



لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجَلَّةٌ شَهْرِيَّةٌ اَدَبِيَّةٌ عِلْمِيَّةٌ تَارِيخِيَّةٌ

(عن شهر كانون الثاني (شباط) سنة ١٩٣٠)

سنتنا الثامنة

NOTRE VIII^e ANNÉE.

ظهرت غاية هذه المجلة من اول جزء صدر منها ، فعرف الجميع ان غرضها خدمة اللغة العربية الشريفة والديار التي يتحدث بها اهلها ، والامة بل الامم التي تاهج بها ، وقد حافظت على خطتها هذا الى هذه الساعة ، وهي تنوي ان لاتعيد عنها قيد شعرة . ولو كان المنتظر من بثها بين الناس كسب المال او غاية هناك لا وصدنا بابها منذ السنة الاولى ، اذ نرنا مضطرين الى سد ثغرة العجز من مالنا الخاص . نعم ان الخسائر تقل صنته بعد سنة ، لكنها لا تزال خسائر والعمر يقنى من غير ان نتوقع اجرا من محسن كريم حاتمي ومع هذا كله نشابر على متابعة طريقنا بلا ضجر ولا ونا ، غير مبالغين بالاضرار لئيتحقق الكل ان ليس لنا غاية اخرى سوى خدمة الوطن العربي العزيز واءلاءه بشأن لغته العديمانية التي تشرف بالانتماء اليها . وهنا نشكر الشكر الجم لاولئك الذين آزرونا في تحيير المقالات وصححوا او هاننا واغلاطنا وساءلونا بما جادث بهم ايديهم للتدبئة على سد بعض النفقات ونطلب لهم بازاء ذلك الصحة والرفاهية وطول العمر .

بالمصيبة!

Le Suicide d'A. M. Sa'dûn.

اطلق عبدالمحسن بك السعدون رسالة على قلبه في نحو الساعة العاشرة إلا ربعا من مساء ال ١٣ من تشرين الاول المنصرم فتردد صداها في الديار الضاربة اللسان ولا يزال يتردد الى هذه الساعة . بل سيتدرد الى آخر الدهر للأسباب التي حملته على هذا الانتحار الذي لم يسبق له مثيل .

ونحن ندرج هنا ما كتبه صديقنا الفاضل سليم حسون في « العالم العربي » ثم نشفعه بما كتبه الشيخ علي الشرقي في جريدة « البلاد » وقد جاد علينا صاحبها بأعزته أينا صورة الراحل العظيم مع مثل ابنه المنغرب في انكسرة لتلقي العلوم وابنه الآخر واصف بك الدارسي في بغداد ورسم فهد باشا السعدون والد فقيدنا العظيم . فنشكر صاحب « البلاد » على هداياته ومكارم اخلاقه .

قبل الانتحار وبعده

١ — قبل الفاجعة بيوم واحد

اخبرنا بعض زملاء المغفور له عبدالمحسن بك السعدون انه كان بعد عصر نهار الثلاثاء (١٢-١١-٢٩) في بناية حزب التقدم يتكلم على عادته ، في حديث خاص ، مع جماعة من الرفقاء وهم خالد بك سليمان ، وعز الدين التقيب ، وعبد الرحمن المطير ، وزامل المناع ...

ثم دار الحديث حول الجلسة النيابية التي كانت قد عقدت قبل يوم ، واشتدت فيها المعارضة العنيفة على المنهاج الوزاري . فبدأ التأثير يلوح على وجه المرحوم ، ويمحو من فغرة الابتسامات اللطيفة المعتادة واذا به — رحمه الله — يقول في ضيق وهنوء : « انتم يا حزب الاكثرية ، لم تعاونوني في الجلسة النيابية الاخيرة ! » .

فقالوا له : « لقد تذاكرنا في الحزب ، وقررنا موافقين على جواب خطاب الفرش ... وكانت هيئة الحزب العالمة معكم ... فقررت التصويت على قبول

وقفنا
بإجازة أماني وفرح بيليتها
«هتاسلامى»

الجزء ١ من السنة ٨ من لغة العرب

فقيه الوطن



المفطور له فخامة الوزير الاعظم عبد المحسن بك السعدون

جواب الخطاب ... وهكذا تم . ولم ير افراد الحزب من الموافق ان يدافعوا عنكم ، فانكم كنتم اقوياء . وقد ظهرت النتيجة في التصويت ... »
قال - رحمه الله - « نعم ؛ ولكنني كنت احب ان يتكلم بعضكم . ويرد على المارضة ، لان الناس - كما تعلمون - عقواهم في عيونهم ! ... »
ثم تبدل الحديث . وشرع - رحمه الله - يبحث في شأن جنينة بنايمة الحزب ووجوب تزيينها بالزهور . وارسل في طلب زهور مزروعة في الاواني من بيت سر كيمس فجبيء بما طلب . ثم ذهب الى النادي العراقي كعادته .

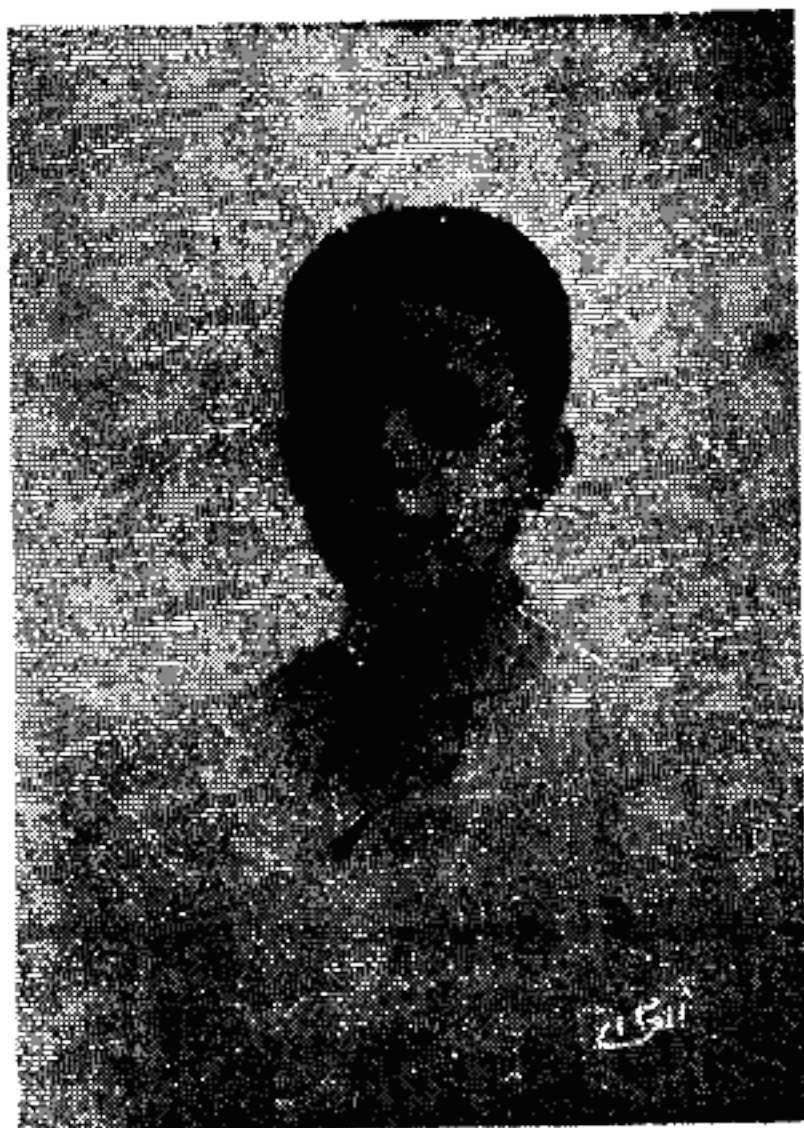
٢ - في نهار الاربعاء ، قبل ساعة الانتحار

في عصر الاربعاء - يوم الانتحار - كان - رحمه الله - في بنايمة الحزب وجرى له مع رفقاته حديث خاص ، اشبه بالحديث الذي ذكرناه اعلا . وكان الثأر ايضا باديا على ملاحظه . ثم ذهب واياهم الى النادي العراقي مشيا . ولعب « لعبة الرامي » مدة قليلة من الزمن . وفي اثناء اللعب تقدم اليه خالد سليمان ، وقال له : « انا رائح الى البيت ، اتعب ان نروح سوينا ؟ » اجابه المرحوم : « كلا ، انا اريد ان ابقى هنا ، بضع دقائق ايضا » . وقاربت الساعة ان تدق الثامنة (زوالية) مساء . . . فضحك المرحوم ملاحظا خالدا وقال : كان خالد معي في المدرسة ولكننا كان له شوارب كبيرة » .

فقال خالد ضاحكا : « اي نعم . كانت شواربي كشوارب (قوجاغلي) الذي كان يلف شواربه حول آذانه ! »
وضحك الجميع في انس وطرب . وذهب خالد بك الى بيته في محلة البتاويين ، على طريق بيت السعدون في الكرادة الشرقية .

٣ - آخر طعام وكلام مع العائلة

بعد ان قام خالد بك سليمان بوضع دقائق ، ترك عبدالمحسن بك ايضا النادي وعاد الى داره . وتعشى مع حضرة قرينته ، وابنته الكبيرة الانسة هاندة (عمرها ١٥ سنة) وابنه واصف (وعمره ١١ سنة) وابنته الصغيرة نجلاء (وعمرها ٩ سنوات) .



واصف بك السعدون النجل الأصغر للفقيده

وكان حديثه مع قرينته واولادها في ذلك العشاء الاخير ، على جانب عظيم من اللطف لم يسبق له مثيل! . . . من ذلك انه قال لزوجته : « ما بالك لاتقيمين مادية شاي لقرينته المعتمد السامي ؟ .. »
 قالت : « انا منخرقة المزاج منذ ١٢ يوما ، وطباخنا قد ترك وظيفته ، ولا احب اشترى الحاويات من السوق ، انما اوثر ان تصنع في البيت على العادة . . . ولهذا السبب ارجوك ان تعترني لان . . . »
 فابتسم وقال على سبيل المداعمة والملاطفة : « انك لا تقبلين فكري ! »
 قالت : « وكيف لا اقبل فكري ؟ انا دائما اقبل فكري ! »
 قال : « اي نعم ! انا اقر بهذا ، وبانك تعملين دائما بحسب فكري ! . . . »
 وكذلك داعب اولادها ولاطفهم بمزيد الشفقة كأنه يودعهم وهم لا يدركون!

٤ - آخر كتاب كتبه لانه وللامة جماء

ثم دخل الى مكتبه الكائن ازاء غرفة الطعام ودخلت العائلة والاولاد الى احدى غرف الحرم .

وظل - رحمه الله - في مكتبه مدة من الزمن كتب في اثنائها كتاب وصيته الى نجله علي بك الدارس في معهد « برميكهام » في انكلترا . والله وحده يعلم العواطف العجيبة الفاتحة الوصف التي بها تحيل ابنه امام عينيه في ساعة الانتصار ، فكلمه بقلبه ، فضلا عما قاله له بقلمه المرتجف في تلك الدقيقة الوهيبة التي كانت آخر مسافة بين حياته الفانية . وحياته الابدية الخالدة !

٥ - الكتاب الخالد الذي اصبح ميثاق الامة العراقية

هذه هي ترجمة كتاب الوصية الذي كتبه فقيد الوطن لنجله علي بك :



علي بك السعدون ممثل الامة العراقية في كتاب الوصية

عيني ومدار استنادي بني علي :

اعف عني من أجل الجناية التي ارتكبتها ، لأنني سئمت هذه الحياة وضجرت منها . لم أر من حياتي لذة ولا ذوقاً ولا شرفاً . الأمة تنتظر الخدمة . الانكليز لا يوافقون . ليس لي ظهير العراقيون الذين يطلبون الاستقلال ضعفاء ، عاجزون ويعيدون حكماً عن الاستقلال . هم عاجزون عن تقدير لصائح امتالي من اصحاب الشرف . يظنونني خائناً للوطن وعبداً للانكليز ما أعظم هذه اللصيبة ! انا الفدائي لوطني الاكثر اخلاصاً قد صبرت على انواع الاهانات وتحملت انواع المذلات . وما ذلك الا من أجل هذه البقعة المباركة التي عاش فيها آباي واجدادني مرفحين .

يا بني ان نصيحتي الاخيرة لك هي :

(١) ان ترحم اخوتك الصغار الذين سيقون يتامى ، (وتحتزم والدتك) وتخلص

لوطنك .

(٢) ان تخلص للملك فيصل وذريته اخلاصاً مطلقاً .

اعف عني يا بني علي !

عبدالمحسن السعدون

وكان رحمه الله قد ارسل الى نجله علي بك في النهار عينه بكتابين آخرين

مصحلين ولكن احدهما كان من الانيسة عائدة ابنته الكبيرة .

٦ - الاتحار

بعد كتابة الكتاب خرج - رحمه الله - من مكتبه واخذ يصعد الى الطابق

الاطل . فرأته حضرة قرينته يمشي ويصعد منزعباً انزعاجاً غريباً ، وقالت بعد

الفاجعة ما ملخصه :

« ما رأيت قط يمشي مثل تلك المشية . فساورني الرعب . فتبعته الى غرفة

النوم . فرأيتها « يحشو » المسدس ! فركضت مسرعة اليها وقالت له : اوالا !

ما ذا تعمل ؟ ولاي سبب تعمل هذا ؟ فقال لي : دعيني ! قلت : لا والله لا يمكن

أن أدعك ! فان كنت تريد أن تعمل شيئاً ، فاقتلني ، اقتلني أولاً ياسيدي ! ...

قال : دعيني ، وإلا قتلتك ! .. فصحت به مذمورة باكية : اقتلني ! وقبضت على

يده فحاول التملص مني . وتوجه الى جهة باب الشرفة (البالكون) فاوشك أن

يصل الشرفة وأنا ماسكة يده اليسرى ، وفي اعتقادي اني مانعته بهذه المسكة .

ولكن - ويا للأسف - كان المسدس في جيبه الايمن وهو قابض عليه بيمنه

وأنا غائبة عن رشدي ، وما أفقت إلا وصوت الطلقة النارية يدوي في الشرفة

وكانت رجله الواحدة في الغرفة والاخرى في الشرفة ، فوق على الحضيض ! »

باللهصيبة

وطل صوت الطلق الناري ، أسرع الشرطي أمين الذي في دار الفقيد العظيم .
فرفعه ووضعته في فراشه في الغرفة . وترا كض الأولاد فتواقموا هم ووالدتهم
عليه يقبلون يديه ورجليه ويكون .

٧ - بعد الانتحار

اسرعت الابنة الكبيرة الانسة عائدة الى التافون فطلبت الدكتور خياط .
وكذلك اسرع الآخرون فارسلوا يطلبون عبد العزيز بك القصاب ، وخالد
بك سليمان وغيرهما وحيث ان دار عبد العزيز بك القصاب قريبة جدا من دار
الفقيد ، وصل عبد العزيز بك عاجلا الى المحل . فجثا عند سرير الفقيد الجليل ،
وعبد العزيز بك يتخيل أن المغفور له يتنفس بهدوء ، وان عينيه تتحرك كأن . . . فكان
يماني الجثة يبكا مر ، وذعر فائق يريد ان يصعد الموت ! . . . والظاهر ان
عبد العزيز بك كانت عينه تخدمه - على ما ذكر الاطباء - لارت الطلقة امات
الفقيد العظيم حالا اذ انها اصابته مركز القلب .
وحضر الدكتور خياط مدير الصحة العام على جناح السرعة فعاين القتيل
وتأكد انه مائت .

٨ - حضور الاصداقا والوزراء والاطباء

قدم خالد بك سليمان فرأى عبد العزيز بك والدكتور خياط في دار الفقيد
فصاح عبد العزيز قائلا : « لقد اضمنا عبد المحسن ! . . . »
وتقدم خالد الى السرير ، فرأى العائلة تبكي بلا شعور ، وبكى الجميع
ولطموا وتاحوا ! وهتفت الانسة عائدة تقول لخالد : « هات قلبك ياسيدي حتى
نضعه في صدر بابا لعل يفيق ! . . . »
وكان الولد الصغير واصف واخته الطفلة نجلاء « يمسان » رجل والدهما
ويحاولان ، بهذا ، ان يعيدا اليه الحركة !
واما السيدة قرينته فكانت واقعة على رجليه تقبلهما وتبكي حتى فقدت الشعور .
ووصل حينئذ ناجي باشا السويدي وشقيقه توفيق بك وياسين باشا الهاشمي
فاشتركوا في النحيب والتوديع . . .
وقر الرأي على اخراج العائلة والأولاد من الغرفة وابقائهم في غرفة اخرى

واسما فهم ، خوفا من ان يدويوا تماما من شدة الالم .

ثم حضر الطيبان البريطانيان الدكتور دنلوب (مدير المستشفى الملكي) ، والدكتور وودمن (مدير العمائم في المستشفى المذكور) ، فعاينا الجثة ، وتفقدنا المسنس (وهو من طرز براونيك) وتفردنا في فوهة الجرح . واخذنا يسألان اسئلة شتى فقال لهما عبد العزيز بك ان لا يتوهما فان الفقيد قد اتعر ، وقد كتب كتابا قبل الانتحار .

على ان عبدالعزیز بك كان قد نزل قبل وصول الاطباء - الى مكتب الفقيد فرأى محفظته المتضمنة الاوراق الرسمية ، مفتوحة ، وفوق الاوراق كتاب الوصية ، وقد تركها المرحوم على هذه الصورة ليجلب نظر الدقة اليها .

فقرأه عبد العزيز بك وقدمه الى الحاضرين قرأوا وقرأوا باكين خاشعين ! وقدم كذلك رستم بك حيدر (رئيس الديوان الملكي والسكرتير الخاص لجلالة الملك) والامين آصف بك قاسم آغا ، والنائب محمود صبحي بك الدفري والنائب خير الدين افندي العمري ، والحاج سليم بك مدير الشرطة العام وجميل بك المدفهي متصرف لواء بغداد ، واحمد بك الراوي مدير شرطة لواء بغداد ، وحسين بك افغان مدير التشریفات ...

ووصلنا نحن ايضا ، الى محل الفاجعة ورأينا الجميع يبكون بتوجع شديد فاشتركتنا معهم ولا نذكر اننا رأينا في حياتنا مثل ذلك الهول ، او مثل تلك المناحة « القلبية » .

٩ - شهادة الوزراء وغيرهم

اما الوزراء ، فحالما رأوا الكتاب وقرأوا قرروا ان يسجلوا شهادتهم فيه . فكتب توفيق بك السويدي في آخر الكتاب ما يلي : « هذا الكتاب قد وجد موضوعا فوق اوراق اليك الخاصة . وقد تلي اماننا ، واخذت صور منه من قبل الشرطة . وهذا هو اصل الكتاب ١٣ - ١٤ تشرين الثاني ١٩٢٩

وذيل هذا الشهادة بامضائه . اما الهاشمي باشا فكتب تحت الشهادة ما يلي : « وهذا الذي تضمنه كبر برهان عن عظمة التضحية التي قام بها رجل العراق وفتيداه . وذيل الهاشمي باشا هذا الشهادة بامضائه ، وكذلك امضى كل من ناجي باشا

باللهصية

السويدي ، عبدالعزيز بك القصاب ، وخالد بك سليمان ، وجميل بك المنفي ،
والحاج سليم بك ، واحمد بك الراوي ... ليحي ذكر عبد المحسن السعدون
وتفجيتة الوطنية العجيبة في قلب كل عراقي ! انتهى كلام سليم حسون .

عبد المحسن بك السعدون

قربان الاستقلال وضحية الحرية

ولد في ناصرية المتفق في حوالي سنة ١٢٩٧ هجرية (١٨٨٠ م) وعاش ٥١
عاما . والده فهد باشا الذي توفي في سنة ١٣١٣ هجرية وعبد المحسن بك يوم
ذاك في فروع (الاستانة) يدرس مع اخيه عبد الكريم بك . وله من الاخوة



المرحوم فهد باشا السعدون والد فقيدنا الاكبر عبدالمحسن بك السعدون

ما عدا عبد الكريم بك ، عبد الرزاق بك وهو الولد البكر لفهد باشا وعمره اليوم ٦٥ سنة ، ومحمد بك وعمره ٥٦ سنة ، وعبد العزيز بك وعمره ٥٠ ، وحامد بك وعمره ٤٥ ، وعبد اللطيف بك وعمره ٤٢ ، وعبد الهادي بك وعمره ٤٠ ، وعبد الرحمن بك وعمره ٣٦ ، وحدي بك وعمره ٣٤ ، وعبد المجيد بك وعمره ٣٣ سنة والام التي انجبت عبد المحسن بك من علية بيوت آل سعدون ومن الاميرات السعدونيات ، وهي كريمة فيصل التركي آل رشيد ، ترعرع في حضن الشرف و الامارة وبقي في بلاد المنتفق حتى بلغ من العمر ١٣ سنة . وكانت قد تأسست في فروق مدرسة ابناء الزعماء والاشراف فرغب السلطان عبد الحميد الى فهد باشا في ان يرسل نخبة ابنائه الى فروق لينتسبوا الى تلك المدرسة وبالطبع كان المقصد من هذه الرغبة سياسيا فاختر فهد باشا من بين اولاده عبد المحسن بك ولكن عبد المحسن استوحش ان يفارق حي الامراء ونواذي الشيوخ نازحا مغتربا الى فروق فتطوع اخوه عبد الكريم بك الى مرافقته وحينئذ اطمانت نفسه ورضي باخيه سلوى عن الاهل والوطن وتوجها معا الى الاستانة والخرجوا من تلك المدرسة ودخلوا المدرسة الحربية العالية فخرجوا منها ضابطين في الجيش واختارهما السلطان عبد الحميد مرافقين له في بلاطه «المابين» وبقي كذلك الى اعلان الدستور وترقياه في اثناء ذلك في الجندية الى رتبة «بيك باشي» ولكنهما استقالا من «كذا» الجندية بعد سقوط عبد الحميد وانخرطا في سلك الاتحادين ورجع عبد الكريم الى الوطن وبقي عبد المحسن بك في فروق وكان قد اقترن بعقيلمة نبيلة تركية من عائلة ضاربة في الشرف وطيب المحدث انجبت له شبلين علي بك وعمره ١٩ سنة وهو الآن في جامعة برمنكهام في انكلترا . وواصف بك وهو صبي له ٩ سنوات (كذا) من العمر .

وانتخب نائبا عن لواء المنتفق في مجلس المبعوثين التركي وهكذا بقي ممثلا للعراق ومحافظة على النيابة في الدورات الانتخابية ووقعت كارثة الحرب العظيمي وهو في فروق وبعد الهدنة اقل آتيا الى بلادها وماعتم ان كر راجعا الى فروق لتسوية شؤونه لانه اعتم على ان يقطن في العراق ويلازم تربة وطنه المقدس حيا وميتا وفي ١٩٢٢ عاد الى العراق وتجول بين البصرة وبلاد المنتفق وكوت

الامارة قليلا فعين وزيرا للعدلية في الوزارة النقيببة الثانية ثم وزيرا للداخلية في الوزارة النقيببة الثالثة ثم تولى رئاسة الوزارة فنظم وزارته الاولى ثم صار رئيسا للمجلس التأسيسي ثم وزيرا للداخلية في وزارة الهاشمي ثم نظم وزارته الثانية واسس حزب التقدم الذي لم يزل - الى آخر ساعة - رئيسه وحامل مبادئه ثم استقال عن (كذا) رئاسة الوزارة وانتخب رئيسا لمجلس النواب في دورتين ثم نظم وزارته الثالثة فحل المجلس النيابي وباشر اجراء انتخاب نواب انشط واكثر درية من نواب المجلس المنحل وذلك تمهيدا لما يريد ان ينهض به من المطالبة بحقوق البلاد.

ولما يش من الحصول على مطالب البلاد « رفس الكرسي » واستقال من الوزارة كاحتجاج على التصلب الذي كان يلاقيه في حصول تلك الامال وكم بذلت جهود وقطعت وعود في سبيل حمله على عدم الاستقالة فلم تطب نفسه لانه لم يجد فيها بصيصا لسراج الامل وهكذا مضت الاستقالة فانتخب رئيسا لمجلس النواب ومن هذا التاريخ بدأت ظواهر التأثير او القنوط تبدو عليه ولكنه كان يغطيها برزاقته وابتسامته العذبة وكم حاول ان يغادر العراق وينجو بذلك القلب المتخن بالجراح الى الاستانة ولكن المقامات العالية حركت نخوته واخلاصه واستبضت عرقه الكريم وناشدته بالعروبة والوفاء لها فتحول عن سفر الاستانة الى نزهة صيفية قصيرة يقضيها في ربوع لبنان وتوجه الى لبنان وكانت حالة البلاد السياسية متضعضعة تتطلب سياسيا حازما حنكته التجارب والابصار شاخصة الى عبد المحسن والثقة تحوم حوله مرفرفة وهو تحت شجرة الارز اللبنانية في هذه الظروف وتفتحت بعض الشقوق من السياسة المصمتة فارسلت بصيصا من شعاع الامل وذلك اثر تقلد وزارة العمال الشؤون البريطانية فاجتنب عبد المحسن بك من لبنان اجتذابا وعلى اثر حضوره العاصمة كلف تنظيم وزارته الرابعة .

فاشترط في قبولها اعطاء الوعد الصريح من المراجع العالية للعليفة بالفناء المعاهدات والاتفاقيات واعطاء العراق كرسي في مجلس عصبة الامم بدون قيد ولا شرط والدخول في مفاوضات لعقد معاهدة جديدة على اساس الاستقلال التام وان يسعف في بنود المعاهدة اسعافا يمكن العراق من الوقوف على قدميه في

عام ١٩٣٢ فلاقى تنشيطاً ومساعدةً جديدة من السر كلايتن صديق العرب العاطف على قضيتهم مساعدةً انبضت البرق بين بغداد وندن ورنث اسلاكها بتقارير كلايتن الطافحة باحقية المطالب العراقية حتى تساهلت تلك المراجع التي كانت متصلة وطيرت النبا الطيب الذي نصه القدر المفاجي. بوفاة السر كلايتن في اهم وقت وادق ظروف الحاجة اليه فتسلم السعدوني ذلك الربيع السياسي ومسك عليه بكتنا يديه ونظم وزارته الرابعة وبين يديه مصباح الامل والرجاء يشع بزيت التجربة والخلق السياسي وقد راعى في تاليف وزارته هذا قضية البلاد اكثر من الاعتبارات الحزبية فنهض في حفلة مراسم تنظيم الوزارة وبدا مملوءة بالربيع السياسي . . .

١- الحداد في العاصمة (عن العالم العربي بتصرف قليل)

امر حضرة صاحب الجلالة بتعطيل جميع الدواوين الرسمية فعملت من الساعة ١١ من صباح الدفنة الى المساء . وما عتمت الاسواق ان اقبلت حوائثها ورفع كثيرون من اصحاب المحلات اعلا ماسودا وكذلك فعل اصحاب المحلات التجارية الكبرى .

٢- التشيع والدفن

اشتركت العاصمة كلها بتشيع جثمان الفقيد على اختلاف اجناس اهاليها وطبقاتهم وقد انتشروا من دار الفقيد الكبير الى مرقد الكيلاني . وفي الساعة الثانية ونصف بعد ظهر ال ١٤ من شهرت ٢ (١٩٢٩) انتظمت المواكب مراعية المنهاج الذي بهجته الحكومة . فمثل جلالة الملك المعظم سمو الامير غازي ولي عهد العراق . ومثل حكومة الدولة البريطانية فخامة نائب المعتمد السامي فسارا وراء الجنازة بشايبهما الرسمية وتلاههما كبار الدولة طبقات طبقات . وكانت الجنازة الكريمة ملفوفة بالعلم العراقي وموضوعة على مركبة مدفوع وكان السير بها هادئا جدا على نغم الموسيقى الحربية الشجبي وعلى جانبي طريق الموكب صفوف الجنود من مشاة وخيالة تتبعهما الشرطة .

وفي الساعة الرابعة ونصف وصل الموكب الى المرقد الكيلاني فاخذ الجنازة الشامون وحلوهما على اكتافهم وادخلوها الحضرة الكيلانية فصلى عليها اصحاب السماحة النقيب والمفتي والعلما . ثم تقدم الخطباء وابنوا الفقيد احسن تابين وفي الاخر دفن الجثمان في مقبرة الحضرة الكيلانية بين ذوي المدافع وبكاء الكبار وعويل الصغار مستنزلين الرحمات الواسعة على تربته الطيبة .

الامال الهاوية

Les vaines espérances.

قد كوى الدهر فؤادي اي كي
 وبنى البؤس بقلبي موطننا
 كلما أبرمت امرا حلما
 ضاع سمعي بين غر وعم
 فكأنني تائه في نفث
 مامح اضحى عماسا امرا
 يطلب الرشده حريصا مسرعا
 اتني في لوعتي من خيبي
 صرح آمالي تمالي شامحا
 بعد صبري وسكوني خائبا
 انا في قطر فقير كلهم
 لفظت قد اصبحت اجبولة
 ليتني اعرف مقياسا لهم
 فوق همي رمت ان احملها
 لفظت بطرب منها غافل
 انما المصلح باد بيننا
 ان ذرفت الدمع ازمانا فلا
 لم ازل اتلو بقلبي حكمتي :
 فتعجب من مسم نفسه
 كيف نستغرب امرا محزنا
 بفداد

فانا الميت المتى والعقل حي
 فهو حل فيه من غير نأي
 واواني عن بلوغ النجح لي
 وحسود وخؤون وغبي (١)
 لم يجد رفدا ولا فاز بري
 كل ما قال به « أف » و « أي »
 ثم لا يلقي سوى حبط وغبي
 مثل حي قد شوتها النار شي
 ثم لم يلبث ان انقض علي
 ساءني الدهر ولم يحسن الي
 صاح فيه : وطني لا عدي
 جمعت بين رشيد وغوي
 كي ارى المصلح بين الناس كي
 ومع الحملين ما اسطعت المضي
 واقعد يخذعنا كل شجي
 منما يبدو لدى الحرب الكمي
 تنجلي الاحزان عن قلبي الشقي
 طوت الاطماع نهج الظلم طي
 « وطنيسا » وتدبر يا اخي
 ولسان الحق شكوكا في !
 مصطفى جواد

الدواخل والكواسع في العربية

Préfixes et Suffixes arabes.

١ - باب البحث

الدواخل جمع داخل وداخلة، فان قدرت كلمة « حرف » ذكرت اللفظة وان قدرت « اداة » اثت وقلت في جمعيهما : « دواخل » والمراد بالدواخل كل حرف يدخل على الكلمة فيتصل بها ويصير كلاهما واحدا او كلاواحد وكلمة الداخل مأخوذة من كلام النحاة والصرفيين والغويين . قال ابن قتيبة في « ادب الكاتب » في باب الالف واللام للتعريف (ص ٢٦٦ من طبعة الافرنج) : « كل اسم كان اوله لاما ثم ادخلت عليه لام التعريف كتبته بلامين نحو قولك اللهم... » وقال في باب التاريخ بالعدد (ص ٢٩٧) : « فاما بمايزت به فلا تدخل فيه الالف واللام ... وكذلك ... تدخل في الاول الالف واللام » ومن هذا يتضح لك انك تقول : ادخلت « على » الكلمة الحرف الفلاني او ادخلتها « فيها » كما رأيت . فالدواخل تقابل الافرنجية Préfixes .

واما الكواسع فهي ما يزداد من الحروف على آخر الكلمة . وقد بينا صحة هذا اللفظ في مجلتنا هذه (٤ : ٢٣ الى ٤٣) وبالفرنجية Suffixes . وما يزداد في قلب الكلمة يسمى محشيا او محشية Infixes . واما الزوائد فكلمة تقع على ما يزداد في اول الكلمة ووسطها وآخرها وبالفرنجية Affixes .

٢ - شيوخ الزوائد في اللغات الارية

ان الزوائد باقسامها الثلاثة معروفة في اللغات الارية كالهندية واليونانية واللاتينية وجميع بناتها كالالمانية والانكليزية والفرنسية والاطالية والاسبانية الى غيرها . اما في اللغات السامية فان المستشرقين قد انكروها في مواطن واثبتوها في مواطن . اما المواطن التي اثبتوها فيها فهي مواطن احرف الزيادة العشرة واحرف المضارع الاربعة . وقد انكروا علينا نحن العرب وجود الدواخل والكواسع والمحشيات في لغتنا اللهم إلا في ما ندر . والناذر كالعدم . وغايتنا من مقالنا هذا ان تثبت للقراء وجود الدواخل والكواسع وان الاريين جاروا العرب في اتخاذها في

لغاتهم بل نذهب الى ابعد من هذا ونقول : ان دواخلهم وكواسعهم من اصل عربي لا من اصل آري .

٣- دواخل اللغات اليابانية عربية النجار

في اللغة الرومانية وفروعها دواخل عديدة لم يهتد لغويوهم الى ارجاعها الى معنى مقبول حتى اليوم هذا . هذه داخلتهم DC التي تزداد في اول الكلم المبتدئة بحرف ساكن و Des في مبتدأ الكلم الصائفة وتفيد معنى حرمان الحلال او العمل في الكلمة التي تتوج بها ويراد بها ايضا اصل العمل وبدؤا وقد جاول لغويوهم رجوعها الى لفظا قطعت منها هذه الداخلة فلم يفلحوا في عملهم إلا انهم يقولون انها مقطوعة من كلمة ، وعددوا حروفا عديدة وكلها لم تقنع علماءهم الاثبات . اما نحن فنقول انها مقطوعة من « ضد » فاخذ الساف من هذه الكلمة - التي هي في اصلها هجا ، واحد بحرفين - مرة الضاد فادخلوها على المضاعف الثلاثي في نظرهم (وهو في نظرنا لفظ ثنائي) حينما يكون اول الحرفين رقيقا ومرة « الدال » حينما يكون اول الحرفين ثخما . فمثل الدال على الاول قولك دحض حجته بمعنى ازالها وابطلها وهو عكس قولك حضم : اذ معناه حشم على الشيء واحماء عليه . ولا يكون ذلك إلا باثبات الامر فيه بان تقنعه بالادلة او الترغيب او الوعد او بنحو ذلك . فانت ترى ان معنى دحض بعكس معنى حضم فتكون الدال هنا للازالة والحرمان - وتقول دحقت فلانا بمعنى طردته وابعدته وهو ضد معنى حقتهم اي اثبتهم - وتقول : دحس الشيء . ملاأه والسنبيل امتلات اكمته من الحب . وهو بعكس قولك حسم اي قتله واستأصله . ففي الاول ترى ملء الحياة وفي الثاني انطفاء جذوتها . وهناك غير هذه الامثلة . هذا في ادخال الدال في الاول .

واما ادخال الضاد فكقولك : رس البئر حفرها وضرسها طواها بالحجارة وهو عكس الاول . وتقول رب فلان بالمكان : اذا لزمه واقام به وضرب في الارض : خرج تاجرا او غازيا او اسرع او ذهب وضرب بنفسه اقام وسافر ضد : فمن قال بان معنى ضرب بنفسه : اقام فانه يعتبر الراء زائدة فيكون اصله « ضب » بمعنى لصق بالارض . ومن قال ان معنى ضرب بنفسه سافر فيكون

أصله رب ثم ادخل الضاد ليعكس المعنى فقل . ضرب - وقالوا : رب الأمر أصلحه وأتمه - وضرب بين القوم : أفسد . فانت ترى في معنى الأول للأصلح وفي الثاني عكسه أي معنى الأفساد . ولو تتبعنا هذا البحث وأمعنت في قلبه لتجلت لك هذه الحقيقة بكل محاسنها وفتنتك بجمالها .

هذا في الداخلة المنقولة عن «ضد» . وهناك دواخل عديدة في اللغتين الآرية والسامية تجري كلها على هذا المنحى من تحويل المعاني الأصلية إلى معانٍ فرعية جاءتها من الدواخل عليها - دونك لأن الآداة Re في اللغة الرومانية وفروعها أوبناتها فإنها تعني التكرير والاعادة والمقابلة والمقاومة والعودة إلى حالة قديمة ولغويو العرب قالوا لنا إنها مقطوعة من الرومانية Reddere راجع ص ٦٤٤ من تأليف Dr. Alois Walde - معجم أصل ألفاظ اللاتينية . وباللاتينية Lateinisches Etymologisches Wörterbuch

قلنا : أما الكلمة اللاتينية فتدعي «رديتها» و«الأصل» واضح وقد قلنا أن كاستهم Re من زيادتهم والعربية خالية منها محتفظة بالأصل على وضعه الذي خلق فيه . فإذا كان كذلك فتحن العرب نفتخر بذلك . إلا أن القول بانها من أصل «رد» لا يوجه جميع المعاني التي ذكرناها فويق هذا والذي نذهب إليه هو أن الأصل مقطوع من راع يربع بمعنى نما وزاد وبمعنى رجع وبذلك يصلح توجيه جميع المعاني الناشئة في الألفاظ الداخلة عليها الراء المقطوعة من «راع» وانت تعلم أن الأجوف المقلوب عن الياء كان يلفظ بالامالة إلى الياء . زد على ذلك أن ليس في اللغات الغربية حرف العين فكان من المحتمل أن تلفظ راع بالأحرف الأفرنجية Re لا غير .

أما أن في لغتنا الشريفة المحبوبة الفاظ متوجة بالراء فهذا واضح من كلم كثيرة ترى في لساننا . من ذلك قولهم جس الشيء مسه بيده ، والأخبار تفحصها وتقول : رجس الماء : قدره بالرجاس ولا جرم أن معنى رجس الماء مأخوذ من مسه بالالة المرة بعد المرة كما أن تفحص الأخبار لا يكون إلا بعد اعادة السؤال مرارا عديدة ولهذا نقول أن الرجس بهذا المعنى مأخوذ من الجس بزيادة الهاء الداخلة عليه - وقال السلف : مث يده : مسحها بيده ورمت الشيء مسحه بيده وقالوا :

الرحامس : الجري، الشجاع وهو عندنا مشتق من الخمس وزيدت الراء في أوله لتفيد عمل الجري، الذي يتكرر في كل مرة تظهر فيها شجاعته ومن لا يتكرر فيه العمل لا يقال له رحامس. والشواهد على ذلك أكثر من أن تحصى وكلها تؤيد مذهبنا هذا الذي لم يذكره أحد قبلنا .

ومما يدل على أن الداخلة Re الأرية أو اليافضية بحسب اصطلاح اللغويين الجدد مقطوعة من «راع» أن العرب سلفنا اتخذوا العين داخلة في بعض الأحيان بدلا من الراء فقد قالوا مثلا «عصفور» ويريدون به كل طائر صغير يكثر من الصغير . ولا جرم أن الأصل هو «صفر» وأصل صفر «صف» وهو حكاية صوت الصغير في أبسط تركيبه ومنه في الأفرنجية siffler وكذلك في الرومانية sibilare و Sifilare . ولما أرادوا الدلالة على أن هذا الطائر يكرر الصغير أدخلوا عليه العين المقطوعة . من «راع» الذي تفيد الترجيع فصار معناه الطائر الذي يردد الصغير كثيرا . لكنهم زادوا اللفظة معنى آخر هو التصغير ومن صيغ التصغير عند الأقدمين «فعلول» فقالوا أذن «عصفور» الذي غذا معناه: طائر صغير يصفر صغيرا بل يمد الصغير مرارا . وهذا معنى دقيق يكشفه لنا الأمعان في استكشاف اسرار اللغة .

نعم أن بعض الأقدمين من لغويينا قالوا إنما سمي العصفور عصفورا لأنه عصى وفر . قاله حمزة ونقله صاحب التاج والسميري وغيرهما . أي أن هذا الطويش سمي كذلك لأنه لما كان في الجنة عصى الله ففر منها . ونحمل ذلك على سبيل المزاح لا على سبيل الجدل إذ العصفور كان يستطيع أن يفر قبل أن يدخل الجنة وليس العصفور وحده فر بل جميع الطيور على اختلاف أنواعها .

ومن الغريب أن لفظ العصفور يشبه الرومانية Passer (أي نصر بقلب في الحروف) أما اليونانيون فإنهم ابتعدوا عنا وعن مجاورتهم بقولهم Stouthos (ستوثوس) والانكليز يقربون منا في اللفظ إذ يقولون Sparrow ويقاربتنا أيضا في الكلام الصكصون الأقدمون والغوط والدانيون والأمسليديون والجرمانيون وكل من تفرغ من هذه الرسوم—ولا نريد أن نستمرسل في هذه الداخلة لأن البحث طويل مريض ونكتفي بما ذكرنا .

وهناك (اي عند الغربيين) داخله اخرى هي In وتفيد الدخول او الادخال
فقولهم مثلا Inhumer مركب من In اي « ب » و Humer
المشتقة من Humus التي معناها الارض والتراب . فيكون معنى فعلهم « انهمر »
أدخل الشيء في الارض اي دفته فمن اين اتهم داخلتهم هذه اي In « ان » ؟
- ان لغويي الغربيين ذكروا عدة الفاظ و كلها لا تفيد المطلوب اذ يرى فيها التكلف
ظاهرا او كما يقول الفرنسيون ترى انها مجنوية بالشعر Tirer par les
cheveux او مستخرجة بالقوة والعنف لا بالالطف والعقل .

والذي عندنا ان In (إن) مأخوذة من العربية « عند » Ind ومعناها عند
الفصحاء الاقدمين منا القلب (بمعنى الفؤاد) وداخل الشيء . فقول الفرنسيين
Inhumer معناه : وضعه بـ عند الارض او قلبها او داخلها اي وضعه
في باطنها . فيكون معناه دفن او اودع بطن الارض ولما لم يكن عندهم حرف
العين قلبوا همزة كما هو مألوف عندتهم وحذفوا منها الدال تخفيفا وقد تجيء الدال
بصورة التاء ومنها عندهم Interior اي داخل الشيء . ومعناه اي قلبه . فانظر محاسن
لغتنا وكيف انها تكشف لك ما في سائر اللسان من الحبايا والمغفقات والطلاسم .
اما ان سلفنا استعمل « عند » داخله في بعض كلامهم : فهذا واضح من
النظر الى بعض الالفاظ فانك ترى في اوائلها مرة العين ومرة النون ومرة الدال
اذ لا يمكنهم ان يستعملوها كلها بهذا فبرها لكي لا يجتمع كلمتان تامتان في كلمة .
فاستعمل الدال في كلامهم ظاهر في « دخل » فان اصلها « حل » يقال : حل
الشيء : ثقبه ونفذه . « ودخل » اذا مضى في باطن الشيء المثقوب او المنفوذ
فيه او ما يضاهي المثقوب بان يكون له باطن يتمكن من الذهاب فيه . - ومثال
اتخاذ النون من « عند » داخله قولهم : نفذ فان اصله فد اي طرد طردا شديدا
فاذا قلت نفنت هذا الشيء الشيء الاخر فكأنك قلت : طردته في عند او في
قلبه او داخله اي خرقتة وجزته . - ومثال دخول « عين » عند على بعض الالفاظ
لافادة المضي في بطن الشيء او باطنه قولك : عقرت بفلان : حبسته وهو في الاصل
ماخوذ من « قر » في المكان اي ثبت فيه وسكن . فادخلت العين عليه لكي تفيدا بلاجه
وقصره فيه . هذا الذي نراه نحن . اما غيرنا من اللغويين فانهم يزعمون أن

عقر بفلان بمعنى: حبسه مشتق من قولهم عقر بعيرة فلم يقدر على السير، قلنا: ولم يقولوا هذا إلا للمشكلة التي ترى بين عقر البعير وعقر بفلان، على حد ما قالوا ان العصفور مشتق من عصى وفر وان الخندريس مشتق من خدر العروس وابليس من بلس والاسطرلاب من اسطر ومن لاب! ولاب اسم علم عندهم، مع انه لم يكن له وجود في العالم.

ولانقف عند هذا الحد من ذكر الدواخل ففي لغات الاجانب ادوات اخرى متوجة لمفرداتهم وهي في نظرنا مأخوذة من لغتنا ومن هذا القبيل الداخلة Ex او E فان معناها عكس In اي انها تدل على الخروج والايخارج وقد حاولوا ان يجدوا لها لفظا من لسانهم دالا على المكان الخارج او ما هو في خارج المحل فلم يعودوا إلا بما عاد به حينئذ اما نحن فنقول انها مقطوعة من «عقوة» التي تعني في لغتنا «ما حول الدار وساحتها ومحلتها وما كان خارجا عنها» وهذا لا تجده في لغتهم. فقد قلنا فويق هذا ان معنى Exhumer (انهمر) مثلا مركب من (ان تخفيف عند) وهنفس (كعق) اي تراب او ارض فيكون معنى الفعل وضع في الارض. ولان اذا ارادوا ان يقولوا اخرج الشيء من مكانه الذي تحت الارض يقولون Exhumer (اكسهمر) بفتح الاخر اي نبشه او اخرجه من القبر وعندنا ان اصل معناه: اخرجه الى عقوة القبر اي الى خارجه او الى حوله او ساحته.

اما ان السلف استعملوا قاف العقوة او عينها او كليهما معا فظاهر من استقرار بعض المفردات الواردة في لغتهم. هذه كلمة العقنفس (كسفرجل) التي تعني العسر الاخلاق واللتيم. فمن اين اتتا؟ اتتا من كلمتين من عق[وة] [ال] نفس اي خارج على النفس ولا يخرج عليها إلا كل عسر الاخلاق واللتيم ثم ابدلت الماء من الباء على لغة فقالوا العقنيس. فانت ترى انهم استعملوا العين والقاف معا. وفي قولهم عنشط الرجل استعملوا العين فقط ومعنى عنشط الرجل غضب ومعنى نشط طابت نفسه للعمل والغضب يخرج النفس من صاحبها لو امكن لنا هذا التعبير من باب المجاز. اما ادخالهم القاف في الاول فكقولهم: القداحس الذي هو الشجاع والسيمى الخلق واصله عندنا الداحس اسم فاعل من دحس اي دس الشر من حيث لا يعلم وهو صفة ملازمة للسيمى الخلق. فانت

ترى من هذا ان العربية غنية بنفسها بتجود على غيرها بخيراتها وآلاتها ومحاسنها فتكسبها رشاقته وجمالا وثروة .

ومن الدواخل الرائجة في اسواق لغاتهم Ad وتفيد معنى إذا وإلى وحتى ونحو ما يقارب هذه المعاني وتدخل في الفاظ كثيرة من كلامهم وقد تتقول بصور اخرى مثل : ac, af, an, ap, ar, as, at ولم يذكرنا لنا الكلمة الاصلية التي قطعت منها . والذي عندنا انها مقطوعة من « حتى » وهي الكلمة العربية التي تفيد جميع معاني الداخلة اللاتينية التي انتقلت الى جميع اللغات الغربية . فاذا ارادوا ان يقولوا : قاد الى . . . عبروا عنها بقولهم Adducere وهي منحوتة من Ad اي حتى وDucere اي قاد وعصل المعنى : قادلا الى حيث اراد . اوقيد اي صار مقودا . ولما كانت الحاء ثقيلة في دخولها على الالفاظ ولا وجود لها عندهم ابدلوا من الهزة ولذا ترى كثيرا من الالفاظ الواردة على فعل هي في الاصل من هذا العنصر فقد قال السلف اهزل الرجل اذا اصابه الهزال . واجرب اذا اصابه الجرب وارغد اذا صار في رغد من العيش على اننا لا ننكر ان بعض همزات افعل ليست مقطوعة او مبذلة من « حتى » بل من مفردات اخرى . ومن هذا القبيل ورود الداخلة الافرنجية بمعنى جعل للرجل شيئا وهو يقارب المعنى السابق . فقد قالت العرب اجدادنا قبلهم اقبرت الرجل اي جعلت له قبرا يلفن فيه واحلبت الرجل اي جعلت له ما يحلبه . واركبتما جعلت له ما يركبه . وارعى الله الماشية اي انبت لها ما ترعاه . الى غير هذه الالفاظ . ومن دواخلهم In وهي غير التي ذكرناها في الاول . وهذه تعني ازالة الشيء ونزعه او نفيه او خلطه بشيء آخر وموقفا أعلى او اسفل وقد تنتقل الى H امام اصل يبتدى باللام L او Im امام الباء B او الميم M او الباء المثلثة P وتنتقل الى R امام H اما اصل هذه الداخلة فلم يتوقفوا ايضا للعثور عليه . وذهب كل فريق الى رأي دون رأي الاخر . والذي عندنا ان اصلها « لا » او « لا » اذ الواحدة في الاصل لغتها في الاخرى فاذا قالوا Infini فانها مركبة من « ان » in اي لا او ما و « فين » Fin اي نهاية فيكون معناه اللانهاية لم . وعندنا ان « ما » العربية التي نشأت منها اللاتينية او ما يجانسها مقطوعة من « نحو » فقالوا : « و » ثم جعلوا الواو كما هو كثير

الورود في لغات بعض القبائل فصارت « ما » فقول الأجانب « انقني » الممعو منه النهاية أو الغاية أو الآخر . هذا هو رأينا . وهذا الرأي يوجه الآداة الداخلة المذكورة أحسن توجيهه .

أما اليوم فإذا أردنا أن نترجم ما يبتدئ بالآداة الداخلة الأفرنجية المذكورة فلا يجوز لنا إلا أن ننقله بقولنا اللانهايتة أو اللالايتة لم . أو أن نقول : غير منته . أما الوجه الأول فقد عرفنا إجدادنا منذ أقدم العهد فقد قال عابر بن الطرب العنواني — وهو من خطباء الجاهلية — : اني اري امورا شتى وحتى . فقبل له : وما حتى ؟ قال : حتى يرجع الميت حيا ، ويعود « اللاشي » شيئا « لا » . ومن ذلك اصطلاحات فلاسفة العرب كقوامم : اللأدرية واللانهايتة واللاذوام واللابقاء . وقد قال ابن عابدين بخصوص هذه « اللا » في كتابه « الفوائد العجيبة في اعراب الكلمات الفريية » ما هذا نصه : « قولهم : هو كذا شيء . ووجوده كذا وجوده صارت « لا » مع ما بعدها كلمة واحدة واجري الأعراب على الآخر وعرفت باللام في مثل « الآخر » وقيل : هو بمعنى « غير » إلا أن اعرابها ظهر ما بعدها لكونها على صورة الحرف . كما في « إلا » بمعنى « غير » . انتهى كلامه .

فانت ترى من هذا النقل أن تركيب « لا » مع غيرها من الكلم بصيرها في المعنى كالكلمة الواحدة المنحوتة وأن هذا الضرب من النحت قديم في لغتنا من عهد الجاهلية — إذا كانت هذه الروايتة التي نقلها صاحب العقد الفريد — صحيحة لادس فيها ولا وضع ولا تزوير .

وهناك غير هذه الدواخل في لغات الأجانب ولجميعها وجه وتخرج في لغتنا العربية . مما يطول تفصيله ، وإنما أردنا لأن بهذا الأجال اشارت إلى أن في لغتنا من النشاط والتجدد بالأمثلة في سائر اللغات السامية والحامية والياقثية ، فهي من أجل اللغات وأطوعها لمبتدعات الفكر على اتساع أفقه في الخيال والمثال .

٤ — الكواسع

أما الكواسع فكنا قد عقدنا لها بابا واسعا في السنة الرابعة من مجلتنا (٧ :

٣٣ إلى ٤٤) فلتراجع .

٥ - الزوائد

ان المستشرقين ولغويي الغرب يسمون للعرب ان في لسانهم زوائد تدخل على الافعال وما يتصرف منها من المشتقات ، وقد تكسح بها بعض الافعال والاسماء المشتقة . على ان لغويينا ولغويي المستشرقين لا يعترفون ان هناك حروفا تزداد في الكلم غير احرف « سألتمونيها » التي تدخل على المزيد فيها والتي اربعة احرف منها وهي - احرف « نأيت » - تدخل على المضارع ايضا اما نحن فقد رأينا ان جميع حروف الهجاء قد تزداد فتكون دواخل وكواسع ومحشيات (اي تدخل في باطن الكلمة) وقد جمعنا شيئا كثيرا من هذا القبيل ولا بد من ذكر بعض منها وقد دخلت عليها حروف غير احرف الزيادة المعهودة ومنها ما قد كسعت بها ومنها ما قد حشيت بها .

٦ - امثلة الباء الداخلة

بجل من باب عظم اي صار بجيلا اي عظيمها واصلم جل بمعناه . وتبغنجت المرأة بالغت في التبغنج واصلم تبغنجت . وبزمنخ الرجل تكبر واصلم زمنخ بمعناه وبخذع واصلم خذع اي قطعته الى غيرها .

٧ - امثلة الباء المحشية او المتوسطة

الحبر قصم الناقم الكريمة واصلم الحرقصة بمعناها . خبرق الشيء : ثقبه واصلم خرقه . وقد يقع القلب في خبرق فيقال خربقه والمعنى يبقى واحدا . وتقول : ما عليها خربصيصت كما تقول : ما عليها خرص اي شيء من الحلبي . وقد زيد فيها باء وباء وصاد ثانية طلبا للمبالغة في المعنى .

٨ - امثلة الكسح بالباء

العقرب واصلم العقرب اي العض ثم كسعت بالباء زيادة لمعنى الألم . وقالوا خذعب الشيء اي قطعته واصلم خذعته . والسعايب ما يمتد شبه الخيوط من العسل ونحوه واصلم السعب وقد زادوا في الكسح الباء وتضعيف المثل الاخير كما زادوها في الخربصيصت ، وقالوا في جرع جرع . وفي الدعب (اي الدعابة) الدبيب كقنفذ . الى غيرها .

٩ - امثلة الحاء الداخلة

الحرقصة هي الرقص . والحضوضاة هي الضوضاة والحثفل كقنفذ وهو الثفل وهو شيء يكون في اسفل المرق من حثاث الطعام . وكذلك هو من اللحم

ومن سائر المآكل وما يشبهها . والحنثوف وهو الذي ينتف لحيته من هيجان المرار
به وهو من التنف . وجبك عنقه دقها مثل بكها وقد ذكرنا في هذا المقال ان
دحض من حض ودحوق من حق وثم الفاظ لا تحصى .

١٠ - امثلة الحاء المحشية

بحشر اللبن تقطع وتحبيب وهو مشتق من البثر كأنه صار فيه شيء كالبثر
- جعلناه صرعه ومثله جدله اي صرعه على الجدالة وهي الأرض - والجحرش
كجعفر الفرس الغليظ المجتمع الخلق والاصل فيه الجش يقال موضع جش اي خشن
الحجارة فكانك تقول عن الفرس هو الخشن الأعضاء الغليظة وقد قال اللغويون
بعد ابن فارس : ان اصل مادة الجش الجشوننة والجحرش من الجش بزيادة
الحاء والراء ، وقد وقع القلب في الجحرش فقالوا الجحشر واصل المعنى باق فيه
وان اختلف في مؤداه شيء للدلالة على هذا الاختلاف والجحرش كجعفر وقنفذ
والجحاش كعلايط : الضخم الحادير الجسيم العبل المفاصل العظيم الخلق . الى
غير هذه المفردات وهي كثيرة .

١١ - امثلة الحاء الكسعة

قالوا ما في الدار دبي اي احد ومثله دبيح وجرح من ماله جرحته اي قطع
له منه قطعة واصلها جز . وفلح الشيء شقه وقطعه وهو من فله .

١٢ - امثلة العين الداخلة

علوب القوم : خيارهم مثل لبهم ، وقد زادوا فيه ايضا الواو وضعفوا
الباء كما مر مثل هذا في السعائيب والخربصيص - وعكر على الشيء مثل كرعليه -
والعمرس : القوي . قال ابن فارس في كتاب المقاييس : هذا ما زينت فيه العين
وانما هو من الشيء المرس وهو الشديد القتل . وعلد الشيء (كعلم) صلب واشتد
وهو من لد قلان : اشتدت خصومته . والعلس ما يؤكل ويشرب . وهو من اللس
الذي هو لك كل .

١٣ - امثلة العين للحشية

معس الشيء ماخوذ من المس - ماج البحر مثل معج اي هاج - القعموط :
القمط او القماط وهناك غيرها كثيرة .

١٤ - امثلة العين الكاسية

جرع من المال جرة اي قطع لها منه قطعة . هو من جز الشعر والحشيش قطعته .
- الجمع ماخوذ من الجم وهو الكثير من كل شيء . - جرع الماء بلعه وهو ماخوذ
من الجر كأن معدته جرتة اليها . جرع انفه او اذنه او يده او شفته ماخوذة من
الجد وهو القطع وزيدت العين في الآخر للدلالة على قطع « عضو » من الانسان
- قطع الشيء ماخوذ من قط وهو حكاية صوت قطعته .

١٥ - امثلة الفاء في الاول

فصح اللبن : اخلت عنه الرغوة . وهو ماخوذ من صحت السماء : اذا ذهب
الغيم عنها . الفدوكس مثل الدوكس وهو الاسد . فرتك الرجل : مشى مشية
مقاربة ورتك البعير قارب خطوة في زملائه . ومؤدى فرتخ كعنى رتخ .

١٦ - امثلة فاء النحشية

كن الشيء : ستره وغطاه واخفاه وكفن الخبزة في الملة واراها بها . - كفت
الطائر وغيره : اسرع في الطيران والعدو . وهو من كت فلان قارب الخطو في سرعة .

١٧ - امثلة فاء الكسح

نشف الغدير ماخوذ من نش . خطرف البعير مثل خطر . - الخنروف
كالخنرة وهو طين يلعب به الصبيان . - الخنطرف كالخنطير .

١٨ - كلمات فيها القاف الداخلة

القلب (بالضم) كالكلب (بالضم) القرقة الرعدة وهي ماخوذة من ارقف
(راجع اللسان والتاج ففيهما فوائد لا يحتمل سردها هنا لضيق المقام) .

١٩ - كلمات فيها القاف زائدة في الحشو

الزحقف : الزاحف على اسمه والقياس من جهة الاشتقاق ان يكون بفاهين
من زحف (القاموس) المعنقل : النون والقاف فيه زائدتان .

٢٠ - كلمات فيها القاف زائدة في الاخر

زل وزلق . حذ وحنق الى غيرهما .

وفي كل هذه الحروف وامثالها الفاظ لا تحصى ونحن لا نريد ان يمتد
نفسنا الى ما وراء ما ذكرنا لان الموضوع متسع الارزاء ولا تكفيه المقالة
والمقالتان بل لا يوفيه حقه إلا كتاب قائم براسه، وانما اردنا ان نشير الى المبحث
اشارة عاجلان لكي لا يتوهم الغافل ان لغتنا قاصرة عن مجازاة لغات الدنيا قاطبة
وبهذا القدر كفاية لمن يريد ان يستهدي .

٢١ - تذييل في الكواسع

كتب الأستاذ بندلي جوزي من جامعة باكو في روسية مقالا في « الكلية ١٦ : ١ الى ٨ » يفند على زعمه ما جبرناه في الهلال بعنوان : اللغة العربية مفتاح اللغات (٢٧ : ٢٠٦) وكنا نتوقع ان يكون في هذا الرد ما يدل على ذكاء صاحبه واذا هو اظهر الخلاف ونحن نرجى التفصيل ريثما يتسع لنا المقام في هذه المجلة لتزييف مزاعمه الواهنة الواهية إلا اننا نذكر هنا ما قاله عن الكواسع (ص ٦ في الحاشية) وهذا نصه بحروفه : « اصطلحنا ان نؤدي كلمة Prefix بالملحقة و Infix بالمقحمة و Prefix بالمضافة او المصدرة . فاحفظ ذلك ولا تستهوك بكلمة « كسمة » التي اختارها حضرة الاب لتأدية معنى Prefix وهي من قولهم كسمت (كذا بالميم ولا جرم انها من غلط الطبع والصواب كسعت) الخيل باذناها اي ادخلتها بين اذناها (كذا ، ومن يشك فليرجع الى الاصل) فقد حان لنا ان نقيم واو قليلا على بعد من البعر والجمال واذناب الخيل ... » اه

قلنا : فكم من غلط في هذه الكلمات التي لم يكن عدد تلك الهفوات لو اردنا ان نبين ما في ردها كذا من اثبتات ؟

واول اوهامه هنا انه اتخذ اسم المفعول للدلالة على هذه الادوات . وكان عليه ان يصوغها على اسم الفاعل . وهذا الامر لا يظهر في قوله الملحقة والمقحمة لانها لم يضبطهما ، إلا انه يتضح في « المصدرة » اذ ضبطها بفتح الدال المشددة وذلك لان السلف ينسبون الى الاداة ما ينسب الى الرجل العاقل لانها تتوب عنه ولهذا لا ترى بين اسما . الادوات الفاظا مفرغة بصيغة المفعول بل بصورة الفاعل (راجع لغة العرب ٥ : ١٦ الى ٢٢) وسوف ترى دليلا آخر فيما يأتي :

والثاني انه سعى الحرف الداخل في الحشو « مقحمة » وهو ليس كذلك انما الحرف يوضع في قلب الكلمة بمنزلة حشو لها لاحداث معنى خاص بها ولا يقحم فيها اقماما ولهذا كان عليه ان يسميه « محشية او حاشية » الا ان « محشية » احسن لان لفظ « الحاشية » انصرف الى طرفة الكتاب . ولهذا يحسن بنا ان نتخذ للمعنى الجديد وضعها خاصا به .

والثالث أن قوله إننا سمينا prefix بكسمة من محض بهتاننا لنا انما اردنا

بالكسعة suffix وما عليه إلا مراجعته ما كتبنا ليتحقق صدق ما نقول .
فالكسعة إذن حرف يوضع في مؤخر الكلمة لإنشاء معنى جديد في تركيبها وقد
سميناها أيضا « اللاحقة والمذيلة » (راجع لغة العرب ٤ : ٣٣ الى ٣٨ المقالة
المعنونة « حروف الكسع في الألفاظ العربية والمربيات ») .

والرابع ظننا إيانا الواضعين لهذه اللفظة والتحقيق اتنا نقلناها عن كلام بلغاء
الاقلمين كما ستري (راجع لغة العرب ٤ : ٣٣) .

والخامس انه ادعى كون الكسعة مشتقة من كسعت الخيل « باذئابها » اي
ادخلتها بين « اذئابها » فلم نفهم هذا الكلام . اللهم إلا ان يكون بالروسية اذ
كيف تدخل الخيل « اذئابها » بين « اذئابها » فهل يستطيع ان يوضح لنا ذلك
وبأي صورة يكون ؟ والصواب : ادخلت « اذئابها » بين « ارجلها » كما يتضح
بأقل تأمل لمن لا يشرب الفودكا (١) .

والسادس قوله ان الكسعة مشتقة من كسع الخيل وهو وهم ظاهر
والصحيح ان كسع لغة في كسا او ان اصل كسع كسا بهمزة في الآخر وكس (بهمزة
بعد السين) كل شيء مؤخره فيكون معنى كسا تبعه او اتبعه . فالكسعة اداة
تتبع آخر حرف الكلمتا او تكون في مؤخرها .

والسابع قوله : « فقد حان لنا ان نقيم ولو « قليلا » على بعد من البعر »
لا معنى له . ولعل مراد : « نقيم بعض الاحيان » ليصح ان يكون على بعد من
البعر في احيان الحاجة الى الابتعاد اذ يجوز لبعض الناس ان يترددوا اليه من غير
ان يقيموا بجانبه دائما ، وإلا فلو اقاموا « قليلا » على بعد منه رجعوا اليه من جديد
مجاورين له بعد مضي هذا « القليل » . أفهمت يامولاي الاستاذ في جامعة باكو
والدكتور في الآداب ؟

والثامن جهله ان الإقامة بين الجمال والخيل عند الحاجة هي من الضروريات
فهؤلاء متمدنون هذا العصر يبحثون في « البعر » ودحارج الجعلان عن الحقائق
العلمية التي تتعلق بالدويبات التي تعيش فيها فلماذا يأنف صاحبنا من مثل هذا
الامر لو فرضنا جدلا انه محق في اشتقاق الكسعة ؟

(١) الفودكا : ضرب من السكر يتخذ من الحبوب كثير الاستعمال في ديار روسية

والتاسع . اننا لم نضع هذه الكلمة اي الكاسعة بل سبقنا اليها اللغويون الكبار
الاقدمون فاتبعناهم وشهرنا اللفظة في هذا الاوان . قال الازهري في كتابه التهذيب
في مادة عندل : « العندايب رباعي اصله العندل ، ثم مد بياء وكسعت [بصيغة مالم
يسم فاعله] بلام مكررة ثم قلبت باء » ا (وراجع التاج في مادة عندل) .
وقال في التاج في مادة ددد في شرحه كلام الطرماح : . . . آل الضحى ناشطا
من داعب ددد . قال الليث : وانما قال ددد لانه لما جعله نعنا لداعب كسعه اي
اتبعه [هذا معنى كسعه لا ما قال الخصم . واصل ددد : « دد او ددا »] بدال
ثالثة وانما عبر بالكسع اغرابا وإيماء الى وقوع مثله في كلام بعض الاقدمين
من الصرفيين . قانه شيخنا . « الا كلامه » . وقال في رخد : . . . قال ابو الهيثم :
الرخود : الرخو زبدت فيه دال وشدت مكسوعا بها كما يقال فعم وفعمل (١) . الا
عن التاج واللسان وهناك غير هذه الشواهد فاجتزأنا بما ذكرنا .

افرايت الان من واضع كلمة الكاسعة وانها يجب ان تكون بصيغة الفاعل
لابصيغة المجهول إذ الاداة كسعت والكلمة مكسوعة ؟ فاذا علمت ذلك يا ايها
الاستاذ في جامعة باكو والدكتور في العلوم الادبية (؟) عرفت انك واهم تسعت
أوهام في ثلاثه اسطر من مجلة الكلية - وتبين لك ان مقالك كلفنا من هذا
النسيج . نسيج العنكبوت ، نسيج الخطأ والخطل وان مكوتك كان اشرف لك
من ان تعلن على رؤوس الملاجهلك هذا الشائن القطيع فكيف تكون حالك حين
نزيف مقالك كلفنا وما فيه من الآراء السخيفة وقد وقع في ثماني صفحات ؟

(الخلاصة)

ان لغتنا من ارقى اللغات ومن اتمها وضما واحسن تركيبا . وفيها الدواخل
والكواسع والمحشيات كما في اللغات الياقضية . بخلاف ما ينكرة علينا علماء الغرب
من المستشرقين وبعض الشعوبية من العرب . وان الالفاظ : الدواخل والكواسع
والمحشيات من مصطلحات السلف في سابق العهد . وليست من حديث الوضع كما
زعمه بعض المغفلين المتقمرين وما سواها من الاسماء يعد من سقط المتاع .

(١) الذي في التاج ولسان العرب : فعم وفعمد (بدال في الاخر) وهو وهم ظاهر
اذ لا وجود لفعمد فهو من غلط الطبع في كلا الكتابين « فاحفظه » .

اليامور

L'Unicorne.

ذكر ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ المتوفى سنة ٢٥٥ هـ ٨٦٩ م اليامور
في باب الظلف فقال : (١)

« وهي الظباء وهي معز والمعز اجناس والبقر الوحشي ذات اظلاف وهي بالمعز
اسمها منها بالبقر الاهلي وفي ذلك تسمى نعاما وليس يسها وبين الظباء وان كنت
ذوات جرة وكروش وقرون واطلاف تساند ولا تلاقح وهي تشبهها في الشعر
عدم السنام ومن الظلف الوعل والتيتل (٢) واليامور والاييل جليات كلها » .

وقال ابن سيده المتوفى سنة ٤٥٨ هـ ١٠٦٦ م (٣)

« قال ابن دريد . اليامور جنس من الاوعال او شبيه بها » .

وقال الصاغاني المتوفى سنة ٦٥٠ هـ ١٢٥٢ م في كتابه يقول (٤)

« اليامور لغة في من يهزه قال الليث هو من دواب البر يجري على من قتلها
في الحرم والاحرام اذا صيد الحكم .

وذكر الجاحظ اليامور في باب الاوعال الجليية والايابل والاروى وقال
هو اسم لجنس منها . وقال ابن دريد : هو جنس من الاوعال او شبيه بها» .

وقال ابن مكرم الاقريبي المتوفى سنة ٧١١ هـ ١٣١١ م (٥)

اليامور : بغير همز الذكر من الايل . الليث اليامور من البحر يجري على
من قتلها في الحرم او الاحرام . وذكر عمرو بن بحر اليامور في باب الاوعال
الجليية والايابل (٦) والاروى وهو اسم لجنس منها بوزن يعمور . واليعمور
الجدى وجمعه اليعامير » . وقال اللميري المتوفى سنة ٨٠٨ هـ ١٤٠٥ م (٧) :

اليامور : قال ابن سيده هو جنس من الاوعال او شبيه بها له قرن واحد

(١) كتاب الحيوان ج ٧ ص ٧٥ وجاء فيه النامور (بالنون) وهو من غلط الطبع

(٢) كذا في الاصل المطبوع والمشهور التيتل بناءً على ثلاثة في الاول (لغة العرب)

(٣) للمخصص ج ٨ ص ٣١ (٤) كتاب يقول ص ١٣ (٥) لسان العرب مادة يمر

(٦) كذا في الاصل المطبوع والصواب الايابل بياء واحدة قبل الآخر (ل . ع)

(٧) حياة الحيوان ج ٢ ص ٧٠٧

مشتعب في وسط رأسه وقال غيره انه الذكر من الايل له قرنان كلنشارين
اكثر احواله تشبه احوال البقر الوحشي بأوي الى المواضع التي التفت اشجارها
واذا شرب الماء ظهر بنشاط فيعدو ويلعب بين الاشجار وربما ينشب قرنا في
شعب الاشجار فلا يقدر على خلاصهما فيصبح والناس اذا سمعوا صياحه ذهبوا
اليه وصادوه . وقال الفيروزابادي المتوفى سنة ٨١٧ هـ ١٤١٤ (١) :

اليامور : «الذكر من الايل» بالياء الموحدة .

وزاد طابع نسخة المطبعة الميمنية على الهامش (٢)

«قوله اليامور الذكر من الايل كذا في سائر النسخ بالياء الموحدة وصوابه
الايل بتشديد المثناة التحتية المكسورة وذكر عمر بن بحر اليامور في باب
الاولع الجباية والايابل والاروي وهو اسم الجنس منها . انتهى كلام الشارح
وجاءت في هذا الهامش اليامور بالياء الموحدة التحتية وعمر و بلا واو والجباية
بدلا من الجبالية مما يدل على عدم العناية بطبع هذه النسخة او هو امشها على الأقل
وقال السيد مرتضى الزبيدي المتوفى سنة ١٢٠٥ هـ ١٧٩٠ م (٣)

اليامور : بغير همز أهمله الجوهري والصاغاني وقال الليث هو الذكر من الايل
كذا في سائر النسخ بالياء الموحدة وصوابه الايل بتشديد التحتية المكسورة
وذكر عمرو بن بحر اليامور في باب الاولع الجبالية والايابل (٥)
والاروي وهو اسم الجنس منها .

فترى مما تقدم ان الفيروزابادي او الذين نسخوا كتابه قد خلطوا بين الايل
والايل . وقد تقدم في كلام الصاغاني ان الليث يعتبره من دواب البر في حين
ان ابن مكرم الافريقي يروي عن الليث نفسه انه من دواب البحر ونظن ان
ذلك من خطأ النسخ او الطبع ايضا .

وقد وضع صديقنا الاجل عالم مصر الاستاذ احمد تيمور باشا رسالة ممتعة
في تصحيح القاموس (٤) اتى فيها على اغلاط النسخ والطبع ولكنه لم يذكر فيها

(١) القاموس ج ٢ ص ١٨١ طبع المطبعة الكستلية (٢) القاموس ج ٢ ص ١٧٠ طبع

المطبعة الميمنية (٣) تاج العروس في شرح القاموس ج ٣ ص ٦٣١

(٤) كذا والصواب الايابل بياء مثناة قبل الاخر لا يائين

(٥) هذه الرسالة باسم تصحيح القاموس المحيط وهي في ٤٩ ص وقد طبعت في مصر .

هذه الغلطة التي اطلمت عليها عرضا ولعل الاستاذ اكتفى بما أشار إليه شارح القاموس في تاجها المرصع بأنواع الجواهر أو انه اقتصر في رسالته على الاغلاط فقط ولم يتناول أو هام المؤلف كما تناولها في رسالته « تصحيح لسان العرب » ،
حيثما (فلسطين)
عبدالله مخلص

(لغة العرب) اختلف العلماء في حقيقة هذا الحيوان اختلف ابناء العرب فيه . والمشهور ان اليا مور (وهو ياء مشتاة في الاول) حيوان سماه اليونانيون monokeros وذكره ارسطو طاليس وفلو طرخس واليانس والترجمة السبعينية وصاحب الزبور واسمه بالفرنسية licorne او unicorn وقد رأى علماء الغرب في عهدنا هذا ان المقصود باليا مور ضرب من البقر الوحشي اسمه الارخ وبلسان العلم mus وقال آخرون انه اليعمور نفسه وما الهزلة في اليا مور إلا تخفيف الحاء وبلسان العلم oryx وذهب آخرون الى ان اليا مور هو الوحيد القرن او الكركن وجاء بهذا المعنى الزيمري والكركند والجريش والمريش والهرميس والتوشان والنزك والحمار الهندي والسناد والريم والسرناس الى غيرها من الاسماء . وانت ترى من هذا ان الاقرنج اعتبروا اليا مور مرة كالايل واخرى كالثور . وقد سموا بوحيد القرن ايضا حيوانا بحريا هو Narval لان له قرنا طويلا في مقدم رأسه والذي حققه الدكتور امين بك العلوف في المقتطف (٣٤ : ٣٥٨) ان اليا مور هو المسمى عند الاقرنج chevrouil وبالانكليزية Roe وكذا قال محمد شرف بك في معجمه فانه ذكر بازاء الانكليزية المذكورة هذه الكلمات ' جزمة ظبية ' اثى الايل ' ظبية برية ' اليعمور واليا مور (بالبرانية والسريانية) الا . وقد يصح هذا المسمى في بعض ما عناه السلف لكنه لا يصح في جميع احواله . ونحن لم نجد الجزمة (كعرفت) في كتبنا بهذا المعنى . اما الظبية فغير اثى الايل واليا مور غير اليعمور عند المحققين والعبريون لا يعرفون إلا اليعمور ويسمونه كذلك . وكذلك قل عن السريان فانهم يسمونه يعمورا . أما اليا مور فهو بالعربية فقط . هذا ما وصل اليه تتبعنا بوجه الاختصار ولعل بين القراء من يفيدنا اكثر من هذا .

رسالة في النابتة

Un traité inédit de Djâhiz.

هذه رسالة لابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ الى ابي الوليد

محمد بن احمد بن ابي دواد في النابتة

حضرة صديقي الاب انستاس الكرملي المحترم

كنت بعثت لكم بارجوزة في الظاء والضاد منسوبة لابن قتيبة وجدتها في مجموعة خفية في مدرسة الحججيات في الموصل فادرجتموها في مجلتكم في جزءها السادس من سنتها السابعة . ووجدت قد وقع فيها اغلاط مطبعية لا بد انكم اشترتم الى تصحيحها . واطلعت بعد ذلك على مقال للفاضل كركونيكر نسبة الارجوزة المذكورة لابن قتيبة . اما انا فلا تؤيد هذا النسبة ولا انكرها انما اقول اني نقلتها بامانة كما وجدتها .

والان اقدم لكم رسالة للجاحظ منقولة من المجموعة نفسها اجتهدت بتصحيح بعض اغلاطها وذكرت الخطأ كما هو لامانة النقل وذكرت تصحيحي عقبه بين عضادتين . ارجو نشرها في مجلتكم الغراء . ان وجدتم في نشرها فائدة واقبلوا مني فائق الاحترام .

الدكتور داود الجلبلي

الموصل

بسم الله الرحمن الرحيم وبه العون

اطال الله بقاءك واتم نعمه عليك وكرامته لك . اعلم ارشد الله امرك ان هذه الامة قد صارت بعد اسلامها والخروج من جاهليتها الى طبقات متفاوتة ومنازل مختلفة . فالطبقة الاولى عصر النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر وستين من خلافة عثمان (رض) كانوا على التوحيد الصحيح والاخلاص المخلص مع الالفية واجتماع الكلمة على الكتاب والسنة وليس هناك عمل فيبح ولا بلعة فاحشة ولا نزع يد من طاعة ولا حسد ولا غل ولا تاول حتى كان الذي كان من قتل عثمان وما انتهك منه ومن خبطهم اياها بالسلاح وبمع بطنه بالحرا ب

وفري اوداجه بالمشاقص وشـدخ هامتها بالعمد مع كفه عن البسط ونهيه عن الامتاع [كذا ولا يستقيم له معنى] مع تعريفها لهم قبل ذلك من كم وجه لا يجوز قتل من شهد الشهادة وصلى القبلة [لعلها الى القبلة] واكل النسيحة . ومع ضرب نسائه بحضرته واقحام الرجال على حرته مع ايقاه [لعله اتقاء] نائلة بنت الفرافصة عنه بيدها حتى اطنوا [اي قطعوا] اصبعين من اصابعها وقد كشفت عن قناعها ورفعت عن ديلها [ذيلها] ليكون ذلك ردعا لهم وكاسرا من عندهم [لعله عندهم] . مع وطئهم في اضلاعه بعد موته والقائم على المذبلة جسدا مجردا بعد سجنه . وهي الجزيرة التي جعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم كفوا لبناته وايمانه وعقائده بعد السب والتعطيش والحصر الشديد والمنع من القوت مع احتجاجه عليهم وانحامه لهم ومع اجتماعهم على ان دم الفاسق حرام كدم المؤمن إلا من ارتد بعد الاسلام او زنى بعد احصان او قتل مؤمنا على عمد او رجل عدا على الناس بسيفه فكان يبيع امتاعهم منه عطيه ومع اجتماعهم على ان لا يقبل [يقتل] من هذا الامتاع مولى ولا يجوز منها على جريح . ثم مع ذلك كله دفروا [وفضوا] عليه وعلى ازواجه وحرمه وهو جالس في محرابه ومصحفه يلوح في حجره لن يرى ان موحدا يقدم على قتل من كان في مثل صفته وحاله لاجرم لقد اجتلبوا به ذما [دما] لا تطير رغوتهم ولا تسكن فورته ولا يموت تاثره ولا يكل طالبه . وكيف يضيع دم الله وليه والمنتقم ؟ وما سمعنا بدم بعد دم يحيى بن زكريا (عم) غلا [غلى] غليانه وقتل ساحصه وادرك بطائله وبلغ كل محبته (??) كدمه رضي الله عنه ورحمه .

واقدر كان لهم في اخذها وفي امامته [?] للناس والاقتصاص منه وفي بيع ما ظهر من ريبه وحدايقه وسائر اقواله [امواله] وفي حبسه بما بقي عليه وفي ظهره [طرده] حتى لا يحس بدكره ما يغنيهم عن قتله ان كان قدركب كلما قدعوه [كل ما قدعوه] به او اودعوه . وهذا كله بحضرة جلة المهاجرين والسلف المتقدمين والانصار والتابعين . ولكن الناس كانوا على طبقات مختلفة ومراتب متباينة من قاتل ومن شاد على عضده ومن خاذل عن نصرته . والمجازر ناصر بارادته ومطيع بحسن نيته . وانما الشك منافيه وفي خاذله ومن اراد

عزله والاستبدال به فاما القاتل والمعين على دمه والمريد لذلك منه فضلال لا شك
فيهم ومراق لا امتراء في حكمهم . على هذا لم يعد منهم الفجور اما على سوء
تأويل واما على تعمد للشقاء .

ثم مازالت الفتن متصلة والحروب مترادفة كحرب الجمل وكوقائع صفين
وكيوم النهروان وقبل ذلك يوم الزابوقمة وفيه اسر ابو حيف وقتل حكيم بن
جبلة الى ان قتل اشقاها علي بن ابي طالب رض فاسعد الله تعالى بالشهادة واوجب
لقاتله النار واللعنة . الى ان كان من اعتزال الحسن رض الحروب وتخليه
الامور عند انتشار اصحابه وكثرة تلونهم عليه . فعندها استوى معاوية على الملك
وامتد على بقية الشورى وعلى جماعة المسلمين من الانصار والمهاجرين في العام
الذي سموا عام الجماعة . وما كان عام جماعة بل كان عام فرقة وقهر وجبرية
وغلبة والعام الذي تحولت فيه الامامة ملكا كسرويا والخلافة عضبا [غصبا]
قيصريا ولم يعد ذلك اجمع الضلال والفسق . ثم مازالت معاصيه من جنس ما حكينا
وعلى منازل مراتبنا حتى رد قضية رسول الله ص ردا مكشوفاً وجحد حكمه جحدا
ظاهرا في ولد الفراش وما يجب للماهر مع اجماع الامة ان سمية لم تكن لابي
سفين [سفينان] فراشا وانما كان بها عاهرا . فخرج بذلك من حكم القبحار
الى حكم الكفار . وليس قتل حجر بن عدي واطعام عمرو بن العاص خراج
مصر وبيعة يزيد الخليع والاستئثار بالمي [بالقي] واختيار [واختيار] الولاية
على الهوي وتعطيل الحدود بالشفاعة والقراية من جنس حد الاحكام المنصوصة
والشرائع المشهورة والسنن المنصوبة . وسواء في باب ما يستحق من الكفار
حجر الكتاب ورد السنة اذا كانت السنة في شهرة الكتاب وظهوره . إلا ان
احدهما اعظم وعقاب الاخرة عليه اشد . فهذه اول كفرات كانت في الامة .
ثم لم يكن إلا فمن [لم تكن إلا ممن] يدعي امامتها والخلافة عليها على
ان كثيرا من اهل ذلك العصر قد كفروا بترك اكفاره . وقد اربت عليهم
نابتة [نابتة] عصرنا ومبتدعة دهرنا فقالت لا قوة [لا تسبوا] فان له صحبة
وسب معاوية [معاوية] بدعة . ومن يبغضه فقد خالف السنة . فرعمت ان من
السنة ترك البراءة ممن جحد السنة . ثم الذي كان من يزيد ابنه ومن عماله واهل

نصرته ثم غزو مكة ورمي الكعبة واستباحة المدينة وقتل الحسين رض في أكثر
 أهل بيته مصابيح الظلام واوتاد الإسلام بعد الذي اعطا [اعطى] من نفسه من
 تفريق اتباعه والرجوع الى داره وحرره او النهاب في الأرض حتى لا يحس
 به او المقام حيث أحر [أمر] به فأبوا إلا قتله والنزول على حكمهم وسواء
 قتل نفسه بيده او أسلمها الى عدوه وخير فيها من لا يبرد غليله إلا بشرب دمه
 فاحسبوا قتله ليس بكفر وإباحة المدينة وهتك الحرمات ليس بحجة . وكيف
 يقول [تقولون او يقال] في رمي الكعبة وهدم البيت الحرام وقتله المسلمين
 فان قلتهم ليس ذلك ارادوا بل انما ارادوا المتحزب به والمتحصن بحيطاته .
 اقما كان في حق البيت وحرمة ان يحصروه فيه الى ان يعطي بيده . واي
 شيء بقي من رجل قد اخنت عليه الأرض إلا موضع قدمه . واحسب مآرووا
 عليه من الأشعار التي قولها شرك والتشيل [التعلل] بها كفر وشيا [وشيئا]
 مصنوعا كيف يصنع بنقر القضيبي بين ثمتي الحسين عم وحمل بنات رسول الله
 صلى الله عليه وسلم حواسر على الأقتاب العارية والأبل الصماب والكشف عن
 عورتها بن الحسين عند الشك في بلوغه على انهم ان وجدوا وقد انبت قنابلا وان
 لم يكن انبت حملوا كما يصنع امير جيش المسلمين بذراري المشركين . وكيف
 يقول في قول عبيد الله بن زياد لآخوته وخاصة دعوني اقتله فانه بقية هذا
 التعلل فاحسب به هذا القرن واميت به هذا الداء واقطع به هذه المادة .

خبرونا على ما يدل هذه القسوة وهذه الغلظة بعد ان شفوا نفوسهم بقتلهم
 ونالوا ما احبوا فيهم [منهم] ايندل على نصب وسوء رأي وحقد وبنفس ونفاق
 وعلى يقين مدخول وايمان مزوج ام يدل على الاخلاص وعلى حب النبي (عم)
 والحفظ له وعلى براءة [براءة] الساحة وصحة السريرة . فان كان على ما وصفنا
 لا يعدوا [لا يعدوا] الفسق والضلال وذلك ادنى منزلة . فالفاسق ملعون ومن
 نهى عن الملعون فملعون .

وزعمت نابتة عصرنا ومبتدعة دهرنا ان سبب ولالة سوء فتنة ولعن الجوراة
 بدعة وان كانوا يأخذون السمي بالسمي والولي بالولي والقريب بالقريب واخافوا
 الاولياء وآمنوا الأعداء وحكموا بالشفاعة والهوى واظهار القدرة والتهاون بالامة

والقمع للرعية وانهم في غير مداراة ولا تقية وان عدا ذلك الى الكفر وجاوز الضلال الى الجحد فذاك اضل لمن كف عن شيمتهم [شتمهم] والبراة [البراة] منهم على انه ليس من استحق اسم الكفر بالقتل كمن استحقه برد السنة وهدم الكعبة . وليس من استحق اسم الكفر بذلك كمن شبه الله بخلقه وليس من استحق الكفر بالتشبيه كمن استحقه بالتجويز . والنابتة في هذا الوجه اكفر من يزيد وايه وابن زياد وايه ولو ثبت على يزيد انه تمثل بقول ابن الهعري [الزبيرى] :

ليت اشياخي بيدر شهدوا جزع الخزرج من وقع لاسل
لاستطـاروا واستهاوا فرحا ثم قالوا يد زيد لا تشـل
قد قتلنا الفر من ساداتهم وعدلنا لا بيدر فعدل

كان تجويز النابتي [?] لربه وتشبيهه بخلقه اعظم من ذلك واقطع على انهم يجمعون على انه ملعون من قتل مؤمنا متعمدا او متأولا . فاذا كان القاتل سلطانا جائرا او اميرا عاصيا لم يستحلوا سبه ولا خلعها ولا نفيه ولا عيبها وارث اخاف الصلحاء وقتل الفقهاء واجاع الفقير وظلم الضعيف وعطل الحدود والثغور وشرب الخمر واطهر الفجوز . ثم مازال الناس يتشككون [يتشككون] مرة ويدهنونهم مرة ويقاربونهم مرة ويشاركونهم مرة إلا بقية ممن عصمه الله تعالى حتى قام عبدالملك بن مروان وابنه الوليد وعاملهما الحجاج بن يوسف ومولاه يزيد بن ابني مسلمة فاعادوا [الكرة] على البيت بالهدم وعلى حرم المدينة بالفزو فهدموا الكعبة واستباحوا الحرمه وحولوا قبلة واسط وأخروا صلاة الجمعة الى مغربان الشمس . فان قال رجل لاحدهم اتق الله فقد آخرت الصلوة عن وقتها قتله على هذا القول جهارا غير ختل وعلاية غير سر . ولا يعلم القتل على ذلك إلا اقبح من انكاره [?] فكيف يكفر العبد بشيء ولا يكفر باعظم منه . وقد كان بعض الصالحين ربما وعظ الجبارة [الجبار] وخوفه العواقب واراها ان في الناس بقية ينهون عن الفساد في الارض حتى قام عبد [الملك] بن مروان والحجاج بن يوسف فزجرا عن ذلك وعاقبا عليه وقتلوا فيه فصاروا لا يتأهون عن منكر فعلوا فاحسب تحويل القبلة كان غلظا وهدم البيت كان تأويلا واحسب

ما رووا من كل وجه انهم كانوا يزعمون ان خليفة المرء في اهله ارفع منه من
رسوله اليهم باطلا ومصنوعا مؤكدا . واحسب وسم ايدي المسلمين ونقذ ايدي
المسلمات وردهم بعد الهجرة الى القرى وقتل الفقهاء وسب ائمة الهدى والنصب
لعتره رسول الله ص يكون كفرا كيف نقول في جمع ثلاث صاوات فيهن الجمعة
ولا يصلون اولاهن حتى تصير الشمس على أعالي الجدران كاللآلئ [كالملاآء] المعصفر
فان نطق مسلم خبط بالسيف وأخذته العمدة وشك بالرماح . وان قال قائل اتق
الله اخذته العزة بالاثم ثم لم يرض إلا نثر [بشر] دماغه على صدره وبصلبه حيث
يرالاعمال .

ومما يدل على ان القوم لم يكونوا إلا في طريق التمرد على الله عز وجل
والاستخفاف بالدين والتهاون بالمسلمين والابتدال لاهل الحق اكل امرائهم
الطعام وشربهم الشراب على منابرهم ايام جمعهم وجموعهم فعل ذلك حسن بن
دلجة وطارق مولى عثمان والحجاج بن يوسف وغيرهم وذلك ان كان كفرا
كله فلم يبلغ كفر نابته عصرنا وروافض دهرنا لان جنس كفرها ولا غير كفر
اولئك . كان اختلاف الناس في القدر على ان طائفة تقول كل شيء بقضاء وقدر
وتقول الطائفة الأخرى كل شيء بقضاء وقدر إلا المعاصي ولم يكن احد يقول
ان الله يعذب الابناء ليغيظ [ليغيظ] الآباء وان الكفر والايمان مخلوقان في
الانسان مثل العمى والبصر . وكانت طائفة منهم تقول ان الله لا يرى لا تزيد
على ذلك فان خافت ان نظى [يظن] بها التشبيه قالت يرى بلا كيف تعريا من
التجسيم والتصوير حتى نبت [نبت] هذه النابته وتكلمت هذا الرافضة فقالت
جسما وجعلت له صورة وحدا واكفرت من قال بالروية على غير الكيفية . ثم
زعم اكثرهم ان كلام الله حسن وبين وحجة وبرهان وان التوراة غير الزبور
والزبور غير الانجيل والانجيل غير القرآن والبقرة غير آل عمران . وان الله
تولى تأليفه وجعله برهانا على صدق رسوله وانه لو شاء ان يزيد فيها زاد ولو
شاء ان ينقص منه . ولو شاء تبدله [تبدله] ولو شاء ان ينسخه كله بغيره
نسخه . وانه نزه تنزيلا وانه فصله تفصيلا وانه بالله كاف دون غيره ولا
يقدر عليه إلا هو . غير ان الله مع ذلك كله لم يخلق فاعطوا جميع صفات

الخلق . والعجب ان الخلق عند العرب انما هو التقدير نفسه فاذا [فلذا] قالوا خلق كذا وكذا . ولذلك قال احسن الخالقين . وقال يخلقون افكا . وقال واذ تخلق من الطين كهيئة الطير فقالوا صنعوا وجعلوا وقدره و نزلها وفصلها واحدها ومنعوا خلقها وليس تأويل خلقها اكثر من قدره ولو قالوا يدل قولهم قدرة ولم يخلقها خلقها ولم يقدره ما كانت المسئلة عليهم إلا من وجه واحد والعجب ان الذي منع بزعمه ان يزعم انه بمخلوق انه لم يسمع ذلك من سلفه وهو يعلم انه لم يسمع ايضا عن سلفه انه ليس مخلوق وليس ذلك بهم . ولكن لما كان الكلام من الله تعالى عندهم على مثل خروج الصوت من الجوف وعلى جهة تقطيع الحروف واعمال اللسان وللشفتين وان ما كان على هذه الصورة والصفة فليس بكلام ولما كنا عندهم على غير هذه الصفة وكنا لكلامنا غير خالقين وجب ان الله عز وجل لكلامه غير خالق اذ كنا غير خالقين لكلامنا . فانما قالوا ذلك لانهم لم يجدوا بين كلامنا وكلامهم فرقا وان لم يقرؤا بذلك بالسنتهم فذلك معناه وقصدهم .

وقد كانت هذه الامة لا تجاوز معاصيها الاثم والضلال إلا ما جلبت [حكيت] لك عن بني امية وبني مروان وعمالها ومن لم يدين با كفارهم حتى بحمت [نجمت] النوابت وتابعتها هذه العوام . فصار الغالب على هذا القرن الكفر وهو التشبيه والجبر . فصار كفرهم اعظم من كفر من مضى في الاعمال التي هي الفسق وشركا . من كفر منهم بتوليهم وترك ا كفارهم . قال الله تعالى ومن يتولهم منهم فانه منهم . وارجو ان يكون الله قد اغاث المحقين ورحمهم وقوى ضعفهم وأكثر قلتهم حتى صاروا ولا الامرنا في هذا الدهر الصعب والزمن الفاسد اشد استبصارا في التشبيه من عليتنا واعلم بما يلزم فيه منا واكشف للقناع من رؤسائنا وصارفوا الناس وقد انتظموا معاني الفساد اجمع وبلغوا غايات البدع ثم قرنوا بذلك العصية التي هلك بها عالم بعد عالم والحمية التي لا تبقي ديننا إلا افسدته ولا دنيا إلا اهلكتها . وهو ما صارت اليه المعجم من مذهب الشعوبية وما قد صار اليه الموالي من الفخر على المعجم والعرب . وقد نجمت من الموالي ناجمة ونبتت منهم نابذة تزعم ان المولى بولائها قد صار عريبا لقول النبي عليه

السلام مولى القوم منهم ولقوله الولاء لحممة كلحممة النسب لا يباع ولا يوهب قال [قالوا] فقد علمنا ان المعجم حين كان فيهم الملك والنبوة كانوا اشرف من العرب وان الله لما حول ذلك الى العرب صارت العرب اشرف منهم قالوا فنحن معاصر الموالي تقديمنا [بتقديمنا] في المعجم اشرف من العرب وبالحدِيث الذي صار لنا في العرب اشرف من المعجم . وللعرب [الحدِيث دون القديم والمعجم] القديم دون الحدِيث . ولنا خصلتان جميعا وافرطان فينا . وصاحب الخصلتين افضل من صاحب الخصلة . وقد جعل الله الموالي [المولى] بعد ان كان عجميا عربيا بولائه كما جعل حليف قريش من العرب قريشيا بحلفه . وبعد ان جعل اسمعيل بعد ان كان عجميا عربيا . ولولا قول النبي صلعم ان اسمعيل كان عربيا ما كان عندنا إلا عجميا لان الاعجم لا يصير عربيا . كما ان العربي لا يصير عجميا . فانما علمنا ان اسمعيل صيرة الله تعالى عربيا بعد ان كان عجميا بقول النبي صلى الله عليه وسلم فكذلك حكم قوله مولى القوم منهم . وقوله الولاء لحممة . قالوا وقد جعل الله ابراهيم ع م ابا لمن لم يلد كما جعله ابا لمن ولد . وجعل ازواج النبي امهات المؤمنين ولم يلدن منهم احدا . وجعل الجار والدمع لم يلد في قول غير هذا كثير وقد اتينا عليه في موضعه . وليس ادعى الى الفساد ولا اجلب للشر من المفاخرة . وليس على ظهرها إلا فجور إلا قليل . واي شيء اعبط [اعبط] من ان يكون عبدك يزعم انه اشرف منك وهو مقرانه صار شريفا بعقك اياه .

وقد كتبت مد الله في عمرك كتبا في مفاخرة قحطان وفي تفضيل عدنان وفي رد الموالي الى مكانهم من الفضل والنقص والى قدر ما جعل الله تعالى لهم بالعرب من الشرف . وارجو ان يكون عدلا بينهم وداعية الى صلاحهم ومنبهة لما عليهم ولهم . وقد اردت ان ارسل بالجزء الاول اليك ثم رأيت الا يكون إلا بعد استئذائك واستئذائك والانتها . في ذلك الى رغبتك فرأيت فيه موقفا ان شاء عز وجل وبه الثقة .

تم كتاب ابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ في التائبة والحمد لله اولا واخرا والصلوة على خير خلقه محمد وآله وصحبه اجمعين آمين .

تتمة عن مندلي

Mendeli (supplément).

١ - تهديد

كتب احد الباحثين مقالا عن مدينة مندلي في لغة العرب (٧ : ٦٢٠ الى ٦٢٦) يفيد الكثيرين ممن يودون الاطلاع على انباء الديار العراقية . وقد استحسنت ان اذكر هنا ما لم يتعرض له حضرة الكاتب واصلح الاوهام الواردة في مقاله .

٢ - شيء من اخبارها المهمة

البندنجين مشهورة بكثرة الفواكه وجودة النخيل واهم ما يصنع فيها البسط (الكليم) والاحرامات (الجاجيم) والاعبنة والمناديل . ويعتق فيها بترية دود القز . وفيها نوع من العقارب القتالة تسمى «الجرار» وكثيرا مايوردي هذا الحيوان بجمالا كثير من الاطفال الذين لم يتمكنوا من مقاومة سمها (١)

٣ - مندلي في التاريخ

تقع هذه المدينة على مقربة من النهروان (المحل الذي حدثت فيه فتنة الخوارج) اسمها القديم البندنجين ؛ وقد ورد هذا الاسم في كتب الاقدمين . وبمرور الايام تعددت اسمائها فصار لها خمسة اسماء : (البندنجين ، البندنج ، مندليجين ، مندليج ، مندلي) . والاسماء الاربع الاخرى مصحفة او منقولة عن الاسم القديم (البندنجين) . واسمها المشهور اليوم هو مندلي .

٤ - احتلال امير قشعم لمندلي

مما يستوجب الذكر ان مانعا امير قشعم احتل في عام ١١٠٨ هـ - ١٦٩٦ م البندنجين ، وقد دام احتلاله الى سنة ١١١٢ هـ حيث سار اليه (دالدين مصطفى باشا) بجيش كثيف فاخذنار الفتنة ، ولعل هذه الواقعة اهم ماجرى على هذه المدينة بعد ثورة الخوارج (٢) .

٥ - اوقاف مرجان في البندنجين

كان مرجان بن عبدالله المتوفى سنة ٧٧٥ هـ - ١٣٧٤ م باني جامع مرجان

(١) مجلة الرشد البغدادية ٣ : ٣٦٨

(٢) كتاب خلاصة تاريخ العراق (ص ٢٠٢)

(في بغداد) قد وقف بساتين في البنديجين على مدرسته التي شيدها في بغداد ولا تعلم ما آل اليها امر تلك البساتين .

٦- بعض مبانها التي لم يذكرها الاديب

من مبانها : تكيمة الشيخ موسى او مدقها . وتكيمة السيد شعبان الرفاعي .

٧- علماءها

انجبت هذه المدينة جماعة من الفضلاء منهم الشيخ موسى البنديجي (معاصر السيد شهاب الدين محمود الحسيني الالوسي المتوفى سنة ١٢٧٠ هـ - ١٨٥٤ م) وله آثار لم تزل مخطوطة منها كتاب (ترجمة الاولياء) . ولهذا الشيخ منزلة جليظة في قلوب سكنة مندي وما والاها لعلمه وزهده ولذلك اصبحت قبره الواقع في التكيمة التي شاهدها في مندي مزارا يزورها الخاص والعام ، ومنهم (حفيد الشيخ موسى) الحقوقي الفاضل معاصرنا السيد محمد توفيق البنديجي وهو ابن عبدالرحمن بن عيسى بن موسى المذكور . ومن انتسب الى هذه المدينة الشيخ عيسى صفاء الدين ابن الشيخ عبدالله وهو العالم المتصوف الذي نشأ ببغداد واخذ العلوم عن بعض فضلائها . ومن تلامذته السيد عبد الباقي الالوسي المتوفى سنة ١٢٩٨ هـ - ١٨٨١ م ، توفي الشيخ عيسى عام ١٢٨٣ هـ ١٨٦٧ م .

ومن المنتسبين الى (البنديجين) الحسين بن عبدالله البنديجي الفقيه المتوفى عام ٤٢٥ هـ ١٠٣٤ م صاحب كتاب (الجامع) وكتاب (الذخيرة) في الفقه .

٨- اصلاح الاوهام الواردة في المقال

في صفحة ٦٢٥ س ٢٠ رستم زاد والصواب رستم زال وفي س ٢١ الوندكوهي والصواب الوندكوهي انتسابا الى جبل آوند (Alwand) في ايران وفي س ٢٣ بلامرزو والصواب فرامرزو وفي س ٢٥ : والذين لهم اطلاع تام على الفارسية يقولون ان لهؤلاء الابطال كتباً مطبوعة بالفارسية ، قلنا : ان الكتب المذكورة ليست من وضع انفسهم وانما هي لغيرهم ذكر اصحابها سيرة الابطال المشار اليهم ، ثم ان هذه الكتب لا تذكر سيرتهم عن حقيقة وانما تذكرها بصورة رواية موضوعت كما يفعل ابناء العصر وفي ص ٦٢٦ س ١ : ويسمون الكتب التي فيها تواريخ هؤلاء الابطال شاهناما (والفصحاء يكتبون شالاناه) قلنا : لم يسم كتاب (عدا كتاب الفردوسي الشاعر) بالشالاناه . محمد مهدي العلوي

لواء الكوت

Kût comme Liwâ'.

١ - بناؤها

انشئت الكوت عام ١٢٢٧ هـ (١٨١٢ م) بطلب من الحكومة العثمانية. انشأها رجل اسمه سبع بن خميس رئيس تلك الاطراف من مياح بطن من ربيعة وكانت قبل ذلك غابات ولا تزال الكوت تسمى بكوت سبع نسبة الى مؤسسها . فلما جاء مدحت باشا عام ١٢٨٦ هـ ١٨٦٩ م ونظم النظم الادارية جعل الكوت قضاء ملحقا بلواء العمارة ولما كان في العراق اكوات كثيرة خصصت هذه بالعمارة تمييزا لها عن غيرها .

(لغة العرب) نحن لا نصدق هذه الرواية لانه ورد في كتاب افرنجي اسمه « رحلة من ساحل ملبار الى القسطنطينية » لصاحبها وليم هود الانكليزي W. Heude. Voyage de la Côte de Malabar à Constantinople. Version fran. P. 93. في ص ٩٣ ما هذا معناه : حين صعودنا دجلة في ٢٢

كانون الثاني (يناير) [سنة ١٨١٧ م] بدأنا نرى ديارا انزلة من سائر البلاد التي هيطننا اليها الى الآن واكثر زراعة منها فكان ذلك اشارة الى اتنا ندنو من مدينة فاما وصلنا الى الكوت ذهب دليلي الى البر ليجت عن حصن يكرها لانها ضرورية لنا لاتمام طريقنا فذهبنا الى دار المكس فاستقبلنا فيها ضباط الترك بكل ادب وكانوا في امر التسلم وهم في هذه الدار لجباية الضرائب على البضائع واطلنا اقامتنا في هذه المدينة الى ٢٤ ك ٢ ... الى آخر ما قل وهذا كلام يدل على ان هناك كانت مدينة في سنة ١٨١٧ م وفيها دار مكس وضباط ومتسلم وهذا لا يتم في خمس سنوات اذا كانت المدينة انشئت في سنة ١٨١٢ . انتهى .

٢ - شهرتها

لما اندلعت السنة نيران الحرب الكبرى عام ١٩١٤ م رأى الحلفاء ان يقطعوا على تركية طريق احراجها موقفهم بتعكيرها صفو الامن في خليج فارس وخلق الاضطرابات في الهند . فرحفت ثلة من الجنود الهندية الى العراق وكانت هذه

الجنود تحتل البلاد العراقية الواحدة بعد الأخرى بعد تراشقات طفيفة حتى إذا وصلت إلى إيوان كسرى ، صدمتها الجنود التركية صدمة عنيفة اضطرتها إلى التقهقر حتى بلدة الكوت فبلغتها في ٣ ك ٢ عام ١٩١٥ م وبقيت محاصرة برأسها القائد طأوزند مدًا طويلا لاقت خلالها أنواع العذاب إلى أن أحوجها الحصار إلى التسليم يوم ٢٩ نيسان ١٩١٦ بلا قيد ولا شرط . ومنذ ذلك الحين ذاع اسم (الكوت) في الشرق والغرب وصار الناس يتحدثون عنها الشيء الكثير ولا تزال فيها مقبرة للجنود البريطانية والهندية التي ماتت وقت هذا الحصار الأليم .

والكوت هذه بلدة حديثة تبلغ نفوسها ١٢٥٠٠ نسمة وتقع على الضفة اليسرى من دجلة على بعد ١١٨ ميلا من جنوب بغداد . وهي مركز لواء الكوت وفيها شارع فسيح يحاد النهر المذكور فيجعل للمنازل التي فيه أجمل منظر . أما أسواقها وحواليها وبيوتها ففي حالة متوسطة إذا استثنينا من ذلك صرح الحكومة والمستشفى الملكي والمكتبة الأميرية وبعض بيوت المتولين لأنها مبنية على الطراز الصحي الحديث . وأما الهواء فيها فممثل الفصول والماء هناك عذب جدا فهو ماء دجلة النмир .

ولهذا المدينة أهمية تجارية تستوجب الذكر لأنها مركز اللواء الذي يتنازع منه سكان انحاء جميع حاجياتهم . وميناء مهم للسفن التجارية التي تذهب إلى البصرة ومنها إلى بغداد .

ولمركز اللواء ناحيتان هما ١- أم حلانة (بتشديد اللام) ومركزها قرية أم حلانة القائمة على عدوة دجلة اليمنى في محل يبعد عن جنوب الكوت ثلاثة أميال وهي مجموعة عرائش وبيات من اللبن يسكنها جماعة من الفلاحين يبلغ عددهم ثلثمائة نسمة وللحكومة فيها بناية متوسطة الحجم مخفر للشرطة .
٢- ناحية البغيلة (١) تصغير بغلة وهي سفينة بحرية كبيرة وكانت تحمل وتقف في حدها إلى القرية المسماة اليوم ببغيلة) وهي قرية جميلة المنظر على نهر التيسيم

(١) انشأها رجل اسمه عجم (كسبب) رئيس الكلايين وهؤلاء بطن من زبيد وذلك في سنة ١٣٠٣ هـ [١٨٨٥ و ١٨٨٦ م] ولما ابتاع السلطان عبد الحميد أراضيها أمر ببناء محل للحكومة مع جامع فيه مئذنة واسطبل لحيل المسكر فكانت في تلك السنة مركزا للحكومة .

عذبة الميلاء سكنها زهاء (٤٣٠٠) نسمة وتقع على الضفة اليمنى من دجلة في محل يبعد عن جنوب بغداد مائتا ميل وعن شمال الكوت ٤٠ ميلا وفيها ادور عامرة وبنيات انيقة اما فواكهها واثمارها فليذبة .

٣ - تنظيمات اللواء الادارية

ترتبط بمركز اللواء ارتباطا اداريا ، ناحيتان وقد تقدم وصفهما ولهذا اللواء ثلاثه اقصية . مهمة هي قضاء الحلي وقضاء الصويرة وقضاء بكرة وفيما يلي وصف موجز لكل منها :

٤ - قضاء الحلي

الحلي بلدة رائقة المنظر قليلة العمران تكتنفها بساتين كثيرة وعدة رياض نضرة وهي على نهر الغراف الايسر في موضع يبعد عن الجنوب الغربي من بلدة الكوت خمسين ميلا . وسكانها اهل زراعتهم وفلاحتهم وفيهم لفيف من الاكراد والبغداديين والعرب المتحضرين من اهل الغراف وغيرها وهؤلاء تجار حبوب واقمشة وباعة بقول وعقاقير وصناع وحائكات وغير ذلك من المستبضع المعهود عند طبقات كل مدينة . وهي مركز القضاء تبلغ نفوسها ٩٧٥٠ وفيها جملة مقاه ودور عامرة قليلة واسواق وجادات متوسطة الحال وهي مسورة بسور من اللبن تهدمت بعض جهاته في الايام الاخيرة وهو اؤها جيد من حيث العموم . اما ماؤها فعذب سائغ غير انه لا يجري بانتظام ولادائما لان ميلاء الغراف كثيرا ما تنقطع عن البلدة ولهذا قد تهدمت بعض مباني الحلي وهجرها جماعة من سكانها وصوحت بعض اراضيها وباتت في حالة تستحق معها عطف القاصي والداني . ولعل وعود الحكومة باصلاح الغراف تنفذ في الايام المستقبلية فتقذف هذه البلدة الطيبة من خطر الاضمحلال وتعيد اليها زهوها ورخاءها .

للقضاء ناحية واحدة تدعى بحريجة (بالتصغير) ومركزها القرية المسماة باسمها التي تقع على ضفة الغراف اليمنى على بعد ٢٥ ميلا من الشمال الشرقي لمركز القضاء وهي مركز للعشائر والفلاحين .

٥ - قضاء الصويرة

شمل العمران الراقي قطر العراق في عهد ولايتها المصلح الكبير مدحت باشا

والي بغداد سنة ١٢٨٦ هـ وسرت هـ - ذة الحركة المباركة الى جميع الانحاء فقام الناس ينشئون مساكن جليلتاً ميانى فاخرة واستمر ذلك حتى نشوب الحرب الكونية التي أشلت الأيدي عن كل عمل .

و (الصويرة) إحدى القصبات التي انشئت حديثاً ، وقد انشأها رجل يدعى السيد عليوي بيهة عام ١٣١٤ هـ وهو لا يزال حياً يرزق ، وكان في بادئ الأمر قد بنى منزلاً صغيراً للأمور الحكومة سماه (صيرة) بمعنى (حظيرة) ثم توسعت حركة البناء هناك فاصبحت الصويرة قصبة مهمة وهي اليوم مركز قضاء الصويرة تقع على بعد ٤٤ ميلاً من جنوب بغداد وقبر نفوسها (٨٠٠٠) نسمة عدا وهي على ضفة دجلة اليمنى .

ولما رأَت الحكومة ان قد حصل بعض الالتباس لدوائر الحكومة والبريد في التفريق بين الرسائل المنوثة الى البصرة والصيرة ، اصدرت امراً في ٢٤ غرة ايلول ١٩٢٥ م اسمت بموجبها قضاء الصيرة بـ (قضاء الصويرة) بالتصغير دفعا لهذا الالتباس .

ولمركز القضاء ناحية واحدة تدعى (ناحية العزيزية) مركزها قرية العزيزية الواقعة على ضفة دجلة اليسرى في موضع يبعد عن جنوب مركز القضاء ٢٩ ميلاً وهي أهلة بنحو ٧٠٠ نسمة وفيها عدداً مبان حسنة وقد شيدت عام ١٢٨٢ هـ (١٨٦٥ م) وسميت كذلك باسم السلطاني عبدالعزيز وجعلت قضاء حتى الحرب الكونية . فاما نظمت الحكومة العراقية جعلت ناحية . وقد بناها فتح الله بك من رؤساء العمادية وكان قائم مقام فيها ولا يزال قبره هناك .

(بكرة) قصبة منحطة العمران ثقيلة المياه نقية الهواء تبعد عن الشمال الشرقي لمدينة الكوت ٣٦ ميلاً وهي مركز القضاء المسمى باسمها تقع على ضفة نهر الكلال اليسرى ومعظم سكانها اكراد وكاهم يتكلمون باللغة الكردية وهي محاذة لجبال بشت كولا الايرانية ونفوسها ٣٠٠٠ نسمة تقريباً واهم حاصلاتها الزراعة التمور بجميع وافخر انواعها . لان التمر فيها ينمو حسناً وهو مشهور بوجوده في جميع انحاء العراق كما ان فيها بعض الفواكه اللذيذة .

وقد ذكر الحموي في معجمه .. انها اول قرية جمع منها الحطب لنار ابراهيم

الخليج - لعل عليه السلام وهي قائمة على أنقاض مدينة (بادرايا) الشهيرة في التاريخ . وعلى مقربة من (باكسايا) التاريخية . وينسب اليها جماعة من اهل الورع والتقوى . ويبعد صرح الحكومة عن القصبه ثلاثة كيلومترات فاذا طفي (الآلال) احدث بركة عظيمة من المياه . ولهذا ان موظفي الحكومة هناك يعانون مشقات كثيرة عندما يذهبون من منازلهم في القصبه الى بناية الحكومة لاداء واجباتهم الرسمية .

للقضاء ناحيتان هما زرباطية وجصان (بتشديد الصاد) اما ناحية زرباطية فمركزها قرية زرباطية الواقعة على بعد ثمانية اميال من شرق بيرة وهي مجموعة بيوت من اللبن يخترقها نهر الكلال الذي يأتي من جبال بشت كولا وللحكومة فيها بناية متوسطة الهيئة وكل سكانها الكراد وانفتحهم بالطبع اللغة لكردية وعدد النفوس فيها ١٥٠٠ نسمة واما ناحية جصان فمركزها قرية تسمى باسمها وتقع على بعد ١٢ ميلا من الجنوب الغربي لقصبه بيرة وبيوتها مع نفوسها قدر بيوت ونفوس زرباطية إلا انها اوسع منها قليلا .

٦- حاصلات اللواء

اهم المنتوجات الزراعية في لواء الكوت : التمور بجميع صنوفها والحبوب على اختلاف انواعها كما ان السوس ينبت كثيرا في بعض اجزائه ولو كان الماء يجري في الغراف دائما منتظما لكان يدر على الخزينة مالا وفيرا ويميد الى سكانه ثراءهم المشهور ولا سيما ان تربة الغراف مشهورة بخصبها منذ اقدم العصور . ويصدر هذا اللواء قدرا مهما من الجلود والسمن والواشي وقليلا من الطيور الداجنة وبنات الماء مع بعض المنسوجات الوطنية .

٧- المدارس في اللواء

في تقرير وزارة المعارف السنوي عن سير الحركة العلمية في المملكة لسنة ١٩٢٨ ان المدارس في لواء الكوت تسع فقط . ومعنى هذا ان الحركة العلمية في هذا اللواء مصابة في صميمها بالنظر الى كثرة سكانه وتواضعه . وقد مر بنا ان اللواء يتقوم من ثلاثه اقصية وست نواح موزعة على اجزائه وليس في اللواء مدرسة ثانوية ولا إنائية وامل الحكومة المحترمة تعطف نظرها عليه فتشمل سكانه

من وهدة الحمول وليس ذلك على عشاق الحركة الاصلاحية والتهديبية بعسير .

٨ - عشائر اللوا

في لواء الكوت عشائر كثيرة بل ان اكثر سكانه من العشائر مثل بقية
الاولوية . ولكل عشيرة توابع وافخاذ كثيرة ونحن نكتفي الارب بذكر اسماء
العشائر الكبيرة فقط على ان نترك التبسط في امرها الى مقال منفرد .

فمن جملة عشائر اللوا : ربيعة (واشهر افخاذها المباح والامارة والسراج)
ثم زبيد (وهم من حمير حسبما يدعون) ثم شمر طوقم (وهؤلاء اصلهم من
عشيرة شمر الشهيرة . ولكنهم انفصلوا عنها وسكنوا ضفاف دجلة بين ناحية
سلمان باك والعزيزية) ويليهم بيكت المتفق مع قسم من عشيرة آل بدير التي
تقطن لواء الديوانية . ثم بني لام (ومن افخاذهم اخوة حبشة والحميس والرحمة
والطمان والمزبار) ... الخ

٩ - طرق اللوامات

تسير السيارات بين الكوت وبغداد وبين الاول وسائر اجزاء اللوا سيرا
متصلا اذا كان الماء منقطعا عن نهر الفراف اما اذا كان فيه غزيرا : فتشترك
مع السيارات في نقل البضائع والمسافرين بعض الزوارق البخارية التي تسير بين
الكوت وقضاء الحلي . ولما كانت اجور السيارات والزوارق باهظة بالنسبة الى
الاشياء المحملة اياها ظل بعض السكان والتجار ينقلون بضائعهم على الحيوانات
اقتصادا في النفقات .

السيد عبد الرزاق الحسيني

بغداد

الحسيني لا الحسيني - و- ربيع الاول من افصح الكلام

١- في لغة العرب ٧ : ٦١٧ شالا اسماعيل بن حيدر الصفوي الحسيني ، والصواب
الحسيني لان الشالا اسماعيل يتصل نسبه بالامام موسى الكاظم (ع) ومنه بالامام
الجسين بن علي (ع) .

٢ - في لغة العرب المحبوبة (٧ ، ٧٤٠) : في ربيع الاول هذا هو
لافصح فالشهر مقدر وحنف المضاف عادة عند الفصحاء كما في قوله تعالى
(واسأل القرية) اي واسأل اهل القرية . محمد مهدي العلوي

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

في الصحاح وفي مختار الصحاح (١)

اقدم بين عيني القارئ جملة من الاستدراكات على الجوهرى والرازي ليعلم
عظم احتياجنا الى معجم جامع لما نقل عن فصحاء العرب :

١- قال الجوهرى في « فهم » من المختار « واستفهم الشيء » فعدا الى
مفعوليه بنفسه ، وقد يعدى الى الثاني بعن كما في قول المبرد في ٣ : ١٦٢ من
الكامل « انما استفهم عن الذي ذكر بعينه » ومثله في جمهرة اشعار العرب ص ١٢٥
٢- وقال في « علا » منه « علا في المكان وعلا : قلبه وعلا في
الارض تكبر . . . » ولم يذكر « علا عليه » مع انه قال في « عرش » ما نصه
« واعترض العنب : اذا علا على العراش » .

٣- وقال في « حول » ما نصه « وحال الشيء بيني وبينه يحول حولا
وحول لا ي ججز من » قلت ويقال « حال دون الشيء » فهو الذي قال في « عرض »
من المختار « واعترض الشيء دون الشيء : اي حال دونه » .

٤- وقال في « بدل » منه « وابدل الشيء بغيره وبدله الله تعالى من الخوف
أما » قلت : ويقال « ابدل الشيء غيره » بحذف الياء وقد قال هو في « سدي »
ما صورته « والسادي السادس بابدال السين ياء اما « ابدل من الشيء غيره » فلا
أدري لم اهملنا ؟ وهو القائل في « صوع » ما نصه « وان شئت ابدلت من
الواو المضمومة همزة » وقال مثل هذا الاستعمال في « عنن » و « قضى » و « تظنى » .

٥- وذكر في « زوج » ما خلاصته « زوجه امرأة وبأمرأة وتزوجت رجلا
وبرجل » ولم يذكر « تزوج الى القوم وفيهم بمعنى صاهرهم مع انه قال في
« غرب » منه « واعترب فلان اذا تزوج الى غير اقاربه » وفي « ضوى » منه
تزوجوا في الاجنبيات ولا تتزوجوا في العمومة » .

(١) لفظ « قال » بسد الى الجوهرى وليس كل ما نقلنا هو من اقوال الجوهرى لفظا
ومعنى لان الرازي تصرف في عبارات الجوهرى غالبا فالاسناد قد يكون معنويا .

٦- وقال في « إيا » على التحذير « وتقول إياك وان تفعل كذا ولا تقل إياك ان تفعل كذا بلا واو » قلت ورد في « ٢ . ٢٧ من الكامل قول ابي عيينة اخي عبدالله بن ابي عيينة :

إلى السال فاختر لنا مجلسا قريبا وإياك ان تغرقا

٧- وقال الجوهري ايضا في « بت » من المختار « تقول : بته بيته وبيته بضم الباء وكسرهما وهو شاذ لان المضعف إذا كان مضارعه مكسورا لا يكون متعديا ، إلا هذا وعله في الشراب يعلم ويعلمه ونم الحديث ينعم وينعم وشدة يشده ويشده وجبم يحبم . وهذه الكائنة وحدها على لغة واحدة وهي الكسرة فقال محمد بن ابي بكر الرازي مؤلف المختار « قلت : ورمم يرمم ويرمه ، ذكره في - ر م م - فزاد المستثنى على ما حصره فيها » الا . فاقول : ان الرازي قال في « بس » ما نصه « هكذا هو مضبوط في الصحاح والتهذيب وشرح الفريسين - ييسون - بكسر الباء ، وذكر البيهقي في مصادرنا انه في باب رد يرد » فيقال إذن : بس ييس وييس ولم يذكره الرازي . وكلاهما لم يتبها على ما ورد في « شج » ونصه « تقول : شجهم يشجهم بضم الشين وكسرهما » وذكر المبرد في « ١ : ٢٢٩ » من الكامل مما لم يذكره « هرة يهرا ويهرا اذا اكرهه » وفي المختار « جد يجد ويجد وحلت المرأة تحدد وتحدد . وحل يحل ويحل وشطت الدار تشط وتشط » ولعل عند الالب أنستاس زيادة على هذا وان ارادا المتعدي بنفسه فلا يستدرك إلا بمض ما ذكرنا .

٨- وقال الجوهري في « شفع » ما نصه « واستشفعتم الى فلان سألتم ان يشفع لكم اليهم » ولم يذكر « استشفع به وهو القائل في « دلا » ما عبارته : ودلوت بفلان اليك اي استشفعت به اليك » .

٩- وقال في « ب ن ن : البنانة واحدة البنان وهي اطراف الاصابع ويقال بنان مخضب لان كل جمع ليس بينهما وبين واحدة إلا الهاء فانها يوحد ويذكر » قلت : ان الجوهري قال ذلك جازما ويدل على جزئه اشتراطه التوحيد والتذكير لمثل هذا الجمع ، على انه غير صواب ، ففي ص ١٠٨٩ من المصباح طبعة نظارة المعارف المصرية « قال ابو اسحق الزجاج . . . وكل جمع بينهما وبين واحدة

الهاء نحو بقر وبقرة فانه يذكر ويؤنث « وقد نقل الالب انستاس في « نخل » من المصباح عن ابن السكيت مثله ، ورأيت في فقه اللغة للثعالبي مثله ، ذكرت ذلك فضلا عن ان الجوهري قال في عهد « والعماد : بالكسر الابنية الرفيعة تذكرو وتؤنث والواحدة عمادته » وقال في « خلل : والحلية ايضا : السفينة العظيمة وهي ايضا بيت النحل الذي تعسل فيه » فأنث اسم جمع نحلة خلافا لما ذكر ، وقال في عسل « والنحل عسالة » وقال في نوى « واما النوى الذي هو جمع نواة التمر فهو يذكر ويؤنث » .

١٠- وقال في ي م ن « يقل : يامن يا فلان باصحابك اي خذ بهم يمته ولا تقل : تيامن ، والعامية تقولون « قلت : انه قال في ي س ر « وتياسر يا رجل لفتة في ياسر وبعضهم ينكرون » وحل النظر على النظر ههنا لازم فضلا عما ورد في ٢ : ١٧١ من الكامل ونصه « قال معاوية يوما : من افصح الناس ؟ فقام رجل من السماط فقال : قوم تيامنوا عن فراتية العراق وتيامنوا عن كشكشمة تميم ، وتياسروا عن كشكشمة بكر » والدليل واضح .

١١- وقال في أم ا « واما : حرف عطف بمنزلة - او - في جميع احكامها إلا في وجه واحد وهو انك تبتدى في - أو - مستيقنا ثم يدركك الشك واما تبتدى بها شاكا ولا بد من تكريرها ، تقول : جاني اما زيد واما عمرو » الا . قلت اما انها حرف عطف فغير صحيح لانها تقع بين العامل والمعمول ولا يجوز فصل المعمول للاصيل بحرف عطف فاذا قلت « جاء اما خالد واما علي » فخالد فاصل اصيل لجاء وليس قبله ما يعطف عليه فالصواب انها حرف لتفصيل الشك اما وجوب تكريرها ، فقد نقضه في مادة ح د د بقوله « وقيل للبواب : حداد والسبحان ايضا اما لانه يمنع عن الخروج او لانه ... » وفي رأي بقوله « فلما يكون على تخفيف الهزة او يكون ... » وفي مادة الهاء بقوله « وللمبالغة إما مدحا ... أو ذما » وفي هذا برهان لقوم يفقهون اما الغريب فقوله في مادة « لا » ما نصه « لان حروف العطف لا يدخل بعضها على بعض ولم يلتفت الى ان الواو العاطفة تتقدم « اما » الثانية .

١٢- وقال في ع ج ز « والمعجوز : المرآة الكبيرة ولا تقل صجوزة والعامة تقوله « قلت : انه قد نسي قوله في ك ك ب « يقال : كوكب وكوكبة كما قالوا

يباض وبياضة وعجوز وعجوزة « فلماذا لام العامة عفا الله عنه ؟ واللوم ظاهر من نبيه عن قولهم .

١٣- وذكر في أجل « ويقال فمات ذلك من اجلك بفتح الهمزة وكسرهما اي من جراك « قلت هذا هو الافصح ولم يذكر انه يقال « فعلت ذلك لاجلك وهو الذي قال في ج ب ن « ويقال : الولد مجنة مخافة لانه يحب البقاء والمال لاجله « وقال في س ك ن « قيل للاناث مسكينات لاجل دخول الهاء « فتأمل .

١٤- وجاء في ر ع ف « وراعوفة البئر صخرة تترك في اسفله ونص الصحاح « في اسفل البئر « فالرازي محطى فالصواب في « اسفلها « لانها مؤنثة .

١٥- وذكر في أ ل ا « واللايمه بالفتح اليه الشاة ولا تقل : اليه بالكسر ولا لية وتثيتها اليان بغير تاء « الا . لكننا قال في ق ر ف ص « وهو ان

يجلس على اليتم « وثناها بالهـ ناقضا للبناء « وقال قبل هذا « فاذا قلت قعد فلان القرفصاء كأنك « والصحيح « فكأنك « يربط الجواب الى الشرط بالفاء .

١٦- وقال في ش غ ل « وقد قالوا ما اشغله وهو شاذ لانه لا يتعجب

مما لم يسم فاعله « فقال الرازي « قلت : تعليقه يوهم انه اذا سمي فاعله يجوز وليس كذلك فانك لو قلت : ضرب زيد عمرا وقت ما اضرب عمرا لم يجوز لان التعجب انما يجوز من الفاعل لا من المفعول « الا . فاقول : ليس قول الجوهري موهما للقارئ ذلك الوهم البعيد الا تراا نيه على ذلك في مادة ج ن ن بقوله ما اجننا شاذ لانه لا يقال في المضروب ما اضربه ولا في المسلول ما اسلمه فلا يقاس عليه « الا فتأمل .

١٧- وقال في ع ش ر « ومشار الشئ عشرة ولا يقال : المفعول في غير العشر « ولكننا يقول في ر ب ع « قال قطرب : المربع الربيع والمعشار العشر

ولم يسمع في غيرهما « وهو غريب .

١٨- وقال في ع ق د « وعقد الحبل والبيع والعهد وانعقد ... وبابهما ضرب « . قلت وقد ورد « عقدة تعقادا « فضلا عن انه قياسي على ما نقله الاب

انستاس عن كتاب سيويه وماراينا « وقد روى الجوهري في ر ت م قول الشاعر :
هل ينفعنك اليوم ان همت بهم كثيرا ما توصي وتعقاد الرتم
مصطفى جواد

باب المكاتبة والمذاكرة

Causerie et Correspondance.

تقدنا في نظر احد علماء مصر الاعلام

كانت « الجمعية الطبية المصرية » طلبت اليها ان تنقد المعجم الانكليزي العربي الذي الفه صاحب السعادة محمد شرف بك . فليينا طلبها وارسلنا اليها بنقد طويل غير النقد الذي ادرجنا في مجلتنا هذا . فوقع في خمس وخمسين صفحة وحجمها حجم هذه المجلة وقد جاء اولها في الجزء الثالث من المجلة الطبية من السنة الماضية (١٩٢٩) اي السنة ١٢ منها في الصفحة ٦٢ من الجزء الثالث المذكور

وانتهت في الجزء السابع من كالمبيوتر علوم عربي

ولما ظهر آخر النقد كتب حضرة شرف بك جوابا ليبين ما في نظرنا من السيئات والحسنات فجاء اوله في الصفحة ال ٤٧٧ من الجزء السادس الى ما بعدها ونحن نتقل هنا مستهل جوابه عما كتبنا ليظهر للناس فضل الرجل وعظم منزلته، بخلاف ما نرى من الرجال الذين نقلي مؤلفاتهم فانهم يمتعضون مما نبينهم لهم ويتلقون عملنا هذا بسوء النية فيسلقوننا بالسنة حداد ، بل يساهم مشبعة سما ذعافا ألم نر ما كتبهم حضرة جبر ضومط حين بينا له سقطاته الشيعة التي لا تصدر من حدث فضلا عن كهل؟ فاين آدابه من آداب صاحب الفضل و الادب والشرف؟ فدونك كلامه بنصه . قال حفظه الله :

لمصطلحات العلمية الطبية

تعليق الدكتور شرف

على قد صاحب الفضيلة الاب انستاس الكرملي لمعجم شرف الطبي العلمي

اولع العلامة الاب الكرملي باللغة العربية منذ صغره واشتغل بعلومها وفنونها فنبغ فيها من زمن بعيد وقد شغل بها عن ملاذ الدنيا واشتهر برغبته في الفوص في بحرها الواسع ، والتتفير عن دقائقها وتعرف كنه جواهرها ومقابلتها باللغات السامية واللاتينية والاغريقية . وقد اخلص وصدق في خدمته الطويلة لهذا اللغة

التي يقول عنها : « إنه لم يعشق شيئا سواها ، ولم يعشق عليها ما يثير فيها الغيرة ، وغيرته عليها جعلته لا يداجي فيها احدا » وهو الآن في العقد الثامن من عمرا (كذا والصواب في العقد السابع) ولا يزال في خدمتها مجدا ومواظبا .

وقد وكلت اليها (الجمعية الطيبة المصرية) ان يكتب لمجلتها نقدا لمعجمنا الذي اتخذ اساما لتوحيد المصطلحات العلمية في البلاد العربية اللسان - فنمق لها ، قالا بديعا جاء آية في البلاغة والتدقيق والاستقصاء وتكلم فيه عما في معجمنا من محاسن وقصور ، أو وهم وتسامح أو تساهل ، بأسلوب شائق لا يحمل قارئه على الملل بل على النقيض يستحثه على الاستمتاع بقراءته والاستزادة منه وقد عدد الآب المحترم امورا اطال فيها ذيل القال والقال ، قال إنها تتفق وما خبره بنفسه أو وقف عليه في مطالعته وعرض ما تراعى له من التصويبات طالبا مناقشتها حتى نهتدي الى الصواب فيدرج في الطبعة الآتية .

ولقد تهافتت على نقد معجمنا اقلام نقاد كثيرين واشتغل ببعضه عدد من المفكرين فلم يجر احد بمثل ما جاء به العلامة الكرمل الذي اثبت انه من خير علماء العربية وان العراق لا يزال حاملا علم الامامة في فنون اللغة فله در هذا الامام الذي ألهم هذا العلم ، وجزاه الله خير الجزاء على تدقيقاته وتحقيقاته .

والآن استأذنه في التعليق على اقواله في فصول تقابل نقودا وماخذة تسهلا للمحاكمة ، ولن يكون همي انتقاده فيما قال ولا إسقاط حجته ولا الاستظهار والمغالبة عليه ؛ وإنما مرادي بيان الأراجيح وان المسألة ذوقية ، إذ في اقواله ما يكون مفيدا فيكشف لنا عن اصول الالفاظ وحقيقة وضعها وصحيح صورها فيجب الأخذ به ، وأحيانا يلوح لي فيه بعض الغلو الذي يبعدنا للقريب ويركب البسيط .

من علم تسميق درجات الالفاظ

والنص على الافصح والفصح والمولد والدخيل والمحدث والعامي

وورود بعض الخطأ في ضبط الالفاظ

المطلوب من واضعي المعاجم الفرنجية في هذا الزمن إثبات وجوه استعمال الالفاظ بحسب ما تعرفها الخاصة والعامية حالا ، لا إظهار آرائهم الفردية فيما يجب ان تكون عليه معانيها ، وليس من شأنهم خلق معان او الفاظ جديدة .

وقد شرحنا في مقدمة معجمنا الغرض من تأليفه ، وبيننا ان مهمتنا في وضعه تفوق ما يجب على زميلنا الفرنسي : بنقل اوضاع لامقال لها في العربية وايراد اوضاع عربية تؤدي المعاني الجديدة وتعريب الفاظ فرنجية او ترجمتها ، واصلاح قصور معاجنا العربية القديمة وإبهامها واوهامها ، واثبات الفاظ مألوفة لعامة الكتاب ويابى البعض ان يدها من الفصح لانها لم تثبت في تلك المعاجم ، وقلنا ان الغرض الاول الذي وضعناه نصب اعيننا هو التدقيق العلمي واثبات المصطلحات وما يقابلها بالعربية لا ذكر الفوائد النحوية والصرفية ، ولم يكن مطلوباً مني التعمق في فقه اللغة لعدم إلمامي الكافي بذلك الفن فهذا جدير بسيوييه وابن جنى والكرملي وامثالهم ، ورأيت لأجدر بي افراغ جهدي في التمحيص العلمي واخلاص القصد في اظهار ما في لغتنا من المزايا فان كنت هفوت او فاتني شيء من كنوز بحرها الزاخر لا تقراي بالعمل او لضمف جهدي فعسى الله ان يوفق من بعدي من يكمل ما فاتني وفي تهافت العلماء على عملي دليل على أن منيتي مستحق ، ولو تضافر رهط من امثال الكرملي على خدمة العربية لما عازها شيء لمجازاة اللغات الفرنجية الحية .

وقد وضعت المعجم لفائدة الأطباء والمعلمين والصحفيين وطلاب المدارس العصرية فكان لابد ان يشتمل على اكثر الالفاظ التي يسمعونها يومياً في مختلف العلوم الطبيعية والطبية ولا بد من استعمال كثير من الالفاظ المسموعة ، واللغة الفصحى لم يشع استعمالها زيادة عن القرن الاول من الهجرة وبعد ذلك كثر اللحن وتغيرت السنة سائر البلاد عن اصولها الفصيحة وتطورت ولم تبق كما كانت لغة التخاطب ، وهذه تغيرت كثيرا عن اسلوب الكتابة وتأثرت الالفاظ بالزمن والتمدن ، فاهملت الفاظ وادخلت الفاظ وتغيرت معان اخرى ومصادر الكلمات الدخيلة اربعة :

(١) ما دخل باحتكاك العرب بسائر الاقوام الذين توطنوا في العالم القديم

وجاء مذكورا في كلام مشاهير المؤلفين .

(٢) لغات بعض القبائل العربية والاصبغ المستعربة ، ذكر بعضها في دواوين

اللغة ولم يذكر اكثرها ، ولكننا لانزال نسميها اذا ما طرقتنا هذه الاصبغ .

(٣) الفاظ من كلام العامة لها معان فنية دقيقة وشاع استعمالها ولا تزال مألوفة محفوظة .

(٤) كلمات فرنجية علمية لا نظير لها في العربية وهي في الغالب أسماء اعلام او أسماء جنسية اتفقت سائر الأمم الراقية على الاخذ بها ونحن الآن في عصر التعاون الفكري الأممي والعالم سائر الى توحيد سبل التفاهم فلا بد من ادخالها في العربية ايضا للايضاح التام .

في ما قيل وما اقول

(لغة العرب) : ندرج هذا المقال على عهد

صاحبه من غير ان نبدي فيه الان نظرا ولعلنا

نقول عنه شيئا اذا مكنتنا الفرصة منه .

١- قال عبدالمولى الطريحي الأديب في ٧ : ٨٥٥ من لغة العرب لتفسير

« مولى » في قول لبيد :

فعدت كلا الفرجين تحسب أنه مولى المخافتة خلفها وامامها

ما نصه « يريد بذلك : : اولى بالمخافتة ، ولسنا نعلم ، بين اهل اللغة في هذا المعنى خلافا » فاقول : يمز ان يرى المتبع إجماعا تاما من اهل اللغة على تفسير لغوي ، فقد قال ابو زيد القرشي في ١٤٩ من جهرة اشعار العرب مفسرا « مولى » في هذا البيت ما حرفه « مولى المخافتة : اي صاحب المخافتة ، قال الله تعالى : يوم لا يقني مولى عن مولى شيئا . أي صاحب عن صاحب » وهذا يفسخ الاجماع الذي رمز اليه الصديق ، وتفسير « بصاحب المخافتة » اولى من تفسير « باولى بالمخافتة » المبتعد عن الوضوح والمألوف .

٢- وقال العلامة الجليل فريش كرنكو في ٧ : ٨٥٨ ما اصله « فهو اشبه شيء بخط القرن الرابع » والفصيح الصريح ان يقول « اشبه خط بخط القرن الرابع » لتكون الاضافة خاصة بالخط لاعلمة لكل شيء فتضني الفائدة وتعرض .

٣- وجاء فيها « هم الب عليه : اذا كانوا عليه » فعلق به العلامة المذكور وارى انه سقطت قبل - عليه - كلمة لعلمها - اجتمعوا - « فاتبعتموه اتم قولكم » كلا : لم يسقط شيء ، وارى الحق معكم ، فهذا كما قال الشاعر :

خليلي ما واف بعهدي انما اذا « ام تكونالي على » من اعارض
 ٤- وقد مضى انه استضمف قولي « كل كتب الافة » فلم يفتر ان قل في
 ٧ : ٨٧١ « وكل الجزء الرابع والخامس بخط احدث من سائر النسخة » ولم يقل
 « والجزء الرابع والخامس كلاهما » ولا قال « احدث من خط سائر النسخة »
 وليس الاجتزاء بالمضاف مقبسا ولا مرجعا في هذا الامر . وفي ضني ف من
 المصباح « وقد يحذف المضاف وينام المضاف اليه مقامه اذا امن اللبس » .
 ٥- وقال هو فيها ايضا « مع محاولة صاحبها ان يجعلها نسخة كاملة في
 اسرع وقت » وسرعة الوقت وبطوأة لاحقية لهما فالساعة ساعة لا تسرع على
 الحقيقة ولا تبطل . فالصواب « في اقل وقت » او « اقل الاوقات » .
 ٦- وقال فيها « ولما كان في اول الكتاب . . . يكون هذا المجلد » والصواب
 « كان هذا المجلد » لان جواب « لما » ماض

٧- وقال في ص ٨٧٣ « وما ينقص منها قد كتب بخط حديث » وهذا تعبير
 مولد لان النقصان يجب ان يسند الى الناقص بعينه ، قال الرازي في المختار « واما
 قواك نقص المال درهما والبرمدا فدرهما ومدا تمييز » فعلى هذا لا يقال « نقص
 درهم من المال » لانه يؤذن بقلة وزن الدرهم فقط ، فالصواب « ونقص شيئا فكتب
 بخط حديث » اما « نقص » المتعدى فليس الكلام عليه .

٨- كنت قد خطأت في « ٧ : ٦٣٤ » من قال « قصدها الناس . . . للاستشفاء
 لهذه الغاية » لزيادة في قواه لا وجه لها فاشمرتوني - ايها الاب العزيز - انه توكيد
 وارى ان قواه « لهذه الغاية » بعد ذكر « للاستشفاء » هو ابهام للاستشفاء لا توكيد
 له ، فانه لا يزيد وضوحا ولا اثباتا فضلا عن انه يحتاج الى متعلق ولا متعلق له بيد اتنا
 لانفع ان يقال « لهذه الغاية للاستشفاء » على البدلية لا على التوكيد ، بتقديم المبهم
 على الموضح لا بالعكس . ومن ادلتكم « لاولى رجل ذكر » وقد قال الزمخشري في
 الاساس « امرأة انثى للكاملة من النساء كما يقال رجل ذكر ، للكامل » .

اسئلة واجوبة

Questions et Réponses.

عرقلة المرض او علزلة

س - القاهرة - م . ن . م . كنتم قد ذكرتم في احد اجزاء مجلتكم ان الكلمة الافرنجية الطبيعية Complication يوافقها في العربية «العرقلة» . افما وجدتم كلمة اخرى غيرها ؟

ج - عرقلتم المرض قديمتم في لغة اطباء العرب سابقنا . وقد استعمل بعضهم لفظا آخر هو العلز (بالتحريك) قال في المخصص (٦٧٥) . . . وقيل هو ما ينبعث من الوجع بفضه في اثر بعض كالحموم يدخل على حملاء السعال والصمغ . . . وقيل غير ذلك . ولما كانت العلز كثيرة المعاني كانت العرقلة احسن الالفاظ ولهذا يحسن أن يحتفظ بها . ومن المحب ان حضرة صاحب السعادة محمد شرف بك لم يذكر كلمة واحدة بازاء الكلمة الافرنجية التي اوردناها فوق هذا انما قال : « الاحداث مضاعفة المرض (كذا) . اجتماع مرضين او اكثر في آن واحد انتهى . وذكر غير واحد اوضاعا اخرى وكلها لا تفي بالمراد .

البل

س - ومنه - وجدت في كتب علم النبات الشجرة المعروفة بالفرنسية Gratevier وبلسان العلم Grataeva ولم اجد لها ما يقابلها عندنا فهل عرفها السلف وما اسمها ؟

ج - نعم ، عرفها الاجداد باسم البل بضم فتشديد . هذه اللغة المشهورة ويقال فيها ايضا البل (بالكسر) والبيبل (كميل) والابل (بفتح وضم) ويسمونها اهل شيراز « نار هندي » والكلمة العربية من اللغة الهندية « بيل » راجع معجم قلمس الفارسي اللاتيني ومن اسمائه باللغة اللاتينية Feronia marmelos وبالفرنسية wgle وفي مفردات ابن البيطار : « الرازي : قالت الخوز : انه قئا هندي (وفي النص المطبوع في مصر : قنا هندي وهو خطأ) وهو مثل قئا الكبر . . .

اصل كلمة هيكل

س - بغداد - ب . م . م : قرأت في العراق (الجريدة البغدادية) في عددها ال ٢٩٢٧ مقالة يفند فيها صاحبها (محمد علي المنديلاوي) ما ذكرتموه عن اصل هيكل اذ قلتم في لغة العرب (٧ : ٤٩٣) انه سامي النجار منحوت من « هي » و « كل » وهو ينقيه . أفهما لفظان ساميان حقيقة ام لا صلة لهما بام اللغات ؟
ج - اسم كاتب المقال الذي تشيرون اليه اسم منتحل لا اسم حقيقي .
وانما اتخذ لنفسه ذلك الاسم ليخفي به اصله الدخيل وشعوبيته التي اتصف بها وعرف واشتهر . اذ يكره العرب اشد الكراهية وانما ينتسب اليهم لانه يرتزق من فيضهم وآلائهم . فلا تغفروا بالاسماء التي يستعيرها فان صاحبها يفضح نفسه من اسلوبه ومن رجوعه دائما الى ما يتردد في فكرة الضيق الدائرة من الاراء البالية اذ لا يمكنه الخروج عنها ليعتر عيبتها .

اما ما ذكرناه عن اصل « هيكل » فليس لنا انما هو للعلامة انطوانات صوبين Ant. Saubin أحد أعضاء الجمعية الآسوية في ص ٧٢ من كتابه المفردات الآشورية الفرنسية . اما تحليل الكلمة فمذكور في ص ٥١ و ٦٩ من المعجم المذكور . ولا جرم ان « هي » اصله « حي » اي محل ومحلة ، كما هو معروف في العربية ومسطر في جميع دواوين اللغة . ولما تكن الآشوريون لا ينطقون بالحاء المفخمة ويجعلونها دائما هاء او همزة قالوا « هي » او « اي » او « أ » « K » واما « كل » فاصلها « جل » (بالفتح) اي Gall ومعناها جليل اي كبير كما ترونه في لسان العرب والقاموس وتاج العروس . اذن هيكل اصله « حي جل » اي « محل كبير » وهذا كافي لالقام الدخيل حجرا يسد قالا الى آخر ايامه ان كان يعقل وإلا فنحن له بالمرصاد نعود الى رد كيدنا الى نحره كلما عاد الى الخروج من مكمنه .

وتتحقق ان الكاتب دخيل في القوم وان لسانه الاول غير العربي من تتبعك عباراته فانك لاتجد فيها واحدة صحيحة مصوغة صيغة عربية طالع مثلا كلامه هذا فانك تجد السقط فيه من اول كلمة استعمالها في العنوان وهي الامكح الى آخر لفظاته اتخذها في التوقيع وهي المنديلاوي (وهو يريد المندي نسبة الى مندي)

فانك تقضي العجب العجيب من انما لم يتم عبارة واحدة عربية .

﴿ تنبيه مهم ﴾ من العبث ان يخفي الكاتب نفسه باسماء يستعيرها ظلامان هنا وهناك؛ انما المهم ان لا يكتب « الارمنية بحروف عربية » فلقد اضطررنا الى مراجعة ادب ارمني ليفهمنا تراكيب عباراته المفلقة. ولهذا تراا بهذا العمل وحده يشهر نفسه بنفسه ويفضحها من حيث لا يدري إذ يشير اليها اشارة صريحة .

اشور او اقور

س - الموصل - أ . س : هل جاء ذكر مدينة آشور في كتب مؤرخي العرب ؟

ج - لم يجرى صريحا بهذا الاسم بل بصورة أثور وأقور وزان صبور ، ومنها سميت بلاد اشور: جزيرة أقور . قال ياقوت في أثور من معجمه: « أثور بالفتح ثم الضم وسكون الواو وراء . كانت الموصل قبل تسميتها بهذا الاسم تسمى أثور وقيل اقور بالقاف وقيل هو اسم كورة الجزيرة بأسرها وبقراب السلامية وهي بلدة في شرقي الموصل بينهما نحو فرسخ . مدينة خراب يباب ويقال لها أقور وكان الكورة كانت مسماة بها . والله اعلم . الا

وقال في اقور « بضم القاف وسكون الواو والراء اسم كورة بالجزيرة . او هي الجزيرة التي بين الموصل والفرات بأسرها » الا .

وقال في « جزيرة اقور » بالقاف وهي التي بين دجلة والفرات بحاورة الشام . تشمل على ديار مضر وديار بكر . سميت الجزيرة لانها بين دجلة والفرات . وقال في السلامية : والسلامية ايضا قرية كبيرة بنواحي الموصل على شرقي دجلتها بينهما ثمانية فراسخ للمنحدر الى بغداد مشرفة على شاطئ . دجلة وهي من اكبر قرى مدينة الموصل واحسنها وانزهها . فيها كروم ونخيل وبساتين وفيها عدة حملات وقيسارية (نوع من الخان) للبز وجامع ومنازة . بينها وبين الزاب فرسخان وبالقرب منها مدينة يقال لها أثور خربت . الا

قلنا : يسمى اليوم بعضهم هذه القرية سلامية (بلا ال) كأنها منسوبة الى سلام وزان رمان وهي مدينة قديمة العهد .

واما أثور فاشهر من ان تذكر . ولهذا غلط صاحب القاموس وشارحه حين

ذكراها باسم قور واطافا اليها جزيرة في مادة ج زر فقد قال هناك صاحب التاج ما نصه : جزيرة قور بضم القاف موضع بميند وهو ما بين دجلة والفرات وبها مدن كبار ولها تاريخ الفه الامام ابو عروبة الحراني كما نص عليه ياقوت في المشترك الا . فيتضح من هذا ان ما كان يسميه السلف في العصور الوسطى جزيرة اقور هي ديار اشور وبالفرنسية Assyrie وان القاف لغة في الثاء ولعل اصلها الفاء وذلك ان الفاء ترد لغتها في الفاظ حمت اذ كان يصعب على كثيرين ان يميزوا بينهما (راجع لغة العرب ٤ : ٥٧) ثم قلبت الفاء قافا وهذا ايضا كثير (راجع لغة العرب ٤ : ٤٧٩) وذكرها الهمداني باسم آثور وأثوريا . ومن هذا البسط يتبين الغلط الصريح الذي ارتكبه كل من صاحب القاموس وصاحب التاج فليصحح ولا يجوز حذف الهمزة اذ لم ترد في كلام المحققين .

الهمداني او ابن الحائك

س - ومنها - ما قولكم في الهمداني المعروف ايضا بابن الحائك أهو حجة عظيمة ؟

ج - هو حجة في ما يقوله عن جزيرة العرب واما ما يقوله عن البلاد التي في خارج الجزيرة فليس بحجة لانه عشر عشرات هائلة كقوله في ص ٣٩ و ٤٣ ان قيليقية هي قالي قلا والحال ان قالي قلا هي ارزن الروم التي تسمى اليوم ارزروم وبعضهم يقول ارزروم واما قيليقية فهي المسماة عند الاقربنج Cilicie فاين الثريا من الثرى .

وقال في ص ٤٣ فنقولية : جبل القبق والحال ان جبل القبق هو المعروف اليوم باسم كولا قاف اي قفقاسية Caucase واما فنقولية فهي المعروفة باسم Pamphytie وهي ديار في جنوبي بلاد الروم تمر بها جبال طور (طورس) بين ديار لوقية وقيليقية فاين هذه من تلك ؟

وفي ص ٤٣ ماوريطانية هي بلاد اندلس والحال ان موريطانية هي بلاد المغرب واندلس في جنوبي اسبانية ولا نفهم كيف كان هذا الرجل يخلط هذا الخلط ومثل هذا كثير في كتابه صفت جزيرة العرب ومن كانت اوهامة كهذه فليس بحجة عظيمة .

بَابُ الْمَشَارِقِ وَالْإِنْفِاقِ

Bibliographie .

١- الفتاة والشيخوخة

نظرات ومناظرات في السفور والحجاب والعقل وتحرير العقل

وتحرير المرأة والتجدد الاجتماعي في العالم الإسلامي

يقلم الأنسة نظيرة زين الدين . طبع في بيروت في سنة ١٩٢٩ في ثلاثة اجزاء

الاول في ص ١٢٨ والثاني في ص ١١٩ والثالث في ١٥٣

هذا كتاب فذ في مباحثه وصحة آرائه وتسيقها تسيقا منطقيا ويزيد في محاسنه انه حسن الطبع والورق منقح العبارة . كل هذه الاوصاف اجتمعت فيه حتى اخذنا نشك في نسبته الى مؤلفته الأنسة نظيرة إلا اننا تأكد عندنا انها لها بقولها في ١٢ : ١٠ « اني اعلن على رؤوس الاشهاد ، وعلى مسمع من سادة وسيدات مسلمين ومسامات ، اني سهرت انا الليل ، واطراف النهار ، وكتبت كتابي في غرفة منفردة لم يكن لي فيها سمير ولا معين ، إلا الاقلام والمحابر ... ولم ترني فيها عين ناظر إلا عين معلمي الشرع ابي ، وحيانا عين معلمي العربي ينقح نحوا انحوا ، او بيننا اجلوه ، دون ان يشتركا في التأليف .

والكتابة ابدعت كل الابداع في تزييف اراء الشيخ مصطفى الفلاييني ، فانها اتت باداة معقولة ومنقولة مزقت بها مزاعمه اشنع تعزيق ولم تبق منها شيئا وكل ذلك بعبارة دقيقة رقيقة لينت اذاقته بها الامر ين بلا شك . ولا جرم ان الشيخ يود اليوم ان تلك الكلم لم تكن من براعته . ويأسف كل الالاف على انه تفوه ما تفوه به على آنسة كلها ادب وخفر وحسن اخلاق وفضل جم . وهذا الكتاب مفيد لجميع طبقات الامة العربية ، رجالها ونسائها ، كبارها وصغارها ، وهو سلاح فتاك بيد من يعالج حماية المرأة المسلمة المصرية ومشكاة نيرة لمن يتسكع في ظلمات القائلين بعجبتها عن الناس وابقائها امية لا

يحسن بها ان تتعلم الكتابة والقراءة . بل نقول كلمة واحدة : ان هذا السفر الجليل مما يجب ادخاله في جميع مدارس الازنات ، فيكون بايديهم اداة لدفعهم الى الامام ليقاوم احسن مقاومة تيار الجهل والغباوة .

على اتنا كنا نود ان يشار في التصحيحات الواردة في آخر الديوان الى اغلاط الطبع التي وردت فيه . فقول الانسة في الجزء الاول ص ٢ : « مجاهدة متفانية » غير عربية . ولو قالت : مجاهدة مغررة بنفسي او مطوحة بها لكان احسن . وقولها في تلك الصفحة مستندة في ذلك الى الروح الطاهرة في كتابنا . كان الاحسن ان يقال الروح الطاهر نعم ان الروح تذكر وتوث . إلا انها اذا ذكرت عنت شيئاً واذا انتت عنت شيئاً آخر . والروح هنا جاءت بمعنى الفكر فالأوفق ان تذكر . وفي ص ٣ واذا اشواك مكسمة . والاشواك جمع شوك لم ترد في كلام الفصحاء بل في كلام المؤلفين . والاحسن ان يقال « واذا شوك » وان كانت الاشواك مستعملة في كلام بعض المحدثين من ارباب الاقلام .

وفي ص ٦ : الشيعين في موضع الشيعين - وفيها : لا ضير على النجمة الالامعة والافصح : على النجم الالامع لانها مفرد ويجمع على نجوم . وفي ص ٨ : الأجموع (بالعين المعجمة) والصواب بالعين المهملة - ولكن شتان (وضبطت بكسر النون) ، ايها السادة ، بين فتاة ... شتان بينها وبين تسعة رهط ... قلنا : اما ضبط نون شتان بالكسر فليس بالفصح العالي . افلا نرى صاحب التاج يقول : « وقد تكسر النون » ؟ ونعلم ان « قد » هنا للتقليل ؟ اذن الافصح فتح النون - وقولها شتان بين فتاة غير فصيح والصواب شتان ما بين فتاة ليكون فاعل في الجملة . وكذلك يجب ان يقال في العبارة الثانية : شتان ما بينها وبين تسعة رهط (راجع لفتة العرب ٧ : ٦٦٧) - وفي ص ١٢ : لسان زلق والصواب ذق - وفي ص ١٣ ولتسعة شهور والمعروف تسعة اشهر لان تسعة تبين قلة الاشهر - وفي تلك الصفحة : سواء اكانوا اميريين او انكليزيين ام رهبانا او راهبات والافصح : سواء اكانوا اميريين ام انكليز ، رهبانا ام راهبات إلى غير هذه المفردات التي تعد كالحال في وجه النصيرة .

٢- بلر التمام في شرح ديوان ابي تمام

للدكتور ملحم ابراهيم الاسود الجزء الاول طبع في بيروت في ص ٤٧٢
 لاحاجة لنا الى تعريف الناس بابي تمام ، فحسبنا ان نقول ان صاحب الاغانى قال
 عنه : « اخبرني عمي قال : حدثني ابي قال : سمعت محمد بن عبد الملك الزيات
 يقول : اشعر الناس طرا الذي يقول :

وما ابالي وخير القول اصدقه تحقت لي ما وجهي او حققت دمي ا لا عن
 الاغانى ١٥ : ١٠ من طبع بولاق) والمراد بهذا البيت ابو تمام الطائي .

وقد عني الدكتور ملحم بك ابراهيم الاسود بنشر ديوانه بالشكل الكامل
 وبالحواشي المفيدة وطبع منه الجزء الاول فوصل به الى روي الفاء والشرح
 لم يسبق اليه سابق وقد صد بنشره نغرا كان فافرا في لغتنا وقد توخى المحشي
 التبسط في التعليق مع تدقيق النظر في ابانته للاوضاع اللغوية والسلاسة في
 التعبير ، عادلا من الاختصار المخل ، والاسهاب المخل ، الى اقرب الطرق واوفاهها
 بالمللوب فجعله بذلك على طرف الثمام وكتاب مدرسة ناقعا للمعلم والمتعلم معا .
 والطبع حسن والورق صقيل ثخين .

وكل املنا ان ارباب المدارس يتخذونه عدة للادب العربي الصرف وموردا
 يتردد اليه اصحاب الذوق السليم من الناطقين بالاضاد لان كلام ابي تمام من ارقى
 ما قيل ومن ابداه نظما وعسى ان حكومتنا تدخله في مدارسها ليكون ذريعة
 الى تدريب اولادنا على احسن الاساليب العربية وامنعها تركيبا .

اتنا لا نكر ان في طبع هذا الديوان بعض اغلاط لا تخفى على القارئ وقد
 تكفل الناشر بتصحيحها عند طبع الجزء الثاني .

٣- مباحث في الاداب العربية العصرية (بالانكليزية)

بقلم د. ا. ز. جب

كنا قد تكلمنا عن القسم الاول من هذه المباحث (لغة العرب ٦ : ٣٧٨)
 والان اهدى اليها حضرته القسم الثاني من مقالاته هذه ، فاذا هو كصنوع الاول
 مختم بخاتم التدقيق والتحقيق . وقد ذكر الكاتب في حاشية كل صفحة
 الاسانيد التي اعتمد عليها ، فنهنته بهذا الفوز العظيم .

٤- رسام السيدة (بالآفة الفرنسية)

رواية خيالية تاريخية نشرها محل مام في تور (فراسة)

تأليف السيدة غزالة بك (غي دافلين)

عرف القراء من هي غي دافلين التي جاءت ذكرها في هذه المجلة ٧ : ٧٣٩

و ٨١٩ وقد اهدت لنا لأن رواية خيالية تاريخية في ثلاثة اقسام :

فالقسم الاول منها يحوي المعاهدة ومدارة على سليم ابن سلطان مصر الذي عقد مع مكبير قوس درو في القسطنطينية عهدا لجيش الصليبيين اسقاطا للامبراطور بدوين الذي لم يزوجها ابنته . فسمع بذلك الحجاج جهمان الذي صار بعد ذلك رساما يرسم صور العذراء مريم واخبر بدوين بما سمع إلا ان الخبر كان بعد اوانه اذ كسر بدوين وقبض على جهمان وحاول سليم احراقه حيا فتجاهل من النار راهب اسمه برونو .

والقسم الثاني يدور على اخذ مكبير النار من خصمه اذ وقعت منافسة بين مكبير وفران البرتغالي الذي تزوج جانتة ابنة مكبير فكانت بوقعة بوئين في اثر ذلك وولادة القديس اويس . فحاول مكبير قتلها إلا ان سليم عهد الى شلومو اليهودي ان يجد له ولدا مائتا لبضعه بدلا من الطفل المولود . فسمع هذا الحديث جهمان الرسام وكان في دكانه واختطف الطفل المسروق . غير ان سليم وهم في دخوانم الغرفة فاخذ طفلة مكبير التي سميت بعد ذلك « مجددة » وظن الناس فيها انها ابنة الرسام . فأرسل سليم من « يوحنا بلا ارض » ملك انكلترا لانه اختطف خطيبته ليلي فقتلها باسم . فبعثت ليلي الحبيسة ابنتها الى بلاط الملكة بلاتش القسطنطينية .

ومحور القسم الثالث سر كتاب الساعات . وملخص هذا الباب ان هارلد اودع والدته الحبيسة التي يحبها حبا جما « مجددة » وفضح جميع دسائس مكبير الذي اثار اعظم الاتباع على الملكة الكفيلة . إلا ان الحقيقة تجلت احسن تجل بفضل العهد الذي كان قد صدقه مكبير وسليم وكان مخفيا في كتاب الصلاة كتاب الراهب برونو وعرف اسم « مجددة » الحقيقي التي تشفعت في ايها فتأثر

والدها مما جرى واستتاب الله وطلب العفو والصفح من السيدة العنراء وذهب مجاهدا ليقتل في حومة الوغى فقتل. اما مجددة فانها عرفت باسم «غسلين البريطانية» وتزوجت هارلد. وشهدت ليلي المحكم القاضي على سليم ونصرتها. اما جهنم فانها ذهب الى دير الراهب برونو وبقي فيها رس. ام صور العنراء وكانت تلك الصور كلها تشبه «مجددة» كل الشبه.

وفي الكتاب صور عديدة وعدد صفحاته ٢٨٠ وهو بحجم ١٦ وعبارته من احسن ما يكتب في اللغة الفرنسية في هذا العصر فهو من محاسن ما خطتها السيدة غي دافلين فنهئها بهذا الظفر الادبي الرائع.

٥ - قصة الطوفان

وتطورها في ثلاث مدن قديمة هي الاشورية البابلية والعبرانية

والمسيحية وانتقالها بالافحاح الى المدينة الاسلامية

بقلم اسمعيل مظهر صاحب مجلة العصور ومحررها

طبعت في مصر بمطبعة العصور في سنة ١٩٢٩ في ٧٦ ص

إسماعيل مظهر مفرم بكل ما يخالف معتقد الاقوام الذين يعيش في وسطهم وقد يصيب بعض الاحيان في ما ينكرة عليهم، لكن في اغلب الاحيان يدخل في الهدف. ونحن لا نريد ان نتعرض لتخطئة ما ورد في هذه الرسالة من الاقوال المتعلقة بالاديان اذ هذا الامر يحتاج الى الاسهاب في الكلام والخروج عن خطتنا مجلتنا؛ إلا اننا نتعرض لها من الوجهة الادبية.

واول ما يشاهد في مطبوعات «مصور اغلاط الطبع فانها تسبق جميع المطابع في هذا الميدان. فانك ترى مثلا مطبوعا على غلاف الرسالة «هي الاشورية البابلية». وفي العنوان الداخلي «هي الاشورية البابلية (كذا)» وفي ص ٣: من الخضوع لهذه الضرور «اي الضرورة وفيها: «في مذاهب انحنتها عن الفرض» ولعله يريد «نحنتها عن الفرض» ومثل هذه الزلات لاتخالو منها صفحاتها.

ونرا كثيرا ما يجعل بجانب الكلمة الاصطلاحية العربية الكلمة الاقرونية في حين لا حاجة الى ذكرها اشيع معرفتها عند الجميع مثل الدين والفلسفة والتأمل والعلم (ص ١١) الى نحوها.

وكثيرا ما يخطئ. الكاتب في معرفة الألفاظ العربية الاصطلاحية فإنه ذكر في ص ١٥ « انثروبومورفزم اي الفكرة القائلة بتزويد الله شيئا من الخصائص الانسانية » والمعروف عند السلف بهذا المعنى منسوب المشبهة او التشبيه . وسمى الفلاسفة الحسية بالفلسفة الاثباتية (ص ٨) وكيف جاز له ان يسميها اثباتية والحس اساسها والحس كثير الاخذاع كما هو مقرر في علم الطبيعيات ولو سماها باسم واضعها « كونت » وقال الكونتية لكان أسلم عاقبةً واصح وضعا اذ هناك عدة مذاهب دينية وفلسفية ، منسوبة الى قائلها . وسمى النزعة الفهنية ذاتية (ص ٨) والنزعة الخارجية او الغرضية « الموضوعية » (ص ٩) وليراجع لفظة العرب (٧ : ٣٧٤) بسبب تسمية هتين النزعتين بما ذكرناه فانهما من وضع فلاسفة الساف - وذكر في ص ٨ الحالة المتشابهة ونحن لا نعلم حالة من الحالات بهذا التسمية ونظيرها الميتافيزيقية التي سماها العرب « الحروف او ما وراء الطبيعة او ما بعد الطبيعة » او الالهيات (راجع معانيح العلوم طبع الاقرنج ص ١٣٤ وابن القفطي طبع الاقرنج (ص ٤١ و ٥٢) .

والداهية الدهياء هي في ايراد الاعلام فقد جاء مثلا (في ص ٣٠) « غزدوبار او ازدوبار ... غلغامش ... كان عدلاهي او قسي اصلا ودما » والصواب جسدبار او ازديار ... جلجمش ... كان عيلاميا (او عيلاميا) او كشيا اصلا ودما - ثم ذكر في تلك الصفحة الاله « شاماش » والصواب « شمش » لان في الاله الاشوري فتعلت الالفات ومن هذا القبيل شي كثير . فاجتزانا بما ذكرنا .

٦ - المددع

الجزء الثاني تأليف انطانيوس سليمان نقولا الكفر حلدأوي

صاحب مجلة العروس في بوسطن ماس (اميركة)

وصل الينا هذا الجزء الثاني المبتدئ ب ص ١٠٥ والمنتهي ب ص ٢١٦ وهو كتاب بكر لقن « العتابا » الحديث منظوما نظما فصيحاً . وفي آخر كل بيتين شرح لما ورد فيهما من الغامض والطارز جديد في لغتنا الفصحى فيحسن بكل من يتبع هذا الفن من النظم ان يقتنيه .

٧ - البلاد

جريدة يومية سياسية جامعة

تصدرها شركة رفائيل بطي و ج . ملكون

صاحب الامتياز ورئيس التحرير المسؤول

المحامي رفائيل بطي

يعرف قراء العربية الكتاب المقدم رفائيل بطي فقد أسس جريدة في بغداد سماها « البلاد » وتصدر في ست صفحات ولا يخلو عدد منها من صورتين في اول صفحة منها وقد لفت اقبالا عظيما من العراقيين وغيرهم . اما ثوب خطتها فهفاف فضفاض يشف عن تساهل عظيم في الآراء حتى يمكن ان يقال عنها انها توافق جميع الاحزاب والمذاهب والآراء والاديان من غير ان يعرف لها شيء خاص بها من ذلك كله . وقد صدر العدد الاول منها نهار الجمعة في ٢٥ ت ١ (اكتوبر) سنة ١٩٢٩ مركز تحقيق كالمبيوتر علوم إسلامي

والذي لاحظناه الناس في عبارتها ان اغلاط الطبع تتدفق فيها تدفق السيل العرم فعمى ان تكون منزهة من هذا العيب الشائن . وهذا أقل ما يطلب منها .
إلم ترد ان تختط لها خطا تعرف بها دون غيرها .

وفي عددها التاسع ادرجت خطرات للرصافي فحكمت عليها ادارة المطبوعات بالاحتجاب مدة اسبوعين والحكومة المحلية باداء جزاء نقدي قدره خمسمائة ربية فقامت بالامرين وعادت في ٢٦ ت ٢ (نوفمبر) سنة ١٩٢٩ بثوب ابهى من ثوبها الاول وبمباحث الذوا طيب ، فعمى ان نراها في رقي دائم ولا يدهمها ما يوقفها في سبيلها .

٨ - الفردوس

مجلة دينية ادبية تاريخية شهرية وستتها عشرة اشهر

يصدرها القس منسى يوحنا راعي الكنيسة القبطية بملوى

ورد الينا الجزء الاول بحجم الثمن الصغير وفيه ١٦ ص والمجلة مفيدة لان يريد اصلاح الامم من وجهة الدين وهي الوجهة الحقيقية التي لا يستغني عنها امرؤ يبني الفلاح لنفسه ولغيره .

٩- المجلة العسكرية

السنة السادسة في ٦٥٤ ص بقطع الثمن

اهدى الينا حضرة العلامة الجليل الزعيم طه بك الهاشمي السنة السادسة من المجلة العسكرية فاذا فيها مقالات نفيسة منقولة في الغالب عن الاجانب . إلا مقالات الاستاذ الزعيم فانها من تأليفه وكلها يفيد العراقيين وغيرهم . اذ بين نتائج يراعتها رأينا معركة سلحمان باك (اي المركبة التي وقعت في طيسفون بين الترك والانكليز وهي من المقالات التاريخية الجلييلة وصفها واصفها الجليل ابداع وصف) - وجبال العراق وتأثيرها في الحركات وهي مة-الة مبتكرة . ولو لم يكن في هذه المجلة إلا هاتان المقالتان وحدهما لكفتها فخرا ولدعنا محبي التاريخ والتعقيق الى اقتنائها .

١٠- الزنيقة

مجلة علمية اخلاقية تهذيبية روائية تصدر في بيروت

لصاحبها ومحررها الياس يوسف حاطوم

ظهر الجزء الاول منها في تشرين الاول من سنة ١٩٢٩ بحجم ١٢ في ٣٢ص ومرماها تهذيب الاخلاق فتمنى لها النجاح اللائق بها وبامثالها لحاجتنا اليها في هذا العصر .

١١- قاموس لبنان

«يشتمل على اسماء مدن وقرى جمهورية لبنان مرتبا بشكل قاموس مع تفصيل واف

عن عدد سكان كل واحدة منها ولايه مديرية ومحافظه مع وصف معالمها

وتجارنتها وحاصلاتها ومن اشهر منها رجالا ونساء»

طبع في بيروت في ٢٦٤ ص بقطع ١٢ جمعه وديع نقولا حنا

معجم مختصر مفيد لمن يريد ان يقف بسرعة على ما في لبنان من المدن

والقرى ، ويشينه سوء الطبع والورق وتزاحم اغلاط المنضدين .

١٢- اليقظة

وضيعة تصدرها نقابة عمال للطابع في بيروت (لبنان) بقطع الربع في ١٦ ص

صحيفة تدل على نهضة العمال في ديار الشرق فعسى ان يضانرها على مرماها

لا عمال المطابع وحدهم بل كل من تهمة ترقية الوطن العربي بشغل الأيدي
والسعي الحقيقي .

١٢ الجامعة الإسلامية

صحيفة إسلامية : علم اخلاق . ادب . تاريخ

تصدر في الشهر مرتين موقتا

دفع اليها البريد العدد ٩٠٨ من هذه الصحيفة التي تصدر في حلب بقطع الربع
في ٢٤ ص وفيها مقالات متنوعة تحقق ما جاء في عنوانها وكنا نود ان تكون
مهنية العارة قليلة اغلاط الطبع .

١٣ - مجموعة قوانين المطبوعات والمطابع وحق التأليف

ترجمها وصدرها بنيد تاريخية وعاق عليها الحواشي (طبعة ثانية)

عبد الرحمن خضر حاكم صلح قضاء دلتاوة (العراق)

هي رسالة لطيفة ناقمة لكل من يتعاطى مهنة الصحافة في العراق بل سائر
البلاد . فيقتتها العراقيون ليعرفوا قوانين مطبوعاتهم والأجانب ليقفوا على
القوانين التي تتمسك بها الحكومة العراقية في هذا العهد والرسالة ٢٥ صفحة
سجيم ١٦ فنتمنى لها الزواج .

١٤ - حياة المسيح

تأليف بايني . الجزء الاول في ٣٦١ ص بقطع ١٢

عني بطبه الشيخ يوسف توما البستاني

بايني من اشهر كتبة الايطاليين في هذا العصر وكان من اشهر الكفرة الذين
قنفتهم الارض . إلا انه عدل عن آرائه الاولى واهتدى الى الله فألف كتابا في
حياة المسيح نقل الى كثير من لغات اوروبا وطالعه المغرمون بالوقوف على ما
يصنفه بايني ومن جملة اللغات التي نقل اليها كانت الانكليزية فلما وقف على
هذه الترجمة حضرة الارشمندريت انطونيوس بشير احب ان يخرجها الى لغتنا
بحلة نصيحة ففعل . وهو هذا السفر الذي بيدنا وقد فتحنا اتفاقا الصفحة ١٠٤
فرأينا فيها فصلا عن هرودس الكبير يقول فيها المعرب :

« كان هرودس مسخا ... بل كان اخبث وحش غدار من الوحوش العديدة

التي قزفت بها صحارى الشرق .. كان آدوميا بربريا . . . اغتصب المملكة من آخر حكام العصمانيين . . . امر بقتل صهره اريستوبولوس غرقا وممن قتلها ايضا وذهبوا ضحية بربريته ابنا حميد يوسف وهيرو كانوا الثاني .

ونحن نرى في هذه الالفاظ شيئا من اوهام الطبع التي تنسل الى المنشورات على الرغم من يقظة المؤلف والمصحح ونظن ان الصراب هو : « قذفت (بالذال المعجمة) ادوميا (بلا مد الالف) واما البربري فتقابل عندنا الاعجمي لان الرومان كانوا يعتبرون « بربريا » كل من لم يكن من اصلهم . ومن لم يكن منهم يعتبر قاسيا ظالما . ولهذا ليس لكلمة بربري عندنا معنى كالغنى الذي يشير اليه ابناء الغرب . ولا وجود للعصمانيين انما هم الحشمونيون ولا تقل إلا اريستوبولوس (لا اريستوبولوس) . . . وممن قتلهم (لا قتلها) . . . وممن ذهبوا ضحية وحشيته هر كانس . هكذا يجب ان تروى الاعلام اي بمد واحد في اللفظة لا بمدين او

ثلاثة كما في اريستوبولوس وهيرو كانوا منهم بربري

وما خلا هذه الهنوات فالترجمة حسنة سلسة العبارة لا تقعر فيها والكتاب من الاسفار التي يود القارئ ان يطالعها من اولها الى آخرها .

١٥ - كنز علي خوجه (بالفرنسية)

رواية تمثيلية في فصلين واربعة الواح

تأليف السيدة غي داغلين في ٥٨ ص بقطع الثمن الصغير

غي داغلين من مشاهير الكواكب الفرنسيات إذ لا تمضي سنة إلا وقد تتحفنا بآيات براعتها البديعة وقد اهدت الينا اليوم هذه الرواية التمثيلية المقتبسة من كتاب الف ليلة وليلة وقد جرت حادثتها في عهد هرون الرشيد وخلصتها ان « علي خوجه » اودع جارا (حسنا) جرة قبل سفرة وقال له : عليك بهذا الجرة التي اودعك ايلها ففيها زيتون . اما الحقيقة فانها كانت تحوي دنائير وضع فوقها زيتونا . فسكر حسن ذات يوم واراد ان يأكل من ذلك الزيتون ولما شاهد فيها الدنائير رأى الفرصة مناسبة لسرقها . فاخذها وكانت امراته الوديعه منيرة تمنعه عن عمله هذا . وبعد ان مضت سبعة اعوام على غربة علي خوجه عاد الى وطنه وطالب جارة حسنا بالجرة فانكرها هذا عليه فرفع صاحبها دعواه الى القاضي فلم

ينصفنا . ولما كن المساء اخذ هرون الرشيد يجول متكررا في المدينة مع مسرور وجعفر فيسمعوا صيوان المدينة يتذاكرون الدعوى . وكنت بينهم صبي اظهر ذلك غريبا فقال : علينا ان ننوق الزيتون الموضوع في الخابثة منذ سبع سنين فلا بد من انه يمتاز عن غيره . وكان السارق قد وضع زيتونا جديدا بعد ان اخذ الدنانير . ولهذا استحسن الخليفة رأي هذا الحدث فامر الخليفة باحضار السارق حسن الى ديوانه واحضار بستوقة الزيتون وبعض البصراء بمعرفة الزيتون فاذا الجميع يقولون : ان ما في هذه الجرة حديث فلما سمع حسن السارق هذا التباجن و اشار الى ان الدنانير تحت حصير من حصران غرفته في حفرة حفرها تحت الحصير وكان الامر كذلك . فلما سمعت بذلك زبيدة اتخذت منيرة خادمة لها ثم تزوجها علي خوجها . والرواية حسنة الاتصاق ولو عربت لافادت كثيرا طلبة المدارس وطلباتها . فحسبي ان يقوم احد وينقلها الى لغتنا ليستفيد منها ابناء الوطن

١٦- تاريخ الفنون وأشهر الصور

لسلامة موسى

عنيت بنشره ادارة الهلال بمصر في ١٩٠ ص بقطع الربع

يحبب (الهلال) للناس فوق الفن الدقيق ورفعهم الى معالي الآداب الفاتنة . وقد وضع سلامة موسى هذا الديوان النفيس مزينا بأفخر الصور المعروفة ويوبها ونسقها احسن تبويب واعد تنسيق ولحظه من « خلاصة الفن » للسير وليم اوربن فجاء من ابداع المقتنيات تزين بها الخزائن ودور الاستقبال اذ فيها ما يلهم الفكر ويشوق المطالع الى عشق الفنون الراقية واحتذاء ما فيها من الروائع .

١٧- خطط الشام

تأليف محمد كرد علي رئيس المجمع العلمي العربي بدمشق

الجزء السادس طبع في مطبعة المفيد بدمشق في سنة ١٩٢٨ م في ٤٢٨ ص بقطع الثمن الكبير

كنا قد تكلمنا على الجزء الاول من هذا السفر الجليل في مجلتنا هذه (٤) :

٥٤٤ وعن الجزء الخامس في ٥ : ٢٣٠) والان نذكر الجزء السادس الذي وصل

الينا في اواخر شهر تشرين الاول من العام الماضي ١٩٢٩

ان خضرة الاستاذ الكبير صديقنا محمد كرد علي له الايادي البيض على هذه اللغة وعلى ديارها . ولما الفضل الاعظم على ربوع الشام لانها وضع هذا التأليف البديع ووفاء حقه من التدقيق والتعميق اذ وقف على تصانيف لم تقع بيد من تقدمه وطالعها بكل روية . وهذا الجزء الاخير من هذه الخطوط يدل على ما لحاظ به من المؤلفات العديدة . وكنا قد لاحظنا ان حضرتنا يتساهل في الالفاظ في حين لا حاجة الى هذا التساهل (راجع ٦ ٢٣٠) واليوم نراه ايضا يجري في هذا المجلد على المنحى الذي التزمه في الاسفار السابقة . ثم زاد في هذا المجلد اتخاذ كلمات كثيرة دخيلة كان في غنى عنها كقوله في ص ٦٦ : كنيسة الاكس هومو (اي صورة المسيح المكلمة بالشوك) وكنيسة الدورميسيون وكاندرائية سان اتيان وكنيسة الاغوني واديارسان سبولكر ودي لافلاجسيون . . . ومثل هذه التعابير الغريبة والالفاظ الشنيعة شي . جم لا يقدر . فما ضرا او قال قول النصارى في مثل هذه الاحوال وذكر : كنيسة المكال بالشوك وكنيسة النياح او النياحة (١) [ومعنى النياح او النياحة عند النصارى الموت بهدوء . وسكون يقال ذلك عن موت الابرار والمراد هنا بكنيسة النياح او النياحة الكنيسة المقامة لموت العنراء مريم لانها لم تبق في القبر زمانا طويلا بل نقلت الى السماء جسما على معتقد النصارى] وكرسيه [كاندرائية] القديس اسطيفنس وكنيسة الترع واديار القبر المقدس والمجلد . . . فكان الاحسن ان يتبع مصطلح نصارى العرب في القدس وغيرها من اقدمين ومحدثين .

وجاء في ص ١٩ « وفي بيت لحم عدة اديار وكنائس منها دير للفرنسيسكان ولاخوات القديس يوسف ديروميتم . . . ودير للكرملين عمر على مثال قصر سانت انج فيروميتا ولما كنيسة ومدرسة اكليركية وجمع الاب يلوني . . . قلنا لو قال : دير للفرنسيسيين (نسبة الى فرنسيس وهو من القديسين المشهورين) . . . ودار ايتام (لان الميتم لهم يرد بهذا المعنى أو قال : « ميتمة » لكان احسن

(١) هذه اللفظة غير موجودة في كتب اللغة وهي مستعملة عند نصارى العراق بوجهيها النياح والنياحة وبالمعنى المذكور من عهد العباسيين وقد ذكرها اللغوي الكبير الارمني برهلؤل في معجمه الارمني العربي ونقلها عنه يابن سميث في مادة ن وح من معجمه السرياني اللاتيني .

لأنها جمع يتيم وقد حذف منها المضاف كأنهم قالوا دار ميتة (ودير للكرمليات وليس للكرملين هناك دير ولا نعالم كيف وهم صديقنا العزيز هذا لوهم اللهم إلا ان يقال انها نقل جميع هذه المفردات والعبارات عن تصنيف فرنسي العبارة وكان يسرع في النقل عنها ولم يتسع له الوقت ليتحقق ما يقابلها في العربية فكتب ما كتب مع ان اللفظة الفرنسية الدالة على الكرمليات هي Carmélites والدالة على الكرمليين هي Carmes وليس لنا هناك مدرسة اكبر كية انما هي مدرسة لآباء بيثارام Bétharramites - وفي قوله « سانت آنج » دليل على انه ينقل من كتاب افرنسي العبارة وإنما كان حقه ان يقول : « سان انجلو لان اسم القصر ايطالي ويحسن بالناقل ان يوافق بالاعلام ما ينطق بها اهله . وليس هناك مجمع من المجامع فكيف يكون مجمع آلاب بيلوني . والصواب جمعية آلاب بلوني (بلا ياء بعد الباء) واحسن منها « جمعية السالسيين » التي تضم في اعضائها ابنا جمعية آلاب بلوني التي اصطلحت على (لها تاو)

الآغاني

(الجزء الاول)

(لغة العرب) كنا قد انتقدنا انتقاداً عجلاً الجزء الاول من هذا السفر الجليل الذي هو فخر العرب والعربية (راجع ٦ : ٧٧٣) ولما كان قد فاتنا شيء كثير يحتاج الى التصريح به كتب لنا حضرة الاستاذ النقاد مصطفى افندي حواد ما عن له في هذا الباب وما نحن اولاء ندرجه بحرقه مع الشكر الصادق له :

كتبنا عن جزئي الآغاني الثاني والثالث ما لقراء به عالمون ، ولأن نعرض للجزء الاول مبدين فيه آراءنا شاكرين لدار الكتب ما خادته مع الخوادم وما خافتنا من المكارم ودونكم يا ايها القراء ما رأينا :

١ - ورد في ص ٤ من التصدير « وهذا كتابه الذي بعث به ابي مدير الدار في هذا الشأن ناطق بذلك » ولا وجه لرفع « ناطق » بهد استيفاء المبتدأ خبراً فالصواب « ناطقا » بالنصب على الحالية وهو على غرار قوله تعالى « وهذا بعلي شيخا » .

٢- وورد فيها « ولهذا توافرت رغبة حضرة ... » وفي ص ٥٢ من التصدير أيضا « لا يخطئ في قراءته من توافر له حظ قليل » قلت إن التوافر يدل على الكثرة ، قال الجوهري في مختار الصحاح « وهم متوافرون : اي هم كثير » فلا محل إذن لاستعمال « توافر » هنا فالصواب « رغب حضرة ... في » و« من كان له حظ قليل » أفلم يروا الى ص ٧ من هذا الجزء عينه وفيها « امر المغنين وهم يومئذ متوافرون » ؟

٣- وفيها « وأدخل فيه من التحسينات زيادة عن الطبعين » والافصح : زاد عليه لا عنه فليراجعوا كليات ابي البقاء من فصل الزاي في ص ٢ ولينظروا الى ص ٢١ من التصدير ففيه « فقالت : الطلاق لازم للاصغاني ان زاد على هذا » .
٤- وورد في ص ٥ من التصدير « انما يفهمون من قواك : فلان عرضة للأمراض . انها تغلب عليه بسهولة والحقيقة عكس ذلك » قلت : ان هذه الحقيقة خلاف الصواب ففي مختار الصحاح « وفلان عرضة للناس اي لا يزالون يقومون فيه وجملت فلانا عرضة لكذا اي نصبت له . وقوله تعالى : ولا تجعلوا الله عرضة لإيمانكم اي نصبا » فالمراد بالنصب هنا : الغرض . ولينظر الى ص ٤٢٤ من الجزء الثاني من الألفاني ففيه قول « ابن عبدل » :

... بحمد الله ماض مجرب وأم رياح عرضة لنكاحي

ويظهر له معناها من قول محمد بن سهل بعد هذا البيت « فتحامها الناس فما تزوجت حتى أسنت » قلت ذلك فضلا عن أن القياس يدل على أن « عرضة » بمعنى « معروض » مثل ضحكته « بضم فسكون » بمعنى مضحوك منه ولو كان « عرضة » بضم ففتح لجاز أن يكون بمعنى « عارض » نحو « ضحكته وهمزة ولزّة ووكلة وتكأة » .

٥- وورد في ص ٦ من التصدير « فان احاديثه شيقة » والمشهور ان الشيق هو المشتاق كالقيم بمعنى المستقيم والصيب بمعنى المصيب على وجه فلا محل له هنا والصواب « مؤنسة أو مستحسنة أو شائقة » ففي ص ٢ من هذا الجزء « قصة استفاد وحديثا يستحسن » .

٦- رجا. في ص ٥١ من التصدير ايضا « بين الجملتين التي يكاد ينقطع المعنى

بينهما « والصواب » الجملتين اللتين « لان اللتين صفة للجملتين حقيقية فيجب مطابقتها للموصوف في النثية .

- ٧- وذكر في ص ٥٢ منه « ليس في مكنة كثير من الناس فهمه او ادراك كنهه » والفصيح « ولا إدراك ... » لان الواو تجمع نفي الجملتين بخلاف « او » وفي ص ٩ من هذا الجزء « وان الأخرى ليست منها ولا قرينة منها » فهذا دليل يؤيد ما قلناه ، وحلول « او » مكان الواو ضرورة عند الجمع المطلق .
- ٨- وجاء في ص ١ من هذا الجزء « ولم يستوعب كل ما غني به في هذا الكتاب ولا اتى بجميعه » فعلقوا به « الكثير في - لا - النافية التي تدخل على الماضي ان تتكرر او يقصد به الدعاء ومن غير الكثير قوله تعالى : فلا اقتحم العقبة ... وصارفة المؤلف هنا من هذا القبيل » قلنا لا داعي اني هذا التعليق وليست عبارة المؤلف من ذلك الاستعمال لان - لا - التي تكررها مع الماضي هي الواقعة في اول الجملة لا في منتهىها كقوله تعالى في سورة القيامة « فلا صدق ولا صلي » وقد استعملها المؤلف في آخر الجملة فلا تناسب بين ذلك والتعليق ولها هنا ثلاثة اوجه هي « لم يستوعب ... ولا اتى » و « ما استوعب ... ولا اتى » و « لا استوعب ... ولا اتى » وهذا اسلوب العرب .
- ٩- ورد في ص ١١ « البلاط » اسم موضع ولم يفسر ولا إلا في ص ٢٧ وهذا من مصعبات استفادة الفوائد على القراء ومخالف لقن الشرح .
- ١٠- وذكر في ص ١٥ « ارفعها بسبت واخضعها بهاب » وفي ص ١٤٢ من جهرة اشعار العرب ، من طبعة الاتحاد المصري : « ارفعها بسبت واخضعها بهاب قال ابو زيد القرشي » والعلب : السير الذي لم يجد دبعها » وفي هذا الصفحة من الاغانى « اني أيتك مستحسلا ولم آتاك مستوصفا » وفي تلك الصفحة من الجهرية « جئتك مستعظيا لا مستوصفا » .

له بقية

مصطفى جواد

تاريخ وقائع الشهر في العراق ومجاورة

Chronique du mois .

الثالثة بعد ظهر الثلاثاء ١٠ ك١ (ديسمبر)
سنة ١٩٢٩ فرحب به الناس على اختلاف
طبقاتهم .

٣ — خطرات الرصافي

نشر الأستاذ الرصافي في العدد التاسع
من جريدة « البلاد » البغدادية مقالة
سمها خطرات وجعلها في أربع نبد .
عنوان الأولى : لو كنت مصورا .
والثانية عيسى المسيح والنبي العربي .
والثالثة ماء الشعير والرابعة كتاب
القبض فسأت جميع المسلمين واقامتهم
واقعدتهم ونشر بعضهم ردودا في
صحف الحاضرة استنكارا لما ادرجه
الأستاذ معروف وعطلت ادارة المطبوعات
جريدة (البلاد) اسبوعين بسببها .

وحاكت الحكومة مديرها المسؤول
فحكمت عليه باداء خمسين ربية جزاء
له على ادراج تلك المقالة .

٤ — كتاب السعدون

الى جلالة الملك

ذكرت جريدة « نداء الشعب »

البغدادية عن جريدة « القبس » الدمشقية

١ — الوزارة السويدية

صرح جلالة ملكنا المهظم بارادته المطاعة
لاشاء وزارة بعد الوزارة السعدونية
المنحلة بوفاة وزيرها الأكبر فقلبت في
مجلس الاعيان في ٢١ ت ٢ (نوفمبر)
من سنة ١٩٢٩ معلنة فخامة ناجي باشا
السويدي رئيسا للوزارة ثم لايل عرض
سعادة الباشا زملاءه على جلالة صدرت
ارادة ثانية مشبة اياهم وهم :

ناجي السويدي لوزارة الخارجية
ناجي شوكت « الداخلية
ياسين الهاشمي « المالية
عبد العزيز القصاب « العدائية
نوري السعيد « الدفاع
محمد امين زكي « المواصلاات
والاشغال

خالد سليمان « الري والزراعة
عبد الحسين الجلبي « المعارف

٢ — السر فرنسيس المعتمد السامي

في العراق

جاء المعتمد السامي الجديد راكبا

الطيارة مع قرينته وابنته في الساعة

٧ - شارع السعدون
قرر المجلس البلدي في بيان تسمية
شارع البتاوين الواقع فيه دار المرحوم
عبدالمحسن بك السعدون بسمه تخليدا
لذكره ويمتد هذا الشارع من الباب
الشرقي حتى الكرادة الشرقية .

٨ - مائتا ساعة مطر في الموصل
احتجبت اشعة الشمس عن الموصل
مدة اسبوع كامل وبدأ تهطل الامطار
الغزيرة منذ ٢٥ نوفمبر سنة ١٩٢٩ الى
ما بعد مدة (٢٠٠) ساعة .

٩ - مائة معلم - مدرس - استاذ
وزعت مديرية المعارف العامة
العراقية على جميع المدارس الاميرية
بلاغاً رسمياً قالت فيه انها ستطلق على
الشخص المتخرج في المدارس الابتدائية
كلمة معلم والمتخرج في المدارس الثانوية
كلمة مدرس ، والمتخرج في المدارس
العالية كلمة استاذ . ونحن نتمنح
هذه الألقاب .

١٠ - قدم حضارة ارجاء الفرات
نشر المستر وولي الاثري الانكليزي
الذي ادرجا له عدة مقالات في هذه المجلة
وهو المشتغل بحفريات اورمقالة في
الجورنال الباريسية وصف فيها بعض
ما كشفه فيها من القبور الملكية وبحث
عن خطورة المكتوفات بالنظر الى ما يعرفه

ان المرحوم عبد المحسن بك السعدون
ترك كتاباً مفصلاً في ست صفحات بين
فيها اسباب انتحاره وام يف على هذا
الكتاب احد ما عدا جلالته . ويقال
ان الاندية المطعمة تؤيد اقوال جريدة
القبس

٥ - عرض الكشافة السنوي
جرى في ١٢ ك ١٠ (ديسمبر) سنة
١٩٢٩ في ميدان الصولجان (ساحة
البولو) في الحاضرة عرض الكشافة
السنوي للمدارس الاميرية بحضور صاحب
الجلالة الملك فيصل المحبوب والملك
علي اخيه العزيز وكان هناك جم غفير
من المدعوين من وطنيين واجانب .
فدل ذلك العرض على ان ابناء العراق
من انشط الامم في حومة القراع العصري
اذا ما دربوا تدريباً حسناً على الاصول
المرعية في هذا العهد الجديد .

٦ - عطف الحكومة
على لسرة عبدالمحسن السعدون
قررت الحكومة ان تقدم الى اسرة
المرحوم عبد المحسن بك السعدون
راتباً داراً قدره الف ومائتا ربية في
الشهر وتقديم (٥٠ الف ربية) لاقتناء
دار للسكنى والقيام بنفقات علي بك
السعدون الذي يدرس في مدرسة برمنكهام
في انكلترا

العلماء عن اقدم المدنيات قل :

نجحنا في السنة الاخيرة نجاحا باهرا
في حفريات اور اذ قد كشفنا خمسة
قبور ملكية هي نوعا ما اقدم من التاريخ
المعروف ولا شك ان اربعة منها قبور
ملوك او ملكات اما الخامس فقد يكون
قبر امير لم يصل الى العرش على انها
كلها تختلف عن قبور الموتى من عامة
الناس .

في داخل كل قبر غرفة او غرفتان
او ثلاث والجدران مبنية بحجارة كلسية
او آجر ووجود الحجارة في القبور
في حد ذاتها دليل على الثروة لان اورا
واقعة في واد من تربة جرتها الميال اليه لا
يستطيع المرء ان يجد فيه حصاة صغيرة
واقرب مقلع للحجارة يمد مئة ميل على
اقل تقدير .

والاغرب في ذلك طرز بناء تلك
القبور فان اثنين منها معقود سقفاهما
بالحجارة وفي القبور الاخرى اقواس
متخذة من الاجر هي اقدم ما يعرف من
نوعها . نعم انه لامر عجيب ان يكون
اولئك البناء الاقدمين قد عرفوا بناء
الاعمدة والاقواس ومارسوها في ذلك
العصر المتناول في القدم على اننا راينا
العالم الغربي لم يتجل امرها إلا بعد

قرون عديدة .

وظهر في هذه القبور اثار تقديم
الضحايا البشرية ولم يكن قد كشف حتى
لان ما يدل على اتخاذ هذه الذبائح في
العراق وليس في رقم الشرابين - او
البابليين ما يشير اليها ولكن ظهر من
المنكشوفات ان مناحة الملك كان يسبقها
ذبح نحو ستين او اكثر من الخدم
والحاشية في البلاط . وفي آخر القبر
بقايا تسع سيدات مصبت رؤوسهن بصفائر
من ذهب ووضعت عليهن تيجان من النضار
وفي اذنين اقراط ذهبية وبالقرب من
الباب اضعج جنود الحرم وعلى رؤوسهم
الخوذ النحاسية وفي ايديهم الرماح .
وبعض الاصلقال (هاكل العظام) مبنوثة
على ارض القبر بل يرى ثم عظام ثيران
العجلات والساقة على مقاعد الثيران الستة
مشدودة الى عريش العجلة ورؤوسها
واكفها مزينة بالفضة والحجارة الكريمة
والى جانب الملكة « شوب اب »
جشت وصائف الشرف في صفين وضارب
العود وذراعاه تطوقان آلة طرب وهي
آلة عجيبة موشاة بالذهب ومزينة برأس
عجل من ذهب صنع جسمه من الحجارة
الكريمة .

اما مركبة الملكة فهي مركبة خفيفة

وجلت ثلاثة من هذه القبور منهوية
على ان اللصوص لم يأخذوا كل ما فيها
اذ وجد بعض الكنوز الاثرية وخباء
مناحة الملكة « شوب آب » لم يصب
بأذى - وجلت الملكة مسجاة في نعش
وعليها حلقة مغطاة بالحجارة الثمينة
والذهب وقد عصب راسها بالعصائب
والتيجان والازهار والحلي الذهبية التي
تشبه الامشاط الاسبانية والى جانبها
الواحد تاج منقوش عليه صور صغيرة
جملتها هي صور حيوانات وازهار
واثمار والى جانبها الآخر هدايا لاتعد
بينها آنية ذهبية ورأس عجل دقيق
الصنع .

وبمجموع هذه النقائس العادبة لا يثنى
ويملأ متحفها وهي ليست بنماذج فن
في عصر لم تكن تعرف عنه شيئا قبل
الآن بل يصح افكارنا وآراءنا في قضية
نشأة الحضارة ونمو المدينة تصحيحا
جوهريا .

ان قبور اور هي اقدم من قبور
اول ملوك مصر المتحدة بلا شك ونحن
نعلم ان مدينة مصر حين كانت حضارة
الشمرين حضارة قديمة العهد وكل
من رأى مكشوفات اور لا يستطيع ان
يحسبها مصوغة في بداية عهدها فنستنتج

ضاربة الى الريدة (اللون الرمادي) وقد
زينت برؤوس الالمس - وود والثيران
والفهود المصوغة من الفضة والذهب .
ويجر المركبة آتن وفي جنب جث
الآتن عظام الخدام الصغار الذين كانوا
يسوقونها .

ومما لوحظ ان لاشي في القبور
العادية من الضحايا البشرية ولا من
اثارها حتى ليس هناك رمز مصنوع
يرمز الى النية الحقيقية ولا شيء
يشبه الظلوم (الصور الجدارية) كما
هو الحال في مصر اذ ترى التماثيل
الحشوية تمثل الذبائح البشرية في ايام
ملوك الدول الاولى .

من هذا يظهر ان في ديار شمر لم تعم
عادة اتخاذ الذبائح البشرية بل كانت
امتيازاً خاصاً بالملوك للدلالة على انهم
يختلفون عن سائر مألوف الناس وبعد ذلك
المصري في الآلاف الثالث قبل المسيح
اخذت السوق تستخف بالملوك من شمر
واكد ويزددون ما بعد الموت بل اخذ
اعتبارهم يقل شيئا فشيئا في امورهم حتى
في حياتهم ايضا . ولعل الملوك قديما
كانوا يعدون كالالهة وكان يجب على
الناس ان يعجلوهم بسفك دماء ابناء
جنسهم .

رشيد على ان يطلق عيارا ناريا من مسدسه على طفلة البالغة من العمر ٢٨ يوما فارداها جثة هامدة بعد ان دخلت الرصاصة في فم الطفلة وخرجت من رأسها . وقد هرع رجال الشرطة الى محل الجناية وقبضوا على هذا الوالد الوحش وسلموه الى العدالة .

١٣ - دفنة غريبة

كان في صباح ١٦ كانون الاول (ديسمبر) سنة ١٩٢٩ خمسة اناس في المستشفى الملكي في بغداد . وكان بين المواتى ثلاثين رجال مسلمين ونصرانية ويهودية فلما حان الدفن جاء اقرباء اليهودية (من بيت عزرا نيسان) واخذوها وكفنوها وطيبوها على عادة اليهود ودفنوها في مقبرتهم . ولما جاء اصحاب المراة النصرانية (وهي قهيمه امرأة يوسف رومانس) من طائفته الكلدان لاحظوا انها ليست بها . ولما بحثوا عن الامر بحثا نهما تحققوا ان اليهود اخنوها خطأ ودفنوها على سنتهم فاضطر اصحاب النصرانية الى ان نبشها من قبرها بعد محاورات ومجادلات طويلة ورفض اليهود تسليمها وفي الاخر اخرجت النصرانية من مدفنها ثم نقلت الى كنيسة الكلدان حيث صلي عليها بعد ان كفنت على السنن النصرانية . وهذا اول حادث سمعنا به من هذا القبيل .

من هذا ان وادي الفرات سبق وادي النيل في الحضرة - ارة وهو الذي بث التور في العالم المعروف في عهد فكانت مصر اول من اقتبس منه انوار الحضارة في الشرق وقد تلقتها منها مباشرة او اعتنافا .

١١ - قاصد الجزيرة وكرديستان وارمينية

عين الكرسي الرسولي الاب انطون درايم من الاخوة الواعظين قاصدا رسوليا للجزيرة وكرديستان وارمينية الصغرى خافا للمرحوم السيد فرانسيس دمك بيره . وفي الوقت عينه سقفت على رئاسة اسقفية نيكسار (المسماة عند الافرنج نيو سيزرة اي قيصريته الحديثه) وفي يوم الاحد ٢٢ ك (ديسمبر) من سنة ١٩٢٩ ' وسم ستمت الاسقفية وكان واسمه السيد فرانسيس داود الكلداني مطران العمادية وآزره في الامر سيادة المطران دلال السرياني والمطران نسيميان الارمني الكاثوليكي فنهى سيادة الحبر الجديد بمنصبه الجليل وتوقع ان تقوم على يده عدة امور تحتاج الى الاصلاح .

١٢ - والد وحش يقتل طفله

حدث نزاع في بيت سليمان بن رشيد من محلة الشيخ فتحي في الموصل وبين زوجته شكرية بنت محمود أدى الى مشاجرة فظيمة حامت الزوج الوحش سليمان بن

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجَلَّةٌ شَهْرِيَّةٌ إِدْبِيَّةٌ عِلْمِيَّةٌ تَارِيخِيَّةٌ

(في اول شباط (فبراير) سنة ١٩٣٠)

خزائن بسمي القديمة

La Bibliothèque de Bismâ.

١ - محتويات الخزانة

كان في القطر العراقي خزائن عديدة لقدماء البابليين والاشوريين مطمورة في قباب الارض، وقد كشف عنها النقيب اهل الحزم والعزم من ديار اورية واميركة فسجلوا لهم ولبلادهم بذلك مكرمة، ومفخرة سلمية، يتناقلها الخلف مدى الاجيال والدهور المقبلة.

كانت تلك الخزائن تشتمل على مئات الالوف من صفائح الاجر، المكتوب فيها تاريخ العراق القديم وقد طلع الاثريون نحو مليون صفحة فوقفوا فيها على اداب الشمرين والبابليين والاشوريين وغيرهم من شعوب بين النهرين العريقة في القدم، فسجلات حكوماتهم ورسائل كتابهم وصلوات اتقيائهم وادعيته وانشيداتهم وزيادهم ووثائق تجارهم واغنيائهم وخرافات واعتقادات عوامهم وعرافة كهنتم وعلاجات اطبايهم دونت كلها في وثائق ونشرت في اطراف المعمور، فاخذ القراء يطالعونها كما يطالعون سائر الاسفار على اختلاف الموضوعات.

وقد ذهب بعض الاثريين الى ان في المتحف البريطاني اليوم نحو مئة متر

مكعب من صفائح الأجر تقدر بخمسمائة مجلد وفي كل مجلد خمسمائة صفحة كبيرة فيكون مجموع صفحات هذه المؤلفات ٢٥٠.٠٠٠ صفحة تؤلف خزائنه برمتها فيستطيع الكاتب الملم بلغة تلك المصنفات ان يؤلف كتباً نفيسة تمثل حياة البابليين وعلومهم وفنونهم وصناعاتهم ولتذكر لذلك مثلاً مما قام به الأستاذ طمسن :

اشتهر قديماً الآشوريين شهرة واسعة في الكيمياء وقد برعوا في تركيب الزجاج وتلوينه ومنه الزجاج الأحمر الباقوتي الذي يدخله قليل من الذهب ليكون فيه هذا اللون ويدخله أيضاً « الأثمد » واسم « الأثمد » في اللسان الآشوري « أبار » (وزان سحاب) فنقله قديماً العرب باسم « أبار » (كشدار) عن الفرس والفرس عن الآشوريين وخص بعضهم الأبار بالرصاص الأسود وآخرون بالتصدير ومنهم من ارتأى غير ذلك من الأسماء فاكتمينا بهذا الإشارة .

ووضع مؤخرًا الدكتور كميل طمسن كتاباً في كيمياء قديماً الآشوريين وصفه الأستاذ هلمبرد الكيماوي في مجلة « نيتشر » فقال انه مبني على ما اكتشف من آثار الآشوريين في الخزانة الملكية الآشورية في نينوى فان فيها وصفاً دقيقاً لعمل انواع كثيرة من الزجاج وتلوينه يمتد تاريخه الى القرن السابع قبل الميلاد وبعد ان جاء على ذكر طائفة من المفردات الآشورية التي تقابل في لفظها ومعناها الالفاظ العربية قال واغرب من ذلك كما ان كلمة « كبتو » الآشورية تقابل كلمة « كوبلت » العنصر الذي عرف حديثاً وقد حلت انواع الزجاج التي وجدت في خزائب اشور فوجد في الزجاج الأبيض حاذي « أكسيد » القصدير وفي الأزرق نحاس وفي الأحمر الحاذي « الأكسيد » الحديدي وفي الأصفر ائمدات (انثيمونآ) الرصاص ونرجع الى ما نحن بصددنا فنقول :

عثر المنقبون على بضع خزائن في امهات مدن العراق القديمة فاستخرجوا من مدافنها عاديكت واساطين ومسلات والواحا حجرية وصفائح آجر منقوشا عليها ابناء الاقدمين واساليب عيشهم تعادل زنتها ذهباً بل تفوقها في نظر ارباب التحقيق والتدقيق ومنهم من خزائنه اشور بنبل في نينوى الحافلة باصناف الاسفار الثمينة التي اشتملت على مئة الف صحيفة اجرا مرسوم عليها تاريخ

قدماء العراقيين (١) وقد عثر هرمزد رسام الموصل المولد والمنشأ في اطلال «ابو حبة» (سبر) عام ١٨٨١ على نحو ٦٠٠٠ لوح (٢) وحفر اعراب البادية في خرائب تلو (اي لجش) وهي شربرلا القديمة فوجدوا صفائح آجر كثيرة جدا بحيث اخذ يبيع الحفازون ملء قارب من العاديات بخمسة قروش صحيحة وبهذه المناسبة اطلق على انقراض الخرائب تل اللوح اي تل الصفائح وقد قدر عدد تلك العاديات الاستاذ بارفت بثلاثين الف آجرة (٣) وفي نفر وجد المنقبون (بضع آلاف) لوح . وخالصة القول ان الاثريين عثروا في العراق على مقادير جسيمة من الآثار ما يشيد مدينة بدورها وحوانيتها وعرضاتها ومبانيها ومماهدتها وشوارعها في كل من اشور وبابل .

لم يتوقع النقبون في بسمى ان يعثروا على خزانة تضاهاي خزائن المدن الاخرى العظيمة في بادئ الامر بيد ان القطعة حينما كانوا مجدين في النيش عثروا على عاديات في دهليز قائم في الرابية الرابعة وراء القصر فاستنشروا خيرا وضاعفوا جهودهم فتمكنوا من التقاط خمسين عادية من تلك الانقراض وبينها وجدت اصغر عادية عثر عليها المنقبون في اطلال بسمى وكان حجمها مربعا وهي اقل من نصف قيراط ومن العاديات ما كانت محطما وعلى احداهما اسم الملك مطبوعا وبينها وجد كتف تمثال صغير مصنوع من الهيصمي Alabaster والحفر عليها طامس ولم يظهر منه سوى اثر طابع يتضمن اسم لوجال وهو احد حكام ادب . وفي اليوم الثالث وجد النقبون ١٥٠ عادية ايضا وفي اليوم الرابع ثلثمائة وفي اليوم الخامس خمسمائة وخمسا وعشرين عادية وهو اكبر عدد وجد في نهار واحد فيكون مرتفع ما اجتمع في خمسة ايام ١١٧٥ وكان بدء اكتشاف هذه العاديات في الرابع والعشرين من شهر نيسان عام ١٩٠٤ واستمرت اوقات العثور عليها حتى الثامن والعشرين منها .

٢ - نظام الخزانة

كانت هذه العاديات جميعها مكدسة في ارض غرفة واسعة تحت عمق مترين

(١) كتاب بسمى او ادب المفقودة ص ٢١٦ لمؤلفه الدكتور بتكس

(٢) و (٣) بين النهرين العجيبة للاستاذ بارفت ص ١٤٢ و ١٤٧

من التراب وقد بحث النقيب الاميركي ليشر على رفوف هذه الخزانة فلم يفرز
بطائل لان العاديات كانت مدفونة بصورة ركام ولا اثر للعناية بتنسيقها او تبويب
محتوياتها فكانت العاديات الكبيرة بجذب الصغيرة، بينها المستديرة الشكل والمربعة
والمسنة والقائمة الزوايا وبعضها رقيقة وغيرها ثخينة ومنها محكمة الصب واخرى
غير متقنة الصنع ومنها مشوية واغلبها غير مشوية قصمة وقد اسفرت تقيبات
المقيين عن كشف ٢٥٠٠ عادية ومعظمها مثلم الاطراف ومشطور شطرين وقد
وجدت خمسمائة عادية سالمة من العطب صحيحة الكتابة وبعد ان جمعت وازيح
عنها ماعاق بها من الفهارس المتلذذة وفرغى ما فيها فاذا هي صكوك وعقود
ووصولات وسندات تنبىء عن بيع حبوب وحيوانات داجنة وصوف وغير ذلك
وبينها رسائل ولا اثر للقيود التاريخية ولا للترانيم والمزامير والقصص والامثال
كما كشف منها في خزائنة نينوى ومما يؤسف منها انها سطا على خزائنة مدينته
ادب من انتزع منها آثار مخطوطاتها الحجرية الثمينة وترك تلك التي عشر عليها
لقلة اهميتها في عالم العلم والتاريخ وقد جاهر بعض المقيين من القعلة انهم سمعوا
من شيوخ اليازية ان هذه البقعة قد نقب فيها احد النصارى قبل الاسلام وهذا
ما اعاد الى ذكره النقيب الاميركي حكاية اشور نبيل وصورة جمعه آثار العراق
وتأسيسه خزائنة نينوى العظيمة فقد ورد في احدى صفائح الاجر انه ارسل
طائفة من عماله الى بلاد بابل كلها ليجثوا في مدنها العامرة والغامرة ويجمعوا
ويستسخوا الواحها الحجرية وذلك منذ ٦٦٨ ق م .

عثر المنقبون في القصر الواقع في الرابية الرابعة والقصر قائم بالقرب من
موضع الخزانة على آجر مربع الشكل في الزاوية الغربية من ذلك المحل يد
ان القسم الاعظم من الاجر كان مشيدا في صدر البناء وقد سقط مقدم الجدار
ووجدت آجرتان منها منقوشا عليهما اسم الملك جميل سن فان هيئة الاجر وعمر
البناء وصورة الكتابة تدل على عصر ذلك الملك وينهب بعض الاثريين الى ان
جميل سن ملك اور ام يقطن هذا القصر بل سكنه فريق من عماله فقد وجد خاتمان
بين الاجر محفور فيهما اسماء حكام المدينة الذين اشتهروا في ذلك العهد القديم
باسم « فاتيشي » وكانوا كهنة وحكاما مما وقد قهلتوا هذه المدينة .

٣ — عهد مدونات تلك الخزانة

لم تكن صفائح الأجر جميعها من عهد الملك جميل سن بل كان كثير منها أقدم من عصره فقد وجد ثلاثة طوابع حجرية محفور عليها اسم نرم سن اي سنة ٢٧٠٠ ق م وقد عثر النقبون على ثلاث شظيات كبيرة من الأجر من عهد قديم جدا واحدى تلك الشظيات وجدت تحت الأرض في غور نحو مترين ونصف متر بالقرب من الزاوية الغربية من الغرفة وكان طولها ثلاثة عشر سنتيمترا وعرضها عشرة سنتيمترات وثخنها ستة سنتيمترات وام تكن هذه الشظية سوى ربع الأجر قبل انعطامها وكانت مكتوبة من كلا طرفيها والكتابة طويلة تتضمن ستة حقول اي اعمدة وكانت الحقول مقسمة في مربعات ويحتوي كل مربع على كلمة واحدة او مبدأ ماداة. وكانت صور تلك الكتابة على جانب عظيم من الأهمية لان حروفها كانت غريبة لعلماء الأشوريين وسميت مشاكل عديدة لحل رموزها تلك الرموز التي تشبه الطلامس عندهم لا يعرف شيئا من اسرار تلك اللغة القديمة. ووجد احد الفعلة في اساس الجدار القائم في الجنوب الشرقي من الغرفة قطعة آجرة اخرى ذات اون اسمر وكان طولها تسعة عشر سنتيمترا في عرض ثلاثة عشر وثخنها ستة سنتيمترات وكان طول هذه الأجرة قبل ان تنحطم ثلاثين سنتيمترا في عرض عشرين وكان مسطورا على وجهها سبعة حقول وعلى قفاها حقلان وهذه مقسمة الى مربعات وصوراة حروف كتابتها تشابه تلك التي تقدمتها والقطعة الثالثة كانت اصغر من القطعتين المذكورتين وتشتمل على حروف قليلة.

وقد عثر النقبون في هذه الغرفة ايضا على قطعة من المرمر طولها احد عشر سنتيمترا ونصف سنتيمتر في عرض ثمانية وهيئتها انها سنمة وحروفها غريبة الكتابة بصورة مستطيلة ممدودة ومعظم تلك الحروف قد طمس لاحداث طبيعية حدثت لها ويصعب قراءتها وترجمتها.

والقى النقبون في هذه الخزانة اصغر عادية من الأجر تختلف عن غيرها في شكلها وحجمها واذا قوبلت بالمعاديات التي وجدت في الروابي الاخرى في مختلف العصور فانها تساعد على حل كثير من المشاكل المتعلقة بصنع الأجر وتطورها حتى باوغم

درجة الكمال وانتشاره في الاصقاع البابلية كما نشاهد اشكاله اليوم في المتاحف الاوربية والاميركية على اختلاف صورها ورسومها وقد ظهر من التحريات ان الصصال لما اتخذ لأول مرة في العالم صحيفة للتدوين والكتابة كانت الاجرة تطبع بشكلين مختلفين الواحد بهيئة مستديرة تشبه الكرة الصغيرة والاخر منسجم وهو يشبه الاجر في العصر الشمري وكلا هذين النوعين تدرج في سلم التطور فامسى بشكل مستطيل كما كان منتشرًا في عصور بابل الاخيرة .

٤ - آجرة التدوين وشكلها ونوع كتابتها

واعلم ان علماء الاشورية اجمعوا على ان الاجرة في اقدم عصورها كانت مستديرة الشكل تكاد تماثل شيئًا من الكرة من الطين وتقارب الاستدارة وتشبه كرة الارض في تسطح قطبيها اذ اخذ طرفاها يستويان شيئًا فشيئًا على توالي الازمان حتى غدت تضارع قرصًا وظهرت زواياها في ذلك القرص بصورة جلية ثم انبسطت حتى اصبحت مربعة وحينما اخذ الناس في اول عهدهم يدونون افكارهم على الاجر اصبح المربع مستطيل الشكل قائم الزوايا ليصلح للكتابة . هذا ومن الاثريين من يذهب الى ان الاجر المسمى كان في اول امره مستديرًا ايضا وام يكن قبل صورته الى شكل قائم الزوايا إلا خطوة الى الامام فالطرف المقرب غدا اكثر استواء والطرف المنبسط اصح اشد استدارة حتى عم انتشاره والوف شكله البابليون القدماء .

وكان حجم صفحة الاجرة يتعاقب في تلك الايام على نوع الكتابة ومقدار السطور المراد اثباتها في تلك القطعة فان اصغر صفحة آجر اكتشفت في بسمى كانت مربعة الشكل وحجمها اقل من عقدة اصبع وتتضمن كل صفحة منها كلمة تشتمل على حرفين بخلاف صفحات الاجر في نينوى فان طول الواحدة منها لا يقل عن ثمانين عشرة عقدة ولا عرضها عن قدم وصفحاتها مقسمة في حقول كصفحات الجرائد اليوم وتحتوي على مئات من السطور المترامية الدقيقة الكتابة اما في الازمنة الواغلة في القدم فكانت الحقول في صفحات الاجر الكبيرة مقطعة في اشكال مربعة وكل مربع يتضمن كلمة وكانت العناية منصرفه قليلا الى تأليف الحروف وتنظيمها وملائمة صورها فكانت تكتب تارة الى فوق

واخرى الى تحت واحيانا من اليمين الى الشمال او مبعثرة هنا وهناك لتلائم ذوق الكاتب ومشربها في ما ينقشها ازميلها حتى باتت تختلف اختلافا عظيما عن العبرية والعربية والسريانية ومعظم اللغات السامية ، فالحروف كانت تكتب دائما من اليسار الى اليمين وكان الكاتب في الازمنة القديمة يعتني اعتناء فائقا بطبع الاجرة في قلب وفي صورة بلائمان ما يريد نقشها من الكتابة حتى انه كان يرسم سطورا عليها كما نسطر اليوم الكاغد بخطوط مستقيمة واحيانا يرسم خطوطا في الطول وفي العرض ثم يؤتى بالطين وهو طري فيرسم عليه صورة الكتابة بقلم من النحاس او الخشب وحروف هذه الكتابة تشبه الاساقين او المسامير ، ولهذا اشتهرت بالخط المساميري وبعد ان يتم ذلك توضع الاجرة في الشمس لتجف او في اتون لتشوى وعلى هذه الصورة تصبح صلبة كاللحجارة التي لا تؤثر فيها الاحداث الطبيعية بسهولة. وقد اهمل رسم السطور في الاجر بعد ان تدرجت الكتابة في سلم الارتقاء والتقدم وباتت الحروف تكتب باسلوب حسن ودقيق .

مركز تحقيق تكملة علوم اسلامی

٥ - ملفات للدونات

اخنت الحروف والعلامات تنضم شيئا فشيئا وتنقش متراصة حتى يضطر الى حلها عناية عظيمة ومهارة فائقة ليعرف ما فيها وقد استنبط قدماء اهل بابل غلاف من الطين او المغلف فكان يلف به ما يراد حفظه من التالف والدثور وعلى هذه الصورة كانت العادية من الاجر بعد كتابتها وتجفيفها او شيئا تغطي بغلاف رقيق من الطين وكان يعاد كتابة ما تضمنته على الغلاف واحيانا يكتب طرف منها ليكون بمثابة عنوان لمضمونها .

كان غلاف صفائح الاجر في الغالب صغيرا وثخينا بحيث يعرف من شكله وكثيرا ما كان يسمع للصفحة صوت داخل الغلاف اذا حركت واشتهرت الظروف وعم استعمالها في عصر اور انجور وحرب ولهذا كثر وجودها في خرائب بسمي ويرتقي عهد اختراع الظروف في بابل الى اربعة آلاف سنة قبل زماننا هذا .

وقد اكتشف شكل آخر من صحائف الاجر بحجم كبير ، مستدير حتى كاد

يكون مسطحاً من الطرف الواحد ومستديراً من الطرف الآخر والصحائف التي من هذا الطرز كانت في الغالب غير متقنة الصنع ولا تلمة الشيء ولا تحوي أكثر من سطر أو سطرين من الكتابة وفيها إحدى العلامات مكررة بضع مرات بصورة مبهمة ومعقدة وقد ذهب الأثريين إلى أن هذه الصحائف كانت بمثابة ألواح لتمارين تلاميذ المدارس كما تستعمل اليوم في مدارسنا الألواح الحجرية لهذا الغاية ومنهم من ذهب إلى أن هذه الألواح كانت تتخذ نماذج للخطوط وارتأى آخرون أن هذه المدونات المسطوح فيها علامات معقدة كانت دليلاً للكتابة يهدون بها إذا خانتهم ذاكرتهم في تصوير الحروف المطلوبة في الكتابة وقد وجد المقبول مواشير مضمنة الجوانب أو مسدستها ومنها مربعة واسطوانية ومخروطية ومدفنة في جدران المباني العمومية كالقاعات والحمامات والمعاهد تبشأن انتشارها في ذلك العهد القديم .

٦ - أصل الخط السماري وتدرجه

إن في درس منشأ الحروف السامرية الخط فائدة عظيمة لمشاق التاريخ ومحبي الآثار إذ إن أقدم صور الحروف السامرية كانت بصورة ونشأ استعمالها بين السامريين بأزمنة طويلة قبل أن يعم انتشارها عند الساميين وأصل ذلك كان قبل حلول السامريين بين النهرين لأن المثقفين لم يمشروا على كتابة من هذا القبيل وذلك مما يؤيد الفكرة القائلة بأن السامريين كانوا قد استعملوا تلك الكتابة القديمة قبل احتلالهم ربوع العراق أي قبل تدرجهم في سلم الحضارة حينما كانوا قبائل رحلاً يتنقلون من مكان إلى آخر ويعتقد جمهور من أرباب التحقيق أن اكتشافات كتابة هؤلاء الأتقوان الرزية تماثل الخط المصري القديم . والمسألة التي تهم الباحث خاصة هي : المصريين اقتبسوا كتابتهم المختصة بالتصاوير الرزبية من السامريين أم هؤلاء اقتبسوها من أوائلك بعد تنقيح وتعديل أم إن شعباً آخر اتخذ تلك الصور الرزية فانقرض ولم يخلف شيئاً من آثاره سواها وقد صانها الشعب الظافر من الضياع والدثور ؟

فهذا الأراء أراء طائفة من المؤرخين سوف تؤيدها أو تنقضها الاكتشافات الأثرية المقبلة وبعد هذا البيان الوجيز نقول : كان الخط السماري في أول نشأته

صوراً رمزية اصطلاح عليها اهل ذلك العصر لتفيد معاني خصوصية ثم تدرج شيئاً فشيئاً حتى وصل الى ما شاهدناه اليوم في اتقان حروفه ومن الصور الرمزية المصطلح عليها للتفاهم والتخاطب : النجوم واصابع اليد والقدم والشمس المشرقة فوق الافق والسمكة والطيور . والكتابة المركبة من هذه الصور وغيرها كانت شائعة الاستعمال عند الشرقيين في بابل والصور الاصلية كانت رأسها موضوعاً الى الشمال فقط واصابع القدم مقلوبة والقصبية مطروحة والسمكة قائمة على ذنبها وان اختلفت هذه الاوضاع يمكننا ان نميز بينها ونعرف حقيقتها وقد وجد الحفاريون ان الصور المرسومة بخطوط مستقيمة ومنحنية كانت محفورة على الحجارة وليست مطبوعة على الحجر ومن هنا نستدل على ان الشرقيين اقبلوا من بلاد جليته والحجارة فيها ميسور حصولها اكثر من الطين .

ان هذه الصور الرمزية التي كانت تقوم مقام الحروف وجدت منقوشة على الاواني والتمائيل واستخرجت من هيكل ادب القديم واتخذ الصلصال مادة للكتابة قبل عصر سرجون بزمن قليل ثم طرأ على الحروف تغيير بين فنشآت الخطوط بطبع اداة حادة الطرف على الطين والخط القوس كان يصعب على الكاتب رسمه بتلك الالة اي الالة وطرف الالة المقابل لليد كان ينطبع في الطين انطباعاً عميقاً فكان يحصل من ذلك الضغط علامة اسفينية الشكل وكان من الصعب ان يتكون خط متساوي الغور على طول السطر وعلى هذا المتوال تحولت الخطوط المتوسطة الى مستقيمة والخطوط المستقيمة اصبحت اسفينية والصور الرمزية فقدت كل خاصياتها الاصلية . وعلى تماذي الايام غدا الخط المسماري شيئاً مقبولاً عند الخاص والعام وتطورت الكتابة في عصر حمرب (حموربي) وما بعده فاهمل كثير من العلامات والحروف ومنها الاسافين واضحت الكتابة ابسط مما كانت عليه فكان اسهل على الكاتب ان يرسم خطاً من ان ينقش اسفيناً وفي اواخر ايام الدولة البابلية تحسنت الحروف واخذت تكتب بصورة جلية جداً .

كانت كتابة الجمل والعبارات تتألف من كلمات مزدوجة التركيب وهذا تفرعت فتدرجت من وضع علامتين او اكثر معاً الى احدى بجانب الاخرى او من ضم علامة الى علامة اخرى لتعبر عن معنى خاص ومن تلك العلامات المتحددة

كلمة مطر فانها تتألف من علامتين هما سماء وماء وكلمة ديمتا ترمز الى العين وللاء وعلامة قم تدل على الطعام ومنها اشتق فعل اكل وعلامة رقم ثلاثين تشير الى شهر ومفردتها الى يوم وعلى هذا النحو تركبت الوف من الكلمات واتخذت في كلام البشر الاولين .

٦ — من المكشوفات

تعد مدونات الأجر التي في الرابطة الرابعة من انفس الأثار المكشوفة هناك بيد انها وجد بينها قليل من الختموم الأسطوانية الحالية من اثر الاتقان ومن تلك الأثار منقار من العاج وقبل ان يغادر النقابون تلك الرابطة حفروا في انقاضها عمق ثلاثة امتار ونصف متر وهناك عشروا على جدران مشيدة بالطين وشقف (قطع من الخنزف) . وبينما كان معظم الفعلة يتشون غرفة الخزانة كان الباقون متفرقين في اطراف الرابطة وكشفوا جدارا يضم غرفا صغيرة وفي احدها طابع صغير اسود من الفخار المجوف هرمي الشكل طوله ثلاثة سنتيمترات وقطره سنتيمتران ونصف سنتيمتر تدل كتابته على عصر متأخر ووجد النقابون في موضع آخر اربع قطع من موشور مربع الاطراف من طين وآجرة معلمة بخطوط وفيها يضع اسطر من كتابة مقلوبة كانها نسخة من كتابة نقشت على خاتم وبين اثاث منزل وجد صحن من الفخار لونه اسمر ضارب الى الحمرة قطره اربعة وخمسون سنتيمترا وعمقه ثمانية عشر سنتيمترا ويقسم الى اربعة ابيات صغيرة (خانات) متقطعة بصورة صليب وكان بينها تماثيل صغيرة ولعب صبيان ، منها حيتا وكلب وخنزير وسلاحفالة صغيرة وكلها متخذة من الفخار ومدهونة بدهان ابيض وهي العروض الوحيدة التي كشفت في بسحق مدهونة بذلك الدهان وكانت ارض غرف القصر التي وجدت فيه هذه الأثار مرتفعة عن ارض الصحراء بنحو اثني عشر مترا .

وعثر المنقبون في بحشهم عن الأثار على قليبين (بشرين قديمين) في الطرف الغربي من الرابطة الرابعة وبعد ان نزع ما فيها من النباتات ظهر ان احدهما مطوي بالاجر المسنم وقد رسم جداره بطابق مستطيل معلم بثلاثة خطوط محفورة كانها اخاديد وكانت سمته قوته من الجانب الواحد الى الجانب الآخر سمته وسبعين

سنتيمترا ثم اخذ قطرها يتسع شيئا فشيئا ثم اتسعت دائرتها بسرعة حتى بلغت مترا ونصف متر و كانت عمق القلب اثنى عشر مترا و ثخن جدرانها نحو اربع اجرات و كانت سالما من كل ضرر كأن البناء قد اتمه قبل هنيئها و و جاز في قعره نحو مئتا قدح للشرب مصنوعة من الفخار و يظهر انها سقطت اتفاقا و وجد فيها ايضا اثنتا عشرة جرة ماء و انا ان صغيران من الحجر و خرزتان من اللازورد مقطوعتان بهيئة الماسين اما القلب الثاني فكان مطويا بالاجر المربع من عصر اور انجور ملك اور و كان مبنيا بناء متينا و بدينا للغاية و سعته سعة القلب الاول

٨ - فوائد المكشوفات العلمية

وقد استفاد الاثريون من هيئة بناء هذين القلبين و من شكل آجرهما فوائد جمة ساعدتهم على حل معضلة تاريخ القصر المجاور للخزانة فارت القلب المشيد بالاجر المسنم دلهم على ان عهد القصر يرجع تقريبا بناؤا الى زمن صنع ذلك الاجر بهذا الشكل و هو من اقدم عصور حضارة البابليين و قد بحث المتقنون عن اثار ذلك القصر فلم يفتروا بطائل لان رمال الصحراء غطتها منذ قرون عديدة حتى غدت كشيئا فوقه فجميع الهمم التي بذلت في كشفه ذهبت ادراج الرياح و من المتقين من يذهب الى ان دواة فاتحة قوضت اركان القصر و دكت اسواره فمحت معالمه و القلب الذي نحن بصدده يدل ايضا على ان قوما اتخذ ذلك القصر مسكنا لهم و رممه باجر مطيل محدد و هيئة طوابع الاجر تشير الى عصر سرجون الاول و ابناء نرم سنولا بعد انهما اتخذا من هذه البئر موردا لخيلهما و قد هجرت على اثر اضمحلال القصر اما البئر الثانية المحكمة البناء فقد شيدها اور انجور و شرب منها هو و خلفاء دولته و من اتى بعدهم من سكان الدور القائمة على منحدرات الرابية حتى اقوت ربوع المدينة و ظمن عنها اصحابها فاخذت البئر تمتلئ من رمال الصحراء حتى جاء من ازالها عنها اي اوائك النقبون للاجلاء و طهرت من الرمال المتراكمة فيها منذ اجيال .

٩ - الخاتمة

هذا ملخص تاريخ الخزانة و القلبين و زمن وجودها مع طرف من ابناء القصر الذي عفت معالمه و درست آثاره ذبالك القصر الذي لم يوقف له على نيا يروي غليل المؤرخ المدقق و الاثري المحقق فعسى ان تجلي عنه الغوامض في ما يكشف بعد هذا الحين .

رزوق عيسى

اعلام

قصيدة اخت الوليد بن طريف

Rectification de certains noms propres.

١ - توطئة

أجود اشعار العرب مراثيها . والقصيدة التي رثت بها الفارعة او فاطمة او
لبلى بنت طريف بن الصلت بن طارق بن سبيجان بن عمر بن مالك الشيباني اخاها
الوليد بن طريف الشاري رأس الخوارج في خلافة هرون الرشيد من هذا الجيد
المروي يدل على ذلك اهتمام اللغويين والمتأدبين بها واستشهادهم ببعض اياتها .
واول ما اتصل بنا من هذه القصيدة بيتان نقلهما ابن جرير الطبري المتوفى
سنة ٣١٠ هـ (٩٢٢ م) في عرض كلامه على مقتل الوليد في حوادث سنة ١٧٩ هـ
٧٩٥ م اذ يقول (١) : *مركز تحقيق كاميون علوم إسلامي*

« وفيها رجع الوليد بن طريف الشاري الى الجزيرة واشتدت شوكته وكثر
تبعه فوجه الرشيد اليه يزيد بن يزيد الشيباني (٢) فراوغه يزيد ثم لقيه وهو
مغتر فوق هيت فقتله وجماعته كانوا معه وتفرق الباكون فقال الشاعر :

وائل بعضها يقتل بعضا لا يفل الحديد إلا الحديد
وقالت الفارعة اخت الوليد :

ايا شجر الخابور ما لك مورقا كأنك لم تجزع على ابن طريف
فتى لا يحب الزاد إلا من التقى ولا المال إلا من قنسا وسيوف
واعتمر الرشيد في هذه السنة في شهر رمضان شكرا لله على ما ابلاه في الوليد
ابن طريف فلما قضى عمرته انصرف الى المدينة فأقام بها الى وقت الحج ثم
حج بالناس فمشى من مكة الى منى ثم الى عرفات وشهد المشاهد والمشاعر ماشيا
ثم انصرف على طريق البصرة .

(١) تاريخ الدول والملوك جزء ١٠ صفحة ٦٥ من طبعة مصر .

(٢) ترجمة يزيد بن يزيد في وفيات الاعيان ج ٢ ص ٣٧٤ من طبعة بولاق سنة ١٢٩٩

وأما الواقدي فإنه قال: «لما فرغ من عمرته أقام بمكة حتى أقام للناس حجتهم» إلا
ويأتي بعد ما نقله ابن عبد ربه المتوفى سنة ٣٢٨ هـ ٩٤٠ م الذي يقول (١):
«وقالت اخت الوليد بن طريف ترثي أخاها الوليد بن طريف:

فيا شجر الخابور مالك مورقا كأنك لم تجزع على ابن طريف
فتى لا يريد العز إلا من التقى ولا المال إلا من قنا وسيوف
فقدناه فقدان الربيع فليتنا فديناه من ساداتنا بألوف
خفيف على ظهر الجواد إذا غدا وليس على أعدائنا بخفيف
عليك سلام الله وقفنا فانتى أرى الموت وقاعا بكل شريف

وقد ساق أبو الفرج الأصبهاني المتوفى سنة ٣٥٦ هـ (٩٦٧ م) قصة الوليد بن
طريف الشاري بعد أن نسب تلك المرثية إلى ليلي اخت طريف ونقلها على الوجه
الآتي (٢):

- ١ بتل نبأتي رسم قبري كأنه على علم فوق الجبال منيف
 - ٢ تضمن جورا حاتميا ونائلا وسورة مقدم ورأي حصيف
 - ٣ ألا قاتل الله الجنأ كيف اصمرت فتى كان بالمعروف غير عنيف
 - ٤ فان يك ارداه يزيد بن مزيد فيارب خيل فضها وصفوف
 - ٥ ألا يا لقومي للنوائب والردى ودهر ملح بالكرام عنيف
 - ٦ وللبدر من بين الكواكب اذ هوى وللشمس همت بعدد بكسوف
 - ٧ ايا شجر الخابور مالك مورقا كأنك لم تحزن على ابن طريف
 - ٨ فتى لا يحب الزاد إلا من التقى ولا المال إلا من قنا وسيوف
 - ٩ ولا الخيل إلا كل جرداء شطبة وكل حصان باليدين عروف
 - ١٠ فلا تجزعا يا ابني طريف فانتى أرى الموت نزالا بكل شريف
 - ١١ فقدناك فقدان الربيع وليتنا فدينناك من دهمائنا (٣) بألوف
- وعاد فروى البيت السابع والبيت الثامن من هذه القصيدة وعززهما بالتاسع ولكنه
نقله على هذا الوجه:

(١) المقدم الفريد طبع للطبعة الشرقية ج ٢ ص ١٦.

(٢) الاغانى ج ١١ ص ٨ طبع مصر.

(٣) بقول مصحح الاغانى وروي ساداتها.

ولا الذخر إلا كل جرداء صلدم وكل رقيق الشفرتين خفيف
ومن الذين استشهدوا ببعض آيات هذه القصيدة ابو علي القالي المتوفى سنة
٣٥٦ هـ (٩٦٦ م) ايضا فقد ذكر الايات الثلاثة المتقدمة التي اعاد روايتها
الاصبهاني ولم يغير منها إلا كلمة « تعزن » بـ « تجزع » والحقها بيت رابع هو :
عليك سلام الله حتما فاتي اري الموت وقاعا بكل شريف
ومع استشهاد ابي علي هذه الايات فانه لم ينسبها الى قائلها بل اقتصر على
قوله وانشدني بعض اصحابنا (١) .

ومنهم ابو هلال العسكري المتوفى سنة ٣٩٥ هـ (١٠٠٤ م) فقد نقل : ومن
الكلام المستوي النظم الملتئم الرصف قول بعض العرب (٢) « ونقل البيت السابع
والبيت الثامن على الوجه الذي نقله القالي إلا انه نقل البيت التاسع كما يلي :
ولا الخيل إلا كل جرداء شطبة واجرد شطب في العنان حنوف
ثم اردفها بالبيتين الاتيين :
كأنك لم تشهد طعاما ولم تقم مقاما على الاعداء غير خفيف
فلا تجزعا يا ابني طريف فاتي اري الموت حلالا بكل شريف
ونقل المظهر بن طاهر المقدسي بعض آيات هذه القصيدة التي عزاها للفرعة
بنت الطريف على ما يلي (٣) :

الا يا لقوم للحنوف (٤) وللبلى وللبدر من بين الكواكب اذ هوى
وللبث فوق النعش اذ يحملونه بكت جشم لا استقلت عن العلى
ايا شجر الحبابور ما لك مورقا فتى لا يمد الزاد إلا من النقى
وللدار ما ازمعت بخسوف وللشمس همت بعدة بكسوف
الى وهداة ملحودة وسقوف وعن كل هول بالرجال مطيف
كأنك لم تجزع على ابن طريف (٥) ولا الكلال إلا من قنى وسيوف
وفي هذه الايات من التصحيف والتعريف اكثر من سواها مع ان ناشر

(١) كتاب الامالي ج ٢ ص ٢٧٨ (٢) كتاب الصناعتين الكتابة والشعر ص ١٢٣
(٣) البدء والتاريخ ج ٦ ص ١٠٢ (٤) في النص المطبوع للحيوف جمع حيف (ل.ع)
(٥) في النص المطبوع ابن الطريف . (لغة العرب)

الكتاب المستشرق للأفريقي الاستاذ كليمان هوار المتوفى سنة ١٣٤٥ هـ (١٩٢٦ م) هو من المتأخرين ولا بد ان يكون اطلع على رواياتها العديدة فكان حقيقا به ان يعلق على الايات ويصحح اغلاطها في حواشيه ونقل ياقوت الحموي المتوفى سنة ٦٢٦ هـ ١٢٢٨ م البيت السابع والبيت الثامن على الوجه الذي نقلهما القالي في اماليه والعسكري في الصناعتين (١).

ونقل ابن الاثير المتوفى سنة ٦٣٠ هـ (١٢٣٢ م) القصيدة كما هي في الاغاني إلا انه وقع فيها بعض التصحيقات فجاء بتاتا بدل نباتي في صدر البيت الاول وقلب بدل رأي في عجز البيت الثاني وعفيف بدل عنيف في عجز الثالث وقد بدل إذ في صدر السادس وتجزع بدل تحزن في عجز السابع (٢).

وأكثر العلماء اهتماما بهذه القصيدة هو ابن خلكان المتوفى ٦٨١ هـ (١٢٨٢ م) فقد قال في ترجمة الوليد المذكور: وكان له اخت تسمى الفارعة وقيل فاطمة تجيد الشعر وتسلك سبيل الحيساء في مراتبها لاختها صخر فرثت الفارعة اخلاها الوليد بقصيدة أجادت فيها وهي قليلة الوجود ولم أجد في مجاميع كتب الأدب إلا بعضها فاتفق اني ظفرت بها كاملة فاقبتها لقرابتها مع حسنها وهي هذه (٣):

- | | | |
|----|---------------------------------|-----------------------------|
| ١ | بتل نها كى رسم قبر كأنه | على جبل فوق الجبال منيف |
| ٢ | تضمن مجدا علميا وسوددا | وهمة مقدم ورأي حفيف |
| ٣ | فيا شجر الخابور ما لك مورقا | كأنك لم تحزن على ابن طريف |
| ٤ | فتى لا يجب الزاد إلا من التقى | ولا المال إلا من قنا وسيوف |
| ٥ | ولا الذخر إلا كل جرداء صلدم | مع اوداة للسكر بين صفوف |
| ٦ | كأنك لم تشهد هناك ولم تقم | مقاما على الأعداء غير خفيف |
| ٧ | ولم تستلم يوما لورد كريهته | من السرور في خضراء ذات رفيف |
| ٨ | ولم تسع يوم الحرب والحرب لافح | وسمر القننا يتكزنها بالوف |
| ٩ | حليف الندى ما عاش برضى به الندى | فان مات لا يرضى الندى بحليف |
| ١٠ | فقدناك فقدان الشباب وليتنا | فدينناك من فتياتنا بالوف |

(١) معجم البلدان ج ٢ ص ٣٨٣ طبع ليبسك .

(٢) كافل التواريخ ج ٦ ص ٤٧ - ٤٨

(٣) وفيات الاعيان ج ٢ ص ٢٣٦

- ١١ وما زال حتى ازهق الموت نفسه شجا امسود او نجبا الضعيف
 ١٢ ألا يا لقومي للحم سام والابلى وللارض همت بعدة برجوف
 ١٣ ألا يا لقومي للنوائب والردى ودهر ملح بالكرام عنيف
 ١٤ ولليدر من بين الكواكب اذ هوى وللشمس لما ازمنت بكسوف
 ١٥ ولليث كل الليث اذ يحملونه الى حفرة ملحودلا وس-قيف
 ١٦ ألا قاتل الله الحشى كيف اضمرت فتى كان للمعروف غير عيوف
 ١٧ فان يك اردا يزيد بن مزيد فرب زحوف انهم-ا بزحوف
 ١٨ عليك سلام الله وفقا فانتى ارى الموت وقاما بكل شريف (١)

قال ولها فيه مرث كثيرة ذكر بعضها ومن حملتها البيت الذي نقله الطبري وعزاه الى الشاعر وقد ذكره في ترجمته يزيد بن مزيد الشيباني ضمن ابيات هي : (٢) .

يابني وائل لقد قجعتكم من يويد سيوف بالوليد
 لو سيوف سوى سيوف يزيد قاتلتها لافقت خلاف السعود
 وائل بعضها يفتن بعضا لايفل الحديد غير الحديد

وقد شرح ابن خلكان موضع التل فقال وتل نهاكى اظنها في بلد نصيبين .
 وقد نقل عبدالرحيم بن احمد بن عبدالرحمن العبادي العباسي (٣) المتوفى سنة ٩٦٣ هـ
 ١٤٥٥ م . القصيدة كما نقلها ابن خلكان إلا انه سمى اخت الوليد بليلى وابلل من
 القصيدة بعض كلماتها مثل نباانا بدل نهاكى وعلم بدل جبل «وجودا حاتميا وناثلا»
 بدلا من «مجدا عداليا وسوددا» وسورة بدل همتا وقلب بدل رأي وأيا بدل نيا
 وتجزع بدل تحزن ولغيف بدل رفيف وواقع بدل لافح وينهزنها بدل ينكرنها ولم
 يرض بدل لايرضى ولجا بدل نجا وبرجيف بدل برجوف وقد هوى بدل اذ هوى
 والردى بدل الحشى . وعليه بدل عليك ...

(١) وهذه الابيات ذكرها محمد الخضري في كتابه محاضرات تاريخ الامم الاسلامية في ص ١٤٢
 و١٤٣ باختلاف في كلمتين من البيتين ١٦ وال ١٨ فقال حيث واوداه في مكان كيف واردة
 وهما ضعيفتان في موقعيهما هنا .
 (٢) وفيات الاعيان ج ٢ ص ٣٧٥ .
 (٣) معاهد التنصيص شرح شواهد التلخيص ج ٢ ص ٥ .

وقد قال عن البيت الثاني : ورأيت في تاريخ ابن خلكان هذا البيت على غير هذا الوضع وهو :

تضمن مجدا عاصميا وسوددا وهمة مقدم ورأي حصيف
وتقدم معنا ان ابن خلكان قد نقله : تضمن مجدا عدليا «الخ» .
وحدث في الطبع غلط في «بتل» فجات «نث» ولعل القصيدة نقلت في كتب
اخرى وبصور مختلفة لم نطلع عليها .

وقد جانا احد المعاصرين وهو الامتاذ السيد عبد الله العفيفي المصري (١)
برواية جديدة للقصيدة لم يشر الى مصدرها وهي اطول مما تقدمها من الروايات
وبعض كلماتها بعض اختلاف وهي منسوبة الى ابي بنت طريف التغلبي :

بتل نباتي رسم قبر كأنهم على جبل فوق الجبال منيف
تضمن جورا حاتميا ونائلا وسورة مقدم ورأي حصيف
ألا قاتل الله الحشى كيف اضمرت فتي كان للمحروف غير عيوف
فالا تجبني دمنة هي دونها فقد طال تسليمي وطال وقوفي
وقد علمت ان لاضيفا تضمنت اذا عظم المرزى ولا ابن ضعيف
فتى لا يلوم السيف حين يهزه على ما اختلى من معصم وصليف
فتى لم يحب الزاد إلا من التقى ولا المال إلا من قنا وسيوف
ولا الخيل إلا كل جزاء شطبة واجرد عالي المنسجين غروف
فقدناه فقدان الربيع وليتنا فدينالا من فتياتنا بألوف
وما زال حتى ارهق الموت نفسه شجا لعدو او لجا لضعيف
حليف الندى ان عاش يرضى به الندى وان مات لا يرضى به الندى بحليف
فان يك ارداء يزيد بن مزيد قرب زحوف فضها بزحوف
فيا شجر الحبابور مالك مورقا كأنك لم تعزن على ابن طريف
ألا يا لقومي للنوائب والردى ودهر ملح بالكرام عنيف
وللبدر من بين الكواكب اذهوى وللشمس همت بعدة بكسوف
وليث فوق النعش اذ يحملونه الى حفرة ملحودة وسقوف

(١) المرأة العربية في جاهليتها واسلامها ج ٢

بكت تغلب الغلباء يوم وفاتها
 يقلن وقد ابرزن معدك للورى
 كأنك لم تشهد مصاعا ولم تقم
 ولم تشتمل يوم الوغى بكثيثة
 عليك سلام الله وقفا فاتي
 ابرز منها كل ذات نصيف
 معاتد حـ لي من برى وشنوف
 مقاما على الاعداء غدو خفيف
 ولم تبد في خضراء ذات رفيف
 ارى الموت وقاعا بكل شريف

٢- تل نباتي والحشى

وقد حشى الاستاذ العفيفي على نباتي فقال : عين بالبصرة كما ان طابع كتاب
 الاغانى حشى عليها بمثل ذلك نقلا عن القاموس (١) على ان الذي في معجم
 البلدان لياقوت نباتي بالفتح والضم اسم جبل (٢) ولم يعين موضعه .
 وكذلك حشى السيد العفيفي على الحشى فقال عنها : عين قرب المدينة والذي
 في ياقوت : الحشى وادى بالحجاز وجبل الابواء بين مكة والمدينة وموضع في
 ديار طيبه (٣)

٣- نقي الصلة بين الحابور ونباتي والحشى

وانت ترى ان لا صلة لحادثة في الحابور بعين في البصرة واخرى بالحجاز
 والحابور نهر كبير بين رأس عين والفرات من ارض الجزيرة له ولاية واسعة
 وبلدان حمت غلب عليها اسمه فنسبت اليه واخر شرقي دجلة الموصل (٤) .
 وقد وردت نباتا وبتانا بالثلثة والحشى باسم الحسى بالسين المهملة والحشى
 بالثلثة ولا شك في انها جميعا صحفت عند النقل على ان للاخيرتين في اللفظة
 ما يشفح اهما ويجعلهما اقرب للمعنى من تلك العين او ذلك الجبل . فالحسى
 كىالى ، سهل من الارض يستنقع فيه الماء او غلظ فوقه رمل يجمع ماء المطر
 وكما نزلت دلوا جمعت اخرى جمعها احساء وحساء (٥) .

- (١) الاغانى ج ١١ ص ٨ والذي في قاموس المحيط والقابوس الوسيط للفيروزابادي ج
 ١ ص ١٦٤ من طبع للبعثية بمصر نباتي كسكارى عين بالبصرة .
 (٢) معجم البلدان ج ٤ ص ٧٣٥
 (٣) » » ج ٢ ص ٢٧٢
 (٤) » » ج ٢ ص ٢٨٣
 (٥) القاموس ج ٤ ص ٣١٨

وجنا الحرم بالضم والكسر ما اجتمع فيه من الحجارة التي توضع على حدود الحرم او الانصاب تذبح عليها الذبائح (١) .

وإذا جاز لنا ان نبعد المدى ونطلق لانفسنا عنان الاشتقاق والتمهل فستطيع ان نقول ايضا في صدد نباتا ونبيت : النيشة تراب البئر والنهر (٢) .

٤- الرجوع الى الروايات الحطية

إلا ان كل هذا ليس بالذي عنته الشاعرة التي كانت متأثرة بمصيبتها الفادحة فكانت تستعين بما حولها من النبات والحمام فذكرت التل وارتفاعه والخابور وشجرة والجنا واضمارها تلك الروح الثائرة .

بقي علينا ان نتثبت في صحة هذه الاعلام التي وردت في هذا الشعر الصادر من صدر مكلوم ونفس مهتاجة ولا نسيل لنا الى ذلك إلا بالرجوع الى بعض المخطوطات التي جاء ذكرها فيها .

وقد كنت قرأت في فهرس دار الكتب المصرية (٣) ان فيها نسخة مخطوطة من الجزء الثاني من وفيات الاعيان وفي هذا الجزء ترجمة الوليد بن طريف الشاري فاطمأنت نفسي الى انني اجد ضالتي فيها فكتبت الى مدير الدار اسأله المعونة على هذا التحقيق البسيط الذي ضيقت دائرته وحصرته في كلمتين اثنتين هما نباتي والحشى ومضى الشهر تلو الشهر فلم يعر المدير جوابا فقلت لعل له عنرا وانا الوم .

يبد انني اقول بكل اسف انني ما سألت عالما غريبا من المستشرقين ودور الكتب الاوربية سؤالا من هذا القبيل إلا اجبت عنى بدقة وتفصيل اكثر مما طلبت . هذا وانا اكتب للقوم باللغمة الضادية لا برطانتهم الاعجمية فيتحملون عناء الترجمة والبحث والاستقصاء والاجابة في حين ان جارتنا الشرقية تضمن علينا بفتح صفحة من الكتاب وكتب بضع كلمات دون اضطرار لترجمة او تعريب . ثم رجعت الى موظف كبير من موظفي الدار وسألته نفس السؤال فكان نصيبي من الثاني كنصيبي من الاول وكان اسفي من هذا اشد لانني انزلت آمالي بمن خيها .

(١) القاموس ج ٤ ص ٣١٢

(٢) ج ١ ص ١٨٢

(٣) فهرست الكتب العربية المحفوظة بالمكتبة الخديوية المصرية ج ٥ ص ١٧٥

ولذلك اضطررت الى صرف الاستاذ سليم افندي قبعين صاحب مجلة الاخاء في القاهرة عن عمله عدة ساعات وحملته على الذهاب الى دار الكتب المصرية ومراجعة الكتاب المذكور وبالرغم من كثرة مشاغله الصحافية فقد كتب الي يقول :

راجعت الجزء الاخير من وفيات الاعيان الذي تم نسخه في او اخر ذي القعدة الحرام من شهر سنة ١٠٤٣ هـ ١٦٠٤ م على يد عبد الكريم بن احمد بن العسكر بن محمد بن عمر بن علي بن جريشة المزني بلدا الصالحى منشأ الحنفي مذهب الحنفي مائة فاذا به يقول :

« وكان لوليد المذكور أخت تسمى الفارعة وقيل فاطمة [وقيل انها لعبد الملك بن بجرة النمري الرسعني وقيل المنصور بن بجرة يرثي بها الازرق بن

طريف النمري] تجيد الشعر وتسلك سبيل النساء به مراثيها لاختها صخر الى آخر ما في النسخة المدايعة اما القصيدة فقد جاء في مطالعها :

بتل بنائي رسم قبر كأنه . . .

وفي البيت السادس عشر :

الا قاتل الله الحثا حيث أضمرت . . .

وقد مداننا سخ الحاء وجعل في وسطها سينا وجاء في العبارة التي اوردها تحت

القصيدة : وتل بنائي في بريمة الموصل في بلاد نصيبين .

هـ - الاختلاف بين المخطوط والمطبوع .

ان الجملة التي وضعناها بين عضادتين وهي [وقيل انها لعبد الملك النخ] لم ترد بتاتا في المطبوع وليس هناك محلها ولعلها سقطت بعض كلماتها وكانت ترمي الى ان القصيدة قيل انها لعبد الملك او المنصور وعلى كل حال فقد اتتنا هذه العبارة بشيء جديد في الرواية .

واهم الاختلاف هو في التل ففي المطبوع نهاكى وفي شرحه اظنه في بلد

نصيبين وفي المخطوط : بنائي وفي شرحه في بريمة الموصل في بلاد نصيبين كما

تقدمت الاشارة اليه .

ومن الاختلافات ورود الحثا في المخطوط وان كانت تقرأ الحشا ايضاً لان الناسخ مد في الحاء والهاء ووضع فوقها النقط الثلاث. والذي في المطبوع الحشى وليس من الاختلاف بين المخطوط والمطبوع في اقصيدة مايؤبه له سوى « ينهنها » بدل « ينكرنها » في عجز البيت الثامن من رواية ابن خلكان و« عفيف » بدل « عفيف » في عجز الثالث عشر و« حفردنه » بدل « حفرة » و« شةيف » بدل « سقيف » في عجز الخامس عشر وهي تصحيقات بسيطة ظاهرة لا تغير المعنى ولا تؤثر عليه وهي من فعل النساخ .

٦ - وجه الصواب في هذين العلمين

بالرغم من ان النسخة المخطوطة من وفيات الاعيان التي نقلنا عنها تقول بتل بناتي بالباء الموحدة التحتية والنون الموحدة الفوقية اننا نرجح ان الناسخ قد اقتصر على وضع نقطة واحدة على الثانية فتكون الروايات المتكاثرة على انها بناتي هي مصحفة عن بناتا التل الواقع في بركة الموصل في بلد نصيبين اذ لاعلاقة ابداً لبناتي العين بالبصرة في حادثة الخابور .

اما الحشى فاذا لم تكن قد تصحفت عن الحثا وقد تقدم الكلام عليها فيكون قصد الشاعرة ان تلك الحجارة بالرغم من انها في نظرها هي كالتي توضع على حدود الحرم او هي كالانصاب التي تدبح عليهم الذبائح فهي تدعو عليها وتقول قاتلها الله لأنها اضمرت ذلك الفنى الفذ والجشوة مثلثة الحجارة المجموعة إلم تكن مصحفة عن ذلك فهي اسم موضع يقاب ان يكون الحشى .

ولا ادري اسم الموضع هو « الحشى » ام حسكة التي نسبت الى الحسك - وهو نبات له شوك - ويكثر نبتة فيها كان السكان ولا يزالون يلفظونها بصورة احسجة فتكاد تسمع السين والجيم من افواههم كأنها شين كما اكد لي احد الذين اوصلتهم الرحلة الى تلك الجهات هي التي عنتها الشاعرة بقولها :

الا قاتل الله الحشى كيف اضمرت ...

فاذا كان اسمها الاصيل الحشى فيكون قد تحرف هذا الاسم اليوم فأصبح يلفظ حسجة وهي اليوم قرية على ضفة الخابور في الحد القاصي لسورية .

والذي يجعلنا نميل الى الاخذ بهذا الرأي هو ما كتبه صديقنا الوطني الكبير الاستاذ السيد فارس الخوري الدمشقي عن حسجة عند ما كان مبعداً اليها ورفقاءه

الأحرار السوريين انه سأل أهلها عن الوليد بن طريف فأجابوه بأنه يوجد قبر طي الحابور بعد ساعات من حسجة يسمونه قبر ابن طريف ويحسبونه من اولياء الله قال: أما اسم التل فقد تبدل (١).

٨ — الخلامة

وبعد فان في اختلاف روايات الرواة والنقله الذين ذكروا تلك المرثاة الطائفة الصيت البعيدة مدى الشهرة ما يؤيد ظنون الاستاذ عبد اللطيف ثيان في الاغلاط التي وقعت في طبعات وفيات الاعيان واتى على بعضها في مقاله « كتاب وفيات الاعيان » (٢) بل نرى ان الغلط والتصحيح لم يقعا في الكلمات والمعاني بل تعدياهما الى الاعلام كما بسطنا لك في ثنايا هذا الكلام .

وربما كان الخطب يسيرا في كتاب وفيات الاعيان اذا قيس بغيره فان اغلاطه تكاد تستقصى وتحصى .

والذي علمته بالممارسة والاختيار ان اكثر الاشعار تصحيفا هي التي وردت في كتاب معجم البلدان لياقوت الحموي الذي يظهر ان ف . و استفاد طبعه عن نسخة مخطوطة قليلة الاعجام فجاء مشحونا بالاغلاط والتحريفات .

وتكاد تضيق الصحف عن ان تسع امثلة من تلك التصحيفات الكثيرة التي نقلت الى الطبقات المصرية حذو النعل بالنعل دون نقد او تمحيص .

والذي زاد الطين بلة طبعه للمرة الثانية في ليسك سنة ١٣٤٤ هـ ١٩٢٥ م بالزنكوغراف نقلا عن الطبعة الاصلية وبحروفها فاصبحت نسخة المتداوله بالايدي مغلوطا في اشعارها .

عبدالله مخلص

حيفا (قاسطين)

(لغة العرب) في خزانتنا ثلاث نسخ خطية من وفيات الاعيان لابن خلكان : اثنان منها غير تامين وواحدة تامة ، فالنسخة الاولى تبدئي بالهمزة وتنتهي بأخر حرف السين اي بسهل بن محمد الصعلوكي وليست بمؤرخة لان الورقات الخمس الاخيرة مزقت ووضع في مكانها الورقات جديدة فيكون هذا

(١) مجلة المورد الصافي البيروتية م ١٢ ص ٨٩

(٢) لغة العرب م ٥ ص ٥٠٨

الجزء بمثابة المجلد الاول من الكتاب المذكور .

والنسخة الثانية تنضم على الجزء الثاني والثالث والخامس وهي بحجم صغير طول الصفحة من كل منها ١٧ سنتيمترا في عرض ١٢ وكلها بخط مؤلفها كما هو مكتوب عليها فهي من هذه الجهة من نفس النسخ . والجزء الثاني يبتدئ ببعض حرف الحاء وينتهي بحرف العين المهمة والجزء الثالث يبتدئ بأبي الفرج عبدالرحمن بن ابي الحسن علي الجوزي الى ابي عمرو بن العلاء احد القراء السبعة والجزء الخامس يبتدئ بالمسبحي وينتهي بالحاكم بامر الله العييدي . اما بقية الاجزاء فقد سرقت في سقوط بغداد في آذار سنة ١٩١٧ ولم تتمكن من استعادتها . والاجزاء تكاد تنهرأ من تداول الايدي لها وفي اوائل صفحاتها اسماء العلماء الذين طالعوها والورق يشهد على انها للمؤلف فضلا عن ان اسم المؤلف المذكور في كل جزء من هذه الاجزاء الثلاثة وليسوا الحفظ لم نجد في الجزء الخامس ترجمة الوليد بن طريف الشاذلي لبحث فيها عن الرواية الاصلية بخط المؤلف . اما النسخة الخطية التامة التي عدنا فلونك حروفها الاخيرة كما هي : «نجز الكتاب المسمى وفيات الاعيان وانا ابنا الزمان بحمد الله تعالى ومنه وكرمه وذلك في نهار الخميس ثامن عشر شهر شوال سنة ثلث وخمسين وثمانمائة من الهجرة النبوية على صاحبها من الله افضل الصلوة والسلام» .

وفي النسخة ٨١٣ صفحة دقيقة الحروف بديعة الخط ترمذية الورق والاعلام مكتوبة بالحمرة في قلب السطر ومكررة في خارجه وفي كل صفحة ٢٩ سطرا . وطول الصفحة ٢٨ سنتيمترا في عرض ١٦ وطول المكتوب من الصفحة ٢٠ سنتيمترا في عرض ١١ وقد عشت به للارضة كل العبث وقد تعرضت بنوع خاص للعواشي البيض التي ترى حول الكتابة وان اضرت بالكتابة في بعض المواطن إلا ان الطائفة الكبرى من الصفحة محفوظة احسن حفظ وبعض الالفاظ مضبوطة ضبطا كاملا بديما لا يبق للمحقق ريبا في ما يطالعه . وبين هذا النص المخطوط واتنص المطبوع طبعت عديدة فروق جائلة ولهذا يحسن بالعلماء ان يعيدوا طبع هذا السفر النفيس الذي هو من كنوز لغتنا ويعارضوا نسخه بعضها ببعض وهو مما يقيم للسلف الشرف السامك الباذخ بين علماء مصنف التراجم

وقد طالعنا القصيدة التي يشير اليها صديقنا « المخلص » فرأينا فيها اختلافات طفيفة واليك نقلها (من ص ٥٨٩ من نسختنا) :

- | | | |
|----|---------------------------------|-------------------------------|
| ١ | بتل نم - اكي رسم قبر ككأنه | على جبل فوق الجبال منيف |
| ٢ | تضمن مج - دا عنملها - وسوددا | وهمة مق - دام ورأي حصيف |
| ٣ | فيا شجر الخابور ما لك مورقا | كأنك لم تجزع على ابن طريف |
| ٤ | فتى لا يحب الزاد إلا من التقى | ولا المال إلا من قنا وسيوف |
| ٥ | ولا الفخر إلا كل جرداء ملثم | وكل رفيق السفر بين حليف |
| ٦ | كأنك لم تشهد هناك ولم تقم | مقاما على الاء - داء عين خفيف |
| ٧ | ولم تستلم يوما لبر - كريم - تها | من الرد في خضراء ذات رفيف |
| ٨ | ولم تسع يوم الحرب والحرب لافح | وسمر القدا - نهزنها بأنوف |
| ٩ | حليف الندی ما عاش يرضى به الندی | فان مات لا يرضى الندی بحليف |
| ١٠ | فقدناك فقدان الشباب وليتنا | فدينناك من فتياتنا بألوف |
| ١١ | وما زال حتى الموت نفسه ضعتى | شجا لعدو او نجا لضعيف |
| ١٢ | ألا يا لقومي للحم - ام وللبلى | والارض همت بعدة برجيف |
| ١٣ | ألا يا لقومي للنوادي وللردى | ودهر ملح بالسكرام عنيف |
| ١٤ | وللبدر من بين الكواكب اذ هوى | وللشمس لما ازمعت بعكسوف |
| ١٥ | ولليث كل الليث اذ يحملونه | الى حفرة ملحودة وش - قيف |
| ١٦ | ألا قاتل الله الجدا حيث اضمرت | فتى كان للمعروف غير عيوف |
| ١٧ | فان يك ارداء يزيد بن مزيد | فرب زحوف لغم - بزحوف |
| ١٨ | عليك م - لام الله وقفا فانني | ارى الموت وقاعا بكل شريف |

وقد جاء في الحاشية بخط احدث من خط الكاتب الاول ما نقله بحرفه قال :

« الجدا في الاصل من بلاد اليمن ولما ظعن بعض من مراد الى الديار التي سميت بعد حين بديار ربيعة وهجم عليهم في مربعهم الجديد سبع تذكروا موطنهم الاول الذي تتابها الوحوش فحوا موطنهم الجديد باسم موطنهم القديم اي الجدا . وقد روى بعضهم في مكان الجدا الجثنى وهي جمع جنوداً وهي الربوة الصغيرة وجماعة الحجارة التي تقام على القبر والقبر نفسه وموطن في ديار ربيعة فيه ربوة

او جثوة ترى من بعيد» .

وبعد هذه النقول لا نرى رأي حضرة الصديق المخلص ان الحشى هي التي تسمى الحسكة اليوم ، لو فرضنا ان رواية النسخة الخطية المصرية صحيحة لا غبار عليها وانها واضحة القراءة لا شبهة في انها الحشى اذ لا مجازة بين الحسكة والحشى وان كان بادية العراق تلفظ الكاف جيما فارسية او عجمية لا لهذه الكلمة فقط بل لكل كلمة فيها كلف مثل سمك وشبك وشباك .. فانهم يلفظونها سمج وشبيج وشباج بجيم مثلثة فارسية اي بين الجيم العربية والشين (راجع لغة العرب ٥ : ٦٢٨ حيث ذكرنا الحسكة ولفظها) .

اما رأينا الخاص فهو ان الكلمة الحقيقية هي الجثى (بضم ففتح) جمع جثوة لر كرم الحجارة الموضوعة على القبر . لان اهل البادية يفعلون اليوم ما كان يفعل اجدادهم في سابق العهد وهو انهم اذا ارادوا دفن ميت لهم اختاروا له المرتفع القريب منهم حتى يبتدوا من بعيد الى ميتهم اذا ارادوا الاختلاف اليه . واما ان يكن في جوارهم ارض مرتفعة ثم وضعوا على قبره ترابا وسموا ثم وضعوا فوقها ما تيسر لهم جمع من الحجر او المدر ويسمون هذا المجموع الجثوة او الجثى كما سمعناها من لسانهم .

وفي ديار العرب عدة مواطن مسماة بالجثوة للاسباب التي ذكرناها وربما هناك من يذهب الى غير ما ذهبنا ، ولعل رأينا يكون غير بعيد من الحق بل يكون مقبولا . اما ان الحشى هي الحسكة فهذا ما نستبعده ولا سيما وهذه اللفظة حديثا الوضع .

وذكر ابن ابي الحديد في شرحه لنهج البلاغة (١ : ٤٤٣) اربعة آيات من هذه القصيدة وهي كما يأتي : ايا شجر الخابور وما بعده باختلاف في بيتين وهما :

ولا الذخر إلا كل جرداء شطبة وكل رقيق الشفرتين خفيف
فقدناك فقدان الربيع وليتنا فدينناك من ساداتنا بألوف

العربية مفتاح اللغات

La Clé des Langues

١ - إيضاح

موت الاشارة في هذه المجلة (٨ : ٢٦) الى ان الاستاذ جوزي كتب مقالة في الكلية يفند فيها ما كنا قد ادرجناه في الهلال (٣٧ : ٢٠٦) وقد كابدنا المشقة لتفهم عباراتها لاغلاقها ولانها اقرب الى الروسية او الرومية منها الى العربية قال حرسه الله . . . ولما انتهيت الى عدد ديسمبر (كانون اول) [لعله يريد كانون الاول لان كانون معرفة] وقع نظري على مقالة لحضرة الاب انسطاس [كذا واسمنا هو انستاس] . . . فقرأتها باعجاب [كذا ولا معنى لهذا الكلام في العربية . ولعله يريد ان يقول فقرأتها منعما فيها النظر ، او وقرأتها بتدبر او تدبرت ما فيها حتى يصح التعبير العربي لالروسي] ولم اكد آتي على آخرها حتى ادركت السر من اطلاق صاحب الهلال على « نظرية » البحارة المذكور صفة الجراءة . . . وقد صدق صاحبها حين قال وردد « انه لم يسبقه احد اليها » وفي اعتقادي انه لن يسبقه ايضا [قلنا : من يفهم هذا المعنى الدقيق : ولو قال - ولن يسبقه - او ولن يتعرض له - لكان ثم شيء يعقل . اما ما نطق به وخطته انامله المرتجفة فيحتاج الى ساحر من سحرة فرعون لادراكه] ومع ذلك فليسمح لي حضرة الاب الفاضل ان اعلق على مقالته بعض ملاحظات [كذا وقد اضاف بعض الى نكرة . والمعروف بعض الملاحظات] دفعا لما قد يعلق بذهن القارئ الغير الواقف [كذا والمعروف عند « الفصحاء » عدم ادخال ال على غير] على سير فلسفة اللغة من الاراء . . .

ثم ذكر لهذه الفلسفة اوليات كان في غنى عن ذكرها لو طالع ما كتبناه في لغة العرب في شهر آب (اوغسطس) ٧ : ٥٩٣ بعنوان « فضل العربية على سائر اللغات » لكن الرجل اراد ان يبين للناس انما يلم بعض اللامم بهذه الفلسفة فكاتب ما كتب بلا معنى ، ومن جملة ما قال « لا بد قبل الحكم على القرابة بين المفردات المتشابهة في لغتين او اكثر منهما قربت [كذا وقد استعمل « مهماه

في غير موطن الشرط وكن عليه ان يقول : وان قربت [او بعدت درجة القرابة
بينها . . .] . وقد بينا له في مقالنا (٧ : ٥٩٤ وما يليها) ان الساميين على اختلاف
قومياتهم : اختلطوا باليونانيين والرومانيين اكثر من الهنود بهم ، لجوار مسكن
الساميين لموطن الاغريق واللاتين وبعد الهنود عنهم . فكيف لم يجب عما كتبناه
ولعلمه يقرأ فاذا كان لم يقرأ فلماذا يكتب في بحث يجهل ماتكلمنا عليه أفهذا
دأب من يقتل البحث علما ؟ وفي مقالنا جواب لجميع اعتراضاتنا بلا شاذ ولجميع
ما يسددها لنا غيرنا من هذه السهام الطائشة . لانها لم تكن مراشدة .

وفي ص ٣ يخبرنا ان : تجب مراعاة قواعد تحول الاصوات Morphologie وهي اليوم معلوم ومتفق عليه (كذا فعلى من والى من يعود ضمير «عليه» بعد ان
قلت «وهي» لله درك من بليغ [] - والرجل الذي يدعي انه دكتور في العلوم
الادبية - كما نراه يلقب نفسه بهذا اللقب في بطاقة الزيارة التي دفعها اليها يجهل
ان «قواعد تحول الاصوات» تسمى في لغتنا (لا في لغته اليونانية او الروسية)
قواعد الصرف . ثم يجهل ان الكاتب اذا اتخذ لغة اعجمية في مقالته لينقل اليها
الالفاظ العربية اتخذها في المقال كله . لا ان يستعين مرة بلغة وطورا بلغة اخرى
وانت ترى من الوقوف على ما سطرته يدلا المرتعشة انه اعتمد في اول الامر على
اللغة الانكليزية في اعجامه الكلمات ثم على اللغة الفرنسية اذ في الصفحة الثانية
ذكر لفقه اللغة كلمة فرنسية والان يقابل «الصرف» او كما يسميه «تحول
الاصوات» بكلمة فرنسية اخرى . فما معنى هذا الخطب والخلط ؟ وليعلم ايضا
ان المستشرقين الذين نقلوا كلمتنا «الصرف» لم ينقلوها إلا بكلمة «مرفولوجية»
لان في هذا الفن من فنون العربية يجيء ذكر القلب والابدال والنقل والادغام
وغير ذلك من تحول الاصوات كالحروف الشمسية والقمرية الى غيرها . فيحق
اذن : سمي هذا الفن بالصرف اذ تصرف الحروف والحركات عن اصواتها في
بعض المواطن الى اصوات اخرى تناسبها لما طرأ او يطرأ عليها من التغيير .

ومما صرح به قوله : « لم يجد من تعرض لمقابلة العربية باللغات الاوردية
الهندية او [كذا ، وهو يحاول ان يقول « ولا »] باللغات الغير السامية [كذا
اي غير السامية] وان هذا الخاطر لم يعن إلا على بال اثنين من المستشرقين وهما

... (وذكر هنا الأسمين مخطوفاً فيهما . فليرجع الى ما كتبناه ليتحقق انسا
 كتبناهما Muss - Arnolt و Lewy لا كما فعل . وقولنا بعد ذلك هو كلاهما
 على ما نعلم ليسا من المستشرقين المعروفين « قول يدل على جهله . فليراجع
 كتابيهما ليتضح له انهما مستشرقان بارعان لا يشق حضرة تغييرهما . وقد اخطأ
 في ضبط اسم نادكي Th. Noeldeke لا Noldek وفيه غلطان .
 وهنا لا نريد ان تتبعنا في تصحيح الالفاظ الافرنجية التي ذكرها فان
 الغلط يكثُر فيها وتصحيحها ليس من غاية هذه المقالة .

ونحن نعذرة عن اتقان ضبط الاعلام الافرنجية - لاننا يدعي انه روسي او
 متروس وفي بعض الاحيان يدعي انه يوناني او متيونن - لكن ما عذرة في كتابة
 اسمنا انسطاس (ص ٢ في الحاشية ومرتين في ص ٤ ومررة في ص ٥ ومررة في
 ص ٨) وقد صرحنا غير مرة ان اسمنا « انستاس » افيطان ان تشويبه الاعلام
 مما يزيدنا قنرا بين العلماء مع ان هذا العمل يليق باعاجم غلف القلوب هم من
 قلب افريقية في القرون الاولى بعد الفتح . ولهذا لا نعجب من قوله هذا
 وهو : فلو اتبج لحضرة الابان يطالع ... لما اقدم على كتابة مقاله التي ترجع
 بنا بارائنا ونظرياتنا الى الجيل الرابع او الخامس للهجرة ... فنحن نتحدا
 في ان يذكر اسم رجل واحد من الاقدمين سبقنا الى هذا الرأي سواء اكان
 قبل الهجرة ام بعدها من ابناء يعرب او من اولاد المغرب .

ومن براعتنا في الكتابة انه يقول في ص ٤ « واغرب من ذلك ان
 صاحب المقالة لم يطالع حتى تأليف الكاتبين ... » فيا حضرة الاستاذ في جامعة
 باكو ويا ايها الدكتور في العلوم الاديبة (?) اين المعطوف عليه حينما تقول :
 حتى تأليف الكاتبين .. فاذا كنت لا تحسن التعبير عن فكرك فلماذا لا تدفع
 نتاج براعتك الى واحد يقوم لك لسانك لفهم ما تقول ؟ فالى متى هذه
 الرطيني ؟

على ان الداهية الدهياء هي في قوله في تلك الصفحة : « لاسباب نجهلها
 وان كنا ندرکها » (!!!) فلما درک من غبي ذكي ! ومن نير مظلم ! ومن اعى
 بصير ! ومن عاجز قدير ! فكيف تجهل الاسباب - يارعاك الله - وانت تدرکها ؟

ذلك ما نتركه لك لتفكر به سنين بل احقبا ثم تعال وفسرنا لنا .
ومن رطينا انه يقول (في ص ٥) « وخلصنا هذا الاسلوب - ان كنا
فهمنا يكاد ينحصر في ضابطتين ... » ولعله يريد « تكاد تنحصر » اذ لم
يسمع جواز التذكير في هذا وامثاله ، لانه مبتدأ وخبر والمضاف اليه مفرد
لا جمع كما لو قيل « كانت جميع الناس » ومن تعابير المفككة قوله في تلك
الصفحة : وهذه الضابطة الاخيرة هي الاهم في نظر الكاتب « فإين وجد ان
افعل التفضيل اذا انت ودخلته ال يبقى على حاله ؟ فالغلط واضح والصواب هي
الهمى او هي المهمة كل الاهمية .

واذ قد بدأنا بان نبين هنواته قبل الجواب عن اعتراضاته فلا بد لنا من ان
نأتي على ذكر اهم ما في تلك العبارات المكسرة المهشمة والالفاظ المعفوط فيها
ليصح لنا بعد ذلك الكلام بتسلسل في الافكار من غير ان نقف فيها . ومن تلك
الاغلاط قوله « فلم اهتد الى ما يقابلها في العربية او اخواتها . وكان حقا ان
يقول : ولا في اخواتها (راجع لغة العرب ٧ : ٧٤٢) ومما يجري في هذا الوادي
- وادي الاوهام - قوله في ص ٦ : لو اردنا ان نفي المقالة حقها ... ولعله يريد
ان يقول « ان نفي بحق المقالة » كما هو مثبت في معاجم اللغة .

ومن اعظم الادلة ان الرجل اعجمي ولا يمكنه ان يصل يوما الى اكتساب
اسرار لغتنا الضادية اعتراضه علينا في كلمة : « صور الحرف » فقد نقل في ص ٦ كلامنا
هكذا : « ولا كانت الواو العربية في القديم تصور (?) بالباء ولم يكن لهم (لن?)
حاء بل ... » قلنا : وقد جعل وراء « تصور » علامة استفهام كأنه يقول لنا :
ياي لغة تتكلمون؟ فنقول له : اتنا نتكلم بالعربية لا بالروسية ، فما عليك إلا ان
تفتح اي كتاب في الصرف والنحو لترى ان الاقدمين قالوا : رسم الحرف وصوره
وكتبه الى غير هذه الالفاظ . ونحن نحيله على ان يطالع كتاب المطالع المصرية للمطابع
المصرية في الاصول الخطية لنصر الهوريني وهو من التقدما المشاهير في المائة الماضية
في ص ٨٢ الى ص ٩٠ فيرى ان الكاتب التحرير استعمل صور الحرف تصويرا
ورسمه رسما مرارا لا تحصى فكيف خفي على حضرة الاستاذ في جامعة باكو
والدكتور في علوم الادب (?) هذا الامر الطفيف . واستغرب ايضا قولنا : « ولم

يكن لهم « مع اننا لم نذكر الاسم الظاهر الذي يعود اليه الضمير والعبارة واضحة في ان الضمير عائد الى مستتر معروف مشهور هو « الغريون الخلو لغاتهم من الحياء » على حد ما جاء في الآية : « كل من عليها فان » - ففي مثل هذا المقام يجوز استتار الاسم لا كما قال هو في ص ٤ و اشرفنا اليه فويق هذا وكلام استاذ جامعة باكو والدكتور في الآداب (?) كما من هذا القبيل « مبهم معقد مرتبك لا تكاد تفقه له معنى » (عبارة الاستاذ نفسه في ص ٦)

ومن غرائب ما جاء في مقالتها التي جمعت من الاوهام اغربها ومن السخافات اوهنها انه يجهل ما كان يعرفه السلف من الامم فانه سمي الامة القوطية: القوطية . مع ان اجدادنا اتصلوا بهم . وابن القوطية مشهور عندنا لان امه كانت قوطية . وذكر اللغة القاطية المتسوية الى القلط فسماها كتيبة مع انه كان يجب عليه ان يعرف القلط لكونه استاذا في جامعة باكو ولانه دكتور في العلوم الادبية (?) اذ لا تعلم باشيخي ان العرب قالت القلطي للقصير جدا من الناس والسناير والكلاب لان القلط كانوا مشهورين بصغر اجسامهم وعظم شجاعته . فكيف فانتك هذه الحقيقة وانت استاذ ودكتور في علوم الاوائل والآخرين (?) وواقف على اخبار المنقرضين والعائشين?

ومن فظائع ما جانا به حضرة الاستاذ الباكوي « حفظه الله للعلم واهله » (عبارة المؤلف ص ٤) ايراده الفاظا مدعى انها عربية وهي ليست بها اللهم إلا ان تكون « في مخيلة حضرة الاستاذ الواسعة وهذا وحده لا يكفي لتمحيص الحقائق والاصول الى تلك الجنات الواسعة ذات الازهار العطرة والاثمار الطيبة التي يجتئها العقل حين يقتطفها (عبارة الدكتور المحقق (?) في ص ٨) . فقد ذكر لنا في ص ٧ الفاظا قال عنها انها في السامية القديمة (?) وهي لا وجود لها ابدا اللهم إلا ان تكون في اسفل قارورة الفودكتا وتلك الكلم هي : كتب بمعنى المحفر والمبذل (كذا) وقطب او قطف اي المنجل وقصب اي السكين وخرف بمعنى قطف واجتتى من خرب او خرف بمعنى آلتا مقطوع (? كذا) ولو قال من الخرف او التنريف (بمعنى ضعف العقل من الكبر ولا سيما ذلك الخرف الباكر الذي يصيب شاربي الفودكتا) لكان اقرب الى الحق .

وهناك اغلاط لا تصحى ولا تستقصى كقولنا في تلك الصفحة السابقة المشؤومة : فلا حاجة الى ذكره - والسكريتيه - والفرنساوية . وهو يريد فلا حاجة « لي » او « بي » الى ذكره اذ لا يجوز نفي الحاجة نفيًا جنسيًا عامًا لان العلماء ذكروا ذلك لحاجتهم اليه . فقولك مثلاً « لا علم بوجوده » هو غير قواك « لا علم عندي » فذاك نفي عام وهذا نفي خاص - والسكريتيه - والفرنسية كما يفهم ذلك بالبديهي .

ومن رطيناه قوله في ص ٨ : « تلك النتيجة التي اسفلها العالم الكرمل - إلا في كلمة واحدة تكاد لاتصرف - انها عربية من مئات من السنين بل ربما الوف من السنين وانها مأخوذة من لوح ... » ولعلمه يريد ان يقول : التي استلها (بناء قبل اللام) - لاتكاد تصرف - بل قبل الوف ، او ربما كانت قبل الوف لان « رب » لما دخلتها « ما » صرفتها الى الافعال - مأخوذة من ... ولا نريد ان نمضي في وجهنا هذا اكثر مما مضينا فيه لئلا نخرج عن الموضوع والناس يعلمون ان الرجل « رومي شموي ولا صلة له بالعرب ولا بالعربية . فما احراء بالسكوت والانقباع في غرفته وإلا فان شاء فليكتب لنا بلفته التي نشأ فيها .

اضطررنا الى ذكر ما ذكرناه ليهدي القارئ الى تفهم كلام حضرة الكاتب وإلا انقطع به وهو يجري في علو الفكري . « البقية للتالي »

ود Wadd ou le Cupidon dee Arabes

جاء في معجم ياقوت ومثله في كتاب الاصنام : قلت لملك بن حارثة صف لي ودا حتى كاني انظر اليه قال : تمثال رجل كأعظم ما يكون من الرجال قد ذبر عليه (اي نقش عليه) حلطان متزز بجلته ومرتد باخرى ، عليه سيف قد تنكب قوساً ، وبين يديه حربة فيها لواء ووفضة (اي جمعة فيها نبل) . انتهى .

قلنا : هذا وصف اله الحب او الود المعروف عند الرومان باسم Cupido وبال يونانية Imeros وربما اريد به المسمى Amor الذي سماه السلف ايضا عامر . وعند اليونان ما يقابله عندنا وديد مصغر ود اي Erotion وبالفرنسية Petit amour

القفص والغرشمارية والكاولية

Les Qufs.

١ - القفص

قال محمد شفيق معاصر الشاه سلطان حسين الصفوي (مترجم القاموس المحيط الى الفارسية باقتراح الشاه المذكور وقد يزيد على الترجمة بعض الفوائد وسمى الترجمة (ترجمان اللغة) شرع بتأليفه في عاشر شهر شعبان سنة ١١١٤ هـ وفرغ منه في العشرين من شهر ربيع الاول سنة ١١١٧ وهذا الكتاب مطبوع في هامش كتاب القاموس في ايران) ما تعريبه (والقفص طائفة بكرمان وهو معرب كفج او كوفج ويقولون ايضا كوفجان) (١).

٢ - الكاولية والغرشمارية

اذا مرتت على البلدان المهمة في ايران وجدت فيها جماعات من قوم يقال لهم (غرشمار بضم الغين المعجمة والراء يليها شين معجمة ساكنة فميم فالف فراء Goroshmar) (٢) او (غريب زاده - Garib-Zadah) (٣) او (غربال بند - Gherbal-Band) (٤) ولا جرم ان هؤلاء يرجعون مع الكاولية الى نسب واحد وكانهما الان شعبتان. والقسم الاعظم من الغرشمارية يزاولون التجارة والحدادة وجميعهم شيعيون اماميون اما موطنهم الاصلي فالمشهور بين مؤرخي الفرس ان بهرام جور (٥) ملك الديار الايرانية كان من اهل الهنا والطرب فدما من الهند الى ديار ايران نحووا من اثني عشر الفا للهو والطرب والغرشمارية هم من بقايا اولئك النازحين من الهند الى بلاد الفرس بامر الملك الايراني.

وقد يقال للكاولية (بنوساسان) لان هجرتهم الى ديار ايران كانت في عهد الملك الساساني (بهرام جور) وام ينتشر خبرهم قبل دور آل ساسان. وكلمة الكاولية اما مشتقة من التناول بمعنى التجمع او نسبة الى كول

(١) راجع مادة (قفص) (٢) غرشمار فارسي تصحيف غير شمار (اي غير معدود)

(٣) غريب زاده فارسي اي ابن الغريب لان هؤلاء في ايران غرباء

(٤) غربال بند فارسي اي صانع الغربال لان بعضهم يصنع الغربال

(٥) بهرام جور معرب بهرام كور.

(Kaul) قرية (١) بفارس او انها في الاصل الكابلية نسبة الى كابل عاصمة افغانستان فحرفها الفرس وقلوا : (الكاوية) كما كانت عاداتهم في قلب الباء وارا فكانوا يقولون عوضا عن (خواب) بمعنى النوم (خاو) وبدلا عن آب بمعنى الماء : (آو) ولم تزل هذه العادة جارية في بعض القرى الايرانية الى يومنا هذا وهذه الوجوه الثلاثة هي التي ذهب اليها فكرنا القاصر ولم نسبق اليها ونرجح الرأي الاخير الموافق لما ذكرنا من ان اصلهم من الهند وديار الافغان كانت جزءا من الهندي قديم العهد ونزيد على ذلك ان الدهشقيين يسمون هذه الطائفة بالزط (٢) وقد ذكر السلف ان الزط جيل من الهند هذا كله علاوة على ان البسة هؤلاء القوم تشبه البسة الافغان .

واظن ان موطنهم الاول كان شبه جزيرة العرب فانتقلوا منها الى ديار الهند والافغان لانهم ينطقون باكثر الحروف من مخارجها الاصلية الفصيحة ولم يتمكنوا من اداء بعض الحروف كالضاد وغيرها ، ومن المعلوم ان اداء الحروف من مخارجها من صفات الجنسية العربية ، ولا ينافي ذلك عدم الاستطاعة لاداء بعض الحروف كالضاد فهذه مصر وهي من الاقطار العربية لا تستطيع النطق بحرف الضاد العربية .

ويسمي المصريون الكاوي بـ (الفجري) وهو تصحيف القاجاري نسبة الى قبيلة تركية الاصل كانت منها الاسرة المالكة (في ايران) التي انقرضت ، فالقاجاري غير الكاوي ولا يصح إذن أن نسمي الكاوي بالقاجاري .

مبزووار (ايران) محمد مهدي العلوي

(لغة العرب) ان اسماء القفص تختلف باختلاف البلاد ، بل تختلف في البلاد الواحدة بحسب مناطقها . فالفرس يسمون القفص مثلا : قراجي وسماني وزنكنة (بكاف فارسية) وكوباز او كوايز (بكاف فارسية) الى غيرها وذلك باختلاف ولاياتها .

- (١) من الممكن ان هؤلاء القوم سكنوا عند مجيئهم من الهند في كول واطرافها وقد كانت قريبة من عاصمة الملك بهرام
(٢) في القاموس : الزط بالضم جيل من الهند معرب جت بالفتح .

وموطنهم الأصلي - هو كما قلنا - ديار القفص التي كانت من اراضي الهند مدآطوية واما ان سبب جلبهم الى ايران كان ببناء بهرام جور طائفة منهم فحديث خرافة على ما يظهر والمشهور ان مايسوق هؤلاء الناس واشباههم لا ترزاق فيضربون في اراضي الله نازحين من رقعة الى رقعة اخرى منها .

واما تسمية السلف اياهم بيني سامان فقد ذكرنا ذلك مع سائر اسمائهم وآدابهم واخلاقهم في « المشرق » البيروتية (٥ : ٨٦٥ وما يليها) فوقعت في ٤٦ ص من المجلة المذكورة و- ذكرنا فيها ايضا سبب تسميتهم بالكاولية فوافقنا عليها بعد ذلك علماء المشرقيات في ديار الغرب . فقول حضرة الكاتب المتفنن انه لم يسبقه احد الى الذهاب اليها لا يوافق الواقع وكنا قد كتبنا مقالنا في سنة ١٩٠٢ (اي قبل ٢٨ سنة) .

واشتقاق الكاولي من الكول لقريته بفارس لا يوفق المشهور عن اصلهم . واغرب من هذا اشتقاق اسمهم من التناول كأن غير الناس لا يتجمعون وكان التجمع خاص بهم هذا فضلا عن ان هذا الجيل ليس من العرب حتى يشتق له اسم من اسانهم . والمعقول انهم من كابل (التي يكتبها بعض الكتاب المعصرين كابل وهو خطأ فظي . وذلك نقلا عن الكتب المطبوعة في بيروت) .

ولا نوقفنا على رأيها ان موطنهم الأصلي هو جزيرة العرب اذ التاريخ والتسمية والاخلاق تظهر الخلاف ، وحسن لفظهم للعربية لا يصدق إلا في اولئك الذين يتقلون في الديار العربية اللسان والألفي ربوع الغرب ،ناس منهم لا يحسنون لفظ الحروف الحلقية السامية .

وعندنا ان العجر لفظة تركية الاصل من « كوجر » (بجيم مثناة فارسية) ومعناها الرحل لانا سمعنا بعضهم يسمونهم الى اليوم كوجر وذلك في شمالي الموصل ومنهم من يسمونهم القرج (بجيم فارسية ايضا) . قال في سر الليال (١ : ٤٥١) « انه لم يجي في الكلام عجر ولكن اهل مصر يقولون عجر للطائفة التي يقال لها في بر الشام نور . وفي تونس دقازة واصلهم فيما قيل من الهند » الا . واصل ملوك القاجار من قبيلة تركية رحالة هي الكوجر على رأينا . فنقلت الكلمة الى قاجار تفريسا لها (اي نقلا لها الى الفارسية) .

اللغة العامية العراقية

Le dialecte Irâquien.

تنمة اسم الفاعل

كنت ارى بين اوان وآخر بحثا في اللغة العامية العراقية في لغة العرب للرصافي الشاعر الكبير الاستاذ حتى انقطع استمرار البحث انقطاعا تاما فاستخبرت صاحب لغة العرب خبير ذلك فأنبأني باعراض الرصافي عن ذلك واستحسن ان اكتب في هذا البحث اذا كانت عندي اثاره علم به. وما تمكنت من اهتبال الفرصة إلا الان والله المستعان.

١ - قلبهم فاء اسم الفاعل الثلاثي مما اذا كانت همزة

هذا من اسرار اللغة العامية العراقية فهم يعبرون عن الأكل بـ « ماكل » وعن الأخذ بـ « ماخذ » ومن هذا قولهم « المربعانية » منسوبة الى « الاربعين » .

٢ - اشتقاقهم اسم الفاعل من افعال الجواهر وبصديره بهمزة ان كان من الفعل الرباعي

يقولون « امبغل » بتشديد العين من البغل و « امجزر » من الجزر « وامخشب من الخشب و « امعصي » من العصا و « امكسب » من القسب و « امخن » من الخمنان المفسد ، ويقولون « امحرمل » من الحرمل و « مكنفد » من القنفذ و « امبرطم » من البراطم ويريدون بها الشفتين المنتفختين وتدلبيها وقد جاء في القاموس « البرطام بالكسر : الضخم الشفة كالبراطم ، والشفة الضخمة والبرطمة ، الانتفاخ غضبا فالبراطم التي عندهم جمع برطام اي الشفة الضخمة ويزيدون على افعال التغير واوا للتقليل لالمبالغة كما في اللغة الفصحى فيقولون « مولس » بروم الميم ضما وفتحاً وتسكين السين لانهم لا يحركون آخر الفعل ويقولون « حورك » و « طولع » فاسم الفاعل منها « امولس » و « امحورك » و « امطولع » ولا يضيفون الى المصوغ من الخماسي همزة في حين انهم يضيفونها الى فعله فيقولون « متكنطر » (١) من « اتكنطر » وهو مشتق من القنطرة و « متكرز » من

(١) بكسر الميم الزائدة وتسكين التاء وفتح الكاف الفارسية وكسر الطاء .

«تكرز» المشتق من «انكريز» بفتح الراء وتسكين اليا. اي انجليز. اما المضعف العين فتضم عينه الثانية ان كانت باءا نحو «متخبل» من «تخبل» او راءا مثل «متغرب» من اتغرب او غينا مثل «متلغم» من اتلغم اي تلوث او ميبا مثل «متلمظ» من اتلمظ او هاء نحو «مترهم» من اترهم اي لوأم وتكسر هذه العين في غير ذلك نحو «مترأس ومترخر ومترجل ومتوخل ومتوخر» ومتبزل ومتكسر ومتشف ومتفصد ومتحضر ومتطار ومتعم ومتففع ومتوقر ومتسقط «اي تسقط من تسقط» وتعلم وتبنيج وتلوك وتليص وتريص .

اما اذا ولي العين المضاعفة حرف الغاء فيعتورة الوجهان مع ترجيح انقائل احدهما على الاخر او ايجابه احدهما نحو «متصرف» بكسر الراء وضمها ويرجع الضم في منتظف «ويجب في «متحلب»»

٣ - استعمال اسم الفاعل ظرفا

يشتقون من «جا» اسم فاعل هو «جاي» بدلا من «جا» في الفصحى وعندهم اسم فاعل آخر هو «غادي» من فدا ولكنهم اهلوا استعماله فيقولون «تعال جاي» أي «تعال قريبا» و«روح غادي» أي «تنح بعيدا» ولا اعتراض لاحد على استعمالهم اسم الفاعل ظرفا ففي الفصحى «رأيت المدينة داخلا وخارجا» و«تهدمت المنازل ظاهرا وباطنا» أي «داخلها وخارجها وظاهرها وباطنها» والهاجرة والبارحة مثلا على وزن «فائلة» ظرفي زمان .

٤ - تصرف جاي

للمفرد الغائب للمفردة الغائبة للغائبين للغائبين للجمع الغائب للجمع الغائبات
هو جاي (١) هي جايه (٢) اثنينهم جايين (٣) اثنين جايات (٤) هم جايين (٥) هن جايات (٥)
للمفرد المخاطب للمفردة المخاطبة للمثنى المخاطب للمخاطبتين للجمع المخاطبين للجمع المخاطبات
انت جاي (٦) انت جايه (٦) اثنينكم جايين اثنين جايات (٧) انتن جايات (٨)
للمفرد المتكلم للمتكلمة للمتكلمين للمتكلمتين للجمع المتكلمين للمتكلمات
آني جاي آني جايه اثنينا جايين اثنينا جايات احنه جايين احنه جايات

(١) بتشديد الواو (٢) بفتح اليا وتخفيفها (٣) بتسكين النون الثانية (٤) بتشديد الليم وفتحها (٥) بكسر الهاء (٦) بكسر الهمزة (٧) بفتح الجيم الفارسية وتسكين النون (٨) بفتح التاء وتسكين النون .

٥ - صيغة اسم الفاعل

يقولون « استاهل » بتسكين الفاء واللام لانهم يلينون الهمزة في الكلمات ما عدا اولها والمضارع « يستاهل » بكسر حرف المضارعة فهو « مستاهل » بكسر الميم وقد يضمون العين مثل « مسترطبه » و« مسترطب » بضم الباء والطاء وتسكن الفاء والعين في « مستاهلات » و« مستاهله » وتكسر الفاء في نحو « مستسبحة » و« مستسبات » بتسكين عين الاسم اي الباء منه وتضم الفاء في نحو « مسترطبة » و« مسترطبات » و« مسترطين » أي ملتذين بالرطوبة في اصطلاحهم .

٦ - اسم الفاعل للمبالغة

ان « فعالا » كجبار مقيس عندهم للمبالغة في اسم الفاعل فيقولون « ركاض ومشاي وبواك - أي سراق - ونحو الوكتال أي قتال » ويصوغون على وزن « فعول » بفتح الفاء ، مثل « لفلوف » اي كثير الف وطرطور اي جبان على وجه السرقة و « عكروت » من العكرتة اي الفسالة وعلى وزن « فعول » بفتح الفاء والعين مثل « فلفوز » اي خفيف مثل « خلبوت وقروت وجروت ورهوت ورحوت » الفصيحات ولا ينطقون بـ « فعول » كعصفور ابنا لانهم يستقلون الضمة في الاول ويستخفون الفتحة .

مصطفى جواد

بغداد

الحروف العربية الراسية

Lcs Majuscules Arabes .

نشرت صحيف بغداد في ١٠ من كانون الثاني (يناير) من هذه السنة اشكالا للحروف العربية الراسية لحضرة الرئيس الاول بهاء الدين بك نوري العراقي فاستحسننا منها صور « ج ح خ ع غ » واما ما بقي منها وكلها مذيلتا بسن تشبه نصف اداة فلا توافق المطلوب لانها تزيد الحرف سنا فينشأ منها حرف هو احد اسنان السين فيزيد الكلم تصحيحا وفسادا ويصح فينا حينئذ المثل العامي القائل « اراد يكحلها فاعماها » او كما يقول الفصحاء من مافنا « اراد ان يعرب فاعجم » ويتضح ذلك من رسم هرب على طريقته فان حضرته يرسمها « هرب » الى غيرها وذلك البلاء المهرم .

بيت عراقي قديم

Famille Nazhmi Zâdeh.

— آل نظمي —

ما كنا نتوقع ان تصعب اخبار هذا المحيط الذي شغل ادارة العالم مدة بحيث لا نعرف من منشأ اسرنا وما لحق بيوتاته من عز وضمرة او سعادة وشقاء. ولو قليلا — ويقنع بعضهم بصفحات عنهم كمثل الصور المتحركة لنطلع عليها فتعلم بهذه البقية او نستضيء بهذه الشرارة ...

انتبهنا فلم نجد ما يسد هذا الفراغ إلا قليلا وحينئذ اضطررنا الى تتبع الاخبار والتوصل الى معرفة الحوادث عن اولئك الرجال ولو بشعلة ضئيلة . وقد

مضني ما عليه من بلغ الجهد في تجميع علوم اسرنا
اليوتات البغدادية كثيرة في العلم و الأدب و التاريخ و الادارة و التجارة و النقابة و المشيخة و الزهد و التقوى قديما و حديثا و بقي من هذه ما بقي على رغم من المصائب الحائقة بهذا القطر من اوبئة و غرق و وقائع و بيلة و مؤلمة من حروب و سياسة ... وهكذا الى غيرها .

قد عدد السياهبوشي سنة ١٢٣٩ جملة و افرة من الاسر المعروفة الى الآن في قصيدة طويلة هجا بها اغلب هذه البيوتات . و تحامل عليها ، مما كان له اتصال بها ، او لم يخش بطشها و مكائنها ... ولا يقال انه حصرها او استوعب الكلام عليها ، فبين البيوتات المعروفة إذ ذك ، وله الفضل دون التفات الى تعاملها .

عرفت اسرا قديمة في العراق غير ما ذكره السياهبوشي خصوصا في بغداد . وفي هذه المجالة اقدم لقراء « لغة العرب » الغراء بحثا عن بيت عرف بالاداب و التاريخ من مدة اربعة عصور و عرف بهذا المحيط خير تعريف و تغلب في العلوم و السياسة و الفتوى و النيابة الى سنة ١٢٧١ من الهجرة و اتصل بمصاهرة اكبر الاسر البغدادية المعروفة و اقمها و اشرفها . اعني بها « آل المفتي » .

هذه الأسرة عرفت بالتاريخ والآداب ثم بالعلوم الشرعية والفتوى فتمسكت بهذا اللقب الأخير وإن كانت تسمى في الأول بآل شمسي البغدادي ثم بآل نظمي البغدادي وبعدها بآل مرتضى وبعد ذلك بآل المفتي . واليوم تدعى بآل « محمد سليم جلبي » وهو آخر من اشتهر من هذه الأسرة . وهو والد صديقنا الفاضل طاهر جلبي ابن محمد سليم جلبي .

هذه الأسرة لم تخلق جدتها الأيام . فلا يزال ابناؤها نافعي المجتمع . واليوم منها شخصيتان صاحبتا مكانة مهمة وهما : طاهر جلبي محمد سليم . وعبد الله بك ابن عبد الله جلبي « ابن أخي طاهر جلبي » .

فالاول اديب فاضل ، مقل من نظم الشعر ، ولكن روحه تنزع اليه وتميل . يحفظ منتخبه ويختار احسنه وهو في اتقان المقام « الموسيقي » وانواعه معروف وله افضال عظيمة على غالب الاهلين فيكاد لا يرد له قول خصوصا اثنا وقت الجندية وسحب القرعة وفي عضوية البلدية والتقديرات والاعانات . فلم يرهق الاهلين ما لا يطيقون ، رؤوف بهم ، ومحسن كل الاحسان اليهم ، لا ينكر فضله ولا يهمل شأنه .

وان اخيه من الفضل بمكانة راقية ، اتم دراسته في امير كنة واختص بفروع من فروع الزراعة فهو اختصاصي من نوع جديد ، هو ابن خطته هذه . وقد اثر فيه دم آبائه واجداده فمال الى حب العلم والاطلاع . ركن الى هذا النوع من العلوم فبرع فيه ، والامل فيه ان ينبغ كما نبغ اسلافه فيما اشتهروا به .

ارجع الى اصل هذه الأسرة فاقول : اول ما عرفت - نظرا الى ما وصل الينا من سفر الفه احد افرادها . وهو عهدي البغدادي ابن شمسي البغدادي وهذا الكتاب عرف اباءه واقاربه ومكانة اسلافه وازال الغشاوة عن ظنون كانت تحوم حول تحقيق امر هو امر اكبر . ودرخ عراقي - اي « مرتضى افندي آل نظمي المعروف عند الترك بنظمي زادة » فان هذا الكتاب ازال الابهام عن مرتضى افندي بتعريف نظمي افندي واتصاله بهذا المؤلف فصحيح اقوال كليمان هوار الفرنسي واقوال الصديق الفاضل يعقوب افندي نعوم سر كيس وغيرهما .

واليك ايها القارئ وصف هذا الكتاب .

كاشن شعرا

نسخة خطية عدد صفحاتها ٢٩٧ مجدولة بمداد احمر وفي كل صفحة منها ١٥ سطرا ، وعناوين تراجمها بحبر احمر ايضا . طول الصفحة ١٧ر٥ سنتيمترا في عرض ١٣ر٥ على ورق خميس . وصفه كاتب جلبي في كشف الظنون بما نصه : « تذكرة الشعراء تركي لاحد بن شمس المعروف بالعهدى البغدادي كتب المصيرين من علماء الروم منذ قدم سنة ٩٦٠ الى خروجه سنة ٧١ ورتب على ثلاث روضات وسماه كاشن شعرا فصار اسمه تاريخا لتأليفه » الا . و يقول ان روضاته اربع لا ثلاث كما ذكر . واوله : « شكر وسباسي اول خالق منزله كه الخ » والنسخة الموجودة بيدي مذكور في صدرها : « تذكرة الشعراء الملاحدي بن شمس البغدادي » . وفي مقدمتها انه صوفي ملازم لطريقة السالكين . سافر الى بلاد الروم سنة ٩٦ واتصل في طريقه بمختلف الطبقات من الناس واستطلع ما عندهم من علم وادب وفضل . عاشر انواع الناس من ارباب المشارب المتنوعة فلم يترك شيئا إلا تحرى مآلديه . ولا شابا إلا سبر نيانه ولا ارباب المناصب إلا اخذ من معارفهم . ولا اهل تصوف إلا اقتبس منهم . فحصل من المعرفة صنوفا ومن العلوم انواعا فوقف على ما عند اهل الدنيا وما في خزائن اهل الزهد والتقوى من رجال الآخرة .

والا وصل الى الاستانة رأى فيها ما لا عين رأت ، ولا اذن سمعت ثم بين انه لم يتمكن من تدوين كل ما رأى ولا عشرة ابل لا واحدا من الف مما رأى من فضل وادب جم ومعرفة غزيرة .. فكانت هذا — كما قال — عجالة سريعة ونزرا قليلا ينبىء عن معين لا ينضب .

اكتسب ما اكتسبها من مجالسة الشعراء المجيدين والامراء الكرام ومن معاشرته العلماء الابرار ومصاحبة اهل الفصاحة والبلاغة من عناد البيان ومن الاطلاع على اغاريدهم اللطيفة . كل ذلك بطريق المحادثة او المطارحات الشعرية

(١) الظاهر من هذا النقل ان حضرة الكاتب الصديق اعتمد على كشف الظنون المطبوع في الاستانة او في بولاق لان ما اورده يوافق ما جاء في النسختين للمذكورتين للطبوعتين اما كشف الظنون المطبوع في ديار اورية فيقول : « كتب من عاشرهم في الروم منذ قدم سنة ٩٢٠ (١٥٤٤ م) الى خروجه سنة احدى وسبعين (١٥٦٣ م) لغة العرب

او المذاكرات العلمية .

ويع كل هذه كان طالبا متتبعا . لازم القوم حتى اتقن لغتهم وتمكن من ان يعدو حذوهم حتى صار كاحدهم بل صار فريدا في الشعر .
وفي سنة ٩٧١ هـ رعا داعي الوطن الذي حبه من الايمان فقال في التشويق الى بغداد :

دل از طور بتان روم چون عهدی پریشانست

هوای دین بفسندار و خوبان عجم دارد

يقول انه مفرم بالروم إلا ان هوى بغداد والتشوق اليها والى الجمال الفارسي ملك زمام ليه فمال به اليه الى ان قال : اني عزمتم على العودة فدونت ما خطر لي من خواطر وما عن لي عن السلاطين العظام والعلماء الفخام وارباب الدولة والشعراء الا خيار مما جري في مجالسهم وما عرفته عنهم وما اقتبسته من صحبتهم فجعلته في اربع روضات اكتبها حسب الطائفة واجمعها من اوراق متفرقة وبعد ان اتعمتها سميتها (تذكرة ارباب الصفا) او ما يقال لها (كلشن شعرا) ومعناها (روضة الشعراء) .

جعل الروضة الاولى في بيان صفات السلطان العادل وابنائهم ذوي الخصال الجميلة . والروضة الثانية في علماء زمانه العظام والموالي الكرام والمدرسين النبلاء . والروضة الثالثة في الامراء والدفتريين ومنتخبات اشعارهم والروضة الرابعة في مشاهير الشعراء . مرتبين على ترتيب حروف الهجاء مع ذكر نتف من اشعارهم ...

وفي هذه الروضات اورد مقدارا وافرا من شعراء . سواء في المناجاة ام في نعت الرسول (ص) ام ذكر السلطان سليمان واولاده من سليم وغيره ثم انه قدم كتابها الى السلطان فقال :

جمع ايديوب ارباب نظمي ايتم اول سلطانه عرض

عادت اولمشـيز صور بندا شه دورانم عرض

خاكي ايندين بتر مقصودي ارباب ذلك

نولہ صونسا خالہ ایہ عہدی فرزانا عرض

ثم مضى الى ذكر محامد السلطان ومناقب اولاده وهكذا راعى ترتيب موضوعاته
ان المؤلف لم يكتف بذكر رجال الروم وعلماؤها بل تعرض ايضا للبغداديين
الذين توطنوا تلك الانحاء وسكنوا الاستانم او ما جاورها ممن نفع في
أدب او علم وزيادة على ذلك ذكر ترجمته والده شمسي البغدادي وبعض من لهم
به لحة نسب وترجم بغداديين كثيرين ممن لا يزالون في خفاء عنا او لا نعلم
شيئا كثيرا عنهم .

وسياتي الكلام على بعض التراجم ممن لهم علاقة بانؤلف استقصاء الاحوال
هذه الاسرة بقدر الامكان وقد ذكر ترجمته نظمي افندي بصورة مفصلة ليس اوسع
منها في كتاب فيذكر ولادته ووفاته وما قيل فيه الخ .

وفي هذا الكتاب مغمز واحد هو انه ترجم نظمي افندي في حين انه ولد
في السنة التي توفي فيها عهدي والظاهر ان المترجم له هو مرتضى افندي او اخوه
فانه ترجم اباه و اضاف ترجمته الى التراجم المذكورة في الكتاب اما بصورة
حاشية واما بصورة تعليق ثم ادجت بالمتن ومما يدل على ذلك ان ختم مرتضى
افندي محتوم في آخر هذا الكتاب . وهذا الختم وان كان لا يقرأ لاول وهلة
وبصورة واضحة - ظاهر للمتأمل .

وقد قال صاحب قابوس الاعلام عن عهدي بما تعريبه . « ان عهدي لقب
ثلاثا من شعراء القرن العاشر اقدم احمد عهدي وهو بغداداي . وجد في
الاستانم كثيرا . وله تذكرة الشعراء ترجم فيها شعراء عصره وله ايضا البيت التالي :
عهدي ديار رومه كلوب ايداه لي نظر كورنمز اوايدي كوزمة ملك عجم بزم
انتهى وفي سجل عثمانى او تذكرة مشاهير عثمانية : « ان عهدي جلبي هو نجل
شمس الدين البغدادي . شاعر توفي سنة ١٠٠٢ من الهجرة . » اهـ

وبجمل القول : لا يصح ان يقال عنه انه شاعر ويكتفى بذلك بل هو مؤرخ
ايضا عرف امرته وجمعا من العراقيين اما اطلاعه على التركية . وكون لسانه ادبي
الاسلوب فمما لا نزاع فيه . وكذلك قل عن تضلعه من الفارسية لكنه لم يتعرض
لاطلاعه على العربية ولا لادبه فيها والسبب واضح هو ان الاديب لا يكون ادبيا

يومئذ ولا يعترف بأدابه ما لم يتقن اللغة العبرانية خصوصاً انه عاش في محيط عربي وكتابه هذا لا يستغنى عنه وفي المقال التالي سوف أتكلم عن شمسي البغدادي ومكانته الأدبية والعلمية ثم عن يديه من رجال هذه الأسرة أما الآن فاكفي بهذا القدر والله ولي التوفيق .

المعالي عباس العزاوي

بغداد

تاريخ اليهود

L'histoire des Juifs.

في بلاد العرب

في الجاهلية و صدر الإسلام

تأليف الدكتور « إسرائيل ولفنسون - أبو ذؤيب » استاذ اللغات السامية بدار العلوم
قوامه ١٩٠ صفحة عدا الخرائط وخلا المقدمة للدكتور طه حسين وعدا التصدير
للمؤلف نفسه

هو تاريخ عزيز الفوائد واضح الحقائق بين الاسانيد ينم عن تضلع مؤلفه المتبحر من البحث في التاريخ عن حقائقه ودقائقه على انه لا يقرأ هذا التاريخ قارئاً إلا يتعجب من بعض عبثة السليمة الظاهر الرخصة الباطن ولا غرابة في ذلك فان الانسان لما يبلغ درجات الكمال ولا يخرج من دركات العصية الدينية وهي ملجأ كثير من الاواح . ذلك فضلا عن ان الكتاب لم يدخل من التعابير المغلوط فيها وها نحن اولا . نيسط . للقارئ بعض ما يستوجب الاصلاح والمناظرة :

١ - قال في ص ٧ « وانما الذي يمكننا ان نقوله . . . هو ان القدماء قد اعتقدوا انه قد وجدت في جهات يثرب وخيبر بطون اسرائيلية قبل وصول جموع اليهود الى الاصقاع العربية في الدور الثاني ويؤيد هذه النظرية ما نجد في كتاب العهد القديم من النص على وجود علاقة متينة بين بلاد فلسطين وبلاد الجزيرة العربية قلنا : ولم ينشب ان قولع هذه العلاقة في ص ١١ بقوله « ان سكوت المراجع الاسرائيلية عن سرد حوادث اليهود في الجزيرة العربية يدل دلالة قاطعة على ان اليهود في بلاد العرب كانوا منقطعين تمام الانقطاع عن بقية ابناء جنسهم في جهات

العالم ولم تكن لهم بهم اي صلة وكان الجزيرة التي انفردت بقبائلها وانقطعت عن العالم المتقدم انقطاعا كليا قضت على كل من يسكنها من اليهود ان يكون مثل ابنائها وان يقطع كل علاقة بينه وبين يهود البلدان الاخرى « ١٤ . فالظاهر من كلامه الاخير ان العلاقة المترتبة بين بلاد فلسطين والجزيرة العربية علاقة - متهاوية او خيالية !!

٢ - وتكلم على اليهود في ص ١٢ بقوله « وأخذوا ينزلون من أوج المدينة والحضارة شيئا فشيئا حتى وقعوا في هوة الهمجية وصاروا مثل غيرهم من سكان تلك الجزيرة ... ولكن يظهر ان البيئة الجديدة شلت قوى اليهود الروحانية فتغلبت عليهم العقلية البدوية حتى صارت صاحبة السلطان على افكارهم ونفسياتهم » قلنا ولم يلبث قوله هذا ان نقضه في ص ١٤ بقوله « ان بطونا عربية كثيرة قد اختلطت بالعنصر اليهودي في بلاد الحجاز واثرت في اخلاقه وعاداته تأثيرا ظاهرا ولكنها لم تستطع ان تتغلب على عقليته الاصلية بل بقي هذا العنصر ممتازا بعقليته امتيازاً ظاهراً » وهذا نقض لقوله بتسلط العقلية البدوية على افكار اليهود ونفسياتهم ولاشلال البدوية قواهم الروحانية كما في ص ١٢ فاعرفه جيدا وقدأ كده في ص ٢٤

٣ - ونقل في ص ١٣ مؤيدا لا مفندا « وبقولون ان الذين يعتبرون انفسهم من اليهود في جهات خبير ليسوا يهودا حقا اذ لم يحافظوا على الديانة الالهية التوحيدية ولم يخضعوا لقوانين التلمود خضوعا تاما » غير انه قال في ص ٢٤ « فقد كانت النزعة الدينية قوية في نفوس يهود الحجاز فليس ممكنا ان لا يوجد هناك شعر ديني يمجد التوحيد وآل موسى وانبياء بني اسرائيل » وهذا ان لم يكن نقضا للطعن الاول فهو توهين له وتخريق .

٤ - ان تأكده عدم ذوبان العقلية اليهودية الذي اشرنا اليه آنفا هو قوله في ص ٢٤ « في حين ان هناك فرقا شامسا [كذا] لا يخفى بين اليهود والعرب من وجهة الدين والعقلية واتجاه الافكار » وهو القائل في ص ٢٣ « كل ما كان يحرك نفس العربي ويدعوه الى قرض الشعر ... كان يحرك نفوس الشعراء من اليهود في الجاهلية » فقد نقض قوله باختلاف اتجاه الافكار بين العرب واليهود

لان العقول اذا تأثرت بمؤثر واحد ثبتت انها مشتركة في اتجاه الافكار ، وهذا هين على القارئ الصبور لولا انه قال في ص ٨٤ عن العرب واليهود « على انك هناك مقياسا آخر يجب ألا ينسى وهو ما قلته في ما مضى من ان الصلابة الديموية في العنصر والتقارب في اللغة والاخلاق هو اساس التشابه بين العقلية واتجاه الافكار والآداب بين العنصرين » فكأن التاريخ إثبات فنقض فاعتدال في امر واحد .

٥- وقال في ص ٨ « كانت فلسطين بمثابة القنطرة التي تربط بلاد العرب وسورية من جهة ومصر والعراق من جهة اخرى » ولم تتمكن بمد من توهم هذه القنطرة الخيالية المخالف وضعها للحقيقة فابن مصر عن العراق حتى يقابلا سورية وبلاد العرب ؟ فالصواب ان يقال « كانت فلسطين ميناها بين سورية والعراق وبلاد العرب ومصر » وفي المصباح المنير « ويقال لمجتمع الطريق : ميناها »
٦- وعاق في ص ٢٩ بقول السموهلي « ولا ينفع الكثير الخبيث » مانصه :

« في نوادر أبي زيد الأصبهاني طبع بيروت ص ١٠٤ ان الخليل سأل الأصمعي عن الخبيث في هذا البيت ، فقال : يريد الخبيث وهي لغة خبير ويروى لغة قريظة فقال له الخليل : لو كان ذلك لغتهم لقال : الكثير » كذا بالثاء المثناة وهو وهم لان الخليل اراد « الكثير » بالثاء المثناة .

٧- وقال في ص ٣٠ « أنتجت قرائح مختلفة » والصواب « نتجت » بعنف الهمزة لان الثلاثي افصح من الرباعي ولان الرباعي اشهر في « أنتج كذا اي حان نتاجه » فالهمزة للعينونة .

٨- وقال في ص ٢٧ « فيقاتلون جيوش الحبشة في اليمن قتالا شديدا رغم ما كانت عليها » وقد جعل « رغما » منصوبة ولنصبها وجها اولها ان تكون مفعولا من اجلها « فيكون القتال » من اجل رغم ما كانت عليه « وليس بمطلوب والثاني ان تكون « صفة لمفعول مطلق » نائبة عنه والتقدير « قتالا رغم ما كانت والمعنى فاسد ، فالصواب ان يقال « على رغم » كقول الشاعر :

وما هي إلا كالعروس تنقلت على رغمها من هاشم في محارب

او « على الرغم مما كانت عليه » كما في مختار الصحاح ، او « برغم ما »

كما في قول ابن ميادة ص ٣٢٧ من ج ٢ من الاغاني :

ولقد بلغت بغير امر تكلف أعلى الحظوظ برغم انف الحاسد

٩- ونقل في ص ٤٥ قول ابن هشام « وبنجران بقايا من اهل دين عيسى بن مريم وهم اهل فضل واستقامة فسار اليهم ذونواس بجنودة ودعاهم الى اليهودية فخيرهم بين ذلك والقتل فاختراروا القتل فخذ لهم الاخذود فحرق من حرق بالنار وقتل بالسيف من قتر ومثل بهم حتى قتل منهم قريبا من عشرين الفا » ثم قال المؤلف « فليس من شك في ان عدد القتلى من نصارى نجران لم يدرك عشرين الفا بوجه من الوجوه فهي مبالغة ظاهرة سببها ان اضطهاد ذي نواس لنصارى نجران كان عنيفا جدا حتى انه ترك آثارا هاجت النفوس العربية في البادية والحاضرة » الا قد نقل هذا وقال فيه ما قال ولكنه عاودته بل عادته هجيرا فقال في ص ٧٢ « ولسنا نعرف في تاريخ اليهود انهم ارغموا بقوة السيف امة من الامم على اعتناق اليهودية اذا استثنينا حادثته واحدا ارغم فيها الملك اليهودي يوحنا هور كنوس طوائف بني أدوم على اعتناق اليهودية صاعرين » فقد نسي ذكر الله إرغام ذي نواس بحرق اصحاب الاخذود بالنار ذات الوقود، إذ هم عليها قعود ، وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود، وما نعموا منهم إلا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد، الذي له ملك السموات والارض والله على كل شيء شهيد . (من القرآن)

١٠- وقال في ص ٥٣ « حيث قرر ارتكانا على منقوشات » وليس الارتكان

بفصيح ولا مقبول ولو قال « انكالا او اتكالا » لاصاب .

١١- وقال في ص ٥٦ « لان يهود الحجاز انما كانوا اصحاب دين سماوي

يأمر بالمعروف وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي وليس من المعقول ان ملكا يهوديا يرتكب جريمة منكرا كهذه تناقض روح التوراة وتخالف الايمان بألم موسى « قلنا : أعن صبوح ترقق ؟ وتسرحسوا في ارتقاء ، فأنت الذي تقول في ص ١٤١ في اليهود « فخرجوا حتى قدموا على قريش بمكة فدعوهم الى حرب رسول الله وقالوا : إنا سنكون معكم حتى نستأصله ، فقالت لهم قريش : يا معشر اليهود إنكم أهمل الكتاب الاول والعلم بما اصبحتنا نخلف فيه نحن ومحمد ، أفديننا خير أم دينه ؟ قالوا : بل دينكم خير من دينه وانتم اولي بالحق » فالذي يفضل الوثنية على التوحيدية ويضل بذلك كثيرا لا يمنعه دين سماوي ولا

اتباع لآله موسى !! وان ذلك قال المؤلف في ص ١٤٢ « ولكن الذي يلاون عليه بحق ... حيث فضل هؤلاء النفر من اليهود أديان قريش على دين صاحب الرسالة الإسلامية » فتبين على ذلك وقف على اضطراب كتابها

١٢- وقال في ص ٦٠ « بمثابة التعهد » يريد « العهد والمعاهدة » و« الكفالة والمكافاة » وليس بشيء . . .

١٣- وقال في ص ٧٤ « ان اليهود يعتبرون انفسهم ابناء الله وشعبه المختار من بين شعوب الارض ولا تسمح انفسهم ان تكون هذه الميزات لشعب آخر ليس منهم . لهذا لا يقولون بأن الله يختار نبيا غير اسرائيلي » قلنا : فما باله يقول في ص ١٠١ « ومن هنا يمكن ان يقال ان اليهود كانوا من اهم الاسباب التي ساعدت على ظهور الاسلام وان يكن (كذا) ذلك بطريقة غير مباشرة » فيا ويلنا من هذا التناقض المستمر !

١٤- وقال في ص ٨٩ « وقيل ظهور الاسلام وجدت في الديار العربية نهضة فكرية عظيمة كان الاضطراب من علاماتها وقيل للاسلام ايضا اصبحت القلوب صالحا لقبول دعوة دينية جديدة وصارت الديانة الوثنية موضع السخرية جهرا عند بعض الطبقات من المفكرين » هذا قوله هنا ولكنه يقول في ص ١٠٠ على النبي (ص) « ولكن نجاحه كان بطيئا جدا في ذلك الحين لان تعاليمه كانت تقوم على ترك عبادة الاصنام وهدم العقيدة الراسخة في نفوس العرب ... وكان ذلك فوق ما تبصحه عقولها وتحتمله نفوسها » قلنا : فأين النهضة الفكرية العظيمة؟ واين صلاح القلوب لدعوة دينية جديدة؟ وما هذا الخبط والخلط؟ واين نضع قولك في ص ٩٨ « ويحدثنا ابن هشام ان اهل مكة تأمروا على من اسلم واتبع الرسول فوثبت كل قبيلة على من فيها من المسلمين فجعلوا يحبسونهم ويعذبونهم بالضرب والجوع والمعش » فهذا شيء عجاب .

١٥- وقال في ص ١٠٠ عن عرب يثرب واول الانصار « إذ لقي رهطا من الخزرج اراد الله بهم خيرا فقال لهم . من انتم؟ قالوا : نفر من الخزرج ... ثم انصرفوا عن الرسول راجعين الى بلادهم وقد آمنوا وصدقوا » ثم قال عن هذه العظيمة « وكأنت الثانية عقليتها مرنة قابلة للتطور مستعدة للترقي فلم تك تدسمع

دعوة الرسول حتى قبلتها واعتقدتها « قال هذا فلم ينشب ان خرقه بمخرقه الديني في ص ١٠٤ بقوله « اما الغرض الذي كان يرمي اليه الرسول فكان فرضا دينيا ... بينما كانت الغاية التي يرمي اليها - بنو الخزرج سياسية قبل كل شيء - وهي ايجاد قوة لمحاربة عدوهم الذي بالغ في قتلهم واذلالهم وهو بطون اليهود في يثرب » فانظر اي دس هذا واي عبث ؟ فقد كان جعل السبب دينيا اولاً ثم جعله سياسيا بحثاً ثانياً وذلك استهتار بالتمويه لا استهتار بالتحقيق :

٦ - وقال في قضية اليهودية التي اهدت الى النبي (ص) شامة صلية ١٧١ « ووضعتها بين يدي الرسول فتناول الذراع فلاك منها فلام بسفها ومعه بشر بن البراء بن معرور قد اخذ منها كما اخذ رسول الله واما بشر فاساغها واما رسول الله فلفظها ثم قال : ان هذا العظم ليخبرني انه مسموم » قلنا : في ع دد من مختار الصحاح « وفي الحديث : ما زالت اكلت خبير تعادني فهذا اوان قطعت ابهري » هذا ما سمعت به النفس اما انتقادنا الافة فاهملنا لقشور لا تبي هذا الكتاب وذلك يحتاج وحدة الى كتاب ومما يذكر من اتعاب المؤلف استنادا الى مصادر عربية وعبرية وانجليزية وفرنسية لكن تاريخه يحتاج الى تمحيص متضام لا متشبع .

مصطفى جواد

بغداد

جمع مفعول على مفاعيل

Ma'ûl fait Ma'û'il au pluriel.

مما ورد في هذا الباب ووقفنا عليه في هذه الايام قولهم : بلاد مقحوط وبلاد مقاحيط (المصباح) والمقوط : الواد المنبوذ وتجمع ملاقيط (محيط المحيط) وعنه دوزي وعنه الشرتوني) - المبسوط من الاقتاب ضد المفروق وهو الذي يفرق بين الحنوين حتى يكون بينهما قريب من ذراع والجمع مباسيط كما يجمع المفروق على مفاريق (اللسان والتاج) - والمواسيم الابل الموسومة (التاج) .

فهذه خمسة الفاظ آخر تضاف الى الخمسة والثمانين المذكورة في ٧٢ : ٧٦٨

وما يليها فتكون تسعين لفظة .

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

في الصحاح وفي مختار الصحاح

١٩- وقال في ب ط أ « وابطأ فهو مبطل، ولا تقل : أبطيت » إلا انه قال في رج أ « لان بعض العرب يقول : أرجيت وأخطيت وتوضيت فلا يهمز » فحكم اولاً وعقب حكمه ثانياً .

٢٠- وقال في ق ن ا « واحمر قان اي شديد الحمرة » فقال الرازي « قلت : المشهور المعروف ، احمر قاني ، بالهمز كما ذكره ائمة اللغة في كتبهم حتى الجوهري رحمه الله تعالى ، فانه ذكره في باب الهمز ايضاً ولو كان من اليابين لنبه عليه او لذكره غيره في المعتل ولم اعرف احداً غيره ذكره فيه فيجوز ان يكون من سبق القلم الا فاقول : ذكر ابو زيد القرشي في كتاب جمهرة اشعار العرب قول المتخل بن عويمر الهنلي :

وصفراء البرائة فرع قان كوقف العاج عاتكة اللياط

وقال « قان » اي احمر شديد الحمرة » والقرشي قديم والظاهر ان الرازي لم يقرأ كتابه ولا حفظ هذا البيت ، اما استجازته كون قول الجوهري من سبق القلم فهي نفسها من عشرة الفكر والقلم .

٢١- وقال في ق م ر « وقمرى مثل رومي . . . والجمع قماري غير مصروف » قلت : يجوز صرفه على التخفيف كما صرح بحكمه المبرد في كالم ، فضلاً عن ان الجوهري قال في وق ي « والواقية . . . والجمع الاواقى بتشديد الياء وان مشتت خففت » فقد بان الصبح لذى عينين .

٢٢- وقال في ق ض ي « وقد يكون بمعنى الاداء والانهاء تقول : قضى دينه » قلت ولم يذكر « قضاة دينه » بتعديته الى مفعولين بنفسه مع انه قال في ق ر ض « والقرض ما تعطيه من المال لتقضاه » معديا ايالا الى مفعول واحد بنفسه وهو مبني للمجهول .

٢٣- وقال في غرر « والفرارة بالكسر واحدة غرائر التبز وأظنه مبربا ولو فسرها بالوطيئة لافاد فائدة كبيرة فهو الذي قال في و ط أ « والوطيئة على فعلتها شيء كالفرارة وفي الحديث أخرج ثلاث أكل من وطية أي ثلاث قرص من غرارة » .

٢٤ - وقال في ن ح س « والنحاس أيضا دخان لا لب فيه » وقد استغربت هذا الشرط لان نابغة بني جمدة قال :

يضى كضوء سراج السلي - ط لم يجعل الله فيه نعاسا

فهذا البيت يجيز اجتماع اللب والنحاس في السراج ولولا الجواز لما نفى الدخان لان نفى ما لا يمكن ضرب من اللغو واللهو فنفيه انحاس عن ضوء السراج يدل على اجتماع لب ونحاس .

٢٥ - وقال في ع ر س (واعرس بأهلها بنى بها .. ولا تقل عرس والامة تقوله) فقال الرازي (قلت : قوله = بنى بها - هو أيضا مما تقوله الامة وهو خطأ كذا ذكره في ب ن ي) قلت : أجل غلط الجوهرى في هذه المادة من قال : بنى بها وتابها عليه الرازي وكلاهما مخطئ فقد روى المبرد في (٢ . ١٥٢) من كتابه قول ابي جبير الفزاري معونة لعبد الملك بن مروان :

على غير شيء غير اني سمعته بنى بنساء المسلمين بلا مهر

٢٦ - وقال في ع ر ف (وتعارف القوم عرف بعضهم بعضا) ولم ينكر (تعارف القوم الشيء اي تعاملوا وتداولوا) وهو الذي قال في ع ب ق ر (ثم خاطبهم الله تعالى بما تعارفوا) وقال في و ق ي (واما اليوم فيما يتعارفه الناس فالواقية ...) .

٢٧ - وقال في زور (والزور بالفتح أعلى المصدر وهو أيضا الزائرون يقال رجل زائر وقوم زور) ولم اتمكن من الموافقة بين هذا وبين قول علي (ع) في (٣ : ٣٠٤) من الشرح الحديدي (وزور لا يسرك لقيانه) باضافة المصدر الى ضمير الزور المفرد

بَابُ الْمَكَاتِبِ وَالْمَذَاهِبِ

Causerie et Correspondance.

نظرة في مقالة المطبوعات الحديثة في النجف

قال الكاتب في لغة العرب (٧ . ٤٦٥) والجامعة لم يعرف من أنشأها قبل
الامام زين العابدين علي بن الحسين (ع) وقيل جابر الانصاري وقيل بعض المغالين
للائمة من العلماء الذين عاشوا في القرن الثاني للهجرة ... وفي بعض جملها مغالاة
كثيرة في حق الامام بحيث تفرجه عن كونه من البشر ، ولهذا شغف بها
(الكشفيون) . (والشيعيون) اتباع الشيخ احمد الاحمائي المعروف المتوفى سنة
١٢٤٢ هـ (كذا والصواب ١٢٤٣ هـ راجع الروضات ١ : ٢٦) الذي ادعى النيابة
الخاصة عن الامام الغائب واتى بأراء مستحدثة في الدين وشرحت عددا شروح
وممن شرحها السيد كاظم الرشتي الحائري تلميذ الشيخ احمد المذكور . الا
زيارة الجامعة المذكورة في امهات كتب الشيعة الامامية (راجع من لا
يحضره الفقيه (١ : ١٩٨ - ٢٠١ من طبعة الهند) والتهديب (٢ : ٣٣ - ٣٥)
وقد رواها الشيخ الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي
المتوفى سنة ٣٨١ هـ ٩٩٢ م عن علي بن احمد بن موسى والحسين بن ابراهيم بن
احمد الكاتب وهما عن محمد ابن ابي عبدالله الكوفي عن محمد بن اسماعيل البرمكي
عن موسى بن عبدالله النخعي عن الامام علي الهادي (الامام العاشر عند الشيعة
الامامية) والامام عليه السلام بعد ان وصف للنخعي آداب الزيارة قال له : ثم
قل : السلام عليكم يا اهل بيت النبوة . الخ . هذا ما ذكره العلماء والمحققون
اما ان الجامعة للامام زين العابدين او لجابر الانصاري او لبعض المغالين للائمة
فلم نجد في كتب العلماء ذلك . واما قوله : وفي بعض جملها الخ فليس في الجامعة
غلو في الامام بحيث يفرجه عن صفات البشر كما يظهر للعلماء اولي البصيرة .
والفصيح في قوله الكشفيون والشيعيون : الكشفيون او الشيعيون لان

الشيخية هم الكشفية (١) نعم يمكننا ان نعمل الواو على التفسير وانى لنا ذلك والكاتب وضع نقطة بين كلمة (الكشفيون) و (الشيخيون) والنقطة سلامة الفصل كما لا يخفى . وقول الكاتب (ولهذا شغف بها الكشفيون والشيخيون) كلام يؤخذ عليه لان الشيعة الامامية على اختلاف نزعاتهم وطبقاتهم قد شغفوا به شغفهم بكل ما يصح عن المعصومين وليس هذا الشغف خاصا بالشيخين . وقد عرف الكاتب الشيخين بانهم اتباع الشيخ احمد الاحسائي ، قلنا : ان الشيخين يفرقون الى فرقتين فرقة منهم تتبع الماج محمد كريم خان الكرماني تلميذ السيد كاظم الرشتي (المتوفى سنة ١٢٥٩ هـ ١٨٤٣ م) وقد يعرف هؤلاء بالكريمخانيين نسبة الى رئيسهم المذكور ؛ وفرقة منهم تتظاهر باتباع الشيخ احمد الاحسائي . اما قوله : الذي ادعى النيابة الخاصة عن الامام الغائب واتى بآراء مستحدثة في الدين فمنقول عن رسالة قهوة سوراة (٢) تعريب السيد احمد التبريزي . اذ يقول الفاضل التبريزي في حاشية ص ٢٣ : الشيخ احمد الاحسائي المعروف الذي ادعى النيابة الخاصة عن الامام الغائب واتى بآراء مستحدثة في الدين انتهى كلام السيد احمد التبريزي الذي نقل عنه الكاتب بدون ان يشير اليه كما هو عادة المنتحلين ولا نعلم على من اعتمد التبريزي في كلامه .

وقد اختلف الباحثون عن الشيخ احمد في حقيقة امره فمن اصحابنا من يرى انه كان مارقا من الدين كالآغا الميرزا محمد رضا الهمداني في كتابه (هدية النملة الى مرجع الملّة) والسيد محمد مهدي الموسوي القزويني (نزيل الكويت) في بعض كتبه ونرى الى جانبهم آخرين يعدونه من كبار الشيعة الاتقياء والصلحاء ويرون ان عقائدهم وافقة لمذهب الشيعة الامامية كالميرزا محمد باقر الموسوي الخونساري في روضات الجنات فقد اثنى عليه ثناء عظما والمحدث النيسابوري

(١) لعل سبب تسمية هذه الطائفة بالكشفية هو ان ابناء هذه التحلة قد كشفوا الستار عن المعتقد الحق (في نظر انفسهم) (٢) قهوة سوراة : رسالة صغيرة الحجم تمثل الاديان على مسرح الانتقاد والمناظرة الفها برناردن دونسن بير (Bernardin de Saint— Pierre) باللغة الفرنسية ونقلها السيد احمد التبريزي الي العربية وطبعها بمطبعة العرفان بصيداء (سورية)

في رجاله وقال (لا شك في ثقته وجلالته) : اما نحن فلم نشبت في الواقع اذ نرى العلماء الكبار كالسيد محمد مهدي بحر العلوم النجفي الطباطبائي والسيد علي الطباطبائي صاحب الرياض وغيرهما قد اجازوا اجازة عامة في رواياتهم وشهدوا لها في اثباتهم (١) بالفضل وعلو المنزلة : والظاهر من بعض كلماته في شرح زيارة الجامعة الزينج والضلال (اعادنا الله من ذلك) ويقول بعض الفضلاء ان الشيخ احمد كان في اوائل امره من العلماء العاملين الصالحين فاجازوا العلماء وبعد ذلك اضطرب في دينه واعتقد ما يخالف ضروريات الدين والمذهب ، وعلى كل حال فالسكوت عن امر هذا الرجل احق واولى . اما قول الكاتب (وشرحت عدة شروح وممن شرحها الخ) فحين لم نطلع على شرح سوى شرح الشيخ احمد الاحساني شيخ السيد كاظم الرشتي وهذا الشرح كبير مطبوع يزيد على ثلاثين الف بيت .

وفي ص ٤٦٧ : وام يقوس الذي ضمنه ولم يجعله بين عضادتين فيعد على هذا منتحلا لبعض الاشطر . ألا يمكننا ان نعد ذلك من خطيئات المستسخ او الطابع لا الناظم ؟

وفي ص ٤٦٨ : اصدرها مؤلفها . . . باللغة الفارسية ولم ندر سر ذلك . قلنا اراد المؤلف ان يستفيد منها الفرس وينتفع بها الايرانيون ولذلك وضعها بالفارسية والمؤلف تأليف آخر في الموضوع نفسه بالعربية سماها : اصفى المشارب في حكم حلق اللعينة وتطويل الشارب (مخطوط) .

وفي ص ٤٦٨ ايضا : السيد صالح القزويني البغدادي المتوفى سنة ١٢٩٣ هـ وامل الصواب سنة ١٣٠١ هـ ١٨٨٣ م (راجع مجلة لغة العرب ١ : ٣٢٩ والاعلام ٢ : ٤٢٧)

وفي ص ٤٦٩ : المتوفى سنة ١٢٣٢ هـ ولعله ١٢٣٣ هـ (راجع روضات الجنات ٤ : ٥٥٣)

وفي ص ٤٧١ : الشيخ علي بازي : والفصحاء يكتبون : الشيخ علي البازي (اي باثبات ال التعريف) في البازي وحضرة الشيخ نفسه يكره ان يرى اسمه بغير

(١) الاثبات جمع ثبت والثبت هو الورقة التي فيها صورة الاجازة .

هذه الصورة لأنها كتابة الفصحاء. ولا يكتب غيرها سوى الأعاجم الغفل .
 هذا وفي الختام نرجو من أمثال حضرة الكاتب الجليل ان لا يكتبوا شيئاً
 إلا بعد التروي والتحقيق الدقيق لئلا يقعوا في مهاوي الأوهام الفاضحة .
 محمد مهدي العلوي

آصف الدولة ولقاء في النجف

قلمت في كتابكم اثمين امنية الباحثين وضالة الأدباء. ذلك الكتاب الذي يجد
 فيه القارئ (الفوز بالمراد) ص ٨ . (لان آصف الدولة احد امراء الهند في كشمير
 جاء الى النجف ورأى قلة الماء هناك فاماد كرى النهر فسمي بالهندية وذلك سنة
 ١٣٠٩ هـ - ١٨٩١ م) ١٤٠

نقل هنا كلاماً لمجلة المرشد البغدادي عن آصف الدولة قالت (٤ . ٢٠٣ حاشية):
 الذي نعلمه هو ان آصف الدولة المذكور كان ملكاً من ملوك الهند المشهورين
 بالعظمة والنفوذ التام وأنه لم يتشرف برحلة ائمة العراق ومشاهدها المشرفة
 والمشهور ان المؤسس العلامة آقا باقر البهبهاني بعد ما توفي عام ١٢٠٤ هـ وكان
 من تلامذته السيد دادار علي اكبر عالماً الهند المتوفى سنة ١٢٣٥ هـ مقرباً عند
 ملكها آصف الدولة تنهز الاير السيد علي الكبير من اعلام كربلاء فرصة الاستفارة
 من الوقت فزار الهند واقترح على ملكها المذكور اجراء الماء الى كربلاء والنجف
 وبناء سور للعشدين المذكورين وشراء منازل عمومية لزوارهما . وقد اجاب
 الملك مطالبه وتنفذ (كذا) الامر بحفر انهر المعروف بالهندية لانتسابه الملك
 الهند وكان ذلك سنة ١٢٠٨ هـ وماداً تاريخه (صدقة جارية) ١٤١ .

وكلام المرشد نتيجة بحث وتحقيق والذي يفهم منه :

- ١- ان آصف الدولة لم يكن من الامراء بل كان ملكاً من ملوك الهند .
 (ل . ع . كل ملك يسمى ايضاً اميراً لانه ذو امر) .
- ٢- ان آصف الدولة لم يأت العراق خلافاً لما جاء في (الفوز بالمراد) انه
 جاء الى النجف .

٣- ان آصف الدولة حفر النهر في عام ١٢٠٨ هـ لا كما ذكرت ان الحفر
 كان في عام ١٣٠٩ هـ والصواب ما جاء في المرشد لان بعض الثقات ذكر ان آصف

الدولة هو جد النواب اقبال الدولة دفين دار المعروفة باسمه في الكاظمية : وقد توفي اقبال الدولة في عام ١٣٠٨ هـ وهو في دور الشيخوخة وكيف يعقل ان يموت الحفيد الشيخ في عام ١٣٠٨ هـ ويكون جده حيا اللهم إلا اذا قلنا ان جده كان من المعمرين وهذا لا يصح لانه لو كان منهم لذكره العلماء الذين ذكروا المعمرين ولوصل اليها خبره .

(ل . ع . اصل الرواية ١٣٠٨ فوق الخطا في الطبع) .

هذا وعسى ان توافقوا على هذا التصحيح .

محمد مهدي العلوي

سبزوار (ايران)

في ما قيل وما اقول

١- وذكرتم في ص ٦٣٥ قول الشاعر « حماة بطن الواديين ترنمي » وقول الآخر « ظهراهما مثل ظهور الترسين » مستجيزين ان يعامل المفرد كمعاملة المثنى فاقول اما الدليل الاول فهو ضرورة شعرية اضطرت الشاعر ان يثني الوادي باضافته الى ما حوله تشية تغليب لالترتيب فانظروا « روض » من معجم البلدان . واما الدليل الثاني فلم انكر مثله حتى تتخذوا دليلا قلت ذلك لان العرب تكره اجتماع تشيتين متواليتين ففي « ١ : ٤٨٧ » من الشرح الحديدي « قول زيد بن وهب « وشد ابنا علي : حسن ومحمد عليه فضربا باسياقهما » وفي ص ٤٩٣ منه قول علي (ع) « الم انك وابن عباس ان تخلا بمرآك كما » وفي ص ١٦٥ منه قول المصريين المتألمين على عثمان (رض) « بجاد عبد الرحمن بن عديس وعمرو بن الحمق وحلق رؤوسهما ولحاهما » وفي ص ٢٧٣ منه « قال رسول الله صلى الله عليه وآله لآخوين من الانصار : لا تياسا من روح الله ما تهزرت رؤوسكما » وفي ص ٣٧٣ « منكسين ترضح رؤوسهما بالحجارة » وفي ص ٣٩٦ قول الحجاج « فاشحذا سيوفكما » وفي ص ٤٥٣ « فضربا باسياقهما فقتلا » وفي ص ٤٥٩ « وصرفت اثمانهما في غير وجهها » وفي ص ٦٣ قول عمر رضي الله عنه « فاضرب اعناقهما » ورواية ابن قتيبة في كتاب الامامة والسياسة ص ٢٣ « فاضربوا اعناقهما » والمراد حاصل وفي « ٢ : ٥٢٢ » من الحديدي قول علي (ع) « وتكون السنتما » وقلوبهما تبعه « وفي « ١ : ٢٨١ » من الاغانى « وقد رفعا اصواتهما » وفي ص ٣٢٢ منه « ولا أرى في

ووجهها « وعذرنا أكثر من هذه الأدلة التي اثبتت » ان اضافة الجمع الى المثنى مرادا به اثنان أو اثنتان قاعدة عربية نصيحة جدا .

١٠- وذكرتم في ص ٦٢٦ « عبارة عن تقال الاشياء الجمية كما تقال للاشياء المعنوية » فمثلم للجسمية بقوله في الكليات « التنفيذ عبارة عن وقوع بعضها » وقوله في التصديق « عبارة عن ربط قلبه » ولا أرى صوابا ان يعد « الوقوع » و « الربط » جسمين فكيف عدت وهما ؟ وان تجدوا « عبارة عن » تتقدم جسما مجرورا بعن فذلك مولد وانتم القائلون في « ٧ : ٨٢١ » ما نصه « انما هو من قبيل المولد اي العملي واذا قيل « هو كذا » بدلا من « عبارة عن » فلا وجهتها في استجاب المولد على الفصح .

١١- وخطأت انا في ص ٦٣٦ قول من قال « حتى لتروي امه » فظاهرت مودة بانه « قدر : حتى انه لتروي امه » ثم حلف وهو ما يظهر من تركيب كلامه وهو غير ممنوع « وارى ان هذا الحذف ايها الاب الحليل ممنوع لان «انه » للتوكيد والحذف ضد التوكيد وكأنه انبياض بعد انجبار وليل بعد نهار ، على اني مفرط في تخطئي لانفتة ففي (١ : ٦٧) من الشرح الحديدي قول علي (ع) « ينثالون علي من كل جانب حتى لقد وطىء الحسنان » وفي ص ٢٤٧ من جبهة اشعار العرب قول قيس بن الخطيم الاوسي :

طررناكم بالبيض حتى لانتم اذل من السقبان بين الحلائب

ولان نقنع بهذا المسموع خير من تعليله الطويل الممل ، فقد دخلت اللام على قد اولا وعلى المبتدأ ثانية مع تقدم «حتى» اياها .

١٢- وعددت فيها « شيا » منصوبا على الظرفية في قولهم « .. غرش عثمانى شهريا » وقاتم « كقولك : عامتها معاملة شهرية » فاقول « شهرية صفة للمفعول المطلق ، معاملة » فاين النصب على الظرفية ؟ هذا فضلا عن انه لا يقال « اقامت شهريا ولا اتجرت شهريا » بالنصب على الظرفية بل « قامت شهريا واتجرت شهريا » .

١٣- وغلطت في ص ٦٣٧ من قال « اثر عليه تأثيرا » فاتخذتم قول الجاهلي « ما رأى من حسن اثرهم على ابني زحر » مع ان « على » متعلقة بـ « رأى »

فيقال « رأى عليهم علائم النعمة لا اثر النعمة » وان نسلم بوجود انكم غير هـ - هذا الايل فلا نرجع عن استصوابنا « اتأثير فيه » فان الاثر غير اتأثير وقد يقال « أثر عندة اثرا » ففي (١ : ١٦٠) من امالي الشريف المرتضى الدرر والغرر قول ودقة الاسدي :

قد كنت اثرت عندي مرة اثرا فقد تقارب يعفو ذلك الاثر
ومن ادلتنا على صحة قولنا ، قبلة المرتضى في ص ٢٢٨ منها « وان طعن فيه بما لم يؤثر فيه » وللمرتضى ايضا مثلها في « ١ : ٢٢٢ » من الشرح الحديدي ، وفي ص ٣٨٨ منه وورد في (٣ : ١٩١) من كامل المبرد « واثر في اصحابها » وفي (٣ : ٢٠٦) من الحديدي قول علي (ع) « وخرج بسلمطان الامتاع من ان يؤثر فيه ما يؤثر في غيره » وبهذا نكتفي .

١٤ - وخطأت في ص ٦٢٧ من يستعمل « اذا » بدلا من « هل » وهمزة الاستفهام « فقلتم » فقد اكثر منه المولدون « فلا عجب من الكاتب ان يقتفي آثارهم » فطورا يجعلون المولد عامية وتارة تستحسنون تأثرا بلا اضطرار ، هـ - هذا فضلا عن انكم لم تذكروا مثلا لذلك المواد المسوخ ، فانه يقال « لا اعلم اجاء ام لم يجي ، ؟ » ولا معنى في « لا أعلم عندما جاء ام لم يجي . » بوضع « اذا » موضع الهمزة وتأويل الجملة ذلك التأويل .

١٥ - ورايت في « ٤ : ١٣ » من لغت العرب قول محمد بهجة الاثري ينتقد محمد سليم الجندي « فورده كتاب من صديقنا » والصواب « ورد اليه كتاب او عليه »
١٦ - وقال فيها ايضا « لا يكسر على مفاعيل سوى في الفاظ » ففصل بين « سوى » ومجرورها بالحرف ولا يستغرب ذلك من هذا المدعي « الحبزبي » فالصواب « في سوى الفاظ » بتقويم حرف الجر .

١٧ - وقال في ص ١٧ متحديا الجندي « فانا نطالبه باثبات استعمال العرب بكلمة - كذا بالباء - الواقع في قوله : «الم يصدق به الواقع » فاقول جاء في صح ح من المصباح « وصح القول : اذا طابق الواقع » فما اضيق اللغتنا في ذهن هذا الرجل وما اسلفه بلسانه الحديد للاستجهاين له .

اسئلة واجوبة

Questions et Réponses.

الداوية والاستبارية

س - بيروت ط . خ - لم لم يسم المؤرخون العرب الرهبان المدعوين بالفرنسية Templiers هيكلين على طريق الترجمة او « تمبلارية » من باب التعريب على نحو تعريبهم Hospitaliers بقولهم « استبارية » بل اطلقوا عليهم اسم « داويتا » (بصيغته الفاعل وياء مشددة) لا غير . ثم ما معنى « داويتا » اهي عربية ام دخيلة ؟ وان كانت اجنبية فمن اي لسان هي ؟

ج - كان العرب المؤرخون يقولون ما يسمون حرصا على صحة الالفاظ وبالصورة التي كانوا يسمونها او يتصورون سمعها . واسما. الرهبانيات اعجمية في الغالب منسوبة الى مؤسسها او الى الغرض الذي يرمون اليه . وكانوا يعتبرون « التاميلية والاستبارية » اعلاما او اعلام جنس ولذا لم يشاؤوا نقلها الى ما تعني في العربية كما فعل الكتبة في المائة الماضية والمائة الحاضرة اذ سموا الاستبارية « مضيفين (١) » والداوية « هيكلين » (١) ونحن لانوافقهم على عملهم هذا لان الاعلام لا تترجم . افرايت الغربيين ينقلون الى لغاتهم معاني عنزة وشعر وبني الغنبر الى غيرها وتعد بائئات ؟ لم يفعل ذلك قوم من اقوامهم ولهذا لا يحسن بنا ان نخالف الاصول العامة والاحكام الجارية بين مختلف الامم . ولهذا ايضا حسن عمل السلف في ابقاء الاعلام على صورتها .

اما داويتا في العربية فليس لها معنى سوى انها كلمة مشتقة من الدوي

(١) راجع كتاب مختصر تواريخ الكنيسة تأليف المعلم لومون الفرنسي (كذا) استخرجه حديثا من اللغة الفرنسية الى العربية الحوري يوسف داود وذيله بفوائد شتى طبع في الموصل بمطبعة الاباء الدومنيكين سنة ١٨٧٣ ص ٤١١ وما يليها وهناك كتبة يبدلون مفهوم هذا الاسم المنقول في معناه الى لغتنا .

نعم ان كثيرين انكروا دوى وزان روى الثلاثي . لخلو معاجم اللغة منه ، إلا
انه شاع بين كثيرين من الكتاب مدعين ان المصدر اذا وجد ، وجد الفعل نفسه
والعروف ان الدوي فعيل وورود المصدر على هذا الوزن مسجوع فقد قالوا مثلاً
رحيل وبريق ووهيض ورسيم وذميل ووجيف ونعيب وشهيق وصهيل ونهيت
الى ما لا حد له ولا سيما فعيل وارد مصدراً الاصوات فدوي عندنا من هذا
القبيل وان قال الاعويون ان الدوي اسم لا مصدر فالذي عندنا هو مصدر ومنها
الاسم .

وقد شبه الاقدمون ادعية الرهبان وصلواتهم بدوي النحل . فاذا جاز لنا
ان نرى الداوية من الالفاظ العربية قلنا انهم سموها كذلك لانهم كانوا يصلون
جميعاً معاً فيحصل من دعائهم هذا دوي فسموا بالداوية .

اما الذي عندنا فالداوية تصحيف « التاميلية » الفرنسية لا غير . يشهد على
ذلك اختلاف روايات المؤرخين في ذكرها فقد جاءت الداوية والداوية (راجع
مجانى الأدب ٦ : ٢٢١) والفسداوية (فيما ٦ : ٢٢٢) والراوية (منتخبات من
كتاب الروضتين في اخبار الدولتين النورية والصلاحية طبع بباريس في سنة
١٨٩٨ في ص ١٨٥ حيث يقول وردت في بعض النسخ الراوية) والديوية
(في الكتاب المذكور ص ٢٩٩) وفي غير هذا الكتاب روايات اخرى . وكان
عندنا نسخة تامة من كتاب الروضتين يذكر الداوية تارة باسم التاوية واخرى
بصورة التايية ومراراً عديدة : التاميلية وبعض الاحيان التامية . ومن اختلاف
هذا الروايات في كل صفحة بصورة من الصور يرى ان التساخ لم يفهموا
معناها لغزاتها او لمعجمتها ولا جرم ان الكلمة اعجمية وانها من الفرنسية .
وكذلك القول في الاستتارية فانها لم ترد في جميع النسخ او الكتب به . هذه
الصورة بل تختلف بين الاستتار والاشتتار والاستتارية والاستتارية والاستتارية
والاستتارية الى غيرها . وهذه ايضا من الفرنسية كأختها المذكورة .

وكذلك يذكرنا بان استاذنا السيد محمود شكري الالوسي كان يقول ان
الانفلونزا (وهي النزلة الوافدة) مأخوذة من العربية العامية « انف المنزلة » لان انف
المصاب بهذا الداء يسيل ماداً تشبه المادة التي تجري من انف الفنز . وسمنا

بعض الادباء من ابناء حاضرتنا يسمي الانبيوس : « ام البوس » - وقرأنا في النشرة الزراعية الموضوعية في « اسماء النباتات في العراق » ان الاوكلبتوس يسمى في العراق (كالمطوز) وسمنا كثيرين يسمونها (قلم طوز) فلا جرم ان الاصل هو [او] كلبتوس (فقلبوا الكاف قافا والباء ميما والتاء هاء والسين زايا وكل ذلك لمجاورة هذه الاحرف بعضها بعضا فصارت الى ما نرى ولم يكف بعضهم هذا التصحيف بل ادعوا ان الالفاظ الافرنجية هي من العربية . فقد ذكرنا لماذا قيل في الانفلونزا انف العنز واما سبب تسمية الحافظة بام البوس فلان حالة العراق في جولا من حار وبرد غبار وطين جعلتهم يعتبرون تلك المجلة كالكلام التي تباس (اي تلثم) واسمبب تسمية القلمطوس بهذا اللفظ هو ان الاقلام المتخذة من عود لا تبقى على حالتها والطوس دوام الشيء . ثم قلبوا السين زايا تسهلا للفظ . وفي كل هذه الشروخ والتأويل من الحزافات الظاهرة ما لا يخفى على احد فكيف على العاقل ؟

شمخ بانفه تسميخا

س بغداد : ب م م - قرأت في جريدة (البلاد) في عددها الـ ٤٠ مقالة حسنة الوشي لناسجها « الاستاذ محمود الملاح » عنوانها : « ساعة المغيب في الكراية الشرقية » وفي مطاويها هـ هذه العبارة : قد فاز بها [مقهى الكراية الشرقية] بخصال استأثر بها دون (كارلتون) المشخخ بانفه على ضفاف دجلة « فهل شمخ بانفه (من باب التفعيل) معروف في اللغة ؟

ج - كاتب المقالة التي تشيرون اليها كثيرا ما يستشير « المنجد » وهذا المعجم خلاصة اقرب الموارد للشرطوني وهذا الديوان نسخة ثانية من محيط المحيط كما ان « البستان » نسخة ثالثة منه وما حيز المحيط إلا طبعة عربية لمعجم فريتغ . اذن على من اراد ان يحقق اغلاط هذا الديوان اللغوية الحديثة الوضع ان يرجع الى هذا الاصل وينظر في المورد الذي ورد فريتغ وقد راجعناه فرأينا يقول ان شمخ بانفه تسميخا منقول عن مقامات الحريري في ص ٢٤٧ من طبعة دساي فتصفحناها فاذا فيها هذا العبارة من المقامة الرابعة والعشرين المعروفة بالقطيعية : « ثم شمخ بانفه صلفا ونأى بجانبه انفا » وكل من له ادنى اطلاع على كلام السلف يعلم ان لا وجود لشمخ تسميخا

وان عدوى هذا الغلط سرت من الأفرنج الى محدثي ابناء العرب على حد ما سرى
الداة الأفرنجي الى ابناء وطننا العزيز .

على ان صاحب « النجد » زاد في المادة غلطا آخر في الطبعة الاخيرة
منه وهي الطبعة التي سماها صاحبها « الطبعة الخامسة المحكمة » فقد قال في
مادتش م خ : [وشمخ] انهم وانما : رفعه اعترازا وتكبرا فهو [شماخ] الا .
وقد ضبط شمخ بشد الميم بعد ان ذكر شمخ المجرد باربعة اسطر . اذن
وقع في هذه العبارة غلطان شنيعان الاول : اتخاذه شمخ من الباب الثاني في المزيد
الذي لا وجود لمفي كلام السلف الخلف والثاني - وهو افطع واشنع - قوله : فهو
شماخ « وشماخ كشداد صيغة مبالغ فيها مشتقة من شمخ المجرد ولا اعلم كيف
هوى حضرة المؤلف هذا الهوي السحيق مع انه قال في ص « ز » من
المقدمة : (اوزان المبالغة كلها سماعية ولا تبني إلا من الثلاثي ومما شد : دراك
ومعطاء ومهوان ومحسان ومتلاف ومملاق ومخلاف من ادرك واعطى واهان
واحسن واتلاف واملق واخلاف « فلم يذكر فيها شماخ اذن شماخ من شمخ المجرد .
وفي قوله : مهوان من اهان غلط آخر لان في معنى المهوان مدحا لا ذما
بخلاف قولهم اهان الذي معناه : استحقرة واستهزا به واستخف ولم يات ابدا بمعنى
لان . وبمعنى مهوان الكثير اللين فكيف يكون من اهان؟ اما ان المهوان هو للمدح
فمما لاشك فيه قال الكميث :

شم مهوين ابدان الجزور مخا ميس العشيات لاخور ولاقزم

واما اللفظة التي تشبه المهوان وهي من الرباعي فهي المعوان المشتقة من اعان
ولعل لصاحب النجد عنرا هو عنر خطأ الطبع لانه ذكر المعوان بقوله : الكثير
المعونة للناس ولم يذكر المهوان بالهاء بعد الميم بأي معنى كان وبأي صورة كانت .
ومن صيغ المبالغة الواردة على مفعال ومشتقة من الافعال المزيد فيها ما ذكره
لنا صديقنا مصطفى افندي جواد اذ قال : (ان قصرهم قياس - مفعال للمبالغة -
على العمل الثلاثي ليس بشيء فانه يصاغ من غير الثلاثي الى الخماسي صوغا مطردا
لا شاذا كما ادعوا ومن ذلك قولهم : مكرام من اكرم ، ومعطاء من اعطى ومنجباد
من انجد ، ومكثار من اكثر ، ومعوان من اعان ، ومطلاق من اطلق او طلق

وزواج من تزوج ومرقال من ارقل ومحسان من احسن ومحواج من احتاج ومتلاف من اتلف ومغوار من اغار ومخلاف من اخلف ومحضار من احضر ومملاق من املق ومضيف من اضاف . ومقدام من اقدم ومطعام من اطعم ومنعان من اذعن بل لقائل ان يقول انها يصاغ من المصدر او اسمه فيكون المذيع من الاذاعة والمزواج من الزواج ويدعم قولنا هذا قول المبرد في ج ١ ص ١٧٥ من كمله : المناجيد مفاعيل من النجدة والواحد من جاد وانما يقال ذلك في تكثير الفعل كما تقول رجل مطعان بالريح ومطعام للطعام الا فالبرد جعل النجاد من النجدة ولم يعترض المطعام بانه من غير الثلاثي وما يجب ذكره هنا ان فعلا للمبالغة - ليس من الثلاثي دائما ولذلك قال الفيومي في مادة ع ق ب من مصباحه النير : واما عقيب مثال كريم فاسم فاعل من قولهم عاقبه معاقبة ، فالفعل اذن يصاغ من فاعل يقاقل مفاعلة وفعالا على ما ذكر الفيومي وغيره ومن ذلك الحميم اي المخاصم والحجيج اي الحاج والظهير اي المظاهر والصديق اي المصادق والقمير اي القامر والنسيب اي المناسب والرسيل اي المرسل والقرين اي المقارن والتنظير اي المناظر والحليل اي المحال والحليل اي المخال والرضيع بمعنى المراضع والبيع اي المبايع والعتيب اي المعاتب والحسيب اي المحاسب والعديل اي المعادل والسمير اي المسامر والجليس اي المعالس والرفيق اي المرافق والتببع بمعنى المتابع والنديم اي المنادم والشبيه اي المشابه والضجيع اي المضاجع والكميع بمعنى المكامع والحليف اي المحالف والعشير اي المعاشر والعميل اي المعامل والقسيم اي المقاسم والشريك وهو المشارك والحليط اي المخالط والكليم اي المكالم والولي أي الموالي والجري اي المجازي والرثي اي المراثي والفریق إي المفارق . هذا ما عرض لنا بحسب القياس المذكور فليقتس عليه ما لا يورث الالتباس نحو الرخيص اي المراكض والسيق بمعنى المسابق والعبيد أي المعاهد المذكور في كتب اللغة .

العسيل (الفرشاة) Brosse

س. لتنجف (خليج فارس) السيد م . م . هل عرف اجدادنا العرب ما يسميه الا فرنج اليوم Brosse التي عربها بعضهم بقولهم فرشاة واخرون بروش واخرون شعرية ٢

ج . ان الاقدمين منا عرفوا هذه الالاداة باسم العسيل . قال اللسان في تعريفها مكنسة العيب وهي مكنسة شعر يكنس بها العطار بلاطه من العطره [او يستعملها غير العطار]

بَابُ الْمَشَارِقِ وَالْإِنْتِقَاءِ

Bibliographic.

١٩- تاريخ اليهود في بلاد العرب

في الجاهلية وصدور الاسلام

راجع هذا الجزء في ص ١٢٣ الى ١٢٨

٢٠- جغرافية العراق الثانوية

تأليف الزعيم طه الهاشمي (٢٨٤ ص بقطع الثمن الصغير)

فردت وزارة المعارف تدريسه في المدارس الثانوية

طبع بمطبعة دار السلام في بغداد في سنة ١٣٤٨ - ١٩٢٩

لا يعرف قدر هذا التأليف إلا من عانى وضع تصنيف في موضوع بكر لم يسبق سابق كانت في مدارس العراق حاجة الى سفر يجمع بين دقتها وصف ديارها وصفا يشمل ما في ارضها وما عليها وليس للغربيين تصنيف من هذا النوع لينقل الى لغتنا . حتى ان الترك مع وجودهم في ربوعنا سنين طوالا لم يفكروا في وضع شيء من هذا القبيل فهض صاحب السعادة الزعيم طه بك الهاشمي المدير العام للمعارف العراقية ووضع هذا الكتاب افادة للمدارس .

وكتنا نود ان يتولى تصحيح مسوداته حضرتها لكي لا يقع فيها شيء من اوهام الطبع . وما نأخذ عليه اسماء آراء بعض الغربيين بلا تمحيص كقولاه في ص ٣٨ ما هذا نقله : « وكان الكلدان قبل نصف قرن واكثر يتبعون المذهب النسطوري ، إلا ان دعاية الالباء الكاثوليك نجحت فيهم فاصبحوا كاثوليك (كذا) يتبعون الكنيسة الكاثوليكية ويخضعون للبابا » الا . قلنا : ان عودة الكلدان الى دين آبائهم القديم بعد انشقاقهم عن كنيسة رومة كانت في القرن السادس عشر على يد « سلاقا » الذي مسحه البابا يليوس الثالث بطريركا وصحاه يوحنا في ٩ نيسان سنة ١٥٥٢ فتبعه بعد ذلك كثيرون من النساطرة . وفي الكتاب خرائط ورسوم عديدة توضح مواقع البلدان والجبال والانهار

وتضع سرد تلك الحقائق على طرف الثمام . نفع الله به الوطنيين والاجانب
ومتعنا الله بطول عمر صاحبه ليضع لنا كل ما نحتاج اليه من التأليف التي تفيد
ابناء المدارس .

٢١ - في سبيل الكهنة للخير العام

وقفية ومشروع الخوري منصور عواد البهرصافي

في المطبعة الكاثوليكية في بيروت في ٥٤ ص بقطع ١٢

الخوري منصور عواد معروف بفزارة العلم وبعد الهمة والاقنوم على المشاريع
الجليلة لخدمة الناس خدمة عامة مفيدة لكل واحد منهم . وقد وقف في ١٥ ايار
من سنة ١٩٢٩ ، ما جمعه بعرق جبينه وكد يمينه وفضل المحسنين خمسة عشر الف
ليرة لبنانية ذهباً ليؤسس بها جمعية مساعداً للكهنة فاكرم بها من خدماته تبقي له
الاجر الصادق والفخر الخالد !

٢٢ - المخطوطات الشرقية

في بلاط كترينة الثانية (باللغة الروسية)

وصف دقيق لما في البلاط المذكور من الخطيات الشرقية . وقد ادرج في
مجلة محفى العلوم الروسي ثم طبع على حدة وهو للعلامة المستشرق الروسي الجليل
صديقنا اغناطيوس كراتشكوفسكي وقد ذكر عدة كتب عربية وفارسية وفي
جلتها تاريخ وفاة السلطان سليمان .

٢٣ - الشهر العربي في المائة التاسعة

هذه مقالة المانية العبارة وضمها الصديق الروسي المذكور وقد اجاد في
تتميقها حتى انها تعد من احسن الموارد لمن يريد ان يقف على شعراء تلك المائة
وطى الجاحظ المجلي في حلقة عصره واستشهد كثيرا كتابه البيان والحيوان
وادرجت في مجلة العالم الشرقي ثم طبعت على حدة .

٢٤ - اوجه ملوكية شرقية

Jean Méliha. — Visages royaux d'Orient.

هذا كتاب فرنسي العبارة يكلمك فيه منشئها جان مليا عن امان الله ورضا

شاه بهلوي وملكنا المحبوب فيصل ملك الشام سابقا وملك العراق حالا وجمالة
والده الفخيم الحسين بن علي وابن سعود ملك الحجاز وسلطان نجد والكتاب في
٢٠٦ ص بقطع ١٢ مطبوع بعناية فاسكيل في باريس ونحن في حاجتنا نسنا الى
الاطلاع على هذا التاليف وامثاله لان الحرب الاوربية هزت الشرق هزا عنيفا
فاسقطت فيه ملوكا واقامت فيه آخرين جددا وهو الى الان لم يجد مقره التام
في بعض الديار اذ نرى ملوكها تنزع ثم يقام على عروشها آخرون بسهولة غريبة
فجاء مؤلف «مصطفى كمال او تجدد تركية» يعرض على انظارنا جماعة من
المتوجين الجدد ويطلعنا على ماضيهم وحاضرهم ويوقفنا على آرائهم وخططهم
مبتدئا بامان الله ملك الافغان الذي اراد ان يطفر بعموم طفرة هائلة الى شاهر
فوقع منه واضر نفسه ثم ينتقل بنا الى كل من الملوك الذين ذكرناهم فويق هذا
حتى يصل الى ابن سعود . ويستند في ذلك كله الى اسانيد وانباء مثبتة فيفنيانا
بذلك عن مطالعة الروايات الخيالية والافاصيص الموضوعة .

٢٥ - الفصول

مجلة ادبية تصدر كل فصل (كذا) من فصول السنة

صاحبها ورئيس تحريرها : آلاب مبارك مارون اللبناني

تصدر في سنياغو دل استيرو (في الارجننتين في اميركة)

وبدل اشتراكها في الخارج ليرة انكليزية

وصل الينا الجزء الاول من هذه المجلة وهو جزء « الربيع » في ١٥٠ صفحة

عربية و ٥٠ ص اسبانية وحلاها بالتساوير المختلفة فتعنى لها الرقي والرواج .

٢٦ - نشرة الاقتصاد

مجلة (لعلها صحيفة) اسبوعية اقتصادية مالية

لصاحبها عبدالله نسيم حاوي

وصل الينا العدد الثالث من هذه الصحيفة فاذا هو يحوي اعلانات عديدة تجارية

واقتصادية وكأنه كتب على نوع طبعا وورقها وتنظيمها وانشائها انها لا تعمر

طويلا .

٢٧- اشراق نجم

Guy d'Aveline. (Mme Gazala bey). Un Astre s'est levé.
 كتاب ظريف لطيف في ١٠٨ ص بقطع ١٦ يحوي اقايصيص ماخوذة من
 نصوص الانجيل الكريم وعددها احدى عشرة . وكلها صور بديعة قد اعتت
 الكاتبة غي دافلين البليغة بان تصورها بالوان الوصف الدقيق حتى انك لتتوهم
 انك تشاهد لان بعيني رأسك اشخاصا مضى عليهم نحو الفي سنة وهم اليوم
 يعيشون قريين منك . وهذا مزينة عجيبة امتازت بها هذه الكاتبة الفرنسية
 الشهيرة فحسى ان لا تحرمنا امثال هذه الكنوز من وقت الى وقت .

٢٨- اسرار المراهقة بالفتى

للدكتور شخاشيري الطيب والجراح في المستشفى الانكليزي بمصر القديمة
 يطلب من صاحبه بميدان فم الخليج ومن جيم المكاتب الشهيرة
 الدكتور شخاشيري من مشاهير اطباء الشرق يتعب نفسه ليفيد وطنه وقد
 وضع هذا الكتاب الصغير في حجمه الكبير في نفعه في ٦٨ ص بقطع ١٦ وكفانا
 تعريفا له ان نقول عنه ما عرفه هو لنا بقوله : « محاورات دارت بين اب طيب
 وابنه . تبحث في شؤون دور البلوغ في الفتى وفي اهمية وظائف اعضاء
 التماسل وكيفية الاحتفاظ بها سليمة ونصائح قيمة عليها تتوقف صحة الابدان
 ونضارة العمران » وقد اتم هذا البحث بكل دقة وكفاية وبعبارة واضحة جلية
 مما يجعل هذا الكتيب البديع رفيقا لكل شاب يريد العمر الطويل الهنيء والهرب
 من المفاسد والامراض التي تنهك قواه وتكون سبب شقائه مدلا عمرا القصير .

٢٩- اسرار المراهقة بالفتاة

هذا الكتيب بحجم اخيه وعدد صفحاته ٨٠ وهو للدكتور النابغة الوطني
 المذكور . وفوائده كفوائد الاول وعباراته ادبية جلية المغزى « ومغلقة بغلاف
 عفيف » مما يوجب على كل رب بيت ان يدفعه الى ابنته اذا ما بلغت سن
 المراهقة . ولقد قرأنا بعض الكتب المؤلفة في مثل هذا الموضوع وما كنا نكاد
 نمسكها حتى نرميها بين القاذورات لما فيها من العبارات البذيئة السمجة المرغبتة في

النحش . اما هذان الكتابان فانهما آيتان في تهذيب الاخلاق وابعاد الشاب او الشابة عن كل ما يشين شرفهم . فمسي ان يروجا ليقبل صاحبهما على افادة جمهور الناس بامثالهما . ونحن نشكره عليهما باسم جميع الناطقين بالضاد من ذكور وإناث لما افاض عليهم من الخير والفضل .

٣٠- الوقاية افضل من المعالجة

الجزء الاول تأليف الدكتور شخاشيري

طبع بمطبعة وديع ابو فاضل في مصر في ٤١٠ صفحات بقطع ١٦

لا يقبض الدكتور شخاشيري على براعته إلا ليفيد قراءه على اختلاف طبقاتهم اذ يكتب بعبارة جلية طلية ، ليدفع عن مطالع اسفاره كل ضرر ويجلب اليه كل نفع ، ونفعه هذا لا ينحصر في وقت دون وقت ، فما ينتجه قلمه يبقى حيا الى ما شاء الله لانه سلسلة تحقيقات ونصائح يهون في اقتنائها بذل كل نفيس ، اذ يشترى القارئ صحته وعافيته ولا يلوي رأسه الى طيب او دواء . فنحن نشكر الطيب النظامي على هديته هذه ونوصي كل مطالع ، رجلا كان او امرأة بان يقتني هذا التأليف الجليل لانه يجد في مطالعته فائدة ولذة . فقد قال المؤلف نفسه في صدر تصنيفه : « يحتوي [هذا الجزء] على رسائل منوعة في مختلف الامراض واسبابها ومداواتها وكيفية الوقاية منها ، وانت في مطالعتها تشعر كأنك قبضت بيدك على سلاح تستطيع به ان تقاومها وان تدفع عنك شرها وان تتقي سوء نتائجها » ولا يتصور القارئ ان المؤلف يبالي في وصف كتابه ليبينه ، لاننا تحققنا في اثناء وقت المطالعة ان الخبر دون الخبر وما على الشاك او المرتاب إلا اقتناؤه .

٣١- انواع العمليات

التي اجراها الدكتور شخاشيري في المستشفى الانكليزي وعيادته الخاصة

من اوائل سنة ١٩١٣ الى اواخر يونيو سنة ١٩٢٩

هو جدول مرتب احسن ترتيب يرى فيه القارئ ان الدكتور الخبير الماهر يضع من الفتق ٢٤٣٩ ومن القبيلة ١٢٩٤ ومن الدوالي ١١ ومن الورم ٢١ ومن الاخصاء ٣٣ ومن الكحمت (الكشط) ٤ ومن البتر ٨ ومن الطهارة ٣٣ ومن

البراسير ١١٢٨٩ ومن الناصور الغادي ٥٢٥ ومن الناصور البولي ٨ ومن الخراج ١٧٦٠ ومن التنظيف ١٨٨ ومن البزل ٥٢ ومن الأسنان ٤٩٠ ومن كسر الحصاة ٢٣ ومن الزائدة ٨ فيكون مجموع ما استعمل فيه المبضع من الاعمال في مدة ١٧ سنة ١٨١٧٦ وهذا احسن الأدلة وانطقها بما له من الفضل في عالم الطب ومداواة المرضى ودفع الملهمات عنهم فضلا عن افادتهم بكتبه ومقالاته .

٣٢ - الحصاد الاول

احدى وثلاثون قصة عراقية : وضعها انور شاول

طبع بمطبعة الجمعية الخيرية في بغداد سنة ١٩٣٠ في ١٦٩ ص قطع ١٦

انور شاول من شباننا الذين يعقد الوطن عليهم رقي الأدب العراقي وقد وضع هذه القصص باجمل صورة وابدع روايتها واجاد ايضا كل الاجادة في طبعتها وتنسيقها فجاء هذا الحصاد قبل اوانها في ديارنا . وكنا قد طالعنا اغلب هذه الافاصيص في صحف العصية . اما اليوم فقد صبغها صبغة جديدة ليجلوها على عشاقها فاذا هي من احسن ما يكتب في هذا الموضوع . فعمى ان تلاقى اقبالا ليرز الكاتب بقية ابدكار افكاره فيكون من المجيدين في هذا الموضوع الشاق الشائق .

٣٣ - الكرخ

جريدة ادبية اسبوعية تظهر في بغداد

لصحفنا البغدادية مناح وخطط وغايات . وقد رأينا جريدة الكرخ من احسن صحفنا لتهديب المجتمع العراقي وتاديبه . ففي كل عدد يصدر منها مباحث مختلفة وعناوين متعددة وغايتها اصلاح ذوي الامر والنهي ودهماء الناس وكل ذلك بعبارة تعجب الجميع . وهل من عجب ان تكون الكرخ في صدر صحفنا ومنشئها « الملا عبود الكرخي » شاعر الناس المحبوب ورئيس تحريرها « عبد الامير الناهض » ؟ على ان هذا التحسين بلغ اقصاه منذ ان تولى تحريرها هذا الشاب الناهض فانه يفرغ على الكرخ من ذوب قلبه ودماغه ما يعطيها في عيون الجميع حتى في عيون الاغراب .

وكان المستشرقان لويس ماسنيون الفرنسي واشتريك البافاري طلبا منا ان نرسل اليهما به مجموعة « الكرخ » فعملنا فاعجبا بمقالاتها المتفنتة واساليبها المختلفة

واعتبرها من احسن صحف العراق واوقاها بالمقصود الذي ترمي اليه . وكلفانا ان نشكر صاحبها ومنشئها فنهى الشاعر والتاثر بهذا الفوز المبين ١

خطط الشام

— ٢ —

ونحن لا نريد ان تتبع المؤلف في كل صفحة من صفحات مجلد هذا ، اذ يقتضى لذلك وقت عظيم ويقع في مئات من صفحات هذه المجلة ، إلا اننا نريد ان نجلب نظر صديقنا الى ما كتبته حضرة الارشمندريت توما ديبو المعلوم فان مقاله وحده الطامح بالاوهام يستلزم وضع كتاب قائم برأسه لاطهار ما فيه من العورات والسقطات .

و اول هنواته انه مسح الاعلام مسخا شنيعا حتى انه يستحيل على القارئ ان يقابلها بما ورد منها في مصنفات السلف . قال حرسه الله في ص ٢٢٦ معددا بدع اليهود في الدين المسيحي وذاكرات بينها « الكسانيين والشمشونيين والخنوسيين » وقد قلبنا جميع التأليف التي تذكر تلك البدع فلم نثر على الاسماء التي ذكرها لتصحيفها ايها وتحريفها . والصواب الكسانيين وبال يونانية Elkesaitoi وفيها روايات اخرى . والكلمة ارمية الاصل معناها اصحاب الاسرار او الخفيايا . ولا اثر للشمشونيين في التواريخ ولا في الاخبار وانما هم السامفسيون وبال يونانية Sampsoi ولم نجد اسما يقابل الخنوسيين من مبتدعي المائة الثانية ولعل اللفظة مصحفة عن ثيودوتيين وبال يونانية Théodotoi .

ومن الاعلام المسوخة اريوس فانه ضبطه بلاد ، والصواب بالهمز كما جاء في مدونات الناطقين بالاضاد جميعهم من المحققين (راجع تاريخ المسعودي طبع باريس ٢ : ٣١٣) والملل والنحل للشهرستاني (ص ١٧٤ من طبعة الافرنج) وفي نسخنا الخطية في الفلرة ما هذا حرفي : « اريوس بفتح الهمزة وراء سا كنة يليها ياء مثناة تحنية مضمومة فواو سا كنة فسين ويقال فيها اروس كعروس ومنها الاروسون لفرقتا كانت في رهط هرقل « لا . وفي الكامل لابن الاثير ١ : ٢٣٦ من طبعة الافرنج وفي التبيه والاشراف للمسعودي ايضا ص ١٤٢ فحرموا

أريوس الإسكندراني ولو أردنا أن نذكر جميع المصنفات التي ذكرت هذا الاسم لأخرجنا القراء . على أننا لا ننكر أن هذا الاسم ورد في مختصر الدول لابن العبري المطبوع في بيروت بصورة أريوس بالمد ص ١٣٦ إلا أن هذا اللفظ من الناشر لا من صاحبه والدليل أننا وجدنا هنوات كثيرة غير هذا الوهم وكلمة الناشر فلينتبه القائل .

ومن اغلاط الأعلام الواردة في الصفحة المذكورة مكدونيوس والصواب مقدونيوس أو مقدونس (المسعودي ٢ : ٣١٤ وغيره) وآفنويميوس وآفدو كسيوس وضبطهما بالمد والصواب أونوس وأودكسيوس وهو كثيرا ما ينقل الحرفين اليونانيين eu إلى العربيين « اف » والحال أن هذا اللفظ حديث عند الأغريق أما اللفظ الحقيقي فهو القديم أي « او » فقد قال العرب كلهم « اوطيخا » لا « افطيخا » وقالوا أيضا : أوون وأوثوذيمس وأوثوفرن وأوخس وأو : يمس وأوليباسيوس إلى غيرها ولم يقولوها بالف وفاء في الأول . راجع تاريخ الحكماء لابن القفطي وغيون الأنبا لابن أبي أصيبعة . وغيرهما .

وقال في تلك الصفحة صبالوس . والمعروف عند العرب بالسين سبالوس (راجع الملل والنحل ص ١٧٣) وقال ماركلوس والصواب مرقلس . ولا نريد أن نذكر جميع الأعلام التي ذكرها في مقالنا هذا لأنها كلها مخطوءة فيها ولم يكذب بصيب في واحد منها . وذكر اوطيخا باسم اوطينما وذكر خلقيدونية باسم خلقيدون ، وخلقيدونية أشهر من أن تذكر وأوردها جميع اخباريي العرب من مسلمين ونصارى ولا نرى وجها لإغلاط هذه المتعددة وكلها في صفحة واحدة إذ نحن لم نخرج منها .

ومن اشنع اغلاطه قوله في تلك الصفحة : « اومن بالله واحد آب ضابط الكل . . . مع أن جميع النصارى على اختلاف نحلهم يقولون : اومن بالله الواحد الآب الضابط الكل . . . لان الآب هنا علم للاقنوم الأول وأداة التعريف هنا للتغليب عليه ولا يجوز حذفها هنا لئلا يظن أنه اسم جنس يشمل عدة آباء . ولهذا وجب القول الآب . ومن غريب الأمر أن الكتبة المسلمين أوردوا هذا العلم بصحته خلافا لحضرة الأرشمندريت ، فقد قال أبو الفداء في تاريخه (١ : ٩٤)

من طبعته الاستانبة) : تؤمن بالله الواحد لاآب مالك كل شيء . . . وقال كذلك صاحب الملل والنحل (١٧٤ من طبعة الأفرنج) وقال ابن حزم في كتابه الفصل في الملل ، والأهواء والنحل . (١ : ٥٤ من طبعة مصر) : ان امانتهم التي اتفقوا عليها كلهم هي كما نوردنا نصا : تؤمن بالله الآب مالك كل شيء . . .

الأغاني

الجزء الاول

١١- وورد في ص ٢٧ قول الشاعر :

لامني في هواك يا ام يحيى من مبين بغضه او صديق
فعلقوا عليه « قد تزد من في الآيات وحل عليه قوله تعالى : يغفر لكم
من ذنوبكم » قلنا : بين الآيات والبيت فرق ظاهر هو ان المجرور في البيت
عمدة والمجرور في الآية فضيلة ودخول « من » على المفعول به للتقليل مطرد
نحو « فلان اخذ من مالي وتناول من طعامي وشرب من شرابي » فنحن نعد الآية
من هذا الضرب وتلو « ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك » .
١٢- وجاء في ص ٢٨ ما نصه « ورواه اسحاق - اواس - بالسين غير
معجمة وقال واحدها آسي وهو الاصل » قلت لما روى المبرد في ج ٣ ص ٢٤٥
من كماله قول « شبل بن عبدالله » :

لا تقيلن عبد شمس عثارا واقطعن كل رقلة وأواسي

قال في ص ١٤٦ « و الأواسي : ياؤة مشددة في الاصل وتخفيفها يجوز ولو
لم يجر في الكلام لجاز في الشعر . . . وواحدة - آسية - [بالشديد] وهي أصل البناء
بمنزلة الاساس » فاختلف الوزن وتفاضل الشرحان .

١٣- وذكر في ص ٤٠ « ولا أؤذنه بها » بهمزتين متواليتين والصواب

« قلب الثانية واوا » دفعا للثقل ووفقا لاسلوب العرب .

١٤ - وفيها « دعني ادنو من البسب » فعلقوا به « في ت ، ح ر ، ادن »

بغير واو وكلاهما صحيح » قلنا : يجوز الرفع إذا لم يجب الجزاء اي اذا جاز
في الجملة وجهان هما كون الجملة جزاء او حالا ، وهنسا لا تجوز الحالية

لأن القائل لم يَدن من الباب حتى يتلبس بحالته الدنو ، ويتضح ذلك من قوله بعد ذلك « فدنوت من الباب » فالصواب إذن « أدن » بالجزم .

١٥- وورد في ص ٥٦ « فكاد ان يخرج من جلد طربا » فعلقوا عليه « كذا في جميع النسخ وهو غير الفصيح في - كاد - من عدم اقتران خبرها بأن » قلنا : جاء هذا التعبير في ص ٢٢٥ من الجزء فارسولة ثم ورد في ص ٣٧٩ فقينولا بذلك التعليق نفسه وهو غريب . اما اقتران خبر كاد بأن فالإدلة تضافرت لتأييد فصاحته ففي ص ٦٣ من جبهة اشعار العرب قول النبي (ص) في اعشى بكر بن وائل « كاد ان ينجو ولما » وفي نهج البلاغة قول علي (ع) « وكاد ان يحترق من ميسمها » وفي ص ٨٠ من الجمهرة قول اعرابي لعبد الملك بن مروان « وترفع يديها وتعطو بفيها وكادت ان تنفذ ما فيها » والموهم لهم في ذلك ان « أن » تأتي مع المضارع دائما للاستقبال و « كاد » من افعال المقاربة فهو ضد الاستقبال الممتد ولكن ليس الأمر كذلك ففي ص ١٩ من هذا الجزء قول الرسول (ص) « لو سمعت هذا قيل ان اقتله ، ما قتلته » « فأن » ههنا للمصداقية البحتة لا الاستقبال وإلا فسد المعنى لانه قتله فليلاحظ قولنا .

١٦- وذكر في ص ٧٩ قول عمر بن ابي ربيعة :

ثم قالوا تحبها قلت بهرا عند الرمل والحصى والتراب

وفي ج ٢ ص ١٨٥ من كامل المبرد « عند النجم والحصى والتراب » وفي ج ٢ من أمالي الشريف المرتضى « عند القطر والحصى والتراب » أما آبرو الأغانى فعلقوا بقوله « بهرا » ما نصه « اي أحبها حبا بهرني بهرا اي غلبني غلبا » واما المبرد فقال في ص ١٨٧ « وقوله : قلت بهرا يكون على وجهين احدهما : حبا بهرني بهرا اي يملؤني ، ويقال للقمر ليلة البدر - باهر - اي يهر النجوم اي يملؤها (١) . . . والوجه الآخر ان يكون اراد : بهرا لكم اي تبا لكم حيث تلوموتني على هذا » .

واما في أمالي المرتضى فهو « . . . اخبرنا ابن الأعرابي قال : يقال للقوم اذا دعوت عليهم - بهرهم الله والمهور المكروب - انشدنا . . . قول المرتضى

(١) قلت ذكر المبرد تفسير الباهر في الجزء الاول ص ١٩٣ مبيانا لهذا ونص ذلك « وبهر القمر : اذا ملا الارض ببها » ومن ثم قيل للقمر : الباهر والتباين بين اللبهورين فقط .

(ر ض) وقد قيل في معنى قوله - بهرا - غير هذا الوجه وبهرا . يجوز ان يكون اراد : نعم حبا بهرني بهرا ويكون بمعنى عقرا وتمسا قال ابو عمرو : يكون بهرا بمعنى ظاهرا يريد حبا ظاهرا من قولهم : قمر باهر ، وقد روى بعض الرواة انه قال : قل لي هل تحبها قلت بهرا : والرواية الاولى هي المشهورة « الا » .

١٧- وجاء في ص ٨٠ « سرى الليل يطوي نضه والتهجر » وفي ص ٣٠ :
١٢٦ « من الكامل » يعين نضه » .

١٨- وفي ص ٨٣ قالوا « ما يساعد على التثبت من هذا المعنى » وقالوا في ص ١٤١ مثله والفصح « التثبت في هذا المعنى » ولو ورد مثل قولهم في تاريخ الطبري .

١٩- وورد في ص ٨٤ قول الشاعر « مع الركب قصد لها الفرقد » ومن تعليقاتهم قولهم « في ت الفرقد يقانين اذ لم نجد في هذه المادة سوى - فرقد - بدون اداة التعريف اسم جبل قرب مكة » قلنا : ويحتمل انه « الفرقد » بالعين قال المجد في القاموس « الفرقد : شجر عظام او هي العوسج اذا عظم واحدا - فرقدة وبها سموا . ويقع الفرقد مقبرة المدينة على ما كتبها الصلاة والسلام لانه كان منبتها » الا وورد في ص ١٠٣ قول عمر بن ابي ربيعة :

قالت لترب لها تحدثها لنفسن الطواف في عمر

وفي الكامل المبردي ج ٢ ص ١٢٤ :

قالت لها اختها تعاتبها لانفسن(١) الطواف في عمر

وفي هذه الصفحة من الاغاني « قومي تصدي له ليعرفنا » وفي تلك الصفحة من الكامل « قومي تصدي له ليعرفنا » .

٢٠- وجاء في ص ١٠٤ منه « ثم اسبطرت تسمى على اثري » وفي الصفحة المذكورة من الكامل وفي ص ١٧٠ من جزء الاغاني هذا « ثم اسبطرت تشتد في اثري » . له بقية . مصطفى جواد

(١) وفي الكامل بعد هذا (حكذا وقت الرواية : لانفسن ، على النهي والصحيح : لانفسن ، على القسم لأنها قالت : والله لانفسن) .

تاريخ وقائع الشهر في العراق ومجاورة

Chronique du mois .

رفع اليها زعيمنا متمنين له النجاح ،
وشاكرين له اياها البيض في طول
المدة التي ادار بها مسكان معارفنا وطلابين
اليها ان يواصل مباحثها وتاليف كتبه
لكي لا يحرم المدارس التي اوصلها
الى هذه الدرجة من التقدم ثمرات
جهودها ومتاعبها الجليلة . وقد رفعنا
جلالة ملكتنا المعظم الى رتبة فريق ،
فهنئنا بهذا التقدم الذي هو اهل له .

٢ - بين العراق وايران

وافقت الحكومة الايرانية في المبدأ
عنى ان ينال العراق حصته من مياه
« صوبار » الذي يجري بين التخوم
الايرانية والعراقية بحسب نصوص
الاتفاقية المعقودة بين تركيا وايران
سنة ١٩١٣

٣ - بين ايران وتركيا

فرغت لجنة الحدود الايرانية التركية
من مهمتها وعاد الوفد الايراني الى طهران
ليعد الرفائع (التقرير) الى وزارة
الخارجية ووزارة الحربية وصرح الزعيم
سيف الله خان ان تخطيط الحدود يجري

١ - طه بك الهاشمي
عرف القراء من الكتب العديدة
والمجلة العسكرية التي نقدناها ان طه
بك الهاشمي الزعيم الكبير من رجال
العلم الصادق في العراق و كان مدير اعلى
للمعارف . وفي ٢٣ من كانون الاول
الماضي اصدر جلالة ملكتنا المعظم لرادته
المطاعة مينا اياها رئيسا لاركان الجيش
فاحزنتنا هذا التعيين وفرحنا في وقت
واحد . احزنتنا لان سعاده كان يدير
بمهاراة وحذقنا المعارف التي عهدت الى
خبرته الواسعة فوسع نطاقها ووضع
للمدارس ككتبا نفيسة تقوم بحاجة
الطلبة العراقيين ، ومن الجهة الثانية
اتنا نعلم ان حفظ الوطن من الاخطار
المحيقة بها والتي لا يدفعها إلا جنود
بسسل ومدربون يقودهم قائد ذو
رئاستين : رئاسته القلم ورئاسته السيف
مما يقدم على توسيع نطاق المعارف - إذ
لا معارف بلا طلبية ولا طلبية بلا جنود
يصونون مدارسهم من الهدم والتخريب
- وطننا نفسنا على الرضى بالحالة التي

النجدي و قدما طاعتهم و اخلاصهم للملك
ابن سعود من دون قيد و لا شرط و لم يبق
مع الدويش إلا عدد ضئيل من الاعوان
من اولئك الذين يشوا من نيل الامان
بلا اداء الديات و اعادة المنهوبات . ثم
هم ايضا سلموا بعد حين و قبض الانكليز
على الدويش و بعض الرؤساء و ارسلوا
الى جهات غير معلومة .

٦ - ازاحة الستار

عن تمثال للس جرترد ثيان بل
في ال ١٨ من كانون الثاني (يناير)
في الساعة الثامنة و ٤٥ دقيقة بعد
الظهر ازاح جلالة ملكنا المعظم الستار
الذي كان يغطي تمثال المس بل و ذلك
بحضور فخامة المعتمد السامي و الوزراء
و المستشارين البريطانيين و ممثلي الدول
الاجنبية و الجالية الانكليزية و السيدات
الانكليزيات .

و التمثال يصور منمرا (تمثالا نصفيا)
قائما على لوح من نحاس محلي بنقوش
حجمه متر مربع مبني في الحوائط
و اللوح مقسوم شطرين يرى في شطر
اليسار كتابة انكليزية و في الشطر
المقابل له نقلها بالعربية و هـ ذه هي
بحروفها :

مطابقا للمصلحة المشتركة بين ايران
و تركيا . و ستكفل لجنة التخوم
و مراقبتها بصيانة الامن و النظام لاتفاق
الفريقين على تأليفها و مستمع تأليف
العصابات في الجهة الواحدة ضرر الجهة
الآخري .

٤ - التحكيم بين العراق و نجد

لا تزال مسألة التحكيم بين العراق
و نجد من اعقد المشاكل و يدور قطبها
على تفسير المادة الثالثة من اتفاقية
المعير و مسألة المخافر على الحدود فان
الحكومتين لم تتوصلا الى الان الى
حسم جلي في امر تأليف لجنة التحكيم
لاختلاف وجهتا نظرهما في العناصر
التي تنشأ منها .

٥ - معسكر ابن سعود

ينضم ابن سعود في « الصافة » التي
تجاور تخوم العراق بجيش شديد العرام
و هو على اتصال دائم بمعتمدا في الكويت
لمراقبة الثوار و قد حشدت اماراة الكويت
عددا كبيرا من الصناديد لصد خصومهم
عن اجتياز التخوم و لا يزال الدويش
و اعوانه نازلين في ارض (البقلاوة)
بين العراق و نجد . و اشاعت المصادر
السعودية ان زرافات من رؤساء
العجمان و مطير خفوا الى المقر العام



حفلة كشف الستار عن تمثال المس بل
(في الوسط جلالة ملكة المعظم وعن اليسار فخامة المعتمد السامي وعن اليمين معالي وزير المعارف)

كرزديلى

التي لذكرها عند العرب كل اجلال وعطف
اسست هذا المتحف في سنة ١٩٢٣
بصفتها المديرة الفخرية للمعابدات في العراق
وجمت الاشياء الثمينة التي يحتويها
باخلاص وعلم دقيق
واشتغلت بها مدى حر الصيف الى يوم وفاتها
في ١١ تموز سنة ١٩٢٦
للك فيصل وحكومة العراق
قد امرنا شكراً لها على اعمالها الكبيرة في هذه البلاد
بان يكون الجناح الرئيسي باسمها وبأذن منهما
قد اقام لصدقها هذه اللوحة

هذه السنة عند الغروب وهبط في محطة الطيران في غربي بغداد فاستقبله فيها أهله واصحابه استقبالا فخما . ونحن نفتخر به لانه انفق على اتقانه فن الطيران من ماله الخاص وتوقع ان تنتفع حكومتنا بعلمه وخبرته فانه اهل للتشجيع واحتذاء مثاله .

٩ - اول طائرة في حضرموت

وتأثيرها في الناس

ذكرت جريدة « حضرموت » التي تصدر في سورايايا في جاوة في عددها ال ٢٢٢ ان طائرة انكليزية نهضت من عدن وحلقت في حضرموت فوق هذه المدن: الشحر ووظفار وسيحوت والمشقاص ودوعن وجول عبيد وشبام وسيون وتريم وشعب هود ، واخذت صور تلك المدن والجزال ، ثم رجعت الى المكلا ولما رآها الحضارمة انزعجوا اي انزعاج (من دويها في الفضاء فتركض الناس الى السطوح والى الساحات . وفز البعض فرارا وجفلت الابل في بعض النواحي وذهبت تمدو عدواني الصحراء ، وتفرقت الاغنام ايدي سبأ وقلق البدو وخافوا سطوة هذا العقاب الذي لم يؤمنوا به ، واصبحت الطائرة حديث المجالس وموضع الاراء) اه

وفي نهاية الحفلة صعد الملك وجميع الحاضرين . ثم تقدم جلالة وانديهم النظر في اللوح ثم سلم على فخامة المعتمد السامي وسائر المدعوين وكان ذلك في الساعة الثالثة ، والجماعة التي في الشارع تشيعه بالتصفيق المتجاذج .

٧ - جمعية عمال للطابع العراقية

سمحت وزارة الداخلية يوم ٤ ك ٢

(يناير) باجازة (جمعية عمال المطابع العراقية) وجرى انتخاب اعضاء ادارتها في مساء ال ١٠ منه .

فتضمنى ان تتحسن حالة الطباعة على عهد هذه الجمعية ، وان تأمر ببند الاصطلاحات التركية التي يستعملها عمال المطابع مثل (داغطمه) اي التفريق (وطوبامه) اي الركام و (يازى) اي الكتابة ، الى غيرها وان يستعملوا في مكانها الفاظ لغتهم التي نشؤوا عليها وهي التي ذكرناها . وفقهم الله .

٨ - اول طيار عراقي

هو سليم افندي دانيال بن اخي حضرة العين المحترم صاحب المعالي مناجيم افندي دانيال وقد تلقى فن الطيران في انكلترا واتقنه واشترى لنفسه طيارا تسافر بها من بريطانيا الكبرى الى بغداد . وقد وصل الى حضرتنا في ٢ ك ٢ (يناير) من

١٢ - الوزير التركي المفوض

يقدم اوراق اعتماده

خلف معالي لطفي بك الوزير التركي المفوض الجديد معالي طلعت قايا بك المسافر وقدم اوراق اعتماده الى فخامة وزير الخارجية وبعد ذلك مثل معاليه بين يدي جلالة ملكنا المعظم في صباح ٢ كانون الثاني (يناير) فقدمه الى جلالة فخامة وزير الخارجية فتبذلت عبارات الولاء والوداد والمتوقع توثق عرى الاتحاد اكثر فاكثر على يد معاليه .

١٣ - النعمانية لا البغية

واقفت وزارة الداخلية على تسمية ناحية البغيلة بناحية النعمانية وكتبت الى المراجع التي تعنى بالامر بتعميم هذا التغيير في جميع انحاء لواء الكوت وذلك على ما لهذه الوزارة من السلطة التي تخولها اياها المادة الخامسة من قانون ادارة الالوية .

١٤ - وفاة جبر ضومط

خسرت الجامعة الاميركية في بيروت ركنا من اركانها بوفاة احد علمائها للاعلام الاستاذ جبر ضومط في ١٨ كانون الثاني (يناير) من هذه السنة عن سن يناهز الثماني والستين وقد قضاهما بين المحابر والدفاتر وهو مشهور

١٠ - الممثل الالماني

رفعت الجمهورية الالمانية قنصليتها في العراق الى ممثلية في الثالث الاخير من كانون الاول وعين القنصل السابق القدير الهر ولهم ليتن ممثلا لحكومته ورفع في ٢٨ ك ١ من السنة المنصرمة اوراق اعتماده الى وزير الخارجية . وفي صباح ٦ ك ٢ من هذه السنة مثل بين يدي جلالة ملكنا المعظم وقد قدم فخامة وزير الخارجية حضرة الممثل المبجل الى جلالتيه . فابدى له ملكنا كل لطف وعطف

ويعود رفع القنصلية الى منصب ممثلية الى اتساع المصالح الالمانية في العراق ولا سيما ازدهار تجارتها . وتقدم بعض الالمانيين - وبينهم الهر بشكن - الى حكومة العراق طالبا منحه امتيازاً بإنشاء معمل للعطور . وهناك عدة شركات تتأهب لدخول الاسواق العراقية منافسة للشركات الاجنبية الاخرى .

١١ - سفر معالي طلعت قايا بك

غادر العاصمة بعد ظهر ٢ كانون الثاني (يناير) معالي طلعت قايا بك الممثل التركي في العراق بعد ان قوى ربط الاتحاد بين جمهوريته وبين دولتنا العراقية .

مناجها بعد سنوات قليلة . وقد سافر
الهر هوفمان الى المسانية بمهمة تتعلق
باستثمار المناجم المذكورة .

١٦ - انكليزي يحكم عليه بالجزاء

أقام الدعوى المدعو خزعل بن مصطفى
على البريطاني الذي اسمه نورمان ما كلان
المهندس في الشركة الانبراطورية الجوية
بتهمة الاحتيال عليه . فسبق نورمان
المذكور الى محكمة الجزاء ونظر في
التهمة الموجهة اليه المستر بريشرد
رئيس المحكمة الكبرى ببغداد . وبعد
المحاكمة حق نورمان (اي ثبتت
إدانتها (١) على لفظة عوام المصريين)

بتأليفه التي نحا فيها منعى علماء الغرب
المصريين ودخلت عددا مدارس فنغزي
اولاده وجميع المتعلمين اليه طالبين لهم
السلوى والصبر .

١٥ - مناجم فحم في ايران

صرح الهر هوفمان المتخصص الالماني
في علم طبقات الارض والموظف في
وزارة الاشغال ان المساعي التي بذلتها
دولة ايران للبحث عن مناجم الفحم
والحديد ، نتجت احسن نتائج لان
الباحثين عثروا على مناجم غنية بالفحم
وقد بدأوا باستثمارها وينتظر ان
تقوم ايران بحاجات سككها بما تصدره

(١) من غريب انتقال الالفاظ المصرية العامية اليها الاستارة (وهي الصورة او الصيغة
المنطوقة من الصيغ المستعملة في دواوين الحكومة او الدواوين الرسمية وهي في الاصل من
التركية وهذه من الابطالية Stimara وقد جاءتنا من مصر على ايدي الكتاب والترجمة
والعربين الذين جلبتهم الحكومة الانكليزية من مصر الى العراق في عهد الاحتلال وهكذا
قل عن كلمة « الانجليز » فان العراقيين كانوا يكتبونها الانكليز كما كان يتخذها سلفنا من
العراقيين والآن اخذ كتابنا يجارون اخوتنا المصريين في كتابتهم اياها بالجيم) والادانة بمعنى
اثبات الجريمة في من نسبت اليه في اول الامر . والكلمة غير فصيحة وهي مشتقة من مادة الدين
(بالفتح) كانه ثبت على ان المتهم مدين للحق او للشرع او للحكومة او لمن نشاء تم توسع
فيها . والذي عندنا انها مشتقة من دانه اي حكم عليه ومنها اللاتينية Damnarum ومن هذه
الكلمة الفرنسية Damner اي حاكم على المتهم ما ينسب اليه من الذنب . وانتقلت الى
المحاكم المصرية من رجال القضاء والاجانب وهي تكاد تكون شائعة في جميع لغات ابناء الغرب
وكلمة من العربية في الاصل ، اما اللفظة الفصيحة العربية التي تعيد الادانة فهي الاجرام
مصدر اجرم في موطن وفي موطن آخر الحق وهو مصدر حق يحقه اي غلبه على الحق .
ومن افعال اللغالبية . تقول : حاقت صاحبني فحقته اي خاصته وادعى حكل واحد منا الحق
فغلبته اي كان الحق لي او يقول بعضهم اليوم : اي اثبت عليه ادانته .

القاتل . واما سبب القتل فلم يعرف على التحقيق فربما كان وراء القاتل شخص خفي حمله على هذا الأمر الفظيع .
* (تصحیحات)

ص ١ س ١٠ نرنا : نرانا - ص ١٣
ص ٩ ما : على ما - ص ١٣ من ٢١ الجنازة :
الجنازة - ص ١٥ من ١٧ ووسطها وآخرها :
او وسطها او آخرها - ص ١٧ من ١٣
كاسعتهم : داخلتهم - ص ١٧ من ١٩
المحتم : المحتوم - ص ١٧ من ٢٥ الهاء
الراء - ص ١٩ من ٦ Tirer : Tiré
ص ٢١ من ٢٦ الواو كما : الواو الصا
كما - ص ٣٣ من ١٨ المنتقم : المنتقم
ل - ص ٣٣ من ٢٣ اودعوا : ادعوا
ص ٣٤ من ١٤ ان : على أن - ص ٣٥
ص ٢٢ منازلة : منازله - ص ٣٥ من ٢٤
سبب : سب - ص ٣٦ من ١٦ ويقاربونهم :
ويقاربونهم - ص ٣٧ من ٤ يكون :
لا يكون - ص ٣٧ من ٢٤ منه : منه
نقص - ص ٣٧ من ٢٥ كلف : كان -
ص ٣٨ من ٩ للفتين : الشفتين -
ص ٣٨ من ٢٤ الشعوييه : الشعوييه -
ص ٧٢ من ٩ ما : على ما - ص ٩٦
ص ١٢ سيوف : سيوفه - ص ٨٠ من
٢٠ الى ان نبشها : الى نبشها - ص ١١١
ص ١٨ Des : Dec

فحكمت عليه محكمة الجزاء بفرامته
قدرها خمس واربعون ربية وتبعويضات
قدرها ١٢٠٠ ربية يقدمها الى المدعي
خزعل المذكور .

١٧ - فتنة فظيعة

في مساء ١٢ ك ٢ (يناير) غاب
الشاب صو [او عبودي] بن نعمو
صاحب فندق مود ولم يعرف اهله بامره
فاخذوا يبحثون عنه ويسألون عنه الغادي
والرائح ونشروا عنه في الجرائد صورته
ليستعلموا خبره . ولم يتحقق نبأ المشوم
إلا في ٢٢ من الشهر المذكور اذ وجد
جثته هامدة على بعد ميلين من ديبالى وقد
ثبت ان المظلوم اخذه بالحيلة في الساعة
الحادية عشرة ونصف زوالية ليلا احد
الشبان واركبه سيارته قائلا له انه يريد
التنزه معها ترويحاً للنفس في طريق
الهندي . ولما اجتازت السيارة الهندي
بمسافة قصيرة نزل المقتال الخائن
وطلب منه ان يماشيه قليلا فوافق
الصبي فعاقله ذلكوالقى في عنقه ربة ثم
شد عليها فوقع بين الاثنين دفاع وفي
الآخر اغمي على « عبدي » فحصره ذلك
المسخ وقلع عينيه حتى اذا اراد المحققون
ان يصوروا الصورة الاخيرة التي
انطيمت على رؤوس المقتول لا يعرف

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجَلَّةٌ شَهْرِيَّةٌ إِدْبِيَّةٌ عِلْمِيَّةٌ تَارِيخِيَّةٌ

(في اول آذار (مارت) سنة ١٩٣٠)

رسالتان تاريخيتان

Deux lettres historiques

(ل . ع) يست الينا حضرة المحتهد الكبير ابي عبدالله الزنجاني رسالتين منقولتين بنصيهما الفارسيين عن اصليهما الواحدة صادرة من البابا والثانية من شاه ايران . والبابا المذكور اسمه في الرسالة الشنسيوس الثاني عشر ، واسم شاه ايران في جواب الرسالة حسين الصفوي . فلم نجد هذا الامر موافقا للتاريخ ، لان البابا انوشنسيوس الثاني عشر كان بابا من سنة ١٦٩١ الى سنة ١٧٠٠ م وملك السلطان حسين الصفوي في المحرم من سنة ١١٦٦ هـ (يوافق نوفمبر ١٧٥٢ م) ولم يبق السلطان حسين على العرش الكسروي مدة طويلة لان كريم خان خلفه في السنة المذكورة نفسها (١١٦٦) وتوفي في سنة ١١٩٢ هـ (١٧٧٨ م) فلم نفهم هذا الاختلاف الموجود بين عهد البابا وعهد السلطان حسين الثاني الصفوي . فعمل احد القراء يرشدنا الى سببه فنكون له من الشاكرين .

وقد طلبنا الى الكاتب محمد صادق الحسيني وهو احد الادباء الايرانيين المعروفين بالوقوف الثام على آداب اللغتين الفارسية والعربية . وهو اليوم ضيفنا في بغداد ان ينقل لنا النصين الفارسيين الى العربية ، فلبى طلبنا على ما هو مهود فيه من حسن الاخلاق وخدمة العلم والادب ودونك الآن ترجمة الرسالتين :

رسالة البابا

صورة ترجمة كتاب بابا مملكة الروم الغربية . الذي كان قد ترجمه طلاب المرسل بجلا وترجمه اليوم بالتفصيل بحرفه :

يود البابا انشنيوس الثاني عشر ان تكون الانوار الالهية متهيئة لذلك الملك النبيل الواسع الاقدار إذ طرق اسماعنا ماني دياركم من الراحة والطمانينة اللتين يتمتع بهما سكان مملكيتكم الترامية للأطراف الواسعة النطاق ، مؤملين ان يكون لجماعة الآباء الصغار المنتهين الى القديس فرنسيس والمعدودين من اهل الفضل والعرفان ، الراحة والرفاهية في ظلكم ، ولا سيما انهم قد غضوا ابصارهم عن اللذائذ الدنيوية وحرموا على انفسهم طيب العيش ليصلوا بانفسهم ويوصلوا انفس الغير الى بارئها ، مهتدين بهدى الديانة المسيحية ؛ ومستضيئين بانوارها فترجوكم وثيق الرجاء بان تفضلوا على هذه الطائفة التي لها قسط من الفضل والمسلم فتأذنوا لهم اذنا تاما ليكونوا احرارا في الممالك التي تحت سلطتكم ، ولاسيما بلاد (كنجة وكرجستان) فيتمكنوا من ان يجروا مايرونه لازما من الامور الدينية وشؤونهم الروحانية في داخل البيوت الخالية او البيع والصوامع ويعتمدوا على نفوذكم وسلطانكم في مقاصدهم الالهية . والرجاء من مقامكم ايضا ان تأمروا باصدار الاوامر المؤكدة الى خدامكم والمنتسبين اليكم بان لا يمنعوهم او يعارضوهم في شؤونهم وتعاقبوا عقابا صارما كل من يخالف امركم العالي .

هذا وان الابن المحبوب فيلكس مريم دسلان الذي هو من الافاضل يظهر لكم ما يكنه خاطرنا وما يجول في خلدنا . ونؤمل الامل العظيم ان تعيروا اسماعكم للاجوبة التي يعرضها عليكم الاب المذكور من قبل خلافتنا وفي هذه الاونة ندعو لكم ونرجو من ايننا ان يفيض عليكم انوار مراحم الباهرة ويحيطكم باشعتها المتلألئة لتحصلوا على الصدق والاستقامة التامة .

كتب في كنيسة مريم الكبرى وختم بختم الصياد في اليوم ٢٦١١ من النيروز الافرنجي سنة ١٦١٩ بعد ميلاد المسيح .

(لغة العرب) هذه السنة توافق عام ١٠٢٩ هـ وكان شاه ايران يومئذ عباس الاول الكبير الصفوي الذي دخل بغداد في سنة ١٠٣٣ هـ ١٦٢٤ م ولهذا نظن ان الرسالة الاتي نصها هي له لا للسلطان حسين آخر سلاطين الصفويين كما ذكر لنا وودونك نصها :

رسالة الشالا

بينما نحن مشتغلون بنشر اعلام الشريعة الطاهرة المحمدية ، وترويج آثار اجدادنا الكرام الذين شيدوا صروح السنة الاسلامية ، اذ ورد الينا كتابكم المنطوي على خالص الود ومزيد الالفة والالتئام على يد حامله زبدة الاشبال والاقران (فيلكس مريم دسلان) فطالعنا وفهمنا ما تضمنه اشعاركم من بدلنا الدعابة للقساوسة والرهبان الذين يقطنون هذه الممالك الفسيحة المسالك . ولا يخفى على رايكم الرزين وعقلكم المتين ونصفتكم الارسطوطالية كما لا يخفى على سائر الاماظم والملوك في الديار الافرنجية ان بيتنا العالي وسلالتنا الطاهرة ينتهي نسبها الى الثمرة الطيبة المصطفوية وينتمي اصلها الى اصداف بحر المكارم المرتضوية ولذا نرى من الواجب علينا ان نقوم بحفظ اليضة ونشر اوامر الكتاب العزيز وابلاغ نواهيها .

وغير خفي على اصحاب العقول النيرة وارباب العقل والبصيرة ان المنهب الحق والمنهج الصدق الذي تتبعه جاء مانعا للعصية الجاهلية وميننا للناس طريق الحق من الضلال ولا يكره احدا على اتخاذه اذ طريقته المثلى وسنته العليا ، ولا سيما القساوسة وجماعة الرهبان المسيحيين الذين قد شملوا بعناية وتوصية تلك الذات الكريمة التي تعتبر قدوة ملوك في الديار الافرنجية وجميع الامراء المسيحيين . فهم متمتعون دائما بموارفنا الملوكية والطاقنا الشاهانية . وليس هناك اي مانع لمكشهم بين الطبقات المسيحية في تلك الجهات ولتعليم الجهة امور احكامهم الدينية اللازمة وسوف يكونون آمنين ومطمئنين في ما يريدون اجراءه من الامور الخاصة بشريعتهم . اما الرسول المشار اليه فانه صرف بكل اعزاز واكرام بعدما حظي بتشريفنا وتشرف بخلعنا وهواهبنا الملوكية . التوقيع

تاريخ هذا الكتاب يوافق زمن السلطان حسين الصفوي آخر ملوك السلالة الصفوية .

محمد صادق الحسيني

انتهت ترجمة ما كان بالفارسية .

من هو القوصوني

Le Qûsûny.

اطالع هذه الايام مجموعة خطية حوت كتباً طيبة . وهي المجموعة المذكورة في كتابي (مخطوطات الموصل صفحة ٢٣٧ عدد ١٧٥) . من جملة ما في هذه المجموعة كتاب (كمال الفرحة في دفع السموم وحفظ الصحة) يليه (مقالة في الحمام) . كتب تحت عنوان كمال الفرحة انه للامام العالم العلامة «شمس الدين محمد القوصوني الطيب» وهو في ٤٠ صفحة متوسطة . كتابتها وسطورها مرصوفة كأغلب الكتب التي في هذه المجموعة . جاء في المقدمة انه كتب لقاصود الغوري . اول الكتاب : « الحمد لله الملك الحليم المدير الحكيم ذي القوة والسلطان الدائم الباقي وكل من عليها فان ... الخ » . وكتب تحت عنوان (مقالة الحمام) انه لسيد الحكماء العظام واوحد الفقهاء الاعلام العالم العامل الحبر البحر الكامل سيدنا الشيخ (بدر الدين محمد القوصوني الحنفي) .

ورد ذكر محمد القوصوني الطيب وتأليفه كمال الفرحة في تاريخ آداب اللغة العربية لرجي زيدان (٣ : ٢٥٠) حيث قيل : « محمد القوصوي الطيب الفلابي النصر قاصود الغوري كتاب كمال الفرحة في دفع السموم وحفظ الصحة بإشارة منه وفيه تفاصيل مفيدة عن معالجة السموم . بعضها لم يأت العلم الحديث باحسن منها . منها نسخة في المكتبة الخديوية في جملة كتب زكي باشا في ٢٤٦ ص) الا .

فيرى ان رجبي زيدان سماه (القوصوي) ولكن في المجموعة التي ابحت عنها جاءت نسبتها في كتابه ونسبته ابنه بدر الدين محمد في مقالته في الحمام (القوصوني) بنون قبل ياء النسبة في اربعة اما كن واضحة .

اما الباعث الى كتابة هذه المقالة هو اولا بيان ان من اشتهر بالقوصوني اثنان شمس الدين محمد وابنه بدر الدين محمد . ثانيا بيان ان النسبة قوصوني كما جاء في هذه المجموعة لا قوصوي كما جاء في كتاب رجبي زيدان . ثالثا تصحيح

الغلط الوارد في كتابي (مخطوطات الموصل) اذ نسبت كتاب كمال الفرحة ومقالة الحمام كليهما لشمس الدين محمد القوصوني . والصحيح ان مقالة الحمام هي لابنه بدر الدين محمد . ومنشا الغلط كون الاب والابن سميا محمدا (١) ورابعا لاصرف من هو القوصوني .

اما القوصوني الوالد شمس الدين محمد فلم اعثر على شيء من ترجمته سوى ما جاء ذكره في كتابه كمال الفرحة انه كان طبيبا معاصرا لقانصو الغوري . واما القوصوني الولد بدر الدين محمد فقد كتب احدهم ترجمته تحت عنوان مقاله في الحمام في المجموعة المذكورة ولاهمية هذه الترجمة وعدم وجود غيرها على ما اظن ولوجود فوائد تاريخية فيها انقلها هنا حرفيا . ولكن مما يوجب الاسف ان المترجم [بكسر الجيم] بقي مجهولا لانه لم يذكر اسمه . اما خطه فسخر عليه مسحة من خط التعليق فهو يحد بعض الحروف كلنون والياء الى تحت وهو مخالف لخط المجموعة . وهذه صورة الترجمة :

« مؤلف هذا الكتاب هو صاحبنا وصديقنا الشيخ بدر الدين محمد بن محمد القوصوني الحنفي رئيس الحكام في باب السلطان . ولد سنة عشرين وتسعمائة وكان ذكيا حادقا فاضلا كاملا متفتنا انتهت اليه رئاسة الطب مع المشاركة التامة في غيره من العلوم فائقا في الادب والنظم والنثر . له فيهما اليد الطولى . اجتمعت به في مصر في رحلاتي اليها . ويني وبينه مراسلات وملاطفات نظما ونثرا . ذكرت طريقتنا منها في تذكرتي . ثم طلبه السلطان سليمان بن سليم خان سقى الله تعالى عهده صوب الرحمة والرضوان . فقدم عليه في عام خمس (كذا) وخمسين وتسعمائة لان يعالجه من النقرس . فظهر منه في علاجه اليد البيضاء ولاطفه احسن ملاطفة الى ان اختص به جدا وعزل لاجله هامون زادة اليهودي [كذا في الاصل ولعل كلمة هامون اصلها هارون . اتصلت فيها الراء بالواو من العجلة بالخط

(١) عادة تسمية الابن باسم الاب شائعة حتى الآن عند بعض الناس . وذلك اذا توفي الاب وكانت الام حاملا ثم ولدت ابنا فانها ربما سمته باسم ابيه تسليية وكأنما قام مقامه . وهذه العادة اكثر ما يكون انتشارها في الاناضول فكم رأينا بين الجنود في الجيش العثماني من يدعى مثلا (محمد اوغلي محمد) اي محمد بن محمد .

فصارت تقرأ هامون (١) [وبعدها عن بابه وولي الشيخ بدر الدين رئيس [كذا .
والصحيح رئاسة] الحكماء . وعظمت مرتبته عند السلطان جدا وصار لا يصبر
عنه ساعة واحدة ولا يتناول شيئا إلا بعد العرض عليه . ومع ذلك فكان بخيلا
بجاهه جدا رحمه الله تعالى . واجتمعت به في رحلتي الثانية الى اصطنبول سنة
خمس وستين وتسعمائة فرأيت في عظمة كبيرة . ومع ذلك فجاءني عنددومي .
وامتعظم الناس ذلك لعلو مقامه على الوزراء فمن دونهم . واحسن الي وجابرني
وكان متضجرا من منصبه يود الخلاص منه . وسأل في الحج مرارا فلم يؤذن له
فلما توفي السلطان سليمان رحمه الله تعالى عظمه السلطان سليم كتعظيم والده .
وكان جليل القدر علي الشأن . له تذكرة لطيفة ورسائل منها رسالة الحمام ومنها
طبقات حافلة كتبها ذيل (٢) على طبقات ابن ابي اصيبعة . وكنت جمعت جانباً
من تراجم الاطباء المتأخرين عرضته عليه فاعجبه و اضافه الي ما كتبه . وكان
حج مع عمه في صحبة سليمان باشا الوزير وقبل ذلك في ما اظن . وبلغنا انه
توفي باصطنبول في سنة ست وسبعين وتسعمائة . رحمه الله تعالى ورحمنا اذا
صرنا محيرين الا .

قرأت هذين الكتابين للقوصونيين (كمال الفرحة) في دفع السموم وحفظ
الصحة (ومقالة في الحمام) فوجدت الاول لا بأس به يبحث عن حفظ الصحة
وتقوية [الصلب] والتحفظ من السموم والتخليص منها . فكان المؤلف رحمه الله
سعى لحفظ صحته سيدا قانصولا الفوري وتقوية [عضوا] وحفظ حياته من
الاغتيال بالسموم .

واما مقالة الحمام فوجدتها من خير ما كتب في هذا الباب . ألفت لابني
الحسن البكري . فقد جاء في صدر الرسالة بعد الحمدلة والصلوات : « وبعدها فهذه
مقالة لطيفة في الكلام على الحمام ومنافعها وحكيمة استعماله للصحيح والمريض
وتدارك الخطأ الواقع في استعماله . الفتها باشارة شيخ المسلمين ووارث علوم
الانبياء والمرسلين قطب دائرة العالم ورحمة الله المنزلة على بني آدم العالم الرباني
والمحقق الصمداني ابي الحسن البكري الصديقي سبط ابي الحسن فسبح الله تعالى

(١) (ل . ع : كلا العلم قديم في العيرة ومعناه عطارد)

(٢) ليت شعري ابن جني هذا الار النيس ؟

في مدته ... »

الموصل

الدكتور داود الجلبلي

(ل.ع) الذي ساق جرجي زيدان الى الوهم قول صاحب كشف الظنون في ١ : ٤٩١ من طبعة الاستانة : دستور اليمارستان للعلامة ابن القوصوي . ذكر فيه الامراض والعلاج وانها من غلبة خلط من اخلاط الاربعة (كذا) الا . والصواب ابن القوصوني . كما حققه حضرة صديقنا المدقق . ونزيد على ما تقدم بسطه ان هذا الاسم جاء بصور مختلفة في الكتب الخطية . وقد لاحظ ذلك طابع كشف الظنون و مترجه الى اللاتينية العلامة غستاو - فلوجل وهو اول من بعث من مدفنه الى عالم الظهور وذلك في سنة ١٨٣٥ . وعند طبعت نسخة بولاق فنسخة الاستانة وكتاهما مشحونة غلطا ووهما . وقد قال فلوجل : ان بدر الدين محمد بن محمد يعرف بالقوصوني وابن القوصوني وقوصوني زادة (راجع ٧ : ١٠٤٩) وقيسوني زادة وقيسوم زادة (٧ : ٩٤٢) قلنا . ولعل كلا من الولد والوالد يعرف بهذا النسب . ولم نجد معنى لهذا النسب في اي كتاب كان . وعلى كل حال فهي ليست منسوبة الى مدينة قوصوة Kossovo في يوغوسلافية في بلاد السرب القديمة كما يتبادر الذهن اليه لأول مرة ولا الى قوص من ديار مصر .

قدم اسم مندلي

افادنا حضرة صديقنا المحقق المدقق يعقوب افندي نعوم سر كيس ان اسم « مندلي » بهذا الصورة ورد في كتاب في الانساب اسمه صماح الاخبار وهو مطبوع في مصر سنة ١٣٠٦ وكانت وفاة مؤلفه في سنة ٨٨٥ هـ

وذكر لنا ان مانعا الذي ورد اسمه في ٨ : ٤٠ من هذه المجلة والذي قيل عنه انه امير قشعم هو على ما يظهر شيخ المنتفق وليس امير قشعم والذي روى انما امير قشعم هو العمري صاحب غاية المرام وعنه نقل الكتيبة هذا الوهم . فنشكره على هذه التحقيقات .

عمر الاستاذ جبر ضومط

تحققنا ان الاستاذ جبر ضومط ولد في صافيتا في ٢٦ ايلول ١٨٢٩ وتوفي

في بيروت في ١٨ ك ٢ سنة ١٩٣٠ رحمه الله

لواء العماراة

Le liwâ d'Amârah.

١ - نظرة عامة فيه

اضطرب جبل الامن في جنوبي العراق عام ١٢٧٦ هـ بتمرد عشائر (البيومحمد) على الحكومة العثمانية ، فرفع زعيمها الكبير فيصل بن خليفة راية العصيان عليها . فاضطرت الحكومة الى سوق جيش لجب عليها قاد زمامه « اللواء محمد باشا الديار بكري) فكانت الحرب سجالات بين الطرفين . ثم انتهت بكسر فيصل بن خليفة وتنظيم الحكومة مقرا عسكريا لها على ضفة دجلة اليسرى اسماء الاهلون (الاوردي) وهي لفظة تركية معناها مقر الجيش ولا يزال هناك من يطلق هذا الاسم على البقعة التي انشئت فيها « العماراة » بعد قليل من الزمن .

ولما هدأت الحالة هناك وعادت السكنية الى قهرها والسيوف الى غمورها ؛ نظمت الحكومة العثمانية « لواء عسكريا » لحفظ الامن في هاتيك الربوع ولشارفت سير جباية الاموال الايرية وانشأت لجيشها المقيم هناك عمارة فخمته للسكنى والتحصن فيها عند الاقتضاء . وكان المجاورون لعمارة الجيش يتحون بعض الحوانيت قياما بما يحتاج اليه الجند ثم انشأوا جملة مساكن لهم فانتشرت بذلك الحركة العمرانية واطلق الاهلون ورجال الحكومة كلمة « العماراة » على ذلك المقر العسكري . وبعد مضي حولين كاملين على الحركة التأديبية المارذكرها نظمت الحكومة « قضاءا مدنيا » اطلقت عليه اسم « قضاء العماراة » فاخذ الاهلون يختلفون اليها من جهات نائية طوعا وفي وفرة الكسب وعدوبة الهواء ونشف الارض فاصبحت « العماراة » جنة غنا . وامتزها وتعد اليوم « باريس العراق » في نظر بعضهم لجمال موقعها وخصب تربتها وكان قائم مقامها اذ ذلك عبد القادر بك فارخ الاخرس تاريخ انشاء العماراة قائلا :

قل لمن يسأل عن تاريخها (قد عمرت ايام عبدالقادر) (اي عام ١٢٧٨ هـ) (١٨٦١ م) وتقدر نفوسها بـ (١٩٣٠٠) نسمة وفيها رصيف على طوار النهر يبلغ طوله زهاء . . ٥ متر .

قلنا ان العمارة قائمة على ضفة دجلة اليسرى . اما الحقيقة فانها واقعة على رأس الزاوية الناشئة من الانهر الثلاثة : دجلة والكحلام والمشرح (بفتح الراء وتشديده) فيها دار امارة فخمة ودار مكس متوسطة الكبر ومستشفى ملكي جميل ومدارس جديدة البناء وسوق طويلة مستقيمة ترى فيها الحوانيت مشيدة على نسق واحد وعدة قصور شاهقة وحمامات جميلة ويربطها بالجانب الايمن جسر من حديد انشأته سلطنة الاحتلال . ومعظم مبانيها منشأ على الطراز الصحي ولا سيما الواقع منها على ساحل دجلة . وما يزيد في بهاها وجود الكهربية فيها . وفي العمارة الآن ثلاثة اجسر احدها يربط ضفة « المشرح » الواحدة بالاخري والثاني يصل ضفة نهر « الكحلام » اليمنى بصفته اليسرى . والثالث وهو الحديدي يربط جانبي البلدة احدها بالآخر وهذا الجسر اعظم الاجسر . وكن فيها قطار حديدي ثم رفع بزوال الاحتلال البريطاني للعراق وانتهاه . الحركت العسكرية فيهم . والبلدة تبعد عن جنوبي بغداد ٣٥٨ ميلا بطريق النهر وتصلها بها جادة مستقيمة لسير السيارات التي تحمل الركاب من بغداد الى البصرة رأسا عن طريق دجلة . كما تربط السمكة الحديدية بغداد بالبصرة عن طريق الفرات وتسير البواخر والزوارق التجارية في دجلة مارة بالكوت والعمارة وهما من اهم مرقتها .

٢ - حدود اللواء وتوزيع اراضيه

تقع اراضي لواء العمارة على ضفاف دجلة والكحلام والمشرح وتعتمد من جنوبي لواء الكوت حتى حدود لواء البصرة وتعاذيه جبال بشت كوة الايرانية الشهيرة . وهذه الجبال تفيد بمض مزارع اللواء البعيدة عن دجلة او عن النهرات المتشعبة من دجلة فوائد عظيمة لانها تسقيها بينابيع المياه التي تنفجر فيها . ويحده من الشمال اراضي السودان على ضفة دجلة اليسرى واطاضي عشيرة المقاصيص على ضفة دجلة لليمنى ويحده من الجنوب اراضي الكسارة المحاذية لناحية العزيز (بالتصغير) العائد الى لواء البصرة ومن الشرق اراضي الحويزة الايرانية وجبال بشت كوة ومن الغرب بطيحة الغراف فالباطح الشهيرة في التاريخ المتصلة باراضي لواء المنتفق

وطريقة توزيع الاراضي الزراعية في هذا اللواء لا تشبه الطرق المتبعة في بقية اللوات . بل توزع على شيوخ القبائل بطريق الافدان المعروفة في القرون الوسطى بأن يعطى الشيخ الفلاني المقاطعة الفلانية لمدة تتراوح بين السنتين والخمس سنوات ويكون الشيخ في غضون هذه المدة حر التصرف فيها لا ينازعه اياها منازع ولا يلتزم بتشغيل الفلاح الفلاني او ارضاء الشيخ الفلاني او خطاب ود الحكومة . ولقد بعث اصوات الناقلين على هذه السياسة المتبعة منذ تأسيس لواء العماراة ولكن الحكومة لاتصغي الى نقد الناقلين او صراخ المستغيثين اعتقادا منها ان من شأن هذه الطريقة في توزيع الاراضي الزراعية مد ظلال الامن على جميع ربوع اللواء في حين ان اللوابة التي تعطى فيها الاراضي الاميرية بطريق « التسقام » اي التكليف تسعر نار الفتن والاضطرابات فيها بين آونة واخرى . ولست ممن يستحسن او يقبح شيئا من هذا القبيل إلا اني اقول كلمة واحدة طالما سمعتها من افواه العماريين والرجال المصلحين وهي ان طريقة توزيع الاراضي الزراعية في لواء العماراة اشبهت شيئا بالطرق المتبعة في القرون الوسطى المعروفة بقرون الافدان والفروسية وكفى .

٣ — تنظيمات اللواء الادارية

يتقوم لواء العماراة من قضائين هما (قضاء علي الغربي وقضاء قلعة صالح) ومن ناحية واحدة يقال لها (ناحية المشرح) ومركز اللواء الذي مر البحث عنه واربع قرى مهمة : وهي المسيعيدة وحكمت والمجر الكبير والمجر الصغير . وكيفية ادارة هذه القرى تكون بتعيين رئيس بلدية لكل منها ولهذا الرئيس سلطة جزائية محدودة من الدرجة الثالثة للنظر في الدعاوي الجزائية الطفيفة التي تحدث في قريته ، وجميع هذه القرى مربوطة بمركز اللواء رأسا . وهذا القرى الاربع معمورة عمراننا يناسب مراكزها واهميتها الزراعية . واليك لان بعد كل منها عن مركز اللواء مع زمن تمصيرها ونفوسها حسب الاحصاء الرسمي الاخير .

قرية المسيعيدة قائمة على ضفة نهر الكحلاء اليمنى في محل يبعد عن الشمال الشرقي لمدينة العماراة ١٩ ميلا وكننت قبل هذا تعرف بالقلعة . وهي القلعة التي

انشأها الشيخ خليفة رئيس ابو محمد عام ١٢٦٥ هـ ونفوسها اليوم ١٢٣٠ نسمة .
وقريته المجر الكبير تبعد عن شرقي العمارة ١٩ ميلا ايضا واسمها الشيخ
صيهود احد رؤساء ابو محمد عام ١٢٩٣ هـ وقيل ان سبب تسميتها بهذا الاسم
يرجع الى وقوعها على النهر المسمى باسمها والذي (يجر) الماء بكثرة من دجلة
ونفوسها الآن ٢٦٥٧ نسمة .

اما قريته المجر الصغير فتبعد عن غربي العمارة ١٤ ميلا وهي اقل عمرانا
واضعف شأنًا من قرية المجر الكبير وواقعة على ضفة النهر المسمى باسمها وقد
انشأها رئيس الازيرق الشيخ سلمان عام ١٢٩٥ و تقدر نفوسها بالف نسمة .
واما قريته كميث فقد سميت بهذا الاسم لوقوعها على النهر المسمى باسمها
وهي تبعد عن شمالي العمارة ٢٩ ميلا وانشأها الشيخ حطاب احد رؤساء البودراج
وذلك في سنة ١٢٩٥ وفيها من النفوس زهاء ١٧٣٠

اما ناحية المشرح ومركزها « الحلفاية » وهي قرية على « المشرح » من الجهة
اليسرى وتبعد عن العمارة ٢٠ ميلا وفيها زهاء ١٨٦٠ نسمة .

٤ - قضاء قلعة صالح

« صالح » احد اصحاب الرتب الذين تولوا قيادة عسكر « الهايته » وانشأت
الحكومة العثمانية فرقة عام ١٢٧٠ و كانت رتبته « دلي باش » وهو في الاصل
زعيم من زعماء ابو محمد شيد بعد انشاء العمارة بخمس سنوات قلعة نسبت اليه
فقالوا « قلعة صالح » وهي مركز القضاء المسمى باسمها و كانت تسمى في زمن
الأتراك شطرة العمارة تميزها لها من شطرة المنتفق ثم سميت بقلعة صالح تميزها
لها من قلعة سكر الواقعة في لواء المنتفق . ونفوس « قلعة صالح » اليوم حسب
الاحصاء الاخير ٣٠٤٥ نسمة وهي تقع على بعد ٢٨ ميلا من جنوبي « العمارة »
وقائمة على ضفة دجلة اليسرى . هواؤها نقي وماؤها نعيم وارضها خصبة
ويربطها بالجانب الايمن من دجلة جسر سيار وفيها بعض الدور العمارة والقصور
الانيقة الواقعة على ساحل النهر كما ان فيها جملة مبان فخمة للحكومة وهي قائمة
على انقاض بلد المذار الشهيرة في التاريخ في وسط البطائح المعروفة . و كانت
قبل هذا خاضعة لسلطان المنتفق يدير شؤونها آل سعدون ثم تنازلوا عن ذلك

لحكومة بغداد فكانت قضاءً مستقلاً مرتبطاً بلواء العمارة وليس لهذا القضاء اية ناحية وانما يتقوم من مركزه فقط وهو مرجع العشائر والمزارعين .

٥ - قضاء علي الغربي

بين العمارة والكوت قبران في قربتين مختلفتين يحترمهما ابناء الشيعة لنسبتهم الاول الى « علي » احد احفاد الامام موسى بن جعفر (ع) - علي ما يرى - وهو قائم على دجلة من الجهة اليمنى . ولنسبتهم الاخر الى « علي الشجري » من احفاد الحسن بن علي (ع) وهو قائم على جهة دجلة اليسرى في محل يبعد عن القبر الاول ٣٢ ميلاً . وقد صحف الاهلون « علي الشجري » فقالوا « علي الشرجي » وكان نعمته بن عرار احد شيوخ بني لام شاد عام ١٢٨١ هـ قرية بقرب القبر الاول سماها « القلعة » إلا ان سكان هذه القرية استبدلوا هذا الاسم بـ « علي الغربي » لوقوعها في غرب « علي الشرجي » وهو لفظ العامة لكلمة الشرقي « تميزا لها عن تلك » وهذه القرية هي اليوم مركز القضاء المسمى باسمها . نفوسها ٢٣٠٠ نسمة وتبعد عن العمارة ٧٢ ميلاً وليس فيها عمران يذكر اذا استثنينا من ذلك دار قائم المقام والمدرسة الاميرية ولها سوق حقيرة للغة ايتة ومعظم بيوتها مبنية باللبن وينعطف دجلة عندها انعطافاً واسعاً يقرب اليه جبال بشت كولا حيث تكون على بعد ١١ ميلاً منها . وعلى بعد ستين ميلاً منها تقع آبار النفط داخل الحدود الايرانية المسماة بـ (دهلران) وهذه الآبار كانت منذ خمس سنوات في يد شركة انجليزية حسب الاصول وقد تركت هذه الشركة اعمالها منذ مدة على اثر استيلاء الحكومة الايرانية على اية لورستان .

وليس للقضاء ناحية وانما ترتبط بها قرية يديرها رئيس بلدية يقوم مقام المدير على نمط القرى الملحقة بالعماراة التي مر ذكرها . وهذه القرية هي « الشيخ سعد » وقد اسسها سعد بن يوسف احد رؤساء بني لام عام ١٢٨٨ هـ وهي تقع في منتصف طريق « الكوت الى علي الغربي » وتقدر نفوسها بـ ١٢٨٨ نسمة اما مبانيها فمناسبة اهميتها ووقعها .

٦ - المعارف في اللواء

نصيب لواء العماراة من المعارف في العراق احسن بكثير من نصيب بقية

الألوية منها إذ لا تخلو قرية من قرالا أو قضاء من أفضيته من مدرسة للحكومة
إيا كان عدد صفوفها . ففي مركز اللواء ثلاث مدارس للذكور واربعة للإناث
وخامسة ثانوية هذا عدا مدرستين أهليتين أحدهما إسرائيلية والثانية إسلامية
ومجموع مدارس الحكومة في هذا اللواء ١٣ فإذا أضفنا إليه المدرستين الأهليتين
كانت مدارس اللواء ١٥ وهو قدر لا تتمتع بمثله بقية الألوية لو قايستنا عدد
النفوس فيها بعدد نفوس هذا اللواء وهذا مما يدل على عظم مستقبل لواء العمارة
العلمي كما هو ممتاز عن بقية الألوية بعظمته الزراعية وطيب هوائها .

٧ - مياه اللواء

يتشعب من ضفة دجلة اليمنى على مسافة خمسة أميال من العمارة (بين
العمارة وقرية كميث) نهر عظيم تقوم على ضفتيه مزارع جسيمة يقال له البتيرة
(بالتصغير) فهذا النهر ينقسم إلى قسمين مهمين يرويان المقاطعات الجسيمة
القائمة على ضفتيهما . يمر القسم الأول بالأراضي (المجر الكبير) حيث تصب
مياهه في هور الكباب بمقاطعة الشيخ مجيد الخليفة وتسقي مياه القسم الثاني
مقاطعة الشيخ حمدان السكر ثم تصب في هور العبد الذي هو الحد الفاصل بين
لواء العمارة ولواء المنتفق .

ثم إن دجلة بوصوله إلى العمارة ينقسم إلى قسمين يتجه أحدهما نحو الجنوب
فيختلط بالفرات عند « القرنة » حيث يتكون « شط العرب » . ويجري الثاني نحو
الشرق ويقال له نهر الكحلاء لجريانه في نهر قديم كان يعرف بهذا الاسم ومنه
تتفرع عدة شعب تنتهي مياه جميعها في القسم الجنوبي من دجلة . وأهم هذه
الشعبات نهر المشرح (بتشديد الراء وفتح) القائمة عليه ناحية المشرح المعروفة
بارض السواعد وقد سمي بهذا الاسم لأنه مشرح تشريحا أي متشعب تشعبا من
دجلة وتصب مياهها في هور أم السجيان ومنه إلى هور أم طفر حيث يصب
نهر الكحلاء وكلا النهرين « الكحلاء والمشرح » قديم .

أما أصل دجلة الذي يتجه نحو الجنوب ويختلط بنهر الفرات فيتشعب منه
شعب عظيمة أهمها شعبة المجر الصغير التي تسمى « الطبر » أيضا ثم شعبة المجر
الكبير وتليهما شعبة المكريّة . وعلى كل من هذه الشعبات مزارع عظيمة ومضخات

كثيرة ويكفيها ان نقول ان في لواء العماراة اكثر من مائة مضخة .

٨ - عشائر اللواء

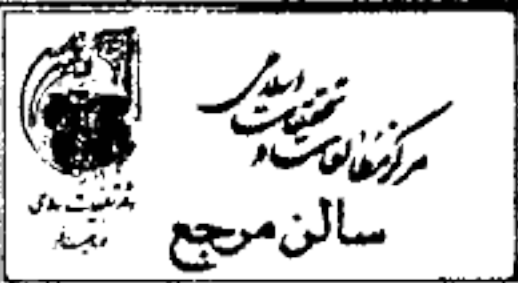
في لواء العماراة اكثر من ١٢٥٠٠٠ نسمة من العشائر شأنها الزراعة يوجد واسع كما هو الحال في بقية اللوات العراقية : واهم القبائل القاطنة في هذا هذا اللواء : بنو لام والبو محمد والبو دراج وآل ازيرق والسودان والسواعد . « عشائر بني لام » يسكنون القسم الشمالي من اللواء على ضفتي دجلة وهم يحادون احيانا لجبال بشت كولا الايرانية التي يرعون فيها اغنامهم لجودة المرعى هناك . و « ابو محمد » يقطنون في الجهة الجنوبية من قرية مسيعة حتى قضاء قلعة صالح ويحادون في الضفة اليمنى من دجلة لواء البصرة ولواء المنتفق ولهم عدة شيوخ كشيوخ عشائر بني لام . و « ابو دراج » يرون على الضفة اليمنى من دجلة فقط في ضواحي قرية كعبت . و « آل ازيرق » ينزلون على ضفتي (المجر الصغير) . والسودان يسكنون على ضفتي نهر البعائنة المتشعب من نهر الكعلاء . والسواعد يحلون في الجهة الشرقية من مركز اللواء من حدود ناحية المشرح حتى حدود قرية المسيعة .

والمشيخة في لواء العماراة لا تنال عن شرف او رفعة او جلاء او صولة بل خاضعة للترمي المقاطعات في اللواء . فكل من التزم مقاطعة هناك خضع له الفلاحون بحكم وظيفته وسيطرته المالية . فاذا انتهى اجل التزامه ولم يجدد : انفصل عنه جميع اتباعه .

٩ - نتاج اللواء

اهم الحاصلات في هذا اللواء الارز اذ يقدر النتاج فيه بنحو مائة مليون اقة ثم يلي ذلك الحنطة والشعير فالسمسم فالنرة فالماش فسائر انواع الحبوب ومن صادراته التي لا يستهان بقدرها السمن والصوف والجلود والطيور المائية . وتختص عشائر بني لام فيه بنسج البسط الوطنية الفاخرة وتجبى الحكومة من جميع الحاصلات الزراعية نحو ٢٧ لكا من الريات اما مجموع حصتها من جميع الحاصلات والضرائب والرسوم فهو (٣٠٨٩٧٢٥ ر) ربية حسب الاحصاء العام المتصرم . وفي اللواء قدر صالح من النخيل والاشجار المثمرة والخضراوات التي تصدر الى الانحاء المجاورة .

السيد عبدالرزاق الحسيني



اليحمور واليامور

[Le Yahmûr.]

في جزء مضي من هذه المجلة بحث لغوي دقيق للاستاذ عبدالله محمّد أورد فيه ما جاء عن اليامور في كتب اللغة وغيرها وعقب صاحب المجلة على هذا البحث ما وصل اليه تتبعه بوجه الاختصار وقال له - ل بين القراء من يفيدنا اكثر من هذا فرأيت ان اطرح على القراء شيئا مما وصلت اليه من البحث في اليامور واليحمور .

قال اّاب انستاس : « اختلف العلماء في حقيقة هذا الحيوان اختلف ابناء الغرب فيه والمشهور ان اليامور حيوان سماه اليونان مونوكيرس » فقول اّاب ان علماء الغرب اختلفوا في المونوكيرس (اي الوحيد القرن) صحيح لكن لم يقل احد في ما اعلم ان اليامور هو المونوكيرس وانما قال بعضهم ان اليامور واليحمور واحد وهو حيوان من المجترات كما سيجي . قال لين في مادة حمر :

The wild ass : see حار (S, Mgh, K:) or a certain kind of wild animal : (Mgh :) (the oryx ; to which the name is generally applied ; and so in Hebrew: see also بقر الوحش in art.) a certain beast (K, TA) resembling the shegoat (TA.) — and a certain bird (K .) — see also احر

وترجمته : اليحمور حمار الوحش انظر حمار [الصحاح والمغرب والقاموس] ودابتين دوّاب البر [المغرب] (١) (اي اوركس . . . وهو الاسم الذي يعرف به الاوركس في غالب الاحيان وهو كذلك بالعبرية . راجع بقر الوحش في مادة بقر) ودابتة (القاموس والتاج) تشبه العنز (التاج) وطائر (القاموس) انظر ايضا احر . وقال في مادة امر :

(M, K;) so in all the copies of the K; but in the L & other lexicons, (Ta;) A certain beast of the sea : or, as some say, a small beast : (M:) & a kind of mountain-goat: (M, K:) or a certain wild beast, (K, TA,) having a single branching horn

(١) ما يأتي لص المغرب بحرفه : ضرب من الوحش وقيل الحمار الوحشي . (ل.ع)

in the middle of his head. (M,TA.) (See يحمور the oryx.)

وترجمته : اليامور (المحكم والقاموس) كما في سائر النسخ والذي في
اللسان وغيره من الالمهات التامور (التاج) ودابة من دواب البحر وقيل دويبة
(المحكم) او جنس من الالوعال (المحكم والقاموس) او دابة من دواب البر
(القاموس والتاج) لها قرن واحد متشعب في وسط رأسها (المحكم والتاج)
انظر يحمور وهو الاوركس .

وفي التاج مادة حمر : « واليحمور الاحمر ودابة تشبه العنز . واليحمور
طائر عن ابن دريد وقيل هو حمار الوحش » .
وفي التاج مادة يمر : اليامور بغير همز الخ . على ما اورده حضرة الاستاذ
عبدالله مخلص .

كذلك في التاج مادة امر : « واليامور بالياء المثناة التحتية كما في سائر
النسخ ومثله في التكملة عن الليث والذي في اللسان وغيره من الالمهات بالمثناة
الفوقية كمنظائرها السابقة والاول الصواب دابة برية لها قرن واحد متشعب في
وسط رأسه قال الليث يجري على من قتله في الحرم والاحرام (١) اذا صيد المحكم
انتهى وقيل هو من دواب البحر او جنس من الالوعال وهو قول الجاحظ ذكره
في باب الالوعال الجبلية والايابل والاروي وهو اسم لجنس منها بوزن اليعمور » .
وفي اللسان مادة امر : « والتامور من دواب البحر وقيل هي دويبة والتامور
جنس من الالوعال او شبيه بها له قرن واحد متشعب في وسط رأسه » الاقول
ابن مكرم والصواب ما ذكره الزبيدي اي انه اليامور بالمثناة التحتية وعسى ان
ينبه الى ذلك الذين تولوا اعادة طبع اللسان .

وفي اللسان مادة يمر : اليامور بغير همز الخ . على ما اورده الاستاذ
عبدالله مخلص .

وفي حياة الحيوان : « اليحمور دابة وحشية نافرة لها قرنان طويلان

(١) في الحاشية من النسخة المطبوعة ما ياتي : قوله في الحرم والاحرام كذا بخطه
ولعل الظاهر او الاحرام لان احدهما يكتفي في الحكم بالجزء » وهذا يوافق ما جاء في لسان
العرب في مادة يمر اي « في الحرم او الاحرام » .

كأنهما منشاران ينشر بهما الشجر فإذا عطش وورد انقرات يجعد الشجر ملتفتاً
فينشرها بهما وقيل انه اليامور نفسه وقرونها كقرون الايل يلقها في كل سنة
وهي صامتة لا تجودف فيها ولونه الى الحمرة وهو اسرع من الايل وقال
الجوهري اليعمور حمار الوحش .

وفي حياة الحيوان وقد اورده الاستاذ ولا بأس من اعادته للمقابلة بين
ما ذكره الديميري عن اليعمور وما ذكره عن اليامور قال الديميري في اليامور :
« قال ابن سيده هو جنس من الالوعال او شبيه به له قرن واحد متشعب في
وسط رأسه (١) وقال غيره انه الذكر من الايل له قرنان كلنشارين اكثر
احواله تشبه احوال البقر الوحشي يأوي الى المواضع التي اتفت اشجارها واذا
شرب الماء ظهر بنشاط فيعدو ويلعب بين الاشجار وربما ينشب قرناه في شعب
الاشجار فلا يقدر على خلاصهما فيصيح والناس اذا سمعوا صياحه ذهبوا اليه
وصادوه » .

وفي عجائب المخلوقات للقزويني : « اليامور حيوان وحشي نفور له قرنان
كلنشارين اكثر احواله تشبه احوال بقر الوحش يأوي الى الدوحات التي اتفت
اشجارها واذا شرب الماء ظهر به انشاط يعدو ويشب على الاشجار وربما تشعب (٢)
قرناه بشعب الاعصان ولا يقدر على استخلاصهما فيصيح والناس اذا سمعوا
صياحه ذهبوا اليه فيصيدوه » .

وفي حياة الحيوان البقر الوحشي اربعة اصناف المها والايل واليعمور والثيتل .
وفي ابن مادة بقر : البقر الوحشي اربعة اصناف المها والايل واليعمور او
اليامور والثيتل يضاف اليها الوعل [عن دهاسي عن الديميري والقزويني] .
وفي دوزي مادة يمر اليامور هو اليعمور [عن باين سمشور علي] .

وجاء ذكر اليعمور بلفظه هذا في آيتين من الكتاب المقدس فالاية الاولى
على ما جاء في الترجمة الاميركية « والايل والظبي واليعمور والوعل والرائم

(١) لعله قال ذلك في المحكم كما ذكر لاين اما في المحمص فلم يقل غير ما اورده الاستاذ
عبدالله مخلص اي « اليامور جنس من الالوعال او شبيه بها » .

(٢) كذا ولعل الاصل نشب قرناه . (ل . ع)

والثيتل والمهاة» وفي الترجمة اليسوعية مثلها ما عدا المهاة فهي الزرافة في الترجمة اليسوعية [تت ١٤ : ٥] .

والآية الثانية في كلتا الترجمتين « لايايل (١) والظبا واليغامير » [سفر الملوك الاول ٤ : ٢٣ وفي الطبعة اليسوعية سفر الملوك الثالث] واللفظة التي هي اليحمور بالعربية هي كذلك بالعبرائية ومعناها احمر في اللغتين (٢) .

فيتضح مما تقدم وما اوردنا الاستاذ عبدالله مخلص :

١- ان الفيروز ابادي خلط بين الابل والاييل او ان الذين نسخوا كتابه فعلوا ذلك وان اليامور من دواب البر لا من دواب البحر كما بين الاستاذ المحقق كذلك صاحب اللسان فانه اخطأ في قوله التامور بالمتناة الفوقية وهو اليامور بالمتناة التحمية كما ذكر الزبيدي .

٢- ان اليامور واليحمور واحد وان معنى اليحمور بالعبرائية والعربية الاحمر [كتب اللغة ومعلمة التوراة] .

٣- ان اليحمور او اليامور من الايايل لا من الاوعال .

٤- قولهم طائر بعيد وقولهم حمار الوحش لا دليل عليه سوى المشابهة في اللفظ . كذلك قولهم ان له قرنا واحدا فانهم وهموا فيه كما وهم ارسطو في الاوركس (٣) .-

٥- ان اليحمور او اليامور من الحيوانات التي يحل لبني اسرائيل اكلها اي انه من المجترات المشفوقة الظلف وعليه فلا يمكن ان يكون المونوكيرس سواء اكان هذا الحيوان خرافيا ام حقيقيا ولا الاوركس كما قال لين فهذا ليس فيه شيء من الحمرة بل هو مشهور ببياضه وليس قرنا لا متشعبين ومصمتين بل طويلين واجوفين كقرون البقر لانها منها لا من الايايل . ثم ان الاماكن التي

نزلها بنو اسرائيل او التي جاوروها ليس فيها من الايايل إلا نوعان هما Cervus dama او Daim بالفرنسية و Fallow deer بالانكليزية والثاني Capreolus capren او Cervus capreolus واسمه Chevreuil بالفرنسية و Roe deer بالانكليزية وهو اصغر من الاول ولونه الى الحمرة واسمه واحسد بالعربية

(١) كذا والصواب بالياء كما ذكره جميع اللغويين . (ل . ٤)

(٢) كتب اللغة ومعلمة التوراة . (٣) المقتطف ٣٤ : ٤٣٨

والعبرانية وقد قضى اخبار اليهود والنصارى عمرهم في تحقيق اسماء الحيوانات التي وردت في آية التثنية التي اشرت اليها ويكاد يكون اجماعهم على تحقيقها كما ذكرت ولا عبرة بترجمات التوراة العديدة بل العبرة بالالفاظ العبرانية والاسماء العلمية لهذه الحيوانات . انظر المواد لآتية في معلمة التوراة:

Antelope, Roe, Fallow deer.

وقد ذكرت الاسم العلمي وما يقابله بالانكليزية والفرنسية في مقالي التي اشار اليها الابل العلامة إلا انه على ما يظهر سقطت لفظاً من عبارة الابل سهوا فاني قلت "Roe deer" ولم اقل Roe فقط وان كانت هذه الكلمة تأتي بمعنى اليعمور وبمعان اخرى ولذلك اقتصررت على Roe deer لانها اصح ولانها لا تؤدي الى هذا المعنى بخلاف Roe فانها تأتي بمعان كثيرة كما تقدم . ثم اني لم اقل ان الياصور هو كذلك في السريانية والعبرانية بل قلت اليعمور فقط نقلا عن معلمة التوراة لاني اجعل هاتين اللغتين .

اما الحيوانات الاخرى كالاوركي والمونوكيرس البري والبحري والابل والوعل والرثم فقد سبق البحث عنها في المجلد الرابع والثلاثين من المقتطف .

امين المملوف

(لغة العرب) ما من احد يجهد مقام حضرة الزعيم امين بك المملوف فان تحقيقه وتدقيقه في المصطلحات العلمية اشهر من ان يذكر ولا سيما تحقيقه لوضع علم الحيوان . وبمدان نشر في المقتطف مباحثه في هذا الباب اخذها عنه اصحاب المعاجم الاجنبية العربية ودونوها من غير ان يشيروا الى فضله . ونخص بالذكر « القاموس العصري » الذي نقل عنه اغلب تلك التسميات ثم وضع في بعض الاحيان بجانبها اسماء اخرى مما دل على ان ناقلها حاطب ليل اذ لم يعتبر درجة علم الزعيم حق اعتبارا حتى ساواها بمن لاخبرة له ولا فهم . ومن بعد هذه المقدمة الضرورية لمن يجهد منزلة صديقنا الثقة نستاذنه في ان نبدي رأينا ان كان يسمح لنا فنقول : ان جميع العلماء لم يتفقوا على ان اليعمور او الياصور هو المسمى بلغة العلم Cervus capreolus اذ هناك من ذهب الى رأي آخر قائلا انه المسمى بلسان العلماء Antilope Bubalis وبالفرنسية

Le Bubale ونقلت الكلمة العبرية والعربية في الترجمة الاسكندرية بصورة
Bubalis وكذا في النسخة العمامية المسماة باللاتينية « فلفانة » والترجمة
الاسكندرية من اقدم النقول اليونانية اذ خطت في المائة الخامسة ومحفوظة في
دار التحف البريطانية . ونقلت كذلك في الترجمة السبعينية التي هي اقدم نقل
وجد على وجه الارض لان غلاة النقدة يابون ان يرقوها الى ما قبل المائة الثانية
قبل الميلاد وان كان ثم ادلة متضادة على انها نقلت قبل ذلك العهد . فهذه التراجم
كلها تنص على ان اليحمور هو المسمى باليونانية والرومية بوبالس .

وما عدا هذه النقات التي ذكرناها نرى جماعة من كبار الباحثين يقولون بذلك

منهم بوشارت Bochart. — Hierozoicon. Edit. 1793. T. II. P. 284

وروبرتسن Robertson. — Thesaurus ling. San. Londuni, 1680 P. 219

وولكنسن Wilkinson. — Manners & Customs of the ancient Egypt

2 D. Edit. T. II, P. 90. الى غيرهم واليحمور من المجترات من

جنس المها ويشبه الايل كل الشبه إلا ان قرنيه ثابتان يغشاها غلاف قرني

كغلاف قرن البقر وقرناه معلقان واعوجان وطرفاهما الى الوراء ويعيش اليحمور

جماعات وكان كثير الوجود في سابق العهد وكان يرى في صحاري شمالي افريقية

وجنوبي البحر الميت وكان الاقدمون من المصريين يطاردونه لحسن ذوق لحمه

وهذا ما سبب انقراضه او يكاد ولهذا كان لحمه من جملة اطعمة سليمان الحكيم .

واليحمور (او البوبالس) غير الجاموس الذي اسمه العلمي بوس بوبالس

او بوبالس فيرس Bos bubalus او Bubalus ferus اما المسمى Chevreuil

بالفرنسية او Roe deer بالانكليزية فهو الثيتل . اما ان عرب السودان يسمون

البوبالس (اي اليحمور) ثيتلا فهذا ناشئ من التوسع في معنى الكلمة الواحدة

العربية باختلاف الديار والاصقاع والقبائل . ألا نرى ان اهل الشام يسمون

الخوخ إجاجا مع ان الخوخ غير الاجاص الى غير ذلك من اسماء النبات

والحيوان والسمك والحجارة الكريمة فان الناطقين بالضاد لم يتفقوا على توحيد

الاسماء . وهو ظاهر من تتبع الاوضاع واحدا فواحدا .

بيت عراقي قديم

آل نظمي

Famille Nazhmi Zâdeh.

— ٢ —

شمسي البغدادي

ان اهم الوقائع السالفة والحوادث الماضية - بالنظر اليها - ما كان لها
علاقة بنا واتصال برجالنا الحاضرين وعلميتنا وتاريخنا وهذه مما تتشوق اليها
النفوس وترغب في الاطلاع عليها لتكون ارسخ في الذهن والميل الى مطالعتها
اشد تقوية للاواصر بين اشخاص الماضي ورجال اليوم فكل منا يود معرفة
ماضيها ودرجة علاقته بالحيط الذي عاش فيه . والوقوف على من خدمه واتخذ
وطنها .

وهذا ما نطق به مترجمنا شمسي البغدادي في قطعة من شعره وسيأتي القول
عنها . فاذا لم يبق من آثاره إلا القليل مما يمكن من الاطلاع عليه فانه خلف ذرية
صالحة مثل عهدي البغدادي ومن يليه من اولاده اولئك الذين هم خير أثر .
راجعت الكثير من الجامع والتذاكر وكتب الرجال لعلي اطلع على ترجمة
مفصلة عنه . حافلة فلم اظفر بما يبرد غلة او يوضح مقبرة علمية وافية ، او
ادبية كافية .

وغاية ما عرفته انما ببغدادي معروف ومشتهر بشمسي البغدادي . فكأنه نار
على علم قد بين صاحب خلاصة الاثر في رجال القرن الحادي عشر عن (محمد
ابن عبد الملك) انما اخو شمسي البغدادي يريد ان يعني عن التعريف بها اكثر
وانما اخذ العلم عنه .

والا كان المول عليه في التراجم تدقيق النظر في الآثار دون الاكتفاء بما قيل
الانري من المؤسف انه لم يتأت إلا الحصول على النزر القليل ولم نجد بدا من ان نرجع الى

ما يقصد ابنه عهدي بقلمه فيقول :

« انما من زمرة العلماء . كان يقضي اوقاته ليلا ونهارا في مطالعة الآثار المتداولتها (الكتب) واختار العزلة ففجع بهما . ولم يعمل الى ما مال إليه ابنه زمانه . وفي خلال ذلك قام بما يجب من خدمة لدوام السلطنة وعزتها ورفعها ولم يبال بصروف الليالي . واذا نظم ثلاثة دواوين من بحر المثوي في اطراء السلطان (السلطان سليمان القانوني العثماني) والثناء عليه . وكل واحد منها مقبول لدى فضلاء الاوان وفصحاء الوقت

وكان ممن ملك ازمة البلاغة فانقاد له البيان وصار يعد في مقدمة الادباء الافئذ . ولما قصائد فارسية كثيرة في نعت سيد الانام (ص) وفي مناقب الائمة الكرام (رض) درجها في ديوانه ورتب ديوانا مقبولا في الغزل لدى اهل العرفان (ادباء المنصوفة وعشاقهم) »

قال ذلك واورد له ابنه عدة مطالع من قصائد الفارسية والتركية بيانا لدقته الادبية في الوصف والغزل . اما التركية فانها قديمة لا تصلح الان للاستشهاد واما الفارسية فمنها :

متجم کر شمارد اختران دائم رقم کیرد
اکر روی ترا بنید حساب از مالا کم کیرد
و کر حسن خطب ترا خوش نویسی در نظر آرد
محالست اینکه از حیرت د کرد ستش قلم کیرد

الى ان يقول :

سیه جشمان بغدادی بشمسی رهنمون کشتند
که در ملک عرب سازة وطن ترک و عجم کیرد

انتهی

ومعناه ان المنجم او الفلكي المنهك بحساب النجوم والمتوغل في تعدادها دائما ، لو رأى طلعتك لما تمكن من الحساب واغلط حتى في البدر وعدة ناقصا . ولو ان الخطاط المتقن الخط شاهد عذار محياك لاستحال عليه ان يمك بالقلم مما اصابه من حيرة وذهول . الى ان يقول : ان سود الخندق من البغداديين (يريد العرب الموصوفين بنجل العميون) اهدوا بشمسي الذي اتخذ بلاد العرب

وطنا له في حين انما من الترك وصار يقتص المعجم .

والحاصل ان شمسي البغدادي اتخذ العراق وطنا له . والظاهر انه لم يكن من اترك الروم . وانما هو من الاترك الاصليين الذين سكنوا العراق قبل ان يكون في حوزة العثمانيين وقد توطنه كثيرون منهم . وفضل الرجل على كل حال انما يتظاهر بقدر انتفاع الوطن منه . لذا حصلت الاستفادة من مواهب ارباب المواهب . والعرب هنا وفي الاقطار الاخرى اضطروا الاقوام قسرا على معرفة آدابهم ولغتهم وحقائق دينهم . والكل ذو ارتباط باللغة العربية من نقطة تأثيرها على آداب اللغات الشرقية الاخرى .

ومع هذا فالعراق العربي لم يقصر تحصيله على لغته العربية بل تعلم غالب ادبائه الآداب الفارسية التي هي واسطة التعارف بينه وبين حاكميه من فرس وترك واستطلاعا لمكوناتها الادبية وكذا الآداب التركية ولكن لم يكن ذلك بدرجة الآداب الفارسية . وان عهد دراستهما ليس يبعد عنا فقد ادركنا او اخر ايامه وسمعنا عنه كثيرا .

اولاد شمسي البغدادي واقاربها وسائر المعاصرين له ولابنه من العراقيين :

١- عهدي البغدادي ابن شمسي البغدادي . وقد مر في مقال سبق .

٢- رضائي . الاخ الكبير لعهدي | من الشعراء ولهما بعض المختارات
٣- مرادي . « الصغير »

٤- رندي البغدادي وهو ابن عم عهدي . نظمه مقبول خصوصا في الغزل .

ولم يذكر في كلشن شعراء اسم والده .

ومن تراجم هؤلاء يفهم انهم زمرة علم وأدب ممتازة .

ثم ان عهدي عند جماعة من العراقيين ممن ذهبوا الى الخارج وامتازوا بالعلم والآداب او كانوا ممن توطن بغداد - كما اشير الى ذلك - ولا ارى في نفسي حاجة الى تفصيل القول عنهم وانما اكتفي بتعداد اسمائهم مع بيان نتف يسيرة عنهم لئلا نخرج عن الموضوع وهم :

١- داعي . بغدادي المولد وفي الاصل من الفرس من المدرسين . ذكر في

كشف الظنون له ديوانا .

- ٢- حقيقي بك . من الامراء ولد ببغداد واسمه مصطفى وهو ابن عم عثمان بك ترك بغداد ايام خضر باشا سنة ٩٦٣ لمانقرة حدثت بينه وبين الوالي وكان (قوللو اغاسي) وهو من امراء الالوية . له شعر في الفارسية والتركية .
- ٣- فكري بك . ولد ببغداد وهو من السيكات الممتازين وابن طويل سنان الذي كان في خدمة السلطان ثم صار واليا ببغداد . وله اشعار في اللغات الثلاث .
- ٤- سليمان افندي . من العلماء . دخل في ملك الحكومة فقام بوظائف كثيرة . ثم صار دفتريا ببغداد . شاعر واديب .
- ٥- اكري بك ابن قاتيمز بك . من بغداد واصل نسبه من ذرية قويونلي وهو ابن عم علي باشا والي بغداد . واسمه ابراهيم شاعر في اللغات الثلاث صاحب عهدي في الامتانة .
- ٦- محمد بك . من غلمان السلطان سليمان . عين دفتري تيمار اتغذ لقبه (فيضي) عنوانا له . مشهور في النظم والنثر .
- ٧- احمد الحريري من العلماء ، بغداداي ، وهو صوفي مشهور .
- ٨- احمد ظريف ، بغداداي ، وفي الاصل ينتسب الى العالم المشهور وهو المولى محمد الشيرازي العالم .
- ٩- آتشي ، بغداداي . من ارباب الصناعة وهو شاعر .
- ١٠- جوهرى ، بغداداي وهو سيد حسني شاعر ايضا .
- ١١- ابن رفيق . من بندنج دخل في السبلا ببغداد وهو صوفي شاعر ذهب الى بلاد الروم عدة مرات .
- ١٢- حسيني من اعيان بغداد ومن عشاق المتصوفة .
- ١٣- خادمي ، بغداداي من محلة قنبر علي شاعر صوفي .
- ١٤- ذهني جلبي . بغداداي اسمه عبدالدليل ، شاعر اشتهر بالموسيقى .
- ١٥- روجي البغدادي اشهر من قفان بك شاعر معروف اسمه عثمان ، رومي الاصل ومن مماليك اياسي باشا والي بغداد . ولد ببغداد وتزوج فيها ودخل في بلوك المتطوعين . توفي سنة ١٠١٤ هـ وديوانه مطبوع .
- ١٦- ضائعي . بغداداي من اهل العلم . ثم مال الى الشعر بكليته .

١٧- طرزي من اهل دزفول ورد بغداد بأمل السياحة ولكن طاب له الوطن فاقام ، وهو صديق حميم لعهدي . ويعد من حلالي المشاكل في الآداب .

١٨- فضولي البغدادي وهو محمد بن سليمان ، شاعر مشهور في الفارسي والتركي اشتهرت دواوينه ، توفي بالطاعون سنة ٩٦٣ ، قال في كشف الظنون توفي سنة ٩٧١

١٩- فضلي بن فضولي . شاعر ايضا .

٢٠- كلامي ، كربلائي شاعر صوفي كان في الخانقاه في مشهد الحسين (رض) نزع روحه الى التطلع الى العالم ومشاهدة الاقطار . وهو المعروف [بجهان دده] والظاهر ان آل الدده في كربلاء لان من اولاده والخانقاه لا يزال في ايديهم

٢١- نادري ، بغدادي الاصل سكن الموصل وهو شاعر ايضا .

٢٢- محيطي افندي ، من القضاة ولد في جزيرة رودس ، ودرس العلوم على بوستان زادة محمد جلبي الذي هو من الموالى العظام تولى النيابة في الشام وادرنه والاسنانة امدا طويلا . وقد تقلب في مناصب شرعية حتى صار قاضي الفيلق (اردوي همايون) وله وقوف على العلوم العربية وشعر لطيف وعين ابنه احمد افندي دفن في بغداد سنة ٩٩٠ هـ وفي سنة ٩٩١ هـ ذهب لزيارة مشهد الحسين (رض) ونظم قصيدة في الغزل قدمها للحضرة وعلى كل حال شعرة في الغزل معروف ومقطعاته جميلة ورقية . وله [فتح نامه] تتضمن وصف الحروب في الجبهة الشرقية . فكان رحمه الله تعالى ممن توطن بغداد .

٢٣- نصرتي . من الفرس توطن بغداد دار السلام مدة طويلة . وهو ابن اخت المولى الرازي الشيرازي . وكان يحفظ منتخبات الشعر وخياره .

٢٤- والهي البغدادي ، من زمرة ارباب الاقلام وكان من ارباب المعارف والعلوم . وسمى سعيه للحصول وله شعر لطيف رقيق .

هذا ما امكن الاطلاع عليه من احوال شمسي وابنه عهدي وسائر اولاده وابن اخيه كما ورد في كلشن شعراء . ومنه علمنا احوال جماعة من البغداديين في العراق والخارج .

محمد بن عبد الملك البغدادي

في كلشن شعرا لم يرد ذكر لعلم عهدي البغدادي وهو محمد بن عبد الملك مع
 انه درس على اخيه شمسي البغدادي وهذا ملخص ترجمته نقلا عن خلاصة لآثر :
 « هو محمد بن عبد الملك البغدادي الحنفي . نزيل دمشق الشام . الشيخ الامام
 المحقق . كان من كبار العلماء خصوصا في المعقولات كالالهييات والطبيعات
 والرياضيات . وهو من جماعة علامة زمانه من مصلح الدين اللاري . قيل اخذ
 عن اخيه شمسي البغدادي . وكان في الاصول والفقه علامة . وله اليد الطولى
 في الكلام والمنطق والبيان والعريية . قدم دمشق سنة ٩٧٧ وحضر دروس البر
 الغزي ولازم ابا الفداء اسماعيل النابلسي . وقرأ فقه الشافعي على الشهاب العيثاوي
 ثم تعنف وولي وظائف وتداريس منها المدرسة الدرويشية وبقعة في الجامع
 الاموي وتولى تصدير حديث بالجامع المذكور . وكان له من صندوق السلطنة
 في كل يوم ١٠ يزيد على اربعين عثمانيا وتولى مشيخة الجامع فسمي شيخ الحرم
 الاموي . وتولى تولية الدرويشية وعظم امره وتردد الى القضاة . وشمخ بانفه
 حين رجع الناس اليه . وكان يحضر دروسه افاضل الوقت . ودروس التفسير
 بالجامع . وكانت في لسانه لكنة عظيمة حتى انه كان لا يفصح عن كلامه
 ابدا . وشاع ذكره في الاقطار الشامية . توفي ليلة الاثنين في العشرين من
 شعبان سنة ١٠١٦ وقد احتال القاضي والنائب هناك لسلب امواله استفادة من
 غياب اقاربه عنها . ثم جاء بعد مدة ابن عم له من بغداد الى دمشق فصالحه
 النائب على شيء من المال ثم ذهب فشكا الى الوزير نصوح باشا . وكان الوزير
 المذكور راس العساكر اذ ذاك بحلب فوردت الاوامر بطلب النائب بسبب ذلك
 الى حلب » انتهى ملخصا .

ولا يعرف له ابن عم في رجال كلشن شعرا في حين ان له بني اخوة وهم
 عهدي واخوته . وعلى كل يظهر من ترجمته هذا انه رجل عظيم لا يقل عن
 شمسي وعهدي وان كان لم يعرف له تأليف . فخدمته للتدريس والارشاد غير
 قليلة . فهو ممن انجبه العراق وان استفادت منه دمشق . فالمنفعة حاصلتها منه
 على كل حال . وليس هذا اول من ربا العراق واقتطف ثمرته قطر آخر .

وبعد ذلك يسدل الستار عن اولاد شمسي واحفاده وسائر اقاربه ويظهر للوجود نظمي وهو ابن بنت عهدي والوارث لآداب اجداده لاهمه . وسيأتي الكلام عليه فيما يأتي . ومن الله المعونة .

ملحوظات عن المقال السابق

١- ان ما نهيت عليه لغة العرب من ان عهدي قدم الى الاستانة سنة ١٩٢٠ هـ نقلا عن كشف الظنون طبعة اوربته غير صحيح فان الكشف مخطئ . في روايته . وقد ذكرت نقلا عن التذكرة انه سافر الى بلاد الروم سنة ٩٦٠ وقد اخذت هذا القول من الصحيفة الثامنة من الكتاب المذكور ونصه : « لا يخفى على ارباب الصفا واهل الصدق ... ان هذا العبد الفقير ... عهدي بن شمسي البغدادي عزم الى بلاد الروم في سنة ستين وتسعمائة » الا . فاقضى الاشارة الى ذلك لئلا يعول على كشف الظنون طبعة اوربته في هذا الموضوع .

٢- من المؤسف ان القلم سها في السطر السادس من الصحيفة ١١٩ فيبين ان عبدالله بك ابن عبدالله جلبي والصحيح محمد بك بن عبدالله جلبي .

بغداد
مركز تحقيق كتابات علوم
المحامي : عباس العزاوي
النهضة La Nahwah

عادة معروفة عند اعراب العراق يمنع بها احد الاقارب احدى البنات من التزوج برجل من الرجال اصلة له بها او لحق له عليها او لان المانع يريد ان يتزوجها متى تهيأ له الامور . واذا خالفت البنت امر ناهيها فقد تهجر له العادة المتبعة ان يقتلها .

وقد وقع عدة حوادث تبين ان هذه العادة المقوتة جارية الى اليوم عند بعض القبائل . فقد حدثت ان في الاسبوع الاول من فبراير (شباط) هجم حسن ابن مارد من سكان قرية الهويلر (في شمالي بغداد) وطعن بخنجره الابنة فطومة سلمان في دارها في محلة الفلاحات (في بغداد) وكانت الطعنات متعددة في صدرها وظهرها ومواطن اخرى من جسمها وهي تستغيث فلم يغشها احد .

وقد اتفقت الحكومة مع بعض الشيوخ ورؤساء القرى لالغاء هذه العادة المقوتة فالغيت في متصرفية كربلاء والحلة والديوانية والمنتفق والدليم وديالى والكوت . اما في المناطق الميرية الكردية فلم تتحكم فيها هذه العادة . واما في الموصل فان متصرفها الجليل جاد في القضاء عليها .

العربية مفتاح اللغات

La clé des Langues.

٢ - سخافة اراء. للمعرض

اول شيء يلاحظه القارئ في رد حضرة الاستاذ الدكتور الباكوي جهله المركب في ما تعرض له فقد قال في مجلة الكلية ١٦ : ٥ : « ان هذا الاسلوب المبتكر [اسلوب رد اللفظة اليونانية او اللاتينية الثنائية الهجاء بعد حذف الكسعة من آخرها] مع بساطته لا يقدر على تطبيقه إلا من اكتشفه . فقد حاولت ان اطبقه بنفسى فلم أفلح . وقد جربت في عدة كلمات يونانية ولاتينية كـ Patir, sophos, volo, nodus, lingua, manus, sarus, logos, mitir, mens والوف غيرها فلم اهتمد الى ما يقابلها في العربية ... الى آخر ما قال . وهو يدل على جهل غريب مطبق لان الكلام اليونانية ذات الهجاء والهجائين لا تبلغ الآلاف . وكذا قل عن اللاتينية فانها لا تتجاوز الستمائة . فكيف قال : « والوف غيرها » ؟ فان كان واقفا على اللغتين المؤتمتين فكيف كبا هذه الكبوة الفظيعة ؟ وفي اي سفر رأى ان الكلام التي يدور عليها البحث تبلغ الآلاف ؟ وان كان غير واقف عليهما فكيف جاز له ان يتعرض لامر يجهله ؟ ذلك امر لا يقدم عليه إلا المتهورون .

اما عدم تمكنه من ارجاع الالفاظ الثنائية الهجاء الى ما يجانسها في لغتنا او في اللغات الاخوات فهذا غير راجع الى قصور في القواعد ، واجابة لطلبه نذكر له الالفاظ العربية المقابلة للكلمات التي ذكرها . واول ما تنبه عليه وتنبيه كل من كان على شاكلته ان يعلم ان لا حاجة الى ان تكون الكلمة في لغتنا بمبناها اللاتيني او اليوناني وبمعناها بل حسبنا ان يكون هناك مشابهة في المبنى والمعنى . كما اتفق عليه فقهاء اللغة . وكما ذكر الاستاذ نفسه في ايراد الالفاظ التي استشهد بها . فاذا علم ذلك نقول :

Sophos كلمة يونانية معناها الحاذق والفطن والحكيم والمهذب والمعتدل وهي تجانس العربية « صفي » ولا يكون حاذقا او فطنا او حكيما او مهذبا إلا

من صفت افكاره او اخلاقه .

Patir ونحن نكتبها Patér هو الأب في اليونانية وفي اللاتينية Pater وهو يوافق « الفاطر » في العربية . لان الناس في جهلهم ينسبون خلق الولد الى ابيه فهو عندهم فاطرة . اما العقلاء فيعرفون ان الوالد ليس إلا وسيلة للخلق فالوالد و « الفاطر » بمعنى واحد .

Mitir (ونحن نكتبها بالحروف الأفرنجية Mèlér) هي باليونانية كاللاتينية Mater ومعناها الأم فهي « مدر » اي ذات لبن من ادر . ولا تكون الأنثى ذات لبن إلا من بعد ان تلد . وهنا لا نعتبر الشواذ او النوادير وهي بالفارسية مادر وبعضهم يقول مدر (كسب) .

Logos يونانية معناها الكلام . وفي لساننا يقابلها « لغة » .

Saros يونانية من اصل سامي ويريدون بها زمن رجوع القمر الى خسوفه وبالعربية « الساهور » تعني دائرة القمر والقمر وكالغلاف للقمر يدخل فيه إذا خسف (القويون) ولا جرم ان الكلمة في اصل معناها ما نقلناه عن لغويينا وهي في الاصل اشورية من « سار » اي حلقة ودائرة والمدة المحدودة .

Manus رومية اي لاتينية ومعناها اليد وهي من العربية « يمين » .

Lingua رومية معناها اللسان وتلك من هذه . لان اللغوي الألماني ولدى Walde يقول ان اللسان يسمى بالليتواوية Lezuwis ويعتبرها من اللاتينية المذكورة . قلنا : واللفظة الليتواوية تشبه العربية . وهي اقرب الى هذه من تلك اليها .

Nodus رومية معناها العقدة وكل مرتفع عما جاوره وهو من « النهد » بمعنى الشيء المرتفع والثدي لانه كالعقدة في نظر الرائي .

Volo رومية معناها أراد واحب وهي من ولي فلان فلانا اي احبه .

Mens رومية معناها العقل وهي مشتقة من « المنع » لان العقل يمنع صاحبه عما لا ينبغي . ولهذا السبب سماه السلف ايضا الحجر (بكسر الأول) لانه يحجر صاحبه عن المحظورات . كما قال بعضهم ان « العقل » سمي عقلا لانه يعقل صاحبه عما لا ينبغي .

فقد رأيت ان العربية والعربية وحدها تفك رموز تلك الالفاظ وتجلي معانيها .
واذا راجعت النواوين اللغوية الافرنجية التي تحلل الكلم الى اصولها وجدت -
لا ترضيك بخلاف لغتنا فانها وحدها ترضيك وتشفي علتك وتروي غلتك ،
وهكذا ترجع المثات من الالفاظ الرومية واليونانية الى اصول عربية ، او الى
اصول سامية . فاين بقيت اعتراضاتك وتهويلاتك وتطيلاتك وطرمذاتك
يا حضرة الاستاذ الباكوي ؟

واما قولك بعد ذلك : « فقلت وقتئذ في نفسي لعلها تصدق - على الاقل -
(كذا) وهو ليس من التعبير « العربي » في شيء ، انما يقال مثلا : على اقل تقدير
او ان يقال : فلا اقل من انها تصدق على ... » على تلك المفردات التي اوردها
صاحب المقالة وبنى عليها « نظريته الجريئة » لكنني بعد التأمل والمطالعة رأيتها
لا تصدق حتى على ذلك (كذا ولعله يريد ان يقول : لا تصدق على شيء حتى على
ذلك) « الوشل » الذي اقتصر على ذكره صاحب المقالة ... » (ص ٥) ثم
اخذ يفند على طريقته ماظن انه اصاب المرمى في مائثرته به . فلنتصفح تلك الآراء
وان شئت فقل لتتدبر بحسب ذلك البحث الجليل « الذي لم ينسب اليه احد قبله لان
ابناء العرب ولا من ابناء الغرب » (عبارة الدكتور نفسه في ص ٤) .

ينكر حضرته ان تكون حوى و Habere من اصل واحد وحجته ان
اصلها Kabe, Qabe (ص ٦) قلنا : ولو فرضنا ان هذا القول صحيح وهو
راي بعض الباحثين من اهل اللغات الغربية فهذا ما يؤيد رأينا لا رايه او رأيم
لاسباب منها ان Capeo التي يظن ان منها ماخوذة اللاتينية معناها قبض على ...
لا حوى او حصل . ثانيا نرى في مذهبهم او مذهبهم هذا حجة قوية ان الاصل
عربي لا خلاف فيه ، لان الحاء العربية كثيرا ما نقلت الى احرف شتى من
لغاتهم . فقد قالوا في حام (رجل) وحلي (مدينة) وحوح (نبت) بالعبرية
وحومر (كليل) بالعبرية وحوشاي (علم) هكذا Cham, chali, choach
chomer, chusaī اي نقلت الحاء الى ch ويقابلها باليونانية الحرف الثالث قبل
الاخير اي kh - ونقلوا الحاء ايضا الى Q مثل راحة ومسطح Raquette,
Mistique ou Mistic ومنهم نقلها الى C مثل حيفا وحبل Caiffa, Cable

ومنهم نقلها الى H وهي اشهر من ان تذكر ومنهم من اسقطها كما في حواء ونوح ويست لحم وهي ايضا مشهورة ومنهم من ينقلها الى F كما يفعل الاسبانيون فيقولون في الحبق والكحل والحجام والحاج والخبيل Fabrègue, alquifoux alfagème, alfage, alfamar اذن لم يبق صعوبة في نقل الحاء الى الاحرف II, K, Q فهل بعد هذا الايضاح من يستطيع ان ينكر ان الكلمة اللاتينية هي من العربية هذا فضلا عن وحدة المعنى بخلاف ما ذكره الباكوي نقلا عن لغويي الافرنج .

ومما يدل على ان رأيه فائل ذكره الفاظا عديدة وعدم تثبته في واحد منها . فقد قال : « ان الكلمة اللاتينية قريبة من حفن (?) او قحف او جحف (?) وهي من اصل واحد يرجع الى لغة واحدة كانت شائعة بين الامم السامية والهندية الاوربية قبل ان تفترق وهو ما يرجحه اليوم علماء اللغاة ولهم على ذلك ادلة لا تحصى ... » انتهى كلامه - وهذا كله في منتهى الغرابة فانما من بعد ان انكر اصلها العربي عاد فقال انها تتصل بالسامية وما ذلك إلا لانه لا يوجد ان تكون نسبة بين اللاتينية والعربية مع وضوح هـ - هذه القرابة لان معنى اللفظتين واحد ويكاد يكون لفظهما واحدا . فاین بقي هذا الاعتراض البارد ؟

وقال : « واعتراضنا الثاني على تعليل او تأصيل الكلمة المذكورة هو ان الباء B - او ال P او ال F او ال V في اللغات الاوربية لا تقابل الواو -w- العربية بل الباء او الفاء مثال ذلك « ... » قلنا : نحن نكلمه بالعربية وهو يجيبنا بالروسية او باليونانية . نحن قلنا ان « واو » حوى نقلت الى B الافرنجية . وهو يقول لنا : ان الباء الافرنجية او ... لا تقابل الواو العربية ؟ أفصح لهذا الرجل ان يدعي انه يفهم العربية ؟ ومع ذلك نجيب عن اعتراضه بشواهد لا يمكنه ان ينكرها . فنقول :

ان شواهد نقل الواو الى B (الباء) ترى في العربية نفسها وهي اكثر من ان تحصى نحو نبه باسمه ونوا ، الباشق والواشق . بكباكة ووكواكة الهزمية والوزمة وما له جبربر ولا حوروز الى غيرها وهي لا تحصى . فاذا كان ذلك كان ايضا نقل الالفاظ التي فيها واو عربية الى باء ثم تنقل الى الافرنجية بالباء ، هذا وليس

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجَلَّةٌ شَهْرِيَّةٌ إِدْبِيَّةٌ عِلْمِيَّةٌ تَارِيخِيَّةٌ

(في اول آذار (مارت) سنة ١٩٣٠)

رسالتان تاريخيتان

Deux lettres historiques

(ل . ع) يست الينا حضرة المحتهد الكبير ابي عبدالله الزنجاني رسالتين منقولتين بنصيهما الفارسيين عن اصليهما الواحدة صادرة من البابا والثانية من شاه ايران . والبابا المذكور اسمه في الرسالة انوشنسيوس الثاني عشر ، واسم شاه ايران في جواب الرسالة حسين الصفوي . فلم نجد هذا الامر موافقا للتاريخ ، لان البابا انوشنسيوس الثاني عشر كان بابا من سنة ١٦٩١ الى سنة ١٧٠٠ م وملك السلطان حسين الصفوي في المحرم من سنة ١١٦٦ هـ (يوافق نوفمبر ١٧٥٢ م) ولم يبق السلطان حسين على العرش الكسروي مدة طويلة لان كريم خان خلفه في السنة المذكورة نفسها (١١٦٦) وتوفي في سنة ١١٩٢ هـ (١٧٧٨ م) فلم نفهم هذا الاختلاف الموجود بين عهد البابا وعهد السلطان حسين الثاني الصفوي . فعمل احد القراء يرشدنا الى سببه فنكون له من الشاكرين .

وقد طلبنا الى الكاتب محمد صادق الحسيني وهو احد الادباء الايرانيين المعروفين بالوقوف الثام على آداب اللغتين الفارسية والعربية . وهو اليوم ضيفنا في بغداد ان ينقل لنا النصين الفارسيين الى العربية ، فلبى طلبنا على ما هو مهود فيه من حسن الاخلاق وخدمة العلم والادب ودونك الآن ترجمة الرسالتين :

رسالة البابا

صورة ترجمة كتاب بابا مملكة الروم الغربية . الذي كان قد ترجمه طلاب المرسل بجلا وترجمه اليوم بالتفصيل بحرفه :

تشبه مادة « بره » ومادة الثانية « رف » وهي مقلوب « فر » وتشبه « بر » واللفظة الأخيرة تشبه لغتنا رفا الثوب ورفاه ولا يكون إلا بان تتخذ ابرة ليصلح ما وقع فيها من الأذى في الخلل وللأغريق أسماء أخرى للابر من كبيرة وصغيرة وفي أصولها ما في أصول الأبرة أي الباء والراء فكيف قلت ان الراء زائدة . فلماذا ترثرتك ودكتوريتك !

وذكرت خمسة الفاظ في آخرها باء واستنتجت منها ان الالفاظ المختومة بها تدل على لالة او على شبيه بالالة ، افتجهل ان أسماء اللالات المنتهية بالراء هي اكثر من اللالات المنتهية بالباء ؟ فمن نذكر لك بعضا منها : الأبرة ، والحبير (البرد الموشى) والحبرة (وهي عقدة من الشجر تقطع وتخرط منها الآتية) والمعبرة والخبراء (المزايدة العظيمة) والمعابير (خشب في السفينة يشد اليها الهوجل) والمعبر (ما عبر به النهر) والهبيرة (خوزة يؤخذ بها الرجال) . فهذه ثمانية الفاظ ونحن لم نخرج فيها من ابدال الهمزة بحرف من حروف مبدلاتها

فكيف لو استقرينا المواد المنتهية بالراء ؟
فيا حضرة الدكتور (؟) بع بضاعتك هذا على اصحاب مجلة « الكلية » الذين فتحوا افواههم مبهوتين بعلمك العزيز المتدفق كالسيل الجارف حتى انهم قالوا عنك (ص ١٦٢) والذي قرأ هذا المقالة النفيسة (؟) ادرك بلا ريب (!!!) مقدرة الاستاذ اللغوية (!!!) لا تضحك ايها القارئ وكن رزينا) وعرف ان حضرته براء من هذه الهفوات (!) قلنا : نعم لعله براء من الهفوات لكنه غير براء من السقطات الهائلات المدويبات ولذلك نصح لك يا حضرة الدكتور ان لا تعرض بضاعتك على ابناء هذا العصر الذين لا يعسر عليهم تلفية اقوالك وافكارك وتزييفها فتعود بالحزني والكبت .
وذكرت لنا في ص ٧ الفاظا وقلت لانا انها في « السامية القديمة » وذكرت

من ذلك : كتب Kitabu وقلت انها في تلك السامية القديمة تعني المحفر المبذل ولم نجد في دواويننا المبذل (التي كررتها ايضا في ص ٩٤) بمعنى المحفر انما المبذل : الثوب الخلق ، فاي صلة لهذا اللفظ بما تريد ان تشبهه للسامية القديمة (؟) التي تعني المثقب والمقح والمحفر ؟ افلعلك تريد المبذل (بالزاي) ؟ فاذا كان كذلك ، افلا تعلمت كيف « تصور » الالفاظ حتى لا تجبرنا على ان نقبل شرارتك في كل كلمة ترسمها ؟ افتريد ان تجعل ردنا عليك اطول من يوم

الصوم؟ ثم ما المراد باللغة السامية القديمة التي تعيدها علينا مرارا في ردك الذي لا يطالعه إلا يعود غارقا في عرقه لما يكاد من العشرات والسقطات وينفق من الجهد والعناء لتفهم عباراته التي لا تشبه لغة من اللغات المعروفة !

ومن غريب خبطك وخلطك اذك قلت في ص ٧ : « والسيف في السريانية Saip - a) ومنه او لعله منه اسم السيف عند اليونان وهو Ksip - os « فانك انكرت في الاول كل صلة تصل اليونانيين والرومان بالعرب صلفنا والآن تنكر ما اثبت كأذك نسيت ما كتبت او تناسيت فما ابدع ما تقول وما ترتثي ! اذن ان كنت تسلم بان اليونانية مأخوذة من العربية فلماذا لا تسلم ان تكون Habere من حوى واللفظ واحد والمعنى واحد بعد حذف الكسعة ؟ افلانا ارتائنا ذلك لا تقبله ام لكي نقبل رأيك لانه رأيك ؟

ولم تسلم ان تكون Esse من ايس لان اللفظة العربية مائة لان في لغتنا . اذن . كن محافظا على منطقتك هذا وقل ليس لي جد او جد جد لانها ماتا وليس من الأحياء . قلنا : أفهدا منطلق يا حضرة الدكتور في الآداب (؟) والاسناذ في جامعة باكو ؟ أفهدا هي مقدرتك الانونية التي يجاهر بها اصحاب الكلية ؟

ونحن لا يهمنا ان تسلم ام لا تسلم باصل Leukos من لوح العربية فلقد بينا لك ان K تقابل ح العربية وانت ترى بعيني رأسك وعيني عقلك ان المعنى والمبنى واحد في العربية وفي اللغات الأخرى . واللفظة العربية وحيدة المقطع وخالية من كل داخلية وكسعة فهي على وضعها الطبيعي الاول اقدم من سائر الألفاظ في بقية اللغات . فلماذا لا تكون عربية النجار وتريد ان تكون آريته او ياقبته ؟ أفليس لان شعوبيتك تنزعك نزغات الى ان تنكر علينا ما هو اوضح من الشمس في رائحة النهار وما للعرب وللغتهم من الفضل على سائر اللغات ؟

وكنا قد قلنا في مقالنا : « ومن غريب ماجادت به لغتنا على اصحاب اللغات الأوروبية انها وضعت الفاظا في لغتين او ثلاث فاتخذ منها اليونان لغة والرومان لغة اخرى » . فعلق بها حضرة الدكتور النقادة (؟) قوله : « اقر باني لا افهم هذه العبارة قلنا وقد صدق . لانه يريد ان نكتب للقوم باللغة الروسية لا بالعربية اذ يظهر انه لا يفهم غير تلك اللغة ، ولا يريد ان يفهم ما يكتب بلغة اخرى

فيا حضرة اللغوي البارع (?) معنى عبارتنا جلي لا يحتاج الى شرح فان كنت لاتفهمها فنحن نشرحها لك لا لغيرك . لان مآثر القراء لم يجدوا فيها ما يعتاص على فهمهم ودونك هذا المعنى : « ان لغتنا وضعت الفاظا تتقارب في المبنى باختلاف زهيد في الحروف او في الحركات وهذا ما يسمى في لساننا « لغة » وبالفرنسية *Forme dialectale* فاتخذ اليونان الصيغة الواحدة واتخذ الرومان الصيغة الأخرى . وهذا ما يرى في علف وعنف وعنف فان الفرق بينها ظاهر من ان الأولى باللام والثانية بالذال المعجمة والثالثة بالذال المهملة فهذه هي اللغات . وقولك : « علف » لم تأت قط بمعنى السمن (ص ٩٣) فيكتبك قول ابن مكرم في ديوانه : « العلوفة والعليفة والمعلقة جميعا : التماقمة او الشاة تعلق للسمن [كغيب] ولا ترسل للرعي . قال الأزهري : تسمن بما يجمع من العلفاء . أفرأيت كيف ان العلف يعني السمن وان المعلقة : المسمنة . أفما كان يحسن بك ان تبحث عن معنى الكلمة في اي ديوان كان لتجد ضالتك ؟ أفرأيت كيف خربت هذا الخزيمة التي تسجل عليك البار الى ابد الدهر ؟ فيا حضرة استاذي ودكتوري وعلامتي ونقادتي ووو . تأن قليلا قبل ان يحمالك الترق على امور تصحك وصدمات عار لا يمحوها مر الايام ولا كر الاعوام .

وقولك : « ان هذه احداث (?) ومقابلات سطحية » من النقائص التي لاترى إلا على اسلمة براعتك كما رأينا مثلها سابقا فان الحدس ظن وتخمين يقوم على وهم والمقابلات تبنى على حقائق ثابتة . فلهذا درك ! كيف تجمع بين الوهم والحقيقة ! بين الظلام والنور ! بين الوجود والمعدم ! لا تفهم كيف خرت لقب « الدكتور » وانت بهذه الدرجة من التدقيق والتحقيق ؟ وقد ظهر بعد هذا ان علف وعنف وعنف من قبيل اللغات (الصيغ في اللفظ) وسقط اعتراضك سقوطا لا اقالة بعدا .

واما قولك ان اصل *lip* او *Leip* فينبذه لغويو الافرنج ولا يسيغونها إذ يقولون ان A اصلية لازائدة (راجع معجم ولدي ومعجم بواسك) فانت ترى من هذا ان الدكتور يخالف فقهاء الاعاجم في آرائهم ويخالف رأي من يلب عن العربية ذبابها فيصبح لا هو من المؤمنين ولا من الكافرين .

ولو فرضنا «جدلا» ان الحرف الافرنجي زائد في كلمتهم وانه من الدواخل فنقول له : ان الغربيين اخذوا كلمتهم من العربية «اب» ثم ادخلوا عليها داخلتهم واللب خالص كل شيء . فالشعوم والسمن والسمن لب كما لا يخفى . اما سؤاله «أين الدليل على ان اللغات الاوربية وبينها السنسكريتية اخذت الفاظها هذه عن العربية ومتى واين وكيف؟» قلنا له : الاجوبة عن هذه الاسئلة مدونة في مجلتي ٧ : ٩٣ وما يليها . ولان نسأله هذه الاسئلة عنها ونقول له : اذكر لنا انت ما تعرف عن السنسكريتية واختلاط اصحابها بالاوربيين . فاذا كان الهنود مع بعدهم عن الغربيين خالطوهم واخذوا منهم لغتهم فكيف لم يعد العرب الهنود بالفاظهم حين كانوا مجاورين بعضهم لبعض في سقي بحر الروم ومختلطين بعضهم ببعض؟

ورد على «حرف» العربية و«غرف» اليونانية ابرد من الثلج وفساد رأيه ظاهر من ضعف رده وعدم تماسكها وادلتنا بأصح بيانها من جين المعاند ثم نقله اللفظة اليونانية الى لغات الغربيين المختلفة ماخوذ عن الافرنج انفسهم (راجع وادي وبواساك) وهو لا يذكر المستند كأنه ينسب ذلك الى علمه الذي افتخر به اصحاب «الكليات» حين فتحوا افواههم مبهوتين وصـارخين بملء اشداهم : «والذي قرأ هذه المقالة النفيسة [مقالة الاستاذ الباكوي] ادرك بلا ريب (?) مقدره الاستاذ اللغوية (?) وعرف ان حضرته براء من هذه الهفوات !!!» وكثيرا ما ينكر حضرة الدكتور (?) امرا ثم يعود فيثبته او يرجعه أقلم ينكر كل صلة بين حرف وحرف العربيين وبين اليونانية غرف (في السطور الاولى من ص ٩٤) ثم نسعده يقول لان : «وجل ما يمكن ان يقال هنا ان «غرافو» اليونانية و«حفر» العربية من مصدر واحد يرجع الى عهد بعيد ...» فاذا كان كذلك فلماذا جئت وسودت تلك الصفحات تسويدا لا معنى له أفما كنت عليك من الاول يا شعوبي ان تقول هـ هذه العبارة فتكفي الناس شر مطالعة صفحاتك تلك العديدة وتكفينا مؤونة الجواب عنها وتفنيده تلك السخافات؟

ثم قال (في آخر ص ٩٤) : «واولا ضيق المقام وخوفي من ضجر القراء لبحث مع علامتنا اللغوي عن اصل سائر المفردات التي اوردها في مقالته

« الجريئة » وما علق عليها من الملاحظات التي لا تتفق مع العلم الصحيح ...
 فمن لسانك ادينك يا صاح ! لقد شعرت من نفسك بان مجادة « الكلية » ضاقت
 عن ثرثرتك كما شعرت بانك اضجرت القراء فما اسعد حظنا اذن لكونك عدلت
 عن هذا البحث ! وشعرت بانك « اقدمت على كتابة مقالة ترجع بنا في ارائنا
 ونظرياتنا الى القرن الرابع او الخامس للهجرة . فحفظك الله للعلم واهله على هذه
 المبررة اذ لم ترهق النفوس في حين كنت تتمكن من ارهاقها بتصديقك لبحث تافه
 لم ينتبه اليه قبلك احد من ابناء العرب ولا من ابناء الغرب ولو اردنا ان نفي بحق
 ما كتبت من العجائب والغرائب لاحتجنا الى عدة مقالات » الى هنا من عبارات
 الاستاذ الباكوي ببعض اصلاح اغلاط المنطقية والنحوية والافويية) .

إلا اننا لا نريد ان تتساهل معه في امرين هما : مسألة اللغة الضادية ومسألة
 القمص . فاما مسألة اللغة الضادية فقد قال فيها ما هذا حرفه : « قال صاحب
 المقالة » ان في لغتنا الضادية « الفاظ (كذا) ماتت لا وجود لها اليوم في لساننا »
 (ص ٩٥) ونحن لم نقل هذا القول المملحون الملعون (اي لم نذكر « ان »
 الناصبة وبعدها كلمة « الفاظ » مرفوعة) بل قلنا : « في لغتنا الضادية الفاظ ...
 (راجع الهلال ٣٧ : ٢٠٧) ثم زاد الطنبور نعمة هذا الشعوبى المتهم قتال في
 الحاشية : « يظهر ان حضرة الالب ممن يعتقدون ان لفظ الضاد لا يوجد إلا في
 لغتنا العربية وقد حان بان نضرب (كذا) وقد جر الجملة القاملية بالباء وهو
 من اغرب ما جاء به العاذلون في كلامهم) بهذه السخافات عرض الحائط ... »
 قلنا : يا شعوبى ! لا يحق لك ان تتسبب الى العرب وانت تسب لغتهم
 هذه الشريفة وتنزع منها افخر وافخم حرف عندهم . فقد اتفق جميع العلماء من
 اقدمين ومحدثين ، من انجال العرب وانجاب الغرب ان الضاد خاص باباء يعرب .
 فمن انت وما قسرك حتى تأتي بين الناس وتتكبر علينا وجود هذا الحرف في لغتنا
 ثم تحاول ان تتسبب الى الناطقين به . كلا ثم كلا انك لست بعدناني ونحن نتبرأ
 منك ومن نسبك ومن اقوالك . ونقول لك . انك لم تتكبر علينا هذا الحرف
 إلا لانك لست من ابناء الله - اطقين به ولانك لا تحسن لفظها ولو احسنه لما
 بدرت منك هذه البادرة وتدعي مع هذا انك دكتور ! ودكتور في الآداب !!

وفي الآداب العربية !!! وانت استاذ فيها !!!! واذك عربي (?)

اما صححة لفظ الضاد فهي : « ان الضاد تخرج من المخرج الرابع من مخارج الفم وتخرجها من اول حافة الاسان وهي المشار اليها بالاقصى ويستطيل الى ما يليها من الاضراس واكثر الناس يخرجها من الجانب الايسر وبعضهم يخرجها من الجانب الايمن » (انتهى عن شرح العلامة ابن القاصح على الشاطبية ص ٢٩٧ من طبعة المطبعة الميمنية بمصر) افهمت لان كيف تلفظ الضاد . اما الضاد التي تشير اليها فهي الضاد التي سماها سيوييه في كتابه : « الضاد الضعيفة » (٢ . ٤٠٤ من طبعة بولاق) ثم بين الفرق بين الاثنين فقال : « إلا ان الضاد الضعيفة تنكف من الجانب الايمن ، وان شئت تكلفتها من الجانب الايسر وهو اخف لانها من حافة الاسان مطبقة ، لانك جمعت في الضاد تكلف الاطباق مع ازالته عن موضعه . وانما جاز هذا فيها . لانك تحولها من اليسار الى الموضع الذي في اليمين وهي اخف لانها من حافة الاسان . وانها تخالط مخرج غيرها بعد خروجها فتستطيل حين تخالط حروف الاسان فتسهل تحويلها الى الايسر لانها تصير في حافة الاسان في الايسر الى مثل ما كانت في الايمن . ثم تنسل من الايسر حتى تتصل بحروف الاسنان كما كانت كذلك في الايمن » ثم قال : « ومن بين اول حافة الاسان وما يليه من الاضراس مخرج الضاد [الفخمة] (٢ : ٤٠٥) .

واما المسألة الثانية فهي مسألة « القنص » الظاهر اصلها العربي مما بيننا ومن الاخذ بقاعدتنا وهي ان Canis اذا حذفت منها الكسبة is من اللفظة الاقرنجية بقي لك منها Can وهذا تجانس « قن » و « قنى » ومن المسألة الاولى القن وهو العبد الخالص المبودة ماخوذ من القنى او القنو وهو الاكتساب لان العبد يكسب لك من عمله . وكذلك قل عن القنص اي كلب الصيد فانه يكسب لك الصيد . فانت ترى ان لمادة القنص لهذا الحيوان الايمن معنى ظاهر بخلاف ما تراه في لغة الاعاجم فانه خال من معنى في مادتهم . فاين رأينا من رايه ؟ نحن ندعم اقوالنا بالادلة والبراهين ، وحضرة الدكتور يؤيد كلامه بالشعوبية . أقبالشعوبية يقوم او يظهر الحق ؟ فليزصفنا انقراء .

وفي القسم الاخير من مقاله كبا كبوات عديدة من معنوية ولفوية ونحوية

لكننا لا نريد ان نتعرض لها لكثرتها ولاننا لا نريد ان نجعل مجلتنا آلة تأديب وتهذيب لما يقول وينقل فتكون وقفا محبوس النفع عليه ولان هذه السقطات بينة لعظمها وقبحها وشناعتها ويدركها كل قارئ مهما كان قليل العلم او الفهم بل غير المتخصصين للمباحث اللغوية . فلا صعوبة اذنولا فخر كبير في نقدها او اصلاحها ولهذا عدلنا عن ذكرها « (هذه العبارة الاخيرة تكاد تكون عبارتها وقد وردت في ص ٩٥ من مجلة الكلية) .

وفي ما اوردناه سابقا أمثلة يقاس عليها كل ما يكتبه حضرة الاستاذ الباكوي ولذا لا نلتفت بهد هذا الى ما تنفسم يراعيه الرضوضه ، وفي ما كتبنا مجزأة لان نتبراً من فكرة الكاتب الأساسية ويعلم الله انما لو حاول ان يبرهن بالادارة الجلية ما يريد ان ينقضه من بحثنا لما جادلنا في ذلك ولو افقنا على علمه وصدقنا اقواله ، لكن الرجل قد اتخذ الشعوبية سلاحاً له مهما كلفته من الخزي والكبت وفي آخر امره يظهر لك انه غير ذاهية (وهو الذي يماندك ثم يرجع الى قولك) وهو يدل على اننا لا يجادل حبا للعلم والنفع العام ، بل إظهاراً لما يحاول ان يتبجح به . فان شاء فليؤمن وان شاء فليكفر « (هذه العبارات تكاد تكون عبارات الكاتب في ص ٩٦ من الكلية) اه .

اللغة العامية العراقية

Le dialecte Irâquien.

٢ - اسم المفعول

اسم المفعول : هو الاسم المشتق من الفعل للذي وقع عليه ذلك الفعل عاقلاً كان او غير عاقل ، ويصاغ :

١ - من الثلاثي على وزن « مفعول » نحو مكتوب من « كتبه » ومفهوم من « فهمه » فن كان الفعل الثلاثي اجوف سقطت واو « مفعول » (١) مثل قاله

(١) فيلفظ : م الحرف الثاني وتسكين الثالث في الواوي وبكسر الحرف الثاني وتسكين الثالث في الياوي .

فهو « مقول » وياعا فهو « مبيع » ، ونقل عن المبرد النحوي انها قال بصوغه على « مفعول » من كل فعل ثلاثي نحو « مقول » و « منبول » وقوله يقرأ العقل في اليائي لحفته وينكره في الواوي لثقله فالمديون والمخيول والمكيول والمغيوث أخف من المقول والمصوون والمدوون والمعروق .

٢- ومن غير الثلاثي على وزن « اسم فاعله » مع فتح ما قبل الآخر (١) فيقال « مكرم » بفتح الراء من « مكرم » بكسرها و « مكتسب » بفتح السين من « مكتسب » بكسرها و « مستببط » بفتح الباء من مستببط « بكسرها او يصاغ على وزن « مضارعه المبني للمجهول » مع وضع « ميم مضمومة » في موضع حرف المضارعة بعد حذفه مثل « مكرم » من يكرم و « مكتسب » من يكتسب و « مستببط » من يستببط .

اما العامة فتصوغها من الفعل الثلاثي على وزن « مفعول » مطردا سواء أكان أجوف او غير أجوف نحو « مبيوع ومكتوب » إلا انها تقلب واو الواوي ياءا فتقول « مكيول » (بكاف فارسية) للمقول و « مكبود » (بكاف فارسية) للمقود .

ومن الرباعي على وزن « اسم فاعله » مع فتح ما قبل الآخر فتقول « امام » من امام و « امكسر » من امكسر و « امعارك » من امعارك ، فان كان الرباعي على وزن « افعال » كأكرم وآلم واراد فتعدها العامة كالثلاثي وتقول « مكروم » ومالوم ومريود اما الخماسي والسداسي فلا تكاد تصوغ منهما اسم مفعول .

وتعد الثلاثي اللازم متعديا فتقول « مدمي » للمدني و « ممشي » للمشي فيه و « مصوي » (٢) للاصاوي ولا تشدد الياء في الآخر مثل ياء « المحني والمحمي » عند الفصحاء بل تخففها كما مضى في « الممي والمشي والمصوي » وتعيد التشديد الى المائث مثل « مصوية » والى المئتي والجمع . وتقلب واو الناقص ياءا في المضارع واسم المفعول فتقول « مغزي » للمغزو .

(١) تاء التانيث مثل « مكرمة ومكتسبة ومستببطة » لا تمد آخرها .

(٢) هذا الاسم من فعل قل استعماله في اللغة العامية وهو فصيح ففي العربية « صوى النخل : يبس ، وصوى الضرع : ضمير ولم يبق فيه لبن » والعامية تريد به هذا المعنى نفسه .

تصرفه

يتصرف تصرف اسم الفاعل ، إلا ان فتح ما قبل الآخر في المصوغ من غير الثلاثي يظهر في المثني والجمع وهما سواء عند العامة فتقول :

المفرد	الجمع	الجمع
مجروح - مجروحة	مجروحين - مجروحات	مجروحين - مجروحات
امكسر - امكسرة	امكسرين - امكسرات	امكسرين - امكسرات
امعرك - امعركت	امعركين - امعركت	امعركين - امعركت

مصطفى جواد

القريض في فن التمثيل

Coup d'œil critique d'un récent opéra arabe.

نظرة تحليلية انتقادية في « مصرع كليوباترا »

في الشرق اليوم نهضة ، بل نهضات في الادب عامة ، وللشعر مكانه الخاص منها دواما وذلك شأنه في مختلف ايامه عند العرب . وكل من تذوق لذة الادب العربي ورشف من منهله الفياض ، اعجب بذلك الينبوع ينبوع الحرارة المتواترة التي ما تكاد تسيخها الكوارث هنيئة ، حتى تعود فتبهر في فضاء اللان-اية باشد لمعان وبهر نواظر دراسها بالوان قوس قزحها الفاضحة . وهذا ما تكاد نلمحها لان بل تلمس بوادر الزاهرة ، ويضرنا الامل ان تكون فاتحة جديدة لام - د جديد طريف . واسنا نغني به - ذا ان ما امامنا يضاهي بفخامته وروعته وناقته وجماله ما كان عليه فن القريض ايام كان له عند بني امية وبني العباس صولته وتفوذ ؛ هذا من جهة ذلك الاقتنان والغلو والشدو في الانواع التي تمهدا فيه من اضراب الثناء والمديح والقذع والقذف والتشبيب والغزل والاستبكا ، وذكرى الليالي الخوالي ، وما اليها . تلك الوجة التي نقر بكل تواضع وثقة ان لن يضارعهم فيها احد . فلم وحدهم تصب سبقها اذ ان عهدا قد بلي وسلم عليه الدهر . وان هنالك من مرام لم يسعنا قبلا (١) وحالا إلا ان نحاسب عليهم -

(١) مقالنا : الاعشى الاكبر - المشرق ١٢ (١٩٢٨) ٩٠٨

العرب ونستغرب فيهم ما دعاهم الى نبذها هذا النبذ الشائن حتى خلت منها آدابنا بل فقدنا فيها - واتجاسر ان اصرح - اكبر سند ومعاون على تقدمنا الادبي ، ورقينا في فن الشعر ، بل اصدق مؤيد لهذا الرقي والفلاح ، واكبر ظننا انها من اهم العوامل على رذل الغربيين اشمرنا ونظمنا فيه ، والكثير من الحقائق تؤيد ذلك ؛ اذ ليس هذا الفن الراقي مقتصرا على ان يكون آلة اغراض وغايات ، ووسيلة استعطاف واسترحام بل ضراعة ، اذ لو اسعدنا الحظ بمنحه هذه المنحة فيها ، لارتقي ارتقاء ساميا ، ولكان على غير ما هو عليه اليوم ، اذ من خصائصها الراهنة ان تبث في عوامل وعواطف واهواء ، واجواء يقظة ، تنجز كل المناجزة ما تعرفه فيما لدينا من قديمه . وشاهدنا على ذلك الشعر العربي ، الغني بما يعوطف من ميادين واسعة رحبة يجول فيها ، مدعا متفتنا ، وهذه الناحية التي المعنا اليها هذا التلميح الطويل ما هي سوى فن تأليف الملاحم والقصص التمثيلية ، ولو تبثنا نهضتنا فيه وتأثرناها خطوة خطوة لوجدنا كم اثر في مضمار الشعر العربي المصري ، ولعلمنا حقيقة ما مبلغ نفوذه ووطائه عليه . واني اقول غير وجل ولا واجف عنفا ولا لوما ، انه من اهم اسباب انتماش الشعر ويقظته من غفلته بل العـامل الرئيسي في الانتفاض على الطرق القديمة البائرة ، وهدم الصروح المتهدمة والميل الى الابتكار والتفنن . وانا منذ ما سلمتلا ورضينا بصحبته واستكنا الى قوانينه كانت نهضة مباركة ، وخطوة جديدة سعيدة الى الامام . ومع اننا لسنا نرى في بوادر نهضتها ما يحقق منها اليوم رجاء بعض آمالنا المتواضعة -- مع اقرارنا ببعدها الشاسع عن امثال كورني وراسين وموليير بل لاروستان الابن وجان كوكتو -- فانا نبصر شعاعا منيرا من فجر ذلك اليوم المتلالي . ونرى جرثومة ذلك الصرح القمخم العتيد !

ويجب ألا ننفل قط ان نشوء هذه الرغبة صدر من موطن الخيال ومهبط الوحي ، أعني سورية ولبنان . فالاداب العربية انعم عليها بنهضتها الحاضرة ابنا تلك البلاد (١) فالمتقضي تطوراتها يعترف في الحال انه لم يتأت لها نهضة ما في جميع اطوار حياتها . منذ استيلاء عمر على القدس الى يومنا ذا ، إلا كانت للاشام

(١) راجع الاداب العربية في القرن التاسع عشر للاب لويس شيخو .

قسط عظيم بل شرارتها الأولى المنبثقة عما تتوقد به سورية من آمال وعواطف وأحاسيس عنيفة ملتزمة فابناؤها كانوا اللاوائل على المدى حملة الوية الشعر العربي ومعيار النبوغ فيه وبلاغته وسموه ، وما انوار هذه النهضة الباهرة إلا اثر من اثارهم الجليلة ، ونبعت من ابتكاراتهم . فهم اول من ابثت فيه الحياة - وقد كاد يضمحل - في مختلف الوانه وجاهد قولنا كنا كر شروق النائرة صباح كل يوم . وقد شهد بضلمهم في العربية ، الاوريون جمعا من بعثة وكتبة - ولا نقول علماء - الاستشراق منهم - ممن ثروا شيئا عن المشرق . كالكتاب الفحل لويس برتران مثلا . اذ نعتهم في كتابه العظيم « سراب الشرق » بانهم « ورثة الشعر العربي القديم » وقس على ذلك الكثير من الرواد الكتبة .

وكان القرن الخالي وفجر الخالي ، ميدانا لتجلي هذه الموهبة اذ ظهرت الروايات التمثيلية العربية لأول مرة في سورية . وكان ابتداؤها بناية المرحوم مارون نقاش اللبناني . ولكن نشوء التمثيل الجدي المفيد حين ظهر الحداد والجميل والمطران وسواهم وعكفوا على التأليف والتعريب فكانت عطيل وتاجر البندقية والسيد وروميو وجوليت والسموأل الخ . وانكشف الميدان عن افراس رهان . اسعدت ديار سورية ان تختلج فيها هذه البادرة في القرن المحتضر ، غير انها ما عمت ان انتقلت في عجزه الى ارض النيل والهمم . اثر هجرة احرار السوريين وتركهم وطننا تعسا عزيزا ، خيم عليه ديجور الظلم ورعته ذئاب النميمة الناهشة فنزحت مع افئدتهم النابضة حياة وفتوة ، وجنانهم التابع جرأة وابتكارا نبعة الفن الجديد وروح الحساس ثم ما لبثت ان عمت هذه الرغبة طائفات لا بأس بها من الكتاب السوريين والمصريين . فاتحفونا بشيء يتراوح بين الابتدال والاجادة وانشئت الفرق التمثيلية وظهر في اشعاعها في القطر المصري المرحوم سلامة حجازي ، ابي التمثيل العربي الفنائي فراجت سوق الروايات ولما كان لا بد للنور من اسداف واعتماد . ستم الكون والوجود ظهر بينها ويا أسفا ! عدديس باليسير يدن الاخلاق ويجرحن النفوس ! ولم تلبث ان امتلأت ديار مصر بهذه الحركة المباركة بل القدوة السعيدة نحو وفد الآداب العربية وتدعيمها بهذه اللاسس التي كانت للاغريق والرومان ، من اخلب واحب



هدانا الى هذه التوطئة ما خالجتنا من عواطف عنيقة اثر وقوع نسخة الينا من الرواية التمثيلية التي شامت بحيلة (امير الشعراء ا) احمد شوقي بك ، ان تتخف بها العربية ، والتي دلت دلالة ظاهرة ان مبدعها ، يهمنه رقي الآداب عن نهج فنون ، هي منها بمثابة الجوهر من العرض وعلما حقا اتنا عكفنا جدا على التوغل في تدليل الصعاب ، واقامة رواسخ البيان على اجود الاصول ، في حين أيقنا ان ابداع شاعرنا في جوانبها وغمراتها كفيل له بنيل الغفران ، واءذارة عن تباطؤ وجوده في صدرها الى حيننا هذا .

قرأناها ، فخلبتنا حتى اوهمتنا أو كادت ، اتنا نمر على قصة من روائع القصص التمثيلية الغريبة . ولو لا تلك الروح الشرقية - التي لا مرد لسوددها وتغنتها - تعبت بسطورها ، لجزمنا بذلك : وقد كشفت لنا هذه القصة عن نفسية شوقي الحقيقية وشاعريته المستترة . نقول مستترة لان شاعرنا (او « امير الشعراء » على رواية اذباتنا !) لم تظهر شاعريته من قبل ، حيث يلذ له كثيرا الاستدراء وراء حواجز واقامات لا تناسبه ، فيرسل قصائد مزججة باضراب الالفاظ الواقعية ، فتعكس رسمه وتشوه صورته . واتنا نجهز ان بين ما اظهره حتى الان من اشعار طائفة عظيمة لانميل لقراءتها ، اذحملها على التصنع والتجمل فما له في شعرة من زالق ومعاثر ، هي ذلك التقليد الشائن الذي يحاول اجادة سبكه جهدا وان نجده وهو يقول بالتجديد : يتشبهت بمذهب القدماء . في رن الالفاظ وزقزقة العبارات ، دون كثير التفات الى تسلسل المعاني ، فالتكلف اظلم بلاغته وضرب عليها استارا حالكة كئيبة ، فاضطربت مبانيه وارتجت مشيداته الرملية بفعل المد والجزر النقدي .

قد يعمل بعض عشاق منظوم شوقي اشارتنا البريئة هذا على غير مبناها - اذ هي طبعا عرضة للمظان - فيفرون اتنا نتغنت لغاية في النفس ، ومن ادراك انهم لا يدعون اتنا من الجمود والركود ايضا ، نؤثر الاساليب العتيقة ونشذب التجديد في التلميح والتشبيه والاستعارات ؟ في حين اتنا لا ندخر وسعا في

ان تهض بالتبعم الطريف من التداخيل في اللغة ، ولا نألو - والله يعلم - جهدا
ولا نذخر مضاء في الثورة على القديم ، وبعثه الى اسفل ساقين : اذا كان هناك
فائدة تنتج ونعترف ايضا بفلونا احيانا في الدعوة للتجديد !

ولست اخالني افجأك بادلائي ان لشوقي مزلق الصبوة الى المعارضات ،
واشابهها ، التي هي من شأن طلاب المدارس اكثر مما هي من منازع الشعراء
القطايل . اذ هي الرجعية بذاتها ، الرجعية بما فيها من مثالب ومساقط . ومادة
الشعر العصري يجب تشييدها من باعثات الاحساس النفسي وما تنشئه الذكريات
من شجون ويدفعه الوجدان من مشيرات ، لا ما يستوحى من قريحة اخرى ويستعار
بن تأوهات ، اذ يفدو ما يضمه الشعر عند ذلك ليس سوى عواطف مرثية .
مناقمة خداعة تستلب حلل غيرها لتسمو بها وتخدع مبصرها بالوانها القزحية
ولا اظنك تجهل يا قارئ العزيز ، معارضات شوقي لقصيدة الحصري والسينية
البحثري في التشوق الى مصر ، ولبردة البوصيري في « نهج البردة » وغيرها . وخذ
هذا مثلا ناصعا :

يا بنت ذي البدر المحمي جانبي القاك في الغاب ام القاك في الاطم؟
فالشطر الاول يوهمك انه مأخوذ من شطر مطلع قصيدة ابن هاني ، الشهيرة :

يا بنت ذي البدر الطويل نجادة . . .

وما اشبه الشطر الثاني بعبارة هذا البيت من قصيدة ابن هاني ، ايضا :

... وفي وادي الكرى ام واديك؟

وهنا يا صاح وفقة اخرى لا تقل غرابية ، واضرابا في التقليد عن سابقها ، اذ
تكاد تحدثك تلاوة هذه الايات ، من صدر قصيدة له :

فني يا اخت يوشع خبرينا ! احاديث القرون الغابرينا

وقصي من مصارعهم علينا ومن اخبارهم ما تعلمينا

فمناك من روي الاخبار طرا ومن نسب القبائل اجمعينا

ويا لك هزلا اكلت بيننا وما ولدوا وتنتظر البيننا

فتهيج اشجانك وقد تمر على ذهنك سحابة الذكري ، فتخالك تستعرض عقلك

عما علق بدا كرتك من قصيدة عمرو بن كلثوم : والتي توهمك بتشابه مطلعها :

قفي قبل التفرق يا ظعينا ! نحدك اليقين وتخبرينا
قفي نسالك هل احدثت صرما لوشك البين او خنت اليمين

افلا تشعر بالريح الهوجاء العاصف ، تهب بك من منحاهها بدوية جاهلية ، او بدوية مخضرة اذا شئتوهو يسأل نسب القبائل ووحشية السنابير ؟ افلا تهاجم منافسك روائح الصحراء الوحشية الكريهة وتستوسطك واقعة ؟ اما والله لا بصرنك تخاتلها وتعاول استنبارها من كل جانب ، كي تجد لك مخرجا لطيفا او كي ترى بين اوارها وجدانا واضطراما عصريا فاذا مخالجهـا ومباغشها كألفاظها وترسلها جفاوة وقساوة وخشونة . وانك اذا ما صابرتها اشتدت في اترك فارهقتك واغتالتك !

ولكم تجدد في غير هذه يحاول ان يقتفي اثر الجاهلية او المخضرة في ذكرى البان والعلم والوقوف على الطلول . وبكاء اليهود الخالية ونحوها من مواقف الشعر البائدة ، كقوله مثلا :
رستم رستم رستم رستم

ريم على القاع بين البان والعلم أحل سفك دمي في الأشهر الحرم
رمن القضاء بعيني جوذر اسدا ! ياسا كن القاع ادرك سا كن الاجم !

ولعمرك ما شر الوجود غير تغلب عواطف بربرية على اختلاجات خفية مدنية واستيطانها مشاعر عصرية يافعة اشاختها بيوستها وعجفها ! عبثا يحاول وباطلا يطلب ، فان رجلا رقيقا متمدنا ، لن يتمكن قط من الشعور او التوصل الى عرض حاسياتها ، على استار شعر هجين الوطأة حوشي المنطق ولن يرسم شعرة جفاوة الصحراء بما تكتنزه من رائحة الجمال والنياق والبعر والوبر كما يرسلها اعرابي جلف خشن ابرته رمضاء البادية وابلته رمالها ، ومحال ان يتأخى المتأقضان : المدنية والتوحش . ويميل القارئ المصري المجدد ، ان يمر على تلك الهياكل المنشأة من مقال عفت حجاتها الطيبة ، او ان يعول بين اجداث قصائد بادية التمنن والنتن . واذا اردت فلاضربن لك مثلا ايضا من ثرلا ، كي لا تنالني بقارصة ولا بتهمة باطلية . فالس السجع لم تطلق قيودا وخيمت عليه اطناب العرب فانزله بعليائه الى موطنه وليس للسجع المصري من لذة ومحاسن سوى احراج المترسل لقارته والتفوق على محارجه !! وها كها مجلوة من بقعة «الوطن» .

« الوطن موضع الميلاد ، وجمع اوطار الفؤاد ومضجع الآباء . والأجداد .
الدينيا الصغرى وعتبة الدار الأخرى الموروث الوارث الزائل من حارث الى
حارث مؤسس لبنان وغارس لجان وحي من فان دو اليك حتى يكسف القمران
وتسكن هذه الارض من دوران ... »

فياقته ! أبن ساعدة جدير؟ وماذا تفهم من هذه التريثرة المملة؟ أو ما يكفيك
لأن ما ارسلناه لك من امثلة وبراهين . ام لا تزال تطالبنا بمزيد غير قانع
بتأييدنا او غير راضخ لاحكامنا رضية تسليم او تظننا على غير امكان باعداد
لك سفرة مكتظمة بالدوامع الثابتة اجل ففي يدنا ما تشاء . واني أعينها منك
نظرات صادقة ان تخفق في تنفيذها وتقييها ، بعد لجك وحكك ... آلا ! لو
اردت تعداد جميع محاكاته ومماحكاته ومفارضاته واضرابنا لهذه الاصاليب
والمراقق البدوية البائدة لامللتك ، واحرجتك من لجاجك بل اقسمت وجدتك
صائحا بي ، ان هل مرادي من هذا البحث هذا المنحى المسمم الكئيب اوليس
سواها مسهدي ! . نعم هنالك جم منها . فواللنا ولها وكفانا جزؤها المبسوط .
فقد اطلنا اشرح يا صاح ، فحسبنا اذن من روائح نكرة ما لدينا وحسبنا من
شرائنا هذا الاستخفاف بعواطقنا المنتفضة عينا . وتعبا وإلا فما ذنبنا اليهم اذا
نبذناهم نبذ النواة واحقرناهم كأحقر العبيد . عبيد العادات المنقرضة !



لقد اطلنا الترسل في بسط قضايانا . فهام نتفحص هذه الرواية التمثيلية .
فشوقي احب ان يخلد في العربية ذكرى ملكة كانت لها على مصر صولة وسؤدد
زمننا ليس باليسير . فحبك اطراف قصة ، وتنميقها جهدا مغدقا عليها من حلال
الشعراء اكثرها فضفضة واسماها زهوا . وانه والحق يقال اجاد غاية الاجادة
في جمعها (دون تعرض « للنظرات التحليلية » ولنا اليها عودة) وتنسيقها هذا
التسويق البديع ولست اغتابه فاقول اني لم اقرأ لشوقي هذا شعرا اشد نطقا
بشاعريته وامتن افصاحا عما يكنه فؤاده من المشاعر الحية الراقية كهذه الفاجعة
الشعرية البليغة . وانت انت تقلبها ياخذك هذا التفنن البادي عليها ويعجبك
تأنقه البالغ فيها - وان تكن غير خالية من زالق مياتي الكلام على شيء منها -

ولا يسعني إلا ان اقدم لك مثالا ناطقا في مناجاة انطوان (١) لروما وقد احتاط به اليأس فجب: وهمدت همته الحربية وخانتها تلك الحميا التي كانت له وهو يخطب جماهير الرومانيين امام جسد يوليوس قيصر . وقف ينظر الى « امه روما » وهو على قصوة منها فيتمسح على ملك ضاع وعز زال ومجد باد . ويمجيك هذا التعاقب في العواطف النافضة المتباينة وتستهديك تلك الاستصراخات الحرار تكلمها وتزينها ولا غرو ان انطوان في ساعة يأسه الحقيقية تتنازعه أمثال هذه العواطف اليائسة . وإلا ما لجأ الى حكم الموت الفاصل . وان الباحث النفساني في وقائع الانتحار يكشف كثيرا من نزعات مضطربة تجانسها في نبضاتها الهاتفة . فالمتحور وهو يقدم على فعلته التكرار، ترعاه سكرات متباينة يضع في تيارها ولجتها تعكس عليه النور ظلما ويجورا قد لا يجد له منفذا سوى شيابه، وإلا ما انتحر :

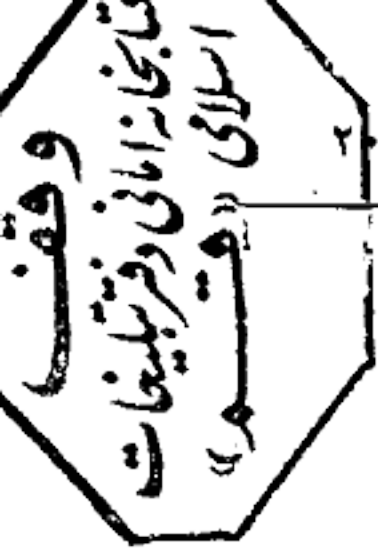
روما ! حنانك واغفرتي لفتاك
 روما ! سلام من طريد شارد
 في الارض وطن نفسه لهلاك !
 اليوم يلقي الموت لم يهتف به
 ناع ولا ضجت عليه بواكي
 ان الذي اعطاك سلطان الثرى
 لم تمنني لرفاته بشارك
 ان الذي بالامس زنت جينيه
 بالفار ، عكك جهده وعصاك
 الاممات قلوبهن رقيقة
 ما بال قلبك لم يان لفتاك ؟
 اعرضت غضبي في الحياة فرحة !
 لاتحرميني في الممات رضاك !
 ان كان موتى كل ما تبغينه
 فهناك ! هانذا اموت هناك !

البقية للتالي

ميشيل سليم كميل

بركت (السودان)

(١) ان لاسمه الروماني الحقيقي هو « انطوان » لا انطونيو ولا انطونيوس كما اراد شوقي . وان اسم والده هو انطونيوس الخطيب للمقيم . وقد ذهبنا الى تسميته بانطوان ، مدا للخلط والغلط . وعليه وجب التنبيه والتحذير .
 (ل . م) انطوان اسم فرنسي لانطونيوس الروماني وليس عند اللاتين انطوان والاحسن ان يقال انطونيوس على اصله ومرقس انطونيوس الاطربون حفيد مرقس انطونيوس الخطيب . والاسمان متشابهان بلا ادنى فرق . اذن ليس الخطيب أباه بل جده .



فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

في الصحاح وفي مختار الصحاح

- ٢٨- وقال في ن ح ر « والنحرير بوزن المسكين : العالم المتقن » والصحيح بوزن النقريس « لان المسكين مفعيل من سكن ولعل هذا الوزن لفظي لا تناظري .
- ٢٩ - وقال في غ ل ط « والعرب تقول : غلط في منطقة وغلط في الحساب وبعضهم يجعلهما لغتين بمعنى غير انما اعرض عما رجحه بقوله في و ه م « وهم في الحساب : غلط فيه وسها » .
- ٣٠ - وقال في و ج ع « وفلان يوجع رأسه . . . وانا ايجع رأسي ويوجعني رأسي ولا تقل : يوجعني رأسي والعامية تقوله « قلت : انه قال « الايجاع : الايلام وضرب وجميع اي مؤلم » واذا وجع الانسان رأسه فقد آلمه وآذاه فلا سبب لذلك الشرط .
- ٣١ - وقال في زري « وازدراء اي حقرا » ولم يذكر « ازدري به » مع انه قال في غ م ط « وغمط انذاس الاحتقار لهم و الازدراء بهم » فتأمل .
- ٣٢- وقال في م س ك « امسك بالشيء وتمسك به واستمسك » ولم يذكر « استمسك » مع انه قال في س ل س « وفلان سلس البول اذا كان لا يستمسك » .
- ٣٣- وقال في ع دل « وعذل عن الطريق : جار وبابه جلس » ولم يذكر « عدله » بمعنى عذل به ، مع انه قال في أح د « وجاؤا احاد احاد غير مصروفين لانهما - معدلان - لفظا ومعنى » ولم يقل معدول بهما ولعله من حذف الصلة كقولهم « ما دل ومأنوس ومحجور » والاول كقول الكميث الى السراج المنير احد لا تهملاني رغبته ولا رهب ومثل قول ابني الاسود لرجل « عن الطريق تعدلني » وقول علي (ع) : « ولا يخطر على بالي ان العرب تعدل هذا الامر » .

٣٥- وقال في ان ن عن لفظ «أنا» ما نصه وتوصل بها تاء الخطاب فيصيران كالشيء الواحد من غير ان تكون مضافة اليه تقول : انت « فقد عد التاء من « انت » حرف خطاب وهو الذي قال في إي ا « ايا : اسم مبهم ويتصل به جميع المضمرات المتصلة المنصوبة تقول : إياك... ولا موضع لها من الاعراب فهي كاللثام في ذلك والالف والنون في انت « وهو يؤيد ان التاء من انت ضمير وبذلك يتناقض قولنا .

٢٦ وقال في ف و ق « وفاق الرجل اصحابه : علامهم بالشرف وبابه قال « ولم يذكر « فاق عليهم » وهو القائل في ب ر ز « وبرز ايضا فاق على اصحابه » .
٣٧- وقال في دوم « والمداومة على الامر : المواظبة عليه « ولم يذكر (داوم الامر) مع انه قال في دمن (ورجل ملتمن خمر اي مداوم شربها) .

٣٨- ولم ينقل الرازي في غ ش ا قولهم (غشاة كذا) بتعديته الى مفعولين بنفسه وهو الناقل في ح ج ن عن الازهري (الجونة سليلة مستديرة مغشاة أدما) .
٣٩- وقال في أرك (والأريكة سرير منجد مزين في قيمة او بيت فاذا لم يكن فيه سرير فهو حجلة) ولكنه قال في ح ج ل (والحجلة بفتحبتين واحده حجال العروس وهي بيت يزين بالثياب والاسرة والستور) فقد نفى السرير عن الحجلة اولا والزما اياها ثانية وهو غريب .

٤٠- وقال في س ل ب (سلب الشيء من باب نصر) غير ذاك (سلبه الشيء) وقد نقل في ح ر م (وفي الحديث : الذين تتركهم الساعة تبعث عليهم الحرمة ويسلبون الحياء) .

٤١- وقال في ح س ن (وحسن الشيء تحسينا : زينه) ولم يذكر (احسنه) بمعنى حسنه مع انه نقل في م ل أ (وفي الحديث انه قال لاصحابه حين ضربوا الاعرابي : احسنوا! أملاءكم) والاملاء الاخلاق .

٤٢- وذكر في ه م م (واهتم له بامرأ) مع انه قال في ح م م (وحيمك الذي تهتم لامرأ) .
مصطفى جواد

بَابُ الْمَكَاتِبِ وَالْمَذَاكِرَةِ

Causerie et Correspondance.

أعزاز عنزة

كنا قد نقدنا في شهر ايار (مايو) من سنة ١٩٢٨ (لغة العرب ٦ : ٣٧٩) كتابا ريك العبارة وافر الاغلاط اسمه اعظم حرب في التاريخ لصاحبه جرجس الحوري صاحب مجلة المورد البيروتية . وشرنا الى بعض ما جاء فيه من الاوهام ومن جملتها كلمة العنزّة وانها لا تقال بل يقول الفصحاء بدلا منها العنز واللفظة مفردة لا جمع ولا شبه جمع ولا اسم جمع ولا ولا . فاخذ المنتقد يدافع عن نفسه وما رجع عن مسعاه إلا بما رجع به حين وقد جاءنا في هذا الشهر مجلته « المورد الصافي » واذا بصاحبها يقول في (١٤ - ٤٣١) ما هذا نقله :

« جرت مناظرة منذ مدة بيننا وبين الأستاذ الأب انستاس [ماري] الكرمل صاحب مجلة لغة العرب الغراء جاء في سياقها كلام عن (عنزة) و (عنز) وقد اطلع الكاتب للاديب جورج افندي مسرة على هذه المناظرة فابدى رأيه فيها بمقالة في جريدة (فتى لبنان) الغراء في اميركا الجنوبية . وقد ارسل اليها احد الادباء نسخة (كذا) من الجريدة بهذا العنوان قوله :

« ان (عنز) اسم جمعي او شبه جمع [كذا] وهذا النوع من المجموع هو الذي يفرق [تعبير مكسر فما كان اغناء عن حذف « هو الذي »] بينه وبين واحدة بالهاء — اي بالهاء المربوطة — [كأن الرجل يكلم عنوزا لا يفهمون معنى الهاء في مثل هذا التعبير] او بالياء . الاول مثل نخلة ونخل وثمرّة وثمر وحمّات وحمّام وتفاحتة وتفاح [كان عليه ان يعكس الشواهد ويقول مثل نخل ونخلة ... ليظهر اسم الجنس ثم يظهر مفردة بوضع الهاء] . والثاني مثل رومي وروم . وفرنجي وفرنج وقبطي وقبط وزنجي وزنج الخ ... »

وعليه فان العنزّة مفرد [كذا] وعنز اسم جنس جمعي او شبه جمع ...

بناء عليه يجب (كذا) ان يكون كلا (كذا بالنصب) من عنزة وعنز صحيحا . «
الى آخر ما قال مما هو خارج عن الموضوع .

ونحن نقول للغالط ولصوب غلطه : انكما مخطئان . فقد اتفق جميع اللغويين
وجميع النحاة وجميع الفصحاء على ان عنزا لفظ مفرد مؤنث لاجمع لغوي ولا يجوز ان
يقال فيها عنزة . اللهم إلا في كلام العوام ولا نريد ان نطيل البحث في هذا
الموضوع لاستفاضة نصوص اللغويين فيه وإطوالها لا نحب ان نقلها وهي
مبسوطة في جميع دواوين الافة . إلا اننا نقل لمجلة المورد حكاية او مثلا من
الأمثال المنسوبة الى لقمان الحكيم وترى في جميع الكتب ونرويها هنا عن
« الأليف في كل معنى طريق تأليف اللغوي الكبير والعلامة المدقق احمد فارس الشدياق
صاحب الجوائب » فقد نقل في ص ٩١ هذا المثل بعنوان : « انسان وخنزير » .
« انسان مرة حمل على بهيمة له كبشا وعنزا وخنزيرا وقصد بها المدينة لينبع
الجميع . اما الكبش والخنزير (اسمع يا ناقد ويا منقود؟) فلم يكونا يؤذيان
البهيمة . واما الخنزير فانه كان يفرض دائما ولا يبدأ . فقال له الانسان : ياشر
الوحوش مالي ارى الكبش والعنز ساكتين لا يضربان وانت لا تهدأ ولا تستقر؟
فقال الخنزير : كل يعرف شأنه . انا اعلم ان الكبش لصوفه والعنز للبنها وانا
الشقي فلا صوف لي ولا لبن . فما يكون بعد وصولي الى المدينة إلا ارسالي الى
المسلخة . »

فهل يقال بعد هذا ان العنز اسم جنس جمعي او شبه جمع ؟ اللهم نعم يقولها
المعاذون والمكابرون والمماحكون والمشاغبون ومن جاراهم .

في ما قيل وما اقول

١٤ - وفي ص ٦٣٩ منها ذكرت ان « حدثت » تجمع على « احداث » قياسا
فاقررت بصحة القياس وخصتموني بان الاشارة الى ذلك الجمع مسموعا « من
قبيل المستدرك لان كتب اللغة لم تذكرها » فانا منحوم لا محالة غير انكم
استطردتم الى انه « ما كل قياسي يقال فالخيز وزان قفل لا يجمع على اخباز
ولا على خبوز ولا على غيره مع ان جمعه عليهما قياسي » فاقول : اما الخبز فهو
اسم جنس واحده خبزته والعرب تستغني باسم الجنس الجمعي عن الجمع كما

انها تجترى على جمعها إذا أرادت ، وعلى هذا لا غرابة بل لا شذو في جمع الحيز على اخباز ، أما ان من مقيس جمع « خبوزا » فلا اذهب اليه ، ما لم تثبتوا بنص قديم او اجتهاد مصيب !

واما القياسي فيقال إلا اذا ثبت السماع فانه يرجح لا يكبحه سواء أكان المسموع مقيسا ام شاذا ، فقد قال الجوهري في س ج د من المختار « وقد روي مسكن ومسكن . وسمنا المسجد والمسجد والمطلع والمطلع والفتح في كله جائز وان لم نسمه (١) » وقال المبرد في ب ي ض من المختار « ليس الشاذ حجة على الاصل المجمع عليه » وقال ابن الأنباري في ص و ع من المصباح وليس عندي بغطا في القياس — اي جمع صاع على أصع — لانه وان كان غير مسموع لكنه قياسي ما نقل عنهم وهو انهم ينقلون الهمزة من موضع العين الى موضع الفاء فيقولون : أبار وآبار « وقال في المبرد في ١ : ٤١ » من كمله « والقياس المطرد لا يتعرض عليه الرواية الضعيفة » وقال ابو الحسن الاخفش في ص ٢٧ منه « والسماع الصحيح والقياسي المطرد لا يتعرض عليه الرواية الضعيفة » ونستخلص مما ذكرنا ان المقيس مقبول يستعمل في ذلك الزمان فكيف يتردد في استعماله لآب الجليل وهو هو في عدم التحرج من المقيس والسعة في الاستعمال ??

١٥ — وقال الأثري في ص ١٨ « ولو شاء لانكر عليه ايضا قوله « ... ان تفيقه وحذقة بعض الكتاب . حيث عطف على المضاف كلمة حذقة قبل ان يأتي بالمضاف اليه ، وهذا شائع في مقالات الكتاب فلينتبه اليه » . فأقول : هذا التركيب إقبح امي فصيح فما الذي درسه هذا الرجل من النحو حتى كتب هذه القيلة الباردة ؟ وقد تكلمت عليه في ٧ : ١٦٥ من لغة العرب واضيف اليه الآن قول الفيومي في ض ي ف من مصباحه « ويجوز ان يكون الاول مضافا في التيمه دون اللفظ والثاني في اللفظ والتيمه نحو : غلام وثوب زيد . ورأيت غلام وثوب

(١) قال محمد بهجة الأثري في ص ٥ من تاريخ مساجد بغداد وآثارها « وروي مسكن ومسجد ومطلع بالفتح على القياس ويجوز في الباقي ايضا وان لم يسمع الا الكسر » ولم توجب عليه الامانة والثقة وعزة النفس الا ان يقول « قاله الجوهري » لكنه روى عن مجهول وسرق اجتهاد مجتهد فوجب علينا ان نحبي قول الجوهري ونستتيب الحق الى اهله

زيد . وهذا كثير في كلامهم اذا كان المضاف اليه ظاهراً « فليتامل ذلك الادباء .
ولا يلتفتوا الى الاقوال الواهية .

١٦ - ان انتقادكم ايها الابداب لبعض ما نظرت سابقاً لم اتطرق اليه اما لانه
فرع من اصل تكلمت عليه وإما لانكم مصيبون وانا المخطيء والاعتراف بالخطأ
من افضل الفضائل عند العاقل .
مصطفى جواد

صاحب مختار الصحاح

ورد في ص ١٨ و ١٩ من هذا الكتاب للسيد عبدالله مخلص (راجع ص ٢٢١
من هذا الجزء) ما نصه « ولما لم نتأكد من تاريخ وفاته على التحقيق فسنضطر
للقول بان زين الدين محمد بن ابي بكر بن عبدالقادر الرازي نسبة الى مدينة الري
مدينة كبيرة من بلاد الديلم بين قوس والجبال ، قد توفي بعد سنة ١٦٦ هـ ١٢٦٧ م »
ونقل في ص ٢ عن كشف الظنون « وفي آخره - اي آخر مختار الصحاح -
وافق فراغه عشية يوم الجمعة سنة ٧٦٠ سنين وسبعمائة » الا .

قلنا : ان مؤلف كشف الظنون نفسه تكلم على « غريب القرآن » في باب
الغين ومما قاله « غريب القرآن أفرد التأليف فيه جماعة غير ما ذكر ابن الاثير
منهم ابو الحسن سعيد بن مسعدة الاخفش الاوسط المتوفى سنة ٢٢١ .. والزاهد
الامام زين الدين محمد بن ابي بكر بن عبدالقادر الرازي صاحب مختار الصحاح
١٠٠٠ فرغ من تعليقه في سنة ٦٦٨ ثمان وستين وستمائة » فالظاهر ان
السبعمائة المذكورة اولا محرفة من الستمائة لفرط التشابه بينهما .

وقرأنا في ص ٩ ان من العلماء الذين جاء ذكرهم باخر ورقة من الجزء
التاسع من كتاب جامع الاصول المسموع بمدينة قونية « قلمشاه » فنقول ان
ابن بطوطة قال في رحلته الى قونية سنة ٧٢٣ هـ « نزلنا منها بزواية قاضيها
ويعرف بان قلمشاه » قلعه ابن قلمشاه المذكور بل هو الراجح .

وها نحن نقف القلم غير يائسين من التحقيق ، وقد وجدنا الرازي
المذكور يشير في مادة (ريبض) من المختار الى شرح الفريين ولم يتمكن من
معرفة الشارح حتى نقابله بما ورد من زمن الرازي فهل من مالم بذلك فيفيدنا ؟

مصطفى جواد

بغداد

اسئلة وجوبية

Questions et Réponses.

الفصح والفسح

س - بغداد - ب . م . م : قرأت في المشرق ٢٨ : ١٣ الى ٢٣ مقالة
كادت تصرعني اطولها وتشعب مباحثها - والحبل على الجرار لانها لم تتم - قال
صاحبها (ص ٢٢) « انها [اي ان لفظه فصيح] لم ترد اليها [اي الى العربية] كذا
وهو يريد ان يقول انها لم تنتقل اليها [رأساً] من العبرية [بل بواسطة] كذا اي عن
طريق [السريانية] كما نرجح ذلك مع العلامة آداب شيخو اليسوعي ، والسبب هو
انها [كذا والصواب حذف هو] تكتب بالصاد كما في السريانية ، ولا [كذا ،
اي لا] بالسين كما في العبرية ... وقد وردت بهذا اللفظ ، لا بغيره ، في الشعر
الجاهلي ... » الا فما رأيكم مع كل هذا التعبير السقيم ؟

ج - هذا الرأي من تبجعات بيك الميراندولي . وإلا فان الأقدمين من
العرب نطقوا بالفصح وبالفصح اي بالسين وبالصاد معا منذ اقدم الزمن الى عهدنا
هذا وذلك في بعض الديار العربية اللسان . فقد ذكر الفصح ابو الفداء في
تاريخه (١ : ٩٣ من طبعة الاستانة) قال : « الفصح وهو اليوم الخامس عشر
من نيسان اليهود » ... وكرر الكلمة ثانية بعد ثلاث اسطر وهـ كذا وردت
اللفظة مضبوطة بكسر الفاء في النسخة المطبوعة في اوربتا بعنوان تاريخ
الجاهلية ص ١٦٠ س ١٥

وقال المقرئزي : وشهر نيسان عند ايامه ثلاثون يوماً ابدا وفيه عيد
الفاسخ [بخاء معجمة] الذي يعرف اليوم عند النصارى بالفصح [بكسر الفاء وسين
مهملة] الا .

واما سبب قلب السين صاداً فليس لان الكلمة نقلت عن السريانية مباشرة ،
بل لان هناك قاعدة لغوية لم ينتبه اليها حضرة البيك الميراندولي وهي التي ذكرها
ابو محمد الباطليوسي في كتاب الفرق بين الاحرف الخمسة من هذا الباب

ما ينقاس ومنها ما هو موقوف على السماع : كل سين وقعت بعدها ع او غ او خ او ق او ط ، جاز قلبها صادًا ... قال : « وشرط هذا الباب ان تكون السين متقدمة على هذه الاحرف لا متأخرة بعدها وان تكون هذه الاحرف مقاربة لها لا متباعدة عنها وان تكون السين هي الاصل فان كانت الصاد هي الاصل لم يجز قلبها سينا لان الاضعف يقرب الى الاقوى ولا يقرب الاقوى الى الاضعف . وانما قلبوها صادًا مع هذه الاحرف لانها احرف مستعملة والسين حرف متسفل فثقل عليهم الاستعلاء بعد التسفل لما فيها من الكلفة . فاذا تقدم حرف الاستعلاء لم يكن وقوع السين بعده لانه كالانحدار من العلو وذلك خفيف لا كلفة فيه . قال : فهذا هو الذي يجوز القياس عليه وما عداه موقوف على السماع » ثم سرد امثلة كثيرة ...

قلنا : ولما كانت الحاء من جنس الحاء يجوز لنا ان نعتبر حالها كحالها اختها ولهذا قال الاقدمون في جنس الجليد النبت : حصص اي احرقه وهذه اذنة في تلك (عن ابي حنيفة الدينوري) وفي مسح في الارض : مسح اي ذهب (الفويون) وفي الصحرة : الصحرة (عنهم) وفي دحس برجله : دحس (عنهم) الي غيرها وهي كثيرة وكلها غير منقولة عن السريان بل جارية على سنة من سنن لغتهم البديعة التي تخفى اسرارها على المتبحرين والميراثدوليين والشمويين ومن نحا نحوهم .

انطلياس وبر الياس وقب الياس

س - بيروت - طالب في التاريخ وعلم البلدان : سألت هنا اناسا عن معنى انطلياس وبر الياس وقب الياس فاجابني بعضهم عنها اجوبة لم تقنعني ثم ذكروا لي ان اراجعكم فيها . فما رأيكم ؟

ج - انطلياس مركبة من انتي Anti يونانية بمعنى مقابل . والياس Elios اي الشمس في اللغة المذكورة . فيكون مؤداها : المقابل للشمس والشمس عندهم اسم إله كان الاقدمون قد بنوا له عدة معابد فتكون انطلياس مبنية في بلد امرها بازاء معبد كان هناك . وهي تابعة لمدينة بكفيا من محافظات المتن ويبلغ سكانها - زهاء ٦٧٠ نفسا .

وبر الياس منحوتة من بر Bar[us] باليونانية اي قوي وشجاع والياس الاله

المذكور اي الاله القوي الشمس . او الشمس القوي (والشمس في لغة الاغريق ذكر لاثني) والقريه تابعه لمركز محافظة زحلة وعدد سكانها نحو ١٣٨٦
 وقب الياس من كلمتين : قب[وس].[Kap[os] اي بستان او جنة والياس الاله
 المنولا بها هنا اي الشمس وهي قرية بها الجنات الغن والكروم البديعة وهي من
 محافظة زحلة ويقرب عدد اهلها من ١٧٥ نسمة وكل من قال انها مشتقة من
 قبر الياس او قبو الياس او قبا الياس فقد اخطأ خطأ بينا .

سيقومور

س - مصر - السيد أ . م : وجدت في محيط المحيط « السيقومور الجميز
 يونانية » ولم اجدها في مائر كتب الالفه المؤلفة قبل محيط المحيط فعمن نقلها?
 ج - نقلها عن ابن البيطار في مادة جميز . اذ قال في هذا المادة « يسمى هذا
 باليونانية سيقومون [ووردت مطبوعة خطأ سمو موري] ومن الناس من يسميه
 ايضا سوقامين [وطبعت خطأ سوماميس] ومن الغريب ان يتخذ
 المولدون من الكلمة اليونانية ويصورتم الاغريقية ويجهلون ان الكلمة عربية
 الاصل اي « سوقم مور » اي جميز لين . ومن الادلة على ان اليونانية هي من
 لغتنا ان الواو تنقل عندهم في قديم الزمن الى حرف U والقاف الى K . واما
 في الارمية فالسوقم يسمى « شقما » ومور (بفتح الميم) لا تعني هذا المعنى (لا
 في لغتنا الضادية ثم ان لغويي الغرب في عهدنا هذا يقرون ان اللفظة من أصل
 سامي . فلم يبق على المعاندين إلا التسليم عند رؤية الحقيقة التي تأتيهم من
 كل ناحية .

حبز

س - بغداد - ب . م . م : ما اصل كلمة « حبز » التي يستعملها
 البغداديون بمعنى « الرجل الشجاع الذي لا يبرح مكانه » ومن اي لغة هي ?
 ج - حبز نعت رجل عرف بشجاعته وكان يطوي ايامه في بغداد قبل
 نحو عدة سنين ولم يكن اسمه كذلك بل لقب به حين شب واطهر من البطولة
 ما دعا الناس الى تلقيه به . ويقال انه ابن الملا عليوي وكان هذا الوالد صالحا .
 وحبز لفظاً عربية مصحفة عن حبليس بالمعنى الذي اشرت اليه . والكلمة

مركبة من الحبس مكررة اي « حبس حبس » والحبس : الشجاعة . واصلها ذو الحبس او ذو الشجاعة وكررت لافادة الشجاعة العظيمة كأنك تقول : شـجـاع الشجعان وبالفرنسية Héros .

الجسر واصله

س - منه - قرأت مقالة في مجلة « الكلية » في ١٦ : ٩٦ يقول صاحبها بندي جوزي ان كلمة « جسر » يونانية الاصل من Géphura أفهدا صحيح ؟
ج - نعم على حد ان « البقرة » من « البقة » وهي من الاقوال التي اشتهر بها « صاحب الرطازات » (لقب بندي جوزي) واما اصحاء العقول فيقولون ان الكلمة اليونانية هي Gepsura لا اقال . وقد قلنا ان اغلب الكلم « المصورة » بالحرف الاقرب في مخطوطها . والكلمة « جفسورة » اليونانية غير اصيلة في اللغة الاغريقية . ذكر ذلك بواساك وولدى وصول من Solmsen وبافينية Javlenija واغلب لغويي القرب على اختلاف قومياتهم وذهب اغلبهم الى ان المادة سامية الاصل وصرح اللغوي الكبير م . أ . بايي M. A. Bailly تصريحاً لا ريب فيه انها سامية ونحن نوافق على ذلك لان « الجسر » ترى بالسين المهملة او بالسين المعجمة في جميع اللغات المذكورة ونقول ان الاصل الاب هو العربي « جسر » وهو من مادة « ج ر » ثم وسطتهم السين للدلالة على امتداد ذلك الجسر او ذلك الانبساط وانت تعلم ان السين اذا توسطت الكلمة افادت الطول والاتصال وكذا يقال في الحروف المبدلة منها كالسين المعجمة والصاد والزاي من ذلك قولهم : في بط : بسط وفي مد : مسد وقد تفيد هذه الحروف عين هذه الفائدة ولو دخلت على المادة او كسعتها كقولهم في جر نفسها : شجر وفي طب : شطب وفي فر : فرش ثم فرشط . وفي صحح سطح الى غيرها وهي تعد بالعشرات .

ومما يدل على صحة قولنا هذا ان للكلمة اليونانية لغتين اخريين ولكلتيهما وجها في لساننا واول هتين اللغتين Dipsoura اي يجعل الجيم دالا على حد ما ورد مثل ذلك في كلامنا نحن العرب . وقلب الجيم دالا كان عند الفرطونيين (نسبة الى فرطوننة مدينة من اعمال اقريطش كان كلام سكانها بالاغريقية مع

بعض فرق) . واما ان بعض السلف كان ينطق بمثل هذا القلب فقد مر البحث فيما في مجلتي ٦١ : ٤٨ و ٤ : ٤ وه فيراجع . وفي معنى « دسر » ما يدل على جمع شيء الى شيء آخر ومنه الدسار وهو مسمار محدد الطرفين يضم به اللوح الواحد الى اللوح الآخر والدسار : خيط من ليف تشد به الواح السفينة بعضها الى بعض والدسر كمنق السفينة لان المسافرين فيها يجمع بين بلد وبلد وهناك غير هذه المعاني تؤيد جميعها تركيب الكلمة .

وثاني هتين اللغتين هي باليونانية Bepsura وهي لغة اللاقونيين من اليونانيين اي من قبيل قلب الجيم باء موحدة تحتية على حد ما يرى مثله في لسانتا الميين . فقد قال قوم منا في الزمن السابق في الجلسام : برسام (وفيه ابدالان الباء والراء) وفي جصاص الحروف بصاص . وفي اجشت الارض : ابشت وفي الجلاز : البلاز الى غيرها وهي كثيرة فاذا عرفت ذلك فهمت لماذا قيل في الجسر [الدال على جمع شيء الى شيء آخر] البسر بمعنى الجمع ايضا . فقد قال السلف بسر النخلة : لقحها قبل اوانها . وبسر الفحل الناقدة : ضربها من غير ضبعة . والبسر ان تخطط البسر مع غيره في النيذ (والخلط يوجب الجمع) الى غيرها من الحروف الدال تركيبها على الجمع فهل بعد هذا التحقيق والتوضيح من يشك في سلامة بل قل في عربة هذه الكلمة ولغاتها ؟

ولاعتجبوا بعد هذا ان تروا مقالة « صاحب الرطازات » نسيج هراء وهذا بعد ان ابنا سقطها ومن جملة ما يزوى فيها من الاوهام (لانك كلما قرأتها وجدت فيها خطأ جديدا لم تره في المرة الاولى) قوله القفص ماخوذ من Capsus وهو من Capsa والفلس من Follis وهو من افلس Obolos الذي اعتبر جمعا لفلس . وطقيس من Belekis والصواب من Pallakis ومومس من Momus والصحيح من Mimus الى غيرها وهي لاتحصى لكثرتها ولاننا لا نريد ان نجعل مجلتنا « مجلة تصحيح لما ورد في مجلة الكلية » وما يرد فيها من ركام الاغلاط في كل جزء يصدر منها »

قبر النبي دانيال

من - الاسكندرية - ع . ط - نشر المقتطف بالجزء الاول من المجلد

الثالث والسبعين بتاريخ يوليو سنة ١٩٢٨ مقالا عن النقط في العراق للاستاذ امين المعلوف افندي وفي اثناء هذا المقال صورة كتب تحتها قبر النبي دانيال والفتية الثلاثة في كركوك والمعروف في كتب التاريخ المعتبرة ان النبي دانيال دفن بمدينة السوس بخوزستان بالعراق كما ذكر ذلك الطبري في تاريخه وياقوت في معجمه وغيرهما فهل يمكن ان تفضلوا بافادتنا عما يوجد بقبر النبي دانيال بكركوك من الأدلة التي تثبت انه قبره ككتابتها او نحوها .

وهل مدينة كركوك في موقع مدينة السوس القديمة او ماذا ؟

اتنا نعلم بعد الشقة بين بغداد وهذه الجهة ولكن ربما امكنكم بواسطة من تعرفونهم وثقون به . الاستفهام لنا عن ذلك وافادتنا .

ج - المدفون في كركوك أحد الربانيين اليهود اسمه دانيال . ولما كان اسمه واسم النبي متشابهين وهم العوام في امر الرباني هذا الوهم . ومثل ذلك كثير في العراق وسائر الأنحاء الشرقية ففي الكرخ قبر احد كبار الكهنة اليهود واسمه يوشع والعوام تزعم انه قبر النبي يوشع . وفي الكرخ ايضا قبر مدفونة فيه اميرة سلجوقية اسمها زبيدة والعوام واشباههم تزعم انه قبر السيدة زبيدة زوج هرون الرشيد مع انها دفنت في مقابر قریش . وبين البصرة وبغداد قبر يعرف بالعزيز مع ان العزيز (او عزرا الكاتب) لم يدفن هناك وفي الموصل محل يعرف بقبر يونس والمعروف في التاريخ انه في ذلك المكان كانت كنيسة للنساطرة على اسم النبي يونس او يونان فزعم العوام انه قبر النبي المذكور . ومثل هذا لا يحصى . وقد سمعنا مثل ذلك في ديار الغرب ايضا . ولا يعتمد على اوهام العوام .

اما محل قبره فلا يعرف على التحقيق . وكذلك يقال عن المدينة التي توفي فيها . انما يعرف انه مات في مدينة من مدن ديار بابل . وما عدا ذلك فمن قبيل الروايات التي لا يعتمد عليها .

اما مدينة كركوك فليست بالسوس القديمة اذ السوس في خوزستان وكركوك (واسمها القديم كرجا دسلوك) في شمالي العراق الشرقي . ولم تسم يوما بهذا الاسم كما لم يتوهم احد المؤرخين هذا التسمية .

بَابُ الْمُبْتَدِئَاتِ وَالْإِنْتِقَائِ

Bibliographie.

٣٤- صاحب مختار الصحاح

لعبد الله مخلص عضو المجمع العلمي العربي بدمشق

كراسة نفيسة في ٢٥ ص بقطع الثمن حقق فيها حضرة الصديق ترجمة صاحب مختار الصحاح وهو زين الدين ابو عبدالله محمد بن ابي بكر بن عبدالقادر الرازي وانه كان من معاصري الصدر القونوي المتوفى في سنة ٦٧٣ هـ ١٢٧٠ م وانه كان في قيد الحياة سنة ٦٦٦ هـ ١٢٦٧ م وانه توفي بعد هذه السنة لكن لم تكن وفاته في سنة ٨٧٦ كما ورد في كشف الظنون . اذ بين المحقق شناعة هذا الوهم .

مركز تحقيق وتصوير علوم إسلامي

والذي ناخذه على الصديق انه ادرج صور رسائل بعض الاصدقاء العلماء المعاصرين ولم يذكر محل كتابتها ولا تاريخ كتابتها . وهذا ما تنكره عليه كل الانكار . فمضى ان يشار الى ذلك في طبعة ثانية . (وراجع ص ٢١٤ من هذا الجزء)

٣٥- بديعية العميان

نظم شمس الدين ابي عبدالله محمد بن جابر الاندلسي عني بنشرها صديقنا المذكور كل ما يعرره الصديق (المخلص) يطبع بطابع التحقيق والتدقيق والافادة الجمة ففي هذه البديعية التي لا تزيد صفحاتها من قطع ١٦ على ٥٢ تجدد فوائد لا تشر عليها في كبار الاسفار وكلها تشهد على غوصه في بحار العلم لاستخراج ما فيها من الدرر والفوائد واهدائها الى الناطقين بالضاد فشكرا له على الهديتين .

٣٦- التعقيم في كليفرنية

من وضع بولس بوشوي
Sterilization in California.

عممت حكومة كليفرنية منذ سنة ١٩٠٩ الى آخر سنة ١٩٢٧ نحو ٥٠٠٠

شخص في بغية تحسين النسل وقد وضع العلامة بولس بونوي مقالة بديعة نشرها على حدا بعد ان عمم فوائدها في درجها في احدى مجلات اميركة الكبرى والاميركيون يعرضون على تحسين النسل منعا للامراض ونشرا لقواعد الصحة وهم في مقدمة الامم التي تفرغ ما في وسعها لهذا الغاية .

٣٧- التعقيم بلا اتلاف الجنس

Sterilization without Unsexing.

هذه رسالة ذات ٢٩ صفحة بقطع ١٢ مؤلفها العلامة الكبير روبرت . ل . د كنسن من علماء نيويورك وقد عرض فيها صاحبها ٥٨٢٠ حادث بضع في غاية اصلاح الجنس من غير ان يضر بضرر وقد زين بحثه بالصور العلمية والتحقيقات المصرية فجاء من احسن ما صنف من نوعه وعسى ان تحنو حناو اميركة تسائر الدول الساعية لتحسين النرية .

٣٨- التعقيم في تحسين النسل في كليفرنية

Eugenig sterilization in California.

كان صديقنا بولس بونوي يعني بغراسة النخل حين قدومه الى بغداد قبل الحرب . والان ضري حضرته باصلاح النرية وتخصص فيه ولا تمضي سنتا الا يضع فيها رسائل ومقالات في مداركة مباحثه وهذه الرسالة في ١٨ صفحة بقطع الثمن الصغير وقد ذكر فيها من الاحداث والامثلة ما يوضح للاقوام حسن المعنى الذي ترمي اليه ديار اميركة نيلا لتحقيق امانها . وعسى ان يستفيد من هذه المباحث اولو الامر الذين عهد اليهم تحسين الصحة والنسل والاخلاق اذ جميع هذه الامور متصلة بعضها ببعض اتصالا ولا انفصام فيها .

٣٩- مباحث في الاداب العربية العصرية

بقلم . ا . ر . ج

٣- المصريون المحدثاء.

في ٢١ ص بقطع الثمن وباللغة الانكليزية

لم نقف على مقالة اطلمتنا على الحركة الادبية المصرية كالمقالة التي وضعها العلامة الانكليزي المذكور هنا . فانه احاط بالموضوع احسن احاطة ووفى به

احسن وفاة . وعلى كثرة من كتب عندنا في هذا البحث لم نلف من قام به هذا القيام الذي يشكر عليه ونحضر ادباء مصر ان يطلعوا عليه اذ فوائد جمة .

٤٠ - تأسيس تحسين البشر (باللغة الانكليزية)

رسالة تظهر ما للرجل الداهية . من . فصني من الفضل على الاميركين من تأسيس جمعية تعنى بتحسين نسل البشر . باتخاذ وسائل فعالة تبعد الناس عن الامراض القبيحة والامعان في المساوي وتقرّب لهم الفضيلة وتضمها لهم على جبل الذراع . فمثل هذه الاعمال ليتنافس المتنافسون .

٤١ - العالم

مجلة ادب ومعارف واحاديث

تصدر في تونس وهي من نشر مكتبة العرب

مجلة بقطع الثمن الكبير في ٣٢ صفحة وتشر وقد برز جزءها الاول في

غرة يناير من هذه السنة فتضمني لها الرقي والرواج والعمر الطويل .

٤٢ - المجمع العلمي اللبناني

خلامة اعماله الى السنة الحاضرة ١٩٣٠

وصلت بنا هذه الخلاصة بعنوان « الاستاذ انسطاس الكرملي المحترم » وليس في دائرتنا من هو « استاذ » ولا هو « انسطاس » وانما المذكور على غلاف المجلة « الاب انستاس ماري الكرملي » .

وقد رأينا في هذه الخلاصة تساهلا عظيما في استعمال الالفاظ ففي الصفحة الاولى منها (وهي ص ٣) « واتخذت الدول في التمدن الحديث من سير هؤلاء العظماء امثلة جعلتها في السنن الدولية . . . » والذي نعرفه ان الامثولة بيت من الشعر يمثل به ولا محل لوقوعها في هذه العبارة . وفيها « فانشئت المجمع العلمية والمكتبات » ولم نجد المكتبات بمعنى الخزانة . انما المكتبات جمع مكتبة والمكتبة ما تكثر فيه الكتب واكثر ما استعملت في معنى جمع - اليها اي بمعنى الفرنسية Librairie او الانكليزية Book shope لا بمعنى الخزانة . وقد كررت هذه الكلمة مرارا عديدة . وذكر في تلك الصفحة المتحف . ولا

وجسده له لان الدار لا تتحف . و الاصوب المتحفه اي المكان الذي تكثر فيه التحف و قس على ذلك سائر الصفحات فانها لا تخلو من غلط او اكثر سواء اكان ذلك الوهم مما يخالف اصول لغتنا ام من عيب الطبع . و الصفحة الوحيدة التي سلمت من الخلل هي الصفحة ال ٢٧ لا غير وهذا امر عجيب اذ لم يتمكن « مجمع علمي » من ان يبرز كرامة بلا غلط . وما عدا ذلك فهي مفيدة لمن يطالعها .

٤٣- تاريخ نظام الحركة القومية و تطور نظام الحكم في مصر

بقلم عبدالرحمن الراقعي بك

الجزء الاول في ٤٩٢ ص و الجزء الثاني في ٤٣٦ ص

وكلاهما طبع في مطبعة النهضة بشارع عبدالعزيز بمصر

أتريد ان تفاخر مؤرخي الغرب وتعارضهم في تأليفهم ؟ خذ بيدك هذا السفر الجليل - أتعجب ان تقف على اسرار السياسة ومحاولاتها وعلى ما فيها من الخداع ؟ طالع هذا التاريخ البديع - أتود ان ترى كتابا شرقيا عربيا يفند مزاعم الغربيين ويفي اقوالهم؟ - ليس لك سلاح آخر تحاربهم به سوى هذا التصنيف - اتهمى ان تقرأ ديوانا جمع صدق الرواية الى حسن العبارة وصحتها؟ - لا يحقق امنيتك إلا هذا التأليف .

هذا اقل ما يقال في « تاريخ الحركة القومية » و كان الدافع الى وضعه ان المؤلف - حرمه الله - اراد ان يصنف تاريخا لفقيد مصر العظيم « مصطفى كامل » مؤسس النهضة الوطنية ومضرم الشعلة القومية المصرية فساقته الحركة الى شقة اتسعت بين يديه وتشعبت مسالك السمي فيها فطوى اوراقه الاولى التي كان قد جمعها لهذه الغاية ثم شرع يبحث مواضع الكتاب من جديد فاخذ في الرجوع الى الادوار التي تقدمت عصر مصطفى كامل باشا ليقف عند حد يصح في نظره ان يكون مبدأ الحركة القومية . وما زال يرجع بالحوادث الى احداث تقدمتها حتى اداه البحث انه يقف في اواخر القرن الثامن عشر حيث وجد عصره هو عصر المقاومة الاهلية تلك المة - اومته التي بنت في ابناء النيل حين ناهضوا الحملة الفرنسية التي امت قبل مائة وثلاثين سنة فكانت اول شرارة اشعلت جنوة الروح القومي في المصريين .

قال المؤلف في موضوع كتابه : « ماهي الجهود التي بذلتها الأمة في سبيل تحرير مصر من التير الأجنبي وفك قيود الاستبداد عنها وتقرير حقوق الشعب السياسية؟ ما هي الجهود التي بذلتها والألام التي احتملتها في سبيل تكوين مصر الحرة المستقلة؟ ما هي الحوادث التي ارتبطت بهذه الجهود او وقعت خلالها وناصرتها أو عرقلتها؟ ما هي الأدوار التي تطورت اليها الحركة القومية من بدء ظهورها الى اليوم؟ ما هي نظم الحكم التي تعاقبت على البلاد في خلال تلك الأدوار وما مبلغ أثرها في تطور الحركة القومية؟— هذا هو موضوع الكتاب وتلك هي المسائل التي بحثتها جهد المستطاع على هدى الحقائق التاريخية « الا . فيظهر من هذا البسط حاجتنا — نحن المراقبين وسائر الشرقيين من الناطقين بالضاد — الى مطالعة هذا السفر الجليل لتعرف كيف نتخلص من الكابوس الذي يرونا وينخص حياتنا على حد ما فعل اخواننا الاكبرون المصريون الذين تقدمونا اشواطا في ميدان الحضارة ولستفد من معلمينا في جميع امورنا ولا بد من الاخذ بما يملوننا علينا من دروس الحياة والعلم والوطنية مع المجاهدة حق الجهاد للحصول على امانينا . اذن ليقتن كبارنا وصغارنا هذا الكنز النفيس ولنجعله قبلة آمالنا ليكون لنا نورا وهدى في متابعة تحقيق امانينا .

٤٤— قراءة كتابات

قبرية قديمة (بالروسية)

من وضع المحقق الروسي السوفييتي (في ١٢٦ ص و ١٠٠ الواح مصورة)
يعوي هذا الكتاب تصوير اثنتي عشرة شهادة تصويرا مطابقا للاصل كانت موضوعا على قبور المسلمين والمسلمات وتاريخ اقدم شهادة سنة ٢١٨ للهجرة واحداثها سنة ٤٩٢ قري من هذه الشواهد عشر واهملت اثنتان لكونهما غير تامتين وكلها مكتوبة بخط بديع يشبه الازهار او النقوش العربية ووضع في الاخر اشكال الحروف التي اتخذت في تلك الشواهد مع ما يقابلها من حروفنا النسخية . والكتاب يبحث عن كل كلمة جاءت في تلك الحجارة واصلها ومعناها بحيث جاء من احسن ما يصنف في بابها . ونحن نعجب من ابناء الغرب ومن

غرامهم بنشر هذه القبريات ولا يهضم في البلاد العربية اللسان من يعنى بمثل هذا
الاثار التاريخية فحسب ان يبعث نشاط الغربيين الهمة في نفوس القبارى ما
لينافسوا من تقدمنا في هذا الميدان ثم نسبقهم فنفتوهم بمراحل !

٤٥ - في سبيل الاتحاد

الى اخواننا ابناء الكنيسة الارثوذكسية الانطاكية
رسالة حسنة البراهين في ٢٧ صفحة بقطع الثمن يعرض بالروم الارثوذكس
الانطاكيين ان يقفوا عليها وينعموا بالنظر في ادلتها . فيجدوا فيها - اذ صالتهم
المنشودة .

٦ - مملكة النحل

مجلة شهرية في النحلة المصرية

هذه مجلة جديدة في موضوعاتها ومبكراتها وهي الاولى من نوعها في لغتنا
وتظهر يقسمين قسم عربي وقسم انكليزي وتعنى بالنحلة (اي بعلم تربية النحل)
ويبلغ عدد صفحات كل من القسم العربي والانكليزي ١٦ بصاوير مختلفة توضح
الموضوع الذي يعالجه فيكون عدد الصفحات ٣٢ ما عدا التصوير . فتعنى لها
الرواج والعمر الطويل .

٤٧ - العصور الاسبوعية

اسماعيل بك مظهر من العاملين في نشر المبادئ التي اشتهر بها منذ قبضه على
عنان اليراعة وهذا المجلة وقفها صاحبها على النقد في الادب والفن والسياسة فهي
« انتقادية للاصلاح وادبية لتاجديد ونية لاثبات العليا ومسرحية للفن وسياسية
على مبادئ الوفد المصري ومستقلة تعمل للمعنى ولا تأبى بالاشخاص وتنطق
بلسان حزب الفلاح المصري » وكثيرة التصاوير الهزلية . ولا بدع من ان
يكون لهذه المجلة الجديدة اقبال عظيم لان المرء يميل الى ما يخالف المعتقد العام
وقد قال صاحبها عن مبادئها ما هذا نصها : « اما مبدؤنا من الناحية الادبية فهو
مبدأ العصور الشهيرة يمينه لا نجد عنه ولا نجد لنا سلوى في غيره » وقد ظهر
الجزء الاول منها في ٣١ يناير من هذه السنة في ٤٨ ص بقطع العصور الشهرية

وما نأخذ على مظهر بك قلة عنايته بمباراته ما يكتب وتراكم اغلاط الطبع في كل صفحة من صفحات مطبوعاته وهو مما يضر بسمعته ما يتولى نشره من الصحف والكتب .

٤٨ - الأوصاح في فقه اللغة

تأليف عبدالفتاح الصعيدي وحسين يوسف موسى
للتخرجين في دار العلوم والمدرسين بالمدارس الأميرية طبع بمطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة
سنة ١٣٤٨ هـ ١٩٢٩ م في ٧٣٦ ص قطع الثمن

هذا الكتاب من غرر المؤلفات ، بل من دررها ، ولا بد من ادخاله في كل مدرسة تحرص على اتقان اللغة العربية ، وفي كل ديوان يعنى صاحبه او اصحابه بمعالجتها بحث فصيح في لغتنا ايضا ، والسبب انه زبداء « المخصص » لابن سيده وهو معجم معنوي يطلب فيه موضوعا تعرف بمجمله ولا تحضرك اسماء مفصلة فتعمد الى هذا الكنز القديم فتجد فيه كل ما تشد من الضوال ، وكم كنا نرغب في تلخيص « المخصص » ليستفيد منه أبناء المدارس وما كنا نجد من يقوم باعبائه ! اما اليوم فقد خرجت هذه الحسرة من صدرنا بفضل ما اصدره لنا حضرة الاستاذين الجليلين عبدالفتاح الصعيدي وحسين يوسف موسى اللذين ابدعا في وضع هذا الأثر النفيس الذي لا يقدر ثمنه مهما بالغنا فيه .

وهذا السفر الجليل « يوب تبويب » « المخصص » وعبارته كعبارته في اغلب الاحايين وان كان صاحبا استمدا من سائر امهات الكتب اللغوية الشريفة الجليل على ما قال في المقدمة في ص (ث) وهذه عبارتهما : « وقد حرصنا الحرص كله على ان نحفظ بعبارات الكتب التي استقمينا منها مادة الكتاب ، فذكرناها بنصها وقصها ، ولم نحاول ان نصلح من العبارات ، او نتصرف في الالفاظ رغم وجود (لعلمنا على رغم او برغم وجود) بعض مواضع يشعر القارئ بضرورة الحاجة الى الاصلاح والتنوير فيها ، لم نقدم على هذا ليكون الكتاب موضع ثقة تطمئن النفوس اليه ، ويعتمد القارئ والباحث عليه . »

على اننا نرى في هذا الاستعداد الاولين والغض من رقي المعاصرين ما يسقط ثمن هذه البرة من عيون الطلبة الذين امنوا في علوم العصر ولهذا كان يمكن

ان يصلح هذا العيب بإشارة في حاشية الكتاب لكي لا تثير في صدر المحققين من أبناء العصر ما يزري بقدره او يقلل من الاعتماد عليه ولا بد من ايراد بعض الامثلة ليسفر لنا وجه الحقيقة كما هو .

جاء في ص ٤٠٥ : « الحشرة . الدابة الصغيرة من دواب الارض والجمع الحشرات، منها اليربوع والضب والورل والقنفذ والفأرة والجرذ والحرباء والعظاية وام حيين والمضرفوط وسام ابرص والثعلب والهرو والارنب ... » اما علماء العصر من انتنا فانهم خصصوها بطائفة من الدويبات لا يدخل فيها الثعلب والهرو والارنب ومن اعظم الادلة على ذلك ان « الافصاح » نفسه ذكر بعد ذلك الثعلب والهرو والارنب في عداد الوحوش والسباع (ص ٢٨٧ و ٣٩٠ و ٣٩١) فوقع في هذا كله شيء من التناقض ، كنا نود ان لا نراه في هذا السفر البديع . فلو علقا على عبارة ص ٤٠٥ ما معناه : « هذا رأي الاقدمين وقد هجره الماصرون » لكان في ذلك مجزأة . . ومثل هذا التناقض تناقض القديم والحديث شيء لا يستهان .

وفي بعض المواطن لا توافق الصور نص الكلام . فشكل الضب الذي يرى في ص ٤٠٦ هو المسمى بالوزغمة . واما الضب فاسمه بلسان العلم Uromastix spinipes ويكون ذنبه ضخما كثير العقد . ونظن ان الذي ساق المؤلفين الى هذا الوهم ما رأينا في « المنجد » وهذا المعجم قرارة اوهام النحاة والصرفيين واللغويين وعلماء المواليد . فيحسن بهما ان يضعنا في زاوية الالهام والنسيان . وهكذا نقول عن كثير من التصاوير فانها كلها منقولة عن « المنجد » — فيا للأسف على هذا الالهام ! — فالصل يقع على ما يسميه العلماء Naja aspis وعلى Toxicoa او Echis arenicola والصورة الظاهرة في ص ٤١٤ منقولة بعينها عن المنجد وليست بها ونحن نعلم ان ليس لصاحب المنجد ادنى اطلاع على علم المواليد . وهناك عدة تصاوير لا توافق الحقيقة كالصصور (ص ٤١٨) والنسر (٤٣٠) والنداف (فيها) والصقر والعقاب (٤٣١) الى صور عديدة . ونحن هنا لانلوم صاحبي « الافصاح » بل نلوم صاحب المنجد الذي سقط تلك السقطات الهائلة وحمل غيره على ان يلقوا انفسهم في تلك الهاوية البعيدة القعر . وكنا نود ان نرى فهرسا هجائيا للمواد حتى لا يضطر الباحث الى مراجعة

جميع مواد الفهرس الحالي مما يضيع الوقت على غير طائل .
ومما كنا نود ان ينزل هذا الكتاب البديع عما حوى بعض الآراء في اصل
الالفاظ . فقد ذكر في ص ٤٠١ عن الزرافة انها معربة . ثم زيد على ذلك ما هذا
نصه وهو نص الفلويين : « دابة مسماة باسم الجماعة لانها في صورة جماعة من
الحيوان . ففيها مشابهاة من البعير والبقر والنمر . . . » والصواب ان الكلمة
مصرية ولا وجه لتفسيرها بالعربية .

وقد وقع بعض اغلاط طبع لم ينبه عليها في الاخر كما جاء في ص ٤٠٥
واثنان يلتقيان ويختلفان والاحسن : يلتقيان وتختلفان . وفيها : ليست في
ساقه اظفار وهي عبارة المخصص ٨ : ٩١ ولو قيل : ليس في اصابعه اظفار
لكان احسن . وجاء معنى البق ما هو مشهور في ديار مصر وسورية اي الفسافس
والعرب الاقدمون لم يعرفوا هذا المعنى للبقر بل ورد عندهم بمعنى البعوض الضخم
وبهذا المعنى يعرف في العراق كله الى اليوم . وقول الايضاح (ص ٤١٨) فاذا
قتلت [البقرة] كثرن من دمها . قول نطق به الاقدمون لكنه لا يوافق العلم .
نعم انهن يكثرن اذا كان في دهن بيض . اما اذا لم يكن بيض في ذلك الدم
فلا يمكن ان يكثرن منه . ولو زاد المؤلفان على تلك العبارة : « اذا كانت انثى
بالغة » لصح الكلام .

وليس كل هذه الامور تنزع شيئا من هذا الكنز الثمين الذي يجب ادخاله
في جميع المدارس لما فيها من جمع شتات اللغة وتنسيقها تنسيقا . نطقيا فضلا عما
يعوي من الالفاظ الجملة بمباراة عربية محضة صحيحة لا غبار عليها كأنها أفرغت
في قالب مسجان او نطق بها رضوان .

خطط الشام

— ٣ —

وقال ابن تيمية في كتابه الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح (٣ : ٢٢)
من مطبعة النيل في مصر) ووضعوا الامانة وثبتوا ان الابن مولود من الاب
قبل كون الخلائق . الى غير ذلك من الشهادات التي لا تحصى عدا . فاجترأنا

بما ذكرناه لتبين ان علماء المسلمين عرفوا مصطلحات النصرى احسن من هذا الارشمندرت العائش في القرن العشرين .

ومن غريب ما يجري في هذا الوادي قوله (ولا تطلب المبحث خارجا عن تلك الصفة العجيبة) : « لولا زعيمهم اسقف أرفا يعقوب الزنلي المشهور بالبرادعي » قلنا : لم يكن في عصر يعقوب البرادعي مدينة باسم « أرفا » انما هذا الاسم حديث والذي كان معروفا في ذلك العهد هو الرها فلو قال اسقف الرها المعروفة اليوم بأرفا لعذرناه اما انه قال مباشرة : اسقف أرفا فخطأ صريح .

ومن عجيب عمل حضرة الارشمندرت المحترم انه لم يذكر اسما واحدا من اعلام المدن او الرجال إلا وقد اخطأ فيه وما كاد يصيب إلا في علم واحد لا غير أورده بالصورة غير المشهورة عند العرب وهو « نسطوريوس » قال في القاموس في مادة ن س ط ر : النسطورية بالضم وتفتح امة من النصرى تخالف بقيتهم وهم اصحاب نسطور الحكيم وهو بالرومية نسطورس « الا فانت ترى انه ارتكب ثلاث غلطات في علم واحد .

كل ما اتينا به كان من باب تحقيق الاعلام التي وردت في صفحة واحدة ولم نرد ان نتجاوزها لئلا يتسع الحرق علينا ولان نريد أن نذكر في مقاله هذا من روح التعصب القديم وما قذفته يراعتة بحق اناس لم يتعرضوا له ولم يهينوا . فقد قال عن النساطرة الحاليين : « وباتت بدعته [اي بدعة نسطور] تسمى في الكلدان كالتفساء الى اليوم » (ص ٢٢٦) . وقال عن انقائين بالمشيئة الواحدة وعن المارونية : « فباتت هذه البدعة تعالج النزاع في شيعة الراهب يوحنا مارون التي عرفت « بالمردة » [كذا] وانحصرت على قنن لبنان [كذا] . كأن الموارنة ليسوا في سائر بلاد الله [وتسمى الآن « بالمارونية » نسبة الى الراهب المذكور الذي صار اسقفا اول عليها] حتى استوفت انعاسها ايام ركبات (كذا) الفرنج الصاييين على الشام سنة ١١٨٢ ، فانهم جذبوا الموارنة الى الخضوع لكنيسة رومية ١٠٠٠ إلا انهم ابدلوا بدعة « المشيئة الواحدة » بما ابدعته رومية من الاضاليل [كذا] بعد ان قطعتها الكنيسة عن شركتها في القرن الحادي عشر » الا . الى آخر ما تكلم على هذا الطراز الدال على أدب وحسن ذوق

ورفة اخلاق مما يشتم عن روح مسيحي يقاوم الشر بالخير !!! وما بعد هـ - ذا
 عارات اخشن واقدى واقنع . سامعوا الله وعاملوا بالالطف والرحمة ! فقد قال
 مثلا في ص ٢٢٨ ما هذا بحروفه :

« ولما تحجب نور الشرق عن رومية (كذا) تاهت كنيستها في شعاب الباطل
 (كذا) فاجفل منها معظم اوربا (كذا) متعوذين (كذا) بالذهب البرتستاني .
 فانشأت لهم « ديوان التفتيش » المشهور بفظائعه (كذا) ! ثم لما سطع فجر العلم
 في اوربا [على يد البرتستانية التي قال عنها في ص ٢٢٧ إلا ان هذه بدعة « بدعة
 بخارية صور الاولياء » تجددت في الشيع البرتستانية في اوائل القرن الخامس
 عشر ولا تزال ترقها باضرار جمة عاملة على تشعث (كذا) لغتها وتمزق (كذا)
 شعلاها وامتع عليها اكبر الناس على التعدين بما تمليه عليهم عمدت الى دهاء
 الرهبانيات كالجزويت (كذا) والكوشيين وغيرهم فاستغوت بالمال (كذا)
 حزائق من الطوائف الشرقية القديمة . بها حزيق الروم الكاثوليك الذين استغوتهم
 من الملة الارثوذكسية فانتحلوا لانفسهم وصف « الملكين » ليوهموا الناس انهم
 الاصل ولكن لم يوهموا إلا انفسهم . . . » الى آخر ما قال وكل ما جرى فيه
 قلعه على هذا النغم الطافح بالاوهام التاريخية الدال على مخالطة في العقل وخطب
 في الاحداث والازمنة وجهل للتعبير الفصيح المأنوس وولع بالسب والشتم والتب
 والقبح بالكبير والصغير .

ونحن لا نريد ان نجيب عن هذه السقاسف لبيان ما في تضاعيفها من
 السخف والدناءة والتذلة التي لا ترى إلا في اناس من اذئاب الطغام والسفلة
 لكننا نجعله على ما كتبه احد ابناء حزيقته . (في المقتطف ٧٦ - ٢٢) وهو
 الكاتب الكبير والمعامي الشهير سامي الجريديتي وهذا نصه :

« . . . وعظمة الكنيسة البابوية سر من اسرار الدهر - حاربها السلطات
 الزمنية دهورا طويلا فاخذت ما كان لها من قوة عالمية . وظن اعداؤها ان قد
 حان اجلها فاذا هي مجردة عن السيف أقوى واثبت منها وسيف الدنيا وصلت
 على رقاب الملوك والشعوب . و « انشقت » عنها الكنيسة البرتستانية « ومن
 قبلها الارثوذكسية [اتسمع يا حضرة الارشمندرت توما دييو العلوي والمتكلم

هو احد اتباع انشقاقك [فاذا هذه تلبس لباس الشرق وما عليه من « خيال
ومفسطة وبلاء » واما البابوية « فراسخة » تمتد فروعها الى كل الانحاء
« واصولها الى السماء » . ذلك لانها تكيفت مع الزمن وهذا هو سر العظمة في
« نظامها العجيب » » اهـ

أفستطيع يا حضرة الارشمندرت ان تقول مثل هذا المقال عن حزقك
او حزقتك او حزيقتك او حازقتك او ما يحزقك ؟

أي فرق بين ما خطته يراعتك وما كتبه كاتب لويس شيخو اليعوبي عن
الكثلكة (من ص ٢٣٠ الى ص ٢٣٦) وما حرره الخوري بطرس غالب (من
ص ٢٣٦ الى ٢٣٨) وما نطقه القس اسعد منصور (من ص ٢٣٨ الى ٢٤٤) ففي
كلام هؤلاء الكتبة كلهم رزانة وعلم واقتدار وحسن تعبير وكلها مزايا ظاهرة
للقارئ وللناقد ولا يرى منها شيء في ما سوره من الصحائف . ولو كانت مجلتنا
موقوفة للمباحث الجديفة والعمية لاطلغناك على ما في كلامك من الاوهام
التاريخية والمزاعم الباطلة والمفاسد المقلقة للمحبة والالفة : إلا اننا نشير اليها
اشارة لكي لا تقر بسكوت الاكثرين وهم لم يسكتوا إلا لانهم لم يروا في
انفسهم حاجة الى الرد ، اذ من شأن الباطل التفسخ والاضمحلال من نفسه .

والذي استغربنا ان يكون لمقال حضرة الارشمندرت التقدم على كلام سائر
الذين عالجوا بحث الدين في « خطط الشام » مع ان الكثلكة اقدم عهدا في
العالم من الفرقة الارثوذكسية « المنشقة منها » بحسب ما ايداه سامي بك
الجريديني وكل من سبقه في موضوع التاريخ الديني .

تقف عند هذا الحد من النقد لئلا يمتد بنا الى اجزاء عديدة فيستكثر القراء
فيسأمونه . وكنا نود ان يلفظ حضرة المؤلف عبارة الارشمندرت بعبارة من
قلبه لكي لا يكون الكتاب اداة لجرح المواطنين في اي فريق كان من سكان
رقعة الشام المباركة .

والذي نوجه اليه الانظار ان الاستاذ محمد كرد علي اظهر من الشجاعة الادبية
ما لم يظهره اي مؤلف شرقي كان في بلادنا . وذلك انما ذكر في آخر هذا
الجزء السادس اقوال المنتقدين واحدا بعد واحد بلا خوف ولا وجل . وهـ

مزينة تفرد بها حضرتها مما يدل على علو نفسها ومقامها وسمو أدبها وعلمها
فمنحضة التهته وتتمنى لكتابه هذا كل رواج وانتشار .

الأغاني

الجزء الأول

٢١ - ورد في ص ٣٥ من تصدير هذا الجزء الأول من الأغاني في مختصري
الأغاني ما صورته : ومنهم أبو القاسم عبداقه المعروف بابن باقيا الحلبي المتوفى
سنة ٤٨٥ قلنا : هكذا رأينا « باقيا » بالباء الموحدة والذي في تاريخ ابن خلكان
من ترجمة المذكور ما نصه « وناقيا بفتح النون وبعد الألف قاف مكسورة ثم ياء
مشددة من تحتها مفتوحة وبعدها الف » وذكر ابن خلكان انه كان من اهل بغداد
وتوفي فيها .

أما ان المختصر « حلبي » وأنه « ابن باقيا » فقد نقل من كتاب « كشف
الظنون » والخطأ سار منه في كل طبعاته الاستثنائية والفرنجية والمصرية ، ولعل
باقيا فيه من اغلاط الطبع .

٢٢ - وقالوا في هامش ص ١١٢ « قنوم الوليد بن عبد الملك مكة واجتماعه
بدمر » وليست « اجتمع به » من الفصاحة على شيء والاجتماع مصدر لاجتمع
فله هنا ما لفعله من التشارك فالصواب اجتماعه هو وعمر « او اجتماعه مع
عمر » لجواز وضع « مع » في موضع الواو العاطفة في التفاعل والافتعال المؤذنين
بالتشارك .

٢٣ - وجاء في ص ١٢٢ « سئونا وما سئنا جوارا » فعلقوا به « في ح . ر :
سقاما . وفي ديوانه : بين » قلنا : ان سقاما هنا محرف عن « مقاما » وقد
ورد في ص ١٠٦ فارجعوا اليه .

٢٤ - وقالوا في ص ١٣١ « النكباء : الريح التي تنكب عن مهاب الرياح »
قلنا : ورد في ٣ : ٢٠ من الكامل « والنكباء : الريح بين الريحين لان الرياح
اربع وما بين كل ريحين نكباء . فهي ثمان في المعنى » وهذا اوضح اطلاق الادب .
٢٥ - وورد في ص ١٣٦ قولهم « باربعة وجولا » والفصيح « اوجهه بالقلة .

۲۶- وروی ہے ص ۱۳۷ « انہن مکاکی فارقت بلدا خصبا » واما «لقوة
 علیہ » وپے دیوانہ المطبوع بلیزغ : مکک بعطف الیاء وهو غیر جائز « قلنا
 ان ذلك جائز وقدزورنا ہے المادة ۱۲ من ندرنا « هذا قول المبرد « الاواسی :
 یاؤة مشددة ہے الاصل وتخفيفها يجوز ولو لم یجر ہے الکلام لجاز ہے
 الشعر « وپے « م ن ی » من مختار الصحاح « والامنية واحدة الالمانی . قلت
 یقال فی جمعها : أمان وأمانی بالتخفيف والتشديد « وقال المبرد ہے ج اص ۱۹۸
 من الکامل « ویقال ہے قلبی منك حواء ای حاجتہ ولو جمع (۱) علی هذا لكان
 الجمع : حواج . یا فتی ! واصله : حواجی ! یا فتی ! ولكن مثل هذا یخفف
 كما تقول فی صحراء : صحار . یا فتی ! واصله : صحاری « الا . فمفع جواز
 التخفيف اذن غیر جائز .

۲۷- وقالوا ہے ص ۱۵۲ « المقصد : من طعن او رمي بسهم قام یخطی .
 مقاتله « والصواب « قام یخطأ » لان المقصد بضم المیم وفتح الصاد مذکر ولان
 الفعلین السابقین مبینان للمجهول .

۲۸- وقالوا ہے ص ۱۵۴ « والبلاقع : جمع بلقع وهي الارض القفراء .
 والصواب « القفر او القفرة » فلا قفراء فی العربیة بهذا المعنی ونظن ان هذا
 الوهم من وجودهم « قفرا » ہے القوافی وظنهم انها مقصورة من « قفراء »
 لضرورة الشعر . وپے ص ۱۹۵ من هذا الجزء :

وبعید آدم شادن خرق یرعی الریاض ببلدة قفر

۲۹- وقالوا ہے ص ۱۷۲ « وپے سائر النسخ — متزوجة بابن عم —
 قال فی اللسان نقلا عن التهذیب : ولیس من کلامهم . تزوجت بامرأة ولازوجت
 منها امرأة . وقوله تعالى : وزوجناهم بحور عین . ای قرناهم بہن . وقال القراء
 تزوجت بامرأة . لغة ہے ازد شویة « الا . قلنا : فما لكم قلتم ہے ہامش ص
 ۲۳۳ « تزوج الثریا بسریل » ؟ اما « زوجه منها » فترالا فصیحا ، ففي ص ۳۴۱

(۱) الضمیر فی جمع عائذ الی (الحاجة) لانه كان فی معرض الابدال القیاسی لجمع
 — حاجة — علی سواتج علی . اقر بہائرتہ علی السنة للولدين ، واننا قد عثرنا علیہ فی
 کلام علی علیہ السلام .

من هذا الكتاب قول نصيب « أزوجت ابني هذا من ابنة اخيك » وفي الاغاني « ٣ : ٢٦٣ » قول ابني عبيدة « خطب النوار . . . وكن ابن عمها دنية لزوجها منه » وفي الكامل ٢ : ١٠٧ ما نصه « فخطب عبدالله فزوجها من المصعب » وفي ص ٦٢ يذكر امرأة تزوجت من غير كفء « وفي ٣ : ١٢٢ منه ما نصه « فتكلم الحسين فزوجها من القاسم » وبعد هذا قول الحسين بن علي عليهما السلام مروان « فتكلمت انت فزوجتها من عبدالله بن الزبير » واما « زوجها به » فقد ورد في ص ٤٨٤ من جزء الاغاني هذا وهو قول جندب بن عمرو لـ « عمر بن الخطاب » رضي الله عنه « يا امير المؤمنين ، ان وجدت لها كفتا فزوجه بها ولو بشراك نعل » .

واما « تزوج بها » ففصيح وفي الكامل ٢ : ١٦٧ قول الوليد بن عبد الملك لعلي بن عبدالله بن العباس « إنما تتزوج باهات الخلفاء » وسيستغني القارئ بما ذكرنا له عن مراجعة معاجمنا الناقصة . وبما في الأساس ونصه « وتزوجت فلانة وبفلانة وزوجنيها فلان وزوجني بها » وبما في المصباح ونصه « قال الاخفش ويجوز زيادة الباء فيقال : زوجته بامرأة كتزوج بها » .

٣٠- وقالوا في ص ١٢٢ « يريد انهن بعد ان تأملن في انكرتني بعد ان عرفنتني » وفي الجوهرة غلطان اولهما تعدديتهم « تأمل » بفي وهو متعد بنفسه دائما . والآخر جعلهم « انكارهن له » بعد تأمل وبعد العرفان معا ولا يصح ذلك فلا يقال « جئت بعد ان خرجت » بعد ان جاسته فالصواب « انهن تأملنني فانكرتني بعد ان عرفنتني » .

٣١- وورد في ص ١٩١ قول عمر ابني ربيد - « فخرجت خوف يمينها فتبسمت » وفي الكامل ١ : ٢٠٥ « فخرجت خيفة قولها فتبسمت » .

٣٢- وقالوا في ص ٢٢٦ « المراد انه أرسل لها كتابا مكتوبا » والصواب « بكتاب » لانه لا يرسل وحده فيكون على حد قوله تعالى « وأني مرسلت اليهم بهديتة فناظرته بم يرجع المرسلون » ولا يجوز إرادة « أرسلها بمعنى أطلقها » كما جاء وهما في شرح الطرّة .

تاريخ وقائع الشهر في العراق ومجاورة

Chronique du mois .

• توالت اجتماعات الوفدين بنجاح عظيم وحصل الاتفاق على أسس المعاهدة التي مستعدت وقبلت نجد النظرية العراقية في كيفية حل مسألة المخافر ، وتسوية المنهوبات ، وحسن الجوار ، وحسم سائر المسائل المتعلقة والمأمول توقيع الأسس اليوم . واقامت لأن مأدبة فحمة لتكريم الملك ابن سعود في البصرة العراقية التي درست في الفأو ظهرا . (وفي ٢٤ فبراير) : انتهت للاجتماعات امس بالاتفاق : أولا على التحكيم في قضية المخافر بعد بضعة اشهر - ثانيا تأليف محكمة من الفريقين لتسوية المنهوبات حسب معاهدة بحرة - ثالثا تأجيل البحث في تبادل المجرمين - رابعا اطلاق حكومة العراق سراح ابن مشهور واتباعه الذين نالوا امان ابن سعود - خامسا تم التفاهم على مشروع اتفاقية حسن الجوار المتضمنة المناسبات المتقابلة على الحدود والصلوات الودية والتمثيل السياسي وتنقل عشائر الطرفين وتعاون الطرفين على الحدود .

١ - الملكان العريان يتلاقيان نهض صاحب الجلالة ملكنا المحبوب من حضرته في الساعة التاسعة والربع من مساء الخميس ٢٠ فبراير (شباط) فركب القطار وشيخه اصحاب المعالي الوزراء وحضرات الاعيان والنواب ورؤساء النوابين . وكان في القطار فضامة السير فرنسيس همفريز المعتمد السامي ومعه قرينته وكريمته وقائد القوات الجوية في العاصمة . وفي اليوم الثاني في الساعة الخامسة وصل القطار الى محطة مقل في البصرة ومنها صار الموكب الى البصرة العراقية (نرجس) ومنها الى البصرة لانكليزية التي تمت فيها مواجهة الملكين الجليلين قطابت ثمرتها اذ وقع الاتفاق على اسس المعاهدة وفي ٢٤ فبراير ابرق ممثلو الصحف الثلاثة (رفائيل بطي عن « البلاد » وسليم حسون عن « العالم العربي » واميل كرمي عن « الاوقات البغدادية ») هذا البرقية (في ٢٢ فبراير) :

٤ - القاصد الرسولي
هبط الحاضرة في الساعة الرابعة من
يوم الأحد ١٦ شباط (فبراير) سيادة
القاصد الرسولي انطونين درايبنا رئيس
اساقفة نيكسار ومعه الأب رومل الدعنكي
رئيس مبعث الموصل فاستقبله ارباب
الدين النصراني بجميع طبقاتهم ورحبوا
به اعظم ترحيب وخرج بين يديه
طلبة المدرستين اللاتينية والسريانية
وتلميذات الراهبات فكان لقدمه استقبال
حافل ندر ان يكون له نظير ونزل
سيادته ضيفا على الابهاء الكرملين . فاهلا

بهم وسهلا .

٥ - تسليم الثوار النجديين

كان فيصل الدويش وابن حثلين وابن
لامي ومن اف لفهم ثاروا على ابن
سعود ملك نجد والحجاز وفي نيتهم
ان يقلبوا الحكومة رأسا على عقب
فطاردهم الملك الباسل حتى لم يبق
لهم ملجأ يلوذون اليه فاضطروا
الى ان يسلموا انفسهم الى الانكليز
ليتقوا الموت الزؤام . فالح صاحب
الجلالة السعودية على الانكليز ان
يسلموا اليه هؤلاء الشيوخ المفسدين
فأبوا في اول الامر ثم ألح فالح في
الطلب حتى دفعوهم اليه في ٢٨ يناير
وكان الانكليز قد نقلوهم الى دارعة

سيجري عقد هذه الاتفاقية بعد سبك
صيفتها النهائية - سادسا يعقد مؤتمر
لانجاز كل هذه المسائل بعد الحج -
تبودلت المكاتبات الرسمية بهذه النتيجة -
تعركت الباخرة صباح اليوم عائدا -
يصل الموكب بغداد قبل ظهر الثلاثاء
(٢٥ فبراير) .

٢ - وفاة الشيخ شعلان ابو الجون

انتقل الى دار البقاء في ٢٩ ك ٢
(يناير) الشيخ شعلان ابو الجون
رئيس عشيرة الطوالم وكان من اعلام
الثورة الوطنية في سنة ١٩٢٠ ونائبا
عن الديوانية في المجلس التأسيسي
وكان ممن صرحوا برفض الهدنة
والانتداب البريطاني رفضا باتا . تغمده
الله برحمته .

٣ - الكرنل لورنس

في كردستان وسورية وشرقي الاردن
اشاعت صحف العراق ان الكرنل
لورنس كان في هذا الشتاء في ديار
كردستان فكانت الخبر مديرية المطبوعات
ثم جاء في جريدة « القبس » الدمشقية
ان الكرنل المذكور من بيروت متخفيا
واقام فيها يومين بزى بدوي . ثم ذهب
منها الى شرقي الاردن واعتقل في عمان
عاصمة شرقي الاردن باسم نكرة اي
باسم انكليزي بزى بدوي يتقن العربية .

٧ - كيفية تسليم الثوار الى ابن سعود
قال احد القادريين من معسكر
ابن سعود : شاهدت الثوار في اثناء
تسليمهم ، وقد حشدوا في خيمته
وضع عليها الحرس السكابي و في
هذه الخيمة قدمت ارجلهم وايديهم
بسلاسل من حديد ، وبعد هنيهة حضر
جلالة الملك فوقف يشاهدهم وعلاوات
المكدر مرتسمة على وجهه الكريم
بصورة واضحة شفقتا على اولئك
الجهلاء الذين خدعوا فتورطوا بحمالة
الشيء والتعس فاستحقوا لعنات التاريخ
من جراء الاعمال المنكرة التي ارتكبوها
وبعد ان بقي الملك واقفا يشاهد هذا
المنظر المؤام زهسا خمس دقائق عاد
الى مقرة وأمر أمرا باتا بارسال الثوار
مخفورين الى الرياض حيث يقعون
مسجونين ريشا يعود جلالته اليها فتحكم
الشريعة في مصيرهم .

هذا ويتذكر القراء ان الزعماء
الذكورين سلموا الى السلطة البريطانية
في ٨ كانون الثاني في منطقة الكويت
وعلى هذا لم يتجاوز بقاؤهم في اسر
الانكليز عشرين يوما ، وهكذا كان
موقف الحزم الذي وقفه الملك عبدالعزيز
آل سعود بأزاء قضية التجاء زعماء

لهم في البحر على متن طيارة .

٦ - ابن مشهور

ابن مشهور شيخ من شيوخ الرولة
وابن عم نوري الشعلان رئيس الرولة
في سورية . وكان ابن مشهور في
الاراضي النجدية مع من ينتسب اليها
وبعد نشوب ثورة الدويش انضم اليه
ولما دحر هذا الشيخ ومن معه فر ابن
مشهور مع اتباعه الى حكومة العراق
ويقال ان حكومة ابن سعود تطلب تسليمه
اليها وتطالب به ايضا السلطة الفرنسية
في سورية . ثم عفا عنه وعن اتباعه
جلالة ابن سعود فاطلقت الحكومة
العراقية سراجه .

٧ - كسوة الحكام والقضاة

صدرت الارادة الملكية بان يرتدي
الحكام والقضاة في اثناء المرافعات منذ
١ نيسان ١٩٣٠ بالملابس الاتية :

١ - معطف اسود ذو كمين عريضين
مستطيلين (٢) طوق ابيض منشي (٣)
ربطة بيضاء (٤) سيدارة سوداء وفقا
للامثلة المحفوظة في ديوان وزارة
العدلية .

اما الذين ياتون باللباس العلمي
فعليهم ان يلبسوا جبة سوداء اثناء
المرافعات .

انها تتمرف في هذا اليوم بحضرة صاحب
الجلالة محمد نادر خان ملكا على افغانستان .

نؤاد حمزة

وكيل الشؤون الخارجية

٩ - مدير المعارف العام

قدم صاحب السعادة رشيد بك
الخوجتا من ديار مصر في اواخر العقد
الثاني من شهر شباط (فبراير) وباشر
اعماله الجديدة نهار الخميس ال ٢٠ منه .

فتعنى له النجاح والسعي الحثيث في
هذه الادارة .

١٠ - المفتش المالي العام

انتهت حكم سعادة اسحاق بك
المفتش المالي العام منذ صباح اول شباط
من هذه السنة . فأسف موظفو
الوزارة على فراقه لما اظهره من الاستقامة
وحسن الادارة والكفاية في مدة السنوات
الخمس التي قضاها في خدمة وزارة
المالية وكان في اثنائها موضع
تقدير واحترام جميع الموظفين من
عراقيين وبريطانيين . ومثال جد واجتهاد
نادر المثال .

١١ - وكيل المفتش المالي العام

اودعت وزارة المالية وظيفة المفتش
المالي العام وكالة الى عهدة يوسف بك
عز الدين آل ابراهيم باشا المهام

الثوار الى الحكومة البريطانية اثره
البلغ في هذه القضية فقد اضطر
الانكليز في سواحل الخليج الفارسي
الى النزول على الامم الواقع فسلموا
الثوار اليهم . وبعد تسليم الثوار فوزا
دينا لسياسة ابن سعود يستحق عليها
التهنئة من جميع المشتغلين بالقضية
العربية .

٨ - حكومة ابن سعود

تعترف بحكومة افغانستان الحالية
تفيد اخبار الحجاز ان حكومة جلالة
الملك ابن سعود ابلفت وزارة خارجية
افغانستان رسميا للاعتراف بها على
لسان البرق وهـذا نص البرقية التي
ارسل بها وكيل الشؤون الخارجية
ودونكها بحروفها :

وزير الخارجية الافغانية - كابل

لقد اعطت عام حكومة جلالة الملك
بيرقيتم التي نقلتم الي فيها خبر انتهاء
الفتنة الاهلية في افغانستان وانتخاب
الامة الافغانية بالاجماع لحضرة صاحب
الجلالة محمد نادر خان لاجلوس على عرش
المملكة ونظرا للروابط الدينية والعواطف
الاسلامية المتبادلة بين بلادنا فقد تلقت
حكومة جلالة الملك هـذا النبأ بكمال
السرور وعهدت الي ان ابلفكم رسميا

١٣ - انتشار الامراض الاجتماعية

في العراق

انتشر القمار والفحش وشرب

المسكرات انتشارا هائلا في العراق وقد

حملت الصحف العراقية حملات شديدة

تشكر لها عليها . اما القمار فانه دخل

بيوت الخواص فضلا عن بيوت العوام

والاذنية والمقاهي وشوارع المدينة .

والموسمات يتزهن في الازقة وفي

السيارات والمجلات داعيات الشباب

اليهن . والمسكرات اقلست ارباب البيوت

اذ كثيرا ما يرى اصحابها يتركون

عيالهم يتضورون وهم يصرفون اموالهم

على مشرى تلك المسكرات ويعاقرونها

من غير رحمة وحنان على افلاذ اكبادهم

فمضى ان تأخذ الحكومة الوسائل

الفعالة لقطع دابر هذه الادواء الهائلة

النتائج .

١٤ - عشائر المياح والبيكات

اختلفت عشائر المياح من قبائل

البيضان وقبائل البيكات في ارض

السكنى والحكومة ساعية في اصلاح

ذات البين بين الجمعين .

(تصحيحات)

ص ١٦٤ س ٢٤ إلى : على - ص ١٦٩

ص ٨ ضفة : ضفتي - ص ١٨٣ س ١

يقتص : يقتص - ٢٠٥ س ٩ بن : بين

من الدرجة الاولى وياشر وظيفته منذ

اول فبراير .

١٢ - وفاة ممتاز بك

استأثر الله ليلة ٦ فبراير (شباط)

بممتاز بك ابن رشيد افندي الدفري

ووالد علي بك معاون لمديرية الواردات

العامة فتوفي فجأة ومشى في موكب المهيب

كبار موظفي الدولة وجم غفير من

وجوه البلدة .

نشأ الفقيد في دار السلام وتلقى

علومه في المدرسة الملكية الشاهانية في

الاستانة وعين بعد ذلك قائم مقام في

عدة مدن من العراق وبعد نشوب الحرب

العظمى بسنتين أحيل الى الاستراحة

وفي سنة ١٩٢٠ قبل ان يكون قائم مقام

في الكاظمية اجابته لالحاح الاصدقاء

عليه وكان اول قائم مقام نصب بعد

تسلم الدولة العراقية الحكم في هذه

الديار وبقي هناك اربعة اشهر ولما

شاهد الثورة العراقية مشتعل والمحتلين

يشدون الارهاق استعفى ولازم داره

إلى ان وافاه القدر المحتوم وكان قد

بلغ من السن الثالثة والستين فنقدم

الى المنتمين اليه ولاسيما نجله النقيب

علي بك صبرات التمزينة والسلوان .

لُعْبَةُ الْعَرَبِ

مَجَلَّةٌ شَهْرِيَّةٌ إِدْبِيَّةٌ عَلِيمِيَّةٌ تَارِيخِيَّةٌ

﴿ في اول نيسان (ابريل) سنة ١٩٣٠ ﴾

الفتوة والفتيان قديما

La Futûwâ ou La Chevalerie arabe.

الكشف والكشافة حديثاً

الفتوة مذهب حيوي ديني سلك بعد ظهور الاسلام لتهديب الاخلاق ونعش النفوس وبث الميقرية وتوكيد المواخاة بين الناس والدعوة الى الفضائل والشجاعة والتجافي عن الرذائل والجن ، فالفتوة عند الفتيان هي امتجماع النعوت الكريمة والاخلاق القويمة والطباع السليمة والجرأة والاقدام ولاسيما السخاء والكرم .

مبعث الفتوة

ان الفتيان ينسبون طريقتهم هذه الى الامام علي عليه السلام على ما سئذكرة من الحوادث فهو قوتهم وفيه اسوتهم ويؤمنون بانه اول الفتيان وأقدمهم لورود « لا فتى إلا علي ولا سيف إلا ذو الفقار » في فتوته المقدسة وشجاعته الفسدة . وقد قال الشريف الجرجاني في كتاب «التعريفات» الفتوة في اللغة : السخاء والكرم ، وفي اصطلاح اهل الحقيقة : هي ان تؤثر الخلق على نفسك بالدنيا والآخرة « وباستمرار الازمان على الفتوة صارت رتبة تقام لها الاقامات والحفلات ولها شعار ولباس خاصان بها فاشبهت الرتب السلطانية التي يوصل

اليها الخليفة أو من ينوب عنه ونقل جرجي زيدان في « ٥ : ١٥٣ » من تاريخ التمدن الاسلامي أن الناصر لدين الله العباسي كتب سنة ٦٠٧ هـ الى ملوك الاطراف الذين يعترفون بخلافته أن يشربوا له كأس الفتوة ويلبسوا سراويلها وأن ينتسبوا اليه في رمي البندق ويجعلوا قدوة لهم ،
التفتي وشعار الفتوة

يقال : فتى فلان فلانا تفتية أي جملة فتى من الفتيان ، فتفتى هو أي صار فتى ، أما شعار الفتوة فقد كان « سراويل » تسمى سراويل الفتوة وينقش صورة كأس أو سراويل أو صورة كليهما فيتخذ الفتى هذه الصورة رمزا الى انه من الفتيان ، واذا رغب امرؤ في التفتي فتقام له إقامة يشهدا الفتيان فيلبس سراويل الفتوة ويشرب كأس الفتوة ، وفي ص ٨٠ من نسختنا الخطية لتاريخ « الحوادث الجامعة » في حوادث بغداد وما جاورها ما نصه « وفيها - أي سنة ٦٤٦ الهجرية - توفي جلال الدين عبدالله بن المختار العلوي الكوفي ، كان عريق النسب كبير القدر أدبيا فصيحاً ، حفظ القرآن في نيف وخمسين يوماً ، وكان يحضر عند الخليفة الناصر في رمي البندق والفتوة ولعب الحمام ، وكان يفتى فيه ويرجع الى قوله ، ولم يزل على ذلك الى أيام الخليفة المستنصر بالله فأشار عليه أن يلبس سراويل الفتوة من أمير المؤمنين علي عليه السلام وأفتى بجواز ذلك فتوجه الخليفة الى المشهد ولبس السراويل عند الضريح الشريف ، وكان هو النقيب في ذلك » اهـ فالتفتية اذن كانت من حق العلويين ولها عظمة وابهة يتشرف بها الخلفاء فكيف السوقة ؟ وفي ص ٢٣٦ من تاريخ الفخري كلام في الناصر لدين الله منه : « وسمع الحديث النبوي صلوات الله على صاحبه وأسمعه ، ولبس لباس الفتوة وألبسه وتفتى له خلق كثير من شرق الارض وغربها ورمى بالبندق ورمى له ناس كثير » فالناصر لدين الله كان رئيس الفتيان في زمانه وكان الرماة يرمون باسمه والظاهر لنا من هذا أنهم يذكرون اسمه حين الرمي (١) .

(١) ومن آثار هذا الذكر في العراق ان اللاهين باللاهي اذا رموا لللهة على الملهي يقولون (من عين فلان) او (على عيون فلان) اي باسم فلان وحظه وقدرته ، ويقولون للمساكين عند التعاطي (من عيونك) لتدعيمهم .

تطورات الفتوة

حكم التطور جار على كل امور الدنيا ولذلك تطورت الفتوة اطوارا شتى فدخل فيها الغناء ورمي البندق وتطير الحمام للمسابقة وقد دعا ذلك الى تسطير كتب في انساب الحمام كما ألفوا قبلا كتباً في انساب الخيل ومن براهين ذلك ان عبدالله بن المختار العلوي عين كاتب شرائح الحمام وام يزل على ذلك الى ايام المستعصم بالله وقد ضبط انسابها في الدساتير (١).

وفي سنة ٦٢٦ هـ نفذ « فخر الدين ابو طالب احمد بن الدامغاني » والشيخ « أبو البركات عبدالرحمن » والامير « فلك الدين محمد بن سنقر الطويل » إلى « جلال الدين منكوبري بن خوارزمشاه » وهو يومئذ على مدينة « خلاط » محاصراً لها ومع هؤلاء تشريفات وكراغ واباس الفتوة ، وقد وكل الخليفة المستنصر « فخر الدين بن الدامغاني » والشيخ أبا البركات في تفتيته ، وكان هؤلاء الثلاثة المرسلون صادقوا خارج مدينة « خلاط » للحصار فخلعوا عليه ما أرسل به الخليفة إليه والرسول سر اويل الفتوة (٢).

وفي سنة ٦٣٤ حضر « عبدالله الشرمساحي مدرس المالكية بالمدرسة المستنصرية بالبصرة » عند شرف الدين إقبال الشرابي وأنعم عليه بلباس الفتوة نيابة عن الخليفة « (٣) ذكرنا هذه الحوادث ليتحقق القارئ أهمية الفتوة وتنفيذها .

الفتوة في زمن الامويين

روى ابو الفرج الاصفهاني في ص ٢٤٥ ج ٢ من الاغانى في أخبار « حنين الحيري » المعنى ما نصه : « كان حنين غلاماً يحمل الفاكهة بالحيرة وكان لطيفاً في عمل التحيات فكان اذا حمل الرياحين الى بيوت - الفتيان - ومياسير أهل الكوفة وأصحاب القيان والمنطربين الى الحيرة ورأوا رشاقته وحسن قده وحلاوته وخفة روحه استحلوه » فهذا الخبر يدل على ان الفتيان في ذلك العهد قد عكفوا على التعم وامتهوتهم الملاهي وتمكنوا من الدرز وقد وصف لنا عيشتهم بما رواه في ص ٢٤٦ عن حنين نفسه . قال حنين « خرجت الى - حص -

(١) تاريخ الحوادث الجامعة المخطوط ص ٨٠ من نسختنا لحوادث سنة ٦٤٦ هجرية .

(٢) حوادث سنة ٦٢٦ من الحوادث الجامعة .

(٣) حوادث سنة ٦٣٤ من الحوادث الجامعة .

التمس الكسب بها وارتاد من استفيد منه شيئا فسألت عن - الفتيان - بها
وأين يجتمعون فقيل لي : عليك بالحمائم فانهم يجتمعون بها اذا أصبحوا ،
فجئت الى احدها فدخلته فاذا فيه جماعة منهم ، فأنست وانبسطت وأخبرتهم اني
غريب ثم خرجوا وخرجت معهم فذهبوا الى منزل أحدهم فلما قمنا أتينا
بالطعام فأكلنا وأتينا بالشراب فشربنا فقلت لهم : هل لكم في مغن يفتنكم ؟
قالوا : ومن لنا بذلك ؟ قلت : انا لكم به هاتوا عودا فأتيت به فابتدأت به
هنيات أبي عباد معبد فكأنما غنيت للحيطان لا فكها لغنائي ولا سروا به « اه
وليس لهؤلاء الفتيان مزية سوى اضافة الضيفان واعانة اللهبان ، اذ ليس في هذه
الاخبار ما يدل على التأله .

الاخية فرقة من الفتيان

ذكر ابن بطوطة في رحلته جماعات « الاخية » وواحدهم « أخي » مضافا
الى ياء المتكلم ورئيسهم « أخي » أيضا وأنهم يجمعون البلاد التركمانية الرومية
في كل بلد ومدينة وقرية ووصفهم بانهم لا يوجد في الدنيا مثلهم فهم اشد احتفالا
بالغرباء من الناس وأسرع الى اطعام الطعام وقضاء الحوائج والاخذ على ايدي
الظلمة وقتل الشرط ومن لحق بهم من اهل الشر ورئيسهم رجل يجتمع أهل
صناعته وغيرهم من الشبان الاعزاب والمتجردين ويقدمونه على انفسهم ويبنى
الرئيس زاوية ويجعل فيها الفرش والسرير وما يحتاج اليه من الآلات أما اتباعه
فيسعون في النهار في طلب معاشهم ويأتون اليه بعد العصر بما اكتسبوه فيشترون
به الفواكه والطعام الى غير ذلك مما ينفق في الزاوية فان ورد به ذلك اليوم
مسافر أنزلوه عندهم ولا يزال عندهم حتى ينصرف وان لم يرد وارد اجتمعوا
هم على طعامهم فأكلوا وغنوا ورقصوا وانصرفوا الى صناعاتهم في الغد واتوا
بعد العصر الى مقدمهم بما تيسر لهم ويسهون بالفتيان ويسمى مقدمهم الأخي (١)
ووصفهم بأن لباسهم الاقمية وفي أرجلهم الاخفاف وكل واحد منهم متحزم على
سكين طوله ذراعان وعلى رؤوسهم قلائس بيض من الصوف باعلى كل قلنسوة
قطعة موصولة بها في طول ذراع وعرض اصبعين ، هذه خلاصة ما ذكره ابن

(١) تخصيصه الاخوي بالرئيس بعد تسميته واطلاقه على كل فتى اورثنا الاتيلس .

بطرقة في كلامه على مدينة « أنطالية » .

وقال في مدينة قونية « نزلنا منها بزواية قاضيها ويعرف بابن قلمشاه وهو من الفتيان وزاويته من اعظم الزوايا له طائفة كبيرة من التلاميذ ولهم في الفتوة سند يتصل الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ولباسها عندهم السراويل كما تلبس الصوفية الخرقه » اه كلامه بنصه ، وهذا الخبر يؤيد ما قلناه من ان الفتيان ينتسبون الى علي عليه السلام .

الفتوة للذهبية

قال ابن جبير الكناني في ص ٢٦٠ من رحلته مطبعة السعادة « وسلط الله على هذه الرافضة طائفة تعرف بالنسوية سنيون يدينون - بالفتوة - وبامور الرجولة كلها وكل من الحقوا بهم لحصلة يرونها فيها منها يهرمون السراويل فيلحقوا بهم ولا يرون ان يستعدي احد منهم في نازلة تنزل به ، لهم في ذلك مذاهب عجيبة واذا اقسم احدهم بالفتوة بر قسمه وهم يقتلون هؤلاء الروافض اينما وجدوهم وشأنهم صعب في الانفة والائتلاف الامن كلامه على مدينة دمشق وهو يدل على ان الفتوة في تلك الربوع كانت تعصية بحتة ولا خلاص من التمسب فانه مباءة كثير من الارواح والدين مع النفس والحق مع العقل ولا يظلم عقل امرئ نفسه إلا بتوفيق من الله عظيم .

الرمي في الفتوة

كان غالب رمي الفتيان لاطهار الحنق والمهارة وقد كان صبيان المدينة المنورة في زمن الامويين يتربون على رمي السهام من القسي للتمرن واللعب واستفاض ذلك بين الناس حتى كان بعض الخلفاء الامويين يقضي هو ووليجه الاوقات في الرمي الى هدف معلق في الهواء تسلية للنفس وتمرنا على هذا الفرع من فروع الشجاعة فقد روى مؤلف كتاب « صحيفة الابرار » ص ٣٦١ من الجزء الاول عن دلائل الطبري ان هشام بن عبد الملك امر باشخاص محمد بن علي اليه اقر وابنه جعفر الصادق (ع) الى دمشق فاشخصا ودخلا عليه قصره وهو قاعد على سرير الملك وجندة وخاصته وقوف على ارجلهم متسلحين وقد نصب البرجاس حذاءه واشياخ قومه يرمون فقال هشام لمحمد الباقر (ع) يا محمد ارم مع اشياخ قومك

الغرض ، يريد ان يظهر عجزه ويضحك منه فاستغفى الامام من ذلك فلم يعفه
فتناول عند ذلك قوس شيخ من الاشياخ ثم تناول سهما فوضعه في كبد القوس
ثم انتزع ورمى وسط الغرض فنصب السهم فيه ثم رمى فيه ثانية فشق فواق
سهمه الى نصله ثم تابع الرمي حتى شق تسعة اسهم بعضها في جوف بعض وهشام
يضطرب في مجلسه فلم يتمالك ان قال : اجدت يا ابا جعفر وانت ارمى العرب
والعجم هلا زعمت انك كبرت عن الرمي ؟ ثم قال : يا محمد لا يزال العرب والعجم
يسودها قريش ما دام فيها مثلك لله درك من علمك هذا الرمي وفي كم تعلمته ؟
فقال له الامام : قد علمت ان اهـ ل المدينة يتعاطونها فتعاطيته ايام حدثي ثم
تركته فلما اراد امير المؤمنين مني ذلك عدت فيه ، فهذا دليلنا على ما ذكرناه من
ان الرمي كان يتعاطاه الشبان ضربا من الشجاعة والهو ولاقبال الناس على هـ لنا
الضرب من اللهوتنوع الرمي ففي ص ٢٥٦ من شرح الطرلة قول الحريري :
«ويقولون للقناة الجوفاء التي يرمى عنها بالبندق : زربطانة والضواب : سبطانة»
قال الشارح « واستعمال زربطانة واقع في كلام المولدين كقول ابن الحجاج :
به ترمي لحي متعشقيها كما يرمي الفتى بالزر بطانة »

وفي مادة (ح س ب) من المصباح المنير ، اعبارة : « وقال الازهري :
الحسبان مرام صغار لها نصال دقاق يرمى بجماعة منها في جوف قصبية فاذا نزع
في القصبية خرجت الحسبان كأنها قطعة مطر فتفرقت فلا تمر بشيء ، إلا عقرتة »
وقال في ب د ق « والبندق ايضا ما يعمل من الطين ويرمى به الواحدة بندقة »
وقال في ج ل هـ « والجلاهق بضم الجيم : البندق المعمول من الطين الواحدة
جلاهقة وهو فارسي لان الجيم والقاف لا يجتمعان في كلمة عربية ويضاف
القوس اليه للتخصيص فيقال : قوس الجلاهق » وكان الرماة يتخونون البندق من
الحجارة والرصاص ايضا . ونقل جرجي زيدان في ٥ : ١٥٣ من تاريخ التملن
الاسلامي عن ٣ : ٩٠ من تاريخ ابن الاثير ان العرب اقتبست لعبة الرمي بالبندق
في اواخر ايام عثمان بن عفان (رض) ونقل عن الاغانى ٢٠ : ٩٣ ان رماة
البندق في العصر العباسي طائفة كبيرة يخرجون الى ضواحي المدن يتسابقون في رمية
على الطير ونحوه ، وقال في ص ١٥٤ « ومن قبيل رمي البندق رمي الشباب في

البرجاس وهو غرض في الهواء او على رأس رمح او نحوه يطلبون اصابتهم بالنشاب وهي لعبة فارسية اول من لعبها من الخلفاء الرشيد « قلنا : وهذا وهم منه فقد قرأت في ما نقلنا لك ان وليجة هشام بن عبد الملك كانت تتعاطى هذه اللعبة في مجلسه معه وروى مؤلف الحوادث الجامعة ان احد امراء الدولة الايوبية كان يرمي الحمام في بيت الله الحرام بالبندق عدوانا على حرمة ، ونرى انه قد نقض بفعله المثل المشهور « آمن من حمام مكة » وورد في ص ١٧ من كتاب مناقب بغداد ان الوزير « عميد الدولة ابا منصور » خط السور على الحرم من بغداد سنة ثمان وثمانين واربع مائة وشرع الفعلة في بنائه واذن للناس في الفرجة فعمل اهل سوق المنسفة قلعة خشب تسمى على عجل وفيها الفلماان يضربون بقسي البندق والنشاب .

الفتوة / صيد السباع

في سنة ٦٤٠ الهجرية سأل جماعة من شبان محال بغداد ان يؤذن لهم في الخروج الى قتل السباع فاذن لهم حريا على القساعة القديمة في ايام الخليفة الناصر لدين الله وانعم عليهم بشيء من البر فاجتمع من كل محلة جوق وخرجوا مشتقين ببغداد وبين يدي كل جوق اللعابة (١) بالبغوف والزمور والمغاني وسائر الملاهي (٢) . وكان هؤلاء الشبان كثيرا ما يتواثبوت بعضهم على بعض على حسب المحال فيحدثون في بغداد فتنة كبيرة يكون القتل فيها من اسهل الاور وان هذه الافعال مضادة للفتوة على الحقيقة والغالب في طرق الاصلاح ان تنرمي الناس بها الى الفساد ، ومثل هذا الانقلاب انقلبت الفروسية التي نشأت في اوربة في القرون الوسط فانها بنيت على حماية المظلوم والنساء ودفعت الشر على غرار الفتوة في الاسلام لكن الاوربيين لم يحافظوا على قواعدها فنشأ منها ما خالف قواعدها .

الاقامات لصيد الرماة

في سنة ٦٣٤ وصل الى بغداد « بشر » خادم الامير « ركن الدين اسماعيل »

(١) اللعابة واللعابون طائفة قديمة الاسم تتخذ الجون والهزل والرقص حرفة لها ، ففي ٢ : ١١٧ من الشرح الحديدي « وقال عكرمة : ختن ابن عباس بنيه فأرسلني فدعوت اللعابين — فلعبوا فأعطاهم اربعة دراهم » اذ . واللعابة المذكورون في المتن من صميم الغتيان لا طائفة خاصة مستقلة (٢) ص ٥٦ من نسختنا للحوادث الجامعة .

ابن « بدر الدين لؤلؤ » صاحب الموصل و نهران من رماة البندق ومعهم طائر قد صرعه « ركن الدين » وانتسب (١) في ذلك الى « شرف الدين اقبال الشرايبي » فقبله وامر بتعليقه فعلق تجاء « باب البدرية » وامر ان ينشر عليه الفاد دينار ثم خلع على الخادم بشر والواصلين في صحبته واعطاهم ثلاثة آلاف دينار . وفي سنة ٦٣٥ علق « باب البدرية » ايضا طائر قيل انه رماه « كبخسرو بن كيقباد » ملك البلاد الرومية ونشر عليه الفدينار وتولى هذا الاقامة اي الحفلة « عبد الله ابن المختار » العلوي الكوفي المار ذكره وكان مولد عبدالله سنة سبع وسبعين وخمسمائة . وهاتان الاقامتان من مرويات الحوادث الجامعة ، إلا ان اسم « عبدالله بن المختار » ورد خلوا من « العلوي الكوفي » واغرب ما نقله ابن الرمي اثر في الشعر زمن العباسيين فاستعمل في الشعر الفاظ رماة البندق والتشبيه بالطيور المصروعة ، وقد روي في حوادث سنة ٦٢٩ من الحوادث الجامعة قصيدة على ذلك الغرض تحقيقا كما في نسخة من نسخة

مركز تحقيق كتاب تاريخ صدره بدرى
الفتيان والكشاف

يستبسط مما سبق ان الفتوة قديما تماثل الكشف حديثا وان الفتيان في الاسلام ايضا هون الكشافة اليوم في الممالك المتعدنة والمتعدنة ، ويستحسن استبدال الفتوة والفتيان بالكشف والكشافة وكان الداعي الى هاتين الاخيرتين « السير بادن باول » رئيس الكشافة الاعظم وهو رجل حديث العهد بالكشف والكشافة لا تميل اليهما الاذواق العربية ، حتى اني قلت متكلفا في قصيدة نشرت في مجلة الكشاف العراقي :

سميت كشافا واني يصلح
خلل الحياة وناشر إرشادا

ومما تفاوتت به فتيان جيلنا الفتيان القداماء : الاقتصاد : فان اخبار اولئك مكتظة باسرافهم وتجاوزهم حد الاقتصاد (٢) ، وكذلك في الشفقة على الحيوان

(١) يتبين لك من هذا ان الدخول في هذه العصبة كان يستوجب النجاح في اعمالها وان الانتساب اليها من مكملات الرجولية عندهم وقد روي مؤلف الحوادث الجامعة في حوادث سنة ٦٣٥ ان الملك الاشرف بن العادل لما عاد عن اربل الى حران راسل الخليفة الناصر في ان يشرفه بالفتوة فنفذ اليه من فتاه بطريق الوكالة .

(٢) منع الشيخ ابراهيم اليازجي « الاقتصاد » بمعناه المعروف للتداول وتابعه على ذلك

لا على الانسان وحده . والرأفة بالحيوان من جلائل الاسلام وهوماته فمن وصية الامام علي (ع) قبل وفاته « واقع الله في ما ملكت ايمانكم » فانه كانت آخر وصية رسول الله صلى الله عليه وآله إذ قال : « اوصيكم بالضعيفين في مملكت ايمانكم » قال ابن ابي الحديد في ٢ : ٤٥ من شرحه « يعني به الحيوان الناطق والحيوان الاعجم » .

هذا ما تمكنا من استقصائه على قلة علمنا وهو شيء يسير عسى ان يجسد فيه القارئ لذة علمية اديبة وما كل حديث يعاب .

مصطفى جواد

بغداد

جعفر باشا العسكري

اطلعتنا ابناء لندن ان كتيبة دورست دعت جعفر باشا الى وليمة الائتلاف التي اقامتها في ليلة ٢٧ شباط . وكتيبة دورست هي التي اسرت جعفر باشا في موقعة فرقة الفرسان التي حدثت في طرابلس وكان جعفر باشا العسكري ضابطا عراقيا في الجيش التركي في اوائل الحرب الكبرى وكان يقود السنوسيين في الهجوم بهم على مصر . فاسر في تلك الواقعة واعتقل في القلعة بمصر . ولكنه حاول الفرار من معتقله اذ فتر حبلا من البطانية التي اعطياها ليلتحف بها وحاول ان ينزل بهذا الحبل من سور القلعة فانقطع به وسقط في الخندق فاصيب بكسر في ساقه وقد نقل الى المستشفى وهناك قرأ في الصحف اخبار الثورة العربية واتلاف الاتراك اصدقاء العرب فقرر في الحال عدوله عن اخلاصه للحكومة تركية والتحق بمعسكر الامير فيصل (جلالة ملكنا اليوم) واسندت اليه القيادة العامة لجيوش الامير فظهر كفاية تامة في القيادة . وهو الضابط الوحيد الذي نال وسام الصليب الحديدي من حكومة المانية ووسام سي . أم . جي . من بريطانيا في اثناء الحرب العظمى . وجعفر باشا دخل مؤخرا امتحان مدرسة الحقوق [في لندن] فادى هذا الامتحان بتفوق عظيم .

لسعد داغر في التذكرة وغيره واستصوبوا التوفير مع انه يكون بالبخل ايضا فالاعتصام الطيف واشرف ، قال يزيد المهلبى في المتوكل :

قد كنت اسرف في مالي وتخلف لي فعلمتني الليالي كيف اقتصد



صاحب الفخامة جعفر باشا العسكري

لواء البصرة

Liwâ' de Basrah.

نوطنة

لواء زراعي مشهور بكثرة النخيل وجودة التمور . يبعد ٤٥٠ ميل من الشمال لواء العمارة ومن الجنوب خليج فارس ومن الشرق بلاد ايران ومن الغرب الصحراء الشامية وتقدر نفوس سكانه بنحو ١٦٥٠٠٠ نسمة جلهم من المسلمين . هواؤه رطب ثقيل وماؤه عذب لانه يتكون من نهرين عظيمين هما دجلة والفرات ومعظم اراضيها تسقى سحبا لان المد والجزر المتماثلين من جاذبية الشمس والقمر وسيلانية الماء هما العاملان الاساسيان في صعود الماء وهبوطه والمد هو الذي يروي اراضي هذا اللواء ويجعلها غابة كبيرة من النخل فلما في شط العرب يعلو في كل ٢٤ ساعة مرتين فيسقي الاراضي الكثيرة بدون استعمال آلات السقي المختلفة فاذا اتم عمله عاد الى حيث اتى

ولقد كان هذا اللواء بؤرة امراض في ما مضى من الاعوام لان الحمى تشتد فيه اشهر الصيف إذ ترتفع الحرارة احيانا الى درجة ٥١ مئوية فتخلق انواع الامراض اما اليوم فبوسائل التنظيف والتبريد خفت وطألتك الامراض بل تكاد تكون معدومة على ان اشتداد الحرارة في هذا اللواء من اقوى العوامل الفعالة في نمو الائمةار ونضاجها وتروج التجارة فيه رواجاً عظيماً فمرفتاح باب التجارة العراقية ومخزن من مخازنها المهمة .

مركز اللواء

مركز لواء البصرة ، مدينة البصرة وهي عاصمة لم تكن في ايام الفرس وانما مصرها العرب انفسهم وقد مصرت قبل الكوفة بسنة ونصف على ما قال الشمبي والبصرة في كلام العرب : الارض الفليضة التي فيها حجارة صلبة تقطع حوافر الدواب وقد اطلقوها على المدينة التي شيدها عتبة بن غزوان عام ١٥ للهجرة بأمر من الخليفة عمر بن الخطاب وخلاصتها امرها ان خالد بن الوليد لما تقسم لفتح العراق عام ١٢ هـ سار اليها والبحر ونزل في موضع يسمى (اللابلة) وكان بلدا

عظيما في زاوية الخليج الفارسي يتخذها الفرس مسالحيهم فاما وصلت الاخبار الى عمر عن تقدم المسلمين : ولي عتبة بن غزوان تلك الاطراف وامر ان يتخذ فيها مصرا للمسلمين فكان اول ما شيد عتبة في هذه البقعة مسجدا من قصب مع دار امارة ثم صار المسلمون ينشئون المنازل من القصب ايضا حتى اذا غزوا محلا نزعوا القصب وحزموا حالا فاذا عادوا من الغزو سالمين آمنين اعدوا المنازل الى ما كانت عليه . ثم صارت البيوت تشيد بعد ذلك بالحجارة الصلبة فكثرت العمارة وتقدمت وصارت البصرة من الحواضر المهمة التي قل ان تعائلها بلدة بعسن عمارتها وعظمة بناؤها وبهاؤها . ولم يلبث الدهر طويلا حتى قلب لها ظهر المجن فجعلها آكلما ترى اليوم على بعد ثمانية اميال من مدينة البصرة الحالية التي انتقلت اليها العمارة بعد خراب الاولى .

ولقد حدثت في هذه البقعة حوادث مهمة عظيمة ففيها التقى امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) والسيدة عائشة (رض) وكانت قد خرجت لقتاله وهي على ظهر جمل فمرفت تلك الواقعة بواقعة الجمل . وفيها اسرف الخوارج في الفساد واستباحوا المنكرات حتى هزمهم الامويون شمر مذر . وفيها وقعت حروب ابكار وعون بين الفرس والعرب حتى دخلت في قبضة آل عثمان عام ٩٥١ هـ وكان آخر امرها في دهرنا ان احتلتها الجيوش البريطانية في غرة المحرم الحرام سنة ١٢٣٣ (٢٢ تشرين الثاني ١٩١٤) ثم انتقلت الى الحكومة العراقية الحالية بعد ذلك وهي تعلو عن سطح البحر ثمانى اقدام وتبعد عن جنوبي بغداد ٣٥٦ ميلا بالسكة الحديدية التي انشأتها الحكومة البريطانية ايام الاحتلال .

وفي هذه المدينة مبان جليلة وبيوت عامرة وجادات واسعة وخانات كثيرة ومساجد جميلة وفنادق انيقة وحمامات منتظمة ومخازن تجارية مهمة ومدارس وكتاتيب عديدة وبساتين لا تحصى وجنائن لا تستقصى وغير ذلك من لوازم الحواضر الكبرى وهي تبعد عن ساحل شط العرب الايمن بميل ونصف ميل في جهته الغربية وتقرّب منها قصبة المشاعر الجميلة القاعدة على ضفة شط العرب اليمنى والتي هي اليوم بمثابة سوق للبصرة على رغم جسامه البصرة وكثرة جاداتها وبيوتها ومخازنها ونقاوة الهواء وعلوية الماء فيها . وبين البصرة والمشاعر جادة

مستقيمة معبدة لسير السيارات والأهليين.. وعلى بعد بضعة أميال من البصرة ميناء فخم ترسى عنده البواخر التجارية والحربية ولم يذم الميناء رصيف صناعي بديع ويقدر خشبه وسائر ادواته بنحو ثلاثة ملايين ربيعة وهو الوحيد من نوعه في العراق.

تنظيمات اللواء الادارية

يتقوم لواء البصرة من مركزه ومن ثلاثة اقسية مهمة. اما مركزه فمدينة البصرة التي تقدم البحث فيها. واما اقسيتها الثلاثة فهي ١- قضاء السيبة ٢- قضاء شط العرب ٣- قضاء القرنة. وها نحن اولاء نبحت عن كل منها بقدر الامكان.

١- قضاء السيبة

هذا قضاء حديث احدثته الحكومة في الاونة الاخيرات وبعد ان تحسنت الامور بين العراق وجارته ايران ولا توجد فيه اي ناحية بل هو يتقوم من مركزه فقط. ومركزه دار حكم مع مخفر للشرطة واقمين في قرية السيبة الواقعة على ضفة شط العرب اليسرى في محل يقابل بلدة عبادان التابعة لايران ويبعد عن جنوبي البصرة ٣٥ ميلا.

٢- قضاء شط العرب

وهذا القضاء حديث ايضا إلا ان توابعه قديمة في التنظيمات الادارية وهو يتقوم من اربع نواح مهمة وهي الزبير والم-ارثمة وابي الخصب وشط العرب وتتبع كل هذه النواحي قرى عديدة بعضها كبير. اما مركز القضاء ففي مدينة البصرة نفسها. والبصرة احسن محل رأته الحكومة ان تتخذ مركزا لهذا القضاء الجسيم لتوسطه بين توابعه والنواحي المذكورة بعضها مهم وكبير وبعضها غير مهم ونبدأ الآن بالبحث في كل منها فنقول:

١- ناحية الزبير (بالتصغير) مركزها قسبة الزبير وهي قسبة صغيرة جرداء واقعة على طرف الجزيرة يحيط بها سور انشاء الاتراك عام ١٢١٧ هـ - ١٨٠٢ م لرد عاديتة الوهابيين لانها احسن مكان يمكن اتخاذا حصنا للدفاع عن البصرة ومايجاورها. فيها من النفوس نحو ٢٢,٠٠٠ نسمة معظمهم من التجديين وفيها مشهد الزبير بن العوام مقاما وسط صحن عظيم يدل مشهدا على انه تجلد غير

مرة . وتقع هذه القصبية بجوار طول البصرة القديمة وتبعد عن الجنوب الغربي لمدينة البصرة الحالية ١٨ ميلا وليس فيها ميلا جارية ولهذا يجمع سكانها مياه الأمطار في الحفر والخنادق حتى اذا صار الصيف حفروا الآبار لاستسقاء ما يسد حاجتهم من الماء . كما ان مزارعها تروى بمياه الأمطار ايضا . وينمو اجود البطيخ في الزبير بكثرة فائقة وجميع البيوت فيها مبنية بالحصص فهي بيض والزبير تعد المرحلة الاولى في طريق البصرة للكويت ونجد وما يجاورهما .

وعلى بعد ميلين من الزبير قرية الشعبية التي اكتسبت شهرة عالمية في الحرب الكونية حيث دارت فيها رحى الحرب بسرعة وفضاعة وقد اتخذت الان مطارا للقوة الجوية البريطانية في العراق .

٢- ناحية (الهارثية) ناحية جسيمة ذات انهار غزيرة المياه كثيرة النخيل تقع على ضفة شط العرب اليمنى وفيها مساكن للزراع لا بأس بها وعدد النفوس فيها ثلاثة آلاف يشغل بعضهم بسج الأصبغة المتنازلة .

٣- ناحية (ابو الحصيب) ناحية جسيمة ايضا تخترق اراضيها الشاسعة الجداول الكثيرة المتشعبة من شط العرب وهي غابتة من النخيل تمتد على شط العرب في ضفته اليمنى الى مسافة بعيدة . ولما كان معظم البصريين اصحاب مقاطعات ونخيل فيها شيدوا لهم قصورا بديمة سامقة تطل على شط العرب فتخيل للناظر اليها انها جنة من جنان الدنيا وحديقة من حدائقها الغن . ولقد كانت قبل مدة وجيزة قضاء فاصبحت اليوم ناحية .

وفيها زهاء ٧٨٠٠ نسمة جلهم من الزراع وبالعرب منها قبور لبعض الصحابة منهم عبد الرحمن بن عوف والمقداد بن الاسود الكندي وغيرهما . وحالتها المالية حسنة جدا واهلها مشهورون بالكرم .

٤- ناحية (شط العرب) مركزها التومة (بتشديد النون) وهي قرية حقيرة قائمة على ضفة شط العرب اليسرى في محل يقابل قصبته العشار تماما . فيها بعض الصرائف والأكواخ التي يسكنها الفلاحون الذين يقومون بخدمة البساتين التابعة لها وتعد (التومة) المرحلة الاولى في طريق البصرة الى المحمرة وعبادان وما جاورهما .

٣ - قضاء القرنة

القرنة محل اقتران دجلة بالفرات ولفظها اسم من الاقتران كالفرقة من الاقتراق وكن الرومانيون يسمون محل اقتران الفراتين في القرن الاول للميلاد (دقة او دجبة) حيث كان يلتقي الفراتان . وفي اواسط القرن الثاني للميلاد كان النهران يجتمعان عند مدينة (اقامية) وفي عهد ياقوت كانا يجتمعان في (مطاراة) قال ياقوت في معجمه « مطارة من قرى البصرة على الضفة دجلة والفرات في ملتقاهما بين المذار والبصرة » وذكر الحاج خليفة في كتابه « جهان نما » ان دجلة كانت تلتقي هي والفرات في موضع يسمى « الجوازر » لان المياه كانت تجزر هناك . فالقارئ يرى مما تقدم ذكره ان محل اقتران دجلة والفرات تسمى باسماء مختلفة كان آخرها « القرنة » وقد كانت قلعة قديمة تصد الهاجين على البصرة . واتفق ان هذه القلعة تهدمت في ايام آل افراسياب فقام بتجديد بنائها علي باشا جد هذه الاسرة ونسبت اليه اياما حيث سميت « العلية » فلما طوي بساط آل افراسياب استرجعت القلعة اسمها القديم وهو القرنة . ولم يظهر حتى الان من يرشدنا الى تاريخ بناء هذه القلعة او الشخص الذي بناها إلا ان بعض المؤرخين يذكرون ان القرنة كانت اول مركز للشيعه في العراق بعد واقعة الجمل ومما يؤيد هذا القول وجود قبر عمر بن زين العابدين فيها يؤمنه الناس .

والقرنة اليوم مركز للقضاء المسمى باسمها وهي قصبة جميلة المنظر تمتد على ساحلي دجلة والفرات فيها ٢٥٠٠ نسمة وحالتها الاقتصادية منعدمة وسير العلم فيها مهمل ومبانيها متوسطة واسواقها متناسبة مع اهميتها التجارية وطرز بنائها . ويشاهد فيها الى اليوم آثار شجرة قديمة مشهورة عند اهلها باسم « البرهام » ويزعم اهلها انها من زمن آدم (ع) (كذا) ويقول البعض انها من زمن المسيح (ع) وقد اعتاد البله من السكان هناك ان يشدوا الحرق حولها ويطلقوا المحل المحيط بها بالحناء تبركا بقدمها واملأ ان تقضي حوائجهم وتبعد هذه القصبة عن الشمال الغربي لمدينة البصرة ٤٦ ميلا ولكون دعاية الشيعة كانت محتملة ايام عزها ووصولها حدثت في هذه البقعة حرب هائلة بين سكانها والعباسيين ونظرا لوقوعها في وسط البطائح كانت ولا تزال محمية بحكم موقعها الجغرافي وما يحيط بها من

اهوار (١).

وتمتد اراضي هذا القضاء على ضفاف الانهر الثلاثة دجلة والفرات وشط العرب واكثر اراضيه اهوار تكثرت في وسطها هضبات تدل على وجود آثار اينية قديمة ترتقي الى عهد الفرس ولا يزال افراد العشائر هناك يستخرجون منها قدرا مهما من الطاباق لتبنى به منازل القصبات والقرى القريبة منها او المجاورتها لقضاء القرنة ثلاث نواح هي :

١- ناحية المدينة (كجهينة بالتصغير) وهي ناحية جسيمة تشمل اراضيها قسما من ضفة الفرات اليمنى وقسما من ضفته اليسرى وللحكومة في مركزها بناية فخمتم مع مدرسة اميرية عامرة كما ان للاهلين فيها قيصرية (قيسارية) بديعة ومقاهي كثيرة وسوقا مستقيمة فيها عدة دكاكين يشتري منها سكان الناحية ما يحتاجون اليه من المأكل والملبس . اما السكان فكلهم زراع وهم يقطنون نحو ٥١ قرية مختلفة الاسماء والمساحات ويبلغ عدد نفوسهم زهاء ٢١٠٠٠ واما مركز الناحية فقريه مسماة باسمها وهي جسيمة قائمة على ضفة الفرات اليمنى بين القرنة وسوق الشيوخ تبعد عن الاولى ١٤ ميلا وعن الثانية ٦٨ ميلا . تكتنفها البطائح المشهورة

(١) البطائح - ومفردها البطيحة - مجتمعت سبب لنياء . يقال تبطحت المياه اذا سالت وانبثقت في الارض وفي جنوب العراق اليوم بطائح كثيرة يرجع سبب وجودها الى ان دجلة انبثقت في ايام قباذ ابن فيروز بتقاً عظيماً بالقرب من كسكر فاعغل امرها حتى غلب ماؤها وغرق القرى العامرة الكثيرة التي كانت بقرب وجوارها فتكونت بطائح خطيرة من واسط الى ظهر البصرة ولما كانت ايام انوشروان العادل زحم الماء بالمسنيات فادت تلك الارضون الى حالها القديم . فلما كانت ايام ابنه برويز ارتفع الماء عام ٧٧٠ هـ في دجلة والفرات ارتفاعاً عظيماً وانبثقت بشوق كبيرة لم تقو جهود الملك علي دره خطرها فظلت هكذا حتى جاء المسلمون فانشغلوا في الحروب وكانت البتوق تتفجر ولا يلتفت اليها احد . فلما كانت ايام الحجاج بن يوسف الثقفي كبرت البطائح واستفحل امرها فكتب الى الوليد بن عبد الملك بوجود المساعدة على سدها . ولكن الوليد استكثر المبالغ المطلوبة لهذا العمل فقوض امر سدها الى مسلمة بن عبد الملك بعد ان اقطعها اياها . ولكن امرها بقي مستفحلا حتى الآن فاذا زاد دجلة والفرات او ارتفع الماء فيهما اسبب معاداة البطائح الى حالتها القديمة على انها سائرة الآن نحو الجفاف . وقد كتب عراقي فاضل مقالات ممتعة عن البطائح وتاريخها وتكونها ونشوتها في اعداد مختلفة من مجلة (لغة العرب) هذه فليرجع اليها من احب الازدياد من هنا للموضوع التاريخي النفيس .

في التاريخ وتحيط بها المياه من جميع جهاتها فهي اذن جزيرة وقد كانت هذه القرية حاضرة الجزائر في العصور الخاوية إلا انها انحطت بالتدريج انحطاط بقية المدن والقصبات المهمة في العراق .

٢- ناحية السويب (بالتصغير ايضا) وتمتد اراضيها على ساحل دجلة الايسر وساحل شط العرب الايسر وهي محاذة لايران عن طريق الحويزة وعلى الرغم من هذه المجاورة كان اهلها الذين يسكنون نحو ٣٣ قرية ويبلغ عددهم زهاء ١٤٠٠٠ نسمة كلهم من العرب الاقبح يزاولون الزراعة التي هي معتمد عيشهم ولا يعرفون غير العربية لغة يتفاهمون بها وللحكومة بناية حقيرة اتخذتها مركزا للناحية وهذه البناية واقعة فوق تل مرتفع يسمونه الجبل في موضع يبعد عن شرقي القرنة (مركز القضاء) اربعة اميال فقط .

٣- ناحية الشافي تقع اراضي هذه الناحية على ساحل الفرات الايمن وساحل شط العرب الايمن وهي ليست معمورة اذ كل ما فيها من العمران مركز للناحية يسكن فيه المدير مع آخر للشرطة واقعين على متن نهر الشافي الايمن ويبعدان عن جنوب القرنة ١٥ ميلا ويربط بين جانبي نهر الشافي المتفرع من شط العرب جسر حديدي محكم احكاما عجيبا يبلغ طوله ٢٠٠ قدما وليست تحته عمدة فيعتمد عليها بل هو معلق تعليقا وقد انشأته السلطات الاحتلالية لعبور القطار الذي كان ممتدا بين البصرة والعمارة . ويبلغ عدد القرى التابعة لهذه الناحية ٣٥ قرية فيها نحو ٣٠٠٠٠ نسمة

ملحوظات

ترتبط بقضاء القرنة ارتباطا اداريا عدة قرى تراجع مركز القضاء في ماملاتها الادارية والمالية واهم هذه القرى قرية العزيز التي فيها مدفن عزيز (ع) وعلى ما قيل وما يقال له فيها مزار فخم يحتوي على ما يناهز مائتي غرفة يسكن فيها زوار اليهود في مواقيت الزيارات المسماة . وهي تقع على ضفة دجلة اليمنى في محل يبعد ٢٦ ميلا من الشمال الغربي لقصبة القرنة بينها وبين قلعة صالح ونفوسها نحو ٤٠٠

وقد كان قوام مرقد (عزيز) الى اواخر ايام الحرب العمومية من عشيرة

مسلمة يقال لها « كوام » بالاضافة الى صاحب القبر ولا يزال لهذه العشيرة نحو ٧٥ دارا على ضفتي دجلة بالقرب من هذا المرقد ولكن اليهود اخنوا سدانة المرقد من المسلمين في ايام الاحتلال فبقيت السدانة بايديهم حتى هذه الايام .
السيد عبدالرزاق الحسيني

الدين في التاريخ

La tonne dans l'histoire.

من غرائب تلاعب الناس بالالفاظ ان « العطن » المشهور في الاوزان هو الدين فنقله الفرييون عنا ببعض تحريف وتصحيف فقالوا Tonnel ثم عاد المعاصرون منا واخذوه من الفريين فقالوا « طن » ويراد به اليوم برميل ضخيم وما يسمى من السوائل وقدر وزنها الف كيلغرام . وهم يقولون ان كلمتهم الافرنجية من القاطية . إلا ان العلامة اللغوي الكبير دياز Diez يقول : ان اللفظة دخيلة في اللغات الاوربية ولم يهتد الى اصلها لانه مجهل العربية .

اما ان العرب عرفوا الدين قبل الفريين فهذا مشهور عنهم لانهم اتخذوا منذ القدم انواع الانية من الفخار او الصلصال ومن الجملة هذا الدين . قال لغويونا الدين : الراقود العظيم او هو اطول من الحب مستوي الصنعة في اسفله كهيئة قونس البيضة او اصفر من الحب له عسعس لا يقعد إلا ان يحفر له . قال ابن دريد : عربي صحيح . وانشد : وصلى على دنها وارتم

على ارن الافرنج صنعوه من الخشب لان ديارهم رطبة . والخشب توافقه الرطوبة ليبقى على حالته فمادة صنعه لا تغير شيئا من اصل لفظه .

اما قول بعض لغويي الغرب ان الكلمة الفرنسية مأخوذة من اللاتينية Tina او اليونانية Dinos فالعروف عن هذه الكلمة انها تعني الاناء الصغير الذي يتخذ للخمر نحو الابريق قدرا وليس كالحب ولهذا نرى ان القول بعربية اصلها اقرب الى الحق . ولكل امرئ رأي .

محمود العنتابي الامشاطي

وسري الدين بن الصانع

Mahmūd Antāby & Ibn Sāni.

كنت نقلت ترجمة بدر الدين محمد بن شمس الدين محمد القوصوني من مجموعة طبية خطية هي في مكتبة مدرسة يحيى باشا في الموصل ونشرت الترجمة في هذه المجلة (٨ : ١٦٤) ولما كانت المجموعة المذكورة تحوي ترجمة طبيين مؤلفين آخرين احببت تعريفهما للقراء فاقول :

مما في المجموعة من الكتب (كتاب الاسفار عن حكم الاسفار) . قيل تحت عنوانه انه للشيخ الامام العلامة « مظفر الدين محمود العنتابي المعروف بالامشاطي » . ودون ذلك ترجمة المؤلف مكتوبة بعين الخط الذي كتبت به ترجمة القوصوني وهذا نص الترجمة :

« مؤلفه محمود بن احمد بن حسن بن اسمعيل بن يعقوب بن اسمعيل الشيخ مظفر الدين بن الامام شهاب الدين الامشاطي العنتابي الحنفي القاهري اخوقاضي القضاة بمصر محمد الامشاطي الحنفي . ولد في حدود سنة اثني عشرة وثمانمائة وكان فقيها طبييا فاضلا متفنا في جميع العلوم . درس وافق وحديث والفسح شرحا على النقاية في الفقه وشرحا على الموجز في الطب لابن النفيس حسنا جامعا حافلا في مجادين كبيرين وشرحا على الامحة في الطب ايضا لابن امين الدولة وكتب عدة رسائل في الطب منها تأميس الاتقان ، والمثانة في علاج الكلى والمثانة ومنها القول السديني اختيار الاماء والعييد ومنها رسالة في ما يحتاج اليه المسافر كتبها لابن البارزي . وكان صالحا خيرا حسن الاعتقاد . ذكر انه رأى وهو دون البلوغ رجلا يمشي في الغمام لا يشك في ذلك . وكان على طريقة حسنة وعمر واسن فنزل عن وظائفه واقبل على الله تعالى وعمل عدة من الخيرات والاثار الى ان توفي سنة اثنتين وتسعمائة بالقاهرة . رحمه الله تعالى نقلت ذلك من الضوء وغيره » الا .

جاء في مقدمة كتاب الاسفار المذكور انه كتبه لابي المعالي محمد الجبني

البارزي الشافعي ناظر دواوين الانشاء الشريف بالديار المصرية لما عزم على السفر حاجا . ذكر فيه التدابير اللازمة لاتخاذ من قبل المسافر في المواسم المختلفة من برد وحر والانواء المختلفة من مطر وثلج وريح وسموم ومعالجة المياه الاضير الصالحة تماما للشرب وما ينبغي ان يأخذها المسافر معه من لباس وادوية الى غير ذلك مما يعود الى حفظ صحة المسافرين . اول الكتاب بعد البسملة :

« الحمد لله الذي امر بالاسفار للتفكر والاعتبار واداء فرائض الحج والاعتمار ... » تاريخ النسخة ٩٧٦ هـ

وفي آخر المجموعة عنها كتاب (كفاية الاريب في مشاورة الطيب) . قيل دون العنوان انه تأليف الشيخ الهمام الفاضل القمقام مولانا الشيخ (سري الدين ابن الصانع) الحنفي سلمه الله تعالى وكتب دون ذلك بعين الخط السالف الذكر ما نصه :

« وتوفي الى رحمة الله تعالى بعد ان حج في موسم سنة تسعين وتسعمائة وهو راجع الى مصر في الطريق في اوائل احدى وتسعين وتسعمائة بالتاء المثناة الفوقية فيما » الـ .

اما الكتاب فهو من قبيل ارشادات وذكر وصفات للعرضي في الاصابات الخفيفة وفي غياب الطيب ذكر انه كتبها لشيخ الاسلام قاضي القضاة ابي الثناء حسن وفرغ منه سنة ٩٧٩ هـ . اوله بعد البسملة : « يا من حكم سيوف العلم في نحور الموجودات وحكم ... » وهو في ٥٥ ص .

الدكتور داود الجلبلي

الموصل

(لغة العرب) انا نشك في صحة نسبة هذا الكتاب الى ابن الصانع ، لانا نجد في كشف الظنون (٢ : ٣٢٣ من طبع الاستان) ما هذا حرفه : « كفاية الاريب عن مشاورة الطيب » للشيخ الامام سري الدين احمد بن محمد العلفي وفي طبعة الاقربج الملقب بالقاف قبل الياء) الحنفي . اوله : يا من حكم سيوف العلم في نحور الموجودات وحكم الخ ذكر فيه انه من بيت العلم واراد ان يهتف برسالة ضامنة لحفظ الصحة وتعديل المزاج واهداه الى المولى برويز فلقها ورتبها على مقدمة وثلاث مقالات وخاتمة الاكلام الحاج خليفة .

القريض في فن التمثيل

Coup d'œil critique d'un récent opéra arabe .

نظرة تحليلية انتقادية في « مصرع كليوباترا »

—تمة—

اراد المؤلف وابدع ان يصور في انطوان ، حمية الروماني ، وقد فقد اعز ماله في الوجود اذ اضاع شرف القائد في هزيمة الشائنة ، ووجد روما الهته وممشوقته تعاربه باسم اكتافيسوس . فابى عليه اباؤا الضميم ، ذلك الاباء الروماني الشهيم وتناوشه خبر انتحار كليوباترا الكاذب (الذي يظهر لنا خدعة من كليوباترا نفسها حين ارادت به تحطيمه كي لا ينازعها وهو المقهور فيما تؤمل نيله من اشراكها للظافر العظيم) وسما اد تلمس كلوما دامية في فؤاد اليانس وما اهول ما يكون المرء آلاما وشجنا ومصابا حين تدهمه الحقيقة القاسية وجها بوجه وتهتك استار اسلامه . فيرى نفسه شريدا طريدا منفي مقصى عن بلاده فتقيق دواميه ، وتهل مداومه ، فهو بانس حزين ! وتقفى الشاعر هذا المنوال في اظهار واه القيصر المنكود الطريد . بسالبة له ورشادة ففقد عليه ابياتا متموجة واشادة :

صفحة كليوباترا ! فربت زلت	قد كنت تغتفرين حين اراك !
لما لقيتك في الجمال وعزة	قهرت قواي الظرافات قواك
فسميت في واديك ذكر وقائمي	وسلوت ايامي بيوم لقاءك
سجنت لاعلامي الصوارم والقنا	وابن مهند لحظك الفتاك
قلت الجحافل والبوارج قادرا	مالي ضعفت ؟ ففقدني جفناك !
اخرجت امري واختياري من يدي	وتركتني نفسا بغير ملاك
خلت السلامة في نواك فذقتها	فاذا الكوارث كلهن نواك ! !

ابدع تسيقا وتفنتا في حين ازدرى انطوان اي ازدرء واهانه بل اراد نزل ، حين الصق به ، في هذه الايات « خروج امرء واختياره من يدلا » ثم حاول ان يثبت عصيانه روما ، في حين انه لم يعصها ، وانما خلافه لاكتافيس ، وارث يوليوس قيصر هو الذي جر عليها هذه المشاكل ، وكفى ان خصمه اكتافيس

لم يسمه سوى نديه حين بلغه خبر انتحاره . وأبن فيه « حليفه ورفيقه » في
 الامبراطورية ، الذي طالما تحمل معه اشاهد والمعارك » وذلك حين عرض على
 جميع القواد رسائل انطوان « المملوءة حماسة وحميا » نعم ، انه اتبع كليوباترا
 في كثير من آملها وأمانها ، وخضع لاشارتها في محاربة قيصر على ائباج
 البحر . وهذا لا ينبغي حبه لبلاد ووطنه ولو تركنا التساريخ جانبنا وبعثنا
 منطقيا ، لما ارتضينا بما اجترأه المؤلف بل لحكنا — لو صح هذا المدعى —
 بانفضاض قواعد عنه حينئذ واربما الحقولا بيدهم واثابوا آل يوليوس . ولسنا
 نخال شوقيا يدفع في تبرئة صفحة كليوباترة من حيلتها في هذا الارشاد
 المضل » لانها فكرت في الهرب . بعد ان بذلت كل شيء من جهتها ليس لتزكية
 النصر وانما لتضمن الانهزام السهل ، حين تنضب الحيل » وان اخذ علينا استاذنا
 بلوتارك ، وادعى ذنبه المؤرخ واحتكامه للقوة في تاريخه . فهل يدفعنا هذا
 القدر الى اقامة التساريخ على اسس الحدس والتخمين ، او على مشيئة الاميال
 الوطنية كما نراه في ذيل روايتنا في « النظرات التمهيلية » ؟

تفنن شوقي وقد وقف كليوباترا على باب اليأس تسمى الى تبها حثيثا فارانا
 منها صورة امرأة . جميلة فنانة ، عاكسا القدر فاخفق حيلها وحاصرهما فكسر
 قناتها وكان الزمان ابي إلا استرداد ما غدقه عليها من نعم واطايب او لعله طلب
 الانتقام منها ، لانها استعملت رخاء عليها ، في انتهاج الشر والخطايا . وقد
 اصاب الشاعر حين وصفها . في حين لم يرد :

... انى افنت العمر بالهوى بهيمة اللذات والشهوات!

واجاد في تصوير حاسيات المرأة الفخور بجمالها ، وضرب على عود الضعف
 وانك لتشعر بموجات الغضاضة والالم ، تجتاح عواطف كليوباترا وهي تحاول
 اجتياز مضيق الابدية ، وقد جثت امام تمثال ايزيس وافلتت التأوهات :

اليوم اقصر باطـبي وضلالي	وخلت كأحلام الكرى آمالي
وصحوت من لعب الحياة ولهوها	فوجدت للدنيا خـار زوالا
وتلفتت عيني فلا بمواكبي	بصرت ولا بكتائبـي ورجالي
وطئت بساطـي الحادثات واهرقت	كأس وفضت سامري ونقالي

انيزيس ! ينبوع الحنان تعطيني
 انت التي بكت الاحبة واشتكت
 اني وقعت على رحابك فارحمي
 هل تأذنين بان اعجل نقلتي
 وعلاك ما ادع الحيااة جبانة
 اني انتفعت بعقري جمالها
 وتلفتي لضراعتي وسؤالي
 قبل الارامل لوءمة الارمال
 ذل الملوك لجدك المتعالي
 واحث عن دار الشقاء رحالي
 او ضيق ذرع او قطيعة قال
 وتمتعت من عقري جمالي



بنت الحيااة انا وتشهد سيرتي
 منها تسولت الرياء ورائتها
 وقسوت قسوتها ولنت كلينها
 ولربما رشدت فسرت برشدها
 ولس تلك الاوتار الهائجة في قلب المرأة الغاوية . وهي تحاول ان
 تنزع روحها بيدها باختيارها . فتفقد بها تيبها وجمالها وهي ميزتها على اترابها
 في مشاركتها للرجال . فارسل صرخاتها الاليمة لاموت . تستعطفه للرفق بروائها
 وبهائها . وتستدر اعطافه . واكد لنا بلوتارك . انها اختبرت فعل جميع اصناف
 السموم القاتلة . وجربت لدغات الافاعي السامة . في اناس كثار امامها . كي
 تعلم اي القواطل ارحم لجمالها الفاتن واخف ايلاما وارأف لانوثتها البضة . وبعد
 عدة تجارب يومية « اكتشفت ان لدغة الصل » هي الوحيدة التي دون تشنج
 ولا تمزيق . تبعث الحمود والكري يتاوهما خضل في الملاح . فوهن متابع في
 الحواس . يقود الى ميتة هادئة . وان الملدوغين به يشبهون الفرقي في نوم عميق
 وقد ازعجوا إذ اريد افاقتهم ونهوضهم » .

ياموت ! لا تطفني بشاشة هيكلي
 ياموت ! طف بالروح واسرقها كما
 حتى اموت كما حييت ككأني
 وكان اغماض الجفون تناعس
 سر بي الى انطونيو في نضرتي
 واحفظ ظواهر لمحتي وجلالي
 سرق الكري عين الخلي السالي
 بيت الحبال ودمية انثال
 وكان رقدي اضطجاع دلال !
 ورواء جلابي وزينة حالي ! . .

لقد ارادت ان يكون «اغماض الجفون تناعسا» ولاغرو فين الردى والنوم نسبة وفربى ، ولم ترد ان يمحي اثر جلال جمالها في كل حين حتى حين امعان روحها في اللانهاية . انتحرت كليوباترا حين رأت ان حيلتها لم تعبر على اكتافيوس ، فانها تخيلت اسرا بقوات لحظها ، كما اسرت قبلا قيصر الرومان فرأت من ازدرائها لجمالها ، آلمها واضها ثم منح لها مكرها ودهاؤها ففضحت تعاييله عليها في شروطها . فحنرت ان عقباها قد تكون كماقبة المدعية سلاتها زنوبيا مع اورليان ، فتقار الى روما مكرمة ذليلة ، وتكون هديفا لزهو انتصار اكتافيوس ، وكيف ترضى وهي « بنت الحياة » وقد تعلمت منها المراوغة والرياء ان يلاقبها هذا الشار . فاهتفها شوقي في مواقع عدة صرخات قد لا نشك في انها مرت بخاطرها في دقيقتها العسيرة :

يا موت! أنت احب اسرا فانسى لا تعط روما والشيوخ عقالي !

سقطت روما على ملكي واصبت	جواهر اسرتي وحي آلي
أدخل في ثياب الذك روما ؟	واعرض كالسبي على الرجال ؟
واحـدج بالشماتة عن يميني	ويعرض لي التهكم عن شمالي ؟
والتي في الندي شيوخ روما	مكان التاج من فرقي خالي ؟
واعشى السجن تاركة ورائي	قصور العز والنرف الخوالي ؟ (١)
وتحكم في روما وهي خصمي	وتسرف في العقوبة والنكال ؟
يراني في الحبـائل مترفوها	وقد كان القياصر في حبالي !
يحـاول قيصر مني المحـا	ل وينهب في غير وجه الطلب
يريد لي عرضني في غد	على شعب روما كأنني سلب
وينفضح روما وسـلطـانها	وتاج المصور وعرش الحقب!

ويعيد شوقي مزيمًا الجندي الروماني لانطوان بعد ان حاول افقاده ايها ، في

(١) كان من البيان والمنطق ، ان تقدم الغرف على القصور ، لانها تعني ترك الغرف التي في القصور ، وهي زلة كان على شوقي ان يتدبرها ... ولكل جواد كيوه (ل . ع) من محاسن العربية ان الواو لا تقتضي الترتيب بل الحجم للطلق فلا محل للانتقاد .

هذه الآيات الرائعة :

اسر؟ وهمت كلوباترا! انتظري بي
لو قلت قتل، لكان القتل اشبه بي
الحرب تعلم والايام تشهد لي
لو كنت شاهدي والحرب جارفة
قد جن تحتي جوادي فهو عاصفة
رأيت حملة صدق غير كاذبة
لما صدمت جناحيهم وقلبي هو
ايدي الكمامة وفي حفي اظفار؟
كأس المذايا على الابطال دوار!
اني شديد على الاقران جبار!
والصف تحتي بمد الصف ينهار
وجن نصلي بكفي فهو اعصار
لا السيل يعملها يوما ولا النار
عن الحيام وعن او كارهم طاروا

ولكننا نأخذ عليه، ما اعتدنا صدوره في شعرا، فقد استقى بعض افكاره من
معين آخر، حين يتناول في البيت الثالث مثلا روح المتسبي في بيته الشهير كما
تسيطر في الآيات الاخرى روح غيرته التي تكاد تفصح عن نفسها باجلى دليل
لدى ذكر المواقع. ثم انهم ينهب في البيت الاول الى تورية باثرة، وتلميح
عقيم ممقوت، فيكنى عن الاسلحة بالاظفار، وفي البيت الاخير بالاوكر
عن الملاحي، وهو شيء غير خليق بروح العصر، بل بروح هذه الفاجعة
الغداة في حين انه ابدع في تشبيه جنود جوادا بالعاصفة القالعة « وجنون »
نصله بالاعصار الذي لا يبقي ولا ينز، وهذا ما يتخيله المرء من باب المجاز،
ويكاد يحسبه واقعا حين يشهد في موقعة وان تفننه وبلاغته في جميع هذه
الخواطر مشرابة متعاقبة بعضها لبعض ليففر له القصور والزلازل فيها. ولكن
ها ان الروح البدوية تعاود ولا تزان تنفض في الآيات التالية على قدر زهيد
في حماسة وافتنان :

فدريني اعبي، للقتال كتابي
فدريني اهي، للاحاديث في غد
فدريني ازد تاجيك غار وقائي
ولست اخاف الدارعين وانما
وليس كمين الحرب ما انا هائب
وياخذ اليأس انطوان على اثر ايحاء كليوباترا بموتها فيعمد الى الانتحار فينادي
فلي في عد شأنان في البر والبحر
فان غدا يوم سيبقى على الدهر
واقرن بشعاني جـ لالهنا نسري
اخاف فجاءات الحيسانة والغدر
ولكن كمين الغدر في ظلمة الصدر!

خادمه الوفي أيروس « الذي وعدنا ان يجهز علينا حين يأمرنا » ولكن هذا العبد
الشهم يقتل نفسه فداء سيدنا ومليكم فيثني عليه انطوان في حرقه وهو ما ينقله
الشاعر تقريبا عن بلوتارك :

اوروس عفوا ! قد ذهبت ضحية و جنى عليك تردي الممقوت
فعلمت مني فكيف يجبن قيصر وعلمت منك العبد كيف يموت

وقس على ذلك سائر مجاول هذه الفاجعة الشعرية مما يخفق ظنك ان تراها
موسومة بطابع شوقي المعروف لدينا ولا اكتمك انها ابانت لنا من خلالها
شخصية وصفات اخريات لها ما كنا نشعر بها لولاها وهاك هذه الايات
تستطلعها :

انويس :

زعمت ابنتي الموت شخصا يحسن وعظمت من خطبه ما صغر
وما هو إلا انطفأ الحيا وعصف الردى بسراج العمر
وليس له صورة مرتبة العيون من على قبح صورته في الفكر
اذا جاء كلف بغيب الوجوه وان جيء كمن حبيب الصور

كليوباترا :

اذن هذه الرقط في ذمتي فصننا واحسن عليها السهر
واقسم لتأت الي يهن ولو ان دوني الظبا والسمر

نويس :

يمينا بازيس احملين اليك ولو في سلال الحضرة !

اذا بات في خطر تاج مصر سبقت اليك بين الخطر

واذا انت تطلب مثالا اخر لتهدى من نائرتك وتصدر حكمك فتشاركني ام
تناقضي - واني لاخالك في جانبي تهلها - لا اتباطا ان امدك بشيء واهدك
اليه فلست اود الاستئثار بالحكم والانفراد بعواقبه فما كه من محاورتنا انطوان:

انطوان :

ردي على هامتي الفار الذي سلبت فصلة منك تعلوها هي الفجار

كليوباترا :

تقلد الغار من تهوى وتختار
جيش بمفرده في الروع جرار
اسالم انت؟ لاسر ولا عار؟

اليوم تعلم روما ان ضررتها
واليوم تعلم روما ان فارسها
انطونيوس سيدي هل نحن في حلم؟

وهاك ايضا ابياتا اخر :

حابي :

لاحب اجنحة بهن يطار
ونجا بهم فلك لها محضار
ويسير في طاء- اتمه التيار
ويقال بل حنق الفؤاد مثار
وعلى س- لام الصاحبين غبار
حتى يقوم بمجده المنهار

لم تأت حتى جاء في آثارها
ويقال بل اخذته تحت شراعها
تجفري الرياح بما تشاء قلوعه
ويقال غضبان عليها عاتب
وطى صفاء الع- اشقين سحابة
آلى واقسم لا يرى في قصرها
ان البلاء اجل من الا يرى

عجب اتخفى في الهشيم النار ؟

ديون :

حابي :

يدعو من الرومان من يختار
في البر يغسل عنه فيه العار
تلك التلال وهذه الاسوار
اما الدمار به واما الغار !

انطونيو منا باقرب ثكنة
ويعد اهبتنا ليوم حاسم
ويكون يدان الرحي ومدارها
فهنالك خاتمة الصراع وموقف

ولا ا كتمك ان اظهر شيء في مجال القصصنا وصف شاعرية الحود المتدلته
الحسناء اذ تفكر في قرب المنية العابسة وزوال الترف والنعيم والدلال وتيقنها
بملك الابدية ناشرا جناحيه مرنقا فوقها فجزعها كالوالهة الثكلى على حسنهما
الرطيب ان تمتد له يد السوء القاسية ... ويسمو شوقي حين يصرخ كليوباترا
في جزعها واضطرابها مستجيرة بالموت ان يرحم غضارة جسدتها ويبقى على
... نضرتها وردداء جلبابها وزينة حالها

بل ذهب الى ما فوق ذلك حين طلبت ان تكون

وقدتها اضطجاع دلال !

... ..

فمن اذن نستشف خلو الايات من التصنع والتكلف والتجمل التي تفسد عليها روائع ديوانه وتكشف لنا روحا جديدا له ، نود من كل فؤادنا ان تلازمنا في اشعاره ، فتظل ظاهرة فنانة كما عهدناها هنا ، وتنقش تلك السحابة القائمة التي عرفناها تمكر جو سمائها وبذا نستطلع قليلا ضياء شمسها . ولا تنكر ان هذه الفاجعة المبتكرة اعجبتنا بما حوت من افانين وابداع وسلاسة وقد زادها حسنا ورواء انها لم يتقف فيها قافية واحدة ولا لزم بحرا واحدا بل ذهب الى ابدال القوافي والبحور على مدار القصة بل ذهب الى اكثر من ذلك الى ابدالها ايضا في معرض ترسل اكثر الاشخاص . فاظلمها طلاوة وروعة ودفع بالاملال الذي كان سير اوها حتما ، وهذا المبتغى والطلب في الروايات التمثيلية الفنية البديعة .



والان لنقف الاسترسال عند هذا الحد من بحثنا في روائع الرواية ولنعرض بالفحص هنية بعض مسائل « النظرات التحليلية » او بالحري لما اراد من صلبها من تاريخيات في ذيل القصة ، فان الفاجعة اولا من حيث هي قصة تمثيلية شعرية لا يراد بها سوى تدوين حادث ، واعادة ذكرى ملصقة عظيمة توجت على ديار مصر نيفا وعشرين عاما واسرت ببهائها وروعة جمالها ملوك وامراء العالم المتمدن . وعاصرت اعظم عظماء الرومان لخليفة بكل مدح وثناء . ثانيا : من حيث جودة تنسيقها ووقائنها وفصولها لا تقل قيمة في عرفنا عن كثير من الروايات الغربية العصرية . اما من حيث شعرها وتمايرها فقد ارسلنا اسلفنا قولنا الفصل فيها . . . انما من حيث هي رواية تاريخية ، وهنا نقطة الضعف ، يراد بها محض دعم حوادث « تاريخية » وتأييد نظرات وطنية وخواطر تاريخية فمن العبث القول انها على صواب ، وكفانا تأييدا لنظريتنا ان تلقي نظرة عجيبة على « النظرات التحليلية » - او بالاحرى التخيلية - فنجد قضايا توهمية عدة لم يرد بها الحشو فحسب لتلطيف الرواية واذكائها وسد فجوات عسيرة مما يجعلها امام جمهور النظارة والقراء . وانما ابتغيت لتأييد ظنون تاريخية شيدت على الحس والتخمين وعصفت بها الحاسة الوطنية المضلة ، فاخفقت مسعى وبينة ،

ونكتفي بإيراد وتفنيدها . إذ ليس من التعقل والتبصر ان نقتنع ونؤمن
 ازاء امور تخالف عقيدتنا او بالاحرى تناحر فن التاريخ ووقائمه الفاصلة فليس
 من حياء في الدفاع . كما ان لاحياء في الدين !
 ان اول ما ينالك من صدمات عنيفة . لدى اطلاعك على « النظرات التحليلية »
 ولع شوقي باثبات « مصرية » كليوباترا وتوطيدها . زعما ان قضاء ثلثة
 قرون في مصر قد احوال دماءها اليونانية الى مصرية بحتة . عن طريق التزوج
 فهذه لاتدعمها وثائق تاريخية . والتباني بعائلتها شهود بحقنا . وعنه ينتج لا مراء
 حفظ كثير من الدم النقي المقدوني في اقنية العائلة . ولنا بها ذاتها برهان بين .
 ألم يكن الشرط « ان تبني باخيها الأكبر وتتولى العرش معه » ؟ فهي اذن متمصرة
 لا مصرية . وانا لا ننكر قط نفاها من دم مصري . بل نعترف لها بها بكل
 خضوع وتواضع . ولكن ادعاء بحوته يقضنا ويضحكنا . ما فهمنا حاول ودافع
 صاحب المصرع في تأييد فيكرته عن طريق البلاغة والفصاحة فلن يفلح فيه . فلا
 التساريخ لهو لالا . ولا تبع مشيئة كاتب . ولا رهن ارادة شاعر يستهان به
 تذبذبا وما هو سوى ما ابرمتها الحوادث وخلقتنا الايام لا ما اريد وقوعه وقد
 سبرت اجيال . . . وان شوقي ليدعي في هذا المكان كدعاء بعض عجاف العقول
 من السوريين والبنانيين . اعتباطا وجهلا . وتشبههم بالعروبة . وما هم منها على
 كثير . وهذا فحش وشطط مروع من جهتهم . فالسوريون بوجه الاجمال .
 والبنانيون منهم على وجه اخص . وان يكونوا باجمعهم حقيقة خليط امم
 كثيرة . من انقى الشعوب التي خالطت العرب . وعاشرتها من دماها . فالادلة
 تؤيدنا والتاريخ يثبتنا . وان نقر باحتمال وجود بعض قطرات نافهة في بعض الاسر
 من ابناء الاقطار الشامية مما لا يؤبه لها في التاريخ وفي الحكم العام فالسوري
 شيء بمدنيته ومزاجه واصله . والعربي شيء آخر بمدنيته ومزاجه واصله .
 وكذلك الروماني امر والمصري امر آخر . فشتان ما بين ثقافتا كل وشتان ما بين
 مدينة كل . وشتان ما بين مزاج كل . وشتان ما بين عادات كل . وشتان ما بين
 منهل كل !!! فيسا شاعرنا لا تحاول بل لا تؤمل ان تخلق كليوباترا جديدة
 « مصرية » من كليوباترا « المقدونية » الاصل « الاغريقية » تهذبا ونشأة بان

عيشها تحت سماء مصر، وحسبك قناعة بتمصرها، مما يترك عليه كل عاقل أريب
فالقناعة رأس الفضائل... وما ابداعك وتحليقتك الخيالي بعذيرك!
وقد يفجؤك أيضا، فيريد اغرارك بعفة كليوباترا، ولا اخالك تفوتك
تلك المتناقضات والتذبذبات في حكمها عليها أثناء وقت الفاجعة ذاتها او ما كفاها
ان امر على شفيتها اقرارا رهيبا، في ساعة انتعارها:

بنت الحياة انا وتشهد سيرتي ما كنت من امي سوى تمثال
منها تناولت الرياء وراثتها واخذت كل خديعة ومحال
وقصوت قسوتها ولنت كلينها واقتست في صدى لها ووصالي
ولربما رشلت فسرت برشدها وغوت فاغوتني وضل ضلالي
ووجدتها حبا يفيض والذلة فجعلت لذات الهوى اشغالي

اما في هذه اثبات « منه » لما حاول تكرانه وجوده؟ اما فيه البرهان الحسي
الذي لا يطرد على اضطراره لابرارته بتمثالها الحقيقي؟ وكيف يسعنا ان نسالك
وهذه سيرتها تقابلنا كما درسناها في المدرسة، وكما افناها وعرفناها في
التاريخ الجدي... وهات امرأة تتسكع وتتخبط في كل حين من ذراعي رجل
الى ذراعي آخر، ولم تترك لشهواتها وملذاتها البهيمية منزعا، فنصفها بملك
طهر وهفاف...! اذن ماذا نقول عن هاته النسوة اللاتي يقضين الحياة في خدمة
الله والقريب ويضحين بالغالي والنفيس حبا لمرضاته تعالى ولا يعرفن رجلا طول
عمرهن؟ بل ما ذا نقول عن امرأة ذات بعل لم تحدد قط عن جادة الصواب قيد
شعرة ولم تعرف سواها؟ فهل من سبيل اضاهاتهن لتلك البغي العاهر وتسويتهن
معا في مرتبة الشرف والعفة، ألا والله ما ذا نحن فارقون؟ وما الميزة اذن
يا صديقي، بين حياة قصف وخلاعة وحياة تقشف وورع واستقامة اذا كان
مال الحكم واحدا والنظرية سواء، والاعتبار متجانسا؟ افتنا ايها القارئ انطلقيا
أديبا، أ انسانيا قضية تحليل عفتها؟ سيرتها المضجعة واضحة، العفة والوقار
لم تعرفهما، بل تنقلت من عناق رجل الى سواها، والحق نقول ان لو تمكن
جمالها ايضا من اسر اكتافيموس - لتغير وجه التاريخ بكماله - ولعادت تلك
الرقطاء باجمعها تسمى الى فرورها وزهوها وفتنتها وفجورها وعهرها كبيدتها

واسدلت الف الف ستار على انطوان التعس ، كما اسدلتها من قبل على يوليوس قيصر وسواهما . وكما امر المؤلف على شفة اكتافيوس :

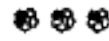
لعبت بانطونيو ويوليوس حقبة كما جاء بالمسحور أو راح ساحر
ولكن قيصر لم يكن بالغر الأبله ، فارادها شارفة لنصره ، لا متاعا للشهوات
الذنيثة ، واحست الببوءة بنزغته ، فحملها ككبرياؤها وحبها لعرشها المزلزل على
الانتحار ... فعلى شاعرنا ان حاول تبرئتها من عار فجورها ، فالتاريخ لن يخدع
نفسه ، وقد لفظ صاعقة حكمه ، واثبتة وسيثبته على المدى قاسيا مرا ، يدعوه
باقوى حجة دامغة هي : سيرتها المتهتكة !

وينهب شاعرنا الى تبرير فرارها من المعركة كل منهب ويحاول جعله
بمشابة حيار ، مكتتمة مقاصدا ، وذلك زعما بكرها الى الميدان ، وقد نهكت
اكتافيوس ، فتضربه الضربة القاضية ولكن اين هي ؟ ضاعت المعركة وهي
ساكنة كأن ام يلفها خير ؟ اليس في هذا عار وشنار ؟ .. ويريد ايضا
الدفاع عنها ، في انها لم ترسل الخبير القاتل الى انطوان بانتحارها ... ولماذا ؟ ..
ولماذا لا تستحل كليوباترا هذا المسمى ، كما استحلّت من قبل مآتيها المخجلة
القطيعة مع سواه ؟ وهل لعاهر اي راي خلقى يصددها عن الشائعات ؟ .. وان
اراد افحامنا بيكائها وعويلها على ضريح انطوان ، فلانها علمت ، كما امرنا ،
انها فقحت معنى شروط صلح قيصر . فوازنّت بين الكفتين ، وعلمت اي هفوة
شنيعة ارتكبت فاتتحت .

ثم ينهب الى اضطرارها انطوان ان يظهر امام جنودها وقوادة الرومانيين
بمظهر المتأفف من روما . ولو كان ذلك — وكما اسلفنا — اما تعتقد وتوافقني
لما سكتوا له ، ولا ذاقوا كأس منيته صرفا ، ولو بين ذراعها البضتين فانت
تعلم مامثل الرومان الشهم ليرضوا باهانته وطنهم ، وخيائته امامهم ومن قائدهم الأعلى ا
واراد صاحب المصراع ايضا ان « يمهصر » انطوان ، كما مهصر كليوباترا ،
لكنه هنا كان تمصيرا مجازيا ، اذ ارسل جوابا على لسانه . متمما اهاتته السابقة
لبلاذ : —

بلى وزدت انني مصري

ونحن في هذا الموقف نهـنـزل ، اذ نرى انه لم يرد « التمصر » الصريح .
ولعل ايراد هذا القول هو من باب حشو الرواية . وهذا جائز .



ونكتفي فنقول ان النظرات التحليلية التي ذيلت بها القصة لهي من مشر
المضحكات المبكيات اذ يظهر بها لاقرار العجيب على تشييد عواطف ومشاعر
كليوباترا وعفتها ووطنيتها طبقا لمجرى الشعر لا على الحوادث الراهنة . فما
اعجبه تاريخا يكون على الشعر ، لا شعرا يبني على التاريخ الصريح ! والف رحمة
لك ايها التاريخ فليتك لم تكن كي لا تغدو العوبة افكار وغايات اهواء
وتفرصات !

وياليت شاعرنا تدبر ولم يحكم عواطفه النائرة في حادثات الاجيال . فما
العواطف بالتي يستكن اليها في هذه المسائل ولا سيما وهي وطنية . بل ياليت
شاعرنا اكتفى بنسخ بردة فاجسته — كما سبقنا ايضا فاشرنا — من حيث هي
قصة لاغير ، يراد بها مجرد الذكرى لا تأييد للتاريخ « وللتاريخ التخيلي » . وليته
لم يعد للاذهان ما حدث في اوروبا العام الفانت حين اراد روستان الابن اعادة
ذكرى ولد نابليون الثالث ، اذ القى تبعة مقتله على الملكة فكتوريا والمحكومة
الانجليزية وهي ليست على شيء منه . ولعمري ان لولا تناقضاته غير العقلية .
لما كان ايضا هنالك من اعتراض . ولم يكن لها شيء عدا ما اوردنا في بحثنا في
تركيبها وشعرها . وهو ليس بكاسف زهوها وجلالها .

واننا نأمل ان يتعاشى فيما يؤمل بعنه من قصص تمثيلية اخرى — كما بلغنا —
مسلكه في المصراع من فسخ ومسح ابتغاء تأييد قضية زعمتها محيلته او ابطال
اعتقاد رفضته عقيدته ، فمن القصص امر والتاريخ امر آخر . ونحن لا تنكر
ان ليس من رواية تمثيلية او قصة مسلية دخلت بين تضاعيفها تاريخيات ، بل
نشرت على انها تاريخية لم تشو لا حقيقة وقائما او بعضها ولم يعامل فيها شيئا
لا بأس به من حشو ونسخ ولكن لم يكن مؤلفها على الأغلب يريدنا هدفا او اداة
لاثبات ادعاء وتفرصات بل نشد فيها مجرد الذكرى والمبرة .

اذا . فمعاندتنا له ليست عن طريق القصة بعد ذاتها بل احد غاياته وترهاته

المقصوداً فيها فمن الحق والغباوة الاعتراض على عبر ارسلت قصصاً مهما نال التاريخ فيها من تشويه وتجريح .. ما لم يقصد فيها دعم الباطل .. فالبدء اذا نقاتل لا الفاجعة ذاتها . ونحن ما كنا لنقف منه وقفنا هذه الاعتراضية لو لم يفض شوقي ويقر الى احد محرري المجلات بمقصده التحريفي بغية في وطر نظريته ودفاعاً عن كليوباترا المضطهدة في عرفه . ثم ما رأينا ايضاً في النظرات التحليلية التي ترمي بكل ما فيها من قوة وعزم ومضاء في تحليل مذهب المؤلف واعذار تذبذباته الكثيرة وتلونه العجيب الذي لا يدانيه تلوث الحرياء ... ولكنها صرخة منه جوفاء في وادي الواقف على مجرى التاريخ !



وعليه نختم ان الفاجعة التي اخرجتها لنا قريحة شوقي - بغض النظر عن مراميها - لها دليل ناطق على نهضة جديدة في عالم الادب العربي ؛ وانها دون منازع ولا محاباة اروع قصة تمثيلية جادت بها قريحة شاعر توا في العربية في نجات من وطأة غريبة . ولها تقصيرة لا لا في جيد الادب العربية الناهضة ، بل اروع الرموز في نهضته . واتنا نأمل ان تكون فاتحة مباراة بين شعرائنا . ودعوة لهم للجري وراء ارتقاء العربية المطرد ؛ لا وراء السراب الخداع . وزيادتنا مما لا طائل تحته ؛ فتحقق بذلك الامل النهية وحبذا بوادرها في القريب العاجل ؛ وانا لجهودهم بارتقاب !

فيال الميدان ايها المتنافسون ... الى الميدان المنصف ...

بركت (السودان) ميشيل سليم كعيد

الكرباسي

في لغة العرب (٧ : ٨١١) الكرباسي ، والصواب : الكرباسي ؛ نسبة الى

محلة كرباس بهراة . محمد مهدي العلوي

اعتذار

في حاشية ٨ : ٢١٣ سبق قلم بحق الاستاذ المعروف بهجة افندي الاثري . وقد تحققنا ان ليس في كلامه ما يخالف الامانة والثقة وعزلة النفس وكذلك ليس فيه سرق اجتهاد مجتهد ولهذا حسن التبييض عليه .

بيت عراقي قديم

Famille Nazhmi Zâdeh.

محمد نظمي البغدادي والد مرثضى افندي للشهور بنظمي زاده

— ٢ —

ان الآداب واللغة لا تقوم لها قائمة مالم تتكاتف المواهب لترقيتها وان استخدام الاقوام الاخرى لهذا الغرض مما يزيد في نموها وتكاملها كما وقع ذلك فعلا في اللغة العربية ابان نهضتها وفي كثير من لغات اليوم . لذا نرى عصور التدهور والانحطاط ألحقت كل الخسارات بهذا القطر فجعلت ابناء آله لغيرهم في خدمة آدابهم ورعاية شؤونهم العلمية والادارية حتى نقلت في مناهج الامة كفاة فكانت هذه الوجهة شديدة الخطر على الآداب العربية اذ صار ابناءؤنا يخدمون لغة الاقبار وعاديت مواهبنا تصرف لمنفعتهم .

وقد رأيت ايها القارئ جماعة ممن خدموا آداب غيرهم فضلا عن انتهاج سياستهم فصاروا يعلون من اكبر الادباء لديهم مثل الشاعر فضولي وروحي البغدادي وامثالهما كثيرون . ومنهم مترجنا محمد نظمي افندي . وهذه صدمة قوية زعزعت من اركان اللغة العربية .

كان العرب يجذبون اليهم الاقوام الاخرى ويستخدمونهم لمصالحهم العلمية والادبية والصناعية والسياسية . والشواهد على ذلك كثيرة بحيث يسرا حصاؤها بل يستحيل . ولكن من امد غير يسير انقلبت الحال وعكست القضية فصارت مواهب العرب مصروفة الى مماشاة رأي الحاكمين ومراعاة رغباتهم وترويج مطالبهم . فكانهم خلقوا متاعا لغيرهم .

كاد يقضى على الآداب العربي بزوال حماته والقائمين به فانحط الى الدرك الاسفل واوشك ان يمحي اثره لولا البقية الباقية من كتب الآداب ، ولولا المدارس الدينية والشعائر الإسلامية وتكرر تلاوة القرآن الكريم ورسوخه في

الأفهان . . . ومع هذا بقي الأدب عالياً أو ارتقى من العامي بقليل ، أو محصوراً في فئة معينة .

فالمترجم نظمى افندي كان معروفاً لدى الأتراك ويعد من أفاضل أدبائهم . فلا يعرف مرتضى افندي إلا به فيقال [نظمى زاده مرتضى] أي مرتضى افندي آل نظمى فشاعت لفظة زاده عوض آل فاتخذها أبناء العرب في العهد التركي شعاراً لعلو المنزلة وشرف الأسرة . فهو أديب . ولكن ماذا يستفيد الأديب من أدبه في ذلك الحين ؟ فغاية ما كان حصل عليه [كتابة الديوان] وهي من أكبر الوظائف القامية آنذاك ولا تسلم لاحد مالم تكن له مادة غزيرة تؤهله ولم يحصل على اعتماد في امانته بحيث يكون وطن الأسرار . وقد نال شهرة في آدابه وثبين فعلاً اخلاصه وصدق طويته كما يأتي قصص ذلك .

ومهما كان الأمر فالعربية خسرت مقبرة آدابه بتوغله في الآداب التركية . واضاف هو ايضاً الى اللغة التركية أدباً جماً وتجنّداً باهراً باطلاعه الواسع على اللغتين العربية والفارسية .

ان المؤرخين - نظراً لما عرف واشتهر من احوال مرتضى افندي المؤرخ المراقبي - حاولوا ايضاح ما خفي من اصل أسرته فتضاربت آراؤهم في البحث عنه . وكلها لم تعد الجهدس والتخمين . فهي ظنون واكثرها اوهام . وهذا نص ترجمته منقولة من كلشن شعرا الذي سبقت للاشارة اليه حول هذه الترجمة وهي :
• ان محمد نظمى افندي هو ابن بنت مهدي البغدادي . توفي في الليلة الرابعة من رمضان المبارك من سنة ١٠٧٤ وقت العشاء . وكان ولد سنة ١٠٠٢ . ولما بلغ السن التي تؤهله للحصول سلك طريق اجداد الامجاد وبذل مجهوداته لاكتساب العلوم ومجالسة العلماء والظرفاء . وبهذا قضى غالب اوقاته ومعظم ازماته .

وكانت الرغبة ذلك الحين مصروفة الى الشعر وبعض العلوم المألوفة فمال الى ذلك حتى تمكن من قرض الشعر ونالت اشعاره مكاتبتها من الرقة والمذوبة حتى تكون لديه ديوان شعر . ومال بكليته الى التحرير فامتلك القلوب ببلاغته واخذ بمجالمتها في حسن نياته .

وبينا هو في هذه الحالة من رغد العيش وهنائه مع أبناء وطنه واحبائه في

راحة وطمأنينة اذ فاجأ بغداد عصيان من قبل (بكر صوباشي) أدى الى استيلاء العجم على بغداد زمن (الشاه عباس الصفوي المتوفى سنة ١٠٢٨ هـ) فتبدل هذا النعيم بالشقاء وتلك الراحة بالعناء فلم يطق البقاء على هذا الحالة ولم يوافق هذا التغيير في الحكومة فترك ممتلكاته من اموال ودار فنهبت نهبا واتخذ القول المشهور (الفرار مما لا يطاق من سنن الاخيار) فاخفى يادى بده نحو خمسة ايام او ستة ثم بدل اثوابه وغير كسوته ولبس لباس الدراويش واخذ امه معه فتوجه نحو الحلة وكربلا فكانت هذه له دار الامن والامان .

عاش هناك عيشة الدراويش . وصار في حيرة من امره لا يدري ماذا يصنع فارتبكت حاله وسامت . ولم تمض مدة طويلة حتى ورد الوزير الاعظم حافظ احمد باشا لانتقاد بغداد من ابي العجم فلما علم بذلك وكنت بينه وبين المشار اليه معرفة قديمة جاءه وامتدحه بقصيدة رثاء بين فيها ماجرى عليه في نكبته وما لقيه من الغربة وما عاناه . ولم تر في نفسها حاجة الى سرد مطلع هذه القصيدة وانما غاية ما يفهم فحواها انها صدرها بغزل وجعلها براعة استهلال . ثم وصف في اثناء المدح حالتها فين ان ظاهرها ينبىء عن مكنون سره . صار متشردا في الطرقات والبراري . فتارة يقال : مجنون ، وطورا تقذفه الصحاري فيلجأ الى الوهاد . وقد اخضت الارض بدوعه التي هي كالسيل المقعم ، وانبتت الاعشاب فالديار تتقاذفها وينكاد يحترق بنار انبسه ولهيب آهاته . يحسب مرة ان العدو ظفر به او انه جاءه ليقضي عليه لما اختلج في فكره من الوهم وصار يرتعد كأغصان أصابتها الريح ...

حافت به المصائب من كل جانب فكانها من هولها عوسج اكتشفه بحسكها من جميع جهاتها ... واخذ يذكرها الواحدة تلو الاخرى ويصورها بيدع أدبه حتى انها ابى : لا يدري ماذا يصنع من الاضطراب الذي ناله . وان الادب حبيب اليه البيان وعلمته المصائب ان يبوح بما لقي بتعبير جاذب خلاب . وهكذا لازمه كمال البيان الى ان مضى بها بين غزل ووصف حاله وبين شكر ومدح ... وهي تقرب من صتين بيتا ... ثم انها بعد ان لقي الباشا المشار اليه عاد الى الحلة تارة اخرى ومنها ذهب الى كربلا . وفي هذا الوقت لم يتيسر للباشا فتح بغداد

ولا تمكن من الاستيلاء عليها فاضطر الى الرجوع بخفي خنين . فلما علم المترجم بالخبر تأثر كثيرا . ولذا اختفى ايضا وتكتم في الذهاب الى البر فسلك طريق الصحراء خائفا . فوصل الى الرها بعد ان تجشم الاخطار واجتاز الالهوال فاتخذها مأوى له وجعل سكناها فيها فعدها وطنا ثانيا له وصارت دار هجرته . وهناك اتخذ له دارا ومحلا معلوما وتعرف باشراف البلد ومشايخه وعلماؤه فصار يجالسهم . وبينما كان مطمئنا وراضيا بحالته اذ سقط يوما من فرسه فكسرت رجله . ولازم داره مدة في خلالها ألف ديوانا سملا [ناز ونياز] وهو بمعنى الفتح والطموح . جعله من بحر المشوي مماثلا لما ألفه فضولي من (ليلي ومجنون) فاثبتته في ديوانه . وهذا غير ناز ونياز الفارسي المذكور في كشف الظنون فانه لمؤلف آخر .

ثم انه بعد ذلك توجه السلطان مراد الى بغداد لاستخلاصها . ولما وصل الرها استقبله بقصيدة مدحها بها ودعا له فيها بالسفر الميمون .

وارخها في سنة ١٠٤٨ هـ (١٦٣٨ م) قائلا : (مبارك اوله اكا دائما طريق وسفر) وعندما علم ان السلطان مراد قد اقتنحها في مدة يسيرة وانه اعاد إليها نظلمها وانتظامها وسمع ان المهاجرين صاروا يعودون رويدا رويدا تحرك حينئذ من الرها سنة ١٠٥٣ هـ وعاد الى وطنه القديم بسرور لا مزيد عليه . فحمد الله على الرجوع مع امه ولم يكن معها احد . وكان هاجر عنه بزي درويش ناسك ومن صار له من الاهل والعيال والاولاد والمال والجاه . لا يقبض عليه . وتولى بعض المناصب مما يتعلق (بكتابة الديوان) وله آثار حسنة ومناقب جميلة . وفي سنة ١٠٦٦ هـ سافر الى حج بيت الله الحرام مع والدته واهله وعياله . وتقدم لزيارة روضة المصطفى (ص) .

ان المومى اليه كان فريدا في النظم والنثر وحيدا في عصره باللغة العربية والفارسية ، وهو شيخ نوراني جليل . اعتقاده طاهر . ومواظب على الاوراد . قد صاحب شيوخا كثيرين من ارباب العرفان وجالسهم فاقبس من انوار حقيقتهم فهو عارف بالسلوك الى طريق الحق وله اليد الطولى في التصوف وعدا ذلك فخيراته عميمة وحسناته وفيرة يسعى لعمل البر ، وفي كل احواله مراعاة لاشرع

الشريف وفي اواخر ايامه اي قبل ان يتوفى بنحو خمس سنوات ترك الاشغال
ولازم تلاوة القرآن الكريم والادوار والاذكار .

وفي سنة ١٠٧٤ توفى عن ٧٢ عاما . وقد رثاه ابنه وارخ وفاته (الظاهر
انه اخو مرتضى افندي) بقوله :

كيجدي اول، مرحوم حق نظمي افندي ذو الفنون

دار دنيادن بقاده ايلدي جاي ومكان

عالم ار واحدن كادي ندا كيم سويلكيز

تاريخن « يارب اجعل بيته دار الجنان » ١٠٧٤

وارخ ايضا وفاته سيفي الذي هو من فصحاء الزمان فقال :

جك ايكي الف سينه يه كيم رسم غرادر

اننن صوراه تاريخني « دي نظمي ايجون آلا »

وكذا ارخ وفاته غوثي فكان له وقعه : [وفيه تنويه بفضله وبيان لمكانته
ومنزله في النفوس] :

اكمل اهل خرد افصح ارباب سخن سعدي دور زمان صاحب اخلاق سليم
عارف مبدأ وداناي رموزات معاد واصل زحمت اجار خـداوند كريم
الي ان يقول :

فوته سويلدي اخلاصه غوثي تاريخ اوله روحى هـه نجا جنت اعلاده مقيم
ومطلع ديوانه : ١٠٧٤

قد بدا من كاسنا انوار مشكاة الهدا الصلا اي باده نوشـان محبت الصلا
جامه مي آتش فروز طور اولور اول عارفه كيم ويرر طبعية عشقك انجلا « ١٠٧٤
هذا ما جاء في كلشن شعرا والظاهر ان هذه الترجمة لاحد ابـائه كما

اشير الى ذلك فيما سبق . وقد ذكر له ابنه مرتضى تاريخا منظوما في جامع
السلحدار محمد بك فلانرى في نفسنا حاجة الى ايرادها هنا بعد ذكر الايات
الكثيرة له . ومن هذا يتضح ان ولائـه المترجم ووفاته معينان وانـه لم ينهب
الى بلاد الاناضول في اثناء خروجه من بغداد بسبب تبدل الحكومة . وحين
عودته الى بغداد لم يكن معه اولاد او احفاد نظرا للصراحة بذلك من انه رجع

مع ولدتها فحسب ... وبهذا انتهى ما في تاريخ كليمان هوار وزال الخفاء عن هذا الرجل كما انه لم يكن اسمه السيد علي بخلاف ما جاء في سجل نفوس عثمانى عن مرتضى انه ابن السيد علي فهذا غير صواب منها . والذي يتبين من ترجمته انه اديب في اللغات الثلاثة وارث لعلوم جديده عهدي وشمسي ومنتهج سلوكهما وانه كان كاتب الديوان . وقد ذكر جملة صالحه من ابياته التركية وكنا نود ان يبين مترجمه بعض ابياته الفارسيه والعربيه وبالاسف لم يتعرض لها كما ان المسيو كليمان هوار يقول ابقث الايام ديوانه ولكنه لم يصفه ولا ذكر محل وجوده لنتمكن من الاطلاع عليه لعلنا نقف على معاصريه عدا غوثي وسيفي اللذين مر ذكرهما في رثائه . وكان له ولدان وهما :

١- حسين افندي . ٢- مرتضى افندي المؤرخ العراقي الشهير .

وسياتي الكلام عليهما في المقال التالي . والله ولي التوفيق .

المعالي : عباس العزاوي

بغداد

الأقرباذين وأول من الف في عربي لصراني
L'akrabadin ou Pharmacopée.

الأقرباذين لفظ يوناني معناه : « التركيب اي تركيب الادوية المفردة وقوانينها » (عن كشف الظنون) وقد ذكرت معلمة للاسلام هذه الكلمة وقالت انها « من Graphidion ومعناه التليف الصغير بعد ان مرت بالافة السريانية » جرافاذين « وقد فسر عيسى بن علي هذه الكلمة بقوله : « رسم الادوية او نسق او مجموع اي ما يسمى عند الأفرنج Pharmacopée » اه .

قلنا : نحن لا نوافق على هذا الرأي والكلمة اليونانية لم ترد بالمعنى الذي اشير اليه . والذي عندنا ان الكلمة من اليونانية Kramation ومعناها التركيب الطبي كما قال في كشف الظنون وقد استعمل هذه اللفظة اليونانية وبهذا المعنى ديسقوريدس في كتابه : (على العقاقير او على المادة الطبية ١ : ٢٠٧) اي بمعنى Composition Médicale.

واول عربي الف في الأقرباذين سابور بن سهل النصراني (عن ابن القفطي ص ٢٠٧) وكان طبيب المتوكل ومن جاء بعده من الخلفاء . توفي ابن سهل في

٢١ ذي الحجة سنة ٢٥٥ (٣١ نوفمبر سنة ٨٦٩ م) .

الدولة القاجارية وانقراضها

La dynastie Kadjar.

١ - تمهيد

توفي في باريس احمد شاه من ملوك القاجار وآخرهم وذلك في ١ آذار (مارت) فانقرضت به الدولة المنتمي اليها فرأينا من المناسب ان نعقد فصلا لهذه الدولة .

٢ - معنى القاجارية ونسبهم

يرى علماء اللغة الفارسية ان القاجار تصحيف « قجر » بقاف وجيم فارسية مثلثة وراء في الاخر ، ومعناها السريع في سيره ويراد بالقجر قبيلة من بادية التركمان كانت كثيرة التنقل في ديار تركستان وكثيرا ما كانت تظعن الى ربوع ايران المجاورة لها ابتجاءا للكلا ثم تعود الى وطنها فتقيم فيه زمنا . وكنا قد قرأنا في سنة ١٨٩٤ كتابا خطيا لاحد علماء ايران يقول فيها ان القاجار لغتهم الكوجر اي المتقل والراجل بالتركية . وكان الشاه الذي انشأ هذه الدولة من قبيلة تركية متقلة بادية وكلا اللفظين يرجع الى ان اصل الدولة المذكورة من قبيلة بادية راحلة . إلا ان الشائع هو ان القاجار منسوبون الى القجر القبيلة التركمانية المذكورة التي كان اصل مقامها في ارجاء استراياد .

ويزعم مؤرخو الفرس ان القاجار يمتون بنسبهم الى قبيلة جلائر الكبرى وهي تلك القبيلة التركية المشهورة في التاريخ وان الملوك القاجارية منسوبون الى القجر نويان بن سرتاق نويان الذي هذب وادب غازان خان . وسرتاق هذا هو الذي قتل بايدو زاعما اذ كان من حزب غيختو وذلك في سنة ٦٩٤ هـ (١٢٩٥ م) ويزعم هؤلاء المؤرخون ان القبيلة المذكورة اقامت على تخوم ديار الشام بعد تملك ابو سعيد او بوسعيد في سنة ٧٣٦ هـ (١٣٣٥) ثم اعادها تيمور لثلك الى ايران وفي تركستان اصل منشأها وذلك في سنة ٨٠٣ . ١٤٠٠) وكانت احدى القبائل السبع التركمانية التي اجلست على عرش فارس الدولة الصفوية . والى هذه القبيلة ايضا ينتمي « شاه قلي قرجي (الحرسى) الذي اوفد مرتين في سنة ٩٦٢ (١٥٥٥) ومرة ٩٧٥ (١٥٦٧) ليتذاكر في امر الصلح مع العثمانيين

وقد فوض اليه امر السفارة .

وفي سنة ٩٩٥ (١٥٨٧ م) لاحظ الشاه عباس الاول ازدياد ابناء هذه القبيلة فقسمها الى ثلاثة أبطن ، فاقام البطن الواحد في مرو بازا . الاذبك والثاني في كنجت واريوان . والثالث في استراباد في قلعة مبارك اباد التي شيدها فالدين اقاموا في الاعالي سموا يوخار باش والذين توطنوا في اداني البلاد عرفوا باشق باش . وكانت الغايمة من اسكانهم تلك الارحاء حمايتهم ودفعت فوائل التركمان الذين كانوا وراء التخموم .

هذا اصل القاجارية على رواية مؤرخي الفرس الذين كتبوا ما كتبوا تزلفا من الدولة المملوكة وخوفا من سطوتها وبعاشها يوم بلوغها الى عرش الاكسرة والذي عندنا ان وصل نسب القاجارية بالجلالرية . مشكوك فيه كل الشك اذام نجد له اثرا في المؤرخين الذين دونوا الاخبار قبل تسنم القاجارية غارب المملكة ولهذا لا نوافق على تلك الرواية الضعيفة إلا اذا جاءنا احدهم بنص قديم صريح يثبت هذا الرأي . وسوف نتطرق الى عين عديدة مديدة ولعل عينينا لاتقعان عليه ابدا .

٣ - ملوكهم

كان فتح علي خان ابن شاه قلي خان ابن مهدي خان ابن ولي خان ابن محمد قلي وكان من امراء انه وضع يده على استراباد ليثار دم اخويه وفي سنة ١١٣٥ (١٧٢٣) حارب الافغانين الذين حاصروا اصفهان وهو على رأس الف فارس فوشي به عند الشاه حسين انه طموح فعاد الى دياره وترك الشاه الصفوي يتقل على جمر الفضا الذي اضرمه الافغان ثم دعا اهل الري ليدفع عنهم غائلة العدى من الافغان الذين كانوا في ابرهيم آباد بقرب وراوين لكنهم لم يوفق فساد ادراجهم الى مازندران ليعخدم الشاه طهماسب . وفي زحفه الى المشهد قتل بامر نادرشاه في ١٤ صفر ١١٣٩ (١٢ ت ١ سنة ١٧٢٦) .

وحاول نادرشاه ان يقتل ابنه محمد حسن خان وكان يتأثره فقر هذا الى التركمان وجمع منهم من تعزب له واسترجع استراباد فانتزعت منهم بعد زمن فاقيم من رؤوس القتلى منارتان عرفتا باسم « كلمه نار » وقد رآهما المسافر الانكليزي هنوي وصورهما ونقلهما السير مركسايكس (تاريخ ايران ٢ : ٣٦٤)

فذهب محمد حسن الى قبيلة داز فأبت ضيافته على الحامح نادرشاه فقضى اياما عديدة في البادية حتى سمع اتفاقا وعلى غير انتظار منه قتل نادرشاه فعاد الى استرآباد واستحوذ عليها (١١٦٦ هـ ١٧٤٧ م) فهاجمه بعد ذلك كريم خان زند الذي حاصره فيها مدة اربعين يوما ثم ترك الحصار تاركا معسكره (١١٦٥ هـ ١٧٥٢ م) .

وفي سنة ١١٦٨ (١٧٥٥) دوح احمد شاه مدينة مشهد رضا وارسل شاه بسند خان ليهاجم املاكه وكن يقود ١٥٠٠٠ فارس فكسر هذا الجيش في سبزوار . فلما كان الظفر حليف محمد حسن نشط كل النشاط فدوخ قزوین وکیلان وزحف الى اصفهان فحصر كريم خان واقعة كلون آباد على اربعة فراسخ من هذه المدينة وفر الى شیراز وفي سنة ١١٦٩ (١٧٥٦ م) استولى على آذربيجان وكن يحكم فيها آزاد خان الافغاني . فوصل الى هذه الولاية في سنة ١١٧٠ (١٧٥٧) وعقد لوائها لابنه آغا محمد شاه وكن عمره يومئذ ١٨ سنة وفي السنة التالية زحف الى شیراز إلا ان جيشه تفرق شمر منر لقمط وقع في تلك السنة ، ثم قمع بعض عصيان رآه في قسم من الجند ، ولما تعب عسكرة من الزحفات المتدائمة غادروا غير آسفین على مفارقتها فرجع الى استرآباد بجماعة من « اشق باشية » وحشمه فناهضه الشيخ علي خات في بادية قرق فساخت سناك جوازه في الوحل فقتل وهو في تلك الحالة وكن قاتله صكرديا اسمه « سبزعلي » وكن احد خدمه الذي انماز الى عدوا (سنة ١١٧١ هـ - ١٧٥٨ م) . وفي تلك الاثناء دخل حسين قلي خان - ثاني اولاد الشاه السابق وهو الملقب « بجهان سوز » لجرائته وشجاعته - في خدمة كريم خان الذي خصه بيلاطه آغا محمد وكن عمره يومئذ ثلاثين سنة فذهب هذا الى شیراز وأقامت أسرته في قزوین ثم عين حسين قلي حاكما على دامغان وكن طموحا الى الاعالي فهجم على استرآباد وسير فيها النار والبتار فدوخ مازندران وقاجا في بادفروش حاكمها مهدي خان الذي كان قد عينه كريم خان عاملا لتلك الكورة . فقتله في خيمته ضربا بالبارودة « تركمان يوهوت » العصابة وكن عمره سبعة وعشرين عاما . وهو أبو فتح علي شاه .

ودونك لأن اسما. ملوك الدولة القاجارية مع سني مواليدهم وتملكهم ووفياتهم .

٤ - اسما ممهدي طريق العرش

(فتح علي خان) ولد في ١٠٩٧ (١٦٨٥) او في ١١٠٤ (١٦٩٣) ورتي العرش في سنة ١١٣٣ (١٧٢١) وتوفي في سنة ١١٣٩ (١٧٢٦ و ١٧٢٧) ودفن في خواجہ ربيع قريبا من المشهد .

(محمد حسن خان) كانت ولادته في سنة ١١٢٧ (١٧١٥) وعلا الأريكة سنة ١١٦٤ (١٧٥١) وودع الدنيا في سنة ١١٧٢ (١٧٥٨ و ١٧٥٩) ودفن في « شاه عبدالعظيم » .

(حسين قلي خان) ولقبه جهان شوز (اي محرق الدنيا) ولد في ١١٦٤ (١٧٥١) وامتطى غارب المملكتا في ١١٨٤ (١٧٧٠) وانتقل الى الاخرة في سنة ١١٩١ (١٧٧٧ م) ودفن في استراباد .

٥ - اسما للوك ارباب المملكتا

١ . (آغا محمد شاه) ولد في ١١٥٥ (١٧٤٢) وقبض على الصولجان في سنة ١١٩٣ (١٧٧٩) وانضم الى آباءه في سنة ١٢١١ (١٧٩٦ و ١٧٩٧) ورسم في النجف (مشهد علي في العراق) .

٢ . (فتح علي شاه) ولد في ١١٨٥ (١٧٧١) وقبض على زمام المملكتا في طهران سنة ١٢١٢ (١٧٩٧ و ١٧٩٨) وتوفاه الله في ١٢٥٠ (١٨٣٤) وقبر في قم .

(عباس ميرزا) نائب السلطنة ولد في ١٢٠٣ (١٧٨٨ - ١٧٨٩) وقضى نحبها في خراسان قبل والده (١٢٤٩ اي ١٨٣٣ - ١٨٣٤) ودفن في مشهد رضا .

٣ . (محمد شاه) ولد في سنة ١٢٢٢ (١٨٠٧) وجلس على كرسي الملك في سنة ٢٥٠ (١٨٣٤) ووافاه الاجل في سنة ١٢٦٤ (١٨٤٨) ولحد في قم .

٤ . (ناصر الدين شاه) جاء الى هذا الدنيا في سنة ١٢٤٧ (١٨٣١ - ١٨٣٢) وملك في سنة ١٢٦٤ (١٨٤٨) وقتل في سنة ١٨٩٦ .

٥ . (مظفر الدين) كانت ولادته في ١٢٦٩ (١٨٥٣) وتسلم العرش

- في ۸ حزيران ۱۸۹۶ وانتقل الى دار البقاء في ۱۴ يناير ۱۹۰۷ .
 ۶ . (محمد علي) ولد في سنة ۱۲۸۹ (۱۸۷۲) وملك في ۱۹ يناير سنة
 ۱۹۰۷ واستغنى في ۱۰ يوليو ۱۹۰۹ .
 ۷ . (احمد شاه) ولد في سنة ۱۸۹۸ وبلغ سن الرشد في ۱۹۱۴ وخلق
 وتوفي في هذه السنة .
 (اغلب هذه المقالة .مرب عن معلمة الاسلام)

دار شيعان او شيشعان

L'aspalathe.

هذا اسم نبات شائك . وهو مركب من كلمتين من « دار » الفارسية اي
 خشب او عود . و« شيعان » كجوعان » من شوع راسه « ككرم » اي انتشر
 شعرا وتفرق وصلب حتى كأنها شوك . او ببساطة اخرى : ثار وشمث .
 وسمي كذلك لان لهذا النبات شوكا منتشرا متفرقا صلبا كما رأينا . وقد
 ذكره بعضهم بصورة شيعان كأنها منحوت من « شيعان » المكررة فاكتفوا
 بشين ثانية عن تكرير الكلمة نفسها لان هذه الشين هي الحرف الظاهر المتفشي
 الصوت والمهم في الكلمة . وقد جاء هذا الاسم مصحفا تصحيفا قبيحا في كثير
 من كتب النبات واللغة . فقد ورد في محيط المحيط « دار شيشقان بالفاء
 او دار شيشفار « بالفاء والراء » او دار ششفار « بحذف اليا من بين الشينين »
 شجرة عظيمة شائكة وتعرف بالقندول . فارسية « ال » وكرر هذه الاغلاط
 صاحب البستان وعرف الشجرة بقولها : شجرة شائكة فارسية . معروفة عند فريق
 من العامة بالقندول « وضبط الدال بالفتح » ال
 قلنا : ليست الشجرة فارسية بل ترى في كثير من البلدان غير الفارسية
 ايضا . والقندول عند العامة بضم الدال كما سمعناها من كثيرين في فلسطين
 وسورية لا يفتحها . وذكر البستاني هذه الكلمة المركبة في مادة « دار »
 من اغرب الغرائب . وحق ذكرها في شوع لسبب اشتقاقها ومعناها .

قَوْلُ ابْنِ الْغَوْتِيِّ

Notes Lexicographiques.

العربية واملاها

وقفنا على ما كتبه حضرة الخوري جرجس منش في مجلة المجمع العلمي (٩ : ٦٩٩) بعنوان : « العربية » هل هي من وضع ابن بطوطة ؟ فتعجبنا من هذا العنوان الغريب ، لأنه لم ينهب الى هذا الرأي أحد ، إذ كلنا يعلم ان ابن بطوطة ذكر اللفظة سمعا عن اهل البلاد الذين كانوا ينطقون بها . فهو راو لا واضع . فكيف نسب حضرة هذا الأمر الى ابن بطوطة في ذالك العنوان المغالط به ؟ فلو قال مثلا ، « العربية هل هي من عصر ابن بطوطة » لما ناقشناه . أما انه ينسبها الى الرحالة المذكور ، في الوقت الذي يصرح فيه بانها يروي الكلمة روايته ، فهذا مما كنا نتعجب ان يرفع نفسه عنه .

وهناك نسبة اخرى كنا نود ان لا يذكرها بالوجه الذي ذكره . فقد قال حضرة . « وقد كان ... للاب انستاس الكرمللي ذهب الى ان العربية تركية الاصل في نقده على الشيخ ابراهيم اليازجي قال في مجلة المشرق (٥ : ٥١٩) وكثيرا ما يستعمل كلمة « عربية » بمعنى مركبة وعجلة وهي تركية الاصل !! » كذا رأينا هذه العبارة مكسوة بعلامتي تعجب . ونحن لم نفعل ذلك . فهي اذن من حضرة الخوري الفاضل ومن زياداته . وكان يحسن به ان يقول انهما من عنده أو أن يجعلهما بين عضادتين أو هلالين أو غير ذلك من العلامات ، ليشعر القارئ بأنهما ليستا لنا اذ لسنا ممن يسخر بمعرفة اليازجي . ومقامه من اللغة اشهر من ان يذكر .

اذن وضع حضرة هذين العلامتين هو من عنده ليلك بهما على تعجبه من جهلنا . قلنا اتنا نقر بهذا الجهل وقد صرحنا به مرارا ؛ لكن مع هذا كله لم تنسب الى نفسنا القول بتركية اصل العربية . وكلامنا صريح فويق هذا وهو : « وهي تركية الاصل . » ولم نقل : « وضدنا انها تركية الاصل » ، الى غيرها من

العبارات التي تدل على ادعائها بالامر . انما اوردنا رأي الغير والذي صرح به قبلنا انها تركية صاحب مرآة اللغات ، ومؤلف الدرر العمانية في لغة العثمانية ، وصاحب لهجة اللغات وغيرهم وهم كثيرون . ولما قلنا انها تركية الاصل لم نقل انها بلفظها الحالي تركية الاصل بل اردنا ان نقول تركية التركيب والوضع . الا يعلم الناس ان عولس او عوليس علم يوناني ومع ذلك نقله بعضهم بالعين كما ترى . افلكون الكلمة بتدثي بعين يزول عنها اصلها اليوناني (١) ؟ - فقول حضرة الخوري : « وهذا يؤكد [اي كتابة الكلمة بالعين] ما سبق (كذا) وقلنا لا اظن العربية من اصل تركي » قول يقرب من قول الاطفال والرضع . اما ان « العربية » تركية فنحن لا نشك فيها . وذلك لاننا نراها مدونة بهذا المعنى في كتاب « ديوان لغات الترك » لمؤلفه محمود بن الحسين بن محمد الكاشفري (٢) وقد فرغ من تأليفها في سنة ٤٦٦ هـ (١٠٧٣ م) اي في اواخر المائة الحادية عشرة . ورويت تعلم ان المؤلف تركي صنف كتابه في بغداد ونقل الفاظها عن الترك . كما تعلم ايضا ان اللفظة لا تشيع بين الامة البعيدة الاوطان والاطراف إلا بعد مئات من السنين . بخلاف ما يجري في هذا العهد اذ يتم اتخاذ اللفظة بقلمنا على اجنحة الصحف والمطبوعات . اما في عهد البداوة فان الكلمة ما كانت تنتشر إلا بعد مئتين من السنين . فوجود العربية عند الترك بصورة اربها أو ارابها بمعنى العجلة او المركبة في لساننا : اقدم من نقل معناها بهذا اللفظ نقلا عن الارميين إن صح هذا النسب الموهوم فيها . اما

(١) من الاعلام اليونانية التي عرفها سليمان البستاني بالعين ، عربيق وعسارافس وعسطروف وعسطيفيل وعسقانيا وعسقانيوس وعسقلاف وعفرذيت وعفطنوس وعفطوليقي وعمارقا ونزبد على ذلك العقبيون وهي يونانية ايضا قديمة التمرير والعامية قول اليوم معكروني والكلمة الابطالية خالية من العين ونحن نقول كلك بالعين متأثرين بالسلف القديم وهي كاك بالفارسية اي بلا عين . وقالوا السقرقع واصلها السكركة . ودرقاعة واصلها دركاه وهما من الفارسية . ونقول الآن : عفارم وفي التركية آفرين الى غيرها من الالفاظ التي يرى فيها العين في الاول او الوسط او الآخر وهي مع ذلك ليست بحرية . فينكر اصلها الغريب الحالي من العين لاننا نقلناها في لغتنا بهذا الحرف الخلفي ؟

(٢) صنف المؤلف هذا الكتاب واهداه الى أبي القاسم عبدالله بن محمد المقتدي بامر الله الخليفة العباسي وطبع في الاستانة سنة ١٣٣٣ هـ طبعا منتقنا على ورق تخين حسن .

انها سر يانية فهي لم ترد فيها بهذا المعنى وهل يمكن ان يستشهد بوجود كلمة بمعنى من المعاني غير المعنى المطلوب الذي يجري فيه الجدل؟ - ومن العجيب ان حضرة الخوري يلوي النصوص ويقلبها ظهرا لبطن ويسوئها عذاب الهون ثم يحاول ان يخرج منها معنى المعجزة الذي يولي عنها بعيدا كلما عالج القبض عليها . فالمراد من قول المؤلفين الارمين : جناح دولاب العربية « العنفة » « كعصبة » وهي ما يضربه الماء فيدير الرحي . فاین هذا من المعجزة يا حفظك الله ؟ نعم ان العربية هي الرحي التي تكون في السفينة في الماء ليطحن بها القمح او يمصر بها البزر ، او يستخرج بها الزيت لكن بين ان يكون الزورق صجلة او مركبة فرق كالفرق الذي يرى بين السمكة السابحة في الماء والحیوان الداب على الارض فان كان هذا يوافقه فلا يوافق الغير من النصفين .

وليس حضرتہ « اول سار غرة قمر » فان العلامة الكبير والمستشرق الشهير دي خويبه الهولندي ذكر في المعجم الذي ذيل به تاريخ البلدان للبلاذري ان العربية وردت في هذا السفر الجليل مجموعة على عرب بعنف الهاء . على حد ما نرى في قولهم زهرة وزهر وثمرتو ثمر وثمرتو ثمر واليك عبارته . « عرب جمع عربية وهي العجلة . راجع ص ٨ على ما في النسخة الاولى . اما في النسخة الثانية فمرب ووردت بصورة غرب [بفتح فسكون] إلا ان رواية النسخة الاولى تفضل رواية النسخة الثانية لان كلمة « محارثه » المجموعة تتقدمها ... « اه تعريبا وهذه عبارته بحروفها الافرنجية حتى لا تنهم بالترجمة التي نتصرف فيها :

currus العربية Pl. ab عرب . عرب B. habet لغتو A. se eo tantum commendat quod pluralis محارثه praecedit

وجوابنا عنه ان العلامة الجليل اخطأ في القراءة والتأويل . والمبارزة التي يشير اليها في البلاذري وانها ترى في ص ٨ هي هذه : « واذن لصاحب الناضح في الغضا وما يصلح به محارثه وغربه » . ففي النسخة الاولى جاءت غربه بالعین المهمله اي عربيه وفي النسخة الثمانية بالعین المعجمة اي غربه . وسبب تفضيل المؤلف رواية العين المهمله على العين المعجمة ان كلمة محارثه تسبق « غربه » ولما

كانت عربية، معطوفة على محارثه كان المعطوف من طبقة المعطوف عليه، أي عطف جمع على جمع. وليس ذلك صحيحاً لأن محارثه جمع محرث والمحرث آلة الحرث وآلة الحرث تتركب من عدة أدوات فصحح ان تسمى محارث. أما القرب (بفتح فسكون) فهو الدلو العظيمة يستقى بها للزرع أي ما نسميه نحن بدلو الكرد. والقرب لا يكون إلا واحداً. فصحيح الرواية إذن «عربيه» أي ودلوه. أما فساد الرأي القائل ان المراد هنا «عربه» أي عجلاته فظاهر من ان الفلاحين من السلف لا يتخنون العجلات في الزراعة والحراثة والفلاحة بخلاف اهل اوربته. ثانياً ان شبه الجمع او الجمع الجنسي في مثل ثمر وثمره معروف في المخلوقات لا في المصنوعات. وان ورد بضمة الفاعل في المصنوعات ايضاً إلا ان الشائع المستفاض هو في المخلوقات (١) - ثالثاً ان لفظ «العربيه» بمعنى العجلة لم تشع بين الناطقين بالبلاد قبل المائة الرابعة للهجرة او المائة العاشرة للميلاد والبلاذري من اهل المائة الثالثة للهجرة. فكل دليل من هذه الأدلة الثلاثة كاف وحده لتوهين القول بان المنصوص في اصل عبارة البلاذري هو العرب (أي العجلات).

وممن وهم وهمه دوزي. قال: عربته بمعنى عجلة تجمع على عربات وعرب (راجع معجم البلاذري ومعجم دوزي ومحيط المحيط).

ومن غريب ما استتبعه حضرة الخوري قوله: «وقد ذكر ابن علي عرباً على اللفظ الشرقي بمعنى العربيه» العجابه «كما مر بك» والعبارة التي يشير اليها حضرتنا هي: «(انزاراً) جناح دولاب العربيه» والحال اننا نعلم ان لاجناح للعجلة كما ان لاجناح للعجلة (بكر الاول مؤنث العجل) والعربة المذكورة في هذا النص هي المصصرة لا غير فكيف يلوي حضرتنا النصوص ويستتبع منها تلك النتائج؟ ان هذا لمن الاستخفاف بقول القراء والضحك من شواربهم ولحاهم ولا يمكن ان يسلم به جاهل فضلاً عن عاقل.

فمعنى العربيه التي استعملها الآرمنيون يوافق المعنى المذكور عنها في معاجم

(١) ونحن نتساءل في جمع عربة على عرب لان مرادفتها العجلة تجمع على عجل فيحمل النظير على النظير.

لفتنا العربية اي معنى المصرة الموضوعية في السفينة ولها دولاب وللدولاب
عنفات يضربها الماء فتحركه اي Pressoir hydraulique وليس هناك اثر
لمنى العجلة .

والعربية التي يكتبها صاحب « ديوان لغات الترك » اربيه (كقصة وبها
في الاخر) تركية الاصل لا شبهة فيها وقد عربها العرب بالعين كما عربوا
الفاظا كثيرة ناقلين اياها من اللغات التي لا عين فيها ولا سيما هذه الاربعة عربت
بالعين لقربها من لفظت « العربية » التي افوها لوجودها عندهم علما ونكرة وان
كان المعنيان مختلفان فاننا نسمع المراقبين يقولون لان : ام البوس في امنيوس
Omnibus وهي الحافلة - وقلم طوز في او كالبوس Eucalyptus انى
غيرهما من الالفاظ التي يسمع مثلها وتجري على هذا الوجه من التعريف والتصنيف
في جميع الديار واللغات اشابهة بين الكلم الغربية والكلم المألوفة على السماع .

(تذييل) اعلق علينا فهم بعض الالفاظ فنرجو من حضرته ان يفيدنا عنها
قال : « ذلك ما تبادر الى ذهني » (ص ٦٩٩) افيريد ان يقول : « ذلك ما تبادر
ذهني اليه . او بادر اليه ذهني ؟ - وقال فيها . « ليس هو من ائمة اللغة بل ليس
هو الذي وضع ... « اقلو حذف » هو « من الجملتين ألما كالتا اخف وارشق ؟
وان كنا لا نخطئ . قوله المذكور .

وفي ص ٧٠٠ . « في العهد العباسي اي في اواخر العصر التاسع للمسيح » قلنا :
فسر العهد العباسي باواخر القرن التاسع للمسيح . والذي نعلمه انه يمتد من سنة
١٣٢ هـ (٧٤٩ م) الى سنة ٦٥٦ هـ (١٢٥٨ م) اي ٥٢٤ سنة . هذا فضلا عن
اتنا لم نجد بين الاقلمين من استعمال العصر بمعنى القرن او المائة سنة . ومما شق
علينا فهمه قوله في ص ٧٠٠ « عربية خطأ محض [بالتركية] لان العين لا وجود لها
في اللغة التركية ولعل المراد « ارايه در » . ا . ا . فهذا كلام يدل على ان اللفظة
التركية هي « ارايه در » وهذا امر مضحك . انما المعنى « هو ارايه » بالتركية .
لان « در » في اللغة التركية اداة وصل الخبر بالبتدأ ويقابله « هو » بلغتنا والسلف
يحنفونه فيقولون مثلا : « العلم نافع » لالعلم هو نافع - ومما لم يأنس بالنطق
به فصحاؤنا قول حضرة الخوري في حاشية ٧٠٠ « مثل برنساء وما اشبهه » -

والذي ينطق به ائمتنا : وما اشبهها « راجع سبب هذا التعبير في هذه المجلة
٧ : ٥٥٥ » ففيه فائدة لاتنكر .

ومن الغار كلامه هذا التفسير : « وهذا يؤكد ما سبق وقلته لا اظن العربية
... » ولعل هناك غلط طبع اذ الصواب « ما سبقت وقلت » او « ما سبق اذ
قلت » او اشياء هذا التعبير وهو كثير .

ومما لم نفهمه قوله « من أعتاد الحرب ص ٧٠١ أفيريد : «من عتاد الحرب»
بلا همزة في الاول . او اعتد الحرب او عتد الحرب ؟ فاذا كان هذا هو
المطلوب فلماذا كل هذا التحلق ؟ - وفي تلك الصفحة : «ولما كانت العجالات
... فقد توسعوا » والصواب حذف الفاء من الجواب اذ لا يتلقى جواب
« لما » بالفاء بخلاف « اما » فعمل تشابه اللفظين استدرجه الى الوهم . والاحسن
ان يحذف معها ايضا « قد » ، ويقول « ولما كانت ... توسعوا » . وفي
تلك الصفحة كرر قوله « وما اشبهها » والصواب الاحتفاظ بالفضلة وان يقول :
وما اشبهها . وضبط « ارامية » في تلك الصفحة بمد الهمزة والصواب بغير مد
والاكتفاء بالهمزة المفتوحة او ان يقال ارامية « وزان ضب بالنسبة والتأنيث »
كما صرح بذلك صاحب القاموس واحسن الاقوال ارم « كغيب » لانها واردة
في سورة الفجر .

ارسلنا بهذه الكلم على ما حضرتنا ونحن اول من يثهم نفسه بالخطأ ويقر به
اذا ما رآه متبلجا في سماء التحقيق الصاحية .

من الاوهام الشائنة

قال احد الادباء « وقد زود الوفد العراقي بكل التساهلات المقتضية وكل
العطف » وقد اخطأ في قوله « المقتضية » والصواب « المقتضاة » اي اسم
مفعول من « اقتضى » والاصل « مقتضية » بفتح الضاد والياء التي قلبت الفاء
لانفتاحها وانفتاح ما قبلها اما « المقتضية » اي اسم فاعل من ذلك الفعل فتستعمل
في مثل قولنا « التساهلات المقتضية للنجاح » بمعنى « المستوجبة للنجاح » لاغير

بَابُ الْكُتُبِ وَالْمَذَكَّرَةِ

Causerie et Correspondance.

نظرات في رسالة النابتة

طلعت في الجزء الاول من لغة العرب في سنتها الثامنة ص ٣٢ الى ٣٩ « رسالة النابتة للجاحظ التي عني بنشرها حضرة الدكتور داود الجلسي . وقد ظن ان هذه الرسالة لم تنشر سابقا . والحق انها برزت الى عالم الطبع على يد الاستاذ فان فلوتن Van Vloten فقيه العام والادب وكان قد اعتمد في طبعها على النسخة المحفوظة في الاستانة . والرسالة مدرجة في اعمال المؤتمر الدولي الحادي عشر ، مؤتمر المستشرقين في القسم الثالث في ص ١١٥ الى ١٢٣ « طبع باريس سنة ١٨٩٧ » وقد ذكرت هذه الرسالة في كتاب (الاداب العربية) تأليف بروكلين « ولعل حضرة الدكتور الجلسي لم يقف عليها لانها ليست تحت يده » اذ هي في موطن منزو من ملحق المجلد ٢ ص ٦٩٣ ، ولهذا نلفت ايضا نظر حضرة الاديب يوسف اليان سر كيس اذ لم نر لها ذكرا في معجمه الذي وسمه بمعجم المطبوعات العربية . والمفيد في نسخة الاستانة المطبوعة ان النسخة المذكورة تشابه كل المشابهة النسخة الموصلية حتى في بعض اوهامها الظاهرة للعيان . وهذا ما يحدو بنا الى القول ان الرسالتين منقولتان عن اصل واحد هو الالاب . وفي عدة مواطن ترى النسخة الاستانية « وهي التي نرزمز اليها بحرف « ن » اضبط من النسخة الموصلية التي « نرزمز اليها بحرف « م » وتؤيد في اغلب الاحيان صحة فكرة الدكتور الخبير فليسمح لي اذن حضرتك ان اقابل روايتك برواية النسخة الاستانية لينجلي الحق لمن يريد اتباعه .

ص ٣٢ من ٢ ن : الامتاع كما في م واظن ان الامتاع بتاءين هو الصحيح

وفي « ص » و « م » المذكورين في ن « لا » غير مذكورة

ص ٤ ن تذكر « اتقاء » كما قال حضرتك

- ص ۳۳ من ۶ ن تذكر «ذيلها» كما قال حضرته
 « في ن غربهم في مكان عنهم
 من ۱۳ ن « يقتل » كما ذهب اليه الجلبلي
 « ن مولى كما في م . والصواب ان يقال مولى « بضم ففتح فتشديد »
 كما ينهب اليه فان قلو تن (۱)
 من ۱۴ ن ذمروا عوض دفروا
 « ۱۵ ن تقدم
 « ۱۶ ن دما كما اصاحه الجلبلي
 « ۱۷ ن تروي : يضع الله دم . لا يضع دم الله
 « وفيه ن والمنتقم له . لا : والمنتقم
 « ۱۸ ن بطائنته في مكان : بطائنته
 « ۱۹ ن محبتهم كما في م يوم ردي
 « ۲۰ ن اقامته في موضع امامته
 « ۲۱ ن رباعه في موطن رباعه
 « وفيه ن اقواله كما في م . وفان قلو تن يعرض على القراء ان يقال
 امواله كما ارتآه الجلبلي
 من ۲۲ ن طمرة بدل من ظهرة
 « ۲۳ ن كلما قدفوة مثل في م . وفان قلو تن يرتبي ان يقال : كل
 ما قدفوة كما ارتآه الجلبلي
 من وفيه ن وادعوه عليه عوض : او اودعوه
 ص ۳۴ من ۱ : ن : قاتله في مكان القاتل
 من ۲ فان قلو تن يزيد « ان » بعد « على » الاولى
 « ۵ ن ابو حنيفة في مكان ابو حيف . وفان قلو تن ينهب الى ان
 صحيح الرواية هو : ابن حنيفة وهو الصواب عينه
 (۱) نحن لا نوافق على رأي للستشرقين فان قلو تن الهولندي ودلافيدا الايطالي لان
 من معاني «لولى» (بالتخفيف) للولى (بالتشديد) والاولى اخف من هذه الثانية (ل.ع)

ص ۳۴ من ۸ ن انتشار ہے موطن : انتشار

» وفيه ن تزيد على ما بعد « اصحابه » هذه العبارة : « وما رأى من

الخلل في عسكرة وما عرف من اختلافهم على ايها

ص ۱۱ ن عصبيا « كذا » ہے موطن « عصبيا » . وفان فلو تن يرى انها

» عصبيا « كما ارتأى حضرة الجلببي

ص ۱۴ ن اجتماع ہے مكان « اجماع »

» ۱۷ ن بالفقي واختيار كما اصلهما الدكتور

» ۱۸ فان فلو تن يرتئي ان يقال « جعد » بدل من حد

» ۲۰ ن جعد ہے مكان « عجر »

» ۲۲ ن لم تكن إلا فيمن ہے موضع « لم يكن إلا فمن او ممن ...

» ۲۴ ن نابتة وتسبولا كما اصلها الجلببي

ص ۳۵ من ۴ ن : امر كما اصلهما حضرة

ص ۷ ن تقول ہے مكان يقول « و« قبلها » ہے موطن « قتلها »

» ۸ ن المتحرز ہے مكان المتحرب

» ۱۰ ن ما « ما »

» ۱۱ ن المثل كما اصلها الدكتور

» « وشيا ، كما في م . وهو لا غبار عليه بخلاف ما ارتأى

حضرة الدكتور

ص ۱۲ ن تصنع ہے محل يصنع

» ۱۶ ن تقول بدل يقول

» ۱۸ ن تدل بدل يدل وانفسهم بدل نفوسهم

» ۱۹ ن فيهم كما ہے م

» « ن اتدل عوض اتدل وبفضاء عوض « بفض »

» ۲۰ ن تدل عوض يدل

ص ۳۶ من ۲ ن : شتمهم كما اصلها الجلببي

ص ۵ ن بالتجويز بدل بالتجويز

ص ۳۶ » ۷ ن الزبيرى كما قال الدكتور

» ۹ ن يا يزيد في مكان يد نريد . وتسل عوض تشل وغان فلو تن يرى
ان يقال « فشل » . ولعل ذلك لانه يروى في العقد الفريد ۲ : ۳۱۲
» مرت طبعة سنة ۱۲۹۳ « : ولقالوا ليزيد لا فشل . إلا انها يحتمل
اكثر ان تكون « يا » الموجودة في نسخة ن مصحفة عن « يد » على
ان هذا البيت لم يرو في عداد الايات الواردة في هذه القصيدة المنسوبة
الى عبدالله بن الزبيرى وهي مروية مرارا عديدة في كتب اخرى .
ومن الغريب ان الجاحظ نفسه » في كتاب الحيوان » ۱۶۳ » يروى :

ليت اشياخي الخ بموجب نص آخر
س ۱۰ ن فاعتدل بدل فعل . ولا يمكن ان يقال : « فعل » لان
تقطيعه يجب ان يكون « فاعل »

س ۱۱ ن تجوير بدل تجوير . واقطع بدل واقطع
» ۱۵ ن يتسكعون عوض يتشكعون

» ۱۸ ن مسامة كما في م . اما فان فلو تن فيصحها بقوله « مسلم »
وهو الصواب عينه . اذ لا وجود لرجل اسمه يزيد بن ابي مسامة
وفيه ليس في ن الكثرة كما في م

» ۲۲ ن انكاره كما في م

وفيه ن الجبار كما يراه الدكتور

» ۲۴ ن فزجروا بدل فزجرا

ص ۳۷ س ۲ : ن مولدا « كذا » في مكان مؤكدا

» ۳ ن قراهم عوض القرى

» ۴ ن لا يكون عوض يكون . و « تقول » في مكان « نقول »

» ۷ ن العزة بالاثم كما في م . وغان فلو تن يرتقي ان يقال « الحربة

بلا اثم »

وفيه ن ثر كما في م

» ۸ ن تراها بدل يراها

ص ٣٧ س ١٣ ن جنس كفر هؤلاء غير كفر أولئك في مكان : جنس كفرها
لا غير كفر أولئك

« ١٨ ن يظن كما صححها الجلببي . و « تعريبا » كما في م . اما فان
فلوتن فيرى ان تصلح « تقززا »

س ١٩ ن نبتت كما صححها الدكتور

« ٢٤ ن ان ينقص منه نقص . عوض : ان ينقص منه

« وفيه ن ان يبدله عوض تبذله

« ٢٥ ن ونسخه عوض نسخه وفان فلوتن يصلحها بقوله ينسخه

« وفيه ن انزله عوض نزله

« ن كان عوض كاف

ص ٣٨ س ١ ن تزيد بعد خلق : وبنعوا اسم الخلق .

« ١ ن فاذا كما في م .

« ٦ ن مخلوق عوض بمخلوق . وفي السطر الذي يليه : بمخلوق بدل
مخلوق .

« ٩ وان اكن على ... كما في م وفان فلوتن يظن ان الرواية الصحيحة
هي : وما كان على غير .

« ١٠ ن فان فلوتن يرى ان تعنف « غير » الاولى ليصح معنى العبارة

« ١٥ ن حكيت كما صححها الجلببي .

« ١٦ ن نجمت « « «

ص ٣٩ س ٢ ن قال كما في م .

« ٣ ن اقض من عوض فضعن .

« ٤ ن بقديمنا كما صححها الدكتور

« ٥ ن في المعجم عوض : من المعجم . وفان فلوتن يصحح الرواية بقوله :
من المعجم .

« وفيه ليس في ن العبارة التي زادها الجلببي بقوله : الحديث دون
القديم والمعجم .

ص ٣٩ من ٧ ن كما صححه الدكتور .

« ٨ ن ليس فيها « بعد ان » للمرة الثانية بعد « اسمعيل » .

« ١٣ ن ليس فيها « لن » الاولى التي زادها فان فلوتن .

« ١٥ ن « قد » عوض « وقد » .

« ١٦ فين « فخور » بدل « فخور » وقد اردفها فان فلوتن بقوله (كذا) .

« ١٧ ن « اغيظ » كما صححها الدكتور .

« ٢٣ ن موفقا كما في نسخة م ؛ إلا ان فان فلوتن صححها بقوله «موفق»

واظن ان هذه التصحيحات والمقابلات والمعارضات تسر الدكتور الجلببي

فارجوك ان تطلعه عليها من قبلي وتهنئه بصحة نظره في التصحيحات والجهد الذي

بذله في اخراج النص بهذا الوجه الصحيح .

جرجيو ليفي دلافيدا

رومة

مدرس اللغات الشرقية في جامعة رومة

(لغة العرب) انا بشكر حضرتك الصديق الكريم السنيور جرجيو ليفي دلافيدا

عنايته برسالة «التابثة» واعمال النظر فيها ، فاصبحت بهذا السعي المحمود كالابريز

الذي لا عيب فيه ، والقراء جميعهم ينضمون الى الدكتور داود افندي الجلببي

ليجارونا في الشكر للاستاذ الايطالي والاعتراف بفضلته الجزيل وتمبه الظاهر .

المسيل والمسواك

قرأت في مجلتكم ٨ : ١٤٢ جوابا عن سؤال جاءكم من لجنة فاستحسنتم

غاية الاستحسان اذ لم اجد من ذكر المسيل للفرشاة سواكم مع وفرة

كتب اللغة الناقلة الاعجمية الى العربية وبالعكس . فكلمهم يذكرون (فرشة

وفرشاة وشعرية وفورشة وفرشاية وبرشيمة وممسحة) الى غيرها وكلها لا تؤدي

معنى الافرنجية إلا لفظتكم لصحة معناها ولانها عربية محضه . ولهذا اقدر

سعيكم كل التقدير ولان اود ان اعلم اي لفظه تصلح لان تكون (لفرشة

الاسنان) مع الاشتراط ان تكون الكلمة عربية من طبقة لفظ المسيل ؟

س م ح

مصر القاهرة

(ل . ع) احسن لفظه هي (المسواك) وقد اجتمعت فيها جميع شروط

المعنى والمبنى . ويخصص السواك بما لا يكون متخذاً من الشعر .

اسئلة وجوبية

Questions et Réponses.

قبر ابراهيم الخليل وموضعه

١- من - سبزواري (ايران) - م . م . م . ع : قال احد الفضلاء في مجلة المرشد (٢٠٢ : ٤) فقام السلطان (طهماسب) بهادر خان الصفوي فزار مرقد الامام (ع) سنة ٩٤٣ هـ واهتم بايصال الماء اليها من الفرات فامر بحفر نهر لها من الحلة وكانت يومئذ من الحواضر الكبرى لاهلها بالعلماء والادباء فحفر من فوق نهر التاجية في جهة الغرب نهرأ أخذها على الطريق السائر من الحلة الى قرية (نمرود) المعروفة اليوم عند العامة بقبر (ابراهيم الخليل - ع) انتهى المقصود من ايراده . والاماكن التي تمرى الى النمرود في العراق (كما اعلم) ثلاثة :

٢- نمرود وهي قرية قريبة من الموصل الحدباء. كانت في الاعصر الغابرة مدينة تسمى (كالح) .

٣- برس نمرود وكانت في الاعصر الغابرة مدينة تسمى (بورسيبا) .
فاين قرية نمرود المعروفة بقبر ابراهيم الخليل والواقعة على طريق الفيحاء .
ج - لم يمت ابراهيم الخليل في العراق حتى يكون له قبر فيه . وقد اتفق علماء الاسلام وانصرانية واليهودية على ان ابا اسحق توفي في حبرون ودفن في القبر الذي دفنت فيه سارة . وله - اذا لا يلتفت الى كلام الموام القائلين « قبر ابراهيم الخليل في العراق » .

والملن والابنية المنسوبة الى نمرود اكثر من ان تحصى . وسبب ذلك ان نمرود اشتهر بالمعظمة والجبروت فنسب اليه الموام كل مدينة قديمة عظيمة وكل بناء فخم . ودونكم بعض ما جاء في هذا الصدد : قال ياقوت في مادة اجمة برس « واجمة برس بمضرة الصرح ، صرح نمرود بن كنعان بأرض بابل » . . . وقال

في اردشير خرة :... « قال البشاري : اردشير خرة كور قديمه رسمها نمرود بن كنعان ثم عمرها بعد سيراف بن فارس » . . . وقال في مادة بلاطة : « بلاطة بالضم قرية من اعمال نابلس من ارض فلسطين . يزعمون اليهود (كذا) : ان نمرود ابن كنعان فيها رمى ابراهيم (عم) الى النار . وبها عين الخضر . وبها دفن يوسف الصديق (عم) وقبره بها مشهور عند الشجرة . واما ابراهيم والنمرود فالصحيح عند العلماء انه كان بارض بابل من ارض العراق وموضع النار هناك معروف والله اعلم » .

ولياقوت المذكور في مادة دمشق «... سميت بلماشق بن نمرود بن كنعان وهو الذي بناها . وكان معه ابراهيم كان دفعه اليه نمرود بعد ان نجى الله تعالى ابراهيم من النار . . . » ولما في مادة رحبة مالك بن طوق «... وفي التورية في السفر الاول في الجزء الثاني ان الرحبة بناها نمرود بن كوش... » قلنا : لا رحبة في التوراة وانما هناك رحمة وهو اسم رجل تسمت بها قبيلة .

وقال المسعودي (١ : ٧٨ من طبعة الافرنج) ونزل ماش بن ارم بن سام ارض بابل على شاطيء الفرات فولد نمرود بن ماش وهو الذي بنى الصرح ببابل وجسر بابل على شاطيء الفرات .

وذكر الآثاريون من الافرنج ان الترك كانوا يسمون عقرقوف « تل نمرود » . اذن لا يمكننا ان نعلم ما المراد من قول العوام « قبر ابراهيم الخليل اللهم إله ان يقال انه ما يسميه الغير مشهد ابراهيم (١) .
ابن بشكوال والفصحي

س - بغداد - ب . م . : قرأت مقالة اطول من يوم الصوم في المشرق

(١) فقد سمعنا في سنة ١٩١٨م بعض الناس يسمون هذا المشهد قبر ابراهيم والبعض الآخر مشهد ابراهيم . وقد ذكر ياقوت هذا المشهد في مادة كوثي . قال : « وكوثي العراق كوثيان : احدهما كوثي الطريق والآخر كوثي ربي : وبها مشهد ابراهيم الخليل (عم) وبها مولده وبها من ارض بابل وبها طرح ابراهيم في النار وبها ناحيتان... » لكننا لانعول على اقوال العوام اذ تتغير بتغيرات الازمان والبلدان والنقله ولهذا نروي رواياتهم بكل توق وتحفظ من غير ان نجرحها او نعدلها .

٢٨ : ١٠٤ الى ١١٠ ثبت صاحبها ان العرب اخذوا في العصور الوسطى اسم بشكوال عن الاندلسيين الاجانب إلا انهم يعلمهم هذا لم يسترخوا بضاعة خاصة بهم لان Pascha ليست « بعربية التجار » بل « عبرية محضاً » وقد تبوتت فتحبشت وتسرينت ثم تعربت في المشرق . واما في المغرب فتأبطلت فتأسبتت فتفرنست فتأنكزت الى آخر ما شاء « فما رأيكم في هذا وبأي كلام ينطق صاحب تلك المقالة البديهة ؟ »

ج - قد ذكرنا سابقا ان بيك الميراندولي كان يتقن عدة السنة شرقية وغربية وله وقوف عجيب على علوم عصره وفنونه و كان - اذا تكلم - يدخل كلمات لغة على الفساذ لغة اخرى والميراندولي المصري على غرار ذلك الداهية الشهير . ولهذا لاحظتم انه استعمل اوصافا غريبة خاصة به وبذوقه وبميدان عن النوق العربي جاريا فيها على منحنى من يقول تمضر وتمعدد وتبغدد وتممشق ونسي ان السلف يستعمل لفظا او كلمة واحدة من هذه الكلمات ليرصعوا بها عبارات من عباراتهم لا ان يتأثروا بها دفعا واحدا في عبارة صغيرة فتصبح في لسان صاحبها كمن يتكلم باللغة الهندية او الصينية او « الشنقافية » وكان يمكنه ان يقول مثلا : « ثم نقلت الى اليونانية فالجيشية ونقلت الى السريانية ثم عربت . . . واما في الغرب فانها نقلت الى اللاتينية فالايطالية فالاسبانية فالفرنسية فالانكليزية . . . » لكن الرجل غريب النوق والتعبير يفسد كل ما يمر به . ألا تراه كيف يأتي بعبارات حروفها عربية وتراكيبها « سريانية » كما يراه كل اديب حينما يطالع مقالاته بل زد على ذلك انه يفسد عبارتنا نفسها حين ياخذها بقلمه فقد قلنا : « ولم نر احدا صرح بهذا الاصل سواء « أكن » من ابناء لغتنا « ام » من ابناء الغرب » فنقلها هكذا : سواء « كن » من ابناء لغتنا « او » من ابناء الغرب . فتأمل هذا وقس عليه ما ينطق به .

ومن عجيب عمل بيك الميراندولي المصري انه يورد كلام الغير ولا يفهمه فاننا كنا قلنا ان (بشكوال) عربية الاصل لفظا لا وضعيا واستعمالا كما يفهم من صريح كلامنا فخطب الرجل وخطب واخذ يسمي على رأسه بين ايدي الناس وهو يدعي انه يسمي على رجليه ! والله في خلقه شؤون!!!

بَابُ الْمَشَارِكَةِ وَالْإِنْتِقَادِ

Bibliographie.

٤٩ - الحياة الاجتماعية

اهبت الينا السيدة جان قرينة الدكتور المرحوم سليمان غزالة عدة تأليف من قلم زوجها واولها (الحياة الاجتماعية) وكان قد قدمه الى صاحب الجلالة ملكنا المحبوب في سنة ١٩٢٤ والكتاب يقطع ١٢ ومطبوع في دار الطباعة الحديثة ببغداد طبعا متقنا في ٣٦٤ ص . والكتاب الثاني :

٥٠ - منهاج العائلة

ويليه خطاب في المعضلة الانثوية وقد قسم منهاج الى عشرة اقسام سماها محاورات فوقعت في ٢٧٢ ص بالقطع المذكور ووقع الخطاب في ٢٨ ص وجعل منهاج الكتاب الثاني من جملة التأليف التي اطلق عليها اسم الوضعية في الحكمة الخلقية . والكتاب الثالث :

٥١ - خلاصة اركان الاقتصاد السياسي

وتلف بعلمي الادب والحقوق

جاء في ١٢٧ صفحة وادار محورا على اربع مقالات وعلى ١٥ محاور وختتم الكل بما سماه « سوانح الكلم الاقتصادية » وهذا السفر هو الكتاب الثالث من الوضعية المذكورة اما الرابع فسماه :

٥٢ - العشق الطاهر

ويليه القصيدة الفردوسية وقد اهدى هذا القسم الى سمو الامير زيد المعظم وجاء في ١١٢ ووقعت القصيدة في ٢٢ ص وهي ميمية وعليها حواش تشرح ما اطلق فيها من الالفاظ . والكتاب الخامس :

٥٣ - الحب البشري

نظرا الى الحياة الاجتماعية

اهداه صاحبه الى عبدالمحسن بك السعدون في سنة ١٩٢١ حين كان رئيس
الوزارة وقدره في ١٢٦ ص شائدا دعائها على فصول ومحاورات آخذة بعضها
برقاب بعض . والكتاب السادس :

٥٤ - علم الادب الرياضي العملي

اتحفه لجعفر باشا العسكري حين كان رئيس الوزراء في سنة ١٩٢٧ وفي
صدر هذه الهدية رسالة من الباشا المذكور وبمجموع صفحات هذا التأليف ٢٠٩
والكتاب السابع .

٥٥ - الاقتصاد السياسي

وقد جمعه « عراضة » الى « الارشد الانجب عماد الامة العربية وركن
المملكة العراقية فخامة سيدي بس باشا الهاشمي وزير المالية » (في سنة ١٩٢٧)
وكان هذا الكتاب طبع طبعة اولى فاضاف اليه المؤلف شيئا كثيرا وبدل منهاجه
فجاءت الطبعة الثانية الحالية احسن من الاولى بكثير . والكتاب الثامن :

٥٦ - الادب النظري العمومي

وقد اهداه « الى الانجب الاشرف صاحب الجلالة الملك المعظم علي الهاشمي »
وهو في ١٤٥ صفحة قائمة على اثني عشرة محاور متساندة اتم التساند .
والكتاب التاسع :

٥٧ - المعضلة الادبية

وهو هدية (الى معالي الاستاذ الانجب الارشد الفاضل البارع رشيد عالي
الكيلاني وزير الداخلية) في سنة ١٩٢٧ . وعدد صفحاته ١٥١ ذكر فيها الادوار
الخمسة مع رجالها الذين اشتهروا فيها . والعاشر :

٥٨ - خطاب الاعتماد على النفس في الكفاح للحياة

وهو في ٢٨ ص بقطع ١٦ وهذه التصانيف كلها بقطع ١٢ ومطبوعة طبعا

حسنا وملتقنة التجليد . فذكر للسيدة التي جادت علينا به . ونستمطر الرحمت على نفس مؤلفها الذي اظهر من الهمة والتعب والكد وهو في اواخر عمرة مالهش الشبان على اختلاف مذاهبهم وطبقةاتهم واعمارهم . وتتمنى لوطننا رجالا لا يعرفون الملل ولا الضجر . والحادي عشر:

٥٩- القصيدة الفيصلية

وهي دليل النجاح في منهاج الفلاح

قدمها ناظمها « عراضة اخلاصية لاشيية النجبية » وهي مضبوطة بالشكل الكامل

والفاظها الغامضة مفسرة وهي في ٤٨ ص .

٦٠- الأضواء

ليول بونوي

The Marriage of Kin.

في الحديث « اغتربوا ولا تصوا » اي تزوجوا في الاجنبيات ولا تتزوجوا في العمومة . وقد اظهر صديقنا الاميركي في هذا الرسالة ما يؤيد هذا الحديث وما جاء مثله وقلبه في الديانة النصرانية وقد وقعت في ثماني صفحات بقطع الثمن . ورضعها باقوال العلماء الاكابر الذين بحثوا في هذا الموضوع فجاءت من انفس ما كتب فيها .

٦١- بعض مناح تهجينية في النغولة

Some eugenic aspects of illegitimacy .

لا يطيب لصديقنا الاميركي إلا البحث في النسب وما يتعلق به ان في البشر وان في الحيوان وان في النبات . وقد بدأ بهذا الاخير فساقه الى الاول الذي يستحق ان يفرغ له العلماء ما في وسعهم وراه تحسين النراري . والمؤلف بين معاييب النغولة وما فيها من الاضرار لن اتصفوا بها ولما يقع في المجتمع البشري والمصنف من المتفرغين لهذا الموضوع وقد عالجها علاج من « يضع الهناء في موضع النقب » فوقعت الرسالة في ١٣ ص بقطع الثمن الكبير .

٦٢- الامرأة ام المخادنة

Family or Companionate?

يميل بعض شبان مصر الى الفجور اكثر مما نعرفها عن شبان مصر

السابقة فهم يهجرون سلوى الأهل لينوقوا الثمرة المحرمة ثمرة السفاح او ثمرة المخادنة وقد جاءنا صديقنا المذكور بول بونوي واطهر برسائلته هذه الممتعة التي وقعت في ١٠ صفحات - ما في البيت والمنتسبين اليه من الافراح الطيبة وما في نتيجة « المخادنة » من الأضرار العظيمة العقبى .
فيحسن بشبان هذا العصر ان يطلعوا عليها ليقفوا على ما يخفى لهم الدهر من الرزايا والمحن .

٦٣ - ترجمة محمد عياد الطنطاوي (بالروسية)

للاستاذ اغناطيوس كراتشكوفسكي
الشيخ محمد عياد الطنطاوي من مشاهير الاساتذة الذين درسوا سابقا العربية في المدرسة الأنبراطورية الكبرى في بطرسبرج . وكانت ولادته في قرية قريمة قربية من طنطا اسمها نجر يد في سنة ١٢٢٥ هـ وتوفي في شهر جمادى الثانية في سنة ١٢٧٨ هـ

وقد وضع حضرة الأستاذ الروسي كراتشكوفسكي ترجمة لهذا الشيخ وافية بالمرام لم يدع فيها صغيرة او كبيرة إلا ذكرها . فجاءت في ٨٥ ص من قطع ١٢ ثم اتبعها بالخرزانة الخطيئة التي كانت عند الشيخ الفقيه وهي ٤٧ كتابا ووصفها اتم ووصف فنشكر للصديق هديته هذه ولاحيائه ذكر رجل عرفه جماعة من المستشرقين الذين احتك بهم حينما كان في القاهرة واخذوا شيئا جارا من ادبها وعلمها .

٦٤ - الفتى والفتاة

عقائقي ناصحة ثبت سوء قصد مؤلفي كتابي « السفور والحجاب » و « الفتاة والشيوخ »

بملم عبدالرحمن محمود الحص سنة ١٩٣٠

هذه رسالة في ٤٨ ص بقطع ١٢ شحنها صاحبها - شتما وسبابا لابنة ممتازة عرف فضلها القاصي والداني ونحن نرى ان مثل هذه المطبوعات لا تفيد فائدة حسنة ولا ترفع شأن من يعانها . والسكوت اعظم مبرر ومزك لمصير الامر الذي يجري عليه البحث اذ لا بد من ان الزمان يبقي النافع وينفي المضر فهو الحكم الأخير ومنه فصل الخطاب وكفى بما قاضيا ومنفذا معا .

٦٥ - معجم الأدباء

أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأريب

لياقوت الرومي

وقد اعتنى بنسخه وتصحيحه د . س . مرجليوت

الجزء الخامس الطبعة الثانية

أقبل الأدباء على اقتناء هذا الكنز الدفين الثمين إقبالا صجيبا حتى نفلت طبعته الأولى فأعاد طبعها للمرة الثانية حضرة صديقنا الأستاذ مرغليوت وعني بطبعه بمطبعة هندية بالموسكي في مصر وصحفه ابتدع تصحيحه على الطرز الأنكليزي فجاء درة من الدرر الغوالي. وقد لاحظنا أنها أصحح عدة أغلاط طبع كانت قد وردت في الطبعة الأولى إلا أنها بقي فيها أوهام نحب أن نعرضها على حضرة عرضا مسابريا . لتصلح في الطبعة الثالثة من ذلك :

- ص ٩ من ١٦ كلب زيني : كلب زيني علوم ٥٨ الحاشية - يجب أن تعنف لان
ص ١٧ من ١٦ و ٢٥ من غير أن قرأ في النص إشارة إلى قاعدة نعوية .
عليه : أن يقرأ عليه .
ص ١٩ من ١١ تحبب أو تفرع أو
تقبياً : تحبب أو تفرع أو تقبأ [اي
لبس الجبنة أو الدراعة أو القبا] .
ص ٢٠ من ١٨ غير مفلول غير مفلول
ص ٢١ من ١٠ الكفالة : الكفاية
ص ٢٣ من ٢ يسموا : يسمو
ص ٢٦ من ١١ وخرصوا : وحرصوا
ص ٢٩ من ٣ لا أقولها ابداً : ابدا
ص ٣٤ من ١٧ ها انا : ها اناذا
ص ٤٥ من ٩ و ١١ بكا : بكى
ص ٤٦ من ١٩ الميزر : المثرر
ص ٥٨ من ١٥ الأحوال : الأجيال
ص ٦١ من ٣ اذا : اذ
ص ٧٠ من ١١ الأنام : الأيام
ص ٧٢ من ٦ الى الحلاوة : والى
الحلاوة
ص ٧٢ من ١٦ اخذوها : احنوها
ص ٧٤ من ٥ تتكأ كتون : تتكأ كوون
ص ٧٤ من ٨ طسئة : طسأة
ص ٧٤ من ١٥ بقله : بقله (مؤثمة
هنا كما يتضح ذلك من سياق الكلام)
ص ٧٦ من ١١ تبغا : تبغى (بتشديد
الفين المفتوحة) .

- ص ٧٧ من ١ هكئى : هكئا
ص ٧٧ من ٧ تمر : تمر (كزفر) ارسلان .
- ص ١٢٦ من ١٠ البرسلان : الب
اسم طائر .
- ص ١٢٨ من ١٨ الضريح : الضريح
ص ١٣٣ من ١٠ المصمي : المصمي
ص ١٣٣ من ١٥ النما : النمي
ص ٧٧ من ٧ صوع : ضوع (اسم
طائر ليلى كزفر) .
- ص ١٣٥ من ٧ إلا (بتشديد اللام) :
الا (بتخفيفها)
ص ٧٧ من ١٢ بطفر : بطفرة
ص ٨١ من ٨ زحرمور الذئب
لعلها رجز سور الذئب .
- ص ١٣٨ من ٧ وامنا (بتشديد النون
الثانية) : وامنا (بنون واحدة مشدودة)
ص ١٤٠ من ٦ ونا : ومني
ص ٨٣ من ٩ بكتاب : من كتاب
ص ٨٣ من ١٠ القالي : القالي
ص ٨٤ من ٢ بشنه : شنه
- ص ١٤٦ من ١٨ و ١٩ أقصى : أقصى
ص ١٤٧ من ١ هكئى : هكئا
ص ٩٣ من ٧ لا حرق : احرق .
ص ١٥١ من ١٢ بضرني : بضرني
ص ٩٤ من ٢ بنا : بني
ص ١٥٢ من ٢٠ لمله ثوبا : النص
ص ٩٦ من ٣ مظمي (بتشديد الطاء)
والصواب (باسكانها) .
- ص ١٥١ من ١٠ تسع : تسعة
ص ١٥١ من ١٢ بضرني : بضرني
ص ١٥٢ من ٢٠ لمله ثوبا : النص
ص ٩٦ من ٣ مظمي (بتشديد الطاء)
والصواب (باسكانها) .
- ص ١٥٤ من ٤ املت للاحسان غير
الحائق : والرواية المشهورة : انزلت
امالي بغير الحائق
ص ١٥٢ من ٥ الكرى : الكرا (مخفف
كرا) .
ص ١٦٥ من ٩ ومحت : ومحت (بمغني
انمحت)
ص ١٦٦ من ٨ وظبي : وظبا (لانها
ص ١٠٢ من ٧ حارة : حارة
ص ١٠٢ من ١٧ رواق : راووق او
راوق .
ص ١٠٧ من ١٩ ينبت : تنبت
ص ١١٣ من ٤ تلقن : تلقى
ص ١٢٢ من ١٨ مزب : معذب
ص ١٢٣ من ٨ كلمن : كل من
ص ١٢٥ من ٤ حبية : حجابة
ص ١٢٥ من ٧ تفألت : تفألت

ص ٢٠٤ من ١٣ و ١٧ و ٢٠ حجة بحجابه	جمع ظبية (
ص ٢٠٥ من ٥ دق : دف	ص ١٦٩ من ٧ للجد : للمجد
ص ٢٠٥ من ٥ محظور : منحور (آلة	ص ١٦٩ من ١١ واضع : واصنع
ص ٢٠٥ من ٦ الشنك : الجنك (وهي	ص ١٧٠ من ١٠ ومنظر : وبمنظر
ص ٢٠٥ من ٦ لبيت : لي (مصدر لوى) الرواية المشهوره قوان كن بعضهم عربا بالشين	ص ١٧١ من ٣ حناق : حناق
ص ٢٠٦ من ١٢ فان : وان	ص ١٨١ من ٦ لبيت : لي (مصدر لوى) الرواية المشهوره قوان كن بعضهم عربا بالشين
ص ٢٠٧ من ٣ اقول : اقوم	ص ١٨٥ من ١٤ ادؤب : ادؤب
ص ٢٠٨ من ١٣ الصبي : الصبا	ص ١٩٠ من ٢ من اعراب من اعراب :
ص ٢٠٩ من ٨ الحراز : الحراز	من اعراب
ص ٢١١ من ٣ وها انا : وها انا ذا	ص ١٩١ من ١١ تنفع : نتفع
ص ٢١١ من ٩ صدا : صدا	ص ١٩٢ من ١٥ بينكم : بينكما
ص ٢١٣ من ١٧ هذا البيت :	ص ١٩٣ من ٩ وذكرنا : وسندكر علوم
اعاد رصاع القلب في رحل وردة	ص ١٩٦ من ٥ لمن الفلح منها فلما
وغسادر في قلبي ضواع هوا	صار : لمن الفلج (بالجيم اي النصر والفوز)
لا معنى له والصواب ان يروى :	منها فلما صار (بالثنية)
اعاد صاع القلب في رحل وده	ص ١٩٨ من ١٦ عزيز العلم : عزيز
وغسادر في قلبي صواع هوا	العلم .
ص ٢١٤ من ١٨ طفى : طفى	ص ١٩٨ من ٢٠ لعله متفرعا (لا حمل لها
ص ٢١٤ من ١٩ في صلبه : في الصلب	لان معنى متفرعا «بالراء المهمله» كما في المتن
ص ٢٢٠ من ٨ و المكسر : المكسر	«كشوف الرأس والكاه عمراية معروفة»
ص ٢٢٢ من ٦ والبلد : في البلد	ص ١٩٩ من ١١ وكن خرجا : وكننا
ص ٢٣٢ من ٤ إلا اربع مجلدات احدها	خرجا .
فقهية و آخر أدبي - والصواب اربعة	ص ٢٠٠ من ١٠ فيشتد : فتستد (من
مجلدات . او ان يقال اربع مجلدات احدها	الاستدار)
فقهية و الأخرى ادبية	ص ٢٠١ من ١٣ الجننا جنا : الجنى جنى

ص ٢٣٣ من ١٤ ورسب : ورست	ص ٢٩١ من ١١ تبدأ : تبدى (بتشديد الدال)
ص ٢٣٦ من ٦ والولع : والولد	ص ٢٩٢ من ٩ أي : آي
ص ٢٤٠ من ٤ صفت : صفت	ص ٢٩٦ من ١ ادي : ادى
ص ٢٤٠ من ١٦ ها هو : ها هوذا	ص ٢٩٦ من ١ سلى : سلا
ص ٢٤٣ من ١١ تخطا : تخطى	ص ٣٠٢ من ٨ بكا : بكى
ص ١٤٤ من ٢ وتفال : أو تفال	ص ٣٠٣ من ٢٠ اليهم : اليهن
ص ٢٤٥ من ٥ من : في	ص ٣٠٥ من ٥ تناشى : تناسى
ص ٢٤٨ من ١٠ قيقعان : قيقعان	ص ٣٠٥ من ٥ الي : الى
ص ٢٤٩ من ١ ارا : ارى	ص ٣٠٥ من ١٤ واستحيى : واستحيا
ص ٢٥١ من ١٠ اليسر : اليسر	ص ٣١٠ من ١٥ بكا : بكى
ص ٢٥١ من ١١ اليسر : اليسر	ص ٣١١ من ١٦ احياهم : احيواهم
ص ٢٥٢ من ١٢ ما غفر : بما غفر	ص ٣١٤ من ١٥ صابىء : صابىء
ص ٢٥٣ من ٩ اود : أود (من أذى)	ص ٣٢٠ من ٦ لهي : لها
ص ٢٥٦ من ١٢ أوت : لوت	ص ٣٢١ من ٨ واستحيى : واستحيا
ص ٢٥٩ من ١٢ فانخزل : فانخزل	وقد تكرر مرارا عديدة
ص ٢٧٦ من ١٧ المسؤل : المسؤل	ص ٣٣٢ من ٥ والمحضرمين : والمحضرمين
ص ٢٧٨ من ٣ الف دينارا : الف دينار	ص ٣٤٠ من ١٤ يحرق : يحرق
ص ٢٧٨ من ١٥ في : من	ص ٣٤٢ من ٤ وزف : ودف
ص ٢٨٤ من ٣ فسر : تفسير	ص ٣٤٢ من ٨ العرش : القرش
ص ٢٨٤ من ٦ بوقهم : طوقهم	ص ٣٤٣ من ٦ مجلوه : مجلوه (بشدالواو)
ص ٢٨٤ من ١٦ به : له	ص ٣٤٣ من ١١ حين : حيث
ص ٢٨٥ من ١١ وقطريا : وقطريا	ص ٣٤٣ من ٢٠ نضاد : نضار
ص ٢٨٥ من ٢٠ الكرى : الكرى	ص ٣٤٤ من ٤ ناهي : نالا
ص ٢٨٦ من ١٣ الفقر : القفر	ص ٣٤٥ من ٣ يمتزح : يمتزج
ص ٢٨٧ من ١٩ وخمسين مائة : وخمسمائة	ص ٣٤٧ من ١٠ يوحدا : يوجد
ص ٢٨٩ من ١ انجا : نجى (بتشديد الجيم)	

- ص ٣٤٨ من ١٣ ومكاتبته : ومكاتبته
 ص ٣٤٩ من ١٦ وحز : وحز
 ص ٣٥٣ من ١٦ انى مالي وتسالي : أتى
 مالي وتسألني
 ص ٣٥٧ من ٩ ويوتبهم : ويرتبهم
 ص ٣٥٧ من ١٤ بالسر : بالشرب
 ص ٣٥٩ من ٦ من : من
 ص ٣٥٩ من ١٥ صداء : صدأ
 ص ٣٦٠ من ١٦ ووعدهم ومناهم :
 بهم : ووعدهما ومناهما . . بهما
 ص ٣٦١ من ٩ قير : قين
 ص ٣٦١ من ١٥ واخذ : واخذ
 ص ٣٦٣ من ٦ بنا : بنى (من البناء)
 ص ٣٦٤ من ١٧ تفرق : تفرق
 ص ٣٦٦ من ٧ كأتني : كأتني
 ص ٣٦٧ من ٧ انا اعرف : انا لا اعرف
 ص ٣٦٧ من ٨ مسكنه : مسكنه
 ص ٣٦٨ من ١١ تلاجأ : تلاجأ
 ص ٣٦٨ من ١٦ طاق : اطاق
 ص ٣٧٠ من ١٠ وغيره : وغيرها
 ص ٣٦٠ من ١٦ واستقصى : واستقصى
 (بصيغة المجهول)
 ص ٣٧٢ من ١٩ ومشي : ومشى (بصيغة المعلوم) . . بشراء
 ص ٣٧٣ من ٤ تراقى : ترقى
 ص ٣٧٣ من ١٧ مخاليب : مخالاب
 ص ٣٧٧ من ٦ وحزبه : وحزبه
 ص ٣٧٩ من ١٤ الكبرة : الكبر
 ص ٣٨٩ من ١٢ وطرحه : وطرحها
 ص ٣٩٢ من ١٠ وتربا : وتبا
 ص ٣٩٤ من ١٨ وكنى : وكذا (وقد
 تكررت مرارا بهذه الصورة ولم نفهم
 سبب هذه الكتابة المخالفة للاصول
 المتعارفة . وراجع ص ٣٩٨ في ص ٣ و
 ٤ و ٥)
 ص ٣٩٩ من ٥ من : من
 ص ٤٠١ من ١٧ والانحاء : والانحاء
 ص ٤٠١ من ١٨ أثلته : اسلته
 ص ٤٠٣ من ١٨ اقوام : اقول
 ص ٤٠٤ من ١٠ خذلانه : خذلانه
 ص ٤١٤ من ١٤ يأم : يؤم
 ص ٤١٥ من ١٣ بكرى : بشرى بكره
 ص ٤٢٤ من ١٥ باعلا : باعلى (وكثيرا
 ما نرى كتابة الالف القائمة بالف
 جالسة وبالعكس ولا نعلم سبب مخالفة

- هذه الأصول المتعارفة وان كنا لا
نجعل ان جماعة من الاقربين اجازوا
هذه الكتابة .
- ٤٣٠ س ٥ ذجرا : ذخرا
٤٣٥ س ١٦ اقصى : اقصى
٤٣٧ س ٣ المنا : المنى
٣٣٧ س ٦ والنواهي : والنوى هي
٤٣٩ س ٩ سنفنا : سنفى
٤٤١ س ١٨ المروءة : المروءة
٤٤٦ س ٧ استطلتها : فاستطلتها
٤٤٦ س ١٨ استفرقت تفتيش الخزانة
استفرق تفتيشي الخزانة
٤٤٨ س ٢ مر (بتشديد الراء)
مر (بلا شد)
٤٥١ س ٢٠ لعله بالمثل لا وجه
لهذا التعليق .
٤٥٢ س ٣ اثرها (بتشديد التاء)
آثرها (بعد الهمزة وحذف التشديد)
٤٥٢ س ١٢ والمعنى : والمعنى
(بتشديد الياء)
٤٥٢ س ٢٠ كذا في النسخين : لا
وجه لهذا التعليق
- ص ٤٥٣ س ٦ واته : واني
٤٥٦ س ٥ كانت : التي كانت
٤٦١ س ١ تأت : تأت
٤٦٥ س ١٩ كاز : كاد
٤٦٩ س ١٣ صفقت : صفقت
٤٧١ س ١٤ بحروب : لحروب
٤٧٢ س ١٥ فلاق : خلاثق
٤٧٢ س ١٩ كلما : كل ما
٤٧٤ س ١٠ وعلت : وعلت
٤٧٥ س ١٤ طالبه : طلبه
٤٧٩ س ٢ لكان : لكان
٤٧٩ س ١٢ احد : احدى
٤٨٠ س ٢ ينفق : يفتق
٤٩٠ س ١٧ فاخذ : اخذ
٤٩١ س ١٤ ظريفة : طريفة
٤٩٧ س ٥ يبقي : يبقي
٤٩٧ س ١٠ و ١٥ كان : كان
٤٩٩ س ١٧ فكان : فكان
٥٠١ س ١٤ اذا : اذا
٥٠٦ س ٩ ولا غر : ولا غرو
٥١٣ س ٥ بتكفى : بتكفؤ
٥١٤ س ٢٣ تضمنتها : تضمنها

ما ذكرناه هنا نعتقلا خطأ . ولم ننظر أكن هذا الوهم من الناسخ ام من
الطابع ام من المنضد ولم نتعرض لما اصلح في الطبعة الاولى ، انما تعرضنا لما
جاء مكررا في هذه الطبعة الثانية والطبعة الاولى .

وقد وجدنا مرارا عديدة خطأ في رسم الهمزة ورسم الالف المقصورة ولم

نذكر من هذين الوهمين إلا ما كان بمنزلة المثال لا غير .
 وكنا نود ان يطرح من هذا الكتاب العبارات التالية على الفحش الصريح
 من شعر وثر وهي كثيرة لا تكاد تغلو منها ترجمة . وان تجمع وتجعل على
 حدة لكي يتمكن كل قارئ من ان يطالع هذا السفر الجليل بكل طيبة خاطر وان
 يباع الذيل الطافع بتلك الاقدار للعلماء الذين يتفرغون لدرس آداب ذلك العصر
 واخلاق اهله .

وكنا نود ايضا ان نرى في آخره معجما يحوي الالفاظ اللغوية الواردة في هذا
 المجلد شرحها ، تلك الكلم الخاصة بديالك العصر ولا وجود لها في معاجنا التي
 في ايدينا . كقولنا في ص ١٢٩ « ودخلت عليها فوجدتها شيخا كبيرا قضيف
 الجسم في حجرة من المسجد وبين يديها جامدان مملوء كتباً من تصانيفه فحسب »
 والجامدان في اصله مناه صوان الثياب والكلمة فارسية . ثم نقل الى صوان
 الكتب على حد ما نرى هذه الكلمة العربية نفسها اي « صوان » فانها كانت
 موضوعة للصندوق الذي تحفظ فيه الثياب ثم نقل الى الصندوق الذي تحفظ
 فيه الكتب . والجامدان فارسية الوضع لا وجود لها في دواويننا اللغوية .
 وفي ص ١٥٩ « الذكران » الواردة في هذا البيت :

مرت بنا في الدير خصانه ساحرة الناظر فتانه

ابرزها الذكران من خدرها تعظم الدير ورهبانه

والكلمة لم ترد في معاجم اللغة من قديمة وحديثة من فصيحته وعامية وهي
 ارمية ومعناها يوم العيد المخصص باحد اولياء الله من غير ان ينقطع الناس فيها
 عن الاشغال المتبعة . لان اعياد النصارى على قسمين : قسم لا يجوز فيه الاشغال
 المتبعة وقسم تجوز فيه تلك الاعمال . وهذا القسم الاخير هو المعروف بالذكران
 بضم فاسكان . ومثل هذه الاوضاع شي . كثير في جميع اجزاء هذا المعجم .
 والامر الثالث الذي كنا نود ان نراه فيه فهرس لاعلام الرجال والمدن
 والمواضع غير اعلام المترجمين فيه كدير الثعالب ونهر يزدجرد (بقرب هذا الدير)
 (ص ١٥٨) والفيض وسكة قریش وحصن مهدي الى غيرها في ص ١٥٩ وفي
 هذا المجلد اعلام مواطن عديدة لا وجود لها في معجم البلدان لياقوت نفسه وكنا

نحب ان نعرف وجودها في هذا الكتاب والمودة الى ترديد النظر فيها عند حاجتنا اليها . وكل ذلك غير ميسور لان لنقص في الفهارس . واملنا ان الطبعة الثالثة تزدان بكل هذه المحسنات وليس ذلك بصعب على من جعل همته ركوب متون الاهوال وخوض غمرات المعاطب .

الآغاني

تابع لنقد ما في الجزء الاول

٣٠- وورد في ص ١٩١ قول عمر بن ابي ربيعة « فخرجت خوف يمينها فتبسمت » وفي الكامل ١ : ٢٠٥ « فخرجت خيفة قولها فتبسمت » .
 ٣١- وورد فيها « شرب الشريف يبرد ماء الحشرج » فعلقوا به « الحشرج النقرة في الجبل يجتمع فيها الماء فيصفر » الاسان مادة : نرف « قلنا يبنى على هذا ان ماء الحشرج هو ماء النقرة في الجبل ، لكن المبرد قال في « ٢ : ٢٠٥ » من الكامل « وقوله يبرد ماء الحشرج فهو الماء الجاري على الحجارة » فاين الجاري من المستحوض المستقع ؟ وقال الشريف المرتضى في اماليه ج ١ ص ١٨٧ « ويقال للماء الذي يجري على الصخر ماء الحشرج » اما الماء الذي اراد آبرو الآغاني في تفسيرهم فهو « ماء الوقائع » جمع « وقية » قال الشريف المرتضى في تلك الصفحة من اماليه « وهو القائل :

اذا شاء راعيا استقى من وقية كمين الغراب صفوها لم يكدر
 والوقية المستقع في الصخرة للماء ويقال للماء اذا زل من صخرة فوقع في بطن
 أخرى : ماء الوقائع ، وانشد لذي الرمة :

ونلنا سقاطا من حديث كأنه جنى النحل ممزوجا بماء الوقائع « ١ »

٣٢- وجاء في ص ٢٢٣ « استوضعهم او دعني اما كسهم فقد اشتطوا عليك » وفي امالي المرتضى ٢ : ٢٢ « استوضعهم شيئا او دعني اما كسهم فقد استطولوا عليك » وفي هذه الصفحة من الآغاني « وما حلاوة الدنيا ان تم الصدع بين عمر والثريا » وفي تلك الصفحة من امالي المرتضى « ومن ملح الدنيا ان يلتئم الصدع بين عمر والثريا »
 مصطفى جواد

تاريخ وقائع الشهر في العراق ومجاورة

Chronique du mois .

خطبة يس باشا التاريخية

خطب صاحب الفخامة يس باشا الهاشمي وزير المالية بعد استعفائه من وزارته في ١٣ آذار (مارس) الاسباب التي حملته على هذا العمل . وكان قد سبقه الى الكلام صاحب الفخامة ناجي باشا السويدي رئيس الوزراء المستعفي ايضا . ودونك تلك الخطبة بحرفها :

«فخامة رئيس الوزراء بالطبع بصفته رئيسا لحزب الاكثرية ان يوضع بمقدار ما تسمح به مسئوليات الاكثرية من الوجهة الادبية والمادية ان يلبى بيان . ولكن بصفتي « طفيليا » اضيف الى وزارة الاكثرية وكان لي مدأ من الزمن شرف الانتساب الى المعارضة فيرتب علي ان اقول كلمتي

اشكر نائب رئيس المجلس لانه اعطاني هذه الفرصة للكلام . اتألم جدا من الظروف التي مرت على هذه البلاد والتي كانت ولا تزال من أشد الأدوار واصعب الايام . ونحن نعالجها

— وبالاسف — بطريقة سخرية . أقول عن رأيي فيما يتعلق بالتحاقني الى رفاق المرحوم من اتني كنت معتقدا ان للجدال العنيف والصراع المستديم الذي دام بين السلطات التشريعية في هذه البلاد وبين المسئولين من تنفيذ السياسة الانتدابية كقيل لاقم — ام الحليفة . ان نقطة الخلاف الحقيقية ونقطة الخلاف الاصلية هي التي صرح بها الفقيه المحترم عند ما تكلم وقال باول خطبة بصفته رئيسا للوزراء امام الموظفين الانكليز حيث قال : لا اسمح لاحد ان يعيد عما هو مكتوب في القانون الاساسي من السلطات التي يتمتع بها الوزراء والموظفون المراقبون . هذه الكلمة التي قالها بها رئيس الوزراء وكان رئيسا للاكثرية وتمتعا بثقة مجلسكم مدأ من الزمن وبرهن على انه جدير بهذه الثقة قال للموظفين البريطانيين انه يطلب منهم ان لا يعارضوا الوزراء في سلطاتهم التي يتمتعون بها

الكتابخانه امامي و فرتيبيغاها
اسلامي «هت هت»



فخامة بس باشا الهاشمي وزير المالية المستفي

كان القصد من تاليف الوزارة الاخيرة
القضاء على هذا التناقض والقضاء على
هذا الاختلاف والقضاء على هذا الشكل
المجيب . القانون الاساسي محترم من
قبل شعب يمثل مجلس امست يراقب
تنفيذه يجعل الوزراء مسئولين تجاه
المجلس وبجانب هذه السلطة الرهيبة

بموجب القانون الاساسي وانه لا يسمح
بالمعارضة . فهذا الشكل من الطاب لم
يرق بالنظر للتجارب القصيرة لاولئك
الموظفين .

نحن امام شكلين عجيبين وقوتين
متعارضتين وشيين متناقضين وصفهما
فخامة رئيس الوزراء احسن وصف .

لان المرحوم لشدة تواضعه وكثرة التجارب التي مرت عليه خشي ان ينشر منها جا يمكن ان يوصف بالجبار كما وصفوه ولا يتمكن من تطبيقه ولكن هذا المنهاج كان معروفا لدى المندوب السامي واقول لكم مع الاسف انه كان مصادقا عليه .

اما المواد الرئيسية التي يحتوي عليها المنهاج فهي مادتان . اولاً ان المفاوضات يجب ان تجري على اساس الاستقلال التام . ثانياً ان يسجل اما في تطبيق المعاهدة من تاريخ ابرامها او تسريع دخول العراق في عصبة الامم . وتحت هاتين المادتين وضمت مادة ثالثة تنص على انه يجب ان تتطور الادارة في البلاد على اساس التصريح الجديد وان تطرح الاتفاقيات والمعاهدات التي لم تل الاحترام التام من الطرف المقابل جانبا لتتولى المسؤوليات بصفتها دولة مستقلة سيكون لها بعد سنة او سنتين ونصف او سنتين المركز اللائق في عصبة الامم قوية متولبة جميع المسؤوليات . هذه المادة الثالثة كانت ولا تزال نصب اعين جميع الوزراء اثناء ممارسة السلطة .

دخلنا لنعمل على هذا الاساس وعلى اساس التوفير في نفقات الدولة لايجاد

وبجانب هذه المحاسبة العنيفة نجد من جهة اخرى اناسا يستهزئون بهذه الساطة ويستهنون بهذه السيطرة وبما يسمى بالشكل الدستوري في هذه البلاد .

قلنا ان من واجب كل عراقي ان يقضي على المعاهدة والاتفاقيات وهذا هو مبدأ الكفاح الذي قامت به كل حكومة سواء كانت تقديمية او مؤتلفة وجميع الاضبارات الموجودة في ديوان مجلس الوزراء تسجل هذا الكفاح وتسجله ايضا الاضبارات الموجودة في ديوان المندوب السامي . قلت هذا الكفاح مسجل في

اضبارات الطرفين وعلى هذه الاضبارات والامس قامت الحكومة البريطانية بوعد شرف على لسان مندوب سام كان في الحقيقة خير وسيط في التعبير عن آراء الحكومة العراقية والهيئة التشريعية الى الحكومة البريطانية الخليفة وعندئذ اعطي التصريح الى المرحوم عبد المحسن بك السعدون من اتنا سندخل عصبة الامم سنة ١٩٢٢ واتنا سنبنّي صلاتنا على اساس المعاهدة او لاقتراحات المصرية البريطانية او البريطانية المصرية على ان المرحوم لم يكتف بذلك بل وضع منهاجا عمليا وقد كنت انا كخطط إلا انه لم ينشر

مع المجلس بتقديم الواثق وتبنيته
الميزانية وتنظيم منهاج العمل ازمة
خطيرة نشأت في البلاد وخسمة اشهر
بالكاد تكفي لتسجيل ميزانية! ففي كل
مادة وفصل من نصول اشكال والوان
من الآراء المتناقضة! ولكن في اللحظة
الاخيرة فهمنا شكلا جديدا وذلك ان
صلاتنا ليست مبنية على المعاهدة
المكتوبة فقط وانما توجد مواد لم
تكتب ايضا!!! ويجب على العراق
ان يعترف بها! وعند ذلك علمنا اننا
«مخدوعون» بيان رسمي? وتصريح
مبدوب ~~سليم~~. وعلمنا ان الاشخاص
الموجودين في العراق آراؤهم هي
المنفعة والمهترمة. وان آراء الحكومة
البريطانية غير معروفة! انتهت

٢ - المعلنات الوطنية الكبرى

اجتمع في يوم النيروز (٢١ مارت)
خلق عديد في جامع الحيدرخانة في
بغداد معالن حقوقه قامتت الجماهير
في الجادة الواصلة باب المعظم بالباب
الشرقي مارة امام دور القناصل وقبل
ابتداء المائدة خطب بعض الاديان نيابة
عن الجموع فتحمس الكل ورفعت في
الآخر «لجنة التظاهرات» احتجاجا
وقدمت صورة منه الي -

التفقات اللازمة للقيام ببعض المشاريع
المفيدة. ولم تمض مدلا طويلة من
الزمن على العمل على هذا الاساس إلا
وجوبها. وجوبها انا. بيانات
واقادات وتصريحات تجعل الشيء الذي
كنا سمعنا وقرأنا غير موجود
وخيالاً. كأننا كنا في حلم.

فالافادة الاولى هي انه لا يوجد تبديل!
قلنا الرجل هازل فان هناك تصريحا
من حكومة هي حكومة بريطانيا
وهذا التصريح مؤيد من الأحزاب
المختلفة في تلك الحكومة، ومؤيد
ايضا من الصحافة التي هي حقيقة تعبر
عن آراء الشعب والحكومة بصلاحيه
تامة. وهذا التصريح محبذ ومحبيب اذن فما
معنى هذا القول? يجب ان يكون هراء!
ياشرنا التشديد في طلب الدخول
في المفاوضات فوجدنا الطريق طريق
«المكاتب» لما كان يجري سابقا!
طلبنا انهاء اعفاء الشيخين (شيخ المحمرة
وشيوخ الكويت) فقالوا «مكاتب»!
طلبنا حسم قضية السمك الحديدية
وفق المعاهدة فقالوا «مكاتب»!
طلبنا تسجيل اراضي الميناء باسم
الحكومة المراقية فقالوا «كتب»!
وخلال ذلك كانت الحكومة تشتغل

يتطلب تبديلاً جوهرياً فيه .
وان سلوك بريطانيا هذا مما يضر
بمصالحها فسياستها الصارمة هي التي
ادت الى نفور الشرق والى تنمره الشديد
من بريطانيا التناكثرة المهود .

واذا كانت عصبة الأمم وفي ضمنها
بريطانيا داعية حقاً الى السلام العالمي
فعلينا ان نستمع الى نداء الشعوب
المطالبة بحقوقها قبل ان تتطلب تحديد
التسليح البحري لان ذلك اضمن للسلام .
وان بريطانيا لا بد وانها تقدر موقفها
الراهن في العراق المتحضر .

٣- الوزارة النورية

الف نوري باشا العميد الوزارة التي
ترأسها وهو وزير الخارجية ايضاً وذلك
في ٢٣ آذار .

جعفر باشا العسكري لوزارة الدفاع
علي جودت بك للعالية
جميل بك المنفي للداخلية
عبدالحسين الجلبي للمعارف
جمال بك بابان للعنلية

جميل باشا الراوي للمواصلات
والاشغال .

اما وزارة الري والزراعة فبقيت شاغرة
فهنى الجميع بوزاراتهم الجديدة .

١- صاحب الجلالة ملك العراق المعظم

٢- صاحب الفخامة المندوب السامي
البريطاني

٣- رئيس الوزارة البريطانية

٤- رئيس مجلس النواب البريطاني

٥- مجلس النواب العراقي

٦- « الاعيان »

٧- رئيس الوزارة العراقية

٨- جمعية مقاومة الاستعمار

٩- امهات الصحف العربية والاجنبية

وهذا هو الاحتجاج بنصه :

العراق باسره ساخط وناقم على سياسة
الكتمان والتمويه الذي درج عليهم
الانكليز في حكمهم العراق ، فقد مر
عابهم عشر سنين كوامل عانى الشعب في
خلالها شراً ما تعاناه الشعوب المضطهدة
ونال من سوء الادارة البريطانية ما لم
تتله الشعوب الراححة تحت عبء
الاستعمار المقوت .

فالشعب العراقي الذي خسر في صداقته
لبريطانيا الشئ الكثير من حقوقه
وامانيه القومية يحتج على هذه السياسة
الفائضة اشد الاحتجاج معلناً للملا ان
تمادي الانكليز في سياستهم هذه مما
يزيد في حنق هذه الامة المضطربة وينذر
بما ينجم عن هذا الحكم المقوت وهو

وينبوي الى غيرها من المواطن القديمة
وفي صباح نهار الجمعة ٢١ مارت غادر
جلالته حاضرتنا في الساعة السادسة
وقد ابقى فيها ذكرا طيبا لا يمحي .

٦ - هدايا ابن سعود

اهدى جلالة الملك عبدالعزيز ابن
سعود الطائفا هي :

ثلاثة جيساد عراب وثلاثة سيوف
منهبة وثلاثة خناجر من العقيان مرصعة
بالحجارة الكريمة وثلاث طنافس ايرانية
فاخرة الى جلالة ملكنا المبعجل .

جواد عربي وسيف وخنجر وطفنسة
من جنس كما اهدي منه الى جلالة الملك
الهاشمي لفخامة المعتمد السامي .

ومثل هذه الالطف الى كل قنصل من
قناصل ابي شهر والبحرين والكويت
الانكليز على مثال ما اهدي الى المعتمد
السامي في حاضرة العراق .

وقد نقل كل هذه التحف وقد خاص
من قبل جلالة الملك ابن سعود .

واهدى جلالته ايضا عقدا نفيسا من
الدر الى عقيلة الكرنل « دكسن » قنصل
الكويت لان في سنة ١٩٢٢ كانت تلك
السيدة في البحرين وترجم مقالات جريدة
« الطان » الفرنسية وترسل بها الى
صاحب الجلالة النجدية الحجازية .

٤ - حل مجلس الاعيان

ومجلس النواب

بعد ان انشئت الوزارة النورية اصدر
جلالته ملكنا المعظم ارادته حل الندوة
اي مجلس الاعيان ومجلس النواب في
٢٠ مارت .

٥ - ملك بلجيكا

في الزوراء عاصمة العراق

في الساعة الخامسة إلا ربعا من مساء
السبت ١٥ مارت (آذار) هوت من الجو
طيارة كبيرة كان فيها الملك البر صاحب
بلجيكا ومعه مرافقه القائد سواجير من
Gén. Swagers وكان ينتظرا في
ذلك الموضع المعتمد السامي وقائد القوات
الجوية وممثلان من قبل جلالة ملكنا
المحبوب وممثل جلالة الملك علي وقنصل
بلجيكا واثنان من الرهبان الكرمليين
البلجيكين ومدير الشرطة العراقية العام
والمدير الخاص .

وفي اليوم الثاني ذهب جلالة الملك
البلجيكي الى كنيسة اللاتين وكان يوم
احد فصل فيها وكان وصوله اليها في
الساعة التاسعة والنصف صباحا ثم زار
دير الرهبان وصعد الى مطبخ الكنيسة
العالي وشاهد منه مدينة بغداد على مد
البصر وقضى الاسبوع كله في زيارة
اور الكلدانيين وبابل وطيسفون والموصل

شادي وانشدة صيدة لم يسبقه الى مثلها
احد من شعراء العرب وكانت ابياتها
تسيل رقة وذنوبت وتعمل في النفوس
السامعة هزة وطربا . وقام بمداد الدكتور
المحتفى به ففاد بكامة شكر كلها تواضع
وتصاغر دلت على منزلته الرفيعة في
القلوب .

ومما قاله الدكتور شاهين باشا :
سويهمني بهذا المناسبة ان اذكر جزيل
فضل هذا القاموس لاعمالنا بمصلحة
الصحة فلقد اصبحت اعمال تلك المصلحة
في ايدي الوطنيين وجميع رؤسائها منهم
فمثل هذا القاموس قد سهل عمنا وسيكون
دائما انفع اداة لتذليل ما نقابله من
صعوبات في ترجمة المصطلحات الطبية
والفنية . وحبذا الحال لو دعيت الصحافة
العلمية لهذا الحفلة .

ونحن نتنظر اليوم العظيم الذي
يشارك في تكريم هذا النابغة تكريما
يقوم به جميع ابناء اللغة العربية لان
فضل شرف بك غير مقصور على ابناء وطنه
العزير بل يشمل جميع المتكلمين بهذا
اللغة البديعة . ولان معجمه قد دخل في
جميع الدوائر والدواوين التي يحرص
اهلها على اتخاذ الالفاظ الصحيحة في
لغتهم . وعلى كل حال اتنا نهنئ الدكتور

٧ - تكريم الدكتور محمد شرف بك
اذا كان بين الناطقين بالضاد من يستحق
التكريم فيجب علينا ان نجعل في مقدمتهم
صاحب السعادة الدكتور محمد شرف بك
فانه وضع معجما علميا نقل فيه الالفاظ
الانكليزية الى العربية وسهر عليه الليالي
الطوال لتمحيص الفاظه وتحقيقها
وتدقيق النظر في انتقائها فجاه ديواننا
لا يتيسر لوضع مثله إلا لجماعة تتضافر
على العمل . ولهذا اجتمع العلماء في
مساء ٧ يناير على دعوة من الجمعية الطبية
المصرية واقاموا حفلة شاي شائقة في
نادي كلية الطب اعترافا بفضل ذلك
الخادم الامين ، خادم اللغة المدنية
والوطن العربي الواسع الاكشاف .
فشكروا له سعيه المحمود . وكان في
مقدمة المحتفلين به الدكتور علي بك
ابراهيم عميد متقن الطب وصاحب
السعادة محمد شاهين باشا وكيل وزارة
الداخلية للشؤون الصحية والدكتور
الكبير وفخر شعراء العصر احمد زكي
بك ابو شادي ، وبعد شرب الشاي القى
الدكتور علي بك ابراهيم كلمة في
مزايا المحتفى به وفضاله على المنتسبين
الى لغة الضاد . ثم نهض في اثره عارف
قدره وصديقه الحميم الدكتور ابو

الأخبار « لكنه لم يصدر منها إلا عدد واحد لان الحكومة العثمانية منعت دخولها بلادها فعاد من قبرص الى مدرسة الحكمة المارونية في بيروت سنة ١٨٨٠ ثم انتقل منها بعد عشرين سنة (اي سنة ١٩٠٠) الى المدرسة الطريكية للروم الكاثوليك الى سنة ١٩١٤

وله مؤلفات عديدة منها اربع روايات تمثيلية وخمس شعرية وواحدة هزلية ونقح وصحح كتباً عربية عديدة تفننها بحث المطالب لجرمانس فرحات . وديوان ابي فراس الحمداني ومقدمة ابن خلدون فضبها بالشكل الكامل (طبعت سنة ١٩٠٠) والاقطاب في شرح ادب الكتاب لابن السيد البطليوسي (طبع سنة ١٩٠١) وترجم مصنفات من الفرنسية (١) وله قصائد شعرية عديدة و«البيستان» خاتمة مؤلفاته وزبدة تحقيقاته واختصره «فسحاً» فاكهة البستان » وكان لدفنته حفلة جليلة تليق بقلمه رحمه الله .

١٠ - تزيد القوة الجوية

في العراق

اضيفت طائرات جديدة من طرز « ويكرز » الى القوة الجوية المرابطة

(١) حكايات لافوتتين وهي امثال موضوعة على السنة الحيوانات فنقلها منظومة الى العربية .

شرف بك بظفرة الامامي وفتوحاته الاصطلاحية متمنين له يوماً مشهوداً تظهر فيه تقديرات ابناء العربية لافضاله الجمة التي يعترفون بها له .
٨ - خالد الشاندر

قضى خالد الشاندر نحبها في ٢٣ مارت وكان ضليماً في القانون والقضاء وقد خدم الوطن باعماله الجليلة من وظائف ادارية وعدلية وتآليف علمية قضائية .

٩ - الشيخ عبدالله البستاني

توفي هذا الشيخ اللغوي في بيروت في ١٦ فبراير (شباط) وكانت ولادته في الدينة (في الشوف من لبنان) عام ١٨٥٠ او والده الخوري ميخائيل ناصيف البستاني الماروني ووالدته علة يوسف نادر الممدودة حجة بين قوالي الزجل المعنى في عهدنا .

درس العربية في المدرسة الوطنية التي كان انشأها في بيروت نسيبه المعلم بطرس البستاني صاحب محيط المحيط ومن اساتذته الشيخ ناصيف اليازجي والشيخ يوسف الاسير وعلم اولاً في مدرسة النروز الداودية في عبيه (لبنان) ثم في صيدا فالداهور . ومن هناك ذهب الى قبرص فانشأ فيها جريدة مع المرحوم اسكندر عمون وسميها «جبهة

لا يستهان به وذلك في اصدار السكر والشاي الى ايران لكثرة تخوف التجار في هذه البلاد من ازمة النقد الايراني والافكار مرتبكة كل الارتباك من جراء ذلك اذ يتوقع حصول تغيرات فجائية لامناس منها .

١٤ - اسعار للنتجات

التور.

قصب الطن منه من ٦٠ الى ٦١ رية

الحيوب رية

الحبطة الطن بين ٧٠ و٧٨

الشمير « ٤٧ ونصف - ٥٠ »

الارز « الثمن » الوزنة من ١٤ الى ٢٠

الطن

غير مخلوج المن ٣-٨

مخلوج ١٤-٠

العنص « الحقة ٢٢٤ » ١٩٥ الى ٢٠٠

(تصحيحات)

ص ١٨٢ ص ١٦ بنيد : بيند - ص

١٨٢ ص ٢١ سازلا : سازد - ص ٢٠٩

ص ٢٤ رغبتنا : رغبتنا - ٢٤٠ ص ١١

افلمت : فاست - ٢٤٠ ص ٢٠ اختلقت

اختلقت - ٢٦١ ص ١٨ وابن : وابي

- ٢٦٢ ص ٢٦ كأس : كأس - ص

٢٦٥ ص ١٨ متانقتا : متانقتا - ٢٧١

ص ٢٢ ما مثل : ما كان مثل - ص ٢٧١

ص ٢٢ الشهم : الشم .

في العراق . وكل من هذه الطائرات تحمل عشرين جنديا بمدتهم الكاملة من سلاح وعتاد وزودت كل منها بمحركين من المحركات القوية الشديدة وهي تستهلك من الوقود اقل من اخواتها السابقات وبذلك تستطيع ان تطير مدة طويلة من غير ان تحتاج الى تجديد وفي اجنحتها ما يمنع صدمها بغيرها فقلت للاخطار بذلك .

١١ - الجراد النجدي

هجم الجراد النجدي على الاودية الجنوبية من ديارنا فاتفق من مزارع

«المحمودية» و« ابو عوسج » و« شيببار » ما يقارب ربعها ويرى الخبر ان شر هذا الجراد لا يزيد على هذا القدر لانه غرز ، انما يتوقع ضرره للمزروعات الصيفية ولهذا اخذ مكافحو هذه الافة الممقوتة يطاردونها شر طراد .

١٢ - الفحص عن بقر الحاضرة جاء في تقرير المفتش البيطري جري الفحص عن ٤٢٤٢ بقرة حلوبا في الرصافة والكرخ فوجدها كلها سالمة من الامراض المعدية وفحص مثل هذا الفحص عن بقر حركتا الحليب فوجدها سليمة ايضا .

١٣ - وقوف الصادرات الى ايران

حدث في شهر آذر وقوف في الصادرات

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجَلَّةٌ شَهْرِيَّةٌ إِذِيَّةٌ عَلَمِيَّةٌ تَارِيخِيَّةٌ

(في اول ايار (مايو) سنة ١٩٣٠)

الى عكبرى وقنطرة حربى

Ukbarâ et Harbâ

١ - حربى

سافرنا قبل اشهر الى ناحية « السميكة » اي دجيل القديمة ولبثنا فيها اربعة ايام عند ذى قربانا فالح افندي ابن حسن افندي الميمني السرايلى ، وهو في السميكة معلم مدرستها الاول . وفي صباح احد تلك الايام امتطينا دراجتنا ودرجت بنا الى قنطرة حربى على نهر دجيل و كان بعض المطلعين قد وصفها لنا وذكر لنا ان عليها كتابتا تاريخية ، اما العوام من اهل السميكة فيزعمون انه كتب عليها ما نصه « عمى يا خميس ، لا تكرب غير الطريس (١) او (٢) لو جارك (٣) الجور ، عليك بالثور (٤) عليك بالتبن ، اصفر لا ذهب وايضه فضة ، والعندلا عشا ليلة لا يلف بالدجيل » ويزعمون ان السبب الباعث على هذا الوصية

(١) يريدون باطريس: الارض المغمورة بالماء ، وفي القاموس « الطرطيس كزنجيل : الماء الكثير » وفي « وطرفس ... واللورد : تكدر والماء : كثر » فلمله من احدهما . (الكاتب) (لغة العرب) ، عندنا ان طريس تصحيف حربى بمعناه

(٢) بضم الهمزة يريد بها عوام العرائق « واو العطف » (٣) ارادوا بها « جارك عليك » .

(٤) اي اذا انقطع منك الماء وجهدك الزمان فاستق على الثور بالدلو .

كثرة الظلم التي لاقاها الدجيليون من الحكام وتسخرهم للناس تسخر الحجاج
للواسطيين ، وبقينا تدبرج بنا الدراجة والرياح مضادتنا ومنتجنا الشمال الشرقي
من قرية السميكه حتى وصلنا الى قنطرة مبنية من الطابوق تحتها اربعة مجار
عظيمة وكل منها قد طوق بطاق على الطراز العباسي . ولكن ثلاثه من المجاري قد
طمرتها الرمال الراسبة والاطيان اللازبية ، ولم يبق لنهر دجيل إلا مجرى واحد
قد ضيقته الرواسب والادغال ، ولما تخطينا القنطرة وجدنا طولها ٧٢ خطوة
واذ خطونا عرضها ألفيناه ١٥ خطوة ، وعلى محاط القنطرة الأعلى ما نصه :

« بسم الله الرحمن الرحيم . واقموا الصلاة وآتوا الزكاة ، واقرضوا الله
قرضا حسنا ، وما تقدموا لانفسكم من خير تجودوا عند الله خيرا واعظم اجرا
واستغفروا الله ان الله غفور رحيم ، الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار ، سرا
وعلانية ، فلم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ، ومن اراد
الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فأولئك كان سعيهم مشكورا . امر بإنشاء
هذه القنطرة المباركة ، تقربا الى الله تعالى الذي لا يضيع اجر من احسن عملا .
وطلبا للفوز بجنت الفردوس التي اعدّها للذين آمنوا وعملوا الصالحات نزلا ،
سيدنا ومولانا الامام (١) . الأمر للمسلمين ووارث الانبياء ، والمرسلين وخليفته
العالمين ، وحبته البالغة على الخلائق اجمعين »

هذه الكتابة على الجانب الغربي ، وعلى الجانب الشرقي :

« الذي ايد الله تعالى باعزاز نصره الدين وافرض [كذا] طاعته على الخليقة
من البادين اح . . . (٢) يهجز عنه حصر العادة - ابو جعفر المنصور المستنصر
بالله - امير المؤمنين ، مكن الله له في ارضه تمكين الوارثين ورفع مقدس اعماله
الصالحات الى عليين . ونشر (٣) به - دله الزاهر في آفاق الارضين ، واوضح
للخلائق بولاية سبيل الرشاد ومنهج الحق المبين ابن الامام السعيد البر التقي -
ابي محمد النظار بامر الله - ابن الامام السعيد الزكي الطاهر الوفي - ابي
العباس الناصر لدين الله - ابن الامام السعيد الزكي - ابي محمد الحسن المستضيء

(١) لعلمها «ولى امر المسلمين» (٢) لعلمها (والحاضرين) او (المتحضرين) لوجود

شدة في الاصل (٣) لعلمها (بشر) من التبشير .

بنور الله ... الأبر الذين قضوا بالحق وكانوا يعدلون ، صلوات الله عليهم اجمعين
وذلك في سنة تسع وعشرين وستمئة ، وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله
الطاهرين ... »

والعامه تسمى هذه القنطرة « جسر الحربي » .

٢ - عكبرى

وفي يوم آخر درجنا دراجتنا الى جهة عكبرى وهي في الجنوب الشرقي
من السميكه وفي غرب قبر الشيخ « جميل » الذي هو في الجانب الغربي من
دجلة قبالة قرية السعديه التي على الجانب الشرقي من دجلة ، قال ابن خلكان في
(١ : ٢٨٩) من ترجمه ابي البقاء عبدالله العكبري ما نصه « والعكبري بضم
العين المهمله وسكون الكاف وفتح الباء الموحدة وبعدها را . هـ - هذه النسبه الى
عكبرى : وهي بليدة على دجلة فوق بغداد بمشرفة فراسخ خرج منها جماعة من
العلماء وغيرهم » وقال في ترجمه الأمير سعد الملك ابن ماكولا علي بن هبة الله
« وكانت ولادته في عكبرى في خامس شعبان سنة احدى وعشرين واربعمائة »
وورد في القاموس « وعكبراء بفتح الباء وبقتصر بلدة والنسبه عكبراي وعكبري »
قلنا وفي (١ : ٣٨٩) من تاريخ ابن خلكان « ووضع في يد كل واحد منهم طاس
ذهب وزنه الف مثقال مملوء شراباً قطربلياً او عكبرياً » وهذه الحكاية من
حوادث القرن الرابع للهجرة فعكبرى إذ ذاك كانت محمودة الشراب ، والآن
نعود الى سيرتنا الأولى :

ولما وصلت الى محطة السميكه لقطار ما بين بغداد والموصل رأيت قبراً على
شرق السكة الحديدية وعليه قبته فقط فسألت عن اسم صاحبه فقيل لي انه السيد
محمد ابو الحسن ، وكنت في ذهابي الى قنطرة « بني صادفت مثله ، في شرق
السكة ايضاً فقيل انه « للشيخ سعدي » والأعراب تقول « الشيخ اسعدي » وكلنا
القبتين مبنية من الطاباق .

ومن المحطة توجهت الى عكبرى وادرت محور دراجتي مدة تجاوزت ساعة
ونصفاً حتى انتهيت الى قبر الشيخ « جميل » وحولها آيات القوام وهو
يزار وينثر له وعليه اعتماد السنين في دنياؤه لآراء المرضى وإزالة العاهات ،

ثم جنحت الى الغرب فوصلت الى انقاض عالية وطلول متبشرة وطابوق مبثوث كثير وبين هذه الاثار اثر مجرى نهر يمر وسط هذه البلدة فوقنا على قمة طلل عال واستوقفنا تلك الاطلال العافية عن زمان بهجتها والوان جمالها ونعيم حياتها وسألنا عن انهارها المطردة المتلألئة وبساتينها المدهامة المزهرة او المثمرة ورياضها ذات الحمائل والازهار واهلها المتعمين الراكين الى السعادة والاطمئنان والعلم والعرفان ، فكانها اجابتي اعتبارا وامتبارا ، بان اهلها تعاورهم انواع الفناء وطحنهم الدهر بأسنانه فصاروا عبرة لمن يعتبر ومزدجرا للذي يزدجر وقد خاف التراب الشراب والفناء الهناء والبلاء الرخاء والقبور القصور والدثور الظهور والاشواك الزهور .

وفي تلك الاراضي الى بغداد لا تعد الانهار ولا الانهار ولا الترع لكثرتها وتقاربها ولكنها تدنن الريح يبيسها وتتداول الرمال بطونها وتلاطم عليها حرارات الشمس واشعتها فتفيض سرايا هو المثل الاعلى للحياة الدنيا وتلاطم متونها الدوامات لطم الظالم للمسالمة ويمر بها قطار سكة الحديد وهي متحوية في منعرجاتها تحوي الحياة الكسير الظهور فتلتقي الدنيا والاخرة فتستخف الثانية بالاولى وتكبح من جاحها وتنقص من طماحها فعكبرى اليوم اهل لان تكون ائيسة للانبيا . ومسلية للاتقيا . وراذعة للادنيا .

وبعد ذلك ابنا من عكبرى الى بغداد فرأينا في غرب السكة قبرا يشبه القبرين المذكورين آنفا واسم دفينه « الشيخ ابراهيم » ويدعى بعض العامة أنها قبر « ابراهيم الامام العباسي » صاحب الدعوة العباسية وشهيد حران الذي قال فيه شبل بن عبدالله :

والقتيل الذي بحر ان اضحى ثاويا بين غربته وتناسي

وليس من دليل يؤيد تلك الدعوى وبعضهم يدعي انه قبر مصعب بن الزبير وابراهيم بن مالك بن الاشتر وهو الصحيح لان « مسكنا » هناك ، هذا مرادنا وبقية رحلتنا فلعل فيها فائدة .

مصطفى جواد

(لغة العرب) جاء في معجمة الاسلام مقالة للدكتور الاثري ارستهرتسفلد

فنتقلها الى لغتنا ليطلع عليها القراء فتم بها الفائدة ودونكها :

حربي

حربي (بالالف القائمة او بالياء المهمله) اليوم هي جسر حربي وهي اخربة
 في ارض دجيل على بعد نصف ساعة من غربي نجيل « بلد » على الضفة الغربية
 من صفيق دجلة المعروف بالشطيط في نحو ٣٤ درجة من العرض الشمالي :
 الاسم والموضع من عصر الجاهلية . وقد ذكر ياقوت اسما قديما لهذا الموطن
 (معجم ياقوت ١ : ١٦٧) هو الاخونيه ويشبه ان يكون بابليا . وكانت ادارة
 الساسانيين تبدأ تخوم شمال سورستان - (او دل ايران شهر) وهي البلاد التي
 عرفت بعد ذلك باسم سواد العراق - من هذا الموطن حربي في طسوج مسكن
 (اليوم تل مسجن) ومن العلك (بالفتح وتقال بالكسر واليوم تلفظ العلك بالفتح)
 الواقعة في شرقها وبازائها في طسوج بزرج شابور وفي الشمال كانت ترى
 تخوم كورة آثور . وبقيت هذه الحدود الى فجر العهد الاسلامي والى عهد
 العباسيين فقد كانت معروفة في حين مسح البلاد عمر بن الخطاب (طالع ابن
 خرداذبه ص ١٤ واليعقوبي ص ١٥٤ والمسمودي في التبيه ص ٣٨ وياقوت ٣ :
 ١٧٤) ومن اقدم ما جاء ذكرها ما اورد الطبري في (٢ : ٩١٦) ويتعلق باحداث
 سنة ٧٦ اذ سار شيب الخارجي الى الحجاج وعبر دجلة بالقرب من حربي (وفي
 الكلمة جناس اذ حربي تجانس حرب في اللفظ) وكان في حربي عدة مناسج
 للثياب القطنية الغليظة التي كانت تحمل الى سائر البلاد (راجع معجم ياقوت ٢ :
 ٢٣٥ ومراصد الاطلاع ص ٢٩٥) والسهل الذي يرى اليوم في ذلك الموطن كثير
 الشقف (كسر الخزف) وهو مما يدل على ان صناعة الخزف كانت منتشرة فيها
 كل الانتشار وكانت هذه السلعة تشبه سلعة الرقمة وترجع الى المائة الثانية
 عشرة والثالثة عشرة للميلاد .

لما تعولت دجلة غن مجراها في صدر خلافة المستنصر بالله وغادرت مسيلها
 في اعلى حربي لتجري في موطن نهر القاطول ابي الجند وهو مجرى دجلة اليوم
 شرع الخليفة في اعمال الكري (شق الانهر) ليسيقي من جديد ديارا عطشى .
 ومن اعماله نهر دجيل الحالي الذي حفرة هو بلا ادنى شك . وحفر ايضا نهر
 المستنصر في اعلى حربي وبنى القنطرة العظمى القريبة من حربي ولهذا عرف

المحل بعد ذلك بجسر حربي . تلك اعمال تدل على ما كانت عليه من الجلالة .
 وكان قد صور الجسر تصويرا شمسيا ج . ف جونص واعيد طبعا
 في المجموعة المسماة بالانكليزية ما معناه « نخب من مذكرات حـ كومة بمبي »
 المجلد ٤٣ (سنة ١٨٥٧) ثم صورتها انا تصويرا شمسيا ايضا لكن بنوع اشد
 اتقانا والجسر محكم البناء من الاجر وطوله ٥٥ مترا في عرض قراب ١٢ مترا
 ويقوم على اربعة عقود واثم كتابة طولها مائة متر تمتد على الجانبين وتاريخ
 بناء الجسر سنة ٦٢٩ من الهجرة وهذه الكتابة مفيدة جدا لما فيها من التفاصيل
 التي تكاد تكون كفرا في نظر السنة (كذا) وما يميز هذا السهل سهل الاخرية
 القبلة المبنية على قبر هناك وهي ترى من بعيد ويقال ان المدفون تحتها الشيخ
 او السيد سعد .

القوق ومرادفاته

Le Pélican et ses Synonymes .

قال ابن منظور في ديوانه لسان العرب : القوق : طائر من طير الماء طويل العنق
 قليل نحض الجسم وانشد : كأنك من بنات الماء قوق » وكذا ورد في العباب
 وحياة الحيوان الكبرى للدميري والعباب لكن هذا التعريف غير كلف بنفسه
 ليطلعنا على حقيقة هذا الطائر والكلمة واردة في التوراة التي نقلها سعديا الى
 العربية وسعديا توفي في سنة ٩٤٢ م اما ابن منظور فتوفي في ١٣١١ م .
 والقوق واردة في عدة مواطن من نص التوراة منها في الزمور الـ ١٠١ في الآية
 الـ ٧ وهذا نصها : « شابهت قوق البرية صرت مثل بومة الاخرية » واسمها
 بالارمية كذلك وجاءت ايضا في التوراة المسماة بالفشيطنا « اي البسيطة » وهي
 من صدر المائة الثانية للميلاد . ويراد بالقوق الحوصل المعروف عند السلف باسم
 البجع ولها اسماء كثيرة تختلف باختلاف الديار . منها : العلجوم والكي (بضم
 الكاف) وجل الماء وابو جراب وابو قرية . والمراقبون يسمونه اليوم « نعيمج
 المائي » وهو تصغير علجوم مع بعض تصحيف . ويلحق بعضهم انه مصغر نعمة
 الماء وهو بعيد في نظرنا . ومن اسمائه : السقاء وجل البحر وهو ليس المسمى
 بابو طنظر او ابو سمن وكن اهل البطائح يسمونه في عهد العباسيين بالبيضاتي .

البعد في اللغة

Distance et Eloignement en Lexicographie.

(لغة العرب) لابن سيده كتاب حليل لم يؤلف مثله من سبقه ولا من تلاه أفاض عليه شيئا من ذوب دماغه فجاء سفرا بديعا يشهد له بعلو الكعب في لغة عدنان . ويقم في سبعة عشر جزءا واسمه المخصص . وهو معجم تذكر فيه الالفاظ المتشابهة للمعنى او المتشابهة فانك اذا بحثت فيه عن موضوع توخيت سر ذلك كل ما يتعلق به او يتصل فهو ديوان لغة ضروري لكل من يعالج اللغويات ومن الغريب انك اذا فحشت فيه عن معنى (البعد) وما يتصل به لا ترى له اثرا وقد ابحاثنا حضرة اللغوي (السيد سالم خليل رزق) المشهور بمباحثه العربية الدقيقة — بمقالة بديعة ترأب هذا الصلح في ديوان ابن سيده المذكور . الا اننا نأخذ عليه شيئين : انه استشهد بأبيات بعض المعاصرين والثاني انه نقل عن (البستان) (او اقرب الموارد) او الالفاظ الكتابية (الذي عني بنشره الاب لويس شيخو) من غير ان يتثبت في صدق تلك للتقولات . ويظهر لك ذلك في موضعين ظهر لنا عيبهما ولعل هناك غير ما ذكرناه اذ لم يتسع لنا الوقت لتدبر ما في تلك الالفاظ من الزلق او الزلل .

على اننا نشهد لصاحب المقال بتضلعه من اللغة واحاطته بالموضوع اذ لم يجد في ما يديننا من التأليف من تعرض لهذا الموضوع وقتله خيرا . فنشكر له هذه الهدية اللغوية باسم جيم المحققين المدققين من الناطقين بالضاد .

بعد (ككرم) الرجل يعد بعدا وبعد (كعلم) يعد بعدا (كسبب) ضد قرب فهو بعيد وبعاد وجمع بعيد بعداء وكذلك ابعد وتر (كمد) عن بلاد ترورا ، واتن اتانا ، وسحق (كعلم) سحقا (كسبب) واسحق وانسحق الشيء . وناأ (كقرا) يناو ناوا وناي (كرمي) فلانا وناي منه يناي نايا فهو نا . وهي نائية . قال الشاعر احمد محرم :

طوى الارض يدني ما ناي من فجاجها واسعن في اقطارها يتوغل
وقال المنفلوطي :

وفي العصر بين الظل والماء عادة تميس بلا مسكر وتناي بلا كبر

وقال الطبراني :

ناه عن الأهل صفر الكف منفرد كالنصل عري متالا من الخلل
وكذلك ناه الرجل يني، نينا مقلوب ناي او لغة فيه . وانشد يعقوب :
اقول وقد ناءت بهم غربتا النوى نوى خيتعور لا تمشط ديارك
وناه ينوه نوما وتنواء ، وناطت الدار تنوط نوطا وانتاقت ، وناط الرجل ينيط
نيطا وانتاقت ، وهرب في الأرض هربا ومهربا ، وتواضع ما بينهم ، ونزح
الشيء ينزح (بالكسر وبالفتح) نزحا ونزوحا يقال نزحت الدار . قال الشاعر :
لو ان لبنان فيما العيش منبسط لما ابتغينا نزوحا عن اراضينا
وانتزعت النية . ونضب القوم والمغازاة ، ونطنطت الأرض ونطا المنزل ينطو ،
وامعن في الأمر ، ونأت عنها يأت نأنا ونأنا : وانتخع عن أرضه ، وقصا المكان
يقصو قصوا وقصوا وقصا وقصاء وقصي يقصى قصا - وعن القوم : تباعد فهو
قاص ج قاصون واقصاء ، وانقصع عنه : ولحج القوم وتلحجوا واعنقت البلاد
وغرب الرجل - والنجوم غربا بعثت وتوارت في مغيها ، وشعطت الدار (كفتح)
شعطا وشعطا وشعوطا ومنه قولهم شعطت المزار قال الحريري والضمير للمصاحب :
واطمع ان عاصى وهن ان عز وادن ان شعط

وقال ابو جعفر بن خاتمة :

ومن يكن بالنبي يهوا لا مجتمعا - فما يبالي اقام الحي ام شعطوا

وقال ابو زيد :

من مبلغ قومنا النائين اذ شعطوا ان الفؤاد آتيهم شيق ولع

وشعط فلان في السوم اذا استام بسلعته وتباعد عن الحق وجاوز القدر واشص
فلان وشطب (كنصر) وشطن عنه (كذلك) وشطرت الدار شطورا وشطنت
الدار شطونا ، وشغر الرجل شغورا - والبلد : بعد عن الناصر والسلطان واشتغر
الرجل في الفلاة ، وصقب المكان كمام صقبا ، واضعى عن الأمر ، وطمس الرجل
يطمس طموسا (كنصر) ، وسجق (كبعث) سعوقة ، وانخشع في الأرض ودعلق
في الوادي واعزب وتنازح وشسعت الدار (كفتحت) شسما وشسوما قال
عباس محمود العقاد :

بيضاء ترتع في فضاء شامع صافي السراة على السنى مرفوع
 وشط المنزل (كعلم وبعد) شطا وشطوطا - وعليه في سلعته : ابعث قال المتنبى :
 كن حيث شئت فما تحول تنوفة دون اللقاء ولا يشط مزار
 وقد تبعده منه وتباعد عنه وابتعد عنه واستبعد عنه ضد تقارب ومثله تخوق عنه ،
 ورام يريم ريمما وانترح عن دياره وزهل عن الشيء زهلا ، واجنب وانتسأت
 الابل في المرعى . وتنطنط الشيء وانتهى عنه تقول انا فانتهاى ، وتنفع زيد
 عنه ، وتمعد وتناوا عنه ، وقصا عن القوم ، وتماحلت بهم الدار وكتع في
 الارض كتوعا ومنه قولهم مجازا : كتعت في المخازي ما كفاك سب وكتعت في
 المعامدا كفاك حمد ، وتمازت (بتشديد الزاي) بمالنية، وشطف (كنصر) شطفا اي
 ذهب وتباعد ، وطلب طلبا ، وطلق طلقا ، وتعادى الرجل كقوله : «وتعادى عنه
 النهار فما تعجولا» اي تباعد عن ولدها في المرعى لئلا يستدل الذئب به... على
 ولدها ، وسحر عنه ، وانزاح ودخل غني وتراخي وتباطن المكان وفرسخ عنه
 المرض وافرسخ ، وتمازت القوم وتمتموا وطما يطمو وتمقق . قال رؤبة :
 عن ظهر عريان المعاري أعما امق بالركب اذا تمققا
 وتبع في الارض كعلم) . وجسر فلانا اي تباعد عنه ، وتزاحك القوم وتشاوى
 ما بينهما ، وانفرج ما بين القوم وطمس الرجل وراغم زيدا - والقوم نابهم
 وهاجرهم وعاداهم ، وتشعب وانشعب عنه .
 وقد نمت الابل اذا تباعدت تطلب الكلا في القيط ، وتتابع القوم في الارض
 اذا تباعدوا على عي وشدة وانوى الرجل انواء اذا تباعد او كثرت اسفارة ،
 ونيا بصرة يسو نبوا ونيا ونبوة اذا تجافى وتباعد ، وتباين الامران : تباعدا
 وتفاوتا ، وتصوع القوم : تباعدوا جميعا ، وسبخ الرجل : تباعد في الارض ،
 وأنسا عنها : تأخر وتباعد قال مالك بن زغبة الباهلي :
 اذا انساوا فوت الرماح اتهم عوائر نيل كالجراد تطيرها
 وزحل عن مكانه (كفتح) زحولا : تنحى وتباعد فهو زاحل وزحل (كحجر)
 ومثله ترحل عن مكانه ، وزاح عنه يزيح زيحوا وزيوحا وزيحانا ، ذهب وتباعد
 واصرى صديقه اعراء : تباعد عنه وام ينصره ، وتمايط القوم تباعدوا ونابا

القوم ترك جوارهم وتباعد عنهم ، وقالوا حطني القضا اي تباعد عني : وحاطونا القضا اي تباعدوا عنا وهم حولنا وما كنا بالبعء عنهم لو ارادونا .
وقد جفا الشيء او فلانا : بعد عنه وفي الحديث اقرأوا القرآن ولا تجفوا . اي لا تبعدوا عن تلاوته واهرب : ابعء في الارض ومثله اعترط وطس القوم الى المكان ابعدوا في السير وشغل الامر امعن فيه وانبط الشيء بعد ومثله باص يبوص يقال طريق بانص اي بعيد وشاق ، وجنب الشيء بعد عنه ومثله تجنيه واجتبه ، وخسا الكلب خسا وخسوا بعد وانزجر ومثله خسى وانخسا وجانب الشيء جنبه ومثله رفضه ، واشجد المطر بعد واشط الرجل في الطلب امعن وعرنت الدابة عرانا بعدتوا طلب الماء والكلاء بعد فلم ينل إلا بطلب واظنب النهر بعد ذهابه ونزح بفلان بعد عن دياره غيبة بعيدة ، وتنكب الشيء تجنبه واعتزله وبد الشيء تجافى به وماط عني يميظ ميظا وميظانا تنحى ويبعد تقول مط عنا يا هذا اي ابعء . ومثله اباط عنه وعمق الطريق والمكان بعد وطال وانيسط فهو عميق وطحا الرجل يطحو بعد وهلك وقالوا كان منه ذلك مكان الفرقدين من النجوم اي بعد عنه بعد الفرقدين من النجوم ولج في جنب قبيح اي في مجانبه اهله . وتفكك : تجنب الفاكهة .

التباعد في الاعضاء

وقد فرق البعير وغيره فرقا اي كان افرق والفرق التباعد ما بين الشيتين - وما بين المنسحين ، وفركح الرجل : تباعد ما بين اليدين والاسم الفركمة ايضا ، والفركاح والمفركح الرجل الذي ارتفع منزوا استمها وخرج ذبيرة وبد الرجل بيد بددا : تباعد ما بين فخذيها من كثرة لحمها - والدابة تباعد ما بين يديها والابد الفرس بعيد ما بين اليدين - والحائك لتباعد ما بين فخذيها والرجل المتباعد اليدين عن الجنين - والعظيم الخلق المتباعد بعضه من بعض - والمتباعد ما بين الفخذين من كثرة اللحم ، وحنب (بتشديد النون) الفرس كان بين رجله بعد من غير فحج وهو مدح فالفرس حنوب وحنوب (بكسر النون وفتحها) قال امرؤ القيس :
فلا يا بلائي ما حملنا وليدنا على ظهر محبوك السراة حنوب
والجانب فرس بعيد ما بين الرجلين من غير فحج وهو مدح ، ومثله المجنوب

والمجنبي والأخبي البينما بين الرجلين وروح (كعلم) بروح روحا كان اروح والروح
انفراج بين الرجلين دون الفحج اي تباعد القدمين وتداني المقامين وسميت النعامة
روحاً لتباعد ما بين ساقها وفحج في مشيته : تداني صدور قدميه وتباعد عقباء
ومثله فحج فالفحج تداني صدور القدمين وتباعد المقامين وفي المغرب الفحج
تباعد ما بين اوساط القدمين من الرجل والدابة والزجاج في الابل روح في الرجلين
وفجى الرجل يقبى فجاً : تباعد ما بين فخذيها او ركبتيها او ساقها - والبعير :
تباعد ما بين عرقوبيها - والقوس : بعد وترها عن كبدها ، والفحج (بالحاء
المعجمة) كالفحج (بالحاء المهملة) إلا انه اسوأ منها تبايناً ، والقمن : انفجاج
في الرجل وفلج فلجاً : كان افلج وهو المتباعد ما بين القدمين - وما بين اليدين
وما بين الاسنان يقال رجل افلج الاسنان وامرأة فلجاء الاسنان ولا بد من ذكر
الاسنان هل رأي ابن دريد والمشتق : تفحج في قوائم ذوات الحافر وتشحج .
وراح الرجل يريخ ريوخا وريوخا وريخاناً : تباعد ما بين فخذيها حتى عجز
عن ضمهما والزبل تباعد ما بين الفخدين وصاحبه ازيل واما البعد فقد ذكر .
والفجالة : تباعد ما بين الساقين وما بين القدمين والاقبل المتباعد ما بين القدمين .
وقد فشق الظبي فشقا اذا تباعد ما بين قرنيه فهو افشق .

بعد النظر

وقالوا طمن بعينه اذا نظر نظراً بعيداً . ورفع له الشيء ابصرة عن بعد ،
وبابصرة اذا اشرف ينظر اليه من بعيد وطرف مطرح بعيد النظر والطماح البعيد
الطرف ومثله الشيطان (بتشديد الياء) والسدوف الشخص يرى من بعيد . ج سدوف
وعين غربتاً بعيدة المطرح ورجل غرب العين قد انفسح طرفه اذا لم يردء عن بعد
النظر شيء . ويقال في ذلك قد انفسح طرفه وتقول رأيت طرة القوم اذا نظرت الى
حلتهم من بعيد فأنست بيوتهم .

النسب البعيد

والقصا النسب البعيد والجنابة ضد القرابة . ويقال انك لثمت برحم عودة
اي قديمة بعيدة النسب وهو انسلم اي ابعدهم عن الجد الاكبر والكرشاه الرحم
البعيدة والكلالة ما لم يكن من النسب لها فالعرب تقول هو ابن عم الكلالة وابن

عم كلاله اذا لم يكن لها و كان رجلا من العشير توحكي عن اعرابي انها قال « مالي كثير ويرثني كلاله متراخ نسبهم » وقد طرف (كعلم) الرجل اي صار طريقا غير قاعد تقول هو اطرفهم وهو طريف بين الطرافه اذا كان كثير الآباء الى الجد الأكبر ومثل الطريف الطرف (كحذر) والقعد هو القريب الآباء من الجد الأعلى ويأتي ايضا بمعنى البعيد الآباء منه فهو من الأضداد .

بمد الخطى

شبرقت الدابة في مشيها باعدت خطوها ومثله شحا الرجل يشحو شحوا ومنه حديث كعب يصف فتة قال « ويكون فيها فتى من قریش يشحو فيها شحوا كثيرا » اي يمعن فيها ويتوسع وذرع (كعلم) الفرس ذراعتا كان واسع الخطو فهو ذريع ومزدج في مشيه تفتح وفرجح وسطا الفرس ابعد الخطو ومثله فسح فلان قال اعرابي لحراز اذا خرزت فافسح الخطى لئلا ينخرم الخرز اي باعد بين الخرزتين وباع الفرس او الناقة بوعا - والرجل الأرض قطعها بخطو واسع وحركتها سريعا وفنجل مشى مفاجا وقرجل تفحج في مشيه واسرع وفرجح في مشيه تفحج ووسع (كعلم) الفرس وساعة وسعة اتسع في السير ، ووخد البعير يخذ وخدا كان واسع الخطو فهو واخذ ووخاد ووخود والاسم الوخذ وسدت الناقة تسدو سدوا تفرعت في المشي اي اتسع خطوها يقال ما احسن سدو رجلها وأتو يديها وتبازي تبازيا الفرس كذلك وخدى يخدي خديا وخديانا وقد واعست الأبل وواعست اذا مدت اعناقها ووسعت خطاها . وخطرف الرجل وتخطرف اذا جعل في مشيه كل خطوتين خطوة في وساعته .

والهرجل البعيد الخطو « ج » هراجل ومثله السهوق والطرمع والساطي وهنا الفرس البعيد الخطو وناقته شحوة بعيدة الخطو . وفرس رغيب الشحوة اي كثير الأخذ من الأرض بخطوة وفرس بعيد الشحوة اي الخطوة والشحواء الناقه الواسعة الخطو والرهوق الناقه الواسع الجواد التي اذا قدتها رهقتك حتى تكاد تطأك بخفيها والنروع الخفيف السير الواسع الخطو ومثله النريع والفرعات السريعات الواسعات الخطو البعيدات الأخذ من الأرض والرزوف الناقه الطويلة الرجلين الواسعة الخطو ، واقطوف ، مقارب الخطو في سعة والخبة (بكسر الاول والثاني

وتتديد القاف (الوماع من النياق . وناقة ذارعة واسعة الخطو وكذا فرس
هملاج وفريغ ومعناق وناقةمعناق وفرس وماع ونوق سواد (بكسر الدال المتون
جمع سادية) .

السير البعيد

وامعن الفرس تباعد في عدوة واسهبت الخيل امعنت في سيرها ، واوغل
القوم امعنوا في سيرهم داخلين بين ظهراني الجبال او في ارض العدو ودومت
الكلاب امعنت في السير ، واقنب الرجل باعد في السير وسبح مثله وسخ سخا ،
وقد انزع في السير اي اتبسط فيه .

التهاب البعيد

وابعد الرجل في الارض امعن فيها ومثله غرب فيها واغرب وغلق فيها وقد
وغل يغلق وغولا اذا ذهب وابعد وكذا اوغل في البلاد وتوغل في الارض او
العلم وشقذ (كعلم) وشقذ (كنصر) وطاء بطاء وطوا وطسم في البلاد ودقس فيها دقسا
ودقوسا ومدد فيها واصمعد في الفلاة وقد شطن في الارض اذا دخل فيها اما
راسخا واما واغلا .

السفر البعيد

ونظط الرجل باعد سفرة وبرق، تبريقا سافر سفرا بعيدا ونوى المسافر نية
ونوى تباعد والنطوة السفرة البعيدة وكذا الطلبة والسبأة (بضم اولهما) تقول اريد
سبأة اي سفرا بعيدا والسوية (بالضم وبالواو الساكنة غير المهموزة) والانطج
نطط (بضمين) وسفر نعور بعيد ومثله سفر شاسع وجاسع ونية قنف (بفتحين)
وقنف (بضمين) تقول شطت بهم نية قنف اي رحلة بعيدة والخيتعور النية
البعيدة او النوى البعيدة ويقال نوى خيتعور .

ورجل مبعد (كمنبر) بعيد الاسفار قال كثير عزة :

مناقلة عرض الفيافي شملة مطية قذاف على الهول مبعد

والنط (بضمين) المسافرون سفرا بعيدا .

الابعاد

وبعد الشيء تبعيدا وابعدة ابعادا ضد قربه وكذلك باعدة مباحدة وبعادا
وشاعب صاحبه وزاحكه عن نفسه وعادى الشيء ونادى زيدا وقاصاه وماز بينهما

مجازة وفحصه عنه (بالتشديد) وانحصه عنه ومحصه (بالتشديد) واحصه عنه وناساه وأشذاه عنه واجفاه عن المكان وحصبه عن كذا واحصبه وشحصه (بالحاء المهملة المشددة) وعبر متاعه وانمي الراعي الأبل ، واوجى الشيء عنه وابهصه (بالصاد المهملة) وراخاه قال الشاعر :

ولصاحب راخته عنك حوادث الدنيا فب الآن ينشد قربته
واظلفه عن كذا وأناؤه آثانا ، ونأشه وآناله عنه وانخس به واقصاه عنه وعخاه
عنه واشسعه وشسع به وشطته شعوب واشقعه واضرح فلانا عنه وطرده لا يطرده
(ابعده وساقه ونعاه) وظلفه عنه وطهر الشيء واتراه عن مكانه وجانب فلانا
(كأنه جملة في جانب او مشى في جانب) وحصفه عن كذا واحصف الشيء
ودحقه وادحقه وأعزب فلانا وزحزحه عن الشيء وزحله (بالتشديد) وازحله
وزحنه عن المكاتب وعبر الوادي السيل وضرب الدهر بيننا واشذاه عنه ودحر
الشيء دحرا ودحورا ومدحرتاه

وقد غيبه اي ابعده وواراه واجبى زيد غيب ابله عن المتصدق اي معطي الصدقات
وجافى عضديه باعدهما عن جنبيه وغرب (بالتشديد) الدهر زيدا اي تركه بعدا .
وقالوا افوط بترك اي ابعدها وقبحها الله واما زمعت بها قبوحا اي
ابعدها الله وابعده والدنس . وآب الله فلانا يؤوبه اي ابعده « دعاه عليه » وذلك
اذا امرته بنخطة ثم وقع في ما يكره فاتاك فاخبرك بذلك فعند ذلك تقول له
« آبك الله » ويد صاحبه عن الشيء اي ابعده وكفه يقال انا آبك عن ذلك
الامر ورافضه (١) بمعنى باعده (الالفاظ الكتابية) وسحق الله الكافر ، ابعده
عن رحمة وانقض فلانا عنه ابعده ونفي وداداه ويفحق بين رجلين باعد وفرشد
زيد باعد بين رجلين والطامة الأبعاد في المرعى والمدى المتباعدون .

ونزاه ابله نزاها باعدها عن الماء وأنسا سربته ابعده مذهبه وطخ الشيء كنصر

(١) هذا الفعل بهذا المعنى لا وجود له في دواوين اللغة . والالفاظ الكتابية التي طبها
الاب لويس شيخو مشحونة اغلاطا ناشئة من النسخة السيئة الخط التي نقل عنها الاب الناصر
ولهذا لا يعتمد عليها البتة وقد رأينا في الكتاب المذكور اوهاما جة نقلها الشرتوني الى معجمه
اقرب للموارد تم نقلها عنه غيره . والذي عندنا ان صحيح الرواية (زاحكه) كما كانت في
نسختنا التي سرقنا عند سقوط بغداد في سنة ١٩١٧ (لغة العرب)

وما وابدأ واطرحه . ابدأ واسحق زيدا صرفه وابدأ وأدحمه الله بأدأ
 عن كل خير . وودر الشيء . تعاد وبعده تقول « در وجهك عني » اي نعه وبعده
 وكذلك امامنا واماطنا وشعن فلانا عنه وذلنا عن مكانه (كضربنا) وازاحنا
 ازاحنا وتقول طوحت بي طوايح الزمن ورمت بي حواذئنا وقسفتي قواذفنا
 وابدعتي جوائعنا والزحل (كخشب) الجمل يزحل الايل في الورد حتى ينحيا
 فيشرب والنوى القسوم هي المفرقة المبددة وانشد ابن الاعرابي :

نأت عن بنات العم وانقلبت بها نوى يوم سلك البتيل قسوم

والمشقوق المبدد . والبحر المباعدة عن الخير .

البعيد

وهو بعيد وياعد ويقال بعد باعد على المبالغة وبعسد (محركة) تقول منزل
 بعد وبعد (كحفر) يقال ما انت بعيد منا والبعيد جمع بعداء وبعد وبعدان وقد
 يقال ما انتم ما بعيد وما انت ما بعيد جملا على بعد بكسر العين وان اختلفا باللفظ
 وجاء في البستان (١) ان الفراء قال : اذا قالت العرب دارك منا بعيد او قريب
 او قالوا فلانة منا قريب او بعيد كان المراد هي في مكان قريب او بعيد . واذا
 قيل هذه القرينة قريب او بعيد لا يراد بذلك البعد بل يراد به الاسم والدليل على
 انها اسمان قولك « قريبه قريب وبعيدة بعيد » ومن لم يؤثرت قريبا وبعيدا لم
 يشهما لكن قال هما منك قريب وهما منك بعيد ومن انت تني وجمع واذا اردت

(١) انا تعجب من حضرة الكاتب لكونه يستشهد بالبستان للشيخ عبد الله البستاني . وهذا
 للمعجم مجمع اغلاط جيم الدولوين الساخنة له . ولا يمكن لعربي ان يستشير له لانه مفسدة
 للغة اذ لا تخلو صفحة من عدة اوام شنيعة والبستان ينقل هنا كلام لسان العرب ولا يذكره .
 وفي نقله كلام الفراء سقطت ظاهرة . فقد جاء في اللسان : (قال الفراء) فجاء في البستان :
 وقال الفراء وفي اللسان : العرب اذا قالت دارك ... — وفي البستان : اذا قالت العرب :
 دارك — وفي اللسان ... فلانة منا قريب او بعيد ذكروا القريب والبعيد لان المعنى هي في مكان
 قريب او بعيد فجعل القريب والبعيد خلفا من المكان وفي البستان : فلانة منا قريب او بعيد
 كان المراد هي في مكان قريب او بعيد فجعل القريب البعيد (كذا فانظر الى هذا اللفظ الفظيخ)
 خلفا من المكان . انتهى . هذا فضلا عما حذفه ولم يصرح بحذفه نحن غير مستوثقين من
 روايته ولا من لفته والفاظها . وعندنا قد طویل لهذا للمعجم ولم يسع لنا الى الآن للقيام
 لتفويجه مع اننا ادرجنا منه شيئا كثيرا في هذه المجلة وفي غيرها .

بالقريب والبعيد قرابة النسب وبعده اثنت لاغير ويرادف البعيد متمعدذ ونثيش
واسحق وسحق وشطين قال بعضهم:

لكنما الابناء شلموا موعدا في مغرب الفبراء جد شطين

وطامس «ج» طوامس ونفناف ونزوح ونزيع تقول جاء من بلد نزيح
ونزيح ونطي (بتشديد الباء) تقول هذا طريق نطي وأمهه وقصي ج اقضاء ويقال
لمن ابعده في ظنه او تاويله «لقد رميت المرمى القصي» وقنوف يقال نوى ونية
وفلاة قنوف وبلدة قنوف اي طروح لبعدها وقنفي «بالتحريك» قال المتنبى:
كم مهمم قنفي قلب الدليل به قلب المحب قضائي بعد ما مطلا
وقال فؤاد الخطيب:

متحفر قلق الوساد نية قنفي تشق على القوي الايد

وشطير يقال هذا منزل شطير وعريد وشعب تقول التام شعبهم اي اجتمعوا بعد
التفرق وشاع (مثل رام وشموخ) تقول: «هذا مغارة شموخ وشمشخ نية شمشخ»
وضريح وبطين «شأو بطين» وجنب وحجول وزحزاح وساقب.

ويقال سير ممان اي بعيد وكذا بلد نازح ونية شطون وطرد مشقد وسفر
مجرن وعقب اجواد . وقرب حذاحذ وحذاحذ ونية زموخ ومكان ساحق
وارض سرداح . ورجل شاطب المحل وشاطنه وماه سعب ج سعوب وامور
عدوة وغاية منطاطة ومكان متنوع وفلاة نزوع ج نزع وبلدة نسيخة ونسيخة
وخرق ناضب ومكان نطيط وعقبة نطاء ونية نعور ورجل نعير الهم وبلاد معنقة
وطريق عميق وماه غب (بكسر الفين) «ج» اغباب وشأو مغرب ومنزل قذيف وشاحط
وشحاط «كجبار» قال الحجاج يصف كلابا هربت من ثور كثر عليها:

فشحن في الفبار كالاخطاط يطلبن شأو هارب شحاط

ونوى شطرو وشطوف وشطون وضرخ وطرح وسير ضراحي ونية طوح «بالتحريك»
وديار عارنة وعران . وفلاة زوراء . وبلد مسهتر وسهتر وعقبته زحول وزجول
وفج عميق وعلة نازحة ونوى غربته .

وتقول هذا قبر منبوذ اي بعيد منفرد ونهر مطنب بعيد الذهب وطريق
متقعع : بعيد ومكان نزل بعيد واسع وعقبته زلوخ طويلة بعيدة وكذا عقبة حجون



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

ودوية سرنج (١) بعيدة واسعة الأرجاء وقرب هذهاذ بعيد صعب او سريع
وبلداق بعيد الأرجاء وهي مقاء ونخلة ناوية بعيدة عن الماء ، وتقول سرننا
عقبته متوحا او متوجا او محوجا اي مسافة بعيدة وسبب متماحل بعيد ما بين
الطرفين وليلة مراسمة بعيدة دائبة السير ومكان قاتم الاعماق اي بعيد النواحي
مع سوادها وبلدة قنوف طروح لبعدها ورجل شاط بعيد الشطاط والشطاطة
اي بعيد ما بين الطرفين وبلد شافر بعيد عن الناصر والسلطان وما مطاب (كمحسن)
بعيد عن الكلا . ومكان رجيل بعيد الطرفين وعقبه زمخ وزموخ شديدة بعيدة
ومثلها الزلوخ .

وقالوا الاقوس البلد البعيد والمتباعدة الارض البعيدة والمرزح المقطع البعيد
والسمهد الارض البعيدة المضلة والعزيب الرجل يعزب عن اهله وماله والوصلة
الارض البعيدة والحاسي الكلب المبعد والخزير وكلاهما لا يترك ان يدنو من
الناس والسربخ الارض البعيدة - او الواسعة المضلة التي لا يهتدى فيها لطريق
ومهمه مسربخ بعيد واسم قال ابو داود يوم سري

أسادت ليلته ويوما فلما دخلت في مسربخ مردون

والشاطن البعيد عن الحق والعران الدار البعيدة والثائخة الارض البعيدة
والمهون (كمطمئن) والمهوان (طى المفعولية) المكان البعيد ونزلة الفلاة ما تباعد
منها عن المياه والارياف والنزيب المكان البعيد عن الريف وغمق المياه وذبان
القرى وومد البعار وقساد الهواء والمعق (بالضم والفتح) والمعق (بالتحريك)

(١) لم يذكر لنا حضرة الكاتب ماخذه لنقل الالفاظ التريبة . والذي نعلمه ان اول من
اورد هذه اللفظة هو صاحب اقرب الموارد في الذيل اذ يقول : « دوية سرنج كجعفر اي
مفازة واسعة بعيدة الأرجاء ومنه حديث جهيش : « وكان قطعنا الليل من دوية سرنج ،
(اللسان) » اه . نقله وهو غير موجود في اللسان ، اما المقيد هناك سربخ بياء موحدة
تحتية وكذلك في التاج والرواية الصحيحة هي سربخ بياء موحدة تحتية وخاء معجمة من فوق
لان ابن الاثير صاحب النهاية لم يوردها في كتابه الا في هذه للامة فرواية الحديث الصحيحة
هي هذه لانك . هذا فضلا عن ان صاحب اللسان وصاحب التاج اورداها بهذه الوجهة ايضا . واما
سرنج بالنون فلا وجود لها . وهذا عيب الكتب اللغوية للمصنفة في القرن الاخير واوائل
هذه للامة لكثرة ما فيها من الاوهام والذي يجهل ما فيها من المنيهات يتلقاها بسلامة نفس
مطمئنة (راجع لغة العرب ٦ : ١٣٤ و ١٣٥) فليها كلام طويل . هذه الحاشية والتي قبلها (لغة العرب)

ما بعد من اطراف المفاوز والمنتأى الموضع البعيد والقصى والغاية
البعيدة والمتماحل الدار المتباعدة والغيل الذي ترأى قريبا وهو بعيد والطراح
والطرح (بالتحريك) وانطروح المكان البعيد ومثله العدو والعازب الكلا البعيد
المطلب والعزيب من الابل والشاة التي تعزب عن اهلها في المرعى والمعزاب والمعزابة
من يعزب بماشيته عن الناس في المرعى والمعزب من عزب بها عن الدار .

ويقال هذا المنزل انفس المنزلين اي ابعدهما وقولهم لا مرجبا بالآخر اي
بالابعد ، والاقصى الابد « ج » الاقاصي يقال عرف ذلك الاقاصي والاداني
والاذناب والنواصي وما رأيت سفرا اقلق من هذا اي ابعده .

وهو مني مناط الثريا اي بعيد مني بقدر بعد الثريا وأتانا فلان من بعدة اي
من ارض بعيدة وهؤلاء قوم منازيح اي بعيدون عن اوطانهم وفي الاساس : ابل
منازيح : من بلاد بعيدة . وهو بنزهة عن الماء ومنها اي بعيد وقعد مني مازيا
ومتمازيا اي مخالفا بعيدا ويقولون هو بني بلي (كقديس) وبني بلي (كذكرى)
وبني بليان (بكسر الاولين وتشديد اللام والياء ومثل صليان) اي هو بعيد
لا يعرف موضعه وهو من بل في الارض اي ذهب وانشد الكسائي :

ينام وينهب الاقوام حتى يقال اتوا على ذي بليان

وهذا مكان مطود اي بعيد ويقال افسح العرب ابرهم اي ابعدهم في البر

والبدو دارا .

البعيد

والبعيد ضد القرب وقولهم بعدا اي ابعده الله وهو دعاء عليه ان لا يرثي
لنا اذا نزل به البلاء ومثله سحقا له يصبونها على المصدرية وتميم ترفع فتقول
بعد له وسحق وكذلك البوهة والشوهة والشطر والشزن والشطمة والشظاف
والشعب والبعيد (كسبب) والجنابة والحوضى والخواذوا الزحرج والسحق (كقفل)
والسحق (كعق) والسيفة والمساف والمسافة « ج » مساوف تقول كم مساف
هذه الارض والشقة والبعدة والشحط (بالفتح) والشحط (بالتحريك) قال النابغة :

وكل قرينة ومقر الف مفارقة الى الشحط القرين

وكنلك البهر (بالفتح) والتمس (بالتحريك) والحزري (بالكسر) والشخم

(بالتحريك) تقول دارة شمم والنضو (بالفتح) والعفر (بالضم) يقال هجرت اخي على عفر اي على بعد من الحي . والنوى (بالتحريك) والهوب (بالفتح) والغرب (كذلك) والغربة (كذلك) وتقول نوى غربة . والعاوية والعدواء (بضم ففتح) والعداء (بالتحريك) والعران (بالكسر) ويقال هو بمنزح عن كذا اي بعد عنه ، وهذه مسافة ذات غول (بالفتح) . ذات بعد كأنها يغتال من يحاول اجتيازها . ويبنى وبينهم ضرح (بالفتح) اي تباعد ووحشة . والشبراق (بالكسر) شدة تباعد ما بين القوائم والشعب (بالتحريك) بعد ما بين المنكبين وما بين القرنين والمقق (بالتحريك) كل تباعد بين شيئين .

والمترجح اسم مكان من ترحح ومنه قول الكروس :

فقد كان لي عما ارى مترجح ومتسع من جانب الارض واسع
اي كان لي مكان ابتعد اليه .

متعلقات بالبعد

البساطة المسافة البعيدة ومنها يقال سرنا عقبته ببساطة اي بعيدة وكذلك الجنبية (بالفتح) تقول بينه وبين المنزل جذبة اي قطعة بعيدة وقالوا بعكس ذلك بيننا وبينهم نبذة وجذبة اي هم منا قريب والشقة (كقبة) السفر البعيد وكذا الشكبة ، والرثوة (بالفتح) قدر مد البصر يقال بيننا وبينهم رثوة اي مسافة بعيدة قدر مد البصر .

والمزاح الموضع الذي ينزاح اليه والمزحل المكان يزحل اليه - ومصدر ميمي - فيقال ان لي عنك مزحلا اي منتدحا قال الشاعر :

ويركب حد السيف من ان تضيئه اذا لم يكن عن شفرة السيف مزحل

ويقال قاصاتي فقصوتها اي كنت اقصى منها وماتن فلانا باعدا في الغاية .

ومن اقوالهم تنح هاهنا وهاهنا (بتشديد النون) وهنا (كذلك) اي ابعد قليلا ويقال للحيب : ههنا وههنا اي اقترب وادن وللحيب ههنا وههنا وهناك وههناك (بفتح الهاءات والنونات) اي تنح بعيدا وهو مني على قدر مجاع الشبعان وعلى قدر معطش الريان اي بيني وبينه من المسافة ما لو مشاه الشبعان لجاع والريان لعطش وتقول لرايته بعيدات (بالتصغير والجمع) بين اي رايته بعد حين وذلك اذا كان الرجل

يمسك عن اتيان صاحبه الزمان ثم يمسك عنه نحو ذلك ايضاً ثم ياتيها .
 وهيئات (بثليث حر كات للتاء) اسم فعل بمعنى بعد ومثله ايهات وهيهان وايهان
 وهايهات (وفي كلهن تثليث الآخر) وهايهان (بضم الآخر) وهيهاه (باسكن
 الآخر) وايها (بفتح الاول) وايأت (كجبال) وشتان فتقول شتان ما زيد
 وعمر وشتان ما بينهما . قال ابو الاسود الدؤلي :

وشتان ما بيني وبينك انني على كل حال استقيم واظلم
 وقال الاعشى :

شتان ما يومي على كورها ويوم حيات اخي جابر
 اي تباعد الذي بينهما . وقال الزهاوي
 رمت الحياة لهم وراموا عقلي شتان بين مرامهم ومرامي
 [وقد افرد فيه الفاعل لفظاً ومعنى وهو غير جائز « لغة العرب »] .

واستجفاء : طلب بعداً وجفاءً .
 واستبعد الشيء : عداه بعيداً ووجداه بعيداً . قال احمد شوقي :
 ومطلب في الظن مستبعد كالصبح للناظر في قربه
 النبك (سورية) سالم خليل رزق

تتمة للغة العرب

هذه المقالة مع سعتها وانتظامها لا تحوي كل ما جاء في المعنى الذي توخاه حضرة
 الكاتب اللغوي فلقد فاتته شيء كثير وكرر الفاظاً عدة ولعل ما لم يذكره يقع بالقدر
 الذي فضلنا . ونحن نورد بعض الامثلة لكي لا تنهم بالتقول ولا بالقاء الكلام على
 عواهنه . فقد ذكر اللغويون التماث من منه والتماث التبعاد . والهوب البعد
 وتركته في هوب دابر ويضم اي بحيث لا يدري . وابعط الرجل : باعد وقلان
 فلانا ابعدا ولا جرم ان الاصل هو ابعء . الى غير ما هناك .

وكنا نود ان يراعي المؤلف ترتيباً هجائياً في ايراد الالفاظ حتى اذا اراد
 احد ان يتحقق من ورود الكلمة يستطيع ان يقع عليها من غير مطالعة ائادة كلها
 فيضيع وقته . وعدم اتباعه طريقة سهل الرجوع اليها اوقعه في مكررات كما يتبينها
 من طالع هذه المقالة مطالعة مثناة ووعي في ذهنه اوضاعها .

القصر الذي بالقلعة

Le Palais du Fort à Baghdâd.

في الجنوبي الغربي من القلعة ببغداد لأن قصر طي دجلة فيها عدة حجر
وبينها إيوان مستقبل دجلة فيها من الرياسة العربية ما يعجب ويفرح ولكن أيدي
البي قد تماورته فشوهت من صورتها ورفقت من ريازتها وهدمت من آجرها
وهو على ذلك دليل على العظمة والفخامة .

وآجرها وسط ليس بصغير الحجم ولا كبير فهو من طرز الأجر الذي في
منارة مدفن الشيخ معروف الكرخي وأصغر من آجر المدرسة المستنصرية
وقنطرة حربي ، ويشبه طابوق باب الحلبه أي الطلسم على ما حققنا بانعامنا
النظر في صورة ذلك الباب .

أما منارة الشيخ معروف فقد كتب على ظاهر حوضها ما نصه « بنيت هذه
المنارة سنة اثنتي عشرة وستمائة » فهي مبنية زمن خلافة الناصر لدين الله العباسي
ومثلها في البناء منارة جامع قمريته ومنارة جامع الخفافين اليوم بلصق المدرسة
المستنصرية من الجنوب .

والقصر الذي بالقلعة اليوم يسميه العامة وامثالهم « قصر المأمون » ولا
نعرف لهم دليلا على هذا القول الغريب والحكم المتفسخ فإن للمأمون قصرا
في الجانب الغربي من بغداد . ففي ص ٢٧ من تاريخ مناقب بغداد ما عبارته : « وفي
الجانب الغربي قصر عيسى وقصر المأمون وانتوتة وغير ذلك » وقصرا بالجانب
الشرقي لم يحافظ على اسم المأمون . فقد ذكر ياقوت الحموي في مادة « تاج »
ما عبارته : « وكان الى ذلك الوقت يسمى القصر الجعفري ثم انتقل الى المأمون »
ثم قال « وبقي الحسن مقيما في القصر المأموني » فهذا يدل على ان للمأمون
قصرا آخر نسب اليه فلنلخص كلام ياقوت على هذا القصر لنعرف امره
والخلاصة هي :

ان جعفر بن يحيى البرمكي بنى بالجانب الشرقي قصرا فلم يستحسنه صاحبه

مؤنس بن عمران وراوضه على ان يخص هذا القصر بالمأمون عند حضوره حضرة الرشيد ففعل وتحمل الرشيد ما انفق عليه وتركه لجعفر فلم يزل جعفر يتردد اليه أيام فرحه ومنتزحاته الى ان أوقع الرشيد بالبرامكة، ثم انتقل الى المأمون ففتح له بابا شرقيا الى جانب البرية واجرى فيه نهرا ساقها من نهر الملعى وابتنى مثلها قريبا منها منازل برسم خاصتها واصحابها سميت «المأمونية» وكان قد أسكن فيه الفضل والحسن ابني سهل ، وفرغ بسفرهما الى خراسان مع المأمون ولما ورد الحسن بن سهل بغداد سنة ١٩٨ هـ (٨١٣ م) نزل في القصر المذكور وكان يعرف : بالمأموني ؛ فتزوج المأمون بوران وانزلت بهذا القصر وطلبه الحسن من المأمون فوهبه له وكتبها باسمه و اضاف اليه ما حواه وغاب عليه اسم الحسن فعرف به مدة وكان يقال له : القصر الحسيني ، وبعد موت الحسن بقي لابنته المذكورة بوران الى أيام المعتضد على الله العباسي فاستزلها عنه بموضع واخذت هي في اصلاحها وتجديدها ورمها واعادت ما دثر منها ؛ ثم توفي المعتضد على الله بالقصر الحسيني سنة ٢٧٩ هـ (٨٠٢ م) ثم استولى عليه المعتضد بالله فاستضاف الى القصر الحسيني ماجورة فوسعه وكبره وادار عليه سورا واتخذ حوله منازل كثيرة ودورا (١) وابتدأ ببناء قصر التاج وجمع الرجال لحفر الاسس فاتفق له ان يخرج الى آمد فلما عاد رأى الدخان يرتفع الى الدار فكرهه وابتنى على نحو ميلين منه الموضع المعروف بالثريا ووصل بنساء الثريا بالقصر الحسيني وابتنى تحت القصر أزاجا من القصر الى الثريا تمشي جواريه فيها وحرمه وسراريه وما زال باقيا الى الفرق الاول الذي صار ببغداد فعفا اثره ، ثم مات المعتضد بالله في سنة ٢٨٩ هـ (٩٠١ م) وتولى ابنه المكتفي بالله فاتم عمارة التاج الذي كان المعتضد وضع اساسه ومداه مسنلا طاعنة الى وسط دجلة . وكانت صفتها التاج

(١) وفي ص ١٣ من مجلة المجمع العلمي العربي سنة ١٩٣٠ عن كتاب لشوار المحاضرة ما عبارته « كنت اتقلد لابي حازم وقوفا في أيام المعتضد منها وقوف الحسن بن سهل ، فلما استكثر للمعتضد من عمارة القصر المعروف بالحسيني ادخل اليه بعض وقوف الحسن بن سهل كانت في يدي مجاورة للقصر » وذكر ابن خلكان في « ١ : ١٩٣ » من تاريخه ان قطر التندى بنت خارويه وهي زوج المعتضد توفيت لتسم خلون من رجب سنة سبع وثمانين ومائتين ودفنت داخل قصر الرصافة ببغداد واراد به القصر للمتكلم عليه الآن . (الكاتب)

مبنية على خمسة عقود كل عقد على عشر اساطين خمس اذرع ووقعت في ايام المقتفي سنة ٥٤٩ (١١٥٤ م) صاعقة فتأججت فيها وفي دارها وقبة الحمار وبقيت النار تعمل فيه تسعة ايام ثم اطفئت وقد صيرته كالفحمة وكانت - اي الصفة - آية عظيمة فاعاد المقتفي بناء قبة الحمار على الصورة الاولى ولكن بالحص والاجر دون الاساطين الرخام واهمل اتمامه المقتفي حتى مات وبقي على ذلك الى سنة ٥٧٤ (١١٧٨ م) فتقدم المستضيء بنقضه وابرار المسناة التي بين يديه - لعلها مسناة صفة التاج - الى ان تعاضى بها مسناة التاج ، فشق اساسها ووضع البناء فيها على خط مستقيم من مسناة التاج واستعملت انقاض التاج مع ما كان اعد من الآلات لعمل هذه المسناة ووضع موضع الصحن الذي يجلس فيه العباسيون للمبايعة ويسمى اذ ذلك : التاج ايضا وهو دار مشهورة جليلة المقدار واسمها الاقطار من دور الخلافة زمن ياقوت الحموي وفي موضع دار الخلافة كان القصر الجمفري اي القصر المأموني اي القصر الحسني .

موضع القصر الحسني والتاج

وضع العلامة لسترنج ريزا القصر الحسني في جنوب المستنصرية مما يلي جامع الخاصكي غربا على دجلة قرب ما يسمى اليوم « المحكمة الشرعية » وهذا على حسب خريطة ص ٢٦٣ من تاريخه . ووضع شرق القصر الحسني ريز جامع الخلفاء اي جامع سوق الغزل اليوم. ووضع تحت القصر الحسني « قصر التاج » قرب جسر مود اليوم. من الشمال وجامع الخلفاء لم يسم عندنا بجامع القصر إلاضافة الى احد هذين القصرين قباني التاج الحقيقي وباني جامع الخلفاء هو المكتفي العباسي كما ذكر ابن الطقطقي في الفخري ، والكون القصر الحسني اندمج في دار الخلافة ولكون دار الخلافة تحت الجسر العباسي القريب من شمالي المستنصرية ولان باب الغربية جنوب طريق الجسر المذكور كما ذكر العلامة لسترنج في الخريطة المذكورة ولكون المرصعة المستنصرية فيما يلي شمالي دار الخلافة كما نقل الباحث يعقوب نعوم سر كيس عن تاريخ ابي الفداء « ١٧٠ : ٣ » في لغة العرب « ٥ : ٤٥٣ » يظهر لنا :

١ - ان دار الخلافة لا تتجاوز شارع الجسر القديم اليوم .

- ٢- وان قصر المأمون الشرقي جنوب المستنصرية لا شمالها وبين القلعة اليوم والمستنصرية قراب ميل واحد .
- ٣- وان باب الغربية ليس بشريعة المصبغة نفسها اليوم بل بشرقها قليلا خلافا لما حققه الأستاذ يعقوب نعوم سر كيس .
- ٤- وان قول العامة وامثالهم بان قصر القلعة اليوم هو قصر المأمون الذي لم يبق في الدنيا إلا اسمه ضرب من الجهل او الظن او التغليب كما غلبوا لفظ « العادي » على كل شيء قديم .

قصر القلعة : قصر الناصر لدين الله

وبعد علمك باتقان بناية هذا القصر وصفة آجره وقدمه كما قدمنا في صدر مقالنا وان عصر الناصر لدين الله أطول عصور الخلفاء العباسيين وانه من أكثر متأخريهم عمارة وسعادة وسياسة وانت أطل بغداد في زمنه لا يتجاوز السور الشمالي وان السور المذكور لا يتجاوز سور القلعة الشمالي اليوم لوجود اطلاله نقل لك ما قاله ابن جبير في قصر الناصر لدين الله الشمالي ونقلناه في لغة العرب « ٦ : ٤٨٨ » ونصه - والضمير عائد الى الناصر لدين الله - :

« وقد انحدر عنها صاعدا في الزورق الى قصره باعلى الجانب الشرقي على الشطه فقصر القلعة اليوم باعلى الجانب الشرقي ايضا وعلى دجلة فهو قصر الناصر لدين الله اعتمادا على الأدلة المذكورة . وان اقوى شاهد على ان شمالي القلعة اليوم كان شمالي بغداد اذ ذلك هو ان الناصر لدين الله خرب سنة ٥٨٧ هـ (١١٩١م) محلة « المخزم » التي كانت بين الرصافة ونهر الملعى فكان شمال القلعة خرابا في ذلك الزمان على ما ذكره المؤرخون فهل من مفند لقول من اقوالنا حبا للتاريخ ؟

مصطفى جواد

« لغة العرب » من يطالع هذه المقالة يجد ان هذه الأدلة العقلية والنقلية (التاريخية) يصعب نقضها إلا انه اذا ثبت احقق آخر ان البناء الذي شاده الناصر خربه من جاء بعده واقام على موطنه عمارة اخرى فالحق يكون بجانبه وتضعف هذه البراهين .

فهل بين القراء العراقيين من يرشدنا الى ذلك ولنا الشكر سلفا .

بيت عراقي قديم

Famille Nazhmi Zâdeh

حسين افندي ابن نظمي البغدادي

— ٤ —

قد تصفحننا مؤلفات عديدة فلم نعر على تاريخ ولادته . ولكن على كل حال ولد بعد سنة ١٠٥٣ هـ (١٦٤٣ م) اي بعد عودة والداه الى بغداد . والظاهر انه الاخ الاكبر لمرتضى افندي المؤرخ الشهير . توفي في غرة المحرم الحرام سنة ١١٣٠ من الهجرة (٥ ك ١ سنة ١٧١٧) .

قال سالم افندي قاضي العسكري في زمن الحكومة التركية [المتوفى سنة ١١٥٦] المعاصر له ولاخيه مرتضى افندي في تذكروته المعروفة بتذكراته - سالم التي اتم تأليفها سنة ١١٣٤ في الصفحة ٦٣ من النسخة المطبوعة سنة ١٣١٥ في الامستانه ما نصه :

« انهما - اي حسين افندي ومرتضى افندي - من ادباء بغداد ومن خير شعرائها . اشتهرا بنظمي زاده (آل نظمي) وهما من افاضل الكتاب . اتخذا اسمهما لقباً لهما . وفي حياتهما نالا الشهرة وذاع صيتهما الى ان قال : ان هذين الاخوين من بيت عريق في العلم وهما من نوادير الدهر وافذاذاه في العرفان » انتهى .

وقد اشهرت مؤلفاتهما في زمنه ووصلت اليه ايام كان معاصراً لهما وهي « شرح وصاب » للمترجم حسين افندي و « كلشن خلفاً » لاخته مرتضى افندي وقليل من المؤلفين في ذلك العصر من تنشر مؤلفاتهم في حياتهم وتذيع في الاقطار النائية . فاللوماً اليهما نالا الشهرة الكافية في حياتهما . وقد وصف هذا المعاصر في تذكروته مؤلفاتهما المذكورة خير وصف . ولم يرجح واحداً منهما على الآخر في الفضل والمنزلة الادبية والعلمية وحسن السمعة وعراقة النسب في العرفان . ولكن الايام لم تبق لنا نماذج من شعر المترجم حسين افندي المذكور

لتوضح مكانته الادبية ايضا كما نينا ومع ذلك فان مولفه كاف للتدليل على مقدرته
واطلاعه الواسع على اللغات الغريية من مفولية وفارسية وخوارزمية فضلا عن
تضلعه من العربية والتركية .

كنت استغرب ان يلم مثل صالح افندي السعدي الموصلى بلغات كثيرة كما
هو مبين في ترجمته المونمة في كتاب الادباء في زمن داود باشا وفي تاريخ
الموصل للقس سليمان الصائغ في حين اننا نشاهد من حسين افندي الاطلاع الواسع على
اللغات الاخرى .

ومن مؤلفات حسين افندي « شرح و صاف » . وتوجد منه نسخة في
الموصل (صفحة ٧٣ من مخطوطات الموصل لدىكتور الفاضل داود بك الجلبى)
ونسخ اخرى في الاستانة وفي خزانة فينة « النمسة » ولما كان قد وصف
الكتاب في خزانة فينة وفي تذكرته - الم فاني اكتفي بمجمل ما ورد فيها
عنه بعد ان اعرف القارئ « بتاريخ و صاف » وهو اصل هذا الكتاب .
تاريخ و صاف

ويسمى « تجزيتة الامصار وتزجية الاعصار » للخواجه عبدالله الشهير
بوصاف الحضرة . فرغ من تأليفه في شعبان سنة ٧١١ هـ (ك ١ سنة ١٣١١)
وهو تاريخ فارسي نظير تاريخ العتبي في العربي ساك فيه مؤلفه مسلك ايده
في تاريخه المعجم [طبع تاريخ المعجم في ايران عدة طبعات وهو متداول مشهور]
ذكر وصاف في تاريخه هذا جنكر خان واولاده الى غازان خان . وقد اعتمد
المؤرخون عليه وجعلوه في مقدمة ماخذ تواريخهم . ولم يقصد فيه بيان
التاريخ فقط بل اراد اظهار مهارته في الانشاء وايراد لطائف النظم والنثر كما
جاء في كشف الظنون ايضا . وفي خزانة فينة نسخ متعددة منها . وفي الموصل
بعض الاجزاء الخطية وفي خزائن الاستانة نسخ كثيرة منها وقد رأيت الجزء الثالث
والرابع منها في مجلد واحد خطي كما اني شاهدت الجزء الاول مطبوعا في ايران
طبعة حجرية في سنة ١٢٧٢ هـ واوله : حمد وستايشي كنه انوار اخلاصش الخ و على
هذه الطبعة تعليقات كثيرة . ولم تصل اليها الطبعة الحجرية التي ظهرت في ديار
الهند بمدينة بمبي سنة ١٨٥٢ م .

واما شرحه فهو كما يلي :

شرح وصاف

قال عنه في تذكرة سالم : انه (اي حسن افندي) قد شرح فيه اللغات المشككة « الغربية او الصعبة » وفسرها باللغة التركية من تاريخ وصاف الحضرة . وعلم على اللغات التركية بمداد احمر فجمع العربية والفارسية بتأليف لطيف إلا انه كتب اكثر اللغات التركية بلسان الأتراك القديم . فلا تأتلف مع التعابير المرعية اليوم « يشير الى زمنه » فاذا اردنا ان نتحرى لغة وجدنا صعوبات ولذا تصديت لجمعها وتحويلها الى لغتنا المعتادة الدارجة وحررتها بهذا الوجه . . . انتهى ما قاله سالم افندي . وفيه اشارة الى انه اصلح هذا الشرح الذي عدنا ثميناً وقيماً في نظره فاراد ان يقدره حق قدره وأن لا يحمل شأنه .

اما خزانه ثينة فانها قالت عنه ما ملخصه : اوله : « الحمد له الذي رفع سبع طباق الحضراء بغير عمد ترونها الخ . وجاء في مقدمته انه بين العبارات المغلقة والمفترقات المعضلة واللغات الغربية المشككة من عربية وفارسية وجنائيتا ومغولية وخوارزمية ومصطلحات علوم . . . الخ ويستمر في وصف هذا المعجم ويوضح اهميته للقارئ بحيث يبدي انه لا يستغني عنه من يقرأ الاصل بحيث يصح ان يقال ان الشرح هو الاصل وان التاريخ « تاريخ وصاف » في الترجمة التالية .

وقد اطنبت الخزانة في وصف اجزائه وبينت ان عبدالله افندي القاضي ببغداد آتذ قد اكمله قائلاً : ان شرح نظمي زادة قد وجدت فيه نقصاً فاكملته بعدة اوراق بأمر من محافظ بغداد حسن باشا [المتوفى سنة ١١٣٦] لان مؤلفه توفي قبل ان يوفق لاكمالها فاعتمد على مسوداته ورتبها .

وقد وصف صاحب الخزانة النسخ الموجودة احسن وصف مما لا نرى الاطناب فيها ضرورياً بعد ان تعينت مواطن النسخ وخصوصاً منها نسخة في الموصل .

ولعل اهتمام المؤلف حسين افندي البغدادي بهذا الشرح كان بسبب علاقته بتاريخ العراق وتسهيلاً لمطالعيه . واذا نرى مرتضى افندي يعتمد على الاصل

ويجعله من جملة مصادرنا في تاريخ العراق . وقد اهتم العلماء بهذا المؤلف ومن اكمله الحاج محمد افندي من صوفية . وله نسخة موجودة في خزانة فينة اكملت في رمضان سنة ١١٢٦ هـ (١٧١٤ م) اي في حياة المؤلف ايضا .

هذا ولا اطيل القول اكثر من هذا للتيسير على مقلدة المترجم سوى انني اقول ان لنا اليوم حاجة الى امثال هذه المؤلفات لمقابلة الالسنه والتوسع في مباحث اللغات الشرقية خصوصا لغات الاقوام التي تجاورنا وان لا نهمل ما قام به اسلافنا من التحقيقات امثال هذه ولنطلع على اصول لغتنا الدارجة والكلمات الاجنبية المستعملة فيها مما نسي اصلها ولنقف على معنى بعض الالفاظ التي لانعرف مدلولها إلا بواسطة المقابلة اي مقابلة الفاظ اللغة الفصحى بما هو معروف منها في التراجم اللغوية القديمة التي تعارض اللغة الواحدة باللغة الاخرى وهذا النقص عندنا ناشى من قلة المصادر وعدم وجود ما هو واف بالغرض مما عانى اسلافنا في امر التوغل فيها واشبهوا تصحيحا كليا . والبحث عن هذا يطول . والان اكتفي بهذا القدر عن حسين افندي اللغوي الجليل وامضي الى بيان احوال مرتضى افندي . . . واختم مقالى هذا بتصريحي انه لم اعرف لحسين افندي هذا ذرية ولم اجد لها ذكرا في اي كتاب وقع تحت يدي . فهل هناك من يخالف رأينا ويدعمنا بالاسانيد التاريخية ؟ فاننا نشكر له يده سلفا .

المحامي : عباس العزاوي

« لغة العرب » بحثنا نحن ايضا في المدونات التاريخية التي في ايدينا لثرى ما يمكن ان نزيد على ما كتبته حضرة الاستاذ عباس افندي العزاوي فلم نشر على ما يزيد هذه الترجمة وهذه التحقيقات شيئا يذكر . فدل عمل الاستاذ على بحث دقيق وامعان فيه وقد راجعنا كتاب « اخبار السلطنة العثمانية » الذي صنعه ج . دي همر فلم نجد فيه ضاللتا ولم يبق لنا إلا طلبنا هذا الامر من حضرة صديقنا يعقوب افندي نعوم مركيس فانه جهينة الاخبار وعندنا الخبر اليقين فلعلنا يلبي طلبنا .

مجلة المجمع العلمي

العربي و اوهاهما

La Revue de l'Académie arabe et ses erreurs.

١ - مقدمة

كل من وقف على جزء من اجزاء هذه المجلة « مجلة المجمع العلمي العربي » عرف ما لها من صدق الجهد وخدمة اللغة العربية خدمة لا يمكن ان ينكرها إلا من اعتمت الغايات وحطتها الى اسفل الدرجات وفي كل جزء يصدر منها جواهر نفيسة ينظمها في عقدها المتزايد قيمة جماعة من افاضل الشرق والغرب والجميع يتناقسون في قنوت هذه المكتبة ملكة اللغات طرا - فينقلب القارئ بعد وقوفه على ما فيها من بديع المقالات حافل الوطاب مفتخرا بما في اللغة الضادية من دقائن الكنوز التي لا يقف الطرف على طرفها وان صرف عمرا بل اعمارا في هذا السبيل .

مركز تحقيقات كالمبيوتر علوم إسلامي

ومما نستحسنه في القائمين بشؤون تحريرها وتحويلها انهم لا يستكفون من نشر ما يخالف آراءهم الخاصة ، ولا سيما ما يخالف رئيسها الجليلين : « محمد كرد علي والمغربي » وهذا ادل دليل على انهما ومن معهما يتوخون الحقيقة والصدق في كل ما يقولونه او يقولون به ولهذا لا ينكرون الحقيقة على من يجاريهم في هذا الصراط اذا كان من يخالفهم في آرائهم يخاصون النية وخدمة اللغة ونشد الضالمة المطلوبة .

وقد بدأت المجلة المذكورة سنتها العاشرة بطبع الجزء الثامن من كتاب نشوار المحاضرة تلك الدررة البديعة التي اتحفنا بها القاصي التوخي . وقد ظفر به الامتاز الانكليزي الشهير د . س . مرجليوث ، كما ظفر بالجزء الاول ونشره في مصر في سنة ١٩٢١ ومجلة المجمع لم تفعل هذا الامر إلا اجابة لطلب الامتاز مرجليوث الذي طلب الى اعضاء المجمع ان ينشروا هذا الجزء الذي وجدناه مخروما في متحفنا لندن وان يكون النشر تباعا في مجلتهم ثم يفرد على حدة بعد ان يعلق عليه بعض التصحيحات منها للامتاز مرجليوث ومنها للمجمع نفسه فاستحسننا هذا

العمل ولا جرم ان جميع ابناء العرب ومحبهم يرحبون بهذا الأثر ويناشريه لما
ينجم منها من الفوائد الجليلة .

وفي الجزء المزدوج من هذه السنة وهو الجزء الأول والثاني مقال آخرى
فاخرة نمقتها جماعة من علماء الشرق والغرب ومن جملتها مقالة للأستاذ كرو نلينو
العلامة الايطالي عنوانها « تصحيقات غريبة في معجمات اللغة العربية » فحمدنا الله
على ما جاء وما يجيء من القلائد الحسان في هذه المجلة الجليلة الثمينة .

وفي اثناء مطالعتنا لصفحات نشوار المحاضرة ومقالة الأستاذ نلينو وقع في
خلدنا خواطر شتى فاحببنا ان نضبطها بتدويننا اياها في هذه السطور لعل ما ينقح
منها من الشرر الضعيف يكون سببا لنار شديدة تنبعث منه اضواء رائعة فيستفيد
منها من به حاجة اليها . وعلى كل حال ليس في تقييدها ادنى ضرر ولهذا نعرضها
هنا للقارئ :

٢ - قد كتب نشوار المحاضرة

لما كنا نود ان كل ما يبرز باسم المجمع العلمي - الذي نشرف بانتمائنا
اليه يكون مطبوعا بطابع العلم والتحقيق وان يصدر قليل المعاييب إلم يصدر منزها
عنها نذكر هنا ما نظمنا خطأ ولعله غير صواب في نظر من هو اعرف منا بدقائق
اللغة واسرارها .

جاء في الصفحة الأولى من هذه السنة من المجلة « ١ : ١٠ » ذكر القاضي
... التوخي المتوفي سنة ٣٨٤ وجماعت الباء منقوطة بثنتين ونحن نظن ان هذا
التنقيط صادر من المنضد لان الصحيح المتوفى بالفاء مقصورة في الآخر .

وورد في حاشية ٧ تعليقا على كلمة « المغزى » المكتوبة بصورة « المغزا »
قول المجلة : « كذا في الاصل » - قلنا : ولو يزداد على ذلك ان الايباري قال في
كتابه « سعود المطالع ، لسعود المطالع » جماعة من النحويين مشوا على كتابة
اليائي كله بالالف حملا للخط على اللفظ » - لكان حسنا . ولا جرم ان الذين
يرسمون اليائي بالالف يجارون الارمين الذين يلفظون ويرسمون بالالف القائمة
ما كان مقصورا وغير مقصور لخلو لغتهم من اصطلاح في الكتابة مثل اصطلاح
لغويينا او كتابنا او علمائنا ولا سيما انهم يلفظون ما كان منتهيا عندنا بالالف

القائمة كلفظهم ما كلف محتوما بالالف الجالسة بلا ادنى فرق بخلاف طلماتنا فانهم ينطقون بالامالة ما كان مرسوما آخره بالياء وبالفتح المشبع ما كان مرسوما بالف قائمة .

وفي ص ١٠ من ١٣ « وليس هو بعد وزير » ونظن ان المعنى يتطلب ان يكون : « وليس هو بعد وزيراً » .

وفي ص ١١ من ٤ « ولا يقدر له على نكبة » ونظن ان الصواب هو : « ولا يقدر له على نكبة » بهاء الضمير في الآخر . وان كان للاول وجه في المعنى .
وفي ص ١٢ من ١٤ : « فان اقصى هذا الامر الي » ولعل الصواب : « فان اقصى » بالضاد المنقوطة .

وجاء في ص ١٣ من ١٠ : « فلما استكثر المعتضد من عمارة القصر المعروف بالحسيني » والمذكور في التاريخ هو « الحسيني » نسبة الى الحسن بن سهل وهو الذي جاور التاج وكان به منازل الخلفاء في بغداد (راجع التاج في معجم البلدان لياقوت وراجع هذا الجزء من مجلتنا ص ٣٤٣)

وجاء في ص ١٣ من ٥ : « والله لا قسمت الارتفاع » وفرق بين « لا » و « اقسمت » والظاهر انها لا قسمت كالكلمة الواحدة اي ان الكلمة مركبة من اللام ، لام جواب القسم ومن اقسمت .

وطقت المجلة على كلمة ايوان زمام الحراج قولها : هكذا جاءت في الاصل . ولم نفهم سبب هذا التعليق في حين ان ديوان زمام الحراج هو الديوان الذي يضبط فيه ما يجمع من الحراج . راجع معجم دوزي في مادة زمام .

وورد في ص ٧٧ من ٦ : « وكن يتقلد الذاب » والصواب الزاب بالزاي وهو اشهر من ان يذكر . ومثل هذا الغلط يرى في ص ٧٩ من ٢ حين يقول الكاتب : لا تهلكي جنما فاني واثق برماحنا . . . والمعروف الصحيح : « لا تهلكي جزعا » .

وفي ص ٨٢ من ٦ : « مارايت لهذة الفعلة شبيها إلا ما عمله ابي الفرات » فلعلمها « ابن الفرات » على ما هو مشهور .

وعلق على العلم « يوسف بن فنحاس » قول المجلة : « في تاريخ الوزراء »

فيجاس « ولم يصح احدي الروايتين والصواب هو انه فنحاس بالحاء المهملة
لا فنحاس بالجيم . وفنحاس من اعلام اليهود المعروفة في جميع ديارهم .
وجاء في حاشية ص ٨٣ تعليقه على ما ورد في النص وهو قوله « فان ابن
الفرات فاز بجمعها » ما حرفه « لعله بجميها » ونحن لا نرى فرقا بين اللفظتين
بين الجمع والجميع اذ الواحدة تعني الاخرى .

وفي ص ٨٤ من ١٠ كلمة « ازيل » مضبوطة بالهمزة المفتوحة للمتكلم المفرد
من فعل ازال ولافصح انها بضم الهمزة .

وعلق على كلمة تنائها من هذه العبارة (ص ٨٧ من ٦) : « صرفت ما
كنت جمعه من ضياع وبساتين بالبردان وصاهرت بعض تنائها » ما هذا حرفه
« كسكان جمع تاني . وهو المقيم ببلده » راجع ص ٢٨ من المجلد الرابع من مجلة
المجمع العلمي . قلنا : والذي عندنا ان التاء هنا جمع تان من التاولة او التانية
وهي الفلاحة والزراعة كما قاله ابن الاثير في مادته ت ن و : فيكون المعنى :
وصاهرت بعض فلاحها او زراعيها . والكلمة في الاصل مشتقة عندنا من التانية
اليائية لا من التاولة الواوية . والتانية تعني بالارمية الفلاحة والكراب (بكسر
الكاف وهو قلب الارض وحرثها وشقها) .

وفي تلك الصفحة ص ٩ : وليس معه من اصحابه كثير احد . وعلق بكثير
في الحاشية : « م . ع (اي مجلة المجمع العلمي العربي) كذا في الاصل : ولعل
صوابه الكثيرين احد . الا ونحن نقول . لعل الاصل هو : وليس معه من
اصحابه كبير احد .

وفي ص ٨٩ طقت المجلة على القارية التي شرحت في المتن بقول المؤلف :
« والقارية مساجد عظيمة تستعمل صحبته » بقولها « لم نشر على القارية بهذا
المعنى » الا . قلنا : القارية بتخفيف الياء تعريب اليونانية Kerata اي السارية
او الصاري .

وضبطت ارمينية في ص ٩١ من ٥ بفتح الهمزة والذي اثبتته علماء البلدان
وفقهاء اللغة بكسرها .

وقال مصطفى جواد ورد في ص ١ من ١٠ من مجلة المجمع قولهم من

مؤلف النشوار .

١- فهو لم يسرد وقائع التاريخ وأخبار رجاله كما سردت غيره ، ولم تعرف صاحباً للضمير المتصل بـ « سرد » سوى « وقائع » والمعطوف عليه « أخبار » فالصواب « سردها » أو « سردهما » .

٢- وقالوا في ص ٣ من ١١ « لكنها كانت أحياناً تصطدم بجمل وتعابير » فوقع في هذا التعبير غلط بين لأن « اصطدم » فعل مشترك كتصادم لا يصدر إلا من اثنين أو أكثر منهما لفظاً أو معنى بشرط التضاد فلذلك تقول العرب والفصحاء من غيرها « اصطدم هذا وذاك » و « هذان قد اصطدما » و « اصطدمت أنا وجمل وتعابير » وفي أساس البلاغة « وتصادم الفحلان والجيشان واصطدما » وفي ص ٤٣٩ من تاريخ ابن خلكان قول راجح بن اسمعيل الحلبي الأسدي :
ولا اصطدمت عند الحنوف كمانه ولا ازدحمت بين الصفوف جنائبه فالصواب « تصطدم هي وجمل وتعابير » .

٣- وورد في ص ٦ من ٤ قول مؤلف النشوار « فتلقت هذا الفن واثبتته وخلطت به ما حدث وتحدث من مליح شعر لمن ضمنا وإيالا دهر » وعلق الأستاذ مرجليوث بـ « تحدث » قوله « لعل صوابه : ويحدث » قلنا « انه قال : واثبتته وخلطت به ما حدث » فكيف يثبت « ما يحدث » في المستقبل ؟ وقد تقدم خلطه بين الكل ؟ فالاصل الذي نراه « ما حدث وتحدث به من مليح شعر » ولو كان تعليق الأستاذ مرجليوث محتملاً للزم ذكر اسم وصول ثان ليحصل التباين بين « ما حدث » و « ما يحدث » فحذفه يوجب ان يكون الماضي والمستقبل سواء وهو محال قال تعالى في سورة البقرة « والذين يؤمنون بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك » بتكرير « ما » الموصولة لتباين المنزليين في الكيفية والوقت .

٤- وفي ص ٨ من ٦ و ٧ جاءت رسالة الراضي يستدعيه ليقرر معاه امر الوزارة ويوليها ايها فقال : آلآن !! « بمدة فوق الهمزة الاولى وبعلامة التعجب مكررة . وذلك خطأ لان همزة ال في « آلآن » همزة وصل فتسقط اذا سبقتها كلمة وتبقى همزة الاستفهام وحدها وهذا الاستفهام استكاري فلا موجب لعلامة التعجب فضلاً عن تكريرها .

٥- وفي ص ٩ س ٨ وما يليه « كان سبب رفعة عبيد الله بن يحيى طلب المتوكل لحدث من اولاد الكتاب ... فاسمى له جماعة فاختر » وقد تركوا « اسمى » مبنياً للمعلوم خلاف قاعدتهم مع ان المسمي غير مذكور فالصواب عندهم « اسمي » بياء مثناة منقوطة من تحت وكنوا جذراء بان يلحظوا ورودها في ص ٩١ هـ كذا « فامر ان يطلب له حدث من اولاد الكتاب ينصبه لذلك فسمي له جماعة « بياء » سمي » للمجهول .

٦- وفي ص ١١ س ٨ « وقوي امر عبيد الله حتى حلف بنفسه من غير امر اسم وصيف من التاريخ » وطبع هذه الجملة مضطرب وتصيب قراءتها يفهم فالمسهل لفهمها الفصل كما يأتي « حتى حلف بنفسه من غير امر » اسم وصيف « من التاريخ » .

٧- وفيها س ١٢ « وبطأ حوائجهم » وقد علق عليه علماء المجمع ما عبارته « المعروف : ان ابطأ وبطأ يتعديان بحرف الجر » وفي مستدركاتنا ان « بطأ » ورد متعدياً بنفسه فسالنا عن ذلك الالب انستاس ماري الكرملّي فاذا تعدى بنفسه من مستدركت التاج على القاموس .

٨- ورد فيها س ١٣ « فقتله على يد اسحاق بن ابراهيم الظاهري ببغداد » بالظاء المشالة المجمة من الظاهري، والمشهور في ذلك العصر « الطاهري » بالطاء المهملة نسبة الى « الحريم الطاهري » وهي محلة ببغداد .

٩- وورد في ص ١٥ س ٧ « مدلاً تقلد عبد الرحمن ... ثم مدلاً ايام ابي العباس ... لديوان الخراج » وعلق به مرجليوث الامتاذ « الصواب : تقلد » قلنا اذا صار الكلام « بديوان الخراج » كان ذلك اولى من اضافة « تقلد » .

١٠- وفي ص ٧٧ س ٨ « واخذ خطه تصحيحها فصحيح خمسمائة واربعين » وعلق به الامتاذ المذكور « ولعلنا بتصحيحها » قلنا : ان كان ذلك موافقا فيفسد قول « فصحيح خمسمائة واربعين » بمد اخذ خطه بتصحيحها فالموافق لمقتضى الحال « واخذ خطه لتصحيحها » بوضع اللام بدلا من الباء لانه لا يفيد حصول تصحيحها كما تفيد الباء التي للمصاحبة .

١١- وورد في ص ٨٢ من ١٠ « بيت المال العامة والخاصة » وعلق عليه علماء النجف مانصه « كذا في الاصل ، وذكر بعضهم ان المال يؤت ولكن في تاريخ الوزراء : بيت مال الخاصة والعامة » قلنا فانظروا الى ص ٨٣ فيها « بيت مال العامة » فلا شك في ان الصواب ما ورد في تاريخ الوزراء وان «ال» في المال من زيادة السهو .

١٢- وورد في ص ٨٢ من ٣ « وكلت مبلغا فيما ظنه الكتاب وكانوا يتعاودونه نحو الف دينار » فعلق المجمعون ما نصه « كذا في الاصل ولعله : يتعاودونه اي يتداولونه بالعد أو التخمين » قلنا ليس ذلك بشي وانما هو متكلف ظاهر لان قوله « ظنه الكتاب » ينفي عدلان لان التعاور لا يكون بالعد ولا بالتخمين فمضى « تعاوروا المال اخذ بعضهم بعد بعض او بعضهم مرة وبعض أخرى » وعلى ذلك قول اعشى بكر :

دمنت قفرة تعاورها الصبي فبريعين من صبا وشمال

وقول عنتر العبيسي : مركز تحقيق كالمبيوتر علوم إسلامي

اذ لا زال على رحالة سابع نهد تعاورة الكفاءة مكلم

فالاصل المذكور « يتعاودونه » هو الصواب ومعناه « تشاركوا في معاودته لتفقدته »

١٣- وفيها من ٩ « فامر بحبسهما وتهديدهما ففعلت ذلك ، فأحضراني حسابا مبتورا » والصواب « فأحضراني حسابا مبتورا » لانهما استجلبا له الحساب .

١٤- وفي ص ٨٧ من ٦ قد صرفت ما كنت جمعته من ضياع وبساتين بالبردان وقد علق به مرجليوث « الصواب : في » وقد اراد في « ضياع وبساتين » وليس في هذا الاصلاح صلاح والصواب الاصل سواء أكانت « من » بيانية ام سببية .

١٥- وورد فيها من ٩ « وليس معي من اصحابي كثير احد » فاجتاز في الطريق « فعلق به المجمعون ما عبارته « كذا في الاصل ولعل صوابه : الكثيرين احد » قلنا لا وجوب في جمع الكثير عند ترجيح الصحيح فانه يستعمل للمفرد والجمع على غرار قوله تعالى « ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم » وقوله تعالى « وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا » .

١٦- وورد فيها من ١٤ « قلت . لم لا اخلف على هذا القائد وأضيفه عندى على هذا الطعام المدد » فانشب فيه آبروه من المجمع ما نصه « اخلف عليه : عوضه ، واملاه : احلف بمعنى اقسم ، وهو الاظهر » قلنا : دعواهم ان هذا هو الاظهر تسند الحماقة الى الرجل المضيف لان مبادرتنا المار عليه بالقسم ليست من كرم الاخلاق ولا من العادات المألوفة . وفي مختار الصحاح « واخلف فلان لنفسه : اذا كان قد ذهب له شيء فجعل مكانه آخر » فذاك من هذا هذا النوع والتقدير « اخلف لنفسى على هذا القائد » لانضيفه المنتظر لم يحضر .

١٧- وفي ص ٨٨ من ١ « فنحن نشرب من الجيش في طلبه وعرفوا خبره واحاطوا بالدار » وعلق به من جليوت « لعلنا اذ اتى » وهو مقبول صحيح ولكن الحق به المجمعون ما نصه « الظاهر : انه انبث الجيش اى تفرق » قلنا ليس هذا بظاهر لان انبث الجيش يجوز لولم يعرفوا خبره ولا احاطوا بانزل فالصواب اذن « اذ اتى الجيش في طلبه وعرفوا خبره واحاطوا بالدار » ولان جهلهم خبره وموضعهم يسبب انبثهم .

١٨- وفي ص ٨٩ من ٣ « فوعدتنا بها وادفعنا اياما ثم حملتها اليه » فعلق به علماء المجمع ما نصه « الظاهر : ودفعتنا » وما زال اصلاحهم عبارة للفرائب مدعاة للاستغراب ، قال تعالى « ويصنع الفلك وكامها » ر عليه ملا من قومه سخروا منه » باتخاذ المضارع بدلا من الماضي لانه يفيد الاستمرار بالماضي اذا اقمم مع الافعال الماضية وهذا اسلوب العرب فيجب ان يعرف ذلك من يتصدى لمثل هذه الامور . انتهى كلام مصطفى جواد .

وما عدا ما ذكرناه هنا فالحواشي والتصحيحات من انفس ما جاء في اعدادنا نص المؤلف الى نصابه ولو بعث اليوم لشكر لناشري تصنيفه ومصحيحه فضلمهم اصديق الشكر . فاثابهم الله على هذه الخدمة العظيمة .

٣- الفئس والفئس والفوق

وقرأنا في الجزء الثاني مقالة نفيسة للاستاذ الايطالي كرلو نلينو (١٠ من ٦٥ الى ٧٦) مقالة وسماها « تصحيحات غريبة في معجمات اللغة » حقق فيها هذا العلامة الجليل اصل هذه الالفاظ المذكورة وهي الفئس والفوق

والمقوقس . وكنا قد سبقنا حضرته فكتبنا في المشرق سنة ١٨٩٩ في ٢ :
 ٩٢٦ و ٩٢٧ نبذة في تصحيحات كلمة فقس واثبتنا انها وردت في اسفار
 مختلفة بصور شتى منها ، فقس و فقس و قوقيس و ققس و ققوس و قوقش .
 ومن بعد ان نشرنا مقالنا المذكورة عثرنا في كتاب البلدان لابن الفقيه (وقد
 الف في سنة ٢٨٩ ٩٠٢ هـ م) على البنجس قال (ص ٢٠٧) « وزعم طمياث [لعله
 طمستبوس] الحكيم في كتاب له في الحيوان ان في المشرق طيرا يقال له
 « بنجس » في مدينة يقال لها مدينة الشمس ليس له اثنى ولا شكل في فعله واهل
 المدينة يعبدون الشمس وتسمى المدينة اغقطوس . قال : فيطير هذا الطائر
 فيجمع بمنقارة عيدان الدارصيني ثم يضطرب عليها بجناحيه حتى يشعل نارا من
 تلك العيدان فتأكله حتى يصير رمادا ثم ينشؤ من ذلك الرماد دودة فلا تزال تسمى
 وتزيد حتى تكون طيرا كما كان وذلك في خمسمائة عام » الا . فهذا كلام واضح
 على ان البنجس هو الفقس او الققس او القفس Phénix .

٤ - الققس والقوق

ونحن نوافق الاستاذ نلينو على ان الققس (كههد) او الققوس او
 القوققوس او القوقيس (بقافين في الاول) هو Cygne لكننا لا نوافق على ان
 القوق هو الققس (بقافين كههد) ولا انها الفقس (بفاء ونون وقاف) بل
 هو طائر ثالث . وقد جاء ذكره في التوراة العربية التي نقلها سعيد بن يعقوب
 الفيومي المشهور عند الغربيين باسم سعديا (راجع هذا الجزء من المجلد ص ٣٢٦)
 وقد سبقنا الى ذكره ايضا التلمود المؤلف في المائة الثانية للمسيح اي قبل الهجرة
 باربعمائة سنة اذ جاء فيها اسم هذا الطائر « قوق » مبنى ومعنى وذلك في عدة
 مواطن فالكلمة اخذت يونانية الاصل وان ورد ما يشبهها في الاياذة المؤلف في نحو
 السنة الالف قبل الميلاد لان المذكور في الاياذة هو الققس (كههد وبقافين)
 لا القوق الذي هو Pelekan, nos وليس القوق عبريا لان اسمه في هذه اللغة
 « قات » (مهموزة الوسط وكسب) .

ولعلك تقول انها ارامية قلنا : قد يكون ذلك محتملا . لكننا لا نقول به
 بل نذهب الى ان اللفظة عربية النجار لان في اصول مادتها ما يؤيد معناها ويوجه

سبب اشتقاق اسم منها احسن توجيه لاطلاقها على الطائر فمادة قوق (وفيه) روايات « قاق وقيق » تدل على البياض مثل « يقق » وفيه قلب الاحرف . ومنه قولهم ابيض يقق والقوق طائر يقلب عليه البياض لانه المسمى بلسان العلم Pelicanus onocrotalus ومن مادة ق و ق : القوقمة وهي الصلعمتة لظهور جلدة الراس بيضاء اذا ذهب عنها الشعر - والقيقمة وهي القشرة الرقيقة من تحت القيص من البيض ولا تكون إلا بيضاء . وجاءت في بعض نسخ القاموس القيقمة وهي خطأ ومنها ايضا : القققي . كزبرج وهو بياض البيض . ومنها ايضا القيقاة والقيقاء والقيقاء لوعاء الطلع لاشتماله على انضيد او الكفري الذي هو ابيض اللون . ومنها القويقية وهي البيضة .

وقد ترقق القاف فيقال الكيكمة وهي البيضة وقد تبدل احدى القافين فيقال القيص الذي هو قشر البيض من باب ابدال القاف الاخيرة من الضاد ولو تتبعنا هذا المادة ابدالاً ونقلًا وقلبا لاطال البحث طولاً وبمله القارئ فكنتني بالاشارة اليه ومما تنكرنا على حضرة الاستاذ « ان الققنس والققنس والقوقنس والقوقنس وما اشبه ذلك . . . غير معروف بالبلاد الشرقية » (ص ٧٢) قلنا : ان الققنس - ومن اسمائه في العربية التتم (عن الميري) والاوز العراقي - طائر معروف في بلادنا العراقية ومنها اسمه عند اهل الشام الوز العراقي ، وهو يطير في ايام الربيع والحريف رفوقا ويعلق في الجو ويجلب فيه جلبة يسمها القاصي والداني وطيرائه لا يكون إلا بعد غروب الشمس بنحو من ساعة او ساعة ونصف وهو اشهر من ان يذكر لكنه لا ينزل في جوار المدن بل يقيم في البطائح الكثيرة في جنوبي العراق ويذهب ايضا الى ديار ايران واسمه بالفارسية قو أو قو وبالتركية قوغو وهو ليس بالاسمى « كي » فهذا هو الحوصل اي ضرب من القوق .

٥ - المقوقس

وذهب حضرة الاستاذ نلينو ان المقوقس تصحيف القوقنس وهذا عبارته (ص ٧٦) : « اما الكلمة الاخرى التي اظنها ايضا تحريفا [للققنس] ادخل غلطا في بعض معاجم اللغة فالمقوقس حيث يزعم انه اسم طائر ولا ذكر لهذا المعنى في الصحاح ولا في لسان العرب ولكن اتى به صاحب القاموس وشارحه » الا .

قلنا : عدم ذكر الصحاح ولسان العرب لفظاً لا يدل انها لم ترد في كلام
الاقدمين . فكم من لفظاً ترى في شعر الجاهلية ولا ذكر لها في معاجم اللفظة
كبيرةا وصغيرةا . وما ذلك إلا دليلاً على ان دواوين اللفظة على سبيلها لا تحوي
جميع ما نطق به الاقدمون فقد يذكر بعضهم الفاظاً نسيها الفريق الآخر وهذا
امر يبقى على هذا النقص الى انقضاء الدهر من غير ان يحصر حصراً تاماً .

وتعريف المقوقس لا يوافق تعريف القوقنس او الققنس . فالمقوقس على
ما جاء في تاج العروس : « (طائر مطوق طوقاً سواداً في بياض كالحمام) عن
ابن عمرو » . واما الققنس فقد عرفه حضرته بقوله : هو من جنس الاوز
إلا انها اشد منه بياضاً جميل الصورة ذو عنق طويل جداً ظريف للغاية كان
يضرب به المثل في صفاء البياض عند اليونان والرومان ولم يزل يضرب عند
الافرنج [كذا . لعلها يضرب به عند الافرنج] الا . فاین هذا التحلية من تلك
التحلية ؟ فالققنس بحجم الاوز او اكبر والمقوقس بحجم الحمام ومطوق .
فاين هذا من ذاك ؟ والذي عهدنا ان المقوقس هو اسم لطائر معروف في ديار
فارس وتركستان وهو المسمى بلسان العلم Cucullus torquatus او الككم
(اي الككو او الكوكو) المطوق وهو بحجم الحمام وبقية وصفه يوافق اللفظ
العالمي كل الموافقة .

اما انها كيف سمي العرب طائراً ليس في بلادهم . فمثل هذا كثير فـذا
الكركنو والفيل والبير والسمور والبيغاء والطاوس والفرغر وغيرها اسماء حيوانات
وطيور غير موجودة في ديارهم لكنهم نقلوها عن لغات اصحاب الربوع التي
ترى فيها تلك المخلوقات فليحفظ .

٦ - السمندر او السميدر او السمند

وذكر حضرته في حاشيته ٧ السمندر فقال عنه : « الظاهر من هذا
الوصف [وصف بر ببلول لعنقاء مغرب او فونيكس او فنخس] ان فونيكس
بهذا المعنى [بمعنى انه يعمل من ريشه مناديل فاذا اتسخت يلقونهم - ا في النار
فتتظف وتنقى وهي تصلح للملوك] لفظ مرادف للفظ الاخر السرياني سمندرا
وهي ما يسمى في كتب العرب السمندر او السميدر او السمند او السمندل او

السبندل . تقول العرب انه طائر ببلاد الهند لا يحترق بالنار واذا انقطع نسله
وهرم القى نفسه في الجمر فيعود الى شبابه وزعموا ايضا ان المنسوجات غير
المؤثرة بالنار المخلوبة من اقاصي البلاد الاسيوية كانت من وبره او ريشه .
والحقيقة ان كل هذه الالفاظ محرفة عن كلمة سلمندرا Salmandra اليونانية
... وهو نوع من الحرفون موجود باوربا . كان القدماء يقولون انه لبرودة
طبيعته يستطيع ان يجتاز بالنار بدون احتراق ... الى آخر ما قال .

فكل ذلك مأخوذ من تحقيقاتنا التي بيناها في المشرق ٦ : ٩ في سنة ١٩٠٣
اي قبل ٢٧ سنة . فوقع المقال في ست صفحات بحجم هذه المجلة مع تصاوير
السبندل فتعجب من حضرة الاستاذ كيف استعمل تحقيقاتنا - بل في بعض
الاحيان - عباراتنا ولم يشر اليها . ونحن نعلم ان ليس هناك من سبقنا الى
هذا البحث والامعان في تدقيق النظر فيها . ولا يمكن ان حضرة الاستاذ لم
يطلع عليه وهو ذاك الثقافة الباحث دعه مص الرمل في آداب العرب .
هذا بعض ما اردنا تعليقه على ما جاء في مجلة المجمع العلمي العربي . ويعلم
الله اننا لانريد إلا نخل الحقائق مما يشوبها من الشوائب . وعلمه فوق كل ذي علم .

٧-تتمة في اوضاع بقطر ودوزي

وهنا لا يمكننا ان نسكت عن الاوضاع التي ادخلها الياس بقطر في معجمه
الفرنسي العربي ونقلها منه كل من الف معجم افرنجية عربية وقد نقرنا في
معجم بقطر عما يقابل كلمة Cygne من الالفاظ العدنانية فرأينا يضع للفرنسية
«اردف ج اردف - فون - ببع - قوغى» ونقلها دوزي في معجمه الكبير ولم
يضبط الاردف ولا الفون ولا القوغى لان بقطر لم يضبطها . اما الاب بلو
اليسوعي فانه نقل الفاظ بقطر في المادة المذكورة وضبط الاردف كالأحمر ضبط
حركات . وشكل فون بضم الاول واهمل البجع والقوغى . فعن ابن اتى بقطر
بهذه الاسماء التي لا اثر لها في المصنفات العربية التي الفت قبل خلقه في العالم?
قلنا : كان بقطر (الياس) ترجمانا خاصا بحملة نابليون على مصر ثم عين
ترجمانا في وزارة الحربية الفرنسية في باريس والرجل ما كان يحسن العربية .
انما كان يعرف قليلا من العامية المصرية . اذ كان من اسويط (ولد فيها سنة

(١٧٨٤) وكانت المصرية يومئذ كثيرة الكلمة التركية لكث الترك في ديار النيل مدة طويلة فكانت تلك اللغة البقراطية ملونة بالوان قوس قزح القومية . فاردف تصحيف اردق لغته في اردك التركية او اوردك اي البطنة . وفون (بالفاء) صوابها قون (بالفاء المضمومة) وهي مقطوعة من قوقـ [نس] وهو الاسم اليوناني للطائر المسمى بالعريية التم او الاوز العراقي واما القوغي فهو القوضو أو القوضي (وتلفظ بضم القاف والغين) وهو اسم التم بالتركية .

فهذه هي حقيقة اصول الالفاظ التي ادخلها بقطر في لغتنا وتبعه متأثرا اياها كل من نقل عنه كدوزي و الالب بلويو وسف حيش وشركايم على اني اقول ان معجم يوسف حيش الفرنسي العربي هو احسن الكتب اللغوية الفرنسية العربية ، اذ هو قليل الغلط بالنسبة الى غيره ، ومن العجب انه وضع بازاء Cygne بجمعة ج بجمع (طائر) يسمى ايضا ردف (كذا) الا . فكان كلامه كله غلطا لان البجمعة هي Pélican كما ذكرها في مادتها . وردف لا وجود لها انما هي الاردف التي تعني البطة لا الاوز العراقية . واما قوله الردف فالذي ساقه اليه هو ان في الدجاجة التي هي من صور السماء تسمى Cygnus بلسان العلماء . نجما هو ذنب الدجاجة اي المسمى بالافرنجية Deneb او Arided فسمى الكل باسم الجزء . وهو في غير محله هنا اذ هو من قبيل وضع الشيء في غير مرطبه . فانت ترى من الجهة الواحدة صعوبة السقوط على الالفاظ الصحيحة العربية للاوضاع الافرنجية في اي علم او فن كلن . ومن الجهة الثانية ان المعاجم العلمية في حاجة الى اصلاح دقيق فعدسى ان ينهض الادباء والعلماء في هذا العصر ويضعوا لنا معجما صحيحا لتطمين اليها النفوس فيحسن النقل من اللغات الغريبة الى لغتنا العربية . اتنا لا نكران صاحب السعادة محمد شرف بك ادى خدمة لا بينة للعالم العربي بوضعه ذلك المعجم الجليل الانكليزي العربي إلا انه فاته الفاظ كثيرة في علم النبات والحيوان والجماد وفي بعض المواطن يحتاج الى تصحيح . وفي مواضع اخر الى حذف او الى زيادة . ومع هذا كله يبقى تاليفه تأليف جبار في اللغة لانه فاق به جميع من تقدمه في هذا البحث . فعدسى ان يعاد النظر فيها مرة ثالثة ليكون اوفى بالموضوع .

الاسر المنقرضة

Famille Qarah-qâsh.

بيت قره قاش

في اوائل منتصف القرن الثامن عشر كان في البصرة رجل حرياني من ديار بكر اسمه الشماس حنا ابن الميرزا قره قاش (اي الاسود الحاجب) وكان قد قدم المدينة المذكورة مع امراته سيدي « التي توفيت هناك في ١٠ كانون الاول سنة ١٧٧٨ » وابنيه يوسف ويعقوب وقد ورد ذكر الشماس حنا لأول مرة في اوائل سنة ١٧٥٦ والظاهر ان امرته كانت تتعاطى البيع والشراء وقد اثنى عليها الابدان او زونيان المرسل الالمني الكاثوليكي المنتابي الذي كان في بغداد سنة ١٧٧٠ وطلب من رئيسه العام المقيم يومئذ في رومية المعظم ان يرسل الى جميع اعضاء اسرة قره قاش برجملة بركة وشكر مكافاة لما ابدوا نحوه من الاحسان وتوفي الشماس حنا في السنة ١٧٧٠ سنة ١٧٧٨

يوسف بن الشماس حنا قره قاش

ان يوسف تزوج في البصرة في ٢٤ تشرين الاول سنة ١٧٦٢ بامرأة ارملة بغدادية من جماعة الكلدان اسمها شموني (١) بنت مقصود الموصلية واسم امها بربارة بنت داود السريانية البغدادية ورزق منها اربع بنات عاشت واحدة منهن فقط وهي مريم تريزية التي ولدت في ٣ ايلول سنة ١٧٦٣ وكانت حسنة غير انها اضطرت وقتا ما الى ان تشوه جمالها بصنغ وجهها بالكركم لتظهر دميمة في عيني علي محمد خان الايراني (٢) والي البصرة يومئذ المشهور بسوء سيرته وكان

(١) ان زوج شموني الاول كان يدعى فرسيس البصري تزوجها في بغداد في ٢٠ كانون الثاني سنة ١٧٥٠ ونوفي في ٢٩ ك ١ في سنة ١٧٦٠ وكانت وفاته في البصرة حيث كان ترجانا عند الانجليز وكان يعرف بفرنك واكير . Frauc Wakeir واطن ان هذه التسمية هي تصحيف فرسيس الوكيل او وكيل الفرنج .

(٢) لما استولى الايرانيون على البصرة سنة ١٧٧٦ بقيادة صادق خان اخي حكريم خان الزندي اقيم واليا على المدينة المذكورة علي محمد خان المذكور فويق هذا وهو ابن احد اخوة حكريم خان . وقد جاء ذكره في سجل الزواجات للاباء الكرمليين في البصرة واليك النص :

“Matrimonia sex sequentia potius ex timore

قد صوب الحافظ الى تلك الفتاة البديعة الصورة فمقبها ثلاث مرات واضطهدها غير ان العناية الالهية صانتها في تلك المرات وحفظتها من الوقوع في برائته.

quam amore contracta fuere, hoc temporis gubernator Bassorae erat Ali Mahumed Chan Kerim Chani Nepos, persa, inhumanus omni vitio praecise luxuria deditus, hic nocturno tempore filias innuptas vi sibi adduci faciebat, ut suae satisfaceret libidini, in his circumstantiis filiarum puditia non solum sed et fides periclitabatur, itaque ut se liberarent a tali periculo, matrimonium ut medium arripuerunt, et res suum finem habuit, tres filiae ita dicto gubernatori adductae fuere, una quia nupta erat statim rediit, altra innupta ad manus ejus non pervenit; sed magna pecuniae summa liberata fuit, tertiam Deus post aliquas septimas nobis restituit, haec causa fuit, cur in eodem mense tot facta fuere matrimonia."

ودونك تمر به

ان عقود الزواجات الستة التالية عقدت بسبب الخوف اكثر من ان تكون وقعت بسبب الحب وذلك لان حاكم البصرة كان يومئذ (علي محمد خان ابن اخي كريم خان) وكان ايرانيا عانيا منهم كما بكل رذيلة ولا سيما الفحشاء وكان يستجلب اليه عنوة في الليل بنات ابكارا ليقتضي وطره منهن . فكن مرضات لفقد ايمانهن فضلا عن عفافهن ولهذا كان اهاليهن يتخذون الزواج وسيلة الى اتقادهن من مثل هذا الخطر . وعلى هذا الوجه كان ينتهي الامر . وقد اخفت ثلاث نساء الى الحاكم للذكور كانت احداهن حديثة الزواج فاعادها حالا الى اهله وكانت الثانية بنتا بكر الكن لم يتلها لانه بذل مال جزيل لنجاتها من ايدي خاطفيها . والثالثة اعادها الله اليها بعد بضعة اسابيع . ولهذا وقع عدة عقود زواج في هذا الشهر . ١٤ قلنا :

ومما يؤيد هذه الرواية ماورد في الكتاب الموسوم بما معناه «يومية للروور بالهند على طريق مصر والصحراء العظيمة تاليف جيس كبر Journal du Passage dans l'Inde par l'Egypte et le Grand Désert, par James Capper.

ففي ص ٢٩١ منه يروي ان علي محمد والي البصرة كان رجلا شرس الاخلاق وردي السيرة ومن اعماله الفظيعة انه سمع يوما بجمال ابنة طبيب عربي من اهل البصرة فاستجلبها اليه وبعد ان ابقاها عنده ٣٥ يوما اطلق سراحها . ففكر حينئذ ابوها ان يقتلها لكنه عدل عن

وفي الأخر تزوج - أ في البصرة في ١٥ شباط سنة ١٧٧٧ بدروس مانغو (١) الأرمني الكاثوليكي وهو الجد الأعلى في بغداد لآل مفاك لأنه كان قد انتقل من البصرة إلى الزوراء بعد ما توفي الله امراته المذكورة في ٦ تموز سنة ١٧٧٨ وهي إحدى الضحايا العديدة التي ذهب بها مرض معد كان قد تفشى في البصرة في تلك السنة اثر فيضان نهر الفرات وطفوحه حوالي المدينة المذكورة فزادت اذ ذاك الضيقات وتفاقت البلايا بحيث انها فاقت جميع ما تجرعه اهالي البصرة من الغصص في اثناء وقت الطاعون الجارف الذي حدث سنة ١٧٧٢ وقد دامت هذه الحالة التسعة الى ١٨ ايار سنة ١٧٧٩ وتوفي يوسف او الشماس يوسف الأملدي في ١ آب سنة ١٧٨١ وكانت وفاته في دير الآباء الكرمليين في البصرة حيث كان يسكن من مدة طويلة لنفور وقع بينه وبين اهله .

يعقوب ابن الشماس حنا قره قاش وذريته

ان يعقوب كان متزوجاً بسيدة بنت يعقوب السرياني وهي حسب ظني ابنة يعقوب بن ابراهيم البغدادي واسمها كاترينة ابنة حنا الطويل السرياني البغدادي وقد ولدت سيدي في ٢٥ آب سنة ١٧٦١ وبعد وفاة يعقوب زوجها الاول وكانت الوفاة في بغداد في ٧ آب سنة ١٧٨٢ تزوجها في ٨ ك ٢ سنة ١٧٨٤ بدروس مانغو كوركجي باشي الهمداني (٢) للأرمل وكان يعقوب قد رزق منها عدة اولاد عاش منهم واحد فقط اسمه حنا .

عزمه هذا بعد ذلك فزوجها برجل من طبقة احط من طبقة بكثير . وفي يوم من الايام اذ كان علي محمد سكران ارسل فطلب والد البنت التي كانت عنده وصهره وابنته فوبخهم توبيخاً عنيفاً على تزويج البنت بهذه الجسارة . وقبل ان يسمع الجواب امر بقتل الوالد وصهره قتلًا واجبر البنت المنكودة الحظ ان تصب ماء على يديه الداميتين .

(١) اصل بيت مفاك اوماغو من اربوان ثم انتقل الى همدان (إيران) ومنها الى البصرة واول من قدم الى هذه المدينة مفاك اي (ملاخيا) ابن آكوب وتزوج هناك في ٢١ شباط سنة ١٧٥١ بمنوشة (بهريم) بنت يعقوب امير جان الارمني الكاثوليكي البغدادي ورزق منها عدة اولاد بكرهم بدروس المذكور انما ولد في ٩ تموز سنة ١٧٥٢ ثم انتقل الى بغداد وتزوج فيها بهريم بنت رزوقي فرج .

(٢) راجع لغة العرب ٢ : ٢٤٧ الى ٢٥٢ .

حنا بن يعقوب قرهقاش واولاده

وهو المشهور بحنا ثاني اي حنا بن هيلاني لان امه كانت تسمى هيلاني ايضا
كما يظهر وكان حنا يتعاطى البيع والشراء ويقوم باشغال البعض من تجار بغداد
في بلاد ايران وقد تزوج في شهر ك ١ سنة ١٨٠٨ بسيدونة بنت قسطنطين الالمني
واسمها سارة بنت بدروس اغا كور كجي باشي المار ذكره وصار له عدة اولاد
نذكر منهم : كبير انطون الذي ولد في ٢٩ تموز سنة ١٨١١

تريزية التي ولدت في تشرين الثاني سنة ١٨١٤ وهي امرأة القس الياس
جاقر الكلداني البغدادي وتوفيت في شهر حزيران سنة ١٨٨٥
نعوم الذي ولد في ٣٠ ايلول سنة ١٨١٦ وتوفي بلا عقب .

كبير انطون بن حنا ثاني ولسله

وهو كسبور الذي كان موظفا في الطمغة ولذلك كان يدعى كسبور العشار
ويقال انه كان حسن الصورة ورعا تقيا حتى انه رفض ان يكون شاهيندرا
(مقيما) في المكس خوفا من ان يعرض نفسه للايخالف ضميرة وتزوج اولاد
في سنة ١٨٤٣ بسوسان ارملة آكوب جاقر سر كيس وهي ابنة نعمة الله عبود
الحلبي المولد وبعد وفاتها تزوج ثانيا في ٢٧ ك ٢ سنة ١٨٤٦ بوردة بنت بهنام
ابن سمعان النقار الكلداني واسم امها مريم ، ورزق منها تاكوهي التي اعتمدت
في ٥ ك ١ سنة ١٨٤٧ وهي امرأة يوسف كمش . وقد توفيت في ١٩ آب سنة
١٩٢٦ وبوفاتها انقرضت هذه الاسرة .

اليزة امرأة مقصود ابن القس الياس جاقر التي اعتمدت في ٣ ايلول سنة
١٨٥١ وتوفيت في شهر نيسان ١٨٩٠

سارة التي تزوجها في ٢٧ نيسان سنة ١٨٧٨ كاستون لكسندروف الفرنسي
وبعد وفاتها تزوجها مقصود المذكور وتوفيت في شهر شباط سنة ١٨٩١

دير نرسيص صانغيان

فوائذ لغوية

Notes Lexicographiques.

ليلة الحاشوش وليلة المشوش

La nuit de la Passion et la nuit des Voluptés .

١ - ليلة الحاشوش

المشوش والحاشوش لفظتان وردتا في كلام الأقدمين من النثرين والشعراء ولا وجود لهما في دواوين اللغة القديمة - ولا الحديث - ولا في أسفار المستشرقين التي وضعوها ليستدركوها فيها ما فات كتبة العرب الفصحاء والمولدين .
 وأول من ذكرها على ما عثرنا عليه من الصحف البيروني في كتابه « الآثار الباقية » عن القرون الحالية المتوفى في رجب من السنة ٤٤٠ للهجرة إذ يقول في ص ٣١١ في كلامه على أعياد النصارى السطورية ما هذا نقله : « ... واما ليلة المشوش وهي ليلة جمعة زعم الذاكرون لها انهم يطلبون فيها المسيح . فقد اختلفوا فيها ، فبعضهم قال : انها ليلة الجمعة التاسعة عشر (١) من صوم ايليا . وبعضهم قال : انها الجمعة التي طلب فيها المسيح وهي الصلبوت وبعضهم قال : انها جمعة الشهداء وهي بعد الصلبوت بأسبوع . والترجيح للقول الاول بين الثلاثة الاقوال » الا .

قلنا الكلمة ارمية للاصل من وضع نصارى العرب وهي الحاشوش بعاء في الاول وفي الازمية حاشوشا بالف في الآخر كما هو المألوف في الفاظهم ومعناها المتالم والمفعول والمنفعل والحاس . ويشيرون بذلك الى الجمعة التي تألم فيها المسيح او جمعة الصلبوت التي اشار اليها البيروني في القول الثاني من اقواله وربما توسعوا فيها وارادوا بها : كل ليلة يذكر فيها آلام احد الائمة الأقدمين تأمنا للمسيح . هذا هو المشهور عندنا . واليوم يسمي نصارى بغداد هذه الليلة بجمعة الآلام واهل الموصل وما جاورها من البلاد يسمونها بجمعة الحاش

تخفيفا للفظ واهل سورية و فلسطين يسمونها جمعة الالام او الجمعة الكبيرة او الجمعة الحزينة او الجمعة المقدسة وبالفرنسية Vendredi Saint وبالانكليزية Good Friday فلا جرم ان النساخ الذين نقلوا كتاب الآثار لليروني وهموا في النقل . والوهم ظاهر لا يحتاج الى تفنيد لجلاء الامر .

٢- ليلة الماشوش

على انا لا تنكر ان كلمة « الماشوش » وردت في جميع الكتب العربية التي نقلت اسم هذه الجمعة بميم في الاول بدلا من الحاء . وقد وردت في بعض النسخ الماسوس بميم وسنين ونسبوا الى معناها تاويلا قبيحا ولم يكتفوا بذلك بل نقلوا اليوم الى يوم آخر غير جمعة الالام . ومن ذكر ذلك ياقوت في معجمه في مادة دير الخوات وفعل فعله صاحب مرصد الاطلاع في المادة المذكورة وكلاهما نقل كلام الشابستي ، وقد صرح ياقوت باسم الشابستي اما صاحب مرصد الاطلاع فلم يفعل . قال ياقوت في معجمه البغدادي في المادة التي ذكرناها « دير الخوات » وعيد الاحد الاول من الصوم (١) يجتمع اليه كل من قرب من النصارى . قال الشابستي : وفي هذا العيد ليلة الماشوش وهي ليلة يختلط فيها الرجال والنساء فلا يرد احد يدلا عن شي . الا .

وما نسب ظلاما بعض الكتبة الى النصارى سبقهم غيرهم الى مثل هـ - هذا القول وعزوه الى القرامطة وانت تعلم ان القرامطة نشأوا سنة ٢٦٤ هـ وما بعدها (اي في سنة ٨٧٧) وتعلم ايضا ان الشابستي توفي سنة ٣٩٠ هـ فتكون هذه الاشاعة قبله باكثر من قرن .

اما ان هذه الاشاعة تنسب الى القرامطة فقد ذكره ابن مقرب في شعره قال :

منا الذي ابطل الماشوش فانقطعت آثاره وانمى في الناس وانطمسا (٢)
وقال في تفسير هذا البيت « الذي ابطل الماشوش ابو شحكر المبارك بن

(١) وفي رواية اصح الاحد السابق للصوم .

(٢) راجع ديوان ابن مقرب للطبوع في النبي في سنة ١٣١٠ وابن مقرب كان في

الموصل في سنة ٦١٨ هـ .

الحسن بن ابي مقرب العيوني . والماشوش : بدعة ابتدعتها القرامطة في البحرين وجعلوها ديناً وهو : ان يجتمع الرجال والنساء في ليلة عندهم معلومة في السنة ويشعلون الشمع ويقومون ويرقصون ويختلطون وفيهم اخوات الرجل وامه وبناته وعماته وخالاته فاذا استكفوا من الرقص اطفأوا الشمع واختلطوا وقبض كل رجل منهم يد امرأة من الجمع وواقعها ان كانت من محارمه او اجنبية فحين ملك عبدالله بن علي العيوني البحرين وصارت تلك الليلة ركب ابو شحكر المبارك وركب معه غلمانا وهجموا على جمع الفساد فضربوهم وسلبوهم ومضوا هاربين . فصار فيهم رجل ضرير فصار يقول : يا مولانا والله ما نحن في شيء مما يضر بدولتكم ، انما هذا منهب نزل في ديننا فقال له الامير : لئن اجتمع منكم اثنان على هذا الامر لاعملن فيكم السيف لا العصا . فامات هذه البدعة من البحرين فما بقيت فيها تعرف « (١) »

فترى من هذا الكلام ان ما نسب به بعضهم الى النصارى نسبوا اليهم جوراً وظلماً اذ هو خاص بالقرامطة ان كانت الرواية صحيحة . طي انا لانصدق ان مثل هذه الليلة وجدت عند قوم او عند اليهود او النصارى ، اما المسلمون الذين في سورية ولبنان فانهم ينسبون مثل هذه الليلة الى الدروز ومنهم من ينسبونها الى النصيرية الذين يسمون انفسهم علوية (٢) .

اما اهل العراق والجزيرة من مسلمين و نصارى او يهود فينسبون مثل هذه الليلة الى اليزيدية والشبك والكاثية وغيرهم من الفرق او المذاهب الخفية . ومنهم من ينسبها ايضا الى الصابئة صابئة البطائح المعروفين اليوم عند العراقيين باسم الصبية .

(١) الف أ . دي زمباور كتابا سماه : « دستور الانساب والقرون لتاريخ الاسلام وهو باللغة الفرنسية طبع في هانوفر E. de Zambaur. — Manuel de Généalogie et de Chronologie pour l'histoire de l'Islam 1927. وفيه تفصّل كثير . ومن جلته عدم ذكر للملوك العيونيين الذين ملكوا البحرين في اواخر ايام القرامطة : فحسب ان ينتبه لذلك المؤلف ويصلح كتابه في طبعة ثانية .

(٢) راجع كتاب سوسنة سليمان في اصول العقائد والاديان لنوقل افندي طبع في بيروت سنة ١٨٧٦ في الصفحة ٢٤٥ فيها اشارة دقيقة الى هذه الليلة وانها تكون في يوم الغطاس وكل من الدروز والنصيرية فرع من القرامطة .

ونحن نقول : ان كل هذه الامور المنسوبة الى اولئك الاقوام من سوربة ومراقبة
لانصيب لها من الصدق : انما توارثها الناس الناسيون هذه المنكرات الى الاقوام
المخالفة لهم في المعتقد من الاراء التي كانت شائعة شيوعا صادقا لانتسابها حقيقة
الى الرومان واليونانيين فانه كان عندهم مواسم يطالقون فيها لنفوسهم اعنة الشهوات
ويستحلون فيها كل محرم واسمها عندهم الباخوسيات Bacchanalia .

والباخوسيات منسوبة الى الاله باخوس (وباليونانية ديونوسوس Dionysus
ابن المشتري وسميعة بنتا قنموس) وهو اله الخمر ونشأت هذه الاعياد في
وادي النيل ومنها انتقلت شيئا فشيئا الى فيقية واليونان وايطالية وكانوا
يقومون بها في الليل ويجرون فيها من الجلبة والضوضاء ما كان يسمع من بعد
بعيد وكانوا يضربون على الطبول والصنوج الفربجية وكان يباح للنساء فقط
ان يدخلن فيها وفي نحو من سنة ١٩٨ قبل الميلاد ظهر فيها الرجال في رومة
فسبب وجودهم مع النساء منكرات لينة منكرات حتى اضطر مجلس الشيوخ الى
منع اقامة تلك الاعياد

مركز تحقيق كالمبيوتر علوم راسدي
٣- الكفشة عوض الماشوش

وليلة الماشوش غير معروفة اليوم والمشهور الآن على السنة العوام « ليلة
الكفشة » (بالفاء المثلثة اي ٧) وكنا كتبنا قبل احدى وثلاثين سنة مقالة في
اليزيدية في مجلة المشرق (٢ : ٧٢٢) وذكرنا فيها ما يلي نقله :

« وكل من كتبوا عن اليزيدية ذكروا عنهم امرا منكرا ليس موجودا فيهم
قطعا ، بل في شيعة اخرى تسمى الشبك وهذه الفطيمة هي انهم يجتمعون
ليلة معينة عندهم في كل سنة عند مدخل مغارة سرية يحيونها في الاكل والشرب
والقصص والهواكراما « الطاوس الملك » وهي الليلة المعروفة عندهم بليلة
« الكفشة » . ثم يختمونها بارتكاب اشنع المنكرات واقبح المساوي التي يندى لها
جبين القلم حياء (راجع كتاب الفاضل فيتال كينه ص ٧٧ وغيره) وقد اشاع
هذا الخبر نصارى تلك النواحي بدون ان يتحققوا ما يدعيونه عنهم . بل في
سنتهم ان كل امرأة او رجل يزني بشخص اجنبي عن دينهم قتلوه ان تمكنوا
من اغتياله . ولا يسئل ولو تاب توبته نصوحا اما الذي يزني ببناء دينه

فيعاقب عقاباً شديداً لكن لا يقتل . واذا كان الرجل زني بامرأة مزوجة فعليه ان يرضي زوجها . اما اذا كانت ثيباً فالمرتكب الاثم يرضي المتولي امرها بحسب حكم الامير . اما اذا وقعت المضاجعة بين الذكور للذكور او بين الاناث للاناث فقتل الاثني للحال واجب . واذا لا يستطيع افراد الحاماة (العائلة) من الفتك بحياة المجرمين لانتباه الحكومة او لاي مانع كان يطرد الاثيمان من اليزيدية طرداً لا مرداً، ويبعدان عن البلاد ومن هنا ترى ان العفة ونزاهة الاخلاق مشهورة عندهم » انتهى كلامنا المذكور في المجلة البيروتية .

وفي سنة ١٩١٣ كتب الفاضل شكري الفضلي (وكان كردي الاصل) مقالة في لغة العرب (٣ : ٣٠٨) قال فيها ما هذا اعادة نصه : « ويحتم عليهم (اي على الكاكية وهم غير اليزيدية وغير الشبك) وقد كتبنا عنهم مقالا ادرجناه في هذه المجلة ٦ : ٢٦٤ الى ٢٦٩) ان يجتمعوا رجالاً ونساءً في ليلة معلومة من السنة في محل مخصوص يطعمون فيها السرح والاضواء وتسمى عند اهالي تلك الانحاء « ليلة الكفشة » ومن الناس من ينسب هذه الليلة الى اليزيدية ومنهم الى الشبك ، (ولها كتب مختلفة) وكانت تعرف هذه الليلة في عصر العباسيين او في العصور المتوسطة « بياة الماشوش » وقد تركوا هذه العادة القبيحة منذ ان فهموا معنى الاسلام وفرائضها فيما معقولا . . . » الا المقصود من ايراد .

وفي هذه الايام وقع بيدنا رسالة بالعرية واللاتينية وهي في الاصل محاضرة القاها اسقف كلداني اسمه « بهنام » تبعت عن الكرد المسلمين واليزيدية وقد طبعها بعبارتها السقيمة العلامة متى نودبرغ في لينن سنة ١٨٠٨ م وقد ذكر في الصفحة ٦ منها ما نعيد نقله بعبارة الركيكة قال : « في زمان عيدهم (عيد اليزيدية) الذي يصير مرة بالسنة يجيوا [اي ياتون] مع نسايم والهدايا [والهدايا] الى كنيستهم من الغنم والبقر ويعملوا عيد عظيم حوالين [حول] الكنيسة بالاكل والشرب والغنا والرقص . . . » ولم يذكر اسم هذه الليلة ولم يزد على هذا القدر من الشرع . ولعله فعل ذلك تأثماً وتعرجاً .

وكنا قد ذهبنا في اشتقاق كلمة الكفشة الى انها من الكفش في لغة العموم العراقيين ومعناها : قبض على شعر رأسه ليؤذيها ، ويقولون : تكافش الرجلان

أخذ الواحد بنوابة رأس صاحبها وهو التساور في اللغة الفصحى . أما الآن فنعدل عن هذا الرأي ونقول : إن الككشة لفظ فارسي أو كردي للكوشة العربية اسم مرة من كلش المرأة يكوشها كوشا وفيها إشارة إلى ما يجري من الأعمال المنكرة في تلك الليلة .

وقد ذهب ف . مينورسكي في معجمه للإسلام في مادة شبك Shabak إلى « إن الكلمة لعلها مشتقة من « كفش » الفارسية ومعناها الخف . وفي ذلك إشارة إلى ما يجري بالخف في مدة تلك الليلة » وفي هذا القول من ضعف التأويل ما لا يخفى على كل أدب .

هذا ما تيسر لنا ذكره في هذا الموضوع ومن له زيادة عليه فليتحققنا به .

تصحيح أوهم لبعض الكتاب .

١- قال ابن أبي الحديد في ٤٦ « وأما قواه : رانتقل إلى منتقله ففيه مضاف محذوف تقديراً : إلى موضع منتقله » قلت ليس في الكلام مضاف محذوف أبداً لأن « المنتقل » أن لم يكن اسم مكان معاصياً فهو قياسي لا محالة والغريب أنه نقض قوله بقوله من دون أن يشعر فقد قال في الصفحة ٦٦ من ذلك المجلد « والمعتلف موضع العلف » فإذا جاز له أن يجعل « المعتلف موضع العلف » فلم منع نفسه أن يجعل « المنتقل موضع الإنتقال » ؟ هذا من غريب التناقض .

٢- وقال ناس كثير « كاتب أول المحكمة الفلانية » و « معلم أول المدرسة الفلانية » ومن المحزن أن نجد مثل هذا الغلط الفاحش مبثوثاً ! فمعنى « كاتب أول محكمة » « كاتب المحكمة الأولى » ومعنى « معلم أول مدرسة » معلم المدرسة الأولى » والمقصود خلاف هذا فالصواب « كاتب المحكمة الفلانية الأولى » أو « الكاتب الأول للمحكمة الفلانية » و « معلم المدرسة الفلانية الأولى » أو « المعلم الأول للمدرسة الفلانية » .

٣- وقالوا « طمأنه وزان عظمه والتطمين وزان التعظيم » وليست هاتان الكلمتان عربيتين فالصواب « طمأنه وزان دحرجه وطمأنته وزان دحرجته . فمن يقل « وطمأنت نفسي تطمينا » اتبع الشطط والغلط . مصطفي جواد

باب المكتبة والمذاكرة

Causerie et Correspondance.

ملحق بالفتوة

استملمت مقالة الصديق الأستاذ مصطفى افندي جواد في موضوع الفتوة التي صدرت في الجزء الرابع من هذه المجلة (٨ ٢٤١ وما يليها) وكنت اود ان ارى فيها ما جاء في ص ١٥٠ من عمدة الطالب في انساب آل ابي طالب المطبوع في بمبي سنة ١٣١٨ هـ) وهذا نص ماجاء في حق تاج الدين محمد بن معية من علماء الامامية :

« و كان يتولى لباس الباس ويعتزي اليه اهله ويعكم بينهم بما يراه فيطيعون امره ، ويمثلون مرسومه (١) وهذا المنصب ميراث لآل معية من عهد الناصر لدين الله . وقد كان بعض آل معية يعارض النقيب تاج الدين في ذلك وينقسم الناس بالعراق احزابا كل ينتمي الى احدهم . فلما مات النقيب فخر الدين بن معية والنقيب نصير الدين بن قريش بن معية لم يبق الا معارض ولم يكن عوام اهل العراق ولا خواصهم يسلاموا ذلك الامر الى احد من غير آل معية مادام منهم احد فكيف بالنقيب تاج الدين و كان اليه لباس خرقة التصوف من غير منازع في ذلك لا يلبسه احد غيره او من يعزى اليه ؟ » انتهى كلام المؤلف .
يعقوب نعوم سر كيس

قبر احد بن حنبل

ذكر الكاتب الفاضل عبد الحميد عباد في « ٧ : ٢٨٨ » من لغة العرب أن في جامع « حاج افندي » ويسمى ايضا « مسجد اللالات بمحلة « كوك نظر » رخامة على الجدار الذي يلي الباب مكتوبا عليها ما صورته : « هذا قبر المرحوم المغفور له الدارج الى رحمة الله تعالى الشيخ المجتهد السيد احمد من الاربعة المجتهدين . وذلك في ١٢ ربيع الاول سنة ٥٦٢ هـ » ثم قال : فتوارد الى خاطري انه قبر

(١) ورد في النص للطبوع موسومه .

للامام المشار اليه - اي احمد بن حنبل - اذ لا يبعد ان نقل الى محله الحال الى
لسبب غرق بغداد الذي وقع سنة ٤٤٤ هـ - ١١٤٩ م ٠٠٠ والحال ان التاريخ
المحرر في الرخامة هو بعد اتفرق بشماني عشرة سنة ذلك الغرق الذي جعلها كالجزيرة
وسط الماء . ومن هذه الملاحظات يظهر ان هذا التاريخ هو تاريخ النقل لكن
تحرير التاريخ على الرخامة بهذه العبارات أضاع قضية تاريخية يقام لها ويقعد . «
قلنا نستغرب من صديقنا الفاضل هذه التطويحات التاريخية لأمور :

اولها - انه لم يثبت عند زوال قبر احمد بن حنبل بهذا الغرق المذكور
زوالا تاما حتى يجوز لنفسه ما ذكره .

وثانيها - انه ليس من المعروف عند المسلمين نقل القبر لكونه غرق او احرق
مثلا فقد اجري المتوكل الماء على قبر الحسين بن علي بن ابي طالب ولم ينقلوه
وغرق المشهد الكاظمي ولم ينقلوا اصحابيه .

وثالثها - ان المستنصر بالله العباسي امر في سنة ٦٣٤ هـ بعمل مزبلة بالقرب
من قبر « احمد بن حنبل » لاجل الزوار الواردين فيها حباب ملئت من الجلاب
على ما جاء في ص ٢٨ من نسختنا للحوادث الجامعة المجهول مؤلفه .

ورابعها - ان عز الدين ابا زكريا يحيى بن المبارك توفي سنة ٦٣٧ هـ فعمل
الى (مقبرة باب حرب) فلنقل بالقرب من قبر (احمد بن حنبل) فالقبر في هذه
السنة المذكورة ثابت معمور لا زائل ولا معمور وهي بعد الغرق الذي ذكره
الكاتب بـ « ٩٣ » سنة ومصدر هذا ص ٤٥ من الحوادث الجامعة .

وخامسها - انه اذا جاز له الظن في غرق قبر احمد فعليه ان يسنده الى
غرق سنة ٦٤٦ هـ فقد قال مؤلف الحوادث « واما الجانب الغربي فغرق باسراء
من محلة الحرية - الى - الخليلات - وسوى بعض باب البصرة والكرخ » .
وسادسها - ان هناك حادثا تخص القبر المذكور قبل هذا الغرق مارواه
مؤلف الحوادث من انه في سنة ٦٤٦ هـ توفي قيران الناصري ودفن بمقبرة احمد
ابن حنبل .

ولكن بقي علينا ان نثبت ان القبر بقي بعد هذا الغرق العظيم . وذلك
حين فقد ذكر مؤلف الحوادث الجامعة في حوادث سنة ٦٧٢ انه توفي فيها

« الشيخ كمال الدين علي بن وضاح » الشهر اباني الحنبلي مدرس المجاهديّة ودفن تحت اقدام الامام احمد ابن حنبل كما في ص ١١٦ من نسختنا فالقبر لم يفرق بذلك الفرق ، وعلى المتتبع ان يتأثر حوادثه بعد سنة ٦٧٢ المذكورة .
والذي لا يعرف هذا ربما يسند زوال القبر الى غرق بغداد سنة ٦٥٤ فقد قال عنه مؤلف الحوادث « فانهزم الناس والماء في اثرهم فاحاط بغداد وغرق الجانبين منها . . . وكانت السفن والاكلاك تسير من الریحانيين حتى تصل الى باب العامة . . . واتصلت الصفوف في السفن من باب المستنصرية الى سوق المدرسة » الى آخره .

المدرسة الشرايية

ذكر مؤلف « عمران بغداد » السيد محمد صادق الحسيني في ص ١٥٣ من العمران « المدرسة الشرايية » وعلق بها ما نصه « اختلف السهروردي ومصطفى جواد في موضع هذه المدرسة فروى السهروردي انها كانت في الكرخ وذهب مصطفى جواد الى عكس ذلك كما جاء في جزالة البلاد شباط ١٩٣٠ والمراق ٧ شباط ١٩٣٠ قلنا : ان المؤلف المذكور ذكر انها كانت « بسوق المعجم » بالشارع الاعظم بالقرب من عقد سور السلطانة - ابل درب الملاحين وهذا ما ذكره مؤلف الحوادث الجامعة ، والرجل الذي عارضنا به قليل التثبت في رواية التاريخ فقد ذكر ان المدرسة الشرايية بالكرخ ولا دليل له على ذلك سوى الزعم ، واما دليلنا على انها في الرصافة فما جاء في ص ٧٣ من الحوادث ونصه « وغرق في الجانب الشرقي ما كان ظاهر السور من مساكن استجدت منذ ايام الخليفة المستنصر بالله وبولغ في عمارتها وكن بها اسواق مادة وحمامات وبساتين مثمرة . . . وكذا ذلك مما يلي سوق المعجم (١) » فسوق المعجم بالرصافة والمدرسة الشرايية بسوق المعجم ومن انكر ذلك ففي نفسه ما يعثر عليه ولا شك في قولنا .

مصطفى جواد

(١) قلنا : ورد في حوادث سنة ٦٣٧ منه ما نصه « وفيها تقدم بعض اما كن كان قد عمرها التركان بظاهر بغداد مما يلي سوق السلطان مساكن ودكاكين واصطبلات وحمامات وغير ذلك كانت تزيد على الف موضع » فالفرقة هذه .

السئلة والجواب

Questions et Réponses.

البيداغوجية او التفيتية

س- سيروت - أ . س : هل في لغتنا العربية لفظة تؤدي معنى الأفرنجية بيداغوجية
? Pédagogie

ج - البيداغوجية : علم تعليم الولد وتربيته وتنشئته . والكلمة الأفرنجية منحوتة من اليونانية Pais, Paidos اي فتى و Agein اي حبا وساق وقاد . وكلا اللفظين الأعجميين ينظر الى العربيين فتى وحبا . ومع ذلك لا حاجة لنا الى الأصجية لان في لغتنا ما يعني عنها فقد قالوا فتى الرجل : اذا كان ذا فتوة والفتوة عند العرب تشمل أرقى التهذيب فاذا كان عندنا تفعل جاز لنا ان نصوصغ منه فعل تفعيلا فنقول التفيتية ، فالتفتية اذن : تهذيب الفتى على اكمل وجه .
واليك ملخص ما قرأناه عن الفتوة في معجم دوزي والتاج وابي الفداء وابن بطوطة : « الفتوة تفوق السادة المنتسبين الى النبي الحنيف وتميزهم عن سواهم بشرفهم ورفعتهم . وفي عرف اهل التحقيق : ان الفتى من يؤثر الخلق على نفسه بالدنيا والآخرة . ومنه الكلام المأثور : لا فتى إلا علي » وكان ينتفع بمثل هذه المآثر والمكارم كل من كان ينضم الى هذا البيت المنيف في نظرهم اما بمنزلة اصداق لهم واما بمنزلة منسوين اليهم من قبل الموالي . وكل من يفت يعتبر عضو جماعة او شركا او طريقة . واذا فتى احدهم بسوء بحضور الجمهور لباسا اسمه « سراويل الفتوة » او « لباس الفتوة » دلالة على رجوليته وخلصوا عليه ثوبا او ملبوسا آخر ينتقل الى الخلف من السلف . وهذا ما اصطالحوا عليه في عرفهم بقولهم : « البس الفتوة او فتى فتى » وكانوا اذا فتوا واحدا دفعوا اليه ايضا كأسا تسمى كأس الفتوة وكان يعق لمن يتسبب الى هذه الفتوة ان يصور على شعاره صورة الكأس او صورة السراويل او صورة الكاس والسراويل معا . والقسم بالفتوة يعتبر من الأقسام المقلظة عند ابناء هذه الطريقة وكانت تعرف الفتوة في بلاد الروم (وهي المعروفة ببلاد الأناضول) « بالاخوان الفتيان » وكان من فرائضهم قرى الضيف وردع الظالمين وقتل تبعثهم .

بابُ المُشَارَفةِ وَالانْتِقَادِ

Bibliographie.

٦٦ - مصبرع كليوباترة

راجع نقده - هذه العبرة (الاوبرا) لغته العرب ٨ : ٢٠١ الى ٢٠٨ و ٢٦١

الى ٢٧٣

٦٧ - الالهة

اوبرا (عبرة) رمزية ذات ثلاثة فصول (في ٩٨ ص بقطع ١٢)

نظم احمد زكي ابني شادي

طبعت في مطبعة دار المصور للطبع والنشر وممتها حسون مليما

لا نظن ان في العالم العربي على سمته من يجهل مقام اكبر شعراء مصر من المجددين المصريين ، فان قصائد الرنانة وعبراته العديدة البديعة المعنى والمبنى تشهد له بعلو الكعب وانه حامل لواء الشعر الفريض الديباجة في وادي النيل . وهذه العبرة اتت قاغنت كنزنا المنظوم ومسرحنا الفقير بعبراته العربية النفس والنسج واللباس وفي مطالعتنا اياها وجدنا فيها من الابتكارات ما لم نجد في مؤلفاتنا المصرية . هذا فضلا عن انك تراه يحث على الفضيلة ويطنم بالذيلة وكل ذلك بعبارات تسيل رقة ونغمة وعذوبة وسلاسة مثال ذلك ان الهة الجمال تخاطب الهة الشهوة وتقول لها (ص ٦٨) :

ان اتباعي حياة للوجود مثلما وحيي حياة الآلهة

والذي ينسى مدى فضلي جهود ثم يرجوني اذا شاء انجلا

ذاك حظي

انما (الشهوة) عبدي لادليل فاذا اغترت وثار فالحراب

وجيل الحظ طوع (الجميل) وجيل (الحب) يمامون الحساب

ذاك شأني ...

ولا جرم ان مثل هذا النظم الرقيق وهذه الحكمة الرائعة تعمل عملا عجيبا في النفس اذا ما مثلت هذه الرواية على اي مسرح كان من مسارح الشرق والغرب

٦٨ - السائح

صحيفة برزت في نيويورك في سنة ١٩١٢ واليوم ظهرت بزى مجلة وهي ما نسميها «بالوضيعة» وفي ٣٢ ص بقطع ٤ فتمنى لها الاطراد في التقدم والفلاح .

٦٩ - الرابطة

جريدة اسبوعية تصدر في مان باول (البرازيل)

هي جريدة وطنية سورية جامعة تصدرها الرابطة الوطنية السورية وبديل اشترى لها ٣٠٠ قرش برازيلي عن سنة وهي الآن في سنتها الثانية فتمنى لها الرواج .

٧٠ - بريد برقة

جريدة تصدر في بنغازي يتشعبها محمد طاهر المحيشي وصاحبها - عمر فخري المحيشي . وهي الآن في سنتها الثامنة فتمنى لها اطراد النجاح .

٧١ - النور

جريدة سياسية ادبية علمية حرة تصدر مرة في الاسبوع في القاهرة

وصل اليانها العدد ١٣٤٨ لصاحبها محمد زكي باشا وبديل الاشتراك فيها ١٠٠

قرش في الداخل و ٢٥ شلنا في الخارج . وهي من الصحف المصرية الاسبوعية المشهورة فلا حاجة لنا الى تعريف الناس بها .

٧٢ - الزمان والاستقلال والنهضة العراقية

الافراج عن هذه الجرائد

منع نشر هذه الجرائد الواحدة بعد الاخرى قبل بضع اشهر واليوم اذن لهن الى العودة . وقد وقفنا على العدد ٤٨٨ من النهضة الذي صدر في ١٣ نيسان (ابريل) فلذا هي بتلك اللهجة الوطنية الحرة . فتمنى لها الجهاد الدائم مقرونا بالنجاح .

٧٣- اسرار الكتابة

Graphologie.

كتاب فرنسي العبارة تأليف ج. كريبيو جامين J. Crépieux-Jamin وهو موضوع في ان خط كل كاتب يكشف لمن يقف عليه اسرار الذي رسم حروفه وهو امر اذا كان يصدق في بعض امور فانها يكتب في اغلب الاحيان وهو في ٢٧٦ ص بقطع ١٢ ومطبوع في باريس عند ارنست فلما ريون .

٧٤- الحولية الخلدونية لسنة ١٩٣٠

هذه الحولية للاستاذ المصري وقدمت في ٢٠٠ ص بقطع ١٦ وهي جزيلة العوائد يستفيد منها فائدة طيبة الصغیر والكبير القريب والبعيد الجاهل والعالم إلا ان اغلاط الطبع تشوش حماسها فانك تجد في كل صفحة منها (والصفحة صغيرة) ثلاثة اغلاط في اقل تقدير فهي ص ١٧ سوريا ... بحدودها الطبيعية ... من مطالبى الحقوق القومية والصواب السورية (بالها) كما اشار اليها صاحب القاموس والتاج وياقوت الحموي) ... بحدودها الطبيعية ... من المطالين بالحقوق القومية . واملنا ان تنقى من هذه الشوائب في السنة المقبلة .

٧٥- مملكة النحل

(راجع مجلتنا ٨ : ٢٢٦)

هذه المجلة على حداثة عهدها بلغت شأوا بعيدا في افادة القراء والعلم والاقتصاد فهي تنشر في اربعين صفحة وفيها من الصور الجميلة المتقنة الصنع ما يشرح حقائق النص شرحا بديعا . وان كان القارئ ممن لا يستفيد من النحالة فهو يستفيد فائدة جلية من عبارتها العربية والانكليزية لان كتابها المشاهير يحبرون مقالاتهم في احدى اللغتين تحبيرا منقطع النظير في الصحة والدقة وتادية المراد ولهذا نراها تستحق ان يطالعها ايضا طلبة المدارس ورجال الزراعة وكل ذي حاجة الى قضاء وقته الفارغ في امور يستفيد منها فائدة مالية وعقلية وصحية . بكل اشتراكها السنوي ٣٠ قرشا مصرية (او ٦ شلنات) وتباع في جميع المكاتب الشهيرة في العالم العربي .

٧٦ - مختار القصص

بقلم كامل كيلاني طبع في دار المصور بمصر في ٢٠٤ ص بقطع ٨ الصغير
هذه قصص للكاتب الشهير كامل كيلاني صاحب « مصارع الخلفاء » و « قصص
للأطفال » و « نظرات في تاريخ الأدب الأندلسي » و شارح « رسالة الغفران »
و أغلبها مأخوذ من المصنفات الأفرنجية وقد أفرغها راويها في قالب عربي فصيح
يجعلك تظن ان الأصل صادي النص من ارباب القلم في العهد العباسي وهي لذينة
المطالعة و ثمنها زهيد اي ٥ قروش مصرية .

٧٧ - مختارات كامل كيلاني

مقالات شتى في التاريخ و الأدب
طبع في مطبعة المعاهد الخيرية بالقاهرة في ٢٥٤ ص بقطع الثمن
هـ - هذه المختارات هي للكاتب المذكور و كتابه هذا مصور كمختار القصص
وهو اوسع من اخيه و عبارته محكمة السبك لذينة المطالعة لكننا كنا نود ان
يتعاشى في بعض المقالات الخط من بعض الأديان كما ورد في مقالة ص ١١٤ وفي
غيرها . و في هذا التصنيف ما يشهد للكاتب البارع وقوفه على علوم عديدة
و تمكنه من افراغ ما يقرأه بعبارة لا تشوبها ركاكة ولا عجمة فمسي ان
تكون مباحثه مفيدة دائما من غير ان يدخل فيها ما يمنع بعضهم من مطالعتها .

٧٨ - عمران بغداد

تأليف السيد محمد صادق الحسيني
طبع في مطبعة دار السلام في بغداد سنة ١٩٣٠ في ٢٢٠ ص بقطع ١٦
نشرت هذا الكتاب ادارة مجلة « المرشد » ببغداد و اهدتها الى مشتركيها .
وحفظ المؤلف حقوق طبعه لنفسه و الكتاب هو حسن الوضع و التبويب . إلا انه كثير
الخطأ في العبارة و الأراء . و الظاهر ان حضرة صاحبه لم يقف على اقوال العلماء
الأخيرة فأراؤه في سبب تسمية بغداد و العراق قديمة لا يقبلها محقق . فليراجع
مجلتنا في منيها قبل اربعة اعوام .
و كثيرا ما يعطل في اسماء المصنفات التي استشهد بها . من ذلك مثلا الاعلاق

النفيسة . فانه لم يذكره إلا باسم «الأعلاق النفسية» (نحو من ٢٠ مرة) واحسن التقاسيم ذكره بعنوان احسن التقاسم (ص ٢٧) ومرصد الاطلاع ، مرصيد الاطلاع (ص ٤٣) وبستان السياحة : بسان السياحة (ص ز) الى غيرها وذكر في ص ٤٢ قوله : « وكان كل ذلك البناء بالرهض وفسرها في الحاشية بقوله : « بكسر الراء وسكون الهاء : الطين الذي يبنى بها يجعل بعضها على بعض » محمد بهجت الاثري » . قلنا : والرهض بالضاد المعجمة غير معروفة في لغتنا فلعلها الرهص بالصاد المهملة .

واما ضبط بعض الالفاظ فكثيرا ما يكون موهوما فيه فاول كلمة صدر به سفرا وهي « عمرات » ضبطها في ظاهر الكتاب وباطنها بكسر العين . والمشهور انها بضمها و احيانا يحلى من الاعلام باللام ماهو غفل منها . ويفغل ماهو يحلى بها . فيقول مثلا : طروس و الاشور (ص ٥) وهو يريد طورس (او طور بلا سين في الاخر او الطورس بتقديم الواو على الراء لا بالعكس كما فعل) واشور ويقول بعكس ذلك الواسط (وقد تكررت مرارا في ص ٩ وبعدها) وهي واسط ويذكر اسما . اعلام لوجود لها في لغة العرب فينقلها عن الاعاجم في حين انها معروفة باسماء اخرى عند العرب فيقول مثلا سفليكتا والبحر الابيض المتوسط (ص ٩) والمعروف : سلوقية والبحر المتوسط او بحر الروم . وهو يخطئ . دائما في نصب المدود حيث يجب جردا وبالعكس فيقول مثلا ٣٠٠٠ كيلومترا مربعا والصواب كيلومتر مربع ومثل هذا لا يحصى لوفرتة ويخالف متابمة النعت للمنعوت او بالعكس فيقول (ص ٧) : لعدم وجود مواد الحامو هو يريد المواد الحام بتعريف المنعوت والنعت ويذكر اشياء غير معروفة عندنا فيقول مثلا (ص ٧) « وفي شهر ايار يقع المطر الغزير المعروف بالبرصات » مع انها لا يحدث ابدا في ايار (مايو) مطر غزير . ونحن لانريد ان تتبع المؤلف في جميع صفحات كتابه لان ذلك مما يزعجه ويزعج القراء ايضا فكان من المناسب ان تنصح عبارته قبل طبعه وتتوقع ان تتحقق امنيتنا في نشرتها الثانية . إلا ان كل ذلك لا ينقص من الكتاب قيمته .

٧٩ - رسام السيدة

كنا قد ذكرنا في مجلتنا هذا الكتاب البديع في وضعه (٨ ٦٤) وقد نفذت طبعته لاقبال القراء عليه في مدة ثلاثة اشهر حتى اضطر محل مايم واولاده في تور (فرنسة) الى طبعه بقطع ١٤ وبحرف اكبر وبتصاوير اشد احكاما فبرز بحلة جديدة رائعة فنهى في دافلين (عقيلة المرحوم الدكتور سليمان بك غزالة) بما نالته من اسنعمان الادياب لمؤلفاتها وتمنى لها العمر الطويل النهي ومداركة اسفارها بهمة صاعدة .

٨٠ - الطيب والمعمل

للدكتور احمد زكي ابي شادي

طبع في دار العصور للطبع والنشر في مصر بقطع ١٢ في ٨٠٠ ص

ويليه ملحق مصور وعدة صفحاته ١١٢

(وتمن الكتاب مع الملحق ١٥٠ مليما او ١٥ قرشا مصريا وتمن الكتاب وحده

١٠٠ مليم او ١٠ قروش وقيمة الملحق ٥٠ مليما او ٥ قروش مصرية)

اذا لفظ اسم الدكتور احمد زكي بك ابو شادي بدز الى الذهن انه يسمع باسم « محرر الشعر المصري من قيود الاقدمين وسلاسلهم الثقيلة واحسن في قلبه بشكر يؤديه الى حامل المبتكرات الغربية الى اللغة العذائية الفصحى » ولا يخطر بباله شي آخر مع اتنا نعلم كل العلم ان ابا شادي (او ابو شادي على سبيل الحكاية) طيب ماهر وقد تقلب في وظائف لا يدفع زماها إل الى من رسخت قدمه في الطب ولها شهادات جليلة تنبى بعلو كعبه في المهنة التي برع فيها . وهذا كتابه الضخم ينقلك الى الحقائق الطبية والمكشوفات المصرية بحيث يحملك على ان تظن ان هذا الطيب الضليع افنى عمره في صناعة بقراط ولا يدري فنا آخر . وقد تناول العلامة الكبير في الطب جميع الامراض وذكر اسبابها بعد ان عرفها احسن تعريف ووصفها الوصفات الناجمة التي افضى اليها الطب المصري بعد معالجات متنوعة ومما استحسننا كل الاستحسان انه عالج موضوعات الامراض والادواء المعروفة في البلاد الحارة وهي البلاد التي يقبل على لسان سكانها العربية كديار مصر وجزيرة العرب وسورية وفلسطين والعراق وطرابلس

العرب ومراكش وبلاد المغرب كلها .
وعبارة هذا السفر متينة منقحة وقد ذكر بعض الامراض وادويتها بالحروف
الافرنجية حتى اذا اراد العليل ان يداوي نفسه او اراد ابن اسكولا ييوس ان
يشفي المصاب بداء من الادوية التجأ الى هذا التصنيف العجيب ورسم الدواء
لنفسه او لغيره بلا ادنى صعوبة .

ولهذا الكتاب ملحق مصور فيه اشكال جميع الجراثيم المرضية وحقق بنفسه
منافع الالات التي تتخذ لدواها اذاها في الجسم .

ومن غريب الامر ان هذا التأليف الجليل مع منافعه الجملة يباع بثمن بخس
لا يكاد يذكر بجانب ما في مطاوعها من فوائد الفوائد . ولا جرم ان العراقيين
يقبلون على اقتنائها فهو اداة لازمة لكل اديب وثاقفة في كل بيت او دار فعمى
ان يرى في جميع الربوع والديار . اناب الله مؤلفه على ما ادى من الخدم للناطقين
بالضاد ولن ينتمون الى اللغة الهندانية الشريفة .

٨١ - صناعة تفسير الكتب وحل الذهب

للفقيه ابي العباس احمد بن محمد السفياي

مصحوبا (كذا) بتفسير الكلمات المصطلح عليها في الصناعة المذكورة

جعله المسيو ريكار متفقد الفنون الاهلية ومدير متحف الآثار بباريس

طبع لاجل اهدائه الى الشبان المشتغلين بالتفسير

الكتب العربية التي تبحث عن تلقي بعض الصنائع والمهن قليلة جدا ، وما
وضع منها لا يتجاوز القرنين او الثلاثة القرون . وهذه المؤلفات تعد من انفس
الاشياء لانها تبحث عن وسائل انجاح الصناعة وبثها بين الناس . فضلا عن ان
فيها مصطلحات كثيرة توقفتنا على ما كان يعرف منها في عهد المؤلف او الصانع .
على ان هذه المصنفات لاتفيد إلا اذا تولى نشرها اناس واقفون على اوضاع
اهل الفن ، وإلا جاءت تلك الكلم في منتهى الفساد والتصحيف والتحريف .
وقد رأينا كثيرا منها عني بنشرها اهل مصر في هذه الاونة وهي مشحونة
اغلاطا واوهاما تخجل الجاهل ، فضلا عن العالم . فكيف بهذه الكتب اذا تولى
بثها بين الناس ادباء اجانب عن اللغة لا عهد لهم بأسرارها .

بين المستشرقين طائفة واقفة على لساننا اتم الوقوف ، وبينهم جملة يدعون اكثر مما يدرون وبين هؤلاء نعرف جماعة من الفرنسيين تلقوا العربية في فرنسا او في ديار المغرب لكنهم لم يجيدوها ، لكنك تراهم ذوي صلف عجيب . ومن جملة هؤلاء الادباء ناشر الكتاب الذي ذكرنا عنوانه فوق هذا . فانه تولى ابراز لاهل الفضل اكنه لم يحسن قراءة الفاظه فصحتها وحرفها واعتبرها الفاظا جديدة من مصطلحات اهل الفن . مع ان الحقيقة ليس هناك شيء من هذا القبيل .

واول ما نأخذ على ناشر الكتاب انه لم يذكر لنا معنى التفسير فانه غير وارد في المعجم ، واللفظة خاصة باهل المغرب من ابناء العرب ومعناها التجليد او كما يقول العراقيون التصحيف . نعم انما عرف معناها . اذ نقلها الى الفرنسية لكنها لم يذكرها في العربية . وقال في مفتاح الكتاب : مصحوبا بتفسير الكلمات . . . جملة المسيو ويكار . . . ومدير متحف الآثار . . . فقولنا مصحوبا بتفسير الكلمات ، كلام اعجمي ولو قال : وفي آخره او ذيله تفسير الكلمات . لكان اجلي . وقوله : جملة بمعنى وضعه غريب لم يرد في كلامهم . وقوله المتحف بمعنى المتحف من الغلط الشائع القبيح اذ لا وجه له في العربية . وان لم يرد ان يقول المتحف فليقل دار المتحف . وفي باب تفسير الالفاظ اغلاط جسيمة ، من ذلك ضبطه الابرة بمد الالف والصواب انها على وزن حكمة .

وذكر بين الالفاظ المستركمة على اصحاب المعجم فعل (ارخ) وقال معناه ارخي المكبس او كل آلة ضاغطة . وقد استتج هذا الاستتاج من قول المصنف ص ١١ : « وبعد ذلك اجر من عليه السبابة حتى تتيقن ان النشا قد دخل بينهما اي الكراريس كلها ، فحينئذ ارخ التخت واجنب الكتاب كلها في قلب التخت ، حتى تكون احوال الكراريس مستوية . . . » فصواب قراءة ارخ هنا بقطع الهمزة المفتوحة واسكان الراء ، وكسر الحاء ، والكلمة فعل امر من ارخي يرخي ارخاء ومعناه حل قليلا الالة الضاغطة المسماة هنا تختا لانها مركبة من تختات اي لوحات . وقال : قد دخل بينهما والصواب بينها اي بين الكراريس كما

فسرها .

ومن اغلاطه في تفسير الالفاظ الغريبة قوله : الانية الوعاء ثم نال ويجمع على اوان . وهو رأي كثيرين من اصحاب الجرائد والصحف العائرة والصواب ان الانية جمع انا . وجمع الانية المجموعة : اوان . فهذه اذن هي جمع الجمع لاجمع المفرد .

وذكر البرشمان بمعنى ما يسميه مجازو العراق الشيرازية . ولم يهتد الى اصل الكلمة . قلنا : برشمان جمع برشيم او برشم اي ابريشم او ابريسم وهو الحرير والبريشم فارسية والبرشمان جمعها .

ومن اوهامه المبزق بقاف في الآخر بمعنى المبرغ وهذا فصيحة وتلك عماية مغربية . وذكر الحجرة المساء وقال عنها انها قطعة من الحجر ملساء تتخذ بمنزلة رخامة او حجر يضرب به . والحجرة لا وجود لها في العربية بهذا المعنى .

انما عندنا الحجارة جمع حجر وتجمع ايضا على حجار وحجار واحجر . ومن مضحكاته انها اعتبر : (اتختر) بمعنى (تختر) وهو من العمامي القبيح وذكر (دبد) بمعنى قاس بالدوارة (اي الفرجار او البركلر) والصواب دير مقلوب دور وهو من اغلاط العوام .

وذكر فعل (سقع) بمعنى نزع من الجلد المدبوغ ما عليه من الاوساخ بعد دباغه وهياة للصبغ . وليس في العربية ما يقارب هذا المعنى والصواب سقع بالفاء من سفعت السموم وجهه : لفحته لفضا يسيرا فصيرت لون بشرته . ومن سقع بناصيته قبض عليها فاجتذبا بشدة . او من سقعها بمعنى ذاب والجلد ينزل اي يكشط ليصبغ .

وقال : الاشفة وهو يريد الاشفي اي المخصف .

وقال المراقب بمعنى المراقب وحنف اليا . لا يجوز إلا في الشعر .

وذكر التعلم بمعنى التعلم ولعله من خطأ الطبع .

وذكر الغراغرة بمعنى الغراء القوي الشديد . ومألوف اصطلاحهم في مثل هذا التعبير : غراء . الغراء . الاول مضاف والثاني مضاف اليه . ويزاد به الغراء الشديد الاصوق كما قالوا رجل الرجال او الرجل الرجل . وهو من مزاياء اللغة العربية .

وذكر قاس يقيس في مادة ق، س ي وبعد كلمة قرطبون والصواب ذكرها
في مادة ق ي س بعد كلمة قفا .

وذكر الكاغط والكاغيظ بمعنى الكاغذ او الكاغذ (بدال مهملة او معجمة)
والكلمتان الاوليان قبيحتان لوجود لهما في فصيح الكلام .

ولو اردنا ان تتبعه في جميع اغلاطه لعدنا منها عشرين في كل صفحة وليس في
النص العربي سوى ٢٦ مطرا لاغير فهذا منتهى علم هؤلاء المتبحرين ، عربا كانوا
او اجانب . ولهذا يحسن بمن يتولى نشر كتاب في المصطلحات الفنية ان يطلع
اصحاب الفن عليه ليقولوا من هوامه ودويياته . عاملهم الله بالحسنى .

٨٢ - بغداد

وموك حادثة ضياعي
محرري

سابق التتبعي عراقى اردوسى ار كان حريمه استخبارات شعبه سى مديري

ار كان حريمه بيكباشى محمد امين

در سعادت مطبعة عسكرية ١٣٣٨ - ١٣٤١

كتاب وضعه محمد امين افندي السليمانيه لى (السليمانى اى من السليمانيه)
بين فيه ما ارتكبه قومهم الا تراك من الخطأ في حين محاصرة الانكليز لبغداد وختمه
بقوله « المقدر لا يغير » والكتاب حسن الانشاء لا يخاف صاحبه من ان ينطق
بالحق وان كان عليه . فعسى ان نرى في عراقنا رجالا يقرون بما لهم وعليهم
لكي لا يخذعوا ولا يخذعوا غيرهم ، معائنين الترك الذين يسعون خيثا في
طريق الرقي .

٨٣ - النخيرة

الى المعاد في مدح محمد وآله الامجاد

نظم الشيخ الفاضل سليمان ظاهر العاملي طبع بمطبعة العرفان بصيدا سنة ١٣٤٨
هذا الكتاب الجميل بقطع ١٢ ملاك ٣٦٨ صفحة احتوت على قصائد في
مدح محمد وآله صلى الله عليه وآله وسلم وكثيرا من سيرهم الجليلة وبعض
التقاريف عدا ما قال عنه المؤلف الجليل في ص ٥ « ثم افرغ في روعي ... ان

اعقد لها ثلاثاً فصول في البحث عن العقائد الثلاث متحريراً سهلاً طرق الأفتاح ليعم بها الانتفاع بحسب البراهين الفلسفية والنظريات الكلامية « وقد تألفت هذه القصائد المدخراً من متين الكلام وجليل المعاني إلا أن الأسلوب النظمي قديم ففيه ذكر الأطلال والتعريض والتقل من غرض إلى آخر مع وهن الرابطة بينهما وهذا فوق المؤلف فلا يلام عليه ، ونحن نشكر له هذه اليد الخالدة ، ومما نحب التبيه عليه أنه :

١- ورد في ص ٣١٥ منه نصه « في مديح حادي عشر الأئمة الفر الميامين أبي محمد بن (كذا) الحسن العسكري » والصواب « أبي محمد الحسن العسكري »
٢- وفي ص ١١ « الانتقاد إلى من يفضلهم في مواهبه » والصواب « الانتقاد لمن يفضلهم » .

٣- وقال في ص ١٤ « أفلا يجدر بهذا الأمة أن تشيد بذكره وترتل آي حده ، ما شاد بذكر رجالهم الذاكرون واحتفى بعظائمهم المحتفون » وهذا تعليق لا محل له عند المخلصين إذ لا خير في تعظيم يقترن دوامه بدوام تعظيم الأجانب وينقطع بانباته لأنه تقليدي ولا تقليد في الحب ، قلنا ذلك لأن قوله « ما شاد » يفيد الوقت المعلق .

٤- وقال في ص ٢٠ « ومن مطموس غير بال لم يغير ديباجته الملوان » وقد استعمل « المطموس » لغير معناه المشهور .

٥- وقال في ص ١٨ « في الألوهية والاعتقاد بالاله العظيم » وفي ص ٢٨٦ « الاعتقاد باستحقاق الرضا » والمشهور أن يقال « اعتقده » ومن ذلك قول يزيد المهلب يري المتوكل على ما في « ٣ : ٣٠٦ » من كليل المبرد :

لما اعتقدتم اناساً لا حلوم لهم ضعتم وضيعتم من كن يعتقد

٦- وورد في ص ١٩٣ « يختش » وفي ص ٢٤٤ « لم يختش » فاستبدل بهما في ص ٣٦٨ « يخف » و « ما ان خشيت بها » والظاهر لنا أنه عد « يختش » خطأ ، معتمداً على ما جاء في ص ٨ من كتاب المنذر ابراهيم فقد عد هذا الفاضل « اختشى » من الأفعال التي لم يرد استعمالها ، وهو مخطئ ، ففي ص ١٤٨ من شرح الطرّة قول الشاعر :

ولا يرهب ابن العم ما عشت صولتي ولا اختشي من صولة المتوعد
 وإني وإن أوعدتني أو وعدتني لمخلف أيعادي ومنجز موعدني
 وهذه مفيدة الاعتماد على ناقص التحقق فضلا عن ان العربية لا تمنع « اختشي »
 قياسا فهو مثل « عاقه واعتاقه ، رجمه وارتجمه ، بعثه وابتعثه ، خاراه واختاراه
 غاله واغتاله ، خلقه واختلفه ، نخبه وانتخبه ، نهبه واتنهبه ، سلبه وامسلبه ،
 فضبه واعتصبه ، نهره واتهره ، فرعه وافترعه ، رقبه وارقبه ، الى آلاف .
 مصطفى جواد

٨٤- الحياة

جريدة يومية سياسية ادبية اجتماعية اقتصادية تصدر في القدس مديرتها
 المسؤول ورئيس تحريرها عادل جبر ومدير ادارتها خالد الدردار وهي حسنة
 الخطه والعبارة والطبع فتمنى لها الزواج والعمر الطويل .

٨٥- مفصل جغرافية العراق

العراق الحديث ، العراق في زمن العباسيين ، العراق القديم
 لمؤلفه طه الهاشمي

طبع بمطبعة دار السلام في بغداد في سنة ١٩٣٠ في ٥٦٠ ص بقطع التين وقيمته ٨ ريات
 كان أمس طه بك الهاشمي مديرا عاما للمعارف ، اما اليوم فهو الفريق طه
 باشا رئيس اركان جيش العراق فهو ذو رئاستين ' رئاسة السيف ورئاسة القلم .
 ومن عجيب امره انه لا يعرف الراحة دقيقة واجدة ، فهو قائد مقدم شجاع
 يسوق الجنود الى حومة الوغى في جهة ويقبض على اليراعة فيحكم سيرها فتنقاد
 له طوعا انقياد الجندي له في جهة اخرى .

وقد اصدر في اواخر الشهر الفارط سفرا جليلا هو الذي ترى اسمه فوق
 هذا . وقد طالعتنا مئات من صفحاتها فوجدناها كنز ادب وعلم يخس بجانبها كنز
 المال . فقد طرق صاحب التأليف جميع ما يتعلق بجغرافية هذا الديار وزين كتابه
 بعشرات من الخرائط ، تمتاز بينها ثلاث عشرة طبع منها تسع وبقي منها في
 الطبع اربع وكلها آية في الاتقان كأنها رسمت في احدى مدن القرب الكبرى .



سعادة طه باتا الطاشمي صاحب المؤلفات العديدة

ومن مضامين هذا السفر النفيس وضع العراق الجغرافي والعسكري والجيولوجي
 - العراق في التاريخ السمرقوني والأكديون والأموريون والآشوريون
 والمآذيون والكلدانيون واسكندر الكبير والساسانيون والعرب والعثمانيون -
 إقليم العراق ، وما يعرض فيه من الأحداث الجوية - الأمراض فيه - قوميته
 - اديان اهله - حدوده - انهاره - جباله - طرق الاتصال فيه - الري - الزراعة
 - الحيوانات - المعادن - لاقتصاديات - الصناعة - القبائل - المدن - الآثار
 القديمة ومدنها - العراق الاداري .

هذا بعض ما في هذا الكتاب الجليل وفوائده لا تحصى . إلا ان هناك
 ما يشوق شيئاً من محاسنها هو ما وقع فيه من اغلاط الطبع والنحو كما ذكر هذه
 الحقيقة حضرة المؤلف نفسه فحسب ان تزال جميعها في طبعته الثانية التي لا بد من ان
 تكون في مدة قريبة لما نتوسم فيه من الرواج في ديارنا وفي ربوع مجاورنا او في
 الأرجاء البعيدة .

٨٦- مختصر في علم النفس الانسانية

لاين السبري صححه وعلق عليه حواتي القس بولس سباط
ابن العبري من مشاهير كتبة الناطقين بالصاد المتوفى في سنة ١٢٨٦ للميلاد
وكتابه هذا من افضل الكتب المصنفة في النفس . ومما يزيدا قيمة في عيون
العلماء والادباء ان القس بولس سباط الشهير تولى طبعه وتصحيحه وذكر اختلاف
روايات نسخه فجاه طرفة نفيسة يتهاداها الاكابر والاصاغر فعسى ان تزوج سوقه
فيديارنا هذا وهو في ٦٥ ص بقطع ١٢ ومزين بثلاثة فهارس مرتبة احسن ترتيب .

الآغاني

تتمة نقد الجزء الاول منه

٣٢- وقالوا في ص ٢٣٦ « المراد انه ارسل لها كتابا مكتوبا » والصواب
« بكتاب » لانه لا يرسل وحده فيكون على حد قوله تعالى « واني مرسل اليهم
بهديفة فناظره بم يرجع المرسلون » ولا يجوز ارادة « ارسله بمعنى اطلقه »
كما جاء وهما في شرح الطرلة .

٣٤- وورد في ص ٢٥٤ « يا عين جودي بالدموع السفاح » فعلقوا عليه
« السفاح : لعله جمع سافح او سفوح ، يقال : سفح الدمع ارسله وسفح الدمع
انصب ولم نجد هذا الجمع في كتب اللغة ولا هو قياسي في فاعل او فعول »
قلنا اما « فاعل على فعال » مثل « راع ورعاء وضار وضراء وجائع وجياع وحائل
وحيال » فكثير واما « فعول على فعال » نحو قلوص وقلاص وعقوق وعقاق
فقليل ولعل الالب انستاس يذكر لنا من جموع هذين الوزنين ما يجيز قياسهما .
(لغة العرب) جمعنا من جموع فعول على فعال الالفاظ الآتية : نقي ونقاء ،

لقوح ولقاح فتي وفتاء ، فلو وقللا ، مصور ومصار ، جدود وجداد ، عضوض
وعضاض ، شعوص وشصاص ، خدوج وخذاج ، رغوث ورغاث ، لبون ولبان
فاذا اضفنا اليها خروفا وخرافا ، قلوصا وقلاصا ، عقوقا وعقاقا ؛ اصبح عندها
اربع عشرة كلمة ففانت جمع الكثرة الذي يقف عند العشرة وجاز لنا ان نتخذ
منها قاعدة تتيح لنا ان نجتمع فعولا على فعال والم يصرح بها احد من النحاة او

الصرفيين او اللغويين « ا. » ولا جرم ان هناك غير هذا الكلام مما هو مبدون في
دواوين اللغة . انتهى كلامنا .

٣٥- وقالوا في هامش ٢٦٨ « واختلاف ابراهيم بن المهدي واسحاق
الموصللي على ذلك » والصواب « في ذلك » يقال « اختلفوا فيه » اذا تباينت
آراؤهم في امره و « اختلفوا عليه » اذا استعصى عليه امرهم او عصوا ولا
محل له هنا .

٣٦- وجاء في ص ٢٧٠ قول الشاعر :

فتركتها جزر السباع ينشئها ما بين قلة رأسها والمعصم

وفي جهرة اشعار العرب قول عنزة العبسي « يعجمن حسن بنانها والمعصم »
قال ابو زيد القرشي « المعجم : المعص » وهذا يؤيد بعض الرواية .

٣٧- وورد فيها قول عمر بن ابي ربيعة :

فلم ار كالتجمير منظر تاظير ولا كليلي الحج افتن ذا هوى

قلنا : ومن شطور هذا القصيدة قوله « اذا راح نحو الجمره البيض كالدمى »
وقد علقوا على البيت المذكور ما نصه « التجمير : رمي الجمار » وهو خطأ ظاهر
لان التجمير هنا يراد به « التجميع » قال المبرد في « ٢ : ١٧٩ » من الكامل
وقوله : اذا راح نحو الجمره البيض كالدمى . الجمره انما سميت لاجتماع الحصى فيها
ومن ثم قيل : لا تجمروا المسلمين فتفتنوهم وتفتنوا نساءهم اي لا تجمعوهم
في المغازي ، والتجمير : التجميع « الا وقد نطق الدليل .

٣٨- وروي في ص ٢٧٧ قول الشاعر :

لسنا نبالي حين نترك حاجة ما بات او ظل المطي معقلا

وفي « ٢ : ٢٠٥ » من الكامل « ان بات او ظل المطي معقلا » وهي رواية
واضحة المعنى .

٣٩- وجاء في ص ٢٨٢ قول عمر بن ابي ربيعة :

وانظر بعينك ليلة وتأنها فلعل ما بخلت به ان يبذلا

وفي « ٢ : ٢٠٥ » من الكامل :

امكث لعمرك ساعة فتأنها فعمسى الذي بخلت به ان يبذلا

٤٠- وروى في ص ٣١٢ « نبا كر ماء صبيحا » فانشبوا فيه « حرك - اي صبح - هنا لضرورة الشعر لان القصيدة من مجزوء الوافر .. » قلنا : اتنا قد تطرقنا الى ان هذا ليس بضرورة ففي « عسر » من المختار « العسر : يسكون السين وضمها ضد اليسر : قال عيسى بن عمر : كل اسم على ثلاثة احرف اوله مضموم واوسطه ساكن فمن العرب من يخففه ومنهم من يثقله مثل عسر وعسر ورحم ورحم وحلم وحلم » .

٤١- وورد في ص ٣٣٨ « حمل عبدالعزیز بن مروان : النصيب بالمقطع - مقطم مصر - على بختي قد رحله بغيظ فوجه » ففسروا غيظ النصيب بقولهم الغيظ : « الرجل وهو للنساء يشد عليها الهودج والجمع غبط » قلنا وهو ايضا للرجل فقد قال ابو زيد القرشي في ص ٩٠ من جهرة اشعار العرب « الغيظ : مركب من مراكب النساء ويقال لمركب الرجل والمرأة جميعا » .

٤٢- وروى في ص ٣٦٨ « فحوضنا بي السم المضرخ بالمحض » فقال فيه الابرون « كذا في اكثر النسخ وفيه ت : المضرخ بالمحض ، ولم يظهر لكنا الروايتين معنى مناسب » قلنا ، لعله اراد « اخلط لي السم الخفيف بالسم الخالص » لان المضرخ هو المخلوط ، قال ابو زيد في ص ١٥٠ من جهرته « والتضريح : الخلط » .

٤٣- وورد في ص ٣٩٠ « فبت اسقى باكواس اعل بها » فناطوا به مانصه « كذا في الاصول ولم نعث على هذا الجمع في كتب الالف والموجود منها في هذا الباب : اكوس وكئاس وكؤوس وكأسات . قلعله محرف عن اكواب » قلنا لا يجوز الالتجاء الى التحريف في مثل هذه الامور فالمعجم ناقصة ، وهذا يزيد ثروة اللغة ، فمما لم يعدوا من جموع الكأس « الكؤوسة » قال اسحق بن خلف :
الذ اليه من المسعات وحث الكؤوسمة في يوم طل

هنا نقف ونكف القلم عن الاستان واقه المسدد للصواب والموفق للحق .
(تمت في مختصري كتاب الاغاني) ان لجنة الادب في دار الكتب المصرية ذكرت في الجزء الاول بعض مختصري كتاب الاغاني لابي الفرج الاصفهاني وليس في ذلك البعض « جمال الدين محمد بن علي الكاتب » وقد قال

فيه صاحب الحوادث الجامعة ص ١١ من نسختنا « شيخ فاضل عالم بالسير
والأخبار كتب بخطه كثيرا وجمع عدة مجاميع واختصر كتاب الأغانى للأصفهاني
وختم في عدة أعمال منها كتابة المخزن وخزانة الفلوات بباب المراتب واشراف
البلاد الحلية وغير ذلك وصنف كتابا في علم الكتابة سماه «جواهر الباب» في
كتابة الحساب وذكر انه توفي في خامس شوال سنة ٦٢٩ الهجرية .
مصطفى جواد

٨٧- المجلد

في تاريخ الأدب العربي

—٨—

- ٦٨- وقال في ص ٢١١ « والأخبار الذين أغلق عليهم الأمويون الأموال »
وكرر « أغلق » متعديا بنفسه في ص ٢٢٦ ولم نشر على تعديده إلا ان القياس
مطرد في تعديته الثلاثي اللازم بالهمزة او التضعيف واذا ورد « اغلق » لازما لا
يبقى لنا إلا ان نعديه بالتضعيف فالصواب « غلق عليهم الأموال تفديقا » .
- ٦٩- وقال في ص ٢١٨ « فتقبلت مصارعهم صابرة محتسبة » ولم اعرف
قبلا يستوجب الصبر لانه فرع من الرضا والاختيار والصبر ضد الرضا والاختيار .
- ٧٠- وقال في ص ٢٢١ « النواصي جمع ناصية وهي شعر مقدم الرأس فوق
الجبهة وجزها قطعها . وكانت العرب تفعل ذلك بالرجل الشريف اذا اسروا و ارادوا
اطلاقه » وفي ص ٢٣٦ نقل عن ابن منظور عن الأزهري « ان العرب كانوا اذا
اسروا اسيرا خيروا بين التخلية وجز الناصية والاسر . . . » فنقض اختصاص
ذلك بالاشراف كدأب الذين لا يحسنون النقل وجاء في الكامل ١: ١٧٥ « قالوا :
نواصي الفرسان الذين كانت يمن عليهم » اي في تفسير قول الحطيئة « مجنا
تليدا وبلا غير انكاس » .
- ٧١- وقال في ص ٢٢ « فوجد لها ضجيجا كضجيج الحجيج » ونحن ننصح
له بان يتخذ هذه الجملة مثلا حينما يعلم تلاميذه « تناثر الكلمات » المعاصري
للبلافة العربية فهي اولى من مثلهم « في رفع عرش الشرع مثل يشرع » و« ليس
قرب قبر حرب قبر » .
مصطفى جواد

تاريخ وقائع الشهر في العراق ومجاورة

Chronique du mois .

رئيس الوزراء وفخامة المعتمد السامي
 ويليهم الوزراء الحاليون والاسبقون
 وفخامة القائد روبرت بوبهام رئيس القوات
 الجوية البريطانية في العراق وحضرات
 ممثلي الدول وقناصلها وحضرات الرؤساء
 الروحيين ورؤساء الدوائر واطباء
 المستشفى من عرب واجانب والمرضات
 واطباء الجيشين العراقي والبريطاني
 وغيرهم وكان مع بعض البريطانيين
 عقيلاتهم . اما طلبة الطب فكانوا في
 محل خاص .

وكان التدريس قبل هذا العهد
 يلقي في احد اللبنة التي لم توضع
 لهذه الغاية ودام فيها سنتين .

وفي ذلك الاقتران وزعت جوائز
 على الطلبة الذين استحقوها . فكان كل
 منهم يتقدم وينال الهدية من يد جلالة
 ملكنا الكريم المحبوب . ويصافحه
 جلالتهم مهنا ايالا .

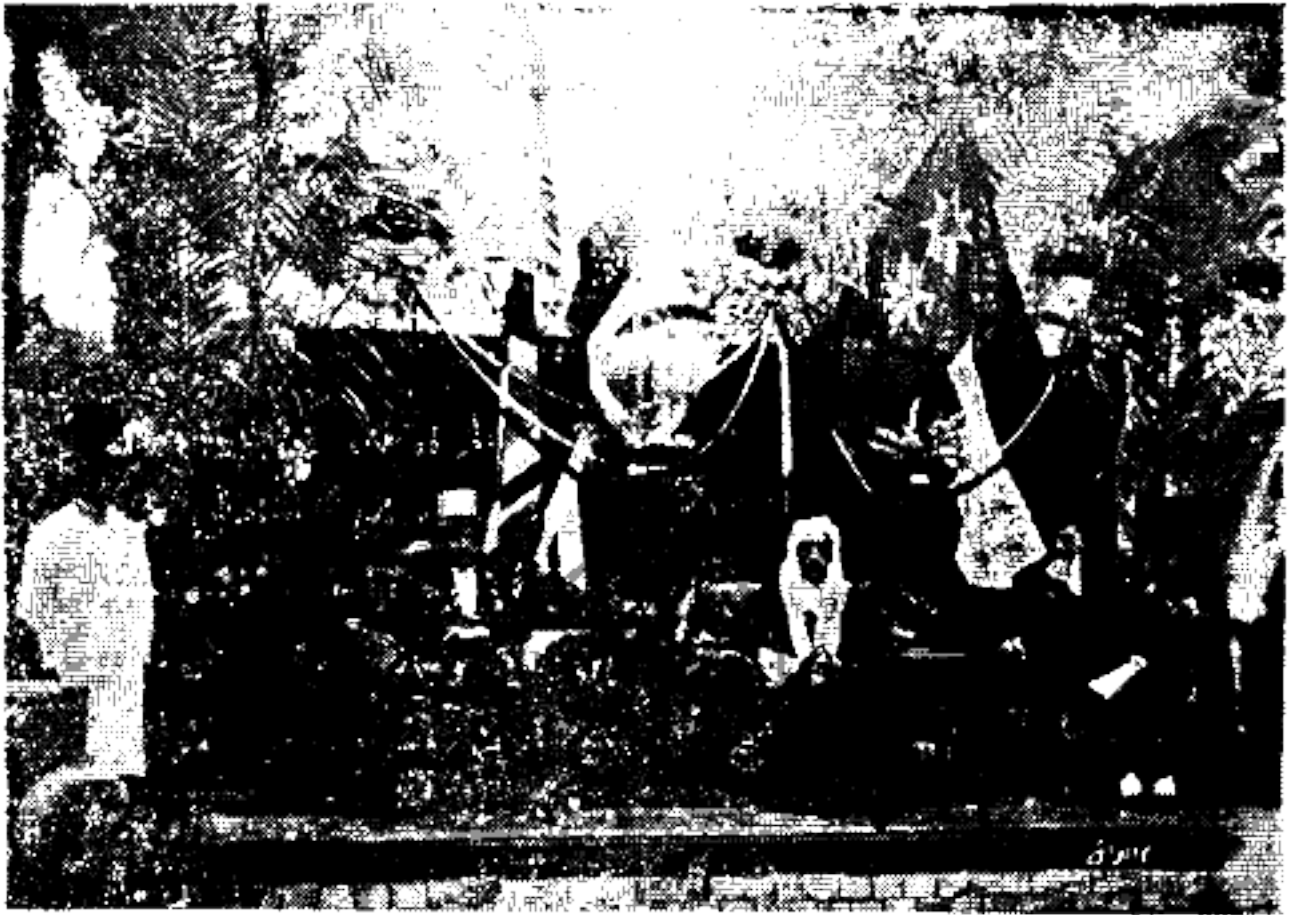
ثم تقدم احد الطلاب ويديه وسادة
 من حرير وعليها مفتاح من فضة منذهب
 فقدم الوسادة الى معالي وزير الداخلية

١ - افتتاح ناظم البدعة

في صباح الخميس ١٠ ابريل ذهب
 صاحب الجلالة الى ناظم البدعة في لواء
 المنتفق ومعه الركب العالي وجرت
 حفلة افتتاح الناظم المذكور بحضور
 جم غفير من الاهل وشيوخ القبائل
 والموظفين العراقيين والبريطانيين والوفود
 من البصرة وتلك الانحاء واستقبل هناك
 جلالتهم استقبالا فخما وافتتح جلالتهم
 الناظم بقطع الشريط الذي كان مربوطا
 بالناظم وكان القطع بسكين من فضة
 هدية من وزارة الري الى جلالتهم
 ووقع الاقتران بين الخطب والادعية
 الحارة .

٢ - افتتاح بناء المتقن الطبي الجديد

في الخامس من شهر نيسان (ابريل)
 جرت حفلة جليلية هي حفلة البناء
 الجديدة للمتقن الطبي وذلك في الساعة
 العاشرة صباحا . والبناء واقعة في
 المستشفى الملكي في المجيدية من محلات
 باب المعظم او باب الشمال وقد حضر
 الحفلة جلالتهم ملكنا المحبوب وفخامة



﴿ جلالة ملكنا المحبوب في حفلة افتتاح للمتقن الطبي الجديد ﴾

﴿ وعلى يمينه صاحب الفخامة المندوب السامي وعن يساره صاحب الفخامة رئيس الوزراء ﴾

من المؤلفات النفيسة ومعرض النماذج الطبيعية لانواع الامراض ومعرض الحيوانات والنباتات العراقية وغيرها .
وسر الجميع بما رأوا من النظام والترتيب وادوات الفنون العصرية الراقية واجهزة الفحص والدرس والخزاع .

جوائز للمتقن الطبي العراقي

وقفت بعض المعاهد المالية في العراق جوائز مالية في كل سنة ودونك اسماء الذين جادوا بها :

فقدما معاليه الى جلالة ملكنا فاخذ المفتاح الذي عليها وسار جلالتنا يتبعه صاحب الفخامة رئيس الوزراء والمعتمد السامي ففتح جلالتنا بيده الكريمة باب المتقن . ثم تبعه الجمهور وفي تلك الاقسام والاروقة المختبرات العديدة في علم الحياة وعلم الامراض وعلم المواليد والكيمياء وردهسة التشريح والبضع وغرفتان للمحاضرات وهما مجهزتان بالمصباح السعري والحزانة الحاوية لثلاث

(يونيو) من سنة ١٩٣١ فنتي على همة السيدة المؤلفة الكبيرة لتخليدها ذكرى قرينها المغفور له . وتمنى ان يقتفي الكثيرون والكثيرات هذا العمل المبرور

٣ - بيان رسمي

بشأن اللغة الكردية في العراق (بحروفه)
رأت الوزارة بعد ان تقلت زمام الامور ان تعنى بما تراه هاما ومطمئنا لرغبات الشعب وامانيه . من ذلك بعض قضايا تخص بقسم من سكان الالوية الشمالية . فقررت احضار لائحة قانونية تعرض على مجلس الامة عند اجتماعه القادم لجعل اللغة الكردية لغة رسمية في الاماكن الكردية امتثالا على المادة السابعة عشرة من القانون الاساسي والحكومة عازمة على انتاج خطة تنطبق على روح الوعود التي سبق لها ان وعدت بها الاكراد في العراق .

نوري السعيد

رئيس الوزراء ووزير الخارجية

٤ - الشيخ سالم الحيون

اذنت الحكومة للشيخ سالم الحيون رئيس عشائر بني اسد (بني سد) بان يقطن البلد العراقي الذي يختار ما عدا الوية العمارة والبصرة والمنتفق فتمنى لحضرة الشيخ طيب الاقامة في البلدة التي يختارها .

١ - (جائزة شركة النفط الانكليزية

الفارسية المحدودة) ومبلغها ثمانية جنيهات تمنح سنويا للطالب فائق اصحابه في سنة الدراسة الاولى .

٢ - (جائزة البنك الشرقي) ومبلغها عشرة جنيهات للاول في الكيمياء والطبيعات .

٣ - (جائزة البنك العثماني) ومبلغها عشرة جنيهات للاول في علم المواليد لسنة الدراسة الاولى .

٤ - (جائزة البنك الشاهي) ومبلغها عشرة جنيهات للاول في التشريح لسنة الدراسة الثانية .

٥ - (جائزة الجمعية العلمية) وهي كتب ونوط للاول في الصف الثاني .

٦ - (جائزة شركة نفط العراق) وهي كتب ونوط للاول في علم الحياة في الصف الثاني .

وفي ١٥ من شهر نيسان خصصت « السيدة غي ذالين » ارملة المرحوم

الدكتور سليمان بك غزالي « جائزة لذكرى قرينها سمتها جائزة الدكتور

سليمان بك غزالي وقد رغب الدكتور مندرسن عميد المتقن

في ان تهدي الى الطالب الناجح في درس الرمد لسنة الرابعة . وسيبتدئ

منها في تشرين الاول (اكتوبر) من السنة المقبلة الى نهاية حزيران

٥- الوفد العراقي للدفاع

عن الشبان العرب المحكوم عليهم بالاتلاف
انشىء في الحاضرة في ١٢ نيسان
(ابريل) وفد عراقي لمقابلة جلالة
ملكنا المعظم وفخامة رئيس الوزراء .
وطلب الوسط لانجاء الشبان العرب
لستة عشر الذين حكم عليهم بالاتلاف
في فلسطين . فبلغ عدد اعضاء الوفد
عشرين . وفي ١٣ ذهب الوفد فقابل
جلالة ملكنا المحبوب فوعده بان يبذل
كل جهوده للتوسط في المطلوب ثم
انطلق الى ديوان رئاسة الوزراء
فاجاب رئيس الديوان انه يبذل كل
جهد للتوسط بمرض شعور العراقيين
على الحكومة الانكليزية ثم طيرت
برقيات الى جلالة ملك بريطانيا ورئيس
وزراء انكلترا والندوب السامي في
فلسطين والوفد الفلسطيني في لندن
والجنة التنفيذية العربية في القدس .

٦- وفاة عبدالرحمان باشا الحيدري

قضى عبدالرحمان باشا الحيدري نعبه
في ١٢ نيسان (ابريل) عن عمر
يناهز الخامسة والسبعين ودفن في
الحضرة الكيلانية . وكان تولى رئاسة
البلدية في العهد العثماني مرارا عديدة .
ومن اعماله اجراء الماء في القسم الجنوبي

من الحاضرة وتنظيم جادة ناظم باشا
وكان عضوا في مجلس الاستئناف في
العهد المذكور وكان في الوزارة النقيبية
في عداد الوزراء غير العاملين . فنعزي
اولاده بهذا المصاب ونطلب من الله
الرحمة لنفسه .

٧- الطريق الجديد بين المدينة وحائل

اهتمت المحافل المختصة بالطريق
الجديد التي وجدتتها حكومة نجد والحجاز
بين المدينة وحائل . وقد جرت فيها
سيارات الملك ابن سعود لأول مرة
وتوقع البصراء ان تسير السيارات بعد
اليوم من التجف في العراق الى حائل
فالمدينة . فيعود الى تلك البادية
النشاط والحركة يوم كانت مسلك
الالوف والالوف من الحجاج وقد
صرح احد التجديين الخبيرين بشؤون
البادية ان طريق التجف الى حائل الى
المدينة كثيرة الآبار وستؤثر تأثيرا
كثيرا في طريق الصحراء بين دمشق
الفيحاء وبغداد الزوراء .

٨- القوالون اليزيديون

القوالون هم من طائفة ختمت الدين
اليزيدي وكان قد ذهب احد عشر منهم
الى يار روسية تذكيرا لليزيديين الروس
ان لا ينسوا حسناتهم الى رؤساء الدين

للقاية .
 واما من جهة نهر الفرات فامر التكهين
 بالنسوب الصيفي بالضبط بعد سابقا
 لاوانه وكان معدل النسوب في الرمادي
 خلال آذار هذه السنة ٦٠ سنتيمترا
 اوطأ من معدل نسوبه في ال ٢٢ السنة
 المنصرمة (٩٠٦ - ١٩٢٨)

ومن المشكوك فيه ما اذا كان سوف
 يصل النسوب الصيفي الى معدل الارتفاع
 لذلك الموسم كما حسب من مدي السنين
 المذكورة .

١٢ - الامراض للمدينة في بغداد

ظهر في جدول الامراض المدينية في
 الاسبوع المنتهي في ٥-٤-١٩٣٠ انه
 وقع في الحاضرة ثلاث اصابات بالطاعون
 وثلاث وفيات واصابة واحدة بالحنق
 ووفاة واحدة وثلاث اصابات بالحمى
 المحرقة وحدث في الكاظمية اصابتان
 بهذه الحمى .

١٣ - الطعام في الموصل

وسامراء والكاظمية

يظهر ان مجموع ما في لواء الموصل
 من الحنطة ٢٧٠٠٠ طن ومن الشعير
 ١٥٠٠٠ طن وفي سامراء ١١٩٤ طنا
 من الحنطة وال ١٠٠٠ طن الشعير . وفي
 الكاظمية ١٥٠٠ طن من الحنطة
 و ١٨٠٠ طن من الشعير .

فسجنهم الروس ثم توسطت الحكومة
 العراقية لفك اسرهم فاطلقوا من
 السجن فوصل منهم الى الموصل خمسة
 واما الستة الآخرون فماتوا في ديار
 الغربية .

٩ - بلية الجراد

كأن الجراد كثيرا في هذه السنة في
 ديار مصر وارض الاردن والعراق
 وديار ايران في كرمان وبلوچستان
 وخوزستان وخراسان وقد وقف ارباب
 الامر في الربوع المذكورة مبالغ طائلة
 لآبادة هذه الدويبات الفاتكة ولا بد
 من ان يقطع دابرها في مستقبل الزمن
 لتكثف الدول على قتلها .

١٠ - اعتصاب

طلبة جامعة آل البيت في الحاضرة

اعتصب هؤلاء الطلبة احتجاجا على
 النظام الجديد الذي ادخل فيها حديثا .
 ثم وصلوا خيرا فمادوا الى مواطنهم
 وكان ذلك في العقد الاول من ابريل .
 ١١ - مياه الفراتين (بيان رسمي)

كأن معدل نسوب نهر دجلة خلال
 شهر آذار من هذه السنة اوطأ مما سجل
 خلال ال ٢٤ سنة المنصرمة .

فمن هذا ومن درس السنين المذكورة
 السابقة يظهر لأن ان من المحتمل جدا
 ان يكون النسوب الصيفي ايضا واطنا

١٤ - دخل الحكومة العراقية

لغاية شهر شباط

يؤخذ من الاحصاء الذي نشرته جريدة الوقائع العراقية في احد اعدادها الاخيرة عن دخل الحكومة خلال شهر شباط المنصرم ان مجموع المبالغ التي حصلتها الحكومة خلال الشهر المذكور بلغ ٧٩٤٦٦٤ ربية يقابل ذلك ١٠٨٠٦١٤ ربية مجموع دخلها في مثل هذا الشهر من العام الماضي . وقد بلغ مجموع الدخل من اول السنة المالية الى آخر شهر شباط الماضي ١٥٦١٩٠٥٢ ربية يقابل ذلك ١٧٣٧٥٨٥٤ ربية مجموع دخلها في مثل هذه المدد من العام الماضي .

وقد بلغ دخلها خلال شهر شباط المنصرم ٦٧٤٤٠٨ ربيات من المحصولات الزراعية و ١١٠٥٩ ربية من سائر المحصولات الطبيعية و ٧٦٥٦٨ ربية من الحيوانات و ٤٠٣٣ ربية من المعادن و ٢٨٥٩٦ ربية من الاجارات ورسوم العبور .

١٥ - مؤتمر للمشائر العراقية

عقد في بئر سبع في اليوم الثاني من شهر نيسان (ابريل) مؤتمر عربي كبير الاهمية لتسوية المنازعات والصفاين بين القبائل ودعي الى هذا المؤتمر زعماء قبائل شبه جزيرة سينا وجنوبي فلسطين

وشرقي الاردن وكن الامير شاكرك رئيس المحكمين ومثل شبه جزيرة سينا الميجر جريفس مدير المديرية ومثل شرقي الاردن الكولونيل بيك باشا من فرقة متطوعي العرب ومثل فلسطين المستر مفرو جوردانو حكمدار بوليس فلسطين وحضر ممثلو القبائل كلهم عن تلك المنطقة في الصحراء الواقعة بين غزة والعقبة حيث تلتقي البلدان الثلاثة المختصة وحيث يلجأ العرب القارون من طائفة القانون الى عبور حدود هذه البلدان للاصطياد فيها والتخلص من الاعتقال ودفع الغرامات .

ومؤتمر مثل هذا لا شك في انه وسيلة لراحة للقبائل وافراج صدورها ومعلوم ان العلاقات الودية بين مصر وفلسطين وشرقي الاردن هي علاقات وثيقة والتعاون بين حكومات هذه البلاد مضمون فالجرمون الذين يتخطون الحدود لا يكونون في مأمن من طائلة القانون .

١٦ - الافلاس في بغداد

توقف عن الدفع منذ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي الى نيسان (ابريل) واحد وسبعون تاجرا منهم ٧ من تجار الفغفوري (الصيني) و ٨ من تجار التبغ

القول بان الحكومة مهتمة بمكافحة الجراد لا يشفي غلة ولا يفي بحاجة فقدمات اسرابه حزون البلاد وسهولها وتغللت في مواضع الحياة منها . في المساحات المزروعة التي في انتاجها قوام حياة الفلاح وقوام خزينة الدولة فواجب حكومات واهالي تلك الاقطار ان ينصرفوا الى مكافحته بكل وسيلة ممكنة

وقد طالعنا اخبار هذا الجراد الذي طغى من كل ناحية فوقنا على كلمة لطيار في مصر خبير بانواع مكافحة الحشرات الزراعية فآثرنا نقلها فيما يلي لعلها تهيب بولاة الامر هنا الى درس هذا الموضوع والاعتماد على هذه الوسيلة فقد تكون خير الوسائل واخصر طريق للخلاص من هذه الافة . وهذه هي الكلمة :

قال الطيار : انه وقف على حالة انتشار الجراد في صحراء سينا وصحراء فلسطين وانه اسف كل الاسف ان تقوم السلطات المختلفة بمجهودات مضية تكلفها الاموال الكثيرة لمحاربة هذه الافة دون ان تثمر هذه المجهودات ودون ان تأذن بالنجاح لان اتساع الصحراء وتراخي اطرافها يجعلان مكافحة بطريق السيارات من اشق الامور .

(الدخان) و ٢ من البقالين و ٢١ من تجار الاقمشة و ١٥ من تجار السلع (الخردوات) و ١ من تجار الفزل و ٥ من تجار العطاراة و ٢ من التجار بالعمالة (بالقومسيون) و ٥ من الخياطين و ١ من ارباب المقاهي و ١ من التجارين و ١ من الصيارفة و ١ من الحدادين و ١ من الصبايين .

و كانت حوادث الافلاس الرسمي في خلال هذه المدة تسعة عشر .

١٧ - صحة ملكنا المحبوب اضطربت صحته ملكنا المبجل و كانت درجة الحرارة في خلال ليلة ٢٢ نيسان (افريل) ٣٧ ونصفا من المقياس المنوي وهي الحرارة المألوفة فحسب ان تكون الصحة ملازمة لشخصه المحبوب ، اذ جميع الناس يدعون له بالعافية التامة

١٨ - ولي عهد الكويت وصل الى حاضرتنا سمو الامير الشيخ عبد الله السالم ولي عهد اماراة الكويت وزار في ٢٣ نيسان دار التحف المراقية والمستشفى الملكي وطاق كسرى في طيسفون (سلمان باك) .

١٩ - مكافحة الجراد بالطائرات يتفقم خطر الجراد في العراق وسورية وفلسطين ومصر يوما بعد يوم ويزداد قلق الناس ساعة بعد اخرى وقد اصبح

٢٠ - الاختلاسات في ايران

قرر مجلس النواب الايراني محاكمة البرنس فيروز نصرته الدولة وزير المالية السابق ووزير الخارجية السابق لحكومة الملك احمد قاجار عن الاختلاسات المعزولة اليه في مستودعات الدولة من النخائر والحبوب ويعني الرأي العام عناية كبيرة بهذه المحاكمة التي لا تخلو من صبغة سياسية.

(تصحيحات)

ص ٢٤٨ من ٢٠ يصلح : مصلح -
ص ٢٥٢ من ٢٥ جسامته البصرة : جسامته
المشار - ٢٥٣ من ٢٥ معظمهم : بعضهم
ص ٢٥٧ من ٢١ ماملاتها : معاملاتها
ص ٢٧٥ من ٢٥ نيات : بيان - ص
ص ٢٧٧ من ٨ الفتح : الفتح - ٣٦٣ من ١
لكت : لمكت - ٣٦٣ من ٨ بلويوسف
بلو ويوسف - ٣٦٣ من ١٦ مرطنه :
موطنه - ص ٣٦٣ من ٢١ لا بينة :
ص ٣٧٢ من ٢٤ الشرع : الشرح
بينة - ٣٧٢ من ٩ ب : بها - ص ٣٧٤
ص ١٤ يسلموا : ليسلموا - ص ٣٧٥
ص ٢٢ ماروا : على ماروا - ص ٣٧٦
ص ٥ بغداد : ببغداد - ص ٣٧٧ من ١٨
يفت : يفتي - ص ٣٧٧ من ٢٣ سورة :
صورة.

ثم قال : ولا يستطيع ان افهم لماذا لا تفكر السلطات في المكافحة بواسطة الطائرات ؟ فالغازات السامة في متناول اليد وسلاح الطيران موجود ونفقات استعماله لا تزيد عما سينفق على المكافحة الحالية فتستطيع طائرة واحدة ان تغادر المطار مزودة بالغازات القاتلة للجراد فتحلق فوق المناطق الالهة بالاسراب فاذا تبينتها جيدا هبطت الى العلو المطلوب واحاطت المنطقة كلها بحائط من الدخان السام لا ينقش إلا بعد ابداء كل ما في المنطقة من اسراب.

وتستطيع الطائرة ان تعود الى مركزها حتى تنبثها السلطات تلفونيا بظهور اسراب اخرى واتجاهها او بوجود مناطق وضع الجراد بها ايضا فتجري هذا العمل وتكرره حتى يتم تطهير الصحراء تطهيرا تاما.

ونجاح هذا العمل متوقف على شيء بسيط جدا هو عقد مؤتمر كالذي عقد في العوجاء بالقرب من الحدود الفلسطينية المصرية من ايام واتفاق السلطات على استخدام الطائرات حتى يكون العمل المشترك كفيلا بضمان التطهير التام. (من الاوقات البغدادية بتصرف قليل)

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجَلَّةٌ شَهْرِيَّةٌ إِدْبِيَّةٌ عِلْمِيَّةٌ تَارِيخِيَّةٌ

﴿ في أول حزيران (يونيو) سنة ١٩٣٠ ﴾

الألفاظ الياقضية

أو الهندية الأوربية في العربية

Les mots Japhétiques ou Indo-européens en Arabe.

١ - مقدمة

المراد بالألفاظ الياقضية : الكلم الهندية الأوربية أو كما كان يقول العلماء قبل خمسين سنة : « الهندية الجرمانية أو الهندية الألمانية » أما اليوم فإن أغلب الباحثين غيروا هذه التسمية وادخلوا يقولون « الياقضية » اجترأ بالكلمة الواحدة عن الكلمتين وباللفظ الوافي بالمعنى عن الناقص في مؤداه .

٢ - نظرة عامة في الألفاظ العربية

وقد لاحظنا قبل أكثر من ثلاثين سنة أن الألفاظ لغتنا تنقسم إلى ثلاثية ورباعية وخامسة وسداسية . وهي على تعددها ترجع إلى أصل واحد هو الثنائي وهو الوضع الطبيعي لكل لفظة عربية أو سامية . فيزاد على الثنائي حرف أو حرفان أو ثلاثة فيغدو ثلاثيا أو رباعيا أو خماسيا وربما زيد أربعة أحرف أو خمسة فتكون الكلمة سداسية أو سباعية .

وظهر لنا أن أغلب الألفاظ الثلاثية الأحرف عربية الوضع والسبك . إلا أن هناك نحو العشر منها دخيلة جاءتها في أغلب الأحيان من اليونانية أو الفارسية

او الرومية (اللاتينية) . و الفاظ الدخيلة اكثر ما ترى في الرباعية والخماسية والسداسية واذا كانت ابنية الكلم مخالفة لابنية لغتنا فلا جرم انها دخيلة فيها . على انه ليس كل رباعي او خماسي او سداسي او سباعي دخيل الوضع ، بل هناك ما هو منحوت من كلم عدناينة فمثل سفرجل ليس دخيلا في لغتنا انما هو منحوت من سفر (اي اصفر) و (جل) اي كبير . ومعناه الثمر الاصفر الجليل اي الكبير وهو كذلك في البلاد التي يكثر فيها الماء . ويشد فيها الحر .

٣ — الفاظ عربية الصيغة دخيلة الوضع

و في لساننا الفاظ وضعت في محض وصيغتها صيغة عربية وحروفها حروف ضادية ولا يعنى على بال احد انها دخيلة الاصل وهي مع ذلك دخيلة في لغتنا . فهذه كلمة « الفحص » فمن يراها من قراء العربية او يسمع بها من الناطقين بالضاد ، لا يمر بخاطرها انها من وضع الاجانب اذ ليس في صيغتها ما ينبئ على انها غير عربية . ومع ذلك ليست من اوضاع السلف قال ياقوت الحموي في المعنى الذي نذهب الى عجمته : « بالمغرب من ارض الاندلس مواضع عدة تسمى « الفحص » . وسألت بعض اهل الاندلس ما تعنون به ؟ فقال : كل موضع يسكن سهلا كان ام جبلا بشرط ان يزرع نسميه فحصا . ثم صار علما له عدة مواضع . فاما في لغة العرب فالفحص شدة الطلب خلال كل شيء . » الا .

فانت ترى من هذا التفسير الدقيق ان الفحص بمعنى شدة الطلب عربي فصيح صحيح لا غبار عليه ، واما بمعنى السهل للزرع فهو دخيل والذي عندنا انه من اللاتينية Pagus ومعناها كذلك وهي في لغتهم مشتقة من Pango اي زرع وغرس وزارع ثم توسع في معناه العرب وابناء الغرب فجاءت اللفظة عندنا وعندهم بهذا المعاني : البلدة Bourg والقريّة Village والقضاء Canton واما اصل معناها فكان السهل Plaine والقراح Champ ثم اترعى والحمى (كالي) Campagne. Pâturage possédé par indivis ou en commun. ومن هذا القبيل « الكيس » (وزان سيد) الذي معناها الظريف الخفيف المتوقد الذهن فهو من الرومية (اي اللاتينية) Civis ومعناها مدني ومن كانت اخلاقه اخلاق ابنا المدن يغلب عليه الظرف والخفة وتوقد الذهن وحسن الادب الى غير هذه

الصفات المشهورين بها سكان المدن والحوضر كما ان سكان القرى والجبال يعرفون بالغلظة والجفاوة والحرق وثقل الخلق ولا جرم ان اصل « كيس : كيوس » على اللفظ اللاتيني : ثم وقع فيها الادغام كما وقع في سائر الكلم المصوغه هذه الصيغة .

ومثل هتين الكلمتين الفاظ جمة تدل على ان السلف جاودوا الاغراب واخذوا منهم من آدابهم شيئا غير يسير ؛ ولما كان جودهم اشهر من جود غيرهم أمدهم هنا ايضا بالفاظ لاتحصى . فكان عطاؤهم على مجاورهم فيضا وكان عطاء غيرهم عليهم قيضا . وليست الغاية من هذا المقال ان نقفه على هذا الموضوع ، انما نريد اليوم ان نوجه انظار العلماء والباحثين الى امر لم يذكره احد من اللغويين الاقدمين والمصريين ، الاغراب او الأعراب .

وهذا الامر عجيب غاية العجب ؛ هو ان الفاظ اللغة تقسم الى اربعة اقسام جليلة : قسم الالفاظ العربية الخاصة بها التي لا يرى مثلها في اللغات السامية ولا في اللغات اليافثية او الحامية . وقسم فيه ما يشبهه في اللغات السامية دون غيرها . وقسم فيه ما يشبهه في اللغات اليافثية وحدها . وقسم رابع فيه ما يشبهه في اللغات الحامية فقط .

اما ان يكون في لغتنا الفاظ تضارع ما في سائر اللغات السامية فهذا اشهر من ان يذكر وقد انتبه له الاقدمون منذ عصور تدوين اللغة . وكذلك قل عن المشابهة التي ترى بين الكلم العربية والكلم الحامية (اي المصرية ونحوها) فمخالطة العرب لساكني وادي النيل قديمة ، لاتخفى على احد فاذا اقتبس قوم شيئا من قوم خالطوهم منذ اقدم الازمنة فلا عجب ايضا . اما ان ياتي لساننا الفاظا تماثل الالفاظ اليافثية اي الهندية الاوربية فهذا منتهى العجب . طى انا ذكرنا في مقالاتنا التي نشرناها في السنة الماضية وازعجت كثيرين من الشعوبيين وعنوانها « فضل العربية على سائر اللغات » (٧ : ٥٩٣ الى ٦٠٢) ان اجدادنا العرب اختلطوا مع اهل كثيرة في صعيد سقي البحر المتوسط في نحو ثلاث الف الثالث او الثاني قبل المسيح (٧ : ٥٩٨ و٥٩٩) ولهذا اقتبس منا الاجانب الفاظا كثيرة وفي تبعاتنا لدقائق اللغة وجدنا كلمات مختلفة المبنى ، وتلفه المعنى فهي من

المترادفات : إلا ان فيها ما يشبه الألفاظ الياقوتية في الصيغة الواحدة وينظر الى الألفاظ السامية في مبناها الآخر . وهذا هو الأمر العجيب . ولا بد من ان نوضح ذلك بمثل مزدوج اللفظ مؤتلف المعنى ليظهر بمنتهاى الجلاء .

٤ — شاهد ثبت وجود الفاظ ياقوتية في العربية وهي عربية لا ياقوتية في نظرنا:

— الصنو —

يزعم لغويو الأفرنج الذين لا يودون ان يسمعوا مرة واحدة ان بين لغتنا ولغتهم بعض المشابهة ان لا صلة بين الكلمة الانكليزية Son وبين العربية «ابن» وان الانكليزية هي من الصكصونية العالية Sunu وهذه من الهندية الفصحى (اي السنسكريتية) Sūnu بمعناها . ولم نلها لا يريدون ان يسمعوا منا ادنى حجة تشير — ولو من بعيد — الى ان بين لغتنا الفاظا غير الشائعة وهي تشابه كل المشابهة صكصونياتهم او هندياتهم الاوردية الفصحى . وقد جمعنا منها طائفة جليلة ومن جلتها هذه اللفظة اي صنو كقولهم صنو

فصنو (بكسر الاول) معناها الابن . وهي لاتبعد كثيرا عن لفظتهم الصكصونية العالية صنو (بضم الاول والثاني) اي Sunu كما لاتفترق كثيرا عن الهندية الفصحى « صنو Sunu » .

اما ان الصنو (بكسر الصاد) يعني الابن فهذا ما يرى مدونا في جميع معاجنا العربية ومن جملة معانيه العديدة قال في اللسان : « الصنو الاخ الشقيق والعم والابن والجمع اصناء وصنوان [بكسر الاول] والانشى صنوة » .

وقد بحثنا في جميع الكتب اللغوية الانكليزية التي تعنى بمقابلة الفاظنا — بالفـاظ سائر اللغات المجانسة لها فرأينا انها تذكر هكذا : Son هي بالانكليزية وبالصكصونية العالية Sunu وكذلك بالصكصونية القديمة . وبالفرنسية القديمة (هي غير الفرنسية القديمة) Sunu وبالهلندية او اللجية Zoon وبالجرمنية السدافة Son و Sone وبالاسلندية Son[r] او Sun[r] وبالسويدية او الاسوجية Son وبالدينمركية او الدانوية Søn وبالقوطية (او القوطية او الغططية) Sunus وبالجرمنية Sohn وبالغات المتصلة بالروسية Suinu وبالتوانية Sūnus وبالسنسكريتية Sūnu وختموا البحث كلمه بقولهم . والمادة مأخوذة

من صو Su اي ولد او صار انتهى . هذا ملخص ماجاء في دواوينهم اللغوية ولم يشيروا ادنى اشارة الى وجود مناسبة بين الفاظ تلك اللغات جميعها وبين العربية . « صنو » مع وضوح هذا انتسب كل الوضوح وتشابه الالفاظ بعضها لبعض من غير ادنى لبس .

ومعنى « الصنو » وسائر معانيه ظاهرة للعيان في العربية اجلى من سائر اللغات بحيث يقر بها الكبير والصغير الذي يفهم كيف تجري الولادة او لا يفهم . وذلك ان اصل الصنو هو للنخل كما قال صاحب التاج او لاشجر كما قال الزجاج وفي التاج « (النخلتان كما زاد) ثلاث او خمس او ست يكن (في الاصل الواحد) وفروعهن شتى (كل واحد منهما) اي من النخلتين . ولأولى كل واحدة منها : (صنو) بالكسر ويضم حكاية الزجاج (او عام في جميع الشجر) .

اذن الصنو هو فرخ الشجرة التي ينبت في الاصل الام . فنوته ظاهرة بخلاف بنة الحيوان فانها لاتبين اذا فارق الولد امه لعدم لصوقها بها ابا في النخل او في الشجر فان البنة ظاهرة لظهور لصوق الفرخ بامه . واذا حمل الفرخ صار اخا لمن نشأ منها فصار الابن اخا . واذا عظم وبلغ ضخم الاصل صار كأنه عم للاصل اي نشأ من هذا الفرع الثاني فرع ثالث وهكذا صار معنى « الصنو » الابن والاخ والعم والشجرة الواحدة قد تتفرع فروعاً كثيرة حتى تبلغ ارضا واسعة ويصعب ان يعرف الاصل الاول بل قد تصبح الشجرة غابة واسعة . فانظر كيف اللفظ العربي يوافق نشوء الطبيعة ويحتفظ بمختلف المعاني الامر الذي لا يرى في سائر اللغات .

وقال العرب سلفنا : اصنى النخل : انبت الصنوان عن ابن الاعرابي ، فاذا كن يقال للنخل يقال ايضا لسائر الشجر بل للبشر ايضا . اذ لم تنشؤ عندنا معاني الصنو على اختلافها إلا اعتمادا على المبدأ الذي بسطناه قبيل هذا .

وليس لاصنو شيئا في سائر اللغات السامية فهو خاص بلغتنا البديعة وحدها دون جميع اخواتها الساميات .

ولما كان بعض القبائل تجعل المصادر المهملات ضادا معجمة في بعض الاحوال قالت في الصنو « الصنو » . قال ابو عمرو : الصنو والصنو الولد بفتح الضاد

وكسرهما بلا همز . وقال الهروي والخطابي ضنت المرأة اي كثر اولادها يقال :
امرأة ماشية وضانية وقد مشت وضنت اي كثر اولادها .

ثم ان بعض السلف كان يبدل النون راء قال بعضهم الضرو بالكسر ايضا .
وقالوا معناه « الضاري من اولاد الكلاب والاشئ ضروة بهاء » قلنا . الحق ان يقال
ولد الكلب لا غير . لكن بعضهم لما رأى فيه مادة ضري ظن ان المراد بالضرو
هنا الضاري من اولاد الكلاب . وكيف يكون ولد الكلب ضاريا وهو جرو .
فالوهم ظاهر ولو قالوا : الواد من الكلاب الضارية لكان انسب .

ونزيد على ما تقدم ان عربا آخرين كانوا يهزون الناقص في بعض الاحيان .
ولهذا نرى اللغويين يقولون ضنت المرأة وضنات وأضنات : اذا كثر ولدها
وقال ابو عمرو : الضن . الولد . مهجوز ساكن انون [مفتوح لأول] وقد يقال :
الضن . [بكسر لأول] . والضنى بضم الأول : الاولاد . انتهى .

وثنا كان بعض العرب من اقدمين وعصريين يجعلون الضاد زاياء قال بعضهم :
الزنية بكسر الأول : آخر اولاد الأسرة وليس لهذا للفظه أدنى صلة بالزنى
كما يتبادر الذهن اليه . انما الصلة هنا بالضنى لابسواها .

وكذلك قل عن « الصنو » فقد نشأ منه « الصبي » اذ باؤا مقلوبة عن النون
وان كان يجوز ان يقال برأي آخر ليس هنا محل بسطه ويظهر انه ارجح من
ذاك الراي على ان في عرض الآراء على المفكرين فائدة لا تنكر اذ شرار الحقائق
لا ينقذح إلا عند احتكاك الرأي الواحد بالآخر .

اما الكلمة العربية التي لها اشياء ونظائر في اللغات الاخوات فهي ابن .

• — الابن واصله ونظيره في اللاتينية

اثبتنا « في نظرنا » ان الكلمة الصكصونية الماخوذة من الهندية الفصحى
عربية النجار . او لا اقل من ان يقال ان « الصنو » العربية وصنو الصكصونية
العالية من مصدر واحد لا يمكن ان ينكره ناكر مهما حاول التشنيع علينا

والان نخطو خطوة ثانية لنجرؤ جرأة اخرى ونقول : ان الكلمة اللاتينية

فليوس Filius عربية الوضع ايضا وان كره الشعوبيون وهزؤوا منا .

يقول لغويوهم ان فليوس مشتقة من فعل Felare او Follare (اي بلامين

او لام واحداً) ومعناه مص او رضع فيكون اصل معنى « فليوس » الماص او الراضع ولا يكون كذلك في اغلب الاحيان إلا ولد الام فالظاهر ان تسمية الولد او الابن بفليوس امر معقول. إلا اننا نقول ان في لغتنا لفظاً تماثل كل المماثلة للفظة اللاتينية وتعني معناها وهي البول والبوله بمعنى الولد او الابن والبيت. ولا جرم ان الاصل كان « البيل » بهجاء واحد ثم مد فصار كما رأيت .

اما ان اصل وضعه كان « البيل » فهذا ظاهر من قول لغويينا ودونك نص عبرتهم : « بلك الله تعالى ابنا وبلك به اي رزقكها واعطاكها » الا . فلو لم يكن للبيل معنى الولد لما ورد الفعل بهذا المعنى . وفضلا عن ذلك ما ورد في لساننا من معنى آخر يؤيد ورود البيل بمعنى الولد فقد جاء في كلام الساف قولهم : « بلوا الارض اذا بذروها بالبلل كصرد اي البذر او البزر . وانت تعلم ان المتكلمين باللغات الشرقية والغربية اعتبروا « البذر او البزر » ولدا ايضا تسمية له بما كان عليه في اول نشوئه .

فاذا علمت كل هذا اتضح لك ان فاء فليوس بدل من الباء . وورود هذا البديل اكثر من ان يحصى .

هذا فضلا عن ان فقهاء لغات الغربيين اعترفوا به في اسفارهم . اما ان هذا الابدال يري في لغتنا فالشواهد عليها اكثر من ان تحصى من ذلك وجف القلب ورجب . اكفحت الدابة واكبتها . زحف وزحب . الكنفرة والكنبرة . صف الناقة وضبها . فنش في الامر تفتيشا وبنش فيه تبتيشا الى غيرها . والذي يؤيد رأينا ان اللاتينية ماخوذة من العربية ان ليس في اللغات القديمة من ديار الافرنج لفظاً تقارب « فليوس » اما الافرنسية Fils فحديثه وماخوذة من اللاتينية اما كل ما ذكر من الالفاظ في بعض اللغات الاوربية فقليل عددها وبجانستها للاتينية اقل وكلها حديثة ماخوذة من هذه اللغة الام .

٦- الابن وما جاء فيه من اللغات والمشتقات

رأيت ان اصل الابن هو « البيل » بمعنى الولد وبمعنى البذر . ثم مد وسط الهجاء فصار « بول » للمذكر و « بولمة » للمؤنث . ولما غلب معنى البول على السائل الذي تفرزه الكلتيان . انف الناس من ان يتخذوا اللفظين المذكورين بمعنى الابن

والابنة فعدلوا عن استعمالهما بهذين المعنيين الأخيرين . ونقلوا «بل» الى صورة «بن» والنون من اقرب الحروف الى اللام . ومنهم من زادها ميما في الاخر حتى لا يلتبس على السامع الحرف الواحد بالحرف الاخر فقال : « بنم » وقد ورد في بعض لغات القبائل . إلا أنهم زادوا في اول بن و « بنم » همزة وصل تمكنا من قطع دابر الالتباس في الاول وفي الاخر فقالوا ابن وابنم .
 اما العبريون والارميون فقالوا في « بل » « بر » بمعنى الابن وقد حفظ بعض السلف منا ذلك في قولهم : ما ادري اي البرنساء هو ، واي برنساء هو . واي برنساء هو . اي : أي الناس هو . او بعبارة ادق أي ابن الناس هو او اي ابن الانسان هو . ولم ينشأ من ال « البر » فقط . بل البئر والبزر بفتح الباء . وكلاهما يعني الولد كما تقدم الكلام عليهما .
 ومن اللغات التي تنظر الى لفظتنا « بر » يور بالفارسية و *Putra*

بالزندية وكذا بالهندية القديمة اي السنسكريتية .

وزاد السلف جاء على أول « بل » فصارت حبل والحبل هو ابتداء خلق الولد في بطن امه . وابدلت باء الحبل من الميم فكان عندنا « الحمل » ففي كل من الحبل والحمل ثقل . وما يحمله الانسان يكون عزيزا عليه وفي مزته شيء يشبه عزة الولد . واذا رجعنا الى « بر » ودققنا انظر في ما اخرجت لنا من الألفاظ . رأينا للحال تشوه كلمة أبر يقال ابر الرجل ابرارا : اذا كثر ولده وابر القوم كثروا والبر ولد الثعلب . ومن بر نشأ « البر » و « البر » : الخلق . ومن خلق شيئا كان له كالوالد بل والدا . وكان المخلوق مولودا . فالبر ناشئ من « بر » نشوءا واضحا جليا .

وقد تجعل الهمزة في الصدر وتوصل فيها فيقال : « أبر » وابر النخل والزرع ألقحه واصلحه وابر كل شيء عمله (راجع لغة العرب ٧ : ٨٣٩) .

وقد تزداد التاء المثلثة على « بر » فيقال ثبر بمعنى ولد . واللفظة ممانته بهذا المعنى إلا انها حية في قولهم « المثبر » (كمسكن) ومعناه الموضع الذي تلد فيه المرأة او الناقة . فهو اسم مكان من ثبر « وكما انه لم يقولوا « مولد » إلا لوجود ولد ، كذلك لم يكن عندنا المثبر إلا لوجود ثبر في اول الامر ثم ماتت

لاهمال الناس اياها . ومن البر : النزه والنرية ولد الرجل وهي من البرء اي الخلق .
وابدلت باء « ثبر » من الميم فقيل « ثمر » وثمر الشجر صار فيه الثمر
والثمر ولد الشجر لو جاز لنا هذا التعبير .

وقد قلب مادة « بر » فيقال « رب » ورب النعمة زادها ورب خالق الكون
واذا زيد على آخره الف قيل « ربا » وربا المال : زادونما . واذا ابدلت من
الالف فينا معجمة قلت « ربغ » ومنه ربغ القوم . اذا اقاموا في النعيم والحصب
وقالوا : ربغ بالهملة فلان : اذا اخصب واربت الابل : اذا سرحت في المرعى
واكلت كيف شاءت وشربت . وكذلك الرجل بالمكان . وتبدل الميم من الحاء
فيقال ربغ . ومنه ربغ الرجل . كسب والربغ كالربغ اي وزان صرد وهو
القصيل الصغير .

ومن هذه المادة الربل وقد زيد في آخرها اللام . قالوا : ربل القوم
وبلا : كشرت اموالهم واولادهم . ومن هذه المادة ايضا « الربو » فقد قالوا :
ربا المال : زاد ونما وقد تبدل باء « بل » من النون فيقال « نل » ومنه اخذ
« النجل » و« النسل » لاولد والنرية .

وقد يدل حرفا « بل » جميعا من حرفين قريبين منهما في المخرج فتبدل الباء
فاء واللام راه ثم يمد ما بينهما فيقال « فار » ومنه قولهم فارت القدر اي جاشت
وغلت وارتفع ما فيها . وفي هذا المعنى ما يفيد الزيادة لانه اذا جاش ما في
القدر بقوة الحرارة او الغليان او البخار زاد فالزيادة هنا نوع من الولادة او التنتاج
وقار الماء نبع من الارض كأنه ولد منها . ال آخر معاني هذه المادة .
ويقال في قاريفور : ثاريشور :

ويزاد في آخر مادة « فر » خاء معجمة ومنه الفرخ وهو ولد الطائر وكل
صغير من الحيوان والنبات .

وتبدل الحاء من العين فيكون منه الفرع . وهو كل ما ينشأ من الاصل
فيكون اعم من الفرخ في معناه .

وقد تزداد اللام في آخره فيقال فرعل ومنه الفرعل لولد الضبع فان كان
ذكر قيل فرعلان وان كان انثى قيل فرعلة .

ومثل الفرعل البرعل وهو ولد الضبع او ولد الوبر من ابن آوى .
ولو اردنا ان نطيل البحث في هذا التفرع او هذا النوع من الاشتقاق لامتد
بنا النفس الى احراج النفس . وهو ما لانريده انما اتينا بما اتينا لنبين للقارى .
بحاسن هذه اللغة البديعة التي لا تعارض بلغة من لغات الارض كلها بلا شاذ فهي
اجملهن وابدهن واقدمهن وهي الام وما سواها بنات لها .
وما توسعنا قليلا في « ابن » وما ورد فيه من الاختلافات والروايات
والمشتقات إلا لنوضح للناس انه من وضع الناطقين بالاضاد وليس من سواهم .

٧ - ملخص المقالة

في لغتنا العدناية الفاظ لها نظائر في اشهر لغات العالم القديمة الكبرى اي
لها اشبال في اللغات السامية والجامية والياقينية . والذي نريد ان نشبه لكل عاقل
غير معاند ان في المترادفات التي تكثر في لغتنا كلمات تنظر الى الياقينية اي الى
اللغات الهندية الاوربية . وهذا امر انكراه علينا ابناء الغرب الى يومنا . امانحن
الذين عاجلنا هذا البحث منذ اكثر من خمسين سنة فقد وجدنا في لساننا اوضاعا
تجانس الالفاظ الياقينية وهي كثيرة لاتحصى . وقد اردنا ان نؤيد بهذا المقال
ان هذا المدعى ليس خياليا انما هو حقيقي واتينا بذكر شاهد واحد بمنزلة مثال
بين ظاهر واطح لا ينكر يقاس عليه امثلة كثيرة . وإلا فعندنا من هذا القبيل
مئات من الامثلة .

و « صنو » معناه ابن كما في الانكليزية Son وهو كذلك في اللغة الهندية
القديمة (السنسكريتية) و « ابن » هو في الاصل « بل » ثم نقل الى صور
مختلفة عديدة . ومن لغتنا عبر الى اللغة اللاتينية « الرومية » Filius ومن يشك
في هذه الحقيقة فلياتنا بادلة تنقض مدعانا ونحن اول من يرجع عن رأيه اذا
تبلج له الحق على غير ما بدا له في اجتهاده الخاص به . فالحق مبتغانا وهدفنا
واليه نرمي في جميع مباحثنا .

لواء كركوك

Le Liwâ' de Kerkûk.

لمحة تاريخية

(كركوك) بلدة قديمة تعلو سطح البحر نحو (١١٦٠) الف ومائة وستين قدماً) واستيفاء البحث عن قدمها يكلف صاحبه كثيراً لعدم وجود مصادر تاريخية يصح الركون إليها . ومن الكتب التي جاء ذكرها فيها كتابان كلدانيان قديمان نقل أحدهما إلى اللغة التركية المطران ادي شير عام ١٨٩٦ م دون أن يذكر اسمه ولا تزال النسخة التركية مخطوطة ، ومحفوظة في كنيسة الكلدان في كركوك . والآخر (اسمه اخبار الشهداء) طبعه بلفته الأب بولس بيجان في لايبسيك (المانية) ونسخه نادرة جداً وذكر في هذين السفرين الجليلين أن سردنابال ملك الآثوريين هو الذي أنشأ هذه المدينة وكلت سبب انشائها أن ضابطاً من الماذيين يدعى (ارباق) عصى حكومته ذات يوم فمزله سردنابال عن وظيفته وأمر بإنشاء مدينة هي التي سميت بعد ذلك (كركوك) في كورلا (باجرمي) وجعل رجلاً اسمه (كرمي) حاكماً عليها ثم جلب ألف نسمة من الآثوريين وأسكنهم فيها فتوسعت عمارتها وعظم شأنها . إلا أن (كرمي) أيضاً استقل بالولاية بعد حين فأصبح الحاكم المطلق على هاتيك الديار وكان مع ذلك يراجع الآثوريين أحياناً . ثم انتقل حكم العراق إلى (الاسكندر الكبير) فكانت (كركوك) في ضمن أجزاء مملكته ولما توفي الاسكندر وتقسام ملكه قواداة الثلاثة (بطليموس وسلوكس وانطيفونس) إلى النحو الذي يعرفه التاريخ ، كانت (كركوك) من نصيب سلوكس فهدم مبانيها البالية وأقام لها سوراً فخماً جعل له ٦٥ برجاً منها ووسع عمارتها توسيعاً عظيماً وجعل لها بابين سمي الشمالي منها (طوطي) باسم حاكمها يومئذ . ودعي الثاني (باب الملك) ثم جاء بعشائر كثيرة أسكنها حول السور الذي أقامه فعمم شأن (كركوك) وصارت تسمى باسمه أي (كرخ سلوك) المعروفة من « كرخا ديبث سلوك » أي (مدينة سلوكس) باللغة الآرامية ثم انتقلت إلى خلفائه من بعده وبقيت في حوزتهم زمناً طويلاً حتى انتقلت إلى

البرثيين عام ٢٥٦ ق م في ضمن ما انتقل اليهم وبقيت بأيدي هؤلاء. ايضا ردحا من الزمن حتى شق اردشير عصا الطاعة علي البرثيين عام ٢٢٧ م فاستقل (كركوك) وبقيت تحت شوكة الفرس حتى استيلاء العرب على العراق وقد سماها بطليموس (كركورا) ودعاها استرابون (ديمترياس) .

(لغة العرب) هذه اللمحة التاريخية هي اقرب الى الخرافة منها الى التاريخ فللك سردتال لم يوجد الا في تخيلة بعض مؤرخي اليونانيين . فضلا عن ذلك انهم لم يتفقوا في تعيين سني حياته . فمن قائل انه احرق نفسه مع حرمه وامواله في سنة ٧٥٩ ق م (راجع بويه في سردتال) ومنهم من ذهب الى انه ملك في سنة ٨٣٦ ق م واحرق نفسه في سنة ٨١٧ ق م . وعلى كل حال لم يكن ملك حتى لاملك وهمي او خيالي في سنة ٨٠٠ ق م ليني المدينة التي سميت بعد ذلك كركوك .

والمصنفات التي يشير اليها حضرة الكاتب هي تأليف موضوعة لا قيمة لها في نظر الاخباريين والمؤرخين . والذي يمكن ان يقال ان ياتي هذه المدينة غير معروف « لمعلم وجود مصادر تاريخية بصح الركون اليها » اذن كل ما يقال شيء من باب التاريخ هو تزوير محض او نيا مختلف . وما يروى من اخبارها من عهد الاسكندر ممالا يوثق به ايضا لانه غير مستند الى موارد صحيحة .

وليسمح لنا القراء ان نذكر اهم ان المعلمة الاسلامية كتبت اسم كركوك بالحرف الا فرنجي هكذا Kirkük اي بكسر الكاف الاولى وضم الثانية وهو مخالف للفظ العربي . نعم ان الترك يلفظونها بكسر الكاف الاولى لكن الكلمة ليست تركية حتى يتخذ هذا اللفظ اسما صحيحا . اما الكلمة من نعت العرب لها فيجب ان يقال Kerkük او Karkük . اما Kirkük فخطا صريح وذكر في ذلك المقال ان جبال حربن واقعة في الشمال الشرقي وضبط اسم هذه الجبال Hamrin . فتح الحاء والصواب بضمها كما ضبطها ياقوت في مادة بارما والمهداني في صفة جزيرة العرب (ص ١٣٣) ولم نجد في كتب مؤرخي العرب من المسلمين من ذكر كركوك بهذا الاسم . اما النصراني فكانوا يسمونها الكرخ كما ذكر ذلك ايليا الدعشقي والارميون ذكروها باسم « كرخا ديت سلوك » وهكذا وردت في كتاب السينودكون (منذ سنة ٤١٠ م) .

مدخل البحث

هذا هو موجز تاريخ قلعة (كركوك) الحالية والمدينة تتقوم من قسمين مهمين يقال لاحدهما (القلعة) وما مر بك يتعلق بتاريخها والقلعة اليوم في حالة متوسطة العمران تطل بعض بيوتها على القسم الاسفل من البلد وفيها جامعات عظيمان يدعى الاول منهما جامع (مريمانة) ويسمى الثاني (جامع النبي دانيال) وسدانة كلا الجامعين بأيدي المسلمين وتدعى النصراني انهما كانا كنيسةين لهم

ويستشهدون على ذلك بوجود بعض الرسائل الدينية خطت لهتين الكنيستين خاصة . وفي الجامع الثاني ثلاثة قبور لثلاثة من الكبار هم (حنانا ومزريا وميشائل) وتزعم اليهود ان (النبي دانيال) دفن في هذا الجامع وهو زعم لا يسند دليل على الرغم من نأديتهم الفرائض الدينية له في كل سنة لان النبي دانيال توفي في خوزستان على ما يقال ودفن في (شستر) من اعمالها ولا يزال قبره معروفا هناك بموجب الرواية الشائعة (١) .

واما القسم الثاني من (كركوك) فيدعى (السهل) وهو حديث على ما يظهر للمتبع اذ يؤكد الطاعون في السن ان قد بدأت العمارة فيه عام ١١٤٤ هـ (١٧٢٩ م) ولم نشر في الكتب على تاريخ له سوى ما جاء عن قرية (قورية) التي هي احدى محلات كركوك اليوم مع بعدها الشاسع عن قسم (القلعة) فقد ذكر ان طهماسب جاء اليها عام ١١٤٦ هـ (١٧٣٣ م) فضرب سكانها ودمر منازلهم واحرق خيامهم واضطربت القرية بمن فيها وهجرها سكانها فقصدوا قرية [بشير] التي تبعد عن كركوك ٣٠ ميلا ولا دخل طهماسب عنها عاد السكان الى المحلة التي كانت تعظم بالتدريج بالقرب من القلعة .

وكانت كركوك من المدن العراقية المهمة في العهد السابق وهي اليوم لا تقل اهمية عما كانت عليه والذي يجول فيها لان يشعر بانسراح في الصدر وراحة في النفس لسعة شوارعها ونقاء هوائها وجمال منظرها وحسن عمارتها وكثرة ما فيها من وسائل الراحة وموارد العيش . يضاف الى ذلك قربها من الجبال وارتباطها بالعاصمة بسكة حديد يبلغ طولها ٢٠٣ أميال . وبيوت المدينة مبنية بالحجارة الكلسية لان ارضها حجرية والتجارة فيها واسعة وتخرقها جادات مستقيمة صفت فيها الحوانيت صفا بديعا ويمر بها نهر كبير يقال له (الخاصة) تتدفق فيه مياه الأمطار اذا كثرت او فاضت مياه العيون الكثيرة . ويستقي السكان ماءهم من اربعة نهيرات تتفجر مياهها العذبة من جبل يبعد عن المدينة ٣٠ ميلا وهذه النهيرات هي (القورية والتسعين والزاوية والبيلاولا) وتغرب

(١) راجع لغة العرب (٨ : ٢١٩) اذ ليس من المؤكد محل دفنه عند اليهود ولا عند النصارى ولا عند المسلمين .

من المدينة عدة آبار نفطية تستغلها شركات اجنبية تدفع الى الحكومة العراقية اربعة شلينات ذهباً عن كل طن تستخرجه من الزيت وفقاً للمادة العاشرة من الامتياز الذي خولته . وهذه الآبار منحصرة في اربع مناطق مهمة وهي (بابا كرك) و (طوز خرماتو) و (جم جمال) و (التون كوبري) وفي مراكز هذه المناطق بنايات فخمة وعمارات كثيرة ومكائن مختلفة وكلها للشركات صاحبات الامتياز النفطي وستتركها كلها للحكومة العراقية في عام ٢٠٠٠ م وهو العام الذي ينتهي فيه امد هذا الامتياز .

تنظيمات اللواء الادارية

يتقوم لواء كركوك من ثلاثة اقسية « عدا النواحي المرتبطة بها » وسبع نواح وعدة قرى بين صغيرة وكبيرة . اما الاقسية الثلاثة فهي كفري وجم جمال (والجيمان فارسيان) وكيل (بالكاف الفارسية) واما النواحي السبع فهي :

١- كركوك - ١ - شوان - ٢ - التون كوبري - ٣ - ملح - ٤ - ملح - ٥ - شبيجة - ٦ - طاووق - ٧ - قره حسن . واما القرى فيبلغ مجموعها ٥٧٨ بعضها مرتبط بالاقضية وبعضها بالنواحي السبع الملحقه بمركز اللواء رأساً . وقد صعب علينا جمع اسماء هذه القرى ولاسيما الصغيرة منها ولذا ارجأنا البحث عنها الى فرصة اخرى وها نحن اولاء نبدأ بالكلام عن الاقسية والنواحي فنقول :

النواحي الملحقه بمركز اللواء سبع وهي :

١- ناحية كركوك وهذا داخلية اي يقيم مديرها في مركز اللواء وتتبعها

٥٧ قرية .

٢- ناحية شوان وتتقوم من ٨٩ قرية ومركزها قرية (ريسار) التي تبعد

عن الشمال الغربي لمدينة كركوك ٢٥ ميلاً وهي متوسطة العمران والسعة .

٣- ناحية التون كوبري وهي تتألف من ٣٣ قرية مهمة ومركزها قصبه

التون كوبري (اي قنطرة الذهب) التي تبعد عن شمالي كركوك ٣٠ ميلاً وهي

مهمة يحترقها نهر الزاب الصغير وفيها جسران مهمان انشأتهما السلطة الاحتلالية

بعد ان نسفت الحكومة البائدة قنطرتها الحجرية التي شيدها السلطان مراد

الرابع عام ١٠٤٨ هـ عندما اراد ان يعبر الزاب الصغير المسمى يومئذ « زابالبو

حدان « وقد نسفتها بمقنوفاتها لتمطيل الحركات العسكرية على عدوها » وعودها يومئذ الانجليز والروس .

٤- ناحية ملحمة وتبها ٣٧ قرية ومركزها « تل علي » التي تبعد عن غربي كركوك ٥٠ ميلا وفيها الملح بكثرة .

٥- ناحية شبيجة « بالتصغير والجيم الفارسية، ولفظها الصحيح شبيكة » وهذه تتألف من ٢٥ قرية ومركزها القرية المسماة باسمها والتي تبعد عن الجنوب الغربي لكركوك ٤٩ ميلا وهذه القرية مبنية في ارض منخفضة تحيط بها هضاب وقد بني فوق هذه الهضاب دواوين الحكومة ومراكزها المهمة . ويمر بها نهر يدعى باسمها واغرب ما شهدته في هذه القرية كثرة المياه فانك لا تستطيع ان تحفر في الارض شبرين حتى يندفق الماء بغزارة .

٦- ناحية طاووق وهي واقعة في جنوبي كركوك وعلى بعد ٢٨ ميلا عنها . وتشتمل على ٢٩ قرية وارضها مخصصة للغايات ومركزها قرية طاووق المتوسطة العمران . و « طاووق » كلمة تركية معناها « الدجاج » وربما سميت بهذا الاسم لكثرة هذا النوع من الطيور الداخلة فيها (١) ويسير قطار بغداد الى كركوك بالقرب منها فيعبر قنطرة حجرية يبلغ طولها ثلاثة ارباع الميل ويمر بها نهر « الخاصة » الذي تقدم ذكره ويقرب منها مزار الامام زين العابدين « ع » فترى الناس يقصدونه من سائر الاطراف للتبرك به والاستشفاء مما ألم بهم وكثيرا ما يعودون الى اوطانهم وهم على اتم صحة .

٧- ناحية « قره حسن » ومركزها قرية « خالد بازيان » التي تبعد عن شرقي كركوك ٢٥ ميلا وهي متوسطة وقراها ٥٢ قرية . هذا وصف موجز للنواحي السبع المرتبطة بمركز اللواء ومعظم قراها عامرة وكلها آهلة بالسكان من العشائر الكردية التي تمتن الزراعة وهي مدار العيش في جميع انحاء العراق .

١- قضاء كفري

كفري وزان « كرسي » اسم ثان للاصلاحية في « الخالص » من ديارالعراق

(١) هذا تلميح يحسن بالاطفال . وما طاووق الا افساد كلمة دقواء لاسمها العربي الارمي الاصل .

وهي اليوم مركز القضاء المسمى باسمها وتبعد عن جنوبي كركوك ٧٨ ميلا ويربطها بالعاصمة الخط الحديدي « من بغداد الى كركوك » وهي تقع الى سفح الجبل المسمى « شهبوب » . هواؤها جيد ومعتدل وماؤها عذب زلال اذ يتفجر في موضعين يقال لهما « سر قلعة وقوشة جايان » ويقرب من هـ - هذه القصبية بعض معادن يستخرج منها الفحم الحجري وقد استعملها الالمان مدة الحرب الكونية وبالقرب منها نوع من القار يقال له « الكفر » قال ابن شميل القير ثلاثة ضرب الكفر والقير والزفت فالكفر يذاب ثم يطلى به السفن والزفت يطلى بها الزقاق [وهو الاسفلت عند الاقرب] . والقصبية عامرة جدا ويوتها جميلة وفيها متزهات كثيرة واسواقها متداخلة وتسير فيها الحركة العمرانية سيرا مطردا وتجارها حسنة وربما اصبحت من اهم القصبات في هاتيك الجهات بعد زمن قليل .

للقضاء اربع نواح وهي كفري وطلوز خرما تو وقره تبة وشيروانة . فناحية كفري داخلية وقد ابنا سابقا المقصود من الناحية الداخلية ، وهي تقوم من ١١٩ قرية ويقوم مديرها في مركز القضاء اي « كفري » . واما ناحية طوز خرما تو فصقع واسع من اضي اصقاع العراق بنقطه الفاخر وتستغل هذا النفط شركة اجنبية اوضحنا سابقا بعض ما يهنا معرفته عنها . وتتقوم هذه الناحية من ١٦٢ قرية مابين صغيرة وكبيرة ومركزها القصبية المسماة باسمها وهي في حالة متوسطة وتبعد عن جنوبي كركوك ٤٨ ميلا وتقرّب منها منازل عمال الشركة النفطية ومماهدا ومكائنها وسائر ما يقتضى لها ولاشغالها ويحيط بها جبال بعضها شاهق والبعض الاخر قليل الارتفاع ويقربها اودية كثيرة فيها الاشجار الباسقة والثمار اليانعة مما يزيد في بهجتها وبهاء منظرها ويمر بها نهر الخاصية والقطار يعبر هناك جسرا حجرياً طويلاً .

واما ناحية « قره تبة » فتشتمل على ٦١ قرية متوسطة ومركزها البلدة الجميلة المسماة باسمها والتي تبعد عن الجنوب الغربي من مركز القضاء ٢١ ميلا وقد سميت هذه القرية باسمها الحالي لوجود تل اسود بطرف من اطرافها ويأخذ الاهلون حاجتهم من الماء من نهر صغير يمر بقريةهم ودار الحكومة فيها يطل

على هذا النهر والقرية مشهورة بجمودها لبنيها وكرومها . ولكثرة اللقالق فيها يدعوها الناس (ام اللقالق) واما ناحية شيروانة فيبعد مركزها عن شرق كفري ٢٥ ميلا وهي متوسطة العمران وترتبط بها ١٣ قرية وفي وسطها لغة حصينة شيدت فوقها مراكز الحكومة المهمة ومعظم سكان الناحية من عشيرة الجاف الكردية .

٢ - قضاء جم جمال

كان هذا القضاء تابعا للواء السليمانية قبل الحرب وبعدها إلا انه الحق بلواء كركوك في الازمنة الاخيرة وهو يتقوم من مركزا ومن ناحيتين فقط يقال للاول منها ناحية (جم جمال) وهي داخلية وتسمى الثانية ناحية (اقجهار) وهي تبعد عن الجهة الشرقية الشمالية من مركز القضاء ٢٥ ميلا وليس لها اهمية تذكر غير اهميتها السياسية من وجهتا الامن ومركزها قرية صغيرة قاعدة في وسط جبال شاهقة وعلى طول الطريق المؤدية اليها اشجار البلوط البديعة وبيوتها مبنية بالحجارة الكلسية وللشرطمة فيها عمارة فخممة جدا وقد عرست حولها اشجار الرمان والماء فيها عذب .

مركز تحقيق كالمبيوتر علوم رسيدي

اما مركز القضاء فقرية واقعة وسط سهل مترامي الاطراف وهي تبعد عن شرقي كركوك ٣٢ ميلا وتسمى باسم القضاء والطريق بينها وبين كركوك وعرة لكثرة الحفر والاخاريد التي فيها في حين ان الذي بين السليمانية وبينها معبد ومبلط وهذه القرية تقع في منتصف طريق (كركوك الى السليمانية) وبالقرب منها منطقة نفطية غزيرة ولولا هذه المنطقة لما كان لهذا القضاء اهمية تذكر .

وقرية جم جمال متوسطة بين الويتا اربل والسليمانية وكركوك وهي حقيرة جدا ويمر بالقرب منها نهر صغير ماؤة عذب وبارد للغاية وفي وسط القرية تل مرتفع كانت تسكن الحكومة فوقه اما الآن فقد شيدت لها مراكز متماسبة مع اهمية القرية والقضاء .

٣ - قضاء كيل

(كيل) من المناطق الغزيرة النفط في لواء كركوك ونفطها من احسن الاصناف ونقي كل النقاء ويؤكد المتخصصون انه افضل من النفط الروسي في الاحتراق . وقضاء كيل واسع وان كانت نواحيه قليلة . ومركزا قرية صغيرة

واقعة في سهل (روخانة) على بعد ٥١ ميلا من شرقي كركوك ويقال لها
(قادر كرم) وتتبعه ٦٧ قرية كلها آهلة بالسكان من عشيرة الداوودة والزكننة
او الجنكننة وهما كرديتان .

لل قضاء ناحيتان هما « كيل » « وسنكاو » اما ناحية كيل فمركزها قرية (قال
قانلو) وهي حقيرة تبعد عن مركز القضاء « قادر كرم » عشرة اميال في غربها
الجنوبي . واما ناحية سنكاو فمركزها « كوك تبه » وهي قرية لاباس بها
وتبعد عن شرقي مركز القضاء ٣٨ ميلا وفيها حمامات نظيفة للغاية ويمر بهانهير
عقب سريخ الجري وصرح الحكومة فيها متناسب مع اهميتها .

السيد عبدالرراق الحسيني

مصطلحات حقوقية

Termes de Droit.

سألنا بعض طلبتنا الحقوق في بيروت ان نذكر لهم في مجلتنا ما يقابل هذه
الالفاظ الفرنسية التي لم يجدوا لها مقابلات في المعاجم الأفرنجية العربية وهي
هذه : 1—Mont-de-piété 2—Sanctionner 3—Ultima ratio

وقبل ذكر ما في لغتنا من الأوضاع نفسرها لتتضح معانيها لغير الحقوقيين
فالاولى معناها موطن يقرض فيه دراهم بفائض على وديعة يودعها المقترض .
وهذا يقابل عندنا المرهن بفتح الاول والثالث . وهو ظاهر المعنى .

والثانية معناها معاقبة او مكافاة تمنع او تعاقب من يخالف الشرائع وليؤكد
تنفيذها . وهو « الزناج » على ما جاء في مستنك تاج العروس .
والثالثة تعني « الوسيلة القصوى » وهي ظاهرة المعنى والاستعمال .

وقد طالعنا مصطلحات « الموجز في علم الاقتصاد تأليف بول لروا بوليو
وتعريب حافظ ابراهيم و خليل مطران » فلم نجد من هذه الالفاظ الثلاثة سوى
الاولى وقد اصطلمها عليها بقولهما « مصارف الرهن الاحتاز » وهو وضع أطول من
يوم الصوم ولا يؤدي المعنى المطلوب . فالمرهن اسد واوفى بالمرام واخف على
اللسان والسمع وقد وجدنا اغلب اوضاع هذين الأدبيين بعيدة عن مانوس الكلام
فضلا عن انهما لم يلتفتا الى ما وضعه من سبقهما في هذا البحث .

قبر راحيل

La Tombe de Rachel.

على يمين الجادة السابلة من بيت المقدس (١) الى مدينة خليل الرحمن (٢) وعلى بعد تسعة كيلومترات من الاولى وبين الدور القور المستحدثة في ضاحية مدينة بيت لحم (٣) قبر السيدة راحيل زوج سيدنا يعقوب وام ابنه يوسف الصديق عليهما السلام وهو تحت قبة كانت مكشوفة الجوانب فسدت بالشيد والحجارة ولم يترك لها غير باب واحد يدخل اليها من مصلى صغير ونافتين في جانبيها . وهذه القبة وهذا المصلى يقعان على جانب مقبرة لساقي بيت لحم التي شطرتها الجادة الى شطرين فظل القليل منها عن اليسار والكثير في اليمين وفي كليهما اشجار باسفة من الزيتون .

وعلى الرغم من ان في الجانب الايسر بعض القبور وجبانة للدفن فان الارض التي تضمنتهم قد بيعت من رجل مشر اسمه ناتان ستروس من محسني اليهود لبني عليها دار ضيافة لليهود الذين يقصدون الى زيارة قبر راحيل في موسم معلوم من السنة . ذلك لان اوقاف المسلمين في كل قطر ومصر كانت ولا تزال نية الناهب وطعمة الطامع .

والغريب في امر قبر راحيل انه كان منذ الازمنة المتطاولة في القدم في بيت المقدس هي اورشليم وكان اسمها الغالب عليها في اوائل الفتوحات الاسلامية ايلياء وعاهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه اهلها وذكرها في عهده بالاسم الثاني . ثم عرفت في الدول الاسلامية بيت المقدس (كمسجد) والبيت المقدس (كمكرم) واخيرا القدس (كقفل) وهي عاصمة الجزء الجنوبي من بلاد الشام المعروف بفلسطين وترتفع عن سطح البحر ٧٩٠ مترا وعدد سكانها ٦٢٥٧٨ نسمة .

(٢) مدينة الخليل و خليل الرحمن او قرية ابراهيم هي حبرون التي ذكرت في صدر الاسلام وجاءت في كتاب الانطاء للمطى من الرسول صلى الله عليه وسلم لتعميم الداري واخوته بالاسم الاخير وهي من عمل اللواء الجنوبي في فلسطين وعدد سكانها ١٦٥٧٧ نسمة وتبعد عن بيت المقدس ٣٥ كيلومترا وترتفع عن سطح البحر ٩٢٠ مترا .

(٣) بيت لحم هي مولد سيدنا عيسى عليه السلام وترتفع عن سطح البحر ٧٨٠ مترا وتبعد عن بيت المقدس ٩ كيلومترات وعدد سكانها ٦٦٥٨ منهم ٨١٨ مسلما والباقيون نصارى .

يد المسلمين يدلنا على ذلك ما رواه غرس الدين خليل بن شاهين الظاهري المتوفى سنة ٨٧٢ هـ ١٤٦٧ م من عمارة ابيه شاهين الظاهري قببته وصهريجا ومسقاة للسبيل في ذلك الضريح (١) وما ذكره الاب مايسترمان Meistermann (2) في دليله من اقامة محمد باشا (٣) والي بيت المقدس سنة ٩٦٨ هـ ١٥٦٠ م الجدران الاربعة تحت اقواس القببة المكشوفة وبنائه قبرا تحتها بدلا من الشكل الهرمي الذي كان فيها واتخاذها مزارا للمسلمين وقد ظل هذا القبر بأيدي المسلمين الى القرن الماضي فحصل السير موسى منتفوري من كبار اليهود البريطانيين على اذن من الدولة العثمانية صاحبة السلطات على الارض المقدسة اذ ذاك بتسليم مفتاح القببة لليهود على ان يبنى الى جانبها مصلى للمسلمين فينبى لهم سنة ١٨٤١ هـ ١٨٢٥ م وجعل المحراب في وسطها هذا ما يقوله الاب مايسترمان في دليله (٤).

والذي سمعته من شيوخ بيت لحم ان مفتاح قبة راحيل كان الى الايام الاخيرة في ايدي المسلمين وان قبيلة التمامرة (٥) الضاربة بجوار بيت لحم هي التي كلت قيمتها عليها الى ان اغري احد شيوخهم بالملك فسلمها لليهود للقاء دراهم معدودة وكان فيها من الزاهدين . وان المكان المعقود بجانب القببة والذي نستطيع ان نسميه مصلى قد بني في سنة ١٣٢٢ هـ ١٩٠٤ م .

ولازالة اللبس بين الروايتين يجوز لنا ان نستنتج ان القببة اعطيت لليهود باذن الحكومة ولكنهم لم يتمكنوا من القيام عليها ومحافظةها في تلك الايام بدون حام يحميهم فاستعانوا بتلك القبيلة واثمنوا شيخها على القببة والمفتاح الى ان اشتد ساعدهم وقويت شوكتهم فاخذوا المفتاح نهائيا واستقلوا بالقببة . اما بناء المكان فقد نعله بانهدام الذي بناه اليهود قبلا واعادة المسلمين له اذا صح ان الشرط الذي اشترطته الحكومة نفذ في حينه .

(١) زبدة كتف للمالك وبيان الطرق والمسالك ص ٢٤

(٢) New Guide to the Holy Land. Page 300

(٣) لعله محمد بك صاحب لواء غزة والقدس الشريف الذي ابقى اسمه على قبة للمراج من

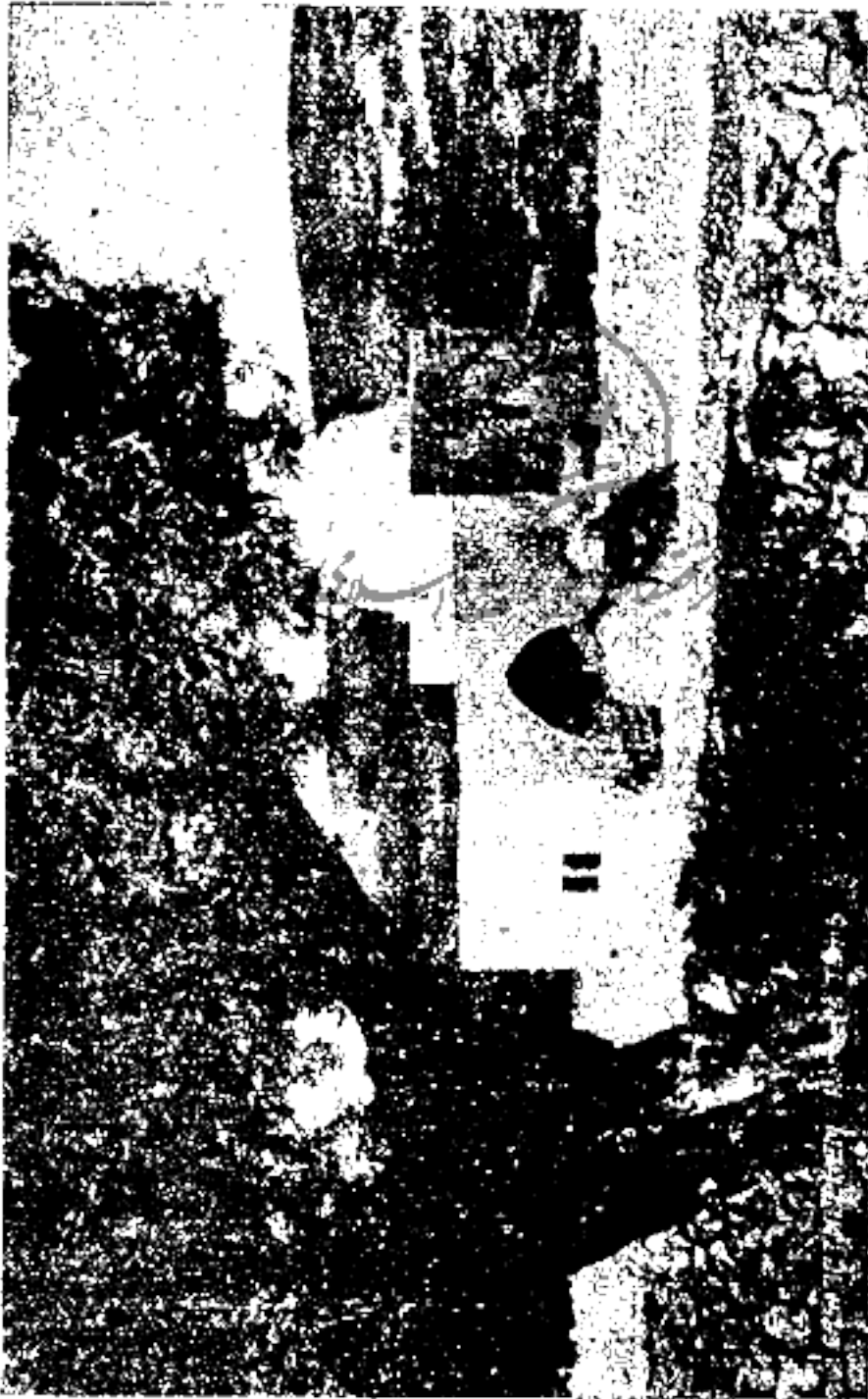
قباب المسجد الأقصى المجاورة لقبية الصخرة بسبب بنائه محراب الاولى في سنة ٩٤٥ هـ ١٥٣٨ م

(٤) New Guide to the Holy Land. Page. 301

(٥) التمامرة قبيلة بدوية تدعي انها من بقايا القبائل التي جاءت فلسطين في الفتوحات

العربية ويبلغ عدد اقربائها نحو ستة الاف نسمة .

فأما تمكن اليهود منه زخرفوا داخل القبة واتخذوا الشهر العبري الذي يوافق شهر ايلول - سبتمبر - من كل سنة موسماً خاصاً لزيارتها واخذوا يقدون عليها في ذلك الشهر زرافات ووحداً ومشاة وركباناً يشعلون (١) حولها ويكونون يعملون وهذه صورة القبة والمصلى :



قبة راجيل والمصلى

(١) شملت اليهود مراتهم .

والظاهر ان اليهود الذين لم يكن بايديهم قبل قبته راحيل اي موضع ديني اثرى قد جعلوا منها محجا يحجون اليها تقليدا للنصارى الذين يملكون في بيت المقدس كنيسة قمامة (١) بتسمية المسلمين ، والقيامة بتسمية النصارى وكنيسة ولادة السيد المسيح عليه السلام في بيت لحم والمسلمين الذين يملكون المسجد الاقصى في بيت المقدس ومسجد ابراهيم عليه السلام في خليل الرحمن .

والأ فان قبر راحيل لم يكن معبدا لليهود ليغفوا به هذه العناية ولا شأن لهم عندهم كشأن حائط المبكى - وهو الجدار الغربي من سور المسجد الاقصى المعروف عند المسلمين بالبراق - الذي أثيرت بسببه الحفائظ وارتقت الدماء في الارض المقدسة في السنة المنصرمة .

صفحة القبر

تدخل الى القبعة من تحت قنطرة متجهة الى القبلة فتصبح القبعة عن يمينك والمصلى عن شمالك والقبعة باب يغلقي يتجه الى الشرق فعندما تفتحها يقابلك القبر وهو يزيد ارتفاعا على المترين وقد طلي خارجه بطبقة من الرمل والشيد وليست عليها كتابة تاريخية قديمة او حديثة ولكن على جدران القبعة بعض الواح حجرية كتب عليها باللغة العبرية وهي حجارة تذكارية خلفها بعض الزوار الذين يرغبون في تدوين اسمائهم . وقد رأينا امثالها في كنيسة الارمن المجاورة لكنيسة الولادة في بيت لحم وهي باللغة الارمنية والتركية .

وعلى جدران القبعة بعض الستائر الحريرية نقش عليها بحج داود اي مثلثات يتألف منها شبه نجم وهو شارة الصهيونيين اليوم بخطوط زرق على ارض بيضاء .
ما حول القبر

الاشجار التي حول المقبرة هناك - ومنها الشجرة الظاهرة في الصورة الشمسية الى جانب القبر - هي من شجر فلسطين المبارك اي الزيتون . وعلى مقربة من القبر انقاص مسقاة ماء الى جانب صهريج تجتمع فيه مياه الشتاء . ولعل تلك المسقاة وذلك الصهريج هما اللذان ذكرهما غرس الدين الظاهري فيما تقدم من كلامه .

وبآخر المقبرة مقلع حجارة يقتطع منها الناس ما يحتاجون اليه لبناء بيوتهم وقد علمت ان المتر الواحد يكسر في مثله (١) من هذا المقلع قد بيع بجنيه واحد مما يدل على جودة نوعه ونقاء معدنه .

مدينة بيت لحم

قبر راحيل على ما ذكر في التوراة في طريق افرايم التي هي بيت لحم وعلى قول الشريف الادريسي الجغرافي العربي هو في وسط الطريق بين بيت المقدس وبيت لحم وهو وهم لان القبر يبعد عن الاول زهاء خمسة اميال بينما هو لا يبعد عن الثانية نحو ميل واحد .

وعلى رواية السائح الهروي في الطريق من القدس الى مدينة الخليل . وعلى رأي غرس الدين الظاهري باوآخر كروم القدس .

اما على قول مجير الدين الحنبلي فهو بين بيت المقدس وبيت لحم وكل هذه الاقوال صحيحة متقاربة فان الطريق من بيت المقدس الى مدينة الخليل « جرون » كانت وما زالت تمر بقبر راحيل ثم تتفرع بعد ذلك الى بيت لحم وبيت جالا ويتصل من الجادة الاصلية الى خليل الرحمن .

اما اليوم فقد اصبح القبر محاطا به عن ايمانه وشمائله بالدور الفخمة والقصور الشاهقة لاغنياء بيت لحم واضحى جزءا من المدينة . واتنا نقل فيما يلي ما جاء في التوراة عنه ثم نردفه باقوال جغرافسي العرب ورحالتهم وكذلك اقوال الابل ما يسترمان التي نقلها عن رحالة الفرنجة .

قبر راحيل في التوراة

جاء في سفر التكوين في الاصحاح ٣٥ . ١٦ - ٢٠ من طبعة جمعية التوراة البريطانية والاجنبية :

« (١٦) ثم رحلوا » اي يعقوب عليه السلام ومن معه من بيت ايل (١) ولما

(١) نريد بذلك المتر المريم وقد اخذنا هذا الاصطلاح عن قطب الدين الحنفي مؤلف كتاب الاعلام باعلام بيت الله الحرام صفحة ٤٦

(١) لهذه القرية شان كبير في التاريخ الاسرائيلي فحي فرمها نزل ابراهيم عليه السلام مرتين وبني مذبها واناها يعقوب بعد لرتحالته من تشكيم (نابلس) وبني بها مذبها وبقي فيها

كانت مسافة من الارض بعد حتى ياتوا الى افراثة ولدت راحيل ونمست ولادتها (١٧) وحدث حين نمست ولادتها ان القابلة قالت لها لا تخافي لان هذا ايضا ابن لك (١٨) وكان عند خروج نفسها لانها ماتت انها دعت اسمها ابن اوني . واما ابوة فدعاه بنيامين (١٩) فماتت راحيل ودفنت في طريق افراثة التي هي بيت لحم (٢٠) فنصب يعقوب عمودا على قبرها وهو عمود قبر راحيل الى اليوم .

قبر راحيل عند جغرافي العرب

وهذه اقوال جغرافي العرب ورحالتهم عن قبر راحيل بحسب مني وفاتهم :

قال المقدسي المتوفى بعد سنة ٣٧٤ هـ ٩٨٥ م (١)

« اقليم الشام جليل الشان ديار النسيين ومركز الصالحين ومعدن البدلا . ومطلب الفضلاء . به القبلة الاولى الى ان يقول « وقبر مريم وراحيل » .

واورد الشريف الادريسي المتوفى بعد سنة ٥٤٨ هـ ١١٥٣ م (٢)

واما بيت لحم وهو الموضع الذي ولد فيه المسيح بينه وبين القدس ستة اميال وفي وسط الطريق قبر راحيل ام يوسف وام ابن يامين (٣) ولدي يعقوب عليهم السلام . وهو قبر عليه اثنا عشر حجرا وفوقه قبة معقودة بالصخر .

وذكر بهاء الدين ابن عساكر المتوفى سنة ٦٠٠ هـ ١٢٠٣ م (٤) بين قبور

ابراهيم واسحق ويعقوب ويوسف قبر راحيل وقال عن تلك القبور انها جميعا

تابوت العهد وخيمة الشهادة مدة طويلة وجعلت مركزا لعبادة الاصنام وكان فيها مدرسة

للانبياء الى غير ذلك من الامور .

وتعرف اليوم باسم (بيت ابن) ويلفظها العوام (بيتين) على نحو عشرة اميال شمالي

بيت المقدس وثلاثة اميال الى الشمال من (رام الله) وهي المصيف النزه بين بيت المقدس

ونابلس و (بيتين) اليوم قرية حقيرة قائمة على اسس قديمة وجامعها مبني على انقاض كنيسة

وفيهما بركة كبيرة وفي شرقها برج واثار كنيسة قديمة وعدد سكانها ٤٤٦ نسمة .

(١) احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم .

(٢) نزهة المشتاق في ذكر الامصار والاقطار والبلدان والجزر والمدائن والافاق طبع

رومية سنة ١٠٠١ هـ ١٥٩٢ م وهو مختصر نزهة المشتاق في اختراق الافاق للادريسي .

(٣) برند بنيامين .

(٤) الجامع المستقصى في فضل المسجد الاقصى من مخطوطات الخزانة التيمورية في القاهرة .

ظاهرة بفلسطين .

وقال السائح الهروي المتوفى سنة ٦١١ هـ ١٢١٤ م (١) . الطريق من القدس الى مدينة الخليل عليه السلام . قبر راحيل ام يوسف الصديق عليه السلام وعن يمين الطريق بيت لحم . وفي نسخة اخرى وهي اصح عبارة من الاولى (٢) :

« الطريق الى مدينة ابراهيم الخليل عليه السلام . قبر راحيل ام يوسف الصديق عن يمين الطريق والله اعلم » .

وقال ابن فضل الله العمري المتوفى سنة ٧٤٨ هـ ١٣٤٧ م (٣) : « قبر راحيل ام يوسف . عن يمين الطريق السالك من القدس الى الخليل » .

وقال سراج الدين ابن الوردي المتوفى نحو سنة ٨٥٠ هـ ١٤٤٦ م (٤) : « وبينه (اي بين الموضع الذي ولد فيه المسيح وبين بيت المقدس) ستة اميال وفي وسط الطريق قبر راحيل ام يوسف الصديق عليه السلام » .

وقال غرس الدين الظاهري المتوفى سنة ٨٧٢ هـ ١٤٦٧ م (٥) : « وبواخر كرومها (اي كروم بيت المقدس) قبر السيدة راحيل ام يوسف الصديق عليه السلام . واقام والذي المرحوم شاهين الظاهري قبة وصهريجا ومسقاة للسبيل ويمين الطريق بيت لحم » .

وقال مجير الدين الحنبلي المتوفى سنة ٩٢٧ هـ ١٥٢١ م (٦) : « وبين بيت المقدس وبيت لحم قبور راحيل والداء سيدنا يوسف الصديق عليه السلام وهي الى جانب الطريق بين بيت لحم وبيت جالا (٧) في قبة موجهة لجهة الصخرة

(١) و (٢) الاشارات الى معرفة الزيارات من مخطوطات الخزانة التيمورية في القاهرة .

(٣) مسالك الابصار في ممالك الامصار ج ١ ص ٢١٩

(٤) خريدة العجائب وفريدة الغرائب ص ٣٣

(٥) زبدة الممالك وبيان الطرق والمسالك ص ٢٤ .

(٦) الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل ج ٢ ص ٤١٤ .

(٧) بيت جالا قرية كبيرة تلتحق ببيت لحم وتفصل بينهما الجادة السابلة اي خليل الرحمن « حبرون » وعدد سكانها ٣١٠١ نسمة كلهم نصارى . ولم يذكر هذه القرية يا قوت الحموي

في معجمه بل ذكرها شيخ الربوة في كتاب نخبة الدهر في عجائب البر والبحر ص ٢٠٢

وهي مشهورة تزار . »

وقال القرماني المتوفى سنة ١٠١٩ هـ ١٦١٠ م (١) : « بيت لحم قرية على
فلسطين من بيت المقدس ويقرب هذه القرية قبر راحيل والدته يوسف الصديق
عليه السلام . »

وقال عبد القني النابلسي المتوفى سنة ١١٤٣ هـ ١٧١٠ م (٢) : « فمررنا على
قبة راحيل وهي ام يوسف الصديق عليه السلام . فوقفنا عند ذلك القبر العظيم
وقابلناه بالاجلال والتكريم وقرأنا الفاتحة ودعونا الله بما تيسر لنا من الدعاء
والله بصير بسعي من سعى . »

قبر راحيل عند جغرافي الافرنجة

هذا ما اطلعنا عليه من اقوال العرب وقد نقل الارب ما يسترمان في دليله (٢)
ان المؤرخين الثلاثة اوريجانس Origène و اوسابيوس Eusebius والقسيس
هيرونيمس St Jérôme قالوا بوجود قبر راحيل بجوار بيت لحم . وان
الزائر البرديلي « نسبة الى مدينة بردو بفرنسة Pilgram of Bordeaux الذي
زار هذا القبر سنة ٣٣٣ المسيحية اي قبل الهجرة المحمدية بـ ٢٨٩ عاما يصف
ذلك الاثر التذكاري المبني فوق ضريح يقع على مسافة اربعة اميال جنوبي بيت
المقدس ونحو ميلين شمالي كنيسة ولادة السيد المسيح عليه السلام الكائنة في
بيت لحم . وان ثيودوسيوس Theodosius وجد حجرا تذكريا فوقه
سنة ٥٣٠ م اي قبل الهجرة باثني وتسعين عاما . وان اركلف Arculf ذكر
ان ذلك البناء كان في سنة ٦٧٠ م ٤٨ هـ على شكل هرم وان كلا من ثيودوريك
Theodoric والرباني بنيامين التعليلي The Rabbi Benjamin of Tudela
والشريف الادريسي يقول ان ذلك الهرم كان من اثني عشر حجرا يمثل ابناء
يعقوب الاثني عشر اي اسباط بني اسرائيل . وان المؤرخين ذكروا ان
الصليبيين بنوا فوقه مريعا قائما على اربعة اعمدة كل منها يتصل بالآخر بقنطرة

(١) اخبار الدول وآثار الاول ص ٤٣١ .

(٢) الحضرة الانسية في الرحلة القدسية من مخطوطات الخزنة الخالدية بيت المقدس .

(3) New Guide to the Holy Land. P. 300 - 301

ارتفاعها ٢١ قدما وعرضها ١٢ قدما وجعلوا فوق ذلك قبّة . وان الحجارة التي كان يتألف منها الهرم فقدت في القرنين الخامس عشر والسادس عشر للميلاد أي في القرنين التاسع والعاشر للهجرة .

وزاد الآب مايسترمان على ذلك بقوله ان ذلك الضريح جدد بناؤه غير مرة . قلنا ويتضح من اقوال الآب مايسترمان ان اول قبّة على قبر راحيل هي التي بنيت في زمن الصليبيين في حين ان غرس الدين بن شاهين الظاهري يقول ان الذي بناها هو والده كما تقدمت للاشارة اليه .

ويجوز ان تكون القبّة التي بناها هؤلاء في زمن استيلائهم على بيت المقدس وما اليها . وكن ذلك من سنة ١٢٩٢ هـ ١٠٩٩ م الى سنة ٥٨٣ هـ ١١٨٧ م . قد هدمت فاعاد شاهين الظاهري بناؤها .

وهنا مجال لان تنبه المراجعة ووصف الادريسي فقد كان اول رحالة عربي ذكر ان قبر راحيل يتألف من اثني عشر حجرا كما اعترف له بذلك الآب مايسترمان .

حيفا (فلسطين) تحقيق دكتور علوم ردي عبد الله مخلص

(لغة العرب : تمة معربة عن معلمة التوراة لفيثوروس ٩ : ٩٢٦)

لما بلغ يعقوب الى ديار كنعان توجه الى ممر اليملاقي فيها والده اسحاق . ولما غادر بيت ايل كان على مسافة محدودة من افراثة ولما طلقت راحيل في المنحاض سمعتها قابلتها فقالت لها انها تلد ابنا . إلا ان راحيل كانت تحتضر وسمت ابنا بن اوني (اي ابن وجعي او ابن اثني) ثم صحفها يعقوب وقال : بنيمين (اي ابن اليمين) وقضت راحيل انفاسها في مبرها بالقرب من بيت لحم فجاد يعقوب على قبرها بناية كانت تشاهد الى العهد الذي كتبت هذه الآية من سفر الخلق (١) .

اما اليوم فهو (في سنة ١٩٢٢ م) مقام مربع حسن عليه قبّة بنيت في سنة ١٦٧٩ بذييل طويل ذاهب الى الشرق بناه السر موزس منتفيوري والقبر في

(١) تم رحلوا من بيت ايل وبينما هم على نحو ميل من افراثة ولدت راحيل وعضلت بولدها فلما عسر ولادها قالت لها القابلة : لاتخافي فان هذا ايضا ابن لك . وكان قبل ان تفيض نفسها عندهموتها انها سمت « بنوني » واما والده فسماه بنيمين . وماتت راحيل وحفنت في طريق افراثة . وهي بيت لحم وانصب يعقوب نصبا على قبرها وهو نصب قبر راحيل الى اليوم .

داخل المدفن . وهو بناء بهيئة منحدر مزدوج كمنحدر بيت المقدس (أي في ديار
 الأفرنجية) سمكها من ثلاثة إلى أربعة أمتار وقد غطيت أسقفها بالنعوش المرسية
 وكلها بالاستوق . والبنا حديت إلا أن في موقعها بقايا طول المقابلة ما بناء في
 نص سفر الخلق . فقد ذكر هناك أن القبر أعين في عهد موسى الكليم .
 وبعد سبعة قرون ذكره سموئيل لساؤل (السفر الملوك ١٤ : ١٦) والقديس
 هيب ونس ذكره مرارا عديدة ووصفها ارتكابه في المائة الثانية لابنة لايلاد وقال :
 عليا هرم ويذكر نصيا نقامه يعقوب . والأدوية التي يبرهنه وسباق البلدان
 في المسألة الثانية عشرة يقول . على هذا القبر اثنا عشر مسجدا وكلها وقوف
 ذكرى للأسباط الاثني عشر فتري من هذا ان النوازم ثلث بين الناس من يهود
 ونصاري ومسلمين ان سيج ذلك الموضع دفنت امرأتا يعقوب المسماة

مترجمت عجز الخريفة

Famille Nazhmi Zadeh

مرافقى افندي المؤرخ الشهير ابن فاضل السلي

— ٥ —

ان العراق مزمن العباسيين والى اليوم كتب على مؤرخين في ذلك وقت وسطواوا
 في كتاباتهم سوادته ووجدها بعضها يمشي في سلك الروايات اقام به
 الاخر . ولكن نظرا للطوارى الكونية والحوادث الخارقة التي لا يمكن انقطاع
 في بعض هذه الحوادث ولم يتيسر ايصالها بنا في بعض النوازل سوادتها
 الى اليوم . ولم يتيسر ان كتب احد تاريخا مستقلا العراق قبل سوادتها الى
 ايامنا سوى مترجما مرافقى افندي آل نظمي فهو يروي (مؤرخ العراق) .

قد كتب عن احوال العراق جماعة من رجال الاسم لاشرى التي استولت
 عليها او المجاورة لها في عصور تدهورة هذه إلا انها لم تدون من الوقائع إلا ما
 كان متعلقا بحروب بين المجاورين او ما له مناسباتها الداخلية وعلاقتها بنظامها
 فلم تذكر غير وقائع الفتح والفتن وحوادث الثورات على الحكومة . . . واعلمت

امر الامة . فلم يخرج من على هذا الطريق وبيان احواله الحقيقية والموسعة سوى ابناؤه .
ان الذين كتبوا حكاياهم يراعون سياستهم واغراضهم وقد قيل (الغرض
مرض) لذا لم يتبع ذلك الا المؤرخ العراقي معروف . ولكنه لا يزال باقيا في جهالة
عن الكثيرين من ابناء قطرنا في حين انه مشتهر لدى الترك والعلماء الغربيين .
وله مكانته الممتازة بينهم . ولغة العرب الغراء وصديقنا يعقوب افندي سر كيس
الفضل في التوثيق عنه .

ولولا هذا المؤرخ الكبير لقيت حوادث كثيرة مبهمتا بل مجهولتا منا . فلا تجد
صلة بيننا وبين ماضينا وقومنا على ما كتبوا علينا من بؤس وشقاء . اوتنيم وقتي
وان كنت لا يستحق الاطراء وهذا المؤرخ سد فراغا لم يستطع احد سده
الى زمتنا فحفظنا انا وقائع هذا القطر . وانما شاهد عيان فيما كتبنا عن زمننا . فهو
ثقة وعارف بالمجري التاريخي خصوصا بعد ان تعلم انه من موظفي الحكومة .
اما غيره فيصح ان يطلق على اكثرهم لقب مداحين بل مداحين مرتين . وان لم يخل
هو نفسه من اطراء وبلدح الحكومتين وبعض ولاياتها المعاصرين ولكن على كل حال
لم يزاوجنا مزاجهم ولا عارضنا معارض الى الان . فله الفضل الكبير على العراق
فيما مضى به مملكتنا وسياتي الكلام على تاريخنا (كلشن خلفا) عند مؤلفاته .
وهنا اقول انه ادب شاعر ونائر مما كتب بعض البيورليديات (الاوامر
السامية) لولاية الماحرين وادرجها في تاريخه وعهدت اليها كتابة الديوان .
والظاهر انه خلف اباة في كتابة الديوان فضلا عن انه مؤرخ . وانت نفس
مؤلفاته تدل على ما كتب به في الاداب واقدارها المكين فيها . ارتضع الادب
من أسرة صريقة فيه ومتأصلة في العلم . وهو ابن محمد نظمي البغدادي الذي هو
ابن بنت عمدي البغدادي ولا يقول على ما جاء في السجل العثماني من انه ابن السيد
علي البغدادي بعد ان ذكر كلشن شعراء انه اتخذ اسمه لقباً له كما ان تذكرة
سالم توثق انه ابن نظمي . وكذا نفس اسرته تعتقد انها لم تكن من نجار هاشمي
او قرشي كما تعتقدتهم . ولا يزالون يحفظون انهم من اصل تركي . ولعل
ما وقع فيه صاحب السجل من التباس ناشئ من بعض آيات قالها ابن مرتضى افندي

وهو عبد الله افندي المفتي كما يأتي الكلام عليه .
وقد ذكر السجل انه توفي سنة ١١٣٦ وانه ولد في بغداد . اما ذهابه الى
الاستانة فلم يذكره سوى صاحب السجل . واطن انه ليس بصحيح . وإلا لذكر
ذلك معاصره سالم افندي قاضي العسكر الذي شهد مؤلفه وهو (كلشن) ومؤلف
اخييه (هرح و صافي) المار ذكره . ويظهر من تدقيق النظر في مؤلفاته انه عاش
بعلمته ١١٣٠ ومن المتيقن ان الالتباس في تاريخ وفاته ناشى . من ان اخاه توفي سنة
١١٣٠ فحصل بسبب ذلك الاشتباه وعلى كل حال ان مرتضى افندي شاعر وامينه
في مؤلفاته كثيرة و كاتب مجيد فهو من الكتاب القديرين وان كتبه كلشن وذيل
سيرنابي وتذكرة الاولياء وتاريخ تيمور تدل على مهارة اديبه وقابلية كبيرة
وقدرته على الانشاء . وغاية ما يقال عنه انه رجل اختصاصي في التاريخ العراقي
والتاريخ الاسلامي الذي له علاقة به فالعراق بحق يفتخر به . وقد اطرا صاحب
اللوحة اطراء عظيما وكذا صاحب مرآة الزوراء . ووصفه بما يليق به .
مؤلفاته .

١- تذكرة الاولياء المسمى (جامع الانوار في مناقب الابرار)

ان مرتضى افندي لم يكتب بيان تاريخ هذا المحيط من الوجهة السياسية
والحرية وتسلط الحكومات عليه بل انه كتب التاريخ الاسلامي بتمامه تقريبا
من نقطة علاقته بالعراق وموضعا لمجرأه ولذا نراه قد ذيل سيرنابي وكتب
كلشن خلفاء وترجم تيمور . ولكنها توسع من ناحية اخرى فذكر مشاهير
رجال العراق المشهورين بالصلاح والتقوى . ويظهر لاول وهلة انه الفها بعد التاريخ
إلا ان مراجعة نفس الاثر تبين انه الفه قبل سائر مؤلفاته المعروفة .

ذكر مشاهير رجال العراق في الصلاح والتقوى . فبعد ان ذكر بعض الانبياء
مثل يوشع وذي الكفل عليهما السلام تقدم لبيان الاولياء والمشاهير من الفقهاء
والمصوفات والزهاد واعتمد على كتب معروفة كالنقحانات للجاني وطبقات
الشمراي وابن خلكان والصواعق وروضة الصفا الى غيرها على حكايات وروايات
منقولة مما وصل اليه .

وفي هذا الكتاب كشف اللثام عن قسم مبهم لو لم يوضح عنه ولم يكتب لما

كأن تمكن احد من الوقوف على احوال الكثيرين وليقت احوالهم في عماء عنا كتبنا في بادئ الامر مختصرا ومجلا في زمن السلطان محمد خان العثماني للوالي ببغداد آتذ وهو ابراهيم باشا الطويل (اوزون ابراهيم) سنة ١٠٧٧ هـ . وكان هذا الوالي راغبا كثيرا في تحقق الاولياء والابرار فطلب من المؤلف ان يقوم بتأليف يوضح احوالهم ويبين مناقبهم .

ثم انما بعد ذلك ورد لبغداد وال آخر وهو ابراهيم باشا ايضا فدخلها في حمادى الثانية سنة ١٠٩٢ فاستطلع هذا ايضا اخبار ابراهيم باشا فطلب من المؤلف اكمال الكتاب المذكور . وحينئذ راجع المؤلف المصادر المذكورة وغيرها فاكمل نقصه ونقح وذيّل فبرزت بشكلا الموجود .

ومن هذا الاثر نسخة في مكتبة الاوقاف العامة ببغداد تحت رقم ٢٤٤٢ من موقوفات سليمان باشا على مدرسة السليمانية وقفا سنة ١١٩٨ وهي خطية سطور الصفحة منها ١٩ سطرا وطولها ٢١١ سنتيمترا وعرضها ١٥ سنتيمترا وصحائفها ١٧٨ كتبت في ١٥ صفر سنة ١١٥٥ واطن انها الخطية الوحيدة فلم اعثر على غيرها . واولها : اي دوست علم واجب الوجود اولان اسم جلال سرسورة اسما جلال وجمال الخ . وقد كتب في اعلى الصفحة الاولى (كتاب تذكرة الاولياء ومراقدة الاصفياء في اطراف بغداد دار السلام) . اما المؤلف فانه سماها في صلب مقدمة الكتاب « جامع الانوار في مناقب الاخيار » .

وهذه النسخة تنقد من جهة ان الاعلام كان يكتبها ناسخها بحبر احمر ولكنه تركها اخيرا وتهاون في الخط ايضا . ومع كل هذا فهي مما يعول عليه . لانها كتبت في وقت قريب من زمن المؤلف فهي ثمينة من هذه الجهة ولم تسخرها اغلاط النساخ العديدة .

ونظرا لاهمية هذا الاثر اضطر علمائنا الى نقله وتعميره الى لغة الضاد فكان ذلك نصيب اثنين لا يدري احدهما بالآخر على ما يظهر وهما :

١- السيد احمد افندي ابن السيد حامد آل الفخراني الموصلية باشارة من سعد الله بك نجل الوزير الحاج حسين باشا ترجمه عن التركيبة والاصل لمترضى

افندي الشهير بنظمي زادلا لما كان واليا على بغداد سنة ١٠٩٢ هـ وهي بخط المغرب (كذا) قال صاحب مخطوطات الموصل في الصحيفة ١٢٢ تحت عنوان (ترجمة أولياء بغداد) والحال ان المؤلف لم تعهد اليه ولايته بغداد فالقول بذلك غلط تاريخي لا يفتقر من الفخري . ومن هذا التعريب نسخة في المتحفه البريطانيه ايضا .

٢- عيسى صفاء الدين افندي البندنجي المتوفى ليلة الاحد ١٧ رجب سنة ١٢٨٣ و الاصل لمرضى افندي نظمي زادلا اوله : الحمد لله الذي جعل بذاته في منصبه الاحديه الخ . وقد شاهدت نسخة منه خطية عند حفيدة صفاء الدين افندي قبل بضعة اشهر واخرى في مكتبة الاب انستاس الكرملى وصحافتها ٦٠٦ ولم يبين مؤلفها تاريخ تعريبها إلا انه يقول كان هذا التعريب انما تم بالحاح من السيد محمود افندي النقيب والسيد محمود افندي الالوسي و كانا معاصرين له سوى انه لم يذكر انها لمرضى افندي واظن ان النسخة الموجودة لدى الصديق صفاء الدين افندي شيخ التكية البندنجيه هي الاصل . وقد قال عنه المرحوم شكري الالوسي : اجاد فيه غاية الاجادة حتى شهد له بالفضل اهل العلم واستحسنه الاباء . انتهى .

نعم ان نقل هذا الكتاب الى العربية كان نصيب اثنين لا يدري احدهما بالاخر على اقوى احتمال سوى ان هاتين الترجمتين لم يجر تدقيق النظر فيهما لتحصل المقابلة بينهما فينتقى الاحسن وينبه على مواطن الغلط او السهو في كل منهما . ومن السهل الحصول على النسختين المذكورتين لمن هو راغب في اذاعة الصحيح واختيار الاصلح باضافة بعض التعليق لائقان العمل واكماله .

ويهما في هذا المقام بيان مكانة هذا الرجل الذي يكاد يكون قد وقف حياته الطويلة في تدوين تاريخ العراق وايضاح الكثير من صفحاته وغوامضه المبهمة .

٢- ذيل (درة التاج في سيرة صاحب المراج)

ان درة التاج في سيرة الرسول (ص) معتبرة لدى الترك القدماء . وهي للمرحوم ويسى افندي (اويس افندي ابن محمد) المتوفى سنة ١٠٣٧ هـ حينما كان حاكما في اسكوب . وهو شاعر ونثر مشهور بالهجو وكان ابوه قاضيا . وهو من قصبة الاشهر بخلاف ما جاء في كشف الظنون كما نبه على ذلك في قاموس

الأعلام . ولما توفي كان عمره ٦٨ عاماً . تولى القضاء في اسكوب سبع مرات ولذا توهم صاحب الكشف انه من اهلها . وهو ابن اخت « مقالي » الشاعر المتوفى سنة ٩٩٢ هـ وقد تعدى الأدباء تحريراً مدة طويلة وثراً معتبراً اكثر من نظمه إلا انه لا يروق اهل هذه الأزمان لما فيه من التأنق واستخدام المعسنات اللفظية والتراكيب الصناعية مما ادى الى تعقيد بحيث يحتاج فيه المرء الى ترجمان . ويقال لسيرته هذه « سيرة ويسى » ايضاً كما يقال لها « مكى ومدني » وله رسالة في الانتصار للجوهري على صاحب القاموس واخرى في نوادر اللغة العربية .

صدر كتابه بيتين فارسين . وفي اثناء تحرير غزوة بدر الكبرى عاجلته المنية وهذه السيرة مطبوعة في الأستانة وعندى منها نسخة خطية بمجموعة مع ذيولها الآتية . وهي :

ذيل سير نابي : قد كتب يوسف نابي افندي ذيلاً على هذه السيرة (درة التاج) المذكورة طبع في مصر في جمادى الثانية سنة ١٢٤٠ هـ وهذا المؤلف يعد من اعظم الشعراء العثمانيين . وله ديوان مطبوع . وهو من اهل ارقا (اورقة اي الرها) وفي زمن السلطان محمد الرابع ذهب الى الأستانة فتولى عدة مناصب وتوفي سنة ١١٢٤ ويحكى انه قال قيل الوفاة « نابي بحضور آمد » فصار تاريخاً لوفاته . وله هذه السيرة المعروفة « بذيل سير نابي » او « سير حبيب اكرم » « ذيل مرتضى افندي » : وهذا هو الذيل الثاني لسيرة ويسى . فرغ منها مؤلفه سنة ١١٢١ كما صرح به في النسخة الخطية الموجودة عندى المحتوية على الاصل « درة التاج » وذيل سير نابي « المذكورتين وهذه الثالثة . اقدم على اكمالها مرتضى افندي بعد ان احجم كثيرون عن الجري وفق نهجها وقد اطرى مرتضى افندي صاحب الاصل وصاحب الذيل الاول وذكر انه القى دثلاً في الدلاء . وان كان لا يدرك شأو من سبقه . ولما كانت بلسان ادبي احجم من اكمالها فيرة وتمت على يده . وهذا ينم عن مقدرته وتفوق وقال : ان هذا عمل شاق ووضع صعب بالنظر للادب المصري في زمانه . واما اليوم فقد تغير الوضع وتوجهت

الاستقامة الادبية الى نهج جديد من مراعاة الترميل واتباع قاعدة التبليغ عن المرام باسهل طريقة . ولم اجد ضرورة تدعو الى وصف هذه النسخة لمبنولية هذا الاثر وشيوعه . وعندني نسخة اخرى مجدولة ومكتوب في صدرها (تأليف مرتضى جليبي نظمي زادة) وهي نسخة نفيسة لولا انها محرومة الصفحة الاخيرة وقد اكملت بخط آخر .

٣- كلتن خلفا

ان هذا المؤلف هو واسطة اشتهار مرتضى افندي : اوله مطلع انوار كلام قديم ميمنة افزاي امور جهان الخ وقد احلته الترك مكانة سامية وطبعوه في مقدمة الكتب التي نشروها في الاستانة في مطبعة ابراهيم متفرقة سنة ١١٤٣ وصعافته ٢٦ واشتهر عندهم وعرف اكثر مما عندنا والذين يقدرون عندنا هذا المؤلف قليلون . واكبر مشجع للترك في طبعه هو انه يروج سياستهم في الخارج وفي العراق ويعجل لهم المكانة العليا مما لم يحلم به الترك انفسهم من بيان الدواعي والاسباب حتى انهم لم يقتصر على تزويجها عند ذكر العثمانيين فحسب بل روجها في جميع صفحات تاريخه حتى عند ذكر هلاكه وانتقال الخلافة الى مصر . فتراله يندد بالخلفاء المتأخرين ويحط من سياستهم ويعد ظهور العثمانيين بعمه لحماية الخلافة ويبتدئ تاريخه من اوائل العباسيين وينتهي في سنة ١١٣٠ هـ .

كتب هذا التاريخ سنة ١١٠٠ هـ زمن الوالي عمر باشا السلحدار وذكر في نفس التاريخ لهذا الوالي ابياتا وعارضها بنظم له لطيف راجع (الورقة ١٠٧) من الكتاب وتسلسلت حوادثها الى سنة ١١٣٠ وهو على اختصار لا نجد في غيره من الحوادث ما يجنو عنها او يكشف الستار عن حقائقها إلا قليلا . فلولا ما امكن للناس الاطلاع التام على الحوادث كما ذكرها هو فان كتابه يضم في مطاويه مباحث كبيرة عن حالة العراق وجباية امواله والتبديل الحاصل فيها وذكر وزرائه وعمارته . وبالاخص ان تاريخ العثمانيين غامض من اوائل دخولهم العراق الى زمن السلطان مراد الرابع وما يليه . فما وحسد في غيره مقطوع غير موصول . وقد اثني صاحب تذكرة سالم على هذا التاريخ إلا انه

نقد في إن تركيته قديمة لا تألف هي واللغة الدارجة (في ذلك الزمن) .
 وهذا التاريخ اعتنى به المؤرخون العراقيون بعده والى اليوم لكنني لم ار
 له نسخة خطية سوى نسخة واحدة مخرومة الاول والاخر والمظنون انها كتبت
 في زمان المؤلف . شاهدها وهي من كتب الصديق الفاضل يعقوب افندي سر كيس
 ومن اهم الكتب التي ذيلت به (دوحه الزوراء) لرسول حاوي افندي
 تتضمن حوادث اكثر من مائة سنة تبدي من حيث انتهى وتمتد الى سنة
 ١٢٢٧ الهجرية وفي هذا الذيل تفصيل اكثر وسعة في المباحث وسأفرد له مقالا
 خاصا .

وعلى هذا الذيل ذيل آخر وهو « مرآة الزوراء » مكمل للدوحة ونقيب
 لحوادثها . كتب بقلم اكبر العارفين بتاريخ هذا المحيط للمدة الاخيرة وهو
 « سليمان فائق بك » ابن الحاج طالب كهية ووالد حكمت بك سليمان ومحمود
 شوكت باشا . وسأفرد لهذا الفاضل ايضا مقالا اثر الكلام على صاحب الدوحة
 ومن الله المعونة .

ثم تقف الحوادث ولم توصل بذيل ولا بغير ذيل ولكن اوراق الحوادث
 (الجرائد) اخذت تنتشر فلم يبق خفاء . وقد بان المبهم ووضح الصبح لذي عينين
 فتكاثرت المباحث عن احوال هذا المحيط .

ومع هذا فان مجاهله الكثيرة لا تزال غامضة ولم يتكلم عنها احد . وعلى
 اي الاحوال بقيت غوامض وفي الاطلاع عليها شوق وان النفوس تتطلبها .

(لغة العرب : وصف كلشن خلفا وللخطوط الذي في خزانتنا)

ذكر حضرة الصديق العزيز الاستاذ عباس افندي الغزاوي انه لم يجد من « كلشن
 خلفا » سوى نسخة واحدة خطية مخرومة الاول والاخر وهي للصديق الفاضل يعقوب افندي
 سر كيس وعندنا نحن اي نسخة خطية ودونك وصفها :

« طول الكتاب ٣٢ سنتيمترا في عرض ١٩ . وعدد صفحاته ٢٥٠ ما عدا المقدمة التي
 في ١١ صفحة وكلها مجدولة بالازرق جدولا مزدوجا تبدي بالهمزة وتنتهي بالكاف . ورق
 النسخة كل ازرق مسطر من اصل وضعه . وفي كل صفحة ٢٥ سطرا دقيق الكتابة بخط
 الرقه طول المكتوب منها ٢٣ سنتيمترا في عرض ١٤ . وتبدي للمقدمة بقوله : « محامد
 ذاكبات اول مبدع كائنات . موجود مصنوعات جنابك انجاف كرده ملا . . . الى آخر ما

هناك . وفي صفحة ك نقش عربى لزرقي . وفي ص ١ نقش آخر بالاخضر والازرق والايض والاحمر يمثل جنيدة حراء وعن يمينها ويسارها غصنان اخضران من اغصان الورد . وعناوين الفصول موضوعة بين خطين مزدوجين اعلى واسفل مرسومين بالازرق وتنتهي النسخة بقول الناسخ ما هذه حروفه بنصها : « تم الكتاب بعون الملك الوهاب في عشرين رمضان المبارك سنة ثنين وتسعين بعد للمائتين والالف على يد اقر العباد أمين مصطفى البندنجي » والسطر الاخير الذي ينتدى : « بعد المائتين يختلف خطه عن خط سائر الكتاب والظاهر ان اسم الناسخ الصحيح محي بامرار اصبع مبلولة على السطر الاخير وابداله بهذا السطر الجديد وبوض اسم غير الاسم الحقيقي . وهذا ما يجعل النسخة نفيسة في عيتنا لان هذا العمل يدل دلالة مريحة على ان هناك اناسا يريدون ان يبقى اسمهم معروفا عند الاحياء الجديدة من غير ان يكلفوا نفوسهم عناء النسخ والكتابة . اه كلامنا

٤ — تاريخ تيمورلنك

هذا ترجمة مرتضى افندي اذ نقل من اللغة العربية الى اللغة التركية كتاب « عجائب المقدور في نواب تيمور » لاجماد بن محمد بن عربشاه الحنفي المتوفى سنة ٨٥٤ هـ . وقد قال صاحب (١) كشف الظنون : ترجمه الفاضل للاديب المرتضى المعروف بنظمي زادة البغدادي . وكان حيا سنة ١١٣٠ وهذا التاريخ كما يظهر من بيانات صاحب الكشف انه هو المسمى « تيمور نامه » وهو النسخة الاولى التي ترجمها مرتضى افندي بوضعها الاصلية وتسجيلها وبتدع انشائها اي نسخة طبق الاصل المنقولة عنه . وقد كتبت هذه النسخة وهي النسخة الاولى لوالي بغداد علي باشا سنة ١١١٠ هـ واما هذه النسخة وهي « تاريخ تيمورلنك » فانها كتبت للوزير الحاج اسمعيل باشا والي بغداد الذي تولى بغداد (سنة ١١١٠ : ١١١١) بعد تلك النسخة قال في سنة ١١٣١ والظاهر ان هذا غلظمن الناسخ وصححها سنة ١١١١ وبناء على طلبه جعلها خالية من السجع ولسان اعتيادي خلاف النسخة الاولى كما اوضح ذلك في مقدمة هذه النسخة . وفيها زيادات عن اولاد تيمور ولواحق مهمة لا يستغنى عنها . وقد ماتت النسخة الاولى فلم نجد لها خيرا وانتشرت الثانية وقد طبعت في الاستانة في مطبعة الجريدة سنة ١٢٧٧ ولهذا التاريخ علاقة بحوادث العراق فلذا اقدم مترجمنا على نقله الى

(١) ان صاحب كشف الظنون لم يش الى هذا الزمن والظاهر انه تعليق تم اضيف الى

التركية . اما الاصل وهو « عجائب المقدور » فقد طبع في اوربنا ومصر مرارا عديدة واعتقد ان الاصل لا يفتي من الترجمة لمقابلة الامتلاء بعضها ببعض والتوثق من صحتها زيادة على ما مر بيانه . واول الترجمة لمرتضى افندي : الحمد لله الذي يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد الخ .

والحاصل ان هذه الآثار التاريخية تبدو قيمتها لاول نظرة . ومن دقق النظر فيها قدر اتعاب الرجل وخدماته لهذا المحيط فهو من اكابر ابائنا البررة في العلم والفضل والادب ، وقد قال ابراهيم فصيح افندي الحيدري في كتابه « عنوان المجد في بيان احوال بغداد والبصرة ونجد » : « ومنها اي بيوت بغداد بيت نظمي زادة وهو من البيوت القديمة الرفيعة . وكانوا اصحاب قلم » الا اننا لم يذكر احدا من افراد هذا البيت ومشاهيرهم (راجع : ص ١٢٤ من النسخة الخطية) حتى اننا لم يعلم ان عبدالله افندي المفتي ابن مرتضى افندي منهم ولذا ذكرنا بعنوان بيت مستقل ولم يشر الى هذا (راجع ص ١١٦) واعتقد ان الذي اوقعه في القلط عدم معرفته البيوت وحققتها شهرتها وانما اخذ اباءا من اناس مختلفين فدون ما سمعنا دون ثرو وتحقيق . وبمرتضى افندي هذا انقطع الاتساع الى نظمي زادة وغطت شهرة مرتضى افندي كل من سبقه .

ومن معاصريه ومعاصري اخيه من ادباء الترك العراقيين :

١- يوسف عزيز المؤرخ العراقي وهو من بغداد .

٢- الفتى واسمه حسين افندي كان يستخدم كاتباً لكليات بغداد . وقد ائتلف مع الكتبخنا لمصطفى باشا دال طبان وصحبه الى الاستانة مغترا بهذه الصعبة فلم ينل مرغوبه وعاش عيشة منغصة (راجع تذكرة سالم) .

وارى في هذا كفاية . والمقال الاتي يتعلق بمن يليه من اولاد مرتضى افندي الذين هم من هذه الاسرة ومنها تعالى المعونة .

المحامي : عباس الغزاوي

(لغة العرب) هذا البحث المفيد لصديقنا عباس افندي الغزاوي يتصل بالمقال الذي دمجته حضرة الاديب يعقوب افندي نعموم سر كيس في هذه المجلة

(٧ : ٥١٨ الى ٥٢٧)

محلة المأمونية

وباب الازج والمختارة

Ma'mûnyeh, Bâb-'Azadj et Mukhtâreh.

ان تعيين المحلات والأقرحة والشوارع والعقود والقصور القديمة في بغداد من اصعب تحقيقات التاريخ والجغرافية وابعدا عن الثبوت والايان غير ان التقريب والاسترجاح والاستدلال تخفف من هذه الصعوبة وتقرب من الايقان او نصف الايمان . وما قول القارئ ونحن نريد ان نعين محلة المأمونية في الجانب الشرقي من بغداد وذلك بعد احد عشر قرنا ونصف لتسميتها وابتناء اولها ؟

كنا قد ذكرنا في مقالتنا عن قصر المأمون شيئا من اخباره (٣٤٣:٨) نقلا عن مادة « التاج » من معجم البلدان وتصرفنا فيها رعاية للمراد والان تقبل بعض النص لتعلقه بمحلة المأمونية . قال ياقوت عن القصر : ثم انتقل الي المأمون فكان من احب المواضع اليه واشهاها لديه واقطع جملة من البرية عملها ميدانا لركض الخيل واللعب بالصوالة وحيرا لجميع الوحوش وفتح له بابا شرقيا الى جانب البرية واجرى فيها نهرا ساقا من نهر الملعى وابتنى مثلها قريبا منه منازل برسم خاصته واصحابه سميت « المأمونية » وهي الى الان « الشارع الاعظم » فيما بين عقدي (المصطنع) و(الزرادين) « فعقد الزرادين آخر المأمونية جنوبا على ما ياتي وقال ياقوت في مادة « المأمونية » من معجمه امثاله : « المأمونية منسوبة الى المأمون امير المؤمنين عبد الله بن هرون الرشيد وقد ذكرت سبب استحداث هذه المحلة في التاج والقصر الحسنى وهي : محلة كبيرة طويلة عريضة ببغداد بين نهر الملعى وباب الازج عامرة آهلة » قال ابن خلكان في وفياته « ٢ : ٣٥٥ » عن ياقوت « وتوفي يوم الاحد العشرين من شهر رمضان سنة ست وعشرين وستمائة في الحان بظاهر مدينة حلب » فالمأمونية قبل وفاته عامرة وطالما دعا في معجمه لاطالة بقاء الناصر لدين الله .

قال ياقوت في مادة « الريان » ما عيارتها والريان ايضا محلة مشهورة ببغداد

كبيرة عامرة الى الآن بالجانب الشرقي بين (باب الأزج) و (باب الحلبة) و (المأمونية) قلنا : وهذا التحديد كأنه يشمل اليوم غربي (الصديقية) ويشمل (المومنة) لان المأمونية طويلة تعرضة فيرجع انتهاؤها الى (جامع شيخ سراج الدين) اليوم . وقال في مادة « منظرآ » ما نصه « منظرآ الحلبة موضع مشرق ينظر منه وهي منظرآ محكمة البنيان في وسط السوق في آخر محلة المأمونية ببغداد قرب الحلبة كان اول من بناها المأمون وكانت في ايامه تشرف على البرية والآن فهي في وسط البلاد ثم امر المستجد بالله بتقصها وتجديدها على ما هي اليوم . جعلت لمجلس (كذا . اي ليجلس) فيها الخليفة ويستعرض الجيوش في ايام الاعياد » وقال في مادة « الحلبة » ما نقله : « والحلبة محلة كبيرة واسعة في شرقي بغداد عند باب الأزج وفي مواضع اخر » ولا يبعد من ذهن القارئ انه ذكر ان منظرآ الحلبة في وسط بغداد على عهدنا وعند وسط بغداد آخر محلة المأمونية ووسط بغداد لا يتجاوز محلة المومنة اليوم .

ويقرب من محلة « الريان » قطيعة العجم فقد قال ياقوت في مادة « قطيعة » ما صورته « قطيعة العجم ببغداد في طرف المدينة بين باب الحلبة وباب الأزج والريان محلة كبيرة عظيمة فيها اسواق كأنها مدينة برأسها . قلنا : ولكونها في طرف بغداد الشرقي يظهر انها كانت بين الباب الشرقي والآن وباب الطلسم اليوم وشمال الريان قديما فكانها كانت بموضع محلة الفناهرة اليوم الى محلة الارامنة التي استحدثوها في زماننا بين الباب الشرقي وباب الطلسم مما يلي خندق سور بغداد المهتم .

والذي يطالع تحديد ياقوت يصعب عليه المطابقة لان تعظيم المحلات مبالغته وتمساره على حدود بعيدة قليلة يبرز العقل هذا عند التحقق لان ذلك الوصف يظهر المحلات متداخلة بعضها في بعض كل التداخل .
عقد المصطنع في شمال المأمونية

وقال ياقوت في مادة « قرح » ما عبارته « وذلك انك تخرج من رحبة جامع القصر مشرقا (١) حتى تتجاوز عقد المصطنع وهو باب عظيم في وسط (١) اي من جامع سوق الغزل نحو سوق علاوي (انبار) الشورجة في هذا العهد .

المدينة (١) ، فهناك طريقان احدهما ذات اليمين الى ناحية المأمونية وباب الازج (٢) والآخر يأخذ ذات الشمال مقدار رمية سهم الى درب يقال له درب النهر (٣) « وكأنه يشير الى الطريق الذي يتجه اليوم من مركز الشرطة المذكور الى « سوق حنون » شمال عقد المصطنع ولاياتنا ان المأمونية جنوب عقد المصطنع وأن هذا العقد هو اليوم قرب عقد القشل من الشمال تكون محلة المأمونية من عقد القشل الى الريان وباب الازج ويطلق قول المؤلف لكتاب عمران بغداد في ص ١٠٤ منه ما عبارته : « محلة المختارة اي عقد القشل الحالي (٤) » والمعجب انه ذهب الى هذا قول في اول الصفحة المذكورة . « ومن الامور التي يجب الاشارة اليها في هذا الباب هي (كذا) اعترافنا بالعجز في تعيين المواضع الحقيقية لمحال بغداد السابقة وتطبيقها على المحلات الحالية » وذكر في ص ٥٦ من الحوادث الجامعة تحارب اهل المأمونية واهل باب الازج ومن ذلك قوله « وكان ابتداء المصاف من عقد المصطنع (٥) »

باب الازج

قال ياقوت في مادة « ازج » مانصه : « باب الازج : محلة كبيرة ذات اسواق كثيرة ومحال كبار في شرقي بغداد فيها عدة محال كل واحدة منها تشبه ان تكون مدينة » وذكر العلامة « لسترنج » في خارطة ص ٢٦٣ من كتابه تاريخ بغداد محلة « باب الازج » في ما يقابل اليوم مسجد السيد سلطان علي ممتدة الى ما يقابل القنصلية الانجليزية ولكنها ابعدها عن دجلة . وذكر « المدرسة النظامية » قرب قصر النقيب علي شاطي . دجلة بالباب الشرقي وهذا غريب منه لامرين اولهما ان محلة باب الازج ممتدة الى دجلة واثنيهما ان هذا الموضع ليس بموضع المدرسة

- (١) قلنا ونسترجع انه قرب مركز الشرطة لغاضي الحاجات من الشورجة في هذا الزمن .
- (٢) قلنا : وهو بلائم الشارع المسمى (عقد القشل) اليوم فانه يمر جنوبا الى جامع شيخ سراج الدين فيتصل بسوق الصدرية حتى يخلص الى باب الشيخ اي باب الازج .
- (٣) قلنا : والنهر الذي ينفذ السور ويدخل بغداد انما هو نهر العلي وله جداول كثيرة .
- (٤) قلنا : تعيين مقتضب وتعريف ابر .
- (٥) فهذا يؤيد دعوانا ان للمأمونية تبتداً من عقد القشل اليوم ممتدة الى الجنوب فضلا عن انها لا تتجاوز ما يقابل رحبة جامع القصر (سوق الغزل) على ما ذكر ياقوت .

النظامية وانما يترجح انه محل (مدرسة الاصحاب) فقد نقل ابن خلكان في ١٥ :
 ٢٤٥ « من تاريخه عن علي بن محمد بن يحيى المعروف بثقة الدولة ابن الانباري
 ما صورته : « كل من الامائل والاعيان واختص بالامام المقتفي لامر الله وكان
 فيه ادب ويقول الشعر وبنى مدرسة لاصحاب الشافعي على شاطئ دجلة بباب
 الازج والى جانبها رباطا للصوفية ووقف عليهما وفقا حسنا وسمع الحديث » .
 وقال ابن العبري في ص ٣٦٣ من تاريخه ما اصله : « وفي سنة اربع وخسين
 [اراد بعد الخمسمائة] ثامن ربيع الاخر كثرت الزيادة في دجلة وخرج القورج
 فوق بغداد فامتلات الصحاري وخذق البلاد ووقع بعض السور ففرق بعض القطيعة
 وباب الازج والمأمونية ودب الماء الى اماكن فوقعت « الا قلنا : وقد وضع
 العلامة لسمرنج « القطيعة » جنوب باب الحلبنة الذي سمته العامة في هذا العهد
 « باب الطلسم » فصارت في شرق المأمونية وجعل في جنوب المأمونية « محلة
 الريان » وفي غربها دار الخلافة وفي داخل المأمونية قبر الشيخ عبدالقادر الجيلي
 مع ابن القبر في محلة باب الازج والمأمونية لا تصل الى قبر الشيخ المذكور
 والدليل على ما قلنا ما ورد في ص ٢٧ من نسختنا الخطية للحواشي الجامعة ونصه
 « وفيها [اراد وفي سنة ٦٣٣] توفي ابو صالح نصر بن ابي بكر بن عبد الرزاق
 ابن ابي محمد عبدالقادر الجيلي الفقيه الحنبلي الواعظ شيخ وقته ومقدم مذهبه . . . ودرس
 في مدرسة جده بباب الازج » وجده دفن في مدرسة . اما محلة الريان فقد
 حصرها ياقوت بين باب الازج وباب الحلبنة ومحلة المأمونية وسياتي ذكرها .
 وورد في ص ٩٨ من الحواشي عن الفرق : « وصلى اهل باب الازج في
 مصلى العيد بمقد الحلبنة » وذكر في حوادث سنة ٦٤٠ ما نصه : « في يوم الخميس
 خامس عشر شهر رجب ركب المستعصم بالله في شبارة ومع شرف الدين اقبال
 الشرابي وعز الدين مرشد الهندي المستعصمي واصعد في دجلة الى مشرعة
 الكرخ وعاد منعذرا الى باب الازج ثم عاد الى داره » وفي ص ٥٦ منه « فجا
 قوم من رجال المأمونية ليجتازوا في باب الازج فمنعهم اهل باب الازج ان
 يعبروا عليهم وسيوفهم مشهورا » وذكر في حوادث سنة ٦٢٩ هـ ما عبارته

« وفيها جرت فتنة بين اهل باب الازج واهل المختارة وتراموا بالبندق والمقاليع والاجر وتجالدوا بالسيوف فقتل من الفريقين وجرح جماعة فتقدم في عشية اليوم التالي بخروج الجند وكفهم عن ذلك فخرج نائب باب التوبي ومعه جماعة من الجند فكفهم وقبض على جماعة منهم فضربهم وقطع اعصابهم وحبسهم فسكنت الفتنة (١) واتصال الازجيين بالمختارين يستوجب الايضاح .

المختارة

اما المختارة التي مر ذكرها فقد جعلها العلامة لسترنج في خارطته المذكورة غرب باب الظفرية (اي الباب الوسطاني اليوم) ممتدة الى السور في شرق باب السلطان (اي باب المعظم) فما ابعد المسافة بين باب المعظم وباب الشيخ فـ. هذا يؤكد القلط المرتكب في كتاب عمران بغداد من ان محنة المختارة هي « عقد القشل اليوم » ونحن لا نشك في ان اهل المحلة تراحموا خارج السور من شرقي بغداد فتعاربوا وقد اوضح ياقوت الطريق من عقد المصطنع الى المختارة في مادة « قراح » بقوله: « والآخر ياخذ ذات الشمال | اي شمال الماشي من جامع سوق الغزل الى مركز شرطة قاضي الحاجات في هذا العصر | مقدار رمية سهم ... ثم يمتد قليلا ويشرق فحينئذ يقع في قراح (ابن رزين) فاذا صار في وسطه فمن يمينه درب النهر واللوزية وعن يساره المحلة المقتديمة التي استحدثها المقتدي بالله ثم يمر في هذه المحلة [اضني قراح ابن رزين] نحو شوط فرس جيد فحينئذ ينتهي الى عقد هناك وباب فاذا خرج منه وجد طريقين احدهما ياخذ ذات الشمال يفضي الى المحلة المعروفة « بالمختارة » الا ويظهر لنا مما مضى ايضا ان الواقف في وسط قراح ابن رزين يكون عن يمينه درب النهر واللوزية وقد تحققنا ان لسترنج وضع محل اللوزية بخريطة شريحي محان قنبر علي وعباس

(١) الحرب بين محلات بغداد ووليدة الجهل والتعصب وضعف الدولة العباسية وان دولة عاجزة عن احماد فتنة بل عن اخادها لاجب وانكس عن ان ترد جبارا غاشما مثل هولاكوا . وبما هذه الفتنة لم تزل الا في عهد الانجليز فاني اذكر خروجي ببغداد مع الصبيان قبل سنة ١٩٢٠ م لمكاسرة صبيان محلة اخرى بالمقاليم والضرب حتى شنت الشرطة شملنا فكانت آخر مكاسرة في بغداد ويسمونها الناس « كسارا » (كل هذه الحواشي لصاحب المقالة)

أقدي اليوم .

وورد في حوادث سنة ٦٤٠ من الحوادث الجامعة: « ويعقب ذلك وقوع فتنة أخرى بين أهل المختارة وسوق السلطان وقتل بينهما جماعة » وسوق السلطان على ما ذكره لسترنج هو سوق الثلاثاء ويمتد من باب المعظم إلى الجنوب مخترقاً ما يسمى اليوم « الميدان » فالمختارة في شرق محلة سوق السلطان والتباسها بمحلة القشل من أقابع الأغلط وإفراطها .

مصطفى جواد

أسرة الحاج الميرزا تقي السبزواري

La Famille Taqy Sabzawary.

الحاج الميرزا تقي هو أحد علماء الشيعة الأتقياء الذين قضوا أعمارهم في خدمة الدين والعلم، وهو ابن الميرزا كاظم ابن الميرزا أبي القاسم ابن الميرزا رضي ابن السيد محمد وينتهي نسبه إلى الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب .

الحاج الميرزا تقي من أسرة نبيلة كانت إقامتها في (باشتن) (Bāshten) من قرى سبزواريتم هـ - أجر جده لأدنى الميرزا أبو القاسم إلى (فوشتنك) (Fūshṭang) من قرى سبزواري فكانت أسرته فيها إلا أن حفيده الحاج الميرزا تقي بعد أن ترعرع وشب تحول إلى سبزواري وأقام فيها مدة ليستقي العلوم من مدارسهم ثم ارتحل إلى النجف في عهد الشيخ مرتضى الأنصاري فتلمذ له برهة من الزمن .

لبث الحاج الميرزا تقي في النجف مدة ثلاثين عاماً ثم أقبل إلى سبزواري وقد أخذ نصيبه من العلم ولم يزل دأبه خدمة الدين وشعاره التقوى حتى مات وكان بعد رجوعه من العراق إماماً في مسجد الجامع بسبزواري .

زار الحاج الميرزا تقي البلد الحرام وقام برحلات عدة إلى العراق وفي عودته من رحلته الأخيرة (في سنة ١٣١٠ هـ - ١٨٩٢ م أو في سنة ١٣١١ هـ ١٨٩٤ م) توفي بشاهرود (Shāhrūd) ودفن فيها وله مؤلفات في علم أصول الفقه (تحتوي محاضرات استاذة الشيخ مرتضى الأنصاري) لم تنزل مخطوطة .

عميد هذه الأسرة اليوم هو الحاج الميرزا حسين المعروف بالصغير (١) وهو من مشاهير المجتهدين والفقهاء وهو ختن السيد محمد مهدي العلوي (حمولة) .
ولد الحاج الميرزا حسين هذا ابن الحاج الميرزا تقي (المذكور آنفا) في سبزوار في عام ١٢٩٦ هـ - ١٨٧٩ م وقرأ مبادئ العلم فيها وفي سنة ١٣٠٨ هـ ١٨٩١ م سافر الى العراق فذاق فيها علمي الفقه والاصول من بعض اعلام النجف وفي سنة ١٣٢٤ هـ - ١٩٠٦ م آب الى وطنه سبزوار ولم يزل مشابرا على الامامة بمسجد الجامع بسبزوار والتدريس وخدمة الدين الحنيف حتى كتابة هذه السطور . حج ام انقري مرتين الاولى في عام ١٣٣٨ هـ - ١٩٢٠ م والثانية في عام ١٣٤١ هـ - ١٩٢٣ م وهو لان على ابهة السفر اليها للمرة الثالثة .

السيد خير المازندراني

نسختنا الخطية لدوحة الوزراء

في خزانتنا نسخة خطية من كتاب «هذا الكتاب مفتحة بهذا العبارة» اشبه كتاب مستطاب ذيل كلشن خلفاء المسمى دوحة الوزراء تاريخ وقائع بغداد الزورا . اثر اديب كامل وتحرير فاضل تركوكلي الشيخ رسول افندي عليه الرحمة [رحمة] المعيد المبدئي .

وفي آخرها : قد تم وبالخير عم يوم الاثنين في ١٣ شوال سنة ١٣٣٦ أو في ٢٢ تموز سنة ١٩١٨ م .

مكتوب بعد ذلك ما هذا يعرفه « قال الاب انستاس ماري الكرملي مستسخ هذا الكتاب : نقلت هذه النسخة عن السفر الذي خط على نسخة المؤلف وكانت محفوظة عند حضرة الشيخ الجليل محمود شكري الآلوسي فاعارني اياها على ما عهد فيه من حب العلم ونشر اعمال السلف ومولاتهم وكانت هذه النسخة الآلوسية بحجم هذه ولهذا اخترت لها ورقا بقلر ورقها وعدد مسطورها كعدد هذه . وكذلك قل عن عدد الصفحات . والله الحمد اولا وآخرا .

(٢) لان في سبزوار عالين كبيرين معروفين بالحاج للميرزا حسين فاشتهر احدهما بالكبير لكبر سنه والآخر (للتراجم) بالصغير . (الكتاب)

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

الانكار وادواته ومرادفاته واصلا

من ادوات الانكار عندنا : « لا » وفي لغات الغرب ne - و« لا » من ادوات النهي ايضا . والنهي يستعمل في لغتنا « ما » تقول مثلا : ما عندنا دراهم وانت تريد ان تنفي وجودها عندك فما اصل هاتين الاداتين ؟

الذي عندنا انهما من اصل واحد هو « نا » كما في اللغة اللاتينية وما تفرع منها . وكانت « نا » عندنا في قديم العهد تقوم مقام « لا » اناهيية و « ما » اناهيية ثم نقلها السلف في واغل القدم الى صورتين متقاربتين في اللفظ والمعنى هما الاداتان اللتان ذكرناهما . والدليل على رأينا هذا ان الفرس جيراننا اتخذوا « نا » في لغتهم بهذا المعنى والثاني اننا نعلم منها لغة الا تثل على ما نحن في صدده من ذلك :

(نفى) فانها مركبة عندنا من النون المقطوعة من « نا » اناهيية والفيء الذي يعني تحول الظل من موطن الى موطن والوجود في ظل الشمس او مطلق الوجود كأنك تريد في قولك : نفيت فلانا من البلد : ازلته عنه ولم يبق في فيه .

و (نهى) منحوتة من النون المذكورة و « هو » التي اصلها « هو » اي وجد يوجد . فالنهي ايضا من هذا القبيل وهو الزجر عن اتيان الشيء والمنع عنه والامر بما يحظر عمله . فاذا نهيت امرءا عن كذا فانك تمنعه عن اتيانه او عن تحقيقه في حيز الوجود .

و (نكر) الشيء داخل في هذا الباب . وهو عندنا منحوت من نون الازالة و « كر » الدالة على اعادة الشيء مرارا . فاذا انكرت الدين الذي عليك لصاحبك فكأنك تقول له : نا . نا . نا (اي لا مكررة) اي لا دين لك علي وانت تكرر عليه هذا الامر . ومن الغريب ان نكر يشبه اللاتينية Negare معنى ومبني .

وعلمائهم يقولون ان الكلمة الرومانية مركبة من ne (اي لا او ما ار «نا»)
و Agere (اي عمل) فيكون معناها لا عمل اي لا تعمل . وتوجيهنا لها اوضح
واين اي ان الكلمة مركبة من حرف الازالة وماداة « كر » الدالة على اعداة اداة
الازالة مرارا عديدة .

و (نزع) مركبة من النون ومن ماداة الزرع الدالة على الحركة فاذا نزع
حياة الائم فقد ازلت عنها حركة حياته .

وهناك افعال عديدة تبدى بهذه النون وكما تفيد الازالة او ما هو من
هذا القبيل . ولا يمكن ان تؤول ويعرف معناها على التحقيق إلا من بعد ان
نحللها هذا التحليل اللغوي . من ذلك :

(نبا) ارتفع اي من بعد ان ازلته من مكانه الخفي (الباء كالباءة) وهي متبوا الولد
في رحم امه . وهو من اخفى المواضع ثم توسعوا في معناه . ومنه التبوؤ
لاخراج الاخبار عن مدافنها او مخايبها .

(نبت) الأرض : اخرجت ما كان مدفونا في بطنها من الزرع الذي هو بمنزلة
الزاد والجهاز والنبات هو هذا الزاد . اي كأنك تقول : لم يبق في الأرض زادها
او متاعها اذ اخرجته الى وجهها او سطحها ولم تبق مدفونا في بطنها .

و(انبتل) (كجعفر) الصلب الشديد وهو مركب من النون الناقية ومن
البتل مخفف البتلة وهي كل عضو مكتنز ولا يكون مكتنزا إلا ويكون رخسا
فقولك نبتل كقولك « غير رخص » .

و(نبت) البئر استخرج ترابها ومثلها (نبتها) . واصل الثاء شين . واللفظة
أخوذة من النون ومن البشيشة التي هي ملك اليد . فاذا نبتت البئر فكأنك لم
تبق فيها ملكها وهو ترابها .

و(نبتت) القبعة خرجت من وكرها او مكمنها . وهي من النون ومن البجيج
الذي هو الزرق او ظرف الشيء . فاذا قلت مثلا نبتت القبعة فكأنك قلت : لم تبق
في مكمنها .

و(نبت) الشيء القالا او طرحه من يده كأنه يقول في نفسه . « لا بد (اي
لا مثل) له في قبضه ولهذا يرميه من يده .

و(نبر) الشيء رفعه كأنه في رفعه اياه يشير الى انه لم يبق في البر بل وضع على مرتفع حتى يتمكن من رؤيته كل امرئ .
ولا تريد ان نضجر القراء باكثر من هذه الشواهد اذ هي لا تحصى وتطرد كلها على هذا القياس .

ومن اعرب ما يمر بخاطر الباحث اللغوي كلمة « نعم » وفيها لغات بالتحريك [وباسكان الآخر] وبالفتح والكسر وبكسرتين وبالتحريك ومد الحركة الثانية و«نعم» بالحاء وبالتحريك اي يقال فيها : نعم ونعم ونعم ونعم ونعم . وهي عندنا مركبة من النون التنفية و « مين » اي كذب . اي لا كذب في ما اقول وبعبارة اخرى : لا جرم . ومن غريب الامر ان هذه الكلمة يقابلها في اليونانية Nai mén وفيها ايضا لغات اخرى والحركة التي ترى بين الميم والنون في Men تدل على حرف خفيف محذوف اي مين . مما ثبت في نظرنا ان الاقدمين منا كانوا يقولون في اول الامر « نامين » اي لا كذب ولا غش في ما اقول ثم حذف الحرفان الاخيران من الاخر لاعتبارهم اباهما كاسمتين والكواسم قد تصنف كما قد تزداد فصارت « نام » ثم فخموا الالف وجعلوها عينا على لفظة شائمة بين ظهرانيم فصارت كما ترى اي نعم .

ما بسطناك في هذا المقال دليل على ان لغتنا من ابداع لغات الدنيا وفيها من دقائق الاسرار وكنوزها ما لو وضعت في كفة ووضعتم مائر اللغات في كفة اخرى لرجمت لغتنا وفاقتهن محاسن وعجائب ونفائس وغرائب وعسى ان لا ينالها ما يفسدها . وهو وحدة الحافظ الواقعي .

تصحيح اعلام وردت في مجلة الكلية

ذكرت مجلة الكلية في (١٦ : ٢٩٣) مدينة اوبس والصواب « هوفية » كما وردت في الرقم المسماة . وذكرت ص ٢٩٤ سبار (ابو حلبا) وكررت مرارا هذا الوهم والصواب ابو حبة (بفتح فتشديد) وذكرت اكتيزيفون والصواب طيسفون (راجع يا قوت الحموي) ووهمت مرارا لا تحصى في ذكر السومريين (ص ٢٩٥) والصواب الشمريين (يضم الشين المجمة ورج الميم غير المشددة) وذكرت ص ٢٩٦ بالينيوس والصواب بلينيوس الى غيرها مما يطول ذكره .

باب المكاتب والمذاكرة

Causerie et Correspondance.

نظرة في الحاشوش

وقفت على ما جاء في (لغة العرب ٨ : ٢٦٧) عن ليلة الحاشوش لجمعة الألام أو لغيرها من الليالي وما نسبها بعض كتاب العرب في القرون الوسطى إلى النصارى في تلك الليلة من المنكرات . وعندى ان سبب نسبة هذه الأمور إليهم آتية من عادة دينية لأغلب المسيحيين الشرقيين هي أنهم كانوا يحيون تلك الليلة بالتهجد ولا يتخذون من الأنوار إلا شيئاً طفيفاً . وفريق منهم كانوا يطفئون تلك الأضواء الضئيلة ولا يبقون منها سوى شمعة واحدة . بل هذه الشمعة نفسها يخفونها مديداً ذكرى للحزن الذي شمل الطبيعة كلها حدادا على موت المسيح وإشارة إلى هرب تلاميذه والقبض على المسيح نفسه .

فهذه العادة الدينية هي التي دفعت بعض الجهلة أو غير المطلعين على حقائق الشعائر الدينية أن يعزوا تلك القضايع إليهم - كما كان الوثنيون من يونان ورومان - ينسبون إلى المسيحيين أنفسهم أمورا في القرون الأولى أي أنهم كانوا يذبحون طفلا في اجتماعاتهم ومجالسهم الدينية ويأكلونه .

وقد بنوا هذا الوهم على اجتماع النصارى الأولين على كسر الخبز المقدس وتناولها وهو الخبز الذي سماه العرب الأولون الشبر (راجع كتاب أخبار الكنيسة في القرون الأولى) .

دير نرسيس صائغيان

معنى القوصوني

اطلعت على ما جاء في لغة العرب (٨ : ١٦٤ إلى ١٦٧) عن القوصوني وزدتم في الآخر ص ١٦٧ قولكم : « لم نجد معنى لهذه النسبة في أي كتاب كان . وعلى كل حال فهي ليست منسوبة إلى مدينة قوصوة في يوغوسلافية في بلاد السرب القديمة وقد أصبتم في رأيكم هذا والذي عندي ان القوصوني منسوب إلى الأمير

قوصون ولفظها التركي بواوين فرنسيتين اي Qusun و الامير قوصون هو احد السلاطين الجزا كمة في مصر وكان من مألوف العادة ان المالك يتخون اسامي مواليم في النسبة واطن ان هذا التأويل الوحيد الذي يرضى به العقل . اما قوصون اسم موقع فليس مرفوقا .

جامعة عليكرة (الهند)
الدكتور . ف . كرنكو

(لغة العرب) نشكر لحضرة الاستاذ المحقق تأويله هذا بقي علينا ان نعلم معنى الكلمة التركية لتتم الفائدة والذي يبدو لنا ان الكلمة مصحفة عن قوصون او قوزغون التي معناها الغراب . وفي اعلام الترك اسماء رجال كثيرين هي في الاصل اسماء حيوانات .

جم مفعول على مفاعيل

نقل المحقق الزيات حفظه الله كلام عصبة من حملة العلوم العربية في جمعهم مشهورا على مشاهير (راجع هذه المجلة ٢ ٧٦٩ وما يليها) وقد وجدت نصوصا عديدة لفظاحل العلماء . واما استكثرتها فمدلت عن ايرادها .

وهناك كلمات اخر على وزن مفعول مجموعة على مفاعيل من ذلك :

أ- ماثور و ماثير ومنه السيف الماثور وهو السيف الذي يقال انه من عمل الجن ؛ قال ابو تمام الطائي في [نفع للازهار ص ٩٩] :

قد كانت البيض الماثير في الوغى بواتر فهي لان من بعدا بتر

— ما كول و ما كيل في اصطلاح العامة بالعراق .

ج مجروح و مجارح (بمعنى الجريح في كلام العامة في العراق . وفي كتاب

شريف افندي العمري الموصى لي المقتال سنة ١٣٣٨ هـ ١٩٢٠ م انى الملك

حسين بن علي ملك الحجاز سابقا) : « فطلبت المذاكرة مع القائد الانكليزي

لاجل ان نرفع المجارح وندفن القتلى » (راجع تاريخ مقدرات العراق

السياسية ١ : ٢٢٠) .

— مجرور و مجارير في اللغة العامية المصرية بمعنى البالوعة .

ح محبوبه و محاييب « كثر اللفظ من ٢٥٥ » وهو اسم مفعول من الحب .

د مدلول و مدليل : مدلول اللفظ هو ما يفيد ؛ قال السيد شمد باقر الموسوي

- الخونساري المتوفى سنة ١٣١٣ هـ ١٨٩٦ م : « وتشخيص مداليل ما كانت هي الخ » (روضات الجنات في احوال العلماء والسادات ٤ : ٥٦٤) .
- ذ مذبح ومذايح في كلام العامة في العراق .
- ص مصلوب ومصاليب « اي المقتول صلبا » في عرف العامة بالعراق .
- ط مطروح ومطاريح في اصطلاح العامة بالعراق وهو بمعنى الطريح .
- ـ مطرود ومطاريد في كلام العامة في العراق وهو بمعنى المبدع .
- ع معذول ومعاذيل ذكره السيد محمود شكري الاوسي في جواب الاستفتاء الوارد اليه (راجع لغت العرب ٤ : ١٤٠ و اعلام العراق ص ١٩١) : وهو بمعنى الملووم .
- ـ معروف ومعاريف بمعنى المشهور : قال السيد محمد باقر الموسوي الخونساري : « بل احبطت ما افرطوا فيه من تسمية الكتب المعاريف » (روضات الجنات ١ : ١) وهذا الجمع شائع بين بعض فضلا المستعربين ولا سيما عند عوام العراق في مفهوم ومفاهيم في اصطلاح علم المنطق وعلم اصول الفقه ويراد به ما يستفيد المرء من منطوق اللفظ : قال الشيخ جعفر بن خضر الجناحي النجفي المتوفى سنة ١٢٤٣ هـ ١٨٢٧ م في كتابه كشف الغطاء عن مبهمات الشريعة الغراء ص ٢٨ . « والمفاهيم كثيرة كما يظهر من احوال المناطبات في جميع اللغات » .
- ق مقرود ومقاريد في كلام العامة في العراق إلا انهم ينطقون بالفتاف كقاف فارسية فيقولون مكرود ومكاريد ، والمقرود المخذوع والمظلوم والمرود .
- ك مكبون ومكابين يقال للفرس القصير القوائم الرجيب الجوف الشخت العظيم « انقاموس في مادة كبن » .
- ن منصور ومناصر علم رجل . قال الشريف الداودي في كتابه عمدة الطالب (ص ٣٢٩ من طبعة لکنهو) : « اما مالك بن الحسين بن المهنا فمقبه من عبدالواحد ابن مالك له عقب يقال لهم الواحدواحدة وقد انقسموا على ساقين الحمزات ولد حمزة بن علي بن عبدالواحد المذكور والمناصر ولد منصور بن عبدالله بن عبدالواحد المذكور » .



و موقوت ومواقيت ذكره السيد محمود شكري اللاوسي (راجع لغة العرب
١٤ : ١٤ واطلام العراق ص ١٩١) .

٢- ما يجزم على مفاعيل

ان مفعول (بالفتح) ومفعول (بالضم) ومفعول (بالكسر) ومفعول (بالفتح)
ومفعيل (بالكسر) و مفعل ومفعل (بالتخفيف) ومفعل (بضم الميم وكسر
العين) ومفعل (بكسر الميم وفتح العين) ومنفعل ومنفعل ومفعلة (يفتح الميم
وكسر العين) ومفعلة (بكسر الميم وفتح العين) وفاعل وفاعل ومفعول وفعال
ومفعل ومفعل كلها تكسر على مفاعيل كمشهور ومشاهير ومثور ومفاثير
ومصباح ومصايح وميدان وميادين ومسكين ومسكين ومقيد ومقيد ومقيد ومقيد
ومسكين ومضجر ومضاجر ومدقن ومدقن ومدقن ومدقن ومسحق ومسحق ومنجنيق
ومجانيق ومعدرة ومعاذير ومبضنة ومباضنة وداعر ومداعير ومجالع ومجالع
ونسوف ومناسيف ومراد ومراريد ومؤتمر ومأمير ومقعنس ومقاعيس .

وفي هذا المقدار كفاية لمن رزق الفهم والدراسة .

سبزوار في ١٥ رمضان ١٣٤٨ . محمد مهدي العلوي

« لغة العرب » هذه القاعدة غير مطردة في جميع الاوزان المذكورة انما مطردة
في بعضها . ومسموعة في اوزان اخر وغير مقبولة في كثير منها . فما كان منها
مقبولاً يؤخذ به وما كان مسموعاً يبقى محصوراً في ما سمع منه . وما كان غير
مقبول تراعى حقوقه .

نهر دجيل

ورد في ٨ : ٣٢٥ « من لغة العرب قول الاثري ارنست هرتسفلد : « نا
تحولت دجلة عن مجراها في صدر خلافتنا المستنصر وغادرت مسيلها في اعلى
(حربي) لتجري في موطن نهر القاطول ابي الجند وهو مجرى دجلة اليوم شرع
الخليفة في اعمال الكري ليسقي من جديد ديارا عطشى ومن اعماله نهر دجيل
الحالي الذي حفراه هو بلا ادنى شك وحفر ايضاً نهر المستنصر في اعلى حربي
وبنى القنطرة العظمى القريبت من حربي « الا قلنا ان قوله « دجيل الحالي »
يفيد ان « دجيل القديم » غير دجيل الان وبذلك يصح له ان ينسب حفراه الى

المستصر بالله ، غير انه لم يذكر لنا مصدر هذا الحدث ، والفتي ذكره (ابن الطقطقي) في فخره عن هذا الامر قوله في المستصر : « وله الآثار الجليلة منها — وهي اعظمها — المستصرية وهي اعظم من ان توصف وشهرتها تفتي عن وصفها ومنها خان حربي وقنطرتها وخان نهر سايس باعمال واسط .
 اما دجيل فنهري قديم وقد ورد في مادة « بغداد » من معجم ياقوت : « ومد المنصور قناة من نهر دجيل الاخذ من دجلة وقناة من نهر كرخايا الاخذ من القرات وجرها الى مدينته » وفي ص ١١ من مناقب بغداد فقال (اي المنصور) تتخذ الساعة قني بالساج من باب خراسان حتى تجيء الى قصري ، فمدت قناة من نهر دجيل الاخذ من دجلة وقناة من نهر كرخايا الاخذ من القرات (i) وجرها (كذا) الى المدينة « وفي ص ١٩ منه مانعه « وقد كان نهر ياتي من دجيل ويأتي الى الحريية في قنوات « فهل من مطلع يميز لنا احد الدجيلين المزعومين من الآخر ؟
 مصطفى جواد

مركز تحقيق التراث
 اعلام « البستان »

علم الناس ان « البستان » معجم الشيخ عبدالله البستاني معجم لغة . لكن ما معنى ادخاله فيه اعلام مدن ورجال ونساء . ثم لو فرضنا ان تدوينها في سفره هو تبيينه للناس على ما يجب ان يعرفوه فلماذا اتخذ اسامي بعض الاعلام وترك اسامي اخرى ؟ والذي نعلمه ان دواوين اللغة يجب ان لا تحوي إلا مفرداتها كما يفعل الغربيون . اما اذا ارادوا اتخاذ الاعلام فيفرضون لها بلحاظا خاصا بها ويذكرون فيه سني الولادة والوفاة او لا أقل من ذكر المائة التي طوى فيها الرجل ايامه واذا ذكرت المدينة ينسب اليها ثم على موقعها فلماذا لم يفعل المؤلف كل ذلك ؟
 ب . ب . م

(لغة العرب) لا نعلم السبب و كان يجب عليكم ان تلقوا هذا السؤال على صاحبه حينما كان حيا لا علينا .

(١) جملة (جرهما) من تعاليق للمصحح لانحصارها بين قوسين ولقونه في المقسمه (وزدت بعض عبارات للتكميل وضعتها بين قوسين) وهي زيادة باردة لان الفعل الاول (مدت) مبني للمجهول و (جر) في جملة (جرهما) مبني للمعلوم ولا فاعل له لان الجار الحقيقي لهما غير مذكور فتأمل ذلك واعلم ان سبب الزيادة وجود (جرهما) في معجم البلدان ولكن ما كل زيادة تزداد (فالصواب وجرها) (١١) (الكتاب)

اسئلة وجوبية

Questions et Réponses.

الضامة والضونة

من - تبريز (إيران) - السيد . م . ح . ك - هل كان العرب يتخذون القاب التعظيم للنساء والبنات وما كانت تلك الألقاب ؟

ج - كانت آداب العرب في منهي السماحة وإذا كلموا رجلا أو امرأة ارفع منهم مقاما سموه باسمه مثلا كانوا اذا كلموا ملكا من ملوكهم قالوا : يا نعمان (اذا كان اسمه نعمان) ويا حارث اذا كان اسمه الحارث الى غير ذلك . وكذلك كانوا يفعلون اذا كلموا النساء والبنات . على اتنا وجدنا في معاجم اللغة الفاظا تدل على القاب التعظيم للرجال والنساء . اما للرجال فهي اكثر من ان تحصى . واما للنساء فهي اقل منها . وقد رأينا بين هذا الألقاب ما يوافق مصطلح الأفرنج . فقد جاء في تاج العروس في مادة ض ي م : « وما يستدرك عليهما الضامة : مخففة . الحاجة زنة ومعنى . ومنه المثل : « تأتي بك الضامة عريس الاسد » فسروها . بالحاجة وبالمرأة . وقالوا : هي من الضيم كما في امثال الميداني . نقلها شيخنا . الا « والضامة بمعنى المراة تظر الى الفرنسية Dame المدولة عن اللاتينية Domina والفرنسيون لم يستعملوها إلا بعد المائة الثالثة عشرة . اما قبل ذلك فكانوا يقولون Dome والمثل العربي الذي ذكره التاج نقله عن الميداني . والميداني من ابناء المائة الثانية عشرة (اذ توفي في ٢٧ ت ١ سنة ١١٢٤ م) أخذ الفرنسيون هذا اللفظة عن اللاتين (اي الرومان) ام اخذوها عن العرب لان البروفنسيين (وهم اهالي جنوبي فرنسة) يقولون Dama كالعرب والبروفنسيون خالطوا العرب في تلك الأجزاء ردها من الزمن واقتبسوا منهم الفاظا كثيرة وعوائد شرقية فلا يبعد ان تكون هذه الكلمة من جملة تلك الأوضاع المستماراة من السلف .

اما لقب الابنة فكان للعرب كلمة اخرى هي الضونة ففجاء في العباب للصاغاني (ومثله في تاج العروس والقاموس وسائر كتب اللغة) : الضونة بفتح فسكون : الصبيبة الصغيرة . وهو يقابل الاسبانية Doña و Duēna ومعناها الابنة اي Demoiselle والصاغاني ولد سنة ٥٧٧ هـ وتوفي في سنة ٦٦٠ هـ فيرى من هذا ان استعمال السلف لهذين الحرفين بالمعنيين السائمين اليوم في اوربتا كان قبل استعمال الاقرنج لهما فاذا عاد الناطقون بالاضاد الى اتخاذهما فلا لوم عليهم ولا تشريب اذ سبقوا سواهم في هذا الوضع ومراجعة الامهات التي ذكرناها اثبت دليل على ما نقول .

اذن معنى الضامة Dame ومعنى الضونة Demoiselle على ان الكلمتين العربيةين لاصلة لهما بالمواد العربية ولهما ترجيح انهما من وضع الغريبيين في الاصل ثم خففهما العرب عند تعريبهما ومن يخالف رأينا فليثبت لنا بالدليل البات الجازم ونشكركم سائفا على علمكم .

ابن ماري ابو العباس

س- البصرة . م . ع - هل تعرفون شيئا عن يحيى ابن سعيد المشهور بابن ماري ابي العباس ؟

ج - احسن من ذكره ابن القفطي في كتاب تاريخ الحكماء اذ قال في (ص ٣٦٠ وما يليها من طبعة الاقرنج) : ابن ماري ابو العباس الطيب النصراني المعروف بالمسيحي صاحب المقامات الستين . عالم بالطب والادب . يطب بمدينة البصرة في زماننا ادر كنا من روى عنه . فمن روى عنه في من ادر كنا ابو حامد محمد ابن محمد بن حامد بن التالاصفحاني العماد رحمه الله . وراينا من الرواة عنه البصري المعلم الحضي وكان يروي عنه مقاماته وكان للمسيحي هذا معرفة بالادب صادقة وربما امتدح بالشعر اجلاء الواردين على البصرة وكان اصله من «الطيب» من موضع يقال له «الدوير» وكان فاضلا في علم الاوائل وعلم العربية والشعر يرتزة بالطب . وانشا وصنف المقامات الستين واحسن فيها . وكان ابوا قد انتقل عن الدوير الى البصرة وولد ولدا هنا بها . وتوفي ابو العباس يحيى بن سعيد بالبصرة لعشرة بقين من شهر رمضان سنة تسع وثمانين وخمسة مائة

(١٩ ايلول ١١٩٣ م) . ومن شعره في الشيب .

نفرت هند من طلائع شيبى واعترتها سامة من وجومي

هكذا عادة الشياطين ينفر ن اذا ما بدت نجوم الرجوم ا

وذكره ابن العبري في كتابه مختصر الدول (في ص ١٥٠ من طبعة بيروت)

قال : وفي هذه السنة (اي سنة ٥٨٩) توفي يحيى بن سعيد بن ماري الطيب

النصراني صاحب المقامات الستين ، صنفها واحسن فيها وكان فاضلا في علوم

اللاوائل وعلم العربية والشعر يرتزق بالطب . ومن شعره في الشيب (البيتان)

وذكره ياقوت في كتابه ارشاد الاريب ٧ : ٢٩٥ من طبعة مرغليوث فقال :

يحيى بن يحيى بن سعيد المعروف بابن ماري المسيحي من اهل البصرة كان كاتباً

اديباً شاعراً عارفاً بالطب ، عالماً بالنحو واللغة ، متقناً ، وكان يتكسب بالكتابة

والطب ويمتدح الاكابر والاعيان روى عنه جماعة من الافاضل منهم ابو

حامد المعروف بالعماد الكاتب الاصبهاني وغيره وصنف المقامات الستين احسن

فيها واجاد وكنت وفاته بالبصرة في شهر رمضان سنة ٥٨٩ ومن شعره :

نعم العين على المروءة للفتى مال يصون عن التبذل نفسه . . .

واذا رمته يد الزمان بسهم غلت الدراهم دون ذلك ترسه

وله ايضا :

لاموا على صب الدموع كأنهم لا يعرفون صيايتي وولوعي

كفوا فقد وعد الحبيب بزورته ولذا غسلت طريقه بدموعي

ثم ذكر اليتيم اللذين ذكرهما ابن القفطي فكانا خاتمة كلامه عليه .

وقال استاذنا محمود شكري الالوسي حين اراد نشر هذه المقامات في مقدمة له :

« اما بعد فقد اقمتم على نشر هذه المقامات وشرح الالفاظ الغريبة التي فيها

لاقدمها لاخواني تذكارا واحيا لهذا الاثر النفيس الذي هو من احسن الكتب

الادبية والطف الاسفار الفكرية العربية ، المسماة بالمقامات المسيحية ، لتاسع

وشبهها الموقوف الزاهر ، على منوال البلاغة وحائك بردها المطرف الباهر ، بنير

الفصاحة يحيى بن يحيى بن سعيد البصري الطيب المسيحي ، احد رجالات القرن

السادس للهجرة ولا جرم فان احياء اثر الغابرين من احسن ما يتصدى له لما فيه

من الفوائد التي ربما لا يبيدها للمستفيد في غيرها . فضلا عن اهمية نشر الآداب وحسن تأثيرها على الاخلاق . لانها قد تفرض حب الفضيلة بالنفوس وتطبع الرجولية في القلوب ولا سيما مثل هذا الاثر الذي طلبنا بحث عنه العلماء وينلوا جهنهم وراء الحصول عليه فلم يسمع لهم للزمن برويته . وكنا تمنى لو ظفرنا بنسخة من هذا الكتاب حتى نشرنا على الضالّة المشوذة في احدى خزائن الوقف في بغداد فاحببنا ان نتحف بها اخواتنا لانها من الطرائف النفيسة والكنوز الثمينة . . . ١٥٠٠ هـ

وذكره ايضا صاحب كشف الظنون قال : المقامات المسيحية لابى العباس يحيى بن سعيد بن ماري النصراني البصري الطيب . مات في رمضان سنة ٥٨٩ هـ نسج فيها على منوال الحريري . قال ياقوت : اجاد فيها . وقال الصفدي : ما اجاد ولا قارب الاجادة . ١٠٠

وكل من جاء بعد ابن القفطي نقل عنه عبارته باختصار والظاهر ان ابن القفطي نفسه لم يقف على المقامات بنفسه وكذلك قل عن ابن العبري وعن غيره ولورأوها لذكروا منها شيئا من شعرة وثرثرة ولم يكتبوا بما روي عنه ودونك مقالا من ثرثرة : «المقامة الخامسة والخمسون وتعرف بالسرنديبية او ربحانة الناشق وسلوة العاشق حكى يحيى بن سلام قال : رحلت عن البصرة عام نجيت . براحة ونجيت وفرس ونجيت . اقصد سرنديب . لاشيم برق اريب . فلم تزل تضمني الفلاة في ضميرها . وترضني الغربة بظنرها . حتى علفت بتواصيها . وجريت في ميدان نواصيها . فعد امتزجت بربرها توخيت دار الحاكم بها . فدين ملت بحضرتها . رشفت ضرب جدله وناظرته . فينما القاضي يرأب شعب الخصما . ويسد خلة الفرما . ورد شيخ يعثر بخطاه . قد احدودب مطالا وتلواقتي قوي الشفاظ . مشتعل الشواظ . فما لبث الشيخ ان قال : «مقالة من اعمال وعال . ودونك مثالا من نظمها :

افدي التي اسهر في حياها	وجدا كما اسهرها حيا
تنهبها الاعين انى بليت	فحبها من خيفة النهب
وسنانة الالحاظ معسولة ال	الفساظ تبدو نزهة القلب

«لاط بي كرب وضاق المدي إلا وكانت فرجة الكرب
صفت قاضى حبهـا خالصا بعض الصفا في البعد والقر...
فيرى من هذين المثاليين ان ابن ماري كان يجيد الصناعتين وان الذين قالوا :
« ما اجاد ولا قارب الاجادة » لم يظلموا على شيء مما وشته يراعتة بل تكلموا
عن سماع .

اما سبب وجود «ماري» في نسبه فهو لانه كان نسطوريا والنساطرة كثيرا
ما اتخذوا اسم ماري لاولادهم تفاؤلا باسم الرسول الذي بشر بالنصرانية في ديار
العراق وكان تلميذا للقديس ادي وادي كان احد تلاميذ المسيح الاثني والسبعين
وتلفظ ماري بفتح الميم يليها الف فراء وياء مشددة في الآخر . وصاحب
كشف الظنون ذكره باسم هاري بهاء في الاول . وهو خطأ ظاهر .

هذا بجمل ما يقال في هذا الرجل . وربما عدنا في فرصة اخرى الى وصف
المقامات المسيحية مرة ثانية . التي عدنا منها نصف نسخة لا غير .

ترجمة التوراة الى العربية نقل اليسوعيين

س - طنطا - ي م هل التوراة التي عني بتعريبها الالباء اليسوعيون
في بيروت خالية من الغلط ؟

ج - ترجمة التوراة الالباء اليسوعيين حسنة الطبع والضبط والورق لكنهم
لا تخلو من اغلاط متنوعة . واحسن منها التوراة التي طبعها الالباء الدنكيون في
الموصل . ثم تليها في الجودة التوراة المطبوعة في رومة . واما اسقم ما نشر
منها فتوراة الاميركيين في بيروت فانك لا تجد قيمـا عبارة صحيحة ولا تكاد
تفهم منها شيئا ان نظرت الى ما فيها اذ هي خالية من مناحي العرب نعم يقال ان الشيخ
يوسف الاسير والشيخ ابراهيم الاحدب والمعلم بطرس البستاني والشيخ ناصيف
اليازجي عنوا بتصحيح عبارتها لكن ذلك كله لم يغير شيئا من سقم العبارات واغلاطها
وفساد تركيبها وتعقيدها . ولا بد من ان نبسط ذلك في مقالة طويلة ان اتسع لنا
المجال .

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجَلَّةٌ شَهْرِيَّةٌ إِدْبِيَّةٌ عِلْمِيَّةٌ تَارِيخِيَّةٌ

﴿ في اول آذار (مارت) سنة ١٩٣٠ ﴾

رسالتان تاريخيتان

Deux lettres historiques

(ل . ع) يست الينا حضرة المحتهد الكبير ابي عبدالله الزنجاني رسالتين منقولتين بنصيهما الفارسيين عن اصليهما الواحدة صادرة من البابا والثانية من شاه ايران . والبابا المذكور اسمه في الرسالة انوشنسيوس الثاني عشر ، واسم شاه ايران في جواب الرسالة حسين الصفوي . فلم نجد هذا الامر موافقا للتاريخ ، لان البابا انوشنسيوس الثاني عشر كان بابا من سنة ١٦٩١ الى سنة ١٧٠٠ م وملك السلطان حسين الصفوي في المحرم من سنة ١١٦٦ هـ (يوافق نوفمبر ١٧٥٢ م) ولم يبق السلطان حسين على العرش الكسروي مدة طويلة لان كريم خان خلفه في السنة المذكورة نفسها (١١٦٦) وتوفي في سنة ١١٩٢ هـ (١٧٧٨ م) فلم نفهم هذا الاختلاف الموجود بين عهد البابا وعهد السلطان حسين الثاني الصفوي . فعمل احد القراء يرشدنا الى سببه فنكون له من الشاكرين .

وقد طلبنا الى الكاتب محمد صادق الحسيني وهو احد الادباء الايرانيين المعروفين بالوقوف الثام على آداب اللغتين الفارسية والعربية . وهو اليوم ضيفنا في بغداد ان ينقل لنا النصين الفارسيين الى العربية ، فلبى طلبنا على ما هو مهود فيه من حسن الاخلاق وخدمة العلم والادب ودونك الآن ترجمة الرسالتين :

رسالة البابا

صورة ترجمة كتاب بابا مملكة الروم الغربية . الذي كان قد ترجمه طلاب المرسل بجلا وترجمه اليوم بالتفصيل بحرفه :

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجَلَّةٌ شَهْرِيَّةٌ إِدْبِيَّةٌ عِلْمِيَّةٌ تَارِيخِيَّةٌ

﴿ في اول آذار (مارت) سنة ١٩٣٠ ﴾

رسالتان تاريخيتان

Deux lettres historiques

(ل . ع) يست الينا حضرة المحتهد الكبير ابي عبدالله الزنجاني رسالتين منقولتين بنصيهما الفارسيين عن اصليهما الواحدة صادرة من البابا والثانية من شاه ايران . والبابا المذكور اسمه في الرسالة انوشنسيوس الثاني عشر ، واسم شاه ايران في جواب الرسالة حسين الصفوي . فلم نجد هذا الامر موافقا للتاريخ ، لان البابا انوشنسيوس الثاني عشر كان بابا من سنة ١٦٩١ الى سنة ١٧٠٠ م وملك السلطان حسين الصفوي في المحرم من سنة ١١٦٦ هـ (يوافق نوفمبر ١٧٥٢ م) ولم يبق السلطان حسين على العرش الكسروي مدة طويلة لان كريم خان خلفه في السنة المذكورة نفسها (١١٦٦) وتوفي في سنة ١١٩٢ هـ (١٧٧٨ م) فلم نفهم هذا الاختلاف الموجود بين عهد البابا وعهد السلطان حسين الثاني الصفوي . فعمل احد القراء يرشدنا الى سببه فنكون له من الشاكرين .

وقد طلبنا الى الكاتب محمد صادق الحسيني وهو احد الادباء الايرانيين المعروفين بالوقوف الثام على آداب اللغتين الفارسية والعربية . وهو اليوم ضيفنا في بغداد ان ينقل لنا النصين الفارسيين الى العربية ، فلبى طلبنا على ما هو مهود فيه من حسن الاخلاق وخدمة العلم والادب ودونك الآن ترجمة الرسالتين :

رسالة البابا

صورة ترجمة كتاب بابا مملكة الروم الغربية . الذي كان قد ترجمه طلاب المرسل بجلا وترجمه اليوم بالتفصيل بحرفه :

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجَلَّةٌ شَهْرِيَّةٌ إِدْبِيَّةٌ عِلْمِيَّةٌ تَارِيخِيَّةٌ

(في اول آذار (مارت) سنة ١٩٣٠)

رسالتان تاريخيتان

Deux lettres historiques

(ل . ع) يست الينا حضرة المحتهد الكبير ابي عبدالله الزنجاني رسالتين منقولتين بنصيهما الفارسيين عن اصليهما الواحدة صادرة من البابا والثانية من شاه ايران . والبابا المذكور اسمه في الرسالة انوشنسيوس الثاني عشر ، واسم شاه ايران في جواب الرسالة حسين الصفوي . فلم نجد هذا الامر موافقا للتاريخ ، لان البابا انوشنسيوس الثاني عشر كان بابا من سنة ١٦٩١ الى سنة ١٧٠٠ م وملك السلطان حسين الصفوي في المحرم من سنة ١١٦٦ هـ (يوافق نوفمبر ١٧٥٢ م) ولم يبق السلطان حسين على العرش الكسروي مدة طويلة لان كريم خان خلفه في السنة المذكورة نفسها (١١٦٦) وتوفي في سنة ١١٩٢ هـ (١٧٧٨ م) فلم نفهم هذا الاختلاف الموجود بين عهد البابا وعهد السلطان حسين الثاني الصفوي . فعمل احد القراء يرشدنا الى سببه فنكون له من الشاكرين .

وقد طلبنا الى الكاتب محمد صادق الحسيني وهو احد الادباء الايرانيين المعروفين بالوقوف الثام على آداب اللغتين الفارسية والعربية . وهو اليوم ضيفنا في بغداد ان ينقل لنا النصين الفارسيين الى العربية ، فلبى طلبنا على ما هو مهود فيه من حسن الاخلاق وخدمة العلم والادب ودونك الآن ترجمة الرسالتين :

رسالة البابا

صورة ترجمة كتاب بابا مملكة الروم الغربية . الذي كان قد ترجمه طلاب المرسل بجلا وترجمه اليوم بالتفصيل بحرفه :

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجَلَّةٌ شَهْرِيَّةٌ اَدَبِيَّةٌ عِلْمِيَّةٌ تَارِيخِيَّةٌ

(في اول آذار (مارت) سنة ١٩٣٠)

رسالتان تاريخيتان

Deux lettres historiques

(ل . ع) يست الينا حضرة المجتهد الكبير ابي عبدالله الزنجاني رسالتين منقولتين بصيها الفارسيين عن اصلهما الواحدة صادرة من البابا والثانية من شاه ايران . والبابا المذكور اسمه في الرسالة الشنسيوس الثاني عشر ، واسم شاه ايران في جواب الرسالة حسين الصفوي . فلم نجد هذا الامر موافقا للتاريخ ، لان البابا انوشنسيوس الثاني عشر كان بابا من سنة ١٦٩١ الى سنة ١٧٠٠ م وملك السلطان حسين الصفوي في المحرم من سنة ١١٦٦ هـ (يوافق نوفمبر ١٧٥٢ م) ولم يبق السلطان حسين على العرش الكسروي مدة طويلة لان كريم خان خلفه في السنة المذكورة نفسها (١١٦٦) وتوفي في سنة ١١٩٢ هـ (١٧٧٨ م) فلم نفهم هذا الاختلاف الموجود بين عهد البابا وعهد السلطان حسين الثاني الصفوي . فعمل احد القراء يرشدنا الى سببه فنكون له من الشاكرين .

وقد طلبنا الى الكاتب محمد صادق الحسيني وهو احد الادباء الايرانيين المعروفين بالوقوف الثام على آداب اللغتين الفارسية والعربية . وهو اليوم ضيفنا في بغداد ان ينقل لنا النصين الفارسيين الى العربية ، فلبى طلبنا على ما هو مهود فيه من حسن الاخلاق وخدمة العلم والادب ودونك الآن ترجمة الرسالتين :

رسالة البابا

صورة ترجمة كتاب بابا مملكة الروم الغربية . الذي كان قد ترجمه طلاب المرسل بجلا وترجمه اليوم بالتفصيل بحرفه :

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجَلَّةٌ شَهْرِيَّةٌ إِدْبِيَّةٌ عِلْمِيَّةٌ تَارِيخِيَّةٌ

(في اول آذار (مارت) سنة ١٩٣٠)

رسالتان تاريخيتان

Deux lettres historiques

(ل . ع) يست الينا حضرة المحتهد الكبير ابي عبدالله الزنجاني رسالتين منقولتين بنصيهما الفارسيين عن اصليهما الواحدة صادرة من البابا والثانية من شاه ايران . والبابا المذكور اسمه في الرسالة الشنسيوس الثاني عشر ، واسم شاه ايران في جواب الرسالة حسين الصفوي . فلم نجد هذا الامر موافقا للتاريخ ، لان البابا انوشنسيوس الثاني عشر كان بابا من سنة ١٦٩١ الى سنة ١٧٠٠ م وملك السلطان حسين الصفوي في المحرم من سنة ١١٦٦ هـ (يوافق نوفمبر ١٧٥٢ م) ولم يبق السلطان حسين على العرش الكسروي مدة طويلة لان كريم خان خلفه في السنة المذكورة نفسها (١١٦٦) وتوفي في سنة ١١٩٢ هـ (١٧٧٨ م) فلم نفهم هذا الاختلاف الموجود بين عهد البابا وعهد السلطان حسين الثاني الصفوي . فعمل احد القراء يرشدنا الى سببه فنكون له من الشاكرين .

وقد طلبنا الى الكاتب محمد صادق الحسيني وهو احد الادباء الايرانيين المعروفين بالوقوف الثام على آداب اللغتين الفارسية والعربية . وهو اليوم ضيفنا في بغداد ان ينقل لنا النصين الفارسيين الى العربية ، فلبى طلبنا على ما هو مهود فيه من حسن الاخلاق وخدمة العلم والادب ودونك الآن ترجمة الرسالتين :

رسالة البابا

صورة ترجمة كتاب بابا مملكة الروم الغربية . الذي كان قد ترجمه طلاب المرسل بجلا وترجمه اليوم بالتفصيل بحرفه :

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجَلَّةٌ شَهْرِيَّةٌ إِدْبِيَّةٌ عِلْمِيَّةٌ تَارِيخِيَّةٌ

﴿ في اول آذار (مارت) سنة ١٩٣٠ ﴾

رسالتان تاريخيتان

Deux lettres historiques

(ل . ع) يست الينا حضرة المحتهد الكبير ابي عبدالله الزنجاني رسالتين منقولتين بنصيهما الفارسيين عن اصليهما الواحدة صادرة من البابا والثانية من شاه ايران . والبابا المذكور اسمه في الرسالة انوشنسيوس الثاني عشر ، واسم شاه ايران في جواب الرسالة حسين الصفوي . فلم نجد هذا الامر موافقا للتاريخ ، لان البابا انوشنسيوس الثاني عشر كان بابا من سنة ١٦٩١ الى سنة ١٧٠٠ م وملك السلطان حسين الصفوي في المحرم من سنة ١١٦٦ هـ (يوافق نوفمبر ١٧٥٢ م) ولم يبق السلطان حسين على العرش الكسروي مدة طويلة لان كريم خان خلفه في السنة المذكورة نفسها (١١٦٦) وتوفي في سنة ١١٩٢ هـ (١٧٧٨ م) فلم نفهم هذا الاختلاف الموجود بين عهد البابا وعهد السلطان حسين الثاني الصفوي . فعمل احد القراء يرشدنا الى سببه فنكون له من الشاكرين .

وقد طلبنا الى الكاتب محمد صادق الحسيني وهو احد الادباء الايرانيين المعروفين بالوقوف الثام على آداب اللغتين الفارسية والعربية . وهو اليوم ضيفنا في بغداد ان ينقل لنا النصين الفارسيين الى العربية ، فلبى طلبنا على ما هو مهود فيه من حسن الاخلاق وخدمة العلم والادب ودونك الآن ترجمة الرسالتين :

رسالة البابا

صورة ترجمة كتاب بابا مملكة الروم الغربية . الذي كان قد ترجمه طلاب المرسل بجلا وترجمه اليوم بالتفصيل بحرفه :

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجَلَّةٌ شَهْرِيَّةٌ إِدْبِيَّةٌ عِلْمِيَّةٌ تَارِيخِيَّةٌ

(في اول آذار (مارت) سنة ١٩٣٠)

رسالتان تاريخيتان

Deux lettres historiques

(ل . ع) يست الينا حضرة المحتهد الكبير ابي عبدالله الزنجاني رسالتين منقولتين بنصيهما الفارسيين عن اصليهما الواحدة صادرة من البابا والثانية من شاه ايران . والبابا المذكور اسمه في الرسالة انوشنسيوس الثاني عشر ، واسم شاه ايران في جواب الرسالة حسين الصفوي . فلم نجد هذا الامر موافقا للتاريخ ، لان البابا انوشنسيوس الثاني عشر كان بابا من سنة ١٦٩١ الى سنة ١٧٠٠ م وملك السلطان حسين الصفوي في المحرم من سنة ١١٦٦ هـ (يوافق نوفمبر ١٧٥٢ م) ولم يبق السلطان حسين على العرش الكسروي مدة طويلة لان كريم خان خلفه في السنة المذكورة نفسها (١١٦٦) وتوفي في سنة ١١٩٢ هـ (١٧٧٨ م) فلم نفهم هذا الاختلاف الموجود بين عهد البابا وعهد السلطان حسين الثاني الصفوي . فعمل احد القراء يرشدنا الى سببه فنكون له من الشاكرين .

وقد طلبنا الى الكاتب محمد صادق الحسيني وهو احد الادباء الايرانيين المعروفين بالوقوف الثام على آداب اللغتين الفارسية والعربية . وهو اليوم ضيفنا في بغداد ان ينقل لنا النصين الفارسيين الى العربية ، فلبى طلبنا على ما هو مهود فيه من حسن الاخلاق وخدمة العلم والادب ودونك الآن ترجمة الرسالتين :

رسالة البابا

صورة ترجمة كتاب بابا مملكة الروم الغربية . الذي كان قد ترجمه طلاب المرسل بجلا وترجمه اليوم بالتفصيل بحرفه :

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجَلَّةٌ شَهْرِيَّةٌ إِدْبِيَّةٌ عِلْمِيَّةٌ تَارِيخِيَّةٌ

﴿ في اول آذار (مارت) سنة ١٩٣٠ ﴾

رسالتان تاريخيتان

Deux lettres historiques

(ل . ع) يست الينا حضرة المحتهد الكبير ابي عبدالله الزنجاني رسالتين منقولتين بنصيهما الفارسيين عن اصليهما الواحدة صادرة من البابا والثانية من شاه ايران . والبابا المذكور اسمه في الرسالة انوشنسيوس الثاني عشر ، واسم شاه ايران في جواب الرسالة حسين الصفوي . فلم نجد هذا الامر موافقا للتاريخ ، لان البابا انوشنسيوس الثاني عشر كان بابا من سنة ١٦٩١ الى سنة ١٧٠٠ م وملك السلطان حسين الصفوي في المحرم من سنة ١١٦٦ هـ (يوافق نوفمبر ١٧٥٢ م) ولم يبق السلطان حسين على العرش الكسروي مدة طويلة لان كريم خان خلفه في السنة المذكورة نفسها (١١٦٦) وتوفي في سنة ١١٩٢ هـ (١٧٧٨ م) فلم نفهم هذا الاختلاف الموجود بين عهد البابا وعهد السلطان حسين الثاني الصفوي . فعمل احد القراء يرشدنا الى سببه فنكون له من الشاكرين .

وقد طلبنا الى الكاتب محمد صادق الحسيني وهو احد الادباء الايرانيين المعروفين بالوقوف الثام على آداب اللغتين الفارسية والعربية . وهو اليوم ضيفنا في بغداد ان ينقل لنا النصين الفارسيين الى العربية ، فلبى طلبنا على ما هو مهود فيه من حسن الاخلاق وخدمة العلم والادب ودونك الآن ترجمة الرسالتين :

رسالة البابا

صورة ترجمة كتاب بابا مملكة الروم الغربية . الذي كان قد ترجمه طلاب المرسل بجلا وترجمه اليوم بالتفصيل بحرفه :

غير ان يضخم تصنيفها .

ثالثا . يستند الى بعض المؤلفين الضعفتا في نقل بعض الالفاظ العربية . فقد قال مثلا في ص ٧٤ ما هذا معناه بحروفه : « وفي اسم آخر عربي فصيح من أسماء الارملة : « اجالة » وفي الكلمة اصل هو « اجل » وقد قسم الثنائي « جل » بهجرة في الاول . ومعنى « جل » « جرد » [بالمجهول المضعف] الا . قلنا : ليس في لغتنا العربية فصيحها وعاميتها كلمة « اجال » (بتشديد الجيم) او اجالة (بمعنى ارملة وارملة) انما الكلمة من بلاد البربر في بلاد المغرب فكيف جوز لنفسه ان يقول هذا القول ؟ واين وجد ان اجالة بمعنى ارملة فصيحة ؟ وكيف خرجها بعد ذلك على وجه هو « الحل » وقال معناه التجريد ؟ تلك امور لا نفهمها ولا ندري من دهورة في هذا الهاوية البعيدة القمر .

رابعا . كثيرا ما يجهل الالفاظ العربية المقابلة للكلم اليافضية ففي ص ٥٩ مثلا يقول : « يرى في الهندية الاوربية من الديار الشمالية الغربية كلمة Pisko » ومعناها « السمكة » في معناها المطلق ... « فلو درى العربيات المقابلة لها لذكر « الفسيخ » المولدة في لغتنا وتعني كل سمك صغير مملح . والكلمة معروفة في الثغور الحجازية الى عهدنا هذا وكذلك في الثغور الشامية ولا جرم انها من اللاتينية Piscis وعند العراقيين ضرب من السمك ضخيم لا حاك فيه بل فيه عظام يكون في الفراتين واسمه اليز (بكسر الباء وتشديد الزاي) ويسميه الاقربج عندنا Poisson de Tobie اي سمك طوبيا وهو من الرومية ايضا اما الكلمة العربية المشابهة للاتينية فهي بياح (كضراع) وبياح (كشداد) وهو سمك صغار امثال شبر وهو اطيب السمك والكلمة تنظر الى الرومية المذكورة وذلك ان الباء الموحدة التحتية كثيرا ما يكون بازائها في لغات الغربيين الباء المثلثة التحتية - والحرفان المزدوجان « » يقابلان في اغلب الاحيان الحاء ومثل هذا الجهل - جهل الالفاظ العربية المقابلة للكلم الغربية - شيء كثير . مما يدل على ان الغربيين لم يوغلوا في درس لغتنا كل الايغال وهم - على ما هم عليه من قلة هذه البضاعة العربية - لم ترسخ فيها اقدامهم . إلا اننا نعتقد ان مداركتهم في اللغات على اصول واحكام وقواعد مقررة تسوقهم الى وصولهم

الى الضالة المنشودة . وهناك غير هذه المعايير يطول ذكرها .
على ان هذه الامور لا تطعن بما في هذا السفر الجليل من الفوائد فلا جرم
انها من احسن ما يمكن ان يطالع في هذا الموضوع .

٩٧ - التذكار المثوي

لظهور الايقونة العجائبة للمكرمة كاترين لابوردة
راهبة المحبة (١٨٣٠ - ١٩٣٠) تأليف الاب يوسف علوان العازري
طبع بالمطبعة الكاثوليكية في بيروت ١٩٣٠ في ٢٤ ص بقطر ١٢
هذه لمعة تاريخية حسنة في هذه الايقونة مسبوكة المباركة العربية كانت
الذهب الابريز فنوصي المسيحيين باقتنائها ومطالعتها .

٩٨ - الحث على التجارة والصناعة والعمل (هدية)

لابي بكر احمد بن محمد بن هرون الخلال المتوفى في عام ٣١١ هـ
هذه الرسالة من منشورات مكتبة القدسي والبدير وهي في ٣٥ ص بقطع
الثلث . ومفيدة لمن يريد ان لا يتكل إلا على الله وحده ولا يريد ان يسعى بنفسه
تبريرا لكامله .

٩٩ - الفلك المشحون في احوال محمد بن طولون (هدية)

لحافظ الشام ومؤرخه في القرن العاشر شمس الدين محمد بن علي بن
احمد بن طولون الصالحى الدمشقي الحنفي المتوفى عام ٩٥٣ هـ
رسالة في ترجمة ابن طولون وقد عني بطبعها القدسي والبدير منقولتها عن
مبيضة المؤلف وهي في ١٥ ص بقطع الثلث الصغير وقد ترجم ابن طولون نفسه
وعدد مؤلفاته فذكرها على حروف المعجم فوقمت اسمائها في ٢٣ صفحة
وعمت مواضعها جميع العلوم والفنون وانواع المعارف البشرية من قديمة
وحديثة الى زمن المؤلف ولو فرضنا ان كل صفحة حوت - على اقل تقدير -
اسمي ثلاثين كتابا من مصنفاته فيكون مجمل ما ألفه ابن طولون ما يناهز ٧٠٠
كتابا او رسالة . ومع كل ذلك نرى في عبارته من السقم والركاكة ما يدل على
مبلغ تلك المدونات . وعلى كل حال فالترجمة هذه مفيدة لمن يريد من العلماء
العصريين درس عقليته بعض الرجال من الاقدمين .

١٠٠ - الشمعة المضيئة في اخبار القلعة الدمشقية (هدية)

لابن طولون المذكور ومن نشر مكتبة البدير والقدسي
وهي في ٢٨ ص بقطع الثمن جزيلة الفائدة للوقوف على اخبار قلعة دمشق
الشهيرة في التاريخ .

١٠١ - المعزلة فيما قيل في المزة (هدية)

لابن طولون المذكور ومن نشر القدسي والبدير ايضا
المزة بكسر اللول وتشديد الزاي قريبة من غوطة دمشق وهي من احسن
قراها . وهذه الرسالة موقوفة على تعريفها واخبارها وهي في ٢٦ ص بقطع
الثمن ، وما لا يستغني عنها محبو تاريخ الشام .

١٠٢ - تبييض الطرس بما ورد في السمر ليالي العرس (هدية)

لابن طولون المذكور ولناشرها القدسي والبدير
كراسة صغيرة في ٧ صفحات بقطع ١٦ لا تخلو من فائدة لغوية وادبية .

١٠٣ - خمسة اعوام في شرقي الاردن

بقلم الارشمندرت بولس سلمان
طبع بمطبعة القديس بولس في حريصا سنة ١٩٢٩ في ٢٨٦ ص بقطع الثمن
آداب الاعراب و اخلاقهم واحداً بين جميع الربوع التي يحتلونها . ومع
وحدتها هذه لا ترى من كتابها الاقدمين والمعاصرين من بوب ابوابها لتسـمـل
على من يراجعها الوقوف عليها ولا سيما لم نر من اجاد تنسيقها على المناحي العلمية
العصرية وقد الف حضرة الارشمندرت هذا السفر الجليل واحكم فيه وصف
اخلاق العرب وعاداتهم وآدابهم احكاماً عجيباً ولهذا اصبح اقتناء كتابنا وادبائنا
له من افروض الفرائض لان بلادنا هذه بلاد عربية وفيها عشائر كثيرة مختلفة
السكنى ومن الواجب ان نعرف اساليبهم في الحل والترحال ومن مميزات هذا
التأليف البديع انه حوى مباحث اخلاقية وادبية وقضائية ودينية وزينه صاحبه
بالتصاوير البديعة وصاغ عبارته صياغة تحيب قراءته ثم بث في مطاويه قصصا
وحكايات وروايات مما جعله انيسا لكل اديب وادبية ايا كان تخصصه فمسي

ان يقتنيه ابناء العراق على اختلاف طبقاتهم وخص بينهم اصحاب الصحف والتاريخ والباحثين عن الاعراب الى غيرهم . ومن اراد اقتناءه فليراجع ادارة هذه المجلة او حضرة الخوري مكسيموس حكيم في محلة الكنائس في بغداد وثمانه ٢ ربيات .

١٠٤ - ميامر ثاودروس ابي قرآ

اسقف حران

ا قدم تأليف عربي نصراني

عني بطبعه الخوري فسطنطين الباشا احد رهبان دير الاخلاص وطبع في بيروت
يظن ان ثاودروس ابا قرآ من ابناء المائة الثامنة للمسيح وانه عرف القديس
يوحنا الدمشقي وقد وضع هذا التأليف ليغذب به آراء الساطرة واليعاقبة وهو وحدي
الارادة في المسيح . وهو من اجل التصانيف الدينية القديمة وعبارته محكمة
السرود والحبك وكن بعض النسخ قد افسدوا بما ادخلوا فيه من بعض التراكيب
التي لم يفهموها فاعادها الى تصانيفها حضرة الخوري فسطنطين الباشا وهو من
الرهبان المعروفين بحرصهم على آثار السلف المولعين بنشر ما لهم من الآثار
الجليلة . ولهذا جاء طبعه لهذا السفر من احسن ما يخلد به ذكره . وقد وقع
في ٢٠٠ ص بقطع ١٢ فمسي انت يروج بين محبي آثار السلف ويقتنيه ادباء
المسيحيين لما فيه من الآراء السديسة المطبوعة بطابع العلم والتحقيق .

١٠٥ - الثروة

جريدة تنشر في دمشق وتطبع بمطبعة الطرائف

لم يتيسر لنا ان نعرف اهي اسبوعية ام يومية والعدد الذي وصل اليها هو
السابع من السنة الاولى . وقد ظهر في شهر نيسان (وام يعين اليوم منه) من
سنة ١٩٣٠ فمسي ان يكتب لها السلامة بعمر طويل .

١٠٦ - بيان قدامتة بن جعفر

رسالة في ١٦ ص باللغة الروسية لاهمحق الاستاذ اغناطيوس كراجكوفتسكي
وقد بين فيها منزلة الكاتب العربي ومقامه من البلاغة فهي من انفس ما يعالج

في هذا الموضوع

١٠٧- تبين الكذب المفترى

فيما نسب الى الامام ابي الحسن الاشعري

تصنيف ابن عساكر الدمشقي المتوفى سنة ٥٧١هـ

عني بنشره القدسي وهو في ٤٥٨ ص بقطع الثمن

طبعت هذه النسخة عن نسخة السيد عبدالباقي الحسيني الجزائري ونسخة الخزانة الفيضية في الامتانة والنسخة النورية في القاهرة مع المقابلة بنسخة الخزانة التيمورية وفي آخر الكتاب فهارس اعلام الرجال وفي مطاويه تراجم عدة رجال من الاقدمين فهو سفر ثمين لا حوى من الفوائد التاريخية والحقائق الدينية وتراجم كثير من العلماء.

١٠٨- كتاب مقالات الاسلاميين واختلاف المصلين (هدية)

تأليف الامام ابي الحسن علي بن اسماعيل الاشعري المتوفى سنة ٣٢٤

الجزء الاول في الجليل من الكلام عني بتصحيحه ونشره : د. ريتز في ٣٠٠ ص بقطع الثمن

الكبير طبع في استنبول بمطبعة الدولة سنة ١٩٢٩

كل من صنف في الأديان والفرق والمذاهب اعتمد كتاب المان والنحل لشهرستاني . والشهرستاني هذا ورد هذه الشريعة في كل ما اجاد تفصيله عن الفرق الاسلامية ولا سيما الفرق القديمة . ونسخة كتاب الاشعري اصبحت اندر من الكبريت الاحمر وقد وفق صديقنا د. ريتز للحصول على خمس نسخ منه في عدة مواطن وقابل الواحدة بالآخرى كما يرى ذلك من الحواشي المطرزة به . جميع صفحات هذا السفر الجليل فجا من افخر ما يقتضى للوقوف على الفرق الدينية . و ابو الحسن الاشعري لم يتعرض إلا للبحث عن الفرق الاسلامية لا غير وهذا الجزء الاول منه يبحث عن « الجليل من الكلام » ويرصد الجزء الثاني « للدقيق من الكلام » وقد كابد الناشر الامرين لاجراج هذا السفر بهذه الصورة البديعة . ولا جرم ان هذا الديوان الجليل يكون من امس الاسفار لمن يريد ان يعالج موضوع المذاهب الدينية في الديار الاسلامية .

١٠٩ - المتوكلي (هدية)

في ما ورد في القرآن بالحشية والهندية والفارسية والتركية والزنجية والنبطية والقبطية والسريانية والصيرانية والرومية والبربرية وهي للسيدوطي . وفي آخرها رسالة في اصول الكلمات في اللغة له ايضا

هذه رسالة لواحد من اكبر علماء الاسلام وهو يذكر ما في بعض الايات من الالفاظ الدخيلة . والوقوف عليها يفهم اولئك الذين ينكرون ورود كلم اعجمية في اللغة المدناية فليراجعوها ليستفيدوا منها .

١٠١ - نظام الغريب

املاء الشيخ الاديب عيسى ابراهيم بن محمد الرعي استخرجه وصححه
الدكتور بولس برونل

طبع بمطبعة هندية بلوسكي بمصر في ٣١١ ص بقطع ١٢ مع فهرسين
نشر كتب اللغة للاقدمين من انفع الاعمال لاتا نرى بها سير اللغة مع الزمن
لكن لا يتم نفعها إلا اذا تولى اصلاح ما افسده النساخ رجال اكفاء جهابذة .
اما اذا نشرها اناس غير واقفين على غريب اللغة فالضرر عظيم يصعب تلافيه
بعد ذلك ولا يكتفى بطبع الكتاب وحده بل يجب ان يذكر لنا تاريخ النسخة
التي اخذ عنها واسم كاتبها - او بعبارة وجيزة - ان يذكر لنا نسبها لو جاز لنا هذا
التعبير ويوضح لنا ترجمة مؤلف السفر الى غير هذه الامور التي اصبحت اليوم
من امس حاجتنا الادبية .

وقد اشترى لنا هذا الكتاب احد الفضلاء . وطلب منا ان ننقله لكي يصح
اعتماده عليه ام لا . وقد طالعتنا فلم نر فيه شروط نشر كتب الاقدمين متوفرة
فيه . فليس فيها كلام عن النسخة الام . ولا عن النسخ الاخرى التي عارض
بها النسخة الاولى ولا صرح لنا بلهجة عن ترجمة المؤلف ولا . . . ولا . . . ولا
ولمسل الناشر كتب ذلك في الالمانية ولم نقف عليه على انه كان من الواجب
عليه ان يذكر لنا شيئا في لغتنا وإلا فان هذا الكتاب يبغض في نظر القارئ
العربي .

والمؤلف توفي في سنة ٤٠٨ للهجرة وهو وحاطي الاصل (اي من وحاطة

من ديار اليمن قال ياقوت في معجمه (٦ : ١٠٠) ولا اعرف حاله إلا انمصنف كتاب « نظام الغريب » في اللغة هذا فيه حنو كفاية المتحفظ . واجادة واهل اليمن مشغولون به . ا . ا .

وقد ذكر لنا الدكتور داود افندي الجلبى ان في المكتبة الاحمدية نسخة منه إلا انه مخروم من الاول والاخر ولهذا لم يهتد الى اسمه وظن انه رسالة في اللغة (راجع مخملوطات الموصل ص ٣٥)

هذا من جهة التأليف نفسه والمؤلف . اما طبعه بالهيئة التي ظهر فيها فكثير السقط والوهم والخطا والخطل . فكان يحسن بالناشر ان يعرض مسودته على احد ابناء العرب الضلعا قبل ان يبرزه بذلك الهم المترقع .

نعم اتنا لم نطالع من اولها الى آخرها اذ هذا عمل شاق إلا اننا القينا عليه نظرات هنا وهناك وحيشما وقع بصرتنا وقع على غلط . فقد جاء مثلا في ص ١٧٠ عقاب عبققات . . . والضياري الصقر . . . ضبان المطر . . . والصواب : عقاب

عبققات . . . والمضرحي الصقر . . . صبان المطر (بصاد مهملة جمع صواب وهذه جمع صوابية) وفي ص ١٧٤ والفظاظ طائر يرد الماء سحرا قبل طلوع الفجر واحدها غظاظة . . . قلنا : ليس في لغتنا غظاظ ولا غظاظة بل غظاظ وغطاظ

اي بالطاء المشالة المهملة وفي ص ١٧٥ : والبير (كذا بياء موحدة تحتية) المعز قلنا : لا يصح مثل هذا التصحيف الشنيع إلا اجنبي واي اجنبي . فيا حضرة الاستاذ كيف تريد ان يكون البير معزا ؟ انما هو البير (بياء مشالة تحتية) .

وفي ص ١٧٣ والسبد طائر من طير الماء (كذا) . . . اذا وقع عليه الماء ويبتل لشدة ملوسته . . . وهذا كلام يقرب من الهنديته . والصواب طائر من طير المساء . . . اذا وقع عليه الماء لم يبتل (من الابتلال لا من الالبال كما ضبطها

الناشر) وهذا الطائر يسمى بلسان العلم *primulgus* اي راضع المعز لان الاقدمين كانوا ينهبون الى انه يرضع المعزى وهو يشبه الخطاف واكثر ظهوره يكون عند المساء واسمه بالفرنسية *Engoulevent* اي بلاع الريح وبالانكليزية

Goat - sucker اي راضع العنز او *Fern - owl* اي بوم السرخس لكثرة

التجائه الى السرخس .

وفي ص ٢١٥ ذكر بين الرياحين : اللمس (وضبطها بفتح الالول، والثاني) والابهر والاقحوان وهو الخزامى ... والتمام (وضبطها كسحاب) وقال هو السنبر (كذا) والنشرين [بفتح النون] : المنشور والسفسج [بفتح السين الالول وكسر الثانية] والنينونر ويقال اللينوفر [بفتح النونات في الالول وبفتح اللام والنون والفاء في الثاني] والاذريون (وضبطها بفتح الهمزة وتشديد الالال وفتح الراء) ... والالوزان « والصواب في كل ذلك : الالاس (بعد الهمزة) والعبهر (بالعين) والاقحوان والخزامى (لانه هو الخزامى لانه ليس بها) والتمام (بالنون وبتشديد الميم) هو السيسنبر (بفتح السينين يتخللها باء ساكنة وفي الالخر راء يسبقها باء موحدة تحته ونون وذكرا بعض اللغويين في سبر وآخرون في سنبر وفريق في سيسنبر) والنسرين (بنون مكسورة فسین مهمله . وذكراها اللغويون في نسر) وفي جبل المنشور بلا عاطف يتوهم القارئ ان النسرين هو المنشور وهو خطأ واضح فاضح والصواب « والمنشور » ليكون من اعداد الرياحين من غير ان يكون ريحانا . ولا وجود للسفسج والصواب والسفسج (بسينين مهملتين وزان جعفر وزبرج وقنفذ وجندب او السفسف كجعفر . اما السفسج فلا وجود له) . وكأنه لم يكتب بهذا الخطأ فزاد خطأ آخر بان وزنه بفتح السين الالول وكسر السين الثانية وهو وزن لا وجود له في لغتنا انما عندنا أفضل بفتح الهمزة وكسر العين . وليس في سفسج همزة في الالول . ولم يذكر احد النينونر (بثلاث نونات) ولا اللينوفر . انما ذكرها به مدادة ن ف ر : النيلوفر بفتح النون واللام والفاء ويقال النينوفر بقلب اللام نونا (التاج) والاذريون (بعد الهمزة وفتح الالال المعجمة واسكان الراء وضم اليااء المثناة التحتية يليها واوفنون) والالوزان بحاء مهمله .

فهذه اثنا عشرة غلطة او ازيد في صفحة واحدة . فهل يقال بعد هذا : ان هذا كتاب لغة يعتمد عليه ؟ ألا يحق اولفها لو بعث ان يتبرأ من ولدها هذا المسوخ ؟ فانا لله وانا اليه راجعون ! فهل يجوز لنتم الى العروبة ان يشتري هذا الكتاب ويطلع فيه ؟ ذلك ما نحكم فيه كل عاقل منصف ولو لم يكن من الناطقين بالاضاد .

هذا من جهة السقوط في اللفظ والتصحيف والتحريف . واما اغلاط الضبط
فأكثر من ان تحصى . فمضى ان ينهض احد ابناء عدنان ويعيد الى هذا الديوان
البديع نضارته وجماله ويسقط هذه النسخة السقيمة من الاسواق ثم تجمع وتحرق
رادا كل فضل الى صاحبها ، وكل ضرر الى مسيئها ، والله الميسر .

١١١ - كتاب التيجان في ملوك حمير

عن وهب بن منبه رواية ابن هشام

طبع مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانيين في حيدرآباد الدكن

سنة ١٣٤٧ في ص ٤٩٦ قطع الثمن الصغير

كتب على مطبوعات حيدرآباد الدكن ان لا تماشي ترقى العصر في منشوراته
وتفنتاته في الباس عرائس الافكار من السلف الحلل الموشاة والحلى المفشاة بنقائس
المجوهرات . جرت مطابع الهند في اخراج نتاج الاقدمين على سنن منذ نصف
قرن وهي لاتزال تنحو ذلك المنحى بلا ادنى تغير .

نقول ذلك لان صديقنا العلامة في . كرتكو تولى طبع كتاب التيجان وهو
من افخر ذخير السلف بحلة ارث من حلل المكدين في العصور الوسطى . وليس فيه
فهارس الاعلام ولا العناية اللازمة بضبط بعض تلك الاعلام من تاريخية اوبلدانية
ولو علم اصحاب تلك المطبعة ان ابراز كتب الاقدمين بمجالي التحسين وتعدد
الفهارس من مروجيات يبعها لما امتنعوا من الاقدام على هذا العمل المحمود . والظاهر
انهم يجهلون كل ذلك . هذا فضلا عن ان حروف تلك المطبعة ليست من
الحروف التي تروق العين وتشوق الناظر في المطالعة .

هذا من جهة مظاهر هذا السفر الجليل . اما سائر ما فيه ، فنحن لا نصدق
جميع رواياته . إلا ان هذا التصنيف يبقى عزيزا في حد نفسه لانه يصف لنا
علم ابناء تلك العصور وما كان يخطر في رؤوسهم من الافكار والآراء . ان
هذا ديوان بديع يحتاج اليه كل من يحب ان يقف على الحالة الفكرية التاريخية
في صدر الاسلام .

فالنسخة الام التي اعتمد عليها هي نسخة حيدرآباد المنقولة من اصل محفوظ في
صنعاء في اواخر القرن الحادي عشر للهجرة ثم عورضت بنسخة المتحف البريطاني

وهي نفسها منقولاً عن النسخة الهندية بعينها وهناك نسخة ثالثة هي النسخة المحفوظة في خزانة الكتب العمومية في برلين وهي أقدم من النسختين المذكورتين مع اختلاف ونقصان وزيادات . ولهذا كان إخراج هذا الكتاب بصورته الحالية من أشق الأمور حتى زادت قيمته في عيون العلماء فمسي أن يوفق بعض الأدباء لأن يجد نسخة صحيحة قديمة ليقيم بها أورد ما جاء في هذه النسخة المطبوعة وليس ذلك ببعيد على ذوي الهمم الشم .

المجمل

في تاريخ الأدب العربي

—١—

٧٢— وقال في ص ٢٢٧ « وروكك مدحه . ثم لا يبعث فيك التفرة هجاؤا »
 وقال في ٢٢٨ « فان للإسلام وأن جاء لمحو الشر قد يتخذ الشر أحيانا سلاحا
 مضيا دفعا لشر أعظم يخشى قلبه » ونعم نحاشي ديننا الحنفي أن يتخذ الشر
 للإصلاح لأن كل ما استوجب الإصلاح لا يسمى شرا إلا ترى أن تناول الشيء
 إذا كان بالاحتياط والغبر سمي سرقة لا اشترا . وكلا الفعلين في الأصل واحد
 وورد في ص ٢٣٠ هجا لحسان أذع لحصمه فيه بخلاف ما يعتقد المؤلف
 فتخلص بطريقة الطمن في ما لا يوافق بان قال « وعندي أن هذا الشعر لا يبرأ
 من الوضع والتوليد » قلنا ويؤكد هجو حسان الشديد ما جاء في الشرح الحديدي خاصة
 به ١ : ١١١ « ونصه » وقال الزمخشري في كتاب ربيع الأبرار : كان معاوية
 يعزى إلى أربعة : إلى مسافر بن أبي عمرو وإلى عمارة بن الوليد بن المغيرة وإلى
 العباس بن عبد المطلب وإلى الصباح مغن كان لعمارته بن الوليد . وقد كان أبو سفيان
 دميما قصيرا وكان الصباح عسيفا لابني سفيان شابا وسيما فدعتهم هند إلى نفسها
 فغشها وقالوا : إن عتبة ابن أبي سفيان من الصباح أيضا . وقالوا : أنها كرهت
 أن تلصق في منزلها فخرجت إلى أجياد فوضعت هناك وفي هذا المعنى يقول حسان
 أيام المهاجرين المسلمين والمشركين في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله قبل
 عام الفتح :

مصطفى جواد

تاريخ وقائع الشهر في العراق ومجاورة

Chronique du mois .

والاولى صناعة باردة والثانية ابرد منها
وكلتا الصناعتين لا تجدنا نفعا ولقد
جرناها اعواما طويلة . فاذا كنا نريد
ان نعمل حقيقة عملا يفيدنا فلننتفع
بجهود الامم التي كانت تحت نير الاجنبي
ولنقتف آثارها ونسر في طرقها كي
نصل الى الغاية ولنترك جانبا الكلام
الفارغ والتصفيق الملل . . .

٢ - اهتمام الحكومة البريطانية

بافتراح رئيس وزراء العراق
والعفو عن محكومى فلسطين

رد الدكتور داموند شيلس الوكيل
البرلماني لوزارة المستعمرات مجيبا عن
سؤال وجهه اليه بانه لا علم له ان
الحكومة الفرنسية تدخلت في مسألة
المحكومين عليهم بالاتلاف في فلسطين
ولكنه يعلم ان المندوب السامي البريطاني
تلقى كتابا من فخامة رئيس الوزارة
العراقية يرجو فيه العفو عن المحكومين
عليهم بالاتلاف من الفلسطينيين ويسط
فيها ما يتركه من آثار حسنة في نفوس
العرب . وقال الدكتور داموند شيلس

١ - اجتماع الحزب الوطني
عقد الحزب الوطني اجتماعا عاما في
٢٣ مايو حضره كثيرون من المنتمين
اليه وعدد كبير من تلامذة المدارس
فالقيت فيه الخطب ومن جملة من هز
النفوس (الهاسنجي باشا) وكان قد
ابصره الجمهور بين الحضور واقفا
في الشرفة فطلب البعض الى فخامته ان
يخطب فيهم فرفض في اول الامر إلا
ان تماذى الجمهور في التصفيق اضطره
الى ان يقف فيهم خطيبا ويقول هذه
الكلمة التي جمعت فاعوت . قال فخامته
لافض قولا :

« يظهر أننا برعنا في الايام الاخيرة
بصناعتين صناعة الكلام والوصف
وصناعة التصفيق لكل متكلم وخطيب
واننا قد تخرجنا في مدارس الوصف
والتصوير وحزنا الدرجة العليا منها
فبرعنا في وصف الكلمات ودفع الجمهور
الى التصفيق لنا .

لقد اعتدنا ان نصفق حتى للذين
يطعنون بنا وللذين يطعنون بالعروبة

ملاحظاً للمطبوعات في العراق فياشر
وظيفته في ٢٠ ايار فنهته بهذا المنصب
الذي يليق به عن استحقاق .

٧- وفاة احمد باشا الصانع

نعي الينا من البصرة في ٢٢ ايار احد
كبار اعيانها وسراتها احمد باشا الصانع
عن عمر يناهز اثنانين تولى فيها ارفع
المناصب ولا سيما في متصرفية البصرة
وهو والد النجدين الجليلين عبدالله بك
الصانع متصرف لواء بغداد حالا ومحمد
بك الصانع سائلين المولى ان يلهمهما
الصبر هما وجميع من يلوذ بهما ويتفقد
الفقيد برحمته ومقرته .

٨- النظام القضائي الجديد في العراق

تمت المفاوضات بين بريطانيا
والعراق بخصوص احلال نظام قضائي
واحد يتساوى بين يديهما جميع رعايا
الدول الاجنبية عوض النظام المعمول
به بمقتضى الاتفاقية الحقوقية الملحقه
بمعاهدة سنة ١٩٢٢ التي وفق العراق
لالفائها . وسينشر النص النهائي للنظام
الجديد الذي يصبح به القضاء العراقي
محررا من سلاسل الاتفاقية الحقوقية
السابقة وكانت قد منحت رعايا بعض
الدول امتيازات امام المحاكم لم تمنحها
رعايا الدول الاخرى .

ان الحكومة البريطانية امارت هـ هذا
الكتاب اهتماما كبيرا .

٣- جزيرة ابن عمر

جاءت ابناء في نحو او اخر نيسان
ان الحكومة الفرنسية تلاقى اشد المصاعب
في احتلال هذه المدينة « جزيرة ابن
عمر » مع انه قد تم الاتفاق بين فرنسا
وتركية بخصوص هذا الاحتلال وقد
وقعت معركة بين فصيلة من الجند
الفرنسي والمتطوعين وبين العصابات
المترايلة اسفرت عن تكبد الفريقين
خسائر لا يستهان بها . وقد تمت
هجرة عشار شمري التي في سورية الى
التخوم العراقية .

٤- الشيخ مشعل الفارس

قدم حاضرتنا حضرة الشيخ مشعل
الفارس رئيس قبائل شمري في سورية وقد
لجأ الى العراق قبل شهرين وهو يراجع
حكومتنا لتوطن قبائله العراق .

٥- هلتن يانغ

وصل الى الحاضرة في ١٦ ايو السر
هلتن يانغ الخبير المالي البريطاني الذي
استقدمته الحكومة العراقية لاستشارته
في الشؤون المالية .

٦- ملاحظ المطبوعات

عين الشاعر الدقيق الشعور وجذاب
النفوس علي افندي الخطيب المحامي

٩- الشيخ سالم الخيون

قررت الوزارة منح الشيخ سالم الخيون رئيس عشائر بني اسد اراضي في اليوسقية او غيرها لاعمارها بدلا من اراضيها الواسعة التي اخذتها منه الحكومة. فعسى ان لا تنسى الوزارة ختم الشيخ سالم الخيون السابقة وما اداه للوطن وعرض حياته للذبح عنه ان كان بنفسه وان كان بنفوس قبائله هذا فضلا عن ان الشيخ سالم عربي قح كريم الخلق زدي البدين يبذل المال بسخاء حاتمي في سبيل البر والاحسان فكل هذه الاعتبارات تدفع - ولا شك في ذلك - الى ان يمنح اراضي واسعة لاعمارها ، لاسيما وان كثيرا من الاقربحة الاميرية هي اليوم بور لقلة الايدي فاذا استغلها ابناء الوطن كان في هذا العمل اعظم خير .

١٠- محل لشركة الكهرباء

صدقت وزارة الداخلية تملك بستان زوجته امين خالص بك وشركائها في الصرافيسنة والبستان غير بعيد من باب المعظم وذلك ليكون محلا لشركة توليد الكهربية وهي شركة بلجيكية حصلت على امتياز تسيير القداد (الترام) في المدينة وانارة الحاضرة .

١١- اغلاق جامعة آل البيت

البغدادية والتعويض عنها

كثر القال والقال منذ مدة طويلة حول جامعة آل البيت وكانت منذ يوم افتتاحها حتى الان موضع جدل ضيف بين المفكرين في البلاد وفي ردهات التدبيرة حتى اكد المسؤولون كل التأكيد ان هذه الجامعة بوضعها الحاضر لا تفيد الفائدة المطلوبة وان المبالغ الطائلة التي تصرف عليها تذهب سدى ولهذا اعتزم مجلس الوزراء في اليوم ال ٢٤ من ابريل سد الشعبة الدينية العالية التي فيها ال اجل غير مسمى والاستعاضة عنها في الوقت الحاضر بعثة تولف من نحو ثمانية عشر طالبا من طلبة العلوم الدينية يوفدون الى معهد مصر للتوسع في العلوم المختلفة فيها .

واقترح ان يعهد في تنظيم هذه البعثة وتقرير نفقاتها ومدة دراستها وانواع دروسها وانتخاب افرادها الى دائرة الاوقاف على ان تقوم بذلك في اسرع ما يمكن وان يرافق البعثة مراقب يشرف على شؤون الطلبة ويخصص له راتب مناسب لمقامه .

١٢- زبي العلماء

في كلية الامام الاعظم

علمنا ان مديرية الاوقاف العامة

١٦ - الطيران في ديار ابن سعود
صرح الشيخ حافظ وهبة لمحدثيه
من مراسلي الصحف ان حكومة الملك
ابن سعود عازمة على تعزيز سلاح
الطيران في ديارها لما جنته من
الفوائد بالطائرات الاربع التي ابتاعها
من المصانع البريطانية وجعلت (دارين)
قاعدة لها وان في نية الملك ابتياع
اربع بطائرات اخر لاتخاذها في انفارة
وتنقلتها بين ارجاء مملكته الواسعة
١٧ - خزنة كتب للمطالعة

مزم الشيخ عبد الرحمن القصيبي من
مشاهير الالابن في البحرين والهند
ونزيل مكة اليوم تأسيس خزنة كتب
عامة في مكة وسيشيد بناء خاصا بها
في اظهر مكان واحسن موطن من
تلك الحاضرة .

١٨ - مستشفى بحرة

اتمت ادارة الصحة العامة في الحجاز
تأنيث مستشفاهما الجديد في بحرة الواقعة
بين مكة وجدة واقامت فيها طائفة
من الاسرة وجهزته بالادوات والالات
العصرية والادوية اللازمة وشرعت
بقبول المرضى فيها

١٩ - مجلس اقتصادي في ابران

انشىء مجلس اقتصادي عال اعضاءه
جماعة من الاختصاصيين الماليين والحقوقيين

اصدرت اوامر الى ادارة كلية الامام
الاعظم بالزام طلاب الكلية باتخاذ زي
العلماء محافظة للطلبة على الصفة الدينية
وامرت فعلا بشراء الجلب والعمائم
اللازمة للطلاب على نفقة صندوق الوقف

١٣ - تخفيض ضرائب النخيل

والاشجار المثمرة

قرر مجلس الوزراء في ٢١ مايو
تخفيض ضرائب النخيل والاشجار
المثمرة .

١٤ - خط جوي بين حلب وبغداد

تجري المفاوضات مع حكومتنا لانشاء
خط جوي بين حلب وبغداد ما عدا
الخط الجوي بين بغداد والشام

١٥ - اختلاسات في دواين الحكومة العراقية
لايمضي شهر الاوانت تسمع باختلاسات
في الديوان الفلاني او الفلاني من
دواوين حكومتنا العراقية . وقد ظهر
في تحقيقات شهر مايو ان هناك ماينوف
على ١٧ الف ربية اختلست بواسطة
تزوير طوابع ورفعها من السجلات على
اثر ذلك شرعت اللجنة التفتيشية بتدقيق
النظر في ما اتاه موظفو هذا الديوان
لمعرفة المختلصين الحقيقيين والرؤساء
الذين سبوا باهمالهم تلك التلاعبات
باموال الامة .

وقد ربطت بوزارة المالية لتزويد بها نظرياته وآراءه في المسائل المالية والتشريع طرح رسوم المكس وغيرها وقد عقد جلسة خطيرة في الاسبوع الاول من مارت ترأسها جلالة الشاه بهلوي بنفسه وقرر من الاختصاصيين الالمانيات فقرر تحديد جلب البضائع المكتملة للمعاش وتنظيم الصادرات الايرانية الى الخارج وحمايتها واصدار قانون اتخاذ الالبسة والمنسوجات الوطنية وقيام المصرف الوطني بالاشراف على ترويض التساج الايراني في بلاد الاجانب وقرر تمديد السمكة الحديدية في الشمال والجنوب بقدر الامكان . ومن خطة اقتصادية للموازنة بين الصادر والوارد وتثبيت النقود الايرانية على اساس الذهب .

٢٠ - دفن جثمان الشاه احمد القاجاري نقلت بالباخرة شامبوليون الاخرسية جثمان المغفور له احمد خان قاجار شاه ايران السابق الى مرفأ بيروت وفي يوم ١٧ نيسان انزل الجثمان من الباخرة باحتفال مهيب اذ حضرت مفرزة من المرك اللبناني قوامها ٣٠ راكبا ومثلها من الشرطة واصطفت امام مدخل دار المعجز (الكرتينة) فحياها الدوك والشرطة ثم وضع في غرفة خاصة

لنقاه بالقطار الى دمشق ومنها الى بغداد . ولم يكن من اقاربه ولا من الجالية الايرانية سوى سمو الميرزا حسن خان خازن همايون والميرزا اسماعيل خان طيبه الخامس . ويقال ان جلالة الشاه المتوفى اصر في وصيته التي وضعها في المصرف الاميركي في باريس على ان ينقل جثمانه الى كربلاء وان لا تقام له حفلات وان لا يرافق جثمانه احد من اقاربه حتى والدته الموجودة في باريس ولا اخوته غير الميرزا حسن الذي رباها وعمل بموجب هذه الوصية وفي ٢١ نيسان (ابريل) وصل الجثمان المذكور الى بغداد وكان في استقباله جمهور كبير من الجالية الايرانية وممثلي بعض القنصليات وبعض رجال العاصمة ثم حمل نعشه الى كربلاء فدفن فيها حسب وصيته .

٢١ - توسيع دار الايتام قرر مجلس الوزراء توسيع دار الايتام بقدر ما تسمح به فضلة الواردات المخصصة بالخيرات من قبل الاوقاف على ان يتفق مع وزارة المعارف على تنزيه الايتام وتهذيبهم في بعض الصناعات الضرورية للبلاد .

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجَلَّةٌ شَهْرِيَّةٌ أَدَبِيَّةٌ عَلَيَّةٌ تَارِيخِيَّةٌ

(في أول تموز (يوليه) سنة ١٩٣٠)

احمد باشا تيمور (*)

Ahmed Pacha Teymour.

عاشرنا كثيرا من العلماء والادباء والفضلاء من انحاء الشرق والغرب فلم نجد رجلا اجتمعت فيه الاداب العالية ومكارم الاخلاق والمواهب الطبيعية كما اجتمعت في احمد باشا تيمور الذي عرفناه بشخصنا مكتبة ومواجهة . وكل ما نقوله لا (*) ا. ان يخلط فيهما كتاب مصر وتيمور بمد ذلك غيرهم : الاول انهم يجمعون لفظ الباشا بمد اسم البيت الذي ينتسب اليه الرجل وهو خطأ واضح لان الباشا من الفاظ الشرف عند الترك والترك لا يجمعونه الا وراء اسم الرجل لا وراء اسم البيت فيقولون : احمد باشا وعمر باشا وتوفيق باشا الى غيرها . ولا يخالفون هذه القاعدة . فقول للمصريين احمد تيمور باشا غير صحيح .

والخطأ الثاني انهم يدخلون ال او أداة التعريف على العلم ثم يسمونه بلقب الشرف . فيقولون مثلا النحاس باشا وهو اشتم واقبح . وكيف يجوزون لانفسهم هذا الاستعمال واللقب تركي كما قلنا وليس للترك أداة تعريف فاذا وجدوا اسما مزينا بهذه الادات مجردة منها وقالوا: والي باشا ومنصبدار باشا وممزول باشا ولم يقولوا: والي باشا والمنصبدار باشا والممزول باشا . ففي ذلك من الثقل ما لو وضع على جبل قاف حُسنف . وكذلك القول في ما يركب من « بك وافندي » فلا يقال المدير بك والرئيس افندي بل مدير بك ورئيس افندي وجهل هذه الامور الاولية مما يدل على ان قائلها بعيد عن المصطلحات ولغة القائلين بها ولا يعرف الحق من اللو فهو يعيش في عالم غير عالم الاحياء .

يمثله بين ايدينا كما تمثله هذه الرواية .

عرفنا احمد باشا بالمكاتبه منذ سنين طوال لكننا لم نتلاق معه إلا في سنة ١٩٢١ وذلك اتنا ذهبنا في شهر حزيران (يونيو) من تلك السنة الى ديار الغرب لمباحث علمية وتاريخية . ولما وصلنا الى الاسكندرية خطر ببالنا ان نمسح الى القاهرة ونزور فيها بعض الاحباب . ولما دخلنا عاصمة ديار النيل نزلنا في دار الصديق يوسف اليان سر كيس الذي كنا نعرفه منذ سنة ١٨٩٧ فاعزنا واكرم مشوانا وفي يوم خلولنا منزله العامر طلبنا اليه ان « يتلفن » الى الباشا في اي ساعة يأذن لصديق له حديث القدوم الى المحاضرة ان يزورنا . فاجاب في الساعة الرابعة بعد الظهر . وفي الساعة الثالثة بعد الظهر اذا بباب سر كيس يقرع . فلما فتح اذا بالباشا قادم في سيارته وهو يقول : لا شك ان نزيلكم هو الاب انستاس ماري الكرملى . ولم تكن قد اعلمنا بقدمونا اهدأ . اذ كانت فكرة دخولنا القاهرة فكرة جاءتنا على غفلة . فتعجبنا من هذا الالهام الذي لم نفهمه ...

وفي الساعة الرابعة اخذنا الباشا الى داره العامرة في شارع شجرة الدر اذ قال : قد وعدتكم ان اواجهكم في داري في الساعة الرابعة . فلقد حانت فهللوا الي . فركبنا سيارته ودخلنا داره فاذا هي من انزلة الدور واجملها وقد وضع في بحبوحتها خزائنه البديمة . فقضينا ثلاث ساعات في المراجعة ومطالعة بعض ما في ذلك الفلك المشحون كنوزاً وذخائر ونفائس .

وبعد ان مضى على هذه الملاقاة يومان دعانا الى مواجهته في ذهيته (١) فجاء هو بنفسه الى محلنا واخذنا الى ذهيته فلما وصلنا اليها الح علينا ان نبقي معه فيها شهراً للمذاكرة في العلوم والآداب والمراجعة ، ولما كان الامر مستبعداً اذ لم نتهيأ لذلك رضينا في الآخر ان نبقي معه اسبوعاً . فلما تم الاتفاق بيننا على قضاء تلك الايام امتدعى خدمه وكانوا ثلاثة وقال لهم : ان صاحب هذه الذهية هو هذا الاب انستاس ماري الكرملى وانا هنا ضيف عندنا فاعملوا بما يقوله لكم ولا تسمعوا مني شيئاً نا لم تتحققوا الامر منه وبرخصته ... الى آخر ما قال .

(١) الذهية سفينة فيها كل مريجات العيشة بأري اليها للمصريون في ايام الصيف ليتنقوا فيها حرارته والكلمة في نظرنا تخفيف ذهاية اي سفينة يذهب بها على النيل .

وكان الحبل استحوذ علينا وسد فمنا فلم نتكلم من ان نتلق بكلمة . ثم عين لنا غرفة في تلك النهمية واطلنا على ما فيها من المواطن والمرافق واخذنا بالمراجعة ومجازبة اطراف الكلام كما اطلنا على تأليفه وبينها الامثال العامية المصرية ورد ما فيها من الالفاظ الى اصولها من فصيحة ودخيلة فدهشنا لما رأينا فيها من التحقيق والتدقيق وما اودع ذلك الكتاب من الآراء النفيسة السديدة وكل ذلك بخطه كأنه الدر المنظوم .

ثم تراجعنا في امور اخرى تاريخية وادبية ولفوية ونحوية وبلدانية رأينا في عرضها وبسطها من الآراء البديعة ما دفعنا الى ان نقدره حق قدره . وبعد ان قضينا اسبوعاً على النيل اخذنا بسيارته الى منزلنا فكان يزورنا كل يوم الى ساعة مزاولتنا ام النيل فكان آخر مودع لنا بعد ان مايرت سيارته قطارنا مسافة بعيدة .

وفي جميع مكلماته ومفاوضاته كان ينطق بهدوء وسكينة وعلو وجهه امارات الوقار والاحترام . وكان اذا رأى منا فكراً أصوب من فكره عدل للحال عما له ليتبع ما قلنا به . ولم نرفيه ما يشم منه المعاندة او المكابرة او المباهاة او الادعاء او الترفع او التكبر او التجبر بل بالعكس رأينا فيسه تواضعاً عظيماً ، وحلماً يتلاشى بين يديه حلم الاحنف وعلماً وافراً ممزوجاً باستعداد للتسليم بآراء الغير اذا ما اتضح له انه في وهم . ولم نسمع منه كلمة تجرح الادب او حسن المعاشرة او الصداقة او عفاف النفس .

ووجدنا فيه من المحافظة قدراً عظيماً ولا سيما حفظه للكتب المطبوعة والمخطوطة فانه لا يكاد يصدق . واذا كان التأليف مطبوعاً في عدة مدن من ديار الشرق والغرب اعلمك بها وربما ذكر لك السنين . وامر المخطوطات امر عجب اذ يعلم محل كل مخطوط نادر من ابي علم كان ويذكر لك بعض الاحيان من اوصافه المختلفة ما يدهشك اعظم الدهش .

اما كرمه فحدث عنه ولا حرج : كنا في حاجة الى نقل كتاب خط من كتبه وكنا قد طلبنا ذلك من صديقنا يوسف اليان سر كيس . فلما درى انه لنا احضر له ناسخاً وبعد ان اتمه بعث به اليانا من غير ان يقبل فلما منا . والكتاب

كان ضخماً . فلما عرفنا ذلك وكنا في حاجة الى نقل تصانيف اخرى مصورة طلبنا من صديقنا المذكور ان يصور لنا بعض تلك المؤلفات من غير ان يذكر له اسمنا . فلم ياذن بذلك حتى عرف انها لنا . فلما تم تصويرها بعث بها الينا مجاناً ومثل هذا السخاء اضطرنا الى ان لا ننسخ كتاباً اياً كان من خزائنه واهدينا اليه مقابلاً لتلك المصورات كتباً خطية تاريخية وادبية ولغوية لم تكن عنده .

ومن عجيب سخائه اننا كنا في حاجة الى مصنف نادر لا وجود له في العالم سوى نسخة واحدة هي في خزائنه . فطلبنا الى احد الاصدقاء غير يوسف اليان سر كيس ان يصور لنا لكي لا يعلم انه لنا فلما علم انه لنا ابرده الينا مسجلاً فلما وصل الينا رددناه في ذلك البريد عينه خوفاً من ضياعه .

فهذه الامور وامثال امثالها بالمثلات جرت لغيرنا من الادباء وكرمه اشهر من ان يذكر واخلاقه حبيته الى جميع النفوس والى كل من دنا منه من اي امة كان ومن اي قوم ومن اي لغة ومن اي دين . وكان رحمه الله متمسكاً بالدين الحنيف كل التمسك ولا يرضى بالملاقين منه ولا بمن يطمئن فيه .

هذا هو احمد باشا تيمور على ما عرفناه وهناك مكارم اخلاق وفضائل يطول شرحها فاجتزأنا بما ذكرنا من هذا البرض القليل .

اما سبب وفاته فكان ما اصابه بمرض ابنه محمد بك تيمور وما تكرر عليه من ارزاء تالت عليه وهي وفاة قرينته كريمة المرحوم احمد باشا رشيد وزير المالية سابقاً لديار مصر . واخته النابغة النداوية عائشة خانم تيمور .

قالت مجلة « كل شيء » : وقد كان جزعه في هذه الكوارث عظيماً ، غير ان كارثته في محمد بك كانت بمثابة حادث جسيم هدد كيانه ، واضعف اركانه واسلمه الى المرض الذي توفي به وذلك انه لما كان المرحوم محمد بك مريضاً استدعى والده الدكتور هيس لمعالجته ، فلما كشف عليه ورأى حالته ، التفت الى احمد باشا واخبره باللغة الفرنسية : ان الرجاء في نجله ضعيف . فما اتم الدكتور كلمته حتى اغمي على الباشا في ساعته وحلوه الى مضجعه فاقد الشعور ومكث ثلاثة ايام على هذه الصورة ، وتوفي محمد بك ، وهو لم يدربما حدث ، ولم يجرف احد على اخباره .

ومن هذا الحين لزمه مرض الذوبة القلبية التي كانت تعتريه من حين الى حين ولا سيما في اوقات الانفعال . ولذلك تجنب في اواخر ايامه الاجتماع بالناس كثيرا حتى وافاه القدر المحتوم بتلك الذوبة القلبية في ليلة كان محتفظا فيها بنشاطه وقطع جانبا منها مع بعض اصدقائه وعارفيه ، فراح مبكياً عليه من عار في فضله وادبه ، وخسرت اللغة العربية والتاريخ خسارة كبيرة ، وفقد الشرق رجلا عاملا كان نعم النخر والمرجع في المعضلات ... اه كلام كل شيء .
وكان انتقاله من هذه الدار الفانية في ٢ مايو (ايار) . رحمه الله رحمة واسعة وصفا عن زلاته والهم الصبر قويه .

نظرة في المجلة الألمانية ومجاوراتها الساميات

Zeit. für Sem. und Verw. Geb.

وقفنا على مقال في هذه المجلة (٧ : ٢٢٥ الى ٢٥٨) ذكر فيها صاحبها الدكتور جورج غراف الالفاظ العربية النصرانية فجمع منها شيئا جليلا ورتبها على حروف المعجم فوصل فيها الى آخر حروف الحاء وفاتته كلم كثيرة ، ونحن نذكرها له على حروف الهجاء من غير ان نشرحها لوجودها في دواوين اللغة .
واولها الابن اذ لم يذكره مع انه ذكر الاب . والابن هو الاقنوم الثاني من الثالوث الاقدس .

ولم يذكر في آمين الفعل الذي اشتق منه فقد قالوا : امن تأمينا اي قال آمين
اما عرب الجاهلية فكانوا يقولون في مكان آمين : بسلا بسلا لان آمين كلمة
غريبة وما كانوا يريدون ان ينطقوا بها .

ابليس Diable .

ارتسم اي رسم علامة الصليب على نفسه .

وذكر الاركدياقن ولم يذكر ماجاء فيه من اللغات المعربة خلافا لعادته ومن
هذه اللغات : الارشدياقن والشدياق ومنه احد فارس الشدياق وفي الارخن لغة
معروفة مشهورة هي الاركون . وذكر الارشي وفيه لغة اخرى وهي المرش
بمعناها . ونسي ذكر الاسجاد « بمعنى اليهود والنصارى » وسمى بعضهم « اسفر
حيا » سفر الاحياء .

الأعراف هي ما يسميه بعضهم اللبوس أو الملبوس أو اليمبوس أو الينبوس
Les Limbes .

ونسى الأقبوس بمعنى Tonsure cléricale وفي الأقبوستيا لغة أخرى
هي الأوبارستيا وهو الشبر والقربان المقدس . وعرف كثيرون الأكلاروزة
بالكرازة . وذكر الأكرام أو الأكرام بكسر الهمزة وهو لم يرد إلا بفتحها
جمعاً لكراخ أو كراخ بالضم أو الكسر وربما جاءت مصغرة بصورة أكبر .
والنصارى الأقدمون قالوا الليها ولم يقولوا الليلوييا وبعض المحدثين يقول
هليلوييا . وقالوا « الأمانة والهيمنوت لما يسميه الأقرنج Symbole des
Apôtres وسمى العرب الباصلوت مصلى وصلاة Oratoire و Chapelle
والبرزخ لم يذكره وهو La Durée de Temps entre la Mort et la
Résurrection وبرهوت وهو موطن معروف Le Vestibule de l'enfer
اليسل . يقال بسله : لسانه ولامه وأعجله واسله لكننا أي أسلمه للهلكة
والعذاب ويستعمله بعضهم بمعنى اللعن باسم الدين .

وفاته ذكر : « بطن محسر » Ancien lieu de pèlerinage chrétien
entre Arafât et Minâ .

التاريبات الكنسية Censures ecclesiastiques

الجاية محل من أرض الشام يعتقد بعضهم أن فيه أرواح المؤمنين وهو
ما يقابل المطهر عند النصارى إلا أن المطهر لا يعرف موطنه .

الجعلين : اسقف النصارى وكبيرهم (لسان العرب) وهو من Chalazo-
-phylces

الجليلة . ضبطها كزلزلة والمشهور كجمجمة أي بضم الجيمين .

الحاشوش لم يذكره وذكر الحاش . راجع لغة العرب (٣٦٨: ٨ و ٤٥٠) .
الحجاب أن تموت النفس وهي مشركة كأنها حجت بالموت عن الأيمان
Mort d'une âme impénitente .

ولم يذكر التقليس Chant en chœur والتكفير Faire l'inclination

Marcher a pas lents dans un enterrement والتهوديد profonde

تحقيقات تاريخية

Identifications de certains lieux à Baghdâd

١ - قبر الخلامي اي الخلال

إذا سار سائر اليوم بغداد بجادة باب الشيخ عبد القادر الجيلي « رض » مبتدئاً من اولها الغربي المتصل بالشارع العام ثم قطع قراب نصفها فيرى عن يمينه دربا به قبر الرجل الزاهد الذي كتب في نص زيارته انه « محمد بن عثمان الخلامي » والتاريخ المرفوم فوق باب القبّة التي على قبره هو « ١٣٠١ هـ » فهو تاريخ آخر عمارة له، ويزوره الشيعة والسنيون .

وقد ورد في ص ١٩٠ من كتاب عمران بغداد في البحث عن مقابر بغداد « ١١ » - سائر المقابر المهمة كقبر النواب الأربعة المعروفين بوكلاء الناحية ايضاً وهم عثمان بن سعيد العمري الزيات من اصحاب الأمامين الحسن العسكري وايماء علي الهادي - ع - وابنه محمد بن عثمان وابو القاسم الحسين بن روح وابو الحسن علي بن محمد السيمري وكلها تقع في الجانب الشرقي « فهو يريد بمحمد بن عثمان صاحب القبر المذكور آنفاً واجتزأ عن تعيين القبر بأنه في الجانب الشرقي فقط .

قلنا : ظهر لنا بعد تحقق وتبع ان صاحب القبر ليس بمحمد بن عثمان فقد قال باقوت في مادة « باب الخاصة » من معجمه للبلدان ما نصه : « باب الخاصة : كان احد ابواب دار الخلافة المعظمة ببغداد احدها الطائفة لله تجارة دار الفيل وباب كلواذي واتخذ عليه منظره اشرف على دار الفيل وبراغ واسع واتفق ان كان الطائفة يوماً في هذه المنظره ، فجوزت عليه جنازة ابي بكر عبدالعزيز بن جعفر الزاهد المعروف بغلام الخلال ، فرأى الطائفة منها ما اعجبها فتقدم بغنم في ذلك البراح الذي تجاد المنشرة وجعل دار الفيل وقفاً عليه ووسع به (كذا) في تلك المقبرة وهي الآن على ذلك إلا ان الباب لا اثر له اليوم ويتلو هذا الباب من دار الخلافة باب المراتب » .

قلنا : وقبر الخلامي اليوم قرب « الدبخانة » وهي بقية باب كلواذي ولا تزال
مرامي السهام ظاهرة في برجها المنخفض اليوم كثيراً والبرج قبالة طريق السيارات
المتجهة نحو الكرادة والهندي، وقد صار هو واصل السور كنيسة للبرتستان لأن
وفي مادة « قنطرة البردان » من معجم ياقوت « روى عنه غلام الخلال عبدالعزيز
ابن جعفر الحنبلي » وتوفي سنة ٣٦٣ على ما ذكره ابن الاثير « ٨ : ٤٧٦ » وجادة باب
الشيخ اليوم من محلة باب الازج قديمه على ما ذكرنا في تعيين هذا المحلة سابقاً
(٢ : ٤٤١ الى ٤٤٤) ويؤيد هذا ما ذكره ياقوت في مادة قصر الكوفة ونصه :
« قصر الكوفة : ينسب اليه عبد الخالق بن محمد بن المبارك الهاشمي ابو جعفر
ابن ابي هاشم - م بن ابي القاسم القصري الكوفي ، ذكره ابو قاسم تميم بن احمد
البنديجي في تعليقه فقال : القصري من قصر الكوفة مولد في سنة ٥١٣ ...
قال تميم : ومات ببغداد سنة ٥٨٩ في ثاني رجب ودفن بباب الازج عند باب
الخلال » قلنا : اي عند عبد العزيز بن جعفر الذي تعرفه العامة اليوم بالخلاني .
وورد في ص ١٠١ من الحوادث الجامعة عن نتائج احتلال هلاكو لبغداد ما
صارت : « ثم عين على بعض الامراء فدخل بغداد ومعه جماعة ونائب استاذ الدار
ابن الجوزي وجاؤوا الى امام الخليفة وانسابه (١) الذين كانوا في دار الصخر
ودار الشجرة فكانوا يطلبون واحداً بعد آخر فيخرج باولاده وجواريه فيحمل الى
مقبرة الخلال التي تجاء المنطرة فيقتل فقتلوا جميعهم من آخرهم » وخلاصة الكلام ان
الخلاني اليوم ببغداد هو ابو بكر عبد العزيز بن جعفر الزاهد قهل من مدعيه هذا ؟

٢- للمنطقة اليوم ليست بمسجد براتنا القديم

وردي ص ١٢١ من تاريخ مساجد بغداد ما صورته « مسجد براتنا والمنطقة
هو من مساجد بغداد القديمة العهد يتبرك بها الشيعة الى اليوم لما ثبت عندهم
ان الامام عليا كرم الله وجهه بعد فراغه من واقعة النهروان ورجوعه عبر دجلة
وصلى باصحابه عند دير راهب كان قريبا منها فاتخذ شيعته مصلاة مسجداً »
(١) جمع نسيب « وفعل على افعال مطرد نحو « شريف اشراف » و « بديل ابدال »
و « شريك اشراك » و « بري ابراء » و « مشيخ امشاج » و « مليح املاح » و « قير
اقرار » و « نصير انصار » و « جليل اجلاد » و « يتيم ايتام » و « شرير اشترار » ويجوز ان
اصله نسيبه .

وفي ص ١٢٢ منه « وهذا المسجد اليوم يسمى المنطقة وهو على نحو ميل او اكثر ضربي الجانب الغربي من بغداد بين بغداد وبين الكاظمية عن يسار الذهاب من بغداد الى الكاظمية وحوله مقبرة لموتى الشيعة » .

وورد في ص ١٤ من « مناقب بغداد » : وفي سوق العتيقة مسجد تغشاه الشيعة وتزعم ان امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام صلى هناك « وقد علق به محمد بهجة مهذب ما عابرته « يسمى مسجد براتا ويعرف لان بالمنطقة » والذي غر محمداً المذكور ما ورد في ص ٢١ من المناقب نفسه ونصه « وكان في براتا مسجد يجتمع فيه قوم من الشيعة وربما ذكروا الصحابة بأمر فأمر بكبسهم عليهم فأخذوا وعوقبوا وحبسوا وهدم المسجد وعفي اثره الى سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة فأمر الامير بجكم باعادة بنائه فبنى بالآجر والجص وسقف بالساج المنقوش ووسع فيه وكتب في صدره اسم الراضي بالله ثم امر المتقي بالله بنصب منبر فيه واقامت الجمعة في سنة تسع وعشرين وثلاثمائة « وليس في هذا دليل على ان مسجد براتا هو مسجد العتيقة واين براتا من العتيقة ؟

وتابع الى هذا مؤلف عمران بغداد ففي ص « ١٩٠ - ١٩١ » من كتابه ذلك قال « وكان في براتا مسجد جامع يجتمع فيه الشيعة يسمى بمسجد براتا ، وكان الشيخ المفيد (ر) يفقد فيه حلقة درسه ويقام فيه صلاة الجمعة وهو يقع اليوم في منتصف طريق بغداد - الكاظمية وحوالي المقابر الكثيرة الا ان قلنا : وليس قوله بشيء على ما استرأه وقد كرر المرحوم السيد محمود شكري الآلوسي الوهم فقال في ص ١٣٧ « سقاية نجيب باشا انشأها في المنطقة او مسجد براتا » .

بيان موضع براتا وان براتا غير العتيقة

قال ياقوت في مادة « براتا » ماصورتها « براتا بالنساء المثناة والقصر : محلة كانت في طرف بغداد في قبلة الكرخ (١) وجنوبي باب محول (٢) وكان لها

(١) والمنطقة اليوم في طرف مدينة النصور الدائرة من جهة الشرق لامن جهة القبلة بالكرخ
(٢) قال ياقوت في مادة « للمحول » ما عابرته : « وباب محول محلة كبيرة هي اليوم مفردة بجانب الكرخ وكانت متصلة بالكرخ اولاً فان كانت براتا في جهة القبلة من الكرخ وجنوبي باب محول وكان باب محول منفصلاً عن الكرخ نحو الغرب فما اجد براتا عن المنطقة !

جامع مفرد تصلي فيه الشيعة وقد حرب عن آخره وكذلك المحلة (١) لم يبق لها أثر فاما الجامع فادركت انا بقايا من حيطانه وقد خربت في عصرنا واستعملت في الابنية ... وكانت برائنا قبل بناء بغداد قرية يزعمون ان عليا (٢) مر بها لما خرج لقتال الحرورية بالنهروان وصلى في موضع من الجامع المذكور وذكر انه دخل حماما كان في هذه القرية « ا » وليس في هذا الكلام ما يدل على ان برائنا هي العتيقة واستمر ياقوت على كلامه مميزات « برائنا » عن « العتيقة » قائلا : « وقيل : بل الحمام التي دخلها كانت بالعتيقة ، محلة بغداد خربت ايضا » فهذا تصريح ظاهر كل الظهور بان العتيقة غير برائنا وان المنطقة هي مسجد العتيقة لبعدها العظيم عن برائنا ولان الشيعة لا يزالون يقبرون موتاهم فيها ولان مسجد برائنا لم يبق له اثر عامر منذ الربع الاول من القرن السابع الهجري .

وذكر العلامة لسترنج في خريطة ص ١٥ من تاريخه لبغداد محلة العتيقة في شرق مدينة المنصور والمنطقة اليوم في شرق مدينة المنصور إلا انه اخطأ في موضعها اذ وضعها في مايقابل اليوم القلعة والخطأ ظاهر ووضع برائنا في غرب مدينة المنصور وذكر باب محول في جنوب باب الكوفة فكانها بين جسر الحر اليوم ومقبرة الست زبيدة اما بلدة المحول (لمحلة الباب المسمى بها) فقد وضعها في غرب محلة برائنا وكلاهما على نهر عيسى (الحر اليوم) وقال ياقوت عنها في مادة المحول ايضا « ماصورتها « المحول : اشتقاقه واضح من حولت الشيء ... بلدة حسنة طيبة نزهة كثيرة لبساتين والفواكه والاسواق والمياه بينها وبين بغداد فرسخ ٤٠ وفي اخبار المستعصم بالله في الحوادث الجامعة انه ركب الى محلة باب محول وتمهدا لبعدها من بغداد اذذاك .

وقال ياقوت في كرخ زمانه اي الكاظمية وتوابعها : « وعن يسار قبلتها محلة تعرف بباب المحول واهلها منية وفي قبلتها نهر الصراة وفي شرقيها نصب بغداد وبحال كثيرة واهل الكرخ كلهم امامية لا يوجد فيهم من بني البتة « قلنا واسم الكرخ في آخر الدولة العباسية يعني الكاظمية بدون شك .

(١) اراد محلة برائنا (٢) ترك الاسم غفلا خلاف عاده لانه من المتعرفين عن علي عليه السلام فيثور عليه انحرافه احيانا .

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجَلَّةٌ شَهْرِيَّةٌ اَدَبِيَّةٌ عِلْمِيَّةٌ تَارِيخِيَّةٌ

(في اول آذار (مارت) سنة ١٩٣٠)

رسالتان تاريخيتان

Deux lettres historiques

(ل . ع) يست الينا حضرة المجتهد الكبير ابي عبدالله الزنجاني رسالتين منقولتين بصيها الفارسيين عن اصلهما الواحدة صادرة من البابا والثانية من شاه ايران . والبابا المذكور اسمه في الرسالة الشنسيوس الثاني عشر ، واسم شاه ايران في جواب الرسالة حسين الصفوي . فلم نجد هذا الامر موافقا للتاريخ ، لان البابا انوشنسيوس الثاني عشر كان بابا من سنة ١٦٩١ الى سنة ١٧٠٠ م وملك السلطان حسين الصفوي في المحرم من سنة ١١٦٦ هـ (يوافق نوفمبر ١٧٥٢ م) ولم يبق السلطان حسين على العرش الكسروي مدة طويلة لان كريم خان خلفه في السنة المذكورة نفسها (١١٦٦) وتوفي في سنة ١١٩٢ هـ (١٧٧٨ م) فلم نفهم هذا الاختلاف الموجود بين عهد البابا وعهد السلطان حسين الثاني الصفوي . فعمل احد القراء يرشدنا الى سببه فنكون له من الشاكرين .

وقد طلبنا الى الكاتب محمد صادق الحسيني وهو احد الادباء الايرانيين المعروفين بالوقوف الثام على آداب اللغتين الفارسية والعربية . وهو اليوم ضيفنا في بغداد ان ينقل لنا النصين الفارسيين الى العربية ، فلبى طلبنا على ما هو مهود فيه من حسن الاخلاق وخدمة العلم والادب ودونك الآن ترجمة الرسالتين :

رسالة البابا

صورة ترجمة كتاب بابا مملكة الروم الغربية . الذي كان قد ترجمه طلاب المرسل بجلا وترجمه اليوم بالتفصيل بحرفه :

بلرب ابي خلف من قطيعة الربيع ... توفي ببغداد يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من شوال سنة خمس وسبعين وثلثمائة « الا . قلنا : ولا شك في ان قطيعة الربيع بالكرخ فقد قال ياقوت في مادة « قطيعة » ما عبرته .

« قطيعة الربيع وهي منسوبة الى الربيع بن يونس حاجب المنصور ومولاه وهو والد الفضل وزير المنصور . وكانت قهنة الربيع بالكرخ مزارع الناس من قرية يقال لها بياوري من اعمال بادوريا وهما قطيعتان خارجة وداخلية فالداخلية اقطعه اياها المنصور والخارجية اقطعه اياها المهدي وكان لانتجار بسكنونها حتى صارت ملكا لهم دون ولد الربيع »

وفي « ١ : ١٩٣ و ١٩٤ » من وفيات ابن خلكان « قال احمد بن الحسين سمعت ابا عبدالله بن المحاملي يقول : ضليت العيد يوم فطر في جامع المدينة فلما انصرفت قلت في نفسي : ادخل على داوود بن علي أهنته وكان ينزل في قطيعة الربيع ، قال : فبحثته وقرعت عليه الباب فاذن لي فدخلت عليه . ونقل في ترجمة ابي حامد احمد الاسفرائيني « وقال الخطيب في تاريخ بغداد ... ورأيت غير مرة وحضرت تدريسه في مسجد عبدالله بن المبارك وهو المسجد الذي في صدر قطيعة الربيع » وقال في ترجمة الربيع ما اصابه : « وقطيعة الربيع منسوبة اليها وهي محلة كبيرة مشهورة ببغداد وانما قيل لها قطيعة الربيع لان المنصور اقطعه اياها . وورد في ص ٢٢ من مناقب بغداد : « وما زالت الجمع تقام في جامع المدينة وجامع الرصافة وجامع القصر ومسجد براكا ومسجد القطيعة ومسجد الحريرية الى ان تبطلت من مسجد براكا بعد الخمسين والاربعمائة » . قلنا : و اراد بمسجد القطيعة : مسجد قطيعة الربيع . والظاهر لنا ان قطيعة الربيع بين الجميعة اليوم والمنطقة لان الحریم الطاهري كان بين الكاظمية اليوم وغرب مدينة المنصور اي جنوب الكاظمية القريبى على ما في خارطة ص ١٠٧ من لسترنج والظاهر انه كان متصلا الى دجلة ففي ص ٢٧ من مناقب بغداد . « ولم يكن للدار العزيزة مثل دار بلربك والحریم الطاهري ودور الشاطبية وسور الدائر وباب الحديد ... ووراء الحریم شارع دار رقيق محلة كبيرة كثيرة المنازل العجيبة ثم درب سليمان والمارستان وسوقه العجيب ثم دار الثقابة الشاطبية » وقال ياقوت

عن مقابر قريش : « وهي مقبرة مشهورة ومحلة فيها خلق كثير وعليها سور بين الحريمية ومقبرة احمد بن حنبل (رض) والحريم الطاهري » وقال ابن خلكان في (٢٨٨ : ١) عن عبدالله بن ناقي الاديب : « هو من اهل الحريم الطاهري وهي محلة ببغداد » . وقرب الحريم الطاهري « قطيعة زهير » قال ياقوت في مادة « قطيعة » ما صورته : « قطيعة زهر : قرب حريم بني طاهر خربت بالجانب الغربي » فهي تقرب من الحريم من جهة الغرب لا من الشرق لان وراء الحريم كما ذكرنا شارع دار الرقيق ودرج سليمان والمارستان وسوقه ، وتتصل بقطيعة زهير « قطيعة ابي النجم » قال ياقوت : قطيعة ابي النجم : ببغداد ايضا بالجانب الغربي... وهذه القطيعة متصلة بقطيعة زهير قرب الحريم الطاهري وهي الآن خراب » ويقرب من هاتين قطيعة ريسانة قال ياقوت : « قطيعة ريسانة : بفتح الراء ثم ياء مشتقة من تحت وسين مهمله وبعد لالاف نون اظنها من قهارة المنصور : محلة كانت بقرب مسجد ابن رغبان قرب باب الشعير من غربي بغداد » وقال عن باب الشعير « باب الشعير » محلة ببغداد فوق مدينة المنصور ... قالوا : كانت ترفأ اليها سفن الموصل والبصرة ، والمحلة التي ببغداد اليوم وتعرف بباب الشعير هي بعيدة من دجلة بينها وبين دجلة خراب كثير والحريم وسوق المارستان » الخ .

ومن الجنوب قطيعة المكي قال ياقوت : « قطيعة المكي : وهو مقاتل بن حكيم ... احمد قواد ابي جعفر المنصور ... كانت قطيعة ببغداد بين باب البصرة وباب الكوفة من مدينة ابي جعفر المنصور وقد مر ذكره في طاقات المكي » واما غربي الكرخ فقد ذكر فيه لسترنج طي حسب خارطة ص ١٣٦ « الضاحية الخطافية » تحت الحريم الطاهري ثم الجزيرة العباسية جنوبها ثم الضاحية الياسرية وهي بشرق برائنا التي ذكرناها وبشرقا ضاحية حميد وبشرق هذه ضاحية هيلانة قبالة باب الكوفة والغريب انه ذكر الضاحية الزهيرية بين باب الكوفة وباب البصرة اي بموضع قطيعة المكي .

ولم يبق لنا من حريم مدينة المنصور سوى ما هو من الجمير الى المنطقة فهو قطيعة الربيع المذكورة ، وخلاصة البحث ان القول بان القديري مدفون في

جامع القبلاية بعيد عن الصواب (١) .

٤ - جامع الصفوية بالكاظمية وشيء عن المشهد

ورد في ص ١١٧ من مساجد بغداد ما نصه : « ولما استولى الشاه اسماعيل الصفوي على العراق سنة ٩١٤ هـ نقض المشهد والقبية واعاد بناها على وضع بدیع وغشيت الجدران بالذهب الخالص داخلاً وخارجاً (كذا) وعلقت النفاثير والتحف » قلنا: لم يغش إلا ما حول باب المراد أي الشرقي وعلى غشائه الذهبي كتب: السلطان ابن السلطان ناصر الدين شاه قاجار « فهو المذهب للباب لا اسماعيل الصفوي ، وإلا ما حول باب القبلة وبعض ما على غشائه الذهبي » السلطان بن السلطان وناقان ... محمد شاه قاجار خلد الله ملكه وانار برهانه وافاض على العالمين براهه واحسانه « فهو المذهب له لا غيره » وإلا أحواض المناور فما فوقها والقبتين من الخارج الى رؤوسهن اما داخل الجدران فليس فيه إلا قطعاً ذهب قلائد .

وورد في هذه الصفحة نفسها « ولما استرد العراق السلطان العادل الغازي سليم خان العثماني وجاء بنفسه الى بغداد وذلك في سنة ٩٤١ هـ امر حينئذ بأكمال تلك العمارة وانشأ حولها جامعاً عظيماً تقام فيه الجمع والجماعات وهو الى اليوم على رصانته ووضع » . فزاد محمد بهجة مهذباً عليه : « وبني منارة في الركن الذي بين الشرق والشمال وهي اول منارة هناك » .

قلنا : ان الذي اشتهر بين الناس انه جامع الصفوية « لا » جامع السلطان سليم « وان المنارة اتمها السلطان سليم لا انشأها والتصريح بالاتمام دون الانشاء ظاهر من البيت الذي في اياتها عند باب الدرج الاسفل وصخرته امرتفعة عن الارض قراب مترين وتسعة سنتيمترات وطولها قراب ٩٠ سنتيمتراً وعرضها قراب ٥٠ سنتيمتراً والبيت :

قلدي إمداد أمر عالي إليه ويردى حق بو منارة (اتمام)

(١) قال السيد محمود شكري الألوسي عن دفين الآصفية في ص ٣١ « بل الذي يهم من كلام بعض المؤرخين انه قبر ابي جعفر المستنصر بالله الخليفة العباسي باني المدرسة المستنصرية وبناء القبر على هذا الوضغ يشيء انه مشهد لاحد الخلفاء اذ كان هذا مقبرة لبني العباس كما ذكر بهض المؤرخين » وقال في ص ١٠٨ عن المستنصر « ودفن في الدار للثمنة على دجلة ثم نقل تابوته الى تربة الرمافة فدفن تحت قبة كان اتخذها لنفسه مدفناً » وقد نقض بهذا مقال اولاً .

والناس الخبراء يقولون ان سلطان الاتراك امر بدرزة (والبرز عندهم :
 مله فراغ ما بين السوف) ويقولون انه امر ببناء المنبر الحجري فقط داخل
 الجامع وهو الصحيح فقد رأينا المنبر ملصقاً الصاقاً لا مفرعاً تفريعاً وطابوقه
 اصفر وطابوق الجامع مائل الى اليباض وفي أعلى باب الخطيب منه ما نصه : « تم
 في تاريخ محرم الحرام لسنة ست وخمسين وتسعمائة » وهي محصورة في خلافة
 سليمان الاول القانوني من « ٩٢٦ الى ٩٧٤ هـ » وقال المهذب محمد بهجة في ص
 ١٤٦ ما نصه :

« فان الذي استرد العراق من الصفويين انما هو سليمان القانوني فبقي في العبارة
 ليس لا يزول إلا بجعل سليم سليمان كما كان اولا ولعل هذا هو الصحيح وان
 لم يترجح لدي احد الامرين حتى الآن (كذا) واذا صح ان قول المؤلف باني
 الجامع (كذا) هو سليمان القانوني بقي عندنا امر المنارة ولا ريب ان ورود
 اسم السلطان سليم في الآيات يدل على انه هو الذي امر ببنائها وان لم يدخل
 بغداد على انني قد عدت قول الشاعر التركي في تاريخها (اولدي بوجا تفرا منارة
 اتمام) فوجدت بين بنائها وبين زمن سليم الثاني بونا شامعا وقد وددت لو يتسع
 لي نطاق الوقت فاحل هذه العقدة فاني ما زلت متحيرا في ذلك على ما بذلت من
 الجهد في مراجعة عشرات المؤلفات التاريخية في التركية والعربية ولعل بعض
 الواقفين يرشدنا الى الحقيقة ان شاء الله « ١٤١ »

قلنا : قد طلب اثر ابعاد عين لان تحت الآيات المذكورة تاريخ « ٩٧٨ »
 محفورا في الرخامة وخلافة سليم الثاني من « ٩٧٤ الى ٩٨٢ هـ » فهي متحة في
 زمانه بلوت شك ولا حاجة الى هذه الجولة العنترية والصولة القوية
 فكانها قمعة شان .

مصطفى جواد

القمامة او كنيسة القيامة

L'Église du St. Sépulture ou la Qumâmah

القمامة : من اقدم كنائس النصارى في بيت المقدس . وقد اختلف المؤلفون والكتبة والاعرابيون في سبب هذه التسمية قال صاحب تاج العروس في مادة ق م م . وفي نصه مدمج كلام الفيروزآبادي وهو المحصور بين هبلالين ما هذا بحروفه :

« قمامة (نصرانية بنت ديرا بالقدس فسمي باسمها) والصحيح انه سمي باسم ما يلقي من قماش البيت . وذلك ان السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب رحمه الله تعالى لما فتح بيت المقدس رأى المسجد الاقصى مهجورا فامر بكنسه وتنظيفه واخراج قمماته وطرحها في هذا الدير فسمي به لذلك . وهذه النصرانية اسمها هيلانة وهي ام قسطنطين الملك . وهي قد بنت عدة ديور في ايام ملك ولدها منها بالرها وغيرها . فتأمل ذلك . وقد رأيت هذا الدير الذي يبيت المقدس وقد يعظمه النصارى على اختلاف مللهم كثيرا ما صعدا طسائفة الافرنج » انتهى كلام السيد مرتضى .

فهذا الكلام يشمر بلن الكنيسة المذكورة لم تسم باسم قمامة إلا بعد ان امر صلاح الدين بالقاء قممات المسجد الاقصى فيها او في الدير تبعا لعبادته . والذي نعلمه ان صلاح الدين الايوبي توفي في سنة ١١٩٣ م واسم قمامة (او القمامة) كان معروفا قبل ذلك العهد . اذ ذكره المسعودي في كتابه مروج الذهب (١ : ١١١ من طبعة الافرنج) حين يقول : « وابتدأ سليمان [الحكيم] بناء بيت المقدس وهو المسجد الاقصى الذي بارك الله حوله . فلما استتم بناؤه ابنتى لنفسه بيتا وهو الذي يسمى في وقتنا « كنيسة القمامة » وهي الكنيسة العظمى في بيت المقدس عند النصارى » اه كلامه . والحال اننا نعلم ان المسعودي توفي سنة ٩٥٧ م اي باكثر من مائتي سنة قبل صلاح الدين . اذن فكلام المرتضى في غير محله .

وذكر ابن الاثير بعد المسعودي هذه الكنيسة ايضا . (وابن الاثير ولد في الجزيرة في ٥٥٥ هـ ١١٦٠ م . وتوفي في الموصل في سنة ٦٣٠ هـ ١٢٣٤) فقال . (١ . ١١٤ من طبعة المطبعة الكبرى سنة ١٢٩٠) فسارت [هيلانا] الى البيت المقدس واخرجت الخشبة التي تزعم النصارى ان المسيح صلب عليها وجعلت ذلك اليوم عيداً فهو « عيد الصليب » وبنت الكنيسة المعروفة « بقمامة » وتسمى « القيامة » وهي الى وقتنا هذا يحجبها انواع النصارى « الـ » .

وفي كلام كل من المجد الفيروز آبادي والسيد مرتضى الزبيدي وهم آخر هو انهما لم يدخلوا أداة التعريف على « قمامة » وجميع المؤرخين يذكرونها محلاة بها . ولعل ثم وهما ثالثا هو ان « القمامة » اسم الكنيسة لا الدير . وان كان يلاصقها دير هو دون البيعة خطورة وشأناً .

ومن ذكر القمامة ابن خلدون (المولود سنة ١٣٣٢ م والمتوفى سنة ١٤٠٦ م قال (١ : ١٤٩) وكانت امه [ام قسطنطين] هيلانة صالحة فاخذت بدين المسيح لثنتين وعشرين سنة من ملك قسطنطين ابنها . وجاءت الى مكان الصليب فوقفت عليه وترحمت وسألت عن الخشبة التي صلب عليها بزعمهم فاخبرت بما فعل اليهود فيها . وانهم دفنوها وجعلوا مكانها مطرحا للقمامة والنجاسة والجيف والقاذورات فاستعظمت ذلك واستخرجت تلك الخشبة التي صلب عليها بزعمهم . وقيل من علامتها ان يمسها ذو العاهة فيعافي لوقته . فطهرتها وطيبتها وغشمتها بالنهب والحريز ورفعتها عندها للتبرك بها وامرت ببناء كنيسة هائلة بمكان الخشبة تزعم انها قبرة . وهي التي تسمى لهذا العهد « قمامة (١) » وخربت مسجداً بني اسرائيل وامرت بان تلقى القاذورات والكناسات على الصخرة التي كانت عليها القبة التي هي قبلة اليهود الى ان ازال ذلك عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ضد فتح القدس « الـ » .

وقد نشر الابل لويس شيخو اليسوعي هذه القطعة المتعلقة بالقمامة في الجزء الثاني من مجاني الادب ص ٣٠٨ وهذا نص ما اورد ، ذياك النص الذي قال

(١) في حاشية النسخة للطبوعة في بولاق : كان اسمها « قيامة » فحرفوها قمامة « الجهل » قاله نصر [الموريتي الواقف على طبعم الكتاب] .

في ختامه : رواه ابن خلدون عن ابن الراهب :

« ثم شخصت هيلانة ام قسطنطين لزيارة بيت المقدس فسألت عن موضع الصليب فاخبرها مقاريوس الاسقف ان اليهود اهلوا عليه التراب والزبل . ثم استخرجت ثلاثة من الحشب وسألت ايها خشبة المسيح . فقال لها الاسقف : علامتها ان الميت يحيا بمسيبها . فصدقت ذلك بتجربتها . واتخذ النصارى ذلك اليوم عيداً لوجود الصليب . وبنيت على الموضع كنيسة القمامة وامرت مقاريوس الاسقف ببناء الكنائس اذ ما نقله الاب رحمة الله . فاين النقل من الاصل ؟ وكتبه كلها على هذا الطرز .

وقد انكر بعض النصارى ان يكون اسم الكنيسة « قمامة » لان هذا اللفظ مما يحقرها . وليست رواية مسألة القمامة في ذلك الموضع إلا حديث خرافة . قلنا : اما ان القمامة كانت تلقى هناك . فليست رواية اسلامية حديثة بل رواية قديمة كما اشرفنا اليها . وهي ليست اسلامية فقط بل نصرانية ايضا على ما تشهد به جميع مدونات الاخبار التي فيها اخبار النصرانية في اي لغة كانت . وقد الف المعلم لومون الفرنسي سفرأ في التاريخ استخرجته الى المرية الخوري يوسف داود وطبعه في الموصل سنة ١٨٧٢ وسماه مختصر تواريخ الكنيسة ودونك ماجاه فيه في ص ١٣٥ وما يليها :

« وكانت امه هيلانة الملكة تعادله في توقير القدس الشريف . فانطلقت الى بلاد فلسطين ولو انها كانت في نحو عمر الثمانين سنة . فلما بلغت الى اورشليم [بيت المقدس] اخذها شوق عظيم الى وجود عود الصليب الذي صلب عليه مخلص العالم . وكان وجوده صعباً جداً . لان الوثنيين رغبة ان يمحوا ذكر قيامة المسيح من العالم . كانوا قد كوموا تراباً كثيراً على موضع قبره . ثم سطحوه . وبنوا فوقه هيكل واحد من الالهاتهم ليحملوا النصارى على ان ينقلوا عن زيارة ذلك الموضع . ولكن هيلانة لم تفشل . بل شاورت في ههنا الامر شيوخ اورشليم . فقالوا لها : « ان امكنك ان تجدي قبر المسيح . فهناك صليبه وسائر الادوات التي عذب بها » . وقد كان عند اليهود عادة ان يدفنوا مع الميت المقتول بامر الحكم الاداة التي بها قتل .

« فامرت الملكة ان يهدموا الهيكل الصنعي المبني على موضع قبر المخلص ثم نظفوا الموضع وشرعوا يحفرون حتى وجدوا المغارة التي كان فيها مدفن المسيح . ووجدوا عند المدفن ثلاثة صلبان والكتابة التي كانت قد وضعت على صليب المسيح مفصولة عنه والمسامير التي سمر بها جسده . فبقي الامر ان يعرفوا أي من الثلاثة هو صليب المسيح ، فإشار مقاريوس اسقف اورشليم إلى الملكة ان يقربوا الصلبان الثلاثة إلى رجل طريح بمرض عضال . فشرعوا يصلون ووضعوا على رأس المريض الصلبان الثلاثة الواحدة بعد الأخر . وكانت الملكة حاضرة وهي خاشعة متعزمة واهل المدينة كلهم ينظرون نهاية الامر . اما الصليب الأول والثاني فلم يظهر منهما شيء . واما الصليب الثالث فلما أذنوا من المريض شفي المريض لساعته وقام متعافيا . وحكى سوزومس [من ابناء القرن الخامس للميلاد] المؤرخ ان ذلك الصليب الثالث وضعوا أيضاً على ميت فرجع إلى الحياة وروى أيضاً بوليس [من ابناء اواخر المائة الحادية - امسة للميلاد] . فلما اطلعت هيذنة الملكة على صليب المسيح الحقيقي ، ارتفعت فرحاً [كذا . اي ابتهاجت فرحاً] واخذت جزءاً من ذلك العود المقدس ، لتذهب به إلى ابنها قسطنطينس . واما الباقي فوضعت في صندوق من فضة . ودفعته إلى اسقف اورشليم ، ليوضع في الكنيسة التي كان قسطنطينس امر ان تشيد على محل قبر المخلص » انتهى كلام لومون الفرنسي المترجم إلى العربية .

ونحن لا نريد أن نتوسع في هذا الموضوع أكثر من هذا . انما الكلام على ان القمامة او قمامة او القيامة او قيامة المسيح مما قد جرى على السن الكتابة والأخباريين والمؤرخين . وليس في قول القائل : « القيامة » ادنى تحقير لانها تشير إلى ما كانت عليه قبل البناية لا إلى ما بعدها إذ نصوص المؤرخين والأخباريين صريحة على ما اوردنا بعضاً منها . اما بعد بناية الكنيسة فتسمى كنيسة القيامة او العامة (١)

(١) ليسمح لنا القراء هنا ما ينتج من سوء العواقب عند طبعم دواوين اللغة وعدم العناية بتصحيح ما يقع فيها من الأوهام ، فقد جاء في تاج العروس مستدرک مادة « عم م » ما هذا نصه : « والممامة : القحط العام وإيضاً القيامة لانها تعم الناس بالمولد » . والعريف باللغة يشر ان في هذه الكلمة تصحيحاً ظاهراً إذ ليس في معنى الممامة ما يدل على العموم . والصواب العامة بتثديد الميم . وهي اللغة التي اوردها صاحب اللسان . قال في مادة عم م : وفي الحديث

لان العامة وردت بهذا المعنى فلتحفظ . واما بالفرنسية فيقال :
Eglise du St. Sépulcre.

البرثون في كتب العرب

Le Parthénon.

كنا قد ذكرنا في هذه المجلة (٦ : ٢٠٢) ان البرثون سماه بعض السلف « فرتى » وقلنا انه ورد كذلك في احد الكتب المطبوعة ولم نجد الى الآن إلا اننا ظفرنا بمن سماه « برثون » وهو ابن النديم في كتابه الفهرست اذ يقول في ص ٢٤٦ من ٣٠ ما هذا مثاله : « وكان ابوا [ابو ارسطوطاليس] نيقوماخس متطلياً لفيلس ابى الاسكندر وهو من تلاميذ افلاطن . قال بطلميوس : ان اسلامه الى افلاطن كان بوحى من الله تعالى في هيكل بوثيون (كذا) ... » اهـ . وقد ذكر ناشره غستاف فلوجل ما جاء من اختلاف الروايات بين النسخ الخطية من كتاب الفهرست فقال : وقد ورد هذا العلم بصور مختلفة منها : يوشون ونوسون ووشون ووسون ووثونون وذكره ابن ابي اصيبعة في (١ : ٥٤) بوثيون وبرى فلوجل ان الاصل اليوناني هو Puthion بتقدير Hieron وهو هيكل افلون الفوتي في فوثون اي دلفي المعروفة اليوم باسم كسثري من مدن فوقيدها على المنحدر الجنوبي الغربي من الفرناس . وكل ذلك لا يوافق الهيكل الذي قيل عنه ان فيه اوحى الى افلاطن اسلام ارسطو اليه بل يوافق البرثون او الفرثون او فرتنى Parthénon وتفصيل صحة هـ . ذل التسمية بطول بسطها لمن يعاند في قبول هذا الرأي .

بادروا بالاعمال ستا كذا وكذا وخوصة احكم وامر العامة . اراد بالعامه القيامه لانها نعم الناس بالموت اي بادروا بالاعمال موت احكم والقيامه « اه وهي عبارة ابن الاثير في نهايته بنصها وفصها من غير ان يشير الى مأخذها . اذن الممامه بمعنى العامه اي القيامه من خطأ الطبع الواقع في تاج العروس بلا ادنى شبهة .

على ان صاحب اقرب الموارد نقل نص التاج ونسبه الى اللسان (كذا) وهذه عبارته الواردة في الذيل : « الممامه [بكسر الاول] القحط والقيامه لانها نعم الناس بالموت (اللسان) اه . فالتقل واضح النطق كما ذكرناه ولم يكن هذا الوهم في اللنجدي طبيعته الاولى . اما في طبيعته الخامسة فقد هله عن ذيل اقرب الموارد اذ قال : « الممامه ايها القحط . القيامه لانها نعم الناس » فانظر كيف « عم توباء الناعس » .

العمارة والكوت

١- العمارة

Etude intéressante sur Amarah et Kouï.

قال الفاضل الاديب عبدالرزاق الحسيني في هذا المجلة (ص ١٦٨ من سنتنا الحاضرة) ما خلاصته عن سبب تسمية العمارة باسمها هذا انه كان على اثر تمرد عشائر تلك الانحاء في سنة ١٢٧٦ (١٨٠٩ م) فقهر الحكومة للعشائر وانشائها « عمارة » يرابط فيها جيشها . وكان قد قال الاستاذ المتقن الشيخ علي الشرفي (لغة العرب ٥ : ٥٢٦) ان العمارة من انشاء القرن الثالث عشر (للهجرة) واتم كلامه بما يلي : « ثم اطمان اليها الناس ... فانشأوا هناك عمارة ضخمة واطلق عليها اسم العمارة » .

قلت : ان الذي يشتهر التاريخ هو ان اسم العمارة في تلك الاصقاع لا يعود الى الحادث والتاريخ اللذين اشير اليهما فلا يرجع الى العمارة التي ذكرها الكاتبان بل للاسم معروف في تلك الجهات قبل الزمن الذي انبثا به ما يزيد على اجيال . وقد ذكرت في مصنفين لاديين قبل ما يقرب من اربعة قرون و ذكر اسم « العمارة » و « نهر العمارة » و « شط العمارة » و « كوت العمارة » في عدة مؤلفات قديمة لا تقل عن الخمسة عشر بين مخطوط ومطبوع فيها العربي والتركي والفارسي والفرنسي والانكليزي والاطالي نذكر منها ما يلي مبرأ عن اصولها ونورد بعض النصوص للتأكيد مبتدئين بالاقدم :

جاء في « مرآت الممالك » بالتركية للرئيس سيدي علي في اخبار سنة ٩٦١ هـ (١٥٥٣ م) في الص ١٦ من الاصل المطبوع في الاستانة في سنة ١٣١٣ هـ بعد انحدار من بغداد ما نصه : « سلماس فارس (سلمان فارسي) زيارت اولنوب عمارة بوغازى كجيلوب واسط يوليله زكيه به واريلوب مقابله سندلا عزيز نبي عليه السلام زيارت اولنوب ... » وتعريبه :

« فررنا سلمان الفارسي ومررنا بغوهة العمارة ثم قدمنا الى « زكية » بطريق

واسط ووزرنا النبي العزيز عليه السلام المقابل لها ٥٠٤ .
 وجاء في رحلة كاسبارو بالبي (١) في قسمها المترجم الى الانكليزية الملحق
 برحلة سوينسن كوير (٢) (ص ٤٧٧) ما قوله... « وفي ١٣ آذار سنة ١٥٨٠
 (١٨٨٨ هـ) سافرنا من بغداد قاصدين البصرة وكان سفرنا بطريق دجلة ... وفي
 Elmaca يقسم النهر (دجلة) الى قسمين أحدهما يجري نحو الفرات والآخر
 نحو البصرة ٥٠٤ ولا بد انه يريد العمارة كما جاء في « مرآت الممالك » وكما
 يأتي ولا بد ان تكون الكلمة مفلوطة فيها اما الو. السماع فالخطأ في تصويرها
 واما لغيره فالغلط في قراءتها او طبعتها .
 وقال بولاي لوكوز (٣) في الرص ٣١٥ من رحلته وهو يسير من البصرة
 الى بغداد صاعدا دجلة في سنة ١٦٤٩ (١٠٥٩ هـ) : « وفي اليوم الثاني عشر
 قدمنا الى قلعة صغيرة تعود الى بكر بكي (٤) بغداد فدفعت عشرة ايكوات (٥)
 (Escus) عن دانكننا (٦) ٥٠٤ وقد جعل بنازاء كلامه في الحاشية كلمة Amara
 فهو يبحث عنها .

ونجد في احدي رحلات تاقرنيه (٧) (١ : ٢٤) انه قد اجتاز ببغداد في

1) Gasparo Balbi.

2) Through Turkish Arabia ... By H. Swainson Cowper, London, 1894.

3) Les Voyages de la Boullaye le Gouz, Paris, 1657.

٤) عنوان تركي معناه بك البكات كان يطلق قديماً على كبار الولاة بينهم والي بغداد .
 ٥) نوع من النقود .

٦) نوع من السفن الشراعية وصفه الاستاذ الشيخ الدجيلي في هذه المجلة (٣ : ٩٨)
 والذي اعرفه مشاهدته عن الدانك وبركبي اباه مراراً في الغراف انه كان مقيراً وانه ليس
 خاصاً بالعبور انما كان يستعمل كبقية السفن ولعل الدجيلي خصه بالعبور مستدلاً باحد بيوت
 الغناء الذي ينتدى به « واويلا » (واويلاه) اذ يقول : « عمي يراعي الدانك عبر شوكي
 (بكاف فارسية اي شوقي بمعنى حبيبي) وحصانه . والغناء لهله للاعراب اخذت البنادقة عنهم
 منذ عشرات كتيرة من السنين او اكثر ولا يزال معروفاً لم يندثر . ولم لسمم جمع دانك
 على دوانك بل على دوانيك ودوانيج (بيا بعدالنون) وجاء ذكر الكلمة بصورة دونيج وجمعها
 دوانيج في كتاب عجائب الهند لبزرگ بن شهریار الناخذاء المتوفى في المائة الرابعة للهجرة .

7) Les Six Voyages de J. B. Tavernier, la Haye, 1718.

سنة ١٦٥٢ (١٠٦٣ هـ) ثم غادرها قاصداً البصرة فقال: « وينقسم النهر (دجلة) تحت بغداد الى قسمين احدهما يجري على طول بلاد كلدية القديمة والآخر نحو النقطة التي ينتهي بها ما بين النهرين ... اما نحن فقد سرنا في القسم الذي يتجه نحو بلاد كلدية ... وهذه اسماء القرى التي وجدناها على هذا الفرع من دجلة: « Amarat حيث فيها قلعة مبنية من اللبن ... »^١.

وممن ذكر العمارة الاب جوزيه الكرمل (ثم الاسقف سيستياني) في رحلته الاولى (١) المطبوعة في سنة ١٦٦٦ م (١٠٧٧ هـ) اذ قال (ص ٥٥) Elamara وذلك بانحداره الى البصرة من بغداد . وذكرها بصورة Amara في رحلته الثانية بعودته من الهند الى بغداد (٢٢٠-٢١٩) . وهي المطبوعة في ١٦٧٢ م (١٠٨٣ هـ) .

واخبرنا الاب فيشنو الكرمل في رحلته المطبوعة في سنة ١٦٧٢ (٢) (١٠٨٣ هـ) (ص ٨٨) قلوبها الى مدينة اسمها Elamara وهو يصف رحلته راكباً « دانكا » يجري في دجلة بين بغداد والبصرة .

وصندي مخطوط بالتركية (ذكرته في هذه المجلة : ٢٢) دون فيه صاحبه المعاصر لتلك الزمن اخباراً يومية عن الولاة والحكومة الخص منه ما يمس الموضوع وهو ان الباشا غادر البصرة في ١٨ صفر سنة ١١٦٢ (١٧٤٨ م) فضرب خيامه في باب الرباط وسار نهراً بطريق الفرات فقدم الى الخان فالسعدية فالدير فامر مشرفه صالح قدار بني اسد قابو شوارب فالمنصورية ثم قال : « بغداد شطى ، صماردة [عماردة] ايكي شق اولوب نصفى قورنده و نصفى دخى بومنزله مراد شطنه [يقصد الفرات] متصل اولور »^٢ . وتعريبه : « ان شط بغداد ينقسم في العمار (يريد العماردة بدليل ما ياتي بكتابه العمارة) الى قسمين فيتصل نصفه بالفرات في القرنة ونصفه الآخر في هذا المنزل »^٣ . ثم قال في موضع آخر : « ورد الخبر ان الحرم المحترم (حرم الباشا) غادر البصرة يوم الاثنين

1) Prima Speditione all Indie Orientali del P. F. Giuseppe de Santa Maria, Carmelitano Scalzo ... in Roma, 1666.

2) Il Viaggio all Indie Orientali del P. F. Vincenzo - Maria di S. Caterina di Siena, Roma, 1672.

الموافق اليوم الثالث من المحرم (١١٦٣ هـ ١٧٤٩ م) فتوجه للقائم الداماد (الصهر) احمد باشا يوم الخميس الواقع في اليوم السادس عشر من الشهر وذلك على امر حضرة ولي نعم (الباشا) فوصل الى العمارة (عماريه [عمارايه] واصل (١) ...) في اليوم الثالث والعشرين منه الموافق يوم الخميس فوصل كذلك الحرم المحترم الى المحل المذكور بطريق شط العمارة (عمارلا شطى ايله) « الا . ومما جاء في تذكرة شوشتر للسيد عبدالله ابن السيد نور الدين ابن السيد نعمتالله الحسيني الششتري المتخلص بفقيه المتوفى في سنة ١١٧٣ (٢) هـ (١٧٥٩ م) انه قال في الرص « ٦٨ ... واعرابها كما بسمت رود عمارلا رفته بودند ... » الا . وقال دانفيل (٣) في كتابه « الفرات ودجلة » المطبوع في سنة ١٧٧٩ (١٩٣ هـ) في الرص : ١٤٦ : « موقع Amara يرضينا كل الرصي لان نلتحق خريطة الصابئة (٤) وتتمتع بفوائدها .

مركز تحقيق كاتيب تور علوم اسلامي

ثم قال (ص ١٤٧) : « وتعرف فتحة [هذه البطائح] في خريطة الصابئة من موضع اسمها حي بني ليت (٥) بازاء Amara ولاصق بالصفة اليمنى من القط وبمدها حالا الا كراد او قلعة الا كراد .

وبتوجيه النظر الى الخريطة التي الحقها المؤلف بكتابه نرى انه يعين موقع جبل (بضم فتشديد) ثم يليها النعمانية فالجوازر فقم الصالح فواسط فالعمارة

(١) ولو اراد «عمار» لقال «عمار» وهو يغلط في ضبطه للالفاظ كما نشاهده في المخطوط .

(٢) من مطبوعات The Baptist Mission Press, Calcutta, 1924

(٣) L'Euphrate et le Tigre, par M. d'Anville, Paris 1779

(٤) تجدها في مجموعة رحلات Melchisédeck Thèvenot المطبوعة في باريس سنة

١٦٦٣ على ما جاء عنها في Mémoire sur la Collection de Voy. des de

Bry et de Thèvenot, Par A. G. Camus. Paris, XI (1802.)

في الصفحة ٢٨٨ حيث قال انها خريطة البصرة وانحائها وفيها الاسماء بالعربية وفي اسفل

الخريطة ترجمتها باللاتينية وحكى عنها كاموس في الص ٣٠٣ ايضاً .

(٥) كتبها Lyta غلطاً وهو يقصد بني ليت (بالفتح) منهم اليوم - على ما اخبرت -

فرقة من بيت منبهل من مياح في قضاء الحلي ومنهم .. على ما يقال - في لواء العمارة والديوانية

وذكرهم كتاب « مجالس المؤمنين » .

Amara (على الضفة اليسرى) وبازائها (على الضفة اليمنى) فرع منشعب من دجلة. والاحظ استطراداً ان في هذا التسلسل فاعلاً ليس اليوم من موضوعي نقلاً. وجاء عن دجلة كلام شبيه بكلام دانفيل في كتاب جغرافية بوشنك المطبوع في سنة ١٧٨٠ (١) (١١٩٤-٥) في الص ٣٨٦ بعد ان تكلم عن واسط قال Elmara, Amara قرية تسكنها الاعراب فيها قلعة وتحت ذلك تنقسم دجلة الى قسمين احدهما وهو الايمن يتصل بالفرات والثاني وهو الايسر مع هذا النهر (القسم الايمن) تتألف جزيرة قرب القرنة. «الوادانفيل وبوشنك مؤلفان وليسا بصاحبى رحلة. وقد رحل سستيني من بغداد الى البصرة سنة ١٧٨١ وهو يقول في رحلته (٢) من الترجمة الفرنسية (ص ١٨٢):

«قدمنا الى Amara التي يقال انها في منتصف الطريق بين بغداد والبصرة ... واشترينا في Amara دجاجاً ...»

وبازاء Amara جدول حفرته يد الانسان ينشئ. جزيرة كبيرة اسمها «جزائر» فانه يوصل مياة دجلة بمياة الفرات. «الوادانفيل وبوشنك صفة باشوية بغداد لروسو المطبوع في سنة ١٨٠٩ (٣) (١٢٢٤) ما قوله :

«وبارجاع كلاً منا الى ضفاف دجلة تقع انظارنا اولاً على Amara وهي موضع يقع على اليمين [والصحيح على الضفة اليسرى] وهناك يتشعب من النهر [اي دجلة] جدول يصب بالفرات قليلاً فوق Kout [يريد به كوت المعمر بفتح الميم الثانية المشددة] «الوادانفيل وبوشنك» يريده بالعمارة كوت العمارة اذ انه لم ينو له في كتابه بينما كان الكوت قائماً كما سنرى .

وابان كتاب جهانما لكاتب جلبي المطبوع في سنة ١١٢٥ (ص ٤٥٥-٦) ان للمسافر من البصرة الى بغداد ثلاث طرق وذكر منازلها وقال عن الطريق

1) Géographie de Busching retouchée par Mr. Bérenger, T. VIII., Lausanne, 1780.

2) Voyage de Constantinople à Bassora en 1781... Par Sestini Paris VI (1797).

(٣) ذكرت اسمه بالفرنسية هذه المجله (٢ : ٤٥٩ ح) وقد اخفي اسم المؤلف ونسب التأليف الى ... M

الوسطى : « من البصرة الى القرنة الى هدير (?) فبصرة امير المؤمنين قال حسين
 (?) فالفتحية فنهر السبع فجديدة عفراد (?) فعبد ورقا (?) فالمنصورية فالاسكندرية (١)
 فشط الحمار (بتشديد الميم) فالقلعة الجديدة فالذكة فقلعة القصر فالجوازر فصدر عمار
 (صدر العمار؟) فالقمانية فبغداد قلت اخال ان في صدر المنازل نقصاً بعد صدر
 العمار اذ ليس من المعقول ان يكون بين صدر العمار وبغداد منزل واحد وان
 اعتبرنا صدر العمار في اقرب موضع من بغداد اي في الموضع الحالي للكوت.
 لعل يريد القمانية وليس القمانية . وجهانما مشحون بأغلاط الطبع تنفش فيه
 نقشاً ولا سيما للاعلام . وعندي نسخة من مخطوط فارسي في تاريخ المشعشين
 جاء في مقدمته انه لنور الدين بن نعمه الله الموسوي وفي آخره ان المؤلف اتهم في
 سنة ١٢٢٤ هـ (١٨١٨ م) ومما فيه قوله (ص ٤٢) « سيد مبارك بكنار نهر
 عمارة رفت » وفي ص ٩٧ « بعد از ان زكيه بكنار عمارة وابو سدره ... »
 وفي ص ١٧٦ : « سبلا بغداد بعماراه وسيداه » وكان السيد مبارك من رجال
 صدر القرن الحادي عشر للهجرة .

واذ لا ترضينا شهادات هؤلاء الغريباء ولا سيما لامكان القول ان الافرنج
 لا يفرقون بين عمارة و امارة قلنا : لنا شاهد صميم المروبة هو مختصر مطالع السعود
 في كلامه عن سليمان باشا والي بغداد (والد واليها ايضاً سعيد باشا) المتوفى في
 سنة ١٢١٧ (١٨٠٢ م) (ص ٢٩) فانه قال : « وعمر كوت العمارة وسوراه » .
 وكانت وفاة ابن سند مؤلف مطالع السعود على رواية في سنة ١٢٤٠ هـ (١٨٢٤ م)
 وهي غلط وعلى رواية اخرى في سنة ١٢٤٢ (١٨٢٩ م) وعلى رواية غيرها
 في سنة ١٢٥٠ هـ (١٨٣٤ م) ومهما يكن من امر سنة وفاة ابن سند فانها متقدمة
 على سنة ١٢٧٦ فلم تكن تسمية العمارة باسمها هـ لنا لسبب العمارة التي حكى
 احداثها بل هي اسم على مسمى اقدم من الزمن المعين في المقالين ويا ليت العماريين
 يكتبون لنا ما يقصه عليهم رواتهم لياخذ الباحث عنهم السنين ويرمي القث بعد
 التمهين والتدقيق .
 يعقوب نعوم سر كيس

(١) ذكر كلشن خلفا (ورقة ٤٢) اسكندر باشا واليا على بغداد في الربع الثالث من
 القرن العاشر للهجرة وقال ان القلعة المسماة الاسكندرية الواقعة في جزائر البصرة هي من بناءه
 وفي سجل عثمانى ترجمة الباشا .



احمد باشا تيمور (عن جريدة البلاد)

أقامت «جمعية الشبان المسلمين» في حاضرتنا حفلة جليلية في مساء ٥ يونيو (حزيران) تكريما لذكرى فقيد العربية ومصر بل فقيد الشرق. كما فاشترك في هذه الحفلة وجوه الامثال والعلماء ورجال الحكم والفضلاء والمحامون والصحفيون على اختلاف الملل والنحل مما دل على ان الرزة اصاب جميع هؤلاء الناس وكل من ضاهاهم او كانوا محتلين لهم.

بيت عراقي قديم

Famille Nazhmi Zâdeh

الشيخ ياسين المفتي ابن حسين افندي

— شيخ العراق —

— ٦ —

قد عثرت صدفة في اثنا، مطالعة حديقة الزوراء، على نبذة وجيزة عن المترجم وهي مهمة لانها تنبئ عن مكانة بعض افراد هذه الأسرة فاحيت اطلاع القراء الكرام عليها قبل الكلام على عبد الله افندي ابن مرتضى افندي للعلاقة التسمية والصلة العلمية بين الاثنين ولتلازم بعثهما من نقطة توجه الاختصاص الى وجهة جديدة ودخولهما في ناحيتين العلم لم تكن مألوقة لآبائهما واجدادهما. اللهم إلا حسين آل نظمي فانه هو الذي بلغها ولعل الاثنين خريجا معرفتهما وتدريبهما، وقد نال المترجم مكانة سامية ورتبه علياً. قال صاحب الحديقة :

« لما بلغ الأمر ... مغلوبة الوزير احمد باشا والي بغداد في حرب الأفغان - الى امير المؤمنين ارسل يسلي الوزير عن هذا الأمر الخطير ووعده بالمساكر الكثيرة العدد المتواصلة المدد وقرئ الفرمان التمس (شيخ الاسلام) . (المفتي بيلد السلام) العالم العلامة : الحبر الفهامة (شيخ العراق) على الاطلاق ، (ذو التحرير المبين) مولانا الشيخ ياسين رحمة الله رحمة تدفقت حياضها وانقت رياضها من والذي حفظه الله تعالى ان ينشئ له كتاباً لحضرة هذا الوزير مشتتلا على التسلية وجامعاً اصناف التهنة، فانشأ كتاباً هو السمر الحلال، تضرب له نواقيس الامثال إلا انه لطول العهد لم يبق في ذكرى منه شيء بعد . » انتهى ما جاء في ص ١٨٢ عند الكلام على وقائع سنة ١١٣٩ .

ويفهم منه ان المترجم توفي قبل تحرير الحديقة اي قبل وفاة احمد باشا الوزير وقد اطلعت على مجموع خطي في خزنة الاوقاف في بغداد تحت رقم ١٤٩١ كان تملكها المترجم فكتب على غلافها ثم انتقل بالشراء الشرعي الى الفقير ياسين ابن حسين المفتي بدار السلام سنة ١١٣٥ هـ انتهى مما يدل على انه كان مقتياً في السنة المذكورة

ويقطع بانه تولى الاقناء حينما كان عبد الله افندي ابن مرتضى امين الفتوى وسيأتي ذكره .

هذا وان المنصب لا يكسب المرء فخاراً . وغاية ما هناك ان صاحب الحديقة ذكره عرضاً قبان منزله وفضله .

ومما يسترعي الانظار ان هذه الاسرة لا تزال تسمي ابناءها بهذا الاسم فان احد اولاد طاهر جلبي اسمه ياسين . وما ذلك إلا لان هذا المترجم نال شهرة فائقة .

عبدالله افندي المفتي بن مرتضى الفندي

هذا هو ابن مرتضى افندي . وقد اسس شهرة جديدة بسبب انه عهدت اليه مهمة الاقناء ونعت بالمفتي ، فقبل لاولاده واحفاده : (آل المفتي) . ومن ثم غطت شهرته على سابقه . فلازمتهم صفة الاقناء الى مدة . وقد اطرى الحيدري صاحب « تاريخ عنوان المجد » هذا البيت فقال :

« ومنهم [من بيوت بغداد] بيت العاصم العلامة عبدالله بن مرتضى المفتي [المفتي هنا نعت لعبدالله افندي] وهو بيت علم وفضل . وقد اخذ عن جدنا العلامة التحرير السيد صبغة الله الحيدري . وكان لعبد الله المفتي المذكور ولد فيه يسمى « عبدالفتاح » الفقيه . وكان افقه اهل عصره . ويدعى بابي يوسف الثاني . وله اخ [الضمير يعود الى عبدالفتاح] يسمى الحاج احمد نائب بغداد . وآخر من ادركت من رجال هذا البيت ... الكامل الفقيه درويش النائب نجـل احمد النائب . ولم يبق منهم احد سوى بعض المصيبة من اهل الكسب . وهم من اهالي بهرز من قرى بغداد » الا . [راجع ص ١١٦] .

كان المترجم في زمن الوالي حسن باشا وابنه احمد باشا امين الفتوى حينما كان يس افندي مفتياً في المنصب الخفي وقدر ثي الوزير حسن باشا بمقامه سماها (المقامة الحسينية) ومدح الوزير احمد باشا بقصائد كثيرة تتضمن وقائع تاريخية وبيانات مهمة . وان صاحب الحديقة اوردها كوثائق تاريخية ومدائح للوزير وهذه يعول عليها لوصف زمنه دون الذين تصرفوا فيها . وبهذه اكمل تاريخ والده من حيث لا يقصد . ولذا اقتبسها المؤرخون واصحاب المجامع واستدلوا

بها كنصوص تاريخية .

ثم ان المرحوم نعمان افندي الآلوسى وقف ايضا عند عبدالله افندي ابن مرتضى افندي في التعريف به لعلاقة القربى بينهما في مجموعته والظاهر ان نظمي افندي نسي تماماً ولم يعرف بعد ذلك ولذا لم ينسبها عليه . وانما ذكر انه عسرى الاستاذة على (كتاب نزهة المشتاق في علماء العراق) لابي البركات الشيخ محمد الرجبى الذي فرغ منه مؤلفه سنة ١١٧٥ هـ وجدده في خزنة راجب باشا حينما ذهب اليها . فنقل ترجمته من هناك كما ان مجلة « اليقين » ذكرت بعض مقتضيات من الكتاب المذكور ولكن الآلوسى بعد ان دون هذه الترجمة بنصها علق عليها بان المترجم جد ولده المرحوم حسام الدين افندي الآلوسى لانه وذلك ان امه آسية [زوجة نعمان افندي] بنت المرحوم درويش افندي ابن احمد افندي المفتي ابن عبدالله افندي المذكور .

وهذه المجموعة من مجموعة الآلوسى - هي التي رقمها ٣٢٩٨ في خزنة الاوقاف ببغداد . ومنها نقل المرحوم شكري افندي الآلوسى ترجمته مع تعليق نعمان افندي عليها في كتابه المسك الاذفر المطبوع في بغداد سنة ١٣٤٨ هـ (١٩٣٠) وزاد شكري افندي ان هذه الترجمة مجرد اسجاع منحة في حين انها تحتوي مطالب مهمة وقد ذكرها في الكتاب المذكور وفي المجموعة المنوعة بها فلم نرى نفسنا حاجتنا الى تكرار القول عنها .

فالرحبى معاصر له وعارف باحواله . وفي هذا ما يكفي للدلالة على طول باعه وتضلعه من العلوم . فالاسجاع - بمتضى ذلك الزمن - لاتمنع من النفوذ الى ما وراءها من حقائق بارزة للعيان ... فهو نابغة ايضا كسلافه واجداده إلا انه غير وجهته فصار تحصيله عربياً بحتاً كما ان ابن عمه يس افندي كذلك . وقد اخذ عن عمه حسين افندي هو وجماعة من علماء العراق وعلى كل حال هو فقيه ومحدث واصولي بالوجه المبسوط في ترجمته الآتفة الذكر كما انه اديب ناثر وشاعر في العربية مع التمكن من اللغة التركية . ولكن العربية هي الغالبة عليه . وله في الشعر - مما ابقته الايام - مقامة سماها (المقامة الحسينية) كتبها باللغة الفصحى وقدم عليها مقدمة تركية قال ما مؤداه :

• ان الوزير صاحب السعادة حسن باشا تولى ولاية بغداد اذ في سنة ٢١ سنة في خلالها عاش العراق بأمن وطمأنينة . ثم تولى الامارة الكبرى في الحرب الايرانية فتوجه بالجيش الاسلاميه الى ديار المعجم ووصل قمرسين (كرمانشاه) وهناك وافاه الاجل فقضى نحب . وان اهل الرأي من الامراء هناك لم يستصوبوا دفن جسده المبارك في تلك الديار ورأوا نقل نعشه الى دار السلام فسيروا نعشه مع احمد آغا كية الباب فنقله .

وحينئذ خرج لاستقباله العلماء والاعيان وسائر الاهلين بيلد السلام . وليس من المستطاع وصف البكاء والمويل الذي حدث في ذلك اليوم .

ولما علم الطغاة واهل البغي بموته ابتدأوا بقطع الطرق فانقطعت الميرة والسوابل وانتزعت الشفقة والرأفة من القلوب فاختل النظام الذي قام به وتشوشت الحالة . والحاصل ان اشراط الساعة قد ظهرت بوادرها بموته وشوهت علاماتها ...

وان هذا الفقير الحقير - يعني نفسه - قد شاهد ليالي القدر الاولى في زمنه قد تبدلت بليال سود . ولذا استغرق في بحر لحي من الحيرة والاضطراب لما رآه من تغير الحالة . واطهاراً لهذا الاسف والحزن عزم على تدوين مقامة تتضمن رثاء موهماً ومورياً بسور القرآن العظيم في بيان شجاعته التي ابداهها خلال حكمه مع كشف اوصافه الحميدة وخلاله الكريمه .

قال وائر الشروع في تسويد هذه المقامة تأملت الامر وفكرت فيه ملياً فحصل لي انه يستحيل تصحيح هذه الاحوال واعادتها الى نصابها ما لم يتصد نجله المكرم فيقضي على هذا الخلل ويميد النظام الى نصابه . وحينما وصلت الى سورت والمرسلات ألهمت النطق بسعادة نجله فرجوت من الله تعالى ان يدفع به ما الم بنا من هذا الخطب الجلل والمعضل الصعب .

استجاب الله تعالى دعاءنا - وفقه الحمد - ولم تمض إلا مدة يسيرة حتى جاءت البشرى من جانب الحكومة العلية بتوليته الوزارة على ولايتا وعلى ادارة كافة شؤون الاقاليم الاخر ففوضت اليه . وكان آتئذ والياً على البصرة فعسب . وهذه المقالة نظراً لغرابة وضعها قد نالت رغبة من اكثر ارباب المرفان

فكتبوها وسارت الى الاقطار الاخرى مثل مصر و الاستانم وغيرهما . الا .
وعنوان هذه المقامة :

(المقامة الحسينية في رثاء ذي السجايا المرضية المرحوم حسن باشا واليولايه
بغداد المحمديه) .

واولها : الحمد لمن له الامامة والاحياء الخ . وفي آخرها يقول : فرحم الله
الذي مات وابقى الخلف ... انتهى هـ - ذا نص ما في المجموعة الموجودة عندي
موافقاً لما جاء في حديقه الزوراء . والنسخة كتبت في اواخر القرن الثاني عشر
تقريباً . وليس فيها تاريخ . ولا عمل لوصفها الآن سوى اني اقول انها تحتوي على
جملة صالحه من شعر المترجم ، منها ما هو مذكور في الحديقه واكثره يشير الى
تهنئة احمد باشا بالولايه والى حروبه للعجم وللمشائر المناوئه . والكل ذو علاقة
بتاريخ العراق في زمن احمد باشا وقد عول عليه صاحب الحديقه في ما ذكره من
الوقائع والحوادث الاخرى كتعمير الحضرة القادرية وغيرها ...

وهنا لا يفوتنا ان نشير الى ان صاحب الحديقه نعته بالسيد عبد الله المفتي
وكذا صاحب المجموعة المتأخره عن تاريخ نزهة المشتاق والظاهر ان هؤلاء
استدلوا على ذلك من نسبتهم الى سبط الشيخ عبدالقادر الجيلي . ولذا يستبعد ان
يكون ذلك شخصاً آخر غير عبد الله افندي المفتي . ومع هذا ننقل ذلك بتحفظ
الى ان ينبغي المبهم تماماً سوى اننا نقول : ان من المعلوم ان النسبه تكون للاب
وقد علمت ايها القارئ سلسلة نسبه وان اقاربه اليوم ينفون ان يكونوا طويين .
ولعل منشأ هذه الشهرة تكرر اشعاره في اتصاله بلحمة نسب الكيلاني . ومن
ذلك يستفاد ان امه زوجة مرتضى افندي من الاسرة الكيلانية . وفي ذلك
الزمن كانت التعلق بالآل مفيد ولو بسبب ضعيف . وإلا فاشعاره لا تشير الى
سيادة . وقد وقع صاحب الحديقه في الخطأ كما وقع صاحبه سجل عثمانى استجاباً
من شعره بعلاقة انه سبط الشيخ وقد ذكر له صاحب الحديقه من الاشعار الى
حوادث سنة ١١٥٦ تقريباً وكان معاصراً للوالد .

واليك ايها القارئ بعض مختارات شعره التي كثيراً ما اوردها صاحب الحديقه
قال من مطلع قصيده :

اهلا وسهلا بطويل التجاد
بغداد من نورك قد اشرقت
حييت يا مولاي من قادم
قد ذهب الروح وزال العنا
بغداد فيكم قد سمت رتبة
الى ان يقول :

فحيثما سرت فسر آتياً
قد قال ذا سبط الولي الشهير
العبد لله سمي بالامين (كذا)
وقال :

الكون ضاء سناء منه ديجور
والوقت رق صفاء منه مكنور
والبشر والامن والافراح قدمات
قطر المراق فللاروح تبشير
والدهر ابدى علامت امر بها
كأنما هو سبي ذ الفل مأمور
الى ان يقول :

حسان مدحك عباده من قنم
قنم سعيداً باقبال يلازمه
وقال حينما امر الوزير بتعمير صفة الحضرة القادرية :

ان فحل الرجال قطب سيد
وكرلماته مدى الدهر تسلي
قد وهت صفتا له وتداعت
وقيت برهته من الدهر هذا
الى ان يقول :

مذراها الضرعام قال امروها
تم تعميرها وقرت صيون
فاذا قيل هل جزاء لهذا
للمحكافاة افصح التاريخ
فبنا الامر للبناء ينور
وقلوب سرت وزاد حبور
قال سبط الولي اجر كبير
الجزا بالجنات قصر وحوور

وامثال هذه الأشعار كثيرة فلا نطيل القول بإيراد أكثر من هذا .

اولاده :

١- عبد الفتاح افندي . وقد مر الكلام عليه في صدر هذا المقال . وقد اطلعت على شهادة له في وقفية مؤرخة غرة شعبان المبارك لسنة ١٢١٢ تتعلق بوقف مدرسة جامع الصياغ وفيها [الملا عبد الفتاح ابن المرحوم عبدالله افندي المفتي في بغداد] مع ختمه [عبد الفتاح] . ولم يترك ذرية .

٢- الملا طه . وهذا ترك اربعة ابناء ياسين ومرضى ومصطفى ومحمد راضي [الملا راضي] . وهذا الأخير - محمد راضي - اعقب محمد سليم جلبي والد طاهر جلبي وعبدالله جلبي . اما طاهر جلبي فقد تقدم الكلام عليه في اول مقال ذكرنا عن هذه الأسرة . ومن اولاده ياسين واسماعيل وضيهرهما . واما عبدالله جلبي فانه توفي فخلفه ابنه محمد بك وقد مر الكلام عليه ايضاً . وباقى

اولاد ملا طه ماتوا بلا عقب .

٣- احمد افندي المفتي ببغداد . قد شاهدت له فتوى في اعلام وقف مؤرخ في ٢٨ محرم سنة ١٢٢٥ ونصها : [ولو استحق بعض شائع لم يبطل الوقف في الباقي عند ابي يوسف كذا في المفتي (اسم كتاب) وبه اخذ مشايخ بخارى وعليه الفتوى] انتهى . وقد ذكرت شهادته في الاعلام بصورة [فخر العلماء الكرام مفتي الحنفية حالا المفتي احمد افندي] ونقش ختمه [شفاعة دارد زمحمد احمد] اي احمد الراجي الشفاعة من محمد (ص) . ورايت وقفية اخرى مؤرخة في ٧ شوال سنة ١٢٢٨ تتضمن وقف داود افندي الدفترى [هو الوزير داود باشا] ومن الحاضرين في تسجيلها فضيلة مفتي الحنفية حالا احمد افندي وهو الخطيب في الحضرة القادرية ايضاً . وقد توفي احمد افندي قبل سنة ١٢٤٥ كما استفاد من وثيقة اطلعت عليها تتضمن التخارج مع زوجته نائلة بنت ابراهيم ومن جملة شهود هذا الوثيقة ياسين ابن الملا طه مفتي زاده ومرضى ابن الملا طه مفتي زاده واخرون غيرهما . وقد ترك زوجته المذكورة وبنته فاطمة خانم وابنه محمد درويش افندي النائب . وهذا توفي بتاريخ ٢٠ من شهر ربيع الاول سنة ١٢٧١ زمن القاضي عثمان افندي زاده محمد امين افندي القاضي ببغداد .

وكان مع القاضي نائب دائماً منذ تأسس القضاء ببغداد زمن الحكومة التركيمة، وقد شاهدت وثيقة بتاريخ ١١٧٥ تؤيد ذلك. وكان يسمى القاضي ببغداد قاضياً الى زمن تنظيم نيابة المركز (مركز نائبى) وهو عوض القاضي. ثم صار يسمى القاضي نائباً، واما نائبه فصار يسمى (نائب الباب) (باب نائبى). وللبحث عن القضاء وتقلباته موطن آخر.

اما محمد درويش افندي فقد مر كلام الحيدري عنه. وقد شاهدت له بعض الاحكام في سنة ١٢٦٩ وقد ترك زوجة من آل جميل وخمس بنات احدهن والدظاهر جلبي والاخرى زوجة نعمان افندي الالوسي وعصيته اولاد الملا طه فآلت العسوية الى طاهر جلبي واخيه عبد الله جلبي. ومن معاصري اولاد عبد الله افندي المفتي:

السيد رمضان افندي نقيب الاشراف مفتي الشافعية الحاج اسعد افندي

عبدالقادر افندي الصبغة قاضي الاوردي محمد محسن افندي

فخر المدرسين رسول افندي سويدي زاده عبد الرحيم افندي

فخر المدرسين محمد امين افندي الحاج عبد الغني افندي جميل زاده

محمد سعيد افندي مفتي الحلة عمر افندي الراوي

وغير هؤلاء كثيرون.

وارى في هذا كفاية للتعريف بهذه الاسرة التي نالت مكانة سامية وخدمت هذا القطر خدمات تاريخية وادبية وارشادية وتعليمية وفقهية... والله اعلم.

المحامي: عباس المزراوي

(لغة العرب) ثم كلام حضرة صديقنا الكاتب عباس افندي المزراوي على هذه الاسرة الجليلة وقد فاتها حقها من البحث والتحقيق. واذا كان لاحد القراء ما يخالف هذا المقال او ينقده فان حضرة المحامي نفسه وادارة هذه المجلة ترحبان به كل الترحيب بشرط ان يكون بعبارة مؤدبة مهذبة ليس فيها ما يشم رائحة القدح او الطعن ونحن نشكر مبلغاً كل من يجود علينا بتحقيقاته

الفاظ يافثية عربية الاصل

Mots japhétiques d'origine arabe.

(لغة العرب) كتب البنا الاديب الفاضل رزوق افندي عيسى ما هذا له : « استحسنت غاية الاستحسان طائفة من الكتاب الذين يعالجون المواضيع اللغوية مقالكم « الالفاظ اليافثية » لما فيها من الحقائق الراهنة التي لم يسبقكم الى وضع مثلها او القول بما فيها احد اللغويين على ما اعهد . وعليه حثت التمس منكم ان تزيدوا علما عن سائر اللغات العربية فتطرفوا هذا الموضوع الجليل مراراً عديدة . فتحقيقاتكم في اللفظتين «صنو» العربية و Son الانكليزية اخرت كل من يقول عليكم وعلى آرائكم المبتكرة .

فالرجاء ان تبشروا في اصل كلمة السري العربية التي تفيد معنى كبير القوم وسر Si في الانكليزية التي معناها السيد والوجه على طوار بحثكم عن اللفظتين اللتين اتبعتم الكلام عنهما وما زلت سيدي علماً للحق ونوراً باستضاءه .

٣ حزيران سنة ١٩٣٠

نريد ان نبسط في هذا الفصل الفاظاً هندية اوربية او يافثية وهي من اصل عربي في نظرنا . وانما نقول في نظرنا لان هذا الرأي خاص بنا ، ولاتنا لم نراه في كتاب سابق ولاتنا لا نكرة احداً من الادباء على اتباعه ، ونحن نعرض عرضاً على من يتفرغ للدرس اللغات واصولها فيحكم حكمه فيها .

١ - الحوي او الحوي (بمعنى الولد)

واول شيء نريد ان نوجه اليه للانتظار ما يتم بحث « الصنو » و « الابن » وهو لفظة لابن عند اليونانيين الاقدمين الذين يسمونه Uius وقالوا في تعليلها . اتها تناسب قولهم Suiu وتنظر الى Gounos وجاء في الرقم اللاتينية Hus منذ المائة السادسة قبل المسيح الى آخر ما قالوا محاولين اشتقاقها من اصل هندي قديم Sûnu-h . كل ذلك قد يمكن حدوثه وقوعه ، لكننا اذا استشرنا «مفتاح اللغات » وجدنا الحل فيها اوفى بالمراد من كل لغة سواها .

فالذي عندنا ان اليونانية من حوى بالحاء المهملة او حوى بالحاء المعجمة .
والفعل من حوى هو الحوي (بتشديد الياء) وهو ما يحويه البطن من الخلق
فيكون ابناً او ابنة (ان اثنت اللفظة فقلت حوية) . وارت شئت قلت الحوي
بالحاء : وخويت المرأة وخوت نخوي حوا . (كسحاب) : ولدت فخلا بطنها
وخويت اجود من خوت (الفويون) فالخوي المولود والخوية المولودة وسقوط
حرف الخلق عند نقله الى اللغات الغربية اشهر من ان يذكر ولم ينكره الى اليوم
احد من الواقفين على اللغات فضلا عن فقائها .

فاشتقاق اللفظة اليونانية التي تعني الابن من لغتنا العربية اوضح من اشتقاقها
من اي لغة كانت ؟ وان كان هناك معترض فليعزز انكاره بالبرهان والدليل .
والأ فالقول بالنفي من باب الانكار المحض لا يسم ولا يعني من جوع .

— ٣٠٠ — مائة وهد

لا تثبت الحقيقة بشاهد او شاهدين بل بعدة شواهد . وكنا قد قلنا ان في
لغتنا العربية الفاظاً كثيرة تجانس ما عند اصحاب اللغات اليافقية من الكلم ، فضلا
عما فيها من الاوضاع المجانسة لسائر اللغات السامية . فللمائة حرف عربي سامي
يقابله بالارمية (مائة) اي عشر عشرات او مائة .

وعندنا ايضا « الهند » وقد خصها بعضهم بالمائة من الابل وهو تخصيص لا محل
له . ودونك نص صاحب التاج وفيه نص صاحب القاموس : « (هند) بالكسر
(اسم للمائة من الابل) خاصة (كهنيدة) بالتصغير . قال جرير :

اعطوا هندية تحلوها ثمانية ما في عطائهم من ولا سرف

وقال ابو عبيدة : هي اسم لكل مائة من الابل وغيرها . وانشد لسلمة بن

الخرشب الانباري :

ونصر بن دهمان الهنيدة عاشر - وتسعين عاماً ثم قوم فانصاتا

وانشده الزمخشري : وخمسين عاماً . وقال اراد مائة سنة وهو مجاز (او)

اسم (لما فوقها) وذونها او للمائتين) ونص عبارة المحكم : وقيل : هي اسم

للمائة وما دونها ولما فوقها . وقيل هي المائتان . حكاه ابن جنبي عن الزياتي .

قال ولم اسمعه من غيره . قال : والهنيدة : مائة سنة . والهند : مائتان . حكى من

تطلب . ومثله في الاساس . وفي التهذيب : هنيذة مائة من الابل معرفة لا تصرف ولا تدخلها الالف واللام ولا تجمع ولا واحد لها من جنسها . قال ابو ذخرية : فهم جباد واخطار مؤيلة من هند هند وازياد على الهند انتهى كلام التاج . وقد اورد صاحب اللسان هذا البيت هكذا :

«فهم» جباد واخطار «مؤيلة» من هند هند و«إرباء» على الهند

قلنا : نستصوب من هذه الاقوال رأي ابي عبيدة وهو من اكبر اللغويين واقدمهم وهو القائل هند: اسم لكل مائة من الابل وغيرها . لانه يوافق ما جاء من امثالها في اللغات اليافضية منها الانكليزية الصكسونية Hundred والاسلندية Hundrath والدينمركية Hunderde واللجية Honderd والجرمانية Hundert وكلها ناشئة من Hund (اي هند) مكسوة بالاحرف red وما يضارعها . وما هند إلا اللاتينية Centum والهندية الفصحى Catam واما الكاسمة فتصل بالانكليزية Read والقوطية Garathjan ومعناها حسب . فيكون المعنى : « حساب مائة » .

واما هنيذة المصغرة في صيغتها وبنائها فيناسب ان يكون معناها « اسم لما دوين المائة ولما فوقها » ويقابل كل المقابلة الكلمة الفرنسية Centaine فانها تعني هذا المعنى بلا ادنى فرق . وليس في اللغات الاعجمية ما يفيد معنى الفرنسية والعربية « هنيذة » بمعنى ما دوين المائة وفوقها » . فانت ترى من هذا ان لغتنا تغلو سائر اللغات بما دفن فيها من كنوز المعاني ودقائق المباني بحيث انك لاتجد ما يضارعها في سائر اللغات مهما بلغت من درجة سامية في الرقي .

٣- النار والنحاس والوري

النار هي نتاج احتراق بعض المواد فتولد حرارة ونوراً . واسمها العربي اشهر من ان يذكر . ومنه المثل كمنار على علم ، وهي بالارمية « نورا » ومادة اللفظة تكاد تكون واحدة لان احرف العلة لاتعتبر في علم مقابلة اللغات فالنار اذن سلمية . إلا ان في لغتنا كلاً هنيذة تعني النار ومن جعلتها « النحاس » التي نقلها هنا غير الساميين بصورة Ignis التي هي كلمة رومية (لاتينية) . وقبل ان ننقل ما يجانس اللاتينية من الفاظ سائر اللغات نورد هنا ما قاله اللغويون عن

النحاس بغير معناه الشائع الذي هو المعدن المشهور

قال ابن فارس : (النحاس : النار) . قال البعيث :

دعوا الناس اني سوف تهني مخافتي شياطين يرمى بالنحاس رجيماً

وقال ابو عبيدة : النحاس : (ما سقط من شرار الصفر او (من شرار الحديد اذا طرق) اي ضرب بالمطرقة . واما قوله تعالى : « يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس » فقيل : هو الدخان . قاله الفراء . وانشد قول الجعدي :

يضىء كضوء سراج السليط لم يجهل الله فيه نحاساً

قال الازهري وهو قول جميع المفسرين . وقيل : هو الدخان الذي لا لهب فيه . وقال ابو حنيفة رحمه الله : النحاس : الدخان الذي يعلو وتضعف حرارته ويخلص من اللهب . وقال ابن بزرج : يقولون : النحاس : الصفر نفسه وبالكسر دخانه . وغيره يقول : الدخان نحاس . والمعجب من المصنف كيف اسقط معنى الدخان الذي فسرت به الآية . وحكى الجوهرى ذلك . وانشد قول الجعدي وحكى الازهري اتفاق المفسرين عليه فان لم يكن سقط من النسخ فهو قصور عظيم « اه كلام تاج العروس .

اذن : اول ما عرف العرب معنى للنحاس كان النار . واما انه يوافق لفظ اللاتين (اي الروم) فهذا واضح من مقابلة لغويي الغرب هذه الكلمة بسائر الكلم عند ذكرهم اللفظة وما يجانسها في سائر اللغات . فقد قالوا ان الرومية مأخوذة من الهندية العالية Agni-h وبالثنائية Ungnis وفي الهندية الجرمنية Ngnis وكلها تعني « النار » .

ومن معاني اللفظة الرومية المذكورة ماياتي : النار واللبب والحريق والبرق والصاعقة والمشعل والخشب المشتعل والطبخ (مصدر طبخ بمعنى شوى) والحرارة او الضياء ، والنجم واللمعان وشدّة الشوق والغرام والمشق والمعشوق .

ومن غريب ما في لغتنا انك ان لفظت الرومية Ignis لفظاً يقارب لفظ الرومان الحاليين قلت : « إنييس » بكسر الاول والثاني . وهو يقارب قولنا « إنييس » ككبريم ومعناه ايضاً النار . وقد اشها بعضهم بالهاء فقال : الأنييسمة وهي كالانيس بالمعنى اي النار .

وليس لليونانيين لفظ يجانس اللاتينية انما عندهم Pur وانت تعلم ان مايتدنى عند الغربيين بالحرف P يقابله عندنا الفاء او الثاء او الواو او الباء وهذا ما نراه في لغتنا . فقد قالوا مثلا : فارت القدر بمعنى غلت . والثور : حمرة الشفة الثائرة وثور الشفق : انتشاره وثورانه . والبؤرة : موقد النار . وورى الزند وريا (بالفتح) ووريا (بالضم) ودية (كهدية) خرجت نارا . ووريت الزناد تورى : اتقت . عن ابي الهيثم . فالنار ظاهرة في جميع الالفاظ التي تبتدئ بما يقابل حرف الباء المثلث النقط من تحت . وقد ذكر الغوي بواساك كلما مختلفة بازاء اليونانية وبعض تلك الكلم تبتدئ بالباء الفارسية . فثة منها بالفاء وطثفة بالهاء ومنها بالفاء المثلثة . ومن الغريب انه جمع من المعاني في تلك الكلم المتقاربة لفظاً ومبنى ما يذكرنا بمدلولات الفاظنا العربية هذه التي ذكرناها ومن اراد التوسع فعليه بمجمع بواساك اليوناني الفرنسي ومقابلته بالفاظ سائر اللغات .

٤ — العنان والغيم

العنان هو السحاب وهو يكاد يكون كذلك في اللغات السامية كلها اي في العربية والارامية والصابئية (المندائية) وما تفرع منها .

اما الكلمة التي نقلها اصحاب اللغات الاوربية فهي الغيم فقد قال اليونانيون Cheima, Cheimatos ومعناها عندهم عاصفة الشتاء والشتاء واذا صيغت اللفظة صيغة التعت اي اذا قيل Cheimerios فمعناها مطر (بفتح وكسر) او ماطر وقد ذهب فقهاء اللغة عندهم ان اللفظة تقارب الهندية الفصيحة Heman اي ان الشتاء و Hémanta-h اي الشتاء و Hima-h اي برد وشتاء و Hima-m اي ثلج و Hima اي برد . وباللاتينية Hiems-mis اي شتاء ولو اردنا ان نستقصي ذكر جميع الحروف التي وردت في الالسة الغربية الدالة على معنى الشتاء او ما يقاربه لوقع الكلام في عدة صفحات فاجتزأنا بما ذكرنا .

والذي عندنا ان هذه الالوضاع كلها ماخوذة من « الغيم » العربية بمعنى السحاب . وانت تعلم ان الغيم لا يكون في بلاد الشرق الاذني إلا في ايام الشتاء ولما كان اصل كل ثلاثي ثنائيا وكان اصل كل مجوف خلوا من حرف العلة في اصل وضعه كان اصل الغيم : الغم . وغم الشيء . عما : غطاء وستره والسحاب يغطي السماء ويسترها . ومنه الغمام بمعنى الغيم . ولا يمكنك ان تقول الغيم

او الغمام إلا وتتصور ما فيه من الماء وهل يكون غيم بلا ماء مهما ابيض ورق؟
واذا قالت العرب : غيم مغم فانهم يعنون كثير الماء كما ذكره جميع اللغويين .
ويقال في الغيم : الغين بنون في الآخر وهي لغة بعضهم .

ولما كانت الغين المعجمة حديثة بالنسبة الى العين المهملة كان اصل غم : عم
لان الغيم ينتشر في السماء فيستر الجانب الاعظم منها . هذا فضلا عن انهم ابقوا
في قولهم عم المطر الارض بمعنى شملها ما يدل على ان في هذه المادة معنى المطر
الذي لا يكون في بلاد الشرق الاذنى إلا في فصل الشتاء .

ويشبه الغمام (بالفتح) الهمام (بالضم) وهو من الثلج ما سال من مائه .
وتشبه مادة عم او غم : مادة همى ومنه همى الماء : سال لا يشبه شيء . وهكذا
اذا تبعت هذه المادة بأصولها وفروعها دلت على امور تقع في ايام الشتاء وهذا
امتن دليل على ان المادة عربية الوضع لتشعب ما يتقوم عليها .

وعندنا ان العنان نفسه لغة في الغمام لا غير من باب وجود لغتين (او
روايتين) في الكلمة الواحدة اي ان الغين نقلت الى العين او ان الغين عادت الى
اصلها والميم في الآخر تحولت الى نون . وهو ايضا كثير في لغتنا الضادية .

اما وجود لغتين في كلمة واحدة (اي ابدال حرفين من حرفين آخرين)
فهو ايضا جم الامثلة في لساننا من ذلك : الكثر والقدر (وكلاهما بفتح فسكون)
سما وشمخ . ختره وخذعه . آب يؤوب وعاد يعود . الدهاء والذكاء (محركة)
المطالع كالمسلب . ارس وحرث . تكافش وتفافس . شحاح وسفاح . تكث العهد
ونقضه . وعوام بغداد يقولون المعجان (بجيم فارسية) وهم يريدون المعكم
وهو المقلاع لان الضارب به يعكم الحجر به اي يشده به وعندنا غير هذا
الحروف من فصيحة وغيرها وهي كلها تشهد على ان بعض المتكلمين منا يغير
حرفاً او حرفين في الكلمة الواحدة فيكون منها لغة او لغتان . وقد يكون هذا
الابدال المزدوج او المثلث في المعربات نفسها مثال ذلك جاوة (اسم الجزيرة
الشهير) فقد قالوا فيها منذ القديم زابج ثم صحفوها تصحيفات لا تعد فقالوا
فيها : زجاج ورباج وزبيج وسبيج وسابج وزباد ورائج ورايح وزانج الى غيرها
حتى يمكن ان يقال ان كل مؤلف وكل ناسخ ذكرها بوجه من الوجوه .

في مجلة المجمع العلمي العربي

Les Erreurs de la revue de l'Académie Arabe.

كنا قد الحقنا آراءنا في تعاليق مجلة المجمع العلمي العربي على ما نشرته من كتاب نشوار المحاضرة بتعاليق آلاب أنستاس ماري الكرملي ولنا الآن آراء في تعاليقها على ما نشرته من الكتاب المذكور في الجزء الثالث والرابع من اجزاء سنة ١٩٣٠ م وها هي ذل :

١- في ج ٣ ص ١٤١ س ١٤ نقل المؤلف قول القائل « فلما كان من الغد جاعني رجل متكهل في زي الجند » وعلقوا « بالمتكهل » ما نصه لعله « متكهل » ولم نعلم سبب هذا التوقيع الذي نقادته « لعل » ففي مادة « كهل » من اساس البلاغة « واكتهل النبات : تم طوله وتكهل » وقد جعل هـذا من المجاز فالحقيقة ان اول به ، فصلا عن انه يقال « كهله الله تعالى تكهلا » ومطووعه « تكهل تكهلا » وفي ج اص ٤٥٨ من شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد عبد الحميد قول ابي حمزة المختار بن عوف الازدي : « يا اهل المدينة وهل كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله إلا شبابا احدانا ؟ نعم والله ان اصحابي لشباب متكهلون في شبابهم » وفي ص ٦٠ منه « انهم لشباب يتكهلون في شبابهم غضيفة عن الشر اعينهم »

٢- وفي ص ١٤٣ ص ١٣ - ١٤ « قد حرد الوزير علي بن الفرات » والصواب « علي ابن الفرات » وفي ص ١٤٤ « بسليمان ابن وهب » والصواب : حنف همزة « ابن » وفيها « فجاوا » والصواب : « فجاوا » وفي ص ١٤٨ : « مع حامد ابن العباس » والصواب كما تقدم في سليمان .

٣- وفي ص ١٤٥ « واراد ان يسلم المنكوب سلوك المنهب الناس قديماً » والصواب « سلوكاً لمنهب الناس » اي اتباعاً لها وتأثراً

٤- وفي ص ١٤٦ ص ٤ - ٥ « فقال : وقع بتقليد اسحاق بن ابراهيم جميع اعمال المعاون بالسواد جزاء له على ما نبه عليك من تكرمتك يا ابا محمد »

فعلق العلامة مرجليوث بقوله « عليك » ما صورتها « لعله : عليه » قلنا : والصواب ماورد في الاصل لان « ما » المصدرية « ونبه مؤولان بمصدر مجرور به « على » والتقدير « جزاءاً له على تسيبه عليك » وقد بين التسيب بقوله « من تكرمته » وكيفية ذلك ان اسمعاق بن ابراهيم بن مصعب نبه المأمون على ابي محمد الحسن بن سهل وكن المأمون غافلاً عنه فالعدول عن هذا الاصل معدول عنه .

٥- وفيها « فقال الشيخ للخارجي وهو لا يعرفه وقد رآه يريد الجامع : الى اين تمضي يا شيخ وقد صلى الناس وفاتت الصلاة » والصواب « وقد رآه يريد الجامع » لان « قدر انه » لا تجيز له هذا القول المثبت للحكم .

٦- وبعد ذاك الكلام : « فقال الخارجي : يا ابله انما قاتت من ادركها . يريد ان التجمع معهم لا يسقط الفرض الذي هو الظهر ، وهو اذ جمع معهم ترك الظهر » قلنا : لا فائدة في ذكر التجمع هنا ولا « اذ » فصواب الكلمة الاولى « التجميع » قال في مختار الصحاح . « وجمع القوم تجميعاً : شهدوا الجمعة وقضوا الصلاة فيها » وهو المراد ، وصواب الكلمة الثانية « ان » الشرطية لان الخارجي لم يجمع مع المجمعين ولان « اذ » تفيد تجميعه فيكون في الكلام تناقض عند اجتماعهما .

٧- وفي ص ١٤٩ « ان هذا الاملاك املاك يوم مات ولا طريق الى انتزاعها من وارثه إلا بيينة بالمال » قلنا : والاولى « وراثته » جمع « وارث » لانهم اطفال ايتام (على ما تقدم من الحديث) لا وارث واحد .

٨- وفي ج ٤ ص ٢٠٢ من ٣ « يا ابن مائة الف كمر خردل مضروبة في مائة مثلها » بجر (خردل) وقد قال ابن عقيل في باب التمييز من شرحه للافية « فان اضيف الدال على مقدار الى غير التمييز وجب نصب التمييز نحو : ما في السماء قدر راحة سحاباً ومنه قوله تعالى : فلن يقبل من احدكم ملء الارض ذهباً » وفي « ٢ : ١٢٤ » من شرح ابن ابي الحديد قول عبد الله بن العباس « فكانت هذه الثلاثة احب الي من ثلاث بدرات ياقوتاً فالصواب اذن « خردلا » بالنصب .

٩- وورد في ص ٢٠٤ من ١٣ « فلما كثر ذلك على حامد قاله يوماً عقيب منه جرى عليه » وعلق به المجمعون ما نصه « كذا في الاصل وفي المصباح ، قولهم

عقيب بالياء لاوجه له فليراجع (١) « قلنا : ورد في « ١٣٩ : ٢ » من الشرح الحديدي المذكور : « ويؤكد كونه مراداً قوله عقيب : مما اختلف عليه دهر » وفي « ١٣٦ : ٣ » من كامل المبرد قوله « فاذا ذكر المشي فقد دل على عقيب المشي » فهذا دليل السماع ويبقى علينا دليل العقل وهو الذي لا ينكر إلا الحول القلب . فحجة المصباح قوله : « واما عقيب مثال كريم فاسم فاعل من قولهم عاقبه معاقبه » وقال بعد هذا « فقول الفقهاء : يفعل ذلك عقيب الصلاة ونحوه بالياء لاوجه له إلا على تقدير مجنوف والمعنى : في وقت عقيب وقت الصلاة » فهو لم يضمنه كما فهم من تعليق المجمعين المتور الذيل . اما حصر الجواز بذلك التقدير فليس بشيء لان اسم الفاعل يقبل الظرفية فقد قيل « سار هاجراً ووقف داخل البيت وانتظرته خارجه » وفي « ٤٣ : ٢ » من الشرح الحديدي نقلاً عن أبي الفرج الاصفهاني « قال ابو الفرج : قد صحت لهم بحريز فعصبت به صدورهم وتقلدوا سيوفهم ومضوا فجلسوا مقابل السدة » وجعل مقابلاً ظرفاً والوجه الثالث ان يعد « عقيب » حالاً نحو « جاء فلان عقيب فلان » اي معاقباً له والمعاقبه تقتضي التأخير اياً كان مقداره وفي « ١٢٣ : ١ » من وفيات ابن خلكان « قول ابي الفضل جعفر بن شمس الخلافة الشاعر الشهير :

هي شدة يأتي الرخاء « عقيبها » واسم يبشر بالسرور العاجل

١٠ - وورد في ص ٢٠٨ س ٧ « ولا حسب الرجال يطاوعوني على حربه فعلق به المجمعيون مائمه « حلف النون من هذا الفعل وامثاله للتخفيف وقد تكررت في مواضع كثيرة » وهذا لا يعد تخفيفاً بل ادغاماً اي تسكين النون الاولى لانه مما يجوز فيه الادغام نحو قوله تعالى في سورة يوسف - ع - آية ١١ « يا ايانا مالك لا تأمنا على يوسف وانا له لناصحون ؟ » والاصل « تأمنا » بالفك وبعد آية قال تعالى « قال اني ليحزني ان تذهبوا به » وبالادغام « يحزني » اما الاول

(١) قلنا مرة : ان اقوال العلماء متقبلة احسن القبول مالم يثبت الدليل خطأها فانصبت في مواضع لا يجوز عنده مصيبي في كل المواضع والمخطى . في مواضع لا يستجاز عنده مخطئ في كل المواضع وعلى هذا لامانع من استثناء ذلك عالماً في موضع ومخطئك اياه في موضع آخر لان المراد حقيقة العلم لا وعاءه ؛ فليتهم العاقلون ممن يمتدون عينا سفاهة وزعارة .

فقد ورد فيه الوجهان الأديام والفك. قال الطريحي في مجمع البحرين ومطلع النيرين « وقرئ: ما لك لا تأمنا على يوسف، بين الأديام والأظهار، وعن الأخصر الأديام أحسن » وكيف يجهل المجمعون هذا الأمر اليسير وقد ورد في القرآن المجيد؟ ففي سورة الزمر: « قل أظنر الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون؟ » بأديام النون من « تأمروني » وورد الفك في قوله تعالى بسورة الأعراف « أتجادلونني في أسماء سميت بها أنتم وآباؤكم؟ » فياللعجب من أبناء العرب!

١١- وورد في هـ- هذه الصفحة أيضاً فاخترنا للرسول « صاعد بن مخلد » فمعلقوا: « الرسل » ما عبادته « الأولى: للترامل أو الرسل-ة » وعلق الأستاذ مرجليوث « لعله للترسل » قلنا: والراجع « الرسل » مصدر « راسل » فهو كالمراسلة ويؤيد دعوانا قولهم قبل الرسل « يجب أن تقدم المراسلة بيننا وبينه » فهذا واضح بحمد الله.

١٢- وورد في ص ٢٠٩ « وكان عبيد الله بن سليمان وأبو -وهما مقيمان بحضرة الموفق يقصداني ويرثان المال علي فاحفظني ذلك عليهما » فعلق به المجمعون « لعله: يرثان » قلنا: لا وجه في هذا التعليق لأن القائل للقول المذكور « راشد صاحب جيش الموفق » وقد رتب عليه المال « الموفق » نفسه لا هذان، ويظهر لك ذلك من قوله: « فاعتمد الموفق علي في ذلك... فانقرني ذاك » فالاصل « يرثان علي المال » هو الصواب الأبلغ ومعناه « يؤخران علي المال ولا يدعاني اتقاضى ما انفقتهم علي الجيش » ويزيد الاصل صحة قوله « فكنت احتاج الى ان ارهن سيوفي وسروحي وادخل كل مدخل حتى اقيم الانزال » وقوله « ووقعا لي في بعض الايام الى جهنهما (ليث) بمال من مال الانزال » فلا شك في الاصل.

١٣- وورد في ص ٢١٠ « وجاء سليمان وعبيد الله من غد للخدمة علي الرسم فشوغلا في الدار » فمعلقوا بـ « شوغلا » ما نصه: « كذا في الاصل ولعله: شغلا » قلنا ان « شغلا » لا يؤدي معنى « شوغلا » لان الثاني يدل على المبالغة زيادة على المراوغة ووزن « فاعل » يفيد المبالغة في مثل هذا الموضع ففي « ٢: ٢٧٨ » من خزنة الادب للبغدادي « قال ابو زيد في كتاب المصادر: بكر بكوراً

وغدا غدواً ، هذا من اول النهار ، فاذا نقل الى فاعل للمغالبة تعدى الى مفعول واحد « فأفاد ان « المفاعلة » تأتي للمغالبة . وفي هذه الصفحة ايضاً : فاذا كان باكر من باب المغالبة كان للتكثير في البكور الى الحاجة نحو : ضاعفت الشيء بمعنى كثرت اضعافه « قلنا : فالتكثير هو من المبالغة وانقلبت المغالبة مبالغة لفظاً ومعنى والمبالغة شيء سائغ اوردت ام لم ترد .

١٤ - وورد فيها : « فكانت تلك احد ما قوى طمع الموفق » فأنشبوها في « احد » ما حروفها : « لاظهر : احدى . لتطابق تلك » قلنا : لا حاجة الى هذا الاصلاح ففي المصباح المنير « وأحد اصله : واحد ، فابدلت الواو همزة ، ويقع على الذكر والاثني وفي التنزيل : يا نساء النبي استن كنأحد من النساء » فالاصل صواب .

١٥ - وورد في ص ٢١١ : « والتطرق عليه وعلى املاكه » فعلقوا عليه : « قال في اللسان : تطرق الى الامر ، ابتنى اليه طريقاً » قلنا : ان حرف الجر يتبدل مع امثال « التطرق والسعي والذهاب والتسرب والمضي » بحسب المعاني فان « تطرق عليه » يفيد الشدة والاستحواد . قال الشريف المرتضى علم الهدى في (٢ : ٢٥) من اماليه الدرر والفرر : « وللمرب في هذا منهب طريق لانهم لا يستعملون لفظه (على) في مثل هذا الموضع إلا في الشر والامر المكروه ويستعملون (اللام وغيرها) في خلاف ذلك . ألا ترى انهم لا يقولون : عمرت على فلان ضيمته ، بدلا من قولهم : خربت عليه ضيمته ولا : ولدت عليه جاريتته بل يقولون : عمرت له ضيمته وولدت له جاريتته » فقول علم الهدى علم في بابها وقد نفذ هذه القضية بقوله في (٤ : ١٠٦) من اماليه : « ما كان هذا معروفاً منك ولا كان والدك ممن يفعل القبيح ولا يتطرق عليه الريب » فدليلنا سماعي قبلي من صميم العربية .

١٦ - وقالوا في حاشية تلك الصفحة : لم يكن عندنا مال يفني منها تلك الاموال « والصواب « بتلك الاموال » او « يوفي منه تلك الاموال » قال في مختار الصحاح : « وفي بعهده... واوفاه حقه ووفاه توفيقاً بمعنى اعطاه واقياً » .

١٧ - وورد في ص ٢١٢ « يسمى علي فيها اقبح سمائة » وارتبط به المجمعيون ما نصه « المعروف : سمي به الى الوالي : وشى به او ضمنه معني (نم) فعلا

بعل « قلنا : قد ذكرنا تبدل حروف الجر مع فعل واحد وان « على » تفيد الشر في مثل هذا الموضع ، فسمى عليه بهذا المعنى لم يذكروا كما لم يذكروا : « سعى عليه بمعنى طاف عليه ففي ص ١٨٦ من جهرت اشعار العرب قول طرفة بن العبد :
فطل الاماء يمتلن حوارها ويسعى علينا بالسديف المسرهد
فالاصل من المطرد .

١٨- وورد في ص ٢١٤ : قال رأيت في منامي يعني بعد اسلامه علياً عليه السلام وكأنه جالس « قلنا : يجب ان تكون هكذا : « قال : رأيت في منامي - يعني بعد اسلامه - علياً عليه السلام » لتبين كل البيان الجملة المعترضة .

١٩- وورد في ص ٢١٦ : « وعرف تقلب (الامور) رأي المقتدر فرأى ان يحسن الى الحسن « فالظاهر ان « الامور » من زيادة مرجليوث العلامة : وعلق بذلك المجمعون « هكذا في الاصل ولعل الاصل : ورأي المقتدر « قلنا : الصواب حذف الامور والاقتصار على : « وعرف تقلب رأي المقتدر » فان تقلبه مسبب لتقلب امور ذلك المتوقع العارفين هذا مرادنا وبقيت اشياء يسيرة جاوزناها خيفة الاطالة .
مصطفى جواد

(لغة العرب) ونحن نزيد على ما تقدم انه ورد في ص ١٣٩ من ٣ : لما انفذ ابي الى مصر اجتديت البحري « فقالت المجلة : « لعلها محرفة عن اجتيت « قلنا : والذي عندنا انها محرفة من : اجتيت . وسباق الكلام الوارد بعد تلك العبارة يوضح ان المطلوب هو الاجتذاب .

وفي ص ١٤٠ من ٤ : « وضربت الايام ضربها « فعلق عليها اعضاء المجمع « المعروف ضرب الدهر ضرباته ومن ضرباته ومن ضربها » هذا التعليق لا محل له من الاعراب . لان قول المؤلف : ضربت الايام ضربها كقول الاقدمين ضرب الدهر ضربها . لان ما ينسب الى الايام ينسب الى الدهر وبالعكس اذ كلاهما شيء واحد في المؤدى . ومنه في اللسان : ضرب بيلية : رمي بها .
وفي ص ١٤٣ من ٣ : « فقال اذا نشرت الدواوين ووضعت الموازين أسئل عن ذنوبي ؟... » والاصوب : أسأل بالمجهول وعليه تكتب الهزلة على الالف .
« له بقية »

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

١ - قول منتقل كما تقول : منتلف

قال ابن ابي الحديد في ٤٦:١ « : واما قوله : وانتقل الى منتقله ففيه مضاف محنوف تقديره : الى موضع منتقله » قلت ليس في الكلام مضاف محنوف ابداً لان « المنتقل » ان لم يكن اسم مكان سماه فهو قياسي لامحالة . والغريب انه نقض قوله بقوله من دون ان يشعر فقد قال في الصفحة ٦٦ من ذلك المجلد : « والمعتلف موضع العلف » فاذا جاز لنا ان يجعل « المعتلف موضع العلف » فلم منع نفسه ان يجعل « المنتقل موضع الانتقال » ؟ هذا من غريب التناقض .

٢ - لا يقال خصوبة
قال بعضهم : « خصوبة الأرض وخصوبة الدماغ » وليست الخصوبة عربية مسموعة فالصواب « الخصب » على وزن « الشبر » .

٣ - ارسلنا طبع

وقالوا « ارسلنا طبعه » و « تجدون طبعه كذا » وذلك خطأ وصوابه « ارسلنا في طبعه » و « تجدون في طبعه كذا » قال في مختار الصحاح « وانفذته ضمن كتابي اي في طبعه » ولم يقل « اي طبعه » .

٤ - موقت ومعناه

وقالوا « جريد تاديبية تصدر في الاسبوع مرة موقتا » « واري هذه الوظيفة موقتا » مرادين « من دون وقت محدد » مع ان الموقت هو الذي يكون في وقت معين معلوم فالصواب « تصدر بلا اجل مسمى » او « غير موقنة » .

٥ - تخرج الموقف

قال احد المخطئين : « تخرج الموقف » يريد « حرج الموقف » ولكن التخرج هو انكشاف الحرج وزواله فمعنى القول المنقود (انكشاف الموقف) .

مصطفى جواد

بَابُ الْمَكَاتِبِ وَالْمَذَاكِرَةِ

Causerie et Correspondance.

حول مقال العربية مفتاح اللغات وما يليها
الالفاظ الياقينية في العربية

قرأت في الجزء الماضي من لغة العرب التحقيقات المهمة والتدقيقات اللاذعة مما دعاني الى اعجابي بمباحثكم ولكنني وددت ان ابدي لحضرتكم ملحوظة طبق ما جاء في مقترحكم من انكم تقبلون بكل حقيقة ناصعة حول هذا المقال ... مما اعدا مبرراً لابداه ما في خاطري زيادة على ما اعلمه فيكم من حب البحث العماسي الخالص . فاقول :

كنتم اوردتم جملة صياحة من الكلمات العربية التي تشترك مع اللاتينية في اصول حروفها . وجعلتم العربية مفتاح اللغات . ولكم الحق في البحث ولا نزاع في هذا الموضوع . فاني مع تسليمي به وموافقتي لرأيكم في ما رأيتم ابدي ان التمثيل الذي مثلتم به من لفظ « فليوش » اللاتينية وان العرب حوروها وما زالوا ينحتون فيها ويقبلون حروفها حتى جعلوها « ابنا » بعد ان صارت « بلا » ثم صارت « بنا » « فابنسا » « فابنما » ... لا يأتلف مع ما اعلمه للاسباب اللاتية :

١- ان لفظتي فلان وفلانة معروفتان عند العرب والاصل فيهما (فلو) وهو الولد الصغير منهما . والعرب تقول : الزيادة في الحروف تدل على زيادة في المعنى . فصارتا بعد الزيادة تطلقان على الرجل والمرأة .

٢- قول القاموس وصاحب الاسان والجوهري ان الفلو الجعش والمهر اذا فطم او انه المهر اذا بلغ السنة ففيه نظر كما يستفاد من الامثلة التي اوردوها فقد اطلق على ابن الادمي ايضاً فضلاً عما يستفاد من فلان وفلاتة قال مجاشع بن دارم :

جرول يا فلو بني الهمام فاين عذك القهر بالحسام

فقد ورد الفلوف في الامرين ولد الانسان والحيوان وكثرة الاستعمال تخصيص

متأخر وتقييد للمطلق فكما ان الاول وارد في اللغة كذلك الثاني منقول عنها بكثرة والمجاز حاصل ومتحقق في احد الاثنين وتخصيصه الحقيقة في الآخر لا دليل يدعمه فهو الابن ومعناه معناه . والاصل القديم غير متعين .

٣- ان هذا اللفظ نقل الى اللاتينية فقالوا عنه (فليوس) دون ان تتكبد التأويلات البعيدة والتوجيهات الواحد بعد الآخر وائياً كان معناها سواء الابن لحيوان معين او الابن المطلق او الابن المطلق مجازاً بعد ان كان مقيداً لا يخرج ذلك عن كونها عربية- الاصل ونقلت الى اللاتينية ... ولا يزال اعراب البيهاريين يطلقون اللفظة اي (فلو) على الاثنين من ولد الفرس وولد الانسان فيقولون عندما ينخون ولدهم لامر مهم (فلوي ! وين فلوي !) .

٤- عندنا قضية مهمة وهي عدم معرفة تاريخ اللغات وتقلبات الاولى علمياً وليس في وسعنا ان نقطع بان اللاتينية من العربية او العبرية من اللاتينية او ايهما اصل او اقدم من غيرها في حين اننا نعلم ان العربية لحقتها تقلبات وتطورات كبيرة حتى نالت شكل الفصحى واعتقد ان اول تدوين لحقها هو تدوين السريانية وهي عربية دونت قبل ان ينالها التطور الاخير فكتسبت شكلاً ثابتاً بهذا التسجيل والتقييد . ثم طرأ عليها تغير آخر دعا لتدوينها بشكل العبرية وهي مقلوب عربية لا من عبرية كما يزعم اليهود . ثم نالها التغير الاخير زمن القرآني الكريم وقبيله فحصلت على طراز جديد وصارت تدعى (بالفصحى) وكذا اللاتينية اعتقد انها اعترتها استحداثات كثيرة حتى اكتسبت شكلها الثابت .

فما لم يثبت قدم اللفظ في لغة واسبقيته له في اللغة الاخرى لا نجزم بالاخذ وانما نقول بالاشترك .

وعلى كل حال اللفظ - كما اعتقد - عربي . واذا كان الآخر شارحاً به فلا مانع . وزيادة السين في آخره بمقتضى لغة القوم لا يخرجها عن كونه عربية ويوافق مقياسكم الذي ارتأيتوه - ولكم الفضل في ذلك - من ان اللغة العربية أم اللغات ومفتاحها . هذا ودعمم باحترام .

المحامي : عباس المزراوي

(لغة العرب) لا نقول كلمة رداً على هذا الرأي ، اذ القارئ المطلع على

سير اللغات في هذا العصر وعلى علم، مقابلة اللسان بعضها ببعض يرى، فإيه من الضعف والوهن . ان صديقنا المحامي عباس افندي العزاوي من خيرة محامينا المراقبين لكن ذلك لا يجعله من صفوة اللغويين او البارعين في الوقوف على اسرار اللغات فعلم الحقوق شيء، وعلم فلسفة اللغات شيء آخر وقد يبرع المرء في علم ولا يبرع في علم آخر وما ادر جنابنا هنا احسن شاهد على ما نقول .

السيد نعمة الله الجزائري وشهاب الدين السهروردي

قال السيد نعمة الله الجزائري في ص ٣٥٦ من كتابه « زهر الربيع » ما نصه « ابو الفتوح شهاب الدين المقتول بحلب السهروردي، اسمه يحيى، كان ماهراً في ملكة وحكمة الاشرافيين والمشائين وله كتاب حكمة الاشراف (كذا) اُقتى بقتله فقهاء حلب، واختلاف الناس في حقه فبعضهم نسبه الى الالحاد والزندقة، وبعضهم نسبه الى الكرامات . قيل : حبس وخنق . وقيل : منع من الاكل باختياره وذلك من انواع القتل ومات جوعاً : اقول : هذا الرجل ضم الى اعتقاد الحكماء الزندقة والكفر ومع ذلك فقيراً لان بيغداد يزور الناس ويتبركون به » الا . كلام السيد نعمة الله عفا الله عنه . قلنا : قد وهم السيد نعمة الله الجزائري في دعواه ان قبره بيغداد لان شهاب الدين المنفون بيغداد المعروف اليوم بالشيخ عمر ، هو غير شهاب الدين قتيل حلب ؛ وابن هذا من ذلك بعد قوله « اسمه يحيى » فالذي دفن بيغداد قال عنه ابن خلكان في « ١ : ٤١٤ » ما عبارته « أبو حفص عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمويه ... الملقب شهاب الدين السهروردي » وقال عنه في ص ٤١٥ : « وتوفي في مستهل المحرم سنة اثنتين وثلاثين وستمائة بيغداد ، رحمه الله تعالى، ودفن من القد بالوردية » اهـ . والوردية مقبرة الشيخ عمر اليوم .

وقال عنه مؤلف الحوادث الجامعة في ص ٢٢ من نسختنا في حوادث سنة ٦٣١ هـ : « وفيها توفي الشيخ شهاب الدين ابو حفص عمر بن محمد بن عبد الله السهروردي الصوفي الواعظ، ولد (بسهرورد) ونشأ بها وقدم بغداد واستوطنها وهو ابن اخي الشيخ ابي النجيب السهروردي ، صحبه كثيراً وانه اخذ علم الصوفية والوعظ ومعرفة الحقيقة والطريقة وصنف في شرح احوال الصوفية

كتاباً حسناً وتكلم في الوعظ (بياض بدر) ومدرسة عمه (ابي النجيب)، وتولى عدة ربط للصوفية، منها (رباط الزوزني (١)) و (رباط المأمونية) وبنى له الخليفة الناصر لدين الله رباطاً (بالمرزبانبة) على نهر عيسى وبنى الى جنبه داراً واسعة وحماماً وستاناً يسكنها باهله وتنفذه الخليفة رسولا الى عدة جهات (٢) . وكان الملوك الذين يرد عليهم ببالقون في اكرامه وتعظيمه، واحترامه، اعتقاداً فيسه وتبركاً به ودفن في (الوردية) في تربة عملت له هناك على حادة سور الظفرية (٣) ومات عن ائتين وتسعين سنة، ولم يخلف شيئاً من عروض الدنيا، بعد ان حصل له منها الشيء الكثير فاخرجها جميعه لانه كان كريم النفس، وكان مهيب الشكل طيب الاخلاق كثير العبادة .

وكان مؤلف الحوادث الجامعة قال في ص ١٥ بحوادث سنة ٦٣٠ هـ : « وفيها توفي ابو محمد عبدالله بن الشيخ ابي النجيب السهروردي ، من بيت التصوف ، واولاد المشايخ . ذكر انه خرج عن جميع ما له ووقفه ، فلما قدم الشيخ (شهاب الدين عمر السهروردي) قدم على غاية الفقر مجرداً من الدنيا ، فضايق صدر الشيخ ابي النجيب ، كيف لم يرضخ له ، فسأل ولده ان يعطيه شيئاً من نصيبه ، فلم يوافق فقال الشيخ ابو النجيب وقد احتد : والله لاحتاجن اليه . ومضى على ذلك برهة فتقدم الشيخ شهاب الدين واثرت حاله ، وفتحت عليه الدنيا ، فاحتاج عبد الله هذا اليه ، واسترفده فارفده ، وما زال يواصله الى ان مات » ١٧ .

اما يحيى الذي وهم في تعيين قبره السيد نعمة الله الجزائري فقد قال عنه ابن خلكان في « ٢ : ١٢ » من وفياته : « وكان شافعي المذهب ، ويلقب بالمؤيد بالملكوت ، وكان يتهم بانحلال العقيدة والتعطيل ويعتقد منهد الحكماء المتقدمين واشتهر ذلك عنه فلما وصل الى حلب أفتى علماءها باباحته قتله بسبب اعتقاده ،

(١) وذكر المؤلف نفسه في هذه الصفحة نفسها الرباط المذكور بقوله : « رباط الزوزني

المجاور للجامع المنصور »

(٢) قال ابن خلكان في « ١٥ : ١ » : « وكان قد وصل رسولا الى اربل من جهة الديوان

العزير وعقد بها مجلس وعظ ولم يتفق لي رؤيته لصغر السن » .

(٣) اي حادة الشيخ عمر اليوم .

وما ظهر لهم من سوء مذهبه... ويقال : انه لما تحقق القتل كان كثيراً ما ينشد:

أرى قديمي أراق دمي وهان دمي فيها ندمي (١)

... وكان ذلك في دولة الملك الظاهر . صاحب حلب ، ابن السلطان صلاح الدين رحمه الله فحبسه ثم خنقه بإشارة والده السلطان صلاح الدين . وكانت ذلك في خامس رجب سنة سبع وثمانين وخمسمائة بقامة حلب وعمره ثمان وثلاثون سنة ... قلت : واقمت بحلب سنين الاشتغال بالعلم الشريف ورأيت أهلها مختلفين في امره . وكل واحد يتكلم على قدر هواه ، فمنهم من ينسبه الى الزندقة والالحاد، ومنهم من يعتقد فيه الصلاح، وانه من اهل الكرامات ويقولون: ظهر لهم بعد قتله ما يشهد له بذلك « ا » فالجملة الاخيرة تدل على انه دفن بحلب لظهور كراماته المزعومة على بعض الحلبيين ، فضلا عن انه لم يجمع الناس على فضل له بسبب نقله الى بلد مقدس .

ونحن نأسف من حزم بعض العلماء المتأخرين والمعاصرين باقوال تاريخية ولا سيما في القبور المجهولة اصحابها من دون تحقق ولا توثق ولا حجة ولا دليل . وما يتقارع في هذه الاوهام إلا الجاهلون للتاريخ ، النابضون في مجلسه بالجهالات . وفقنا الله للحق والصدق ، وابعثنا عن افساد التاريخ والاقوال الباردة البائدة .

مصطفى جواد

اربية لا لارنية ولا ارنية

اني ممن يعجب باشغل المستشرقين وعنايتهم بلغاتنا الشرقية على اختلافها ؛ لكنني أراهم بعض الاحيان يهوون هوياً غريباً في حين انهم لو انعموا النظر قليلا في ما يكتبون لانتعشوا من سقوطهم . ذكر دوزي في ١ : ١٦ من معجمه العربي الارنية وقال انها الارنية . بمعنى Aine ولو فكر قليلا لعرف انهما الاربية لا غير

ب . م . م

بغداد

(١) والحق بهذا اترل ابي الفتح البستي :

الى حتفي مشى قديمي أرى قديمي أراق دمي

فالقدم على هذين الدليلين يجوز تذكرها كما قال به علماء اللغة ايضاً .

اسئلة واجوبة

Questions et Réponses.

السمرمر

من سبرلين - ب . م : التمس منكم ان تطلعوا على معاشرت عليه في كتاب اعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ج ٣ ص ٥٤ وتفيدوني عن اسم الوادي المذكور بعيد هذا وتبينوا لي موقعه وهذا نص ما جاء هناك :

وصول ماء السمرمر الى حلب

«قال ابو ذر: وفي سابع عشر جمادى الاولى [سنة ٨١٠] وصل ماء السمرمر الى حلب وخرج الناس الى لقيه بالذكر والدعاء فاخرجوا الى القلعة وعلقوا بمأذنة جامعها ووقفت على كتاب قديم كتب الى الممالك الشرقية بسبب احضار (وساق هنا الكتاب ولم اجد كبير فائدة في ذكره فاضربت عنه ثم قال) وهذا الماء هو كائن في بلاد المعجم اخبرني من احضره بانه في واد وعلى مكانه بخدمة والسمرمر طائر يعادي الجراد ويقتله ويكون بينهما بقتلة عظيمة يجعل كل منهما على الاخر ويفر الجراد بين يديه». ١١ .

«اقول من خواص هذا الماء على ما زعموا انه يكون سبباً لجلب طير السمرمر من الاماكن الباقية الى هذه الديار فيدفع عنهم جيوش الجراد الجرارة». ١١ .
ج - المراقبون يسمون هذا الطائر سمرمد ايضاً بدال في الاخر وكذلك جاء في معجم باين سميت ص ٢٠١٢ . والظاهر انه مقيم في ديار ماذي في واد من اودية جبال الاهواز المعروف بوادي المسرقان (بفتح الميم واسكان السين وضم الراء وفتح القاف يليها الف وفي الاخر نون) وسبب هذا القول هو ان اسم السمرمر بالارمية «صفر ماذي» الذي معناه «طائر ماذي» والارميون اذا قالوا ماذي ارادوا بها في اغلب الاحيان «جبال الاهواز وما والاها» (راجع معجم باين سميت الارمي اللاتيني ص ٢٠١٢) وقد اشتهر في الاهواز واديان

احدهما هو الذي ذكرناه هنا اي « وادي المسرقان » والثاني الوادي الاعظم وهناك يكثر هذا الطير الى عهدنا هذا ومن ذلك القطر يأتي الى العراق اذا ظهر فيه الجراد وقد اختلف في اسم الطائر بلسان العلم فمنهم من ذكره باسم *Avis gryllivora* وفريق باسم *Parus* وطائفة باسم *Turdus seleucis* وهو السلكوت بالعربية وللصحيح انه *Pastor roseus* او *Gracula Roseus* وبالفرنسية *Etourneau rose* او *Martin roselin* وبالانكليزية *Rose starling* وسماه الدكتور محمد بك شرف « آكل التوت » ولم نجد هذا الاسم في كتاب لغة انما وجدنا السمرم والسمرمد « ومن اسمائه بالفارسية: « سار » صوران (بضم الصاد) ، كاونسك (بكاف فارسية وبكسر النون) ، زوزن (بضم الزاين) واسمه باليونانية *Aigithalos* ونطلب الى العلماء قراء هذه المجلة ، ولا سيما علماء ايران ان يفيدونا عن اسم هذا الوادي اذ لم يكن اسمه « وادي المسرقان » او « الوادي الاعظم » الذي هو ماء تستر ويمر على جانب الاهواز

عقال الرأس عند العرب وتاريخه

س - تبريز (ايران) - السيد م . ن . ك . المشهور عن العرب انهم كانوا يعتمدون (اي يلبسون العمائم) حتى اشتهر عنهم هذا الكلام . « العمائم تبجان العرب » اي ملابسها التي تزدان بها . واليوم نرى اغلب اهل البادية يتخذون العقل (جمع عقال) حتى انهم يقولون : تعقل فلان او اعتقل بمعنى شد العقال برأسه . وقد بحثت في معاجم اللغة عن استعمال العقال للرأس فام اجده فهل قرأتم في كتب الادب شيئاً عن العقال ، وهل عرفه العرب في زمن الجاهلية وهل اتخذوا في القدم ، وهل له ذكر في بعض مؤلفات الاقدمين ؟ ولقد سألت كثيرين عن ذلك وجميعهم الحوا على ان القى السؤال عليكم فهل لكم ان تفيدوني بشيء عن العقال ؟

ج - اصل استعمال العقال للبعير وهو حبل يشده به في وسط ذراعه . يمنعه السير ولا سيما اذا كان صاحبه في البيداء وطال ركوبه ابناء وحاول النزول عنه طلباً للراحة ، فانه لا بد من ان يربطه بهذا الحبل . اذن من الضروري ان يكون معه هذا الرباط ايضاً رحل وحل لانه لم يكن عنده . فقد يشرد البعير

منه ، وحينئذ يموت صاحبه في الغلاة . فاذا كان لا بد من العقال فهو به حاجة الى ان يكون معه دائماً ، ولا يمكنه ان يضعه في حبيبه لثقله . وسقوطه منه في اثناء الركوب ؛ ولا يتسقط به لانه لا يحتاج الى حبل بطول العقال . فلم يبق له إلا ان يشد براسه مرتين او ثلاثاً فيقضي به حاجتين في الوقت عينه : اتخاذاً لتمكين ما يضعه على رأسه من كسفة ، وعقل بعير به حين النزول عنه هذا الذي يتبادر الذهن اليه في سبب اتخاذ هذا العقال للرأس وللعير معاً .

على ان احد اهل البادية ذكر لنا شيئاً غريباً ما كان يخطر ببالنا ابداً : كنا نقطع بادية الشام في اواخر حزيران من سنة ١٩٠٥ وعند وصولنا الى نحو من وسطها ، عطشنا اشد العطش فلاقنا في طريقنا بدويّاً راكباً ذلولاً ومعه شكوّاة ابن رائب ، فطلبنا منه ان يبيئنا قليلاً . فابى ان يأخذ منا دراهم ، فاعطانا ما كفانا حاجتنا ، فشكرناه اعظم الشكر . وحاولنا ان نكله على موضوع يستطيع ان يندري فيه نقلنا له لماذا يتخذ اهل البادية جميعهم العقل عمرلاً لرؤوسهم؟ فقال : النبي سمعته من ابي انه قال ان حجة ذكر له ان سبب اتخاذ البدو العقال هو الخضوع لله ، تقرباً منه لكي لا يسلط علينا اجنبياً ينزلنا ويسومنا الخسف والظلم ، فقلنا له : واي صلة بين العقال وبين التقرب من الله قال : لان العقال يتخذ لربط الدواب لا لربط رؤوس البشر . فتعجبنا من هذا الجواب الذي في بابيه ، اذ لم تكن تتوقعه من هذا البدوي الكهل

وكلامه هذا ذكرنا بان العقال قديم الاستعمال في ديار الشرق ، اذ هو معروف قبل المسيح بنحو الف سنة ، او اكثر . اي منذ عهد (اليعاقبة) النبي (او اليسع) . فقد جاء في سفر الملوك الثالث في الاصحاح العشرين في الآيات ٢٧ ما هنا نصه : « فنزل هؤلاء [اي بنو اسرائيل] بازاء هؤلاء [اي الاراميين] سبعة ايام ، ولما كان اليوم السابع التجمت الحرب فقتل بنو اسرائيل من الاراميين مئة الف راجل في يوم واحد . وفر الباقون الى « أفيق » ، الى المدينة فسقط السور على السبعة والعشرين الف رجل ، الذين بقوا ، وفر بنهد ، ودخل المدينة الى مخدع في بطن مخدع . فقال له عبيده : اتنا سمعنا ، ان ملوك بني اسرائيل ملوك رحمة : فلنشده الآن مسوحاً على موتوتنا . » ولنشده عقلاً [جمع عقال] على

رؤوسنا ، ونخرج الى ملك اسرائيل لعله يستبقي نفسك . فشدوا مسوحاً على
حقاتهم ، وعقلا على رؤوسهم ، وجاؤوا ملك اسرائيل ، وقالوا : ان عبدك بنهد
يقول : اناشدك ان تبقي نفسي حية . فقال : اوحى بعد ؟ انما هو اخي .
فاستبشر القوم وبادروا فتنقفوا الكلمة من فيه ، وقالوا : اخوك بنهد . فقال :
هلموا فخذوه . فخرج اليه بنهد فاصعداه على المركبة . . . »

فهذا نص صريح يؤيد استعمال الاقدمين للعقال وانهم كانوا يتخذونه تذلاً
وتقشفاً في يوم البلية ليفرجها الله عليهم فصدق اذن البدوي القائل : ان
اجادة اتخذوا العقال تقرباً منه تعالى ، لكي لا يسلط على الناطقين بالاضاد اجنبياً
يدلهم في عقر دارهم (جزيرة العرب) ويسومهم النذل والخسف ، اذ مضت
الوف من الاعوام والعرب احرار في ديارهم ، والذين تسلطوا عليهم لم يكن
ذلك لمدة طويلة اذ خرجوا منها اذلاء مهانين يلعنون اليوم الذي دخلوها فيه .
فكان فرحهم بخروجهم من ربوع العرب اكثر من فرحهم في دخولهم اياها .
وانت تعلم ان الارميين كانوا في ايام بنهد قوماً رحلاً كاهل بادية العرب
فكانت عاداتهم واخلاقهم وآدابهم كعادات الاعراب واخلاقهم وآدابهم : وكذا
قل عن اكلهم وشربهم ولبسهم ومقاهم وحلهم وترحالهم فهذا كله كان متشابهاً
بين القبيلين ، لان الطبيعة كانت تدفعهم الى اتخاذ تلك الامور جميعها بصورتها واحدة .
اذن اتخذ العرب العقال كما اتخذوا الارميون وكلاهما سامي الرس .

اما عدم تعرض كتب اللادب واللغة والاعخبار للعقال فلان الاسم لا يختلف
بين العقالين واتخاذة للرأس امر مبتذل بين الجميع في كل عصر . وقد ذكره ابو
فراس الحمداني (المتوفى سنة ٣٥٧ هـ - ٩٦٨ م) بقوله (في ص ١٠٥ من
ديوانه) :

لما اجلت المهر فوق رؤوسهم نسجت له حمر الشعور عقالا
فهذا تصريح لا يبغي ريباً في ان العرب كانوا يستعملون العقال ولفظه لما يشد
بالرأس .

وقال دوزي في كتاب اللابسة (ص ٣٠٤) : « العقال (وضبطها تسحاب
وهو غلط واضح فاضح [هذه الكلمة غير واردة في معاجم اللغة . وفي كتاب

لبرخرد (تعليقات عن البدو والوهابيين ص ٢٧) ما هذا نصه : « العنزة يتخذون
عمرة لهم الكوفية ويشدون عليها عقالا وهو حبل يتخذ من الوبر . وقال م.ب.
فرازر (رحلة في كردستان والعراق الى غيرهما . ج ١ : ٢٢٨) كما قال برخرد
في كلامه على اعراب بغداد وكوفيتهم : ويلفون على رؤوسهم لفتين او ثلاث
لفات حبلا يتخذ من الوبر الاربد اللون وقد ابرم بعضها . » انتهى تعريبه .

ومن الغريب ان اصحاب معلمة الاسلام ذكرت العقال في باب A (اي العين
المفتوحة) وقالت العقال : « Akol » او « Agal » (لفظ عربي) حبل من شعر المعزى
يكون لونه في الغالب اسود يلف على الرأس مرتين ليثبت الكفية (الكوفية) .
اطلب هذه الكلمة في المعلمة (ويتخذها بوجه عام اهل البادية وعند دوزي) في
ملحق المعاجم العربية ٢ : ١٥٤) تكتب الكلمة باللغة الفصحى عقال (بكسر العين)
اما اللفظ الحديث فهو كما كتبته في اول المادة . « الا .

قلنا : هذا منتهى علم اصحاب هذه المعلمة وقد اخطأوا في ضبط اللفظة لان
اللفظ الحديث هو باسكان العين اما القاف فتلفظ كافاً فارسية او جيماً مصرية فكان
يجب عليهم ان يكتبوا « Kai » او « Gai » اما اذا ارادوا ان يراعوا اللفظة
الفصيحة . وهو ما يجب ان يكون في هذه المعلمة وامثالها وفي المعاجم . فهو
عقال بكسر الاول وتلفظ القاف لفظاً صريحاً : وامثال هذه العشرات في هذا الديوان
(اي معلمة الاسلام) اكثر من ان تحصى . ولهذا لا يمكن ان يعتمد عليها في كل
ما جاء فيها . وبهذا القدر كفاية في هذا الموضوع .

الالفاظ النصرانية

س . كالكتة (الهند) السيد محمد س . ك هل تعرفون كتاباً عربياً يعوي

مصطلحات النصرانية واين مطبوع ؟

ج . لانعرف كتاباً في هذا الموضوع . والذي نعهد ان الالب لويس شيخو
اليسوعي وضع مصنفاً في جزئين سماه : « النصرانية وادابها بين عرب الجاهلية »
وذكر اوضاعاً نصرانية حجة من عهد الجاهلية ولم يتعرض لذكر ما احدث بعد
الاسلام تعريباً ووضماً . هذا فضلا عن انه فاتم شيء جليل من اوضاعهم
في الجاهلية . وقد ذكرنا بعضاً منهم - ا في هذه المجلة (٨ : ٤٨٧) إلا ان احد

مستشرقين الألمان نشر في «مجلة الساميات والديار المجاورة لها» المصطلحات النصرانية التي وضعت بعد الإسلام من معربة وعربية . وأم يتصد لذكر ما وضع منها قبل ذلك فهذا أيضاً نقص ونقص عظيم وكان عليه أن يصرح بما كان منها في الجاهلية وما وضع بعدها وجامع هذه الأوضاع الدكتور جورج غراف وقد اعتمد في كل ما وضعه على الكتب العشرة الآتية وهي :

الخولاجي المطبوع في مصر في سنة ١٩٠٢ - والجوهرة النفيسة في علوم الكنيسة لابن السباع - ومنازل الأقداس لاسطفان الدوبوي وبطاركة المشرق والمجدل للماري وعمرو بن متى وصليبيا - والمصباح الهادي الى الخلاص لابن حريز - وتأليف أ . رينورد وكوليه - وكوتريه - ويومشترك وكتاب القوانين الذي جمعه الشيخ الصفي العالم المعروف بابن العسال .

وقد ذكرنا في ص ٤٨٧ من هذا الجزء بعض مفااته ونحن لم نذكر كل ما جاء في ابواب تلك الحروف من الكلام انما ذكرنا بعضها على سبيل المثال والتذكير لتبين للقوم ان الالب شيخو الرحوم لم يذكر جمع ما كان معروفاً من تلك المصطلحات النصرانية في الجاهلية بل عرف بعضاً منها وجمال شيئاً كثيراً ولتين ايضاً ان الدكتور جورج غراف لم يوفق في مجموعه احسن مما وفق الالب شيخو اذ ذهل عن اوضاع كثيرة تبلغ ضعف ما ذكره في معجمه هذا . اذن من المستحب ان يأتي ثالث ويجمع ما ذكره الفاضلان المذكوران وي زيد عليه ما فاتهما . هذا وفي دواوين المسلمين اوضاع كثيرة نصرانية ذكروها في مصنفاتهم منذ صدر الاسلام غفل عنها النصارى المحدثون وهذه صيغة ظاهرة في ادب مسحيي العرب ولا بد من ان يزيلوها عنهم بمطالعة الكتب المذكورة وانتزاع تلك الالفاظ منها وشرحها حفظاً لها من الضياع واحتفاظاً بما كان متعارفاً عندهم ووقوفاً على ما كان يدور في مجالسهم الدينية في صدر الاسلام من عهد الراشدين الى آخر عهد الامويين في الأندلس . ولا بد من تدوينها في كتب اللغة لان هناك اتاساً كثيرين لا يعرفون معانيها لجهلهم اصولها وانتقالها الى لغتنا الضاربة وهي من لغات مختلفة كالحبشية واليونانية والارمية والفارسية واللاتينية والقبطية الى غيرها .

بَابُ الْمَشَارِكَةِ وَالْإِنْتِقَادِ

Bibliographie.

١١٢ - تاريخ الشام (سنة ١٧٢٠ - ١٧٨٢)

للخوري مختار بريك الدمشقي

هذا كتاب يحوي ١٦٠ ص بقطع الثمن وهو القسم الثاني من الوثائق التاريخية التي تنشرها مجلة « المسرة » القيمة . وهذا الجزء يتضمن تاريخ الشام وفلسطين ولبنان سياسياً ودينياً وفيه أيضاً بعض اخبار تتعلق بالعراق والعرب الذين كانوا يقيمون بين الشام وديارنا . ونشراً للخوري قسطنطين الباشا الراهب المخلصي وإبقاء بثوبه الأصلي أي بلغته العامية فجاء مزدوج المنفعة لغة وتاريخاً وفي الفهرس غلطان معنويان ليسا في الأصل وهو قول الناشر (ص ١٥٣) حربه مع الأمير ملحم شهاب . وحربه يرجع الى سليمان باشا العظيم وهذا الباشا لم يحارب مع الأمير بل حارب الأمير فكان يجب ان يقال : حربه للأمير . ملحم . وقد تكرر هذا الغلط في ص ١٠٨ اذ قال : حروب المسكوب مع اليونانيين . ويكاد يكون مثله ما جاء في ص ١٥٥ عند قوله : « قتال الأمير ملحم شهاب مع المتاولة » والصواب للمتاولة . والكتاب حجر متين يوضع في اساس التاريخ والاخبار في المستقبل .

١١٣ - هبة الدين الشهرستاني

للسيد مهدي العلوي

يكتب المصريون تراجم بعض الرجال الاحياء فيجلونهم حتى انهم يرفعونهم الى ما وراء الثريا . كل ذلك لغايات في النفس . اما هذه الترجمة الواقعة في ص ٨٠ من بقطع ١٢ فان محررها هو السيد العلوي شيخ الاسلام زادة من مشاهير ايران المجيدين العربية والفارسية بكل الاجادة . فما نعمة وزنه بميزان الحق والصدق وذكرنا للشهرستاني اله - لامة المجتهد الشهير ما به وما عليه فجاءت هذه الترجمة من احسن التراجم المصرية فنهني به - المقرظ والمقرظ وعسى ان يدرج على

هذا التلميح كل من يدون تراجم المصريين

١١٤ - مفتاح اللغة المصرية القديمة (هدية)

لواضحه انطون زكري

هو في ١٥٢ ص بقطع الثمن وفيه انواع خطوط مصر القديمة واهم اشاراتها
ومبادئ اللغتين القبطية والعبرية وفي ص ١٧ منه بقول المؤلف : «وفاسر الطيب
العربي ابنيقي Abénéphi في كتابه (علوم قدماء المصريين) الحرف ...»
قنا : ليس بين العرب من اسمه ابنيقي والذي نظنه انه ابن النفيس المتوفى في
مصر سنة ١١٨٧ للهجرة وكان له ثمانون سنة واسمه علي بن ابي الحزم الدمشقي
الصالح شيخ الاطباء له تصانيف جيدة ولا جرم ان صاحب «المفتاح» نقل
عن مصنف فرنسي فلم يهتد الى حقيقة الاسم العربي .

١١٥ - كفاية المتحفظ (هدية)

للشيخ الامام اللغوي ابي اسحق ابراهيم بن اسماعيل المعروف بالاجدابي

عني بتصحيحه مصطفى احمد الزرقا وطبع في حلب سنة ١٣٤٥

طبع كتب الاقدمين في اللغة من اطيب الاعمال تمجيداً للسلف وتكريماً
لمساعيمهم حينما كانوا على الارض . وذلك بشرط ان يتولى نشر مصنفاتهم رجال
جهابذة اكفاء وإلا انقلبت تلك المآثر الطيبة مساوئ تزيد في افساد هذه اللغة
الكريمة . وكانت كفاية المتحفظ طبعت في بيروت في سنة ١٣٠٥ وكان قد قال
ناشرها : « قد طبعت وصححت بالدقة والاعتناء على نسخة صحيحة منقولة عن
نسخة العلامة اللغوي الشهير الشيخ نصر الهوريني المصري مكتوبة بخطه
مضبوطاً بقلمه وعند الاشتباه في بعض الالفاظ وقع الاعتماد على كتب اللغة
الشهيرة كقاموس الفيروز ابادي ، وصحاح الجوهري ، وغيرهما بمعرفة ملتزم
طبعها ومصححها الفقير احمد عباس الازهري » اه . وقال معيد نشرها اليوم عن
النسخة التي اعتمد عليها : « كتاب كفاية المتحفظ ... وهو محرر بخط اسماعيل
ابن محمود بن آدم الغزنوي الحنفي الشهير ، فرغ من كتابته بدمشق سنة ٥٧٨هـ .
ولما طالعنا هذه النسخة المطبوعة وجدناها من النسخة التي طبعت في بيروت

والدليل إعادة الاغلاط إعادة تسام منها النفس . ولم يكلف الناشر نفسه اعمال
الفكرة لتغلية تلك الطبعة من اغلاطها . لابل زادها سقماً اذ دس فيها اوهاماً لم
تكن في طبعة بيروت . ونحن نؤيد هنا كلامنا بالبرهان .

ذكرت طبعة بيروت السمدع في ص ٣ بدال معجمة فاعادتها الطبعة الحلبية
في ص ٣ وقد اثبتنا انها بدال مهملة (راجع لغة العرب ٥ : ٥١٩ و ٦ : ١٣٨ و
١٣٩) وفي ص ٤ : « الاملود [المرأة] الناعمة والروود [وضبطها كقول] مثلها »
وعلق عليها في الحاشية : « كذا في نسخ الاصل ، لكن لم نجد فيما لدينا من
مشاهير كتب اللغة كالقاموس وشرح تاج العروس ، ولسان العرب ، ابن
« الروود » تطلق على المرأة الناعمة . وانما في تاج العروس عن ابي علي انها تطلق
على المرأة الطوافة على جاراتها . وذاكر في القاموس وغيره ان « الروود » الريح
الينة الهبوب ، فلعل ما هنا من اطلاقها على المرأة الناعمة مجاز تشبيهاً لها بالنسيم

اللين الهبوب » انتهى كلام المحشي بتوضيح علمي
فكم من غلط في هذه الكلمة وشرحها ! واول هذه الاوهام انما تابع الطبعة
البيروتية في الخط . لانها ضبطتها كالقول اي بفتح را . روود واسكان الواو
وهذا اول اوهام النسختين والصواب الروود بضم الراء وهمز الواو الساكنة .
والكلمة مشتقة من الراد لا من الروود . وهذا هو الخط الثاني . قال شارح
القاموس في راد : « الراد بالفتح والروود بالضم والراد والروود بهاء . فيهما فهي
اربع لغات : الشابة الناعمة الحسنة السريعة الشباب مع حسن حذاء (كذا) والجمع
ارآد » . الا . فآين بقيت تلك التأويل الفارغة واين صارت تلك النقول الخارجة
عن مواطنها ؟ وبينما نحن نخطئ . النسخة الحلبية نرى نسخة التاج تخطئ . في
النقل وتقول : « مع حسن حذاء » وهو كلام لا معنى له . والصواب « مع حسن
غذاء » كما هو ظاهر المعنى . وهكذا لا نعرف كيف تتصفح دواوين اللغة اذ
لا تخلو من العثرات التي اقامها فيها ناشروها ، واصحابها برآء منها .

ثم ان مصحح النسخة الحلبية استشهد في الحواشي بكلام اقرب الموارد
والناس يعلمون ان هذا الديوان ليس من امهات كتب اللغة فكيف اجاز لنفسه
الاستشهاد بكلامه ؟

وعلق في ص ٧ على قول ابن الأجدابي : « واربعة أنياب » ما هذا نقله : الناب مؤنثة . ومقتضى ذلك ان يقال : اربع لا اربعة : ولكن المعلوم اذا لم يكن مذكوراً على طريق التمييز او للاضافة ، يجوز في العدد التذكير والتأنيث فيقال : رجال اربعة او ربع (كذا ، لعلها او « اربع ») مثلاً وهنا كذلك . اهـ . فله درة من محقق ! وهنا ايضاً تسارعت الاوهام تحت قلم المحشي . اولها ان صاحب اللسان قال في مادة ن ي ب : « الناب مذكر من اللسان . ابن سيده : الناب هي السن التي خلف الرابعة وهي اثني » اهـ . وفي حاشية هذه المادة هذه العبارة « قوله الناب » مذكر « مثله في التهذيب والمصباح الا مصححه . قلنا : اذن الناب مذكر عند قوم ومؤنثة عند قوم آخرين . فان ذكرت ، قدرت فيه « العضو » وان اثبت اردت بها « السن » . والغلط الثاني انه ذكر قاعدة في الصرف لم يذكرها ثقة من الثقات اذ قال : وان لم يكن المعلوم مذكوراً على طريق التمييز او للاضافة يجوز في العدد التذكير والتأنيث « فمن قال ذلك ؟ واذا كان هناك من قاله فليس بحجة . فليراجع ما جاء في المصباح المنير في ص ٨٨٦ من طبعة بولاق في سنة ١٩٠٦ فيه ما يناقض هذا الكلام مناقضة بينة ولا تريد ان تذكر كلام الفيومي لطوله . والغلط الثالث انه اخطأ في ايراد المثل والغلط الرابع انه زل في التوفيق بينه وبين قول ابن الأجدابي فان هذا قال واربعة انياب ولم يقل انياب اربعة ليصح نقده له والتوفيق بين ما اورده من القاعدة وبين كلام المؤلف أفهكذا تنشر الكتب اللغوية وهكذا يعلق عليها ؟

اما الهنوات الخاصة بالطبعة الحلية فهي ما ورد في بعض الشروح والحواشي وقد اشرنا اليها . ومما ينطوي على هذا الفرع ما جاء في حاشية ص ٥٧ اذ يقول شارحاً « الصرام او جداد النخل وهو الجرام ايضاً » ما هذا حرفه : اني اجتناء ثمرة اذا ادرك وصار تمراً » . قلنا : ليس الامر كذلك فالصرام او الجداد او الجرام هو قطع العنوق او الكبائس فصرم وجد وجرم كلها بمعنى واحد وهو ما قلناه .

واما ما اشار اليه فهو الشمل واللقط (بالفتح) وكل هذه الالفاظ يعرفها المراقبون . وبهذا القدر كفاية لاظهار ما في هذه الطبعة من المغامز

١١٦ - مختصر كتاب الوجوه في اللغة (هدية)

للإمام محمد بن أحمد الخوارزمي

وهو ملحق بالكتاب الأول المذكور وفيه ١١٢ ص وهو بقطعه وطبع بمطبعته
 وهذه الطبعة هنوات كثيرة أيضاً كأن الناشر غير متضلع من اللغة ففي ص
 ٢ تكلمة العين للخاز زنجي وفي كشف الظنون المطبوع في الأستانة للخاز زنجي
 وكلاهما غلط والصواب للخاز زنجي (براهن قزاي) وقد تكرر هذا الغلط. ويكتب
 اسم الفاعل من الثلاثي بالياء فيقول مثلاً ساير (ص ٢) والصايغ (ص ٥٦) والحايك
 (ص ٦٤) وهو كثير لا يحصى والصحيح سائر وصائغ وحائك (بالهمزة)
 وفي ص ٦٤: ما شخص عن ظهر القدم والمشهور من ظهر القدم. وفيها ضبط
 صيصية بتشديد الياء الثانية والمعروف بتخفيفها. وهكذا لا تخلو صفحة من
 خطأ إلا أن الذي يشفع له هو الحواشي التي زادها على تلك الوجوه. وهي
 كثيرة ونفيسة.

١١٧ - ثلاث رسائل للجاحظ (هدية)

أول هذه الرسائل في الرد على النصارى - والثانية في ذم اخلاق الكتاب - والثالثة
 في القيان. سمي لنشرها يوشع فسكل لاشك في نسبة هذه الرسائل إلى صاحبها
 الجاحظ. لكن الذي عني بطبعها لم يكن راسخ القدم فيما اقدم عليه. فقد ذكر
 في صفحة العنوان: سمي في نشره، مع انه ذكر في أول الأمر «ثلاث رسائل»
 فكان يجب عليه أن يقول سمي «لنشرها». لا «في نشره» والنص ممسوخ
 بالفاظ غريبة لم يهتد إلى تصحيحها. فقد قال في ص ٢٠ شيء من كتاب المثنائية
 فعلق على المثنائية بقوله: «كذا في الأصل. ولعله البنائية» وهم من الغلاة القائلين
 بألوية أمير المؤمنين... والصواب «من كتب المثنائية بدليل ردّها بالديصانية: -
 وفي تلك الصفحة: المرقونية والمشهور المرقونية. وفيها: الفلاية» وعلق عليها:
 «كذا في الأصل: ولعله العليانية والصواب اليلانية او الليلانية». والجاحظ كان
 يعرف هذه الفرق الدينية المتجاورة بعضها لبعض لكن الناشر جهلها كل الجهل وذهب
 بفتش عنها في المذاهب الإسلامية التي لا اتصال لها بالفرق النصرانية المشهورة

في القرون الأولى من الديانة المسيحية . وهناك من الأغلط ما لو وضع منها تحت الجبال الراسخة لنسفتها . والرسائل كلها في ٧٦ صفحة بقطع الثمن . وإذا أريد تصحيحها وشرح ما فيها من الأوهام فلا بد من ارساد ثمانين صفحة بلوغاً الى اللامية فهذا هو علم يوشع فنكل حفظه الله ترقية للفتة وآدابها ١

١١٨ - كتاب المذكر والمؤنث (هدية)

للفراء

ملحق بالكتابين السابقين ويقطعهما وطبع بمطبعتهما وهو في ٤٧ ص ذكر الناشر « الزايدة (ص) و « قايمه (ص ٣) الى غيرهما بالياء وكلمها بالهمزة . وهذا الكتاب . متى به اكثر من صنوه . وهذا مفيد لكل من يتعبه امر التذكير والتأنيث .

١١٩ - قصص الانبياء (هدية)

لمحمد بن عبد الله الكسائي تصحيح اسحق بن عاقول ايزنبرغ طبع في مجدين في ٣٠٩ ص بقطع الثمن الصغير في لندن (مولدنة) سنة ١٩٢٢ صاحب قصص الانبياء هذه . لم يعرف الى اليوم . وهو الكسائي المشهور ام رجل آخر؟ وفي اي مائة عاش؟ كل هذه الاسئلة لم تنجل اجوبتها انجلاء ينأ وطناء الغرب انفسهم لم يقولوا فيها فصل الخطاب . والمظنون انه كان من المائة الخامسة وليس الكسائي النحوي المشهور بل رجل آخر . هذا كل ما يمكن ان يقال عن صاحب «قصص الانبياء» هذه وقد نشر هذا الكتاب مراراً إلا ان هذه النشرة احسن مما تقدمها . ولهذا السفر نسخ عديدة في جميع البلدان واختلافات رواياتها كثيرة . وقد زاد بعضهم فيها وبعضهم حذف منها . والقصص التي فيها مستندة الى كتب الاخبار ووهب بن منبه وعبد الله بن سلام وقد قال عنهم ابن خلدون : «تساهل المفسرون في مثل ذلك [اي النقل عن هؤلاء اليهود الذين اسلموا] وملاؤا كتب التفسير بهذه المنقولات . واصلها كما قلنا عن اهل التوراة الذين يسكنون البادية ولا تحقيق عندهم بمعرفة ما ينقلونه من ذلك ...» المقدمة ص ٤٣٩ و ٤٤٠ من طبعة بيروت المشككة .

ومع ذلك فالكتاب نافع لمن يريد الوقوف على تطور الآراء وتحولها .
وليس في طبع هذه النسخة تحقيقات علمية ولا فهارس ولا عزل آلاف -اظ
الخاصة بالمؤلف عن سواها في معجم خاص بها ولا مقابلة النسخ بعضها ببعض ولا
عناية تستحق الذكر فالطبعة هذه طبعة تجار لا طبعة علماء. فلتقص عنا ولتضمن
من بين أيدينا ولا سيما لأنها كثيرة الأغلط لا محل لتفصيلها هنا لكثرتها وشاعتها
وهنا نلتمس من اصحاب التراجم من ابناء الشرق ان يبينوا بالأدلة السديدة
من هو الكسائي صاحب قصص الانبياء . وفي اي عصر قضي عمره ومن هو
الكسائي النحوي المشهور والذي عندنا ان الواحد غير الآخر لان عبارة القصص
دون عبارة النحوي وهل من عظمىء لنا بالبراهين السديدة ؟

١٢٠ - تهذيب الأخلاق

لابي زكريا يحيى بن عدي

عني بنشرة وتعليق حواشيه مراد فؤاد حفي في ٦٠ ص بقطع الثمن

طبع في دير مارمرقس للسريان بالقدس سنة ١٩٣٠

حسب هذا الكتاب شرفاً انه نسب الى عدة علماء وفلاسفة . وهذه الطبعة
تمتاز عن غيرها بحسن الحروف والكاغد والحواشي المختلفة مع ذكر الروايات
المتعددة . ويسوءنا ان نرى في مقدمته بعض الأغلط منها (في ص ١) : في
عصر قد اتسعت فيه نطاق المعارف ... اتساعاً هائلاً ... هبوطاً مريعاً ... الى
حدبات العقلاء يخشون معه ... (وفي ص ٢) وهي حلية كل انسان مهما كان
مقامه . . لا يعني عنها مال او جلا (وفي ص ٣) مبشرة في بعض مكاتب اوربا
... وفي وسع كل فرد مهما كانت حرفته ... ويكاد المطالع لا يجد فيه ... الى
غيرها والصواب : اتسع فيه نطاق ... اتساعاً عجيباً ... هبوطاً زائماً ... يخشون
فيه ... ايأً كان مقامه ... مال ولا جلا ... خزائن اوربة ... ايأً كانت حرفته
... ولا يكاد المطالع يجد فيها . واملنا انها تنجح في طبعة قريبة .

١٢١ - مسمعانا لدرس حبة الشرق

(اخت بغداد) في العراق - في ١٠٠ بقطع الثمن وهي بالفرنسية

الدكتور ادور يوسف بصميجيان بغدادي درس الطب في منبليه (فرنسة)

وتلقى الشهادة من متقن باريس الطبي وقد وضع تأليفاً في الأخت (اي حبة بغداد) التي اصطلح على تسميتها علماء العصر في دنار الغرب باسم « شمانيوز Leishmaniose هو اطروحة لينا لها تفوقه في صناعة اسكلاب . وقد عالج الموضوع من جميع اطرافه حتى انه لم ينادر فيها صغيرة ولا كبيرة إلا ذكرها . وقد استشهد بالمؤلفات التي راجعها فاذا هي ٤٦ لكنه نسي ذكر رسالة لاخينا الدكتور نابليون ماريني نشرها في المشرق (٤ : ٣٥٤ و ٧ : ٦٥٣ و ١٩٣ : ١٩٤) . استنتج الدكتور بصمبيان : « ان المعالجة متعددة واحسنها ما كان فعلها في الداء توأ » (ص ١٠٠) ونحن نعرض لحضرته وللجميع الاطباء وصفاً لهذا الداء انتج احسن النتائج : نخذ زيباً احمر وشقها واستخرج منها العجم الذي فيه والصفه على الحبة بحيث يغطي باطن الزيت المفتوح كل الحبة فقد يكتفى بالزيبه الواحدة في بعض الاحيان اذا كانت الحبة صغيرة . وقد يحتاج الى غير واحدة اذا كانت الأخت كبيرة . ويجدد هذا الزيب مرتين في النهار صباحاً ومساءً فاذا مضت عشرة ايام على هذا العلاج زالت الأخت ولم تبق اثرأ . وذكر لنا تلميذنا وصديقنا يوسف افندي هرمز دواء يستعمله في معالجة هذه الأخت ولا يريد وصفه إلا بعد ان يعالج به عشرات من الناس وينجح ولعل ذلك يكون عن قريب لتوفر الشفاء على يديه بواسطة هذا العلاج .

وذكر لنا الدكتور داود بك الحلبي ان احد الادياء في الموصل وصف لاحد المصابين بحبة بغداد ان يذللها بالنسغ الخارج من عود الطرفاء او الاثل والطرفاء كثيرة في العراق . فاذا اخذ الواحد عوداً منها وادخل طرفه الواحد في النار خرج من طرفه الآخر ماء هو النسغ (بضم الاول) فاذا دلت الحبة به صباحاً ومساءً مقدار ثمانية ايام او نحو ذلك زالت الحبة . وقد تجربت هذه المعالجة وشفيت بها صاحب الحبة . فليجرب اطباؤنا هذه المعالجات وليثبتوها او يردلوها حسبما يترأى لهم الامر من صحة او سقم .

مطبوعات ايران

(لغة العرب) يسألنا كثير من علماء الغرب والشرق عن المصنفات المطبوعة

في ديار ايران فيكون جوابنا : اتنا نجهل ما فيه - ا من المطبوعات لاننا لم نعر على قوائم تذكرها ولا تذكر ائمانها وهكذا يحرم العلماء انفسهم مشتري تلك المؤلفات كما ان اصحاب المطابع لا يستفيدون كثيراً مما اصدروه فتكون الحسار في الطرفين وقد التمسنا من حضرة صديقنا العزيز سعيد نفيسي احد علماء ايران المشاهير ان يكتب لنا ما يعرف من تلك المطبوعات مع اسماء مؤلفيها وسني طبعها فأقام لنا قائمة مختصرة في هذا المعنى : لكنها جزيلة القوائد . وها نحن اولاء نطبعها هنا ليستفيد منها حضنة العلم ويحبوها لانفسهم ان شاؤوا فدوتكها :

١ - كتب الدين والحكمة والعرفان

اجوبة المسائل - للحاج السيد كاظم التفسير سورة الواقعة - لصدر الدين الرشتي - طهران ١٢٧٦ الشيرازي - طهران

الاحترار - للحاج الشيخ محمد الخالصي تفسير - صدر الدين الشيرازي - طهران ١٣٤٠

إحقاق الحق - للفاضل نور الله التفسير الكبير - للامام فخر الدين الحسيني المرعشي الشوشري - طهران الرازي - ٨ مجلدات ١٣٠٩

١٣١٢ تنزيه الانبياء - للسيد مرتضى علم اسرار التنزيل - للامام فخر الدين الهدى - تبريز ١٢٩٠

الرازي - طهران ١٣٠٠ جوامع الكلم للشيخ احمد الاحمائي تبريز

الاسفار للحاج الملا هادي السبزواري طهران جواهر القرآن - للامام محمد الفزالي الطوسي - طهران

انوار التنزيل - للقاضي ناصر الدين عبد الله البيضاوي - طهران ١٢٨٢ جواهر القرآن - لعمود بن محمد العلوي الحافظ التبريزي - تبريز ١٢٨٧

الرازي - ١٢٧٦ الحوشن الكبير - للحاج الملا هادي السبزواري - ١٢٨١

تفسير الجلالين - لجلال الدين السيوطي وجلال الدين الحلي - طهران رسائل - صدر الدين الشيرازي - طهران ١٣٠٢ ١٢٧٦

- الرق المنشور في تفسير آية النور - الكاشاني - طهران ١٣١٥
- الحسين بن مرتضى اليزدي - تبريز ١٣٠٠ شرح المنظومة - للحاج الملاهادي
- رموز العرفان - لعلي اللاهيجي الحائري السبزواري - طهران
- اصفهان ١٣٢٩ الشمس المضيئة - للحاج الملاهادي
- الشافي - للسيد مرتضى علم الهدى - السبزواري - طهران
- طهران ١٣٠١ شوارق الملام - لعبد الرزاق اللاهيجي
- شرح آية الكرسي - للسيد كاظم طهران ١٢٨٠ و ١٢٩٩
- الرشتي - تبريز ١٢٧١ الصافي في التفسير - لمحمد حسن
- شرح التجريد - لعلاء الدين القوشجي الكاشاني المدعو بفيض - طهران ١٢٦٦
- طهران ١٢٧٤ و ١٢٨٦
- شرح المرشدة للشيخ احمد الاحساني مجلي مرآة المنعي - لمحمد بن ابي
- تبريز ١٢٧٩ جمهور الاحساني - طهران ١٣٢٩
- شرح المرشدة - لصدر الدين علوم مجمع البيان - لابي علي الطبرسي -
- الشيرازي - طهران ١٢٧١ طهران ١٢٦٨ و ١٢٧٦
- شرح مصوص الحكم - لداود بن مصباح الانس - لصدر الدين محمد
- محمود القيصري - طهران ١٢٩٩ ابن اسحق القوينوي - طهران ١٣٢٣
- شرح القصيدة للسيد كاظم الرشتي نافع بوم المحشر - لنعير الدين
- طهران ١٢٧٠ محمد الطوسي - تبريز ١٢٩١
- شرح منازل السائرين - لعبد الرزاق
- ٢ - كتب الاخبار والاحاديث
- اثبات الوصية - لعلي بن حسين ارشاد للشيخ المفيد - طهران ١٣٢٠
- المسعودي - طهران ١٣٢٠ الارشاد - للشيخ ابي عبد الله محمد
- اربعين - للشيخ بهاء الدين محمد العمالي ابن محمد بن النعمان المفيد - طهران
- طهران ١٢٧٤ ارشاد العوام - للحاج محمد حكيم
- اربعين - لمحمد باقر بن محمد تقى خان الكرمانى - تبريز ١٢٧١
- المجلسي - طهران ١٣٠٨ اصرار الشهادة - للحاج الملا محمد

- الأشرفي - طهران ١٣٢٢ ابن علي الدنبلي الخوئي - تبريز ١٢٩٢
 اصول - للشيخ مرتضى الأنصاري رسالة الاجتهاد - لمحمد بن حسن
 طهران الطوسي - طهران ١٣١٧
 اصول الكافي - لابي جعفر محمد رسائل الشيعة - لمحمد بن حسن الحر
 ابن يعقوب - طهران ١٢٧٤ العاملي في ٣ مجلدات - طهران ١٣٢٣
 الفين - لحسن بن يوسف بن مطهر و ١٣٢٦
 الحلي - طهران ١٢٩٤ روضة الامثال - لاحمد بن عبيد الله
 امالي للشيخ ابي جعفر الصدوق - كوزة كناني - ١٣٢٤
 طهران ١٢٨٧ شرح اصول الكافي - لصدر الدين
 انوار النعمانية - للسيد نعمة الله الشيرازي - طهران
 الجزائري - طهران ١٢٧١ و ١٢٨٠ شرح خطبة الطنجية - للسيد كاظم
 بحار الانوار - لمحمد باقر بن محمد الرشتي ١٢٧٠
 تقي المجلسي في ٢٨ مجلدات - طهران شرح نهج البلاغة - لعز الدين عبد
 ١٢٧٥ الى ١٣٠٤ الحميد بن ابي الحديد المعتزلي - طهران
 تذكرة الخواص - ليوسف غزالي ١٢٧١
 ابن عبدالرحمن الجوزي - طهران ١٢٨٥ شرح نهج البلاغة - لكمال الدين
 التوحيد - للشيخ الصدوق - تبريز ميثم بن علي بن ميثم البعراشي - طهران
 جامع الاخبار - لمحمد بن محمد ١٢٧٦
 الشعيري - تبريز ١٢٩٤ صاوة - للشيخ مرتضى الأنصاري -
 جواهر الاخبار - لنجفقلبي بن محمد ١٣٠٥
 رضا الزنوزي التبريزي - تبريز الطهارة - للشيخ مرتضى الأنصاري
 خزائن الاحكام - لفاضل دربندي ١٣١٧
 ١٢٤٥ عدة الاصول - للشيخ الطوسي ١٣١٤
 درر البحار - لنور الدين محمد بن عيون اخبار الرضا - لعلي بن بابويه
 مرتضى - ١٣٠١ القمي ١٢٧٠
 الدرّة النجفية - لابراهيم بن حسين غاية المرام - للسيد هاشم البحراني

- طهران ١٢٧٢ المين - للحاج محمد كريم خان
 الغيبة - لمحمد ابراهيم بن ابي عبد الكرماني ١٣٢٣
 الله النعماني - طهران ١٣١٨ المتاجر - للشيخ مرتضى الانصاري
 فروع الكافي - لابي جعفر محمد بن ١٣١٠
 يعقوب الكليني الرازي - طهران ١٣١٥ مجموعة رسائل - لابي الحسين ورام
 فصل الخطاب - للحاج محمد كريم ابن ابي فراس المالكي ١٣٠٩
 خان الكرماني - طهران ١٣٠٢ مخزن الفوائد - لطفي بن مهدي اللاهيجي
 فصل الخطاب - للحاج ميرزا حسين ١٣١٦
 النوري - طهران ١٢٩٨ مدينة المعاجز - للسيد هاشم بن
 الفصول المهمة - لنور الدين علي بن سليمان البحراني - طهران ١٢٩٠
 محمد بن احمد المالكي ١٣٠٢ مرآة العقول - لمحمد باقر المجلسي
 فضائل الائمة - للشيخ محمد تقي طهران ١٣٢١
 الاصفهاني ١٣٠٥ مشارق الشموس - لآقا حسين
 قواعد العقائد - لتصير الدين محمد الخونساري ١٣١١
 الطوسي ١٣٠٣ مطالب السؤل - لكامل الدين محمد
 الكافي - للشيخ ابي جعفر محمد بن ابن طلحة الشافعي - طهران ١٢٨٧
 يعقوب الكليني ١٢٨١ مكارم الاخلاق - لحسن بن فضل بن
 كمال الدين - للشيخ الصدوق ١٣١٠ حسن الطبرسي - ١٣٠٥ و ١٣١١
 اللهموف - لعلي بن موسى بن جعفر النيف - للشيخ تقي الدين السمني
 ابن محمد بن الطاوس الحسيني ١٣٢١ ١٢٧٣

٢- كتب الفقه والاحكام

- افادات - للشيخ زين الدين الشهيد ابن المطهر الحلي - طهران ١٢٧٢
 ١٣١٣ جامع المقاصد - لعلي بن عبد المال
 الانوار الرضوية - للسيد رضا بن كركي - طهران
 اسمعيل الشيرازي - طهران جوامع الفقه - من بعض علماء
 تذكرة الفقهاء - لحسن بن يوسف الشيعية - طهران ١٢٧٦

- جواهر الكلام - للشيخ محمد حسن
ابن محمد باقر الاصفهاني - طهران
١٢٧١ الى ١٢٧٥ و ١٢٨٦ و ١٢٨٧ و
١٣١٧
- شرح رياض المسائل - للمفيد علي
الطباطبائي في مجلدين - طهران ١٢٦٧
و ١٢٧٥ و ١٢٨١ و ١٢٨٢ و ١٢٨٨ و
١٢٩٢
- حاشية على شرح اللمعة - لآقا جمال
الخوانساري - طهران ١٢٧٢
- شرح شرائع الاسلام - للشيخ مرتضى
الانصاري ١٢٩٨
- حاشية على شرح اللمعة - لحسين
الحسيني خليفة سلطان - طهران
- شرح شرائع الاسلام - للشيخ مرتضى
الانصاري ١٢٩٨
- الدروس الشرعية - لمحمد بن مكّي
الشهيد - طهران ١٢٦٩
- القواعد الفقهية - للشيخ مهدي الخالصي
مشهد ١٣٤٣
- ذكرى - لمحمد بن مكّي الشهيد -
طهران ١٢٧١
- كشف اللثام - لحسن بن يوسف
ابن المطهر الحلي في مجلدين - طهران
١٢٧١ و ١٢٧٤
- رسالة في تداخل الاغسال - للشيخ
مهدي الخالصي - مشهد ١٣٤٢
- المبسوط - للشيخ الطوسي - طهران
١٢٧١
- رسائل الشيعة - لمحمد بن حسن
الحر العاملي في ٣ مجلدات - طهران
١٣٢٣ و ١٣٢٤
- مجموع فائدة البرهان - لمقدس الاردبيلي
طهران ١٢٧٢
- الروضة البهية - لمحمد بن محمّد
الشهيد - تبريز ١٢٧١ و طهران ١٢٧٦
و ١٢٧٧ و ١٢٨٥
- مجموعة الهداية - لمحمد تقي بن محمد
باقر الشريف اليزدي - يزد ١٢٧٧
- مدارك الاحكام - للسيد شمس الدين
محمد بن علي الموسوي - طهران ١٢٦٨
- سرائر الحاوي في تحرير الفتاوي -
لمحمد بن احمد بن اديس العجلي الحلي
طهران ١٢٧٠
- مسالك الافهام - للشيخ زين الدين
الشهيد في مجلدين - طهران ١٢٦٢ و
١٢٦٧ و ١٢٦٨ و ١٢٧٣ و ١٢٨٢
- شرائع الاسلام - لابي القاسم نجم
الدين بن حسن الحلي - تبريز ١٢٧٥
و طهران ١٢٧٢ و ١٢٩٤
- مستند الشيعة لاحمد بن محمد مهدي
النراقي في مجلدين - طهران

- مصباح - لتقي الدين الكفعمي ١٣١٢ المواهب السنية - للحاج ميرزا محمود
المعتبر - للشيخ نجم الدين المحقق البروجردي في مجلدين - طهران ١٢٨٠
طهران ١٢٨٨
- مفتاح النجاح - لعهد مومن الخراساني النافع - للشيخ نجم الدين المحقق
طهران ١٢٧٣ و ١٢٩١
- المكاسب - للشيخ مرتضى الانصاري نهج اليقين - لعلاء الدين محمد بن
طهران ١٢٨٠ و ١٢٨٦ ابي تراب ١٣٠٢
- ٤ - كتب الاصول
- اشارات الاصول - للحاج محمد ابراهيم الفصول الفروية - للشيخ محمد حسين
الكرباسي - طهران ١٢٤٥ ابن محمد رحيم - طهران ١٢٨٦
- بحر الفوائد - للحاج ميرزا محمد قوانين الاصول - لميرزا ابي القاسم
حسن الاشثاني - طهران ١٣١٥ القمي - طهران ١٢٨٢ و ١٢٩٩ و ١٣٠٤
- خزائن الاصول - لفاضل الديندي وتبريز ١٢٧٥
طهران مباني الاصول - لمحمد هاشم
- رسالة في الاجتهاد - للشيخ محمد الخوانساري ١٣١٧
- تقي الاصفهاني - طهران ١٢٩٦ معالم الدين - لحسن بن زين الدين
ضوابط الاصول - للسيد ابراهيم الشهيد - طهران ١٢٧٧ و ١٢٨٩ و ١٢٩٧
القزويني - ١٢٧٠ و ١٢٧١ وتبريز ١٢٨٠
- علم اليقين - للحاج محمد كريم خان مناهج الاحكام - لاحمد بن مهدي
الكرماني ١٣٠٤ ابن ابي ذر النراقي ١٢٦٩
- عوائد الايام - لاحمد بن مهدي بن هداية المسترشدين - لمحمد تقي بن
اببي ذر النراقي ١٢٦٦ محمد رحيم الاصفهاني - طهران ١٢٧٣
- فرائد الاصول - للشيخ مرتضى وسيلة الوسائل للسيد محمد باقر اليزدي
الانصاري - طهران ١٢٩٥ و ١٣٢٣ تبريز ١٢٩١

« لها بقية »

سعيد نفيسي

طهران

تاريخ وقائع الشهر في العراق ومجاورة

Chronique du mois .

امرنا بما هو آت :

اولاً - ان يكون ولدنا الامير غازي نائباً عنا في المدة المتخللة بين مفادرتنا العراق ومواصلة جلالة اخينا علي بن الحسين العراق . وله ان يقوم بجميع حقوق الملك باستثناء قبول امه - مقالته رئيس الوزراء ودعوة مجلس الامة وحله وتصديق المعاهدات .

ثانياً - عند وصول جلالة اخينا علي بن الحسين تنتهي وظيفة النائب ولدنا ويكون اخونا المشار اليه نائباً عنا مدة غيوبتنا وله ان يقوم بجميع حقوق الملك المنصوص عليها في القانون الاساسي باستثناء قبول استقالة رئيس الوزراء واختيار رئيس جديد وتصديق المعاهدات إلا بعد استحصال موافقتنا .

ثالثاً - على جميع وزرائنا تنفيذ احكام هذه الارادة

كتب ببغداد في اليوم التاسع عشر من شهر حزيران ١٩٣٠ واليوم الثالث والعشرين من شهر محرم سنة ١٣٤٩
تواقيع الوزراء فيصل

١ - سفر جلالة ملكنا المعظم

سافر جلالة ملكنا المعظم طائراً الى اوربما للاستشفاء ذاهباً اليها على طريق عمان وذلك في الساعة الخامسة صباحاً من اليوم ٢٤ من شهر حزيران (يونيو) وقد ودعه في ميدان الطيران رئيس الوزارة والوزراء ورئيسا مجلس الامة ورجال البلاط الملكي وكبار الموظفين الى غيرهم من العراقيين ومن البريطانيين المعتمد السامي وقائد القوات الجوية وبعض كبار دار الاعتماد والمستشارين الى امثالهم .

ورافق جلالة ملكنا المحبوب رستم بك حيدر وتحسين بك قدري . وعند الظهر وصل جلالتنا الى الرطبة وعند المغرب الى عمان .

٢ - ارادة ملكية

« بحروفها »

اصدرت ارادتي الملكية

نحن ملك العراق .

بعد الاطلاع على المادة ٢٣ المعدلة من القانون الاساسي وبموافقة مجلس الوزراء

السنة عشر مدير كمرك الرمادي على صندوق لا علامة عليه ولا كتابة وكان فيه عاديات عراقية لتهرب . ولما مثل سائق السيارة التي حملت هذا الصندوق عن صاحبه قال : هو لامستر كوك . و اخرج من جيبه بطاقة عليها اسمه وانه يسلم هذا الصندوق في دمشق لرجل آخر يعرض عليه بطاقة تشبه البطاقة المذكورة . فارسل بهنام اخندي سلمان مدير كمرك الرمادي بهذه الآثار الى بغداد فنقلت من كمرك بغداد الى دار التحف في العاصمة .

وهي كثيرة ثمينة بينها خناجر ذهبية ونحاسية بأشكال مختلفة واسطوانات صغيرة من الحجر المانع الى غيرها . وتقدر اثمانها بعشرة آلاف ليرة انكليزية ويقال انها مسروقة من اثار اور .

وقبل ان يبعث بهذه العاديات كان لامستر كوك طلب اجازة باخراج اثار الى ماوراء الديار العراقية فلم يؤذنه لانها كانت مما لا يجوز لاحد المتاجرة بها واخراجها من البلاد . فضلا عن ان لامستر كوك غير مجاز لان يتاجر بمثل تلك العاديات .

وقد اتصل بجريدة العراق (٩ حزيران

٣ - عمر سمو الامير غازي

ان تولد نائب جلالة الملك سمو الامير غازي يقع في ١٢ مارت من سنة ١٩١٢ م وكان ذلك في مكة المكرمة .

٤ - وصول جلالة الملك علي

اتخذ قائد قوات الطيران الترتيبات اللازمة لاستقبال جلالة الملك علي في جانب الكرخ في الساعة الاولى والنصف بعد الظهر من ٢٥ حزيران فذهب لاستقباله سمو ولي العهد وفخامة مندوب السامي ومفتش الشرطة العام الى غيرهم من المرشحين به

٥ - عجز الميزانية العراقية

بلغ العجز في الميزانية العراقية في هذه السنة المالية خمسة ملايين رية من الاصل الذي هو ٥٧ مليوناً من الريات . وقد كانت ميزانية الدواة في سنة ١٩٢٢ ما قدره ٧٠ مليون رية . فتتخذ الحكومة كل الوسائل اللازمة لتخفيف وطأة لازمة الاقتصادية وتتلافى هذا العجز الهائل . اما اسباب هذا العجز فهبوط اسعار الحبوب من جهة وقلة الدخل من الكمرك من جهة اخرى .

٦ - انكليزي يهرب عاديات العراق

المستر كوك R. S. Cooke كان مستشاراً لديوان الاوقاف منذ سنة ١٩١٨ وبقي فيه احدى عشرة سنة ثم استغنى عن خدمته وفي ٣١ ايار (مايو) من هذه

قبل مدة عرض سائق سيارة تابعة لاحدى شركات النقل ما ينقله من الامتعة على مأمور الكمر ك بي الرمادي ومعها بعض امتعة تعود الى المستر كوك مفتش الاوقاف السابق .

ولدى الفحص وجدت في احد الصناديق بعض آثار قديمة . فطلب مأمور الكمر ك من السائق ابراز الاجازة القانونية باخراج هذه الآثار فين له السائق انه لا يعلم شيئاً من الآثار وان كل ما لديه هو بطاقة اوصاف المستر كوك بان يسلمها مع الاغراض الى شخص في دمشق . فحجز مأمور الكمر ك الصندوق المحتوي على الآثار وسمح للسائق بنقل باقي الامتعة وقد جلب الصندوق الى بغداد وظهر ان فيه آثاراً خمن ثمنها بالف وخسمائة روبية (كذا) وقد ظهر ايضاً ان القضية مخالفة للقانون بعدم حصول المستر كوك على اجازة قانونية بالتصدير . لذلك فقد صودرت الآثار المذكورة . ولما كان المستر كوك قد حصل بعد انتهاء خدمته في الحكومة العراقية على وكالة للمناجزة بالآثار القديمة في العراق ، رأت ضرورة اخراجه من العراق نظراً الى المنصب الذي كان يشغله في الحكومة فأومرت اليه بمغادرة العراق على الفور

(١٩٣٠) بان العادة الجارية في حفظ حصة العراق من الآثار القديمة ان توضع في المتحف من غير ان يكون لها دفتر خاص تسجل فيه - وهذا في حين كان المستر كوك مستشار الاوقاف ومديراً فخرياً لتلك المتحف - ولما تعين المستر سدي سميت مديراً لها انشأ لتلك العاديات سجلاً يدون فيه كل ما يدخل دار المتحف .

فيستدل من هذا ان قبل تعيين المستر سدي سميت كانت العاديات غير مضبوطة وكان من الهمم اخذها والتصرف فيها . فبقيت مسألة هي : هل هذه العاديات التي حاول المستر كوك تهريبها كانت من الآثار الراجعة الى المتحف العراقية او لا وعلى كل حال : لا يفهم الناس كيف حصل المستر كوك على القدر العظيم من الآثار النفيسة .

إلا ان حضرة ملاحظ المطبوعات نشر في جرائد المدينة تكديماً لذلك وهذا نقله بحرفه : نشرت بعض الصحف بعض اخبار مغلوطاً (كذا) حول قضية الآثار القديمة التي حاول المستر كوك اخراجها من العراق لذلك رأت الحكومة ان توضح هذه القضية للرأي العام فيما يلي :

السعادة المسيو «ليبسيه» اوراق اعتماداً الى فخامة رئيس الوزراء ووزير الخارجية بصدور ترقيته الى درجة «متولي اعمال» فرنسة في العراق .

٩- بيان رسمي

من وزارة الري والزراعة

نلفت بهذا انظار الجمهور الى حالة مستوى الماء في انهر دجلة والفرات وديالى والى حالتها المتوقعة خلال اشهر الصيف .

مازال متوسط مستوى دجلة منذ اول اذار اوطأ مما سجل للمدة عينها خلال اية سنة من ال ٢٤ سنة المنصرمة ويمكن التأكيد الآن بأنه سوف يكون مستوى موسم الصيف ايضاً اوطأ فعلاً بل انه من المحتمل جداً ان يكون اوطأ من اي مستوى قد سجل سابقاً . واما من جهة الفرات فان متوسط مستواه منذ اول نيسان كان اوطأ من اي مستوى سجل سابقاً لمثل تلك المدة كما انه يتوقع ان يكون بالفعل مستوى موسم الصيف ايضاً واطأ جداً .

هذا ولا يمكن الجزم في شيء حول نهر ديالى نظراً للنقص الموجود في السجلات ومع ذلك فمن درس هذه يظهر ان من المحتمل ان يكون مستوى

وقد علمت الحكومة قبل مغادرته العراق ان لديه آثاراً اخرى اشتراها من الاهالي فطلبتها منه لفحصها . وهذه الآثار قيد الفحص الآن في دائرة الآثار وبهذه المناسبة رأت الحكومة ان تدرس مسألة ايجاد لجنة وطنية لمراقبة المتحف العراقي بصورة دائمة .

٧- آثار نفيسة لا يعرف مصيرها

ذكرت البلاد في ١٠ حزيران ١٩٣٠

ان احدى شركات التنقيب في العراق كشفت قبل مديدة عجلة من ذهب فيها تمثال من ذهب لملك جالس عليها ويحمر هذه العجلة حسان من نضار وعثرت ايضاً على غزلان من ذهب ترعى في مرج عشب من عسجد . وكل هذه العاديات النفيسة لا يعرف الآن مصيرها . ويقول المعارفون شركة الحفر في خرستانباد (خورصاباد) اخرجت من العراق مائتي صندوق (كذا) مشحون عاديات عراقية نفيسة ولكنهم لا يعرفون ما كانت حصة ديارنا من هذه الثروة الهائلة . ويشاهد زائرو المتحف العراقي آلافاً من العاديات مطروحة على الحضيض في سرداب تلك الدار .

٨- ممثل فرنسة في العراق

في ١٩ حزيران قدم حضرة صاحب

سنة ١٩٣٠ بتعيين السير فرنسيس هنري همفريز جي . سي . في . او . كي . سي . ام . جي . ئي . بي . اي . سي . بي . اي قنصلاً عاماً للدولة البريطانية العظمى في العراق .

١٢ - كشف جمعية سرية في الستانة كشفت جمعية سرية في الستانة اسمها « جمعية اصدقاء تركستان » وغايتها اثارة العنن والاضطرابات في البلاد . وقبض على زعيمها « صلاح الدين » مع ستة من معاونيه . وقد صرح صلاح الدين بانه تلقى لهذه الغاية اعانات من احد القواد الانكليز .

١٣ - الشيخ جوي اللام حضر العاصمة الشيخ جوي اللام من شيخ بني لام وقد جاء بمائة وخمسة عشر بعيراً وثلاثين بقرة والى رأس غنم لبيعها في الاسواق ويدفع ضرائب الحكومة

١٤ - املاك امير الكويت وامير الحمرة وافقت الحكومة البريطانية على استيفاء الضرائب من املاك الاميرين امير الكويت وامير الحمرة السابق تلك الاملاك الواقعة في البصرة فالغني بذلك آخر امتياز كان يتمتع به هذان الاميران وسيضمن هذا الالغاء للحكومة العراقية مورداً جليلاً . لان دخل سمو الشيخ

موسم الصيف العمومي أعلى بقليل من مستوى سنة ١٩٢٩ اذ ان مستوى السنة الاخيرة كان واطناً جداً .

١٠ - السائح العراقي قالت جريدة الموصل ما هذا بحروفه : عاد من رحلته العالمية السيد يونس بحري السائح العراقي الذي غادر الموصل في نهاية كانون الاول ١٩٢٩ ورجع الى مسقط رأسه في الموصل في ٢١ ايار ١٩٣٠ زار سائحا العراق وبلاد العجم وتركستان و الافغان والهند والصين واستراليا وافريقيا الجنوبية وامريكا الجنوبية وامريكا الشمالية وانكلترا وبلجيكا وهولندا ودانمرك واسوج وفروج وفيلاندا وروسيا وبولونيا والمانيا والنمسا وحيكو سلافيا والمجر ورومانيا وبلغاريا واليونان وسوريا وفلسطين وايطاليا وسويسرا وفرنسا واسبانيا وغيرها من البلدان فطاف في هذه السنوات الاربع ثلثي المعمور وقد اقيمت له - السائح العراقي مادب متنوعة في بلاد كثيرة سيما في البلاد المصرية حيث انضم الى جمعية الرباطة لشرقية .

١١ - فخامة السير فرنسيس هنري همفريز صدرت البراءة الملكية المؤرخة في ١٨ ايار

انشئت فيها فقرر مجلس امانة العاصمة
في ٣ ايار تعيين جلوب احمد الدليمي
مختاراً لهذه المحلة . وقدم اهاليها الى
لجنة اسالة الماء طلباً لتمد اتايب الماء الى
دورهم للصعوبة التي يتكبونها للحصول
على الماء واهتمت دائرة الحراسة بتعيين
الحرس الكافي لهذه المحلة .

١٧ - الايرانيون يعودون

الى مسألة ابدال حروفهم

تجددت في شهر حزيران (يونيو)
الدعاية الى ابدال الحروف العربية بحروف
اخرى . وانصار هذه الفكرة يقسمون
الى قسمين حزب يدعو الى الحروف
الزندية (الفارسية القديمة) وفريق
يسمى الى اتخاذا الحروف الرومانية
ونحن نقبح رأي الحزبين ونود ان
لا يخرج اخواننا الايرانيون عن الحروف
العربية التي ابقى بها اجدادهم المؤلفات
العديدة .

١٨ - ولادة عجيبة

علمت جريدة النهضة (في عددها ٥٤٤)

ان امرأة اسمها « جاملك بهنت دوس
علي » من عشائر موسى في « بشت كولا »
(من الجبال المجاورة للعماراة) ولدت
اربعة اولاد في بطن واحد وكل توأمين
منهم ملتصق احدهما باخيه . وقد جاء
زوجها الى العاصمة طالباً طبيباً ماهراً لحل

احمد الجابر الصباح يبلغ ٧٠ الف جنيه
انكليزي في السنة وريع سمو الشيخ
خزعل خان امير المحمرة السابق يبلغ
نحو ٣٥ الف ليرة انكليزية فيكون مجموع
الريعين في العراق نحو ١٠٥ آلاف ليرة
انكليزية في السنة .

١٥ - وصية الشاه احمد القاجاري

اوصى احمد شاه القاجاري بما يأتي -

وقدمت وصيته الى حكومتنا لان امواله

هي في ديارنا - بان يخصص راتب سنوي

قدره ١٢٠٠٠ جنيه لاخته البرنس محمد

حسن خان ويعين له دخل اضافي لعشر

سنوات لتعليم نجلي هذا الامير . ويبقى

لوالدته جميع ممتلكاته في ربوع ايران

مع نصف جواهره وصدس سنداته .

وتقسم بقية امواله بين نجله الوحيد

البرنس فريدون وكريماته الاميرات :

مريان ، واوان وهمايون ، واوصى لكل

من ازواجه الثماني براتب سنوي قدره

مثلاً جنيه وبمبلغ اضافي قدره ١٢٠٠٠ جنيهاً

في السنة لكل ولد من اولاده حتى يبلغ

العشرين من عمره .

١٦ - محلة النزيرة تعتبر محلة بغدادية جديدة

اسمعت المحلة المعروفة (بمحلة

النزيرة) وهي الواقعة في غربي بغداد

خلف السور القديم وكثرت الدور التي

عقد الاتصال !

١٩ - الامراض السارية

جاء في الجدول الاسبوعي الاخير المنتهي في الـ ١٤ من حزيران انه حدث في بغداد ٤ اصابات بالطاعون و٣ وفيات وفي الكاظمية إصابة واحدة . وبالحمى التيفوئيدية ٤ اصابات في بغداد . وبالسعال الديكي ٣ اصابات .

٢٠ - ١٠٠٠٠ مقاتل تركي

يقاتل ١٠٠٠٠ جندي تركي الاكراد الثائرين الذين تحصنوا في جبل اراراط

والاشارة ام الحقيقة والتاريخ . اما الشكاوي من بريد العراق فلا تنقطع من منذ كنا الكرام في ديار مصر اذ لا يمضي شهر إلا وتأتينا شكوى من عدم وصول الجزء الفلاني او الفلاني من لغة العرب . فنضطر الى ابراد الاجزاء مجلة وهذا ما يكلفنا اثماناً باهظة نفسي ان تقبض الحكومة العراقية بيد من حديد على من يجرو فيسرق الاجزاء المبعوث بها الى اصحابها في الخارج

(تصحيحات)

٢١ - الشكاوي من بريد العراق

كتبت العرفان في الجزء الاول من مجلدنا العشرين تقول : ... ومما لاحظناه ان بريد العراق محتل جداً فيجب على الحكومة العراقية ملافاته . وعلى الصحف التنبه لهذا الامر المهم . وكتب الينا من ذكر ان اكثر الصحف التي ترسل لهنالك لاتصل لاصحابها بل يبعثها موزعو البريد السود بحجة كولا فلمن الشكاوي ولماذا تسكت الصحف السورية على التنبه والتديد .

قلنا : ليس عندنا من موزعي البريد السود انما جميعهم بيض وعراقيون ولا نظن بينهم من يدمن اخذ حبة الكولا فلم نفهم هذا الكلام ايريد صاحبه الرمز

Wakair: Waker ٢٢ من ٢٦٤
ص ٣٦٦ من ٧ : ١٧٧٢ : ١٧٧٣ - ص
٣٦٧ من ١٤ : جافر : جان - ص ٣٩٤
ص ٢٥ : مثل : مثلك - ص ٤٠٨ من ٣
قال : ولذا قال - ص ٤١٠ من ١٥ عزيزاً :
عزيزاً ص ٤٣١ من ١٥ مؤلفاته : ذكر
مؤلفاته - ص ٤٨٧ من ٩ المجلة الألمانية
ومجاورتها السامية : المجلة الألمانية للساميات
ومجاورتها - ص ٤٩٢ من ١٨ : لبساتين
البساتين ص ٥٠١ من ٢٢ : على ماوردنا
بعضاً منها : على ماوردنا منها - ص
٥١٧ من ٣ : عوض : معاون - ص ٥٢١
ص ٣ : رجيمياً : رجيمياً - ص ٥٢٢
ص ١٩ : ان : في - ص ٥٣٠ من ٩ :
التناقض : التناقض .

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجَلَّةٌ شَهْرِيَّةٌ لِادْبِيَّةِ عِلْمِيَّةِ تَارِيخِيَّةِ

(في اول آب (اغسطس) سنة ١٩٣٠)

دار المسناة

بقاياها الايوان الذي بالقلعة (*)

Identification de l'Ivân de la caserne
d'artillerie, à Baghdad.

كان الكاتب المحقق مصطفى جواد قد قال في هذه المجلة (٧ [١٩٢٩] :
٤٨٨) ما يلي : واذ كانت قصور الخليفة بين شريعة المربعة او نحوها وشريعة
المصبغة اي على ما ادعى الصديق... (يعني بكلامه) فكيف يتفق الامر وقول ابن
جير ص ٢٠٦ عن الناصر لدين الله : « وقد انحدر عنها صاعداً في الزورق الى
قصره باعلى الجانب الشرقي على الشط » فهل كان اعلى الجانب الشرقي المصبغة ؟
انتهى كلام صاحب المقالة الذي يستشف من استفهامه انه انكر على تعيين موضع
قصور الخليفة . وكن قد سبق وقال عني في الص ٤٨٧ ما يأتي : « وهناك اضطراب
ظاهر في قوله [يعني] : « يحتمل ان تكون قصور الخليفة فوق دار ابن
الجوزي او تحتها ثم قوله [كذلك يعني] ولعل الأرجح ان تكون تلك القصور

(* للمهندس الفرنسي « . فيوله مقالة في مجلة الآثار التي تنشر في باريس وصف فيها
بقايا هذه الدار وسماها « بقايا الايوان الذي بالقلعة » وكذلك فعل المسيو لويس ماسنيون
في كتابه « بنة في العراق ٢ : ٨٤ » والدكتور لولست هرتسفلد في كتابه عن بغداد ص ١٧٠

فوق الدار « انتهى ما نقله ورأى ان (او) الشكية زائدة فقدني عليها ولم اكن اذ ذلك في بغداد لتكون الاجزاء السابقة تحت يدي لاجيبه على كلامه .
وبعد ذلك باشر كتبت ايضاً في هذه المجلة في الص ٣٤٣ من هذه السنة مقالة بعنوان: « القصر الذي بالقلمة » نفى فيها ان تكون الاطلال قصر المأمون واخيراً دبع قلمه مقالة اخرى عنوانها: « قصر الناصر امين الله المباني بالقلمة » نشرها في جريدة العراق (البغدادية) في عددها المرقم ٣٠٩٤ والمؤرخ ب ١٠ حزيران ١٩٣٠ اورد فيها من الادلة والبراهين ما ينفي نسبة القصر الذي بقاياها بالقلمة الى المأمون . وهو محق في ذلك .

واذ كان لنقده ابي ولسؤاله الذي وجهه الي صلة بالقصر الذي كتب عنه المقاتلين عن لي ان اكتب شيئاً عن ذلك وافصح عن بقايا القصر المتولاه - وهي الايوان الذي بقاياها بالقلمة - حتى يجيء اليوم الذي نعرف فيه باني القصر وسنة تشييده واسمه وهل كان له اسم غير الذي سنعرفه في السطور التالية .
وليسمح لي الكاتب لأديب المجلد ان اقول له اني لا ارى مناقاة في ما حققته عن موضع قصور الخليفة وطل اصطلاح آخر دور الخليفة وعلى غير ما من الاصطلاحات دار الخلافة ما استوجب الاستفهام . وهل من البعيد ان يكون للناصر قصر غير قصوره التي في دار الخلافة ؟ ولا شك ان الجواب هو : كلا ان ذلك ليس من البعيد .

وبعد ان اقر الكاتب الفاضل في استفهامه باني قلت ان قصور الخليفة بين شريعة المربعة او نحوها وشريعة المصنعة فلا ارى ان له وجهاً في مناقشتي في « او » الشكية اذ ان من يراجع مقالتي « قبر ابن الجوزي » وه قصور الخليفة (هذه المجلة ٧ : ٣٧٢) التي نقل منها للنقد ير ان ما قلته فيها هو ما استخرجته من رحلة ابن جبير قبل ان استرسل في البحث الذي عينت في تبجته موضع قصور الخليفة في مقالتي المذكورة كما كنت قد عينت قبل ذلك موضع حريم دار الخلافة وفيه دار الخلافة في هذه المجلة (٥ : ٤٩) وفضلاً عن اقرار الفاضل لأديب في استفهامه باني كنت عينت موضع قصور الخليفة فانه قد قال اخيراً ما يأتي في جريدة العراق في عددها المذكور آنفاً

« نقل صديقنا ... يعقوب نعوم مركيس في المجلد الخامس من مجلة لغة العرب ص ٤٥٣ ان المدرسة المستنصرية « اي الكرك اليوم » مما يلي شمالي دار الخلافة العباسية ومصدره ج ٣ ص ١٧٠ من تاريخ ابي الفداء... ثم قال: « واذا علمت ان قصر المأمون في دار الخلافة (وكانوا قد جدوا) وان دار الخلافة من قهوة المصيفتة الى جامع السيد سلطان علي وشريعة المربعة اليوم ادركت كل الادراك غلط من ينسب قصر القلعة - المتهدم اكثره اليوم - الى المأمون « ١ » .

فيظهر مما تقدم باقرار الكاتب باني كنت على حق في ماقلته عن موضع قصور الخليفة فلا تناقض بين كلامي وكلام ابن جبير لتستوجب الحال الاستفهام . وكان حكيمي عن قصور الخليفة التي في حريم دار الخلافة وحكي صاحب الرحلة عن قصر للخليفة غير قصوره التي في الحريم .

الايوان

اما القصر الذي حكى عنه ابن جبير فيقايه الايوان وغيره مما في القلعة (١) وكلها بقايا قصر نسب كاتب المقاتلين الى الخليفة واني لمعتقد اعتقاده انها بقايا القصر الذي عناه ابن جبير وهو الذي سئلت بمناسبة ان اوفق بين كلامي وكلام ابن جبير ولم يكن ماقلته مخالفا لابن جبير على ما بان لك في ما تقدم . وما هذا القصر إلا الذي جاء الكلام عليه في كتاب الحوادث الجامعة باسم « دار المسناة » اذ ان موقع الايوان المائل اليوم يوافق موضع القصر الذي ذكره صاحب الرحلة اما باني القصر فقد يكون الناصر وقد يكون غيره اذ ليس لدي ما ينسبني بانه من بنائه . وهذا ما وجدته عن القصر في كتاب الحوادث :

(١) هي القلعة التي كان يسميها الاتراك في التاريخ « ايج قلعه » (اي القلعة الداخلية) وذلك لوموعها في داخل سور المدينة وكانت تسمى اخيرا بال « طوبخانه » (اي موضع المدفع او المدافع) وهي قديمة اذ انك تجد حدودها مرسومة في صورة لبنداد في المخطوط التركي المسمى « بيان منازل سفر عراقين سلطان سليمان خان » لمؤلفه الذي قال عن نفسه في كتابه سلطان سليمان قانوني بند كلندن نصوح السلاح للطراقي ٩٤٤ هـ (١٥٢٧ م) وهو مخطوط وجد في خزانه بيلديز للسلطان عبد الحميد وصفته مجلة Syria واقتبست بعض صورته ثم نشر على جلد في السنة التي نشرت وهي سنة ١٩٢٨ وعنوانه بالفرنسية :

Les Etapes d'une Campagne dans les deux Irak ... publ
par Albert Gabriel. Paris, 1928

« (سنة ٦٣٥ هـ - ١٢٣٧ م) ثم تقدم بسمارة سور بغداد وقسم بين ارباب الدولة فسلم الى نواب ديوان الالينية منه قطعة مما يلي دار المسناة ... »
 « وفيها (اي في سنة ٦٤١ هـ - ١٢٤٣ م) زادت دجلة زيادة مفرطة فرقت مواضع كثيرة ونبع الماء في المدرسة النظامية ودخل بيوتهم - وكذلك ماجاورها وخرب عملة كن استجدها الغريباء من الجند بظاهر سوق السلطان وراء جامع المدينة وانتقل اهلها الى وراء السكر وصليت الجمعة على طرف الخندق مما يلي دار المسناة وانزعج الناس ... »

« (سنة ٦٤٦ هـ - ١٢٤٨ م) ... ثم زادت (دجلة) في ذي الحجة زيادة مفرطة اعظم من الاولى فانفتحت في القورج فتحة وصاحب الديوان فخر الدين ابن الدماقاني هناك فنجسها بنفسه مسرماً ودخل البلد وانفتحت اخرى الى جانب دار المسناة واحاط الماء ببغداد ... »

« في هذه السنة (اي سنة ٦٨٠ هـ - ١٢٨١ م) ... وقبض السلطان على ملاء الدين صاحب الديوان واصحابه ونوابه واتباعه ... ودوشغ (١) والقي تحت دار المسناة التي باعل بغداد على شاطئ دجلة ... »

« (سنة ٦٩٦ هـ - ١٢٩٦ م) ثم امر (السلطان) بقتل مظفر الدين علي ابن علاء الدين صاحب الديوان فنفذ الى بغداد من قبض عليه واعتقله اياماً ثم قتل ودفن في دار المسناة التي باعل بغداد وعملت الدار رباطاً ثم نقل منها ودفن عند والدته في الرباط المجاور للعصمتية ... »

وبعد تعريف الحوادث الجامعة بموضع دار المسناة وهو ما ينطبق على موضع القصر الذي رأى ابن جبير الخليفة الناصر لدين الله صاعداً اليه وكذلك ما ينطبق على موضع الايوان الذي بالقلمة لم يبق شك في ان هذا الايوان هو اثر باق من دار المسناة لكنا لا نعرف بانها وسنة تشييدها وهل كان لها اسم غير هذا .

(١) بالجهول وقد اشتقوا الفعل من كلمة « دوشاخة » الفارسية اي « شاختين » اي فرعين وهي آلة ونوع من التمذيب وصفهما تيفنو Jean de Thévenot للتوفى في سنة ١٦٦٧ في رحلته المطبوعة طبعة ثالثة في امستردام في سنة ١٧٢٧ (٣ : ٣٦٢) مع نشره صورة يمثل فيها التمذيب بالدوشاخة . وكان هذا التمذيب معروفاً في ايران اذ ذلك على ما نقله .

ولعل كتاب مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي (١) - ولا سيما مجلده الأخير - يميظ
الناثم عما جهلناه فحقيق بالباحث ان يرجع اليه منقياً ومدققاً .
بغداد في ١٣ حزيران يعقوب نعموم سر كيس

(لغة العرب) اشار حضرة المحقق يعقوب افندي نعموم سر كيس الى مقالة المهندس الفرنسي .
فيوله ولما كانت نادرة الوجود . ولا يعرفها اغلب القراء من ابناء لغتنا نتقلها اليهم اتماماً للفائدة
ولكي ينف عليها اصحاب الفن فيتعلموا وصف مثل هذه الابنية القديمة .
وصف ابوان القلمة

قال المسيو . فيوله H. Viollet وكلف مهندساً في بغداد في مجلة
العريقيات في سنة ١٩١٣ ما هذا نقله في لغتنا : « جميع ابنية ذلك العصر (في
القرن الثالث عشر للميلاد او المائة السادسة والسابعة للهجرة) بنيت على مبادئ
واحدة وبمواد واحدة ويجوز لنا ان نقول : ان طراز اتخاذ هذه المصنعات
وحسن الاشتغال بها هما اللذان يكتفيان فن البناء ويطبعانها بطابع خاص .

ان ابنية المائة الثالثة عشرة للميلاد متقومة من طبايق صنع احسن صنع
وانتفع استاذ البناء احسن انتفاع بتلك المواد التي لا تنفي من جوع في حد نفسها
ويصعب ان يزين بها كما يزين بالحجر . وقد اتخذ قطعاً من الصلصال المشوي
افرضها في قوالب رسمها في الاول قبل شيها فاذا اجتمع بعضها الى بعض تقوم
منها تزويق عجيب بديع ليس فيه شيء . من ذلك الجمود الذي لا يرى فيه سوى

ذكر جرجي زيدان (٣ : ٨٣) ان وفاته كانت في سنة ٦٥٤ هـ (١٢٥٦ م) وهو
الواقف الصحيح - وانه طبع من كتابه مرآة الزمان مجلد في الهند على الحجر في سنة ١٩٠٧
وقال ان في المكتبة الخديوية (اذ ذاك) الجزء السابع عشر منه وانه يحتوي على
حوادث ١٤ سنة من سنة ٦٧٢ الى ٦٨٢ قلت : لم اطلم على خبر طبعة الجلد للذكور . وبين
لي ان جرجي زيدان قد غلط اذ ان المجلد المطبوع في تلك السن مطبوع في شيكاغو (اميركة)
(راجع حاشيتي في هذه المجلة ٥ : ٢١٨) وكانت طبعته بالتصوير الشمسي على ما في احدي
قوائم الكتبي لوزاك في لندن لسنة ١٩٢٩ وكذلك ذكره معجم المطبوعات العربية والعربية
ليوسف البيان سر كيس ولم يذكر طبعة الهند مما يبين صحة رأيي . واخيراً اخبرني كوتتر
في باريس احد كتبي المستشرقين ان عدد نسخ المجلد المطبوع مائة فقط . وان قيمة النسخة
كانت يوم نشره اربعين دولاراً اميركياً (ثمانية باونات) وان طبعته نلت وهو نادر جداً
اما المجلد الذي ذكره جرجي زيدان وجوده في المكتبة الخديوية فلا شك انه ليس لسبط ابن
الجوزي وقد كان توفي في سنة ٦٥٤ فهذا المجلد تنمة للكتاب المذكور او ذيل على ذيل له .

الخطوط المستقيمة الخاصة بالأجر . وقد اظهر التحقيق الفني لتلك الافكار المتولدة في صاحبها شيئاً في منتهى اللطافة والدقة كما يشاهد ذلك في الصور التي نقلناها في الاصل وزينا بها مقالنا [وهنا طبع ناشر المقالة سبعة رسوم اخذها عن ايوان القلعة ورسوماً اخرى اخذها عن المدرسة المستنصرية] .

ففي الصورة الاولى قسم من عقد الايوان في قلعة المدفعية وهو ايوان قديم والاثر الوحيد الباقي من قصر بديع لاحد الخلفاء . ولأن تراكماً غارقاً في ابنية القلعة وله ميزة خاصة به . وهذه القطعة تين جلياً أسلوب تحقيق فكرة البناء في ذلك العهد ويوقفنا على مبدأ التزييق في ذبالك الحين . وكل ذرو من مجمل البناء هو مكعب من مشوي الصاصل والمفرغ في قالب خاص به . وهو يفارق جارة بنوع عام بأجرة قليلة الثخن موضوعة في جانبها .

وجميع هذه القطع المتجاورة الوضع تذكرك لعبة السرنج Puzzle اذ تتجد جميعها وجهة مدبرة جارية على خطوط تحقيق فكرة الصانع الاستاذ فاذا تمت بدا لك رسم بديع في مجملهم ويهون عليك حينئذ وجود الخطوط الهندسية فيه

والى اليوم ترى في بغداد « اسطوات » (اساندة في البناء) يدفع واحدهم الى الآخر خلفه نماذج من الاعيب الأجر لا يصعب عليهم اتمامها . وليس من صاحب منزل يبني شيئاً في « دار الخلفاء » إلا ويزين اعلى وجه الباب بتلك التزاويق تزاويق الأجر يد أنها غير مصبوبة صباً في قوالب لانهم اضاعوا طريقة الاقدمين ولذا تراها منحوتة نحنا بموجب ما يراد رسمه وليس فيها تزاويق .

وهذه التزيينات اذا أحكم وضعها تبدي لرائتها اقصى الغاية من وضع التزييق وتتخذ لتجميل العقود والسقوف وأعالى الابواب وما بين الشبايبك او الكوى وعمد الحيطان فحينئذ يخيل الى الرائي انه يشاهد في تلك المواطن طنافس او زلاي (زوالي) او تخاريم علق عليها .

وتتخذ ايضاً قطع ناتئة وغائرة جارية على تلك الافانين وقد وضعت وضماً يعلي لك كعب تلك التمازيج والتلاوي تمازيج الخطوط البنائية وتطوف تطاريز حول العقود عند اسافل العمود من جهة وفي اعاليها من جهة اخرى فنظهر متوجة

احسن تنويج .

بل ترى ازيد من هذا ، ترى عربة الحيطان نفسها مزينة تزينا بسيطاً وهذه البساطة تفعل في نفسك مفاعيل تبعث فيها السعادة والانس ، ترى مربعات من الاجر مصبوبة فيها النقوش صبا يتخللها طاباق عادي فتظهر لك كأن هناك رقماً من الدمة (الضامة) او الشطرنج .

وعلى اعراف هذه الحيطان تطرد اطراد التخاريم رقم تكلها تكليلاً زاهياً وتنطق تلك الحجارة الصامتة لانها زينتها الزاهرة .

ومنذ صدر الاسلام تجلت الحروف الكوفية تجلياً باهراً ، كان لها في الزينة المقام الاعلى . وهنا يحق لنا ان نتأسف على ان اساتذتنا في القرون الوسطى تركوا هذه الطريقة . طريقة التزيين والتزويق في الرياضة ، بعد ان عالجوها معالجات تخوفوا فيها ولو ساروا في طريقهم سيراً حثيثاً لانفعوا بها انتفاعاً عجيبياً .

[وهنا تكلم الكاتب الفرنسي عن المدرسة المستنصرية ثم انتقل الى الكلام على ما في قلعة الميدان من البناء فقال] : والصورة ١١ [وقد اتقن رسمها حتى بانث جميع محاسنها] تمثل عقد الايوان المشرف على فناء الدار من جهة الشرق فينشيء لك فكرة ماهي عليه من الزينة .

ولكي نبين كل التبيين هذا الجنس من البناء نصور للقارئ بعض تصاوير الابنية المشيدة في عهد المستنصرية لتجلي لك درجة الكمال التي بلغ اليها هذا الفن المكنن والدقيق الصنع معاً .

أريت شيئاً في الرياضة أبهى من ذلك التزويق الذي يرى على العمود داخل البناء وهو المصور في الشكل ١٢ ؟ فان هذا التزويق الحرفي بالغنى والمحمور بين اطارين هندسيين هو قوسمت لاغبار عليه والى موازاة هذا المزدوج (١) عولج الاطار الذي يحول دون التزيين الجليل الذي في الشكل الاول معالجة غير ما يرى في اخيه . وقد عني راسمه عناية عظيمة ليظهر ماهناك من المقابلات والمضادات والمخالفات . انك ترى بياضاً بقيت فيه خطوط البناء ظاهرة وقد خفف ما فيها

(١) المزدوج Doubleau في فن الرياضة مردي تخين تقوم عليه عوارض مسقف او

من اليوسفة بأجر مطبوع وضع بهيئة متعارضة .
وتزيين البناء بخطوطه تتألف تألفاً صميمياً هي وهيئة أعالي الباب اذ تتوأم
كلها بنوع بديع دقيق وكل ذلك مما يعطف النظر اليه . والجرصونات Consoles
التي تقوم عليها منظرة (بلكون) « خان اورتمه » في بغداد تبدو ثقيلة قليلا
فهي لم تخفف بهذه الحواص التي ترى في هذا التزيين ، خواص تطف ما به
مري المحيطان من الحشونة وتظهر اهم خطوط الدوائر .

لا شك في ان اتخاذ الأجر المطبوعة فيه نقوش كان به بدء الامر لتزيين
داخل الابنية ومن يراها ويرى ابواب الخشب المنقوشة نقشاً بديعاً في دياره مصر
يسجب من المشابهة التي بينها وبين هذه الابواب .

فهذه النقوش الخشبية تقسم أقسام الأجر الذي نتكلم عنه اي يرى فيها
المربع والكثير الزوايا والنجوم والأشكال العديدة الجوانب ويفرق ما بينها حواش
مزينة بنصون وورق وتتخذ منتظمة بعضها الى بعض بخطوط متقنة الصنع .
وان لم ينعم الرائي نظراً في المواد التي يشاهدها لا يمكن ان يحكم بين
الطريقتين اللتين اتخذتا ، اذ الظواهر تبدو واحدة في ما هو خشب وفي ما هو
آجر . قابل ذلك بما يرى في صدر ايوان قلعة بغداد تر العجب .

فما اصل هذا الفن الخصوصي الذي انتشر بسرعة البرق في اول ظهوره ؟
ويرى من آثاره في بلاد العراق كلها ، من ذلك منارة سوق الفزل وخان
اورتمه وقبر الست زبدة وايوان قلعة الميدان الى غيرها وهذه كلها في بغداد .
وفي الشمال في خان خرنينة (١) وقبر لولو في الموصل وفي الجنوب منارة الكفل
وباب جامع الكوفة الاكبر الى غيرها ...

والظاهر ان في هذه المائة الثالثة عشرة لالميلاد ظهر لأول مرة طرز هذا البناء
في العراق . وهو يشبه كثيراً طرز الابنية الايرانية في عهد السلاجقة . إلا ان
الخاص بالابنية القسائمة على ضفاف الرافدين في ذلك العصر لم يكن للون منزلة
في التزيين فالعمار لم يحاول في ما بناء سوى الاعيب الظل والنور ليس إلا .

(١) وجاءت في الامل المطبوع خنية وهو غلط.

ان بياضاً عظيماً يطيف بما هو رمادي ناشئ من الزينة المتبسطة وهي كل زينة تلك المباني .

فهناك تتلاعب بكل طيبة خاطر الفصون والازاهير ثم تنفتق تلك الفصون والازاهير فينشأ منها منمرجات جديدة تتوالى على الدوام وتتفشى طالما تنظر اليها بنوع لم تنتظره ولا يمكنك ان تميز بعضها عن بعض إلا بعناية عظيمة وانتباه لا يعرف الملل .

وهذه الآثار تستحق ان تدرس درساً صادقاً وبكل تيقظ . فاذا عرفت عرف معها بعض مزايا ذكرت في التزيين المتخذة من البتوق Stuc في القرن العاشر والحادي عشر . وعرف معها ايضاً التزيين العربي الحقيقي مسع جميع حدوده المشتهر بخطوطه المتلاعبة ذلك التزيين المعروف بالمشابك Entrelacs انتهى كلام المهندس الفرنسي .

ونقول في الختام : ان احد الادباء كتب مقالة عريضة في جريدة «العراق» وقعت في عدة اعداد منها راجع مثلاً العدد الـ ٣٠٩٩ الصادر في ١٦ حزيران (يونية من هذه السنة ١٩٣٠) بعنوان : « ليس قصر القلعة قصر الناصر لدين الله ولا قصر المأمون العباسيين ، بل قصر ام حبيب العباسية » (? كذا) وفي العدد ٣١٠٤ الصادر في ٢١ حزيران ، وفي العدد ٣١٠٥ الصادر في ٢٣ حزيران والعدد ٢١٠٩ المنشور في ٢٧ حزيران والعدد ٣١١٠ البارز في ٢٨ منه الى غيرها . واذا ما وقف عليها اصفر التلاميذ يتحقق للحال ان لقيمة لها البتة من اي وجه كان . اذ ليس فيها رائحة تاريخ ولا وقوف اصحابها على محلات بغداد ولا ادرك مواطنها ولا رسومها وهو لا يخالف الغير في كل ما خطته يدها إلا ليقال ان فلانا كتب كذا وكذا وانها من المخالفين .

ونزيد على ما تقدم ان الاستاذ مصطفى افندي جواد متفق كل الاتفاق مع المحقق يعقوب افندي نعوم سر كيس على ان هذا البقايا هي اطلال القصر الذي كان يتردد اليه الخليفة الناصر لدين الله فكشف يعقوب افندي سر كيس عن اسمه اي «دار المسناة» فجاءنا بشي . مبتكر قائم على ادلة راهنة مكينة تاريخية لم يقف عليها من سبقه من محققي ابناء العرب والغرب . ولهذا من خالف رأي هذين المحققين فقد خالف الحق وانكر الشمس في رابعة النهار .

رسالة لابي عثمان

عمرو بن بحر الجاحظ كتب بها الى ابي الفرج بن نجاح الكاتب

Une Epistole inédite d'al - Djâhizh.

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

في الموصل « في مدرسة الحجيات » مجموعة خطية ومن
جمله ما احتوت عليه رسائل للجاحظ ذكرها الدكتور
داود بك الحلبي في كتاب مخطوطات الموصل (ص ١٠٠)
وكان قد ارسل اليها منها بـ (رسالة النابتة) بعد ان صحح
فيها ما صحح فدرجناها في لغة العرب (٨ : ٣٢) والآن
ارسل اليها بالرسالة الآتية وقد علق عليها وصحح اغلاطها
فجاءت درة من درر الجاحظ الكاتب المحقق المدقق
الذي لا يباريه احد (لغة العرب) .

جعلت فداك ، واطل الله بفاك ، واعزك واكرمك ، واتم نعمته عليك
وايدك . قد نسخت لك اعزك الله في صدر هذا الكتاب ، قصيدة قيلت في ابي
الفرج ، ادام [دام] عزه ذكروا ان قائلها رجل يكنى ابا عثمان ، ولا ادري
أهو ابو عثمان هشام بن المغيرة ، ام ابو عثمان عقان بن ابي العاص ؛ ولا
ادري اهو ابو عثمان عتبة بن ابي سفيان ، ام ابو عثمان سعيد بن عثمان ؛
ولا ادري اهو ابو عثمان الهندي عبدالرحمن بن مليك ، ام ابو عثمان ربيعة الراي
ابن ابي عبدالرحمن ؛ ولا ادري اهو ابو عثمان سعيد بن خالد بن أسيد ، ام ابو
عثمان اسحق بن الاشعث بن قيس ؛ ولا ادري اهو ابو عثمان المنذر بن الزبير
ابن العوام ، ام ابو عثمان عبدالواحد بن سليمان بن عبد الملك ؛ ولا ادري اهو
ابو عثمان عبدالله بن خالد بن أسيد ، ام ابو عثمان ابو العاص بن عبد دهمان (١) وهو
اسمه ؛ ولا ادري اهو ابو عثمان عبدالله بن عامر بن كرين (٢) ولا ادري اهو
ابو عثمان سعيد بن اسعد امام المسجد الجامع الاعظم ، ام ابو عثمان عمرو بن

(١) وزان عثمان (٢) بصيغة التصغير . يبين انه قد سقط هنا اسم . فقد استمر
الجاحظ يقول في رسالته هذه: لا ادري اهو فلان ام فلان . ولا وجود لام وما بعدها هنا .

عبيد بن ماب [مآب] : ولا ادري اهو ابو عثمان فيروز بن حصن العنبري ، أم
ابو عثمان بن عمرو بن ابي عثمان المري : ولا ادري اهو ابو عثمان عمر بن
الحرث الجمحي ، أم ابو عثمان البقظري : ولا ادري اهو ابو عثمان خالد بن
الحرث بن سليمان الهجيمي (١) أم ابو عثمان ابو العاص بن عبدالوهاب الثقفي :
ولا ادري اهو ابو عثمان سعيد بن وهب الشاعر ، أم ابو عثمان عمرو الاعور
الحاركي : ولا ادري اهو ابو عثمان الحكم بن صخر الثقفي أم ابو عثمان عمر بن
بكر المازني : ولا ادري اهو ابو عثمان الاعور النحوي ، أم ابو عثمان عمرو بن
بحر الجاحظ والذي لا اشك فيه انه لم يقرظها ابو عثمان عمرو بن حرزة ولا
ابو عثمان عمرو المخلخل ولا ابو عثمان ابراهيم بن يزيد المتطيب ، ولا ابو عثمان
سعيد بن حيان البزاز .

وقد بلغني عن ابي عثمان هذا المجهول ، ووضعه المغمور نسبه (٢) انه قال
ما راكب الامد الاسود ، والبحر الاخضر ، والمصبور على السيف الحسام ،
باحق بجهد البلاء وشماعة الاعلاء . ^{من يعرض} [تعرض] للمتصفحين ، وتحكك
بالعيابين ، وحكم في عرضه للحسنة المقتسبين . فان سلم ، فبحس [فبحسن]
النية ؛ ولانه مدح كريماً ، ووصف حليماً ؛ والكريم صفوح والحليم متعاقل
وان ابتلي ، فبذنب وما عفى [عفو] الله عنه اكبر . وقال : اللهم ، اجعل هذا
القول حسناً في عينه ، خفيفاً على سمعه ، والهمة حسن الظن به وبسط العنبر له ،
انك سميع الدعاء ، رحيم بالضعفاء . والقصيدة هي قوله :

اقام بدار الخفض راض بحظي ، وذو الحرص يسري حين لا احد يسري
يظن الرضا بالقسم شيئاً مهوناً ، ودون الرضا كأس امر من الصبر
جزعت فلم اعتب فلو كنت ذا حجبى ، لقنعت نفسي بالقليل من الوقر
اظن [نظن] غني القوم ارغد عيشة ، واجدل في حال اليسارة والعسر
تمر به الاحداث تراءد مرة ، وتبرق اخرى بالخطوب واما ندي
سواء على الايام صاحب حنكه [حنكة] ، وآخر صكاب لا يريش ولا يبري
فلو شارى [شاربى] لم اكن ذا حفيظة ، طلبوا لغايات المكارم والفخر
خضعت لبعض القوم ارجو نواله ، وقد كنت لاعطى [ارضى] لانية بالقسر

فلما رأيت المرء يبدل [يبدل] بشرة
ركبت على ضلعي وراجعت منزلي
وشاورت اخواني فقال حكيمهم
فتى لم يقف في الدهر موقف ظنة
اعينك بالرحمن من قول شامت :
ولو كنت فيه راغباً لرأيتـه
يرضى [اترضى] فدتك اليوم نفسي واسرتي

بتـاخير ارزاقني وانت تلي امري
الا يا فتى الكتاب والمسحكر الذي
اخاف عليك العين او نفس وامق
وذوا [وذوا] الود منحوب [منحوب] (١) الفؤاد من الدهر

وعهدي به والله يرشدني امره
مطلا على التدبير ما يستفزه [تستفزه]
برأي يزيل الطود عن مستقرة
وعزم كغرب المشرفي مصمم
فيا بين نجاح انجح الله سعيكم
قعدت فلم اطلب وجلت فلم اصب
وان اخفقت كفي وقد علقتمكم

فقد قال [قال] رأي [رأي] واستملت إلى شعري
اعينك بالرحمن ان تشمت العدى
فان ترع ودي بالقبول فاهـه
وحسبك بي ان شئت وداً وخلة

- (١) في القاموس المنخوب الذاهب اللحم المهزول .
(٢) لم نجد في دواوين اللغة اتلج من فعل تلج، والقياس لا يميزه هنا لان تلج فعل لازم
والذي يميزه القياس مثلج من اتلج وزان اتمل (لغة العرب)
(٣) الدر المال الكثير .
(٤) في القاموس الغمر بالتحريك الحقد وبكسر .

ألا رب شكر دائر الرسم دارس

وشكر كنعش الحميرية [الحميرية] في الصخر

(قال) أبو عثمان المجهول : إذا كانت المدوخ ظاهر المعان ، كثير

المناقب ، فلم [ولم] يجد الشاعر ، كان ألوم ؛ ونعوذ بالله أن يكون فيكم ما [لا] (١) يستدعي الألفاظ الشريفة والمعاني النفيسة ؛ ولكون [ولكن] التقصير

مني ، وكيف ما تصرفت (٢) بي الحال ، فاني لم اخرج من جهد المجتهدين ،
الراضين المخلصين ؛ فان وقعت هذه القصيدة ، والتي قدمنا قبلها ، بالموافقة ،
فالحمد لله ؛ وان خالفت ، فنستغفر الله ؛ وان شيعتم [شفعتم] ضعفها بقوة
كرمكم ، وقومتهم اودها بفضل حلمكم . كان في ذلك بلاغ لما املنا . والله الموفق

للصواب ، واليه المرجع والمآب

تمت الرسالة بعون الله ، ومنه ، وتوفيقه ؛ والحمد لله اولا وآخراً .

وصلاته على سيدنا محمد نبيه ، وعلى آله الطيبين ، الطاهرين ، وسلم تسليماً الى

يوم الدين آمين ، آمين ، آمين .

فري السليمانية

Villages des Sléványs.

قرأت في مجلتكم (٥ : ٤٧٤) مقالة اعجبتني كثيراً هي مقالة السليمانية ،
ولم اتذكر اني قرأت شيئاً في هذا المعنى في كتاب قديم او حديث لابناء العرب
او ابناء الغرب . لكنكم لم تذكروا لنا ما يسكنون من القرى ، فدوتكم اسماءها
اتماماً للفائدة : كرمافا Garmáva (اي الماء النابع حاراً) كيڤيلا Kévéla
كانيسبي Kânespi كريكور Grégór كواشا Kâwâshâ قرقورة Qarqûrah
بات القوس Bât-el-qôs آسي (او عاصي بالعربية) ، مالياسنا Mâliâsêna
باطرشي Bâtarshy كراش Kerrâsh تركيجان Terkidjân كرشين Garshîn
باصطكي Bâsatky مروني Marrûny تل زيت Tell Zet سيد ظاهر (عليا
وسفلى) ، بيكلي Bigubly . واسم شيخهم عبدي غزالما .

ب . م . م

(١) (لا) ساقطة في الاصل .

(٢) المشهور في تصرف ان يتصل بالجاره « في » وقد اجاز بعضهم اتصاله بالباء (ل ع)

تحقيقات تاريخية

Identifications de certains lieux à Baghdâd

٥ - الفردوس قصر لا نهر

ورد في ص ١٣-١٤ من كتاب عمران بغداد : « ونهر المعلي وكان يجري في اعظم محلة ببغداد اي محلة الخلفاء ودواوينهم ويستمد مائه (كذا) من نهر الخالص وقد سمي بالفردوس » قلنا : ان الفردوس قصر لا نهر ففي ص ١٩ من مناقب بغداد : « وكان في الجانب الشرقي نهر (موسى) يأخذ من نهر (بين) الى ان يصل الى قصر المعتضد المعروف (بالثريا) ثم يخرج فينقسم ثلاثة انهار فيدخل احدها الى بستان الزاهر فيسقيه ويمضي الثاني الى باب ببرز فيدخل البلد ويسمى نهر المعلي ويمر بين الدور الى باب سوق الثلاثاء ثم يدخل قصر الخلافة المسمى بالفردوس فيدور فيه ويصب في دجلة » وقال ياقوت : « نهر المعلي وهو اليوم اشهر واعظم محلة ببغداد وفيها دار الخلافة المعظمة وهو نهر يدخل من باب « بين » (كذا ولعلها ببرز) وهو باق الى الان مستمداً من الخالص فيسير تحت الارض حتى يدخل دار الخلافة وهو المسمى بالفردوس ... » وقد اراد بـ « هو » دار الخلافة والدار يجوز تذكيرها فظن مؤلف عمران بغداد انه عنى « المعلي » وقال الخطيب في ص ٧٠ : « ثم يمر النهر الثاني من المقسم الى باب ببرز فيدخل البلد من هناك ويسمى نهر معلي ويمر بين الدور الى باب سوق الثلاثاء ثم يدخل قصر الخلافة المسمى بالفردوس فيدور فيه ويصب في دجلة » .

٦ - نهر المعلي وباب ببرز والتاجية

لقد تكرر آنفاً ان نهر المعلي يدخل بغداد المسورة الشرقية من باب ببرز ، فلذلك تجب معرفة هذا الباب ، قال ياقوت في مادة ببرز : « ببرز : بكسر اوله وفتح ثانيه وسكون الباء وفتح الراء وزاي ، محلة ببغداد وهي اليوم مقبرة بين عمارات البلد وابنته من جهة محلة الظفرية والماقتدية بها قبور جماعة من الائمة منهم ابو اسحق ابراهيم بن علي الفيروزابادي الفقيه الامام ومنهم من يسميها : باب ابرز » قلنا : في غرب مقبرة الوردية (اي مقبرة الشيخ عمر السهروردي اليوم)

قبر عليه قبة ساذجة البناء كتب على كتف بابها انه مرقد ابراهيم بن موسى الكاظم (ع) وفي صحن المشهد الكاظمي اليوم قبر ابراهيم بن موسى الكاظم واهل مكة ادري بشعابها من غيرهم ، وقد قال السيد محمود شمكري اللوسي في ص ١١٨ من كتاب مساجد بغداد :

« وفي صحن الكاظمية حجرة صغيرة فيها قبر ابراهيم وقبر اخيه جعفر ابني موسى الكاظم، وقد عمرها سليم باشا الفريق وشاد القبعة التي عليهما وذكر ذلك عبد الباقي الفاروقي بايات نذكر منها شطر التاريخ وهو قوله : شاد سليم مرقد الفرقدين » فان كانت ابراهيم المدفون في قرب مقبرة الشيخ عمر هو الفيروز ابادي فمدفنه من مقبرة باب ابرز .

وجاء في ترجمة شهدة من تاريخ ابن خلكان : « وكانت وفاتها يوم الاحد بعد العصر ثالث عشر المحرم سنة اربع وسبعين وخسمائة ودفنت بباب ابرز وقد نيفت على تسعين سنة من عمرها رحما الله تعالى » ثم قال : « ومات والدها ابو نصر احمد في يوم السبت الثالث والعشرين من جمادى الاولى سنة ست وخسمائة رحمه الله تعالى ، وكانت وفاته ببغداد ودفن بباب ابرز » ثم اخذ في تعريف ثقة النولة علي بن محمد الانباري قائلا : « قال السمعاني : كان يخدم ابا نصر احمد ابن الفرج الابري وزوجها بنته شهدة الكاتبة ثم علت درجته الى ان صار خصيصاً بالقتفي ، مولده سنة خمس وسبعين واربعمائة وتوفي يوم الثلاثاء سادس عشر شعبان سنة تسع واربعين وخسمائة ودفن في داره برحبة الجامع ثم نقل بعد موت زوجته شهدة فدفنا بباب ابرز قريبا من المدرسة الناجية (كذا بنسختنا والصواب : الناجية) في محرم سنة اربع وسبعين وخسمائة » .

وقال ابن خلكان في ترجمة محمد بن بختيار المعروف بالابله البغدادي : « وكانت وفاته على ما قاله ابن الجوزي في تاريخه في جمادى الآخرة سنة تسع وسبعين وقال غيره سنة ثمانين وخسمائة ببغداد ودفن في باب ابرز محاذي الناجية (كذا) رحمه الله تعالى » .

وقال ياقوت : « الناجية منسوبة : اسم مدرسة ببغداد ملاصق قبر الشيخ ابي اسحق الفيروز ابادي نسبت اليها محلة هناك ومقبرة والمدرسة منسوبة الى

تاج الملك ابي الفخائم المرزبان بن خسرو فيروز المتولي لتدير دولة ملكشاه بعد الوزير نظام الملك .

وقال ياقوت في مادة « قراح » وقد ذكرناه سابقاً : « وذلك انك تخرج من رحبة جامع القصر مشرقاً حتى تتجاوز عقد المصطنع وهو باب عظيم في وسط المدينة فهناك طريقان ... والآخر يأخذ ذات الشمال مقدار رمية سهم الى درب يقال له درب النهر عن يمين القاصد الى قراح ابن رزين ثم يمتد قليلاً ويشرق فحينئذ يقع في قراح ابن رزين فاذا صار في وسطه فن يمينه درب النهر واللوزية وعن يساره محلة المقتدية (١) التي استحدثها المقتدي بالله ثم يمر في هذه المحلة اعني قراح ابن رزين نحو شوط فرس جيد فحينئذ ينتهي الى عقد هناك وباب فاذا خرج منه وجد طريقين احدهما يأخذ ذات الشمال يفضي الى المحلة المعروفة بالمختارة فيتجاوزها الى مقبرة باب بيرز (كذا في الطبعة المصرية والصواب بيرز) بطولها طالباً للشمال فاذا انتهت المحلة وقع في محلة تعرف بقراح ظفر «١٤٠» فيعلم من هذا ان مقبرة باب ابرز داخلها في عمارة بغداد طويلة ممتدة الى شمالي بغداد . وقد وضع لسترنج على خارطة ص ٦٣ باب ابرز في غرب مقبرة الشيخ عمر اليوم اي محلة خان اللاوند اليوم ووضع المدرسة التاجية قرب محلة العزة اليوم اي بين محلة السور وخان اللاوند . ولكنه لم يذكر قراح ظفر فهو اذن محلة العزة والسور اليوم ، غير ان لسترنج ذكر في خارطته ص ١٠٧ باب ابرز شرقي ثكنة الحياطة اليوم وجعل نهر المولى يمر من ذلك الموضع في شمال بغداد حتى ادخلها بغداد من شرقي باب المعظم اليوم ماداً ايالاً الى الجنوب حتى يوصلها الى الفردوس قصر الخلافة . وبعض ما حمله على ذلك قول المؤرخين ان نهر المولى يمر بين الدور الى باب سوق الثلاثاء فذهب رايه الى باب المعظم لانه نهاية سوق الثلاثاء اي شارع الميدان اليوم ويظهر ان مجرا لا كان مما يقرب من المستنصرية . ألا ترى عبد الحميد بن ابي الحديد يمدح المستنصرية قائلاً :

نخيمتها على نهر المولى فدجلة لا المنيفة فالضمار

(١) قلنا فكانت المقتدية على حسب التوجيه الذي ذكرناه في محلة المأمونية في غرب محلة

وورد ان هذا البيت كما في ص ٩٣ من تاريخ مساجد بغداد لشارح نهج البلاغة عبد الحميد ، فعلق محمد بهجة بالمعنى ما نصه : « محله اليوم بالرصافة يسمى سبع ابكار » ولكن اين الدليل والاستدلال ؟ فالشاعر يقول ان المستنصرية مخيمة على نهر المعلى والمهذب يقول محله كذا فما ابعد ما بين المستنصرية وسبع ابكار ! وقال ياقوت عن محلة المأمونية : « بين نهر المعلى وباب الأزج » وعن المهزوم : « بين الرصافة ونهر المعلى » .

٧ - الرصافة الاصلية

وضع العلامة لسترنج الرصافة الاصلية من شمال قبر ابي حنيفة (رض) الى كراة المعظم الحالية ووضع في شرق قبره تربة الخلفاء العباسيين التي حسب محمود شكري الألويسي انها قرب المستنصرية ، وجنوب القبر بقليل جامع الرصافة وجنوب هذا بقليل قصر المهدي بالرصافة وفي جنوبه تكون دجلة مائلة من الشرق الى الغرب وفي مبدأ ميلها « باب الطاق » ويلائم اليوم محل كراة المعظم وتحت هذا ، بستان الزاهر وشرق الزاهر تبدأ محلة المهزوم بطرف البلاط الملكي اليوم من الزاهر اذ ذاك .

والمؤرخون اذا اطلقوا لفظ الرصافة كلن المراد هذه المواضع وما جاورها لا بغداد الشرقية اليوم ولذلك يقال تعارب اهل الرصافة واهل كذا من بغداد لانها صارت محلة مستقلة اخيراً .

٨ - باب الطاق

ذكرنا سابقاً ان محلة باب الطاق كانت بموضع كراة المعظم اليوم والكراة هذه متصلة بشمالي حديقة البلاط الملكي ولان نورد ما ذكره بعض المؤرخين في وصفها وتحديدها : ففي ص ٢٥ من مناقب بغداد : « وقال ابو الوفاء ابن عقيل : سألتني صدر من صدور طريق خراسان عن بغداد وما ادركت بها ، فقلت : لا اذكر لك امراً تكاد تستبعد ، فاذا ذكر لك محلتها وهي واحدة من عشر محال ، كل محلة كبلد من بلاد الشام وهي المعروفة باب الطاق . اما شوارعها فشارع معالي دجلة من احد جانبيها قصور على دجلة طراز ممتد من عند الجسر (١) الى اوائل (١) قلنا : هو الجسر . الاوسط والخارج من باب خراسان من مدينة للنصور يمر

الزاهر وهو بستان للملك نحو مئتي جريب ، وجانبه الآخر (١) مساجد أرباب القصور ومساكن غلمانهم وفي خلال ذلك اصطبلاتهم ، ثم يليها من يمينه عند الجسر سوق يحيى ، الجامعة بين دور الوزراء والأمراء مما يلي الشط كدار شادي ، والريب ، وابن الأوح ، وقصر الوافي الذي كانت عليه دوابه كل يوم ألف مائة ، ثم في آخر هذا السوق دار فرج مساكن النفاة والرؤساء . ومن الجانب الغربي - أعني جانب سوق يحيى - الدكاكين العالية ، والدروب العامرة من دقاكين وخبازين وحلاويين ؛ ثم نهاية الدور الشاطئية ، دار معز الدواية ذات المسناة التي عرضها مائة آجرة وكن لها الروشن (٢) البديع فهذا طراز باب الطاق الشاطئي . فاما دواخلها فأوائلها المرصعة التي هي رحبة الجسر وتنقسم رحبة الجسر الى شارعين عظيمين : أحدهما للاسماكفة ثم سوق الطير وهو سوق يجمع الرياحين وفي حواشيها الصيارف الظراف واصحاب الطيالس وفاخر الملابس ثم سوق المأكول للخبازين والقصابين وسوق الصاغة لم يشاهد احسن منه بناء شاهق واساطين ساج عليها غرف مشرفة ، ثم التوراقين سوق كبيرة وهي مجالس العلماء ، والشعراء ثم سوق الرصافة عظمة جامعة ثم شارع الترب « انتهى .

قلنا : وقد وصل في وصفه الى الرصافة فقطعنا عليه حديثه اللذيذ ووصفنا المنسجم البديع الذي تشتاق العيون الى رؤيته موصوفه كل الاشتياق ، و اراد بشارع الترب « شارع ترب الخلفاء العباسيين » .

وتقل في ص ٢٧ منه عن واصف باب الطاق المسار ذكره : « ولقد نزلت كثيراً في سميرية منحدرأفما أزال اسمع هذه الأناغام من شرعة الجسر بباب الطاق الى باب المراتب » . وفي ص ٢٨ منه « وكلنت اسواق الكرخ وباب

بالاصطبلات الخلفية (نسبة الى الخليفة) ثم بدائرة الجسر ودائرة صاحب الشرطة على دجلة . فيمبر الجسر الى باب الطاق (كرادة المعظم) انظر خارطة ص ١٠٧ من لسترنج ونهاية الجسر الكرخية اذ ذلك تحت (دفاقة) الماء الى الكرخ اليوم .

(١) اي جانب ذلك الشارع المذكور .

(٢) الروشن يريد به جناح السطح وتسميه عامتنا اليوم « شناسيل » وليس المراد الكوة على ما ذكره مهذب مناقب بغداد وشناسيل تصحيف شاه لشين اي مجلس الملك وذلك بالفارسية . وفي نهج البلاغة « والدور المزخرفة التي لها اجنحة كأجنحة النسور »

الطاق لا يختلط المطارون بارباب الزهائم والروائح المنكرة ولا ارباب الانماط
بارباب الاسقاط .

قلت : وكانت دار ابي طاهر محمد بن بقيه الوزير بباب الطاق . قال عنه
ابن خلكان في « ٢ : ١٧٦ » من وفياته : « ولما حضرت الحرب بين عز الدولة
وابن عمه عضد الدولة قبض عز الدولة عليه وسلمه وحمله الى عضد الدولة مسمولاً
فشهره عضد الدولة وعلى رأسه برنس ، ثم طرحه للقبلة فقتلته ثم صلبه عند دار
بباب الطاق » . وقال ياقوت في « باب الطاق » ما نصه : « باب الطاق : محلة
كبيرة ببغداد بالجانب الشرقي تعرف بطاق اسماء وقد ذكرت في موضعها ،
واجتاز عبدالله بن طاهر بها فرأى قمرية تنوح ، فامر بشرائها واطلقها فامتنع
صاحبها ان يبيعها باقل من خمسمائة درهم فاشترها بذلك واطلقها وانشد يقول :

ناحت مطوقاً بباب الطاق فجرت سوابق دمعي المبراق ...

قال مؤلف عمران بغداد في ص ١٠٢ « محلة باب الطاق : كانت محلة كبيرة بالجانب
الشرقي وتعرف بطاق اسماء ايضاً » وهذا يصح قول علي (ع) حينما حث
المراقبين على الجهاد فقام اليه رجل واخاه فقط : « واين تقمان مما أريد ؟ » .

٩٠ - مشهد عبدالله اي قبر النور

ذكرنا سابقاً ان جامع الرصافة قريب من قبر ابي حنيفة جداً ، من جهة
الجنوب ، وكان موضعها مجاور لجامعة آل البيت اليوم ، وفي ص ٣٠ من مناقب
بغداد ما نصه : « وقريب من جامع الرصافة قبر فيه بعض اولاد علي (ع) يتبرك
بها ، يقال : انه قبر عبيدالله بن محمد بن عمر بن علي بن الحسين » قلنا : ويسمى
ايضاً « قبر النور » ففي مادة « قبر » من معجم البلدان ما عبارته : « قبر النور :
مشهد بظاهر بغداد على نصف ميل من السور (كذا وفي المسافة خطأ تقديره
وشك) يزار وينثر له ، قال التنوخي : كنت مع عضد الدولة وقد اراد الخروج
الى همدان فوقع نظراً على البناء الذي على قبر النور فقال : يا قاضي ما هذا
البناء ؟ قلت : اطل الله بقاء مولانا هذا مشهد النور ولم اقل : قبر ، لعلمي
بتطيرة من دون هذا ، فاستحسن اللفظ وقال : قد علمت انه قبر النور وانما
اردت شرح امره ، فقلت له : هنا قبر عبيد الله بن محمد بن عمر بن علي بن

ابي طالب رضي الله عنهم وكن بعض الخلفاء. اراد قتله خفية فجعل هناك زبيته وستر عليها وهو لا يعلم فوقع فيها وهيل عليه التراب حياً ، وشهر بالنور لانه لا يكاد ينثر له شي. إلا ويصح ويبلغ النادر ما يريد وانا احسد من نثر له وصح مراراً لا احصياها ، فلم يقبل هذا القول وتكلم . بما دل على ان هذا وقع اتفاقاً فتسوق العوام باضعاف ذلك ويروون الاحاديث الباطلة ، فامسكت . فلما كان بعد ايام يسيرة ونحن معسكرون في موضعنا استدعاني وذكر انه جريه لامر عظيم ونثر له وصح نثره في قصة طويلة « ١١ » .

واذ علمت ان مشهد عيد الله قرب جامع الرصافة فلا تركز الى ما نقل مؤلف عمران بغداد في ص ١٨٨ عن المرشد « ٣ : ٢٩١ » لعبد الحميد عبادتو نصه : « فلا يبعد ان يكون محل المشهد المذكور قرب ثكنة الخيالة خارج باب المعظم ، وكان هذا المشهد يشتمل على قبر عبدالله بن محمد من احفاد الحسن (كذا) بن علي (ع) الذي يكنى بابي النور » لان بين الثكنة والرصافة القديمة : باب الطاق والزاهر البستان القصب وبقسمان من محلة المخرم . والعجب ان المؤلف المذكور نقل في ص ١٥٢ من كتابه عن المدرسة العصمية : « وكانت هذه المدرسة تجاور مشهد عبيد الله بن محمد العلوي المعروف بأبي النور الذي يقع بالقرب من جامع الرصافة في الجانب الشرقي ولا يبعد ان يكون محل المشهد المذكور قرب ثكنة الخيالة الحالية خارج باب المعظم » وكثير من كتابه مكرر بلا فائدة .

١٠ - القرية وقطفنا

قال في ص ١٠٥ من كتاب عمران بغداد : « واما القرية فهي بضم القاف وفتح الراء وتشديد الياء ، محلتان كبيرتان ... والاخرى كانت محلة كبيرة ايضاً بالجانب الغربي مقابل مشرعة مدرسة النظامية أي مقاهي المصيفة وما هو عن شرقها . » وقد نقل هذا التعمين عن محمد صالح السهروردي بالمرشد (٣ : ٣٤٨) . وهذا يحرف التاريخ عن مواضعه ففي معجم البلدان : « والقرية محلة كبيرة جداً كالدينة من الجانب الغربي من بغداد مقابل مشرعة سوق المدرسة النظامية » اذن ، ليست مقابل المدرسة النظامية بل مقابل مشرعة سوقها ، اما ان مشرعة النظامية هي مقاهي المصيفة اليوم فيصعب تصديقه لان اللازم تعيين موضع المدرسة

ثم معرفة سوقها ثم مشرعتها .

والقرية هذه يظهر لنا انها تمتد على دجلة من غربي بغداد من فوق الجسر العتيق اليوم الى ما فوق دار الندوة العراقية (المجلس النيابي) لانها كانت متصلة بمحلة قطفتا وهذه تشمل العمارات التي قرب مقبرة معروف الكرخي (رض) من الشرق والشمال فالفلاحة والفحامة وسوق حمادة والحصانة اليوم كانت من قطفتا . ففي ٣٩٦:٢ من نسخة لوفيات ابن خلكان ما صورته عن ابي المظفر عون الدين : « يحكون ان عون الدين قال : كان سبب ولايتي المخزن انني ضاق ما بيدي حتى فقدت القوت اياماً فأشار علي بمضاهلي ان امضي الى قبر معروف الكرخي (رض) فأسأل الله تعالى عنده فان الدعاء عنده مستجاب قال : فأثبت قبر معروف فصليت عنده ودعوت ثم خرجت لا قصد البلد [يعني بغداد] فاجترت بعطفاء (كنا) قلت : سوهي محلة من محال بغداد قال : فأريت محلاً مهجوراً الا قلنا : والصواب انها « قطفتا » لا عطفاء . ولم يزد ابن خلكان في ايضاحه على قوله : محلة من محال بغداد . وقال ياقوت : قطفتا بالفتح ثم الضم والقاء ساكنة وتاء مثناة من فوق والقصر : كلمة اعجمية لا اصل لها في العربية (١) في علمي وهي محلة كبيرة ذات اسواق بالجانب الغربي من بغداد مجاورة لمقبرة الدير التي فيها قبر الشيخ معروف الكرخي (رض) بينها وبين دجلة اقل من ميل وهي مشرفة على نهر عيسى إلا ان العمارة بها متصلة الى دجلة بينهما القريتان محلة معروفة « الا . فمن هذا لا تستبعد ما ذكرناه لك ، واكثر الفتن المذهبية في آخر الدولة العباسية وقعت بين القطفتين والكرخيين اي اهل الكاظمية قديماً .

مصطفى جواد

(لغة العرب) كل ما يوشيه الاستاذ المحقق مصطفى أفندي جواد مطبوع بطابع التدقيق والعام الصادق ، وهو لا يخطو خطوة في اللغة ولا في التاريخ إلا من بعد ان يثبت ان يضع قدمه من منبسط الحقيقة ؛ وكل من قرأ مقالاته في هذه المجلة يحكم له بالقدح الممل . ومن شك في تحقيقاته فليأتنا بيناته .

(١) قطفتا كلمة لرمية معناها : « ما يقتطف او قطفة » وسببت كذلك لما كان فيها من جنات النعيم والتماز الطيبة والفواكه الشهية (ل.ع)

الفلحس

اوشيوخ المشايخ عند قدماء العرب
Le Phylarque chez les Arabes.

كان للرومان في ايام عزهم قطعة من بلاد العرب ضموا اليها ديار حوران واصطلحوا عليها « بالكوراة الرومانية العربية » فامتدت في عهد انبساطها من حوران الى بصيرى (تصغير بصرى) في عربة . وكان في هذه الكوراة ، او هذا الاقليم ، جماعات من امم مختلفة من عرب ويونان ورومان وسريان ونبط الى غيرهم . إلا ان الجماعة الغالبة كانت العرب وكانوا ينقسمون الى قبائل واقخاذ ويعيشون عيشة اهل البادية . وكثيراً ما كان يندفق سيلهم من اراضيهم فيغزون ربوع الرومان وغيرهم وكان يسميهم اليونان والرومان « اهل الحيم » ومنها الكلمة الفرنسية Scénites ولما كان اغلبهم من الشرارة اطلقوا عليهم جيماً اسم الشرابين أكلتوا من الشرارة ام لم يكونوا ، وباللاتينية Saraceni

واقام الرومان على ابناء عدنان وقحطان رؤساء من جنسهم سمووا الواحد منهم « فلرخس » اي Phylarchos (١) ومعناها شيخ القبيلة . وكان الشيخ مسؤولاً امام حكومة الرومان عن كل ما يجري من الغزوات او من الاضرار في تلك القبيلة . وقد تم هذا النظام في المائة السادسة للميلاد . واول « شيخ أعظم » او « شيخ مشايخ العرب » اقامه الرومان كان شيخ قبيلة غسان ، وكان هؤلاء الرومان حاولوا مراراً وضع اساليب مختلفة ليتفقوا مع العرب فلم ينجح معهم إلا الاسلوب المذكور اسلوب « شيخ القبيلة » او شيخ المشايخ وكانوا

(١) الكلمة اليونانية منحوتة من حرفين هما : « فيلي Phyl » ونكتبها نحن Phulé اي قبيلة وهي تنظر الى « الفل » و« الليل » بمعنى الجماعة والى « الفلى » (ككبرى) وهي الكتيبة المنهزمة ، والى « القبيلة » التي هي في الاصل « البلى » لغة في « الفل » ثم دخلت عليها القاف - ومن الحرف الآخر هو « أرخس Archos » اي اول ورتيس وقائد . وهي تنظر الى كلمتنا « المرش » بمعناها . فقولهم : « فلرخس » كقولنا : « عرش الفل » اي رئيس القبيلة . ولو كان في لغتنا تقديم المضاف اليه على المضاف لقلنا « فلعرش » بمعنى فلرخس اي فلحس وهو : « شيخ مشايخ العرب » . فاحفظه .

قبل ذلك اعترفوا اصترافاً بين ظاهر ومقدر بعدة رؤساء عرفوا بلقب « شيخ » حتى قر رأيهم على جعل الامارة الكبرى في قبيلة فسان . وقد ذكر مؤرخو الرومان واليونان عدة شيوخ لمدة قبائل وفي وقت واحد وكل ذلك قبل اقرار لقب « الامارة الكبرى لفسان » القبيلة النصرانية العربية المشهورة .

وكثيراً ما كان الرومان يستهضون العرب وشيوخهم للقيام على اعدائهم . وكانوا الفرس في اغلب الاحيان . فكان يثور الشيخ ومعهم جيش عظيم وهم على ابلهم في بعض المواقع وعلى حياضهم في مواقع اخرى وهذا اذا كان دفع الخطر مما يجب ان يكون بسرعة عظيمة . اما اذا ذهبوا غازين فكانوا يذهبون راكبين هجانهم .

وكان الشيخ اذا انحطت حالته اضعف الم به او لقيام شيخ آخر ادهى منه واشد بأساً كان الضعيف يبقى في عقر داره ويطلب مطالب جليلة مقترناً بما كان له من العز والاباء حينما كان في سابق العهد آمراً ناهياً ومعترفاً بامارته . وكذلك كان يفعل ابناؤهم .

ولا بد من ان اللقب اليوناني « فلرخس » اتخذها ايضاً الرومان لفظه في لسانهم . ونظن ان السلف منا جاروا القومين المذكورين وادخلوه في لسانهم . والذي عندنا انهم خففوه ليحملوه على وزن عربي فقلوا فيه « فلخس » (كجعفر) بحذف الراء . اما حرف الروم Ch فكثيراً ما نقله الناطقون بالضاد تارة الى الحاء المعجمة وطوراً الى الحاء المهملة . وقد ذكرنا لذلك شواهد فلا حاجة لنا الى العودة اليها . (راجع لغة العرب ٨ : ١٩٠ و ١٩١) اذن نقلوا هنا الى الحاء المهملة وهذا اللقب كان معروفاً عندهم في زمن الجاهلية .

ومن غريب ما بلغ اليانا من هذا القبيل المثل القديم الشائع عند كثير من الاذياء والمؤرخين واللغويين وهو : « أسأل من فلخس » قال الميداني في مجمع امثاله (١ : ٣٠٥ من طبعة بولاق الاولى) : « أسأل من فلخس ، ويروي أعظم في نفسه من فلخس . وهو رجل من بني شيبان كان سيداً عزيزاً يسأل سهاً في الجيش وهو في بيته فيعطى لمرء . فاذا اعطيه ، سأل لامرأته ، فاذا اعطيه سأل لبعيره . قال الجاحظ : كان لفلخس ابن يقال له زاهر بن فلخس . مر به

غزي من بني شيبان فاعترضهم، وقال : الى اين ؟ - قالوا : نريد غزو بني فلان . قال : فاجعلوا لي سهماً في الجيش . قالوا : قد فعلنا . قال : ولا مرأتي . قالوا : لك ذلك . قال : ولناقتي . قالوا : اما ناقتك فلا ، قال : فاني جار لكل من طلعت عليه الشمس ومانعه منكم . فرجعوا عن وجههم ذلك خائين . ولم يفزوا عامهم ذلك . وقال ابو عبيد : معنى قولهم : « أسأل من فلحس » انه الذي يتحين طعام الناس . يقال : اتانا فلان يتفاحس . كما يقال في المثل الاخر : « جاءنا يتطفل » ففاحس عندنا مثل طفيل . انتهى كلام الميداني بمبناه .

قلنا : وهذا ما يؤيد رأينا في اصل كلمة الفلحس ويثبت قدمنا فيه ويقوي رأينا ان الكلمة دخيلة في لغتنا . فتخصص إذن الاداة في ما يأتي :

١- الفلحس ليس في اصله اسم علم انما كان لقباً .
٢- ليس في مادة ف ل ح من ما يؤيد معنى هذا العلم لو كان في اصل وضعه علماً .
٣- ان الاعلام كثيراً ما يكون اصله نكرة ثم يسمي بها اناس او تعلق على اناس ومن جعلتها هذا .

٤- يظهر من كثرة سؤال فلحس انما كان في الاصل شيخاً عزيزاً مطاعاً وقد وجد شيوخ كثيرة في بني شيبان اعترف بهم الرومان ولعل هذا واحد منهم . وشيبان كانت مصافية لبني الاصفر .

٥- اعطاء بني شيبان اسماً لفلحس لم يكن إلا عملاً بخضوعهم لامارتهم عليهم وإلا جاز لهم ان يردوه او ان لا يفزوا لكي لا يجيبوا طلبهم .

٦- ان عمل زاهر انما يشبه عمل ابيه ويثبت ما نقله التاريخ عن تحكم شيوخ القبائل وابنائهم في من ينتسبون اليهم من الامراء .

٧- ان توسع اللغويين في معنى فلحس كتوسعهم في معنى طفيل وتطفل فتصرفوا في الكلام المعرب كما تصرفوا في غيره . ألم يقولوا نيرز من النيروز وتقليب من الفلسفة الى غيرها مما لا يحصى ؟

٨- ذكر اللغويون الفلحس مرة باداة التعريف ومرة بدونها وهذا يلوح الى ان اصل وصفها نكرة كالحسن والحسين والفضل ونحوها .

٩- اننا في رأينا هذا لا نريد ان نكره احداً على متابعتة ، انما نبوح بما وقع في صدرنا بهذا الخصوص وكنا قد عرضنا هذا الرأي قبل نحو عشر منين على الاستاذ الدكتور ارنست هرتسفايد فصوله واستحسنه وكتب الينا رساله نحفظها في سجلاتنا .

١٠- فسر ابن دريد في كتاب الاشتقاق جميع اعلام الرجال والنساء من العرب ولم يتعرض لتفسير الفلحس ونظن ان ذلك لاعتبارها اعجمياً .
١١- ان الفلحس من الالقاب القديمة او اعلام الجاهلية ولم نره علماء لو احد من الاسلاميين .

١٢- لا يمكننا ان نتصور عدم وجود لفظاً في لغتنا تعني شيخ المشايخ او رئيس القبيلة او الامير الاكبر للقبيلة ونرى ان هذه الكلمة هي التي كانت تعرف عندنا قبل الاسلام ، إلا انها دثرت مع ما دثرت من الالفاظ القديمة التي مات من كان يعرف معانيها ، فقد قال ابن فارس : « ان لغة العرب لم تنته اليها بكليتها وان الذي جاءنا عن العرب قليل من كثير وان كثيراً من الكلام ذهب بنهاب اهله . وذهب علماءنا او اكثرهم الى ان الذي انتهى اليها من كلام العرب هو الاقل . ولو جاءنا جميع ما قالوه لجاءنا شعر كثير وكلام كثير . واجر بهذا القول ان يكون صحيحاً . لانا نرى علماء اللغة يختلفون في كثير مما قالته العرب فلا يكاد واحد منهم يخبر عن حقيقة ما خولف فيه . بل بسلك طريق الاحتمال والامكان » . (راجع فقه الالفه طبع بولاق ١٠٤١ : ٣) .

١٣- لو فرضنا ان كل هذا المقال مبني على خيال صرف لوجدنا في نفوسنا حاجة الى لفظاً تعني معنى « شيخ المشايخ او امير المشايخ » واحسن كلمة تفوم بهذا الغرض « الفلحس » لاجتماع القومين المتمدنين منذ القدم على اتخاذه . ولا يمكننا ان نقول « فلرخس » لثقله . بل نقول « فلحس » اقراً له في قالب عربي خفيف على الذوق وعلى السمع معاً .

النتيجة

فلحس كلمة قديمة اصل معناها « شيخ القبائل » ومنصبها يعرف بالفلحسة اي
. Phylarchie

مؤرخ عراقي

يوسف الملقب بعزير المولوي صاحب تاريخ فويم

Iûsuf 'Aziz Maûlawy

قال ابو الطيب :

وانما الناس بالملوك وما تفلح عرب ملوكها عجم
 صدق المتنبي ، فان الاجانب اثروا في ثقافتنا فاقتنصوا منا جماعة خدموا
 آدابهم وراعوا سياستهم فصاروا يعدون منهم . و مترجما احدهم وهو يوسف
 افندي المولوي الملقب بعزير . من شيوخ هذه الطريقة ، ومؤرخ عراقي كبير ،
 واديب يعد من بقاء الاتراك في انفسهم . استهوا العثمانيون وجنود اليهم ، فخدم
 آدابهم وسياستهم ، وراعى طرائقهم وصار يعد من كبار رجالهم ...
 له انتساب الى الوزير حسن باشا فاتح همدان ووالي بغداد المتوفى سنة ١١٣٦ هـ
 (ولا ادري درجة هذا الانتساب وماهيته) من زمن والده (ولم يذكر المؤرخ
 المواليه اسم والده) وايام اخيه اسعد المرحومين (ولم يعرفنا بهذا ايضاً ولا
 تمكنا من العثور على احوالهما في التراجم التي بايدينا) ذكر هذا وقال :
 انني واقف على سيرة هذا الوزير حسن باشا ، وعالم بها كما هي حقها
 وهذه الدعوى قد ايدتها فعلا وقام بالبرهنة عليها حقيقة . فانه يذكر وطنه
 الاصيل وتقلباته في المناصب الى ان وجهت اليه وزارة بغداد ... وما يلي ذلك
 من حوادث زمنه .

ان مترجما تنوسي امرا ولم يعرف مدته في حين انه جلا صفحة غامضة
 من تاريخ العراق لمدة تزيد على ربع قرن اي من سنة ١١٠٠ الى سنة ١١٢٦ هـ
 وفصل القول عنها باسهاب بحيث لم يغفل عن اشخاص الوقائع ولا عن تصوير
 الحوادث فكشف مخبات زمن نحن في ضرورة الى اظهار ما طوته منا الايام
 من خفاياها .

فالاشارة في مثل هذه المواطن لا تكفي ، والكفاية لا تفوق التصريح ولا

يغنيها الألبام . فالوقائع نتائج ما قبلها وتمهيد لما يؤول إليها الزمن من حوادث بعدها . فهي مرآة أظهرت صور ذلك العصر ...

هذا المؤرخ رسم لنا بل ووصف حالة العصر قبل زمن هذا الوالي والتبذل الذي اجراه في مدة حكومته . فقد بذر البيرة الأولى لتأسيس حكومة الممالك في العراق وقوى يد الترك ومكنهم في هذا المحيط وامات الروح الوطنية او انه قضى على قدرة الأهلين على اختلاف صنوفهم . ولولا لئال حظاً من الإدارة الاستقلالية . ومن الغريب ان يهمل شأن هذا المؤرخ الطويل الباع في تفصيل الحوادث وفي لغتاته القويمة ، فتاريخه (قويم) بمعنى الكلمة . ومن حسن الصدق العنور على هذا المؤلف الذي بسببه توضحت الوقائع في الربع الأول من القرن الثماني عشر . وبهذه الصورة صبحت صفحاته من التاريخ وانجلي عنها المبهم فلم نجد لها مصدراً تاريخياً اعظم من هذا المؤلف الجليل ولعل دواعي اهماله ، واكتفاء ابناء يعرب بمجمل ذكراه فقط واضحة . اما من غيرهم - اضني الترك - فلاب لا يفخر مع اننا نراه يروج سياستهم او بالتعبير الاصح لا يعرف سياسته غيرها ، ولذا يعد اكبر داعية لهم وان كان لا يقصر في الايضاح والتفصيل عن وقائع هذا القطر والاطناب فيها . وزيادة على ذلك نراه يغفل سياسة العجم ويعيب ادارة الترك .

الوزير والمترجم

ابن المؤلف يصف الوالي بانه جامع لمزايا اخلاقية نيرة ومشهور بالعدل والانصاف والشجاعة والادارة الحكيمة ، ويبيدي عن نفسه انه صادق في كل ما قاله عن هذا الوزير فلم يراع الاحساس ولا الاطراء الفارغ ، ولا الغلو في المدح ... ذلك لانه مولوي وانه يبغض الكذب ويجانب مركبه ، ويتحاشى الرياء وسلوكه ... وانما دون ما رآه ولم يخرج الى طريق الغلو وفي الحقيقة يذكر انتصاراته ، ولم يتكبر عن بيان مخدوباته ومغلوبياته . فالواقعة يقصها أياً كانت نتائجها ولا يبالي ؛ ولكن باسلوب جميل وبحكمة من البلاغة لا تخفى ...

وقد اوضح انه غني عن اي مخلوق . ولا امل له في مال قل او كثر

وانه يرجو من الله تعالى اللطف وان لا يحوجه الى سواه . فهو النافع الضار
والمعطي المانع ، والحى القيوم المعين ... الى ان يقول :
نعم انني رأيت كرمًا وافرًا من الوزير ولكنني لم ارتكب الربا بوقت ،
فاذا كنت وصفته فالانصاف يقضي بذلك . ولا غرابة ان يذكر المحسن
باحسانه . وعلى كل حال اللسان قاصر عن اداء الشكر خصوصاً ما ناله بغداد في
زمنه من الراحة والطمانينة والعمارة وقضائه على اهل البغي والفساد . ومجاهداته
العظمى ... الا

التحريرات عن ترجمته في كتب المعاصرين

حاولت الاطلاع عليه في كتب المؤرخين والمعاصرين له فلم اتمكن من
زيادة تكشف عن حياة هذا الرجل الكبير . والمؤرخ القدير ، إلا تتفة يسيرة في
تذكرة سالم افندي قاضي العسكر . فانه كان معاصراً له . او انه ذاع ديوانه
وانتشر فوصل اليه لما نال من شهرة كما يتضح من ترجمته التي قصها ... قال :
« نشأ في بغداد دار السلام . ثم تجول في بلاد الروم لتلقي (طريقة المولوية)
ترك وطنه وساح الاخذ بها من اكابر رجالها . فدامت تجولاته زمناً طويلاً ،
وصرفت في سبيل قصده عنا ، عظيماً

ولما اكمل طريقته واتمها على اشهر رجالها في الزهد والتقوى ، وانهى مجاهداته
قبلت حدها وغايتها عكف قافلاً الى وطنه الذي الفه بغداد دار السلام فرجع اليها
وكانت نتيجة هذه المجاهدات ان عهدت اليه مشيخة المولوية في بغداد . فبقي
ملازماً تكتيتها يتولى الارشاد . وهو رئيس الحلقة المولوية . فصارت تؤخذ منه ،
وتتلقى عنه ، باعتبارها شيخها والجالس على سجادتها ...

وله قدرة تامة على فرض الشعر في الفارسية والتركية . ويعد من اعظم
الشعراء الناطقين بالصدق والصادقين بالحق . وان المقطوعة التالية من اشعاره
تدل على قوة نظمه ودرجته :

ياية قدركى درك ايتمكه عارج اوله مز

قيليه سلم اكر انديشه بونه ايوانى

نعمت ياك شه كوئينه نه ممكنكه عزيز

ويرأسن خامة ادراكك ايله باياني « ١٤
ولا تزال التكية او الخانقاه المسماة للآن (بالمولى خانة) التي كان اتباعها
يقصدونها ويلتزمون فيها السلوك معروفه بهذا الاسم . وهي جامع رأس الجسر
العتيق من جانب بغداد الشرقية . ويقال له (جامع الآصفية) ايضاً . والعوام
لا يعرفونه إلا بجامع المولى خانة كما أنهم يسمون السوق المتصل به « سوق
المولى خانة » لحد اليوم .

وهذه الطريقة - وان كانت باصنافها الثلاثة من جلية ، وددوية ، وقلندرية
موجودة ببغداد سلم تستطع ان تتغلب على الطريقة القادرية ، ولا على النقشبندية
حتى لم تتغلب على الرفاعية . ومع هذا فان الطرائق المذكورة - ماعدا القادرية
- اخذ ظهن يتقلص بفقدان الرجال القائمين بهن . فلم نر مثل الشيخ خالد ولا
مثل الشيخ داود ... ولا محل للاطناب في هذا الموضوع الآن

ومن الغريب ان لا نجد للمترجم - بصفته التاريخية ولا من نقطة طريقته
ولا غيرهما - بياناً من العراقيين عنه حتى ان صاحب التذكرة اكتفى ببيانه
المذكور اعلاه ولم يتعرض لمؤلفه الجليل في التاريخ .

وعلى كل حال ان مؤلف المرء يكشف عن مكنون صاحبه ويبين حسن
اختياره ومقدرته . فالكتاب الذي دونه وهو (قويم) في تاريخ حسن باشا
ينطق بنفسية الرجل وزيادة . وهاك ايها القارئ وصفه :

وصف الكتاب

ان هذا الكتاب يتضمن سيرة الوزير حسن باشا والي بغداد كما تقدم وهو
منظوم . وعدد ابياته ٢٨١٧ ولم يترك شاردة ولا واردة من حسناته إلا قصها
كما انه اشتمل على حروبه للعشائر وغيرهم من مناوئيه حتى استقرت له الامور
واكتسبت نظاماً . وتمكن من السيطرة على العراق وتقوية سلطة الترك عليه .
وبحث فيه عن شمائل هذا الوزير وزاد في اطرائه . واول هذه المنقبة :

حمد بي حد وشكر لا يحصى يعمد منت وسباس وثنا . الخ
اما النسخة الخطية التي بايدينا فكل صفحة منها تحتوي على خمسة عشر سطراً او
يتأ طولها عشرون سنتيمتراً في عرض احد عشر ومعها في هذه المجموعة مقامة

في مدح الوزير حسن باشا اصحابها عبدالله افندي المفتي وقد مر الكلام عليهما في مقال سبق وايات عربية في وقائع احمد باشا ابن الوزير المذكور واخرى في مدح وزراء آخرين تالين لهما .

اسم الكتاب وسبب نظمه وتعريف مؤلفه

ان المترجم عقد فصلا ابدي فيه سبب النظم وعرف نفسه وتسمية كتابه فقال: « ذلك العبد الذي هو من تراب اقدم زمرة الفقراء ، المعتق من دار مولانا (يعني بهاء الدين النقشبندي الذي تنسب اليه الفرقة البهائية من النقشبية ، وهي غير فرقة البهائية المعروفة في هذه الايام فانها محدثة وتلك قديمة) . المستجير في جميع امورنا بالحق سبحانه ، الماوي يوسف الشهير بعزير . يقول : لما كانت هذه الديار (بغداد وانعاؤها من ارض العراق) برج الاولياء ، وذات الاثار المخلدة ، والمدينة التي لا عدل لها ولا مثيل ودار الفيوض اعني دار السلام وهي اشبه بالجنان تجري من تحتها الانهار ، وهي مدفن رابع الخلفاء (ع) ، ومشهد سيد الشهداء (ع) ، وفيها مقام الفارسي وحديفة بن اليمان العباسي (رض) ورأس المجتهدين حضرة النعمان الكوفي ، وفيها الجيلي ، والجنيد والشيلي ، والشيخ الطائي ، والشيخ العاقولي ، ومعروف الكرخي ، والسهروردي ، وشيخ الشيوخ ابو الحارث الوارث الاول لعلوم الحقائق ، وفيها من كمل رجال الدين المين واكثر الائمة ... فهذه الديار محط رحال هؤلاء الاولياء الكرام والبررة الفخام .

« وفي الايام الاخيرة قبل الالف والمائة اختلفت امورها واضطربت احوالها فصارت مستقر اهل الزيف والفساد ، وموطن الاشرار والفساق فتولاهم الخبط والخبط وتناولتها ايدي السفهاء . ولم تكن حالة بغداد بأرفه او ارغد من حالة خارجها . مطرها متساوي (?) ، والمصيبة عامة فضجت الناس مما اعترأها وصرخت لمولاهم خصوصا مما انتابها من خيول الاعراب الذين نشروا العطب والشر ... وبهمة هذا الوزير حييت ، واعاد لها النظام وقهر اهل البغي والعتو . فمآثره هذه تستحق التدوين . واقتضي تتبع مناقبه بصحة نقل حتى اخلاقه ومنشأه وسبب تسنمه منصب الوزارة فنظمت (الف بيت) وسميتها : « قويم الفرج بعد الشدة لبغداد » . ولم انقل اي خبر إلا على وجه الصحة من حسن بين وجميل

صنع : ورفع بدع ، وازالة جور ، وبيان شجاعة فيه ... فذكرته ليقرأ كل يوم فيكرر ذكره ويكون باعث الخير ومذكراً بها، ولينطق بالدعاء له من قرأه .. «
والظاهر من مطالعة هذا الكتاب وعدد آياته انه كان ختمه في مايزيد على
الآلاف بقليل ثم اضاف اليه مقداراً وافراً حتى بلغت آياته ما ذكر في اول البحث.
مقابلات مجلدة بتولايخ عراقية

ان هذا الكتاب يمتاز بكثرة المادة والتوسع في الوقائع مع ايضاح الماضي
والنظرات العامة وتنوع الفصول والتشريحات الواقعية عن حالة المشائر وتدوين
سجايهاها وايراد اسماء شيوخها باسهاب فالفرق بينه وبين كلشن خلفاء انه يفصل
وكلشن يجمع وان كان يرمي كل منهما الى عين الغرض في التعليل وفي ترويح
السياسة فكلاهما مشى على خطه واحدة بأن لا يوجد غيرها . وكانت السياسة
محدودة طبعاً ومكتومة في الفـالب لا يباح بها عارفاً إلا لمن او تمن منه او نال
مركزاً رفيعاً فينجلي له الامر بوضوح . وهكذا مشى على هذه السياسة صاحب
الدوحة وصاحب مرآة الزوراء كما في علوم عربي
اما حديقة الزوراء فكانها مأخوذة منه عيناً وباختصار كبير لولا انها تزيد اكثر
فيما يولد شقمة الخلاف بين الحكومة والمعجم ويروج ذلك بين الاهلين بمقتضى
حالة ذلك الزمن إلا انها لم تشر الى انها اخذت منه . وعلى كل حال يصلح هذا
التاريخ لتصحيح اعلام الحديقة وتثبيتها وذكر ما اهملته ويفيد لاصلاح السهو
والغلط فيها وهو اوسع منها بكثير . وكل ما يقال عنها الآن انها قصرت عنه
بأعاً واطلاعاً ...

ومن العجب ان لا يطلع صاحب الدوحة على هذا التاريخ فلم يتعرض لذكره
وان كان اشار الى انه كتبت في مناقب بعض الوزراء كتباً ورسـائل كثيرة .
والظاهر ان صاحب كلشن ايضاً لم يطلع عليه ولو كان ذلك لناقشه في مواضعه او
انه اجمل ما بسطه بمقتضى اسلوبه والخطه التي مشى عليها وانما شاهد حوادث ذلك
اساساً فلم يجد معارضة منه ليقارعه ولا رأى ضرورة للنقل عنه وان كان بدأ بتاريخه
قبل صاحب قويم

ولا يعاب إلا من جهة انه كتب في اللغة التركبية وانه منظوم . وهذا يدل

على مقدرة اديبة ومهارة وتسلط على الموضوع وله نظائر في كتب المناقب إلا ان دائرة الشعر ضيقة ومركبة صعب ... وعلى الرغم من ذلك كلها لانستغني عن مثل هذا التاريخ لتوضيح احوال المحيط فهو درة ثمينة بل جوهرة مصونة سمح الزمان بها فظهرت للوجود بعد الاهمال والنسيان ... فهي احب الينا من حمر النعم ١٠٠ مواضعه

ان هذا التاريخ مواضعه متعددة وكثيرة جداً وبعضها متكرر العنوان نظراً لتكرر الوقائع . قدم عليه مقدمات متوالية ثم ذكر له المواضع التالية :
« وقائع بغداد ، سبب اختلال دار السلام ، احوال خطاه بغداد ، عشائر العربان ، آل غرير وغزوهم ، سفر بني لام ووقائع اخرى معهم ، الخزاعل ، شمر ، غزوة (حوادث عنهم) ، ابو محمد وشيخهم ، جموع زييد وغزوات لهم ، مانع المنتفقي ، ضبطه البصرة ، خان الخويزة ، مفاصل وحروب اخرى له ، حروب البلباس ... وغير ذلك من فصول عديدة » الا .

مركز تحقيق اهداء الكتاب

بعد ان اتمه مؤلفه ودعا بالخير للوزير وابنه احمد بك (لم يكن انئذ باشا) قدمه للوزير وأهداه له بهذين البيتين :

اهدأى حضور آصفى اولقى ايجون نظم اولدى بو آثار حقيقت انشأ
بوندلا كى قصورى جوقلى كرجه عفو ايله قبولين ايلرم استدعا
هذا ولا اطيل القول بذكر بعض فصول الكتاب خشية الاملال فاكتفي بهذا والله اعلم

(لغة العرب) صديقنا الوفي الاستاذ المحامي عباس افندي العزاوي هو اول من نشر ترجمة ليوسف عزيز المولوي؛ بيد انه لم يتمكن من ان يعرف بوجه اكيد يوم ولادته ولا يوم وفاته فان كان احد من القراء يستطيع ان يذكر لنا هذين اليومين الاول والآخر من حياة المؤرخ العراقي فانه يكسب شكر جميع الناطقين بالصاد ولا سيما العراقيون منهم ولعل بين الابداع غير العراقيين من له وقوف تام على مشاهير هذه الديار وتراجم اصحابها فيأتينا بالخبر اليقين .

القرب في اللغة

Vocabulaire synonymique et analogique de
« l'Approche » en Arabe.

قربه (بالكسر) - وقرب منه واليمسقرباً (بالضم) وقرباناً ، دنا . وكذلك
ارن (بالفتح) زيد اروننا اذا دنا للحج ، وأزف الترحل (بكسر ففتح) -
ازفاً (بالتحريك) وازوفاً يقال ساعني ازوف رحيلهم ، وتآزف القوم : تدانى
بعضهم من بعض - والرجل : تقارب خطوا ، وازيت الشمس تآزي (بكسرتين)
ازياً : دنت للمغيب ، وتآزي القوم : تدنوا في الجلوس خاصة ، واقد يافد (بكسر
ففتح) الترحل : ازف ومثله استأفد وانى الشيء يأتي انياً (بكسر ففتح) وانى
(بكسر) فهو انى ، حان واديك وخص بعضهم به النبات وفي حديث الهجرة :
« هل انى الرحيل » (اي حان وقته) ، وأن بين اينك او آنك اي حان حينك
ومثله آن اونك ، وبلغ المكان : قرب منه ، واحجف به ، قاربه ودنا منه ولم
يخالطه ، وجم الأمر (بفتح وكسر او ضم (١) جاً : دنا وجم قدوم فلان : حان
وكذا اجت الحاجة وجم الفراق : ازف وحضر ، وجهن (بفتح وضم) جهوناً
وحجج (بفتح وكسر) حججا واحجج الشيء ، وجبا يحبو حبوا ، فهو حاب يقال :
حبا الحمسين ولها اي دنا منها ، وحرقت في الخطى او الكلام : قارب :
وحافزة محافزة : داناه ، وحلق الاناء من الشراب : قارب المله اي امتلا لإقليل
كأن ما فيه من الماء انتهى الى حلقه ، واحم قدوم المسافر : دنا - والحاجة :
قربت واهمت - والأمر : حان وقته . قالت الكلاية : احمر حيلنا فتحن سائرون
عداً ، وحام (بتشديد الميم) الشيء ، محامة : قاربه . قال لييد بن ربيعة .

لنذودهن وايقنت ان لم تند ان قد احم من الخنوم حماها

(١) المراد بالفتح والضم والكسر : فتح عين الفعل وضمه وكسره . والمراد بالفتحين
والضمين والكسرين فتح عين الماضي والمضارع وكذلك بالضمين والكسرين . هذا اذا
الكلام على الفعل ، اما اذا كان على الاسم فمعنى بالفتح فتح اوله وبالضم ضم اوله وبالكسر
كسر اوله واذا قيل بفتحين وضمين وكسرتين فالمراد بفتح اول الاسم وثانيه او ضم اوله
وثانيه أو كسر اوله وثانيه (لغة العرب)

القرب في اللة

وحان حينها يحين حيناً وحينوناً : قرب وقتها قالت بثينة صاحبة جبل :
 وإن سلوي عن جبل لساعة من الدهر ما حانت ولا حان حينها
 وحان ان يفعل كذا : آن ان يفعله - والسنبل : ييس فآن حصاده - والصلاة :
 دنت ، واحينت الأبل : حان لها ان تحلب - وحان لها ان يعكم عليها - والقوم
 حان لهم ان يبلغوا ما املوه ، وحيا (بتشديد الياء) الشيخ الثمانين من عمراه :
 دنا منها ، وخنق زيد الاربعين تخنيقاً : كاد يبلغها ، ودنف الامر (بكسر ففتح)
 دنفاً : دنا - والشمس دنت من الغروب - والمرضى : ثقل واشفى على الموت
 ومثله ادنفت الشمس ، ودنا منه واليه وله يدنو دناوة ودنواً : قرب فهو دان
 (ج) دناء وهي دانية (ج) دوان قال المهلهل :
 واقد مضى عنها ابن حبيته يدراً تحت العجايزة والخنوف دوان
 وقال الحريري :

فدنت قديت وحنت وسحت مفضياً مفضياً يود يود
 وداني كالأمر : قاربه ، وتداني القوم : دنا بعضهم من بعض ، واذني (من باب
 الأفعال) ادناه : اقترب قال المتبي :
 وكأناه غرته عينه فاذني لا يبصر الخطب الجليل جليلاً
 وقال عنتره :

وما دانيت شخص الموت إلا كما يدنو الشجاع من الجبان
 وارب منه : دنا. ومثله رزف الأمر (بفتح وكسر) رزيفاً ، واركب المهر : حان
 له ان يركب ، وارماً اليه ارماء : دنا ، وكذا رهق شخصاً فلان رهقاً (بكسر
 ففتح) - وفلانا : دنا منه سواء اخذناه ام لم يأخذناه ، وراها لمرأهاة : قاربه واجتمع
 معه ، ورايف للظنة مرايفة : قارفها وطنف لها ، وزحب اليه (بفتحين) -
 زحياً : دنا ، وزحك منه (بفتحين) زحكا ، وزاحم السنين ، وزرف اليه
 (بفتح وضم) زروفاً وزريفاً ، وزا كنه يقال هذا جيش يزاكن الغاء اي يقاربه ،
 وبنو فلان يزاكنون اولئك القوم اي يدانونهم ويجالسونهم ، وزناً الظل : دنا
 بعضها من بعض - واليه يزناً زناً وزنواً : لجأ ودنا ، وزاهمه في البيع والشراء
 وفي السير وغير ذلك : قاربه ، وانزوى القوم بعضهم الى بعض : تدانوا وتضاموا

واسعف الشيء : دنا - والحاجة: حانتو - بالرجل : دنا منه - والدار بفلان :
اصقبت ، واسف الامر اسفاقاً : قاربه - والسحابة : دنت من الارض والطار
دنا من الارض في طيرانه حتى كادت رجلاه تصيبانها يقال الطائر يسف : اذا
طار على وجه الارض ، وسقبت الدار مقوباً (بكسر ففتح) واصقبت اي قربت
وتساقبت الايات : تقاربت : وسند الرجل للخمسين (كنصر) قاربها ، وساف
السائفة سواقاً : دنا منها ، وشرع زيد علينا (كفتح) دنا واشرف ، وشارف
الشيء واشرف عليه : دنا منه ، وشفر الرجل على الامر تشفيراً ، اشفى -
والشمس كادت تغيب ، وشافه البلد : داناه ، واشفى عليه : اشرف ومنه اشنى
المريض على الموت ، واشمت الريح النفا اشعماً : دنت منه ، واشاف عليه مثل
اشفى عليه او هو مقلوبه ، وصقبت الدار تصقب - صقباً (بكسر ففتح) مثل
سقبت ، واصقب فلانا الصيد : دنا منه وامكنه رميه ، واصقبت الدار : قربت ،
وصاقبه : قاربه ، واصهر الجيش للجيش : دنا بعضه من بعض ، ويقولون فلان
على صير من الامر : اذا كان على اشراق من قضاياه تقول للرجل : ما صنعت في
حاجتك؟ فيقول انا على صير من قضاياي اي على اشراق منه، واصب على المطلوب
اضيباباً : اشرف ان يظفر به وكذا اضبى عليه اضباء ، وضارح فلانا : قاربه
وقالبه ، واضر السحاب من الارض اضراراً : دنا ويقال اضرتني اذا دنا مني
دنواً شديداً وفي الاساس : اضربه: دنا منه دنواً شديداً واصق به وضرع السبع
من الشيء ضروعاً (بفتح فضم) : دنا منه - والشمس دنت للمغيب ومثله ضرعت
الشمس تضريماً وضارعت مضارعة ، واصاف عليه : اشرف ، وطف منه طفاً
(بفتح فكسر) : دنا . تقول : خذ ما طف لك اي ما ارتفع لك وامكن وهذا
منك ، وطفقت الشمس تطفيفاً : دنت للغروب ، واطف عليه اطفافاً: طف، وشاء
استطف . واطلع على الشيء اطلاعاً واستطل عليه استطلاعاً واطل عليه اطلاقاً .
تطفن اليه تطفناً تقول ما تطفنت نفسي الى هذا اي ما اشفت ، وطفن للامر
تطفيناً، قارفه وطار به يطور طوراً وطوراناً : قربه يقال : انا لا اطور بفلان
اي لا احوم حوله ولا ادنو منه قال ابو الحسن علي بن محمد :

ما بال قبرك لا يشي به احد ولا يطور به من بينهم رجل

واغترس السير : دنا - وفلان السير : دنا مسيراً ، وغارقه كذا : داناه
 وشارفه تقول غارقتي النية ، وغازل فلان الأربعين : دنا منها ، وفاتك الأمر :
 داناه ، واقصل المولود : جان له ان يفصل اي يفطم ومثله انطم (١) وقحم اليه
 دنا ، وقدمت لي الخمسون (بكسر ففتح) : دنت مني ، وكذا اقرأ امرأ اقراء ،
 واقرب المهر والفصيل : دنا للثناء ، وتقارب الزرع : دنا ادراكه ، واقرب الوعد :
 قرب ، وقرف فلان المرض قرفاً (بكسر ففتح) : داناه يقال أخشى عليك القرف
 (بالتحريك) وكذا قارفه مقارفة - والجرب البعير : داناه شيء منه ، واقرف
 له : داناه وخالطه - والرجل وغيره : داني الهجنة تقول اقرف الهجنة اذا قاربها ،
 وقاب يقوب قوباً : (كنصر) قرب ، وكشب الصيد فلاناً (بفتح : ضم) :
 قرب منه وامكنه من كائنه يقال كشيت الصيد فارمه : وكائبهم مكائبة : دنا منهم
 ومثله اكشب الرجل والأمر واليه ولم ومنه : كشاباً تقول اكشب الى الجبل ،
 واكشيتك الصيد فارمه ، وكذا اكشيت منه ، واكشم الصيد فلاناً ، وكائمه مكائمة :
 قاربه وخالطه ، وكرب الشيء كروباً : دنا - والشمس دنت للغروب - وحياء
 النار : قرب انطفأؤها ، وكاربه مكاربة وكراباً : قاربه ، واكرب الأمر : اشتد
 قربه وكاد يقع - والثناء : قارب ملاءمة ، وكنتع الأمر كنع : قرب ومثله اكنع
 او الاكنع دنو ذلة ، وقد اكنتع فلان مني اي دنا مني ، ولحم رجل من العدو :
 قارب منه حتى لصق به ، ولطف الشيء (بفتح ضم) : دنا ، والم الغلام الملاماً :
 قارب البلوغ - والنخلة قاربت الارطاب - والشيء : قرب ورزبما استعملت منه
 افعال المقاربة بمعنى كاد يقال الم يفعل كذا اي كاد ، ومتع الخمسين : قاربها
 وكذا متع الخمسين ، وانجد زيد : قرب من اهله ، وتناصى الطلح والسيال :
 تقربا وتقابلا حتى يعلق هذا بهذا عند هبوب الريح (٢) ، وناظر الجيش الفأ :

(١) كذا . وهذان الفعلان للبعد لا للقرب (ل.ع)

(٢) لم نجد هذا الفعل بهذا المعنى في معاجم اللغة اللهم الا في اقرب الموارد ولم يزد .
 وهو وارد في الكامل للمبرد . وازاد صاحب المنجد تقريب المعنى من الافهام فقال في الطبعة الخامسة
 تناصت الاعضان ونحوها : تقربت حتى يعلق بعضها ببعض عند هبوب الرياح . اهـ . قلنا وهذا
 غير صحيح لان التي تناصى هي الشجر الشائك لحجن في شوكتها والا فيقال تناكحت . (ل.ع)

قاربه ، وكذا ناغاة مناغاة ويقال هذا الجبل يناغي السماء اي يدانيها لطوله ، وتكظ
الرحيل (بكسر ففتح) : افد ، ونهدت القرية (بفتحين او بفتح فضم) :
قربت من الامتلاء ، ونهر الشيء (بفتحين) : قرب - والطفل للقطعام : قرب
وناهزة مناهزة : دانا ، يقال ناهز الصبي البلوغ ، وناهز الرجل الخمسين وناهز
المولود للقطعام ، وانهدت القرية : دنت من ملتها ، ويقال نال له ان يفعل كذا
اي حان ، وهدف للخمسين : قاربها وكذا اهدف لها - ومنه : دنا . ويقال اهدف
لك الصيد فارمه ، مثل قولهم : اكشب لك واغرض لك . ووحف منه يحف
وحفاً وودق الى الشيء يدق ودقاً وودوقاً ، ومنه « مارسنا بني فلان » فما ودقوا
لنا بشيء ، اي ما قربوا لنا شيئاً من مأكول ولا مشروب ، وتوازف القوم : دنا بعضهم
من بعض ، واوفد وتوفد عليه : اشرف . وكذا اوفى عليه . وواقع الامور :
داناها ، ووهف فلان يهف وهفاً ووهيفاً : دنا - والشيء الى كذا : طف ومثل
اوهف الشيء الى كذا ؛ وولاه يله ولباً : دنا منه تقول : جاست مما يلبه اي يقاربه .

مركز تحقيقات بيروت العربية

اقربت الحامل : دنا ولادها فهي مقرب : وكذلك اونت الاثان تاوينا .
وانمت المرأة اتماماً فهي متم ؛ سو كذلك الناقة ، واجعت السبعة والكلبة : اذا حملت
فاقربت وعظم بطنها ، وادنت الفرس : دنا نتاجها فهي مدن ، وربت الشاة ترب
(بالضم) رباباً (بالكسر) : قرب عهد ولادتها . وكذا ارجأت الحامل وارجت
المرأة فهي مرج ومرجية . وزهيت الشاة اذا اضرعت ودنا ولادها ، واشهرت
المرأة : دخلت شهر ولادتها وصليت الناقة تصلي صلي : وقع ولدها في صلاها -
وامترخى صلاها . اقرب نتاجها . وافكت وتفككت : اقربت فاسترخى صلوها
وعظم ضرعها . ومجحت المرأة : دنا وضعها . وكذلك امنعت الناقة فهي ممنع
وانتجت الفرس وذات الحافر : استبان حملها وحان نتاجها فهي نتوج على خلاف
القياس ، وشككت الاثني كلمت : اقربت فاسترخى صلوها وعظم ضرعها مثل
تفككت . وتهججت الناقة ، واوكفت المرأة واولدت .

والمقرب ج مقارب ومقارب وعشار ملابسي (١) دنا : نتاجها وقد ذابنت الفرس

(١) ملابسي : يفتح اليم كانها جمع ملبسي . وورد فتحها في محيط المحيط واقرب للمولود .

مذانية اذا وقع ولها في القحح ودنا خروج السقي . وراخت المرأة : اقربت
واصلت الفرس امترخى صلواها لقرب نتاجها .

قرب النسب

اشتبكت بينهم الارحام : توشجت . ولحت القرابة - لحاً : لصقت . تقول
هو ابن عمي لحاً (بالفتح) اي لاصق النسب . وهو ابن عم لح وكذلك المؤنث
والاثان والجمع فان لم يكن لحاً وكان رجلاً من المشيرة قلت هو ابن عم الكلالة
ومست بك رحم فلان : اذا كانت بينكما قرابة قريبة ، ووشجت بك قرابتها
تشج وشجاً : اشتبكت ، ووشج الله قرابته بكم توشيجاً : شبكها . والواشجة
الرحم المشبكتة المتصلة . والوشج اشتباك القرابة ، ورحم وشيجاً : مشبكتة
متصلة : وتقول هو ابن عم دنيا اي هو ابن عم لحاً . ولادنون : اقرب المشيرة
نسباً . يقال هم ادانيه وعشيرته الادنون وهو ابن عمي ، قصره وقصره (بالفتح وبالضم)
اي دنية ورجل فعيد النسب اي قريب الآباء من الجدة الاكبر ومثلها لاقعد النسب .
تقول انت اقعد منه نسباً اي اقرب الى الاب الاكبر ، وكذلك القعد والقعدود
وهو كبرتهم (بالكسر) اي اقعدهم في النسب واقربهم . وكذلك هو كبرهم (كعتل)
وكبرتهم (كعفرة) وإكبرتهم (بكسر الهمزة والياء ، وفتح الراء المشددة - يستوي
فيه الواحد والجمع والمؤنث) ، والتم فلان (كعدة) : الذين يثل اليهم وهم
اهله دنيا يقال هؤلاء تلك ، وعبارة الازهري : اله الرجل اهل بيته الذين يثل اليهم
واصلها وثلتاً (١)

قرب السفر

طيسل الرجل : سافر قريباً فكشراً ماله .

والزحفة : الراحل الى قرب ولا يسمح في البلاد ، والسريته : السفر القريب
والضاغط المسافر لا يبعد السفر ، وسفر قاصد : سهل قريب .

قرب

تباصق الرجل : تقرب من الناس ، وتدنى تدنياً : دنا قليلاً قليلاً يقال بعيد

وكلاهما غلط (ل . ع)

(١) الالة (كعدة) والايلة (كالحيلة) هي ما يسميه بعضهم اليوم العيلة او العائلة . وهاتان
مشتقتان من الاعالة والاوليان من الوأل . (لغة العرب)

يتدنى خير من قريب يتبعد ، وزلف (كنصر) زلفاً (بالفتح) . وزليفاً وزلفاً :
 (بالتحريك) تقرب وتقدم . ومثله تزلف وازدلف ، وتضرع منه : تقرب في
 روغان ، واكرب : تقرب . ووصل الى الله بالعمل يسر وسيلتاً : رغب وتقرب
 فهو واسل ومثله وصل الى الله بوسيلتاً وتوصل اي عمل عملاً تقرب به اليه
 تعالى ويقال توصل الى فلان بكذا اي تقرب اليه بحرمة أصرة تعطفه عليه .

التقريب

قربه تقريباً ادناه . ومثله قاربه مقاربة ، يقال قارب الفرس الخطو اي ادناه
 واقرب المستقي الاثاء : قربه الامتلاء ، ودرج فلاناً تدريجاً الى كذا : ادناه منه
 على التدريج . واستخرج الشيء الى الشيء : ادناه منه ، واذنف الشيء : ادناه
 ودانى بين الامرين : قارب « ودناه تدنية : قربه . وكذا ادنى الشيء اليه . ورقاً
 السفينة : ادناها من الجد اي الشط . ومثله ارقأها - والشيء اليه : قربه ، وكذا
 ازلف الشيء . وازدلف فلاناً : ادناه الى هلكة . وازهف اليه الطعنة ازهاقاً : ادناها
 واسقبه اسقاباً : قربه ، وشاقبه فلاناً مشاقبة : ادنى شفته الى شفته - والبلد : داناه
 واصقبه اصقاباً : قربه ، وطوى الله البعد لنا : قربه . يقال كأن الأرض تطوى
 له ، وقتر المتاع وغيره تقثيراً : ادنى بعضه الى بعض - وبين الاشياء : قارب ،
 وقدمه الى الحائط تقديماً : قربه ، وقطر الابل (كنصر) قطراً : قرب بعضها الى
 بعض على نسق ، يقال قطر البعير الى البعير ، وقفص الشيء (ككسر) - قرب
 بعضه من بعض ، وقمط الابل (كنصر) : قطرها . واكنع الابل اكناعاً : ادناها
 ولاهالاملاهالاً : قاربه - والشيء : داناه ، وودى الامر يدي ودياً : قربه .
 ووطوط فلان : قارب كلامه .

سالم خليل رزق

النبيك (سوريتاً)

(لغة العرب) احسن حضرة الاستاذ الافوي في تخليه عن الاستشهاد بالمعاجم
 اللغوية الحديثة وبايات الشعراء المعاصرين لان هذا كله لايفيد اثبات كلام
 الناطقين بالضاد من الاقدمين . على ان هناك امراً هو انه لم يجمع كل ما جاء
 في الابواب التي تفرض لذكرها : انما اكتفى بما هو مستفيض منها في الكلام .
 فوجب التنبه عليه .

لواء اربل

Le Liwâ' D' Irbil.

نظرة عامة

تقع اراضي هذا اللواء في سهل واسع منحصر بين وادي الزابين (الزاب الكبير والزاب الصغير) ويحده من الشمال : تركيا، ومن الجنوب لواء السليمانية وكركوك ومن الشرق بلاد ايران ، وشي من لواء السليمانية ، ومن الغرب لواء الموصل .

وتتمو فيه افخر الحبوب ، واحسن الفواكه ؛ وكثيراً ما يصدر كميات كبيرة من هذه الحبوب ، والاشجار ، الى سائر الالوية . ومعظم اهاليه كرد ، بينهم من ينتمي الى عشيرة « بالك » الراوندوزية الاصل ، وبنهم من ينتمي الى عشيرة الحساف المشوثة في لواء كركوك ، ولواء السليمانية؛ وبنهم من عشائر سورجي ، وكردي ، واموندي ، وهركي ، وديزي ، وفيه من العشائر العربية طي . والجبور وغيرها .

وتقدر نفوس اللواء بـ (١٠٢٤٩٣) نسمة

نبذة تاريخية عن مركز اللواء

مركز لواء اربل ، مدينة اربل (بالكسر ثم السكون ويا . موحدة مكسورة تليها لام) الواغلة في القدم ، ويكتبها ويلفظها بعضهم خطأ (اربيل او ارويل) وهي من امهات المدن العراقية ، ان في الماضي وان في الحاضر . وهي بؤرة التجارة في كردستان العراقية ، ومحط رحالها ، وتقدر نفوسها بـ ١٣٤٠٠ نسمة جلهم من الكرد .

وتنقسم من حيث العمران الى قسمين . يقال لاحدهما (القلعة) وهو ما كان منها مبنياً على الهضاب ، والثاني (السهل) وهو ما كان بخلاف ذلك على حد ما تنقسم اليه مدينة كركوك .

اما قسم القلعة ففيه بيوت الشرفاء ، ومضاييف الاغوات ومساكن الموظفين الكبار ، وجامع كبير ، تقام فيه الصلاة ، وبيوت كثيرة لا بأس بعمرانها .

واما قسم السهل ففيه اسواق البلد وقيسارياته ، ودور الالهين على الاطلاق
 وصرح الحكومة الفخم ، ومركز الشرطة ، وفندق بديع شيد في الآونة
 الاخيرة ، ومستشفى جميل ، ومدرسة اميرية بديعة المنظر ، ودائرة للبرق والبريد
 حسنة العمران ؛ واخرى للبلدية . وقسم القلعة يعلو قسم السهل بنحو ٣٥ متراً
 وليس له سوى مرتقين وفي نهاية كل منهما باب ، اذا اوصد ، استقلت القلعة بمن
 فيها . وفي نهاية احدهما برج عظيم ، يدل منظراً على انه كان حصناً للقلعة .
 وفي ربض السهل مدينة كبيرة طويلة يحاذيها شارع عام فسيح مبلط ، وتخرقها
 اسواق متداخلة ، وقيساريات لطيفة ، ومقاه كثيرة ولغة الالهين التركية والكردية
 على الاطلاق ؛ وبعضهم يحسن التكلم باللغة العربية فيتفاهم بها مع الغرباء .
 وقد كانت (اربل) في جميع الادوار التي مرت عليها ، ميداناً لحروب عديدة
 بين مختلف الامم ، وقد دخلها التتار عام ٦٢٨ هـ فنهبوا بيوتهم ، وخربوا قراها ،
 وقتلوا من ظفروا به من اهلها ، فبرز لمحاربتهم ، (مظفر الدين كوكبري بن
 زين الدين كوجك علي) فوجدتهم قد رحلوا عنها ، فاقام فيها زمناً طويلاً ، جدد
 في خلالها عمارتها ، واقام فيها الاسواق الخالدة ، والدور الفاخرة ، والجنان الفن
 وصارت له هبة وقاوم الملوك ونايبتهم ؛ حتى هابوه ، فحفظت بذلك المدينة من
 شرور الطامعين فيها وقصدها الغرباء ، وقطنها كثير منهم حتى صارت مصراً
 كبيراً . والظاهر ان اكبر حرب حدثت فيها كانت الواقعة التي جرت بين الاسكندر
 الكبير ودارا ملك الفرس عام ٣٣١ ق . م في سهل جوجاليس المعروف اليوم
 بكرمليس ونواحيها حيث فر ملك الفرس هارباً فاعترضه بسن احد قواد الاسكندر
 وقتله فعرفت الحادثة بواقعة اربل وكانت يومئذ من مدن آشور المشهورة .
 ومع سعة هذه المدينة ، واهميتها التجارية ، وعظمة ثروتها اشراقها ، فبينائها
 وطباعها اشبه بالقرى منها بالمدن ، واكثر اهلها كرد استعرب بعضهم وبقي الاخر
 محافظاً على عنصره ولغته . وجميع سكان رساتيقها وقلاحيها ، وما يضاف اليهم
 كرد ، وليس حول المدينة بستان ، ولا فيها نهر جار على وجه الارض ؛ واكثر
 زروعها واهلها على الكهاريز المستتبطة تحت الارض . وميلاء هذه الكهاريز عذبة
 طيبة لا فرق بينها وبين ماء دجلة في العذوبة والحفة ويبلغ عدد الكهاريز فيها

نحو ٢٥٠

وتجلب الى اربل الفواكه من الجبال والقرى المجاورة لها ، ويأتيها العنب الفاخر من قرية شقلاوة التي تبعد عنها ٣٠ ميلا ومن سائر القرى ، والمدينة تبعد عن الجنوب اشرقي لمدينة الموصل ٤٠ ميلا ، والطريق بينها وبين الحدياب ، اليوم معبدة وصالحة لسير السيارات فيها .

وينسب اليها جماعة من اهل الفضل والورع والتمقى منهم : ابو البركات شرف الدين بن ابي الفتح احمد الاربلي المعروف بابن المستوفي وعلي بن عيسى الاربلي وابو احمد القاسم بن المظفر الشهرزوري الاربلي وغيرهم ممن لاتحضرنا اسماؤهم .

وقلعة اربل شبيهة بقلعة حلب إلا انها اكبر واوسع رفعة ، وقد مدحها كثيراً ثم هجأها طيلاً نوشروان البغدادي الضرير المعروف بشيطان العراق وليس هنا موضع الا تشهاد بشعرة وبالقرب منها منارة قديمة مقطوعة الرأس .

تنظيمات اللواء الادارية

يتقوم لواء اربل من اربعة اقصية ، تتبعها تسع نواح ، ومن ناحيتين ملحقتين بمركز اللواء رأساً . اما اقصيته فهي مخمور ، وكوي سنجق ، ورايمه وراوندميز . واما الناحيتان الملحقتان بمركز اللواء فهما : شقلاوة ، وقوش تبة والناحية الاولى من اجل وابدع النواحي المشهورة في العراق ، ومركزها قرية شقلاوة الجبلية الجميلة ، وهي تبعد عن شمالي اربل ٣٠ ميلا ، وقد عينت الحكومة الطريق بينها وبين مركز اللواء ، والهمة مبنولة اليوم لانشاء فندق فيها ؛ فاذا تم فستكون اهم مصيف في ديارنا وربما يغني العراقيين عن الاضطياف في ربوع لبنان ومجاهل ايران

اما الناحية الثانية (اي ناحية قوش تبة) فواقعة في سهل اربل وتبعد عن جنوبي مركز اللواء ١٤ ميلا . وتقعن في الناحية الاولى عشيرة « خوشناو » اما الثانية فتقعن فيها عشيرة ديزي (ديزي) وكلتا العشيرتين من امهات العشائر الكردية القاطنة في شمالي العراق .

١ - قضاء مخمور

تنحصر اراضي هذا القضاء بين الجهة الجنوبية الشرقية لمركز اللواء وسلسلة قزلاجوق ، ومركز لا قرية مخمور التي تنتهي عندها حدود اللواء بوادي دجلة وتبعد عن الغرب الجنوبي لاربيل زهاء ٤٨ ميلاً . وعمارتهما متوسطة وفيها بعض البيوت الطيفة التي شيدت في زمن الترك لادارة املاك السنية .

وتتبع القضاء ثلاث نواح ، هي : مخمور والكوير (بالتصغير والكاف الفارسية) وكنديناوة . فالناحية الاولى داخلية ، والثانية مركزها قرية الكوير الواقعة على العتوة اليسرى من الزاب الكبير ، في موضع يبعد عن مخمور ٢٤ ميلاً وعن اربيل ٢٦ ميلاً وهي مجموعة بيوت من لبن واكواخ للفلاحين مسع صرح للحكومة ومركز للشرطة لا بأس بعمارتيهما . اما ناحية كنديناوة ، فاراضيها محصورة بين وادي الزاب الصغير ودجلة ؛ وهي مشهورة بخصب التربة وطلاقة الهواء ، ويبعد مركز الناحية عن مركز القضاء ١٩ ميلاً .

٢ - قضاء كوي سنجق

كوي سنجق ، بلدة قديمة مبنية على سفح جبل السلطان ايوب ؛ (ويقال لهذا الجبل هيت سلطان) يمر بها نهر صغير غزير الماء ، وفيها عمارات فاخرة ومساكن ، وبساتين كثيرة ، ومياه معدنية ، يستفيد منها الاهلون كثيراً . وسكانها كرد ، بينهم طائفة من التصاري ، واخرى من اليهود ومهنة اهلها الزراعة وغرس الكروم . وارضى هذا القضاء جبلية مزدانة بشجر البلوط ، والجوز . واهم حاصلاته التبغ ، والحبوب . وحدائقه وبساتينه مشهورة بجودة الثمار ولا سيما العنب الذي ينقل الى اسواق المدن الاخرى لبيع فيها . وقد احصت الحكومة نفوس القضاء في عام ١٩٢٩ ، فكانوا (١٩٧٩٨) نسمة عدا العشائر التابعة لها . وتبعد قسبة « كوي سنجق » عن شرقي اربيل ٥٠ ميلاً ، وهي مركز القضاء المذكور ؛ واذا نظرت اليها عن بعد بانك جميلة جداً ، ولا سيما في ايام الربيع ، حين تكسو الحضرة تلك الاطراف الشاسعة ؛ وتشرق الشمس على جبل السلطان ايوب ، فتجعل للثلوج المترجمة فوق قممه منظرأً خلاباً ومثهداً بديماً يأخذ بمجامع القلوب .

للقضاء ناحيتان : الاولى داخلية ، وتسمى ناحية كوي سنجق ؛ والثانية يقال لها « طاق طاق » وهي واقعة على الساحل الايمن لوادي الزاب الصغير ؛ وتبعد عن جنوبي مركز القضاء ١٧ ميلا ونظراً لوقوع مركز الناحية (اي قرية ، طاق طاق) في طريق كوي سنجق الى كركوك ، وحيث انها المر الوحيد لهذا الطريق ؛ فقد اصبحت لها اهمية عظيمة ، ولا سيما في نظر الحكومة ، ولهذا ترى فيها الآن بناية ضخمة للشرطة . والطريق بين كوي سنجق واربل معبد وصالح للسير وان كان وعراً في حد نفسه .

٣ - قضاء رانية

تقع قرية رانية ، التي هي مركز هذا القضاء في سهل « بتوين » وتبعد عن شرقي مركز اللواء ٦٧ ميلا . وهو اقواها رديء جداً لكثرة ما يحيط بها من المستنقعات . ومزارع الارز . وماؤها كدر غير صالح للشرب ولولا الهمة التي تبذل لجلب الماء اليها من جهات بعيدة لما استطاع الناس ان يسكنوا فيها . وهذه القرية خطيرة بموقعها الجغرافي فهي على الحدود الايرانية العراقية ، والطريق اليها غير سهل . وان كان بعضه معبداً . وقد احصت الحكومة نفوس القضاء في الالونة الاخيرة فكانوا (٩١٣٧) نسمة . هنا عدا العشائر الساكنة في القرى . الكثيرة ، المبتوتة في اطراف القضاء .

للقضاء رانية ناحيتان هما جناران (بالجيم الفارسية المثلثة اي Tehanaran) وناودشت ومركز الاولى قرية (جناران) الواقعة في غربي مركز القضاء وعلى بعد زهاء ٢٣ ميلا عنه ، وهي متوسطة العمران كشأن بقية القرى . واما ناحية ناودشت ، فمركزها قرية سنك سر Seng - sar الواقعة على وادي الزاب الصغير في مضيق رانية . وتبعد عن مركز القضاء ، ما يقارب تسعة اميال .

قضاء راوندوز

احصت الحكومة نفوس هذا القضاء في عام ١٩٢٩ فكانت - عدا العشائر القاطنة في اطرافه - (١٣٤٦٩) نسمة .

والقضاء جبلي ، وطرقه وعرة جداً وقد بذلت وزارة الاشغال العراقية جهوداً صادقة لتسهيل السير فيه . فلم تفلح ولهذا لاتصل السيارات في الوقت الحاضر

الى مركز القضاء .

مركز قصبه راوندوز وهي لطيفة ومنظرها جميل جداً لان البيوت فيها مبنية الواحد فوق الآخر ؛ وقد تهم معظم عمارتها في الحرب الكونية حيث اشغلتها عدة قوى . احتلها الترك والروس والكرد واحتلها الانكليز في آخر الامر ثم انتقلت الى الحكومة العراقية وهي في حالة يرثى لها . وتعد هذه القصبه مركزاً مهماً لتجارة الجبال ، وهي الحد الفاصل بين تركيا والعراق وتبعد عن شمالي مركز اللواء ٧٢ ميلا .

فيها نهر يجري في واد عميق ملاصق لراية مستطيلة وتجاورها بساكنين وحدائق كثيرة وهوؤها عذب وشتاؤها قارس . ولغة اهلها الكردية إلا ان اعيانها و اشرفها يتكلمون بالتركية

لل قضاء ثلاث نواح مهمة وهي دير حرير ، وبالك ، وبر اودشت . ويدير هذه النواحي مديرون يراجعون القضاء في اشغالهم ، وتبعد الناحية الاولى عن الجنوب الغربي لمركز القضاء ٤٤ ميلا . وعن الشمال الغربي لمركز اللواء ٢٢ ميلا اما الناحية الثانية (اي ناحية بالك فجيلية ومركزها قرية (كلبي رش) المتاخمة للحدود التركية والتي تبعد عن شرقي مركز القضاء ٢٢ ميلا ونظراً لاهمية هذه القرية من وجهة التامن العام ، ولوقوعها على الحدود ، شيدت الحكومة فيها صرحاً فخماً . واما الناحية الثالثة فهي (بر اودشت) ومركزها قرية (باتاس) التي تبعد عن جنوبي مركز القضاء ٢٢ ميلا وهي لا تختلف عن بقية القرى من حيث النظافة وطرز البناء .

مياه اللواء

ليس في اللواء انهار عظيمة غير الزاب الكبير الذي هو الحد الطبيعي الفاصل لواء اربل عن لواء الموصل . إلا ان فيه انهاراً صغيرة كثيرة تتفجر مياهها في الجبال التي تكثر في اللواء فتشقى مجاري صغيرة يصب بعضها في الانهار العامة والبعض الآخر يجري الى الكهاريز التي يأخذ منها الاهلون مياههم . والكهاريز آبار يتصل احداها بالآخرى بمجرى تحت الارض يستوعب عرضها رجلا . وهذه الآبار محفورة تحت الارض الى عمق يتراوح بين الستين والثمانين قدماً

وتبعد الواحدة عن الاخرى مائة قدم او اكثر والكهاريز قديمة وليس اليوم من يتقن عملها وهي في اتجاه واحد .

وفي ناحية شقلاوة وقضاء راوندوز وكوي سنجق انهار صغيرة تنشأ من الينابيع الجميلة التي تكثر هناك وفي قضاء راوندوز شلال يقال له (بي خال) ويقع في مضيق راوندوز ، وينحدر الماء منه على ارتفاع ستة امتار الى سبعة . فيسيل في واد جميل جداً بمنظره الطبيعي . وفي قضاء رانية نحو ١٨ نهراً يتكون ماؤها على النحو الذي المعنا اليه آنفاً .

عشائر القضاء

عشائر لواء اربل كثيرة . وقد احصت الحكومة نفوس بعضها وبقي البعض الاخر بلا احصاء ، وربما كانت معظم هذه العشائر من اصل كردي ، ونحن نذكر اسماءها هنا اعتماداً على المصادر الرسمية فعشائر اللواء الان هي :

ديزي (او دلازي) - (طي - سنيس) وهما عربيتان - نرمك - يولي - بابولي - هركي - سورجي - خوشنلو - خيلاني - زراري - مندرة - ييرات - اكو - منكور - كردي - لك - سيان - مامسي - فقي خلي - بالكي - شيوه زور .

تاج اللواء

مزروعات لواء اربل كثيرة ومتنوعة ، اهمها : الحنطة ، الشعير ، الارز العلس ، الماش ، القطن ، الحمص ، التبغ . والخضراوات التي تنمو في بقية الالوية . وينمو فيه البلوط والفسق والجوز والقمص بانواعه ، ويصدر كثيراً من هذه الفلات لتباع في بقية الاسواق العراقية ، كما انه يصدر بكثرة الصوف والجبين والسمن والجلود على اختلاف انواعها ولا سيما جلود الحيوانات الوحشية وكذلك الخشب .

ويستورد الثياب (الاعمشة) والشاي ، والسكر ، والبن وسائر الضروريات التي يحتاج اليها العراقيون . وتقدر واردات الحكومة بمليون ونصف مليون رية فقط .

السيد عبدالرزاق الحسيني

(لغة العرب) تعرف اربل في الرقم المسماة البابلية الاشورية باسم اربا ايلو

(اي مدينة لأربعة الألف -) . وذكرتها الرقمة الفارسية القديمة باسم « اربيرة » وقد جاء ذكرها في الأسانيد التاريخية الآشورية منذ المائة الثالثة قبل المسيح ولم يكن لها ذكر سياسي خاص ابداً إنما كانت خطورتها متوقفة على وجود مقدس شهير فيها على اسم المعبودة « اشتر » وذلك قبيل عهد الكيانيين . فكانت اربل من هذا القبيل مثل ذلفس في الآشورية القديمة وكان تفوق اربل على ذلفس بموقعها لأنها كانت ملتقى طرق القوافل ولهذا حفظت اسمها بحسبته الى يومنا هذا لأنه كان على السنة التجار والمكاريين والرحالين . بينما ان سائر اسامي مدن اشور اضمحلت شيئاً بعد شيء . (راجع معجمة الاسلام في مادة اربل (Irbil) .

وتوجه الألبار هنا الى ان معجمة الاسلام هذه غريبة في ذكرها للالفاظ العربية ، فمرة تجدها بموجب اللفظ العامي ومرة بحسب اللفظ الفصيح وتضبط بعض الكلم العربية ضبطاً يوافق لسان الترك كما فعلت في كركوك اذ ذكرتها في مادة كركوك بكسر الكاف الأولى اي Kirukuk ومرة تضبطها ضبط العوام لها كما فعلت في ضبط العقال (راجع ما كتبناه في مجلتنا ٨ : ٥٤٠) الى غير ذلك من الغرائب التي لا يهتدى نلى حقائقها إلا بشق النفس . وكان الاجدر بها ان تجري على اسلوب واحد مطرد هو الاسلوب الفصيح .

اما لفظ العوام الحالي لاربيل فهو « ارويل » (بفتح الهمزة بعدها راء ساكنة فواو مكسورة يليها ياء مثناة تسمية ساكنة وفي الآخر لام) وبعضهم يقول : « اربيل » .

وما كان يحسن بها ايضاً ان تذكر في المادة التي هي مظنتها الفصيحة اشارة الى ان المادة الفلانية ترى في مادة كذا حتى لا يضيع الوقت على من ينقر على ضالته من الالفاظ . ومن غريب الامر انك اذا بحثت عن Arbeles وهو اسم اربل عند الافرنج جيماً لا تراها في مظنتها ، فيخيل اليك ان المعجمة لم تبحث عنها . والحال انك تجدها في Irbil وهذا عيب - لو يعلمون - كبير فذكرهم به فلعلمهم برعوون ! فينبهون عليه في الملحق الذي ينشر في آخر السفر المذكور .

اللغة العامية العراقية

Le Dialecte vulgaire de Baghdâd .

٦ — الصفة المشبهة باسم الفاعل

تشتق الصفة المشبهة عند العامة من الفعل الثلاثي ولها امور خاصة بها :

١ — انها ان كانت على فعلان ، تؤنث بالتاء فلا يقولون في مؤنث العطشان « عطشى » بل يقولون « عطشانة » فالشذوذ الذي اشار اليه الفصحاء في مثل « ادمانة » و « كسلانة » اتخذته العامة قاعدة مطردة مثل نعامانة وفرحانة وزعلانة

٢ — انها تصاغ على فعلان وفعلانة وان لم توافق القياس الفصيح ، فيقال :

« وهمان وهمانة » ، و « تبيان تبيانة » ، و « عميان عميانة » (١) ، و « غلطان غلطانة » ، و « خربان خرباننة » ، اي خرب وخربانة و « وجعان وجعانة » ، و « كبران كبرانة » ، و « صفران صفرانة » الخ... وهم في الحقيقة لم يخرجوا عن الذوق العربي . ففي الفصيح « فرح فرحان » و « كسل كسلان » و « زعل زعلان » و « لَهف لَهفان » . وفي المثل : « الى امه يلهف اللفان » . و « عطش عطشان » و « سهر سهران » ، وما لا يحصى وفيه توهين لقصر العلماء الاوزان على معان دون آخر ؛ وعلى ذلك اكثر السوريين فانهم يقولون « شربان وشرباننة » وقد سرت هذه الكلمة في العراق .

٣ — انها لاتصاغ عندهم على « فعلة » بفتح الفاء و كسر العين معاً للمؤنث بل بتسكين العين مثل « هرمة وعرمة » وجسرة والعجب انهم لا يقولون للمذكر : « هرم » ولا « عرم » ؛ ولكنهم يقولون « جسر (بفتح الجيم وكسر السين) وهذا من الاستعمالات المقيدة .

٤ — ان الصفة على وزن افعال مثل اسود ، واحمر ، واغبر ، واثول ، واعمى تؤنث عندهم بالتاء فيقال « سودة وحمرة وغبرة واثولة وعمية » ويقولون في الجبلي « جبلة »

(١) ليس العميان والعميانة للعمى الحقيقي بل للمجازي فيقال للدائس ما لا يداس وللصام ما لا يجوز صدمه : « انت عميان ؟ » وقال : « انت عمى ؟ » من استمارة الحقيقة للمجاز .

بكسر الحاء لاستقلالهم الضمة او من جراء التحريف .
 وكل اسم فاعل واسم مفعول من الثلاثي وغيره ينوب عن الصفة المشبهة
 ان جرد من الزمان الملعوظ في الحدث مثل « عاقل ، عالم ، كاتب ، فاهم ،
 محبوب ، معزوز ، مكتول ، مكروود ، امبفل (بكسر الفين المشددة) ، وامكسر
 (يفتح السين المشددة) . والمجيب ان العامة اذا وصفت جمعاً ، بالصفة المشبهة
 من وزن « افعال ، وفلاء » : فتجمع الصفة على قاعدة العرب نحو « طيور صفر »
 و « ييارق حمر » و « ثياب بيض » وهام جراً ، بينما ترى المتفاسحين من
 ابناء عصرنا يتابعون في مخالفة هذه الفصاحة ، فما ضرهم لو اقتدوا بالعامة ؟

٧ - اسم التفضيل

ليس في استعمالهم اسم التفضيل ما يستوجب الكلام ، سوى انهم يفضلون
 مما صفته على وزن افعال ، فيقولون : « هذا اسود من ذلك » ، و « ذاك ابيض
 من غيره » وقد وافقوا الكوفيين في السواد والبياض وجاوزوا فقالوا : « احمر
 من هذا » ولكنه قليل ومؤنت اسم التفضيل لا يستعملونه وقد يجمعونه فيقولون : الاكابر .

٨ - النسبة

اذا ارادوا النسبة الى اسم ، الحقوا باخرة ياءاً مخففة ، لا مشددة ، مع
 تغييرات في الغالب هي :

١ - انهم اذا استقلوا احرف الكلمة واستخفوها حذفوا الزيادة وحولوا
 الى وزن « فعلاوي » فيقولون : « جنطاوي » للحنطي ، و « بصراوي » للبصري
 و « مصلاوي » للموصلي ، و « كظماوي » للكاطمي ، منسوباً الى الكاظمية
 او الكاظم : واما « بهرزاوي » للبهري فلم يحدفوا منه ، و « عزايي » للعزي
 منسوباً الى العزة (بفتح العين) وشركوي « للشرقي ، و « مكايي » للمكي ،
 فاذا لم يستخفوا الكلمة مثل : « بغداد » و « الكراة » رجعوا الى الاصل فقالوا :
 « بغدادي » و « كرادي » . واقتبسوا من الترك اقحام اللام فقالوا : « شاملي
 وحلبلي واستبولي وارضرومي وكركوكي » والاقحام الآن مائل الى الموت .
 ومما شذ عن قاعدتهم ورجع الى الفصيح قولهم « عربي » بضم العين و « عجمي »
 بكسر العين (١) وهذه النسبة في الاسماء الجامدة عدا المصدر .

(١) ومنها السفلي والبنبي .

٢- اذا ارادوا النسبة الى مصدر الفعل الثلاثي كالوقوف ، والركض ، والقفود، اتوا باسم فاعله للمبالغة على وزن « فعـال » كشداد والصقوا به الياء ، فيقولون : « وكافي ، وركاضي ، وكماذي » وهو من غرائب النسبة (١) .

٣- وقد ينسبون المذكر الى المؤنث فيقولون : عمياوي « و « حصراوي » و « حراوي » وقد يصفرون الاسم لاجل النسبة

٤- واذا نسبوا الى (افعل) من الالوان زادوا الفأ ونوناً فقالوا «اسمراتي وابيضاتي ، واحمراتي ، واصفراتي » .

وكثيراً ما يستغنون عن النسبة بقولهم « من اهل كذا » فيقولون للكر كوكي « من اهل كركوك » ، وللحلي « من اهل الحلة » ، وللدلتاوي « من اهل دلتاوة » ولم اسمع العامة يقولون : « دلتاوي » .

مصطفى جواد
(لغة العرب) بهذا الفصل تم كتاب القواعد والاحكام المتعلقة بلغة العوام العراق . فقد جمع ووعي . وكان قد سبق الالمان والفرنسيون ابناء وطننا في وضع كتب لهذه اللغة العامية العراقية ، لكنهم لم يجمعوا فيها ما جمع ابناء العراق كالاستاذ الرصافي ولاسيما ما قيده الاستاذ مصطفى جواد ، فان ما سجله بالصديق الاخير احوى للمطلوب واجمع له . فنشكر لهما ايديهما البيض على ما نمقا وحررا واقدم تصنيف وضع عن اللغة العامية في ما بدا لنا هو كتاب تقويم المفسد والمزال عن جهة معنى كلام العرب لابني حاتم المتوفى بين سنة ٢٤٨ وسنة ٢٥٥ وقد ذكره التاج في مادة شغل ومن العجب ان الحاج خليفة لم يذكره في كشف ظنونه ومما يجدر ذكره هنا ماورد في معجم ياقوت البلدان في مادة اربل . قل : « وقد كان اشهر شعر انوشروان البغدادي المعروف : « شيطان العراق الضرير » فيها [في اربل] سالكاً طريق الهزل راكباً سنن الفكاهة مورداً الفاظ البغداديين والاكراد : ثم اقلع من ذلك والرجوع منه ومدحه لاربل وتكذيبه نفسه ... ثم سرد شيئاً من تلك القصيدة توفى فيها كلم عامية عراقية بلفظها الحالي ومعها الفاظ كردية مضحكة ومن احب الوقوف فليراجعها في مادة اربل من معجم البلدان .

(١) جارى العوام الفصحاء في مثل هذا الوضع . فقد قال العجاج :

اطرباً وانت قنصري والدهر بالانسان دولري

والدولري : الدهر يدور بالانسان احوالا (راجع الصحاح في دور) . (لغة العرب)

قَوَائِدُ الْغُورِيَّةِ

Notes Lexicographiques.

العربية واصلاً

ليسمح لنا القراء ان نعود الى هذا البحث ، لا لخطورته ، بل لتبين لهم ما يعمل الهوى في النفس اذا ران على القلب ، فانه يعمي ويصم ولا يفيد في صاحبه الرقى ، ولا التعزيم ، ولا الاصلاح ، ولا التشبيه .

ذكرنا في مجلتنا (٨ : ٢٨٦) ان العربية تركية الاصل ، وهي في هذه اللغة « آرابه ، او اربه ، او آرابه » او نحوها . ولم يكن هذا الرأي رأينا الخصاص بنا ، بل راي لغويي الترك على اختلاف منابهم ، والمستشرقين على اختلاف اقوامهم بل راي كل اديب عني باللسان التركي . والظاهر « ان الابد جرجس منش لم يرقه ذلك فعاد في مجلة المجمع العلمي العربي يؤكد ان العربية ... سرمانية الاصل » (؟ كذا) (راجع مجلة المجمع ١٠ : ٣٧١ الى ٣٧٧) زاعماً انه لا يقول بهذا الراي عناداً ولا مكابرة ولا اصراراً بل « اخلاصاً للقصد (؟) ووفاء للامانة حقها (؟) في بيان الحقيقة (كذا) ... (ص ٣٧٧) .

على ان فساد هذا المقال ظاهر لكل ذي عينين . وان كانتا قائمتين ، لمعداة اسباب منها :

١- كانت الآرية (العربية) معروفة في ديار الترك قبل ان يتصلوا بامتنا من ارض الارض لان بناءها في غاية السداجة والبساطة اذ تتقوم من خشبات موضوعة على صجلتين (دولابين) يجرها ثور او دابة اياً كان . ويحمل عليها الاحمال المختلفة . ووجود هذه الآرية (العربية) في ديارهم من الضروريات الطبيعية الارض التي خلقوا عليها ، ولان تربية الثور عندهم من اسهل الامور عليهم واوقفها لمعيشتهم .

٢- كما كان اغنى الابد منش عن ان يكامنا على تاريخ اتصال الترك بالسريان (؟ كذا اي بالارميين) في حين ان لا فائدة في ذلك البسط الطويل العريض



الممل ، ولو كلمنا على بله خلق الترك منذ عهد آدم وحواء ثم من عهد نوح .
 ثم من عهد ياجوج وماجوج لكانت الفائدة اعظم واوفى بالمقصود (III) .
 ٣- استشهد بكلام احمد وفيق باشا وهو عليه لاله . ان الباشا المذكور ذهب
 الى ان الكلمة تركية النصاب ويجب ان تكتب « اربه او آرابه » اي بلا عين
 لان ليس في حروف هجاء الترك عين ، فاستتج حضرته من هذا : « ان احمد
 وفيق باشا لما رأى لفظاً (عربياً) مدونة في اللغة التركية بهذا الرسم ، قال :
 عربياً خطأ محض وعلل ذلك مبرهنأ عليه بقوله : لان حرف العين لا وجود له في
 اللغة التركية فلفظ عربية غير تركي لانه مبدوء بحرف العين الذي لا اثر له في
 التركية » (مجلة المجمع ١٠ : ٢٧٦) . فيا حضرة الاب : ان هذا الكلام معناه
 « ان ترسم العربية بالهمزة اي اربه او آرابه او اربه » خطأ لانها تركية وليس للترك
 عين فكيف استتجت العكس والعبارة واضحة لا امت فيها ولا اود ولا عوج
 فقله درك ودر علمك انترتققت كامتور علوم عربي
 وهذا الراي وهو القول بان اربة (عربية) تركية راى جميع لغويي الترك .
 قال اسعد افندي شيخ الاسلام في ديوانه « كتاب لهجة اللغات في التركية والعربية
 والفارسية المطبوع في الاستانة سنة ١٢١٦ هـ في ص ٥٣ : « اراه به عربي عين
 مهملة نك جيهك لاجك فتحملري آخرده هاء وقف ايله صجله در » .
 وقال شمس الدين سامي فراشري في كتابه « قاموس تركي » المطبوع في
 دار السعادة سنة ١٣١٧ ج ١ : ٢٦ « آرابه اسم [« عربي » صورتنده تحريرري
 غلط فاحشدر] .
 وفي « لغات علميه و فنيه » لمؤلفيه نجيب عاصم وحسن تحسين المطبوعه في
 دار السعادة في سنة ١٣٠٨ في ج ١ : ١٤٥ : آرابه Voiture غلط اوله رق
 (عربي) دخي يازلمقددر » .
 وفي « رسملى قاموس عثمانى لصاحبها علي سيدي المطبوع في الاستانة سنة
 ١٣٢٧ ص ٦٨٢ : « عربي [تركجه اسم] آرابا ، آرابه . [آرابه كلمه سي
 تركجه اولوب ، تركي الفبا ده ايسه عين اولمديغندن بونى الفله يازمق لازمدر]
 ومعناه : آرابه كلمة تركية ولما كلت حروف الهجاء التركية خالية من العين

وجب رسم الكلمة بالالف (اي بالهمزة) ال .

وفي عثمانليجه من فرانسجه به جيب لغاتي لمؤلفه سعيد نصرت حلمي المطبوع في استانبول سنة ١٨٨٧ ص ١٣٧، s.Voiture. f. carrosse. chariot, m. char، و معنى T. ان اللفظة عربيه تركيه ولا نريد ان نزيد على هذه الشهادات فانها اكثر من ان تحصى وكلها موشاة هذا الوشي بلا ادنى اختلاف . هذا من جهة شهادات الترك انفسهم .

واما شهادة المستشرقين فمنها : كتاب الدرر العمانيه في لغت العثمانيه وهو ملحق بالمعجم التركي لمؤلفه برييه دى مينار A. C. Barbier de Meynard طبع باريس في سنة ١٨٨١ ويباع عند ارنست ارو الناشر . في الجزء ١ : ٣٠ ما معناه : آراهه ويكتبها العوام خطأ عربيه هي العجلة .

وفي المعجم التركي العربي الفارسي لمؤلفه جول ثيودور زنكر طبع لبسيك ١٨٦٦ ج ١ : ٢٣ آراهه كلمة تركيه وتكتب اراهه وقد تكتب خطأ عربيه هي العجلة الـ وفي معجم قلمس الفارسي اللاتيني المطبوع في بون سنة ١٨٦٤ ج ٢ : ٥٦٤ عربيه وعرايه كلمة تركيه استعملها القلمس وذكرها متسكي في معجمه المطبوع في فينتا في سنة ١٧٨٠ م .

وفي معجم اشتجاس المطبوع في لندن في ١٨٩٢ في ص ٣٢ آراهه تركيه بمعنى عجلة . وهذه الشهادات لا نهاية لها وكلها تدق على وتر واحد لتسمك نغماً واحداً ثم راجع معجم كيلكيان التركي الفرنسي الى غيره .

ودونك شهادة احد ابناء لغتنا : قال محمد علي الانسي باشكاتب محسمة بدايه بيروت في كتابه الدراري اللامعات في منتخبات اللغات المطبوع في بيروت في سنة ١٣١٨ في ص ١٤ : آراهه عجلة « عربيه » . قلنا : والمؤلف ينبه على فارسيه اللفظ فيكتب « فا » اذا كانت فارسيه . ويكتب ع اذا كانت عربيه . اما اذا كانت تركيه الاصل فلا يبه عليها بحرف . فنتج من هذا ان الكلمة تركيه في نظره . ونجتزئ بهذه الشواهد . واذا كن لاحد نص يذكر بان الكلمة غير تركيه او عربيه او ارميه فلينبهنا عليها وعلى اسم المؤلف وكتابه والصفحة الواردة فيها ونص العبارة وإلا فان الاستنتاج الشيه باستنتاج الاب منس عقيم مردود من

كل جهة اذ « هو عير وحدلا »

من المسلم عند علماء اللغة وفقهاؤها وفلاسفتها ان الكلمة اذا انتقلت من لغة الى لغة تنقل بمعناها الاصلي اولا ، وقد يضع لها من ادخلها لفته معنى جديداً غير معروف في اللغة الاصلية . ولذلك شواهد كثيرة نذكر منها البهرام والجوهر واللجين الى غيرها . فنقول حضرة الاب منس : « فلا يستغرب اذا اقتبس الترك مثل لفظه (عربية) عن السريان (!!) المراقبين وقد كانت على جبل ذراعهم ... (ص ٣٧٤) وكما توسع بها العرب ونقلوها من معنى السفينة بالماء (؟ كذا) الى معنى سفينة البر (كذا) التي تقل الركاب ، تصرف بها الترك ايضاً فنقلوها من معنى الرحي بالماء (كذا) الى معنى المركبة » (ص ٣٧٦) قول باطل فيا حضرة الاب ان العرب المولدين نقلوا العربية عن « اربه او آرايه او ارايه » بمعنى العجلة من الترك ولم ينقلوها عن الارمين (الذين تسميهم ظلاماً وخطأاً السريان) فالذي استزلك هو مشابهة اربه لعربية وعربية لعربات ، فهويت من دركته الى دركته الى اسفل الدركات !

٥- لو فرضنا « فرضاً محالاً » ان « اربه » غير تركية لكان الترك اخفوها عن العرب لا عن الارمين ، لان اتصال العرب بالترك وبالعكس كان اكثر من اتصالهم بالارمين وبالعكس . فاین بقي المنطق يا حفظك الله ورمك اولم تعلم ان العرب اتصلوا بالترك منذ اقدم الازمنة ؟

٦- ان عربية بهذا الرسم (اي بالعين) لا تمت الى اصل تركي بنسب انما تمت بارابه . ومما جم الترك غير مبنية على الاصول والمواد ، انما مبنية على افراد الكلم . هذا فضلا عن انهم لم يضعوا دواوين واسعة مفصلة على مثال دواويننا اللغوية حتى يظهر النسب بين صيغة وصيغة ، واذا فرضنا فرضاً محالاً ان الآرايه ارمية الاصل فكيف تؤيد هذه المادة المعنى الشائع عنها اي معنى العجلة .

٧- لو فرضنا ان الترك اتصلوا بالارمين واخذوا منهم الفاظاً ، وهو امر قد لا يستغرب - لاخذوا الالفاظ بالاسماء الدالة على الاشياء نفسها . والمعروف ان العجلة تسمى بالارمية « عجلتا » والمركبة « مركبتا » فلماذا لم يتلقوها منهم وكانت جاريتين على السنة اصحابهما وفضلوا عليهما « العربية » التي لم يستعملوها .

بمعناها الحقيقي الذي وضعت له بل وضعوا لها معنى ثانياً وادخلوها بهذا المدلول في لسانهم فقي كل ذلك من التمحلات والتقولات والتطعات والتشدقات ما لا يخفى على اعمى فكيف على بصير ؟

هذا ولا نريد ان نزيد على هذه الأدلة ، ادلة اخرى ، اذ لا تحصي الشهادات على صدق اتباعنا اراء العلماء الاكابر من ترك وغريبين وعرب وهل يجوز لنا ان تتبع زاي الالب جرجس منس وهو لا يتبع من الاقوال إلا نفاياتها ومن العبارات إلا المعفوط فيها . فقد نبهنا مثلاً ان المعتاد لا يجمع على أعتاد . فجاء هو وذكر لنا شهادة لسان العرب بقوله : ... قال الدارقطني : قال احمد بن حنبل : قال علي بن حفص : « واعتاده » واخطأ فيه وصحف وانما هو اعتداه » ومع ذلك تراء مصرأ على ادخال أعتاد هذا الجمع المخطوء فيه والمجروح والمطعون فيه ، ويجسر فيختم كلامه بقوله : « وهذا كلف لا يثبت ان « اعتاده » جمع كثرة للعتاد [كذا . اسمعوا ياناس ان اعتاداً » جمع كثرة ! » فهل بعد هذا الكفر النجوي كفر آخر ؟ وهل بعد هذا الجهل جهل آخر ؟ اين رايت يا هذا ان الاعتاد يجمع كثرة . وكيف امكن لاصابعك ان تخط هذا الخطأ الطويل العريض الذي يفني الزرع والضرع ؟ وكيف لم تعلق عليه بحجة المجمع كلمة على هذا الخطب الجلل ؟ [ثم تزيد تشويهاً وتقول : « وانما جاء في كلام القوم من اقدم الايام . ولا ابالي بعده سائر ما جاء به الالب استئناس من هذا النمط ... » فالحق يقال : اتعنى ان لا تبالي كلامي ولا تصيرة عيناً ولا اذناً ولا لساناً ولا ولا ... خدمة للادب (!!!) .

كيف يريد حضرة الالب ان تتبعه وهو لا يستعمل في كلامه إلا التعابير المشوهة والجمال المكسرة ، فضلاً عن اتخاذ مجروح الالفاظ والمطعون فيها . اما المجروح من الكلم فلقد ذكرنا لك منه مثلاً كالأعتاد وجمع ما جاء على افعال الذي يعتبره جمع كثرة (!!!) مع ان « افعال » من جموع القلة المشهورة .

واما التعابير المشوهة فكقوله (في ص ٣٧١) اتسائل عما اذا كان ابن بطوطة ... والمعروف المشهور ان ية قال مثلاً : أسأل هل كان ابن ... او اسائل هل كان ... ويسمي اللغة الارمية : السريانية وهي تسمية كانت جائزة في عصر سابق لا في عصر التحقيق كما هو عهدنا هذا . وقال في ص ٣٧٤ حينما عول العباسيون على تجنيدهم : ومراد من عول : عزم . فابن هذا من ذاك ؟ وقال

في تلك الصفحة: فكان الروم والبربر تبعاً لهم ومندرجين فيهم . ومرادة من ذلك : مندجين فيهم . فحضرة اللاب منش يشبه من يقول ان آ كل الشعير كما كل البعير لما بين اللفظين من المشابهة والمجانسة ! وقال في تلك الصفحة : فلا يقتضي لها مئات او آلاف من السنين هــكنا بصيغة اللازم في « يقتضي » والصواب يقتضي بصيغة ما لم يسم فاعله . وقال : « من السنين » مع انهم صرحوا في كتبهم ان تمييز العدد لا يجرب « من » . وقال : بل لا يستغرب اذا ذكرها محمود ... وهو تركيب ركيك . فأين نائب الفاعل ؟ و « إذا » ظرف غير متصرف ولا يقبل النيابة وكرر الخطأ في ص ٣٧٥ اذ قال : « فليس بمستغرب ان اقتبسوا ... والصواب : « بل لا يستغرب ان ذكرها ... فليس بمستغرب اذا اقتبسوا ... وفي ص ٣٧٥ كتب كوه قاف : قولا قاف وهو غلط ظاهر . وقال في ص ٣٧٥ فاذا كان الأترك القدماء ... والصواب : الترك لان الأترك جمع قلة خلافاً لدمعاه . وهذا كونه وامثاله - اذ لا تريد ان تأتي على كل ما نقت به قلمه من الأوهام - يدل على ان حضرته غير راسخ القدم في ميدان القلم . على ان البلية الدهماء هي سوء فهمه الكلام فاذا قرأ كلمة « اسود » فهم معناها « ابيض » واذا وقع بصرة على كلمة « قصير » قال معناها : « طويل » الى غير ذلك . وهذا ما يبدو لك عند وقوفك على تاويل عبارة احمد وفيق باشا وقلب معنى صارتنا راساً على عقب فقد قال الباشا ان كلمة « اربه » تركيكية ولا يجوز كتابتها بالعين (اي عربي) لان ليس في حروف الهجاء التركية عين . فاخذ يصرخ ويقول : ياناس هنا معناه ان الكلمة سريانية ! فبارك الله بهذا الفهم . وقلنا : (في حاشية ص ٢٨٦ من هذه السنة الثامنة) : « (عفارم) وفي التركية (افرين) الى غيرها من الألفاظ التي يرى فيها العين في الاول او الوسط او الآخر وهي مع ذلك ليست بعربية » ثم استنتجنا فقلت : « افينكر اصلها الغريب الخالي من العين لاتنا نقلناها في لغتنا بهذا الحرف الخلفي ؟ أفتعرفون ماذا استنتج من هذا الكلام حضرة « الخوري جرجس منش عضو ... (؟) المجمع ... (؟) العلمي (١) » هو قول جميل جداً ولكنه لا يمد حجة للاب بل حجة عليه يؤيد به قول احمد وفيق باشا السابق الذكر حيث قال : ان حرف العين لا وجود له

في التركية . فقال العرب (عفارم) بالعين وقال الترك (افرين) بالالف . وعليه لا ينكر اصل اللفظ الغريب الحالي من العين ، لاتنا نقلناه في لغتنا العربية بهذا الحرف الحلقي ، ولكنه ينكر في اللغة التركية لان العين لا وجود لها في هذه اللغة مما لا يختلف فيه اثنان « انتهى كلام حضرة الخوري .
ومن كانت تجارته بالملم هذه البضاعة فخير لمن كان بازائها ان يقال له :
« اكسر قلمك واسحفه مسحاً ولا تجادل رجلا هذه هي درجة فهمه وادراكه »
والسلام .

اوهام لبعض الكتاب

- ١- فقال بعضهم « الخضراوات والورداء والبيضاوات » مرادين : « الخضرة والسود والبيض » وهم مخطئون في قولهم عند الفصحاء لان « فعلاء » صفة اذا كان مذكراً على وزن « أفعل » مثل اخضر واسود وايض فلا تجمع جمع مؤنث سالماً بل جمع تكسير وابت المذكور لا يجمع جمع مذكر سالماً بل جمع تكسير فالصواب ما قلناه وايضاً .
- ٢- وقالوا « بصفتي نائباً وبصفتي وزيراً وبصفتي مديراً » بجعل المصدر مضافاً الى مفعوله « ياء المتكلم » وجعل الحال « نائباً ووزيراً ومديراً » وما ذلك إلا غلط فظيع فاحش قد تداولته اللسان التي لم تعد فصاحة العرب اذ يقال : « مدحني الناس بان وصفت نائباً » فأننا « ممدوح بصفتي نائباً » اي بوصفي نائباً . ومن هذا يظهر الغلط الفاحش للمدرك اسرار العربية فالصواب : « لكوني نائباً وكوني وزيراً وكوني مديراً » .
- ٣- وقال واحد « الاصول الفني » معتقداً ان الاصول مفرد كالحصول وما هو إلا جمع « اصل » موازن « قصر » فالصواب : « الاصول الفنية » اما القول عن المفرد فهو « الاصل الفني » .
- ٤- وقال احد الناس : « كلا فلان وفلان » والصواب « كلا الرجلين » لان « كلا » لا تضاف إلا الى « المتنى » لفظاً او معنى او ضميراً مثل « حضر الرجلان » كلاهما « ومثلها » كلتا » .

بَابُ الْمَكَاتِبِ وَالْمَذَاكِرَةِ

Causerie et Correspondance.

ماء السمرم

كان احد علماء الالمان في برلين سألنا ان نفيداه عما نعرف من امر ماء السمرم الذي راى ذكره في كتاب تاريخ حلب للطباخ (راجع لفة العرب ٨ : ٥٣٩) فذكرنا ما كنا نعرفه في هذا الباب . وفي اليوم الذي كتبنا الجواب سألنا ثلاثاً من علماء ايران ان يفتونا عما لهم من الاطلاع في هذا الموضوع . فجاءنا جواب احدهم وهو العلامة الجليل سعيد نفيسي وقد كتب الينا ما هذا تعريبه :

« ان ماء السمرم الذي ذكر في السؤال هو ماء معدني يعرف في ايران باسم : « آب مرغان » اي ماء الطيور ، وفي الفارسية المصرية : « آب سار » اي ماء السمرم . ويؤمن ان هذا الماء يجلب الطائر المعروف في فارس باسم « سار ، شار ، شارك ، شارو ، ساري » وهذه الالفاظ تعني الزرزور بالعربية وبالفرنسية Etourneau و Sansonnet وباللاتينية Sturnus vulgaris و Sturnus avis وهذا الطائر حريص على الجراد وهو عدو الازرق ويتلف منه شيئاً كثيراً . والفلاحون الايرانيون يعرفون هذه الحقيقة منذ القرون المتباعدة في القدم ولهذا يرشون منه في الارضين التي يظن انها مرعى للجراد وذلك ليجلبوا اليها هذا الطائر المعادي لذلك الضيف الثقيل الوطأة . وماء السمرم ماء معدني يحوي مواد تجلب اليها الزرزور . وفي ايران عدة عيون منها :

١- اقدم عين معروفة عين سميرم او شميرم (بالسین المهمله او المعجمة) في ارض لرستان وقد ذكرها زكرياء بن محمد بن محمود القزويني صاحب كتاب عجائب المخلوقات وطبع على هامش حياة الحيوان الكبرى للدميري . راجع هذا الكتاب النسخة المطبوعة في القاهرة في سنة ١٣١١ : ٢٦٠ و ٢٦١ ودونك عبارته بنصها : « عين شميرم وهي ناحية بين اصفهان وشيراز . بها مياه مشهورة

وهي من عجائب الدنيا . وذلك، ان الجراد اذا وقع بارض يحمل من ذلك الماء اليها بشرط ان لا يوضع الطرف الذي فيه ذلك الماء على الارض ، ولا يلتفت حامله الى ورائه، فيتبع ذلك الماء من الطير الاسود، [قلنا : هو السوادية لا الطير الاسود لان السوادية هي الزرزور] عدد لا يحصى، ويقتل الجراد . وهذا مجرب ولقد وقع بارض قزوين جراد كثير، واكل جميع زرعها، وباض فبعث اهل قزوين لطلب هذا الماء، فجاؤوا به ، فجاء الطير خلفه، واكل الجراد جميعه . الا كلام القزويني . ومن المصنفين الذين ذكروا هذا الماء، حمد الله المستوفي القزويني في كتابه نزهة القلوب . قال : (راجع نزهة القلوب ، طبعة جب سنة ١٩١٣ ص ٢٨٠) :

« في سميرم ، من اعمال لرستان ، عين في مائها خاصة عجيبه، وذلك ان الجراد اذا نزل بارض يذهب اثنان من الرجال لم يشرب احدهما مسكراً والثاني لم يزن ويأخذان ماء من تلك العين ويأتيان به الى مرعى الجراد بشرط ان لا يوضع الاثنا في الارض ، فتتبع الزراير ذلك الماء وتهجم على الجراد . وهذا الامر معروف في كل مكان . ويؤمن ان سليمان الحكيم تعدى الجراد الفساد لانه اخذ ماء من هذه العين امام شاهد وامر الزراير ان تلتف الجراد اذا حاول هذا الضرر بموطن . ومن ذبلك الحين عرفت خاصية هذا الماء . الا كلام المستوفي .

والعين الاخرى التي ذكرها الكتبة هي التي ترى بجوار شيراز .
والثالثة هي الموجودة في قمستان .

والرابعة هي الموجودة في جوار قزوين . وهي التي يذهب اليها الناس في هذا العهد . والبائن ان الناس لم يعرفوها منذ القدم لان القزويني والمستوفي (وكان هذا ايضاً من قزوين) ، لم يذكرها البتة . وهذه العيون الاربع ترى في الاودية .

هذا ما عن لي وانا في مصيفي بعيداً عن كتبي . وفيه المجرأة .

قلبك طهران (ايران) في ٢ تموز ١٩٣٠ سعيد نفيسي

(لغة العرب) نشكر الاستاذ نفيسي زادة على ما تفضل به علينا . ولا شك في انه اصاب المرمى . ولعل الماء الذي ذكرناه في الاهواز النابط من عين هناك هو من هذا القبيل ، لان الثقة اخبرنا بذلك وهو ممن يعتمد على كلامه .

الحكومة العراقية والمخطوطات

كتب الينا احد علماء المستشرقين الايطاليين في رومة وهو الاستاذ جورجيو ليفي دلافيدا يقول : « اود ان ارى يوماً الحكومة العراقية تحقق امنية تجول في خاطري وخاطر كل محب للعرب ولقمتهم وهي ان تغلد لها اسماً نابهاً بان تامر وتجمع في كتاب عام اسامي جميع المخطوطات التي ترى في مدنها سواء اكانت تلك المخطوطات عامة ام خاصة من غير ان تنزعها من اصحابها او من مواطنها من مدارس او جوامع او بيوت خاصة فاذا تم العمل يرى كل اديب ما للناطقين بالاضاد من الفضل على العلم والفن والرقي في سابق العهد ويتبين له ما في دولة الملك فيصل الاول من الكنوز العلمية المدفونة بين دقات المـهـارق . فضلاً عن الكنوز المخفية في بواطن اراضيهِ . وبهذه الصورة يتحلب العلماء واهل التحصيل الى العراق ويشدون اليه الرحال فتكون هذه المخطوطات مجلبة للاجانب فينتفع باسفارهم اهل العراق انفسهم . وبهذه الصورة ايضاً يكون العراق داراً للعلماء من غربيين وشرقيين . وان لم يتمكنوا من السفر الى ديار اكد وشعر القديمة يستسخنون تلك المخطوطات نسخاً او تصويراً فيكون هذا الامر مرتزقاً آخر لبعض اهل الاقلام او التصوير من العراقيين .

فعمى ان نسمع عن قريب بنهوض العراق واخذة بهذه المهمة الاديبة التي تبقي الاثر الحميد لملك العراق والحكومة وينفتح باب جديد لرزق بعضهم ويعود العراق الى مجده السابق اي يجلب اليه العلم من كل حدب وصوب فعمى ان تتحقق هذه الاحلام .

رومة في ٢٩ ايار سنة ١٩٣٠

جورجيو ليفي دلافيدا

استاذ اللغات الشرقية في جامعة رومة العظيمي

التصوف واصل اشتقاق اللفظة

قرأت في معطمة الاسلام الفرنسية العبارة كلاماً للعلامة لويس ماستيون ذاهباً الى ان التصوف مصدر تصوف بمعنى لبس الصوف . وقال : « لتنفيذ سائر الآراء في اصل هذا الاشتقاق » ؛ ونحن لانرى رآيه لانه مخالف لسلازبا لفتنا ونرى ان الاصل مشتق من اليونانية Theosophia كما رأيتم . اما ان السبب اليونانية لا تقلب صادا عريية فامر مضحك . فاقوله في الصابون والاصطبل والمصطكي والبلفصون وعشرات غيرها ؟

اسئلة وجوبية

Questions et Réponses.

نصيبين او نزيب

س - المنصورة - سيد علي مدير شركة التعاون بالمنصورة : ارجوكم ان تفيوني عن حقيقة اسم البلدة المعروفة في كتب الأفرنج باسم « نزيب » Nezib التي تقع في غربي يرداجك (السيرة) ، الواقعة على الضفة اليمنى من الفرات أفهي التي تسمى في فصيح اللغة (نصيبين) ؟ الواقعة في الجزيرة ، ام ان « نزيب » مدينة اخرى ؟

ج - ليس هنالك ادنى شك في ان نصيبين الواقعة في الجزيرة هي نفس « نزيب » عند الأفرنج . فإذ ذهبت لأن اليها تسمع الأفرنج يسمونها : « نزيب » والعرب يسمونها « نصيبين » ومن البلاء ان بعض الموظفين العرب في سكة حديد تلك البلدة اخنوا لأن يسمونها ايضاً « نزيب » تشبهاً بالأفرنج ، كما ان بعض البصريين يسمون المحلة القديمة المعروفة بنهر معقل « ماركيل » Marguil ، وما ذلك إلا لان رحالات الانكليز سمعوا اهل البلاد يقولون معقل (بفتح الميم وكسر القاف) ولم يتمكنوا من لفظ العين فقالوا « مركل » ثم جاء بعدهم من قال ماركل او ماركيل . وهكذا جرت اللفظة على اللسان وكلاهما من اقيح التصحيف فيجب ان يقال « نصيبين » و « معقل » .

ونصيبين تكتب بالفرنسية Nizib و Nezib و Nisibe و Nisibis واسمها عند الرومان : انطوكيا مغدونيس Antochia Mygdonis و ذكرت في التوراة باسم « صوبية » او « صوبي » (سفر الملوك الثاني ٨ : ٣) وهي واقعة في جنوب طور عبدين المسمى عند الفريين مازيوس Mazius وينهب اهلها الى ان مؤسسها كان نمرود .

وكان لوقلس انتزعها من ديجران واصبحت بعد ديوقليانس الى عهد

يوقنيانس من احسن قلاع الرومان في الشرق الاذني ثم سلمها يوقنيانس الى
الفرس . والمدينة واقعة على الفرات واشتهرت في سنة ١٨٣٩ بانتصار ابراهيم
باشا على الترك .

وكانت نصيبين في صدر عهد العباسيين وقبيله حاضرة « بيت عربايا » ولها
في التاريخ شهرة عظيمة . اما ضبط الكلمة عندنا نحن العرب فهو - على ما جاء في
معجم ياقوت - (بفتح النون وكسر الصاد يلبها ياء ساكنة بعدها ياء موحدة
تحتية مكسورة وياء مثناة تحتية ساكنة فنون في الآخر) وذكرها مستفاض في
كتب اخبار العرب والافرنج وهي اليوم نقطة سكة الحديد تجمع بر الاناضول
الى العراق وقد دخلناها وسمعنا هناك باسمها الافرنجي نزيب من العرب والافرنج
وسمنا به من العرب الاقحاح : نصيبين .

حبة الشرق او حبة بغداد او الشمايوز

من . سملا (الهند) الدكتور س . ه . ولسن - قرأت ما كتبتموه عن
حبة بغداد في مجلتكم لغة العرب (٨ : ٢٤٩) ومن العجب انكم خالفتهم هذه المرة
ما عودتمونا اياه من ذكر كم للاسم الفصيح بجانب الاسم الشائع . فما اسم هذه
الحبة عند قدماء العرب - وهل كانت موجودة في ديار العراق في عهد الاشوريين
او البابليين ؟

ج - نظن ان لهذه الحبة اسماء عديدة في العربية الفصحى . من ذلك المد
(بضم فتشديد) وهو شبه جمع والواحدة عدة . قال في التاج : (والمد والعدة
بضمهما بشر) يكون في الوجه . عن ابن جنبي وقيل : هما بشر (يخرج في) وفي
بعض النسخ على (وجوه الملاح) . يقال : قد استكمت المد فاقبحة اي ابيض
راسها فاكسرة . هكنا فسروا . هـ .

ومن اسمائها الوحص . قال في التاج : (الوحص : البثرة تخرج في وجه
الجارية المليحة) عن ابن الاعرابي . هـ وربما هناك غير هذين اللفظين .

اما وجودها في العراق منذ اقدم الازمنة فقد نقل في كتاب : رغائب عن السحرة
والمنجمين في الرقم ٢٥ Reports of the Magicians & astrologers, No 25
ما هذا تعريبه : « اما ما يتعلق بدهاء الجلد فان لللك لم يكلمني عنه صريحا ، فهذا الداء يدوم
سنة واحدة وكل من يصاب به يشفى منه . وعليه فقد شاع الآن ان الحبة تدوم سنة واحدة » هـ

بَابُ الْمَشَارِقِ وَالْإِنْتِقَائِ

Bibliographie.

مطبوعات ايران (تتمة)

٥ - كتب الادب واللغة العربية

- الفية - ابن مالك - طهران ١٢٨٨ غزالة - طهران ١٩١٥
 انوار الربيع - لصدر الدين المدني - سوانح الكلم - للدكتور سليمان
 طهران ١٣٠٤ غزالة - طهران ١٩١٥
 البهجة المرضية في شرح الالفية - شرح الانموذج - لمحمد بن عبد
 لجلال الدين السيوطي - تبريز ١٢٨٦ الغني التبريزي - تبريز ١٢٩٦ وطهران
 التصريح في شرح التوضيح - لخالد ١٢٧٢ شرح التجريد - لمحمد الفرمي -
 ابن عبدالله الازهري - طهران
 جامع الشواهد - لمحمد باقر بن علي تبريز ١٣٠١
 رضا - طهران ١٢٧٩ شرح الديوان لعلي بن ابي طالب -
 جامع المقدمات - طهران ١٢٨٠ و للقاضي الميدي ١٢٨٥
 ١٢٩٧ و ١٢٩٨ شرح الشمسية - لمير سيد شريف
 حاشية على شرح السيوطي - لميرزا الجرجاني ١٢٤٧
 ابي طالب الاصفهاني - طهران ١٢٧٣ شرح الصمدية لميرزا علي خان
 و ١٢٧٥ الشيرازي - طهران ١٢٧٦ و ١٣٠٧
 حاشية على مختصر التلخيص - لحامد شرح الصمدية لمصدر الدين الهمداني
 الخطائي - طهران ١٢٧٦
 السامي في الاسامي - لابي الفضل شرح القوانين - لمحمد حسين القمي
 احمد بن محمد الميداني - طهران - طهران ١٣٠٣
 سوانح الفكر - للدكتور سليمان شرح الكافية - لشيخ رضی الامير ابادي

- طهران ١٢٧١ و ١٢٨٥ و ١٣١٠
 شرح المطالع - لمحمد بن محمد الرازي - طهران ١٣١٤
 المملقات السبع - لابي عبدالله حسين ابن احمد الزوزني - ١٢٧٣
 صحاح اللغة - لابي نصر اسمعيل ابن حماد الجوهري - طهران ١٢٧٦
 مقني اللبيب - لابي عبدالله محمد بن عبدالدين الانصاري - تبريز ١٢٧٤
 قاموس اللغة - لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي - تبريز ١٢٨٩
 وطهران ١٢٤٦ و ١٢٩٣ و ١٢٩٤
 مقامات - لابي الفضل احمد ابن محمد الميداني - طهران ١٢٩٠
 مقامات - لجلال الدين السيوطي - طهران ١٢٨٤
 مجمع الامثال - لحسين بن ابي بكر طهران ١٢٩٠
 مقسمات الحريري - تبريز ١٢٤٨ و ١٣٠٦ و طهران ١٢٧٣ و ١٢٨٢
 المقدمة في النحو - لابي الحسن علي بن محمد البحرين - لفخر الدين بن محمد طي التجفي - طهران ١٢٤٤ و تبريز ١٢٧٦ و ١٢٩٦
 المقدم في النحو - لابي الحسن علي ابن محمد الضريري ١٢٤٢
 المنصف في الكلام - لتقي الدين ابي العباس احمد بن محمد - طهران ١٢٧٣
 مصباح الميزان - لمحمد الطهراني طهران ١٢٦٧
 نهج البلاغة - للسيد الرضي - المطول - لسعد الدين التفتازاني - تبريز ١٢٧٢ و طهران ١٢٧٢ و ١٢٧٥
 ٦ - الكتب العلمية
 بحر الجواهر - لمحمد بن يوسف الهروي - طهران ١٢٨٨
 السيل الاقصد - للدكتور سليمان خزانة - طهران ١٩١٧
 شرح فصول ابقراط - طهران ١٣٠١

- شرح الجفميني - لموسى بن محمد طب المنبى - لابي العباس جعفر
قاضي زادة - طهران ابن محمد المستغفري - طهران ١٢٩٣
- شرح الجفميني - لغياث الدين القانون في تطب - للشيخ الرئيس
جمشيد - ١٢٨٤ ابن سينا - طهران ١٢٨٦
- الشفاء - للشيخ الرئيس ابن سينا - اوجيزة النيريمه في الطب - ميرزا
طهران ١٣٠٣ اسمعيل قوام الحكماء - مشهد ١٣٣٢
- ٧- كتب التراجم والتاريخ والبلدان
رسالة في مناقب آل النبي - لابي النجفي - تبريز ١٣٢٨
- الفضل سيد الدين شاذان بن جبرئيل - مرصد الاطلاع - لياقوت الحموي
طهران ١٥٩٦ - طهران ١٣١٠
- روضات الجنات في اصول العلماء نفس الرحمن في احوال السلطان -
والسادات - لمحمد باقر الموسوي للحاج ميرزا حسين النوري طهران ١٢٨٥
- الحوانساري طهران ١٣٠٤ نقد الرجال - لمير مصطفى التفرشي
كتاب صفين - لناصر بن مزاحم - طهران ١٣١٨
- طهران ١٣٠٠ وفيات الايمان - لابن خلكان -
مجمع النورين للحاج ابي المحسن في مجلدين - تبريز ١٢٨٦

١١٢- حرب العراق

الجزء الثاني (معركة سلمان باك وقتال ام الطبول)

تأليف الفريق طه الهاشمي طبع بمطبعة دار السلام في بغداد سنة ١٩٣٠

في ١١٥ ص يقطع الثمن ومزينة بست خرائط ولربعة جداول

اذا فتشت في العراق كله من شماليه الى جنوبيه ومن شرقيه الى غربيه طالباً
رجلا أفاد العراق منذ سنة ١٩١٤م ووجت امرأ أفاد البلاد بتصانيفه وعلمه ووجه
لوطنه مثل صاحب المعالي الفريق طه باشا الهاشمي رئيس اركان حرب جيش
العراق ، فانه يكدر فكره ليلا ونهاراً ليتخذ اقرب الوسائل وانفعها لترقية هذه
الديار . ولقد نشر الى الآن خمسة عشر كتاباً وجاء هذا النتاج في آخر ما ابرزه
فكره الحبيب . وهذا الجزء هو صنو الاول في كثرة التدقيق وذكر الوقائع على ما حوت

وفي المقدمة التي جعلها بين يدي الكتاب نفسه لخص كل ما جاء في مطاوعه .
 وفيه من بعد النظر في الفلسفة الحربية ما لا تجده إلا في المطولات لأصحاب الفن
 ونحن نستحسن كل الاستعمان الطريقة التي اتخذها معاليه فإنه يروي ما للترك
 وما عليهم . وكذلك يفعل مع البريطانيين فهو غير متحيز لقوم على قوم . ولهذا
 أصبحت تأليفه سنداً يعتمد عليه من يريد أن يدون حقائق عن هذه الحرب
 في هذا الديار . ويعول عليه أرباب فن الحرب لا حوى من النصائح الكبرى في
 هذا الموضوع .

١١٣ - اطلس العراق

للمدارس المتوسطة ودور المعلمين

لمؤلفه الفريق طه الهاشمي وتمتازية وآتة

هذا الاطلس لا ينفع المدارس المتوسطة ودور المعلمين فقط . كما كتب على
 صدره بل لازم لجميع الشبوت العراقية ، بل لجميع المدارس العربية اللسان التي
 تريد ان تعرف مدن العراق وما فيه من المياه والجزر والقبائل والامم والمعادن
 والغلات الى ماضاهى ذلك . ففي هذا الاطلس الخرائط الآتية : ١- خارطة تقدم
 ارض العراق نحو خليج فارس - ٢- وضع العراق الجغرافي - ٣- خارطة جزيرة
 العرب - ٤- خارطة العراق الجوية - ٥- خارطة كشافه النفوس - ٦- الامطار
 واتجال الرياح - ٧- الاقليم في مدينة بغداد - ٨- درجة الحرارة - ٩- القوميات
 في العراق - ١٠- انهار العراق - ١١- الري في العراق للاوسط - ١٢- جبال
 العراق - ١٣- طرق المواصلات - ١٤- العراق الزراعي - ١٥- الوية العراق
 الجنوبية - ١٦- الوية العراق اشمالية - ١٧- مدينة بغداد - ١٨- البصرة - ١٩-
 الموصل - ٢٠- السليمانية - ٢١- كركوك - ٢٢- النجف - ٢٣- الديوانية -
 ٢٤- الناصرية - ٢٥- الكوت - ٢٦- العمارة - ٢٧- الحلة - ٢٨- كربلاء -
 ٢٩- الرمادي - ٣٠- اقتصاديات العراق - ٣١- قبائل العراق - ٣٢- انسحاب
 البحر في الزمن القديم - ٣٣- العراق القديم - ٣٤- جوار بغداد - ٣٥- جوار
 سامراء - ٣٦- العراق في زمن العباسيين - فهذه الاسماء وحدها كافية لان
 تبين لك منافع هذا الاطلس الذي حوى كل ما يهوى الباحث ان يعرفه عن ديارنا

ووحدها كافية لان توضح ان شراءه لازم على كل ناطق بالضاد .

١١٤- اربع خرائط عراقية

لصاحب المعالي الفريق طه باشا الهاشمي

كان صاحب المعالي أخرج كتاباً جليلاً للناطقين بالضاد ، ولاسيما العراقيين منهم أسماء « مفصل جغرافية العراق » ووصح ١٣ خريطة . اصدر منها بالطبع تسعاً وبقي منها اربع ، واليوم برزت هذه المرائس من اخمدارهن واذا بهن مائسات يابهي الحلال وانفس الثياب ، فالاولى منهن (وهي السابعة بحسب الترتيب الذي وضعه مماليد) خارطة العراق الاقتصادية ، والثانية (الثامنة) لقبائل العراق والثالثة (التاسعة) للعراق القديم . والرابعة (العاشرة) للعراق في العصر العباسي . وقد صنعت كلها في مديرية المساحة العامة في بغداد فجمعت متقنة كل الاتقان . ولا عيب فيها سوى ان الاعلام لم تراعى مراعاةً صحيحةً فصيححةً . مثال ذلك في خريطة القبائل : الخزرج ، ابراهيم ، الازيرج ، ابو سيود ، جبور ... وعندنا لو يقال : الخرج (لان هؤلاء لا صلة لهم بالخزرج الذين كانوا في الحجاز) لابراهيم ، الازيرج ابو اسود . الجبور ... وخريطة الاقتصادية خالية من كل عيب . اما خريطة العراق في زمن العباسيين ففيها : ارمينية ، اذربايجان ، اهواز كوفة ، داقوقة ، موصل ، سيمساط ... والمشهور في الكتب التاريخية والبلدانية ارمينية ، آذربيجان ، الاهواز ، الكوفة ، دقوقاء ، الموصل ، سيمساط ... وجاء في خريطة العراق القديم : بلاد مديه ، داوق . نهر الملكا ، بسميه ، نيفر جوخه . ارخ ... والمعروف بلاد ماذي . دقوقاء ، نهر ماكا او نهر الملك بسمى . نفر ، جوخي ، الوركاء . وما عدا هذه الهنوات فالخرائط جيدة يحتاج اليها كل عراقي .

١١٥- برنامج الجمعية الخيرية المارونية

تحت حماية سيدة مونيجون بحلب

هو خلاصة دخل وخرج هذه الجمعية المارونية عن سنة ١٩٢٨ و ١٩٢٩ وقد بلغ الدخل في سنة ١٩٢٩ ما قدره ٤١٣٩ غرشاً ذهبياً والخرج ما قدره ٢٧٧٠

فرشاً ذهباً فتكون النفقات نحو سبعة اضعاف الدخل ومع ذلك ترى الجمعية
ماضية في وجه البر ، فبارك الله فيها وفي مساعيها .

١١٦ - المنتخبات العصرية

لدرس الآداب العربية

الجزء الثاني وهو قاموس المفردات في ١٨٢ ص بقطع الثمن

اعتنت بجمعها وترتيبها كثوم لصر عوده فاسيلينا معلمة اللغة العربية في الكلية الشرقية
في لينينغراد ، وعليها مقدمة لمراقب نشرها

اغناطيوس كراتشوفسكي استاذ تاريخ الآداب العربية في الكلية المذكورة

كنا قد تكلمنا على الجزء الأول من هذه المنتخبات (٦ : ٣٨٢) وقد اهدت
لينا حضرة المعلمة جزءها الثاني ، فاذا هو معجم حاو لجميع الالفاظ الواردة في
القسم الاول وقد شرحتها شرحاً وافياً . ولا كان المعجم هو ينبوع الذي يرد
الطلبة كان من الضروري ان يكون مأزوعاً عنياً سائفاً لا كسورة فيه . لكننا وجدنا
بعض الشواذب نرضها على حضرة المؤلف لعلها تبين وجه استعمالها لما ذكرت
من الكلم ، ذكرت في ص ١ « ابليس » و « انديس » (ص ٢) ونونت آخريهما
والمشهور أنهما غير مصروفين . وفي ص ٢ قالت : « اخدم احدى » ونحن
لا نعرف ذلك . فان « احد » كلمة تقع على المذكر والمؤنث . اما احدى فلا
تكون مؤنث احد إلا اذا كانت مع غيرها . تقول : احدى عشرة امرأة واحدى
وعشرون كاتبة . وفي تلك الصفحة : « آخر ، اخير ج او اخر » فالواخر
جمع « آخر » لغير العاقل او « آخرة » للعاقلة . وجمع الاخير : الاخيرون .
وضبطت الارثوذكس (ص ٣) بفتح الهمزة والمعروف ضمها . وفي تلك الصفحة
« ارضروم » وضبطت بضم الصاد والصواب بفتحها لانها محولة عن ارضن الروم
والزاي فيها مفتوحة . والصاد هنا مقلوبة عن الزاي او لا اقل من ان تضبط
باسكان الصاد واشمام هذه الصاد فتحاً اي Erzeroum . وضبطت ارمانوسية
بتشديد السين المفتوحة والصواب : اجمال الشد . وضبطت ارمينية بفتح الهمزة
والعرب لم يعرفوها إلا بكسرها . ولم تضبط ازياديه . وهي بتشديد الياء وتنقيط
الهاء . وضبطت الاستانة بكسر الهمزة واسكان السين . وهو اللفظ الشائع عند

العرب والصحيح الاستانتم بمد الهززة وكسر السين . والكلمة فارسية الاصل
معناها العتية ولا يلفظها الترك إلا كما ذكرنا .

ونحن لا نريد ان نتبع حضرة الكاتبة في كل ما وهمت فيه فلا تكاد صفحة
تخلو من غلطين او اكثر وكل ذلك في الضبط . ولعل الخطأ ناشىء من المطبعة
وعلى كل حال اتنا لا نسى ان مؤلفنا هذا المعجم سيدها ونحن نرى بين الادباء
الصادقة من اذا تعرض لمثل هذا التأليف عشر عشرات هائلة ، فلا عجب بعد هذا
اذا زلت السيدات وهفون هفوات فذلك مما يستحسن فيهن فقد قال اسماء
الغزاري :

منطق رائع وتلحن احبنا وخير الحديث ما كان لحنا

١١٧- من عرابي الى زغلول

بقلم نقولا الحداد صاحب مجلة السيدات والرجال في ١٤٤٤ من بقطع التمن
السيد نقولا الحداد مشهور بوضع الروايات الكثيرة السابحة بين الحقيقة
والخيال وهذه الحاضرة التي نأيدنا هي من ابلغ دروس في الوطنية على يد الحب
الطاهر . وقد ادمج فيها اساليب التحكم الاستعماري في عهد الاحتلال الانكليزي
لمصر من عهد الثورة العرابية الى عهد النهضة الوطنية على يد مصطفى كامل باشا
فالى عهد الوطنية الاخيرة على يد الوفد المصري برئاسة سعد باشا زغلول .
فالرواية اذن بما يفيد المراقبين اذ الحالة في مصر وديارنا تكاد تكون واحدة .

١١٨- حولية العالم الاسلامي (بالفرنسية)

Annuaire du Monde Musulman

وهي حولية احصائية تاريخية اجتماعية اقتصادية (الطبعة الثالثة لسنة ١٩٢٩)

تأليف لويس ماسنيون

ما من عربي إلا ويعرف الملامة المستشرق الفرنسي لويس ماسنيون اذ له
تأليف عديدة مختلفة المواضيع ، تدل على توغل في الاداب العربية والاسلامية ،
ولو لم يكن له إلا هذا التصنيف لكفى ان يكون ادل دليل على ما اشتهر
عنه ، وهذه الحولية اوسع من الحوليتين السابقتين . وقد عقدت على ستة ابواب .
اما طبعة سنة ١٩٢٣ فانها لم تكن تحوي إلا خمسة وطبعة سنة ١٩٢٦ كانت واقفة

على باين . ودونك ترتيب تلك العقود :

- ١- عمومات - ٢- فهرس عام يعوي جميع مطبوعات العالم الاسلامي -
 - ٣- اسامي مراكز الدروس الاسلامية - ٤- فوائده شتى - ٥- معجم اصطلاحي اسلامي - ٦- كتب اسلامية (ما ظهر منها بين سنة ١٩٢٧ و ١٩٢٨) .
- وقد وقع هذا التصنيف البديع الجامع لانواع الانباء الاسلامية في ٤٨٢ من يقطع ١٢ ويعرف دقيق. ونحن لم نجد مفرأ حاولاً لكل ما يتعلق بالعرب والاسلام مثل هذه الحولية فانك لاتحلم بشيء في هذا الموضوع إلا وترأ فيه . والمنافع التي يجنيها منه المطالع لاتعد ولا تقدر. واذا اثبتنا على هذا الكتاب وعلى صاحبه فليس معنى ذلك ان لا عيب في الحولية . اذ الكمال لله وحده . فمن مفاخرها ان المؤلف جمع في باب الجرائد العربية ما قد احتجب منها وما هو حي (ص ٥٤) ولم يشر الى ذلك. فلقد ذكر مثلاً من الصحف التي تبرز في بغداد ما يأتي : الوقائع العراقية بغداد تايمس . الاستقلال . (المفيد) . العراق . العالم العربي . (نداء الشعب) (التلميذ العراقي) . الكرخ . النهضة العراقية . المجلة الطيبة (الوطن) (الزمان) . مجلة التربية والتعليم . (الحرية) (المرض) . المرشد . (المنبر) . (جحا الرومي) . (اليقين) . نشرة الاحد . (شط العرب) . لغة العرب فهذا ٢٣ نشرة موقوتة من جريدة ومجلة. والمحتجب منها ما حصرناه بين هلالين وعدده احدى عشرة موقوتة وفاته ذكر جريدة البلاد (يومية) (التقدم) (يومية) و (الرصافة) (اسبوعية) والنور (اسبوعية) و (البرهان) (اسبوعية) . ونسي بين المجلات « المجلة العسكرية » .

وفي باب مراكز العلم والتدريس العالي (ص ٨٢) ذكر بغداد ووضع بجانبها بين هلالين (تركية) بهذا الرسم . اي ان بغداد من ديار تركية وهو غلط لا يغفر له . وذكر هناك بين خزائن كتب حاضرتنا : خزانة جامع زند . وكان عليه ان يذكرها بخزانة جامع الكهية ونسي ذكر خزانة الاوقاف التي وضع فيها جميع كتب الجوامع، والمكتبة العامة بازاء اننادي العسكري فقيها من المصنفات اكثر من خزانتها الاوقاف وجامع مرجان وخزانة يعقوب افندي بعموم سر كيس . ثم ان حضرة المؤلف لم يجر على وجه واحد في ضبط الاعلام بالحرف

الأفريقي فمرة يقتدي بالقدمين وأخرى بالمحدثين . وتارة يجري وراء العرب ، وطوراً وراء الأفرنج . ولو لزم خطاً واحداً لكاتب أحسن : فكتب الموصل وبغداد وغيرهما (ص ٤٢٣) على الأسلوب الأفريقي القديم وضبط البصرة وأربل والعمون كبري ونحوها على الطريقة الجديدة . وقد يجري بوجهه غير متبع طريقة من الطرائق المتبعة فإنه كتب مشهد حسين والسليمانية والجبور ونحوها على طرز خاص به . وربما اتخذ جمع اللفظة على الأسلوب الفرنسي كما فعل في ضبطه للشيعة والاماميين واليزيدية . وربما عدل عن ذلك إلى جمعها على الطريقة العربية فقال : الأصوليون والأخباريون والشيخية إلى نحوها وفي كل ذلك من الاضطراب ما لا يخفى على القارئ ، فكان يحسن به أن ينحو منحى واحداً لا يميل فيه إلى ذات اليمين ولا إلى ذات الشمال .

وذكر بين مراكز اليزيدية موطناً سماه : « يدري » وهو اسم لا وجود له . والصواب باعذري . وهذا من نتائج كتب الاعلام العربية بحروف لاتينية التي من خصائصها تشويه الاعلام الشرقية تشويهاً شنيعاً .

وذكر حصرتة (ص ٤٢٥) أن الهوسه (بضم الهاء والصواب الهوسه بالهاء المفتوحة) من اغاني الهجاء . وليس كذلك . إنما هي من اغاني الحماسة . وقال : التهويس رقص الحرب ، مع أن التهويس هو اتخاذ الهوسه . رقص المهوسون أم لم يرقصوا .

وهناك غير هذه الزلات التي لا تنصر هذا التصنيف البديع بشيء . يذكر . إنما هي من قبيل الحال في وجه الحسنة .

١١٩ - مكتبة العرب

لصاحبها الشيخ يوسف توما البستاني بشارع الفجالة رقم ٤٩ عصر القاهرة في هذه القائمة ١٨٠ من بقطع ١٢ وفي كل صفحة ذكر نحو عشرين كتاباً للبيع . والكتب مطبوعة في ديار مختلفة من مصرية وفلسطينية وعراقية فيكون مجموع ما يبيع الشيخ البستاني نحواً من أربعة آلاف وهو مستعد لأن يبعث بقائمه « مجاناً » إلى كل من يطلبها منه .

١٢٠ - مكتبة يوسف اليان سر كيس واولاده

شارع الفجالة رقم ٥٣ في مصر القاهرة
هذه قائمة اخرى فيها ٣٤ ص بقطع ١٢ وفي كل ص نحو ٢٣ سطرأ فيكون
مجموع ما يباع فيها نحو الف كتاب من قديم وحديث في جميع الفنون ويرسل
اصحابها بقائمتهم مجاناً الى كل من يطلبها منهم .

١٣١ - تمدن قديم

تأليف فوستل دو كولانج ترجمه نصر الله فلسفي
بانضمام فهرست مطالب وفرهنگ اعلام واصطلاحات
طهران سنة ١٣٠٩ في ٥١٨ ص بقطع ١٢
في ايران نهضة علمية عظيمة وقد قام شبان الايرانيين واخذوا ينقلون الى لغتهم
البديعة غرر الكتب الافرنجية . ومن الجملة هذا السفر الدرّة . وعبارة الترجمة
من ابداع ما وصلت اليه لغة سعدي والواقف عليه يتصور انه يقرأ كلام سعدي
نفسه . والاستاذ نصر الله فلسفي من اكبر كتبة هذا العصر في ديار فارس
وواقف احسن وقوف على اللغة الفرنسية لانه لم يخل ابداً بالمعنى الذي نقله الى
لسان آباءه . فنتمنى ان يطبع سائر مانمقته انامله خدمة لوطنه العزيز وخدمة
للشرق الاقصى .

١٢٢ - مقالات الاسلاميين واختلاف المصلين

للامام ابي الحسن علي بن اسمعيل الاشعري المتوفى سنة ٣٢٤

الجزء الثاني في الدقيق من الكلام

عني بتصحيحه . ريشر طبع في استانبول بمطبعة الدولة سنة ١٩٣٠ في ٦١٥ ص بقطع الثمن
اهدى اليها حضرة صديقنا الاستاذ . ريشر العلامة اللاماني الجزء الاول
والثاني من هذا السفر الجليل وقد تكلمنا على الجزء الاول في هذه المجلة ٤٧٢:٨
والآن بيدنا الجزء الثاني وهو طافح بالفوائد الجليلة كصنوه . وقد اعنى ناشره
كل العناية بمقابلة النص على النسخ الخمس التي عثر عليها ثم على ما ظفر به في
الكتب الدينية التي ورد فيها ذكر شيء يشبه ما جاء في هذا التصنيف الجليل .

وكتب الأقدمين في هذا الموضوع قد فقدت وهذه أحدها وقد بعثنا من مدقنا
حضرة الأستاذ فاستحق بعمله هذا شكر العلماء والأدباء من عرب وغيرهم .

١٢٤ - الإسلام

بقلم هنري ماسي

L'Islam.- Henri Massé.

هـ - هذا كتاب صغير الجرم ، عظيم الفائدة . صفحاته لا تزيد على ٢٢١
بقطع ١٦ وعينت بنشرة مكتبة ارمان كولن Librairie Armand Colin في
باريس . ونحن لم نطالع كتاباً جمع العلم الصادق الى تقرير الحقائق على ما هي
عليه مثل هذا المختصر المفيد فانك تجد فيه الحركة السياسية الاسلامية والحركة
الدينية موضوعتين على طرف التمام ، بحيث اذا بدأت بمطالعة الكتاب لا تود
ان ترميه من يدك إلا بعد الوقوف عليه كله ؛ لان مؤلفه بسط لك نشوء الاسلام
 وانتشاره في العالم بعبارة جلية منطقية فلسفية . وهناك فصلان عقد فيهما ما يجب
ان يستوعبه القارئ من معرفة اصول الشريعة الاسلامية والمعتقد والعبادة والأوامر
والنواهي والفرائض . هذا في الفصل الواحد وفي الفصل الآخر يقف على مختلفات
عقائد الفرق الاسلامية والمجادلات الدينية التي وقعت بين اصحابها وفي الختام
يطلعنا الأستاذ ماسي على اخبار الاسلام الذي امتد من ديار المغرب الى طرف
الشرق الأقصى ومنذ الجاهلية الى الايام الحاضرة . نعم ان هذه الخلاصة وجيزة
العبارة لصغر حجم الكتاب إلا ان صيغتها البديعة تطلعك على امور لم تنر في
خلدك وبسرعة البرق الخاطف . فهو بالجملة احسن خلاصة ظهرت لنا في هذه الايام
الاخيرة اذ يجد فيها القارئ كل ما تهتم معرفته في هذا الموضوع وعبارة جلية
طبيبة سلسة تدفق حياة ونشاطاً . والكتاب رخيص جداً إذ ثمنه عشرة غروش
صحيحة او عشرة فرنكات ونصف لا غير وبذلك يستغني عن كتب كثيرة
ضخمة لاتباع اليوم في الاسواق فمسي ان ينقله الى العربية احد الأدباء ليستفيد
منه الجميع .

تاريخ وقائع الشهر في العراق ومجاورة

Chronique du mois .

الحكومة العراقية بلا قيد ولا شرط في اليوم الرابع عشر من شهر ايلول سنة تسع وعشرين وتسعمائة بعد االف انها مستعدة لعرض ترشيح العراق لدخول عصبة الامم سنة اثنتين وثلاثين وتسعمائة بعد االف واعلنت لمجلس العصبة في اليوم الرابع عشر من شهر كانون الاول سنة تسع وعشرين وتسعمائة بعد االف ان هذا هي نيتها .

ولما كانت المسؤوليات الانتدابية التي قبلها صاحب الجلالة البريطانية فيما يتعلق بالعراق ستنتهي من تلقاء نفسها عند ادخال العراق عصبة الامم .

ولما كان صاحب جلالة ملك العراق وصاحب الجلالة البريطانية يريان ان الصلات التي ستقوم بينهما بصفة كونهما ملكين مستقلين ينبغي تعديلها بعقد معاهدة تحالف وصدقات .

فقد اتفقا على عقد معاهدة جديدة بلوغ هذه الغاية على قواعد الحرية والمساواة التامتين والاستقلال التام تصبح نافذة عند دخول العراق عصبة

١ - نص المعاهدة العراقية البريطانية (بمخروفاها)

صاحب الجلالة ملك العراق

وصاحب الجلالة ملك بريطانيا العظمى وايرلندا والممتلكات البريطانية وراء البحار وايراطور الهند

لما كانا راغبين في توثيق اواصر الصداقة والاحتفاظ بصلات حسن التفاهم وادامتها ما بين بلاديهما :

ولما كان صاحب الجلالة البريطانية قد تعهد في معاهدة التحالف الموقع عليها في بغداد في اليوم الثالث عشر من شهر كانون الثاني سنة ست وعشرين وتسعمائة بعد االف الميلادية الموافق لليوم الثامن والعشرين من شهر جمادى الآخرة سنة اربع واربعين وثلثمائة بعد االف الهجرية بان ينظر نظراً فعلياً في فترات متتالية مدة كل منها اربع سنوات في هل في استطاعته الاحكام على ادخال العراق جمعية الامم .

ولما كانت حكومة جلالتها في بريطانيا العظمى وايرلندا الشمالية قد اعلمت

وتجري بينهما مشاورات تامة وصرحة
في جميع شؤون السياسة الخارجية مما
قد يكون له اساس بمصالحهما المشتركة
ويتعهد كل من الفريقين الساميين
المتعاقدين بان لا يقف في البلاد الاجنبية
موقفاً لا يتفق وهذا التحالف او قد
يخلق مصاعب للفريق الآخر .

المادة الثانية - يمثل كل من الفريقين
الساميين المتعاقدين لدى بلاط الفريق
السامي المتعاقد الآخر ممثل سياسي
(دبلوماسي) يعتمد وفقاً للاصول
المرعية .

المادة الثالثة - اذا أدى اي نزاع
بين العراق وبين دولاً ثالثة الى حالة
يترتب عليها خطر قطع العلاقات بتلك
الدولة، يوحد حينئذ الفريقان الساميان
المتعاقدان مساعيها لتسوية ذلك النزاع
بالوسائل السلمية وفقاً لاحكام ميثاق
عصبة الامم ووفقاً لاي تعهدات دولية
اخرى يمكن تطبيقها على تلك الحالة .

المادة الرابعة - اذا اشتبك احد
الفريقين الساميين المتعاقدين في حرب
رغم احكام المادة الثالثة اعلاه يبادر
حينئذ الفريق السامي المتعاقد الآخر
فوراً الى معونته بصفة كونه حليفاً
وذلك دائماً وفق احكام المادة التاسعة

الامم وقد عيناهما مندوبين مفوضين
وهما عن جلالة ملك العراق :

نوري باشا السعيد .

رئيس الوزراء ووزير الخارجية .
حامل وسامي النهضة والاستقلال
من الصنف الثاني سي . ام . جي .
دي . اس . او .

وعن جلالة ملك بريطانيا العظمى
وايرلندا والممتلكات البريطانية وراء
البحار وانيراطور الهند عن بريطانيا
العظمى وايرلندا الشمالية .

الفتت كرمل السرفرنسيس هنري
همفريز جي . سي . في . او . جي .
سي . ام . جي . كي . بي . اي .
سي . آي . اي .

المتعهد السامي لصاحب الجلالة
البريطانية في العراق .

الذان بعد ان تبادلوا وثائق
تفويضهما فوجداها صحيحة قد اتفقا
على ما يلي :

المادة الاولى - يسود سلم وصدقة
دائمين بين صاحب الجلالة ملك العراق
وبين صاحب الجلالة البريطانية
ويؤسسين الفريقين الساميين المتعاقدين
تحالف وثيق توطيداً لصدقاتهما
وتفاههما الودي وصلاتهما الحسنة .

ادناه

وفي حالة خطر حرب محقق يبادر الفريقان الساميان المتعاقدان فوراً الى توحيد المساعي في اتخاذ تدابير الدفاع المقتضية .

ان موثقة صاحب الجلالة ملك العراق في حالة حرب او خطر حرب محقق تنحصر في ان يقدم الى صاحب الجلالة البريطانية في الاراضي العراقية جميع ما في وسعها ان يقدمه من التسهيلات والمساعدات ومن ذلك استخدام السكك الحديدية والانهر والهوائي والمطارات ووسائل المواصلات .

المادة الخامسة - من المفهوم بين الفريقين الساميين المتعاقدين ان مسؤولية حفظ الامن الداخلي في العراق وايضاً - بشرط مراعاة احكام المادة الرابعة اعلاه - مسؤولية الدفاع عن العراق ازاء الاعتداء الخارجي تنحصران في صاحب الجلالة ملك العراق .

مع ذلك يعترف جلالة ملك العراق بان حفظ وحماية مواصلات صاحب الجلالة البريطانية اساسية بصورة دائمة في جميع الاحوال هما من صالح الفريقين الساميين المتعاقدين المشترك .
فمن اجل ذلك وتسهيلاً للقيام بتعهدات

صاحب الجلالة البريطانية وفقاً للعادة الرابعة اعلاه يتعهد جلالة ملك العراق بان يمنح صاحب الجلالة البريطانية طيلة مدة التحالف موقعين لقتلعتين جويتين ينتقهما صاحب الجلالة البريطانية في البصرة او في جوارها وموقفاً واحداً لقاعدة جوية ينتقها صاحب الجلالة البريطانية في غرب نهر الفرات .

وكذلك ياذن جلالة ملك العراق لصاحب الجلالة البريطانية في ان يقيم قوات في الاراضي العراقية في الاماكن الآتية الذكر وفقاً لاحكام ملحق هذه المعاهدة على ان يكون مفهوماً ان وجود هذه القوات لن يعتبر بوجه من الوجوه احتلالاً ولن يمس على الاطلاق حقوق سيادة العراق .

المادة السادسة - يعتبر ملحق هذه المعاهدة جزءاً لا يتجزأ منها .

المادة السابعة - تحل هذه المعاهدة محل معاهدي التحالف الموقع عليها في بغداد في اليوم العاشر من شهر تشرين الاول لسنة اثنتين وعشرين وتسعمائة بعد الالف الميلادية الموافق لليوم التاسع عشر من شهر صفر لسنة احدى واربعين وثلاثمائة بعد الالف الهجرية وفي اليوم

وعلى الفريقين الساميين المتعاقدين ان يبادرا فوراً الى اتخاذ الوسائل المقتضية لتأمين نقل هذه المسؤوليات الى صاحب الجلالة ملك العراق .

المادة التاسعة - ليس في هذه المعاهدة ما يرمي بوجه من الوجوه الى الاخلال او يخل بالحقوق والتعهدات المترتبة او التي قد تترتب لاحد الفريقين الساميين المتعاقدين او عليه وفقاً لميثاق عصبة الأمم او معاهدة تعريم الحرب الموقع عليها في باريس في اليوم السابع والعشرين من شهر آب لسنة ثمانين وعشرين وتسعمائة بعد الالف الميلادية .

المادة العاشرة - اذا نشأ خلاف ما يتعلق بتطبيق هذه المعاهدة او بتفسيرها فلم يوفق الفريقان الساميان المتعاقدان الى الفصل فيه بالمفاوضة رأساً بينهما يعالج الخلاف حينئذ وفقاً لاحكام ميثاق عصبة الأمم .

المادة الحادية عشرة - تبرم هذه المعاهدة وتو يتم تبادل الابرام باسرع ما يمكن ثم يجري تنفيذها عند قبول العراق عضواً في عصبة الأمم وتظل هذه المعاهدة نافذة مدة خمس وعشرين سنة ابتداءً من تاريخ تنفيذها . وفي اي وقت كان بعد عشرين سنة من تاريخ الشروع في

الثالث عشر من كانون الثاني لسنة ست وعشرين وتسعمائة بعد الالف الميلادية الموافق لليوم الثامن والعشرين من شهر جمادى الاخرى لسنة اربع واربعين وثلاثمائة بعد الالف الهجرية مع الاتفاقات القرصية الملحقة بهما التي تسمى ملءة عند دخول هذه المعاهدة حيز التنفيذ .

وتوضع هذه المعاهدة في نسختين في كل من اللغتين العربية والانكليزية ويعتبر النص الاخير النص المعول عليه .

المادة الثامنة - يعترف الفريقان الساميان المتعاقدان بانه عند الشروع في تنفيذ هذه المعاهدة تنتهي من تلقاء نفسها وبصورة نهائية جميع المسؤوليات المترتبة على صاحب الجلالة البريطانية فيما يتعلق بالعراق وفقاً للمعاهدات والاتفاقات المشار اليها في المادة السابعة من هذه المعاهدة وذلك فيما يخص بجلالته البريطانية . وبانه اذا بقي شيء من المسؤوليات فيترتب على صاحب الجلالة ملك العراق وحده .

ومن المعترف به ايضاً ان كل ما يبقى من المسؤوليات المترتبة على صاحب الجلالة البريطانية فيما يتعلق بالعراق وفقاً لاي وثيقة دولية اخرى ينبغي ان يترتب كذلك على جلالته ملك العراق

محل تلك القوات وعند انقضاء تلك المدة تكون قوات صاحب الجلالة البريطانية قد انسحبت من الهندي . ولصاحب الجلالة البريطانية ايضا ان يقيم قوات في الموصل لمدة حدتها الاعظم خمس سنوات تبدي من تاريخ الشروع في تنفيذ هذه المعاهدة . وبمد ذلك لصاحب الجلالة البريطانية ان يضع قواته في الاماكن المذكورة في المادة الخامسة من هذه المعاهدة . ويؤجر صاحب الجلالة ملك العراق مدة هذا التحالف صاحب الجلالة البريطانية المواقع المقتضية لاسكان قوات صاحب الجلالة البريطانية في تلك الاماكن .

٢ - بشرط مراعاة أي تعديلات فديتفق العريقان الساميان المتعاقدان على احداثها في المستقبل تظل الحصانات والامتيازات في شؤون القضاء والمائدات الاميرية (وفي ذلك الاعفاء من الضرائب) التي تتمتع بها القوات البريطانية في العراق شاملة القوات المشار اليها في الفقرة الاولى أعلاه وتشمل ايضا قوات صاحب الجلالة البريطانية من جميع الصنوف وهي القوات التي يحتمل وجودها في العراق عملاً باحكام هذه المعاهدة وملحقها او وفقاً لاتفاق يتم عقده بين الفريقين الساميين المتعاقدين وايضا يواصل العمل باحكام اي تشريع محلي له مساس بقوات صاحب الجلالة البريطانية المسلحة وتتخذ الحكومة العراقية التدابير المقتضية للثبوت من كون الشروط المتبذلة لا تجعل موقف القوات البريطانية فيما يتعلق بالحصانات والامتيازات اقل ملائمة بوجع من الوجود من الموقف الذي تتمتع به هذه القوات في تاريخ الشروع في تنفيذ هذه المعاهدة .

٣ - يوافق جلاله ملك العراق على القيام بجميع التسهيلات الممكنة لتنقل القوات المذكورة

تنفيذ هذه المعاهدة على الفريقين الساميين المتعاقدين ان يقوموا بناء على طلب احدهما بمقدم معاهدة جديدة ينص فيها على الاستمرار على حفظ وحماية مواصلات صاحب الجلالة البريطانية الاساسية في جميع الاحوال . وعند الخلاف في هذا الشأن يعرض ذلك الخلاف على مجلس عصبة الامم .

واقراراً لما تقدم قد وقع كل من المندوبين المفوضين على هذه المعاهدة وختمها بختمه .

كتب في بغداد في تسعين في اليوم الثلاثين من شهر حزيران لسنة ثلاثين وتسعمائة بعد االف الميلادية الموافق لليوم الثاني من شهر صفر سنة تسع واربعين وثلاثمائة بعد االف الهجرية .

التوقيع : نوري السعيد

التوقيع : ف . هـ . هـ مفرز

للملحق

١ - يمين صاحب الجلالة البريطانية من حين الى آخر مقدار القوات التي يقيمها جلالته في العراق وفقاً لاحكام المادة الخامسة من هذه المعاهدة وذلك بعد مشاوره صاحب الجلالة ملك العراق في الامر .

ويقيم صاحب الجلالة البريطانية قوات في الهندي لمدة خمس سنوات بعد الشروع في تنفيذ هذه المعاهدة وذلك لكي يمكن صاحب الجلالة ملك العراق من تنظيم القوات المقتضية للحلول

تدريب عسكري في بلاد جلالاته البريطانية بشرط ان لا يمنع ذلك صاحب الجلالة ملك العراق من ارسال الاشخاص الذين لا يمكن قبولهم في المعاهد ودور التدريب المذكورة الى اي قطر آخر كان .

ويتعهد ايضا بان التجهيزات الاساسية لقوات جلالاته واسلحتها لا تختلف في نوعها عن اسلحة قوات صاحب الجلالة البريطانية وتجهيزاتها .

٧ - يوافق جلالاته ملك العراق على ان يقوم عند طلب صاحب الجلالة البريطانية ذلك بجميع التسهيلات الممكنة لمرور قوات صاحب الجلالة البريطانية من جميع الصنوف العسكرية عبر العراق ولنقل وتخزين جميع المؤن والتجهيزات التي قد تحتاج اليها هذه القوات في اثناء مرورها في العراق . وتتناول هذه التسهيلات استخدام طرق العراق وسككها الحديدية وطرقه المائية وموانئه ومطاراته . ويؤذن لسفن صاحب الجلالة البريطانية اذنا عاما في زيارة شط العرب بشرط اعلان جلالاته ملك العراق قبل القيام لتلك الزيارة للمواني العراقية .

ن . س

ف . هـ . هـ

٢ - ذبح شميم في النجف

في مساء الاحد من اليوم ١٣ من يولية (تموز) تقدم المسمى « الشيخ طي القمي » بعد ان انتهت فريضة المغرب قفز قفزة النمر الى السيد حسن بن السيد ابي الحسن الاصفهانى وقبض على راسه بيده اليسرى ويده اليمنى حز رقبة بسكين حاد ثلاث حزات وانهمز

في الفقرة الاولى من هذا الملحق وتدريبها واعانتها وعلى منحها عين تسهيلات استعمال التلغراف اللاسلكي التي تتمتع بها عند الشروع في تنفيذ هذه المعاهدة .

٤ - يتعهد صاحب الجلالة ملك العراق بان يقدم بناء على طلب صاحب الجلالة البريطانية وعلى نفقة صاحب الجلالة البريطانية ووفقا للشروط التي يتفق عليها الفريقان الساميان المتعاقدان حرسا خاصا من قوات صاحب الجلالة ملك العراق لحماية القواعد الجوية مما قد تشمله قوات جلالاته البريطانية وفقا لاحكام هذه المعاهدة وان يؤمن سن القوانين التشريعية التي قد يقتضها تنفيذ الشروط الآتية الذكر .

٥ - يتعهد صاحب الجلالة البريطانية بان يقوم عند طلب صاحب الجلالة ملك العراق بجميع التسهيلات الممكنة في الامور التالية وذلك على نفقة جلالاته ملك العراق وهي :

١ : تعليم الضباط العراقيين الفنون البحرية والعسكرية والجوية في المملكة المتحدة
٢ : تقديم الاسلحة والمتاد والتجهيزات والسفن والطائرات من احدث طراز متيسر الى قوات جلالاته ملك العراق .

٣ : تقديم ضباط بريطانيين بحريين وعسكريين وجويين لتخدمه بصفة استشارية في قوات جلالاته ملك العراق .

٦ - لما كان من المرغوب فيه توحيد التدريب والاساليب في الجيشين العراقي والبريطاني يتعهد جلالاته ملك العراق بان اذا رأى ضرورة الالتجاء الى مدرسين عسكريين اجانب فانهم يختارون من الرعايا البريطانيين ويتعهد ايضا بان اي اشخاص من قواته من الذين قد يوقدون الى الخارج للتدريب العسكري يرسلون الى مدارس وكليات ودور

فقد جاءتنا في هذا الشهر ثلاث شكاوى من ديار مصر ونحن حيارى في امر عدم وصول بعض الاجزاء الى اصحابها مع اننا لا نؤخر البعث بها ابداً فعمى ان ينسب الى هذه الشكاوى المتكررة .

(تصحيحات)

ص ٤٩١ س ١٩ المنطقه : المنطقه -
ص ٥٠٠ س ٢ لزباراً : لزبارة - ص
٥٠٨ س ٤ مدر : صدر - ٥٤١ س ١٤
يكتبوا : يكتبوا - ص ٥٤٦ س ١٥
فسكل : فسكل - ص ٥٤٩ س ٢
شمانيور : شمانيوز - ص ٥٦٤ س ٢
على : عن - ص ٥٧٢ س ١١ الجاحظ :
الجاحظ - ص ٥٧٣ س ١٦ عفو : عفا
- ص ٥٧٣ س ٢١ الوقر : الوفر -
ص ٥٧٣ س ٢٦ الانية : الدنية - ص
٥٧٤ س ١٦ والمد : والمد - ص ٥٧٩
س ١٣ بطرف البلاط ، فالبلاط - ص
٥٩٥ - س ٢٤ اذا الكلام : اذا كن
الكلام - ٦٠٧ س ٢ مركز : مركزه
ص ٦١٧ س ١٥ لم تعلق عليه مجلته :
لم تعلق مجلته - ٦١٨ س ٩ ان اقتبسوا :
اذا اقتبسوا - ٦١٨ س ١٠ اذا اقتبسوا :
ان اقتبسوا - ص ٦٢٤ س ٢٣ وربما
هناك : وربما كن هناك .

فوقع السيد حسن مضر جاً بدمائه لاجراك له . ثم قبض على الاثيم وزج بالسجن ويقال : ان سبب هذا الذبح ان ابا الذبيح قتل التفهه التي كان يوجد بها على الذابح بعد طلاقه امراته فاضمر له السوء بهذه الصورة الشنيعه الوحشية .

٣ - سفر الزعيم امين بك المملوف

غادر حاضرتنا في ٧ تموز (يولية) الى سورية حضره الزعيم امين بك مملوف . وكان قد جاءها في سنة ١٩٢١ فعين مدير الامور الطيبة في ٢٥ آذار (مارس) من السنة المذكورة . وختم المراق خدمة صادقة ماوراها خدمته . فكان ياتي ديوان شغله مبكراً قبل الكن ويفارقه آخر الكل . وكان مثالا حياً للشغل والهمة والنيرة وارضاء الجميع وهو الذي ادخل في وزارة الدفاع المصطلحات العربية المدسكرة واحيا الفاظاً كثيرة ، وقد احيل على الاستراحة ففارقنا مبقياً في النفوس احسن الذكرى فنشكر له اياديه البيض متمنين له العمر الطويل الهنيء وتحقيق امانيه في طبع المعجم الانكليزي العربي العظيم الذي يؤلفه .

٤ - شكاوى من بريد العراق

لا تقطع الشكاوى من بريد العراق

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجْلَدٌ شَهْرِيٌّ إِذْبِتُّ عَلَيْهِ تَارِيخِيَّةٌ

(في اول ايلول (سبتمبر) سنة ١٩٣٠)

نقد لسان العرب

La nouvelle édition de Lisân-al-'Arab.

اهدى اينا صديقنا العزيز الدكتور الاستاذ فريتش كرتكو الجزء الاول من هذا المعجم مطبوعاً في المطبعة السلفية . وكان ينتظر ان تكون هذه الطبعة جامعة لانواع المحاسن خالية من المعاييب، ولا سيما الكبرى منها . فحينما القينا نظرة عامة على الصفحات وجدنا هذه الطبعة دون الطبعة الاول . واما قول الناشرين له انه « اعظم معجم جمع شتات اللغة العربية بشواهدها » فغير صحيح عندنا لانتنا نظرن ان تاج العروس اوسع من لسان العرب وفي التاج من الدرر والآلء اللفظية ما لا وجود له في منبسط اللسان .

ومما يرى رؤية مجملة ان دواوين اللغة التي صنفاها لا قدمون خالية من النظام والباحث قد لا يصل الى ضالته المشوذة إلا بعد شق النفس أو بعد ان يطالع المادة كلها وهذا ما اتفق لنا ، راراً . زد على ذلك ان ابن مكرم جمع خمسة دواوين عظيمة: تهذيب اللغة، والمحكم، والصحاح، وأمالى الصحاح، والنهاية، من غير ان يرتبها ترتيباً يمنع اعادة الالفاظ بمعانيها في المادة الواحدة فوقع فيه حشو غير قليل وتكرار محل مزعج . وربما كان هذا التكرار على غير طائل وهو في نحو

آخر المادة بعد ان بحث عنها في أوائلها او في ما يقاربها . وعلى كل حال لم يزد شيئاً من عندنا على ما طالعنا في المعاجم الخمسة المذكورة ، بخلاف صاحب التاج فانه زاد شيئاً كثيراً على ما وجدنا في القاموس واللسان ناقلاً ايلاً من مصنفات عديدة كانت في يديه؛ وهكذا اصبح التاج اوسع من اللسان . ولما رأى القراء ان الاستاذ مصطفى افندي جواد من المحققين والمدققين في اللغة ومفرداتها ولا يخش الناس حقهم ويفندوا وهم بعبارة ماؤها الادب والظرف؛ طلبنا اليه ان ينقد هذا الجزء الاول ويذكر ما يراه فيه من الاود . فلبى طلبنا وكتب لنا هذا النقد الذي يدل على صدق نظر في لساننا الضاري . وانه من اهل النبوغ في هذا الموضوع ؛ ولا بد ان كل غيور على هذه اللغة البديعة يشكره على حسن صنيعه . واذا كان ناشرو هذا السفر الجليل الثموي حرصوا على لساننا فلا بد من ان ينشروا مطالعات الاستاذ المصطفى في الجزء الذي ينشر في آخر الاجزاء ليكون علماً وهدى لمن يتصفح بعد هذا « لسان العرب » الذي نود ان يكون منزهاً عن كل شائبة ليكون اداة تحقيق بيد النشء المقبل ودونك لأن نص ما وشته انامل مؤازرنا الجليل في هذه المجلة .

(لغة العرب)

نقد لسان العرب

تأليف ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الانصاري « ٦٣٠ - ٧١١ هـ » وطبع : المطبعة السلفية وعنت بنشره هي ومكتبتها وادارة الطباعة المنيرية ، وقد هذب بملاحظات المرحوم العلامة احمد باشا تيمور والمحقق عبدالعزيز الميمني الراجكوبي الاستاذ والاممي ف. كرتكو المستشرق الملام ومصحح الطبعة الاولى البولاقية وغيرهم .

قطعه قطع الربع الصغير ، وقوامه ٤٣٢ صفحة . عدا التصدير ، وترجمة المؤلف ؛ وكل صفحة شطران ، غير ان الاغلاط المطبعية فيها كثيرة جداً ؛ واستتال الحروف من مضافها متكرر ، فضلاً عن الحروف المزايطة ، ولا تعرف ماهي؟ وهذه النقائص لا تمنع استفادة فوائده ، ولا التقاط فرائده ، ولا قدرنا مساعي الطابعين حق قدرها .

قرأنا في هذا الجزء حتى جاوزنا نصفه ، ولم نمنع فيه بعد ذلك ، لان قرآن المعاجم يورث الملل فالكلال؛ ولكن لم نعدم للاطلاع على الحواشي البواقية وقتيسر لنا من ذلك وهذا ما نبسطه الآن لاولي العرفان :

١- ورد في ص ٧ « وروى عكرمة (١) عن ابن عباس : الر والم وحم حروف معرفة اي بنيت معرفة » قال مصحح الطبعة الاولى : « لعل الاولى : مفرقة » قلنا : كيف يكون هذا اول ولا معنى له ا فالصواب « معرفة » كما في الاصل . ولكونها معرفة جاز النطق بها مفرقة ويؤيد ان المراد القول بتعريفها قول الزجاج في ص ١٠ عن ابن عباس « ان (ألم) انا الله أعلم و (المص) انا الله اعلم وافصل و (المر) انا الله اعلم واري » فهي معرفة بكونها علامة لجمل معلومة .

٢- وجاء في ص ١١ : « فقوله : ألم الله لا إله إلا هو الحي القيوم ، يدل على ان (الم) مرفع لها على قوله « والصواب « رافع لها » لان المراد جعل « ألم » مبتدأ والجملة خبر أفعو رافع لها اذ الخبر مرفوع بالمبتدأ ، وفي ص ١٥ « ملائمة لها » والصواب « ملائمة لها »

٣- وفي ص ٢٠ « واختلف العلماء ابي صورة تكون الهمزة فقالت طائفة نكبتها بحركة ما قبلها وهم الجماعة . وقال اصحاب القياس : نكبتها بحركة تنفسها » قلنا : فعلى اي وجه كتب طابعو اللسان الرؤوس في ص ٢٨ وفي ١١٨ هكذا « رعوس وفي ص ٦٤ هكذا « الرؤوس والفؤوس وفي ص ٧٩ هكذا بفؤوس » ؟ فقد نسوا المشيتين .

٤- وورد في ص ٢٣ : « وعامة كلام العرب في يرى وترى وارى ونرى على التثنية لم تزد على ان التت الهمزة من الكلمة وجعلت حركتها بالضم على الحرف الساكن قبلها » . قالوا « في هامش الطبعة الاولى : لعله بالفتح » قلنا : ليس هناك ما يستوجب الاصلاح لان مراد بقوله « بالضم » يفيد « بالاضافة » وكل شيء ضمته الى آخر فقد أضفته اليه ولو كان قد أراد الضم المعروف اصطلاحاً لما جاز هذا التعبير الذي بني عليه الاصلاح ولقال : « وضمت العرب الحرف الساكن قبلها » فلا تغفل عن هذا .

٥- وجاء في ص ٢٧ جمع « الابهاء » كعباءة على « آباء » ولم يضبطوا الجمع وهذا ممتنع القراءة عند غير العلماء وان لم يمر بهذا الجمع مضبوطاً يجوز

(١) قال ابن خلكان في « ١ : ٢٤٦ » من وفياته : « وقال عبد الله بن أبي الحارث دخلت على علي بن عبد الله بن عباس وعكرمة موثق على باب كنيف فقلت : اتعلمون هذا بمولاكم ؟ فقال : ان هذا يكتب على ابي » ومثله في معجم الادباء لياقوت .

ان يجعله على « فمال » نحو قشاعم ، وهو مقيس في « فلة » والمقيس في اعتبار غير اعتبار المسموع لان المراد الرواية هنا .

٦- وورد في ص ٢٩ « أصك مسلم الاذنين أجنبي » وفي ص ٧٣ « أصك مسلم الاذنين اجناه ولم يلتفتوا الى هذا التخالف ، قال العلامة المصحح في ص ٧٣ « هذا صدر بيت لزهير بن ابي سلمى وعجزه كما في ديوانه : له بالسي (كذا) تنوم وآء » قلنا: قد ورد في ص ٢٩ باسم صاحبه فلا حاجة الى هذا التعب فتناجيه تحصيل حاصل او من طريقة تصيد الطير بالطير ، والصواب « السبي » على اصطلاحهم .

٧- وجاء في مادة أوأ « ويقال من ذلك أوته » كذا بهمزة على الواو وهذا خطأ والصواب حذفها فقد توالى همزتان ثانيتهما ساكنة فيجب قلب الساكنة حرفاً من جنس حركة الاولى اي واواً فيكون الفعل « أوته » .

٨- وورد في ص ٣١ قول الراجز « قد فاق البؤبؤ البؤبؤ » ولعل للاصل « والبؤبؤيه » ليستقيم الوزن *نقد لسان العرب* .

٩- وورد في ص ٣٣ « وحكى اللحياني : كن ذلك في بدأتنا وبدأتنا بالقصر والمد » والمد يقتضي ان تكتب هكذا « بداءتنا » .

١٠- وقال العلامة عبد العزيز الميني في حاشية ص ٣٤ : « وقفت من الصحاح على نسخة معارضة على نسخة ابن الجواليقي » ولم نعهد هسنا التعبير في تعابير العرب لان « من » البيانية لا تتقدم المين (بفتح الياء) إلا عند الشاعر المضطر فالفصح : « وقفت على نسخة من الصحاح » على فرار قول الشاعر :

فيا راكباً اما عرضت فبلغاً
بني عمنا (من عبد شمس وهاشم)

وقول عبد يغوث الميني :

فيا راكباً اما عرضت فبلغاً
ندامي (من نجران) ان لاتلاقيا

وقول ذي الرمة :

تداعين باسم الشيب في متلم جوانبه (من بصرة وسلام)

اما قوله : « معارضة على نسخة » فصوابه « معارضة بنسخة » قال في المختار « وعارض الكتاب بالكتاب اي قابله » وقد كرر الخطأ في ص ٤٤ وص ٧٥

١١- وورد في ص ٣٧ « يقول له خمس وشرهون ذراماً حوالها حريمها »

ينصب الحرير فقال عبد العزيز اليميني الأستاذ (كذا والصواب : حريرها : بالضم
او الحريرها « قلنا : لو أبان السبب لاطفأ اللهب ، فالاصل صواب لان حريراً
حال من العدد فان احتج علينا بكونه مضافاً الى معرفة قلنا له انظر الى ص ٣٥
ففيها « ويقال رجع عوداً على بدئه » وقد نصبوا « عوداً » على الحالية وهو مضاف
الى الضمير وان ادعى ان ذلك غير مطرد قلنا : إلا انه في مثل « الحرير » مطرد
لانه مشتق وحكم المشتق غير حكم الجامد مثل « عود » ففي « عرض » من المختار
« هذا عارض مطرنا . اي مطر لنا لانه معرفة يجوز ان يكون صفة لعارض
وهو نكرة والعرب انما تفعل هذا في الاسماء المشتقة من الافعال دون غيرها
فلا يجوز ان تقول « هذا رجل غلامنا » ونقلنا حكم الصفة المشتقة لانها كالحال
تقول : « هذا حقي المبحود » و « هذا حقي بمبحوداً » .

١٢- وورد في ص ٣٨ « قال الطرفة بن العبد » يأسكن الراء والصواب فتحها .

١٣- وجاء في ص ٣٩ « قال ابو محمد الاموي : التلزئة حسن الرعية والمستهنىء »

الطالبو البيدي العجب « تفسيراً لقول الشاعر بري

الزبيء مستهنئاً في البيديء فيرماً فيسه ولا يسنؤه

قلنا : اذن ليس المراد بالبيديء العجب بمعنى العجيب (بل اول العشب كما

قال الطرماح بن حكيم الطائي :

مثل غير الفلاة شاخص فالا طول كدم الغضى وطول العضاض

صنع الحاجبين خرطه البق . . . بل بدياً قبل استكك الرياض

واستكك الرياض اجتماع عشها ووفرتها .

١٤- واورد صاحب اللسان في ص ٤٣ ادعاء ابن بري ان (براه) بضم

البا مفرد في قول زهير « اليكم اتنا قوم براه » فعلق به كرتكو اللامة « صوابه

براه بكسر الراء وصدرة : واما ان تقول بنو مصاد » ولاحق للاستاذ كرتكو في

ذلك لان من حفظ حجة على من لم يحفظ فالصواب المزعوم غير صواب ، وفي

« ٢ : ٥٣ » من المزهر « كل فعيل جائز فيه ثلاث لغات : فعيل وفعال وفعال

رجل طويل فاذا زاد طوله قلت : طوال ، فاذا زاد طوله قلت : طوال » فتأمله

زيادة على السماع .

١٥- وورد في ص ٤٦ « وما أبطأ بك وبطأ بك عنا بمعنى اي ما ابطأ ... »
قالوا : يياض بالاصل . قلنا : لاشك في كونه « ابطأ » لانه تأكيد لان « بظاً
تبطئة » مثل ابطأ أبطاء .

١٦- وورد في ص ٤٨ قول الشاعر :

وقد بهأت بالحاجلات افالها وسيف كريم لا يزال يصوعها
ونحسب ان البيت قد خولف بين شطريه وان الشطر الاول « وسيف كريم
لا يزال يصوعها » والثاني « وقد بهأت بالحاجلات افالها » .

١٧- وورد في ص ٣٠ « وكذلك يا ابنا معناه : يا ابني » وتكررت « ابني »
بالياء ايضاً وقد قال ابن هشام في شرح قطر الندى ص ٧٧ « اذا كان المنسادي
المضاف (أباً) او (أمماً) جاز فيه عشر لغات الست المذكورة ولغات اربع
احداها ابدال الياء تاءاً مكسورة ... الثانية ابدالها تاءاً مفتوحة ... الثالثة : يا ابنا
بالتاء والالف ... الرابعة : يا ابني بالتاء والياء وهاتان اللغتان قبيحتان والاخيرة
أقبح من التي قبلها وينبغي ان لا تجوز إلا في ضرورة الشعر » ٧١ .

١٨- وجاء في ص ٥٢ « يقال : باعت عرار بكحل » قال الاستاذ عبدالعزيز
الميمني « كحل اظن منه الصواب كما شكلوه ... وقال المصنف بع كحل نقلا
عن ابن بري ان كحل يصرف ولا يصرف وشاهد الصرف لا اسلم به ... ومعلوم
ان منع المصروف لا يجوز ثراً ولا نظماً » ٧١ . قلنا : ليس ما جاء ثبت لان
العلم المؤنث الثلاثي الساكن الوسط العربي غير المنقول من مذكر يجوز صرفه
مثل هند ودعد قال الشاعر باللغتين :

لم تتلفح بفضل مزرها دعد ولم تسق دعد في العلب

و (كحل) علم عربي ثلاثي ساكن الوسط ليس بمنقول من مذكر فيجوز فيه
الوجهان . واما دعواه ان منع المصروف لا يجوز ثراً ولا نظماً فباطلة قال البيهقي
في ١ : ١٠٢ من خزائن الادب « واما الكوفيون فهم يجيزون ترك الصرف
للضرورة مطلقاً في الاعلام وغيرها » فلا تغتر .

١٩- وورد في ص ٥٣ قول جابر بن حني التغلبي :

ألا تنتهي عنا ملوك وتنتهي محارمنا لا ييا بالدم

برفع « ياء » والوجه عندنا جزمه ثم كسر الهمزة خوف تلاقى الساكنين والسبب ما قاله ابن هشام في شرح القطر ص ٣٧ ونصه : « فالجازم لفعل لواحد خمسة امور احدها الطلب وذلك انه اذا تقدم لنا لفظ دال على امر او نهي او استفهام او غير ذلك من انواع الطلب وجاء بعده فعل مضارع مجرد من الفاء وقصد به الجزاء فانه يكون مجزوماً بذلك الطلب لما فيه من معنى الشرط ونعني بقصد الجزاء انك تقدره مسيئاً عن ذلك كما ان جزاء الشرط مسبب عن فعل الشرط « الا . قلنا : و « ألا » في البيت حرف تحضيض والتحضيض نوع من جنس الطلب و « ياء » فعل مضارع ودعواتنا نيرة بحمد الله .

٢٠- وفي ص ٥٥ « الفراء : باء بوزن باع اذا تكبر كأنه مقلوب من باى كما قالوا ارى ورأى » قلنا : التصحيف ظاهر فيه وصوابه : « كما قالوا : رأى وراءه » لان (راء) مقلوب (رأى) ولا صحته لغير ما ذكرنا فتدبره .

٢١- وجاء في ص ٥٥ ايضاً عن التفيئة « وقال الزمخشري : لو كانت تفعلة لكانت على وزن تهيئة » وفي ص ١٩٤ : « قال الزمخشري ... فلو كانت التفيئة تفعلة من الفعي لخرجت على وزن تهيئة » وقد حصل خلاف في التعبير ومرادنا ان التهيئة اشهر من التفيئة فهي الاصل ولا فرق بينهما في الوزن .

٢٢- وفي ص ٦٠ « والجيب : الكمأة الحمراء » والصواب « الحمراء » لان اسم الجمع والجمع سواء في استحقاقهما جمع « فعلاء » او مذكرها « أفعال » عند الوصف والخبار والحالية والبدلية ، وبؤيد ذلك قوله بعد ذلك « الكمأة السود » .

٢٣- وورد في ص ٦٨ قول حضرمي بن عامر لجزء الذي غبطه بعيراث بعد مصيبتاً :

ان كنت ازتنتي بها كنباً جزء فلاقيت مثلها عجلاً

يفتح الجيم من « عجل » والصواب « كسرهما » لانها صفة مشبهة والتقدير « لاقيت مثلها لقاء عجلاً » وبعده قوله :

افرح ان ارراً الكرام وان اورث ذوداً شصائصاً نبلاً

قال في اللسان : « يريد أفرح ؟ فعنف الهمزة وهو على طريق الانكار » قلنا :

في ١ : ٤٩ « من الكامل » أغبط ان ارزأ الكرام وان .

٢٤- وفي ص ٧٠ قول العجاج :

أحراس ناس جشثوا وملت أرضاً واحوال الجبان اهولت

قال « واهولت: اشتدهولها » بفتح الهمزة وتخفيف اللام من « اهولت » والصواب

تسكين الهمزة وتشديد اللام ومصدره « الأهلوال » وان لم يكن مسموعاً فهو

مقيس على « ازور ازوراراً » من غير الألوان وبجئته من الألوان معروف .

٢٥- وجاء في ص ٧٨ « فاني بالجموح وام بكر » برفع ام والصواب جر

لانه معطوف على الجموح ويؤيد ذلك قوله : « ودولح فاعلموا حجيء ضنين »

فهو حريص على الجموح وام بكر ودولح .

٢٦- واعترض العلامة عبدالعزيز الميمني في ص ٨١ على القائل ان « الهبالة »

اسم ناقصة وقال : « ولو كانت اسماً للناقصة لم تدخل عليه أل » . قلنا : يعوزة

نظرة في ص ١٢٠ من اللسان ففيه « والرأاء اخت تميم بن مر وادخلوا

الالف واللام لانهم جعلوها الشيء بعينه كالحارث والعباس » فهذا تبوخ حماسته

ومن هذا قوله تعالى « كلا لينبذن في الحطمة وما ادراك ما الحطمة » .

٢٧- وجاء في ص ٩٢ قول الشاعر :

ولا يرهب ابن العم مني صولة ولا اختي من صولة المتهد

واتي وان اوعده او وعدته لمخلف ميعادي ومنجز موعدي

وفي ص ١٤٨ من كشف الطرقة عن القرعة « ما عشت صولتي » بدلا من « مني

صولة » و « أختي » بموضع « اختي » اما ميعادي » في اللسان فهو خطأ ظاهر

والصواب: « إيعادي » حتى يقابل « اوعده » اما « موعدي » فمقابل لـ « وعدته »

فاليعاد والموعد سواء ومخلف الميعاد لا ينجز الموعد ابداً والايعاد للشر والموعد

للخير وكذلك ورد في « وعد » من المصباح وفي ص ١٤٨ من كتاب كشف الطرقة

المدكور فلا تتوهم .

٢٨- وجاء في ص ٩٥ « وقال ابن ابي اسحق ليكير بن حبيب : ما الحن

في شيء . فقال : لا تفعل . كذا بالجزم والصواب الرفع] فقال : فخذ علي كلمة

[بتوين كلمة] . فقال : هذه واحـدة قل : كلمة [بتسكين الهاء] « قال عبد

العزيز الميمني « صواب العبارة والله اعلم : كلمة... قل كلمة » ونصب الكلمتين وهذا وهم عجيب فالاصل صحيح لانه خطأ لكونه الحق التوين بـ « كلمة » وهو موضع وقف يستلزم حذف التوين والحركة اما رفعنا للفعل (لا تفعل) فلان المراد بـ « لا تسلم من الالحن » ولا تجوز فيه صيغة النهي البتة لئلا يفسد معناه .

٢٩- وفي ص ٩٩ « قال الاصل في خطايا كان خطايوا » كنا بضم الياء وهو من اصلاح الطابعين على الظاهر لانهم اصلحوا كتابة الهمزات في ما ادعوا (واسقطنا دعواهم) وهنا الصبط مفلوط فيه ، اذ ليس في العربية جمع تكسير مضموم ما قبل الاخر حتى يضموا الياء فالصواب : « كان خطايئا » .

٣٠- وجاء في ص ١١٢ « ابل مندفا » بضم الميم وتشديد الدال وفتح الفاء وفيه خطأ وصوابه كسر الفاء لانه اسم فاعل من « ادقات الابل » ولا يقال « ادقا فلان الابل ادقأ » ولا سيما ان « ادقا » مطاوع فعل متعد الى مفعول واحد يقال « ادقا الابل فادقات » ومطاوع متعدي الى واحد لا ينصب للمفعول به ، وان احتج بانه مأخوذ من « دقي » الثلاثي - قلنا : وهو لازم ايضاً فضلاً عن برودة الاحتجاج لوجود الفرق المعنوي بين الصيغتين .

٣١- وورد في ص ١١٨ قول الراجزي محمد الفقعسي « مقوساً قد ذرئت مجاليه » بفتح الواو من « مقوس » والصواب الكسر فانه من باب « ذر منذر وقعب مقعب وخدر مخدر ومشط مشط وبغل وبغل وهلل مهلل » وهو « تضعيف التشبيه » فالمقوس اسم فاعل لا اسم مفعول .

٣٢- وفي ص ١٢٧ « والرطى على وزن فاعل » وفي ص ١٢٨ « والاتفاق » بهمزة قطع . فصواب الاولى « الرطى » وصواب الثانية « والاتفاق » بهمزة وصل لانها مصدر فعل خماسي .

٣٣- وجاء في ص ١٣٤ قول قيس بن عاصم المنقري عند ترقيص ابنه حكيم « أشبه ابا امك او اشبه حمل » قال مصحح الطبعة الاولى « واورد المؤلف في مادة عمل بالعين المهملة » قلنا : قال الشريف المرتضى في ٤ : ١٩٦ من اماليه « يريد عملي » وقال الشيخ احمد بن الامين الشنقيطي مذهب الامالي « قال في

اللسان : وعمل اسم رجل وانشد الرجز وفي نوادر ابي زيد : وزعموا ان قيس بن عاصم اخذ ابنه حكيماً ... فرقصه وقال ... ابو حاتم وابو عثمان : عمل وهو اسم رجل .

٣٤ - وجاء في ٥ - هذه الصفحة ايضاً قول الاخطل « واذا قذفت الى زناه قرها » وفي ٤ : ١٩٢ « من امالي المرتضى » فاذا دفعت .

٣٥ - وفي ص ١٣٦ « تضرب بكف مخاطب السلم » يجعل « مخاطب » اسم فاعل من مخاطب فمخاطبة ولم نغثر عليها بله عدم ظهور معنائه والراجح عندنا « مخاطب السلم » اي موضع خبطه .

٣٦ - واوردوا في ص ١٤٠ « علقه بن عبدة » باسكان الباء من عبدة وفي ص ١٩١ بفتحها وهو الصواب .

٣٧ - وجاء في ص ١٤٠ « رجل سندأوة وسندأو : خفيف وقيل : هو الجريء المقدم وقيل : هو القصير وقيل : هو الرقيق الجسم مع عرض رأسه » قال مصحح الطبعة الاولى : « وفي شرح القاموس على قوله : الدقيق ، قال : وفي بعض النسخ الرقيق » قلنا : لا يلائم الرقيق السندأو ، ففي ص ٧٨ « والحنطأو : القصير الصغير » وفي ص ٨٤ « رجل حنطأو : قصير » وفي ص ٩٠ « والحنطأو والحنطأوة : العظيم البطن والحنطأو : القصير وقيل العظيم » وفي ص ١٩٣ « والقندأو : الصغير العنق الشديد الرأس وقيل : العظيم الرأس » وهذه كلها عندنا بمعنى وليس فيها من الرقة شيء ، فالقول بأنه « الرقيق » غير رقيق .

٣٨ - وفي ص ١٤٠ ايضاً « وفي الحديث في صفة الجبان : كأنما يضرب جلدك بالسلاء وهي شوكة النخلة ... » ولعل الاصل : « بالسلاء » لانه قال : « وهي شوكة » وقال « والجمع سلاء بوزن جمار » فتأمله .

٣٩ - وفي ص ١٤٤ « يقال : سوءة لفلان ، نصب لانه شتم ودعا » وقد ضبطوا « نصباً » بفتح فسكون فضم والاولى ان يكون فعلاً مبنياً للمجهول اذ لا وجه لهذا الضبط .

لها بقية

مصطفى جواد

العمارة والكوت

Etude intéressante sur 'Amârah et KouÛt.

٢- الكوت

اعترض على حضرة السيد الحسيني القائل (السنة الحاضرة من هذه المجلة) في ص ٤٢ « انشئت الكوت عام ١٢٢٧ هـ (١٨١٢ م) بطلب من الحكومة العثمانية انشأها رجل اسمه سبع بن خميس (١) رئيس تلك الاطراف من مباح (٢) بطن من ربيعة وكانت قبل ذلك غابات . ولا تزال الكوت تسمى بكوت سبع نسبة الى مؤسسها » اهـ .

وكذلك لي ملاحظة على مقال الاستاذ الشرقي وهو المقال الذي نشرته جريدة (البلاد) البغدادية في عددها المرقم ١٢٥ المؤرخ في ٧ نيسان ١٩٣٠ بعنوان الغراف وفيه : « وكان في موضع الكوت ناه من الناهين في قبيلة طي يقال له الشيخ سبع . وفي سنة ١٢٢٧ هـ كانت ولاية بغداد في عهدة الاداري نامق باشا للدفة الاولى التي ولي فيها العراق فحاول نقل مركز الحكومة من بادرايا واسم قلعة طي الضفة اليسرى من دجلة اطلق عليها اسم الكوت (٣) » اهـ

(١) ذكر جونس الذي يأتي الكلام عنه اسماء بيت سبع في مجموعة تقاريره ص ٦٠ ح والعهدة عليه في صحتها وعدمها . وذكر بينهم « بزونا عما لسبع . وقال الاستاذ الدجيلي في المقتطف (ص ٤٨٧) ان بزون آل شاوي كان رئيس اهل الكوت في سنة ١٢٥٢ هـ (١٨٣٦ م) وكان يتقاضى من الحكومة جرايات سنوية ذكرها .

(٢) نعم ان سبأ من مباح (وزان شداد) وهو ليس من طي. الذين قالت عنهم مقالة البلاد انهم بنو لام . وهو من البوبندر احد عشر مباح وذكر الاستاذ الدجيلي في المقتطف (ص ٤٨٧) ان بيت سبع يسمى بيت شاوي من فخذ البويرشي (وزان شرقي) من البوبندر والعهدة عليه في اسم يتهم والفخذ الذي ينتسب اليه البيت .

(٣) تجد اصل كلمة كوت وما براد بها في هذه المجلة (٣ [١٩١٣] ٦٢ ح) وفي المقتطف للاستاذ الدجيلي (ص ٤٨١) قوله « والكوت في العراق يبنى لجماعة من الفلاحين ليكون مأوى لهم ومسكناً وقد يبنى وحده او يبنى حوله بعض الاكواخ من القصب والبواري او الجنوز ويقال الكوت «الجماعة» (وزان حجارة) عند فلاحي اطراف بغداد » اهـ وقال في الحاشية « والجنوز جم جنز وزن فمل وهو البيت المبنى بالطين لاغير . » اهـ ثم قال (ص ٤٨٣) :

ولي مثل هذه الملاحظة بشأن مقالة الاستاذ الشيخ كاظم الدجيلي المثبتة في المقتطف الاغر (٥٠ [١٩١٧] ٤٨١) التي صدرها بعنوان « حول الكوت » وكان تنميقها تصحيحاً لما كتبه الاديب الفاضل محمد الهاشمي في تلك المجلة في الجزء الثاني من المجلد ٤٨ فقد قال الاستاذ في الحاشية : « الامارة جمع امير وهم رؤساء عشائر ربيعة وانما نسب اليهم لانهم اول من سكنه واسمه . وقد يتوهم بعضهم فيضيف الكوت الى العمارة البلدة الواقعة فيما بينه وبين البصرة وهو غلط فاضح فلينتبه اليه » .

واذ كنت مخالفاً لبيض ما جاء في المقاتلات الثلاث ولا سيما امر تاريخ احداث الكوت ونسبته تاسيسه الى الامارة وتسميته كوت الامارة وذلك السبب ما اطلعت عليه رأيت ان ابدي ما وقفت عليه عن امر الكوت تبياناً للحقيقة وقد اخطى، وقد يزل غيري . وللكتاب عنر في ما اخذوا عن الرواة بنقلهم التاريخ

واعلم ان بناء البيت الذي يطلق عليه اسم كوت يكون مربع الاركان وقوامه من الطين والخشب والبواري . وكذلك قل عن البيوت التي حوله وقد يختص بعضها بالقصب والبواري فقط . والبيض منها بالطين والحجارة والبواري . « ١٥ » وقد اقر الهاشمي للدجيلي في مقالة ثانية في المقتطف (ص ٥٩١) ببعض ما في مقاله وانكر عليه بعضها مع اسناده اليه انه اخذ صفة « كوت » عن المشرق (٧ [١٩٠٤] ٤٥٠) . قلت : ان هذا الاسناد الى الشيخ الدجيلي ليس بصحيح اذ ان ما نقله الهاشمي ناسباً اياه الى الدجيلي ليس في صميم مقالة الدجيلي بل هو في الحاشية الموقفة بحرفي ل . غ . فذلك للاب صاحب المجلة ونقله هو عن مقاله في المشرق للمعونة « الكوت » . ونقل كتاب تاريخ الكويت لعبد العزيز الرشيد (١ : ١١) ما يقصد بكلمة « كوت » وذلك عن الهاشمي ولعل مأخذ مقاله التي في المقتطف التي لم ارها . وما قاله الهاشمي رداً على مقابلة الدجيلي الكوت « بالجماعة » ما يلي « ...م ان اهل بغداد والبصرة والبلاد الاخرى مشتركون في استعمال كلمة « الجماعة » بمعنى « العزبة » واما الكوت عند البصريين فهو البيت الكبير الذي يجمعون فيه الثمر ابان الصرام... وهذا البيت لا يكون الا لكثير الغنى واسم الاجربة . واما الجماعة عندهم فهي مساكن الزراع والعمال ومنازل عيالهم ونسائهم وهي كالعزبة في القطر المصري... » .

وقال الاستاذ الشرقي في البلاد : « والكوت لفظة ليست عربية مأخذها اما من الكوة اي القرية الزراعية فهي فارسية واما انها لفظة انكليزية معناها القلعة . وقيل انها لفظة كلدانية بقيت في العراق مثل لفظة كربلاء وسامراء وبغداد من الاسماء المختلفة التي ليست بربية ولا غيري ان يحدد ويعرف ما يراد بكلمة كوت اذ الظاهر لي ان كل ماورد ناقص لا يفي بالرام .

وقد قيل فيهم : وما آفة الاخبار إلا روايتها .

وأول ما أقوله هو أنه ليس اليوم من يسميه « كوت سبع » كما ادعاه الحسني حتى أن الأستاذ الشرقي قال في بحثه : « والنبي إرأه أن اصدق اسم يطلق عليه هو كوت سبع » الأفهي رغبة . وإذا قلنا كان يقول كوت سبع بعضهم - ولا سيما بعض الأعراب - في ما مضى فلا ينطق لأن بذلك أحد بتاتاً إذ يكسفي بكلمة كوت ولا كوت غيراً في هذه الأتجاه (١) فلا التباس ولا سيما أن اسمه قد شاع وذاع وتسم ذروة الأكوات لارساء المراكب البخارية جميعها فيه الجارية بين بغداد والبصرة صعوداً وانحداراً وذلك لنقل المسافرين منه وإليه وتزويد من يريد البصرة أو بغداد منهم ولنقل الاموال التجارية الصادرة منه والواردة اليه ولاخذ المراكب من مذخرة الفحم الحجري لوقودها (٢) ولوقوعه بازاء صدر الفراف وليس لي وثيقة تقول كوت سبع بل جيمس فيليكس جونس « البريطاني » نفسه - وقد رافقه « صديقه الشيخ سبع » في حله وترحاله في سنة ١٨٤٨ م (١٢٦٥ هـ) - بينما كان يطوف في تلك الأرجاء لكشف النهروان وما والا من الارضين يقول Kut el Amareh (ص ٥٦ و ٥٧ و ٥٩ من مجموعة تقاريره) (٣) كما أن حسني الذي كان في العراق في سنة ١٨٣٥ - ٢٧ (٥٣ - ١٢٥١) يقول

(١) قال الاستاذ الدجيلي في المقتطف (ص ٢٨١) رداً على محمد الهاشمي : « والصحيح أن كلمة كوت لا تستعمل الا في الامكنة الواقعة فيما بين كوت الامارة والناصرية [حاضرة المنتفق] والعاو لاغيرها . « ١٥ قلت : بدأت صلة والذي بالفراف من الكوت الى الناصرية - ولم تكن الناصرية قد تأسست بعد - في سنة ١٢٧٢ هـ (١٨٥٥ م) او سنة ١٢٧٣ (١٨٥٦) ثم توقت رابطته به وبعد وفاته الزممني الرابطة ان اقدم الى الفراف في حزيران سنة ١٨٩٤ (١٣١١ هـ) فأقت فيه مستمراً زهاء ثلاث سنوات وبعد ذلك غدوت اتردد اليه كل سنة اقضي منها فيه اشهرأ الى خريف سنة ١٩١٤ ولم اقطع عنه الا سنتين فقط . ثم عدت اختلف اليه منذ سنة ١٩١٧ فجئته في عدة سنين ولم اسمع في خلال ذلك الدهر الطويل ما يسمى كوت في الفراف . ولا ذكر لاسم كوت فوق الناصرية على الفرات إنما يذكر الاسم تحتها في انحاء سوق الشيوخ . وكذلك لا اذكر له فوق القرنة الا الكوت الذي وضعت له هذه المقالة .

(٢) وكان فيه قبل ذلك مذخر للحطب لوقود المراكب قبل فتح قناة السويس وبعد بسنتين ولا يزال فيه انبار تأخذ منه المراكب ووقودها من نبط وفحم حجري .

(٣) نجد اسم المجموعة بالانكليزية في هذه المجلة (٥ : ٤٥٧ ح) .

كتابته المسمى اخبار بعثة الفرات (١) (ص ٣٠٧ وغيرها) Kût-el-Amrah
وكذلك ذكره فونتانيه في رحلته (٢) بصورة Kut-Hamara (١ : ٣١٤)
وقد جاءه مع جسني

سبب تسميته كوت العمارة

وقفنا على صراحة لا غموض فيها في كلامنا عن العمارة نقلا عن مختصر
مطالع السمود ان اسم هذه القصبه هو كوت العمارة والان اذكر السبب وهو
ان دجلة المنسلة من هذا الموضع فما تحت تسمى شط العمارة . ويكتفى بان
يقال العمارة باهمال المضاف - وذلك عند وجود القرينة - كما يعرفه حتى الان
سكان تلك الاصقاع او بعضهم وهم يرمون الى العمارة القديمة ولكنهم - إلا
العدد القليل - يظنون ان القصد هو العمارة الحالية التي تبهجهم مناظرها
ومبانيها المترفة على قراهم وقصباتهم ان في الانتظام وان في البناء والانساع
فلا يفقه هؤلاء المراد والمرمي .

ولم تفت الفرنسي ويعونند ان يكون ان هذا القسم من دجلة يسمى شط
العمارة في الملاحظات التي ابدتها على رحلة المستر ريج الى بابل والاضافات التي
زادها عليها فانه قال في كتابه المطبوع في سنة ١٨١٨ (٣) (١٢٣٤) (ص ٢٠٣ ح) :
«يسمى الاعراب دجلة من الكوت الى القرنة نهر العمارة Rivière d' Amara»
فلا شك انها هي التي رأينا ذكرها في كلامنا المتقدم في بحثنا عنها .

وبما ان موضع الكوت هو في صدر شط العمارة فاما ان تكون نسبة الكوت
الى هذا الشط المنسوب الى العمارة (كقولك شط الحبي وشط الشطرة) واما
ان تكون نسبة هذا الكوت مباشرة الى العمارة وسبب شكى هو انه يظهر لي كل
دانجيل الذي اوردت عنه كلاماً في بحث العمارة يريد تعيين محل العمارة في المحل
الحالي للكوت لكنه يخطئ فاذا قبلنا منه تعيين محل العمارة في محل الكوت تضحى
نسبة الشط الى هذه العمارة وكذلك الكوت اليها ومن ثم امكنا ان نقول ان
اسم العمارة كان قد بقي عليها حتى جاء سليمان باشا وبنى فيها ما بناه وسورها

1) Narrative of the Euphrates Expedition.. by General F. R. Chesney. London 1868.

2) Voy. dans l'Inde et dans le Golfe Persique...Paris, 1844.

(٣) ذكرت لسه بالفرنسية في هذه المجلة (٤٥:٥ ح).

فقيل في بنائه كوت . واذا لا بد من نسبته و اضافته قيل له كوت العمارة لتمييزه من غيره من الأكوات ولا سيما ان اسمه كان حديثاً غير شائع ولا ابت في ان تلك العمارة كانت في المحل الحالي للكوت اذ ربما كانت في غير موضعه هذا وقد رأينا تاثيره يقول انقسام دجلة الى قسمين ويحكى لنا سيرة به احدهما (وهو الشرقي) ثم ينوء بانه وجد على هذا الفرع Amarah فلم تكن العمارة اذنت على صدر شط العمارة في الموضع الحالي للكوت بل تحته اذا صدق في ما قال ويكون الكوت حديثاً ونسبته الى الشط لوقوعه على صدره .

وبعارضنا سستيني اذ نفهم من كلامه انه يعين محل العمارة في الموضع الحالي للكوت اذ يقول انبثق جدول بازائه . وما هذا الجدول على الظاهر إلا الغراف وما تلك العمارة إلا التي هي الآن الكوت . والامر في تعيين محل العمارة يحتاج الى اعادة النظر والدرس العميق ولا سيما ان بالبي يذهب هذا المنهج .

وليس لي دليل على ان اسم كوت العمارة متقدم على زمن سليمان باشا اذ اتنا لم نجد اسم كوت العمارة قبل ان يخبرنا به مختصر المطالع وقبل ان تذكر رحلة ايروين التي سيأتي النقل منها . وكانت رحلة ايروين بعد مبدأ ولاية سليمان باشا بثلاث سنوات فقط .

وزبدة الكلام انه لا مجال للقول عن اسم الكوت إلا كوت العمارة اذا اردنا اتباع الوضع الاصلي وللقائل كوت الامارة اليوم وجه ليس للعقل السليم ان يرد لولا ان التاريخ اتانا بغيره كما بان لنا وبين . وهذا الوجه هو نزول امراء (تلفظ الناس اليوم اماراة جمعاً لامير) ربيعة (١) في الاراضي الواقعة في جهة

(١) ان ما نعرفه عن تاريخ العشائر تزر قليل مبشر لا يما به فاصغر خير عنهم يجب ان يماز به بال ويسمى في حفظه لذلك اقل ما وجدته عن ربيعة وخفاجة في عصر خفي علينا كثير من حوادثه ولا سيما اخبار العشائر ورجالها .

قال التاريخ الغبائي لمؤلفه عبد الله بن فتح الله البغدادي الملقب بالفيث (ص ١٨٦ من نسخة الاب صاحب المجلة) ما نصه : « وفي ذلك التاريخ وقم الحرب بين العرب ربيعة فاستنجسوا بني خفاجة وتواقموا واميرهم اذ ذلك امير عذرة فوصل الى الحلة فطمع فيها بما فيها من الاموال خلوها من حاكم سلطاني وذوي شوكة يمنع . فحاصرها واخذها يوم السبت سابع عشر محرم سنة اربع وعشرين وثمان مائة (١٤٢١) ونهبها وقتل منها جماعة وتساقط

الكوت الشمالية على ضفتي دجلة حتى صدر الغراف المقابل للكوت في الجانب الغربي وفي الجانب الشرقي الى مافوق الكوت ببضعة كيلومترات تلك الاراضي التي يزرعها الامارة ويفلحونها عميرتي قريش وبني عمير (والعلمان بالتصغير) المربوطتين مباشرة بالامارة المار ذكرهم وغيرهم من العشائر .

ومن الامر اتين ان ما يسهل قبول تسمية هذا الكوت بكوت الامارة قرب لفظ عمارة من اماراة فشاع الاسم الاخير وتوسى الاول وتفوقل عنه وكثيراً ما اختصر فقيل « كوت » جاء في رحلة هود التي نقل منها الابصاحب المجلة تعليقا على كلام الحسيني وفي غيرهما كما سيأتي .

وزيدني رسوخاً في القول انه كوت العمارة وليس كوت الامارة ان الامارة (الزعماء) لم يكونوا في عهد سيني علي وبعدة في هذه الاراضي انما كان نزولهم اياها بعدة باجيال عديدة وليس لدي من الوثائق ما يثبتنا بسني نزولهم انما استخرج من روايات الاعراب ان نزولهم هذه الديار لا يتجاوز اوائل القرن الماضي . وقد قال الاستاذ الشرقي في (البلاد) : « وقد كان مركز الحكومة في تلك الجهات قبل انشاء الكوت في بادايا وكانت تلك الانحاء تخضع لراية طي « بني لام » ولم تكن ربيعة ولا امارتها تنزل في جهات الكوت يوم كانت الرايات العربية تتوزع الانحاء العراقية . اذ ثم قال : « وفي عهد الوالي علي باشا السلاحدار نزلت الامارة حوالي الكوت في الاقطاعية المعروفة بام هليل » [بالتصغير المشدود

اهل البلد خوفا منه الى الفرت [الفرات] وخرجوا الى ذلك الجانب .

كل هذا والشاه محمد بينداد لا يبيد ولا بعيد . ثم دخل الحلة شخص من الانبار يقال له ابو علي . وكان هذا الرجل جرائحي الحرفة . وكان له بسطة بينداد . وكان فارسا جلدأ ومع (ومعه) اخ له اسمه ناصر الدين علي من عند السلطان اوبس برسالة الى عذرة مقررا له مالا على حفاظ بلد الحلة فوجدوا قد فعل ما فعل واقام ابو علي مع نائب الامير عذرة لاستيفاء المال المقرر فشرعوا في سح ما تخلف من الثمرة العتيقة فلما استوفى غلام عذرة المال توجه الى عذرة وحكم ابو علي في الحلة ... هـ ١

وكان الاب صاحب المجلة قد استشهد النياطي فيها (٥ : ٢٩٥) وذكره عائشا في سنة ٨٨٣ هـ (١٤٧٨) وقد بان له ذلك من كتابه وقد رأيت فيه انه كان لا يزال حيا في صفر سنة ٨٩١ هـ (١٤٨٦) على ما جاء في كتابه من ٣٠١ وهو مخطوط لا اعرف له نسخة ثانية وهو من مأخذ مجالس المؤمنين .

الياء وهي فوق الكوت [. اما سالنامه بغداد فلا تذكر والياً عليها اسمه علي شهيراً
بالسلاحدار . والظاهر ان الاستاذ يريد به ما سمته السالنامه حافظ علي باشا الذي
كان خلفاً لسليمان باشا بوفاته في سنة ١٢١٧ هـ فان زمانه يوافق العهد الذي
يعنيه الشيخ الاستاذ واخائي مصيباً في هذا الظن . فاذا كان ذلك اضحى واحداً
كلام كل منا عن زمن نزول الامارة لهذه الاراضي . ويؤيدني ما سراه في رحلة
ايروين من ان الكوت كان يقيم فيه شيخ بني لام في سنة ١٧٨١ هـ (١١٩٦ م)
وما سراه ايضاً في رحلة كيبيل من امر اقامة الشيخ فيه في سنة ١٨٢٤ م
(١٢٤٤ هـ) . هذا اذا صح قولهما فلم تكن ربيعة اذ ذاك في هذه الجهات على الظاهر
وان كانت فيها فانها لم تكن متحشدة مستولية عليها كما هي عليه اليوم . ويؤيد
نزول ربيعة غير هذه الانحاء ما يروى لنا عن ان سقي شط الكار (١) كان

(١) وموقع شط الكار من جهة الشرق منتهى بعض مزارع النراف صكابو جويري
والجباسي (بالحميم الفارسية) والمسبح (كمركب) وابو مهيفة (بالتصغير كدوبية) وغيرها
ومن جهة الغرب لواء الديوانية . وكان شط الكار يأخذ من مياه الفرات وهو اليوم خال
من للزارع لا يأوي اليه الا الغزال لاقطاع المياه عنه . وارضه طيبة مخصبة عرفته قبل ثلاثين
سنة عامراً كثير الغلة واول خلل اصابه كان من نتيجة سد الدغارة (نهر) في عهد مدحت باشا .
ومما يرويه بعض الاعراب وآل سعدون ان امير ربيعة وهب ابن اخته شيخ المنفق
عجيل المحمد من آل سعدون ارضاً من سقي شط الكار من اراضي ضفته اليمنى اسمها منذ
ذلك « هوير عجيل » (هوير بالتصغير وعجيل كجريح) وهي اليوم عائدة الى ذرية عجيل
بالتابو . وكان سب اعطائه الامير الارض ان ابن اخته كان طفلاً فأحب خاله الامير ان
يهديه « ترجية » (قرطاً) واذ لاقية لترجية الاعراب وان غلت اعطاه الارض عوضاً
عنها . ولما ترعرع عجيل وشب غدا ينتهي بسعة كاخواله الامارة خلافاً لجمولته آل سعدون
ومن الأدلة ايضاً على ان ربيعة كانت آنفاً في شط الكار اننا نعرف هناك هورا يسمى هور
الزركان . (جمع ازرق) والمعروف انهم عشيرة من ربيعة . ولا يزال هذا الهور حافطاً
اسمه مع نزوح ربيعة عنه بتاتاً .

ولا بأس ان اذكر نبذة عن عجيل وهو ابن محمد بن تامر بن سعدون الذي ينتسب
اليه آل سعدون وقد ذكره مختصر مطالع السعود ص ٢٤ و ٥٩ و ٦٠ و ٦١ واذ كان المطالع
ومختصرة قد انتهيا الى سنة ١٢٤٢ ولم يتجاوزاها واذ لا مدون معاصر لبعث تلك الايام
نعدد ما عرفناه عن عجيل ما جاء في صورة وثيقة كتبها معاصر بغداد في رمضان
١٢٤٧ هـ (١٨٣١ م) . وذلك في اول عهد والي بغداد اللاز علي رضا باشا بعد ان قبض
علي داود باشا ووافده الى الاستانة تلك السنة . قالت الوثيقة :

من ديار ربيعة وهو ما يعرفه الاعراب بالجوازر (١) اذا جاء ذكر التاريخ .
ومصدقا للرواية عن ديار ربيعة انقل ما جاء في مختصر مطالع السعود ص ٢١
فانه قل في اخبار سنة ١٢١٢ هـ (١٧٩٧ م) :

« وفيها غزا علي بيك الكتخدا آل سعيد من زيب لعصيانهم وفي غزوه ذلك
وصل الى الجوازر من ديار ربيعة فولى عليهم شيخاً يأمر وينهي تبعاً للوزير . الا .
وذكرت ايضاً دوحه الوزراء التركية غزوته هذه لزيد فلاحاجة لنا الى اعادتها .
قدم الكوت

ادلى لآب صاحب المجلة بكلام هود تعليقاً على مقالة الحسيني ليثبت قدم
الكوت على الزمن الذي ذكره الحسيني . واذ كان اجتياز هود بعد الزمن الذي
عينه الحسيني بخمس سنوات جاز له ان لا يقتنع بهذا الدليل المحتاج الى تأييد .

« ... ثم الكتخدا (الكتخدا) الجلبى بكر آغا توجه الى طرف الحلة هو وصفوف
(الجربا) وسليمان غنام زاده وسائر العساكر المجندة . ذهبوا للقاء عجيل شيخ المنتفق
ومعه ماجد [هو ابن حود وحود عم عجيل] شيخ الوقت [في المنتفق] فحاولوه [حارلوا
عجيلا] وكروا عليه وكبر عليهم بعد ان كانت الغلبة للشيخ المذكور . قاله سبحانه تعالى
غالب على امره فكبت بغرسه فسقط على الارض فانكسرت رقبته فمات على البعد من العساكر
لا يضرب احد ولا قتله [احد] . وكان قدر الله مفعولا . فسلم المنتفق لماجد وصار شيخهم
فراشد عمه ومنصور [هما من اولاد تامر التسعة فهما اخوان لمحمد والحود] وبقية اكابر
للمنتفق معيته (معية ماجد) ذهبوا الى ديرتهم » اه .

(١) يذكر معجم البلدان الجوازر في مادة شاذ شابور وهي على مياه دجلة فالجوازر
هذه هي غير المنطقة التي تعرفها الاعراب الآن باسم الجوازر اذا جاء ذكر سقي شط الكار
وتاريخه قبل ان اعد الادباء الذين نوهوا بالجوازر في العصر العثماني يجدر بي ان اقول
ان بعض من ذكرها اراد التي على مياه دجلة كما قال ياقوت وبعضهم اراد المنطقة البطائحية
التاسئة من مياه الفرات التي نسميها « الجزائر » وهي اليوم قضاء يسمى الجبايش ومركزه
يسمى باسمه وبعضهم اراد سقي شط الكار كما مر الكلام على ذلك .

وهذه اسماء الكتب التي ذكرت الجوازر مع بيان الصفحات :

رحلة اوليا جلبي (٤ : ٤١٤ و ٤١٥) . كلشن خلفا المطبوع ورقة ٥٧ و ٨٧ و ١١٥ و ١٢٧
و ١٢٨ جهانتما ص ٤٥٥ و ٤٦٥ و ٤٦٨ منشآت السلاطين لفريدون ، رحلة دلافاله الترجمة
الفراسية ٤ : ٤٦٧ كتاب ريموند (المذكور في هذه المقالة) ص ١٩٥ تاريخ رستم باشا
الترجمة الالمانية ص ١٤١ شرقنامه ٢ : ١٩٧ جغرافية بوشنك ص ١٨٧ وتاريخ المشمشين
ص ٩٧ من نسختي ورأيت ذكراً للجزائر في التاريخ الغبائي ويراد بها البطائح .

واخاله يرضى بمختصر مطالع السعود الذي حكى لنا - كما رأينا - ان سليمان باشا المتوفى في عام ١٢١٧ بنى كوت العمارة وسورة . وهذا شاهد معاصر غير ابن سند مؤلف مطالع السعود يدلنا على قدمها قبل السنة ١٢٢٧ التي ذكرها الشيخ الشرقي والحسني وهو نعمة الله بن يوسف... الخوري عبود (١) . فانه قد ترك دفترأ صغيراً - هو عندي - دون فيه . مغادرته البصرة في ٢٥ صفر سنة ١٢٢٥ (١٨١٠ م) ليقدم الى بغداد . وكانت سفرته نهراً بطريق شط العرب فالفرات فالغراف فاجتاز بالحلي وبعد ذلك « بالكوت » فجاء بغداد .

وهذا ميخائيل اخو نعمة الله يشهد لنا هذه الشهادة بتدوينه سفره الى البصرة في تقويم له كنت ذكرته في هذه المجلة (٣ : ٥٦٤ و ٥٦٥ [١٩١٤] : ٢٠-٢١) وهذا قوله بتاريخ ٩ كانون الثاني العربي عام ١٨١١ الموافق ١٤ ذي الحجة سنة ١٢٢٥ وقال ما هذا نصه باغلاطد :

« مساء طلعت من بغداد متوجهاً الى البصرة برفقة جناب محمود اغا اخو عبد الله اغا متسلم البصرة سابقاً في سفينة زغيرة (صغيرة) تسمى طراداً » الا وقال بتاريخ ١٦ من شهر كانون المذكور : « وصلنا الكوت مال العمارة » الا . وذكر الكوت كيل (٢) في رحلته (١ : ١١٢) من البصرة الى بغداد سنة ١٨٢٤ (١٢٤٠ هـ) فقال : « الكوت قرية صغيرة حقيرة مبنية من الطين يحميها سور ارتفاعه لا يتجاوز ست اقدام (نحو مترين) وهي الموقع الوحيد الثابت (٣) الذي رأينا بعد القرنة وفيه يقيم شيخ بني لام القوي الذي يمتد نفوذه من القرنة الى بغداد » الا .

وفضلاً عن ذلك اتنا نرى ذكر الكوت بل كوت العمارة قبل تاريخ ١٢٢٧ باثنتين وثلاثين سنة فانه جاء في رحلة ايليس ايروين (٤) الذي اجتاز بهذه القصبه

(١) تراجم بعض افراد هذا البيت في هذه المجلة في سنتها الثالثة والرابعة (١٩١٢) والسادسة.

2) G. Keppel . - Personnal narrative of an Journey ... by Bussorah, Bagdad... London. 1834.

(٣) يريد ان يقول انها ليست مضرراً من مضارب الاعراب التي تتقل استجاءاً للمرعى وغيره

4) Eyles Irwin . - A series of adventures... and of an route... by Aleppo, Bagdad, and Tigris, 3th edition. London. 1787.

منحدرًا إلى البصرة في ٢٥ نيسان سنة ١٧٨١ (١١٩٦ هـ) (٢ : ٣٥٨) ماتعريبه:
«وفي (الساعة) الثامنة مررنا بمدينة Coote il Hamara حيث يقيم شيخ بني
لام» ا. واذ كان ابتداء ولاية سليمان باشا في سنة ١١٩٣ (١٧٧٩ م) وكان
ذكر ايروين للكوت في سنة ١٧٨١ (١١٩٦) لم يكن قد مر اذ ذلك على ابتداء
ولاية سليمان باشا إلا ثلاث سنوات لا غير .

وبعد ان اتينا بكل هذه الشواهد حق لنا كل الحق لان نقول ان تسمية «كوت»
لا ترجع الى زمن نامق باشا لولايتهم الاولى على بغداد التي كانت في سنة ١٢٢٧ هـ
كما جاء سهواً في مقالة (البلاد) وهي السنة التي ذكر الحسني ايضاً ان الكوت
تأسس فيها . وبما انه اتضح لنا جلياً ان الكوت كانت مائة في سنة ١٢٩٦ فهي
اقدم من زمن ولاية نامق باشا الاولى بما يزيد عن سبعين سنة اذ ان هذه الولاية
كانت في سنة ١٢٦٧ على ما في السالنامة وغيرها فلم تكن الكوت من انشاء سنة

١٢٢٧ كما ذهبت اليها المقاتلان
اشتهر كوت العمارة

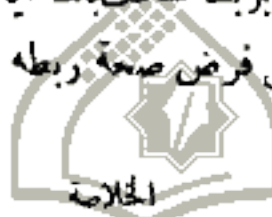
رأينا في ما مر ان اسمه كوت العمارة وقد بقي معروفاً بهذه النسبة والاضافة
الى ما بعد ذلك ولم يغيره تغيير فان لدي مجموعة لصور مكاتيب تجارية لنعمة الله
ابن فتح الله سمي جدنا نعمة الله يوسف... الخوري صود المار الذكر فيها صورة
مكتوب مؤرخ في ١٧ شوال ١٢٧٣ (١٨٥٦ م) في صدره انه كتب الى كوت
العمارة

ونرى في سالنامة الاستانة لسنة ١٢٧٦ هـ (١٨٥٩ م) محافظاً «لواء بدره
وجسان» [جسان] اللواء [امير اللواء] محمد باشا . وهي تذكر في موضع
آخر بدره لواء وتعد اقصيته وبينها قضاء «كوت العمارة» . وفي الزوراء
الجديدة الرسمية لبغداد في عددها المرقم ٤٧ المؤرخ ٥ مايس سنة ١٢٨٦ (١٦
صفر ١٢٨٧ اسم هذا القصبه كوت العمارة (١) .

(١) وتذكر السالنامة بين اقصية «لواء بدره وجسان» قضاء بني لام «وتذكر لواء
عشائر بني لام» وقائم مقامه رشيد بك اكنها لم تعرفنا باسم مركز اللواء «والذي
يظهر لي ان قسماً من بني لام كان تابعاً للواء بدره وجسان وقسماً آخر كان يتألف منه لواء
نان فيه عشائر ابو محمد وغيرهم من عشائر العمارة وان هذا اللواء هو الذي غدا مركزه

أما سالنامة بغداد لسنة ١٢٩٤ هـ (١٨٧٧) فإنها تذكر القصة باسم «كوت» فقط. وأول تغيير في الاسم رأينا هو في سالنامة بغداد لسنة ١٢٩٩ (١) (١٨٨١) حيث تذكر باسم كوت الأمانة وتذكر قائم مقامه علي أفندي. ولم تذكره السالنامات الواحدة بعد الأخرى إلا بهذا الرسم الجديد. فليس فيها ما قالته مقالة «البلاد» «ان القائم مقام علي أفندي حرف الاسم ترضية لآل سبع فاطمى طى المدينة اسم كوت العمارة» إلا بعد ان قالت ما مؤداه ان القائم مقام فتح الله بك اطلق على الكوت اسم كوت الأمانة في زمن الوالى عاكف باشا [ولايته في سنة ١٢٩٣ هـ ١٢٨٦ م] .

ولا صلة لاسم الكوت بربط مدحت باشا اياه قضاء ملحقاً بلواء العمارة كما ادعاه الحسنى (ص ٤٢) على فرض صحة ربطه المذكور الذي لا اثبته ولا انفيه لاني لا اعلمه .



الكوت اقدم من سنة ١٢٢٧ هـ (١٨١٢) فقد كان في زمن ولاية سليمان باشا الممتدة من سنة ١١٩٣ هـ الى سنة ١٢٢٧ هـ (١٧٧٩ - ١٨٠٢ م) كما جاء في السالنامة ومختصر مطالع السعود بل كان مائلا في اوائل ولاية الباشا فانه كان في سنة ١١٩٦ (١٧٨١ م) كما رواه ايروين :

اسمه كوت العمارة كما جاء في مختصر المطالع وميخائيل عبود وسالنامة الاستانة والزوراء وحرف المضاف اليه . انه قديم كما رأينا في هود ونعمة الله يوسف عبود وكيل واحدى سالنامات بغداد .

كان الشيخ سبع عائشاً في سنة ١٨٤٨ (١٢٦٥) على ما في جونس فلمله في السنة ١٧٨١ م (١١٩٦) التي مر فيها ايروين بالكوت لم يكن مولوداً او كان طفلاً اذ ان المدّة بين التاريخين ثمان وستون سنة فهل كان مولوداً في نحو سنة ١٧٦٠ (١١٧٤) على اقل تقدير ليكون له عشرون سنة ولينشئ الكوت فيتسنى ان يكون الكوت مائلا في مرور ايروين به ؟ فان كان ذلك فيجب ان يكون

جد ذلك العمارة الحالية. والسالنامة غير مرفقة لا ذكر اعداد الصفحات في ما رجعت اليه فيها.

(١) رقم سالنامة ١٢٩٤ اتان ورقم سالنامة ١٢٩٩ ثلاثة لان الولاية لم تصدر سالنامة خاصة بكل سنة في تلك السنين .

قد عاش سبعا وثمانين سنة على اقل تقدير .

وفضلا عن هذا نرى « بزونا » عما لسبع على ما قال جونس ورئيساً في اهل الكوت في سنة ١٢٥٢ هـ (١١٣٦ م) على ما قاله الدجيلي - اذا صح ما روي له عن رئاسة بزون وعن السنة - فيكون نبوغ سبع واشتهاره بعد عمه اي بعد سنة ١٢٥٢

تقدم وجود ذكر العمارة في تلك الانحاء على ما جاء في سيدي علي ومن بعده قبل نزول الامارة في هذه الانحاء باجيال عديدة فلم يكن سبباً لنسبته اليهم وقد نزلوا في انحاء بعد ذلك .

كان تغيير اسمه من كوت العمارة الى كوت الامارة في رسميات الحكومة في سنة لا اعينها بصورة قطعية انما كانت وقوعها بين سنة ١٢٨٧ وسنة ١٢٩٩ (١٨٧٠ - ١٨٨١) ولعل الرسميات لم تجر جميعها في تسميته على سياق واحد في هذه السنين .

اهم سبب للقلب قرب لفظ الواحد من الآخر ونزول الامارة بقربه فهذان السببان روجا القلب . فصحيح رواية هذا الاسم هو كوت العمارة (بالعين) لا كوت الامارة (بالهمز) اذا اردنا الرجوع الى اصل التسمية والعفو عند الكرام اذا اخطأت . يعقوب نعوم سر كيس

من اين اتنا كلمة الحوارى ؟

ينهب نولدكى الى ان « الحوارى » من الحبشية « حواريا » بتخفيف الياء ، ومعناها الرسول وقد كتب احمد المتطفيلى في سنة ١٩٢٩ ، مقالة اطول من يوم الجوع في احدى المجلات البيروتية منتحلا هذا الرأي . فاستغرب الادباء هذه الجسارة ، وعدوها تعدياً على حضنة العلم وممززيه . على ان هناك رأياً هو ان « الحوارى » لغة في « الحوالى » ، نسبة الى الحوالة ، ومعناها : المحول على الجهة ليعلمهم الآداب والدين ، فاخترت احد الرأيين ، ولم تقبل احد آراء الاقدمين المتعددة الواردة في دواوين اللغة على اختلاف حجوماتها .

ترجمات التوراة

Les Versions arabes de la Bible.

(لغة العرب) اقترح علينا حضرة الصديق العلامة جرجي افندي يني صاحب مجلة (المباحث) الجليلة التي تظهر في طرابلس لبنان : ان نضع مقالة في ترجمة التوراة بعهديها القديم والجديد ، غير ما نقله الامير كيون ثم اليسوعيون فوضعنا هذه المقالة تلبية لطلبه ، وعالجنا الموضوع من وجهته الادبية فحسى ان يكون فيها بعض الفائدة لمن يهتم هذا البحث .

للتوراة (بقسميها العهد القديم والعهد الجديد) نقول الى العربية من خطية ومطبوعة .

الترجمات الخطية

لا جرم ان التوراة ترجمت الى العربية منذ القرون الاولى للنصرانية لكن احداث الزمان والحروب والبلايا بانواعها لم تبق منها ولم تذر شيئاً يشهد على انها كانت معروفة في المائة السادسة للميلاد نشوء الفرقة المعروفة بالحنيفية . وكان منها امية بن ابي الصلت ، وورقة بن نوفل ، وزيد بن عمرو ، ومن جارايم ، فانهم لم يكونوا يهوداً ولا نصارى ، انما كانوا على التوحيد في اهون شرائطه . فهؤلاء كانوا عرفوا ما في التوراة والانجيل ومن يطالع اقوالهم واشعارهم وما نقل عنهم من الاخبار ير جلياً انهم كانوا قد وقفوا على محتوياتها من دون ادنى شك .

اما انهم كانوا نصارى - على ما ذهب اليه الاب لويس شيخو - فوهم ظاهر لان الرواة ميزوا بين النصرانية والحنيفية وصرحوا بتصريحاً مبيناً بانهم لم يكونوا على دين المسيح بن سريم انما كانوا حنفاء . اذن من جعلهم منا فقد افسد التاريخ وتعصب في مقاله تعصباً اعمى لا اختلاف فيه .

ومن النقول العربية القديمة الترجمة التي امر بعملها يوحنا اسقف اشيلية فتمت في سنة ٧١٧ للميلاد ولم تبلغ الينا .

وكل ما وصل الينا من النقول العربية حديث الوضع ، لان اغلب الكنائس

الشرقية كانت تتلو صلواتهم باليونانية او الرومية او الارمية او الارمنية او القبطية او غيرهن من اللغات المستعملات في الشرق الى عهدنا هذا . ولما انتشر اللسان العدناني في الشرق الأدنى وترك النصراني السنة اجدادهم ، مست الحاجة الى نقل الكتب المنزلة الى اللغة الضادية فنقل علماء اليهود توراتهم اليها وجاراهم المسيحيون في الانجيل فظهرت الترجمات بين القرن الثامن والعاشر من الميلاد . والمخطوطات التي اتخذت لهذا الغاية كانت في اكنس والكنائس ، وكانت روايات النصوص مختلفة لان النساخ كانوا قد مسخوها اغلبها مسخاً في كتابتهم ايها . فكانت اغلب عنايتة المترجمين في رد النص الى اصله الصحيح الفصيح وما كانوا يباليون كثيراً تقريب المعاني من افهام العوام اذ كانوا يجردون النص من الظلمات التي احاطت به .

زد على ذلك ان اليهود ما كانوا يقرأون في كتبهم جميع اسفار التوراة . ومثل ذلك قل عن المسيحيين فانهم ما كانوا يقرأون جميع اسفار العهد الجديد . اما اسفار العهد القديم فكانوا يطالعون منها الزبور والانبياء . ولهذا حامت الخواطر حول ما يتلى من تلك الصحف . واما ما كان في سائر المصاحف فكانوا ينقلون الى العربية ما ورد من آياتها في الصلوات والادعية والشعائر الدينية . ولهذا لا يرى في لغتنا نقل كامل للعهدين . ولما حاول بعضهم الحصول على ترجمة كاملة تستوعب جميع الاسفار الالهية عمدوا الى الاجزاء العربية - وكانت لعدة مترجمين ومن عدة لغات وادمجوا فيها ما عربوه بانفسهم ، وهكذا جاءت الترجمات بعبارات مختلفة السبك والصحة كأنها الثياب القلمونية او مرقعات الدراويش . اذ ترى في تلك النقول مزايا كل لغة ترجمت منها . ففيها خصائص الارمية والقبطية والعبرية واليونانية ، والرومية . واحسن مثال لما نقوله مخطوط بريفة - Brèves ولهذا لا يعتمد على النسخ العربية المترجمة اذ نصوصها مترجمة ورخوة لا قوام لها . على ان النقدة الخبيرين يرون فيها بعض الاحيان نوراً يسطع منها ليضيء لهم في مدلهامات الرواية الارمية المعروفة « بالسيطة » . ومهما يقل عنها ، فان لها منزلتها في تاريخ التوراة .

واقدم ترجمة عربية نقلت من العبرية وعرفها علماء العصر هي ترجمة سعديا

الفيومي (٨٩١ الى ٩٤١ م) من ديار مصر وكان في زمنه مدير المدرسة التلمودية في سورنة والترجمة تداني كثيراً الحشو الترجومي فهي انفع للتفسير منها لنقد النص . والمخطوطات الباقية من هذا النقل يظهر ان الايدي قد لعبت به كل لعب . ومسألة معرفة هل ان هذه الترجمة كانت تشمل التوراة كلها او لا ، باقية في ميدان الجدال الى هذا العهد . على ان المؤكد انها كانت تشمل اسفار موسى الخمسة ونبوءة اشعيا . ويذهب جماعة الى ان سدنيا عرب ايضاً سافر ايوب والانبياء الصغار والزبور . وهذا يكاد يكون رأي عموم الذين عتوا بهذا الامر . ولهذا الترجمة عدة مخطوطات اهمها سبعة ، وعدة مطبوعات اشهرها تسعة . وليس هنا محل تفصيلها .

ومن العربات ما نقل من اللغة الارمية (السريانية) من النسخة المعروفة بالبيطمة (اي فشيظتا) والعرب منها اسفار مختلفة لا التوراة كلها بعذافيرها . وهذه النقول وقعت في المائة الثالثة عشرة والرابعة عشرة على ايدي النصاري . ومن هذه العربات نسخ خطية ومطبوعة بطول ذكرها . وهناك ترجمات من النسخة السبعينية منها مخطوطة ومنها مطبوعة . وكذلك قل عن الترجمات المنقولة عن الرواية اللاتينية المعروفة بالفلغاتا (اي العامية او الشائعة) . والخلاصة ان البحث في هذا الموضوع طويل عريض كثير الشعب لا يوفيه حقه إلا كتاب قائم برأسه .

الترجمات للطبوعة

اما الترجمات العربية المعروفة في الشرق الادنى فهي التي نقلت عن النسخة اللاتينية المقبولة في الكنيسة الكاثوليكية فطبع في مجمع انتشار الايمان في ثلاث مجلدات بالقطع الكامل في سنة ١٦٧١ ثم جاء البروتستانتان « لي وماك بريد » ونزعا من الترجمة الكاثوليكية المقدمة والاسفار القانونية الثانية والنص اللاتيني وطبعها على نفقة « شركة التوراة » في لندن سنة ١٨٢٢ بقطع الثمن ثم تابعت الترجمات والطبعات وكلها تعتمد في اهم عملها على الترجمة المطبوعة في رومة فهي اذن ام جميع النسخ المطبوعة في الشرق المبثوث في مدنه ، من ذلك النسخة اللمنيكية الموصلية (سنة ١٨٧٥) والنسخة اليسوعية البيروتية (سنة ١٨٧٦)

والنسخة البروتستانتية البيروتية (سنة ١٨٥٦) . وقد وقف على اصلاح عبارة هذه الترجمات اشهر ادياء بيروت وعلماها كفارس الشدياق وبطرس البستاني والشيخ ناصيف اليازجي والشيخ يوسف الاسير والشيخ ابراهيم الاحمد والشيخ ابراهيم اليازجي الى غيرهم . واحسن هذه الترجمات عبارة الترجمة الدمشقية فاليسوعية فالبروتستانتية . وليس في الترجمة البروتستانتية من العربية سوى الحروف والكلم . اما العبارة وصيغتها فليستا من لغتنا بشي . واحسن منها الترجمة اليسوعية وافضل الترجمات هي النسخة المطبوعة في الموصل وكان ناقلها الخوري يوسف داود زيوني الذي سقى به ذلك على دمشق فصار المطران اقليمس يوسف وترجمة الزبور اليسوعية من اسوأ الترجمات فانها تبعد كل البعد عن النص العبري؛ حتى ان اليسوعيين انفسهم اضطروا الى اتخاذ نص الزبور القديم المطبوع في رومة مع اصلاح في عبارته والى نشره على يد كتاب خاص ليستعمله الشرقيون في صلواتهم وادعيتهم .

والشهور عند المسيحيين ان الترجمة اليسوعية هي احسن الترجمات لغتنا وامتتها عبارة لان الشيخ ابراهيم اليازجي تولى تصحيحها بعد ان كان ينقلها من العبرية واليونانية لاب اوغسطين اليسوعي ويصدق ترجمتها اربعة اصدارات يسوعيين متضامين من العلوم الدينية ومعرفة اللغات الشرقية حتى جاء في مقدمة هذه الطبعة في ص ٧ ما هذا نصابه : « فقد جاءت هذه الترجمة والحمد لله وافية بالمرغوب ، كافلة بالثمن . ولم يبق معها عذر في ايثار نسخة الهراطقة ، وحق على الجميع الانقياد للرؤساء في مثل هذا الامر المهم الذي يتعلق عليه خلاص النفوس » .

اما ان في هذه الطبعة اليسوعية اغلاطاً شتى فمما لا شبهة فيه عندنا . ونحن نذكر شيئاً منها لكي لا نرمى بالتهمة . من ذلك الآيات التي فيها « ها هوذا » وما تصرف منها . فانها سقيمة التعبير فقد جاء في سفر الخلق (١ : ٢٢) هوذا آدم قد صار كواحد منا - وفيه (٩ : ١٦) ها انا مقيم عهدي - وفيه (١١ : ٢٦) هوذا هم (كذا) شعب واحد - وفيه (١٥ : ٣) فهوذا ريبب بيتي هو يرثني وفيه (١٦ : ٢) هوذا قد حبسني الرب - وفيه (٢٠ : ٣٤) فلما كان الغد قالت الكبرى للصغرى : ها عنذا ... - وفيه (٢٧ : ٤٢) هوذا عيسو اخوك .

وفيه (٢٨ : ١٥) وها انا معك... وفيه (٣٧ : ١٣) فقال اسراييل ليوسف هو ذا اخوتك يرعون عند شكيم وفيه (٣٨ : ٤٢) وها هي حامل... وفيه (٣٩ : ٨) هو ذا مولاي لا يعرف... وفيه (٤٧ : ١) وها هم في ارض جاسان . وفيه (٤٨ : ٢) هوذا ابنك يوسف .

والصواب ان يقال : ها هو ذا آدم . ها عنذا مقيم . ها هم اولاء شعب واحد. فها هو ذا ريب . ها هو ذا قد حبسني . ها، نندي او ها انا ذة . ها هوذا عيسو . وها انا ذا... مك . ها هم اولاء اخوتك . وها هي ذي او ها هي ذة حامل . ها هو ذا مولاي . وها هم اولاء . — على انه جاء في بعض الفصحاء قولهم هوذا آدم ، بحذف « ها » المتقدمة عليها . وكذلك القول في ما ضاهى هذا التركيب وان كان منعه النحاة والبلغاء لأفحاح . اما ان بعضهم قال مثل : هو ذا هم شعب . وها، نذا (في المؤنث المتكلم) وها هم في ارض جاسان فلم يرد ابدأ . لان هذا التركيب هو من الماقط كل السقوط في نظر المتشددين في النحو والمتساهلين فيه . فهو من الفحش الغلط ومن اشده تشويهاً للكلام . زد على ذلك ان كلمة « ها هوذا » وما تصرف منها وردت في النص الاصيل اثنتين واربعين مرة في سفر الخلق فلم ينقل منها العربون إلا بعضاً وتركوا كثيراً منها . اما اهمالا ، واما ابدالاً لها بما يقوم مقامها . وهذا ليس من حسن الامانة . اما ورودها في التوراة كلها فكان الفأ واثنتين وخمسين مرة . فلو توسعنا في الفرض وقلنا ان المترجمين احسنوا ترجمتها في نصف مقدارها فيكونون قد اخطأوا بحمسة مائة وستة وعشرين غلطاً . وهو ليس بالقدر الذي يستهان به . فتأمل .

وهناك اوهام اخرى لا تعد ولا يمكننا ان نأتي عليها ، اذ يجب ان يرصد لها كتاب قائم برأسه ، إلا اننا نذكر بعضاً منها على سبيل المثال ، وفي ذكرنا اياها لا تتبع طريقاً او نهجاً ، بل تصفح صفحات على عجل بغير نظام وما يقع عليه بصرنا نذكره .

و اول شيء يتجه اليه نظرنا هو ان الناشرين لهذا الترجمة لم يضبطوا الاعلام على وجه مقبول ومعقول . فمرة يجرون على اسلوب العرب كما فعلوا في ضبط موسى وداود وسليمان . ومرة جروا وراء العبريين في لفظهم كما فعلوا في آدم

وهايل ويقطان ، واحياناً لم يجرؤا على وجه من الوجوه . فقد ذكروا مرة
 جبل الكرمل بفتح الكاف والميم . والعبريون يلفظونه بفتح الكاف وامالة الميم .
 والامالة تنقل الى العربية بكسرة او بفتحة ، اذا كانت مقصورة وبالياء او الالف
 اذا كانت ممدودة . فقالوا مثلاً هاييل وشيت بالياء والاصـل العبري بالامالة
 الممدودة . وقالوا عدن وايزابل والاصـل فيهما بامالة العين والدال في الاول
 وبامالة الباء في الثانية وكلتا الامالتين مقصورة . واذا كان الامر على هذا المنحى
 فكان يحسن بالمعرب ان يخرجوا الاعلام على وزن يوافق لغة العرب وذوقهم
 فكان عليهم ان يقولوا : الكرمل بكسر الكاف والميم كزيرج على حد ما ضبطه
 العرب في كتبهم وعلى حد ما يتلفظ به اهل الديار انفسهم الى يومنا هذا .
 وقد ضبطوا صبيون مراراً لا تحصى بكسر الصاد وضم الياء ومثل هذا الوزن
 لا وجود له في لغتنا . وكان الاحسن ان يضبط على احد هذين الوجهين اما
 بكسر الصاد وفتح الياء ليشابه زبون وحرذون وجرذحل وقنذعل . واما بفتح
 الاول وضم الياء ليحمل على مثل ليمون وزيتون وبنون وسعدون . واما ضبطهم
 فلا يوافق لفظ العبريين ولا لفظ السلف . فاضبط الاعلام يتلب عليه هذا السقم
 فهو عيب لا يخفى على كل من له ادنى ذوق . ونحن لا نتعرض له لوروده
 بالئات لا بال عشرات . وكثيراً ما يرد العلم الواحد بصورتين او اكثر ، وهذا ايضاً
 بلاء آخر ، فان القارئ يظن ان الواحد غير الاخر . ففي سفر الملوك الثاني ١٦ :
 (٩) ايشاي . وفي سفر اخبار الايام الاول ايشاي (بلاء ياء مثناة بعد الباء الموحدة
 التحتية) - وجاءت سموئيل بالصاد اي سموئيل وهو يخالف لما سمع عن السلف
 ولاصل اشتقاق اللفظ . وسموئيل بالصاد من اغلاط العوام ومسوخ الاعلام
 مسخاً جائراً . وضبطت يواب ومآب هكذا : يواب وموآب ، وكلاهما خطأ .
 لكن ما شاننا ورسم الاعلام فهذا بحث لا يستقصى لان الترجمة المذكورة شوهت
 اغلبها فبجح تشويهه ، اللهم إلا الاعلام التي اشتهرت على السنة الفصحاء فانها لم
 تصب باذى والحمد لله .

وكثيراً ما جاء المصطلح الاعجمي بدلا من المصطلح العبري الفصيح فقد
 جاء مثلاً في سفر الملوك الاول ١٨ : ١٣) ولكنك انت قمت ضدي . والعرب

لا تعرف هذا التعبير والمشهور عندهم : قمت علي . وفي الاصحاح السابع والآية الرابعة من ذلك السفر ما يأتي : « فأزال بنو اسرائيل عنهم البعليم والعشتاروت وعبدوا الرب وحده » ولو قالوا : البعول وعشتروت لكان اصوب ، لا البعليم الذي هو في اللغة العبرية لا يفتح لغتنا وعشتروت لا يدخلها الام ولا تكتب بالف بعد التاء . انما ذلك من اوهام العوام ، وما كان يحسن ان يجاروهم فيها ولا في امثالها . وجاء في السفر المذكور ٨ : ٣ : ولم يسلك ابناه في سبيله ... فاجتمع شيوخ اسرائيل كافة ... وقالوا له : انك انت قد شخت وبنوك لا يسلكون في سبلك » .. وكان الواجب ان يقال : « وابناك لا يسلكون لانهم لم يكن له سوى اثنين على ما ذكر في ذلك الاصحاح نفسه وعلى ما اوردنا من النص . وفي سفر الملوك ٣ : ١٤ : ١٠ » فقال لها الملك : من تكلم في شأنك فأثني به ، فلا يعود يتعرض لك من بعد . » والصواب حذف « يعود » لانه ليس في الاصل ولا في النسخة اللاتينية العامة . وهي كثيراً ما زيدت في بعض الآيات على غير جدوى . فلا حاجة الى ذكرها كلها لكثرتها . واو قال : « فلا يتعرض لك من بعد » لكان الكلام اوفى بالمرام واخصر واوفق . وفي سفر الملوك المذكور ٣ : ٢٤ : ٢٢ : « هو ذا البقر للمحرقة والنوارج وادوات البقر تكون حطباً » ولو قيل : « ها هوذا البقر للمحرقة والنوارج ... تكون خشباً او جزلاً لكان اقوم تعبيراً : لان الحطب : ما اعد من الشجر شيوياً للنار ، ولا يكون إلا غير غليظ . واما الغليظ منه كالذي يتخذ للنورج وادوات البقر فلا يكون إلا « جزلاً » وهو الغليظ العظيم من الحطب ، او « خشباً » وهو كالجزل ، اي ما غلظ من العيدان . وفي سفر الملوك الاول ٩ : ١٦ « غداً في مثل هذه الساعة ارسل اليك رجلاً من ارض بنيامين فامسحها قائداً على شعبي اسرائيل » فقول الآية : قائداً على شعبي من افحش الكلام وابدياه . بل من الكلام الذي يجب اصلاحه في الحال من غير ابطاء البتة . فلينظر الناشر لهذه الترجمة ما معنى قاد على فلان او فلانة ، والصواب ان يقال : قائداً لشعبي اسرائيل » وليراجعوا ما كتبوه في سفر الملوك ١ : ٥ : ٢ « وانت تكون قائداً لاسرائيل » فهو التعبير الصحيح الذي لا غبار عليه ، ومن الغريب انهم عادوا الى هذا الغلط الفاحش العظيم في سفر الملوك الثالث في ١ : ٣٥ « واصعدوا وراءه فيجيء ويجلس على

عرشي وهو يماك مكاني ، فانه هو الذي اوصيت ان يكون قائداً على اسرائيل ويهوذا » ثم عادوا فاصاحوا هذا الغلط في سفر الملوك الثالث في ١٦ : ٢ من اجل اني رفعتك عن التراب وجعلتك قائداً لشعبي اسرائيل... وكذلك اصابوا في قولهم : « ارجع وقل لحزقيا قائد شعبي » . (سفر الملوك ٤ : ٢٠ : ٥) واذا راجع الباحث الآيات التي فيها كلمة « قائد » يراها مرة معداة بعلي ومرة غير معداة . ولهذا لا يمكننا ان ناتي على ذكر جميع الآيات المذكورة فيها كلمة « قائد » فلتحفظ هنا هذه الفائدة .

وجاء في سفر الملوك الاول ١٨ : ١٣ : « ولكنك انت قمت ضمي » . وهذا تعبير لا تعرفه فصحاء العرب ، انما هو من قبيح العرب : لان من العرب ما هو حسن ويؤخذ به ، ومنه ما هو قبيح فينبذ به النوى ، وهذا الكلام هو من هذه البضاعة المزجاة . والصواب ان يقال : « ولكنك انت قمت علي » ويشبه هذا الغلط قولهم في سفر الملوك الثالث في ١٤ : ١ « ان قلب الملك مال نحو ايشالوم ... » قلنا : ان قولهم : « مال نحو » قد يجوز ، لكن الفصحاح في مثل هذه الآيات يقولون : « مال الى ايشالوم » وتعدية مال بالي هو الفصحح والمعروف واما تعديته بنحو . فليس من عتيق الكلام ولا من حرة ولا من منسوبه . وكثيراً ما يغلطون في تعدية الافعال ومتابعة هذا الوهم شاق جداً . فتراهم يقولون مثلاً في سفر الملوك الثالث ١٤ : ١٧ « فعند دخولها على عتبة الباب مات الغلام » ولو قالوا « فعند دخولها عتبة الباب او في عتبة الدار » لكان كلامهم احسن واقوم وهو المتبع . ومن هذا الباب ما جاء في سفر يهوديت ٧ : ١ « وفي اليوم الثاني امر اليفاتا جميع عسكرة ان يزحفوا على بيت فلوى » فقول الترجمة « ان يزحفوا على بيت فلوى » انهم جعلوا تحتهم او تحت سوقهم بيت فلوى (المدينة) ليزحفوا عليها . وهو معنى شنيع ، انما المعنى هنا السير الى بيت فلوى . فكان يجب ان يقال : « ان يزحفوا الى بيت فلوى » وجميع الكتاب المصريين يزلون هذا الزلل ولم نر من راعي صحة هذا التعبير وهو امر في منتهى الغرابة . مع انك لو استقرت جميع اقوال الاخباريين والمؤرخين تراهم يقولون « زحف الى » لا « زحف على » الذي معناه غير المعنى الاول (راجع

لغة العرب ٧ : ٣٤١ و ٦ : ٦١٤ و ٥ : ٢٠٨ . على ان الناقلين كثيراً ما اظهروا انهم غير قاضين على اعنة الكلام العربي الفصيح . ففي سفر الملوك الثالث ١٨ : ٢٦ : « و كانوا [اي انبياء البعل] يرقصون حول المذبح الذي صنعوا ... وجعل حول المذبح قناة تسع مكياين من الحب ، فجرى الماء حول المذبح دائراً و امتلات القناة ايضاً ماء ... » والظاهر من هذا الكلام انهم غير واقفين على صحة معنى هذه الالفاظ : المذبح والقناة وجرى دائراً ... و كان الاصوب ان يقال : و كانوا يرقصون حول « الانصاب » التي اقاموها ... ونأى حول المنسك نوياً « ومن الالفاظ المعنوية التي ترى في هذه الترجمة اليسوعية البيوتية قول المعربين في سفر الملوك الثاني ٢١ : ١٨ » و كانت ايضاً بعد ذلك حرب في جوب مع الفلسطينيين فقتل حينئذ سبكي الحوشي سفاً احد بني الجبارة . ثم كانت ايضاً حرب في جوب مع الفلسطينيين . فمعنى قولهم حرب مع الفلسطينيين ان بني اسرائيل حاربوا الفلسطينيين ؛ لكن نص العبارة يدل على ان الفلسطينيين انضموا اليهم ليحاربوا « معهم » عدواً آخر . وهو ذون قول الفصحاء : « و كانت بعد ذلك حرب الفلسطينيين ايضاً في جوب » في كلتا العبارتين . ووجب وضع « ايضاً » بعد حرب الفلسطينيين لا بعد كانت . لافادة تكرار الحرب ، لا تكراراً للكون المطلق وفي كل ذلك معنى دقيق لا يخفى على الفطن . وهذا الغلط يقع كل يوم في ما يكتبه ادباء مصر وفلسطين وسورية ولم ينتبه اليه احد مع انه وهم ظاهر يخالف ظاهرة معناه . وقد تكرر هذا الخطأ مراراً في هذه الترجمة ولا حاجة لنا الى تتبعه في كل ما ورد من النصوص . لان الغاية من هذه السطور التذكير ليس إلا . اما ان قولنا هو الصحيح وقول المترجمين هو الخطأ فظاهر من اقوال الفصحاء جميعهم ونحن لم نستحدث شيئاً ؛ انما نحن تبع . فقد جاء في كلام البلغاء « انا حرب لمن حاربني » و « فلان حرب فلان » ولم يقولوا ابداً . « انا حرب مع من حاربني » ولا « فلان حرب مع فلان » اذ كل هذا خلاف لما في المصدر .

وتتبع كل ما هناك من الهنات والزلات والهفوات امر يطول ويستلزم وضع كتاب ضخم قائم بنفسه يبين فيها سبب تصحيح تلك المعلولات او تلك

المفاسد وليس ذلك لأن من غايته .

وهناك ضرب آخر من المآخذ على الترجمة اليسوعية وعلى سائر المنقولات التي جاءت على فرارها ، وهو انها لم تراعى في النقل الاحتفاظ بالالفاظ العربية المجانسة للعبرية الواردة في النص الاصيلي وهذا لا تكاد تخلو منه آية ، ونحن نذكر هنا بعض الشواهد - جاء مثلا في سفر الخروج ٣ : ٧ هذه الآية : « فقال الرب اني قد نظرت الى مذلة شعبي الذين بمصر وسمعت صراخهم من قبل مسخريهم وعلمت بكرههم » . وفي الآية ١٧ : « فقلت اني اخرجكم من مذلة المصريين الى ارض الكنعانيين ... » فالكلمة العبرية الدالة على « المذلة » في النص الاصيلي هو « عني » الذي معناه العناء . فلو قال النقلة : « اني قد نظرت الى عناء شعبي ... اني اخرجكم من عناء المصريين » لكان احسن . نعم ان المعنيين واحد ، لان معنى عناه له يعنو عناء : خضع وذل فهو عان وعني . فيكون العناء والمذلة بمعنى واحد . إلا ان هناك فرقا هو ان « العناء » وارد في النص العبري بخلاف المذلة فانها لم ترد . زد على ذلك ان « العناء » اخف وزناً ولفظاً من « المذلة » وهناك قولهم : « وسمعت صراخهم من قبل مسخريهم » . ولو قيل : « وسمعت صراخهم لقساوة الوهلاء عليهم » لكان هو المطلوب .

وفي سفر الخلق ٣٥ : « دفنها يعقوب تحت البطمه » وفي النص العبري « تحت الآلاء » والآلاء هنا احسن وهي في العربية كما في العبرية : شجرة ورقها وحملها دباغ وهي حسنة المنظر مرآة الطعم لاتزال خضراء شتاء وصيفاً (عن التاج) .

وفي لسان العرب : « قال ابو زيد : هي شجرة تشبه الآس لاتتغير في القبط ولها ثمرة تشبه سنبل الذرة ومنبتها الرمل والاوودية . قال : والسلامان نوع الآلاء غير انها اصغر منها تتخذ منها المساويك ، وثمرتها مثل ثمرتها ومنبتها الاودية والصحارى » الا - اما البطمه فشجرة الحبة الخضراء وهي غير الآلاء ومن اراد التحقيق فليرجع الى الامهات . وابدال كلمة من كلمة اخرى تقاربها من غير ان تكون اياها ، كثير الامثلة . فقد جاء مثلا في نبوءة زكرياء ١ : ٨ « لان من يمسكم يمسه حذقة عينه » والكلمة العبرية هي « بيتا »

(وزن عنبية) اي بؤبؤ . ونحن لا نرى هنا ابدالها الحدقة لان الواحدة غير الآخرة ولا سيما لان مادة (ب أ ب أ) ومادة (ح دق) معروفتان في اللغتين العبرية والعربية . وهذا الخطأ يظهر شنيعاً في الألفاظ العلمية الاصطلاحية فان النسخة اليسوعية لم تحقق اسمي الطيور الواردة في سفر اللاويين الذي سموا سفر الأحبار ، فقد جاء مثلا في الأصحاح الحادي عشر في الآية ١٧ وما بعدها: والبوم والزمج والباشق والشاهين والقرق والرخم والقلق والبيغاء باصنافه والهدد والحفاش . وهذه الأسماء لا توافق ما جاء في النسخة العبرية الام ولا ما في النسخة اللاتينية الشائعة ، ولا سائر النقول السامية اللغة ، فان المعربين اليسوعيين قد انفردوا بهذه الترجمة انفراداً عزلم عن جميع الناقلين والرواة وظهرهم من المخطئين بين كل من ترجم وفسر واول . اما التعريب الصحيح فيكون هكذا : « والمصاص (نوع من البوم) والفواص والحيس (هو ابوحنس ايضاً) والتم والقوق والزمب والبشون والطيطوي باصنافه والهدد والحفاش » فاين هنا من ذلك ؟ اما اظهار فساد الترجمة اليسوعية فيطول بسطه لما يتركب على هذا العمل ذكر اللفظة العبرية ومعناها وسوء معنى الكلمة التي ذكرها اليسوعيون المترجمون وسبب تفضيل ما ذكرناه من اسماء الطير على اسماء طيرهم على اننا لا نتلكأ عن اظهار ما في نقلنا من الصحة اذا ما اكرهنا اناس على تبينها عند حاجتهم اليها .

وسوء نقل الألفاظ الاصطلاحية في كل ما جاء في هذه الترجمة يطول طولا يخرجنا عن موضوع المجلة ويدفعنا الى المعالجة ما ليس من مباحثها فاجترأنا بهذه الاشارة . فيعلم من هذا البسط المجهل اننا فيناحاجة ماسة الى نسخة تورات عربية صحيحة العبارة . وان هذه الامنية لم تتحقق الى اليوم . اما نسخة الموصل فهي في نظرنا احسن من نسخة بيروت وان كانت دون هذه حسناً في الطبع والضبط والورق . واما النسخة العربية التي عني بنطيمها البروتستان فلا يمكن ان تمسك بالايدي للفتها للاصحمية وفساد تركيب عبارتها المكتوبة بعروف عرية وهي عن العرية بعيدة بعد الصينية عنهما . وعسى ان لا يحمل كلامنا إلا على الفيرة وعلى الاهابا بارباب الدين الى وضع ترجمة صحيحة لا غبار عليها . وهو الموفق لسواء السبيل .

بيت الشاوي

La Famille Shâwy.

١ - بيوت بغداد

ان العصور المتأخرة قللت من شأن بغداد ، وجعلتها في الدرجة الدنيا عن سائر الأقطار والبلدان ، لان العراق اضاع مركزه السياسي ، والعلمي ؛ وفقد السيطرة على الممالك الاخر وعلى عقول الجماعات ، من امد بعيد ، ومدة طويلة جداً ؛ ولكنه مع هذا ، لم يفقد خصائصه ، وعلميته ، ومكانته الممتازة ، بالنظر الى اطرافه المجاورة ، وبالنظر الى عقلية اهليه ، ومزايابهم الطبيعية .

لذا نرى فيه صنوفاً قد امتازوا على غيرهم ، واشتهروا بخصائص علمية ، وسلوكية . جعلتهم بمكانة سامية وارقي من غيرهم وهذا ما دعوا ان يعرف منهم كثيرون ، ويشتهروا بالعلم او المشيخة ، او الرياسة القبائلية وما مائل ذلك .

كثبت بعض الرسائل ، والكتب ، عن بيوتات عراقية ، ونشر بعضها ؛ وان النفوس تتطلع الى مثل هذه المباحث ؛ والكل منا يود ان يكشف اللثام ، عما كان لها من مكانة ماضية ؛ ومنزلة رفيعة ، ومن تأثيرات عملت فيها ، وعلاقتها اتصل اهلها بها ، واواصر ربطتهم بها .

وقالب ما رأينا لا يخلو من اذاعة ، او نشر ، ولا يسلم من مناقشة ولا يقوى على حجة ، وكل ما هنالك المدح الفارغ او التناء العاطر الصرف . ولن نعلق اهمية كبيرة بمثل هذه الامور ، اللهم إلا ايضاحاً لمبدأ الاسرة (العائلة) او اوائل احوالها ، اعتماداً على محفوظات الامر عن اصلها الغامض ، او عراقية النجار .

وعلى هذا عزمنا ان نتكلم على بعض البيوت (العائلات) التي خدمت هذا المحيط ، أو اقامت في قيادته وادارته مدّة . بأن قامت باعمال كبيرة متصلة بوقائمه او خدمة تعليمية ، او طريقة اصلاحية ، سواء أكان ذلك محصوراً في شخص ام توالى في اشخاص ، وهكذا جرياً على سنن الحق والصدق .

وعلى الرغم من قلة المصادر وندرتها ، او حرص اهليها على الاحتفاظ بهسا

من دون اطلاع احد عليها ، لن نذخر وسعاً في البحث ، بياناً لحقيقة رجالنا السابقين ، واكبر علمائنا ومشايخنا ؛ وما احدثوا من اثر في الجماعة ، دون الاشارة بالمفاخر الكاذبة . ومعتمدنا الوثائق العلمية ، والادبية والمجاميع المتعددة . وهنا يلاحظ انه لم يكن في العائلات المشهورة جميعها افاذا وبصورة مستمرة متوالية ؛ فقد يكون هناك متوالون او متعاصرون ، فاذا تحقق شيء بعضها فهو لا يتحقق في الاخرى ؛ وهكذا المحيط لا ينبج إلا احياناً بل قد يلد العصر فذاً واحداً ، او عدة افاذا . وقد تمر بنا عدة عصور اسلامية فلا نجد فيها كلها نوابغ بل لانقدر ان نقول : ان جميع اكبرهم نوابغ ، فالوحيدون قليلون على حد ما قيل :
 ما كل من طلب المعالي نافذاً فيها ولا كل الرجال فحول
 وهذه اسرة نبيلة من الايلات البغدادية التي كان لها مكانة تاريخية ومركز ممتاز بين بيوتات بغداد المعروفة وقد توالى رجالها الواحد بعد الاخر فاقدم البحث عنها للقراء وهي : (بيت الشاوي) .

مركز تحقيق التراث - آل شاوي - بصرى
 - تمهيد -

ان الحكومة العثمانية حكمت العراق من زمن بديد اي من سنة ٩٤١ هـ ثم تداولته الايدي بين ترك وعجم حتى استقر للترك ، وخلص لهم . اللهم إلا في بعض ازمان فقد حدث في خلالها قلاقل واضطرابات داخلية ، ومناقرات خارجية دولية ادت الى الاستيلاء على بعض اجزائه ؛ ثم استعادت السلطة نفوذها .
 وفي كل هذه الايام كانت الحكومة بين عوامل كثيرة ، تهدد كيانها وتدعو الى الوقيعة بها ، الى تشويشها .

وهذه الاحوال ساقتها الى ان تتخذ الوسائل للنجاة من هذه المازق والاعطار فركنت الى تدابير من شأنها ان تكون واقية لمواقفها الداخلية ومقاومة غوائلها الخارجية . وقد علمتها التجارب العديدة هذا السلوك ، سواء من وقائع مؤلمة ، ام من حوادث نافعة ، ناجمة ، كانت قد راعتها ، وسعت سعيها للتوقي من نتائجها . وليس في وسعنا الآن بسط القول في جميع هذه الوسائط التي مشت عليها بلغفظ كيانها ، اذ ذلك يطول فلا نخرج عن الصدد الموضوع لاجله هذا المقال ،

وانما غاية ما نريده في هذا البحث ، بيان مكانة هذه الاسرة في تاريخ العراق ، وما لقيتم من الأدوار ، واهم امر قامت به ان الحكومة استخدمتها لاجراء النفوذ على القبائل من طريقهم للتفاهم معهم ، او للسيطرة عليهم ، بتقوية النفوذ على القسم المناوئ ، واستعمالهم آلة قوية تجلاء العشائر الاخر من عربية وغير عربية . كما ان الحكومة استخدمت لنفسها اقواماً آخرين لمقاومة العرب ، ولايمها تطاحن القبيلين ، او تأسس العدا بينهما ، بل ان توليد البغضاء هو الامر المبتغى . ان الوقائع التي جرت ، والتطورات التي لحقت هذه الاسرة ، ونفوذها ، والتبدلات من هذا النوع ، تؤيد ما قلناه وتوضح بجلاء هذا الغرض فانها لما لم يبق لها امل في الاستفادة من هذا البيت ، وغضبت عليه ، وعلى اهله ، وقومها قربت غيرها وجازفت معه ، قبلت له كل مرتخص وغال ؛ بل كل ما استطاعت لنيل الغرض ؛ حتى ان الحكومة لم تكف بكل ذلك بل اسكنتهم مساكن هذا البيت .

مركز تحقيقات كميونر علوم إسلامي

والامر لا يقتصر على هذا البيت ، او ذلك ، للقضاء على مقدرات هذا القطر بل هناك عوامل اخر توصلت بها الحكومة التركية من تقوية المذاهب المتخالفة والطرائق المتباينة ، والاقوام المتنوعة ، وهكذا كلما احست بقوة عملت لتوهينها مما تنتظر الفرصة عنه لتدقيق النظر في مباحثها .

وعلى كل حال ان اعظم خصيصة هذا البيت تعاطلي « امور السياسة العشائرية » وعلاقة الحكومة بها فقد اتخذته الحكومة عقد التفاهم ، وواسطة المعرفة والاطلاع ثم امتد نطاق نفوذ هذا البيت الى ما وراء ذلك .

اما الحكومة فانها مشيت على هذا الخط من اوائلها الى امد غير بعيد منا ؛ ولكن لم تستطع من التغلب على هذه السياسة ، ومراعاة اوضاعها ؛ في جميع ادوارها ، اما لجهل بعض الولاة ، او لروح نزاعة في العشائر ، نبه اليها ضعف الحكومة . او سياسة وزرائها الخرفاء . بسبب الشنود عن الادارة الحكيمة التي ينبغي ان تسير بموجبها ، او غوائل اخرى فتحت العيون للقيام... الخ مما لا يكاد يستوفي الكلام على جميع وسائله بنظرة سريعة . ومن طالع التاريخ بانعام النظر تجلت له هذه الحقيقة بحذافيرها ، ناصحة لا غاشية عليها .

٣ - اصل هذا البيت

هذه الاسرة من قبيلة عربية بحثة كريمة المحتد ، ونبيلة ، من قبائل حمير القحطانية . وهي « قبيلة العبيد » وهذه القبيلة نالت مكانة وشهرة بهذا البيت ، اذ ان القبيلة التي ليس لها احتكاك ما بالحكومة لا تشتهر شهرة تطبق الافاق ، ويكون لها دوي في التاريخ ... وبسبب موالاتها هذا البيت للحكومة وتورضها بالطاعة لمطالبها ، وتمشيها لنفوذها، والتزامه لجانبها ، بحيث تحارب من حاربه وتصاحب من والته ، برهنت فعلا على خدمتها الصادقة وايدت اخلاصها .

ومن جهة اخرى ، ان رجال هذا البيت صاروا واسطة تفاهم بين الحكومة والعشائر الاخرى ، فهم « عقد النظام » ، كلما طرأ خلل ، يادروا الى رتقها ، فقربوا النافر ، وخذعوا الفافل ، وناولوا المحارب ؛ وهكذا حتى امنت الحكومة شر غوائل عديدة ، ولولا هذه السياسة لما استطاعت تأمينها .

٤ - رأس هذا البيت « شاوي بك »

لنا بحث مستوفى عن قبيلة العبيد التي منها هذا البيت وليس هنا محل بسط الكلام عنها ، والذي اقوله هنا ان رياسة قبيلة العبيد كانت ولا تزال في « فرقة ابو شاهر » فهم بيت الرياضة . وان اول رئيس منهم اقام في بغداد هو « شاوي بن نصيف » ولم تقطع علاقته بالقبيلة بل ان نفوذه كان بسبب سيطرته على هذه القبيلة ؛ فتمكن ان يؤلف القبائل التي تمت اليه بسبب القرابة والاخوة القبائلية حتى صاروا يميلون اليه لانه منهم ويركنون الى مقدرته، ونفوذه لدى الحكومة فيقضي على اكبر غوائلهم ، وينهي حاجاتهم وسائر مهماتهم .

ولذا كان مسوع الكلمة ، وله الصولة ، والشرف لدى الحكومة ، يعز العشائر ويعتر بهم . ويكفيه فخراً ان تسمى هذا البيت باسمه . ولم تقطع تلك العلاقة القبائلية ، لهذا البيت الى الان . فالعبيديون لا يزالون الى زمن المرحوم عبدالمجيد بك الشاوي ، يركنون الى هذا البيت ويستعينون به إلا ان النفوذ لم يبق الآن على القبيلة ولا على العشائر الاخرى . ومع هذا لم يستغن عن رأيهم في توجيه بعض الامور العشائرية الى اواخر ايام عبدالمجيد بك الموما اليه .
والامل لم يعدم من النفوس فان رجالهم اليوم يتحفزون للتسامي والوثوب

الى اهل مكانة ولهم منزلتهم المعروفة .

هذا وان شاوي بك لم يعرف عنه شيء كثير . وعلى اكثر احتمال انه كان تقربا من الحكومة زمن الوزير حسن باشا في اوائل القرن الثاني عشر . وليس لدينا تاريخ توطنه بغداد بالصبط ولا ملازمته للحكومة ولا ائتماره باوامرها ولا عرفنا تاريخ وفاته ... مما بايدنا من الوثائق . وخير وثيقة تاريخية عثرنا عليها ما جاء في حديقة الوزراء في حوادث سنة ١١٥٢ هـ (١٧٣٩ م) بعد ان قص حادثا لاحمد باشا مع عشيرة القشعم حينما هاجمهم بنفسه وبخادمه ولم يكن معه احد قال : « وهذه عادة لايه ايضا ، فانه فل مقدمة زيد باربعة فوارس وذلك كما حدثني والدي عن ابي عبدالله بك شاوي ، انه قال كنت مع الوزير الحسن في غزوته زيد ، وكان معنا ايضا فارسان آخران مع الوزير يسير امام العسكر : فاشتملنا بالصحبة ، والينا احاديث المحبة ، حتى بعدنا عن العسكر ، بحيث لا يدركنا البصر . ولم نزل مسائرين ، حتى اشرفنا على كتيب من رمل ممتد امامنا . فلما صرنا فوقه ، ابصرنا مقدمة الاعداء خلفه جائية ، وجوعهم وراها عادية . فالويت عنان فرسي ، فزجرني الوزير . واغرنا على المقدمة ، اغارة من يظن به ان قومه قريب منه فشتتنا جمعية المقدمة بعد ان كانت مجموعة ملتزمة ، واشتغل بيتنا الاسمر ، وجري منهم الدم الاحمر ، ولم تلام الاعداء بعضها على بعض ، إلا والعسكر ادركهم . ففرق شملهم بعد الاجتماع ، وتركهم صرعى في تلك البقاع » (١) (راجع ص ٣٠٢ و٣٠٣) ومنها تعلم منزلته ويوافق تاريخ هذه الواقعة سنة ١١١٩ هـ ١٧٠٧ م

واليك ايها القارئ ما قيل عن هذا البيت في تاريخ عنوان المجد وهذا نصه : « ومنهم (من بيوت بغداد) بيت المجد ، آل شاوي ، الميدي ، الحميري وهو بيت علم ، وشجاعة ، وكرم . ورتاسية ، ونجابتة ، وادب ، وحسب ، ونسب . وكانت لهم الكلمة النافذة في جميع قبائل عرب العراق : ورياسة العرب لدى وزراء بغداد ، كالنعمان بن المنذر عند كسرى .

« وقد حازوا العلم ، والسيف ، والقلم ، وسائر المفاخر . وكان يعيش في كنفهم خاق كثير من كل صنف ، ولهم الصولة القاهرة بين القبائل » (٢) .

ان شاوي هذا جدهم لأعلى ، وهو اول من عرف منهم في بغداد ، وهو الذي سالم الحكومة ، وعزم على موافقتها في خطتها ، وقاوم بنفسه ، وبقييلته ؛ العشائر المعادية ، كما اشير الى ذلك . ولا يذكر له من الأوصاف اكثر مما يوجد في رئيس قبيلة من كرم طباع ، وذلكاء عربي خالص ، ونفوذ نظر للامور وسرعة حل ، وحسن تدبير وحلم ؛ مما تعرف في رئيس حاذق ، عارف ؛ ولذا نجد اخباره المدنية ، واعماله القومية ليست بالغريبة .

واهم ما فيه مما فاق به اقرانه ان تمكن من وفاقه للحكومة ، والرضى بعقوباتها . واقام ببغداد تنفيذاً لهذه المطالب ، والحكومة آتت بيد المماليك تقريباً ، فراعى طراز ادارتهم وماشى سياستهم .

ولعل حكومة المركز لم تتنبه لمثل هذه الامور ، لبعدها عن العراق لولا حكومة بغداد ، واطلاعها على حقيقة الادارة واكتسابها اخيراً من السطوة والنشاط ما لا يوصف بهذا الوزير حسن باشا . ومع هذا كانت حكومة العراق بين عاملين : بين تسكين الداخل والتأهب لطوارئ الخارج .

في هذا الحين طبعاً تحتاج الحكومة الى مناصرة ومؤازرة من بعض القبائل . وكان من السياسة قضاء حاجات العربان ، والتساهل عليهم ، على يد أميرهم «شاوي بك» والتوسط لهم بينهم وبين الاهلين للتفاهم وازالة الخلاف .

وبهذه الصورة حاز الموما اليه كل قوة ومقدرة . فالحكومة لا تعرف غير العشائر لا يفاوضون سواه ، ولا يتفاهمون مع غيره ، ولا يلجأون الى امرتي عداة .

وتتوضح هذه الحقيقة بجلاء من مراجعة الوقائع التي دونها التاريخ في زمن اختلال الحكم ، واضطراب الاحوال بين امراء المماليك . وبين وزراء الدولة او بالتعبير الصحيح وبين حكومة المركز (الاستانة) او بينهم وبين العشائر .

ومن ذلك الحين تيسر له ان يرسي ولده عبدالله بك ويتربه على مثل هذا المسلك . فقويت شوكته بعدة ، وهو مجهز بوسائل معرفة اقوى واتصال بالداخل والخارج . واترك الكلام على عبدالله بك هذا الى المقال التالي ومن الله المعونة .

المحامي : عباس الغزاوي

في مجلة المجمع

العربي

Les Erreurs de la revue de l'Académie Arabe.

— تمة ما نشر في الجزء ٧ من هذه السنة —

وفي ص ١٤٤ - ١٤٥ وقد صح وهو فيقال فينا كيف يحفظها ولا الاموال
فصححت هذه العبارة المطلسة بقول الاستاذ مرجليوث: لعله يحفظون الاموال
ورأت مجلة المجمع ان تصلحها بقولها: « لعل الاصل يحفظ هؤلاء » قلنا: وكل
ذلك لا يقوم اود المعنى . فان العبارة مبتورة وليس لها معنى مع كل ما وصف
لها من الادوية المعنوية .

وفي ص ١٤٥ من ٥ و كان نبطياً . فاصلحتها المجلة قول الكاتب نبطياً بقولها:
لعله قبطياً لان الحادثة وقعت في مصر . الا . قلنا: وهل من البعيد ان يعرف
اهل مصر النبطية (الارمية اي السريانية) والنصارى اغلبهم كانوا يعرفون تلك اللغة
في مصر الخلفاء في العراق وسورية ومصر الى غيرها من ربوع الشرق . ومن
الغريب ان المجلة اصلحت : و كان نبطياً بقولها : و كان قبطياً وام تصاح ماورد
في تلك الصفحة عينها في السطر ٧ و كان احسن بالنبطية . فقالت : لعل الباء
زائدة او سقط لفظ التكلم او نحوها . الا . وام تصلح النبطية بقولها : القبطية
والذي عندنا ان النبطية في محلها ولا يحسن ان تبدل بالقبطية كما لا يحسن ان
يبدل النبطي بالقبطي .

وفي ص ١٤٦ من ١٥ ماش الهوينى . فاصلحتها المجلة بقولها : والصواب :
الهوينى . قلنا : لا اصوب هناك وانما ذلك من تواطؤ الصرفين وإلا فانا قد
اشرنا الى ان جماعة من النحاة قد اجازوا ذلك (لغة العرب ٨ : ٣٥٢) وقد
وردت كتابة الهوينى بالالف القائمة والقصر في لسان العرب (١٧ : ٣٣٠ : ٢٣)
و كذلك في نهاية ابن الاثير : اذ يقول : وفي رواية كان يمشي الهوينى [بالالف
المقصورة] تصغير الهوينى [بالياء المهمله] . الا .

وفي ص ١٤٨ من ١٣ : كنا مع حامد ابن العباس في ولايته يوما جلوساً في

الحيش بواسطة ... « والحيش : ثياب في نسجها تخلخل وخيوطها غلاظ من مشافة الكتان ... فقوله : « جلوساً في هذه الثياب » لا يستقيم معناه والذي نراه نحن ان الاصل هو « جلوساً في الحش » والحش البستان والعراقيون يختلفون الى البساتين في ايام القيظ هرباً من شدة الحر .

وفيها س ١٦ : سائدة الواسطي صوابها سائدة ولا يجوز تنقيط صورة الهمزة في المصوغ للفاعل .

وفي ص ١٥٠ س ١٣ : قد تحريت عنها صوابها : منها .

وفي ص ٢٠١ س ١٢ فلقية في الطريق اهل سمطيا . فعلق عليها الاستاذ مرجليوث : لعلها سمطيا . فضمت المجلة الى هذا الكلام قولها : الذي في ياقوت سبطية ... ولم نجد بالميم إلا سمطيا قرية بصعيد مصر . الا . قلنا : ورد في تاريخ الطبري ٢ : ١٢٣٦ « ثم دخلت سنة ٩٣ فاما كان فيها من ذلك غزوة العباس بن الوليد ارض الروم ففتح الله على يديه سمطية » هكذا بالميم وقد ذكر الناشر لهذا التاريخ روايات اخرى وردت في نسخ خطية منها : شمسية وشمشية وسمسطية وسمسطية وسمسطة ، اذن قول المؤلف سمطيا محرف عن سمطية والمدينة التي يجري الكلام عليها هنا : هي التي في اعلى الفرات وفي ديار الروم لا التي في فلسطين ولا التي في مصر .

وفيها س ١٦ : « فقلت زدتنا نذمة يا سيدي » قال الاستاذ مرجليوث : كذا في الاصل ولعله نذمة . الا . ونظن ان العبارة توجب علينا ان نقول : زدتنا نذمة .

وفي ص ٢٠٣ س ١٦ وكان ابوا من قبله مضموما اليه . الا . والصواب من قبله ...

وفي ص ٢٠٤ س ١١ فيتناظران في امر المال فيجتنبه علي بن عيسى بالحجة فيقول هو به الى السب والسفه . الا . والذي عندنا ان صحيح العبارة فيجتنبه بالجيم اي فيزيله عن مكانه بالحجة .

وفي ص ٢٠٧ س ١٦ اعمالاً (بعد الالف الاخيرة) والصواب : اعمالا (بفتحيتين في الآخر) .

ويص ٢١١ من ١٢ وما في حيينه ومعاينه . ولعل الصواب : وعياه جمع صيبة ليتفق مع قوله : في حيينه .

وفي ص ٢١٤ من ٥ : قال ان يستدعى لي والصواب قالي بعد الالف .
وفيها من ٣ : وقد نصبت له سببية . فعلقتم المجلة على السببية ما هذا نصابه :
السببية : ضرب من الثياب تتخذ من مشاقفة الكتان اغلظ ما يكون . وثياب من حرير فيها امثال الاترج منسوبة الى سبن موضع بناحية المغرب الا . قلنا : السببية بمعنى الثياب المتخذة من مشاقفة الكتان كانت تصنع في سبن (كسبب) قرية من قرى بغداد . واما التي كانت تتخذ من الحرير فكانت تجلب من ديار المغرب .
فالثوب السبني الذي نصب للموفق كان من حرير من بلاد المغرب لامن مشاقفة الكتان . اذن ما كان يحسن ان تذكر هذه الاخيرة هنا بل الاولى فقط وكذلك نقول رداً على المجلة في قولها في حاشية تلك الصفحة في آخر سطر منها وخطب العرق اضطرب زائد لا معنى له بعد شرحها « فخطب » بقولنا : يقال : خطب الشيطان وتخطب منه بأذى وأفسداً وخبلاً إذ الواجب على الشارح ان يذكر المعنى المطلوب في النص لا ذكر جميع معاني اللفظة الواحدة فهذا العمل يخرجنا من الغاية الموقوف لها الشرح . انتهى كلام لغة العرب .

(عود الى نقد الاستاذ مصطفى افندي جواد)

١- ورد في ص ٢٩١ من ٧ « ورد معناه من الزواريق والجمال التي تحمل اثقاله شيء كثير » فعلق المجمعيون بلفظ الزواريق ما صورته « لم نجد الزواريق ولعلها الزوارق جمع زورق وهو القارب » قلنا : قال الفيومي في مصباحه عن « الدائق » ما نصه : « وجمع المكسور : دوائق وجمع المفتوح : دوائيق ، بزيادة ياء قاله الازهري ، وقيل : كل جمع على فواعل ومفاعل يجوز ان يمد بالياء فيقال : فواعيل ومفاعيل » . وبهذا يمد من التضييق قول المؤلفين لقواعد اللغة العربية لمدارس مصر الثانوية ص ٤٦ من الطبعة العاشرة : « وكل اسم حذف منه شيء لتصحيح صيغة فعال وشبهها يجوز ان يزداد قبل آخر جمعه ياء كسفاريح جمع سفرجل وزعافير جمع زعفران » لان الزيادة غير مقصورة عليه : اما الياء المزيدة فهي متولدة من اشباع كسرة الجمع . قال المبرد في ١٧٦:١

من كالمه « وقوله : « الجلاعيد ، يريد الشداد الصلاب واحدهم : جلعذ وزاد الياء للحاجة ، وهذا جمع يجي ، كثيراً وذلك انه موضع تلزمه الكسرة فتشبع فتصير ياءاً . يقال في خاتم : خواتيم ، وفي دانق ودانيق وفي طابق طوايق . قال الفرزدق :

تنفي يداها الحصى في كل هاجرة نفي الدراهم تنقاد الصياريف»^١
 وتظهر صحة قول المبرد من قولهم : « مرسل مراسيل ، ومجرع مجاريع ، ومنكر مناكير وموسر مياسير ، ومطفل مطـاقيل ، ومنق معانيق ، ومقبض محايض ، ومخرط مخاريط ، وعنكبوت عناكب ، وقشم قشاعيم ، ومقضية مقاضيب ، ومقننس مقاعيس ، ومقيد مقاييد ، وكشم كعاسيم ، وملوث ملاويث ومؤخر متأخير ، ومنجنيق مجانيق ، وهجنف هجانيف ، وهدهد هداهيد ، وموس مواميس . وموتم مياتيم ، وجوسق جواسيق ، وحوجة حواجيل ، وسلم سلاليم ، وزججرة زماجير ، ومسند مسانيد ، وممصر معاصير ، ومضل معاضيل وسجسج سجاجيج ، وغنرة غنامير ، ومفلس مفاليس ، ومقدم مقاديم ، ومقرب مقاريب ، ومنجج مناجيج» . وما لا نحصيه ، قالها فيها ناشئة من اشباع الكسرة .
 ٢- وورد في ص ٢٩٢ من ١٢ : « وجبته في دار ابن طاهر والزم سبعين الف دينار يؤديها فكان يصححها - اي المعتضد - على جميل وهو يوكل به من قبل المعتضد في دار ابن طاهر » فعلقوا بلفظ « يصحح » ما عباره « كذا في الاصل ، وفي التاج : صحح الحساب اصلحه » قلنا : قد قرأوا من النشوار في الجزء الاول من المجلد العاشر لمجلتهم ص ٧٧ : « واخذ خطها لتصحيحها . فصحح خمسمائة واربعين » فيحسن بهم تدبر مستعملات المؤلف ، لان المراد بالتصحيح عندنا ، اثباتها ، وتوكيدها لا اصلاحها ؛ وإلا فالحساب مصلح متقن ، ولم يعلقوا بدار ابن طاهر شيئاً وهي في محلة الحرير الطاهري من كرخ بغداد والحرير بين مقبرة قريش « الكاظمية » ومدينة المنصور المنورة .
 فلتراجع ص ١٦٥ و ١٧٨ من خلاصة الذهب المسبوك .
 له بقية

رسالة الى ابي عبد الله

احمد بن ابي دؤاد الايادي : من كلام ابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ
كتبها آتيم يخبره فيه [فيها] بكتاب الفتيا

Une autre épistole inédite de Djâhizh.

(لغة العرب) هذه تمة الرسائل التي ذكرها حضرة
الدكتور داود بك الجليبي ووصفها ، وهي من عين
المجموعة المذكورة سابقاً .

بسم الله الرحمن الرحيم

اطال الله بقاءك [بقاءك] ، واعزك ، واصلح على يدك . كلن يقال :
السلطان سوق ، وانما يحلب [يجلب] الى كل سوق ما ينفق فيها . وانت ايها
العالم ، معلم الخير ، وطالبه ، والداعي اليه ، وحامل الناس عليه ، من السلطان
بارفع المكان . لان من جعل الله اليه مظالم العباد ومصالح البلاد وجعله متصرفاً [متفصلاً]
على العصاة ، وعبادا [عتاداً ؟] على الولاة . ثم جعله الله منزع العلماء ، ومفزع
الضعفاء ، ومستراح الحكماء . فقد وضعه بارفع المنازل ، واسنى المراتب . وقد
قال اهل العلم ، واهل التجربة والفهم : لا يزغ الله بالسلطان ، اكثر مما يزغ
بالقرآن . وقد كان يقال : شيطان متباينان . ان صلح احدهما صلح الآخر .
السلطان والرعية . فقد صلح السلطان ، وعلى الله تمام النعمة في صلاح الرعية
حتى يحقق الاثر ، ونصدق الشهادة في الخير ، فنسئل [فنسأل] الله الذي منحك
حسن الرعاية ، ان يمنحنا حسن الطاعة . وقد نظرت في ناتجارة التي اخترتها
والسوق التي اقمتها ، فلم ار فيها شيئاً ينفق إلا العلم ، والبيان عنه ؛ وإلا العمل
الصالح ، والدعاء اليه ، وإلا التعاون على مصلحة العباد ونفي الفساد عن البلاد .
وانا مد الله في عمرك ، رجل من اهل النظر ، ومن جملة الاثر ، ولا اكمل
لكل ذلك ولا افي . إلا اني في سبيل اهله ، وعلى منهاج اصحابه . والمرء مع
من احب ، وله ما اكتسب .

وعندي ابقاك الله كتاب جامع لاختلاف الناس في اصول الفتيا ، التي عليها

اختافت الفروع وتضادت الأحكام . وقد جمعت فيه الدعوى مع جميع الملل .
وليس يكون الكتاب تاماً ، ولحاجة الناس إليه جامعاً ، حتى يجنح لكل قول ،
بما لا يصاب [يعاب] عند صاحبه . ولا يبلغه [ينقصه ?] اهله [أمم] .
وحتى لا يرضى بكشف قناع الباطل ، دون تجريد ، ولا بتوهينه ، دون إبطاله
وقد قال رسول رب العالمين ، وخاتم النبيين ، محمد صلى الله عليه وسلم : تهادوا
تعابوا . فحث على الهدية ، وإن كان كراعاً و [أو] شيئاً يسيراً . وإذا دعا
إلى اليسير الحقير ، فهو إلى الثمين الخطير ادعاً [ادعى] وبه ارضى . ولا اعلم
شيئاً ادعى إلى التحاب ، وأوجب به التهادي ، وأعلا [اعلى] منزلة ، وأشرف
مرتبة ، من العلم الذي جعل الله العمل له تبعاً والجنة له ثواباً .

ولا عنر لمن كتب كتاباً ، وقد غاب عنه خصمه ، وقد تكفل بالاحتيال
[بالأخبار] عنه ، في ترك الحيطنة له ، والقيام بكل ما احتمله قوله ، كما
أنه لا عنده في التقصير عن فساد كل قول خالف عليه ، وضاد مذهبه عند من قرأ
كتاب ، وتفهم ادخاله . لأن أقل ما يزيد [يؤيد] غيره ، وينزع عنه ، أن
قول خصمه قد استهدف لخصمه [لخصمه] واصبحر [واصبحر] للسان ، ومكنه
من نفسه ، وسلطه على اظهار عورته . فإذا استراح واضع الكتاب من شغب
خصمه ، ومداراته جليسه ، فلم يبق إلا أن يقوى على كثير [كسر] الباطل ، أو يسجز
عنه . ومن شكر المعرفة ، بما عاوى الناس ، ومراشدهم ، ومضارهم ، ومنافعهم
أن يحتمل ثقل مؤونتهم في تعريفهم ، وإن يتوخى ارشادهم ، وإن جهلوا
فضل ما يسدي إليهم . ولم يصن العلم بمثل بذله ، ولم يستبق بمثل نشره . على
أن قراءة الكتب ، ابلغ في ارشادهم من تلاقيهم ؛ إذا كان مع التسلاقي يكثر
التظالم ، وتفريط النصر ، وتشتد الحمية ؛ وعند المواجهة تفريط حب الغلبة ،
وشهوة المباهاة ، والرياسة مع الاستحياء من الرجوع والانفصام من الخضوع .
وعند جمع ذلك يحدث [تحدث] الضغائن ، ويظهر التباين . وإذا كانت القلوب
على هذه الصفة ، وهذه الخيلة [الحالة] ، امتعت من الفرق [المعرفة] وعميت
عن الدلالة . وليست في الكتب علة ، يمتع [تمنع] من درك البقية ، واصابة
الحجة [المحجة] . لأن التوحد بقراءتها ، والمتفرد بفهم معانيها ، لا يباهي نفسه

ولا يغالب عقله .

والكتاب قد يفضل صاحبه . ويرجح على واضعه بأمور . منها : انه يؤخذ مع كل زمان على تفاوت الأعصار ، وبعد ما بين الأعصار ، وذلك أمر يستحيل في واضع الكتاب ، والمنازع بالمسئلة [المسألة] والجواب . وقد ينهب العالم ويبقى [ويبقى] كتبه ، ويفنى العقب ، ويبقى اثره ؛ ولولا ما رسمت لنا اللاوائل في كتبها ، وخاست من عجيب حكمها ، ودونت من انواع سيرها حتى شاهدنا بها ما غاب عنا ، وفتحنا بها المستغلق علينا ، فجمعنا الى قليلنا كثيرهم ، وادركنا ما لم تكن ندركه إلا بهم .

لقد خسر حفظنا من الحكمة ، وانقطع سبيلنا من المعرفة ، وقصرت الهمة ، وضعفت النية ، فاعتقم الرأي وماتت الخواطر ، وناب العقل . واكثر من كتبهم فعماً ، واحسن ما [ما] تكلموا به موقعاً ، كتب الله التي فيها الهدى ، والرحمة والخبار عن كل شيء [في] عبرة وتصريف كل سيئة وحسنة .

فينبغي ان يكون سبيلنا ممن [في] من [بعدنا] كسبيل من قبلنا فينا . على انا قد وجدنا من العبرة اكثر مما وجدوا ، كما ان من بعدنا يجد من العبرة اكثر مما وجدنا . فما ينتظره العالم باظهار ما عنده ، والبأس [والناسي] لا لحق من القيام بما يلزمه فقد امكن القول ، وصلح الدهر ، وخوى نجم التقية وهبت ريح العلماء وكسد الجهل والعمى ؛ وقامت سوق العلم والبيان .

وهذا الكتاب ، ارشدك الله ، وان حسن في عيني . وحلا في صدري فلست آمن ان يعتريني فيه من الغلط ، ما يعترى الاب في ابنه . والشاعر في قريضه والذي دعاني الى وضعه . مع اشفاقي منه ، وهيبتي لتصفحك له اني حين علمت ان الغالب على ارادتك ، والمستولي على منهبك ، تقرب العالم واقعاء الجاهل وانك متى قرأت كتاباً . او سمعت كلاماً ، كنت من وراء ما فيه من نقص او فضل . باتساع الفهم ، وصحة العلم ؛ وانك متى رأيت زللاً غفرته وقومت صاحبه ، ولم تقرعها به ، ولم تغرمه (?) له . ومتى رأيت صواباً ، اعلنته وزعيتة فتعوت اليه ، واثبتت عليه ؛ ولاني حين امنت عقاب الاسماء [الاسماء] وثقت بشواب الاحسان ، كان ذلك موجباً لوضعه . ولم استكره نفسي عليه وصداق

ذلك موجياً لنظمه . وموجباً للتقرب به . والسبب احق بالتفضيل من المسبب ؛ لان الفعل محمول على سببه ومضاف اليه وعيال عليه ومضمن [مضمون] به واحسانني مد الله في عمرك في كتابي هذا . ان كنت محسناً صغير في جنب احسانك ؛ اذ كنت المثير له من مراقبه . والباعث له من مراقده . فذلك صار اوفر النصيبين لك ، وامتن السبين مضافاً اليك . وان كنت قد قصرت عن الغاية فانا المضيع دونك . وان كنت قد بلغت ففصاك [ففضلك] اظهر وحظك اوفر ، لاني لم انشط له إلا بك ، ولا اعتمدت فيه إلا عليك .

ولولا سوقك التي لا ينفق فيها إلا اقامة السنة . وامامة البدعة وذبح الظلامة والنظر في صلاح الامة لكانت هذه السلعة باثرة وهذا الجلب مدفوعاً وهذا العلق خسيساً . فالحمد لله الذي عمر الدنيا بك واخذ لظلمها على يدك وايد هذا الملك يمينك . وصدق فراسة الامام فيك . وايتة منزلة ارفع وايتة حالة احمد من ليس على ظهرها عالم إلا وهو يحس [يحزن] اليه او قد رحل اليه او قد صار الى كنفه وتحت جناحه . وليس على ظهرها ظالم إلا وهو ينفق [ينفق] ولا مظلوم إلا وهو يستعديه . ومن يقف على قبر ثواب من هذا قدرة وهذه حاله ؟ وعندي . مد الله في عمرك . كتب سوى هذا الكتاب ؛ وليس يمتنني امن [من] ان اهديها اليك معاً ، إلا ما اصرف من كثرة شغلك ، وكثرة ما يلزمك من التدبير في ليلك ونهارك .

والعلم ، وان كان حياة العقل كما ان العقل حياة الروح والروح حياة البدن فان حكمه حكم الماء . وجميع الغذاء الذي اذا فضل عن مقدار الحاجة عاد ذلك صرراً . وانما يسوغ الشراب ويستمرئى الطعام . الاول فالاول ؛ فكذلك العلم يجزي مجراً وينهب منه . ومن شأن النفوس الملالة لما طال عليها وكثر عندها . فليس لنا ان نكون من الاعوان على ذلك ، ومن الجاهلين بما عليه طبائع البشر ؛ فان اقواهم ضعيف ، وانشطهم شؤوم [شؤوم] . وان كانت خلاصهم [خلاصهم] متفاوتة ، فان الضعف لهم شامل . وعليهم غالب .

فاذا قرئ عليك ، ايدك الله ، هذا الكتاب التمسنا اوقات الحمام [الحمام] وساعات الفراغ بقدر ما يمكن من ذلك وتنبهاً [وتنبهاً] والله الموفق والمهيء له . ثم اتبعنا كل كتاب بما يليه ان شاء الله . وليست بعمد الله من باب الظفيرة

[الطفرة ؟] والمداخلة ، ولا من باب الجوهر والعرض بل كلها في الكتاب والسنة ، وبجميع الامم اليها اعظم الحاجة . ثم نسئل [نسأل] الذي عرفنا فضلك ان يصل حبينا بحبلك ، وان يجعلنا من صالحى اعوانك المستمعين منك والناظرين معك وان يحسن في عينك ، وبزين في سمعك ، ما يقربنا به اليك والتمسنا الدنو منك انه قريب مجيب فعال لما يريد . اطال الله بقاءك واتم نعمته عليك . وكرامته لك في الدنيا والآخرة .

تمت الرسالة بعون الله تعالى ومنها وتوفيقه والله الهادي والموفق للصواب والحمد لله اولاً واخراً ؛ وصلواته على سيدنا محمد نبيه وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين وسلم تسليماً كثيراً الى يوم الدين . آمين آمين آمين .

القبالة عند العرب

La Vassalité chez les Arabes.

كان للملوك اليمن في العهد السابق الاسلام بسطة عظيمة وامتداد للملكم عظمه بعض الاخباريين بعد ذلك حتى اخرجوا عن حقيقة اتساعه وكان للملكم الكبير سطوة على جميع ملوك المخاليف والمهاجر اي انه كان في الديار اليمانية ملك عظيم هو الاعلى فيهم وتحت امره ملوك صغار يعرفون بالاقبال واحدهم « القيل » وتعرف امارتهم « بالقبالة » . ولما انتقلت غسان الى ربوع الشام ولحم الى ارجاء العراق لم تفارق القبالة رؤساهم فان غسان دانت لملوك الرومان ولحم لا كسرة الفرس لانهم ابوا ان يتسموا بالقبول لما في هذا اللقب من معنى الخضوع لملك اعظم منهم . ولذا تسموا بالملوك — اما انهم لم يقبلوا لانفسهم ان يتسموا بالقبول فظاهر من كلام جميع الاخباريين الذين لم يقبوهم بهذا اللقب مرة واحدة اذ كان ذلك من الخط من قدهم . واما انهم عرفوا بالملوك فظاهر من نصوص جميع المؤرخين كبيرهم وصغيرهم . على ان الرومان والفرس لم يعترفوا لهم بالملوكية ؛ اذ لا ترى لذلك اثرأ في ما وصل الينا من انبائهم المدونة والذي كانوا يعترفون به لهم « الملوكية الثانوية » اي القبالة وهي ملوكيتهم على العرب دون غيرهم ممن كان في البلاد التي كانت في ادارتهم ومن كان كذلك يعرف عند الفرنسيين باسم Roi vassal .

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

العرب في اللغة

Vocabulaire synonymique et analogique de.

« l'Approche » en Arabe.

مقاربة الخطو (تمة)

اتل يأتل اتلا (بالكسر) واتلأنا : قارب الخطو في غضب قال الشاعر :
 اراني لا آتيك إلا كأنما اسأت وإلا أنت غضبان تاتل
 وتآزف الرجل : تقارب خطوه . وبرقط : خطا خطواً متقارباً ، وجنفت المرأة
 والظبية (ككسرت) قصرت الخطو ومثله اجسفتا ، والحبوكر والحبوكل :
 الرجل المتقارب الخطو التحيف ، وحتك (ككسر) حتكا وحتكناً : مشى وقارب
 خطوه مسرعاً ومثله تحتك وقيل التحتك شبه الرتكان في المشي ، إلا ان الرتكان
 لا يستعمل لغير الابل . وقال ابن سيده : التحتك في الناس ان يمشي الرجل
 مشية يحرك فيها اعضاءه ويقارب خطوه ، وحذف الرجل (ككسر) : تدانى
 خطوه ، وحرقت في الخطى : قارب وكذلك في الكلام ، واحصف الرجل
 احصافاً : مشى مشياً فيه تقارب خطو وهو مع ذلك سريع ومثله حوقل ، وخميج
 خميجة مشى مشية متقاربة كمشية المريب ، وختع الفحل خلف الابل اذا قارب
 في مشيه ، وحذف الرجل (ككسر) مشى سريعاً وقارب الخطو ، ودخدخ :
 قارب الخطو ، ودرم الارنب والقنفذ ونحوهما والشيخ والصبي (ككسر) درما
 ودرماناً ودرامة ودرما (بفتح فكسر) ودرماً (بالتحريك) قارب الخطى مجلاً . ومثله رعرم
 الرجل . ودغنج : مشى مشياً متقارباً : ودلت (ككسر) دليثاً . قارب خطوه ،
 ودلف الشيخ والمقيد (ككسر) . دلفاً ودلفاً (بالتحريك) ودلوقاً ودليفاً ودلفاناً
 مشى مقارباً الخطو - وقيل مشى مشياً فوق الديب كما تدلف الكتبية نحو
 الكتبية في الحرب والشيخ دالف والعجائز دوالف ويقال جاء يدلف بحمله الثقيل .
 ودهمج الشيخ : مشى مشي المقيد ؛ ودحذح الرجل : تقارب خطوه مع سرعة

وذاف ينوف 'وقاً' مشى في تقارب خطو وتفحج ، ورتا البعير رتاً؛ قارب
خطولا ، ورتان (ككسر) رتكا ورتكا : عدا في مقاربة خطو . ورتكان البعير
مقاربة خطولا في رملانه ، ورسف الرجل (ككسر ونصر) . رسفاً وروه يفاً
ورسفاتاً : مشى مشي المقيد . والبعير : قارب الخطو واسرع الاجارة وهي رفع
القوائم ووضعها ، وزكرك الشيخ : مر يقارب خطولا ضعفاً . ومثله زك (ككسر)
زكا وزكيا وزكما ويقال مشي زكيا اي مقرط ، وسعسع الرجل وعا سعس
قارب السلول وكذا طابق المقيد مطابقة ، والبقر : تقارب ديب النرة وماشبهها .
وفعله معات ، وارتك الرجل : مشى مشية متقاربة ومثله فرتن ، وفرتر : اسرع
وقارب الخطر ، وائل : قارب بين خطواته وكذا تغفل ، وقعد في المشي :
قارب ما بين قدميه مثل قرط ورجل قرطيط : متقارب الخطو . وقرفط الرجل :
قرط وكذلك قصم ، ونقطط فلان : قارب الخطو واسرع : وقفاً للماشي
قطواً : قارب في مشيه او مع نشاط تقوى مر يقطو في مشيه ومثله انطوطى ،
والقطوان والقطوان (بالفتح والتحرير) والقطولى : المتقارب الخطو في مشيه
او مع نشاط ، وقعفر في الشئ : مشى مشية ضيقة ، وتهدب في مشيه : قارب
في خطولا ولم ينسط في مشيه ، وكت (كمد) كتيماً . قارب الخطو في
سرعة . ومثله كتكت وتكتكت . وتكتل فلان في مشيه اذا قارب في خطولا
كأنه يتسرح ، وكنا يكتبو كتواً : قارب الخطو ، والكرتمة : مشية فيها
تقارب ودرجان ، والكرداح : المتقارب المشي ، وكردس مشى في تقارب خطو
كالقيد ومثله كرفس ، وكزن (كمدت) خطاء : تقاربت ، وكسمل الرجل مشى
في تقارب خطو وكذلك كدتر وقيل الكثرة هي من عدو القصير المتقارب الخطا
المجتهد في عدو ، ووذف الرجل توديفاً وتودف تودفاً . قارب الخطو في مشيه
وحرك منكيه متبخترأ او اسرع ووزوز زيد : مشى مقارباً للخطو مع تحريك
الجسد . ووكت : قرط في مشيه وتوكت (كشداد) انقارب الخطو في ثقل
وقبح مشي .

مقاربة الموت

يقال بلغت روحه التراقي اي قارب الموت ؛ وتلى الرجل تالية : صار بأخر

رمق من عمرة . وتاق الرجل بنفسه توقاً وتوقاناً : جاد بها ، وهو يجرض بنفسه
 اي يكاد يقضي . وافلت جريضاً اي مجهوداً يكاد يقضي . واجزر الشيخ : حان
 له ان يموت وذلك اذا اسن ودنا فناوة كما يجزر النخل . « كان قتيان يقولون
 لشيخ : « اجزرت يا شيخ » اي حان لك ان تموت . فقال اي بني وتختضرون
 اي تموتون شاباناً . وجاد المريض بنفسه يجود جوداً وجووداً اي سمح بها
 وكاد يقضي ، والعرب تقول ، « اللهم اغفر لي قبل حشك النفس واز العروق
 اي قبل اجتهادها في النزاع الشديد ، وحضر الموت فلاناً : جاءه وقد حضر المريض
 (مبنياً للمفعول) : دنا موته او نزل به الموت فهو محضور ، ودنق للموت تنديقاً
 دنا منه ، ودرف فلاناً الموت تنديفاً : اشرف به عليه . ودرنقت المنية ترنيقاً : دنا
 وقوعها ، وراق المريض بنفسه : ريقاً : جاد بها عند الموت ، وزهف الى الموت
 وازدهف اليه : دنا منه ، وساق المريض نفسه عند الموت سوقاً وسياقاً وسيق
 (مجهولاً) شرع في نزع الروح ، ويقال للانسان عند جووده بنفسه : « ما بقي منه
 إلا شفا » . وعسف البعير عسفاً وسوقاً : اشرف على الموت من الغدة فجمسل
 يتسفس فترجف خنجرته . وقالوا تركناهم عمى (بضم فتشديد مفتوح) اي
 اشرفوا على الموت ، وعرغر زيد : جاد بنفسه عند الموت . وفاظ فوظاً : حان
 فوظه اي موته . ومن سجمات الاساس : « من قاط بتهامته فقد فاظ » . وفاق
 الرجل فواقاً وفؤوقاً : اشرفت نفسه على الخروج او جاد بها او مات والفواق
 ما ياخذ المحتضر عند الموت ، وقص الموت فلاناً : دنا منه . ويقال ضربه حتى
 قصه على الموت اي ادناله منه ، ومثله اقص الموت فلاناً وضربه حتى اقصه على
 الموت او منه ، ونزع المريض : اشرف على الموت ، ونازع نزاعاً : جاد بنفسه
 ويقال بلغ منه نسيسه اي كاد يموت ، والناسم المريض الذي اشفى على الموت
 ونشع الرجل نشوعاً : كرب من الموت ثم نجا .

القرب

القرب ضد البعد يستعمل في المكان والزمان والنسبة والحظوة والرعاية
 والقبرة . والاولان معنيان اصليان له وكذلك : الامم ، تقول اخذته من
 امم . قال المتنبي :

ما كان اخلقنا منكم بتكرمة . لو ان امركم من امرنا امم
والحضر والحضرة « ويقال لقبته عند حاق المسجد (بتشديد القاف) وعند
بابه اي بقربه . والزقب (بالتحريك) يقال رميته من زقب ، والشمم . وقالوا
حلوا في مكان كذا او شبعه اي قربه ، والصقب (بالتحريك) ونزل من القوم
على صمات اي على قرب وفلان على صمات الامر (كرقاد) اذا اشرف على قضائه
وكذا انا على صمادة (بالكسر) من امري ، والفقرة : القرب يقال مني فقرة القابلة ، والقرب
(كسحاب) تقول افعل ذلك بقرب اي بقرب ، والكشب (كسبب) يقال رماه
عن كشب ومن كشب اي من قرب وتمكن وكذلك الكشم ، واللام . والتنجيب
وهو شدة القرب للماء . قال ذو الرمة :

ورب مفازة قنف جموح تقول منتحب القرب اغتبالا

والنوب (بالفتح) : القرب ، وكذا الولاء (كسحاب) والولي (بالفتح)
يقال تباعدنا بعد ولي ، والولية والتولي ممدوم سدي
والقربية (بالضم) : القرب وقيل القرب في المكان وهي ايضاً القرب في المنزلة
وكذلك الدناوة يقال بينهما دناوة . والزلف (كسبب) تقول له زلف منه ، ومن
سجعات الاساس : احتمل فلان الكلف حتى نال الزلف والزلفة ج زلف وزلفات
(كغرف وغرفات) والزلفي . والواسلة والوسيلة وهما ما يتقرب به الى الغير
يقال لي اليه وسيلة ووسائل ووسيل ووسل (بضمين) .

القرب

القريب خلاف البعيد للواحد والجمع يقال هو قريب وهم قريب وقال الفراء : اذا
كان القريب في المسافة يذكر ويؤنث واذا كان في معنى النسب يؤنث بلا اختلاف
بينهم تقول هذه المرأة قريبتني اي ذات قرابتي ، وقالوا يننا وبينهم جذبة ونبتة
اي هم منا قريب ، والجنش (بالفتح) القريب ومثله الجنش (كحندر) والجانش تقول
هذا مكن جنش ، والحقق (بضمات) : القريب والهد بالامور خيرا وشرها . ويقولون :
هو مني دعوة الرجل كقولهم هو مني مزجر الكلب ورمية السهم اي هو قريب
مني واللمنة الموضع القريب من الدار والذني : القريب ، ورزافات البلد (بتشديد
الزاي) : ما دنا منه ، وداري زمم دارة اي قريبة منها . وامر القوم زمم اي

متقارب كما يقال امرهم امم . والمساعف : القريب يقال مكان مساعف وصديق مساعف . وكذلك الساقب . والسقب يقال منزل سقب ، ومسقب تقول منزل مسقب ، ومنساق ، وشارع ، وصقب ، وصقب . يقال مكان صقب . وفي الحديث « الجار احق بصقبه » اي ان الجار احق بالشفعة من الذي ليس بجار « ومضر وعضد (كحضر) (وهو من دنا من عضدي الحوض) . وتقول هاهو عرض عين (١) . وهو مني عين عنة اي قريب ، وقراب . قريب وقالوا هو مني مقعد الخائن ومقعد القابلة اي شديد القرب مني وذلك اذا لصق به من بين يديه ، والقمم القريب . وكذا الكارب والمكعم (وهذا القريب اليك الذي لا يخفى عليه شيء من امرك) واللوذ تقول هو لوزة اي قريب منه ، والنجيج : المكان القريب ، والنزق يقال مكان نزق . وقالوا ما زلت منك موارقاً اي قريباً دائماً ، والوشيك القريب وكذا المولى ودار ولية القريبة .

وقراب الشيء وقرايبه : ما قارب قدره وكذلك القرايبه للشيء ويقال هذه ابل خمسون او كريبها اي نحوها او قريبتها ، وكان ذلك من شهر ولمه اي قراب شهر ، ولي من الدراهم الف او لواذة اي قرايبته .

ورجل متأزي الخلق : تدانى بعضه الى بعض ، وشعر اصير . متقارب ملتف ونسيج محرقص : متقارب ومثله خرز محرقص ، ورجل قصير الشبر : متقارب الخلق . والكانع الذي تدانى وتصاغر وتقارب بعضه من بعض والوابة : المقاربة الخلق . والمزاهم الذي ليس منك يبعد ولا قريب واستقرب الشيء ضد استبعده

(١) يقول النحاة واللغويون : ان « ها » الموضوعه للتنبيه لا تدخل على ضمير الرفع للتفصل الواقع مبتدأ الا اذا اخبر عنه باسم اشارة نحو « ها هوذا قادم » فاما اذا كان الخبر غير اشارة فلا . وقد ارتكبه المجد الفيروزبادي في المقدمة اذ يقول : « وها انا اقول » قال السيد مرتضى صاحب التاج : وقد ارتكبه غافلاً عن شرطه والعجب انه اشترط ذلك في آخر كتابه لما تكلم على « ها » وارتكبه ههنا (اي في المقدمة) وكأنه قلد في ذلك شيخه العلامة جال الدين بن هشام فانه في معنى اللبيب ذكرها ومعانيها واستعمالها على ما حفته النحويون وعدل عن ذلك فاستعملها في كلامه في الخطبة مثل المصنف فقال : وهأنا بائح بما اسررت له قلنا : ومن العجب ان صاحب التاج بعد ان غير المجد جارا في الاستعمال في قوله : « هاهو عرض عين » ولم يقل « ها هوذا عرض عين » فجعل من لا عيب فيه . (ل . ع)

قال المتنبّي :

اتى مرعشاً يستقرب البعد مقبلاً وادبر اذ اقبلت يستبعد القرباً
واستدنا : طلب منه الدنو .
النبيك (سورة)
سالم خليل رزق

بَابُ الْمَكَاتِبَةِ وَالْمَذَاكِرَةِ

Causerie et Correspondance.

كلام على قصر الخلفاء في بغداد

١ - قال الصديق الجليل المحقق يعقوب نعوم سر كيس في (٨ : ٥٦٥) من لغة العرب يقصدني « فيظهر مما تقدم باقرار الكاتب باني كنت على حق في ما قلته عن موضع قصور الخليفة فلا تناقض بين كلامي وكلام ابن جبير لتستوجب الحال الاستفهام » فاقول : ان الصديق صادق في اجاء به ، ولكن تعقيبه متأخر عن زمانه فان رجوعي عن خطأي الاول خروج عن الخطأ قبل ان ينهني عليه احد . اما قوله « يحتمل ان تكون قصور الخليفة فوق دار ابن الجوزي او تحتها ففيه شك لا مسبب له . وقال « نعل الارجح ان تكون تلك القصور فوق الدار فذهبنا الى ان الارجح هو الصواب وما عداه خطأ لان القصور فوق الدار وليس في كلام ابن جبير ما يوجب الشك ونصه « ثم شاهدنا صبيحة يوم السبت بعد مجلس الشيخ الفقيه الامام الاوحد جمال الدين ابي الفضائل بن علي الجوزي بازاء داره على الشط بالجانب الشرقي وفي آخره على اتصال من قصور الخليفة وبمقربة من باب البصلية آخر ابواب الجانب الشرقي » وقال « وحضرنا له مجلساً ثالثاً يوم السبت الثالث عشر لفرار بالوضع المذكور بازاء داره على الشط الشرقي » ومعنى الازاء المقابل ، روى نصر بن مزاحم في حرب صفين كما في ٢ : ٢٧٠ من شرح النهج لابن ابي الحديد « فكان بازاء هاشم وعمار : ابو الاعور السلمي »

اي قبالتها . وفي ص ٢٧٥ « فقال علي (ع) ان بأزائك ذا الكلاع وعندك الموت الأحمر » فلا شك في كون دار ابن الجوزي تحت القصور المذكورة .

كتب التنبيه على اللحن

٢- وورد في ص ٦١٢ من مجلد هذه السنة « واقدم تصنيف وضع من اللغة العامية في ما بدا لنا هو كتاب تقويم المفسد والمزال عن جهة معنى كلام العرب لابني حاتم المتوفى بين سنة ٢٤٨ وسنة ٢٥٥ » والذي تحققته ان اقدم مصنف في هذا الباب لعلي بن حمزة الكسائي اوله « بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على محمد وآله الطاهرين . هذا كتاب ما تلحن فيه العوام مما وضعه علي بن حمزة الكسائي للرشيدهرون ولا بد لاهل الفصاحة من معرفته » . قال السيوطي في ٢ : ٢٨٨ من مزرعة الكسائي مات بالري سنة تسع وثمانين ومائة حزم به ابو الطيب وقيل سنة اثنتين وثمانين وقيل سنة ثلاث وثمانين وقيل سنة اثنتين وتسعين » وقال ابن خلكان « وتوفي في سنة تسع وثمانين ومائة بالري وكان قد خرج اليها صحبة هرون الرشيد وذكروا رواية اخرى .

ومن الذين القوا قبل ابي حاتم في اصلاح لحن العامة « احمد بن حاتم الباهلي » قال عنه ياقوت الحموي في معجم الادباء « احمد بن حاتم ابو نصر الباهلي صاحب الاصمعي روى عن الاصمعي كتبه » ثم قال « ومات في ما ذكره هو وابو عبدالله ابن الاعرابي وعمرو بن ابي عمرو الشيباني سنة ٢٣١ وقد نيف على السبعين » ثم قال « ولابي نصر من التصانيف : كتاب الشجر والنبات ... كتاب ما يلحن فيه العامة ... » .

في الامالي اللغوية

٣- وورد في ص ٤٠٤ من هذه السنة من لغة العرب « ثم عين على بعض الامراء فدخل [هولاء] بغداد ومعهم جماعة » وزيادته لفظ « هولاء » غير واجبة ولا مستحسنة لان فاعل « دخل » هو ضمير بعض الامراء اي احدهم وما دخل هولاء في بغداد اذ ذلك ويراد به « عين عليه » انتدب وامر . وعلى ذلك لا لزوم لوضع « كذا » في ٦ : ٤١٧ من لغة العرب بعد « عين عليه » .

٤- وورد ايضاً في « ٦ : ١٥ » منها « ووصل فراغا [قراوقا] بعد

ذلك الى بغداد وعين عماد الدين عمر بن محمد القزويني نائباً عنه « وفي ص ٤٩٧ من تاريخ مختصر الدول « قرابوغا » وكلاهما صحيح ، ولكنه ما لبث ان قال في ص ١٨ « وعمر عماد الدين عمر القزويني الذي كان نصبه الامير قرتاي نائباً عنه » ولم يلتفت الى ان الصواب « قرابوغا » فيصلح ذلك .

٥- وورد في ص ٩٦ من فهرس هذا المجلد « جامع السلطان او جامع المدينة » والظاهر انه اريد به « او » التساوي وإلا فلا معنى للتعبير غير ان جامع السلطان بالمخرم من بغداد الشرقية وجامع المدينة جامع المنصور في مدينة المنصور المدورة من كرخ بغداد فوجب التعقيب والتبنيه .

٦- واورد يعقوب أفندي نعوم سر كيس في ص ٣٥٧ ان وفاة ابن النجار المؤرخ كانت سنة ٦٤٣ الهجرية ثم اورد في ص ٤١٥ ان وفاته حدثت سنة ٣٤٤ الهجرية وحسن التبنيه وان لم يكن هو المسبب .

٦- وقلت انا في ص ٣١ « قبر حذيفة اليماني » والصواب « حذيفة بن اليمان » نقل ابن ابي الحديد في ٤: ٤٢٧ من شرحه ان عمر بن الخطاب (رض) كتب الى النعمان بن مقرن وهو بالبصرة « سر الى نهاوند فقد وابتك حرب الفيروزان (وكان المقدم على جيوش كسرى) فان حدث بك حدث فعلى التماس حذيفة بن اليمان » ثم قال « وزلق بالنعمان فرسه فصرع واصيب وتناول الراية نعيم اخوة فاتي حذيفة لها فدفعها اليه وكتم المسلمون مصاب اميرهم »
(له بقية)
مصطفى جواد

القوصوني

كنت قرأت ما كتبته الدكتور داود بك الجلبسي في لغة العرب (١٦٤: ٨) عن القوصونيين الابل والابن في حينه ، ثم قرأت الان (في ص ٤٥٠) تعليق الاستاذ الدكتور فريتس كركو او سالم الكرنكوي كما وضع توقيعه على رسالة بعث بها الي وفريتس الالمانية تعرب بسالم . فرأيت ان ادلي بدلوي بين الدلائل يقول : قال ابن اياس المتوفى سنة ٩٣٠ هـ ١٥٢٣ م في تاريخه (١) عن حوادث شهر شعبان سنة ٩٠٢ هـ ١٤٩٧ م « وفيه امر السلطان (٢) بان تقطع الحيات التي

(١) تاريخ مصر المشهور ببدايم الزهور في وقائع الدهور ج ٢ ص ٣٢٠

(٢) هو السلطان الملك الناصر محمد بن الملك الاشرف قايتباي المحمدي الظاهري

تصنع في اليمارستان بحضرته حتى يتفرج عليها ؛ فاحضروها بين يديه بقاعة
البحرّة ففطمت بحضرته ، وهو ينظر اليها . وخلق على رئيس الطب شمس الدين
القوصوني، وولدا ، والحاوي الذي احضر الحيات واخرين معهم .

فنفهم من هذا ان القوصوني الاب كان رئيس الاطباء .

وذكر ابن اياس (١) القوصوني في ترجمة الملك المظفر سليمان بن الملك
المظفر سليم شاه بن عثمان المتوفى سنة ٩٧٥ هـ ١٥٦٧ م ونقل عن كتاب لم
يسمى اخبار جلوس السلطان سليمان المذكور على سرير الملك وكان ذلك سنة
٩٢٦ هـ ١٥٢٠ م .

والظاهر ان القوصوني هذا هو بدر الدين محمد بن شمس الدين محمد المتقدم
ذكرة الذي استدعاه السلطان سليمان لمعالجته وقدم عليه سنة ٩٥٥ هـ ١٥٤٨ م كما
جاء في ترجمته المدونة بآخر مقالته في الحمام .

إلا ان الذي يدعو الى الاستغراب في هذا الامر هو ان يخضع الملك الناصر
محمد بن قايتباي على ابن شمس الدين سنة ٩٠٢ هـ ١٤٩٧ م في حين ان مولد بدر
الدين كان في سنة ٩٢٠ هـ ١٥١٤ م .

لذلك يترجح لنا انه كان لشمس الدين ابن آخر لم يذكرنا لاسمه لكن
يشاركه في عمله الطبي قبل ان يولد بدر الدين بنحو ثمانية عشر عاماً .
ثم خلف بدر الدين والده شمس الدين في شهرته الطبية .

اما القوصوني - ومن عادة خطاطي القرن السابع ان لا يصحوا اداة النسبة
سواء اكانت هذه الأداة متصلة بالياء ، ام منفصلة عنها ، مثل : الاحياني والعلاوي
والاشناداني وغيرها ولكنهم كانوا يمدون في رأس الياء ، اذا كان قبلها حرف
فياخذها القارئ بالقرينة - فقد تقرأ القوصوي كما وقع لبعض النساخ والقراء .

اما هذه النسبة فكما قال الدكتور سالم ترشح ان تكون الى قوصون الرجل
احد امراء دولة المماليك لا من سلاطينها كما زل به قلم الدكتور الجليلي العلامة .
ولعل قوصون هذا هو الذي جمعه الملك المنصور سيف الدين قلاوون اتابك
العساكر فخان مولانا وعمل على خلعه وقتله سنة ٧٤٢ هـ ١٣٤١ م ثم على تولية اخيه

الملك الأشرف علاء الدين بن الملك الناصر محمد بن قلاوون وهو في السابعة من
عمره . واستولى بعد ذلك على نيابة السلطنة واتبكية العساكر وتصرف في امور
المملكة كما شاء وشاءت له الاهواء الى ان قبض عليه وصودرت امواله وزج
بأعماق السجن في السنة المذكورة وكلت لقوصون عصبة كبيرة من الامراء
والخاصكية قد يكون جد القوصوني احدهم .

هذا ما قصدنا الى بيان استتماماً للموضوع والله اعلم بحقائق الامور

حيفا (فلسطين)
عبدالله مخلص

١ - الدرر الكامنة

تم طبع الجزء الاول من الدرر الكامنة في مطبعة حيدر اباد الدكن
ويتوقع ان تضبط الفاظ الجزء الثاني اكثر مما ضبطت اعلام الجزء الاول .

٢ - تنقيح المناظر

كامل ايضاً طبع تنقيح المناظر لابن هشام ولم يبق منه الا ما فيه من التصاوير
الرياضية التي ستصور وتطبع على ما هي عليه في اصلها . وهذا الولد « ولد
فكري واتبابي » كلفني متاعب ومشاق وذلك ان النسخ المخطوطة التي اعدت
النظر فيها مراراً واعملت فيها الفكرة هي في نهاية السقم والخطأ . والاهام فيها
من كل ضرب ولون : لوهام في اللغة واوهام في الحسب اب واوهام في تصوير
الالفاظ واوهام في ضبطها الى ما ضاهاها

٣ - كتاب الجواهر في معرفة الجواهر

اني الان في موضع من ديار الهند وليس معي معجم احقق فيه ما اريد ان
اثبت منه ومشغول بتهيئة كتاب الجواهر في معرفة الجواهر للسيروني بحسب
النسخة المحفوظة في خزانة الاسكوريال والتي خطها احمد الحنفي . وكان رجلا
لا يتقن العربية ولا يحسن الفارسية ولا الهندية البكرية . ومحتويات هذا
التصنيف من اهم ما يكون لعلم الجواهر واعادة النص الى اصله من اصعب الامور
واشقتها على الاديب . فعسى ان اوفق في سعبي وانا لا ابقي من متاعبي ثناء
ولا شكوراً .

في ٢٨ تموز ١٩٣٠

الدكتور ف . كرنكو

مصوري (الهند)

اسئلة وجوابها

Questions et Réponses.

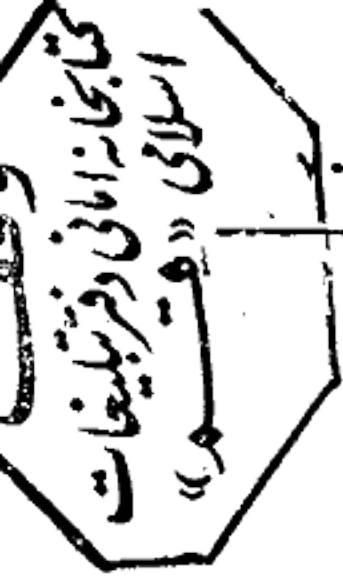
الاجري والروبيضة

س - بغداد - ي . ر . غ : قد علق بذهني ان الكلمة الفرنسية اليونانية
 الاصل Demagogue ، والمنعوتة من Demos اي شعب و Agogeus قائد
 تطلق على من يظهر مساعداً للشعب وقصد كسب امياله ويقابله في لغتنا «الاجامرة»
 في الجمع . والاجامرة لفئة كانت في عهد العباسيين اتبعت هذه السياسة عنهم ،
 وهي من السياسات المنعوتة . إلا اني لا اذكر كيف توصلت الى معرفة هذه
 الكلمة العربية . فارجو منكم ان تبينوا لي في مجلتكم منزلة هذه الترجمة من
 الصحة وتذكروا لي ما تعرفونه عن الاجامرة ، وفي اي وقت وجدوا ، وما
 مفردتها ، اهو اجامري ؟ - وكيف تترجم الكلمة الفرنسية Demagogie
 والنعت Demagogique ؟

ج - الاجامرة ومفردتها الاجري لا الاجامري . مشتقة من الجمر . يقال
 جمر القوم على الامر : تجمعوا وانضموا . وذلك ظاهر من ان غاية هذه الفئة
 ان يجمعوا الناس على بعض الامور ويحملوهم عليها ؛ والاحسن ان يقال من
 جمره اي اعطاه جماً ، لان الاجامرة كانوا متقدين غيرة ، ويلقون نيران
 الوطنية في قلوب الجماعات ، بنية ان يستميلوها اليهم ليتصرفوا فيها كما يشاؤون
 ويحملوهم على بغض اكبر القوم وشرفائهم .

وكانوا في عصر العباسيين يوافقون من نسميهم اليوم بالثوار او الثوريين او
 اصحاب الفتن ولم يكونوا «الديماغوغ» فهو لاء كانوا رجالا يخطبون في الناس وفي
 منطقتهم من التعبير ما يهز الجماعات ويحمسها . ويوغر صدورهم على غير ما
 يرى في الاجامرة في عهد العباسيين .

اما في اي عهد كان هؤلاء الاجامرة فالجواب عليه انهم كانوا ويكونون



في زمن تضعض اركان كل دولة . وقد اشدت هذا الامر في خلافة المستعصم بالله
فقد قال عنه الاخباريون : « انه لم ينزأ سمعه عن سماع المحرم ، فانه كان
مغرمًا بسماع الملاهي ، محباً للهو واللعب : يبلغه ان مغنية او صاحب طرب في
بلد من البلاد . فيراسل سلطان ذلك البلد في طلبه . ثم وكل اموره الكليات الى
غير الأكفاء ، واهمل ما يجب عليه حفظه والنظر فيه ... » .

وقد ذكر الاجامرة فضل الله رشيد او رشيد الدين بن عماد الدولة في تاريخه
اذ قال : « وفي اثناء تلك البلية العظمى [غرق بغداد في صيف ١٢٥٤ هـ ١٢٥٦م]
قام الزنطرة والاجامرة من اوباش البلد واخذوا يتناولون على الاهالي ويستولون
على ما بأيديهم ويتعرضون كل يوم لاناس ابرياء . وذكرهم ايضا صاحب كتاب
الروضتين بمثل هذا الكلام . وقد استعمل لفظة الاجامرة اخاريو الفرس والترك
بعد عهد المستعصم وانتشرت في تواريخهم واستعمال صيغة « أفعل » منسوبة
بدا من عهد انحلال العربية في آخر عهد العباسين فقد قالوا مثلاً : « الاوحدي
والاجلي (صبح الاعشى ٦ : ١٢٣) والاكلي (١٣٩) الى غيرها جرياً على
قول الاقدمين : الالعي وهو من اللمع ، والاريجي من الراحة او الارتياح .
والاجنبي من الجنب الى غيرها .

فترون من هذا البسط ان الاجامرة لاتوافق «الديماغوغ» ولم يذكرها احد
من اللغويين . بل دوزي نفسه لم يقيدتها في ملحقة او في ديوانه . وقد ذكرنا
ان احسن كلمة عربية توافق الافرنجية ديماغوغ هي « الروبيضة » (لغة العرب
٦ : ٤٥٠) وعمله الروبيضة (كصومعة) اي Demagogie واذا نسبت الى
الروبيضة قلت : الروبيضي ، اما اذا نسبت الى الروبيضة فهو الروبيضي .

ونلاحظ في الختام ان الكلمة اليونانية المنحوتة من حرفين يقابلها عندنا حرفان
من مادتهما فاليونانية Demos هي العربية « دهماء » وبمعناها .
واليونانية Agogeus يجانسها عندنا حاج (مثل داع) ومعناها قائد
وسائق . فتدبر

باب المِشَارِقِ وَالْإِنْتِقَادِ

Bibliographie.

١٢٥ - اقرأ وفكر

بقلم الأرشمنديت انطونيوس بشير

عني بنشره وتصحيحه الشيخ يوسف توما البستاني صاحب مكتبة العرب بالفجالة

بمصر في سنة ١٩٣٠ في ٢٧٢ ص بقطم ١٢ وتمنه ١٠ غروش مصرية

في هذا الكتاب فصول مختلفة العناوين والمعاني والكلام فيها عن أمور تقع كل يوم يحتاج فيها اللسان الى ان يتبصر فيها لئلا يقع في مهالك تقضي عليه صحة وادباً وفكراً . فهذا التأليف من هذه الوجهة حسن للشبان والشابات فعمى ان يروج بينهم !

مركز تحقيقات كاتوليك علوم مسري
١٢٦ - الآداب العربية

محل اتو هراسوفتس في لايبسيك (المائة) من اشهر المحلات التي تنشر المطبوعات الشرقية وتعمم فوائدها بين الغربيين والشرقيين . وقد جاءت الينا كرامسة شهر تموز يطلب فيها صاحبها ان نذكر الذين يهمهم الامر ان مؤتمر المستشرقين الدولي الـ ١٨ ينعقد في هذه السنة في لينن (هولندا) في الاسبوع الذي يتدنى في ٧ ايلول وينتهي في ١٧ منه في سنة ١٩٣١ فعمى ان نرى ممثلاً لحكومتنا العراقية لكي لا يتأخر عن سائر الامم في امر يخص العراق اكثر من سوا الامم لثقلته العلمية في سابق العهد وفي هذا العهد ايضا .

١٢٧ - مخطوط بيروتي

لكتاب ابروتانوس لاسطيفان بن سربلي وضعه جوزبه فرلاني

عرفنا الاستاذ الجليل جوزبه فرلاني الايطالي في ربيع هذه السنة ١٩٣٠ اذ

جاء الى بغداد ليطلع على الحالة التي صارت اليها . وقد بحث الينا اللان بهذا الوصف

وصف كتاب خطي يري في خزانة الالباء اليسوعيين في بيروت فوصفه لنا احسن

وصف بخمس صفحات بقطع الثمن . فنشكره عليه .

١٢٨ - الانخير يديون

ليمقوب الرهاوي بنصه السرياني في ٢٨ ص بقطع الثمن
هذه رسالة ثانية للاستاذ ج . فرلاني وهي وصف دقيق للانخير يديون
(المنسوب الى يعقوب الرهاوي) . والاستاذ مفرم بالاداب السريانية وقد ظهر
وصفه لهذه التآليف انه قابض على ازمة اللغة الارمية احسن قبض فنؤمل ان
ينشر من دقائقها الكنوز المنسية ولا سيما التي يذكر فيها للعرب من الفضل في
المصور التي كان الارميون يساعدون السلف في بث ذرائع العرفان .

١٢٩ - اللسان والرس

في آسية المتقدمة القديمة

للاستاذ ج . فرلاني في ١١ ص بقطع الثمن الصغير
الاستاذ فرلاني في جامعة فلورنسة لا يعنى باللسان الشرقية فقط بل يبحث
ايضاً عن اخبارهم القديمة في الازمنة الواغلة في القدم . وقد جاءت رسالته هذه
احسن دليل على وقوفه التام في هذا البحث الجليل .

١٣٠ - فكرة البطولة في ديار بابل

هذا دليل آخر على توغل الاستاذ ج . فرلاني في الاخبار العتيقة الشرقية
فقد وضع حضرته رسالة في ١٢ ص بقطع الثمن ليبين ان مزايا البطولة والشجاعة
التي ترى في اخبار الرومان واليونان ترى بعذافيرها في انباء العراق وقد كتب
الاستاذ هذه الرسائل الاربعة بالاطيالية اللذيذة ووفى المباحث حقها فنشكره اصلق
الشكر على هدايا هذه الاربعة .

١٣١ - اعتراف تولستوي

بقلم الارشمندريت انطونيوس بشير صاحب مجلة الخالدات

عني بنشرة وتصحيحه الشيخ يوسف توما البستاني بمصر

في ١٢٢ ص بقطع ١٢ وثمانه غروش مصرية

هذا الكتاب يحوي « اعتراف تولستوي وفلسفته » اي انكاره الدين

وما تنبع من هذا الانكار من الاعمال السيئة التي دلت على ان صاحبها لم يأت بما اتى من الموبقات إلا من بعد ان نزع الدين من نفسه . فالكتاب ينفع اولئك الذين يعتقدون ان لا فائدة في الدين فاذا وقفوا على ما في هذه الصفحات يعلمون ان الدين اذا نزع من صدر الانسان لم يبق فيه نفع بل تبقى فيه المادة الحيوانية الفاسدة المضرة لنفسه ولغيره .

١٣٢ - الحاصد

صحيفة جامعة تصدر صباح كل خميس في ٢٠ ص بقطع الربع

صاحبها ورئيس تحريرها : انور شاؤل

تلقينا الاعداد الاولى من هذه الصحيفة فوجدناها من انفع الصحف لمطالعها ، ولقد صدق صاحبها في تسميتها بالحاصد ، فان الواقف عليها يعود بحزم من انواع الفوائد ويشكر « صاحبها » على ما يتحف به قراءه ، فتمنى له النجاح في ما ندب نفسه اليه .

مركز تحقيقات كالمبيوتر علوم سوري
١٣٣ - صدى العهد

جريدة يومية سياسية تصدر في بغداد كل يوم عدا يوم السبت

صاحبها ومديرها المسؤول : عبد الرزاق الحصان

وصلت الينا الاعداد الاولى من هذه الجريدة وقد صدر اولها في ٧ آب من هذه السنة فرأيناها من المستحسنات لخطه الحكومة ، فحسب ان تصادف رواجاً في البلاد وتعيش عمراً طويلاً .

١٣٤ - حولية المحفى الملكي الايطالي

Annuario della Reale Accademia d'Italia.

هذه الحولية واقعة في ٤١٠ ص بقطع الثمن الكبير ، وورقها من افخر الكاغد ، وموضوعها تراجم اعضاء المحفى الملكي الايطالي وعددهم الآن اربعون مع صورهم ونصايهم الحقيقي ستون وقد طبعت احسن طبع مع تعداد ذكر تآليفهم واعمالهم . هذا فضلا عن صور منشى المحفى والقصر الذي يجتمع فيه الاحفيا مع صور الردهات والحزاة والمجالس . والكتاب مثال بديع يحتذى عليه في طبع الحوليات وما اليها

ويباع في رومة وقيمته ٢٥ فرنكا ايطاليا (او ٢٥ ليرة ايطالية) فتمنى لهنا
المحفى الرقي الدائم والفلاح في ما يتوخاه .

١٣٥ - قناسة الملوك

او كيف تصير الفتاة اميرة

عنيت بطبعها مجلة الاخاء وطبعت في ١٥٢ ص بقطع الثمن

هذه رواية مقتبسة من رواية شكسبير بقلم حنا خباز واغلب روايات عصرنا
هذا موضوعة للكسب والتجارة واغلب مباحثها الفجور والترغيب فيه وتحبيب
الرزائل بضروب مختلفة . اما هذه الرواية فتزين لك الفضيلة بمحاسنها وتدفعك
الى احتقار كل جلا في سبيل الاحتفاظ بمكارم الاخلاق فهي من احسن الروايات .

١٣٦ - الاعلان بالتويخ لمن ذم التاريخ

تأليف شمس الدين السخاوي المتوفى عام ٩٠٢

عني بنشرة القدسي وطبع في مطبعة الترفي سنة ١٣٤٩

هذا الكتاب بقطع الثمن في ١٧٥ ص وهو يفند احسن تنفيذ اقوال اولئك
الذين يحتقرون اخبار التواريخ ويجعلونها من باب الخرافات التي لا خطورة لها
ويدعون انها الفت للتسلية وقضاء الوقت قضاء لا اثم فيه ولا حرج . وهذا
التصنيف للحافظ المؤرخ الحجته بين لك فضل التاريخ ومحاسن الوقوف على
ما دون فيه وقيمته ٦ غروش مصرية ويباع في مكتبة القدسي وصندوق البريد
٢٠٧ في دمشق (الشام) .

١٣٧ - الرابطة الشرقية

مجلة تصدرها جمعية الرابطة الشرقية في القاهرة في الخامس عشر من كل شهر
حوى الجزء الثامن من السنة الثانية من هذه المجلة وهو الذي صدر في ١٥
مايو ١٩٣٠ المقالات الالمانية: مشكلة العلائق بين مصر والعراق - المسألة الفلسطينية
على بساط البحث - في جاوة وسنغافورة - نظرات في مختلف الشؤون والانباء
- حوارات الحبشة - سفير لافغانستان في مصر - عودة الحرب الاهلية الى
الصين - ويتلو ذلك : رسائل الشرق - صحيفة الباحثين والادباء - وثائق

واخبار تتعلق بمصر وفلسطين وسورية ولبنان وتركيا والعراق وايران
وافغانستان والهند والصين - فالمجلة تجمع الشرق بعضه الى بعض وتوصل اخباره
من اقاصم الى اقاصم بحيث لا تحتاج الى ان تطالع جرائد كثيرة لتطلعك على
ما هناك من الانباء والاحداث .

١٣٨ - اسان العرب

طبعة المطبعة السلفية

راجع هذا الجزء من هذه السنة ٨ : ٦٤٣

١٣٩ - نماذج الاشغال اليدوية

لفتحى صفوة مدرس الاشغال اليدوية بدار المعلمين في بغداد

طبعت في المطبعة الانكليزية في بغداد سنة ١٩٢٨

دفتر ١٤٢ ص يحوي صور قطع من المقوى لتدريب الطلبة على اتخاذها
قواعد في اشغال ايديهم وقد قررت وزارة المعارف استعمال هذه النماذج في
المدارس الابتدائية. وقيمة هذا الجزء الاول خمس آئات (غرشان مصريان ونصف)

١٤٠ - كتاب في السيريات

والمداواة الطيبة

لمؤلفيه الحكماء ترا ابو ومرشد خاطر وشوكة موفق الشطي
الجزء الثاني طبع في دمشق في سنة ١٩٣٠ في ١٠٤٠ ص بقطع الثمن

كنا قد تكلمنا على الجزء الاول من هذا السفر الجليل في (٧ : ٢٦٥) واليوم
اهدى الينا الدكتور مرشد خاطر احد مؤلفيه ، الجزء الثاني فاذا هو صنو لاخيه
وربما يجوز لنا ان نقول انه احسن منه . لا من جهة التحقيق ، فان السفر
مطبوع بخاتم التحقيق ، الذي وصل اليه علم اسكولا يوس الى هذا العهد بل من
جهة حسن الترجمة ، والاداء ، والنقل الى لغتنا ، بأحسن الالفاظ واعنيها واسوغها
على الذوق العربي . فبجاء من احسن الكتب التي اخرجها الينا اهل هذا العصر
من الناطقين بالضاد ؛ حتى ان من يطالعها يخيل اليه انه يقرأ كتاباً صنف في
عصر المأمون .

هذه نظرة عامة في هذا الجزء البديع : اذن بين ايدي القارئ آخر كلمة نطق بها
الطب : واحسن كلمة نطق بها ابناء هذا العصر باغتنا العذانية الغنية .
على ان هناك هفوات طفيفة كنا نود ان لا تكون فيه . واغلبها واقع في
بعض الالفاظ من جهة القواعد العربية . فقد جاء ٨٠ - لا في ص ٢ : التوبة
البردائية . وهذا لا يصح لان الهمزة في البرداء زائدة فكان يجب ان يقال :
البرداوية (راجع كتاب مسيويه المطبوع في بولاق ٢ : ٧٩) وفي تلك الصفحة
« وتتعاقب فيها الادوار الثلاثة الوصفية Classiques » ونظن انه لو نقل اللفظ
الافرنجي الى قولنا « انالوفة » لكانت هي المطلوبة هنا . وفي ص ٤ بالارتفاع
التدريجي . وهو كلام لا غبار عليه . الا ان الفصحاء يهربون من النسبة في حين
انهم يستغنون عنها ، فلو قيل : بالارتفاع المتخرج لكان اطيب للنوق .
وهنا نذكر بعض ما نراه خطأ ونشغره بالصحيح بين قوسين : ص ٨ : قد
اوضح فلم يعد من سبيل الى الالتباس : « ... فلم يبق - سبيل الى الالتباس »
١٦٠ ومسمار بسكرا : بسكرة (عن ياقوت) - فيها : مسمار عفسا « قفصة »
(عن ياقوت) - فيها : تتغطى بتوسقات دقيقة : « تتوسف توسقات دقيقة » -
فيها : ويؤلف قشرة مصفرة : « تتقشر وقشرتها مصفرة سفيا : حوافها : « حافاتا »
او « حيفها » - وفي ص ٢٣٣ : في الحصف الجربى المضيق Impétigo ostio
folliculaire - قلنا : الذي يسميه العراقيون الحصف هو بالفرنسية Echaubouture
اما الامبتيجو فاسمه النضح (بفتح فسكون) عندهم . وعند الفصحاء هو النتق
بالتحريك . واما Follicule فهو الرفع بالعريسة لان الكلمة الفرنسية لاتينية
لاصل Folliculus اي السقاء الرقيق المقارب وهذا هو الرفع بالعربية وهكذا
جاء في كتب الطب العربية . فمن الحكمة ان نأخذ بمصطلح الاقدمين اذا كان
يوافق العلم واللغة - وفي ص ٢٣٦ جاء العد بمعنى Acné والاكنة اشهر من
ان تذكر وهي التفاطير او التفاطير المعروفة عند العوام بحب الشباب اما العد
فهو حب الشرق (راجع لغة العرب ٨ : ٦٢٤) وذكر في تلك الصفحة الغلسرين
او الغليسرين ونحن نرى الجري على تسمية واحدة وصورة واحدة خيراً من
تعديد اللغات . والاحسن ان يقال : الجلسرين لان الكلمة الفرنسية مأخوذة من
اليونانية Glukus اي الحلو وهي نفس العربية الجلس الذي معناه الغليظ من العسل

وهذا لا يكون إلا حلواً وفي ص ٢٤٤ : كريات الدم البيضاء . وهذا لا يجوز في العربية والصواب : كريات الدم البيض . وقد تكرر مثل ذلك عشرات ، من ذلك في ص ٢٤٧ صفائح جافة بيضاء . وفيها : صفائح دهنية زيتية صفراء وفي ص ٢٤٨ لطخات صفراء . وفيها : وهذه اللطخات صفراء معصفرة أو شقراء وفيها : ويمتاز ببقع صفراء والصواب بيض وصر وشر .

وفي ص ٢٤٥ : داء السمك أو الغضاب ، ونحن لم نجد الغضاب وارداً بهذا المعنى . قال في التاج : « الغضاب : بالكسر وبالضم : القذى في العين ... وداء آخر يخرج بالجلد وليس بالجذري يقال منه : غضب بصر فلان : اذا انتفخ من الغضاب اي ما حوله او هو الجذري . ويقال للمجدور : المغضوب وفعله كسمع وعني . والثاني اكثر ... » فإين هذا من داء السمك ؟ وكان يجوز له ان يسميه التفلس او التسمك وان لم يسمع تفعل من التفلس والسمك إلا ان الوضع يعمل على مثل هذا الاشتقاق قياساً على التحجر والتصلب وكما جاء التقرن في الكتاب نفسه وفي تلك الصفحة نفسها فهي من هذا المعنى المعنوي . وفي ص ٢٤٦ : شبيهة بجلد الضرب (دابل . شيهم) . وكان الاحسن ان يقال : الدليل او الشيهم بالتعريف كالمفسر . ثم ان الضرب بهذا المعنى من مصطلح « عوام اهل افريقية » وقد اشار الى ذلك ابن ابيطار وليس لها اصل في اللغة الفصحى فاي حاجة في صدرنا الى ان نعمم الفاظاً عامية لا وجود لها في دواويننا ؟ وفي ص ٢٤٧ غسول كبريتية قلنا : ما كان على فعول من اسماء الادوية كلها مذكرة كالسنون والنطول والنرور وغيرها . وفي تلك الصفحة : بولي سولفور البوطاس . ولم نفهم معنى بولي هنا . اما سولفور فكان يحسن ان تكتب « سلفور » لان الحرف الاقربجي Sulfurs بعد السين مقصور لا ممدود . واذا كانت كذلك فيكتب بالحركة لا بالحرف . وكل مرة جاء اسم الكحول موصرفاً انت الصفة ولا نعلم سبب هذا التأنيث في حين ان الكحول مذكر وهو مد لفظ الكحل لا غير .

وفي ص ٢٧٤ ذكر المرض المسمى بالفرنسية Albinisme باسم المهق وليس ذلك صحيحاً . والمشهور عند العرب الحسبة . وكنا قد اوضحنا ذلك قبل ٣٢ سنة في مجلة المشرق (١ : ٢٥٣ وما يليها) فلترجع . ثم تبعنا فيها غيرنا .

وفي ص ٢٩٧ تكرر لقوله سعائب بيضاء والحطاطات السمراء اي بيض والسمر . لكن هناك غلط طبع فاحش لم نجد له اصلاحاً في موطن من المواطن وهو قوله: الحطاطات الديناروية . ولو لم يكن بجانبها الافرنجية Nummulaires لما امكننا فهمها ، لما وقع فيها من الوهم . والصواب «الدينارية» بعنف الواو التي ترى بعد الراء او «المدنرة» وهو الفصح المتبع . ونحن نخير عليها الكلمة العربية القديمة وهي انعية (بضم النون وكسر الميم المشددة وتشديد الياء المثناة التحتية المفتوحة - ن) والكلمة موجودة في كتب اللغة فضلاً عن كتب الادب والتاريخ والاختيار . ونقف هنا لاننا لا نريد ان نذكر كل ما وقع من الهفوات والزلات في هذا السفر الجليل . وهل من تصنيف أو تأليف او نقل خال من عيب ؟ . جل من لا عيب فيه . وعلا .

والذي تتجه اليه انظارنا في بدائع هذا المجد الضخم المصطلحات الجديدة التي وضعها الدكتور فاتها لا تكاد تحصى . نعم اتنا لان نوافقهم في كل ما تواطوا على وضعه إلا ان الغالب مما يستحسن اذ جروا فيه على مصطلح الاقدمين ولغتهم الفصحى ورموا بعيداً عنهم كل لفظ لا يأنف وذوق العرب . وهذا الحروف تعد بالعشرات بل بالمئات وهي خدمة يعترف لهم بها كل غيور على هذه اللغة التي جمعت فيها محاسن سائر اللسان وبزتها فيها . وهذا اعظم دليل على انها من خير ادوات العلم والفن والادب وانها تسابق اخواتها وضراتها وتبقى المليحة الحسنة . الغاية التي يشار اليها بالبنان .

١٤١ - الامم العربية

مجة فرنسية شهرية سياسية ادبية اقتصادية اجتماعية

وهي لسان حال الوفد السوري الفلسطيني لدى لجنة الامم وخادمة منافع الامة العربية والشرق

لصاحبها الامير شكيب ارسلان واحسان بك الجابري

وتظهر في جنيف (سويسرة) يقطع الثمن في ٤٨ ص

ما من عربي يجهل الامير شكيب ارسلان صاحب القلم المسال الذي يفيض باللغتين العربية والفرنسية وهو احسن محام عن حقوق الناطقين بالضاد ولا سيما

إبناء سورية وفلسطين . وهذه المجلة احسن دليل على ما يتوخاه الامير والبك فتوقع لها مساعدات عظيمة واشتركاكت عديدة ليقوم الكاتبان بما وقفا نفسيهما عليه خدمة لابناء ديار الشرق .

١٤٢ - الخليل

وكتاب العين (بالالمانية)

من قلم أ . براوتلخ (في غريفسولد)

رسالة في ٤٨ ص بقطع اثمن اثبت فيها صاحبها ان ما ينسبه بعضهم الى ان الخليل هو مؤلف كتاب العين (وهو اول معجم وضع في اللغة العربية) هو غير صحيح : واثبت ان مؤلفه الحقيقي هو الليث تلميذ الخليل . وقد اتى بأدلة عديدة : وهذا ما كنا قد استتجنا له نحن ايضا في الجزء الثاني من المجلد الرابع من لغة العرب في ص ٥٧ منه وهو الجزء الذي لم ندخله في السنة الرابعة التي ابتدأنا بها بعد الحرب . وقد كنا قد قلنا في اصفحة المذكورة : « اما رأينا الخاص فهو ان مدون نص العين هو الليث » . ولا بد من اننا نعود الى نشر ما كنا قد ابرزنا من المقالات في الجزئين الاولين اللذين صدرتا قبل الحرب فقضت عليهما بلا رحمة . وكل آت قريب .

١٤٣ - كتاب عيون الاخبار

لابي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري المتوفى سنة ٢٧٦ هـ

المجلد الثالث

كتاب الاخوان - كتاب الحوائج - كتاب الطعام

مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة

كنا قد تكلمنا على الجزء الاول في مجلتنا (٧ : ٧٣٤) وعلى الجزء الثاني في (٧ : ٦٥٩) وقد جاء الينا الجزء الثالث واذا هو كصنويه الاولين طابع بالفوائد وطبعه يدع كطبع جميع ما يبرز من « مطبعة دار الكتب المصرية » ومطرز بحواش تزيد منافع هذا السفر الجليل . اذ يعيد الناظر في اخراجها الى عالم النشور كل ما كان عليه من المحاسن قبل ان يمسه النساخ . والظاهر من

تلك التحقيقات ان المعنى بتصحيحه راسخ القدم في العربية قابض على احتسابها ولهذا يستحق الشاء من جميع الناطقين بالصاد .

على ان الحواد قد يكبو والصارم قد ينبو . وقد بدا لنا بعض امور في اثناء المطالعة تعرض بعضاً منها على حضرة المدقق فقد جاء في ص ٢٧٠ من ٢٠ « قال : نبيذ الدقل في الصيف ونبيذ العسل في الشتاء » . وقد شرح الدقل بما هذا نقله : «الدقل (بالتعريك) : اردأ التمر وضرب من النخل تمر اصغير الجرم كبير التوى» . نعم هذا الذي في كتب اللغة، إلا ان المعنى لا يتسق وعبارة «قائل» والدقل عندما في العراق كل ما لم يكن اجناساً معروفة من التمر . فقد تكون هذه الاجناس حسنة وقد تكون رديئة . والمراد هنا الجنس الحسن منها . وراجع المخصص في باب التمر . وفي ص ٢٧١ من ٣ : « عن علي رضي الله عنه . انهم قال : من ابتدأ غداءه بالملح اذهب الله عنه سبعين نوعاً من البلاء » . « الا . وقد ضبطت « غداءه » بكسر الاول وفتح الذال المعجمة والذي عندنا ان الكلام هنا على الغداء (بالبدال المهملة) لاعلى الغداء (بالمعجمة) .

وفي تلك الصفحة في ص ٨ : « والسملك يذيب الجسد ، وقراءة القرآن والسواك يذهب البلغم » وفي الحاشية : « كذا في الاصل والعبارة غير واضحة ولعلها محرفة » . « الا . والذي عندنا ان اصل النص كان هكذا : والسواك بقراءة الاقران يذهب البلغم » وانت تعلم ان القرامنة : ما انتزق من الخبز بالتور (القاموس) والاقران جمع قرن وهو المخبز (القاموس) ، واذا سحقتم القرامنة سحقاً نعماً واستكت بها كان احسن منون لك واذهب البلغم من صدرك وقد جربناه فكان احسن سواك لنا .

وفي تلك الصفحة ص ١١ : « قيل لرجل : نك لحسن السحنة . فقال : آكل لباب البر بصغار المعز ، وادهن بحام البنفسج . واليس الكستان » . « الا وجاء في الحاشية : كذا بالاصل ، ولعلها : « بعم البنفسج » والحام ما اذيت اهالته ، والمراد به دهن البنفسج وهو زيتة الذي يستخرج منه « الا . والذي عندنا ان الاصل هو « بحام البنفسج » والحام جمع خامته وهي الطائفة الغضة منه والمراد به الادهان او الاطلاء بهذا الحام .

وفي ص ٢٧٤ س ٥ « ابقراط » وضبطت بتشديد القاف المضمومة. ولم نجد من ضبط هذا العلم بهذه الصورة : نعم ان ذلك يوافق اللفظ اليوناني والغربي لكن العرب لم تنطق به انما قالت : « بقراط » بضم اللول هذا الذي يرى في جميع الكتب كابن القفطي وابن خلكان والديري وغيرهم . ونص صاحب البرهان القاطع صريح لا غبار عليه انه بضم الباء واسكان القاف .

وفي ص ٢٧٦ س ٥ : كان لي ظني فمر بعجين قد هبى للخشكان « ولم تضبط الكاف وهي بالضم على ما في لسان العرب في مادة كك

وفي ص ٢٨٠ س ٢ ضبطت السكنجيين بفتح السين والكاف والجيم والذي ذكره صاحب البرهان القاطع انه بكسر السين وبالفتحتين المذكورتين ثم قال : وهكذا تنطق به العرب ، فتبناه في ذلك فلزم في معجمه وفريغ وصاحب محيط المحيط ، وقول المحشي تفسير السكنجيين (س ٢٠) : « شراب من خل وعسل ويراد به كل حلو وحامض » هو قول صاحب محيط المحيط واقرب الموارد والبستان . وفي هذه العبارة ابهام وايناهم : ولو قالوا « ويراد به كل مزيج حلو بحامض » لكان اشبه . اما قولهم « كل حلو وحامض » فمعناه : كل حلو يسمى سكنجييناً وكل حامض يسمى سكنجييناً . وهو غير صحيح .

وكل مرة جاء ذكر الكرب ضبطت ضبط القنفذ اي بضم اللول والثالث راجع ص ٢٨٢ س ١٠ وص ٢٨٦ مراراً عديدة وفي ص ٢٨٧ وهذا لم نجد في اي كتاب لغة . والمشهور بضم اللول والثاني . او بفتح اللول والثاني ، إلا ان اللول هو الافضل وهو المنصوص عليه في دواوين اللغة .

وفي ص ٢٨٥ س ٢٢ : « الشرى شور بعضها صغار وبعضها كبار حكاكة مكربية ... » ومكربية بمعنى كاربية لم ترد في كلام الفصحاء . وان وردت في القاموس في مادة شرى .

وفي ص ٢٨٨ س ١٣ : « والسلق ان دق مع اصله وعصر ماؤه وغسل به الراس ذهب بالالتربة واطال الشعر » اه . ولا معنى للالتربة ، لاتنا لو فرضنا انها هنا جمع تراب لا كسفينا يفصله بالماء القراح او بالصابون : انما هنا « ذهب بالالتربة » وهي نخالة الرأس ويقال لها ايضاً الهبرية . وربما قال بعضهم . الالبرية

على لغة من يجعل الهاء همزة . وهو كثير المثل في كلامهم . وراجع المزهري :
٢٢٣ من طبعة بولاق .

وفي ص ٢٨٩ ص ١٠ : وتزعم الروم ان مادة [ماء الجرجير] ينفع من
عضة ابن عرس . و جا . في الحاشية ... وفي الاصل وردت هذه اللفظة
هكذا : « عضه ابن مقرص » وهو تحريف « ا » . قلنا : فاذا كان في الاصل
ابن مقرص فيجب ان تكون اللفظة : « ابن مقرص » لا « ابن عرس » وابن مقرص
دوية يقال لها بالفارسية دله وهو قتال الحمام كما في الصباح . وضبطه هكذا
كمنبر . وفي التهذيب : قال الليث : ابن مقرص ذو القوائم الاربع الطويل الظهر
قتال الحمام . ونقل في العباب ايضا مثله . وزاد في الاساس : اخاذ بحلوقها وهو
نوع من الفيران [كذا] ؟ (عن تاج العروس) ونحن نعلم اليوم ان ابن مقرص
ليس من الفيران في شيء لانه المسمى بالفرنسية Hermine وبلسان العلم
Mustela erminea ويعرف ايضا بالبلق والقاقم وهو كثير الشبه بابن عرس
لكنه ليس به ، وابن عرس هو المسمى بالفرنسية Belette .

وفي ص ٢٩٧ ص ٦ : « واحمد التور الهيرون » وفي الحاشية : « الهيرون
البري من التمر والرطب » وهي عبارة محيط المحيط واقرب الموارد ومن نقل
عنهما . قلنا : هذا اللفظ وهذا التعريف لا يتفقان وما جاء في التاج . فقد قال
السيد مرتضى شارح القاموس : « الهيرون تمر معروف هكذا نقله الصاغاني
عن ابي حنيفة ، والذي نقله الائمة عن ابي حنيفة هيرون بالكسر وضم النون
من غير الف ولا م ... الا . ثم ان ابن قتيبة الدينوري يصفه بقوله : « واحد
التمور » فكيف يكون البري من التمر . ثم : اوجد تمر بري حتى يكون هذا
منه ؟ وكيف يجوز لكاتب عصري ان ينقل اللفظة عن محيط المحيط او نسخته الثانية
« اقرب الموارد » او عن نسخته الثالثة « البستان » ؟ فمحيط المحيط نسخة مسموخة
من معجم فريتم ، واقرب الموارد نسخة مشوهة من محيط المحيط والبستان
نسخة شنيعة من اقرب الموارد . ولهذا لا يجوز ابداً ان تؤخذ اللفظة عن هذه
الدواوين الفاسدة المفسودة ولا عن كل معجم مختصر عصري هو نسخة مصفرة
من محيط المحيط او اقرب الموارد كمعجم الطالب والمنجد والمعتمد فهذه مجموعات

لغوية تضر بكل من ينقل عنها . وقد ذكرنا ذلك مراراً في مجلتنا . واثبات
نقول : لو اعطيت لنا ان نحرق هذه المعاجم - وفي رأسها محيط المحيط مسبب
جميع بلايا اللغة - لاحرقناها جميعها « بنار جهنم » حتى لا يبقى منها رمد ، لان
« نار الارض الدنيا » تبقى شيئاً منها . ونظن ان صحيح كلام محيط المحيط هو هكذا:
الهيرون البرني (بنون مكسورة قبل الياء المشددة ويفتح الاول) من التمر
والرطب فيستقيم المعنى لان « هيرون » (لا الهيرون بالف ولام والكلمة فارسية)
من افخر التمر واحمد ، فهو كالبرني الذي يمد من احسن التمر .
وفي تلك الصفحة وذلك السطر : « واحد البسور الجيسران » وجاء في
الحاشية : « الجيسران : جنس من افخر النخل معرب ، وفي الاصل « جيسوان »
وهو تحريف « ال » . قلنا : وهذا الوهم ايضاً من نتائج النقل عن محيط المحيط .
هذا الديوان الفاسد المفسود ، او من اقرب الموارد فانهما يقولان : « الجيسران
جنس من افخر النخل معرب كيسران بالف - فارسية ومعناه الذوائب » ال . والذي
ذكره اللغويون المحققون الجيسوان بالواو (لا بالراء) بعد السين . قال في
المخصص (١١ : ١٣٣) : الجيسوان سمي بذلك لطول شماريته شبه بالذوائب
واصلها فارسي والذؤابة يقال لها بالف - فارسية كيسوان « ال وتال في تاج العروس
في مادة ج ي س : « قال الدينوري : الجيسوان جنس من افخر التمر ، له بسر
جيد واحده جيسوانة وهو معرب كيسوان ومعناه الذوائب واصله فارسي .
نقله الصاغاني . » ال . ومن صحف هذه الكلمة البشاري في كتابه احسن التقاسيم
في معرفة الاقاليم الذي عني بطبعه دي خويه في لندن سنة ١٩٠٦ في ص ١٣٠
حين عدد ضروب التمر فقال : « الجيسوان وفي نسخة الجيسوان . قلنا : وكلتا
الروايتين خطأ . والصواب : جيسوان كما ذكرنا . وكذلك احسن نقلها كل
من فريتغ ودوزي في معجميهما . وهذه من التوارد .

وجاء في تلك الصفحة في السطر ٧ : « وخير السمك : الشبوط والبناني
والمباح » وفي الحاشية شرح لنا الواقف على طبعه الشبوط فاحسن . ولم يشرح
البناني وهي جمع البني ككرسي ، وقد ذكره اللغويون في كتبهم . ولم يشرح
لنا المباح ، انما ضبطه لنا بشد الياء لا غير . واللغويون لم يذكروا المباح .

والذي في علمنا ان المباح لغة في البياح من باب ابدال الباء ميماً . والبياح وزان كتاب وجبار . قال شارح القاموس في ب و ح : البياح كككتاب وكتان ضرب من السمك صفار امثال شبر وهو اطيب السمك . قال .

يا رب شيخ من بني رباح اذا امتلا البطن من البياح

وفي الحديث : ايما احب اليك كذا او كذا او يباح مررب اي معمول بالصباغ . وقيل : الكلمة غير عربية « ا » وذكره ايضاً صاحب اللسان في مادة ب ي ح لا كما فعل المجد والشارح

وفي تلك الصفحة س ٩ : « وشر السمك كباره السماريس » ثم شرح السماريس ناقلاً كلام ابن البيطار ، لكنه لم يصلح هذا القول : « وشر السمك كباره السماريس » وصواب النص الحقيقي : « وشر السمك كنازة السماريس » وسبب هذا التصحيح هو ان السماريس ليس من كبار السمك بل من صفارة الكناز لان الواحدة لا تبلغ اكثر من ثلاثين حبة تقريباً . وانما لان كثيراً من كبار السمك طيب وحسن ؛ اذن قوله : كباره غير صحيح ، اما ان كنازة من شره فظاهر من ان معنى الكناز المجتمع اللحم الصلب . وهذا السمك يعيش في الوحل والحشائش وهو طيب الاكل اذا كان غير مكتمل اللحم اما اذا كان كنازاً فليسوء طعمه للوحل الذي يتمرغ فيه او للحشائش الرديئة التي يقضي فيها حياته . وكذا يقال عن كل سمك كناز .

وفي ص ٣٠٠ س ٥ : « بينا انا في صحارى الاعراب في يوم شديد البرد والرياح واذا باعرابي قاعد على اجمة ... » قلنا : الاجمة بالتحريك كما ضبطت الشجر الكثير المتلف . والجمع اجم بالضم وبضمين ولا يمكن ان يجلس الاعرابي على الشجر . اما اذا قيل ان معنى الاجمة هنا : كل بيت مربع مسطح . فنقول : اذن لا يقال اجمة بل اجم بفتح وبلا هاء . والذي يحسن القول في هذه العبارة : الاكمة بالتحريك وهي التل من القف او نحوه . ليتسق مع قوله في الصحارى . هذا الذي نراه هنا موافقاً للمقال .

وفي هذا الكتاب غير هذه الهفوات والهنوات وهي امور لا يخاو منها مطبوع ، اذ الكمال لله وحده .

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجَلَّةٌ شَهْرِيَّةٌ إِدْبِيَّةٌ عِلْمِيَّةٌ تَارِيخِيَّةٌ

(في اول آذار (مارت) سنة ١٩٣٠)

رسالتان تاريخيتان

Deux lettres historiques

(ل . ع) يست الينا حضرة المحتهد الكبير ابي عبدالله الزنجاني رسالتين منقولتين بنصيهما الفارسيين عن اصليهما الواحدة صادرة من البابا والثانية من شاه ايران . والبابا المذكور اسمه في الرسالة الشنسيوس الثاني عشر ، واسم شاه ايران في جواب الرسالة حسين الصفوي . فلم نجد هذا الامر موافقا للتاريخ ، لان البابا انوشنسيوس الثاني عشر كان بابا من سنة ١٦٩١ الى سنة ١٧٠٠ م وملك السلطان حسين الصفوي في المحرم من سنة ١١٦٦ هـ (يوافق نوفمبر ١٧٥٢ م) ولم يبق السلطان حسين على العرش الكسروي مدة طويلة لان كريم خان خلفه في السنة المذكورة نفسها (١١٦٦) وتوفي في سنة ١١٩٢ هـ (١٧٧٨ م) فلم نفهم هذا الاختلاف الموجود بين عهد البابا وعهد السلطان حسين الثاني الصفوي . فلعل احد القراء يرشدنا الى سببه فنكون له من الشاكرين .

وقد طلبنا الى الكاتب محمد صادق الحسيني وهو احد الادباء الايرانيين المعروفين بالوقوف الثام على آداب اللغتين الفارسية والعربية . وهو اليوم ضيفنا في بغداد ان ينقل لنا النصين الفارسيين الى العربية ، فلبى طلبنا على ما هو مهود فيه من حسن الاخلاق وخدمة العلم والادب ودونك الآن ترجمة الرسالتين :

رسالة البابا

صورة ترجمة كتاب بابا مملكة الروم الغربية . الذي كان قد ترجمه طلاب المرسل بجلا وترجمه اليوم بالتفصيل بحرفه :

نجلت بها يعضاً - آتت من عبد شمس صلابة الخد »

وروى ابن أبي الحديد أيضاً في شرحه ٣ : ٣٨٧ ان حسان بن ثابت لما انشده عمر بن الخطاب (رض) بعض ارتجاز هند بنت عتبة يوم احد قال :
حسان يهجوها :

اشرت لكاع وكان عادتها - لو ما اذا اشرت مع الكفر

اخرجت مرقة الى احد - في القوم مقببة على بكر »

وروى ابن أبي الحديد في هذه الصفحة عن محمد بن اسحق في كتاب المغازي
« وقال أيضاً يهجوها :

لمن سواقط ولبان مطرحة - باتت تفحص في بطحاء اجباد

باتت تفحص لم تشهد قوايلها - إلا الوحوش والأجنة الوادي

يظل يرحمه الصبيان منعفراً - وخاله وابو له سيد الزادي

في آيات كرهت ذكرها لبحثها انتهى نقل الحديث وامتنان المراد وينت الحجة
٧٣ - زورد في ص ٢٢٩ هجو حسان لابن سفيان ومنه « فشركما لخيركما

الفداء » فقال الأثري : « ولست اعرف في الهجاء اشرف من هذا الهجاء » قلنا :

وليس هذا الحكم من ثمار عقله فقي ص ٧٦ من شرح الطرّة ما نصه « وحكى

ابو القاسم الزجاجي ان حسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه لما انشد النبي صلى

الله تعالى عليه وسلم قوله .

اتهجوا ولست له بكفء - فشركما لخيركما الفداء

قالت الصحابة : يا رسول الله هـنا نصف بيت قالت العرب « الا . فالصحابه

اصحاب الرأي الرصيف

٧٤ - وقال في ص ٢٢٢ « الخطيئة : هو جرول بن اوس جاهلي اسلامي

يندر وجود شبيه له في شواذ المخلوقات جرم الله فيه الى قبح المنظر سوء المخبر

والى ضعة النسب سفه النفس ولوم الغريزة وشرارة اللسان . « وما ادري اتاريخ

هذا ام سب واقتراع ؟ وان كان الجامع لهذه الصفات فيه هو الله فلا ذنب

للخطيئة ولا عدل لمن ينعى عليه ما اودعه الله - حاشى لله - .

مصطفى جواد

تاريخ وقائع الشهر في العراق وماجاورة

Chronique du mois .

١ - نتائج ربيعة السر هلتن يانغ

انتجت ربيعة السر هلتن يانغ نتائجاً اضر بزراعة العراق ضرراً عظيماً . فقد كادت تقضي على المديرية الزراعية قضاءً لا عود فيه الى الحياة . والفت مشروع الحرير ووقفت الاعمال الزراعية في الرستمية وقضت على المتقن الزراعي وابقى من مكافحي الجرادة عشرة او خمسة عشر والغيت وظائف مأموري الزراعة في الالوية ومديري المنساق الزراعي . وبهذا الامر فقد العراقيون كل مرجع فني للزراعة او بعبارة اخرى فقدوا مصدر الثروة والرفاهية والتقدم والنجاح .

٢ - حسم دعاوي العشائر في المتصرفية

بلغ مجموع الدعاوي المحولة من حزيران والمقامة في شهر تموز من هذه السنة ٨٦ دعوى تخص العشائر ، فحسمت منها المتصرفية في الشهر المنصرم (تموز) ٤١ دعوى وحولت ٤٥ الى الشهر آب (اوغسطس) .

٣ - نزول مياه دجلة

نسبة نزول مياه دجلة في هذه السنة كانت ادنى نسبة انحطت اليها المياه منذ سنة ١٩٠٦ وقد كانت ادنى نسبة وصلت اليها بالهبوط منذ تلك السنة . ولكن في عامنا الحالي كان النقصان احط من نقصان ١٩٢٥ بـ ٢٨ متراً و ٢٥ سنتيمتراً .

٤ - الجراد

عاد الجراد في اوائل الاسبوع الثاني من اوغسطس الى منطقة لواء ديالى ومن اخبار هذا اللواء انه اضر بالنباتات ولكنه لم يقم في اللواء اكثر من يومين ثم نهض متوجهاً الى ناحية اخرى . واخبر القادسيون من مسلمات باك (طيسدون) ان الجراد هجم بكثرة على تلك الجهات .

٥ - صنع ورق الطباعة من الحلفاء

الحلفاء كثيرة في العراق ، بل كثيرة في ديار الشرق الادنى . وقد توفى الانكليز والفرنسيون لاتخاذ الكاغد

درجة الحر بلغت ٥٥ (كذا) درجة
سانتيفراد في لواء الموصل » (كذا
بمعرفة فليتدبر الكتاب ما يكتبونه) .
٧ - عمال شركة النفط

دل احصاء المستخدمين في شركة
النفط على ما يأتي :

الجنسية	العادي	ايار	العادي	حزيران
عراقي	٢٤٧١			٢٧١
ايراني	١٥٦			١٥٧
اوربي	١١٥			١١٩
هندي	٧٥			٧٥
اميركي	٥١			٤٨
روسي	٩			٧
المجموع	٢٨٧٧			٣١١٦

٨ - الورتيت نرسيس صائفيان
الايل نرسيس صائفيان احد اعضاء
لجنة التحرير في ادارة مجلة لغة العرب
وقد ادى خدمات عديدة للبغداديين المسيحيين
على اختلاف طبقة - اتهم مدة تربوي على
ثلاثين سنة وله مقالات في هذه المجلة
تشهد له بطول الباع في اخبار البيوت
المسيحية وتاريخها ونسبها في ديار العراق
وله مقالات كثيرة في الجرائد والمجلات
الارمنية التي تصدر في اوربة ويعرف
من اللغات العربية والارمنية والفرنسية
والارمية واللاتينية وله وقوف تام على

منها . ومن بعد ان كان النيباتيون
يصرفون المبالغ الطائلة لاستئصال
شأفة هذه الحشيشة المضرّة للزراعة اعظم
ضرر ، اصبحت اليوم من الانبثة انافة .
وكان الاسبانيون قد تعلموا من عرب
مراكش اتخاذ الخيوط والحبال والسلال
من الحلفاء . اما اليوم فاتخذ الورق
منها يبشرنا بمستقبل حسن لهذا النبات
الكثير الفشو في اراضي العراق كلها ،
فتمنى ان تنهض شركة لجمعه ويجمعها
في ديار الغرب او تنهض شركة تصنع منها
الورق في بلادنا فلا تضطر الى شرائها
من تلك البلاد باثمان باهضة في حين
ان مادته غزيرة متوفرة عندنا وتضر
ارض الزراعة لما ينتشر فيها وبؤذيتها
اذ الحلفاء كثيراً ما تقتل سائر الانبثة
التي تجاورها .

٦ - اشتداد الحر في العراق

اشتد الحر في العراق من الرابع من
آب (اوغسطس) الى الحادي عشر
منه حتى زادت الوفيات في بغداد ٨٠ في
الاسبوع عن مستوى مألوفها . ومات في
البصرة ٧٥ شخصاً رعباً (بضربة الشمس)
وبلغ الحر في بغداد ٤٧ درجة في الظل
وتقول جريدة « صدى العهد » في
عندها ال ٦ الصادر في ١٣ آب « ان

بابا كر كر باسم كركوك الجديدة . وقد
شيدت بيوتاً ومنازل للموظفين والعمال
ومعامل لاصلاح المكائن والسيارات
ومباني لدوائر الشركة . وشيدت
المخازن والمستودعات والخويزنات
(الكانتينات) والمقاهي وتنفق الشركة
على هذه الاعمال في الشهر ما لا يقل عن
ثلاثة الكالك ربية

١٢ - الخلاف على الحدود العراقية

بين الوفد العراقي والوفد الفرنسي
خلاف يتعلق بامر تحديد التخوم بين
العراق وسورية . والخلاف واقع حول
امرين : الاول يتعلق بالمنطقة المؤدية
الى سفح جبل منجار على مسافة ثمانية
كيلومترات واتساني يتعلق بالطريق
المؤدية الى الصحراء

١٣ - الثورة الكردية في تركيا

جهزت الحكومة التركية قوة جديدة
قوامها خمسون الف جندي وصعدت
بقيادتها الى كمال الدين سامي باشا ،
ووجهتها الى الولايات الشرقية للقيام
بعملة عمومية على الحدود . لتأديب
العصاة ، ويستدل من الاخبار الرسمية
التي نشرتها الحكومة التركية ان معركة
شبت بين قوة متقومة من ٧٠٠ تائر
وقوات الجند في شمدين على الحدود
التركية العراقية فاسفرت عن فرار

تواريخ وآداب اللغات المذكورة . ولما
رأى رؤساؤنا تلك الخدم وما أفاد بعلمه
كل من دنا منه رقوة في ١٧ آب الى
درجة الوزيتيت او الخوري الاسقفي
فنهته بهذه الرتبة ، متمنين له العمر
الطويل الهنيء ، وشسا كرين له ما ادى
لهذه المجلة من المساعي والاعباب التي
لا يمكننا ان نكافئها عليها مهما بذلنا
من طيب النشاء .

٩ - طريق انابيب النفط العراقي

صرحت « الجورنال » قائلة : قبل
ان يقبل العراق في عصبة الامم يجب
عليه الاصغاء الى مطالبات فرنسية التي
تريد ان تمر الانابيب بطريق سورية
الى طرابلس .

اما بريطانيا العظمى فتترقب في ان
تمر الانابيب بطريق شرقي الاردن
وفلسطين .

١٠ - حزب جديد في تركيا

استقال فتحي بك السفير التركي
في باريس ليتراأس حزباً جديداً في
تركيا مناهضاً لسياسة عصمت باشا
وبغية هذا الحزب الجديد التآزر مع
دولة الاتحاد البلقاني .

١١ - كركوك الجديدة

باشرت شركة النفط العراقية بإنشاء
بلدة جديدة في غربي كركوك على طريق

العصاة بعد ان منوا بخسارة ٣٥٠ رجلا
وقد شرعت قوات الجند في هذا المنطقة
بتأديب العصاة .

١٦ - الجزء ال ١١ وال ١٢

كان كثيرون طالبوا منا ان نقل الفهارس
وان نصدر جزءا احادي عشر ففعلناو لان
الح عليا فريق ان نعيد الفهارس الى
حالتها الاولى فسوف نفعل .

(تصحيحات)

ص ٥٧٣ من ١٣ للمتصحفين : للمتصحفين

[للمتصحفين] - ٥٧٤ من ٢ ركبت على

صلمي : [ركبت على ظلمي] - ٥٧٤

ص ٤ ابو فرج : ابو الفرج - ص

٦١٦ من ٢٦ و كانت : و كانتا - ٦٤٦

ص ١ فعال نحو قشاعم وهو مقيس في

فملة : فعال نحو قسائم وهو مقيس

في فعالة - ص ٦٥٦ من ٢٧ لبعدها بعد

- ٦٦٠ من ١٣ حاولوا : جاولوا -

ص ٦٧٦ من او اقامت : او قامت -

ص ٦٨٦ من ١٢ [متفحصا] : [متفحصا]

- ص ٦٨٦ من ١٣ العصاة : القضاة -

ص ٦٨٦ من ١٨ ونصدق : وتصدق -

ص ٦٨٧ من ١٢ عن فساد : عن [اظهار]

فساد - ٦٨٧ من ٢١ تفرط : يفرط

- ص ٦٨٧ من ٢٣ جمع : جميع - ص

٦٨٧ من ٢٦ يفهم : يفهم - ص ٦٩٠

ص ٢٣ لم : لهم .

وقد صمم الكرد الثرؤن على
الاستماتة في النضال حتى النفس الاخير
ليقينهم انهم اذا أخفقوا في هذه اثرة
فان تركية تذيبهم من العذاب والاضطهاد
الوانا واشكالا ولذلك يبذلون الآن

كل ما لديهم من جهود في المقاومة ولا

تبرح النجدات الكردية تصل اليهم وقد

وردت اليهم قوات مجهزة بالذخائر

والاسلحة وتقول الانباء الصادقة من

انقرت نفسها ان الجيوش التركية استطاعت

ان تنال من هذه النجدات وتشتت شمل

البعض منها وانها واقفة للثائرين بالمرصاد

١٤ - مؤامرة شيوعية

في تركية

اكتشفت الحكومة التركية مؤامرة

شيوعية فقبضت على ستين متبها .

١٥ - الثورة العكردية

بين تركية وايران

يروى ان الحكومة الايرانية رفضت

طلب الحكومة التركية في موازرتها

مؤازرة فعالة على الحدود لصد القبائل

الكردية الثائرة . ولذا ترى السلطات

التركية العسكرية ان الضرورة قد
تلجتها في آخر الامر الى تعقيب تلك

لُعْبَةُ الْعَرَبِ

مَجَلَّةٌ شَهْرِيَّةٌ أَدَبِيَّةٌ عِلْمِيَّةٌ رِثَائِيَّةٌ

(في اول تشرين الاول (اكتوبر) سنة ١٩٣٠)

الى شبيبة العراق

Aux Sports, mes compatriotes !

يا ناشئة العراق وناشئة الفضة! كل من حولنا ناهض، منتبه، يجتهد، ونحن نيام: فيجب علينا ان نستيقظ، وننظر في سبب هذا الكلام:

نسمع كل يوم بانشاء اعمال جديدة، مفيدة، وبتأسيس مدارس، وتعمير شوارع، واقامة كليات، وتشيد مستشفيات، ولكن هل من مشيد الالعب الرياضية؟ نرى الناس في هرج ومرج يصبحون ويمسون منهمكين بشؤون شتى يحورها كسب المال؛ ولكنهم صرفوا النظر بالمرآة عن كسب الصحة، او حفظها، وهم غافلون عن ان غنى المرء يكون بحسن صحته، واصبحت المقاهي، الالهوة الوحيدة، وتراها منبثة في جميع انحاء العاصمة، مصفوفة الواحد بجانب الاخر على طول الشوارع، تحف بالجسور، وتحيط بماكن المرور، وهناك ايضا اندية اخذ فيها بعض الشبان يبرعون في الرقص مع النساء، اتنا في سبات عميق، اتنا نعرض صحتنا هدفاً للأمراض، والآفات، وترك الاراضي الفسيحة ومياه دجلة المنعشة للطير والسماك، وهي تنادي الشبيبة العراقية: الى الالعب الرياضية، الى الالعب الرياضية!

كان للالعاب الرياضية مقام جليل منذ القدم ، وعهد التاريخ بها من قرون قبل الميلاد ، وانتشرت عند المصريين القدماء، ونالت اسمى حظوة عند الرومانيين حتى انهم اسسوا لها الجامعات لتدريب المترويضين واقاموا للابنية الشائعة المدرجة المسماة عندهم « بالانفيتر » لمشاهدة تلك الالعاب المروضة للابدان .

فلنبحث الآن عن شأن الالعاب في عصرنا هذا، ونجل النظر في الفسحة الممتدة من الشرق الى الغرب ، فماذا نرى ؟ نرى اخواتنا شبان مصر مجتهدين ، ساعين كل السعي ؛ وقد اشتركوا في الالعاب « الاولمبية » حتى فاز شاب منهم ببطولة العالم ، في حمل الاثقال ، ثم ترى في كل بلدة ذات شأن من بلاد الهند ميداناً متسعاً معموراً مختصاً بالالعاب .

وعد جعل الفرييون للالعاب الرياضية منزلة ، لا تقل عن منزلة العلوم ، وفي كل مدرسة ، او جامعة في اميركا ، يرى اختصاصيون في الالعاب الرياضية ، تدفع اليهم المبالغ الطائلة التي تربو في بعض الاحيان على عشرة آلاف « دولار » في السنة لتدريب الطلاب فيها .

والفت حكومة فرنسة بعد الحرب العظمى ديواناً خاصاً بالالعاب والحقتها بنظارة وزارتي الصحة والمعارف ، ثم ارتفع شأن هذا الديوان ، فاصبح وزارة مستقلة تعد لكل رجل او امرأة ، ما يطلبه او تطلبه من الالعاب الرياضية .

واما الالعاب الرياضية عند الامة الانكليزية ، فهي من لوازم الحياة عندهم . نرى الانكليزي يتمرن من طفولته حتى كهولته ، وبرعت هذه الامة في الالعاب الرياضية ، وفازت فيها ، فابتكرت العاباً متنوعة ؛ ولها يوم عطلة عام اطلق عليه اسم « يوم الملاكمة » وهو يوافق ال ٢٦ من كانون الاول (ديسمبر) .

ولنتظر الآن في منافع الالعاب الرياضية ، فهي تحسن الصحة ، وتقوي البدن ، وتبث روح الرياضة اي انها تمنع الضغينة عند الانكسار ، وتوسع الكرامة عند الانتصار ، وتدريب الشاب على الشجاعة ، والمهارة ، والاعتماد على النفس ، بحيث لا يياس اذا غلب ولا يفتر اذا ظفر .

ايتها الشبيبة ، دعينا تهفص ، ونطلب الى سادة الامة، ان تمن علينا بوسائل للرياضة ، فيكون للتلميذ في المدرسة مدرب يدربه على هذا المنحى ، وبعد اكمال

دراسته ، يلتحق بالاندية التي قد أعدتها الحكومة لهذا الشأن ، فيقل فينا المرض
ويستف سكان السجون ، لان العقل السليم . في الجسم السليم ، يساعدنا على درس
الفنون . وان ساد اجدارنا قبل قرون فسادوا العالم في عهدهم ، فاننا احقادهم
قد ورثناهم روح الانتصار ؛ فلا غرو إذا أصبحنا بعد ذلك سادة العالم الرياضي .
بغداد فسان م . ماريني

المائن او الممخرق

Le Charlatan.

لاقاني احد الوطنيين الادياب من المتفرجين ؛ وقال لي : اذك تدعي ان لغتنا
ضنية ، وفيها من الالفاظ ما يقوم بحاج العصر ؛ فهل تظن اذك تجد في لغتنا ،
ما يؤدي معنى كالمهم « شرطان » ؟ - قلت : وما مرادك من هذا الحرف ؟
قل : معناه الطيب الدجال ، الجالس على قارعة الطريق ، وهو ينادي على ما يبداه
انه نافع للداء الفلاني ، والفلاني ، والفلاني ، الى ما لا نهاية له . فيؤمن به
المدج . ويشترون منه دواء المزور ، وهو لا يفيد شيئاً .

قلت له : هذا ما سماه السلف ، في عصر العباسيين ، بالمائن . اما قرأت في
التاريخ ما جاء عن هرون الرشيد من دياره ، لطيبه . مر ذات يوم « في الخلد ، واذا هو
برجل من « المائنين » قد بسط كساءه ، والتمى عليه عقاقير كثيرة ؛ وقام يصف
دواء عنده معجوناً . فقال في صفته : هذا دواء للحمى الدائمة ، وحمى القى ، وحمى
الربع ؛ ولوجع الظهر والركبتين ، والجلسام والبواسير ، والرياح ، ووجع المفاصل
ولووجع العينين ، ووجع البطن . والصداع ، والشقيقة ؛ ولتقطير البول والفالج
والارتعاش ولم يدع علة في البدن إلا ذكر ان ذلك الدواء شفاؤها .

فقال منكم لترجمانه : ما يقول هذا ؟ فترجم له ما سمع وتبسم منكم ، وقال :
على كل حال ملك العرب جاهل . وذلك انه ان كان الامر على ما قال هذا ، فلم حملني
من بلادي وقطعتني عن اهلي . وتكاف الغليظ من مؤوتتي . وهو يجد هذا نصب

عينه ، وبازائها؟ - وان كان الامر ليس كما يقول هذا ، فلم لا يقتله؟ فان الشريعة ، قد اباحت دم هذا ومن اشبهه ، لانه ان قتل ، ما هي إلا نفس تحيا بفنائها انفس خلق كثير؛ وان ترك وهذا الجهل ، قتل في كل يوم نفساً وبالحرى ان يقتل اثنين وثلاثة واربعه في كل يوم ، وهذا فساد في الدين ، ووهن في المملكة » (راجع عيون الانباء لابن ابي اصيبعة ٢ : ٢٣ و ٢٤) .

قال المفرنج : والمائن هو الكاذب لا غير ، فاين هذا مما نريد؟ . قلت : ان المائن الكاذب او الكذاب عينه ؛ لكن ألا تعلم ان الكلمة العامة قد تخصص بمعنى دون معنى من باب التواطؤ ؛ فالكلمة الافرنجية معناها في اصل وضعها من الايطالية والايطالية مشتقة من فعل Ciarlare ومعناه ثرثر وتشق ثم خصوصاً بهذا الذي ترميه . وهذا ما تراه في جميع اللغات ، لاتخلو واحدة منها . وفي لغتنا اكثر مما في سواها .

وان لم ترضك هذه اللفظة ، فلنا لفظاً تقوم مقامها هي « المخرق » قال في اللسان : المخرق : الممولا . وهي المخرقة مأخوذة من مخاريق الصبيان . الا . وقل عن المخاريق واحداً مخراق : ما تلعب به الصبيان من الخرق المقتولة . قال عمرو بن كلثوم :

كان سيوفنا منا ومنهم مخاريق بايدي لاعينا

ابن سيدة : والمخراق : منديل او نحوه يلوى فيضرب به ، او يلف فيفزع به ، وهو لعبة يلعب بها الصبيان ، قال :

اجالدهم يوم الحديقة حاسراً كأن يدي بالسيف مخراق لاعب

وهو عربي صحيح . وفي حديث علي (ع) قال : البرق : مخاريق الملائكة وانشدت عمرو بن كلثوم . وقال : هو جمع مخراق ، وهو في الاصل عند العرب ثوب يلف ويضرب به الصبيان بعضهم بعضاً . اراد انها آلة تزجر به الملائكة السحاب وتسوقها . ويفسره حديث ابن عباس : البرق سوط من نور تزجر به الملائكة السحاب ... « اه كلام ابن مكرم .

فانت ترى من هذا ان لغتنا غنية بما في منخرها من فرائد المفردات .

آلتون كوبرى

في التاريخ

Altun Keupra dans l'histoire.

آلتون كوبرى ويحوز كتابتها بصورة «التون كبرى» قصة في لواء كركوك واقعة بين جسرين قائمين على فرعي الزاب الصغير الذي يقال له ايضاً الزاب الاصغر ويتعير آخر الزاب الاسفل . ويقال للفرع الاعلى آلتون صوت (١) وتعريبه الحر في «الماء الذهب» ومعناه «نهر الذهب» . ومعنى التون كوبرى جسر الذهب ولا بد ان القائل آلتون كوبرى اراد ان يقول آلتون صوت كوبرى اى جسر نهر الذهب فاستطال الجملة فاختصرها . وقد ذهبنا الى القول بهذا الاختصار معلومة للاسلام وكذلك حضرة الاب صاحب هذه المجلة (٥ [١٩٢٧ - ٢٨] : ٣٦٢) ورجحت معاملة للاسلام قولها على قول من ينسب الاسم الى وفرة الدخل الذي يوخذ عن العبور . وبعض المراقبين منا يعرب آلتون كوبرى مع اختصاره فيقول « القنطرة » كما قال الاب في كلامه الذي اشرت اليه اما الحكومة فتكتبها في ما تصدره من الرسميات بصورة التون كوبرى .

ويروي بعض الناس عن سبب تسمية آلتون كوبرى ان السلطان مراد الرابع حينما جاء بغداد في سنة ١٠٤٨ هـ (١٦٣٨ م) امر بتشييد جسر هنالك فابان من امر بذلك حاجته الى مال كثير فتقدم اليه بالمشروع وان تبلغ النفقات ثقل الجسر ذهباً ولا يمكننا ان نقبل هذا السبب للتسمية - على فرض صحته الامر بالبناء وتداول الكلام عن النفقات - لوجود نهر هناك اسمه التون صوت قبل مجيء السلطان مراد الى بغداد فضلاً عن ان اسم آلتون كوبرى كان معروفاً قبل زمن السلطان المار الذكر بنحو ثلاثة قرون على اقل تقدير . وقد سمع ايضاً حضرة (١) عن عدة مؤلفات حديثة العهد بالربية في جغرافية العراق وعن هذه المجلة ومعلمة للاسلام . وقد بحث عن التون كوبرى الاستاذ الكبير الدكتور هرتسفلد في كتابه في جزء سنجر في ص ٣٢٢ لكننا لم نستفد من مقاله شيئاً لجهلنا الالمانية والظاهر انه لم يبحث فيه عنها في عصورها الاخيرة .

ألاب صاحب المجلة ان بائي القنطرة بين اللتين في آلتون كوبرى هو السلطان كما ان سالنامه الموصل لسنة ١٣٢٥ هـ (١٩٠٧ م) (ص ٢١٥) كانت قد قالت ما تعريبها : « ان هذا الجسر العظيم اسس في عصر مراد خان الرابع ولا يزال حافظاً صلابته ومثابته » الا . اما التاريخ فانه يخطىء صاحب السالنامه اذ انه يبين لنا ان الجسر كان قد خرب وانه جدد بعد الالف والمائة من الهجرة كما سيبيء فلم يكن الجسر القائم في زمن وضع السالنامه ذلك الجسر الذي ينسب بناؤه الى السلطان مراد ان صحيحاً وان غلطاً .

وها، لذا اروي لك ما وجدته عن قديم اسم التون كوبرى مقتبساً الكلام من بضعة مصنفات فيها العربي والتركي والفارسي والبرتغالي مبتدئاً بما هو اقرب عهداً فصاعداً :

ذكر آلتون كوبرى كتاب : « فذلكه كتاب جلبي » (بالتركية) (٢ : ٦٦) المتوفى في سنة ١٠٦٧ هـ (١٦٥٦ م) في حوادث سنة ١٠٣٤ هـ (١٦٢٤ م) وذلك في قوله الذي اعربها كما يلي : « كان بكركي قيرمان وهو جركس حسن باشا قد شتى في جهات الجزيرة وحسن كيف (حصن كيفا) فشاع تجمع الاعداء في التون كوبرى وكركوك فمار اليهم ... » الا .
وذكره كتاب « شرفنامه » بالفارسية (٢ : ٤٤٠) ومؤلفه شرف خان وقد اتمه في سنة ١٠٠٥ هـ (١٥٩٦ م) .

وكذلك ذكره بصورته Altun Copri مسترلا افونزو البرتغالي (١) في رحلته (ص ٢٢٠) وقد ابدأ بها في سنة ١٥٦٥ م (٩٧٣ هـ) .
وجاء بذكره ايضاً رستم باشا في تاريخه المترجم الى الالمانية (٢) (ص ٨٦) وكانت وفاة الباشا المؤرخ في سنة ٩٦٨ هـ (١٥٦٠ م) .

ومن الذين ذكروا آلتون كوبرى قديماً - حتى قبل مجي السلطان سليمان الى بغداد في سنة ٩٤١ هـ (١٥٢٤ م) - عبدالله بن فتح الله البغدادي الملقب بالغيث في كتابه المسمى التاريخ الغياثي اذ قال : « ثم اسبان ترك امير محمد بن

(١) Mestre Afonso وتجد رحلته في مجلد فيه رحلتان لاسمه Itenerarios da

India a Portugal per terra ... Coimbra 1923.

2) Die Osmanische Chronik des Rustem Pascha.-Leipzig 1923.

شيء الله بجهان ورحل الى كركوك ودقوق فاخذها واخذ آلتون كوبرى « وقال: « فلما سمع الوند بهوت اسبان وانهم سلطنوا بولاد وليس لهم فيه ارادة ... توجه الى كركوك - وكانت اولكته - وتوجه منها الى اربل والتون كوبرى والموصل فاخذها : « وكذلك قال : « وكان كور خليل ومقصود بيك ابن حسن بيك بالموصل فتوجهوا الى كركوك ودقوق والتون كوبرى « الا وكان المؤلف عائشاً في اواخر القرن التاسع للهجرة على ما كان بينه حضرة الاب صاحب المجلة فيها وبينته فيها انا ايضاً في مقالة العمارة والكوت .

واقدم عهداً من كل ذلك ما جاء في كتاب « ظفرنامه » بالفارسية لشرف الدين علي اليزدي الذي كان من رجال النصف الاول من القرن التاسع للهجرة وقد انجز كتابه في سنة ٨٢٨ هـ (١٤٢٤ م) على ما في قاموس الاعلام . فانه قال ما معناه : « فتوجه العلم الذي شعاره النصر بضم ن الله وحفظه وتأبيده الى بغداد بطريق آلتون كوبرى » اهـ .

والظاهر ان الجسر لم يكن صالحاً للعبور عليه في سنة ١٠٣٨ هـ (١٦٢٨-٢٩ م) فتمد جاء في كلشن خلفاً ما ملخصه (ص ٧٥ من المطبوع) ان خسرو باشا هياً في الموصل ظروفاً لعبور التون صو فعبره وخيم العسكر المنصور في شهر زور . فيجوز ان الباشا اراد العبارة في موضع غير موضع الجسر فاحتاج الى ظروف (اللاكلاك) واذا فرضنا ان عبرته كانت في موضع الجسر فيمكن ان يقال ان السلطان مراد حينما جاء الى بغداد - وذلك بعد عبارة الباشا بوضع سنوات - راي الجسر منهدماً فامر ببنائه .

فهمنا سماع الاب ان قنطرتي « التون كوبرى » من ابناء السلطان مراد وكذلك قالت سالنامه الموصل وقد روت كلاهما بصيغة لا تبقي مجالاً للشك في ان الجسر من ابناء السلطان المار الذكر كما ان ذلك حقيقة تاريخية راهنة مع ان كلشن خلفاء ايضاً (ص ١٢٩ من المطبوع) يخبرنا في حوادث سنة ١١٢٩ هـ (١٧١٦ م) اي بعد مجيء السلطان مراد الى بغداد بنحو ثمانين سنة بما تعريبه ملخصاً : « فصل : ومما وفق له الوزير المشار اليه (حسن باشا والي بغداد) من عمل الحيرات الكثيرة انه عرض على الدولة ان الجسر القائم على النهر المعروف

المشهور بـ « التون صو » الواقع بين الموصل وكركوك قد خرب فتمسر المروء والعبور هناك وطلب من الدولة تجديده فقبل السلطان بذلك وامر بان ينفق عليه من مال الدولة فشرع الوزير بتجديده فكان الجسر بسميه محكماً طويلاً وعرضاً ومتميناً في عمارته وعين عليه اميراً فاضحى مأوى لجمع الرعايا ومأناً لابناء السيل مع سهولة المرور « اهـ . وهذا الكلام لا يبقى ريباً في ان الباشا جدده تجديداً واو كان فمله فيه ترميماً لما احتاج الى مراجعة الاستاذة لصراف نفقات لا بد انها كانت طائلة . فكلام السالنامة ليس بصحيح يخطئه هذا المؤرخ المعاصر .

وجاء مثل ذلك التعبير واستعمل الالفاظ نفسها في « ديقة الوزراء لالشيخ عبدالرحمن السويدي وفي مختصرها لسليمان الدخيل فانه قال : « فصل : ولم يزل الوزير (حسن باشا) له توفيق لعمل الخيرات والمبرات وبناء المساجد والرباطات فقد عمر قنطرة الطون صويى بعد خرابها . وهذا الماء جار بحددة بين الموصل وكركوك . وجعل فيها بعد عمارتها مأوى لابناء السيل وعين من الرعية الجمع الكثير لما يقوم ببعض حاجات العابرين هناك » الا ولا بد ان الشيخ السويدي نقل عن كاشن خلفا اذ ان البناء كان في سنة ١١٢٩ هـ على ما رأينا ولم يكن عمر الشيخ السويدي اذ ذلك إلا بضع سنوات فان ولادته كانت في سنة ١١٣٤ هـ (١٧٢١ م) على ما في هذه المجلة (٢ [١٢ - ١٩١٣] : ٢٧٨) وغيرها .

ويذكر ايضاً (١) في رحلته (ص ٣١٥) - وقد مر بالتون كوبرى في حزيران سنة ١٧٥٨ م (١١٧٢ هـ) - انه روي له ان الجسر من ابيية النصارى القدماء الذين كانت المدينة تعود اليهم ومسح اني لا اعتقد صحة ما رواه فاني ارجح ان الجسر من الابنية المتقدمة على زمن السلطان مراد اذ لو كان له نسبة الى غيره في زمن ايضاً ولم يكن ثمة قدمر إلا نيف وقرن واحداً على زمن السلطان فلم يكن قد نسج بانيه ويجوز انه لالسلطان مراد وإلم يذكر التاريخ بناءه اياه . ولا اقول في عجالتى هذه اني استقصيت البحث اذ لا بد للمنقب ان يجد غير ما اورده . يعقوب نعوم سر كيس

1) A Voy. from England to India ... also, a Journey from Persia to England ... by Edward Ives. London, 1779.

لواء السليمانية

Le Liwâ' de Sulimânyeh.

١ - نوظة

ليس بين العراقيين من لا يتذكر المآسي والحروب الدامية التي وقعت في هذا اللواء في السنوات الماضية : بين الجيش العراقي والعصاة - الذين كانوا يحاربونه ، ويعادونه اشد العداة ، ويهاجمونه من حين الى آخر . بتأثير البساسن الاجنبية - وليس بيننا اليوم من ينسى حالة السكان يومئذ ، وحالة المدن والقرى فان الشيخ محموداً كان قد سلبهم هاءهم ، ومظالمه اقضت مضاجعهم ، وخربت ديارهم ؛ ولكن الجيش العراقي الباسل . تمكن في الاخير من تمزيق شمل العصاة الطغاة ، الذين كدروا لامن في هاتيك الديار مدة من الزمن ، وقضت الحكومة على جميع الحركات والتمردات ، وبشرت تنظيم الادارة في هذا اللواء . واقامة قسطنس المدل بين الاهلين وهي اليوم جادة في تعمير القرى والمدن . التي خربت او اضمحلت . بنتيجة تلك الاضطرابات ، وعساها ان توفق لاعادة العمران الى ما كان عليه سابقاً .

واراضي هذا اللواء صخرية إلا انها خصبة جداً ، وثم عدة جبال بين صغيرة وكبيرة ، وتتخلل مدنه وقراه الكثيرة ، انهار ونهيرات عديدة ، تنفجر مياهها من العيون المشوثة في جميع انحاء اللواء ؛ واذا جاء الربيع كسا السهول والجبال والوديان حلة خضراء جميلة فلا تقع العين إلا على منظر سندي ومروج نصرآغن . وهواء اللواء في الشتاء بارد قارس ، وفي الصيف معتدل لطيف ، وتتساقط الثلوج فوق الجبال ايام الشتاء فيذخر الاهلون بعضها للصيف ، وعندئذ يكونون في غنى عن الثلج المصنوع المستعمل للتبريد .

٢ - تنظيمات اللواء الادارية

يتقوم لواء السليمانية من قضائين مهمين هما : ١ - قضاء حلبجة و٢ - قضاء شهر بازار ومن سبع نواح مرتبطة بمركز اللواء رأساً .
اما مركزه فبلدة السليمانية ذات المناظر الطبيعية الخلابة والاشجار الخضرة

والمروج الفن وذات المركز التجاري الخطير . وليس في ديار الكرد في العراق بلدة تماثلها ، بكثرة الحاصلات ، وسعة التجارة ؛ وخطورة المركز وبداءسة المنظر . والشهور ان سليمان باشا البابان هو الذي امر بإنشائها في عام ١١٩٧ هـ ١٧٨٢ م اذ جعلها مركز ادارته ، إلا ان معلمة الاسلام تذكر بان ابراهيم باشا هو الذي امر ببناء هذه المدينة ، عام ١١٩٩ هـ ١٧٨٤ م . اكراماً لوالي بغداد . عام ١٧٨٠ الى ١٧٨٤ ، وهو بيوك سليمان باشا . فنسبت الى الوالي ، وكانت السليمانية في بادئ الامر قرية صغيرة حقيرة فلما شرع الباشا يقيم فيها المباني الشاهقة والصروح الفخمة . تبعه الاهلون في ذلك فلم تزل في تقدم حتى بلغت درجة ضمنت بها الحكومة وجعلتها متصرفية . وهي اليوم بلدة جسيمة فيها صروح عالية ، وثكنات عسكرية كبيرة ، وجادات مطلة . ودور حسنة واسواق تناسب اهميتها ، ومنتزهات بديعة جداً ، ومجالس انس تأخذ بمجامع القلوب ، وجوامع كبيرة ، وتكايا كثيرة تقام فيها الصلاة والطرائق الدينية المعروفة في هاتيك الديار .

٣ - موقعها وهواؤها ولغة اهاليها

وتقع بلدة السليمانية في وسط سلسلة من الجبال . متصل بعضها ببعض وهي تبعد عن شرقي كركوك ٧٦ ميلاً . وهواؤها جيد جداً إلا انها يشتد في موسم الشتاء حين تكسو الثلوج قمم الجبال المحيطة بجميع اطرافها . ويقاوم الاهلون البرودة بمواقد مقلعة ، يشعلون فيها الخشب الذي يكثر في هذا اللواء . اما في الصيف فالهواء لطيف معتدل . والمياه العذبة تجري فيها منحدرة من الجبال والعيون منتشرة هنا وهناك .

ولغة البلدة الكردية بالطبع ، إلا ان فيها جماعة كبيرة تحسن التكلم بالعربية لاختلاطها بالمدن العربية ، وتماطيلها البيع والشراء مع الاعراب . وقد نبغ فيها جماعة من العلماء الاعلام ، والشعراء الكبراء والفقهاء الاجلاء ، والفقهاء المقتردين ، والقواد العظام ، حتى تدرج بعضهم الى مناصب الحكومة الرفيعة . واكتفى بعض المتدينين بما حصل عليه من ورع وتقى .

٤ - حاصلات المدينة

وحاصلات المدينة وضواحيها اكثر من ان تعد لان معظم سكانها ولع

بالزراعة والفلاحة ، ورعاية الماشية وجميع بساينها مملوءة بالاشجار الكثيرة ذات الفواكه والأتعار البانمة . ومما يؤسف منه ان الزراعة في اللواء لاتزال على الطريقة القديمة . ومع ذلك ترى غلاتها مما يفخر بوجودها ، وزراعة التبغ مقدمة فيها وصادراتها منه كثيرة جداً اما حاصلاتها الجبلية فهي : العنب ، الرمان ، الفستق ، التين ، الجوز ، اللوز ، البلوط ، الكمشى الفاخر ، وغير ذلك من المحاصيل الجبلية المعروفة . واما العسل الذي يجنى في هذه البلدة وفي القرى الجاورة لها ، فلا نظير له في الدنيا . وسكانها يملون للنحل خلايا صناعية (كواثر) يركن اليها النحل ويصنع فيها الشهد فاذا صار الشتاء باشر الناس جمعه على الطرق الفنية المتبعة عندهم وهي غريبة لم تألفها الامم المتمدنة .

وسكان السليمانية المسلمون شديدي التمسك بطريقتين معروفتين في العراق هما : الطريقة النقشبندية (نسبة الى الشيخ خالد النقشبندي) والطريقة القادرية (نسبة الى الشيخ عبدالقادر الجيلي) وقد اخذوهما عن الشيخ كاك احمد المعروف ولها تين الطريقتين قوانين وآداب لا يتعمونها .

وفي البلدة شردية من اليهود تتعاطى التجارة والصياغة ، وفيها طائفة مسيحية قليلة العدد . والصناعة هناك خاملة ، إلا ان سكانها ينحتون من الحشيش ملاحق وصحوناً واواني لطيفة جداً . ويتعاطى بعضهم صناعة الأدوات الحربية لاحتياجهم الشديد اليها ، بحكم موقع بلدهم الجغرافي ، وليس في البلد ماء يجري على وجه الارض ، لان كثرة العيون والكهاريز فيها تغني أهلها عن الأنهر الجارية . وقد سبق تعريف الكهاريز في بحثنا عن لواء اربل . فليرجع اليه من احب ذلك .

٥ - نواحي مركز اللواء

قلنا فويق هـ - هذا ان النواحي الملحقة بمركز لواء السليمانية سبع ، والى القارئي تأتي اسمائها مع انباء مختصرة عنها :

١- ناحية بازبان ومركزها قرية تايغال التي تبعد عن غربي السليمانية ٢٢ ميلا وهي قرية متوسطة فيها مركز للشرطة ودار اماراة .

٢- ناحية قره طاغ ومركزها القرية المسماة باسمها والتي تبعد عن جنوبي مركز اللواء ٢٦ ميلا وهي عائرة وفيها بنايات مهمة ، وصرح جليل للحكومة .

وادور لا بأس بعمرائها .

٣- ناحية سورداش شمالي ومركزها قرية سورداش التي تبعد عن الشمال الغربي لبلدة السليمانية ٣٧ ميلا وهي متوسطة .

٤- ناحية سورداش جنوبي ومركزها قرية قراجتان الواقعة في اسفل جبل يبرلا مكرون والتي تبعد عن الشمال الغربي لمركز اللواء ٢٣ ميلا ، وهي قرية كبيرة ، فيها مبان عامرة ، ودار اماراة جسيمة ، وحوانيت مهمة كثيرة ، ومخفر للشرطة محكم .

٥- ناحية تنجرو ، ومركزها قرية (عربد) التي تبعد عن مركز اللواء ٢٠ ميلا في شرقيه الجنوبي وهي قرية كبيرة ايضاً لا تقل عن قرية قراجتان من حيث الاهمية وال عمران .

٦- ناحية مرجنار ، ومركزها قرية (بابا كيلدي) - وهنا لفظ تركي معناه جاء ابي - التي تبعد عن الغرب الشمالي للسليمانية ستة اميال ، وهي قرية صغيرة ، فيها مخفر للشرطة ، وبالقرب منها شلالات مائية عظيمة ، وجنائن بديعة . فيها الروج الخضر ، والاثمار البانعة ، وهي من متزهات السليمانية . ومن اللطف مصايفها ، وقراها ، وكثيراً ما يصطاف فيها الناس .

٧- ناحية سروجك ، ومركزها قرية (كيل دره) التي تبعد عن شرقي مركز اللواء ٢٢ ميلا . وهي قرية متوسطة ، فيها مبان قليلة .

وتقرب منها قرية جسيمة يقال لها (برزنجة) وقد كانت دار علم مشهور في ديار الكرد . وينسب اليها بعض الافاضل . وفي كل ناحية من هذه النواحي السبع ، دار اماراة مناسبة لاهميتها ، إلا مركز ناحية (سروجك) فان صرح الحكومة فيها فخم جداً لاهميتها الجغرافية . وتتبع كل من هذه النواحي قرى عديدة ، بين كبيرة وصغيرة . وسكان هذه القرى يمتنون الزراعة والفلاحة وتربية الماشية . والطرق بينها جيدة نوعاً ما ولبعضها مناظر طبيعية تأخذ بمجامع القلوب .

٦- قضاء حلبجة

(حلبجة) قصبة واسعة ، واقعة في سهل مترامي الاطراف ، ويقوم فيها

رئيس قبائل الجاف الكردية ، وهي تبعد عن الشرق الجنوبي لبلدة السليمانية ٥٦ ميلاً . وفيها بيوت عديدة لا يختلف طرز بناءها عن بقية القصبات المشوثة في كردستان ، إلا ان بعضها حديث الأبناء . وموافق للصحة ، ومعظمها مبني باللبن وما بقي منها مشيد بالحجارة . والطريق إليها وعرة . وتقرب منها قرية جميلة يقال لها : (قرية غياييلي) وهي كلمة مخففة من « أبي عبيدة (١) » وأبو عبيدة هذا هو أبو عبيدة الجراح المشهور . وقد كان هذا القضاء منوعاً بقضاء كل عنصر (بالكاف الفارسية) وهو اليوم موطن لعشائر الجاف الكبيرة المشهورة .

للقضاء أربع نواح وهي : ١ - حلبجة - ٢ - خورمال - ٣ - بنجوين - ٤ - دارماوة . فالناحية الأولى مركزية أي يقيم مديرها في مركز القضاء ، وتراجعها فيه العشائر التابعة لهذه الناحية . والناحية الثانية تبعد عن مركز القضاء ستة أميال إلى شرقي الشمال ومركزها القرية المسماة باسمها .

والناحية الثالثة بنجوين (بالبناء المثبتة التعيين) وقد كانت حصن الشيخ محمود المنيع لأنها جبلية ومحكمة وقد دارت فيها معارك هائلة بين الجيش العراقي الباسل واتباع الشيخ المذكور وقد احتلها الجيش العراقي في ٢٣ نيسان ١٩٢٧ بعد ان سلم الشيخ محمود نفسه إلى الحكومة . وهذه القرية مركز لناحية بنجوين وتبعد عن شرقي مركز القضاء ٢٨ ميلاً . وفيها قصر فخم جداً للحكومة . وأما الناحية الرابعة فهي دارماوة ومركزها قرية (جبة) التي تبعد عن غربي حلبجة ١٩ ميلاً .

وجميع هذه النواحي والقرى التابعة لها ، لا تختلف عن بعضها من حيث هندسة البناء وعدد النفوس . ومهنة السكان ، ويديرها مديرون تعينهم وزارة الداخلية ، أما رأساً وأما باقتراح من المتصرف المختص بتلك الديار .

٧ - قضاء شهر بازار

تقع قرية (جوارتا) (بجيم فارسية) التي هي مركز هذا القضاء ، إلى

(١) هذا من غريب التأويل التي غزا أبو عبيدة الجراح تلك الأنحاء الكردية ؟

للشمال الشرقي لمركز اللواء ٢٨ ميلاً . وهي جالسة على سفح جبل (جوارتا) الذي يعلو سطح البحر ٢٠٠٠ قدم . وفيها صرح فخيم للحكومة . وعدة بيوت ومقاه وتقرّب منها قرية تاريخية يقال لها (قلعة جولان) وقد كانت مركزاً للحكم الباباني . قبل أن تعرف السليمانية . وقبل أن يتركها سليمان باشا بابان . وقضاء شهربازار قضاء شامل الذكر . والذي يعرف عن سكانه أنهم يعنون بزراعة الكرم . والارز . والشعير . ولاشجار المثمرة . وله ناحية واحدة يقال لها ناحية (ماوت) (بفتح الواو فتعاً بامالة) وهي تبعد عن ضربي جوارتا ١٨ ميلاً . وعمرانها اوسع من عمران مركز القضاء .

٨ - معلومات عامة عن اللواء

١- (الجبل) تحيط بلواء السليمانية سلسلة جبال اشهرها : جبل (بيره مكرون) (والكاف فارسية) المنعزل . والذي يعلو عن سطح البحر بنحو ١٠٠٠ قدم . ويليه في الاهمية جبال (سورداش) و (بشهر) و (كوزتة) (بالتصغير والتأنيث والكاف الفارسية) ثم جبل (هاورمان) وجبال (بنجوين) وجبل (قرداغ) (اي الجبل الاسود) وجبل (سكرمة) (بالكاف الفارسية) الذي يفصل لواء كركوك عن لواء السليمانية وتخزن الثلوج طول الشتاء في جبل (بيره مكرون) (البامو الكاف فارسيان) وهي ارفع جبال تلك الارض استعمل في الصيف .

٢- (الانهار) تجري في هذا اللواء انهار كثيرة ، بين صغيرة وكبيرة ، وتتكون مياهها من الينابيع العديدة المتفجرة في الجبال والوديان . واشهرها وادي تاينال الذي ينشأ منه طاووق جاي ، ثم نهر (تانجرو (١)) الذي هو احد فروع ديبالي ونهر (قشان) احد فروع الزاب الصغير ونهر (الظلم) الذي ينبع من قرية تعرف باسمه . ويجري باستقامة في صحراء واقعة في جنوبي شهرزور ثم نهر (ديوانه) الذي يتفجر في جبل (سكرمة) المار ذكره وهو من فروع ديبالي ايضاً .

٣- (العشائر) اهم العشائر في لواء السليمانية : الجاف ، والهاموند ،

والهاورمان ، واقسم الأخير قسم من الهاوند ولفظة الهاوند منحوتة من
(هامي لوند) الفارسيين ومعناها : الجند الملكي وهذا يدل على انهم كانوا في
الاصل جنوداً ثم خرجوا على دولتهم فطردتهم .

٤- (الحاصلات) اهم نتاج هذا الهواء الجبلي : التبغ فانه ينمو بكثرة وهو
مدار العيش في تلك الربوع بعد الجيوب ، ويليه في الدرجة والاهمية الجيوب
بانواعها ، فالعص ، فالكثيراء ، فمن السماء ، فالصمغ ، فالجوز ، فاللوز ،
فالبنديق ، فالرمان ، فالعنب ، فالعسل . وغير ذلك من المعاصيل الجبلية المعروفة .

السيد عبدالرزاق الحسيني

ارض السليمانية في التاريخ القديم

(لغة العرب) نزيد على ما تقدم من الفوائد ما جاء في معلة الاسلام في
مادة « السليمانية » ما هذا معناه :
« كانت انحاء السليمانية معروفة منذ اقدم الازمنة ولا بد ان يكون جبل
نصر [بكسرتين] (وفي اللغة اللبية : كنية) [بكسرتين] الجبل الذي وقفت عليه
سفينة جلجشم في عهد الطوقان على رواية العلواء البابية واسم هذا الجبل اليوم
« بير عمر كدرون » (بيا وكلف فارسيين) واتحاء السليمانية تنظر الى ما كان
يسميه الاقدمون ديار زموة التي كان سكانها القوم المسمى لولو [بضم اللام الاولى
وتشديد اللام الثانية المضمومة ايضاً] وكانت تخومها من جهة الجنوب في المخطط
البابي (المسمى اليوم بازيان) وفي سنة ٨٨٠ قبل الميلاد اخضع « اشرنا صربل »
جميع ملوك زموة وكانت في دربند كور (في شمال قره طاغ) نصب يظهر
انه اثر من ملك لوي . ويذكر برزوزوسكي لوحاً محفوراً قديماً عند مدخل
مضيق دربند حيث يفتح الزاب الاصفر طريقاً لنفسه في اقصى الشمال الغربي
من ارض السليمانية . ويذكر هرتسفلد اخرية في سينك في قضاء سيرو جيك .
وفي سنة ٧٤٥ ق م نقل تجلت فسر الثالث ارميين الى زموة (مات زموة)
وكانت سكناهم في شمالي الجزيرة . ومنذ العهد الساساني يرى في الطرف الجنوبي
الشرقي من ارض السليمانية الاثر الشهير المعروف باسم « باي كولي » (بالباء
المثلثة التحتية) وفي تاريخ الكنيسة السريانية [كنا . والصواب الارمية] كانت

انحاء السليمانية جزءاً من ابرشية بيت جرماي .

وتاريخ ارض السليمانية في العهد الاسلامي يختلط بارض شهرزور واستقلال السليمانية استقلالاً بين التام وغير التام دام من المائة الحادية عشرة الى المائة السابعة عشرة اي الى سنة ١٢٦٧ للهجرة او ١٨٥٠ للميلاد .

تذنيب في مخطئة معلمة الاسلام

Erreurs de l'Encyclopédie de l'Islam dans les noms propres.

كثيراً ما خطأنا هذه المعلمة في ضبط الاعلام . ومن الاوهام التي وهمتها في هذه المقالة (مقالة السليمانية) ضبطها ديالى بتشديد الياء اي Diyala والصواب بتخفيفها اي Diāla وضبط العظيم (المصغر وبالتعريف) هكذا : Adaim اي بحرف D منقوطة من تحت الاشارة انه « عظيم » بفتح العين والصاد وبلا اداة التعريف . وهو لا يوافق وزناً من الاوزان العربية فهو اذن غلط واضح والصواب Uzhaïm ولم نجد احداً من الترك او الغربيين اصاب في كتابته اسم هذا النهر اذ الكل وهم فيه . ومن غريب ما تصرف الغربيون في كتابته ان كثيرين منهم كتبوه او رسموه هكذا Adheim فلما قام الترك ورسموا الخرائط لديارهم ومن جملتها العراق نقلوا اسامي المدن عن خرائط الافرننج من غير ان يحققوا بانفسهم تلك الاسامي . فكتبوا العظيم هكذا : « الادهم » جرياً على قراءة اللاتين بالصورة الافرننجية . ولما وقعت الحرب لم يجدوا هذا النهر ولا من يسميه بالادهم . فعرف المراقبون بعد ذلك ان قواد الترك يريدون « العظيم » بالتصغير وبالظاء المشالة المعجمة .

ومن صيوب معلمة الاسلام الشائنة ان اصحابها لا يجرون على وجه واحد في رسم ياء النسبة والياء المشددة والياء الخفيفة والمكسورة ما قبلها . فقد خطوا في ضبط هذا الاعلام خطباً يجل عن الوصف . ولو رسموا بجانب الحرف الافرننجي اسمه بالحرف العربي لما وقعوا في تلك المهاوي العديدة .

فمسي ان يشبهوا الى هذا الامر المهم . ويصلحوا ذلك في آخر المعلمة وهو الهادي الى الحق .

نظرة في المقامات العراقية (*)

Les Chants arabes en 'Irâq.

(لغة العرب) ننشر المقالة التالية لحضرة الوردتيت نرسييس صالفيان ، وقد اقتبس معظم ما فيها من الافادات من والده المرحوم يوسف انطون بيا ، الذي ترجمناه في مجلتنا (٧ : ٧٥٣) ، ولم تتمكن يومئذ من ان نجد رسمه ، واذا عثرنا عليه ننشره اليوم في آخر هذا المقال بصدد هذا الموضوع .

— نوطاً —

كان الغناء في ايام جاهلية العرب ، وقبل اختلاطهم بالروم والفرس واليونانيين في منتهى السموحة والسذاجة . وكذلك قل عن ادوات اللهب فانها كانت هي ايضاً قديماً وبسيطة . اما بعد الاسلام فان السلف اتخذوا اصول الغناء من الامم المذكورة التي كانت تحب الطهيم وتمازجهم في فارتقى فن الايقاع فبلغ اوجها في بغداد في عهد العباسيين . حتى ان الترك اقتبسوا الحانهم الشجية من المواضع الموسيقية التي وضعها اسحاق بن ابراهيم الموصللي المغني الشهير في عهد المهدي والرشد .

وقد بقيت هذه الصناعة . صناعة الغناء في بغداد ، حتى ايام التتر ثم انتقلت الى حلب ، ومنها الى ديار مصر . اما في ربوع العراق فان نظامها ارتبك بعد

(*) المقامات هي اجمع مقام . والمقام — على ما ذكره محمد بن عبد الحميد اللاذقي في رسالته المشجية — هو الدور . قال المذكور : « القدماء يسمون الادوار المشهورة « بمقام وبرة ، وشد » واما المتأخرون فيسمون تلك الالحان « بمقام » فقط . . . والادوار للملائمة المشهورة هي المعروفة بين القدماء بدوائر اثني عشر . وقد ضبطها بعضهم باسميها في هذه الايات الفارسية :

عشاق ونوى وبوسليكت	زاد ولده ودو بهد ازان رست
ديكرجه عراق واصفهانست	زيرافكنند وبسر بزرک اوراست
زنكوله وراهوي حسيني	وانكاه حجاز جله بيدرست

اي عشاق ، ونوى ، وبوسليكت ، وراست ، وعراق ، واصفهان ، وزيرافكنند ، وبزرک ، وزنكولة ، وراهوي ، وحسيني ، وحجازي . (جميع الحواشي للمجلة)

ذاك ، لانه دخلها كثير من الالحن الفارسية والتركية ، فامتزجت بها - وهي التي
تسمع اليوم غالباً .

الفناء العراقي العصري

ان النوبة - وتسمى في العراق بالجافي والجافلي (١) - المخرقة من التركية جالفي
- تتقوم من قارئ (اي أستاذ في الغناء) وسنطور (اي كمان (كمنجة) ودفوف
ودبلك (دربكة) ، ومن عادة غير بعيدة « فناء الجافلي » يتملوك « القارئ »
بدلاً من السنطور او بطريق المناوبة .

وبعض الاحيان يرافق « القارئ » مفن او مثبان له باعدله .

وكان « الجافلي » يسمى بالهندي يسمونه « بيروي » وباللغة المحكية عربياً
« ييش رو » الفارسية ، و « ييش رو » الفارسية « ييش رو » ويعد الييش رو ينامش
« القارئ بالقراءة » (اي المثنى الأستاذ في الغناء)

وايل مقام يثنى به يكون عادة « البيات » والترك يسمونه « باتي » .
والارجح ان الكلمة مأخوذة من « بيرو » اسم الجبل وهي خليط من
ترك وكرد وعرب . او من الارض التي يسكنونها وهي واقعة في انحاء جبل
حمرين في العراق . وقد اشتهر هؤلاء الناس بصوتهم الرخيم وفخامتهم . وكن
منهم في العهد الأخير « شفتاخ » و « اميد زيدان » ويحتم كل مقام ينشد
الذنون التي يترنوا « ييش » والكلمة فارسية . والكلام البيات تركي .
ويعد البيات يقرأ القارئ القاصو « ناري » (٢) وبعد قناري غير من كلام البيات
تنددها لان بقدر ما تحضر .

٣- محمودي ، وامامه . بمعنى يامم واضنه (٣) .

(١) في انبي الزمان لاحظ انجم اللغات الفارسية بعدها امر فبين ساكنة فياء « كمنجة »
فياء . واصل الترك في التركية جافلي طافسي اي جماعة الملاهي او النوبة .

(٢) قال أ . كاظم في كتابه التركي : « تلهم موسيقى بغداد اصطلاحاً « روسيني »
للطوع في القسطنطينية سنة ١٢١٠ بمطبعة ابو الصياح ص ٥٠ ان هيكلاً المقام مسلسل في
للوصول . وهذه عراده : ناري نفس . وصيغة مستعمل اولان بر مقاسر » . فؤاد من هذا
ان البغداديين اخذوا عن الموسيقيين استعماله او انهم « دفوا البغداد في استعماله » .

(٣) قال غنا أ . كاظم انه مستعمل في العراق وديار الشام .

- ٤- سيكاه (بالكاف الفارسية) والكامة فارسية مأخوذة من النغمة الثالثة من الديوان (Gamme) الموسيقي .
- ٥- ابراهيمي ، ولعله منسوب الى ابراهيم بن ماهان الموصللي الغني الشهير في عهد العباسيين او الى غيره ممن كان اسمه ابراهيم (١) .
- ٦- راست . والكلمة فارسية معناها المستقيم ، وكان الفرس يمتدثون ديوانهم براست ويندمج فيه مقام آخر اسمه بنجكاه . والكلمة فارسية ايضاً طائفة المعنى اي الخامس في مقامه . والعراقيون يلفظون الراسـت : «رست» اي بلا الف .
- ٧- منصوري . ولعله منسوب الى منصور بن جعفر المغني (٢) الشهير . وكان بغدادياً في أيام العباسيين او لعله نسب الى غيره . وكان اسمه منصوراً ممن اشتهر بالفناء . والترك يسمون هذا المقام منصور بجنف ياء النسبة .
- ٨- نوى وهو اسم معرب ، وقد ذكرته الكتب الموسيقية .
- ٩- شرقي دو كاه . ودو كاه فارسية معناها الثاني في مقامه .
- ١٠- شرقي اصمهان (بفتح الهمزة والياء) .
- ١١- مخالف . بفتح اللام ونجهل سبب تسميته (٣) .
- ١٢- عربيون عجم (بفتح العين وفتح الراء وسكون الياء يليها باء مضمومة فواو ساكنة فنون) والترك يسمونه اعربون عجم بزيادة الف في الاول (٤) .
- ١٣- عربيون عرب والترك يسمونه اعربون عرب .
- ١٤- صبا وهو اشهر من ان يذكر .

- (١) يقظان أ . كاظم ان الابراهيمي سمي باسم رئيس الطربين ابراهيم الموصللي الذي كان تديم هرون الرشيد وهو الذي اشار اليه الكاتب .
- (٢) الذي وجدناه مسمى باسم منصور ومشهوراً بالفناء والضرب هو منصور زلزول . قال عنه ابن خلكان (بولاق ١ : ١٢) : « وكان اذا غنى ابراهيم وضرب له منصور المبروق زلزول امتاز لهما المجلس . وكان ابراهيم زوج اخت زلزول المذكور » ادلفصود منه ، وزلزول هذا كان غلاماً لعبسى بن جعفر بن المنصور (باقوت) ولم نثر على من قال انه ابن جعفر الا ان حضرة الوردتيت أكد لنا ذلك ، فسمى ان يصح تأكيده .
- (٣) قال أ . كاظم انه هجور . مع انه مستعمل اليوم في عراقنا المحبوب .
- (٤) لم يذكر هذا المقام أ . كاظم وهو عجيب وقد الف كتابه لذكر جميع اللغات المستعملة في الشرق .

- ١٥- كاكلي (بكافين فارسيتين ، مضومتين واللام الاولى ساكنة والثانية مكسورة) والكلمة تركيبة منها وردي (١) .
- ١٦- دشت (بفتح الراء وسكون الشين المعجمة وفي الاخر تاء) والكلمة فارسية (١) .
- ١٧- عجم عشيران (وعشيران بالتصغير) .
- ١٨- مثوي ، ولعلها منسوبة الى اثنتي (١) .
- ١٩- جركاء (وهي الجيم اثنتي الفارسية والكاف الفارسية) وهي تصحيف او تخفيف جهار كاد اي الرابع في مقامه .
- ٢٠- ماهور ، وبعضهم يقول خطأ « باهو » (٢) .
- ٢١- اوج وهو مذكور في كتب الفن .
- ٢٢- حسيني (بالتصغير وانسبة) .
- ٢٣- حجاز ديوان (٣) كما في ديوان علوم ردي
- ٢٤- حجاز آجق (آجق بالتركية اي صريح)
- ٢٥- حجاز شيطاني .
- ٢٦- بهرزايوي . وهو منسوب نسبة عالية الى بهرز من قرى بغداد (١) .
- ٢٧- حديدي وهو منسوب الى بيت الحديدي الشهير في بغداد على ما يرجع لي (٤) .
- ٢٨- حكيمي وقد وضعه احد افراد بيت السيد عبدالباقى الحكيم البغدادي وكان اهل هذا البيت يزاولون الطبابة والموسيقى في القرن الماضي وكانوا يصفون الطرب واللهو لمداواة عدة امراض (٥) .

(١) راجع حاشية «٤٤» من هذا الجزء ص ٧٤١

(٢) ذكر أ . كاظم الماهور الصغير والماهور الكبير والماهور الكبير القديم وقال عنها كلها مهجورة. قلنا: نعم قد تكون مهجورة في ديار الاناضول لكنها غير مهجورة في ربوع العراق والشام .

(٣) من انواع الحجاز : حجاز ، وحجاز كار ، وحجاز مخالف وحجازين . راجع في ذلك أ . كاظم ، لكنه لم يذكر حجاز آجق ولا حجاز شيطاني ولا حجاز ديوان .

(٤) قال عنه أ . كاظم ان هذا المقام مستعمل في بغداد والموصل .

(٥) قال عنه أ . كاظم انه من اسماء الحديدي .

- ٢٩- خراباتي . عبارة هذا انقام فارسية (١) .
- ٣٠- سراسدي . لعل اللفظة تصحيف رشتي ورشت من مدن ديارايران (١)
- ٣١- حليلاوي (بالتصغير والنسبة) ولعله منسوباً الى الحلة المصغرة .
وهذه النسبة على الطريقة العامية العراقية العصرية . اذ يقولون حلاوي
وبصراوي ومكاوي في النسبة الى الحلة والبصرة ومكة (١) .
- ٣٢- باجلان . ولعله منسوب الى باجروان من قرى العراق او الى اهله بعد
ان صحفت الكلمة (١) .
- ٣٣- خلوتي . هو مقام صوفي منسوب الى اهل الحلة من المتصوفة وعبارته
دينية (١) .
- ٣٤- طاهر او زنكنة (بفتح الزاي والكاف والوزو الكاف فارسية) ولعل
الزنكنة تصحيف زركولا وهو احد المقامات المعروفة في الموسيقى العربية
السورية ولعله الذي يسميه الترك زيركوله والعرب المولدون زركولة .
- ٣٥- كبول . هو فارسي العبارة (١) *مختصر علوم سدي*
- ٣٦- جبوري . ربما كان منسوباً الى عشيرة الجبور في نواحي بغداد .
وكتبه أ . كاظم (اجبوري) بالف في الاول وهو غلط .
- ٣٧- اوشار (والهمزة مضمومة ضمماً . فمخماً مبهماً) (١) .
- ٤٨- تبريزي . لعله منسوب الى تبريز من مدن ايران (١) .
- ٣٩- سعدي . لعله منسوب الى احد الرجال المعروفين بفنائهم (١) .
- ٤٠- عمر كلي (وعمر كزفر . وكلي بكاف فارسية مضمومة ولام مكسورة)
وهو مستعمل في الموصل (١) .
- ٤١- بختيار . مقام مستعمل في كردستان والموصل وبغداد .
- ٤٢- مقابل (والياء . مفتوحة) (١) واكثر استعماله في الموصل . هذا
فضلا عن بعض مقامات تركية او فارسية او كردية . نذكر منها :
- ٤٣- خوريات وهو مستعمل في كركوك (١) .
- ٥٤- بشيري . لعله منسوب الى قرية بشير في العراق (١) .

- ٤٥- أرفا . وهو من اسم المدينة المشهورة المعروفة سابقاً بالرها ، ولعله
المسمى عند الغير بالرهاوي وعند الفصحاء بالراهري (١) .
- ٤٦- آردين . وهو من اسماء مدن ديار الاناضول (٢)
- ٤٧- قطر (بالفتح) وهو مقام كردي . الى غير ذلك مما لا تحضرنا
اسماؤه . ودونك الآن تلك المقامات مرتبة على « ذب الهمزة » .
- آردين - ابراهيمي - أرفا - اوج - اوشار - باجلان - بختيار - بيثيري
- بهرزايوي - بيات - تبريزي - جبريري - جركا - حجاز - حجج - حيطان
- شيطان - حديدي - حسيني - حكيمي - حيللاوي - خراباتي - خلوتي -
نور - راست - ردي - زنكة وهو طاهر - سعدي - سيكا -
شرفي - شيران - شيرازي - كاه - كاه - طاهر وهو زنكة - عجم عرب - عجم
- شيران - عربون - هم - عربون عرب - عمركلي - قطر - كابول -
كلمكلي - مهور - مشوي - محمدي - مخالفه - مقابل - منصور - ناري -
نوي .

وبين هذه المقامات ما هي اصلية وتسمع في عدة بلدان من البلاد الشرقية
اي في ديار العرب والفرس والترك . وهي : الرست ، والصباء ، واللاج
والعجم ، والنوي ، والبيات ، والمهور ، والحسيني ، والسيكا ، والحجاز .
وما عدتنا من غير ما ذكرناه هنا ، هو في الغالب من وضع العراقيين او
من الاقوام المجاورة لهم . وكل ما اتينا عليه هنا هو بمنزلة « فكرة » لا بمنزلة
مقالة كاملة المدونة . ولذا نرجو ممن يطلع عليها وله خبرة بهم - هذا البحث ان
يضع ما يكملها او يصلح اونها . وقد كتب بعضهم في صحف بغداد ما يتعلق
بهذا الموضوع ، إلا أنهم لم يتموه او لم يوفوا بحقه من التفصيل ، والتدقيق ،
والتحقيق .

الورتيمه نرسيص صائفيان

(١) راجع حاشية ٥٤٥ من هذا الجزء ص ٧٤١

(٢) لم يذكره أ . كاظم ، ولكنه ذكر « آين » بمد فياين فنون ، وعدد منه : آين
جشيد وآين شريف .



صورة للرحوم يوسف انطون يشيا وكان عمره يومئذ خمساً وخمسين سنة
وهو المترجم في مجلتنا (٧ : ٧٥٣)

نقد لسان العرب

La nouvelle édition de Lisân-al-'Arab.

- ٢ -

٣٨- وقال عبدالعزيز الميمني في ص ١٤٩: « وقال ابو محمد الامري : شطأت البعير بالحمل : أثقلته وهذا خلاف ما هنا » قلنا : لم نذكر سر هـ في التعليق فقد قال في اللسان « وشطأه بالحمل شطأاً : أثقله » والضمير بمكان البعير .

٣٩- وفي ص ١٥١ ورد: « حتى كأنه قال المشاء : الميفض وصيغة المفعول لا يعبر بها عن صيغة الفاعل » قلنا : « صحيح الطبعة الاولى : لعل المناسب لا يعبر عنها بصيغة الفاعل » قلنا : ليس هذا بمناسب بل هو خطأ لان المعبر عنه « المشاء » فاعل الشئان والمعبر به « الميفض » مفعول من الابفاض فلا يجوز ان يعبر بصيغة المفعول « ميفض » عن صيغة الفاعل « مشاء » وقد عثر من لم يتدبر .
اما الاعتراض فواقع على ان « مفعالا » صيغة للفاعل ولا ينبغي ان تستعمل للمفعول ، هكذا ادعى العلماء وتحققنا ان « مفعالا » قد يكون بمعنى « ذي كذا » لا بمعنى فاعل دائماً كالجواج ذي الحاجة والمذكر ذات الذكور والمثالث ذات الاناث ، ولذلك يأتي بمعنى « المفعول » كالحلال اي المحلول والميتاء اي المأتي والمشاء اي المشنوء كما ان فعولا اتى للمفعول كالشروب للمشروب والركوب للركوب وغير ذلك .

٤٠- وورد في ص ١٥٦: « واجمع البصريون ان تصغير اصدقاء ان كانت للمؤنث : صديقات [كذا بتسكين الياء المنخفضة] وان كان للمذكر صديقون [كذا بتسكين الياء المنخفضة] » مع ان تصغير « فميل » على « فميل » ياء مشددة مكسورة ما لم يكن مثل « علي » و « عدو » اذت فالصواب ان تشدد الياء وتُدسر في « صديقات » و « صديقين » وليس المراد تصغير الترخيم حتى يستصوب المضبوط غلطاً .

٤١- وجاء في ص ١٦٤ « قال الجوهري : هو مقلوب صأى يصئى مثل

رمى يرمي» قال مصحح الطبعة الأولى: « كذا في النهاية والذي في الصحاح مثل
معنى يرمى وكذا في التهذيب والقاموس » قلنا : قد ورد في ص ١٦٦ « صأى
يصأى » أيضاً وكلاهما جائز لان من فتح عين المضارع راعى حرف الحلق ومن
كسرها راعى الوزن الغالب على الاصوات اي كسر العين ، فشبه الهمزة بالالف
كما شبهوا الف بالهمزة في « أبى يأبى » .

٤٢- وورد في ص ١٦٧ قول قتيلة بنت النضر: « أحمد ولانت صن نجبية»
وفي الاغانى « ١ : ١٩ » نسل نجبية وفي وفيات ابن خلكان « ١ : ٤١٢ » نجل
نجبية . والشاهد « الضن » فلا شاهد في روايتهما .

٤٣- وورد في ص ١٧٠ : « وهم الطراء [كحكام] والطراء [كقبار] » كلاهما
جمع طارئى والاخير صوابه: « طرآء » كعقلاء والجمعوع التي على وزن « غبار »
معروفة جاء في « ٢ : ٤٦-٤٧ » من المزهري منها « تؤام ورباب وظوار وعراق
ورخال وفرار ونزال ورذال وثناء وبساط وعرام وبراء وجمال وكباب » ومما
لم يذكره « حذاق وأكل وقماء » وانت ترى ان « الطراء » ليس منها
ولا مروياً . (ل . ع جمعنا منها ٢٦ كلمة)

٤٤- وورد وراء تلك الجملة « ويقال للغرباء : الطرآء وهم الذين يأتون
من مكان بعيدقال ابو منصور : واصله الهمز من طرأ يطرأ . قلنا : هو « طرآء »
اذن لا « طرآء » وإلا لم ينبه ابو منصور على انه من المهموز . فالطراء مثل
« الصبابة » جمع صاب والاصل الهمز ، ويزيد قولنا حقاً قوله في ص ١٧١ « وقد
يترك الهمز فيه فيقال : طرا يطرو وطرواً » وهذا ظاهر لاولي البصائر .

٤٥- وقال في ص ١٧١ : « اذا غاب الدسم على قلب الآكل فانتخم قيل طسعى
يطسأ طسأاً وطساء » قال مصحح الطبعة الأولى عن (الطساء) انه « على وزن
فبال [الفتح] في النسخ وعبارة شارح القاموس على قوله (وطسأ) اي بزنة القرح ، وفي
نسخة كسحاب ، لكن الذي في النسخ هو الذي في المحكم » قلنا : كلاهما مقيس
كثير فالطسأ كقرح لا يحتاج الى الدليل واما (الطساء) كسحاب فمثل « أمن
اماناً » و « بقي بقاءاً » و « بلي بلاءاً » و « بهي بهاءاً » و « خيل خيالاً » وخسر
خساراً » و « خفي خفاءاً » و « دهى دهاءاً » و « دفى دفاءاً » و « رضع

نقد لسان العرب

صاعاً « و « ستم سآماً » و « سفة سفاهاً ذرة سقم سقياً »
 وضري ضراءاً « و « ضمن ضمناً » و « طري طراءاً و « طعم
 بناءً » و « عبي عياءاً » و « فرغ فراغاً » و « فني فناءً » و
 ن فاداً » وما يصعب استقصاؤه فكلاهما جائز .

ص ١٧٢ قول الشاعر :

أخيه مؤتمر ومعلل ومطفى الجمر

« هذا البيت من شعر ينازع فيه نبيه صاحب اللسان
 شبل الأعرابي ولم يكن هو المراد ب « قلا »
 ار الصحاح قول الجوهري « أيام المعجزة »
 وأخيه - أوبر ومطفى الجمر ومطفى الجمر
 أيام واتمشتي لابن احرر :

شتاء بسبعة غير أيام شهلانا من الشهر

ست أيامها وضمت صن وصنبر مع الو

وأخيه مؤتمر ومعلل ومطفى الجمر

وأنتك وأقدة من النجر

في اللسان الى ابي شبل الأعرابي منحوب الى ابن احرر
 من هذه الأربعة نسب في اللسان بمادة (كس أ)
 اما ابن احرر فالظاهر لنا انه « عمرو بن احرر » من اصحاب
 معار العرب فلا تغفل .

ص ١٧٤ « وهو اقل الدواب صبراً عن العطش » والصواب
 « من العطش » من العطش مما يصبر عليه لا مما يصبر عنه .

ص ١٧٥ عن المسقوي والمظمني « وهما منسوبان الى المظماً
 والمسقى مصدرى اسقى واطماً » والصواب : مصدرى سقى وظمى « ولو كنا
 كذلك لضمتم الميم من « المسقوي والمظمني » وفقاً للقاعدة العربية ان اشتقاق
 المصدر الميمي من الفعل غير الثلاثي على وزن اسم مفعوله .

٤٩ - وورد فيها : « ولا تعرض الى ذكر تخفيفه » والصواب « لذكر تخفيفه

« يقال: « تعرض له » ولا وجه ما رضع « ال » موضع اللام « ألا ترى أن
 « يقال: « قال إليه » ولا « نسج إليه » ولا « أكثرث إليه » ولكن يقال:
 « نسب » و « دعاه له » بوضع اللام موضع « ال » للتخفيف .
 ٥٠ - وورد في ص ١٨٢ « وحضر الأصمعي وأبو عمرو الشيباني عند أبي
 السمراء فأنشده الأصمعي :

بضرب كأذان الفراء فضوله وطعن كتشهاق العفاهم بالنهق
 ثم ضرب بيده إلى فرو كان بقره ، يوهم أن الشاعر أراد فرواً ، فقال أبو عمرو
 أراد الفرو ، فقال الأصمعي : هكذا روايتكم « ال » قلنا : إن هذه الحكايات
 متسقة وفيها تكلف وقد نقلها السيوطي في « ٢ : ٢٤٤ » من « الأ »
 الأسلوب ولكنه نقل في ص ٢٢٥ (وأمه لم يدرك) ما ذكرناه في شرح البيت
 لأبي جعفر النحاس روي أن أبا عمرو الشيباني سأل الأصمعي كيف ترى البيت
 البيت (١) ؟ فقال : تنسج فقال له أبو عمرو : صحفت إنما هو : تنسج بين
 لأبي عمرو : تخرز من الأصمعي فانك قد ظفرت به . فقال له الأصمعي :
 هذا البيت ؟

وضرب كأذان الفراء فضوله وطعن كإيزاغ المخاض تبورها
 ما يريد بالفراء هنا ؟ وكانوا جلوساً على فرواً . فقال له أبو عمرو :
 ما نحن عليه . فقال له الأصمعي : أخطأت وإنما الفراء هنا جمع قرأ وهو
 الوحشي « ال » وانت ترى الخلاف في الشطر الأخير بين الروايتين ، ورواه
 المبرد في ١ : ٢٢٥ من كامله مثل رواية في ٢ : ٢٢٥ السيوطي فقف على ذلك
 ٥١ - وجاء في ص ١٨٦ قوله :

يهجل من قساً ذفر الخزامى تهادى الجرياء به الحنينا
 قال تصحيح الطبعة الأولى : « يهجل : سيأتي في (قساً) عن المحكم : بجو .
 كذلك في ٣ : ٢١ من كامل المبرد ففيه « بجو » وفيه أيضاً « تداعى » بدلا من « تهادى »
 ٥٢ - وورد في ص ١٨٩ قول الشاعر : « فلئن بليت فقد عمرت أفتي
 والصواب : « لقد » لأن جملة « قد عمرت » جواب القسم لا جواب للفتنة

(١) البيت هو : عنتا بإصلا وظلماً كما ... تتر عن حجرة الربيض الأندلسي

فيمتدح تعديدها بالفاء قال تعالى في سورة هود: «ولئن اذقناه نعماء بعد ضراء مسته ليقولن» والقاعدة هي انها اذا اجتمع شرط وقسم فالجواب للسابق منهما ما لم يتقدمها شيء محتاج الى خبر فان تقدم فيجوز اذ ذلك الوجهان . ولينظروا الى ص ٤٢٢ من اللسان فقيه :

لعمرى لئن ربح المودة اصبحت شمالا (لقد بدلت وهي جنوب)

٥٣- وجاء في ص ١٨٩ « في الاربعة اشهر » والصواب : « اربعة الاشهر » أو « الاربعة الاشهر » قال الجوهري في مادة (خ م س) من مختار الصحاح : « ونقول : خمسة الاشياء وخمس القدر فتعرف الثاني في المذكر والمؤنث وتقول : هذه الخمسة الدراهم بجر الدراهم وان شئت رفعتها واحبريتها مجرى النعت وكذا الى العشرة » وفيه رد على من يمنع الوصف بالجواهر والدراهم من الجواهر ويؤيده قول الشاعر : « من هو لي انكن الضال والسمر » قال البغدادي في ١ : ٦٧ من الخزانة : « الضال : صفة اسم الاشارة او عطف بيان » وقد جاز الوصف بالشجر فكيف لا يقال : « السكمة الحديد » ؟

٥٤- وفي ص ١٩٣ « أنزله على نبيه -ص- كتاباً وقرآناً » بفتح القاف

والوجه الضم .

٥٥- وجاء في ص ١٩٥ « قال سيويه : قرأ واقترأ بمعنى بمنزلة علاقته

واستعلاء » والصواب « اعتلاء » ليقابل « اقترأ » وكلاهما على وزن « افعل » وإلا لم تصح المماثلة .

٥٦- وورد في ص ١٩٦ « وجمع القراء : قراؤون وقرائي » فعلق به انه

في القاموس قواري « وفي المحكم « قرارئي برأين بزنة فمائل » قلنا : والصواب ما في المحكم إلا ان وزنه « فمائل » مثل « خفاش خفايش » و« وضاء وضاضي » .

٥٧- وورد فيها « القراء يكون من القراء جمع قارئ ولا يكون من

التسك » قال مصحح الطبعة الاول ايضاً « وعبارة المحكم في غير نسخة : ويكون من التسك بدون لا » ولم يزيدوا على هذا . والصواب الذي لا ريب فيه ما رواه

في اللسان لان المراد بيان ان (القراء) جمع قارئ هو غير (القراء) المفرد بمعنى المتسك المثاله وجمعه « قراؤون وقراري » وقرأ الكافر قد يطاق عليهم

اسم القراء « جمعاً » ولكن القراء المفرد يكون من التمسك فقط . فالحظ ذلك تعرفه ويتأكد لك صدق دعوانا .

٥٨- وجاء في ص ٢٠٠ « اعتمت قرارك أم اقرأته ؟ » بتسكين العين وتخفيف التاء المفتوحة وتشديد الميم المفتوحة وتسكين التاء من « عتمت » فجاء الوزن ثامن عجائب الدنيا . والصواب : « اعتمت تعتيماً ؟ » اي اخبرت تأخيراً ؟
٥٩- وورد في ص ٢٠٧ قول الشاعر « قعمت بالخيال خلخالها » وفي ٢٣:١ من خزائن الأدب : « بالريح خلخالها » وفي الصفحة نفسها : « تأتي السحاب وتأنالها » وفي الخزائن : « ترمي السحاب ويرمي لها » وفي هذه الصفحة من اللسان تخالف بين بيت الحنساء وبيت عامر بن جوين الطائي . وفي الخزائن توافق بينهما اورث الشك في صحة العزو الى احدهما .

٦٠- وورد في ص ٢٢٠ قول الأخطل للاستشهاد على (كآء) :

ومهمه مقفر تخشى غوائلها قطعته بلكوء العين مسفار

وفي ص ٢٣٨ من جمهرة أشعار العرب : « ومهمه طاسم » و « قطعته بأزج العين مسفار » فلا شاهد فيه .

٦١- وجاء في ص ٢٢١ : « وفي الحديث من عرض عرضنا له ومن مشى على الكلاء القيناء في النهر » قلنا : وفي مادة (ع ر ض) من القاموس : « وقول سمرة : من عرض عرضنا له ومن مشى على الكلاء قنغناه في النهر » فأبي الحديث اراد صاحب اللسان ؟

٦٢- وورد في ص ٢٢٣ « الكلاء » يجمع النصي والصلبان والحلمة والشيخ والعرفج وضروب المرا . كلها داخلة في الكلاء « وقد نصبوا « ضروباً » ورفقوا « كلها » فأخطأوا لان الجملة استثنائية بالواو فالصواب « وضروب المرا كلها داخلة في الكلاء » برفع (ضروب) بالابتداء وتوكيده بـ « كلها » ورفع « داخلة » بالابتداء على الخبرية . ولو كان المراد عطف « ضروب » على ما قبلها لكان قوله : « داخلة في الكلاء » لغواً . بعد قوله : « الكلاء يجمع النصي و... » فضبطهم يحتاج الى ضبط .

٦٣- ورأينا العلامة كرنكو يقول في ص ١٦٨ و ٢٢٥ : « وهو موجود في »

«نحوه» وليس هذا بفصيح فإن العرب تعذف كل خبر مثل هذا قال تعالى :
 « ذو مرة فاستوى وهو بالافق الأعلى » والبلاغة اجاعة اللفظ واشباع المعنى
 تفهيم المخاطب بأسهل اسلوب (١) .

٦٤- وورد في ص ٢٢٦ قول عبدالله بن قيس الرقيات (لا عبيد الله كما ذكر العلامة
 كرنكو) : (لم تخنها مثاقب اللال) وفي ١ : ٢١٣ من الاغانى : « لم تلبها
 مثاقب اللال » وفي هذه الصفحة من اللسان قول ابن احمر « مارية لؤلؤان اللون
 اوردها » وفي ص ٣١٥ من جهرة اشعار العرب « اودها » [بتشديد الواو] .

٦٥- وجاء في ص ٢٢٧ « واكثر ما يكون ثلاث حليات » [بتسكين اللام]
 والصواب الفتح لان الحليات غير صفة وشذ من هذه القاعدة « ربعات » بفتح
 الباء . قال الجوهري في (رب ع) من المختار عن الربعة للمؤنث والمذكر
 « وجمعها جميعاً : ربعات . وهو شاذ لان فعلاً اذا كانت صفة لاتحرك في الجمع
 وانما تحرك اذا كانت اسماً ولم يكن موضع العين واو ولا ياء » قلنا : ومصدر
 المرة كالاسم لجواز تعدده وكثرة واخصاصه بمنه عموم اصله .

٦٦- وورد في ص ٢٥٦ قول الشاعر : « سقوني النسء ثم تكنفوني »
 للاستشهاد على « النسء » وفي « ٣ : ٧ » من كامل المبرد و ١ : ١٤٧ من
 امالي الشريف المرتضى : « سقوني الخمر ثم تكنفوني » فلا شاهد في روايتهما
 وقد عثرنا على هذا في اللسان لمحا لاتنا لم نجاوز بقرائتنا ص ٢٢٣ منه فاصلاحه
 ضرب من الامراض علينا لكتنا تكلفنا النظر الى بعض البيوت والحواشي ومما
 أخذنا عليهم فيه :

٦٧- قول الشاعر في ص ٢٢١ « وقذفتني بن عيص مؤتشب » بفتحهم الشين
 وجاء بعد شطره الثاني « المؤتشب : الملتف » وفتحوا الشين ايضاً والصواب :
 كسر الشين لانه اسم فاعل من « اتتشب » بمعنى : « تأشب » قياساً ومثله لا يكون
 متعدياً فضلاً عن انه لم يسمع تعديه على ما حققنا .
 ٦٨- وورد في ص ٢٢٩ قول كعب بن زهير :

(١) وبعضهم يميز هذا بمد العطف مثل « ليست الهزقة الذرية بل موجودة في ذراة »

وهو غير صحيح .

أوب يني ناقة شمطاء معولة ناحت وجاوبها تكد مثاكيل
وفي ص ٢٩٩ من جهرة اشعار العرب :

شد النهار ذراعاً عيطل نصف قامت فجاوبها ورق مثاكيل

٦٩- وقال في ٣٤٤ « والتراب : اصل ذراع الشاة اثني وبه فسر شعر قول
علي - ك - : لئن وليت بني امية لانفضهم نفض القصاب التراب
الوذمة ، قال : وعني بالقصاب هنا : السبع » ثم قل قائل « ليس هو هكذا انما
هو : نفض القصاب الودام التربة ، وهي التي قد سقطت في التراب » قلنا : هذا
الحديث ورد في نهج البلاغة كما في ٦٣ : ٢ من شرح ابن ابي الحديد له ونصه :
« ان بني امية ليفوقوني تراث محمد صلى الله عليه وآله تفويهاً - والله لئن
بقيت لهم لانفضهم نفض الحمام الودام التربة . قال الرضي رحمه الله : ويروى
التراب الوذمة . وهو على القلب ، وقوله عليه السلام : ليفوقوني اي يعطونني
من المال قليلاً قليلاً كفواق الناقم ، وهو الحلبة الواحدة من لبنها ، والودام
التربة جمع وذمة وهي الحبة من الكرش او الكبد تقع في التراب فتفض . « الا
كلام الرضي ، اما روايته « التراب الوذمة » فقد نقل فيها ابن ابي الحديد في
هذه الصفحة عن ابي الفرج الاسدي ذي الاغاني انها خطأ ، وان سعيد بن
العاص لما كان امير الكوفة استمع مع ابن ابي عائشة مولاة الى علي بن ابي طالب
(ع) بصلة فقال علي (ع) : والله لا يزال غلام من غلمان بني امية ييمث الينا
مما آفاه الله على رسوله بمثل قوت الارملة ، والله لئن بقيت لانفضها نفض
القصاب الودام التربة » الا : قل في اللسان : « ومعنى الحديث : لئن وليتهم
لاظهرهم من انفسهم ولا يبينهم بعد الحب » فاطلع على هذا الاضطراب واستخلص
منه ما تحب .

٧٠- وورد في ص ٤٠٧ « والتجلب : التماس المرعى ما كان رطباً من

الكلا رواه بالجمع كأنه معنى احنائه « ولعل الاصل . « في ما كان رطباً ...
كأنه معنى اجتمائه » قلنا ذلك لان معنى « باب عليه » جنى عليه . فمعنى « تجلبه »
اجتباؤه والتجلبب الاجتماع . اما انه يريد الاحناء فمن قببح الوهم او التصحيف او
الخطأ ، وهذا موقفنا من النقد الخاص بمتن الكتاب وحواشيه ولولا كرامة نعظم

لم نتعب هذا التعب .

اغلاط المصدر والمترجم

٧١- قال في صفحة طريقة المراجعة « واطلب الكلمة في موضعها الطبيعي والصواب : « موضعها الاصطلاحي » فلا طيبة هناك ولا طبيعي .

٧٢- وقل في هذه الصفحة « ولما كان آخرها باء فانك تطلبها » والصواب « تطلبها » و « طلبتها » لان جواب « لما » لا يكون جملة اسمية .

٧٣- وقال فيها : « الحروف الزائدة على مادتها الاصلية » والفصيح : « الاحرف » لانها لا تتجاوز الاربعة كما في لفظ « استفهام » فلها اذن جمع القلة وليطر الى اول سطر من ص ٨ ففيه قول ابي العالبة « هذه الاحرف الثلاثة » .

٧٤- وقال في ص « ج » ولم يكتب الجيم « قبل التاريخ بمئات العصور » ظاناً ان العصر بمعنى القرن وهو الدهر مطلقاً وأما قوله « مئات العصور » فليس بشيء لان امثالات من الثلاث الى التسع لها عدد وان تجاوزت هذا الحد كانت الفأ او اكثر فما الذي اضطره الى تعبير الناس الفقيرة لغاتها ؟ وهو القائل « نياهي بمادتها الاصلية لغات العالم بلا استثناء » ؟ وقال في ص « ي » : من مئات الكتب بخطه فكرر الودهم .

٧٥- وقال في ص « د » ما نصه : « لقد صقلت السنة العرب هذه اللغة في الوف من السنين » وقد جر السنين بـ « من » والعدد المميز لا يجوز جر تمييزه بـ « من » قال ابن عقيل في شرح الالفية « يجوز جر التمييز بمن ان لم يكن فاعلا في المعنى ولا مميز العدد فتقول : عندي شبر من ارض وقفيز من بر ومنوان من عمل وغرست الارض من شجر ولا تقول : طاب زيد من نفس ولا عندي عشرون من درهم » فتبه على هذا واترك غير الفصيح .

٧٦- وقال في ص « هـ » ما صورته : « فارسل الينا تمليقاته » والمعروف عند الفصحاء ان يقال : « بتعليقاته » لانها لا تنبعث بنفسها .

٧٧- وقال في « و » ما عبارته : « نحن مدينون لابن منظور نفسه ... في سرد نسبة ... فقد استطرده لذلك في مادة جرب » والعرب تقول مثلاً « ابن منظور جدير او خليق او قمين او حرى او اهل او حرى او قمن ان نسرد

نسبه ، فما هذا الدين ؟ ومتى ثبت ؟ وان كان ابن منظور سرد نسبه في مادة ج رب ، فكيف يكون سرده ديناً ، وهو نقد لا نسبة ولا وعد ؟ والأشياء التي ذكرها في الترجمة مكرر أكثرها ، قال في ص « ط » : ويكفي ان تعلم الآن انه ترك كتباً من تأليفه واختصاره وتهذيبه بلغت خمسمائة مجلد « وفي الصفحة التي تليها : « وله في المكتبة العربية بخطه الأنيق اللطيف نحو خمسمائة مجلد من تأليفه » .

٧٨- وقال فيها : « متغياً عن القاهرة ... اثناء ولايته القضاء » . ولو قال : « زمن ولايته » أو : « في زمن ولايته » لاصاب لان الأثناء اسم لا ظرف ففي ص ٦٤ من هذا يرى : « ومات في اثناء السنة الثالثة والستين » وفي ص ٨٣ : « وقال لأزهري في اثناء ترجمة طحا » وفي ص ١٨١ قول الشاعر :

كانه اذا فاجأه افتجاؤه
اثناء ليل مغدق اناؤه

ولا يختص الشيء بالزمن إلا اذا اضيف اليه فتقول : « جئته نبي الليل وتغيب اثناء زمن الولاية أو في اثناءه » .

٧٩- وقال في ص « يا » : « فلا يتفرق الذهن بين البنائي والمضاعف والمقلوب » وقد صحح عبدالعزيز الميمني الأستاذ في ص ٣ « البنائي » بـ « الثنائي » ولم ينتفع بالتصحیح .

٨٠- وقال في ص « يب » : « كانت مجزأة .. كما ذكر ذلك مترجموه » والصواب : « كما ذكره مترجموه » و « كما ذكر مترجموه » لان العائد الى الاسم الوصول لا يكون ظاهراً بل ضميراً ويجوز ذكره وحذفه كما رأيت .

من الاغلاط للطبعية التي افسدت الكتاب

لتسهيل الأمر نذكر رقم صفحة الغلط فالغلط فالصواب (ص ١٢ حروف : حروف) (ص ٢٨ إعاب مأل : مأل) (ارض مالاة : مالاة) حاشية ص ٣١ يلغبر : بلغبر) (حاشية ص ٣٢ بويؤ : بويؤ) (ص ٣٥ والخط : والخطر) (ص ٣٧ وبدؤه : وبدؤهم) (ص ٤٠ الدريرة : الدريرة) (ص ٤٣ برثيات : برثيات) (ص ٤٤ الشيباتي : الشيباني) حتى نحيف : تحيف) (ص ٤٥ يسا يسا : يسا يسا) (ص ٤٧ معلوب : معلوب) (يكأت الناقه تبكأ بضم التاء

والصواب 'فتح' (حاشية ص ٥٩ أركن : أركن) (٦٠ بجاءة : بجاءة بتسكين
الالف) (ص ٦٢ اري : اربي) (حاشية ص ٦٥ المرزوقي : المرزوقي) (ص ٦٧ لم
يومه : لم يقمه) (جزء : جزء) (حاشية ص ٦٨) (ص ٦٨
ارض جاسته : ارض جاسته) (٦٩ جشوءاً [بفتحين على الهمزة] : جشوءاً)
يحذف الفتحين عن الهمزة (ص ٧٢ جلا ... يجلا : يجلا) (حاشية ص ٧٦
مهوز : مهوز) (ص ٧٨ الموس : الموسى) (ص ٨٢ ادروها : ادروها) (ص ٨٧
مش : مشي) (ص ٩١ تمثل بهذا : بهذا) (ص ٩٤ استخذات : استخذات) (ص
٩٥ ع : نبي) (ص ٩٨ اخطا : اخطأ) (حاشية ص ١٠١ لطفل الغنوي : لطفل)
(ص ١٠٣ الدأراء : الدأراء) (ص ١١١ عبيد العدوى : العدوي) (ص ١١٢
مدفة : مدفة) (ص ١١٣ يتفع : يتفع) (فلات بكسر الفاء : ضمها)
(الهروي : الهروي) (حاشية ص ١١٧ وقها : وفيها) (ص ١١٩ فسدت :
فسدت) (ناله : اللحم) (ص ١٢٢ واربا : واربا) (ص ١٢٣ ايمانهم :
ايمانهم) (١٢٦ حديث : حديث) (ص ١٢٩ المرقاة : المرقاة) (حاشيتها نيه :
نيه) (ص ١٣١ يمضى : يمض) (حاشية ص ١٣٤ واخذها للمؤلف : المؤلف)
(ص ١٣٨ لقيس : بلقيس) (١٣٩ ش : شتي) (يتسبون : ينسبون) (ص
١٤٠ بوب : مربوب) (ص ١٤٣ المكر السي : السي) (ص ١٤٧ شاش :
شاشاً) (١٤٧ جاء : جا) (والمادة في ١٤٧ شأ والتفسير شأس وشش) (ص
١٥٠ بابي حاتم : حاتم) (ص ١٥٣ شسوا : شسوا) (على اصطلاحهم) (ص ١٥٥
واتها غير مجرأة : وانها) (ص ١٥٥ لا تسأوا : لا تسألوا) (مكرر فاستقل :
فاستقل) (ص ١٥٦ واصله اشأ : اشائي بياء مشددة) (ص ١٥٩ فقحما :
فقحنا) (ص ١٦٠ الصصاء : الصصاء) (تغل : تغل) (يععون : يزعمون
(ص ١٦٤ ضضئي : ضضئي) (ص ١٦٩ عن : عن) (ص ١٧٠ طوطى : بفتح
الطاء الاولى : ضمها) (ص ١٧٥ يسا عليها : يسلم) (ص ١٧٦ يكتنز يسكون
الزاي : فتحها) (ص ١٧٨ ضوؤها : ضوؤها) (حاشيتها كجبهة الشيخ : كجبهة
الشيخ) (ص ١٨٠ لا تزال تذكر : تذكر) (ص ١٨٣ خنلة : خنلته) (ص
١٨٣ تشفا إخوان الثقات : تشفا) (ص ١٨٦ ولا هي بقى : فشرق : فشرق

بالنصب) (حاشية ص ١٨٧ فافتقته : فافتقته) (يسندرك : يستدرك) (افتقته
افتقته) (ص ١٨٩ لابس : لابس) (ص ١٩٢ لا : لانه) (ص ١٩٦ نفسه :
نفسه) (ص ٢٠٠ قروئها : اقراؤها : اقراؤها) (ص ٢٠٥ مالكا : مالكم)
(حاشية ص ٢٠٦ ضيقت : ضيقت) (ص ٢١١ فروى عنه : فروي) (ص
٢١٦ طردها : طردها) (ص ٢٢٣ كثر كلوها : كلؤها) (ص ٢٣١ لفا : لفا)
(حاشية ٢٣٢ جمرة : جمرة) .

هـ- ذا بعض اغلاط الطبع في ٢٣٢ صفحة وفي اول الجزء. وهذا الجزء
اول الاجزاء فترجموا على لغة العرب .

مصطفى جواد

بغداد

الاسنانية ومنها
L'asniyah.

جاء في نشوار المعاصرة ، وهو الكتاب الذي ينشر في مجلة المجمع العلمي
العربي في سنتها العاشرة ، في ص ٤٣٢ ما هذا نصه « هذه اسنانية الخيزران
ومنها يشرب المبارك بامرء وبعض الصلح ، وكان اقطاعاً لام الرشيد الخيزران ،
فحفرت لها هذه الاسنانية ، وكانت تغلها غلة عظيمة ، وقد تعطلت لان ، وخرب
الصلح والمبارك كله ... » الا المقصود من ايراد .

وقد علق احد اعضاء المجمع على الاسنانية ما هذا حرفه : « ام اجد هـ هذه
الكلمة فيما عندي من القواميس ويظهر انها مشتقة من السنو اي السقي » انتهى
قلنا : الاسنانية في نظرنا من الارمية « اسوانا » وبالصابئية « اسنايا » وهي رحي
الماء او البئر يحرك آلتها اجنحة في الهواء (راجع دليل الراغبين في لغة الاراميين
للقس يعقوب اوجين منا الكلداني ص ٣٣) وكانت تدفع ماءها في حوض عظيم
ليذخر فيه الى حين حاجة الزراع اليه وعند ركود الريح وسكون اجنحة الرحي
من الحركة . وكان يسقى بها مزارع عديدة ، وكثيراً ما كانت تقام في جوار
الفراتين او مايتشعب منهما . وكان الانكليز قد اقاموا اسنانية مثل هذه في المقبرة
الخاصة بهم في بغداد ثم اتلفت بعد نحو عشرين سنة لعدم تعهدهم اياها ولا يداعهم
اياها رجلا جاهلا لكل امر .

قبر العازر

Le tombeau de Lazare.

من الخصائص الممتازة التي اختص الله بها سيدنا عيسى عليه السلام ، بمعجزة احياء الميت ، وقد جاء ذكر ذلك في عدة آيات من القرآن المجيد . وانا لنجد في الانجيل الاربعة التي يعتمدها النصارى ، ذكراً لرجل ، احياه سيدنا عيسى بعد موته ودفنه باربعة ايام ، اسمه العازر ويسميه بعضهم اليعازر .

ويقولون ان قبر هـ هذا الرجل الذي شرفه الله بمعجزة نبيه وامتعه بنعمته الحياتة ، هو في قرية العازرية [بيت عنيا] في ضاحية بيت المقدس ، وهو على قارة الطريق المؤدية الى اريحا .

لذلك ، فاننا سنتولى بهذا العجاة ، وصف ذلك القبر وسرد تاريخه على طريقة الایجاز .

١ - العازرية في الانجيل

اسمها في الانجيل بيت عنيا ، وهي وطن العازر ، ومرثا ، ومريم ، احبا السيد المسيح ؛ ووطن سمعان الابرص الذي اضافه . وكان السيد المسيح يختلف اليها كثيراً ، وفيها احيى العازر من الموت ، وتفصيل ذلك في انجيل متى ، ومرقس ، ولوقا ، ويوحنا .

وتسمى اليوم العازرية ، على بعد ميلين ، شرقي بيت المقدس ، في سفح جبل الزيتون ، الذي يسميه المسلمون طور زيتا .

وهالك برج قديم ، يقال انه بيت العازر ، ومفارقة يقال انها قبره .

٢ - العازرية وجغرافيو العرب

قال الشريف الادريسي المتوفى سنة ٥٤٨ هـ ١١٥٣ م (١) :

« وفي هذا الجبل « جبل الزيتون » في شرقيها منحرفاً قليلاً الى الجنوب ،

(١) تزهة المشتاق ، في ذكر الامصار ، والافطار ، والبلدان ، والجزر ، والمدائن ، والآفاق . مختصر تزهة المشتاق ، في اختراق الآفاق ، للادريسي طبع رومية سنة ١٠٠١ هـ

قبر العـازر ، الذي احياه المسيح وعلى ميلين من جبل الزيتون ، القرية التي حمل منها الاثان ، لركوب السيد المسيح ، عند دخوله الى اورشليم ، وهي الآن خراب لا ساكن بها وعلى قبر العازر ، يأخذ طريق وادي الاردن » .

وقال ياقوت الحموي ، المتوفى سنة ٦٢٦ هـ ١٢٢٨ م (١) : « العازرية قرية بالبيت المقدس بها قبر العازر » .

وقال عمر بن الوردى المتوفى نحو سنة ٨٥٠ هـ ١٤٤٦ م (٢) :

« وهناك [اي في بيت المقدس] جبل ، يقال له جبل الزيتون ، وبها الجبل ، قبر العازر ، الذي احياه الله للمسيح عليه السلام ، وعلى الميامن من جبل الزيتون ، قرية منها جلب حمار المسيح ، وقريب من قبر عازر مدينة اريحا .

وقال مجير الدين الحنبلي المتوفى سنة ٩٢٧ هـ ١٥٢١ م (٣) :

« ومن الانبياء المشهورين حول بيت المقدس ، السيد عازر ، ولعله العيزار ابن هارون عليهما السلام . قبره بقرية العازرية ، بظاهر القدس ، من جهة الشرق ، بالقرب من طور زيتا ، على طريق المار الى سيدنا موسى الكليم عليه السلام . وهو ظاهر في مشهد بالقرية ، يقصد للزيارة . ويقال ان العيزار بن هارون انما هو بقرية عورتا ، من اعمال نابلس وقيل انه عازر الذي احياه المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام . والله اعلم .

وقال عبدالغني النابلسي ، المتوفى سنة ١١٤٣ هـ ١٧٣٠ م (٤) :

« فمررنا في الطريق على قرية الميزرية ، ودخلنا الى ذلك المقام والارجاء البهية ، وتزلنا الى الجامع بنحو من الخمس الدرجات . فوجدنا قبراً عليه جلالته ومهابته ، في ناحية من تلك الجهات ، يقال لها قبر عيزار النبي عليه السلام ، فوقفنا وقرأنا الفاتحة بكمال التعظيم والاحتشام ، ثم صلينا الظهر في ذلك الجامع المنير اماماً بجماعتنا من صغير وكبير ، ودعونا الله تعالى بما تيسر من الدعاء ، فانه كريم لا يخيب من سعى » .

(١) معجم البلدان طبع ليبسك ج ٣ ص ٥٨٦ وطبع مصر ج ٦ ص ٩٥

(٢) خريدة العجائب ، وفريدة الغرائب ص ٣٢

(٣) الانس الجليل ، بتاريخ القدس والخليل ج ٢ ص ٤٢٤

(٤) الحضرة الانسية في الرحلة القدسية من مخطوطات الخزانة الخالدية بيت المقدس .

٣ — صورة قبر العازر .



وهذه صورة للباب التي ينزل منه الى قبر العازر وتجد على جوانبها

بعض القرويين من سكان العازرية

٤ — صفة القبر

مدخل القبر منقور في حجر في مغارة مربعة على ثلاثة امتار كأنها العتبة ومنها

تصعد في ثلاث درجات الى مغارة اخرى ، مكعبة على مترين هي القبر .

وعلى باب هذا القبر كان الحجر الذي امر سيدنا عيسى ، عليه السلام ، برفعه

والدعوه ملء جفونه .

وقد جعلت المغارتان معيدين منذ اوائل النصرانية . ولذلك ازيل من المغارة

الصغرى مصطبة القبر ، واستدعت ابن الصخر ، تقويتها ودعاهما بالجدران

والأقيية التي عقدت عليها في القرن السادس للهجرة والثاني عشر للميلاد لبناء كنيسة فوقهما . وكان مدخلهما من الكنيسة ، التي كانت بيد رهبان الأرض المقدسة ، إلى القرن العاشر للهجرة ، والسادس عشر للميلاد ، فحول فيه المسلمون الكنيسة إلى مسجد ، واضطر الرهبان إلى خرق الباب الحالي على قارعة الطريق ، بعد أن حصلوا على إذن من الباب العالي سنة ١٠٢٤ هـ (١٦١٥ م) وأضحى السلم على أربع وعشرين درجة كما يشاهد الآن (١) .

٥ - العازر في الشعر العربي

عرض المتبني بيتين من الشعر مدح بهما ابن زريق ، بقصة أحياء العازر من قبل سيدنا عيسى عليه السلام ، بأذن الله . إذ قال :

بشر تصور غاية في آية تنفي الظنوز وتفسد التقديسا

لو كان صادف رأس عازر سيفه في يوم معركة لأعيا عيسى

وذكر العازر ، والمازرية ، التي هي بيت عنيا - المطران سليمان الغزي . في

آيات ذكر فيها كنائس الأرض المقدسة . فقال عنهما من

ومنه إلى سكنية بيت عنيا دخلت مجرداً مثل الحسام

لاسمع صوت من رهبان فيها (كذا) والثم قبر عازر في الرخام

٦ - المازرية اليوم

عندما يقصد المسافر من بيت المقدس إلى أريحا ، ينحدر قليلاً إلى وادي قدرون ، ثم يأخذ بالصعود ، فيصل إلى قرية المازرية ، التي أصبحت في ضاحية بيت المقدس ، ويعوج بها في طريقه ، ثم يهبط ويستمر في هبوطه إلى أريحا حيث نهر الأردن والبحر الميت . وعند سكان المازرية اليوم ٥١٥ نسمة .

حيفا (فلسطين) عبدالله مخلص

(ل . ع) من يطلع على ما توشيه أنامل الصديق المخلص يتحقق أمراً هو أنه واقف أتم الوقوف على جميع الآثار القيمة الفلسطينية وإذا قابلنا ما كتبته بما يكتبه الأفرنج عن ديار فلسطين نرى بوناً عظيماً بين الطرفين . فنشكر له يداه البيضاء على هذه المجلة .

كوت العمارة

Kût al-'Amârah.

ادرجنا مقالة لحضرة المحقق يعقوب افندي نعوم سر كيس استجادهما كل من وقف عليها من ارباب الاخبار والتاريخ عندنا وعند المستشرقين ؛ على ان فضلها لا يظهر ظهوراً لامعاً إلا من بعد ان نعرب ماجاء في معلمة الاسلام في مادة كوت العمارة Kût al-'Amârah ودونك :

« كوت العمارة موضع في العراق على الشاطئ الايسر من دجلة بين بغداد والعماراة على بعد ١٥٧ كيلو متراً من الجنوب الشرقي من الزوراء على خط مستقيم و « كوت » كلمة هندستانية معناها « القلعة » واللفظة ترى مستعملة الى الآن في عدة أسماء مدن في العراق كقولهم : كوت المعمر . وكثيراً ما جاء « الكوت » غير مضاف الى « العماراة » . والكوت واقعة بازاء فم شط الحلي المعروف بالفراف ايضاً وهو النهر القديم الذي يصل دجلة بالفرات وله عدة فوهات تفتح في الفرات منها مندق في البصرية وآخر في سوق الشيوخ . والسهول الواقعة في شمال الكوت أهلة بيني ربيعة وهم فخذ من بني لام . وليست الكوت من المواطن القديمة وقد حاول بعضهم ان يردوها الى موطن المذار الذي ذكرها ياقوت (٤ : ٢٧٥ وراجع استراتيج اراضي الخلافة الشرقية ص ٣٨ وراجع ٤ . ٤ شيدر في الاسلام ١٤ : ١٧) في منبج المائة ١٩ والى سنة ١٨٦٠ كانت الكوت قرية فقيرة مطوقة [اي محاطة بسور من العاين] (كيل في سنة ١٨٢٤ بحسب ريتز وراجع بترمان Reisen im Orient المطبوع في ليبسيك ١٨٦٠ في ٢ : ١٥٠) لكن منذ ان حصلت شركة لنج على امتياز خط بواخر بين بغداد والبصرة في سنة ١٨٦٩ اصبحت الكوت موضعاً نهرياً مهماً فجلبت اليها اتاناساً كثيرين . وفي الموقف الاخير من الادارة التركية (التي تدوم اليوم على يد الحكومة العراقية الحديثة) كانت الكوت قسبة قضاء باسمها في لواء بغداد . وفي نحو سنة ١٨٩٠ قسبر السكان بزهاء ٤١١٥ نفساً (كوينه) واغلبهم شيعة (نحو ١٠٠٠ سني و ١٠٠٠ يهودي)

ويمتد القضاء في الشمال الى جبال لرستان . ويسقي السهل الممتد بين ايدي تلك الجبال نهره الكلال وفيه عدة قرى يتخاصم عليها الترك والاييرانيون . ثم عاد للاهلون الى القضاء بعد سنة ١٨٦٠ وكان فيه في نحو سنة ١٨٩٠ ما يقارب الـ ٣٠٠٠٠ نسمة وكلهم من السنة اللهم إلا سكان الكوت نفسها فانهم من الشيعة . وللكوت موقع حربي مهم . ولهذا كان له شان خطير في الحرب العظمى . ففي الدفعة الاولى من هجوم الانكليز على الترك احتل القائد طاوونشند الكوت في ايلول من سنة ١٩١٥ وبعد برهة أصبحت نقطة لرحفهم الى بغداد ذبالك الزحف الذي انتهى برجة الجيوش الانكليزية اليها . تلاها محاصرة الترك لها في ٨ ك ١ (ديسمبر) ١٩١٥ ولما لم تنجح مساعدة الانكليز لآخوانهم اخذت الكوت في ٢٩ نيسان من سنة ١٩١٦ فتحصن فيها الترك الى ان وقعت من جديد في ايدي الانكليز لتضم في سنة ١٩٢٠ الى مملكة العراق الجديدة « الا . وهنا ذكر صاحب المقالة وهو ج . هـ . كرامرس J. H. Kramers الكتب التي اعتمد عليها فلا حاجة الى ذكرها .

مركز تحقيقات كميونر علوم إسلامي

(ل . ع) فانت ترى من هذا النقل ان تحقيقات كاتبنا ومؤازرنا يعقوب افندي نعوم سر كيس ادق انباء واصدق اخباراً وابد اعماناً من سواه في الموضوعات التي يعالجها فعسى ان يواظب على خطته هذه التي يشهد له بها القريب والبعيد . ابناء الوطن وابناء الاجانب .

ومما نذكره هنا مع الاسف : ان كثيرين من معالجي الكتابة في صحف الحاضرة ينقلون شيئاً كثيراً من مباحث مجلتنا لفظة العرب : ولا سيما مباحث الصديق المحقق : يعقوب افندي نعوم سر كيس ولا يشيرون الى المأخذ ولا الى الرجل المدقق : الذي يعاني الامرين ، في تلفية تاريخ العراق ، واخباره ، والتثبت في اعمال رجاله المشاهير . وهناك ما هو امر وادهى من ذلك : ان بعضهم الف بعض الرسائل او الكتب ، واقنيس حقائق حجة من هذا المجلة ومحرريها ، ونسبوا تلك الامور الى انفسهم . اقمنا دناءة اعظم من هذا الدناءة ؟ . اللهم انر عقولهم واهدهم الى الصراط المستقيم .

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

اوهام مجلة المجمع العلمي العربي

Les Erreurs de la revue de l'Académie Arabe.

تمة نقد الاستاذ مصطفى افندي جواد

٣- وورد في ص ٢٩٥ ص ٢ : « فعمودت منهم ان يطبعوا نفوسهم الى مضايقة خدمهم في هذا القدر وما هو اقل منه » وقد علق المجمعيون بهذه العبارة ما نصه : « الاظهر : في مضايقة خدمهم الى ... » ولم يذكروا سبب الاظهر وعندنا ليس باظهر ، لان « القدر » المذكور ، قدر مال لا قدر معنى ، فلا يجوز معه استعمال « الى » الا ترى انك تقول : « ضايقتك في عشرين ديناراً » ولا تقول ان كنت عربياً صميمياً : « ضايقتك الى عشرين ديناراً » . فالاصل لا بد منه حفاظاً على النطق العربي .

وعلق الاستاذ مرجليوث بلفظ « اقل » ماصورته : « بالاصل : افنه » قلنا : فيحتمل ان الاصل « اتفه » اسم تفضيل من التفه .

٤- وورد في ص ٢٩٥ ايضاً ص ٧ : « كل علق حسن غريب مشمن من فرش ديباج » فعلق المجمعيون به (المشمن) ما اصله : « ذي ثمن » ولا وجه لهذا التعليق ، بل لو تركوا اللفظ سالماً ، وسألوا عن حقيقة اهل العلم لاحسنوا ولما وقموا في هذه الورطة لان القائل قد اراد بالثمن : « الثمين » : والافالمعنى قاصد . قال ابن بري على ما في ص ٢٨١ من كشف الطرقة عن الغرقة : « وان يصح حمل على : ائمنته في متاعه ، اذا غاليت ورفمت السوم ، فيكون على هذا : شيء مشمن ، بمعنى مغالي فيه ، ومرفوع سوم ، ويكون ثمين ومشمن مثل عتيد ومعتد ، وحيسس ومحسس ، وبهيم ومبهم » ثم قال الشارح : « وكون المشمن بمعنى غالي الثمن ، ذكره في عمدة الحفاظ ، واهمله غيره . وقال السرتسطي في افعال : ائمنت له متاعه ، وائمنته : غاليت به . فيصح ان يقال لما كثر ثمنه :

مثنى بالفتح ، والشخص مثنى بالكسر ، وللمتاع ايضاً على التثنية او المجرز .
ما هكذا تورد يا سعد الابل .

٥- وورد في ص ٢٩٦ من ٢ : « حتى يكمل به مال قانون فارس كان متقدماً » . ونظن ان الاصل : « متقدماً به » اي مأموراً به ، ففي المصباح : « وتقدمت اليه بكنا : امرته به » . ومن استعماله قول مؤلف الحوادث الجامعة ص ٢٤ : « وفي ثامن عشر شعبان تقدم الى ابي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي بالجلوس في الرباط المجاور لمعروف الكرخي » .

٦- وجاء في ص ٢٩٨ من ٩ : ان كان المهدي شرط شرطاً لمصلحة في الحال او عناء اعتناء اهل البلاد في حسب او غيرها « فعلقوا به » اعتناء « مانعه : « هكذا في الاصل ولعل اصله : او عناء اعتناء بأهل البلاد الخ اي اهمه اعتناء بامرهم . او الاصل : عناء تعناء اي قاساه » . قلنا : والتكلف ظاهر في هذا التعليق ، والاصل مستقيم عند الفصحاء ، فمعنى : « او عناء اعتناء » مشقة لاقاها ، فما سبب التعليق ؟ ان كان سببه عنيهم الهاء في « اعتناء » وهو لازم فليسوا على شيء ، لان الهاء ليست مفعولاً بها . بل مفعولاً مطلقاً كما في قوله تعالى : « فاني اعذبهم عذاباً لا اعذب احداً من العالمين » قالها في « لا اعذبهم » مفعول مطلق و « احداً » مفعول به للفعل . فتدبر هذا ولا تسترجك الترهات قال ابن عقيل في شرح الالفية : « وينوب عن المصدر ضمير نحو : ضربته زيداً ، اي ضربت الضرب » ومنها قوله تعالى : لا اعذب احداً من العالمين . اي لا اعذب العذاب » ، ونورد على ابن عقيل ان العذاب ليس بمصدر بل اسم مصدر فالصواب ان يقول : « وينوب على المصدر واسمه ضميرهما » . اما الاغلاط المطبعية فلم نذكرها ، ومن الله التوفيق للتحقيق .

مصطفى جواد

(ل . ع) ونحن نذكر هنا بعض ما فات الاستاذ الجواد من ذلك :

٥ ص ٢٩٦ من ٦ اذ جاء : « ان ابا احمد هذا قد بسط في الاعمال » فعلقت عليها مجلة المجمع : لعله تبسط او بسط يداه . قلنا : لا غبار على كلام النص لان معنى بسط : بسط يدها وقد يحذف المفعول لانه فضلة في مثل هذا المقام .

وفي تلك الصفحة عينها في السطر التاسع : « الى ابي القلم » وهو من
خطا الطبع . والصواب : الى ابي القاسم .
وفي ص ٢٩٣ في آخر سطر : « فقلنا ليعمال السيب الاسفل وقسين وجيلا »
فعلقت المجلة بجيل ما هذا نصه : « جيل اسم لاما كن كثيرة منها : جبل قرب
فيد ، وفيد بلدة في نصف طريق مكة من الكوفة . ولعلها معرفة عن جبل بفتح
الجيم وضم الباء المشددة) وهي بلدة بين النعمانية وواسط « الا . قلنا : الذي
سمناه في الكوفة في ايلول سنة ١٨٩٥ ان « جيلا » بالتصغير من نواحي
الكوفة من غربها .

وفي ص ٢٩٤ ص ٥ : « فقلت له الارز خافور وما بلغ ان يجرز » فعلقت
عليه المجلة : « الخافور نبت كازوان وامله يريد ان الارز في حالته الحاضرة
كالخافور « الا . قلنا : الخافور هو الحفراة وهي نبت ينبت في الرمل لا يزال
اخضر غصاً . فلقد صدقت اذن المجلة الجمعية بقولها : ان الارز في حالته الحاضرة
كالخافور « اي ان الارز غض .

وفي ص ٢٩٥ ص ١٤ : « وشستجه » ولم تفسر لنا الكلمة . ولا وردت
في دواوين اللغة ولا ذكرها ديوزي في ملحمة بالمساجم العربية والشستج او
الشستجة كلمة فارسية من فعل شستن اي غسل ونظف ومسح وطهر والشستجة
هي المنديل والمنشفة وما رسميه الشاميون بالمحرمة في هذا العهد . وقد استعملت
هذه اللفظة استعمالاً مستفاضاً فيه في عهد العباسيين وجاءت بصور شتى ولغات
مختلفة وتصحيقات لا تحصى . قال في كتاب البلدان لابن الفقيه (ص ٢٥٤ من
طبع اوربتا) : ولاهل طبرستان والديلم وقزوين حظ من عدل الاكسية
الرومانية والآلمية واتخاذ الشستانك والمناديل فجاءت مصحفة في نسخ عديدة من
هذا الكتاب : شستانك (بشينين معجمتين) وشتانك ، وشبشتاوتك ، وقالوا
شستكتا ايضاً . قال ابن القفطي (في ص ١٢١ من طبعة الافرنج) : واخرج
من شستكتا في كمه دواء « وذكرها باين سميت في معجمه الارمي اللاتيني ص
٣١٨٣ وقال : معناها منديل يتمسح به او منديل الكم وذكر لها لغة ثانية هي
الشستج وذكرها صاحب تاج المروس بصورة شستقة نقلاً عن غيره من

اللغويين وذلك في مادة ش و ع في معنى المشواع .

وفي ص ٢٩٨ س ١ : قي والصواب في .

وفي تلك الصفحة س ١٢ : « أليس لانه امام راي رأياً ليس فيه مضره .

والصواب : « رأى رأياً » .

وفي تلك الصفحة س ٩ : « ان كان المهدي شرط شرطاً لمصلحة في الحال

او عناء اعتناء اهل البلاد في جذب او غيرها » فملقت المجلة على « جذب او غيرها » :

« الظاهر : او غيره » قلنا : كلا . والصواب ما في النص اي : « او غيرها »

ومعنى الجذب هنا سنة القمحط والمحل . كما فسره في الناج .

وفي ص ٢٩٩ في آخر سطر : واللوزي نافعاً . قال في الحاشية : بالاصل

رافعاً . قلنا : وبقية الكلام توجب ان يكون المن : « رافعاً » لا « نافعاً » .

وفي ص ٣٠١ س ٨ : « على طسوق توضع لهم مخففة » قلنا : الطسوق جمع

جمع طسق بالفتح والكلمة تعريب اليونانية Taxis ومنها في اصل وضعها

الترتيب والنظام ثم اطلقوها على الصربية ومنها الفرنسية Taxe بمعناها .

وفي تلك الصفحة س ١٢ وجعل با مسلم والصواب : ابا مسلم .

وفي ص ٣٠٢ س ٨ : قضاته . والصواب : قضاته .

وفي تلك الصفحة س ٩ : « ما اوجبه الله تعالى فيه من حقوقه على ما تقرر

مهم من وضائعه » فملقت مجلة المجمع على وضائعه قولها : « جمع وضيفة وهي

ما ياخذها السلطان من الحراج والعشور » لا . قلنا : الوضيفة تعريب معنوي

للاتينية Impositum المشتقة من فعل Imponere بمعنى وضع . ومنها الفرنسية

Impôt بمعناها .

وفي ص ٣٠٣ س ٨ : « قم فاكتب له بكلاما يريد » والمشهور ان « ما »

اذا كانت اسم موصول لا أداة زائدة تفصل عن كل . فتكتب « بكل ما يريد »

هذا ما عن لنا ولعل هناك اشياء فانت الاستاذ المصطفى وفانتنا ايضاً .

تقد النشرة السادسة والسابعة من نشرة المحاضرة

١- جاء في الجزء السابع بصفحة ٢٢١ قول المهدي بن المنصور عن يعقوب

ابن داود : « ولقد كنت احبها من اجرائي ايام مجرى الوالد منذ خدمني اجتهده

بما ان يدعوني الى داره « فعلق العلامة مرجليوث بقوله : « من اجرائي » ما صورته : « لعله : مع » فنقول : لكون ما في الاصل مستقيماً ولان « معاً » تغير المعنى المراد ، لانرى حاجة الى ترجيح مرجليوث للاستاذ ، وتحقيق ذلك : ان « من » في قول المهدي للتعليل والسببية . فكأنه قال : « اجه بسبب اجرائي اياه مجرى الوالد » ومن هذا الباب قوله تعالى : « مما خطيئاتهم اغرقوا » اي اغرقوا بعله خطيئاتهم ، و « مع » لاتفيدنا هذا التعليل ، وتزيد على هذا ان التعبير لا يسير بلا « واو » قبل منذ ، لان الجملة مبتدأة مستأنفة فالتصحيح « ومنذ خدمني اجتهد » وعلى هذا يستقيم الكلام .

٢- وورد في ص ٤٢٣ : « يهودي ساحر محقق » فناط به المجمعيون : « كذا في الاصل والظاهر انه ممنهق اي مهول مشعوز . وفي ياقوت : حاذق » قلنا : ولكن في الطبعة الاوربية : « محقق » ٤ : ٨٤٨ فهذه الطبعة احوى للاصل من غيرها وورد في ص ٤٢٤ : فحائل الرجل والغلام واخذ باعينهما بسحرة » فالصق به المجمعيون : « كذا هنا وفي ياقوت : باعينهما » فنقول : « كذا في مجلتهم وفي الطبعة الاوربية وردت كما في الشوار » ولم يضبطوا « اخذ » فان مصدره التاخذ اي السحر .

٣- وورد في ص ٤٢٦ : « فما سمع برقعة اولى منها وهي في غاية الحسن » فعلق العلامة مرجليوث بـ « اولى منها » ما صورته : « لعله سقط : بان تحفظه » وفي هذا من التكلف ما لا يخفى على العرب لان منحها الاولوية بالحفظ لا يقوم على حق ولا على استرجاح ، والظاهر ان المراد بـ « اولى » ههنا : اكثر عائدة . من قولهم : « هو اولى للمعروف وما اولاه للمعروف » والدليل على ما قلنا قوله في المنصب الديواني الذي نيل بهذه الرقعة « وبقي يتوارثونه مرة رياسة ومرة خلافة فما سمع برقعة اولى منها » وقبل هذا « وصار كللتقلد له من قبل الوزير لكثرة استخدامه له فيها وكانت هذه الرقعة سبب ذلك » .

٤- وجاء في ص ٤٢٧ : « بين وحشي الكلام فانيسه » فقال المجمعيون : « في معجم الادباء وانيسه ، ولعله : وانيسه » . قلنا : اذا جازت الوحشية على الكلام جازت المؤانسة كما جازت على الكتاب المجالسة في قوله : « وخبر جليس

- في الزمان كتاب « فانه لم يكن خبير جليس إلا بانها احسن انيس .
- ٥- وورد في ص ٤٢٩ قول الشاعر : « يا هرل سو شيخ الوسخ » فقال مرجليوث الاستاذ : « قال في محيط المحيط : الهرل واد المرأة من زوجها الاول » قلنا : لاضافة الشاعر « الهرل » الى رابها اي مريبه ينبغي ان يفسر بـ « الريبه » قال في المختار « وريب الرجل ابن امرأته من غيرا وهو بمعنى مريبوب والاثني ريبه » فحمد بن ابي بكر (ر ض) مثلاً ريب الامام علي (ع) .
- ٦- وجاء في ص ٥٣١ : « ولا آمن ان يقع علي حيلة في ديني فاهلك » فعلق مرجليوث بـ « حيلة » ما نصه : « لعله : خلل » وهذا وان كان له وجه في ذاته فانه لا يلانم الحاجة لان هذا القاضي صاحب القول لم يخف من الخلل الظاهر بل من الخلل المغطى بالحيلة فهو يشعر بالخلل فيتجنبه وقد لا يشعر بالحيلة فيهاك غلى ما اعتقد هو .
- ٧- وفي ص ٤٣٢ : « وجميع ما في خزانتي ثلاثون الف دينار عيناً وهذا لا يقع مني » قال مرجليوث : « يريد لا اعتد بها » قلنا : ليس هذا بشيء فانه يعتد بها لكنه لا يسد حاجته فليس كل قليل لا يعتد به ، وقد روى المبرد في ١ : ١٦ من كامله ان علياً (ع) لما خطب المراقبين بالنخيلة يحثهم على التفور الى الحرب قام اليه رجل ومعه اخوه فقال : « يا امير المؤمنين انا واخي هذا كما قال الله تعالى : رب اني لا املك إلا نفسي واخي ، فمرنا بأمرك فراقه ننتهين اليه ولو حال بيننا وبينه جبر الفضا وشوك القتاد » فدعا لهما ثم قال لهما : « واين تقمان مما اريد » فبنا اصل التعبير ثم تحول الى ذلك الطور .
- ٨- وورد في ص ٤٣٣ : « فحصل الثمن ستة وثلاثون الف دينار عيناً » فقاط المجمعون بـ « ثلاثون » ما صورته : « كنا في الاصل . لا اقل ولا اكثر وهذا التعبير ليس عندنا بالوجه لان « ثلاثون » يجب نصبها على انه حال من الثمن وفعله اما من الحصول واما من التحصيل اي التعديد ومنها قول ابراهيم بن المهدي طي ما في ١ : ٢٦٩ من الاغاني : « فالصوتان واحسد لا ينبغي ان نعدهما اثنين عند التحصيل منا لغنائهم » اي عد اصواته ، وكان يدها حقاً .
- ٩- وجاء في ص ٤٣٤ « فيلبسه من غد في دخوله الى الخليفة قبل الخلع

فيتركه هناك ويلبس الخلع فوقه « فعلق المجمعيون بـ « فيركه » ما قوامه :
« ولعل أصله : يركب أي في المركب » فبقولهم « في الموكب » فسروا ما ذا ؟
بله ان ما ذهبوا اليه مما وراء العقل فالصحيح انه فعل التبريك والخليفة اذ ذاك
ولي التبريك على زعمهم ، فلا غرابته في ان يبرك الخليفة ومن اللطائف ان
المراقبين اليوم يقولون للابن ابناً جديداً « امبارك » اي مبارك .

١٠- وفي ص ٤٣٤ : على غير تواطىء « وهذا الرسم يستوجب كسر الطاء
ولكنه لم يسمع ولا اجازة قياس لان التفاعل لا تكسر عينه بل تضم وشذ من
ذلك « التفاوت » قال في المختار « وتفاوت الشيطان تباعد ما بينهما تفاوتاً بضم
الواو ، ونقل فيه فتح الواو وكسرها على غير قياس » فالصواب « تواطؤ » .
١١- وجاء في ص ٤٣٥ : « قال : ما ظلم الناس بواسطة ابو عبد الله احمد
ابن علي بن سعيد الكوفي وهو اذ ذاك ينقلها لناصر الدولة ... كمنت احد من
ظلم » فعلق مرجليوث بـ « ظلم » ما اصله : « بالاصل : تظلم » فاتبعه المجمعيون
قولهم : « وتظلم صحيح ايضاً ومعناه شكى (كذا) الظلم » قلنا : ما اصاب
مرجليوث في عزوفه عن الاصل ولا توفق المجمعيون في تفسيرهم لان « تظلم »
هنا بمعنى « تهضم » قال في المختار « وتظلمه : اي ظلمه ماله » فالقول اذن
مبني للمجهول على هذا الوجه .

١٢- وجاء في ص ٤٣٧ : « حتى انتهى الى موضع معسكر سيف الدولة
وكان نازلاً في المأصر بواسطة » فعلق مرجليوث بسيف الدولة ما صورته :
لعله : ابن « ولم نعلم سبب هذا الترجيح فقد قال ابن خلكان في ١ : ٤٠٢
من الوفيات : « وكان سيف الدولة قبل ذلك مالك واسط وتلك النواحي » فلا
وهم في ان يكون معسكراً بواسطة وتؤيد هذا بقوله في ص ٤٣٨ « فلما رأى
سيف الدولة الصورة استهواها مع صباح الملاح » وما استهوله سيأتي في المارة ١٣
وعلق المجمعيون بـ « الماصر » ما ينيد اذ آلة ، والصواب ان يكون اسم مكان
كما يرى العربي قال في القاموس : « والمأصر كمجلس ومرقد : المحبس جمع
مأصر . والعامّة تقول : ماصر » فسيف الدولة لم يكن نازلاً بالحبل المنع لاسفن
كما زعم المجمعيون بل يمكن الماصر .

١٣- ومر في ص ٤٢٨ : « وقد احترق جوانب الزورق وظلاله واكثر آتته » . فقال مرجليوث : « لعله : اطلاقه بالطاء المهمة جمع طلل وهو جل السفينة اي شراعها وجمعه جلول وأجلال » . قلنا : و الأولى بالاثبات ما في الاصل لانه جمع ظلة كمنقطة وهي ما يستظل به ويستندى . اما جمع جل السفينة على اجلال فلا تعرف . سمعه فهل لاحد ان يكفيننا تعب الوجدان ؟

١٤- وفي هذه الصفحة : « وانتفع ببقية خشبه وحديده ووصل التجار الى ما سلم من المتاع » والنواب : « ووصل الى التجار » من الوصول او التوصيل فوصل معطوف على « انتفع » وفاعله اذا ضوعف ضمير الملاح .

١٥- وورد في ص ٤٧٦ : « الى ابن وثب حاجب عبيد الله بهم » فقال المجمعون : « كذا في الاصل والمعروف : وثب عليه » قلنا : ولكنهما عند العرب معروفان كلاهما والمجهول عندهم كان يتكلم به عبيد الله بن عباس (رض) فقد كتب من اليمن الى علي (ع) كما في ١ : ١١٦ من شرح النهج للحديدي : « اما بمد فاننا نخبر امير المؤمنين عليه السلام ان شيعة عثمان وثبوا بنا واظهروا ان معاوية قد شيد امراة واتسق له اكثر الناس » بل المجهول عندهم معروف عند الامام علي (ع) فان عبدالله بن قعين الازدي لما قال لعلي (ع) في الخريت بن راشد الناجي الخارجي : « فلم لا تأخذة لان فتستوثق منه ؟ » قال له كما في ٢ : ١ : ٢٦٥ من ذلك الشرح : « انا لو قتلنا هذا بكل من يتهم من الناس ملائنا السجون منهم ولا اراني يسمني الوثوب بالنساس والحبس لهم وعقوبتهم حتى يظهروا لي الخلاف » وقد قطعت جبهة قول كل خطيب فوثب مثل « سطا » يقال : سطا به وسطا عليه .

١٦- وجاء في ص ٤٧٦ ايضاً : « فاحضرنى وانا مع ذلك اتولى له ديوان ضياعه » فعلق مرجليوث به ذلك ما نصه : « لعله : حينئذ » قلنا : والتعليق مقطوع العلاقة لان « مع ذلك » بمعنى « حينئذ » زيادة على افادتها المصاحبة والمعنى فظرفيتها ههنا زمانية ومن ذلك قول المبرد كما في ٣ : ٢٠٠ من كامله و ٣٩١ : ١ من شرح الحديدي : « وكان رجل من اصحاب غتاب يقال له شريح ويكنى ابا هريرة اذا تعاجز القوم مع المساء نادى بالخوارج والزيير » وكرر

هذا الاستعمال كما في ص ٢٣٠ وهو مستفيض .

١٧- وورد في ص ٤٧٨ : « ولم يتصرف في أيام عيد الله الى ان مات وهو يتصدق » فعلق به المجمعون : « تصدق : بمعنى سأل وبمعنى اعطى وانكر الاصمعي وغيره كونها بمعنى سأل » قلنا : لم يبق من اوجه ما اختلف الرواة فيه إلا وجه العقل فمعنى تصدق هنا : تطلب الصدقات نحو « تأثر : تتبع الآثار » و « تخبر : تبحث الاخبار » و « تسقط : تأثر السقطات » و « تقم : تطلب القمام » و « تكسب : تتبع المكاسب » و « توقع : انتظر الوقوع » وغير ذلك كثير جداً . فانكار الاصمعي المصوع المقيس على كلام العرب يستلزم الانكار .

١٨- وجاء في ص ٤٧٩ : « فحين رأني قام الي قياماً تاماً فقبلت رجليها وقلت قيني الوزير أطال الله بقاءه وليس هذا محلي » فعلق المجمعون بـ « قيني » ما صورته : « ولم نجد في معاني قبل ما يلائم هذا المقام ولعلمنا بحرفة عن قيد من قولهم قيداً باحسانه » قلنا : « الأول ان يكون » لبقيني الوزير « اي « ليعفني » فكأنه قال : « اقلني ايها الوزير » والأول ارق واعذب واقرب الى اداب المجالس .

١٩- وورد في ص ٤٨١ : « انهم كانوا كلنا احتفروا تحته ليمكنوا من قلبه هوى » فقال مرجليوث : « لعله : لانه كان » ولا حاجة بالاصل الى هذا الاصلاح فان ضمير الجمع يعود الى الفعلة وان لم يذكرها اما التعليل فتكفيها الفاء بان يقال « فانهم » وهي للتفريع .

٢٠- وجاء في ص ٤٨٢ : « واثبتا رجالا كثيرة للحماية » فانشب فيهما المجمعون : « كذا في الاصل ولعله بنا اي فرقا ونشرا » وما ادري ما الذي صدف بهم عن الاصل ؟ فمعناه : وضعا رجالا ، وخلاك ذم .

٢١- وورد في ص ٤٨٦ : « فمرقب فرسه وذبحه واشتوى من لحمه واوقده حتى اصغالى به الصيف » ولم ندر علام تعود الهاء في « اوقده » فلعل الاصل « واوقد ربحه » على حد قول الشاعر في ص ٤٨٧ :

اصدع صدر الريح في صدر فارس واوقدها يبقى من الريح للضيف .

٢٢- وقال المجمعون في ص ٤٨٩ : « الوحف : الشمر الكثير الحسن الاسود » ، وامله « الشمر » فان المقام مقام فزل لا علف دواب .

٢٣- وجاء في ص ٤٩٠ : « قالت انا سمعتى تبدلت بيتنا » وهو مخروم
وبحره الطويل . ولا وجه لهذا الخرم ، واذا تقدم على هذا : « فأبدت على اللبابت
وحفاً كأنه » لزم ان يقال : « وقالت » .

٢٤- وورد في ص ٤٩٠ ايضاً : « هوى المطايا مخرمًا ثم مخرمًا » فقالوا
« جمع مخرم وهو الطريق في الجبل » وليس في الشعر جمع لمخرم وانما فيه مخرم
بالافراد ، وورد في ص ٤٩١ : « سوى مخلصات تترك الهام اقعما » بتذكير الهام
لا تأنيثه وكلاهما جائز إلا ان ابا بكر بن الانباري قال في قول الفرزدق : « يفلن
هاماً لم تنله سيوفاً » كما في ١ : ٣١٣ من المزهرة ما عبارته : « فاحتجبت عليه
بقوله (لم تنله) وقلت لو اراد الهام لقال : تنالها . لان الهام مؤنثة لم يؤثر عن
العرب فيها تذكير ولم يقل احد منهم : الهام فلقتة كما قالوا : النخل قطعته
والتذكير والتأنيث لا يعمل قياساً انما يبنى فيها على السماع واتباع الاثر » .
قلنا : قد نص العلماء على ان كل جمع ليس بينه وبين واحده إلا الهاء يجوز تذكيره
وتأنيثه ونعجب من جهل ابن الانباري لهذا وكونه لم يسمع رجز عمار بن ياسر
في حرب صفين ومنه قوله يخاطبهم في امر القرآن الكريم :

واليوم نضربكم على تاويله ضرباً ينزل الهام عن مقيله
وتاهيك بعمار صحابياً فصيحاً وبرجزه شهيراً مستفيضاً ، هذا ما تمكنا منه
وتركنا الاغلاط الطبيعية .
مصطفى جواد

(لغة العرب) لنا مطالعات على ما جاء في الجزءين السابع والثامن من المجلد
العاشر من مجلة المجمع العلمي العربي غير ما ذكره حضرة الاستاذ مصطفى افندي
جواد ؛ إلا ان ازدحام المقالات في جزءنا هذا وهو الجزء الاخير من هذه السنة ،
لان الجزءين الحادي عشر والثاني عشر موقوفان للفهارس ، حملنا على ان نجمل الكلام
ونقول : ان اوهام الطبع كثيرة في نص نشوار المحاضرة في هذه المرة . وان
ما ذكره عن تسمية النهروان مضحك للغاية وكلف يجب على مقومي اود
النشوار ان يعلقوا عليه بقولهم : هذا وهم ظاهر والصواب ان النهروان مركب
من نهر الايوان لا غير . ونجلب نظر المحررين والمصححين ان يراجعوا في
جزءنا هذا في ص ٧٥٧ ما كتبتاه عن الاسنانية ليتضح معناها .

بَابُ الْمَكَاتِبِ وَالْمَذَاكِرَةِ

Gauserie et Correspondance.

ماء السمرمر

جواباً عن كتابكم الكريم المؤرخ في ٨-٦-١٩٣٠ وفيه السؤال عن « ماء السمرمر ». اقول قال صاحب (مرآة البلدان) (١) : ٤ : ٢٢٩ و ٢٣٠ ما هذا تعريب نصه : « زعم بعض المؤرخين ولكتابة ان اثر ماء هذه العين هو دفع الجراد بواسطة طير السار (السمرمر) . قيل ان في قرب جبل (دنا) وهو من الجبال المشهورة جيلا شامخاً بين (فارس) (٢) و (العراق) العجمي وهذا الجبل بوضعه الطبيعي يشبه قنطرة وقمت على عمودين ويجر من سفحه نهر كبير وتبع عين من جبل (دنا) وتجري على الجبل (اي على القنطرة المذكورة) ومن طرفها يتصل الى النهر ، ومتى انتشر الجراد وخيف من قسار لا يأتي اليها رجل وياخذ انا من ماءها وشرط هذا العمل : -١- ان يوي رش الماء على الارض التي ظهر فيها الجراد ويتول بلفظه اريد ان يأتي (لسار) الى هذه الارض والناحية -٢- وان لا يضع لانا على الارض « ا » .

(قول وهذا السبب في تعليقه بمؤنثة جامع حلب كما في تاريخها . واذا قول ذلك يأتي على اثره طير السار وهو طير صغير يدفع الجراد) . وقال صاحب مرآة البلدان وفي سنة ١٠٦٦ هـ زار الشاه عباس الصفوي هذه العين وعين ماء اخرى في ناحية قزوين ا » .

اقول : يسمى مكانها (برغان) وما جاء في معجم سميث ص ٢١٢ والظاهر انه مقيم في ديار مندي في واد من اودية جبال الاهواز المعروف بوادي المسرقان (بفتح الميم واسكان السين وضم الراء وفتح القاف وفي الآخر نون) لعلها تحريف حدث من تشابه كلمة (برغان) التي تكتب بالقاف ايضاً (بمسرقان)

(١) هو محمد حسن خان وزير المعارف في عهد الشاه ناصر الدين للتوفيق بعد سنة ١٣١٣ هـ

(٢) فارس في اصطلاح الايرانيين اليوم تطلق على شيراز .

إذا قلنا ان طير السار يقيم على الاغلب في جوار العين التي فيها اولاً .
ولما ورد الي كتابك الكريم ، اتفق ان زارني الدكتور « امير » اعلم
عضو البرلمان الفارسي واحد متخرجي جامعة (باريس) الكبرى وهو هـ د من
درس اسباب الزلزلة التي حدثت في سلماس ، ومعه دكتوران من اصحابه ،
وفخامة حاكم زنجان ، ميرزا جعفر خان نوري موفق الدولة . ولما كان قصدي
ان اسند الجواب الى المصادر الضميمة ، دار البحث معه اولاً من ناحية وجود
سبب طبيعي جلب هذا الماء طير السموم اليه وكشفه ، فانهى البحث ان تحقق
اولاً هل تحقق هذا الاثر لهذا الماء ، وهل جربها الثقافات ام لا . فبعث فخامة
حاكم زنجان بكتاب الي حاكم قزوین وطلب منه تحقيق الامر من ثقافات قزوین
وهاك نص تعريب الجواب الواصل من قزوین بقلم بعض الثقافات وقد جرب
بنفسه تاثير هذا الماء :

فخامة حاكم قزوین ا

جواباً عن كتابكم في سبب (ماء السار) اي السموم أقول : وان توفقت
في خاصة ماء هذا العين مع ما شامت من الاثار ، فاني ابين لكم ماجدته نفسي :
في سنة ١٣٤٨ هـ لما هجم الجراد على قرى قزوین الجنوبية استقر رأي جماعة
من الاشراف ان يدفع بماء السار (والعين واقعة في جنوب قزوین الغربي ولاجل
ذلك توجهت انا وحاكم قزوین السابق ورئيس البلدية الي « سكرتار (١) »
والعين واقعة على نحو ميل واحد منها ثم انتخبنا جماعة من شيوخ القرية الصالحين
فذهبوا واولوا اذعين من مائها وجثنا بهما بالشروط المقررة من عدم نظر حاملها
الى الورا و عدم وضع الانااء على الارض ، وصبنا ماء احد الانااتين على حوض
دار الحكومة وبعد ثلاثة ايام ورد طير السار اسراباً .

وماء الانااء الاخر رش على مزارع قرية (قاقزان) وبعد اربعة ايام ورد
الطير واقترس الجراد عن آخره . (خادم الدين صدر الاسلام)

ثم توجه نظرکم الدقيق الي ان قول باين سميت في ص ٢٠١٢ في معجمه
« والارميون اذا قالوا ماذي ارادوا بهـ ما في اغلب الاحيان جبال الالهواز وما

(١) يفتح السين وكسر الكاف وسكون الزاي.

والاها» اشتباه على الأرجح في نظرنا لان مملكة ماذي المشهورة في اصطلاح جغرافيين العرب كبن حوقل والمقسي وغيرهما بالجبل او بلاد الجبال هي العراق العجمي وليست جبال الالهواز .

ويدل عليه قول « استرابون » الجغرافي اليوناني الشهير ان ميديا او ماذي تقسم الى ماذي الكبيرة وعاصمتها (اكباتان) اي (همذان) وذكر حدود تلك المملكة (اي ماذي الكبيرة) بما يحصل منها اليوم انها تحدد من طرف الشمال (بجيلان) و (ومازندران) ومن الشرق ببلاد (اري) طبرستان ومن الجنوب بجبال كرد و لرستان الحالية ومن المغرب ببلاد الارمن واما (ماذي الصغيرة) فهي على ما ذكر تنطبق حدودها على نذربجان وكانت تسمى (اتروياتين) وقد فضل القول فيها (استرابون) في كتابه في الجغرافية وقد ذكرها (بلينوس) الحكيم الطبيعي المعروف في كتب العرب باسم (بلداس) المصحف الذي هو صاحب التأليف في علم الطبيعة والنجوم والجغرافية وغيرها وهو ايضا ذكر ان حدها الجنوبي (فارس و خوزستان) والثانية معروفة بـ (سوزيانة) في اسان قدام الجغرافيين .

وكان تعريب كلام زكريا بن محمد بن محمود القزويني صاحب كتاب عجائب المخلوقات وتعريب كلام حمد الله المستوفي القزويني منقولاً في مقالتنا ثم ورد الجزء الثامن من لغة العرب ورأينا في جواب الاستاذ النفيسي غني عنه .

زنجان ابو عبدالله الزنجاني

تريب ونصيبين

جاء في مجلتكم (ج ٨ ص ٦٢٤ لهذا السنة) عند البحث عن نصيبين وتريب ان نصيبين : « ... واقعة على الفرات واشتهرت في سنة ١٨٣٩ بانتصار ابراهيم باشا على الترك » وهذا مهو ظاهر . اذ ان البلدة التي انتصر قريبا جيش ابراهيم هي (تريب) وهي قرب عينتاب [كذا . لعله يريد عينتاب] في الشمال الشرقي من حلب . واما نصيبين فاشهر من ان تذكر من بلاد الجزيرة في الشمال الغربي من الموصل والجنوب الشرقي من ماردين بعيدة عن الفرات بعداً شاسعاً .

الدكتور داود الجليبي

(ل . ع) لأن علينا ان نذكر ان العرب عرفوا ثلاث مدن باسم نصيبين كما قال ياقوت : احداهما في الجزيرة وهي اشهرهن . والثانية نصيبين الفرات او نصيبين الروم . والثالثة نصيبين سورية وهي التي يسميها الترك نصيب وبهم يجرى الاوتج فيقول ترب ويدنا اطلس عثمانى طبر في استانبول سنة ١٣٢٢ وسمه : « ممالك عثمانية جيب اطلسي » لصاحبه « تجار زاده ابراهيم حلمي » وقد جاء في الخريطة الحامية بحلب (الخريطة ٣٠) اسم « نصيب » وهذا يدل دلالة صريحة على ان الترك كانوا يقولون « نصيب » تمييزاً لها من « نصيبين » واما « ترب » فهو اقبح الاسماء لانه مأخوذ عن الافرنج وهذا لا يجوز لنا وكيف يجوز ان نسمي بلادنا باسمي ناخذها عن الافرنج او الترك او غيرهم من الامم ؟ فنحن لا نوافق حضرة الدكتور على هذا العمل لانه يطمس فؤاد قوميتنا . اهـ

حبة الشرق هي الباحية

وجاء في الصفحة نفسها (اعني ج ٨ ص ٦٢٤) وتكرر في (ج ٩ ص ٧٠٨) ان حبة الشرق تسمى بالعربية (العد) و (الوحص) . وليس كذلك . فالعد والوحص والتفطير او التفطير كلها تعني حب الشباب ، ويقابلها باصطلاح الافرنج Acné او Acmé وهي بثور . اما حبة الشرق فهي قرحة في معظم ادوارها والفرق بين البثرة والقرحة معلوم عند اربابها (كما) وسميت حبة الشرق (البلاحية) او (القرحة البلاحية) نسبة الى البلاح بالتحريك وهو لغة تمر النخل بين الخلال والبسر . وفي بعض البلدان كمصر هو التمر بعينه . ومن المعلوم ان هذه القرحة تكثر في اغلب البقاع التي يكثر فيها النخل فتوهما وجود ملازمة بينها وبين التمر . ومن (القرحة البلاحية) اخذ الترك تسميتهم فقالوا : (خرما جيباني) ومعناه دمل التمر .

(ل . ع) لم يذكر حضرة الدكتور سنده في ان (العد) و (الوحص) و (التفطير) شيء واحد . وعندنا ان الذي استتره هو ان الترك ذكروا في معاجمهم الطبية مقابلاً لا كنه ، الفرنسية هذه الالفاظ : « عد ، اركنك ، حب البلوغ (بموزدة ظهور ايدن سيولوجلر) » (عن لغات طب ، فرانزجهدن تركجه به — اثر جريت طيبة عثمانية — ص ١١) ثم جاءت سائر المعاجم ونقلت عن هذا المعجم ما فيه من المفردات الطبية . ونحن نعلم ان الترك غير متعة في كلامنا . وكيف يكون (العد) : (اكنة) . والعد على ما في اللسان : بشر يكون في الوجه ، عن ابن جنبي . وقيل : العد والعدة : البشر يخرج على وجوه الملاح . قال : قد استكمت العد ، فاقبحه ، اي ابيض راسه من الفيج فافضحه حتى تمسح عنه قيحه . قال : والقبح ، بالياء : الكسر اهـ . فانت ترى من هذا التفصيل ان العد ليس بالتفطير بل حبة الشرق . وهناك وجه لهذا التسمية وهو ان العد (بضم الاول) معناه المعدود كما

ان جاب الرجل (بضم الحيم) معناه حنوه او ما انحنى منه اي الخني منه (راجع المخصص ١٥ : ٧٥ الى ٩٩) وسمي عدداً لان ايامه معدودة اي سنة ولذا يسميه كثيرون حب السنة والفرس سالك وهي منحوتة من « سال بك » اي سنة واحدة .

واما سبب تسمية هذه الحبة بالوحص ، فلان الوحص لغة في الوحص والوحص والوهص والوهس والوهز واحد ، وهو شدة الغمز على ما ذكره صاحب اللسان ، وسبب هذه التسمية واضح لان هذه الحبة تبقى اترأ في الجلد على ما هو مشهور عنها . اما اللفظ او اللفظية فقد صرح الشارح بقوله : « هي البثر الذي يخرج في وجه الغلام والحارية . قال الشاعر :

لفظ اللفظية الجنون بوجه سلمى قديماً لاللفظية الشباب... »

والبثر عند الاقدمين من السلف لم يكن محصوراً بمعنى التنفط ، بل ورد عندهم بمعنى الورم والدمل والحراج والقرح ، اي ان معناه كان واسعاً . وعندنا شواهد على ذلك وانما اهلناها لشهرتها وحرصاً على الوقت وتوفيراً للمكان في المجلة .

اما ان حبة الشرق « تكثر في اعقاب البقاع التي يكثر فيها النخل » فينتضه وجودها في بلاد ليس فيها نخيل كدلمية واصفهان وبنجاب وحلب الى غيرها من الديار . وهناك ما هو بالمعكس فان البصرة وتغور خليج فارس كثيرة النخل والحبة فيها مجهولة .

وتسمية الترك لهذه الحبة « خرما جيباني » بمعنى دمل التمر هو حديث الوضع . والدليل ان معجم الجمية الطبية التركية الذي ذكرناه فسبق هذا يقول في Bouton d'Alep

(ص ١١٧) : « حلب جيباني باخود حبة السنة » ولم يذكر ما ذكره حضرة . وفي المعجم الفرنسي التركي لاندون ب . طنفر وكرفور سنابان في المادة المذكورة : « قمولة حلب ، حلب جيباني » ولم نجد من قال خرما جيباني . ولعل ذلك في كلام بعض عوام الترك في اللوصل وكركوك والسليمانية وانحاءها .

والبلحية بالحاء المهملة لا وجود لها في الكتب الطبية ، فضلاً عن كتب اللغة والادب ووجودها في قانون ابن سينا من خطأ الطبم بلا ادلى شك اذ مطبوعات مصر مشهورة بكترة السقط والوهم بخلاف ما يطعم اليوم . وابن سينا لم يمتس في بلاد كان فيها التمر او البلح حتى يرى الصلة الوهمية بين الحبة وما توهم انها البلحية ، اما ابوه كان من بلخ ثم انتقل منها الى بخارى . وبلخ يومئذ مشهورة بقرحة ترف باسمها اي بلخية (بالباء الموحدة واللام والحاء المعجمة) فتسميته القرحة باسم المدينة التي كان يسمع عنها من ابيه شيئاً كثيراً هي اقرب الى الحق من تسميتها بالبلحية تم لو فرضنا ان ابن سينا وضع من عنده البلحية لساها الثمرية لا البلحية لان البلح ، بمعنى التمر لم يكن مشهوراً يومئذ وانما هو مشهور بلسان عوام مصر . ومثل ابن سينا لا يضع اللفظاً باخذها من السنة عوام مصر !!! على اننا نظن ان البلحية (بالحاء المهملة) خطأ ظاهر بلا ريب ، لان الناشر كان يفهم البلحية بالمهملة وما كان يفهم البلخية بالمعجمة . ولهذا طبعمها بالصورة التي يرمقها ويسمها . اما البلخية بالمعجمة التي هي اللفظة الصحيحة والتي لا غبار عليها كما تنف عليها في جوابنا هذا فذكرها العرب وعلمائهم منصوباً عليها بالحاء المعجمة فاين النص الصريح من الاستنتاج

الوهمي . ثم هيئاته ان تكون البلخية دجلة الشرق ؛ اذ وصفها لا يتفق ابداً ووصف حبة
الزينة ، فهي اسود بها ونحن نستبعد ان تكون ابها وان لم تكن من ابتاء لسكولوس
وأصل البلخية هي دجلة الخلاق المعروفة عند الافرنج باسم Chancre syphilitique
هذا رأينا تعرضه على الأديباء فاعلمهم يجعلون هذه الفرحة البلخية المذمومة الى مدينة بلخ لالي
البلخ بمعنى الزهر . « ولا يجوز ان يترك المنقول الى ما ليس بمنقول » (ابن ابي الحديد
٣ / ٢٨٢)

وقد ورد ذكر البلخية في قانون ابن سينا (طبعة المطبعة العامرة ج ٣ ص ٢٨٨)
حيث قيل : « والبلخية من جنس السمعة الرديئة وربما كان سببها لسعاً مثل البعوض
الخبيث » . حبي [كذا . لعلمها حيا] الله ابن سينا واضرابها . فقد ايد فن الطب
الحديث قولهم اذ تحقق ان سبب البلخية لسع نوع من البعوض .

(ل . ع) وجود البلخية بالمعجمة لهذه الحبة لوصفت لا يني وجود سائر اسمائها
وهل يجهل حضرة الدكتور كثرة المرادفات في لساننا ؟
وجاء تعريف البلخية في المعجمة الطبية العربية الموسومة ببحر الجواهر
للهرودي هكذا : « البلخية هي قروح مع بثور وخشكريشات وسيلان صديد
وهي متواترة من عرض بقى البلخ . ولذا سميت بها » . ان هذا الوصف ينطق
تماماً للانطباق على حبة الشرق Bouton d' Orient ولا يدع مجالاً لالتك [كذا]
غير ان بحر الجواهر هذا لم يطبع الى الان على ما اعلم سوى في الهند [كذا .
لعله يريد في سوى الهند] وفي هذه الطبعة الهندية وردت كلمتا البلخية والبلخ بصورة
البلخية والبلخ بقاء معجمة . ويظهر ان هذا من جهل النساخ . فالتبس من هنا
البلخ اي التمر ببلخ احدي مدن تركستان وهي ضمن مدن افغانستان لان .

يظهر ان هذا الالتباس قديم وقد تمكن في الكتب وفي ادمغة الاطباء القدماء
الذين اتوا بعد عصر ابن سينا وابدهم عن حقيقة المراد به - هذا المرض وجعلهم
يخبطون في تعريفه خبط عشواء . ففي شرح الاسباب لنفيس بن عوض ما نصه :
« البلخية سميت بها لكثرة حدوثها في بلاد بلخ . هي قروح مع بثور وخشكريشات
وسيلان صديد . وهي من جنس السمعة الرديئة . ولذلك تأكل ما حولها بالفساد
ويحدث معها الخفقان والغشي لوصل خبثها وعفونتها بطريق الشرايين الى القلب .
وربما كان سببها لسع دويبة مثل البعوض الخبيث والرتبلاء . وعلاجها - علاج
السمعة الرديئة . وينفعها خاصة ان تطل بالطين والحل دائماً حتى يجفها قشراً

قشراً وينتهي الى العظم الصحيح . يرى ان المؤلف اخذ كلام ابن سينا القائل :
« البلحية من جنس السمعة الرديئة وربما كان سببها لسماً مثل البعوض الحبيث »
فاضاف عليه (كذا) وحشاه ونسب المرض الى بلخ مسوقاً بنقطة الحاء .

ومنها اخذ داود الانطاكي مع تحوير [كذا] . فقد جاء في تذكرته (طبعة
مصر ج ٢ ص ٢٨) : « واما البلحية وهي بشور وجنت اولا يبلخ ثم تنقلت
كالجب الذي وجد بافرنجة فسمي بها فسيبها حرارة غريبة دفنتها الفريزية عن
القلب فقرحت ما حولها من غشاء الاضلاع والصدر ومن ثم يصحبها غشي وخفقان
وقد يتأكل منها حجاب الصدر فتقتل فيمتي اسود الخارج او احمر فلا علاج » .
ان هذين التعريفين مضطربان جداً لا يمكن ان يميز الطيب ما اراد بهما
صاحبهما هل اراد القروح الحلاقية (قروح السفليس) ام تسوس الاضلاع
(من عصية كوخ) ام الجمرة الحميدة ام الجمرة الحبيثة .

ولا يمكنني الآن ان اذكر من مراجعة سائر الكتب الطبية التي تركها
لنا السلف لاني في بغداد وكتبي في الموصل . ومن المحتمل اننا اذا اكثرنا
المراجعة نجدهم قد كتبوها (بلحية) بالحاء المعجمة . لان الالتباس قد وقع
قديماً . ولكن هذا لا يعني ان البلحية هي الصحيحة . واني ارجح (البلحية)
بالتحريك وبعاء مهمة (١) للاسباب الآتية :

اولاً ان حبة الشرق تكون في الغالب في البلاد ذات النخيل فيظهر انهم
توهموا مناسبة بين البلح (التمر) وبين هذه القرحة فسموها بالقرحة البلحية
او لانهم علموا انها متوادة من عض بق عرفه باسم (بق البلح) كما جاء في
تعريف بحر الجواهر اعلاه اذ قال : « ... وهي متولدة من عض بق البلح
ولذا سميت به » .

(ل . ع) راجع ما كتبناه في دفع هذا الوهم اذ هناك بلاد كثيرة النخل وليس
فيها هذه الحبة .

(١) جاء في الفاموس : « والبلخ بالفتح شجر السنديان كالبلاخ كغراب » . فربما خطر
على بال احد ان القرحة منسوبة لا الى البلخ المدينة بل لهذا الشجر . ولكن هذا مستبعد
لان اسم بلخ لشجر البلوط او السنديان غير مشتهر ولا معروف . والاخت لا تكون في
البقاع التي فيها البلوط . وهذه جبال الكرد في شمالي العراق ليس فيها هذه القرحة .

تياً - لو اراد صاحب بحر الجواهر بلدة بلخ لما قال (بق البلخ) بل قال
(بق بلخ) لان بلخ لا تدخلها الالف واللام .

(ل . ع) ان الاعاجم كثيراً ما يدخلون « ال » على الاعلام الحالية منها فليراجع
هذه المجلة ٨ : ٣٨٢ وعمران بغداد للسيد محمد صادق الحسيني (في ص ٥٥٥ الى غيرها)

ثالثاً - عرف ابن سينا البلخية بانها من جنس السعفة الرديئة . ومعلوم انهم
يقصدون بالسعفة امراض جلد الرأس والوجه . وحبّة الشرق او الاخت ، كما
يسمونها العراقيون ، تظهر في الوجه على الاغلب .

(ل . ع) السعفة في كتب الطب : قروح في اصول شعر الهدب
تجعله محرقاً كاصول سعف النخل (تذكرة داود) وفي اللسان : السعفة :
قروح في رأس الصبي . وقيل : هي قروح تخرج بالرأس ، ولم يخص
به رأس صبي ولا غيره . وقال كراخ : هو داء يخرج بالرأس ولم يعينه .
وقد سعف [على المجهول] فهو مسعوف . وقال ابو حاتم : السعفة يقال
لها داء الثعلب تورث القرع . والثعلاب يصيبها هذا الداء فلذلك : ب اليها
فأين السعفة من حبة الشرق ؟

رابعاً - ان ابن سينا تركي عاش في تركستان وتجول فيها وفي ايران كثيراً فهو
اعرف الاطباء ببلادها سيما (كذا) ما يخص الامراض . فلو كانت هذه القرحة
منسوبة لبلخ لما تأخر عن ذكر ذلك .

(ل . ع) ونحن نقول : ان حبة الشرق معروفة في العراق منذ
اقدم الازمنة ، واشتهر في العراق اطباء لا يحصون لكثرتهم ولم نجد من
قال انها معروفة فيها او سماها باسم اشهرت به . انهن دليل ينقض وجودها
في سابق الزمن ؟ ولم نجد من سماها بحبة حاب سوى الاقرنج . فما يقول
حضرتة ؟ ونحن لا نظن ان كلمة « بلخية » صحيحة ولو كانت كذلك
لذكر ابن سينا انها منسوبة الى البلخ لوجودها في البلاد التي يكثُر فيها
البلخ . وانما تفضل رأي من يقول انها بلخية لان جماعة من الاطباء ذكروا
انها منسوبة الى بلخ المدينة المشهورة بالنص صريح . ولم يصرح احد انها
منسوبة الى البلخ بمعنى التمر فالنص الصريح يقتل الوهم والاستنتاج

والتمفرج وما كان من هذا القبيل .

خامساً - يفهم من تمرير نفيس بن عوض وداود الانطاكى لبابختهما انهما ارادا اما الصموغ والقروح الحلاقية (الافرنجية) او تسوس الاعمى او الجمره الحميدة او الجمره الحبيثة . وهذه كلها امراض منتشرة في جميع العالم منذ القدم لا يمكن حصرها ونسبتها لبلده بلخ .

(ل . ع) لكن قد ينسب شيء الى بلد دون بلد آخر لعله نجعلها

فقد ذكر العرب : طواعين الشام ، وطحال البحرين ، وحمى خبير ، وعرق مكة ، ووباء مصر ، وبرسام العراق ، والنار الفارسية الى غيرها . وهي موجودة في بلاد اخرى .

سادساً - لم نسمع في زماننا بقرحة خاصة بلخ ولم نقرأ في كتب الطب الحديث شيئاً من هذا القبيل . مع ان اطباء هذا العصر ذكروا امراضاً خاصة ببعض بقع من اواسط افريقيا [كندا] واقصى الشرق والغرب كالفرمبوازيتا وقدم ادورا والبري بري وغيرها مما لم يذكره الاقدمون .

(ل . ع) ذكر السيوطي في كتابه الكنز المدفون والفلك

المشحون المطبوع في المطبعة العثمانية في مصر في سنة ١٣٠٣ ص ١٢٨ في عرض كلامه على ما خص به كل باد : « قروح بلخ » بعد ان ذكر قبيل ذلك « دماغل الجزيرة » التي هي عندنا ما نسميها بالاخوات والوحص والمد فاشتهار بلخ بقروحها نصف ما بناه الدكتور من اوله الى آخره من غير ان يبقى منه أثراً .

سابعاً - كثرة تكرار اللفظ في النسخ لا يكون دليلاً على صحته . فانك لا تكاد تجد نسخة من كتب الطب القديم إلا وفيها كلمة (فرانيطس) بالقاف و (شقاقلوس) بقافين حين ان الصحيح هو (فرانيطس) بالفاء ، و (شقاقلوس) بفاء بعد الشين . لانهما كلمتان يونانيتان Sphaecelus و phrenites .

(ل . ع) وبهذا الدليل ننكر عليه عدم وجود البلخية ولا نسلم له بانها

البلخية . وهذه ان وجدت بهذا اللفظ والضبط ليست ابداً بحجة الشرق في شيء اي ان البلخية غير البلخية وغير دماغل الجزيرة .

ثانياً - تسمية الترك لجماعة الشرق (خرما جبباني) يدل على انهم ترجموا
(القرحة البلحية) ترجمة من القديم .

(ل . ع) بينا ضعف هذا القول قبل هذا فليراجع . اه .

هذا ما عن لي في هذا الباب . واني ارجو من الماطلعين ان يأيدوني [كذا]
في هذا الرأي اذا استحسنوه او وجدوه صحيحاً او يرشدونا للصحيح .
الدكتور داود الجلببي

رد تهمة وقعت من غير قصد

كان الدكتور ف . كرزكو قد كتب في هذه المجلة (٨ : ٤٥٠) كلاماً
حول ترجمة القوصونيين التي كنت نشرتها في المجلة عينها جانبيه : « ان
القوصوني منسوب الى الامير قوصون ... وهو احد السلاطين الجراكسة في
مصر ، وكان من مألوف العادة ان المماليك يتخذون اسامي مواليمهم في النسبة .
فاراد الفاضل عبدالله مخاص ان يصحح كلمة جاءت في هذا الكلام فقال :
(في ج ٩ ص ٦٩٩ من هذه السنة) ما نصه : « اما هذه النسبة فكما قال الدكتور
سالم [يريد الدكتور فريتس كرزكو] ترجيح ان يكون الى قوصون الرجل احد
امراء دولة المماليك لا من سلاطينها كما زل به فلم الدكتور الجلببي ... » فيظهر
ان حضرة الكاتب كتب ما كتب ولم تكن اماءه المجلة وخاتمه ذا كرته فنسب
الي كلام غيري وبرا قائله .

اما انا فكنت نقلت ترجمة القوصونيين ولم اتصد لتعريف قوصون . فليراجع
كلامي .

على اني اشكر الفاضل عبدالله مخاص على تتبعاته واتحافنا بفقرات من تاريخ
ابن اياس تخص الموضوع وتزيدة ايضاحاً . بارك الله فيه .

الدكتور داود الجلببي

الاب انناس ولحن الحديث

جاء في لغة العرب (٨ : ٦٣١) : « ونحن نرى بين الادياء السادة من
اذا تعرض لمثل هذا التأليف ، عشر عشرات هائلة ، فلا عجب بعد هذا ، اذا زلت
الميدات ، وهفوت هفوات . فذلك مما يستحسن فيهن . فقد قال اسماء

الفزاري (كذا) :

منطق رائع وتلحن احيا نا وخير الحديث ما كان لحنا «
 فيرى الاب صاحب المجلة ان المقصود من هذا البيت اللحن الذي هو الغلط
 في الكلام ؛ ولكن اساتذة الادب نبهوا على هذا البيت ، واللحن المستحسن من
 المرأة هو الظرف ، والفطنة ، والكناية ، والغز ؛ لا اللحن الذي هو خلاف
 الصواب . واول من اشار الى هذا المعنى في تأليفه السيد المرتضى :
 قال يحيى بن علي المنجم : قال : حدثني ابي قال : قلت للجاحظ : اني قرأت
 في فصل من كتابك المسمى بكتاب البيان والتبيين [١ : ٨٢ من طبعة المطبعة
 السلفية] انما يستحسن من النساء اللحن في الكلام ، واستشهد بيبي مالك بن
 اسماء الفزاري :

وحديث الذه هو مما صنعت النساءون يوزن وزنا
 منطق صائب وتلحن احيا نا واهل الحديث ما كان لحنا
 قال هو كذلك فقلت : اما سمعت بخبر هند ابنة اسماء بن خارجة مع
 زوجها الحجاج ، حين لحن في كلامها ، وهي عنده . فقال تلحنين وانت شريفة
 في بيت قيس ؟ قالت : اما سمعت قول اخي مالك لامرأته الانصارية ؟ قال :
 ما هو ؟ قالت : قال :
 وحديث ... الخ .

قال لها الحجاج : انما عنى اخوك : ان المرأة فطنة ، فهي تلحن بالكلام
 الى غير الظاهر بالمعنى ، لتستر معناه ، وتوري عنه ، وتفهمه من ارادت بالتمريض
 كما قال الله عز وجل : « ولتعرفنهم في لحن القول » ولم يرد اخوك الخطأ من
 الكلام ، والخطأ لا يستحسن من احد . فوجم الجاحظ ساعة ، ثم قال : لو
 سقط إلى هذا الخبر اولا ، لما قلت ما تقدم فقلت له : فاصلحه : فقال الآن ،
 وقد سار به الكتاب في الآفاق .

وفي الحديث : « لعل احدكم يكون لحن بحجته من بعض » اي افطن لها
 وافوص بها ، وانما يسمى التمريض لحنا ، لانه ذهب بالكلام الى خلاف جهته .
 فهذا خلاصة هذا الفصل ومن اراد التوسع فعليه بكتب الادب ، فلا عتب

على الأدب بعد هذا فقد سبقه إليه امام البيان الجاحظ .

ر . ش

الشطرة

(لغة العرب) كنا قرأنا كل ذلك في كتب الأدب . ولكن المقصود الذي وجدنا فيه مقام يوجب علينا اتخاذ احد المعنيين المذكورين في كتب الأدب دون الآخر . وقد ذكر الجاحظ في البيان والتبيين (في ١ : ٨٢ من طبعة المطبعة السلفية) كلاماً طويلاً ترسل فيه ترسلاً . بين فيما ان اللحن واللغة وبعض كتاب الصبيان تستحسن في البنات في بعض الاحوال وتستقبح في احوال اخرى . اذن فالتمسك بمعنى دون معنى يعد من سقط المتاع وما كان في نيتنا ان ندرج هذا الاعتراض لضمفه ، إلا ان وقوع مثله ونظائره في خاد بعضهم اهاب بنا الى درجه وردة خوفاً من ان يسري هذا الوهم واشباهه الى قوم لا يتبصرون في ما يقرأون ؛ ولا يميزون ما يطالعون .

كوت العمارة وليس كوت الامارة

ليعقوب افندي نعوم سر كيس جلد في تتبع الأخبار ، وتمحيص الحوادث ، ومن حسنات يراعيه انه اذا تناول مبحثاً من المباحث ، يوفيه حقه من التهذيب والتحقيق بصورة لا يترك معها مجالاً لمدقق . ولا قولاً لباحث ، وهذا ما يشكر عليه .

ومن مباحثه الحديثة الشائقة : « العمارة وكوت العمارة » ، وقد اصاب كبد الحقيقة بقوله : « كوت العمارة وليس كوت الامارة » . ولما كنت احد الكتاب الذين تتبعوا هذا البحث ، ودونوا عنه نتفاً من وصف ومشاهدات كبار الرحالين والمؤرخين ، في القرن الماضي رأيت ان اذكر ما فات حضرة الكاتب المدقق : جاء في كتاب بين النهرن واشور لمؤلفه فرازر ص ٢٩-٣٠ الطبعة الثانية ، في مدينة ادنبرج عام ١٨٤٢ ما تعريه (١) :

« بعد ان يجري دجلة بين خرائب طيسفون وساقوية يندفق في ارض غريلية عميقة ويصب في مستنقع ايضاً . ولا تختلف صفته عن صفتي الفرات . وهناك على طول النهر تلال ورواب تمثل مساكن الاقدمين ، ويتخللها مضارب العرب ،

1) Mesopotamia & Assyria from the earliest ages to the present time. - By J. Baillic Fraser. 2 d. edition 1924.

واكواخهم ، وعدة قرى كبيرة ، واعظمها كوت الدماره Kote ul 'Amara وقد اطلق اسمها (اي البلدة) على ذلك النهر حتى القرنة حيث يقترن النهران العظيمان ويتألف منهما شط العرب » .

رزوق عيسى

بغداد

في الامالي اللغوية

٣- قال السيوطي في ٢ : ١٩٩ من انزهري : « اردت ان اجرد املاء اللغية واحييه بعد دثوره فأملت مجلساً واحداً (في سنة ٨٧٢ كما ظهر لنا) فلم اجرد له حلة ولا من يرغب فيه فتركته وأخر من علمته املي على طريقة الانويين ابو القاسم الزجاجي له امال كثيرة في مجلد ضخيم وكانت وفاته سنة تسع وثلاثين وثلثمائة وام اقف على امال لاحد بعدة » قلنا : املي بعد الزجاجي الشريف المرتضى وفي آخر اماليه : « هذا آخر مجلس املاء الشريف المرتضى علم الهدى ذو المجدين ابو القاسم علي بن الحسين الموسوي رضي الله عنه ثم تشاغل بامور الحج » وقال ابن خلكان في ١ : ٣٦٥ « مزوفياته عنه . « وله الكتاب الذي سماه الدرر والفرر وهي مجالس املاها تشتمل على فنون من معاني الادب تكلم فيها على النحو واللغة وغير ذلك وهو كتاب ممتع يدل على فضل كبير وتوسع في الاطلاع على العلوم » ثم قال : « وكانت ولادته في سنة سنة خمس وخمسين وثلثمائة وتوفي يوم الاحد الخامس والعشرين من شهر ربيع الاول سنة ست وثلاثين واربعمائة ببغداد ودفن في داره عشية ذلك النهار » قلنا : ثم نقل قبيرة الى كربلاء .

٤- وورد في ٥ : ٩٥ « من لغة العرب قول الرصافي : « واما آخره كالسالم » والصواب : « فكالسالم » لان جواب « اما » يربط بالفاء كائناً ما كان وورد في ص ٣٤٧ قوله : « الفعل المضارع هو ما دل على حدث مقترن بزمان الحال او الاستقبال » والصواب ان يقول : « مقترن بزمن الماضي مثل : لم ينهب ولما ينهب او الحال مثل : ما ينهب واتي لانهب . او الاستقبال نحو : سأذهب ولن ينهب او كلا الاخيرين نحو : اذهب » فهذا هو الصحيح . وفي ج ١ ص ٢١٧ من المزهري : والمضارع كذلك وهو مشترك بين الحال والاستقباله ولم يذكر مشاركة الماضي فيه ولكن تعريفه مقارب . مصطفى جواد

اسئلة وجوبية

Questions et Réponses.

تفاني

س - مرسلية - ي . م : اوردتم غير مرة ان لفظ « تفاني » غير عربي فهل تصون حضرتكم ان اهل العربية قد نهوا عن بناء صيغة « تفاعل » من ذلك من مادة فني فلا يستقيم لنا إلا ان تنتهي بنهيم ؟ ام تريدون انه لم يسمع منهم افرغ ذلك اللفظ في هذه الصيغة فيلزمنا الوقوف عندما قالوا ؟ فان كان مرادكم الوجه الاول فما احرانا بالسؤال : هل لاح لنظركم الغرض الذي اداهم الى تجريد تلك المادة من رشاقة « تفاعل » ورميها بمثل هذا الهجر والاهمال ؟ ام تريدون ان لغتنا انما اختصتها حكمة الواضع بعزيزة الاشتقاق وعلى اثره نشط المؤيدون بالبصيرة من ذويها لاستقراء ابيية المشتقات وتحقيق احكامها والتوفر على استبطن صيغ الافعال وما يتاورها من ضروب المعاني ووجوه الاستعمال قصد تمهيد السبل للخروج باللغة من طور الحكاية والتقليد الى طور الصناعة والنظر ، وذلك باتخاذ اوضاعها المرتجلة اصلا يرجع اليه كل ما دعت الحال الى الاحداث ويستتبط منه ما يراد من الاغراض وانطالبت التي تحتلها معنى ولفظاً ، فتعقيم هذه الصيغة في تلك المادة (مادة فني) ألا يعد من موجبات الاستقراب والاستكار ؟ وإلا فلماذا « تصافروا » على صوغ تعاطي ، تباهي ، تحاشي ، تواري ، تعافي ، الى غير ذلك مما يتجاوز حد الحصر ، و « تناكصوا » عن بناء تفاني ؟ وان كان قصدكم الوجه الثاني فما كان يستتب لنكر ان ينكر عليكم ذلك لو كان ارباب اللغة قد نطقوا بجميع الصيغ والتصاريف التي تحتلها كل لفظ ، لكنكم اذ كنتم في مقدمة القائلين بخلاف هذا الامر لانه محال ، فيكون ما تأولناه من كلامكم غير منطبق على مقصودكم . ولذلك تترجى ان تكشفونا بما تراعى لحضرتكم من هذه المسألة تمحيصاً للحقيقة وارشاداً للبصيرة .

ثم قد وردت عنهم ايضاً اشياء اخر ليست باقل غرابية مما ذكرنا . وذلك كتصويرهم لفظ « الهوننا » بالالف القائمة بينما كان حقها ان ترسم بالالف الجالسة على ما هو القياس . فهل استوضحتم هلة مخالفة تصوير الهوننا بالياء ؟
اوليس ان ما ظهر ثبوت القياس فيه ان في الوضع وان في الرسم حقيق بان ينزل على حكمه وان لم يطرد في المنقول ولا ينتظم في نسق ما تنهى الينا من الرسوم ؟ وإلا لم يبق للقياس معنى . بلى ان لبعض القواعد شذوذاً مصرحاً بها ومصطلحات شائنة لم يكن بد من مشايعة سنتهم فيها للتمييز بين حال وحال فيرتفع به اللبس والأشكال ، لكن ما لم يرد تصريح بشذوذة فلا يشذ وكذا القول في حصر قواعد الاصطلاح او ما لا يستقيم تعليقه تعليلاً سديداً . اذن اليس من مقتضاه ان يوسم بميسم الخطل والتحرير اللذين هما للنسخ والنقل اظهر اليك وحليف ؟

ج - يحق علي قبل جوابي ان اشكر الاب الجليل صاحب لغة العرب ثقته بي وتوجيهه بالسؤال الي وانا في بلد ليس فيه معي من الكتب المسهلة للتحقق سوى مجلدين من شرح ابن ابي الحديد والمنجد الذي لا ينجد ، وهذا لا يمنع من الاستضاءة بالعقل ولا من الاستجداد بالحق والجواب الذي احببه يشتمل على امور :
١- ان كان السؤال عن وجود صيغة « تفاني » فما اسهل الاجابة عنه بان « تفاني » من الافعال الواردة المشهورة فقد قيل : « تفانيا » اي افنى احدهما الآخر . و « تفانوا » به معنى افنى بعضهم بعضاً ، واحفظ قول زهير : « تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم » ونقل ابن ابي الحديد في « ٢ : ٢٨٦ » من شرحه قول شيخ من حضرموت شهد مع علي (ع) صفين « فتجالدوا بالسيوف وعمد الحديد لا يسمع إلا ضرب الهامات كوقع المطارق على السنادين ومرت الصلوات كلها فلم يصل احد إلا تكبيراً عند مواقيت الصلاة حتى تفانوا » اي اهلك بعضهم بعضاً ، فهذا جواب وجه من اوجه السؤال .

٢- ان كانت المسألة عن وجود « تفاني » بمعنى « تهالك » كأن يقال : « تفاني فلان في عمله » فالجواب عنها عندي انكار هذا التعبير لان التفاني يستلزم متضادين فاكثر وقد يصح التفاني في الانسان الواحد اذا اصابه مرض فالجراثيم

(فالمكروبات) فيه يفني بعضها بعضاً فيقال « تفانى فلان » اي تفانت الجرائم (المكرب) فيه . وهذا خارج عن المراد .

٣- ان احتجاج السائل بتعاطى وتعاشى وتواری لا وجه له لان تعاطى مطاوع « عاطاء » . وتعاشى مطاوع « حاشاء » ، وتواری مطاوع « واراا » . فعلى هذا يكون « تفانى » المزعوم مطاوعاً لـ « فاناا » بمعنى « افناء » ولا احسبه وارداً لان « فاعله » بمعنى « فاعله » او « فعله تفصيلاً » شاذ ولان « فاعله » وجهه ان يكون لاحد المتفاعلين لفظاً او معنى . ولم يصب اللغويون في عدم « المفاعلة » كالتفاعل لان التفاعل يقتضي التشارك ولا تقتضيه المفاعلة ويدل على ذلك قولك : « ظاهرته فلم يظاهرنى » وقول الشاعر :

فلاًياً قصرت الطرف عنهم بجسرتهم
وان « تفانى » لو عد مطاوعاً لـ « فاناا » التكر ما جازت عليه المطاوعة
لانه لا يقبل اثر الفعل كما لا يجوز ان يقال « انقتل » مطاوعاً لـ « قتله »

أجل يجوز « فاناا » بمعنى حمله على التفاني بينهما

٤- ان تمثيله بـ « تعامى » ليس بالوجه لانه بمعنى اظهر العمى . وليس به هذه الصيغة من صيغ الرياء . وتعلقه بها تنبيه على ارادته ، تفانى « بمعنى « تماوت » وهو مخالف لتعاطى واشباهه فاختلاف الامثال يدل على اضطراب الحال في هذا السؤال .

٥- ان الحاجة لا تدعونا الى صوغ « تفانى » بالمعنى الذي يريده السائل على ما استبان لي وشرط الاشتقاق للاحتياج اليه وبهذا يسقط كل ما جاء به السائل من شبهات الحجج ومدخول الادلة .

٦- قرأت في خزائن الادب ان « تفاعل » يأتي للمبالغة كتباعد واذا علمت انه مطاوع لـ « باعد » كتقارب مطاوع « قاربه » وان « فاعله » لغير احد المتشاركين شاذ لم يبق محل لحلول المبالغة في « تفانى » المعلق وجوداً بوجود « فاناا » بمعنى « افناء » لان الفناء لا مبالغة فيه على الحقيقة .

٧- لا تنكر ان « تفاعل » قد ورد لمان كثيرة إلا انها نادرة مثل « تعاضمته وتدارسته » و « تهالك وتطال » و « تطاير وتناثر » ولكن القياس كما قلنا

سابقاً معلق بالاحتياج واوقن ان هذا مذهب صاحب المجلة ايضاً . وفقنا الله جميعاً للنجاح والفلاح .

مصطفى جواد

دلتا وآة ٢٠ - ٨ - ١٩٣٠

(لغة العرب) كل ما قال حضرة الاستاذ المصطفى هو عين الصواب . اما كتابة الهويني فمن خطأ محيط المحيط ومن نقل عنه . والصواب الهويني بالقصر وبالياء لا بالالف القائمة ولا بالمد .

نشوار المحاضرة في شرح نهج البلاغة

س - بغداد - ب . م . م : هل عرف ابن ابي الحديد صاحب شرح نهج البلاغة : كتاب نشوار المحاضرة للقاضي التوخي وهل ذكره في كتابه ؟
 ج - صاحب شرح نهج البلاغة من اكبر العلماء الواقفين على مئات من الاسفار الجليلة ولا حرم انه وقف على نشوار المحاضرة . وقد استشهد به مرارا في شرحه ، لكن طبعه مشحون اغلاطاً فظيمة لان متولي نشره لم يرموا به الى تعميم الادب بل الكسب والتجارة فجمت النسخة المطبوعة مشوهة اشنع تشويه وقد خيل الينا ان اسم نشوار المحاضرة لم يات على وجه واحد سوي بل جاء في كل موطن بصورة مختلفة عن الصورة السابقة . ونحن نتذكر اننا قرأنا في الجزء الثاني من هذا الشرح للنهج في ص ٣٦٠ قوله : « ذكر ذلك التوخي في شواذ المحاضرة وليس للقاضي التوخي تصنيف بهذا الاسم ؛ هذا فضلا عن ان لا معنى لقولهم : « شواذ المحاضرة » والقاضي التوخي اختار لاسم كتابه لفظاً اعجمية غير مالوفة عند الادباء . انما كانت مالوفة عند فضلاء عصره ثم مات ولهذا صحف هذا الاسم بوجود عديدة منها : نشوان المحاضرة ، وشواذ المحاضرة وشوارد المحاضرة ، ونشادر المحاضرة ، ونشوان المحاضرة ، الى ما لا يحصى .

سبق لسان وسبق قلم

س - القاهرة - احد الادباء : ما يقابل اللفظتين Lapsus و Lapsus linguae

calami فان ما وجدته في المعاجم الاقرنجية العربية لم يرضني :

ج - يقابل الاولى « سبق لسان » والثانية « سبق قلم » وهما المشهورتان في كتب السلف الادبية .

بَابُ الْمَشَارِقِ وَالْإِنْتِقَاءِ

Bibliographie.

١٤٥ - الفيلسوف الفارسي الكبير

صدر الدين الشيرازي

حياته وشخصيته وأهم أصول فلسفته

اطروحة بقلم ابي عبدالله الزنجاني عضو المجده العلمي العربي في دمشق

طبع بمطبعة المفيد في دمشق في ٥٦ ص بقطع الثمن الكبير

صديقنا العلامة الجليل والمجتهد الشهير الشيخ ابو عبدالله الزنجاني من اعلام ايران الذين يشار اليهم بالبنان . وقد عين عضواً في المحفص العربي في دمشق وطلب اليه ان ينشئ اطروحة في ما يختاره من المباحث ، فوضع هـنا التأليف الذي لا صنو له في لغتنا الصادية . وكان ادرج اولاً في مجلة المجمع ثم اراد ان يعمم فوائده بين الناس فطبعه على حدة ، فافاد فائدتين جليلتين في وقت واحد لانه رفع ذكر احد علماء الفرس الحديثين ووقف قراء لغتنا على فيلسوف شهير يعرفه ابناء الغرب ولا يعرفه اهل الشرق الاذنى . فنشكر صاحب الفضيلة على هديته هذا وتتمنى لها رواجاً عظيماً بين القراء .

١٤٦ - كتاب صورة الارض (هديّة)

من المدن والجبال والبحار والجزائر والانهار

استخرجه ابو جعفر محمد بن موسى الخوارزمي من كتاب جغرافيا الذي ألفه

بطليموس القلوذي

وقد اعنتى بنسخه وتصحيحه هانس فون مزريك

طبع في مدينة فينا الجليلية بمطبعة آدولف هولز هوزن سنة ١٣٤٥ هـ وسنة ١٩٢٦ م

في ١٦٤ ص بقطع الثمن مع خمس خرائط مصورة على الاصل وصورة

صفحة واحدة من النسخة الخطية وكلها بالتصوير الشمسي

كانت نسخة هذا التصنيف الخطية او نظيرتها عرضت علينا قبل الحرب

للشراء فدفعنا بها خمسين ذهباً عثمانياً فابى صاحبها ان يبيعها بـ هذا الثمن . ثم سمعنا ان احد الالمان اقتناها بخمسة وسبعين ذهباً . وام نتأسف لاتنا علمنا ان احد مستشرقهم يعنى بنشرها وتعميم فوائدها فلم يكتب ظنتنا . وها ان هذا السفر الجليل اصبح شرعة لكل وارد وهو من اجل الاسفار الباحثة عن وصف ما يعلو وجه الارض من اقسام اليبس والماء فهو من امهات الكتب التي يعتمد عليها . وقد قدم عليه ناشره مقدمة بالالمانية واصفاً فيها النسخة الاصلية . وفي نيته ان ينقله الى لغته الالمانية فمضى ان تصحح العزبة .

١٤٧ - كتاب عجائب الاقاليم السبعة

الى نهاية العمارة (هدية)

وكيف هيئة المدن واحاطة البحار بها وتشقق انهارها ومعرفة جبالها وجميع ما وراء خط الاستواء والطول والعرض بالمسطرة والحساب والعدد والبحث على جميع ما ذكره تصنيف سهراب وقد اعتنى بنسخه وتصحيحه هانس فون مزيك
 طبع في مدينة فينا الجلييلة بمطبعة آدولف هولز هوزن سنة ١٣٤٧ هـ وهي ١٩٢٩ م
 في ٢٠٠ ص بقطع الثمن

هذا كتاب لا غنى عنه لكل عربي يريد الوقوف على ما ابقاه لنا السلف لانه يحوي وصف ما على حضيض ديارنا من مدن وبحار وانهار الى غيرها من الفوائد التي لا تحصى . وهو يفيد خاصة العراقيين لان فيه وصفاً دقيقاً للرافدين ولدار السلام ولسائر ما في عراقنا العزيز من مدن وديار وذلك في عصر العباسيين . وقد احسن المصحح في اظهار مواطن الوهن من هذا النسخة إلا انه لم يصحح ماورد فيها من الخطا في ص ١٠٠ اذ ذكر جبل حمرن والصواب جبل حمرين كما هو مشهور به الى الآن وكما كان معروفاً في عهد بني العباس . وكذلك اخطأ في ص ٩٨ اذ ذكر « جبل ارما في جزيرة » والصواب : « جبل بارما في الجزيرة » (راجع معجم البلدان لياقوت في مادة « بارما » وتصحيح الاعلام من اشق الامور على العلماء لمسخ النساخ لها اسوأ المسخ . ومع ذلك نرى المصنف قد اجاد في ما صحح في اغلب المواطن . وقد صمم المؤلف على نقله الى الالمانية .

ايضاً فحسناً يعمل ولم نجد لهذا الكتاب ولا لآخيه السابق قم- ارس للاعلام وهذا يفقده شأنًا واعتباراً . فحسب ان توضع بعد هذا !

١٤٨- سكان عربية الأقدمون .

وصلات ديانتهم بدين موسى (هدية)

De antiquis Arabiae incolis eorumque cum religione
Mosaica rationibus.

لؤلفه فرنسيس خير كر تليتر من رهبانية البريهنترين

F. XAV. KORTLEITNER, ORD. PRAEM.

هذا كتاب لاتيني العبارة وقد وضعه صاحبه في ١١٣ ص بقطع الثمن ويبحث فيه عن العرب الاول منذ اولم العهد الى صدر الاسلام وقد راجع في هذا الموضوع كل ما جاء عنهم في الآثار القديمة مما دون على الآجر والرخام والمهارق وما كتبته الاشوريون والمصريون والحثيون والعبريون واليونانيون والرومانيون والعرب انفسهم . فكان هذا الكتاب على صغر حجمه وقلة صفحاته من احسن ما صنف في هذا الموضوع لانه جلي التقسيم والفصول ومنظم احسن تنظيم . على اننا لا نريد ان نتزهه من الاغلاط . واول مغامرة انه لا يجري على اسلوب واحد في رسم الحروف العربية ومنها انه قال ان الاقدمين كانوا يسمون مكتة : بكتة . وغير العرب يسمونها مكوربا Makoraba (ص ١٥) وقال في الحاشية : « ذهب أ . غلاسر ان الاسم Makoraba الذي يسمي به بظلميوس مكتة تصحيف للمحراب (وهو الهيكل) الا . ونحن لانوافق هذين اللادين على رأيهما اذ اين الثريا من الثرى واين مكوربا من محراب . والذي عندنا ان مكوربا هي « مكتة ربي » اي مكتة العظمى . واصل معنى مكتة باللغة الاشورية (وكذا في العربية القديمة) الحظيرة . ومثلها قول العرب الحيرة وهي حاضرة العرب في العراق واصل معناها الحظيرة . وهناك غير هذا الاوهام فاكثفينا بما ذكرنا ؛ إلا ان ذلك لا ينزع ما في هذا التصنيف من الفوائد الجليلة التي لا ترى في امثاله .

١٤٩ - كتب الوزراء والكتب (هدية)

تصنيف ابي عبدالله محمد بن عبدوس الجهشياري
 طبع مطابقاً للاصل خطأ وصورة عن نسخته المحفوظة في دار الكتب
 الوطنية بمدينة فينا وهي وحيدة لا يعرف غيرها في بلد من البلاد
 وقد اضاف اليه الناشر مقدمة وفهرساً وبين ما يحتوي عليه ابوابه باللغة الالمانية موجزاً
 طبع في مدينة فينا الجلييلة بطبعتي ماكس ياي وادولف هولزهورن سنة ١٣٤٥ هـ
 وهي سنة ١٩٢٦ م في ٤٧٩ ص عريضة بطم الثمن و٤٠ ص المائة
 يعرف المستشرقون من اين تؤكل الكتف . ولهذا تراهم يعنون كل العناية
 باخراج احسن كتب السلف الى عالم المطبوعات . وهذا التأليف جليل جداً
 للاخبار التي تتعلق باوائل الاسلام الى آخر عهد المأمون . والجهشياري لا يتعرض
 في كل ما ذكره إلا للكتابات والوزراء . وهذا السفر مصور من اوله الى آخره
 ومطالعه اصعب من مطالعة الاسفار المطبوعة بالحرف الجلي المتخذ في المطابع
 ولهذا يفضل كثيرون مطالعة مثل هذه المصنفات على المصنفات المأخوذة عن
 اصولها المخطوطة سواء اكانت بخط مؤلفها ام بخط ناسخها . على ان الاحتفاظ
 بمثل هذه الاسفار على ما هي امع للعلماء لانهم يتمكنون من درس الاصول
 الالهية على ما هي . لا على ما اوصلها اليها ناشروها . وعلى كل حال اتنا نشكر
 للناشر نشر هذه المآثر وبها بين الجمهور لما يتوقف عليها من معرفة آثار السلف
 ودرسها واكتساب ما في بطونها من الدر والالء .

١٥٠ - اخبار عبيد بن شربة الجرهمي

في اخبار اليمن واشعارها وانسابها

كنا قد ذكرنا كتاب « التيجان » في مجلتنا (١٧٦٨) وفاتنا ان نذكر ان
 فيه كتاباً آخر ليس دون الاول فائدة وهو « اخبار عبيد بن شربة الجرهمي »
 وقد دونت في عهد معاوية بن سفيان . فهي اذن من اقدم الانباء التي اودعت
 المارق في صدر الاسلام وهذا السفر على قطع كتاب التيجان وبحرفه ويقع في
 ١٨٥ ص وقد تولى نشره الاستاذ الدكتور ف . كرنكو . وفيه قصائد قديمة
 وبينها طويلة مما يوقع الشك في صدر قارئها بانها انشئت في الجاهلية . وعلى كل

حال فهذه الاخبار مما يجب التهاك عليها لانها مرآة اداب العصر الاموي على اقل تقدير . ويؤخذ على طبعه ان حروفه غير حسنة ومكسرة في مواطن عديدة وليس في آخره فهارس وهو مما يسقط ثمنه ويقال نفعه ويزهد الرغبة في اقتائه . فعسى ان تنشط هذه المطبعة من عقابها البالي وتاتم باعمال المستشرقين والمصريين وتجارهم في الطبع ووضع الفهارس وحسن الورق . فإلى متى تبقى على تلك الحالة التي كانت عليها قبل نصف قرن ؟

١٥١- موجز تاريخ البلدان العراقية

بقلم السيد عبدالرزاق الحسيني

مختصر في تاريخ البلدان العراقية في ١٨٤ ص بقطع ١٢ وقد كان صاحبها ادرج اغلب ما فيه في بعض المجلات ولا سيما في لغة العرب . ولما كان هذا الكتاب مختصراً كان من المناسب ان لا يودعه بعض الحرافات التي هي من خصائص الاسفار المطولة . فالكلام الذي دونه عن تاريخ كركوك (ص ١٦٠ الى ١٦١) من العوايب بالاخبار الصحيحة . فكان يحسن بحضرة السيد ان يضرب بها عرض الحائط او ان يلمح اليها عن بعد . ومع ذلك نجد هذا المختصر من احسن ما جاء في موضوعه .

٥٢- الارشادات الروحية

في عبادة قلب يسوع الاقدس العصرية

الجزء الثالث والآخر في ٥٤٢ ص بقطع ١٢

طبع بالمطبعة السريانية الكاثوليكية في بغداد سنة ١٩٣٠

كتب التقى والزهد والدين كثيرة . واذا اراد ان يطلع فيها احد الادباء الاتقياء ينفر منها وكثيراً ما يلقيها من بداهة لانها سقيمة العبارة ، حجة السقوط . وحجة امسح تلك التأليف : « ان الكتاب وسيلة لا غاية » وهو عندنا قبح من ذنب . فهذا يشبه صنع من يضع الاطعمة الفاسخة في آنية وسخة قنراً . بحجة ان الأكل ياكل الطعام لا الوعاء . وحملوا ان الكلام الخارج على آداب اللغة ، واصولها ، وقواعدها ، تغلفه النفس العربية الحسنة الذوق ، وتستقيحه

وتكرهها على ان ترمي الكتاب من يدها . فكتاب « الارشادات » من احسن ما طالعناه « فكرة ومعتقداً وعباراة » على اننا نلوم صاحبه على اهماله اسمه منه واسمه هو « المنسيور عبدالاحد جرجي » من احسن المروجات لهذا التأليف القيم ولسائر مصنفاته فمنه بهذا النتاج الخالد ونوصي جميع المسيحيين بمطالعة قانه درة فريدة بين امثالها .

١٥٣- تأثيرات سياحة

وصف عام لما شاهدناه في البرتغال واسبانية وفرنسة

وسورية ولبنان وفلسطين ومصر (بقطع ١٦)

بقلم موسى كريم صاحب مجلة الشرق في سان باولو (البرازيل)

صفحاته ٥٩٢ وصوره تقارب المائة والثمانين

يطالع القارئ هـنا الكتاب بلذة وطية خاطر لان عبارته خفيفة سلسة ، ووصفه للرجال والديار والاحداث تجسمها لك تجسماً ، حتى كأنها تقع تحت مشاعرك . على اننا رأينا فيه من سقط الطبع شيئاً غير قليل . وكذلك رأينا في عبارته الحلوة ذرواً من المرارة في بعض الاحيان . ولعله فعل ذلك تحقيقاً للقائل : « وبصدها تتميز الاشياء » . ومن اغرب التعمير قوله في ص ٥٧٠ : « والسيدة المصونة (كنا) قرينته » ومثلها في ص ٧٤ : « لتحية والدته المصون » وقد تكرر هذا الوهم ولم نهد الى سبيل النطق به وعدوله عن القول : « السيدة المصونة » اما قوله في خاتمة الكتاب : « ان الكتابة وسيلة لا غاية » اعتذاراً لما ورد فيه من الزلل والخلل ، فهنا كلام لا يبرر مساقط الوهم التي وردت فيه . ومثل هذا القول لا ينطق به احد من ابناء الغرب . مبلغاً ما بلغ درك انحطاطه .

١٥٤- تعليم المرأة

كتاب اجتماعي يبحث عن اهمية المرأة ومكانتها في الهيئات الاجتماعية

ووجوب تعليم المرأة العراقية في العصر الحاضر

طبع بمطبعة الشعب في بغداد سنة ١٩٣٠ و ١٠٠ ص بقطم ١٢

بقلم جعفر حسين

كل اممة هذبت ابنتها ارتقت ، وكل قوم اهمل تم-ذيب ابنته انحط الى

مهاوي النمل والحمول والمتقهر . وهل من طائر يطير بجناح واحد ؟ إذن لا إله
تخلق في سماء الحضارة بلا إلهي . وهذا الكتاب من أحسن ما كتب في موضوعه .
وقد قام المؤلف كل صعب في إخراجه بصورة تقنع المعاند . وتساعد العالم على
اتباع خطه . فتمنى لوطينا الصادق ان يمضي في وجهه - راعاً تحقيقاً لأمنيته
التي هي أمنية كل عربي صادق العروبة . على اننا كنا نتمنى ان يورد في تضاعيف
كلامه ما نظمه شعراؤنا العراقيون في تم - ذيب المرأة ليكون احسن ترجمان
لآراء افراد القوم وجماعتهم . ولا جرم انه فاعل ان شاء الله في طبعة الكتاب
الثانية اذ نتوقع نفاذها عن قرب . وهو ولي التوفيق .

١٥٥ - الروايات الخيالية التاريخية

في الادب العربي الحديث (بالالمانية)

وضعها بالروسية اغناطيوس كراتشكوفسكي ونقلها الى الالمانية جرهد فون مندى
هذه مقالة بل رسالة جمعت فوجعت كل ما ألف في هذا الموضوع والاستاذ
كراتشكوفسكي حجة ثقة في ما يكتب . وقد طالع لهذا الغاية مئات من الكتب
ووقف على جميع الانتقادات التي وضعها للادباء في هذا السيل . وقد رأينا في
ص ٧٢ ان صاحب هذه المقالة البديعة اشرف على ما كتبناه في لغة العرب (١ -
٣٩٢ و ٣٩٧ ثم ٢ : ٥٢ الى ٦٢ و ١٣٩ و ١٤٦ و ٢٠٥ الى ٢٠٩ ثم ٤ : ٨٢
الى ٩٠ من السنة التي اهلناها) فم - ذا هو العالم الحقيقي لا ما يكتبه بعض
المتبجحين الذين لا نرى من بضاعتهم سوى الادعاء الفارغ والطرفة . وكنا نود
ان نرى هذه الرسالة في لغتنا العربية وعسى ان يقوم بهذا الشأن احد الغير على
هذه الصادية .

مطبوعات شتى يؤخر نقدها

بهذا الجزء العاشر تنتهي سنة مجلتنا في سنتها الثامنة . والجزءان الحادي
عشر والثاني عشر يحويان فهرس مفصلة لما جاء في اجزائها المذكورة . وبقي
ضدنا كتب كثيرة للنقد تبلغ الخمسين ، فاضطررنا الى نقدها الى اجزاء السنة
القادمة التي هي السنة التاسعة للمجلة .

تاريخ وقائع الشهر في العراق ومجاورة

Chronique du mois .

واظهر تنقيب السنة الماضية ان امرة ملكية ، كانت تحكم هذه المدينة ابان مجدها ، واما هذه السنة فوجه البحث الى الاطلاع على قصر هؤلاء الامراء ، ولاسيما خزانهم ، فوقع النقبون على صفائح من الآجر ظهرت فيها كتابة مجهولة ، مخطوطة بلغة يقدر عهدها باربعة عشر قرناً ، قبل العصر المسيحي ، على اقل تقدير . وقد دونت اللغة منسقة على الحروف الهجائية فايدت كشوف ربيع هذه السنة . مكشوفات السنة الماضية .

كان القصر مقر النساخ

اتضح ان الخزانة كانت بناء عظيم ، يحتوي على غرف وآزاج عديدة ، هي مقر اولئك القويين الاقدمين ومقام مساعدهم الجايلة . وعليه دلت الكشوف على ان هناك مدرسة للنساخ ، اتخذوا من القصر مقر لهم .

ولم يكن مساعدهم امراً يسيراً ، لان من واجب العالم الخبير في « زفونتا » ان يتقن ست لغات ، بحيث يستطيع

١ - اقدم معجم لغوي في العالم

وجد في سورية

عثر الفرنسيون على صفائح مجهولة الكتابة لا يقل عهدها عن سنة ١٤٠٠ ق . م وفيه ست لغات

اكتشف الدكتور « ف . أ . شفر »

من اهل مدينة « استراسبورج » وهو

رئيس البعثة الفرنسية للآثار القديمة في

جنوبي سورية ، معجماً يربط على ايام

اقدم معجم في الدنيا كلها ، وتلا هذا

الدكتور امام محض الرقم والآداب

الفتاة في « باريس » ، بيان اكتشافاته .

ونقل الدكتور « شفر » قبل سنة ،

خير اكتشاف مدينة بقرب اللاذقية ،

الواقعة على ساحل بحر الروم وكانت

تزهو بين سنة ٢٠٠٠ و ٣٠٠٠ ق . م

بتجارتها بالنحاس الاحمر ، المستخرج

من مناجم قبرس . هذا فضلاً عن

منتوجات آسية التي كان يرسل بها الى

مصر . وبلاد الهلين السابقة لليونان .

والى جميع الربوع الواقعة في غربي

بحر الروم . واسم تلك المدينة (زفونتا)

وكانت مسكن تجار اغنياء كل القنى .

واللغة الخامسة كانت « الميتية » وهي لغة سكان سورية الشمالية .
واللغة السادسة « الحثية » التي جاء بها التجار من آسيا الصغرى ، قبل احتلال الجيوش « لزفونة » تلك الجيوش التي اقتت المدينة عن آخرها . وذلك في نحو سنة ١٢٠٠ ق . م فلم يبق لها قائم بعد ذلك .

وكان من وظائف نساخ هذه الخزانة خزانة قصر الأمراء ، الترجمة من لغة الى لغة اخرى في الالسنة السنة المذكورة ووضعوا لهم ما جم من مقومة من صفائح كثيرة من الاجر ، فيها حقول الكلمات ليستنى لهم امر الترجمة ، وكانت في الاغلب ترجمة الكلم في حقل ثان من هذه الصفائح ، ووجد في صفيحة منها ، جدول المرادفات . حتى لا يكرر النقلة الكلمة عينها عدة مرار . وقد عثرت البعثة على بعض صفائح تبين ان هناك طلاباً « ديشي السن » كانوا ينقلون الكلمة نفسها مرات عديدة . فكانوا يشبهون تلاميذ عصرنا هذا ، يخطون في اكثر الاحيان اما فوق السطر ، واما تحته . وقلما تراهم يكتبون على طول السطر . وكان عملهم هذا دون عمل اللغويين بكثير .

الترجمة والكتابة فيها . وتعلم ان تلك المدينة كانت تزاحم الدنيا بتجارها وقد عثر على آثار عمل في اللغات الست مما يدل على ان المدينة كان لها منطقة واسعة في التجارة .

وبين الدكتور « شفر » ان « زفونة » كانت تتخذ اللغة البابلية في الامور السياسية مع الدول المجاورة لها ويظهر ان الوزراء ، المختصين بالشؤون الخارجية لفراغة مصر ، اختاروا لهم تلك اللغة ايضاً ، ومما يثبت هذه الحقيقة ، وجود صورة معاهدة تشبه في زمانها معاهدة « فرسايل » المصرية وتصل على تعديل حدود ثلاث مدن مهمة في فينيقية القديمة .

وكان سكان « زفونة » نفسها والمرابع التي تحيط بها ، يتكلمون لغة « سامية » ويكتبونها بحسب الكتابة التي اكتشفها البعثة . اما العلماء والكهنة ، فكانوا آثروا التكلم « بالشمرية » وهي لغة خشنة من اصل عراقي عريق في القدم وكانت هذه اللغة في زمانها ، كاللاتينية عند علمائنا في عهدنا هذا .

كان عندهم جدول مرادفات واما اللغة الرابعة التي اتخذت في « زفونة » فكانت المصرية وكان ينطق بها الموظفون في زمن سيادة الفراعنة

تتخلل بريطانيا عن الجزر الصغيرة في
خليج فارس في منفعة إيران . وإيران
تطالب بتلك الجزر منذ زمن مديد .

٤ - الحكم على ذابح

كنا قد ذكرنا في مجلتنا (٨ : ٦٤١) أن
الشيخ علي القمي ذبح السيد حسن بن السيد
أبي الحسن الأصفهاني . فسمعت المحكمة
الكبرى في النجف أقوال الشهود واعتراف
الحاني بجرمه الشنيع فاصدرت قراراً
تلي علناً في ١٥ ايلول (سبتمبر) وحكمت
عليه بالحبس المؤبد مع الاشغال الشاقة
حكماً قابلاً للتمييز .

٥ - إلى « بظان » الناصر التاسع

سوف نطفقكم كمالك في الجزء القادم
لان خلطك او اختلاطك صدر في ٢٤
ايلول عند تهيئة اخبار الشهر . وهنرك
ليس من هذا الباب . بل واقع في « الاية
الخامسة من سورة الجمعة » .

٦ - بيان رسمي (بحروفه)

حادثة السليمانية في ٦ ايلول ١٩٣٠
بناء على انتشار كثير من الاشاعات
الكاذبة عن الحادث المؤسف الذي وقع
في السليمانية في اليوم السادس من الشهر
الحالي ، من قبل أشخاص . غايتهم بث
الرب واليأس في القلوب رأيت الحكومة
نشر البيان التالي عما حدث :
بناء على اطلاع وكيل المتصرف . على

ورئي قسم من الصفائح . ربما يدن
على الاعمال الدينية في ذلك الزمان .
وقسم آخر يبين تاريخ اهل « زقونة » .
وسوف تترجم تلك الصفائح في
الحريف والشتاء المقبلين . ويحتمل ان
تسفر النتيجة عن اخبار تزيدنا انباء
عن تاريخ الشرق الاذن القديم . الذي
زال بعدة مديدة . قبل نشأة اليونان .

عربها عن الانكليزية

فنان م . ماريني

٢ - حل المجلس النيابي

صدرت الارادة الملكية في ١٠ تموز
(يوليو) بحل مجلس النواب والبدء
 بانتخاب مجلس جديد . فبدئ به في
العقد الاول من شهر ايلول .

٣ - البصرة قاعدة جوية بريطانية

تقوم السلطات العسكرية البريطانية
بتوسيع المقر العام لجيش الاحتلال
والطائرات البريطانية في « نهر معقل »
من ضواحي البصرة على شط العرب .
وذلك توطئة لاتخاذ البصرة قاعدة
جوية بريطانية بدلا من بغداد والمفهوم
ان الغرض من هذا الاعمال ان تكون
المطارات البريطانية في العراق والساحل
العربي من خليج فارس متقاربة بعضها
من بعض كل التقارب وهذا بعد ان

نحو سراي الحكومة حيث منهم من
التجمع مع صف من الشرطة . ونظراً
لازدياد المتجمهرين وخروجهم على
النظام ، اتضحت ضرورة احضار
النجدة ، فطلب الى قائد حامية الجيش
العراقي ارسال ١٠٠ جندي ، غير مسلح
لمساعدة افراد الشرطة .

ان حراجه الموقف كانت آخذة
بالازدياد ، وشوهد عدد من المتجمهرين
يستعمل كراسي المقاهي كسلاح ضد
افراد الشرطة ، الذين جرح بعضهم ،
وعلى ذلك ظهر لزوم لوجود قوة ،
فقد بل الطلب الاول بان طلبت سرية
مسلحة .

وقد اقتحم المتجمهرون اذ ذاك
صفوف الشرطة القليلي العدد ، وبدأوا
يرشقون الشرطة وسراي الحكومة ،
بالحجارة فطلب الى قائد الحامية ارسال
فوج لاجل تعزيز السرية التي كانت
في طريقها الى السراي .

وقد اشتد رشق الحجارة وازدادت
الهرافات والعصي لدى المتجمهرين ،
وما فتأ ان وقف سيل الحجارة عند
وصول سرية المشاة المسلحة السراي .
ومع ان قسماً من المجتمعين اخذوا
بالانسحاب ، فقد قلت اكثريتهم في

رغبة عدد كبير من الاشراف والتجار
في اجراء الانتخاب ، اذاع في ٥ ايلول
اتخاذ التدابير لاجل انتخاب الهيئة
التفتيشية في اليوم التالي ولما كان
قد اتصل به ان عدداً صغيراً من
الاشراف مال الى المقاطعة ، لعلمهم
بان الانتخابات حرة ، وليس هناك من
يجبرهم على الاشتراك : ان لم يرغبوا
في ذلك ، كما انه لا حق لاحد ، ان
يمنع الراغبين من استعمال حريتهم ،
سواء كان ذلك بالقوة ، او الارهاب ،
او التهديد ، وابلان وكيل المتصرف ،
ان فعلا كهذا يعد جرماً خطيراً ومن
واجب الحكومة حماية المنتخبين منه .
وفي صبيحة اليوم السادس من شهر
ايلول ارسلت بطاقات الدعوة الى نحو
٣٠ من الاشراف ، الذين يمثلون كافة
محلات البلدة ، لاجل حضورهم سراي
الحكومة لاجراء الانتخاب ، وقد
حضروا ليلاً واجتمعوا برئاسة رئيس
البلدية .

وبعد ذلك جاءت الاخبار بان
ما يقارب ال ٥٠ من تلاميذ المدارس
والرعاع اخذوا يجتمعون في السوق
ويكرهون اصحاب الحوانيت على غلقها
ويجمعون الناس ، وتقدموا بعد ذلك

الشيخ قادر اخو الشيخ محمود، ميرزا توفيق، رمزي افندي، حمه آغا، عزمي بك بابان، عزت بك عثمان باشا، عبدالرحمن آغا احمد باشا، محمد صالح بك، مجيد افندي كلي اسكن، فائق بك بابان، شيخ محمد كلاي.

وقد اخذت الشرطة بالقبض على الاشخاص المسؤولين عن الاضطراب. وبلغ عدد الذين قبض عليهم حتى الآن نحو الـ (١٠٠) .

ويتضح من هذا التقرير ان السلطات اكرهت على استعمال القوة في تشتيت الرعاع المتمردين، الذين كانت غايتهم تعكير صفو الامن. كما ان سبب هذا الاضطراب ناشى عن عزم بعض الاشخاص المخدوعين، على استعمال طرق الارهاب ضد المواطنين المطيعين للقانون والذين ارادوا الاشتراك في الانتخابات.

ملاحظ مكتب المطبوعات

٧- تصحيحات

ص ٧٢٤ من ٢٠ ديسمبر : ديسمبر

ص ٧٤١ من ٨ جعفر : جعفر -

ص ٧٥٧ من ١٥ تعطيل : تعطيل - ص

٧٨٦ من ٨ املي : املي .

محلها فاوز الى الجند تشتيتهم، وبدأوا بذلك سائرين في الشارع متفرقين ولذلك شوهد المشايخون يهجمون على الجنود يهراواتهم الكبيرة ويرشقونهم بالحجارة المعدة للتبليط، والكراسي، وغيرها كلما تقدم الجنود ببطء.

وفي هذه الآونة دوت رصاصات وخر جندي عراقي قتيلا، وتلا ذلك عدة طلقات من المسدسات، وجرح جنديان فاطلق الجنود الرصاص فوراً، وتفرق المتجمعون. وفي تلك الساعة، وصل الفوج، وتولى مراقبة البلدة واحتسب الامن.

الاصابات

تكدت الشرطة قبل وصول الجنود، عشر اصابات، وقد جرح ٩ منهم بالحجارة والمعصي، والآخر بالخنجر؛ وكذلك كسرت ١٥٣ من نوافذ السراي و ١٧ من مصابيح الشوارع الجيش العراقي

جندي واحد قتل، جنديان جريحان جندي واحد جريح بحجارة .
الاهلون

١٣ قتيلا و ٢٣ جريحاً .

للقبوض عليهم

وقد قبض على الاشخاص التاليين بعد

الضغيب :